الجامع بين الصحيحين

للإمامين:

البُخاري (١٩٤ - ٢٥٦هـ)

ومُسلم (٢٠٦ - ٢٦١هـ)

جمع هذا الكتاب ما جاء في الصحيحين، بما في ذلك الأحاديث المعلَّقة في البخاري، وفق ترتيب مبتكر، يسهل الوصول إلى الحديث المطلوب ومراجعه.

جمع وترتيب

صالح أحمد الشّامي

الجزء الثاني

دار القلم

دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامع بين الصحيحين

٢

دار القلم
دمشق
أسسها: محمد علي دولة
سنة ١٩٦٧م

الطبعة الثانية
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

حقوق الطبع محفوظة

تُطلب جميع كتبنا من:
دار القلم - دمشق
هاتف: ٢٢٢٩١٧٧ فاكس: ٢٢٥٥٧٣٨ ص.ب: ٤٥٢٣
www.alkalam-sy.com
الدار الشامية - بيروت
هاتف: ٨٥٧٢٢٢ (٠١) فاكس: ٨٥٧٤٤٤ (٠١)
ص.ب: ١١٣/٦٥٠١
توزّع جميع كتبنا في السعودية عن طريق:
دار البشير - جدّة
٢١٤٦١ ص.ب: ٢٨٩٥ هاتف: ٦٦٥٧٦٢١ فاكس: ٦٦٠٨٩٠٤

المقصدُ الخامسُ

الحاجاتُ الضَّرُوْرِيَّة

الكِتَابُ الأوَّل

الطعام والشراب

الفَصل الأول

الأَطعمة وآداب الأَكل

١ ـ باب: أكل الحلال والتسمية والأَكل باليمين

[وانظر في طلب الحلال: ١٩٩٧، ٢٨٦١].

٢٢٨٣ ـ (ق) عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: كُنْتُ غُلَاماً فِي حَجْرِ[١] رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكانَتْ يَدِي تَطِيشُ[٢] فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَا غُلَامُ، سَمِّ الله، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ) فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي[٣] بَعْدُ. [خ٥٣٧٦، م٢٠٢٢].

□ وفي رواية لمسلم: أكلتُ يوماً مع رسولِ اللهِ ﷺ فجعلت آخذ من لحم حول الصحفة، فقال: (كُلْ مما يليك).

٢٢٨٤ ـ (م) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعَاماً لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا، حَتَّىٰ يَبْدَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَيَضَعَ يَدَهُ. وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ، مَرَّةً، طَعَاماً. فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ[٤]. فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهَا. ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ. فَأَخَذَ بِيَدِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذْكَرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ. وَإِنهُ جَاءَ بِهٰذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا. فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا. فَجَاءَ بِهٰذَا الأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ. فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا)[٥]. [م٢٠١٧].

□ وفي رواية: (كأنما يطرد) وزاد في آخرها: ثم ذكر اسم الله وأكل.

٢٢٨٥ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ الله عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ. وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ الله عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ. وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ الله عِنْدَ طَعَامِهِ،

(١) (حجر) أي تربيته وتحت نظره.
(٢) (تطيش): تتحرك في نواحي القصعة ولا تقتصر على موضع واحد.
(٣) (طعمتي) أي صفة أكلي. أي لزمت ذلك وصار عادة لي.
(٤) (تدفع) كأنها تطرد، يعني لشدة سرعتها.
(٥) (مع يدها) في بعض النسخ (يدهما) قال القاضي عياض: الوجه التثنية.

قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ). [م٢٠١٨].

□ وفي رواية؛ قَالَ: (لَا تَأْكُلُوا بِالشِّمَالِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِالشِّمالِ). [م٢٠١٩].

٢٢٨٦ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيمِينِه. وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ. فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ). [م٢٠٢٠].

□ وكان نافع يزيد فيها: (ولا يأخذ بها، ولا يعطي بها).

٢٢٨٧ ـ (م) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ؛ أَنَّ رَجُلاً أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِشِمَالِهِ فَقَالَ: (كُلْ بِيَمِينِكَ) قَالَ: لَا أَسْتَطِعُ. قَالَ: (لَا اسْتَطَعْتَ) مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ. قَالَ: فَمَا رَفَعَهَا إِلَىٰ فِيهِ.

○ [وانظر: ٢٤٣٩] [م٢٠٢١].

٢ ـ باب: المؤمن يأكل في معى واحد

٢٢٨٨ ـ (ق) عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ٱبْنُ عُمَرَ لَا يَأْكُلُ حَتَّى يُؤْتَى بِمِسْكِينٍ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَأَدْخَلْتُ رَجُلاً يَأْكُلُ مَعَهُ فَأَكَلَ كَثِيراً، فَقَالَ: يَا نَافِعُ، لَا تُدْخِلْ هٰذَا عَلَيَّ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعىً وَاحِدٍ، والْكافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ). [خ٥٣٩٣، م٢٠٦٠، ٢٠٦١].

□ وفي رواية للبخاري: عَنْ عَمْرٍو قَالَ: كَانَ أَبُو نَهِيكٍ رَجُلاً أَكُولاً، فَقَالَ لَهُ ٱبْنُ عُمَرَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ). فَقَالَ: فَأَنَا أُومِنُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ. [خ٥٣٩٥].

٢٢٨٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلاً كَانَ يَأْكُلُ أَكْلاً كَثِيراً، فَأَسْلَمَ، فَكَانَ يَأْكُلُ أَكْلاً قَلِيلاً، فَذُكِرَ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ فِي مِعىً وَاحِدٍ، وَالْكافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ). [خ٥٣٩٧(٥٣٩٦)، م٢٠٦٣].

□ ولفظ مسلم: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَافَهُ ضَيْفٌ، وَهُوَ كَافِرٌ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشَاةٍ فَحُلِبَتْ. فَشَرِبَ حِلَابَهَا[١]. ثُمَّ أُخْرَىٰ فَشَرِبَهُ. ثُمَّ أُخْرَىٰ فَشَرِبَ حِلَابَ سَبْعِ شِيَاهٍ. ثُمَّ إِنَّهُ أَصْبَحَ فَأَسْلَمَ. فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشَاةٍ فَشَرِبَ حِلَابَهَا. ثُمَّ أَمَرَ بِأُخْرَىٰ فَلَمْ يَسْتَتِمَّهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الْمُؤْمِنُ يَشْرَبُ فِي مِعىً وَاحِدٍ. وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ).

٢٢٩٠ ـ (م) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعىً وَاحِدٍ. وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ). [م٢٠٦٢].

٢٢٩٠م ـ (م) عَنْ جابر بمثله. [م٢٠٦١].

□ وفي رواية: عن جابر وابن عمر مثله.

٣ ـ باب: الأكل متكئاً

٢٢٩١ ـ (خ) عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا آكُلُ مُتَّكِئاً). [خ٥٣٩٨].

□ وفي رواية قال: كنت عند النبي ﷺ، فقال لرجل عنده: (لا آكلُ وأنا متكىء). [خ٥٣٩٩].

٢٢٩٢ ـ (م) عَنْ أَنَس. قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَمْرٍ. فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُهُ وَهُوَ مُحْتَفِزٌ[٢]. يَأْكُلُ مِنْهُ أَكْلا ذَرِيعاً[٣]. وَفِي

---

(١) (حلابها) الحلاب: الإناء الذي يحلب فيه.
(٢) (محتفز) أي مستعجل غير متمكن من جلوسه. وهو بمعنى قوله: مقعياً.
(٣) (ذريعاً) و(حثيثاً) أي مستعجلاً بسبب شغل آخر.

رِوَايَةِ زُهَيْرٍ: أَكْلاً حَثِيثاً. [م٢٠٤٤].

□ وفي رواية قال: رأيت النبي ﷺ مُقْعِياً يأكل تمراً.

٤ ـ باب: لعق الأَصابع والأكل بثلاث

٢٢٩٣ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا). [خ٥٤٥٦، م٢٠٣١].

□ زاد مسلم (طعاماً) بعد (أحدكم).

٢٢٩٤ ـ (م) عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعَ. وَيَلْعَقُ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يَمْسَحَهَا. [م٢٠٣٢].

□ وفي رواية: فإذا فرغ لعقها.

٢٢٩٥ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: (إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ. فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيَّتِهِنَّ الْبَرَكَةُ). [م٢٠٣٥].

□ وفي رواية؛ قَالَ: (وَلْيَسْلُتْ[١] أَحَدُكُم الصَّحْفَةَ). وَقَالَ: (فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ، أَوْ يُبَارَكُ لَكُمْ).

٥ ـ باب: إذا وقعت لقمة فليأخذها

٢٢٩٦ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ. حَتَّىٰ يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ. فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمُ اللُّقْمَةُ فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذىً. ثُمَّ لْيَأْكُلْهَا. وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ. فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ. فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ الْبَرَكَةُ). [م٢٠٣٣].

(١) (وليسلت): وليمسح.

□ وفي رواية (ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه).

□ وفي رواية: أمر بلعق الأصابع والصحفة وقال: (إنكم لا تدرون في أيه البركة).

٢٢٩٧ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَاماً لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ. قَالَ وَقَالَ: (إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيُمِطْ عَنْهَا الأَذَىٰ. وَلْيَأْكُلْهَا. وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ) وَأَمَرَنَا أَنْ نَسْلُتَ الْقَصْعَةَ. قَالَ: (فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ). [م٢٠٣٤].

٦ ـ باب: ما يقول إذا فرغ من طعامه

٢٢٩٨ ـ (خ) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ، وَقَالَ مَرَّةً: إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ، قَالَ: (الحَمْدُ للهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَرْوَانَا، غَيْرَ مَكْفِيٍّ[٢] وَلَا مَكْفُورٍ[٣]). وَقَالَ مَرَّةً: (الحَمْدُ لله رَبِّنَا، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُوَدَّعٍ[٤] وَلَا مُسْتَغْنًى، رَبَّنَا). [خ٥٤٥٩].

□ وفي رواية قالَ: (الحَمْدُ للهِ كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُوَدَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ، رَبَّنَا). [خ٥٤٥٨].

٢٢٩٩ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ لَيَرْضَىٰ عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا. أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا). [م٢٧٣٤].

(٢) (غير مكفي) الله سبحانه هو الكافي لا المكفي.

(٣) (ولا مكفور) أي مجحود فضله ونعمته.

(٤) (ولا مودَّع) أي غير متروك.

٧ ـ باب[(١)]: الضيف إذا تبعه غيره

٢٣٠٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، يُكْنَى أَبَا شُعَيْبٍ، فَقَالَ لِغُلَامٍ لَهُ قَصَّابٍ: ٱجْعَلْ لِي طَعَاماً يَكْفِي خَمْسَةً، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُوَ النَّبِيَّ ﷺ خَامِسَ خَمْسَةٍ، فَإِنِّي قَدْ عَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الجُوعَ، فَدَعَاهُمْ، فَجَاءَ مَعَهُمْ رَجُلٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ هٰذَا قَدْ تَبِعَنَا، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ فَأْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ يَرْجِعَ رَجَعَ). فَقَالَ: لَا، بَلْ قَدْ أَذِنْتُ لَهُ. [خ٢٠٨١، م٢٠٣٦].

٢٣٠٠م ـ (م) عن جابر مثله. [م٢٠٣٦].

٨ ـ باب: إذا طلب الضيف دعوة غيره

٢٣٠١ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ جَاراً، لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَارِسِيّاً. كَانَ طَيِّبَ الْمَرَقِ. فَصَنَعَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ. ثُمَّ جَاءَ يَدْعُوهُ. فَقَالَ: (وَهٰذِهِ؟) لِعَائِشَةَ. فَقَالَ: لَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا). فَعَادَ يَدْعُوهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَهٰذِهِ؟) قَالَ: لَا. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا). ثُمَّ عَادَ يَدْعُوهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَهٰذِهِ)؟ قَالَ: نَعَمْ. فِي الثَّالِثَةِ. فَقَامَا يَتَدَافَعَانِ[(٢)] حَتَّىٰ أَتَيَا مَنْزِلَهُ. [م٢٠٣٧].

٩ ـ باب: لا يعيب طعاماً

٢٣٠٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: ما عابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَاماً قَطُّ، إِنِ ٱشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ. [خ٥٤٠٩(٣٥٦٣)، م٢٠٦٤].

□ وفي رواية لمسلم: وإن لم يشتهه سكت.

١٠ ـ باب: طلب الدعاء من الضيف الصالح

٢٣٠٣ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ. قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ أَبِي. قَالَ فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَاماً وَوَطْبَةً[(٣)]. فَأَكَلَ مِنْهَا. ثُمَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوَىٰ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ وَيَجْمَعُ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَىٰ ـ قَالَ شُعْبَةُ: هُوَ ظَنِّي. وَهُوَ فِيهِ، إِنْ شَاءَ اللهُ، إِلْقَاءُ النَّوَىٰ بَيْنَ الإِصْبَعَيْنِ ـ ثُمَّ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ. ثُمَّ نَاوَلَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ. قَالَ فَقَالَ أَبِي، وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ: ادْعُ اللهَ لَنَا. فَقَالَ: (اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ. وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ). [م٢٠٤٢].

١١ ـ باب: طعام الواحد يكفي الاثنين

٢٣٠٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (طَعَامُ الاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الأَرْبَعَةِ).

[خ٥٣٩٢، م٢٠٥٨].

٢٣٠٥ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الاثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الاثْنَيْنِ يَكْفِي الأَرْبَعَةَ. وَطَعَامُ الأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ). [م٢٠٥٩].

١٢ ـ باب: نعم الأدم الخل

٢٣٠٦ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

---

(١) وذكر البخاري في ترجمة هذا الباب: وقال أنس: إذا دخلت على مسلم لا يتهم، فكل من طعامه، واشرب من شرابه. [كتاب الأطعمة، باب ٥٧].

(٢) (يتدافعان) معناه: كل واحد منهما يقدم صاحبه.

(٣) (وطبة) هي الحيس يجمع التمر البرني والأقط المدقوق والسمن.

(نِعْمَ الأُدُمُ، أَوِ الإِدَامُ، الْخَلُّ). [م٢٠٥١].

٢٣٠٧ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ النَّبِي ﷺ سَأَلَ أَهْلَهُ الأُدُمَ. فَقَالُوا: مَا عِنْدَنَا إِلَّا خَلٌّ. فَدَعَا بِهِ. فَجَعَلَ يَأْكُلُ بِهِ وِيَقُولُ: (نِعْمَ الأُدُمُ الْخَلُّ. نِعْمَ الأُدْمُ الْخَلُّ). [م٢٠٥٢].

□ وفي روايةٍ؛ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً فِي دَارِي: فَمرَّ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَأَشَارَ إِلَيَّ. فَقُمْتُ إِلَيْهِ. فَأَخَذَ بِيَدِي. فَانْطَلَقْنَا حَتَّىٰ أَتَىٰ بَعْضَ حُجَرِ نِسَائِهِ. فَدَخَلَ. ثُمَّ أَذِن لِي. فَدَخَلْتُ الْحِجَابَ عَلَيْهَا[١]. فَقَالَ: (هَلْ مِنْ غَدَاءٍ)؟ فَقَالُوا: نَعَمْ. فَأُتِيَ بِثَلاثَةِ أَقْرِصَةٍ. فَوُضِعْنَ عَلَىٰ نَبِيٍّ[٢]. فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قُرْصاً فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ. وَأَخَذَ قُرْصاً آخَر فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيَّ. ثُمَّ أَخَذَ الثَّالِثَ فَكَسَرَهُ بِاثْنَيْنِ. فَجَعَلَ نِصْفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَنِصَفهُ بَيْنَ يَدَيَّ. ثُمَّ قَالَ: (هَلْ مِنْ أُدمٍ؟) قَالُوا: لَا. إِلَّا شَيْءٌ مِنْ خَلٍّ قَالَ: (هَاتُوهُ. فَنِعْمَ الأُدْمُ هُوَ).

□ وفي روايةٍ؛ قَالَ جَابِرٌ: فَمَا زِلْتُ أُحِبُّ الْخَلَّ مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ. وَقَالَ طَلْحَةُ: مَا زِلْتُ أُحِبُّ الْخَلَّ مُنْذ سَمِعْتُها مِنْ جَابِرٍ.

١٣ ـ باب: التلبينة

٢٣٠٨ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا مَاتَ المَيِّتُ مِنْ أَهْلِهَا، فَاجْتَمَعَ لِذَلِكَ النِّسَاءُ، ثُمَّ تَفَرَّقْنَ إِلَّا أَهْلَهَا وَخاصَّتَهَا، أَمَرَتْ بِبُرْمَةٍ مِنْ تَلْبِينَةٍ فَطُبِخَتْ، ثُمَّ صُنِعَ ثَرِيدٌ فَصُبَّتِ التَّلْبِينَةُ[٣] عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: كُلْنَ مِنْهَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (التَّلْبِينَةُ مُجِمَّةٌ[٤] لِفُؤَادِ المَرِيضِ، تَذْهَبُ بِبَعْضِ الحُزْنِ).

[خ٥٤١٧، ٢٢١٦].

□ وفي رواية للبخاري: أنها كانت تأمر بالتلبينة وتقول: هو البغيض النافع. [خ٥٦٩٠].

١٤ ـ باب: الرطب بالقثاء

٢٣٠٩ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ الرُّطَبَ بِالْقِثَّاءِ. [خ٥٤٤٠، م٢٠٤٣].

١٥ ـ باب: العجوة والتمر

٢٣١٠ ـ (ق) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاص قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً، لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ سَمٌّ وَلَا سِحْرٌ). [خ٥٤٤٥، م٢٠٤٧].

□ وفي روايةٍ لمسلم: (مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ، مِمَّا بَيْنَ لَابَتَيْهَا[٥]، حِينَ يُصْبِحُ، لَمْ يَضُرَّهُ سُمٌّ حَتَّىٰ يُمْسِيَ).

٢٣١١ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ فِي عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ شِفَاءً، أَوْ إِنَّهَا تِرْيَاقٌ، أَوَّلَ الْبُكْرَةِ)[٦]. [م٢٠٤٨].

٢٣١٢ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (لَا يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمُ التَّمْرُ). [م٢٠٤٦].

---

(١) (فدخلت الحجاب عليها) أي دخل الحجاب الذي على الحجرة.

(٢) (نبي) فسروه بمائدة من خوص.

(٣) (التلبينة) هي حساء من دقيق أو نخالة.

(٤) (مجمة) أي تريح الفؤاد وتزيل عنه الهم وتنشطه.

(٥) (لابتيها) هما الحرتان.

(٦) (أول البكرة) أي في الصباح.

□ وفي رواية؛ قال: (يَا عَائِشَةُ! بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ ـ أَوْ جَاعَ أَهْلُهُ ـ) قَالَهَا مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثاً. [وانظر: ٢٩٨ في فضل النخلة].

١٦ ـ باب: القران في التمر

٢٣١٣ ـ (ق) عَنْ جَبَلَةَ قال: كُنَّا بِالمَدِينَةِ فِي بَعْضِ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَأَصَابَنَا سَنَةٌ، فَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَرْزُقُنَا التَّمْرَ، فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما يَمُرُّ بِنَا فَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الإِقْرَانِ، إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ.

[خ٢٤٥٥، م٢٠٤٥].

□ وفي رواية لهما: قال شعبة: الإذن من قول ابن عمر. [خ٥٤٤٦].

□ وفي رواية للبخاري؛ قال: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْرُنَ الرَّجُلُ بَيْنَ التَّمْرَتَيْنِ جَمِيعاً حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ. [خ٢٤٨٩].

١٧ ـ باب(1): الدباء

٢٣١٤ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ خَيَّاطاً دَعا رَسُولَ اللهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى ذٰلِكَ الطَّعَامِ، فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ خُبْزاً وَمَرَقاً، فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالِي الْقَصْعَةِ، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ. [خ٢٠٩٢، م٢٠٤١].

□ وفي رواية لهما، قال أنس: فجعلت أتتبعه فأضعه بين يديه. [خ٥٤٢٠].

□ وفيها عند البخاري: دخلت مع النبي ﷺ على غلام له خياط، فقدم إليه قصعة فيها ثريد، قال: وأقبل على عمله.

□ وفي رواية للبخاري: فقرب خبزاً من شعير، ومرقاً فيه دباء وقديد. [خ٥٤٣٩].

١٨ ـ باب: الثوم والبصل

[انظر: ٨٣٤ ـ ٨٣٩، ٣٢٨٦].

١٩ ـ باب: إذا وقع الذباب في الإناء

٢٣١٥ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ، ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً وَفِي الآخَرِ دَاءً).

[خ٥٧٨٢(٣٣٢٠)].

□ وفي رواية: (في شراب أحدكم).

[خ٣٣٢٠].

٢٠ ـ باب: غسل اليدين بعد الطعام

[انظر: ٦٢٤، ٦٥١ ـ ٦٥٧، ٦٥٩].

٢١ ـ باب: طرف من معيشته ﷺ وأصحابه

[وانظر: ٣٥٧٤ ـ ٣٥٩٠] ○ [وانظر: ٢٩٨٤، ٣٤٤١ ـ ٣٤٤٩].

٢٢ ـ باب: الآنية

[انظر: ٢٣٢٢ بشأن آنية أهل الكتاب] ○ [وانظر: ٢٥٧٩ ـ ٢٥٨١ بشأن آنية الذهب والفضة] ○ [وانظر: ٢٣٩٩ ـ ٢٤١١ بشأن الأوعية والظروف].

(1) وفي الباب عند البخاري معلقاً: وقال ابن المبارك: لا بأس أن يناول بعضهم بعضاً، ولا يناول من هذه المائدة إلى مائدة أخرى. [كتاب الأطعمة، باب ٣٨].

الفَصل الثاني

الذبائح والصيد

١ ـ باب: الأَمر بإِحسان الذبح والقتل

٢٣١٦ ـ (م) عَنْ شَدَّاد بْنِ أَوْسٍ قَالَ: ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ[١]، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدَّ[٢] أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ)[٣]. ○ [وانظر: ٢٣٤٠ وما بعده] ○ [وانظر: ٣٤٤٩ (إياك والحلوب)] [م١٩٥٥].

٢ ـ باب: الفرع والعتيرة

٢٣١٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا فَرَعَ وَلَا عَتِيرَةَ). وَالْفَرَعُ: أَوَّلُ النِّتَاجِ[٤]، كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لِطَوَاغِيتِهِمْ، وَالْعَتِيرَةُ[٥] فِي رَجَبٍ. [خ٥٤٧٣، م١٩٧٦].

○ [وانظر: ٣١٣ من ذبح لغير الله تعالى]

---

(١) (القتلة): هي الهيئة والحالة.

(٢) (وليحد): أي يشحذ.

(٣) (فليرح ذبيحته) أي بإحداد السكين وتعجيل إمرارها وغير ذلك.

(٤) (الفرع) هو أول نتاج البهيمة كانوا يذبحونه ولا يملكونه، رجاء بركة الأم وكثرة نسلها، ويقربونه لآلهتهم وطواغيتهم.

(٥) (العتيرة): ذبيحة كانوا يذبحونها في العشر الأول من رجب. ويسمونها: الرجبية. قال في الفتح: وقع في رواية لأحمد: (لا فرع ولا عتيرة في الإسلام).

٣ ـ باب[٦]: ما يفعله المذكي

٢٣١٨ ـ (ق) عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذِي الْحُلَيْفَةِ فَأَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ، فَأَصَابُوا إِبِلاً وَغَنَماً، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أُخْرَيَاتِ الْقَوْمِ، فَعَجِلُوا وَذَبَحُوا

---

(٦) وفيه من المعلقات: ١ ـ وقال ابن عباس: من نسي فلا بأس. يعني التسمية. [كتاب الذبائح، باب ١٥]. ٢ ـ وقال الزهري: لا بأس بذبيحة نصارى العرب، وإن سمعته يسمى لغير الله فلا تأكل. وإن لم تسمعه فقد أحله الله لك وعلم كفرهم. ٣ ـ ويذكر عن علي نحوه. ٤ ـ وقال الحسن وإبراهيم: لا بأس بذبيحة الأقلف. ٥ ـ وقال ابن عباس: طعامهم ذبائحهم. [كتاب الذبائح، باب ٢٢]. ٦ ـ ما ند من البهائم بمنزلة الوحش. وأجازه ابن مسعود. ٧ ـ وقال ابن عباس: ما أعجزك من البهائم مما في يدك فهو كالصيد، وفي بعير تردى في بئر حيث قدرت عليه فذكه. ٨ ـ ورأى ذلك علي وابن عمر وعائشة. [كتاب الذبائح، باب ٢٣]. ٩ ـ وقال ابن جريج عن عطاء: لا ذبح ولا نحر إلَّا في المذبح والمنحر. قلت: أيجزي ما يذبح أن أنحره؟ قال: نعم، ذكر الله ذبح البقرة، فإن ذبحت شيئاً ينحر جاز، والنحر أحب إلي، والذبح قطع الأوداج. قلت: فيخلف الأوداج حتى يقطع النخاع؟ قال: لا إخال. ١٠ ـ وأخبرني نافع أن ابن عمر، نهى عن النخع، يقول: يقطع ما دون العظم، ثم يدع حتى يموت. ١١ ـ وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس: الذكاة في الحلق واللبة. ١٢ ـ وقال ابن عمر وابن عباس وأنس: إذ قطع الرأس فلا بأس. [كتاب الذبائح، باب ٢٤].

وَنَصَبُوا الْقُدُورَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقُدُورِ فَأُكْفِئَتْ، ثُمَّ قَسَمَ، فَعَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الْغَنَمِ بِبَعِيرٍ، فَنَدَّ(١) منها بعيرٌ، فَطَلَبُوهُ فَأَعْيَاهُمْ(٢)، وَكَانَ فِي الْقَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرَةٌ، فَأَهْوَى رَجُلٌ مِنْهُمْ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللهُ(٣)، ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ لِهَـٰذِهِ الْبَهَائِمِ أَوَابِدَ(٤) كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ، فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَٱصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا). قَالَ فَقُلْتُ: إِنَّا نَرْجُو أَوْ نَخَافُ الْعَدُوَّ غَداً وَلَيْسَتْ مَعَنَا مُدًى(٥)، أَفَنَذْبَحُ بِالْقَصَبِ؟ قَالَ: (مَا أَنْهَرَ الدَّمَ(٦)، وَذُكِرَ ٱسْمُ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلُوهُ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذٰلِكَ: أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ). [خ٢٤٨٨، م١٩٦٨].

□ وفي رواية لهما: قال: أفنذبح بالقصب؟ فقال: (اعجَلْ(٧) أو أرني(٨)، ما أنهر الدم، وذكر اسم الله عليه فكلوه). [خ٢٥٠٧].

٢٣١٩ ـ (خ) عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُمْ غَنَمٌ تَرْعَىٰ بِسَلْعٍ، فَأَبْصَرَتْ جَارِيَةٌ لَنَا بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِنَا مَوْتاً، فَكَسَرَتْ حَجَراً فَذَبَحَتْهَا بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: لَا تَأْكُلُوا حَتَّى أَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، أَوْ أُرْسِلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يَسْأَلُهُ، وَأَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ ذَاكَ، أَوْ أَرْسَلَ، فَأَمَرَهُ بِأَكْلِهَا. [خ٢٣٠٤].

٤ ـ باب: ذبيحة الأعراب

٢٣٢٠ ـ (خ) عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ قَوْماً قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ قَوْماً يَأْتُونَنَا بِٱللَّحْمِ، لَا نَدْرِي: أَذُكِرُوا ٱسْمَ اللهِ عَلَيْهِ أَمْ لَا؟. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (سَمُّوا اللهَ عَلَيْهِ وَكُلُوهُ). [خ٢٠٥٧].

□ وفي رواية: إن هنا أقواماً حديثاً عهدهم بشرك. . . [خ٧٣٩٨].

٥ ـ باب(٩): الصيد بالكلب وبالقوس

٢٣٢١ ـ (ق) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُلْتُ: إِنَّا قَوْمٌ نَصِيدُ بِهَـٰذِهِ الْكِلَابِ؟ فَقَالَ: (إِذَا أَرْسَلْتَ كِلَابَكَ الْمُعَلَّمَةَ، وَذَكَرْتَ ٱسْمَ اللهِ، فَكُلْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَإِنْ قَتَلْنَ، إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ الْكَلْبُ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ

---

(١) (فند) أي هرب نافراً.
(٢) (فأعياهم) أي أتعبهم ولم يقدروا على تحصيله.
(٣) (فحبسه الله) أي أصابه السهم.
(٤) (أوابد) جمع آبدة، أي غريبة، ويقال: تأبدت، أي توحشت، والمراد أن لها توحشاً.
(٥) (مدى) جمع مدية، وهي السكين.
(٦) (ما أنهر الدم) أي أساله.
(٧) (اعجل) بهمزة وصل وفتح الجيم وسكون اللام، فعل أمر، من العجلة، أي اعجل لا تموت الذبيحة خنقاً.
(٨) (أرني) وفي رواية بحذف الياء: (أرنِ) وتكون الياء من إشباع كسرة النون. وقد اختلف في معناها وأقرب الأقوال: أنها بمعنى اعجل، وتكون «أو» شك من الراوي.

(٩) وفي الباب من المعلقات: ١ ـ وقال الحسن وإبراهيم: إذا ضرب صيداً، فبان منه يد أو رجل، لا تأكل الذي بان، وكل سائره. ٢ ـ وقال إبراهيم: إذا ضربت عنقه، أو وسطه فكله. ٣ ـ وقال الأعمش عن زيد: استعصى على رجل من آل عبد الله حمار، فأمرهم أن يضربوه حيث تيسر. دعوا ما سقط منه وكلوه. [كتاب الذبائح، باب ٤]. ٤ ـ وقال ابن عباس: إن أكل الكلب فقد أفسده، إنما أمسك على نفسه، والله يقول: ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ﴾ فتضرب وتعلم حتى تترك. ٥ ـ وكرهه ابن عمر. ٦ ـ وقال عطاء: إن شرب الدم ولم يأكل فكل. [كتاب الذبائح، باب ٧].

إِنَّمَا أَمْسَكَهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ، وَإِنْ خَالَطَهَا كِلَابٌ مِنْ غَيْرِهَا فَلَا تَأْكُلْ). [خ٥٤٨٣ (١٧٥)، م١٩٢٩].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ(١)، قَالَ: (مَا أَصَابَ بِحَدِّهِ، فَكُلْهُ، وَمَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَهُوَ وَقِيذٌ)(٢). وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَيْدِ الْكَلْبِ، فَقَالَ: (مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَكُلْ، فَإِنَّ أَخْذَ الْكَلْبِ ذَكَاةٌ، وَإِنْ وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِكَ أَوْ كِلَابِكَ كَلْباً غَيْرَهُ، فَخَشِيتَ أَنْ يَكُونَ أَخَذَهُ مَعَهُ، وَقَدْ قَتَلَهُ فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنَّمَا ذَكَرْتَ ٱسْمَ اللهِ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تَذْكُرْهُ عَلَى غَيْرِهِ). [خ٥٤٧٥].

□ وزاد في رواية لهما: (وَإِنْ رَمَيْتَ الصَّيْدَ فَوَجَدْتَهُ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ لَيْسَ بِهِ إِلَّا أَثَرُ سَهْمِكَ فَكُلْ، وَإِنْ وَقَعَ فِي الْمَاءِ فَلَا تَأْكُلْ). [خ٥٤٨٤].

□ ولهما: (وإذا رميت بالمعراض فخزق فكل). [خ٧٣٩٧].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: (إِذَا رَمَيْتَ سَهْمَكَ فَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ، فَإِنْ وَجَدْتَهُ قَدْ قَتَلَ فَكُلْ، إِلَّا أَنْ تَجِدَهُ قَدْ وَقَعَ فِي مَاءٍ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي، الْمَاءُ قَتَلَهُ أَوْ سَهْمُكَ).

□ وفي رواية لمسلم: (فإن أمسك عليك فأدركته حياً فاذبحه..).

٢٣٢٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ أَهْلِ الْكِتَابِ، أَفَنَأْكُلُ فِي آنِيَتِهِمْ؟ وَبِأَرْضِ صَيْدٍ، أَصِيدُ بِقَوْسِي، وَبِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ وَبِكَلْبِي الْمُعَلَّمِ، فَمَا يَصْلُحُ لِي؟ قَالَ: (أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ: فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَٱغْسِلُوهَا وَكُلُوا فِيهَا، وَمَا صِدْتَ بِقَوْسِكَ فَذَكَرْتَ ٱسْمَ اللهِ فَكُلْ، وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ الْمُعَلَّمِ فَذَكَرْتَ ٱسْمَ اللهِ فَكُلْ، وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ غَيْرَ مُعَلَّمٍ فَأَدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ فَكُلْ). ◌ [وانظر: ٢٣١٨] [خ٥٤٧٨، م١٩٣٠].

٦ ـ باب: إذا غاب الصيد يومين أو أكثر

٢٣٢٣ ـ (م) عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا رَمَيْتَ بِسَهْمِكَ، فَغَابَ عَنْكَ، فَأَدْرَكْتَهُ، فَكُلْهُ، مَا لَمْ يُنْتِنْ). [م١٩٣١].

□ وفي رواية: في الذي يدرك صيده بعد ثلاث (فكله ما لم ينتن). [وانظر: ٢٣٢١].

٧ ـ باب(٣): النهي عن الصيد بالخَذْف والبُنْدُقَة

٢٣٢٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يَخْذِفُ(٤)، فَقَالَ لَهُ: لَا تَخْذِفْ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ الخَذْفِ، أَوْ كَانَ يَكْرَهُ الخَذْفَ، وَقَالَ: (إِنَّهُ لَا يُصَادُ بِهِ صَيْدٌ وَلَا يُنْكَأُ(٥) بِهِ عَدُوٌّ، وَلٰكِنَّهَا قَدْ تَكْسِرُ السِّنَّ، وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ). ثُمَّ رَآهُ بَعْدَ ذٰلِكَ يَخْذِفُ، فَقَالَ

---

(١) (المعراض) قال الخليل: سهم لا ريش له ولا نصل.

(٢) (وقيذ) بمعنى موقوذ، وهو ما قتل بحجر أو عصا.

(٣) وفي الباب معلقاً: ١ ـ وقال ابن عمر في المقتولة بالبندقة: تلك الموقوذة. ٢ ـ وكرهه سالم والقاسم ومجاهد وإبراهيم وعطاء والحسن. ٣ ـ وكره الحسن رمي البندقة في القرى والأمصار، ولا يرى به بأساً فيما سواه. [كتاب الذبائح، باب ٢].

(٤) (يخذف) هو الرمي بحصاة أو نواة ونحوها.

(٥) (ينكأ) يهزم ويغلب.

لَهُ: أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَىٰ عَنِ الخَذْفِ أَوْ كَرِهَ الخَذْفَ، وَأَنْتَ تَخْذِفُ، لَا أُكَلِّمُكَ كَذَا وَكَذَا. [خ٥٤٧٩ (٤٨٤١)، م١٩٥٤].

□ وللبخاري: عن عبد الله بن مغفل المزني ممن شهد الشجرة. [خ٤٨٤١].

٨ ـ باب: تحريم كل ذي ناب من السباع

٢٣٢٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ. [خ٥٥٣٠ (٥٥٢٧)، م١٩٣٢].

□ وفي رواية لمسلم: نهى عن كل ذي ناب من السبع. ولم يذكر الأكل.

٢٣٢٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ، فَأَكْلُهُ حَرَامٌ). [م١٩٣٣].

٢٣٢٧ ـ (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ(١) مِنَ الطَّيْرِ [م١٩٣٤].

٩ ـ باب: تحريم الحمر الإنسية

٢٣٢٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ قَالَ: حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لُحُومَ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ.

[خ٥٥٢٧، م١٩٣٦].

٢٣٢٩ ـ (خ) عَنْ عَمْرٍو: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ: يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنْ حُمُرِ الأَهْلِيَّةِ؟ فَقَالَ: قَدْ كَانَ يَقُولُ ذَاكَ الحَكَمُ بْنُ عَمْرٍو الْغِفَارِيُّ عِنْدَنَا بِالْبَصْرَةِ، وَلٰكِنْ أَبَىٰ ذَاكَ

(١) (مخلب): المخلب للطير والسباع بمنزلة الظفر من الإنسان.

الْبَحْرُ ٱبْنُ عَبَّاسٍ وَقَرَأَ: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١٤٥]. [خ٥٥٢٩].

○ [وانظر: ١٩٦٢، ٣٤٣٠ ـ ٣٤٣٧ غزوة خيبر]

١٠ ـ باب: إباحة الضب والأرنب

٢٣٣٠ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ـ الَّذِي يُقَالُ لَهُ سَيْفُ اللهِ ـ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى مَيْمُونَةَ، وَهِيَ خَالَتُهُ وَخَالَةُ ٱبْنِ عَبَّاسٍ، فَوَجَدَ عِنْدَهَا ضَبّاً مَحْنُوذاً(٢)، قَدِمَتْ بِهِ أُخْتُهَا حُفَيْدَةُ بِنْتُ الحَارِثِ مِنْ نَجْدٍ، فَقَدَّمَتِ الضَّبَّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ قَلَّمَا يُقَدِّمُ يَدَهُ لِطَعَامٍ حَتَّىٰ يُحَدَّثَ بِهِ وَيُسَمَّى لَهُ، فَأَهْوَى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ إِلَى الضَّبِّ، فَقَالَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنَ النِّسْوَةِ الحُضُورِ: أَخْبِرْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا قَدَّمْتُنَّ لَهُ، هُوَ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللهِ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَنِ الضَّبِّ، فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: أَحَرَامٌ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: (لَا، وَلٰكِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي، فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ)(٣). قَالَ خَالِدٌ: فَٱجْتَرَرْتُهُ(٤) فَأَكَلْتُهُ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَيَّ.

[خ٥٣٩١، م١٩٤٥، ١٩٤٦].

٢٣٣١ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَهْدَتْ أُمُّ حُفَيْدٍ، خَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَقِطاً(٥) وَسَمْناً وَأَضُبّاً، فَأَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الأَقِطِ وَالسَّمْنِ، وَتَرَكَ الضَّبَّ تَقَذُّراً. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأُكِلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَوْ

(٢) (محنوذاً) أي مشوياً.
(٣) (أعافه) أكرهه تقذراً.
(٤) (فاجتررته) أي جررته وأحذته.
(٥) (أقطاً) الأقط يتخذ من اللبن المخيض.

كَانَ حَرَاماً مَا أُكِلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. [خ٢٥٧٥، م١٩٤٧].

٢٣٣٢ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (الضَّبُّ لَسْتُ آكُلُهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ). [خ٥٥٣٦، م١٩٤٣].

٢٣٣٣ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيهِمْ سَعْدٌ، فَذَهَبُوا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمٍ، فَنَادَتْهُمُ امْرَأَةٌ مِنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ، فَأَمْسَكُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (كُلُوا، أَوِ اطْعَمُوا، فَإِنَّهُ حَلَالٌ ـ أَوْ قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، شَكَّ فِيهِ ـ وَلٰكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي). [خ٧٢٦٧، م١٩٤٤].

٢٣٣٤ ـ (م) عَنْ يَزِيدَ بْنِ الأَصَمِّ قَالَ: دَعَانَا عَرُوسٌ[١] بِالْمَدِينَةِ، فَقَرَّبَ إِلَيْنَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ ضَبّاً، فَآكِلٌ وَتَارِكٌ، فَلَقِيتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنَ الْغَدِ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَكْثَرَ الْقَوْمُ حَوْلَهُ، حَتَّىٰ قَالَ بَعْضُهُمْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا آكُلُهُ، وَلَا أَنْهَىٰ عَنْهُ، وَلَا أُحَرِّمُهُ) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بِئْسَ مَا قُلْتُمْ، مَا بُعِثَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلَّا مُحِلّاً وَمُحَرِّماً، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، بَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، وَعِنْدَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَامْرَأَةٌ أُخْرَىٰ، إِذْ قُرِّبَ إِلَيْهِمْ خِوَانٌ[٢] عَلَيْهِ لَحْمٌ، فَلَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَأْكُلَ قَالَتْ لَهُ مَيْمُونَةُ: إِنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ، فَكَفَّ يَدَهُ. وَقَالَ: (هٰذَا لَحْمٌ لَمْ آكُلْهُ قَطُّ). وَقَالَ لَهُمْ: (كُلُوا) فَأَكَلَ مِنْهُ الْفَضْلُ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْمَرْأَةُ. وَقَالَتْ مَيْمُونَةُ: لَا آكُلُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَيْءٌ يَأْكُلُ مِنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. [م١٩٤٨].

٢٣٣٥ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِضَبٍّ، فَأَبَىٰ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ. وَقَالَ: (لَا أَدْرِي، لَعَلَّهُ مِنَ الْقُرُونِ الَّتِي مُسِخَتْ). [م١٩٤٩].

٢٣٣٦ ـ (م) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِراً عَنِ الضَّبِّ؟ فَقَالَ: لَا تَطْعَمُوهُ، وَقَذِرَهُ. وَقَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُحَرِّمْهُ، إِنَّ اللهَ عز وجل يَنْفَعُ بِهِ غَيْرَ وَاحِدٍ، فَإِنَّمَا طَعَامُ عَامَّةِ الرِّعَاءِ مِنْهُ، وَلَوْ كَانَ عِنْدِي طَعِمْتُهُ. [م١٩٥٠].

٢٣٣٧ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّا بِأَرْضٍ مَضَبَّةٍ[٣]، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ أَوْ فَمَا تُفْتِينَا؟ قَالَ: (ذُكِرَ لِي أَنَّ أُمَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُسِخَتْ) فَلَمْ يَأْمُرْ وَلَمْ يَنْهَ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذٰلِكَ، قَالَ عُمَرُ: إِنَّ اللهَ عز وجل لَيَنْفَعُ بِهِ غَيْرَ وَاحِدٍ، وَإِنَّهُ لَطَعَامُ عَامَّةِ هٰذِهِ الرِّعَاءِ، وَلَوْ كَانَ عِنْدِي لَطَعِمْتُهُ، إِنَّمَا عَافَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. [م١٩٥١].

□ وفي رواية: أَنَّ أَعْرَابِيّاً أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي فِي غَائِطٍ مَضَبَّةٍ، وَإِنَّهُ عَامَّةُ طَعَامِ أَهْلِي، قَالَ: فَلَمْ يُجِبْهُ. فَقُلْنَا: عَاوِدْهُ. فَعَاوَدَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ. ثَلَاثاً. ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الثَّالِثَةِ فَقَالَ: (يَا أَعْرَابِيُّ! إِنَّ اللهَ لَعَنَ أَوْ غَضِبَ عَلَىٰ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَسَخَهُمْ دَوَابَّ يَدِبُّونَ فِي الأَرْضِ، فَلَا أَدْرِي لَعَلَّ هٰذَا

---

(١) (عروس) يعني رجلاً تزوج قريباً، والعروس يقع على الرجل وعلى المرأة.

(٢) (خوان) هو ما يوضع عليه الطعام ليؤكل.

(٣) (مضبة) أي ذات ضباب كثيرة.

مِنْهَا، فَلَسْتُ آكُلُهَا وَلَا أُنْهَىٰ عَنْهَا).
[وانظر في إباحة الأرنب: ٢٧٤١].

١١ ـ باب: إباحة أكل الجراد والدجاج

٢٣٣٨ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَوْ سِتًّا، كُنَّا نَأْكُلُ مَعَهُ الجَرَادَ. [خ٥٤٩٥، م١٩٥٢].

٢٣٣٨م ـ (خ) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: رأَيتُ النبيَّ ﷺ يَأْكُلُ دَجَاجاً. [خ٥٥١٧].

١٢ ـ باب: إباحة لحوم الخيل

٢٣٣٩ ـ (ق) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما قَالَتْ: نَحَرْنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَساً فَأَكَلْنَاهُ. [خ٥٥١٠، م١٩٤٢].

□ وفي رواية للبخاري: ونحن بالمدينة.

○ [وانظر: ٣٤٣١] [خ٥٥١١].

١٣ ـ باب: النهي عن صبر البهائم

٢٣٤٠ ـ (ق) عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَنَسٍ عَلَى الحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ، فَرَأَى غِلْمَاناً، أَوْ فِتْيَاناً، نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا، فَقَالَ أَنَسٌ: نَهَىٰ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ. [خ٥٥١٣، م١٩٥٦].

٢٣٤١ ـ (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ٱبْنِ عُمَرَ، فَمَرُّوا بِفِتْيَةٍ، أَوْ بِنَفَرٍ، نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا، فَلَمَّا رَأَوْا ٱبْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا عَنْهَا، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَـٰذَا؟ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هَـٰذَا[1]. [خ٥٥١٥، م١٩٥٨].

□ وفي رواية للبخاري: عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ، وَغُلَامٌ مِنْ بَنِي يَحْيَىٰ رَابِطٌ دَجَاجَةً يَرْمِيهَا، فَمَشَىٰ إِلَيْهَا ٱبْنُ عُمَرَ حَتَّىٰ حَلَّهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهَا وَبِالْغُلَامِ مَعَهُ فَقَالَ: ٱزْجُرُوا غُلَامَكُمْ عَنْ أَنْ يَصْبِرَ هَـٰذَا الطَّيْرَ لِلْقَتْلِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ نَهَىٰ أَنْ تُصْبَرَ بَهِيمَةٌ[2] أَوْ غَيْرُهَا لِلْقَتْلِ. [خ٥٥١٤].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْراً وَهُمْ يَرْمُونَهُ، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلَّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَـٰذَا؟ لَعَنَ اللهُ مَنْ فَعَلَ هذا. إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَعَنَ مَنِ اتَّخَذَ شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ غَرَضاً.

٢٣٤٢ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: نَهَىٰ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النُّهْبَىٰ[3] وَالمُثْلَةِ[4]. [خ٢٤٧٤].

٢٣٤٣ ـ (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (لَا تَتَّخِذُوا شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ غَرَضاً)[5]. [م١٩٥٧].

٢٣٤٤ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُقْتَلَ شَيْءٌ مِنَ الدَّوَابِّ صَبْراً. [م١٩٥٩].

١٤ ـ باب: صيد البحر

[انظر تفسير ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ المائدة ٩٦]
○ [وانظر: ٣٤٠٠].

---

(١) وأخرج البخاري تعليقاً في الموضوع: عن ابن عباس مرفوعاً مثل حديث سعيد عن ابن عمر. وعن ابن عمر: لعن النبي ﷺ من مثَّل بالحيوان. [خ٥٥١٥].

(٢) (تصبر بهيمة) أي تحبس لترمى حتى تموت.
(٣) (النهبى) هي أخذ مال المسلم قهراً جهراً.
(٤) (والمثلة) هي قطع أطراف الحيوان أو بعضها وهو حي.
(٥) (غرضاً) أي لا تنصبوه للرمي.

الفَصل الثالث

الأضحية

١ ـ باب[(١)]: سنة الأضحية ووقتها

٢٣٤٥ ـ (ق) عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَـٰذَا أَنْ نُصَلِّي، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، مَنْ فَعَلَهُ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلُ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لِأَهْلِهِ، لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ فِي شَيْءٍ). فَقَامَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ، وَقَدْ ذَبَحَ، فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي جَذَعَةً[(٢)]. فَقَالَ: (اذْبَحْهَا وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ). [خ٥٥٤٥ (٩٥١)، م١٩٦١].

□ وفي رواية لهما، قال: (مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، فَلَا يَذْبَحْ حَتَّى يَنْصَرِفَ). فَقَامَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَعَلْتُ. فَقَالَ: (هُوَ شَيْءٌ عَجَّلْتَهُ). قَالَ: فَإِنَّ عِنْدِي جَذَعَةً هِيَ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّتَيْنِ، آذْبَحُهَا؟ قَالَ: (نَعَمْ، ثُمَّ لَا تَجْزِي عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ). [خ٥٥٦٣].

□ وفي رواية لهما: خطبنا النبي ﷺ يوم الأضحى بعد الصلاة.. [خ٩٥٥].

□ وفي رواية لهما: عندي جذعة خير من مسنة. [خ٩٧٦].

□ وفي رواية لهما: فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ عِنْدِي دَاجِناً[(٣)] جَذَعَةً مِنَ المَعْزِ، قَالَ: (اذْبَحْهَا، وَلَنْ تَصْلُحَ لِغَيْرِكَ). ثُمَّ قَالَ: (مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا يَذْبَحُ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ وَأَصَابَ سُنَّةَ المُسْلِمِينَ). [خ٥٥٥٦].

□ ولهما: قال: فإن عندي عَنَاقاً[(٤)] جذعة، وهي خير من شاتي لحم. [خ٩٨٣].

□ وفي رواية للبخاري: فَقَامَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ لَقَدْ نَسَكْتُ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ، وَعَرَفْتُ أَنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ، فَتَعَجَّلْتُ وَأَكَلْتُ، وَأَطْعَمْتُ أَهْلِي وَجِيرَانِي. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (تِلْكَ شَاةُ لَحْمٍ). [خ٩٨٣].

□ وفي رواية لمسلم: فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ هَـٰذَا يَوْمٌ، اللَّحْمُ فِيهِ مَكْرُوهٌ، وَإِنِّي عَجَّلْتُ نَسِيكَتِي[(٥)] لِأُطْعِمَ أَهْلِي وَجِيرَانِي وَأَهْلَ

---

(١) وفيه من المعلقات: ١ ـ وقال ابن عمر: هي سنة ومعروف. [كتاب الأضاحي، باب ١]. ٢ ـ وقال يحيى بن سعيد: سمعت أبا أمامة بن سهل، قال: كنا نسمن الأضحية بالمدينة، وكان المسلمون يسمنون. [كتاب الأضاحي، باب ٧]. ٣ ـ وأعان رجل ابن عمر في بدنته. ٤ ـ وأمر أبو موسى بناته أن يضحين بأيديهن. [كتاب الأضاحي، باب ١٠].

(٢) (جذعة) ولد الشاة في السنة الثانية، وقيل ابن ستة أشهر، والجذع من المعز ما دخل في السنة الثانية.

(٣) (داجناً) الداجن التي تألف البيوت وليس لها سن معين.

(٤) (عناقاً) هي الأنثى من المعز إذا قويت ما لم تستكمل سنة.

(٥) (نسيكتي) النسيكة: الذبيحة، الجمع: نسك ونسائك. وفي رواية أخرى معلقة للحديث: قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: كَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ =

دَارِي. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (أَعِدْ نُسُكاً).

□ وفي رواية له: (ضحِّ بها فإنها خير نسيكة).

٢٣٤٦ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ: (مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيُعِدْ). فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هَـٰذَا يَوْمٌ يُشْتَهَىٰ فِيهِ اللَّحْمُ ـ وَذَكَرَ جِيرَانَهُ ـ وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ شَاتَيْ لَحْمٍ؟ فَرَخَّصَ لَهُ فِي ذٰلِكَ، فَلَا أَدْرِي بَلَغَتِ الرُّخْصَةُ مَنْ سِوَاهُ أَمْ لَا، ثُمَّ ٱنْكَفَأَ[١] النَّبِيُّ ﷺ إِلَى كَبْشَيْنِ فَذَبَحَهُمَا، وَقَامَ النَّاسُ إِلَى غُنَيْمَةٍ[٢] فَتَوَزَّعُوهَا، أَوْ قَالَ: فَتَجَزَّعُوهَا[٣]. [خ٥٥٤٩ (٩٥٤)، م١٩٦٢].

□ وفي رواية للبخاري: (مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا ذَبَحَ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ). [خ٥٥٤٦].

□ وفي رواية له: قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! جِيرَانٌ، إِمَّا قَالَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ، وإِمَّا قَالَ: فَقْر. وإني ذبحتُ قبلَ الصلاة. [خ٩٨٤].

= قالَ: قالَ الْبَرَاءُ بْنُ عازِبٍ، وَكَانَ عِنْدَهُمْ ضَيْفٌ لَهُمْ، فَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يَذْبَحُوا قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ لِيَأْكُلَ ضَيْفُهُمْ، فَذَبَحُوا قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَذَكَرُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُعِيدَ الذِّبْحَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، عِنْدِي عَنَاقٌ جَذَعٌ، عَنَاقُ لَبَنٍ، هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَاتَيْ لَحْمٍ. فَكَانَ ٱبْنُ عَوْنٍ يَقِفُ فِي هَذَا الْمَكَانِ عَنْ حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ، وَيُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَيَقِفُ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَيَقُولُ: لَا أَدْرِي أَبَلَغَتِ الرُّخْصَةُ غَيْرَهُ أَمْ لَا. رَوَاهُ أَيُّوبُ، عَنِ ٱبْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ٦٦٧٣].

(١) (انكفأ): مال وانعطف.
(٢) (غنيمة): تصغير غنم.
(٣) (فتجزعوها) أي اقتسموها.

٢٣٤٧ ـ (ق) عَنْ جُنْدَبٍ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ خَطَبَ، ثُمَّ ذَبَحَ، فَقَالَ: (مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيَذْبَحْ أُخْرَى مَكَانَهَا، وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ بِٱسْمِ اللهِ). [خ٩٨٥، م١٩٦٠].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: ضَحَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أُضْحِيَّةً ذَاتَ يَوْمٍ، فَإِذَا أُنَاسٌ قَدْ ذَبَحُوا ضَحَايَاهُمْ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ رَآهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدْ ذَبَحُوا قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَقَالَ.. الحديث. [خ٥٥٠٠].

□ ومعناها عند مسلم.

٢٣٤٨ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: صَلَّىٰ بِنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ بِالْمَدِينَةِ، فَتَقَدَّمَ رِجَالٌ فَنَحَرُوا، وَظَنُّوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ نَحَرَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ كَانَ نَحَرَ قَبْلَهُ، أَنْ يُعِيدَ بِنَحْرٍ آخَرَ، وَلَا يَنْحَرُوا حَتَّىٰ يَنْحَرَ النَّبِيُّ ﷺ. [م١٩٦٤].

٢ ـ باب: سنّ الأضحية

٢٣٤٩ ـ (ق) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ غَنَماً يَقْسِمُهَا عَلَى صَحَابَتِهِ، فَبَقِيَ عَتُودٌ[٤]، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (ضَحِّ بِهِ أَنْتَ). [خ٢٣٠٠، م١٩٦٥].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ضَحَايَا، فَصَارَتْ لِعُقْبَةَ جَذَعَةٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، صَارَتْ جَذَعَةٌ؟ قَالَ: (ضَحِّ بِهَا). [خ٥٥٤٧].

٢٣٥٠ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

(٤) (عتود) العتود: من أولاد المعز خاصة، وهو ما بلغ سنة.

(لَا تَذْبَحُوا إِلَّا مُسِنَّةً[١]، إِلَّا أَنْ يَعْسُرَ عَلَيْكُمْ، فَتَذْبَحُوا جَذَعَةً مِنَ الضَّأْنِ). [م١٩٦٣].

٣ ـ باب: أضحية النبي ﷺ

٢٣٥١ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ[٢] أَقْرَنَيْنِ[٣]، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ، وَسَمَّى وَكَبَّرَ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا[٤]. [خ٥٥٦٥ (٥٥٥٣)، م١٩٦٦].

□ وفي رواية لمسلم: ويقول: (باسم الله والله أكبر).

٢٣٥٢ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِكَبْشٍ أَقْرَنَ، يَطَأُ فِي سَوَادٍ[٥]، وَيَبْرُكُ فِي سَوَادٍ، وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ، فَأُتِيَ بِهِ لِيُضَحِّيَ بِهِ. فَقَالَ لَهَا: (يَا عَائِشَةُ! هَلُمِّي الْمُدْيَةَ)[٦]. ثُمَّ قَالَ: (اشْحَذِيهَا بِحَجَرٍ) فَفَعَلَتْ. ثُمَّ أَخَذَهَا، وَأَخَذَ الْكَبْشَ فَأَضْجَعَهُ، ثُمَّ ذَبَحَهُ. ثُمَّ قَالَ: (بِاسْمِ اللهِ. اللَّهُمَّ! تَقَبَّلْ مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ) ثُمَّ ضَحَّىٰ بِهِ. ○ [وانظر: ١٦٤٨، ١٧٧٣] [م١٩٦٧].

٤ ـ باب: النحر بالمصلى

٢٣٥٣ ـ (خ) عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَذْبَحُ وَيَنْحَرُ بِالْمُصَلَّى. [خ٥٥٥٢ (٩٨٢)].

□ وفي رواية: كَانَ عَبْدُ اللهِ يَنْحَرُ فِي الْمَنْحَرِ. قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: يَعْنِي مَنْحَرَ النَّبِيِّ ﷺ. ○ [طرفه: ١٧٤١] [خ٥٥٥١].

٥ ـ باب: الإذن بادخار لحوم الأضاحي

٢٣٥٤ ـ (ق) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فَلَا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَالِثَةٍ وَفِي بَيْتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ). فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، نَفْعَلُ كَمَا فَعَلْنَا عَامَ الْمَاضِي؟ قَالَ: (كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَادَّخِرُوا، فَإِنَّ ذٰلِكَ الْعَامَ كَانَ بِالنَّاسِ جَهْدٌ، فَأَرَدْتُ أَنْ تُعِينُوا فِيهَا). [خ٥٥٦٩، م١٩٧٤].

□ ولفظ مسلم: (فأردت أن يفشو فيهم).

٢٣٥٥ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (كُلُوا مِنَ الأَضَاحِيِّ ثَلَاثاً). وَكَانَ عَبْدُ اللهِ يَأْكُلُ بِالزَّيْتِ حِينَ يَنْفِرُ مِنْ مِنًى، مِنْ أَجْلِ لُحُومِ الْهَدْيِ. [خ٥٥٧٤، م١٩٧٠].

□ وفي رواية لمسلم: (لا يأكل أحد من لحم أضحيته فوق ثلاثة أيام).

٢٣٥٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي عبيد ـ مولى ابن أزهر ـ أنه شهد العيد مع عمر ثم عثمان وقال: ثُمَّ شَهِدْتُهُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَاكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا لُحُومَ نُسُكِكُمْ فَوْقَ ثَلَاثٍ. ○ [طرفه: ١٢٣٨] [خ٥٥٧٣، م١٩٦٩].

٢٣٥٧ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: الضَّحِيَّةُ كُنَّا نُمَلِّحُ مِنْهُ، فَنَقْدَمُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

---

(١) (مسنة) هي الثنية من كل شيء من الإبل والبقر والغنم.
(٢) (أملحين) الأملح، هو الأبيض الخالص البياض. وقال الأصمعي: هو الأبيض ويشوبه شيء من السواد.
(٣) (أقرنين) أي لكل منهما قرنان حسنان.
(٤) (صفاحهما) أي صفحة العنق وهي جانبه.
(٥) (يطأ في سواد..) معناه: أن قوائمه وبطنه وما حول عينيه أسود.
(٦) (هلمي المدية) هلمي: هاتي، والمدينة: السكين.

بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ: (لَا تَأْكُلُوا إِلَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ). وَلَيْسَتْ بِعَزِيمَةٍ، وَلَٰكِنْ أَرَادَ أَنْ يُطْعِمَ مِنْهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ. [خ٥٥٧٠ (٥٤٢٣)، م١٩٧١].

□ وفي رواية للبخاري: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَابِسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُؤْكَلَ لُحُومُ الأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ؟ قَالَتْ: مَا فَعَلَهُ إِلَّا فِي عَامٍ جَاعَ النَّاسُ فِيهِ، فَأَرَادَ أَنْ يُطْعِمَ الْغَنِيُّ الْفَقِيرَ، وَإِنْ كُنَّا لَنَرْفَعُ الْكُرَاعَ، فَنَأْكُلُهُ بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ، قِيلَ: مَا اضْطَرَّكُمْ إِلَيْهِ؟ فَضَحِكَتْ، قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ مَأْدُومٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ. [خ٥٤٢٣].

□ ولفظ مسلم: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَاقِدٍ، قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: فَذَكَرْتُ ذَٰلِكَ لِعَمْرَةَ فَقَالَتْ: صَدَقَ. سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: دَفَّ(١) أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ حَضْرَةَ الأَضْحَىٰ، زَمَنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ادَّخِرُوا ثَلَاثًا، ثُمَّ تَصَدَّقُوا بِمَا بَقِيَ) فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَٰلِكَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ النَّاسَ يَتَّخِذُونَ الأَسْقِيَةَ مِنْ ضَحَايَاهُمْ وَيَجْمِلُونَ مِنْهَا الْوَدَكَ(٢). فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَمَا ذَاكَ؟) قَالُوا: نَهَيْتَ أَنْ تُؤْكَلَ لُحُومُ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ. فَقَالَ: (إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ مِنْ أَجْلِ الدَّافَّةِ(٣) الَّتِي دَفَّتْ، فَكُلُوا وَادَّخِرُوا وَتَصَدَّقُوا).

(١) (دف) دفت الإبل: إذا سارت سيراً ليناً.
(٢) (ويجملون الودك) الودك دسم اللحم، يجملون: يذيبون.

٢٣٥٨ ـ (خ) عَنِ ابْنِ خَبَّابٍ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ لَحْماً مِنْ لُحُومِ الأَضَاحِيِّ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِآكِلِهِ حَتَّى أَسْأَلَ، فَانْطَلَقَ إِلَى أَخِيهِ لِأُمِّهِ، وَكَانَ بَدْرِيّاً، قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: إِنَّهُ حَدَثَ بَعْدَكَ أَمْرٌ، نَقْضٌ لِمَا كَانُوا يُنْهَوْنَ عَنْهُ مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الأَضْحَى بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. [خ٣٩٩٧].

٢٣٥٩ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ! لَا تَأْكُلُوا لُحُومَ الأَضَاحِي فَوْقَ ثَلَاثٍ). فَشَكَوْا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّ لَهُمْ عِيَالاً وَحَشَماً(٤) وَخَدَماً. فَقَالَ: (كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَاحْبِسُوا أَوِ ادَّخِرُوا)، شَكَّ عَبْدُ الأَعْلَى. [م١٩٧٣].

٢٣٦٠ ـ (م) عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: ذَبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَحِيَّتَهُ ثُمَّ قَالَ: (يَا ثَوْبَانُ! أَصْلِحْ لَحْمَ هَٰذِهِ) فَلَمْ أَزَلْ أُطْعِمُهُ مِنْهَا حَتَّىٰ قَدِمَ الْمَدِينَةَ. [م١٩٧٥].

□ وفي رواية: في حجة الوداع.

○ [وانظر: ١٤٠٠، ١٧٤٠].

٦ ـ باب: لا يأخذ المضحي شعراً ولا ظفراً

٢٣٦١ ـ (م) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِذَا رَأَيْتُمْ هِلَالَ ذِي الْحِجَّةِ، وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّيَ، فَلْيُمْسِكْ عَنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ). [م١٩٧٧].

(٣) (الدافة) قوم يسيرون معاً سيراً خفيفاً، ودافة الأعراب: من يرد منهم المصر.
(٤) (حشما) الحشم هم اللائذون بالإنسان يخدمونه ويقومون بأمره.

□ وفي رواية: (فلا يأخذن شعراً ولا يقلمن ظفراً).

□ وفي رواية: (حتى يضحي).

٧ ـ باب: الاشتراك في الأضحية

[انظر: ٢٨٥٦] ○ [وانظر: ١٧٤٢، ١٧٤٣ الاشتراك في الهدي].

الفَصْل الرَّابع

الأشربة وآداب الشرب

١ ـ باب: إِثم من منع فضل الماء

٢٣٦٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ ماءٍ بِالطَّرِيقِ يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنَ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَاماً لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَاهُ، إِنْ أَعْطَاهُ مَا يُرِيدُ وَفَى لَهُ وَإِلَّا لَمْ يَفِ لَهُ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلاً بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَحَلَفَ بِاللهِ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا كَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ، فَأَخَذَهَا، وَلَمْ يُعْطَ بِهَا).

[خ٧٢١٢ (٢٣٥٨)، م١٠٨].

□ ولهما: (ولا ينظر إليهم) وفيها عند البخاري: فصدقه رجل، ثم قرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧]. [خ٢٣٥٨].

□ وفي رواية للبخاري: (فيقول الله: اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك). [خ٢٣٥٨].

○ [طرفاه: ٢٦٢٤، ٣٠٠٥] ○ [وانظر: ٢٧٢٨ ـ ٢٧٢٩]

٢ ـ باب: النهي عن الشرب قائماً

٢٣٦٣ ـ (م) عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ نَهَىٰ أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِماً. قَالَ قَتَادَةُ: فَقُلْنَا: فَالأَكْلُ؟ فَقَالَ: ذَاكَ أَشَرُّ أَوْ أَخْبَثُ. [م٢٠٢٤].

٢٣٦٤ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ الشُّرْبِ قَائِماً.

[م٢٠٢٥].

٢٣٦٥ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِماً. فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِيءْ). [م٢٠٢٦].

٣ ـ باب: الشرب من زمزم وغيره قائماً

٢٣٦٦ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: سَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ. [خ١٦٣٧، م٢٠٢٧].

□ زاد مسلم في رواية: واستسقى وهو عند البيت.

٢٣٦٧ ـ (خ) عَنْ عَلِيٍّ ﷺ: أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ قَعَدَ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ فِي رَحَبَةِ الْكُوفَةِ، حَتَّى حَضَرَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ، ثُمَّ أُتِيَ بِمَاءٍ، فَشَرِبَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، وَذَكَرَ رَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَامَ، فَشَرِبَ فَضْلَهُ وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ نَاساً يَكْرَهُونَ الشُّرْبَ قِيَاماً، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَنَعَ مِثْلَ ما صَنَعْتُ. [خ٥٦١٦ (٥٦١٥)].

٤ ـ باب: النهي عن الشرب من فم السقاء

٢٣٦٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: نَهىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ ٱخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ(١). يَعْنِي أَنْ تُكْسَرَ(٢) أَفْوَاهُهَا فَيُشْرَبَ مِنْهَا. [٥٦٢٥، م٢٠٢٣].

□ وفي رواية لمسلم: واختناثها أن يُقلَبَ رأسها ثم يُشربَ منه.

٢٣٦٩ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: نَهىٰ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فِي السِّقَاءِ. [خ٥٦٢٨ (٢٤٦٣)].

○ [طرفه: ٣١٠٤]

٢٣٧٠ ـ (خ) عَنْ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: نَهىٰ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فِي السِّقَاءِ. [خ٥٦٢٩].

٥ ـ باب: كراهة التنفس في الإناء

٢٣٧١ ـ (ق) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إذا شربَ أَحدُكُم فلَا يَتَنَفَّس في الإِناء). ○ [طرفه: ٥٦٨] [خ١٥٣، م٢٦٧م].

٢٣٧٢(٣) ـ (ق) عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كانَ أَنسٌ يَتَنَفَّسُ فِي الإِنَاءِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً، وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَتَنَفَّسُ ثَلَاثاً. [خ٥٦٣١، م٢٠٢٨].

□ وفي رواية لمسلم: كان ﷺ يتنفس في الشراب ثلاثاً ويقول: (إنه أروى(٤) وأبرأ وأمرأ)(٥).

(١) (اختناث الأسقية) الشرب من أفواهها.

(٢) (أن تكسر) المراد بالكسر هنا: الثني.

(٣) قال النووي الحديث الأول محمول على كراهة التنفس في نفس الإناء، والثاني: محمول على استحباب التنفس ثلاثاً خارج الإناء.

(٤) (أروى) من الري، أي أكثر رياً.

(٥) (وأبرأ وأمرأ) معنى أبرأ: أي أبرأ من ألم العطش، ومعنى أمرأ: أي أجمل انسياغاً.

٦ ـ باب: الأيمن فالأَيمن في الشرب

٢٣٧٣ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ في دَارِنَا هٰذِهِ، فَٱسْتَسْقَى، فَحَلَبْنَا لَهُ شَاةً لَنَا، ثُمَّ شِبْتُهُ(٦) مِنْ مَاءِ بِئْرِنَا هٰذِهِ، فَأَعْطَيْتُهُ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَسَارِهِ، وَعُمَرُ تُجَاهَهُ، وَأَعْرَابِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ عُمَرُ: هٰذَا أَبُو بَكْرٍ، فَأَعْطَى الأَعْرَابِيَّ فَضْلَهُ، ثُمَّ قَالَ: (الأَيْمَنُونَ الأَيْمَنُونَ، أَلَا فَيَمِّنُوا). قَالَ أَنَسٌ: فَهْيَ سُنَّةٌ، فَهْيَ سُنَّةٌ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. [خ٢٥٧١ (٢٣٥٢)، م٢٠٢٩].

□ وفي رواية لهما: (الأيمن فالأيمن) [خ٢٣٥٢].

٢٣٧٤ ـ (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ الأَشْيَاخُ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: (أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هٰؤُلَاءِ). فَقَالَ الْغُلَامُ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، لَا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَداً، قَالَ: فَتَلَّهُ(٧) رَسُولُ اللهِ ﷺ في يَدِهِ. [خ٥٦٢٠ (٢٣٥١)، م٢٠٣٠].

□ وفي رواية لهما: فأعطاه إياه. وفيها عند البخاري: أنه أصغر القوم. ○ [وانظر: ٦٥٠، و٧٨٦، ٢٤٤٧ (ساقي القوم آخرهم شرباً)] [خ٢٣٥١].

٧ ـ باب: تغطية الإناء

٢٣٧٥ ـ (ق) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: جاءَ أَبُو حُمَيْدٍ، رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، مِنَ النَّقِيعِ(٨) بِإِنَاءٍ

(٦) (شبته) أي خلطته.

(٧) (فتله) أي وضعه.

(٨) (النقيع): اسم موضع، قيل هو الذي حمي لرعي الغنم.

مِنْ لَبَنٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَلَّا خَمَّرْتَهُ[1]، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضَ عَلَيْهِ عُوداً).

[خ٥٦٠٦ (٥٦٠٥)، م٢٠١٠].

□ زاد مسلم: قال أبو حميد: إنما أُمِر بالأسقية أن توكأ ليلاً، وبالأبواب أن تغلق ليلاً. [م٢٠١١].

□ وفي رواية لمسلم: فقال رجل: يا رسول الله، ألا نسقيك نبيذاً؟ فقال: (بلى)... [م٢٠١١].

٢٣٧٦ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (غَطُّوا الإِنَاءَ. وَأَوْكُوا[2] السِّقَاء، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ[3]. لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وِكَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذٰلِكَ الْوَبَاءِ). [م٢٠١٤].

□ زاد في رواية: قال الليث: فالأعاجم عندنا يتقون ذلك في كانون الأول

○ [طرفه: ٢٥٨٥] ○ [وانظر: ٢٤١٠].

٨ ـ باب: الشرب كرعا

٢٣٧٧ ـ (خ) عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ، فَسَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَصَاحِبُهُ، فَرَدَّ الرَّجُلُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَهِيَ سَاعَةٌ حَارَّةٌ، وَهْوَ يُحَوِّلُ فِي حَائِطٍ لَهُ، يَعْنِي الْمَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ فِي شَنَّةٍ[4]، وَإِلَّا كَرَعْنَا)[5]. وَالرَّجُلُ يُحَوِّلُ الْمَاءَ فِي حَائِطٍ[6]، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ، عِنْدِي مَاءٌ بَاتَ فِي شَنَّةٍ، فَانْطَلَقَ إِلَى الْعَرِيشِ[7]، فَسَكَبَ فِي قَدَحٍ مَاءً، ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ دَاجِنٍ[8] لَهُ، فَشَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ أَعَادَ فَشَرِبَ الرَّجُلُ الَّذِي جاءَ مَعَهُ.

[خ٥٦٢١ (٥٦١٣)].

٩ ـ باب: تحريم الخمر

٢٣٧٨ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ ﵁: كُنْتُ سَاقِيَ الْقَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ، وَكَانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخَ[9]، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنَادِياً يُنَادِي: أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، قَالَ: فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: اخْرُجْ فَأَهْرِقْهَا، فَخَرَجْتُ فَهَرَقْتُها، فَجَرَتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: قَدْ قُتِلَ قَوْمٌ وَهْيَ فِي بُطُونِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ الآيَةَ [المائدة: ٩٣]. [خ٢٤٦٤، م١٩٨٠].

□ وفي رواية لهما، قال: ما كَانَ لَنَا خَمْرٌ غَيْرُ فَضِيخِكُمْ هٰذَا الَّذِي تُسَمُّونَهُ الْفَضِيخَ، فَإِنِّي لَقَائِمٌ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ وَفُلَاناً وَفُلَاناً إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: وَهَلْ بَلَغَكُمُ الْخَبَرُ؟ فَقَالُوا: وَمَا

---

(١) (ألا خمرته) أي ألا غطيته، ومنه خمار المرأة.
(٢) (أوكوا) أي: اربطوا، والوكاء: الرباط.
(٣) (وباء) مرض عام.
(٤) (شنة) هي القربة البالية.
(٥) (كرعنا) الكرع: تناول الماء بالفم من غير إناء ولا كف.
(٦) (حائط) بستان.
(٧) (العريش) هو خيمة من خشب، وقد يجعل من الجريد كالقبة، أو من العيدان ويظلل عليها.
(٨) (داجن) الشاة التي تألف البيوت.
(٩) (الفضيخ) اسم للبسر إذا نبذ. وقد يطلق على خليط البسر والرطب كما يطلق على خليط البسر والتمر.

ذَاكَ؟ قَالَ: حُرِّمَتِ الخَمْرُ، قَالُوا: أَهْرِقْ هٰذِهِ الْقِلَالَ يَا أَنَسُ، قَالَ: فَمَا سَأَلُوا عَنْهَا وَلَا رَاجَعُوهَا بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ. [خ٤٦١٧].

□ ولهما: قَالَ: حُرِّمَتْ عَلَيْنَا الخَمْرُ حِينَ حُرِّمَتْ، وَمَا نَجِدُ ـ يَعْنِي بِالمَدِينَةِ ـ خَمْرَ الأَعْنَابِ إِلَّا قَلِيلاً، وَعَامَّةُ خَمْرِنَا الْبُسْرُ(١) وَالتَّمْرُ. [خ٥٥٨٠].

□ وفي رواية لهما: كنت قائماً على الحي أسقيهم، عمومتي وأنا أصغرهم... [خ٥٥٨٣].

□ وفي رواية لهما: كنت أسقي أبا عبيدة، وأبا طلحة، وأبي بن كعب. [خ٥٥٨٢].

□ وفي رواية لهما: فقال أبو طلحة: يا أنس قم إلى هذه الجرار فاكسرها، قال: فقمت إلى مهراس(٢) لنا فضربتها بأسفله حتى انكسرت. [خ٧٢٥٣].

□ وفي رواية للبخاري: إني لأسقي أبا طلحة وأبا دجانة وسهيل بن البيضاء. [خ٥٦٠٠].

□ وفي رواية لمسلم: كنت أسقي أبا طلحة وأبا دجانة ومعاذ بن جبل.

□ وفي رواية له: إني لقائم أسقيها أبا طلحة وأبا أيوب.. ○ [وانظر في حد الخمر: ٢٩٢١ ـ ٢٩٢٥] ○ [وانظر: ٣١٩٢ الغواية في الخمر].

١٠ ـ باب: إثم من شرب الخمر ولم يتب

٢٣٧٩ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا، حُرِمَهَا فِي الآخِرَةِ).

[خ٥٥٧٥، م٢٠٠٣].

(١) (البسر) الغض من كل شيء.

(٢) (مهراس) هو الحجر الذي يهرس به الشيء، أي يدق.

□ زاد في رواية لمسلم في أوله (كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام ومن...).

□ وفي رواية له: (وكل خمر حرام).

□ وفي رواية: (... فمات وهو يدمنها، لم يتب، لم يشربها في الآخرة).

٢٣٨٠ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَجُلاً قَدِمَ مِنْ جَيْشَانَ ـ وَجَيْشَانُ مِنَ اليَمَنِ ـ فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ شَرَابٍ يَشْرَبُونَهُ بِأَرْضِهِمْ مِنَ الذُّرَةِ يُقَالُ لَهُ الْمِزْرُ(٣)؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَوْ مُسْكِرٌ هُوَ؟) قَالَ: نَعَمْ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ. إِنَّ عَلَى اللهِ، ﷿، عَهْداً، لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ، أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ) قَالُو: يَا رَسُولَ اللهِ! وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: (عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ، أَوْ عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ). [م٢٠٠٢].

○ [وانظر: ٣٠١٠، ٣٠١٢ (لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن)]

١١ ـ باب: كان تحريم الخمر بعد أحد

٢٣٨١ ـ (خ) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: صَبَّحَ(٤) أُنَاسٌ غَدَاةَ أُحُدٍ الخَمْرَ، فَقُتِلُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعاً شُهَدَاءَ، وَذٰلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا. [خ٤٦١٨ (٢٨١٥)].

□ وفي رواية: اصطبح(٥) ناس الخمر يوم أحد، ثم قتلوا شهداء. ○ [وانظر: ٢٥١٠ في تحريم التداوي بالخمر و٢٣٩٥، ٢٦٦٩ ـ ٢٦٧٢ في تحريم بيعها] ○ [وانظر: ٣٣٤٤ في الباب] [خ٢٨١٥].

١٢ ـ باب: الخمر من العنب وغيره

٢٣٨٢ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: خَطَبَ

(٣) (المزر) يكون من الذرة ومن الشعير ومن الحنطة.

(٤) (صبح) شرب صباحاً.

(٥) (اصطبح) شرب صبوحاً، والصبوح: الشرب بالغداة.

عُمَرُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ وَهْيَ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ: الْعِنَبِ وَالتَّمْرِ وَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالْعَسَلِ، وَالْخَمْرُ ما خامَرَ الْعَقْلَ. وَثَلاثٌ، وَدِدْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يُفَارِقْنَا حَتَّى يَعْهَدَ إِلَيْنَا عَهْداً: الجَدُّ، وَالْكَلالَةُ، وَأَبْوَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا. [خ٥٥٨٨ (٤٦١٩)، م٣٠٣٢].

□ وفي رواية لهما. قال: من الزبيب. . . [خ٥٥٨٩].

٢٣٨٣ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ، وَإِنَّ فِي المَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ لَخَمْسَةَ أَشْرِبَةٍ، مَا فِيهَا شَرَابُ الْعِنَبِ. [خ٤٦١٦].

□ وفي رواية: لقد حرمت الخمر وما بالمدينة منها شيء. [خ٥٥٧٩].

٢٣٨٤ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُخْلَطَ التَّمْرُ وَالزَّهْوُ(١) ثُمَّ يُشْرَبَ. وَإِنَّ ذلك كَانَ عَامَّةُ خُمُورِهِمْ، يَوْمَ حُرِّمَتِ الخَمْرُ. [م١٩٨١].

□ وفي رواية، قَالَ: لَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ الآيَةَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ فِيهَا الْخَمْرَ، وَمَا بِالْمَدِينَةِ شَرَابٌ يُشْرَبُ إِلَّا مِنْ تَمْرٍ. [م١٩٨٢].

٢٣٨٥ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ: النَّخْلَةِ وَالْعِنَبَةِ). [م١٩٨٥].

□ وفي رواية (الكرمة والنخلة).

(١) (الزهو) هو البسر الملون الذي بدا فيه حمرة أو صفرة.

١٣ ـ باب(٢): كل شراب أسكر فهو حرام

٢٣٨٦ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْبِتْعِ، فَقَالَ: (كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ) [خ٥٥٨٥ (٢٤٢)، م٢٠٠١].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْبِتْعِ، وَهْوَ نَبِيذُ الْعَسَلِ، وَكَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَشْرَبُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ). [خ٥٥٨٦].

٢٣٨٧ ـ (ق) عَنْ أَبي بردة قالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذاً إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: (يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا وَتَطَاوَعَا). فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا نَبِيَّ اللهِ إِنَّ أَرْضَنَا بِهَا شَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ الْمِزْرُ، وَشَرَابٌ مِنَ الْعَسَلِ الْبِتْعُ، فَقَالَ: (كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ). [خ٤٣٤٤ (٢٢٦١)، م١٧٣٣ م].

□ وفي رواية لمسلم: (كل ما أسكر عن الصلاة فهو حرام).

□ وفي رواية: قال: وكان رسول الله ﷺ قد أعطي جوامع الكلم بخواتمه(٣) فقال: (أنهى

(٢) وفي الباب معلقاً: ١ ـ وقال معن سألت مالك بن أنس عن الفقاع، فقال: إذا لم يسكر فلا بأس به. ٢ ـ وقال ابن الدراوردي: سألنا عنه فقالوا: لا يسكر، لا بأس به. [كتاب الأشربة، باب ٤]. ٣ ـ ورأى عمر وأبو عبيدة ومعاذ شربَ الطلاء على الثلث، وشرب البراء وأبو جحيفة على النصف. ٤ ـ وقال ابن عباس: اشرب العصير ما دام طرياً. ٥ ـ وقال عمر: وجدت من عبيد الله ريح شراب، وأنا سائل عنه، فإن كان يسكر جلدته. [كتاب الأشربة، باب ١٠].

(٣) (جوامع الكلم بخواتمه): أي إيجاز اللفظ مع تناوله المعاني الكثيرة جداً، وقوله: بخواتمه: أي كأنه يختم على المعاني الكثيرة التي تضمنها =

عن كل مسكر أسكر عن الصلاة). ○ [أطرافه: ٢٨٤٧، ٢٩٣٣، ٣٥٠٨] [م١٧٣٣/أشربة ٧١].

٢٣٨٨ ـ (خ) عَنْ أَبِي الْجُوَيْرِيَةِ قَالَ: سَأَلْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْبَاذَقِ[(١)] فَقَالَ: سَبَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ الْبَاذَقَ: فَمَا أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ. قَالَ: الشَّرَابُ الحَلَالُ الطَّيِّبُ، قَالَ: لَيْسَ بَعْدَ الحَلَالِ الطَّيِّبِ إِلَّا الحَرَامُ الخَبِيثُ. [خ٥٥٩٨].

○ [وانظر: ٢٣٧٩، ٢٣٨٠]

١٤ ـ باب: كراهة انتباذ التمر والزبيب مخلوطين

٢٣٨٩ ـ (ق) عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: نَهَىٰ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الزَّبِيبِ، وَالتَّمْرِ، وَالْبُسْرِ، وَالرُّطَبِ. [خ٥٦٠١، م١٩٨٦].

□ وفي رواية لمسلم: عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّهُ نَهَىٰ أَنْ يُنْبَذَ التَّمْرُ وَالزَّبِيبُ جَمِيعاً. وَنَهَىٰ أَنْ يُنْبَذَ الرُّطَبُ وَالْبُسْرُ جَمِيعاً.

٢٣٩٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: نَهَىٰ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ التَّمْرِ وَالزَّهْوِ، وَالتَّمْرِ وَالزَّبِيبِ، وَلْيُنْبَذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حِدَةٍ. [خ٥٦٠٢، م١٩٨٨].

□ وفي رواية لمسلم: (لا تنتبذوا الزهو والرطب جميعاً، ولا تنتبذوا الرطب والزبيب جميعاً. . .).

٢٣٩١ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ. قَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نَخْلِطَ بَيْنَ الزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ. وَأَنْ نَخْلِطَ الْبُسْرَ وَالتَّمْرَ. [م١٩٨٧].

□ وفي رواية: (من شرب النبيذ منكم، فليشربه زبيباً فرداً، أو تمراً فرداً، أو بسراً فرداً).

٢٣٩٢ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ. وَالْبُسْرِ وَالتَّمْرِ. وَقَالَ: (يُنْبَذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَىٰ حِدَتِهِ). [م١٩٨٩].

٢٣٩٣ ـ (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ: نَهَىٰ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُخْلَطَ التَّمْرُ وَالزَّبِيبُ جَمِيعاً. وَأَنْ يُخْلَطَ الْبُسْرُ وَالتَّمْرُ جَمِيعاً. وَكَتَبَ إِلَى أَهْلِ جُرَشَ يَنْهَاهُمْ عَنْ خَلِيطِ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ. [م١٩٩٠].

٢٣٩٤ ـ (م) عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَدْ نُهِيَ أَنْ يُنْبَذَ الْبُسْرُ وَالرُّطَبُ جَمِيعاً. وَالتَّمْرُ وَالزَّبِيبُ جَمِيعاً. [م١٩٩١].

١٥ ـ باب: إباحة النبيذ الذي لم يصر مسكراً

٢٣٩٥ ـ (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُنْبَذُ لَهُ الزَّبِيبُ فِي السِّقَاءِ. فَيَشْرَبُهُ يَوْمَهُ وَالْغَدَ وَبَعْدَ الْغَدِ. فَإِذَا كَانَ مَسَاءُ الثَّالِثَةِ شَرِبَهُ وَسَقَاهُ. فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ أَهَرَاقَهُ. [م٢٠٠٤].

□ وفي رواية: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُنْتَبَذُ لَهُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَيَشْرَبُهُ، إِذَا أَصْبَحَ، يَوْمَهُ ذٰلِكَ، وَاللَّيْلَةَ الَّتِي تَجِيءُ، وَالْغَدَ وَاللَّيْلَةَ الأُخْرَىٰ، وَالْغَدَ إِلَى الْعَصْرِ. فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ، سَقَاهُ الْخَادِمَ؛ أَوْ أَمَرَ بِهِ فَصُبَّ.

□ وفي رواية: قَالَ: سَأَلَ قَوْمٌ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ بَيْعِ الْخَمْرِ وَشِرَائِهَا وَالتِّجَارَةِ فِيهَا؟ فَقَالَ:

= اللفظ اليسير، فلا يخرج شيء عن طالبه، لعذوبة لفظه وجزالته.

(١) (الباذق) شراب العسل وقيل: العصير المطبوخ والمعنى سبق حكم محمد ﷺ بتحريم الخمر تسميتهم لها بغير اسمها.

أَمُسْلِمُونَ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ بَيْعُهَا وَلَا شِرَاؤُهَا وَلَا التِّجَارَةُ فِيهَا. قَالَ: فَسَأَلُوهُ عَنِ النَّبِيذِ؟ فَقَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ. ثُمَّ رَجَعَ وَقَدْ نَبَذَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي حَنَاتِمَ وَنَقِيرٍ وَدُبَّاءٍ. فَأَمَرَ بِهِ فَأُهْرِيقَ. ثُمَّ أَمَرَ بِسِقَاءٍ فَجُعِلَ فِيهِ زَبِيبٌ وَمَاءٌ. فَجُعِلَ مِنَ اللَّيْلِ فَأَصْبَحَ. فَشَرِبَ مِنْهُ يَوْمَهُ ذٰلِكَ وَلَيْلَتَهُ الْمُسْتَقْبِلَةَ. وَمِنَ الْغَدِ حَتَّىٰ أَمْسَىٰ. فَشَرِبَ وَسَقَىٰ. فَلَمَّا أَصْبَحَ أَمَرَ بِمَا بَقِيَ مِنْهُ فَأُهْرِيقَ.

□ وفي رواية: من ليلة الإثنين، فيشربه يوم الاثنين والثلاثاء، إلى العصر، فإن فضل شيء سقاه الخادم أو صبَّه.

٢٣٩٦ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: كُنَّا نَنْبِذُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سِقَاءٍ. يُوكَىٰ أَعْلَاهُ[١] وَلَهُ عَزْلَاءُ[٢]. نَنْبِذُهُ غُدْوَةً، فَيَشْرَبُهُ عِشَاءً. وَنَنْبِذُهُ عِشَاءً، فَيَشْرَبُهُ غُدْوَةً. [م٢٠٠٥].

□ وفي رواية: قال ثمامة: لقيتُ عائشةَ، فسألتُها عنِ النبيذ، فَدَعتْ عائشةُ جاريةً حبشيةً، فقالتْ: سلْ هذه، فإنها كانتْ تنبذُ لرسول الله ﷺ، فقالتِ الحبشيةُ: كنتُ أنبذُ له في سقاءٍ من الليلِ، وأوكيه وأعلقه، فإذا أصبحَ شربَ منه ○ [وانظر: ٢٤٠١].

٢٣٩٧ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ. قَالَ: لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، بِقَدَحِي هٰذَا، الشَّرَابَ كُلَّهُ. الْعَسَلَ وَالنَّبِيذَ وَالْمَاءَ وَاللَّبَنَ. [م٢٠٠٨].

○ [طرفه: ٣٥٩٥] ○ [وانظر: ٢٣٩٩ وما بعده]

١٦ ـ باب: الخمر لا تخلل

٢٣٩٨ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الخَمْرِ تُتَّخَذُ خَلًّا؟ فَقَالَ: (لَا). [م١٩٨٣].

١٧ ـ باب: في الأوعية والظروف

٢٣٩٩ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَنْتَبِذُوا فِي ٱلدُّبَّاءِ[٣]، وَلَا فِي المُزَفَّتِ)[٤]. وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُلْحِقُ مَعَهَا: الْحَنْتَمَ[٥] وَالنَّقِيرَ[٦] [خ٥٥٨٧، م١٩٩٢].

٢٤٠٠ ـ (ق) عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه: نَهَىٰ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ ٱلدُّبَّاءِ وَالْمُزَفَّتِ. [خ٥٥٩٤، م١٩٩٤].

٢٤٠١ ـ (ق) عَنْ إِبْرَاهِيمَ: قُلْتُ لِلأَسْوَدِ: هَلْ سَأَلْتَ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا يُكْرَهُ أَنْ يُنْتَبَذَ فِيهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، عَمَّ نَهَىٰ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُنْتَبَذَ فِيهِ؟ قَالَتْ: نَهَانَا فِي ذٰلِكَ أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْ نَنْتَبِذَ فِي ٱلدُّبَّاءِ وَالمُزَفَّتِ، قُلْتُ: أَمَا ذَكَرَتِ الجَرَّ[٧] وَالْحَنْتَمَ؟ قَالَ: إِنَّمَا أُحَدِّثُكَ مَا سَمِعْتُ، أَفَأُحَدِّثُ مَا لَمْ أَسْمَعْ؟. [خ٥٥٩٥، م١٩٩٥].

□ وفي وراية لمسلم: أَنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنِ النَّبِيذِ؟ فَنَهَاهُمْ أَنْ يَنْتَبِذُوا فِي الدُّبَّاءِ وَالنَّقِيرِ وَالْمُزَفَّتِ وَالْحَنْتَمِ.

٢٤٠٢ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ:

---

(١) (يوكى أعلاه) أي يشد بالوكاء وهو الخيط الذي يشد به رأس القربة.

(٢) (عزلاء) هو الثقب يكون في أسفل المزادة والقربة.

(٣) (الدباء) هو القرع اليابس الذي يستعمل وعاء.

(٤) (المزفت) هو المطلي بالقار وهو الزفت.

(٥) (الحنتم) الواحدة: حنتمة، وقد اختلف فيه وأصح الأقوال: أنها جرار خضر.

(٦) (النقير) جذع ينقر وسطه.

(٧) (الجر) الواحدة: جرة وهو الفخار المعروف.

لَمَّا نَهَىٰ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الأَسْقِيَةِ، قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَجِدُ سِقَاءً، فَرَخَّصَ لَهُمْ فِي الجَرِّ غَيْرِ المُزَفَّتِ. [خ٥٥٩٣، م٢٠٠٠].

٢٤٠٣ ـ (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ وَالْمُقَيَّرِ)(١). [خ٥٣، م١٧ م].

□ وفي رواية للبخاري: عن أبي جمرة، قلتُ لابن عباس رضي الله عنهما: إن لي جرَّة تنتبذ لي نبيذاً فأشربه حلواً في جر، إن أكثرت منه، فجالست القوم، فأطلت الجلوس، خشيت أن أفتضح فقال... وذكر الحديث. [خ٤٣٦٨].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُزَفَّتِ وَالنَّقِيرِ. وَأَنْ يُخْلَطَ الْبَلَحُ بِالزَّهْوِ. [طرفه: ٣٤٩٧] ○ [وانظر: ٢٤٠٦ الروايتان الثالثة والرابعة].

٢٤٠٤ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما قَالَ: نَهَىٰ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الجَرِّ الأَخْضَرِ، قُلْتُ: أَنَشْرَبُ فِي الأَبْيَضِ؟ قَالَ: لَا. [خ٥٥٩٦].

٢٤٠٥ ـ (خ) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الظُّرُوفِ، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: إِنَّهُ لَا بُدَّ لَنَا مِنْهَا، قَالَ: (فَلَا إِذاً). [خ٥٥٩٢].

٢٤٠٦ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمر قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْجَرِّ وَالدُّبَّاءِ وَالْمُزَفَّتِ. وَقَالَ: (انْتَبِذُوا فِي الأَسْقِيَةِ). [م١٩٩٧].

□ وفي رواية عن زاذان: قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: حَدِّثْنِي بِمَا نَهَىٰ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الأَشْرِبَةِ بِلُغَتِكَ. وَفَسِّرْهُ لِي بِلُغَتِنَا. فَإِنَّ لَكُمْ لُغَةً سِوَى لُغَتِنَا. فَقَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْحَنْتَمِ، وَهِيَ الْجَرَّةُ. وَعَنِ الدُّبَّاءِ، وَهْيَ الْقَرْعَةُ. وَعَنِ الْمُزَفَّتِ، وَهُوَ الْمُقَيَّرُ. وَعَنِ النَّقِيرِ، وَهْيَ النَّخْلَةُ تُنْسَحُ نَسْحاً(٢)، وَتُنْقَرُ نَقْراً. وَأَمَرَ أَنْ يُنْتَبَذَ فِي الأَسْقِيَةِ.

□ وفي رواية: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُمَا شَهِدَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُزَفَّتِ وَالنَّقِيرِ.

□ وفي رواية: فقلت لابن عباس: وأي شيء نبيذ الجر؟ فقال: كل شيء يصنع منه المدر.

□ وفي رواية عن ابن المسيب لم يذكر فيها: المزفت، فقيل له: والمزفت؟ فقال لم أسمعه من ابن عمر.

٢٤٠٧ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ النَّقِيرِ وَالْمُزَفَّتِ وَالدُّبَّاءِ. [م١٩٩٨].

٢٤٠٨ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: كَانَ يُنْتَبَذُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سِقَاءٍ. فَإِذَا لَمْ يَجِدُوا سِقَاءً نُبِذَ لَهُ فِي تَوْرٍ(٣) مِنْ حِجَارَةٍ. [م١٩٩٩].

□ وفي رواية: فقال بعض القوم ـ وأنا أسمع لأبي الزبير ـ من برام(٤)؟ قال: من برام.

٢٤٠٩ ـ (م) عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (نَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّبِيذِ إِلَّا فِي

---

(١) (المقير) هو المزفت.

(٢) (تنسح نسحاً) أي تقشر.

(٣) (تور) قدح كبير.

(٤) (برام) أي حجارة.

سِقَاءٍ. فَاشْرَبُوا فِي الأَسْقِيَةِ كُلِّهَا. وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِراً). [م٩٧٧م/ أشربة ٦٣].

□ وفي رواية: (كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الأَشْرِبَةِ فِي ظُرُوفِ الأَدَمِ. فَاشْرَبُوا فِي كُلِّ وِعَاءٍ. غَيْرَ أَنْ لَا تَشْرَبُوا مُسْكِراً).

□ وفي رواية قال: (نهيتكم عن الظروف. وإن الظروف ـ أو ظرفاً ـ لا يحلُّ شيئاً ولا يحرمه، وكل مسكر حرام). [طرفه: ١٤٠٠].

٢٤١٠ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِوَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ: (أَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ وَالْمُقَيَّرِ ـ وَالْحَنْتَمُ الْمَزَادَةُ الْمَجْبُوبَةُ[1] ـ وَلٰكِنِ اشْرَبْ فِي سِقَائِكَ وَأَوْكِهِ). [م١٩٩٣].

□ وفي رواية: عن النبي ﷺ أنه نهى عن المزفت والحنتم والنقير.

قيل لأبي هريرة: ما الحنتم؟ قال: الجرار الخضر ◌ [طرفه: ٢٣٩٩].

٢٤١١ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ الْجَرِّ أَنْ يُنْبَذَ فِيهِ. [م١٩٩٦].

□ وفي رواية: نهى عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت ◌ [وانظر: ١٤٠٠، ٣٢٣٢، ٣٤٩٧، ٣٤٩٨] ◌ [وانظر: ٢٥٧٩ ـ ٢٥٨١ بشأن آنية الذهب والفضة] ◌ [وانظر: ٢٣٢٢ بشأن آنية أهل الكتاب].

---

(١) (المزادة المجبوبة) هي التي قطع رأسها فصارت كهيئة الدن.

الكِتَابُ الثّاني

اللباس والزينة

١ ـ باب: الإعجاب بالنفس

٢٤١٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي هريرة قال: قالَ النَّبِيُّ، أَوْ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ، تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ، مُرَجِّلٌ جُمَّتَهُ[١]، إِذْ خَسَفَ اللهُ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ[٢] إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ). [خ٥٧٨٩، م٢٠٨٨].

□ وفي رواية لمسلم: (قد أعجبته جُمَّتُهُ وبرداه..).

□ وفي رواية له: (إن رجلاً ممن كان قبلكم يتبختر في حلة..).

٢٤١٣ ـ (خ) عَنْ ٱبْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الْخُيَلَاءِ[٣] خُسِفَ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ). [خ٣٤٨٥].

٢ ـ باب[٤]: تحريم جر الثوب خيلاء

٢٤١٤ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﵄: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: (لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ)[٥]. [خ٥٧٨٣ (٣٦٦٥)، م٢٠٨٥].

□ وفي رواية لهما: (لم ينظر الله إليه يوم القيامة). [خ٣٦٦٥].

□ زاد البخاري فيها: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ ثَوْبِي يَسْتَرْخِي، إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذٰلِكَ مِنْهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذٰلِكَ خُيَلَاءَ).

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّهُ رَأَىٰ رَجُلاً يَجُرُّ إِزَارَهُ. فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَانْتَسَبَ لَهُ. فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ. فَعَرَفَهُ ابْنُ عُمَرَ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، بِأُذُنَيَّ هَاتَيْنِ، يَقُولُ: (مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ، لَا يُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا الْمَخِيلَةَ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

٢٤١٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَراً)[٦]. [خ٥٧٨٨، م٢٠٨٧].

□ وليس في مسلم «يوم القيامة»

○ [طرفه: ٢٤١٧].

٢٤١٦ ـ (م) عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: مَرَرْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَفِي إِزَارِي اسْتِرْخَاءٌ.

---

(١) (جمته) الجمة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين.

(٢) (يتجلجل) أي يغوص في الأرض. والجلجلة حركة مع صوت.

(٣) (الخيلاء) من الاختيال، وهو التكبر واستحقار الناس.

(٤) وفي الباب عند البخاري معلقاً: ١ ـ وقال النبي ﷺ: (كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا، في غير إسراف ولا مخيلة). ٢ ـ وقال ابن عباس: كل ما شئت، والبس ما شئت، ما أخطأتك اثنتان: سرف أو مخيلة. [كتاب اللباس، باب ١].

(٥) (خيلاء) الخيلاء والمخيلة والبطر والكبر والزهو والتبختر، كلها بمعنى واحد.

(٦) (بطراً) أي تكبراً وأَشَراً وطغياناً.

فَقَالَ: (يَا عَبْدَ اللهِ! ارْفَعْ إِزَارَكَ) فَرَفَعْتُهُ. ثُمَّ قَالَ: (زِدْ) فَزِدْتُ. فَمَا زِلْتُ أَتَحَرَّاهَا بَعْدُ. فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: إِلَىٰ أَيْنَ؟ فَقَالَ: أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ. [م٢٠٨٦].

٢٤١٧ ـ (م) عَنْ مُحمد بن زياد قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَرَأَىٰ رَجُلاً يَجُرُّ إِزَارَهُ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ الأَرْضَ بِرِجْلِهِ، وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى الْبَحْرَيْنِ، وَهُوَ يَقُولُ: جَاءَ الأَمِيرُ. جَاءَ الأَمِيرُ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَىٰ مَنْ يَجُرُّ إِزَارَهُ بَطَراً). [م٢٠٨٧].

□ وفي رواية: كان مروان يستخلف أبا هريرة.

□ وفي أخرى: كان أبو هريرة يستخلف على المدينة ○ [وانظر: ٢٦٢٦ بشأن المسبل].

٣ ـ باب: ما أسفل من الكعبين فهو في النار

٢٤١٨ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (ما أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الإِزَارِ فَفِي النَّارِ). [خ٥٧٨٧].

٤ ـ باب: أحب الثياب الحبرة

٢٤١٩ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَلْبَسَهَا الْحِبَرَةُ[1]. [خ٥٨١٣ (٥٨١٢)، م٢٠٧٩)].

٥ ـ باب: لبس الطيالسة والمهدَّب

٢٤٢٠[2] ـ (خ) عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: نَظَرَ أَنَسٌ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَرَأَى طَيَالِسَةً، فَقَالَ: كَأَنَّهُمُ السَّاعَةَ يَهُودُ خَيْبَرَ. [خ٤٢٠٨].

٦ ـ باب[3]: تحريم لبس الحرير على الرجال

٢٤٢١ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي ٱلدُّنْيَا فَلَنْ يَلْبَسَهُ فِي الآخِرَةِ). [خ٥٨٣٢، م٢٠٧٣].

٢٤٢٢ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزبير قال: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ فِي ٱلدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ).

[خ٥٨٣٤ (٥٨٢٨)، م٢٠٦٩].

□ زاد مسلم في أوله: خطب عبد الله فقال: أَلا لا تُلبِسوا نساءَكم الحرير.

---

(١) (الحبرة) هي ثياب من كتان أو قطن محبرة، أي مزينة. وقال الداودي: الحبرة: ثوب أخضر كله.

(٢) الذي يظهر أن يهود خيبر كانوا يكثرون من لبس الطيالسة، وكان غيرهم من الناس الذين شاهدهم أنس لا يكثرون منها، فلما قدم البصرة رآهم يكثرون من لبسها فشبههم بيهود خيبر ولا يلزم من هذا كراهية لبس الطيالسة. والمراد بالطيالسة: الأكسية، وإنما أنكر ألوانها لأنها كانت صفراء. وفي الباب بشأن المهدب معلقاً: ويذكر عن الزهري وأبي بكر بن محمد، وحمزة بن أبي أسيد، ومعاوية بن عبد الله بن جعفر أنهم لبسوا ثياباً مهدبة. [كتاب اللباس، باب ٦]. والمهدب: ثوب له هدب، وهي أطراف من سداه لم تلحم تترك في طرفيه، وربما فتلت يقصد بها بقاؤه.

(٣) وفي الباب معلقاً: (مس الحرير من غير لبس) ويروى عن الزبيدي عن الزهري عن أنس عن النبي ﷺ. [كتاب اللباس، باب ٢٦]. والمراد حل ذلك، لما جاء عن أنس قال: أهدي للنبي ﷺ حلة من استبرق، فجعل ناس يلمسونها بأيديهم ويتعجبون منها، فقال النبي ﷺ: (تعجبكم هذه؟ فوالله لمناديل سعد في الجنة أحسن منها). [وانظر ٣٧٩٦].

□ وفي رواية للبخاري: عن ثابت قال: سمعت ابن الزبير يخطب يقول: قال محمد ﷺ: (من لبسَ الحريرَ في الدنيا لن يلبسَهُ في الآخرة).

○ [أطرافه: ٢٤٢٣، ٢٤٢٦، ٢٤٢٧] [خ٥٨٣٣].

٢٤٢٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: كُنَّا مَعَ عُتْبَةَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (لَا يُلْبَسُ الحَرِيرُ في ٱلدُّنْيَا إِلَّا لَمْ يُلْبَسْ مِنْهُ شَيْءٌ في الآخِرَةِ). وَأَشَارَ أَبُو عُثْمَانَ بِإِصْبَعَيْهِ: الْمُسَبِّحَةِ وَالْوُسْطَى. [خ٥٨٣٠ (٥٨٢٨)، م٢٠٦٩].

□ وفي رواية لهما: أن النبي ﷺ نهى عن الحرير إلا هكذا، وأشار بأصبعيه اللتين تليان الإبهام. [خ٥٨٢٨].

□ وفي رواية لمسلم؛ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ وَنَحْنُ بِأَذْرَبِيجَانَ: يَا عُتْبَةُ بْنُ فَرْقَدٍ! إِنَّهُ لَيْسَ مِن كَدِّكَ[١] وَلَا مِنْ كَدِّ أَبِيكَ وَلَا مِنْ كَدِّ أُمِّكَ. فَأَشْبِعِ الْمُسْلِمِينَ فِي رِحَالِهِمْ، مِمَّا تَشْبَعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَعُّمَ[٢]، وَزِيَّ أَهْلِ الشِّرْكِ[٣]، وَلَبُوسَ الْحَرِيرِ! فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنْ لُبُوسِ الْحَرِيرِ. قَالَ إِلَّا هٰكَذَا. وَرَفَعَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِصْبَعَيْهِ الْوُسْطَىٰ وَالسَّبَّابَةَ وَضَمَّهُمَا. قَالَ زُهَيْرٌ: قَالَ عَاصِمٌ: هٰذَا فِي الْكِتَابِ. قَالَ وَرَفَعَ زُهَيْرٌ إِصْبَعَيْهِ.

(١) (ليس من كدك) الكد: التعب والمشقة والشدة، والمراد هنا: أن هذا المال الذي عندك ليس هو من كسبك ومما تعبت فيه وفي تحصيله، ولا هو من كد أبيك وأمك فورثته منهما، بل هو مال المسلمين، فشاركهم فيه..

(٢) (وإياكم والتنعم) تحذير لهم من الانغماس في الرفاهية والنعيم لأنها تورث ضعف الأمة.

(٣) (زي أهل الشرك) هيئتهم في لباسهم، والمعنى: النهي عن لباس المشركين والتشبه بهم.

□ وفي رواية له: إلا موضع أصبعين أو ثلاث أو أربع.

٢٤٢٤ ـ (ق) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: أُهْدِيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرُّوجُ حَرِيرٍ[٤]، فَلَبِسَهُ فَصَلَّى فِيهِ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ، فَنَزَعَهُ نَزْعاً شَدِيداً، كَالْكَارِهِ لَهُ، وَقَالَ: (لَا يَنْبَغِي هٰذَا لِلْمُتَّقِينَ). [خ٣٧٥، م٢٠٧٥].

٢٤٢٥ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى حُلَّةً سِيَرَاءَ[٥] عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوِ اشْتَرَيْتَ هٰذِهِ، فَلَبِسْتَهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَلِلْوَفْدِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّمَا يَلْبَسُ هٰذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ[٦] فِي الآخِرَةِ). ثُمَّ جَاءَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْهَا حُلَلٌ، فَأَعْطَى عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه مِنْهَا حُلَّةً، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَسَوْتَنِيهَا وَقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةِ عُطَارِدٍ مَا قُلْتَ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا). فَكَسَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَخاً لَهُ بِمَكَّةَ مُشْرِكاً. [خ٨٨٦، م٢٠٦٨].

□ وفي رواية لهما: (تبيعها وتصيب بها حاجتك). [خ٩٤٨].

□ ولهما: (إنما بعثت إليك لتستمتع بها). يعني تبيعها. [خ٢١٠٤].

□ ولهما: (إنما بعثت بها إليك لتبيعها أو تكسوها). [خ٥٨٤١].

(٤) (فروج حرير) هو قباء شق من خلفه.

(٥) (سيراء) أي مضلعة بالحرير، قالوا: كأنها شبهت خطوطها بالسيور.

(٦) (من لا خلاق له) معناه: من لا نصيب له في الآخرة.

□ وفي رواية لمسلم: (إنما بعثت بها إليك لتصيب بها مالاً).

□ وفي رواية له: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذٰلِكَ أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحُلَلٍ سِيَرَاءَ. فَبَعَثَ إِلَىٰ عُمَرَ بِحُلَّةٍ. وَبَعَثَ إِلَىٰ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بِحُلَّةٍ. وَأَعْطَىٰ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ حُلَّةً. وَقَالَ: (شَقِّقْهَا خُمُراً بَيْنَ نِسَائِكَ) قَالَ فَجَاءَ عُمَرُ بِحُلَّتِهِ يَحْمِلُهَا. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! بَعَثْتَ إِلَيَّ بِهٰذِهِ. وَقَدْ قُلْتَ بِالأَمْسِ فِي حُلَّةِ عُطَارِدٍ مَا قُلْتَ. فَقَالَ: (إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا. وَلٰكِنِّي بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتُصِيبَ بِهَا) وَأَمَّا أُسَامَةُ فَرَاحَ فِي حُلَّتِهِ. فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَظَراً عَرَفَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَنْكَرَ مَا صَنَعَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا تَنْظُرُ إِلَيَّ؟ فَأَنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِهَا. فَقَالَ: (إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا. وَلٰكِنِّي بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتُشَقِّقَهَا خُمُراً بَيْنَ نِسَائِكَ).

□ وفي رواية له: قال عمر: ابتع هذه فتجمل بها للعيد والوفد.

٢٤٢٦ ـ (خ) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الحَرِيرِ فَقَالَتِ: ٱئْتِ ٱبْنَ عَبَّاسٍ فَسَلْهُ، قَالَ: فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: سَلِ ٱبْنَ عُمَرَ، قَالَ: فَسَأَلْتُ ٱبْنَ عُمَرَ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو حَفْصٍ، يَعْنِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّمَا يَلْبَسُ الحَرِيرَ فِي ٱلدُّنْيَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ). فَقُلْتُ: صَدَقَ، وَمَا كَذَبَ أَبُو حَفْصٍ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. [خ٥٨٣٥ (٥٨٢٨)].

٢٤٢٧ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ، مَوْلَىٰ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ـ وَكَانَ خَالَ وَلَدِ عَطَاءٍ ـ قَالَ: أَرْسَلَتْنِي أَسْمَاءُ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ. فَقَالَتْ: بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَرِّمُ أَشْيَاءَ ثَلَاثَةً: الْعَلَمَ فِي الثَّوْبِ، وَمِيثَرَةَ الأُرْجُوَانِ[1]، وَصَوْمَ رَجَبٍ كُلِّهِ. فَقَالَ لِي عَبْدُ اللهِ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ رَجَبٍ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَصُومُ الأَبَدَ. وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْعَلَمِ فِي الثَّوْبِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ) فَخِفْتُ أَنْ يَكُونَ الْعَلَمُ مِنْهُ. وَأَمَّا مِيثَرَةُ الأُرْجُوَانِ، فَهٰذِهِ مِيثَرَةُ عَبْدِ اللهِ، فَإِذَا هِيَ أُرْجُوَانٌ. فَرَجَعْتُ إِلَىٰ أَسْمَاءَ فَخَبَّرْتُهَا فَقَالَتْ: هٰذِهِ جُبَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جُبَّةَ طَيَالِسَةٍ كِسْرَوَانِيَّةً[2]. لَهَا لِبْنَةُ[3] دِيبَاجٍ. وَفَرْجَيْهَا مَكْفُوفَيْنِ[4] بِالدِّيبَاجِ. فَقَالَتْ: هٰذِهِ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ حَتَّىٰ قُبِضَتْ. فَلَمَّا قُبِضَتْ قَبَضْتُهَا. وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَلْبَسُهَا. فَنَحْنُ نَغْسِلُهَا لِلْمَرْضَىٰ يُسْتَشْفَىٰ بِهَا. [م٢٠٦٩].

٢٤٢٨ ـ (م) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ). [م٢٠٧٤].

٢٤٢٩ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ عُمَرَ بِجُبَّةِ سُنْدُسٍ. فَقَالَ عُمَرُ: بَعَثْتَ بِهَا إِلَيَّ وَقَدْ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ؟

---

(١) (الأرجوان) هو صبغ أحمر شديد الحمرة. والميثرة: هي كالمرفقة تتخذ كصفة السرج.
(٢) (كسروانية) نسبة إلى كسرى.
(٣) (لبنة) هي رقعة في جيب القميص.
(٤) (وفرجيها مكفوفين) هو ما يكف به جوانبها ويعطف عليها.

قَالَ: (إنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا. وَإِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَنْتَفِعَ بِثَمَنِهَا). [م٢٠٧٢].

٢٤٣٠ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ: لَبِسَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْماً قَبَاءً مِنْ دِيبَاجٍ أُهْدِيَ لَهُ. ثُمَّ أَوْشَكَ أَنْ نَزَعَهُ. فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَقِيلَ لَهُ: قَدْ أَوْشَكَ مَا نَزَعْتَهُ، يَا رَسُولَ اللهِ! فَقَالَ: (نَهَانِي عَنْهُ جِبْرِيلُ) فَجَاءَهُ عُمَرُ يَبْكِي. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؟ كَرِهْتَ أَمْراً وَأَعْطَيْتَنِيهِ، فَمَالِي؟ قَالَ: (إِنِّي لَمْ أُعْطِكَهُ لِتَلْبَسَهُ. إِنَّما أَعْطَيْتُكَهُ تَبِيعُهُ) فَبَاعَهُ بِأَلْفَيْ دِرْهَم. ○ [وانظر: ٢٧٤٧] ○ [وانظر: ٣٧٩٦، ٣٧٩٧ في إباحة مسِّ الحرير] [م٢٠٧٠].

٧ ـ باب: إباحة لبس الحرير لمرض الحكة

٢٤٣١ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ فِي قَمِيصٍ مِنْ حَرِيرٍ، مِنْ حَكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا. [خ٢٩١٩، م٢٠٧٦].

□ وفي رواية لهما: أَنَّهما شَكَوَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ـ يَعْنِي الْقَمْلَ ـ فَأَرْخَصَ لَهُمَا فِي الحَرِيرِ، فَرَأَيْتُهُ عَلَيْهِمَا فِي غَزَاةٍ. [خ٢٩٢٠].

□ وفي رواية لمسلم: أن ذلك في السفر.

٨ ـ باب[1]: الحرير والذهب للنساء

٢٤٣٢ ـ (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّهُ رَأَى عَلَى أُمِّ كُلْثُوم ﷺ، بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، بُرْدَ حَرِيرٍ سِيَرَاءَ[2]. [خ٥٨٤٢].

(١) وفي الباب معلقاً: وكان على عائشة خواتيم الذهب. [كتاب اللباس، باب ٥٦].

(٢) (سيراء) أي مضلعة بالحرير. قالوا: كأنها شبهت خطوطها بالسيور.

٩ ـ باب[3]: نهى الرجل عن لبس المعصفر

٢٤٣٣ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو. قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ[4]. فَقَالَ: (أَأُمُّكَ أَمَرَتْكَ بِهٰذَا؟) قُلْتُ: أَغْسِلُهُمَا. قَالَ: (بَلْ أَحْرِقْهُمَا). [م٢٠٧٧].

□ وفي رواية؛ فقال: (إن هذه من ثياب الكفار، فلا تَلْبسها).

٢٤٣٤ ـ (م) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنْ لُبْسِ الْقَسِّيِّ[5] وَالْمُعَصْفَرِ. وَعَنْ تَخَتُّمِ الذَّهَبِ. وَعَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ. [م٢٠٧٨].

□ وفي رواية: في الركوع والسجود.

□ وفي رواية: وعن جلوس على المياثر[6]

○ [طرفه: ٢٤٧٦] [م٢٠٧٨م].

(٣) وفي الباب قال الإمام البخاري: وَقَالَ لِي مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى أَنَسٍ بُرنُساً أَصْفَرَ مِنْ خَزٍّ. [خ٥٨٠٢].

(٤) (معصفرين) أي مصبوغين بعصفر، والعصفر صبغ أصفر اللون.

(٥) (القسي) قال البخاري: عن أبي بردة قال: قلت لعليّ: ما القسية؟ قال: ثياب أتتنا من الشام ـ أو من مصر ـ مضلعة فيها حرير وفيها أمثال الأترج، أي أن الأضلاع التي فيها غليظة معوجة. وقال في مشارق الأنوار للقاضي عياض: قال ابن وهب: هي ثياب مضلعة بالحرير، تعمل بالقس من بلاد مصر.

(٦) (المياثر) جمع ميثرة، قال في النهاية: الميثرة من مراكب العجم، تعمل من حرير أو ديباج، يجعلها الراكب تحته على الرحال فوق الجمل، ويدخل فيه مياثر السروج.

١٠ ـ باب: نهي الرجل عن التزعفر

٢٤٣٥ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَزَعْفَرَ(١) الرَّجُلُ. [خ٥٨٤٦، م٢١٠١].

١١ ـ باب: لبس الأصفر للنساء

٢٤٣٦ ـ (خ) عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَتْ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَعَ أَبِي وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (سَنَهْ سَنَهْ). قَالَ عَبْدُ اللهِ: وَهِيَ بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنَةٌ، قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ، فَزَبَرَنِي(٢) أَبِي، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (دَعْهَا). ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَبْلِي وَأَخْلِقِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي)(٣). قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَبَقِيَتْ حَتَّى ذَكَرَ. [خ٣٠٧١].

□ زاد في رواية: يعني من بقائها. [خ٥٩٩٣].

□ وفي رواية قالَتْ: قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الحَبَشَةِ وَأَنَا جُوَيْرِيَةٌ، فَكَسَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ خَمِيصَةً(٤) لَهَا أَعْلَامٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ الأَعْلَامَ بِيَدِهِ وَيَقُولُ: (سَنَاهْ سَنَاهْ). [خ٣٨٧٤].

□ وفي رواية؛ قالت: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِثِيَابٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ صَغِيرَةٌ، فَقَالَ: (مَنْ تَرَوْنَ أَنْ نَكْسُوَ هٰذِهِ). فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: (ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ). فَأُتِيَ بِهَا تُحْمَلُ، فَأَخَذَ الخَمِيصَةَ بِيَدِهِ فَأَلْبَسَهَا وَقَالَ: (أَبْلِي وَأَخْلِقِي). وَكَانَ فِيهَا عَلَمٌ أَخْضَرُ أَوْ أَصْفَرُ، فَقَالَ: (يَا أُمَّ خَالِدٍ، هٰذَا سَنَاهُ). وَسَنَاهْ بِالحَبَشِيَّةِ حَسَنٌ. [خ٥٨٢٣].

١٢ ـ باب: النهي عن اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد

٢٤٣٧ ـ (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ ٱشْتِمَالِ ٱلصَّمَّاءِ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ ٱلرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ. [خ٣٦٧].

□ زاد في رواية: والصماء أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه، فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب. [خ٥٨٢٠].

□ وفي رواية: نهى النبي ﷺ عن لبستين وعن بيعتين.. والملامسة والمنابذة. [خ٦٢٨٤].

○ [طرفاه: ١٥٧٢، ٢٦٨٠]

٢٤٣٨ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ: أَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ، وَأَنْ يَشْتَمِلَ بِالثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى أَحَدِ شِقَّيْهِ، وَعَنِ الْمُلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ. [خ٥٨٢١ (٣٦٨)].

□ وفي رواية، وأن يحتبي بالثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء بينه وبين السماء. [خ٥٨١٩].

□ وفي رواية: أن يحتبي الرجل في الثوب الواحد، ثم يرفعه على منكبه. [خ٢١٤٥].

○ [أطرافه ٧٧٤، ١٥٧٤، ٢٦٧٩]

٢٤٣٩ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ـ أَوْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

(١) (يتزعفر) هو الصبغ بورس أو زعفران. والمراد هنا ـ كما في فتح الباري ـ أن يكون ذلك على الجسد. واختلف في النهي عن التزعفر هل هو لرائحته لكونه من طيب النساء، أو للونه فيلحق به كل صفرة؟

(٢) (فزبرني): أي نهرني، والزبر: الزجر والمنع.

(٣) (أبلي وأخلقي): هما بمعنى واحد، والعرب تطلق ذلك وتريد الدعاء بطول البقاء للمخاطب، أي تطول حياتها حتى يبلى الثوب ويخلق.

(٤) (خميصة) هي ثوب خز أو صوف معلمة.

يَقُولُ: ـ (إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ[١] أَحَدِكُمْ ـ أَوْ مَنِ انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِهِ ـ فَلَا يَمْشِ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ حَتَّىٰ يُصْلِحَ شِسْعَهُ. وَلَا يَمْشِ فِي خُفٍّ وَاحِدٍ. وَلَا يَأْكُلْ بِشِمَالِهِ. وَلَا يَحْتَبِي بِالثَّوْبِ الْوَاحِدِ. وَلَا يَلْتَحِفِ الصَّمَّاءَ). [م٢٠٩٩].

□ وفي رواية: وأن يحتبي في ثوب واحد كاشفاً عن فرجه.

□ وفي رواية؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (لَا يَسْتَلْقِيَنَّ أَحَدُكُمْ ثُمَّ يَضَعُ إِحْدَىٰ رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَىٰ وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَىٰ ظَهْرِهِ).

١٣ ـ باب: النهي عن التعري

٢٤٤٠ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا بُنِيَت الْكَعْبَةُ، ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلَانِ الْحِجَارَةَ، فَقَالَ عَبَّاسٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ يَقِيكَ مِنَ الْحِجَارَةِ، فَخَرَّ إِلَى الأَرْضِ، وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ[٢] إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: (إِزَارِي إِزَارِي). فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ.

[خ٣٨٢٩ (٣٦٤)، م٣٤٠].

□ وفي رواية لهما؛ قَالَ: فَحَلَّهُ فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، فَسَقَطَ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ، فَمَا رُؤِيَ بَعْدَ ذَلِكَ عُرْيَاناً. [خ٣٦٤].

٢٤٤١ ـ (م) عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ؛ قَالَ: أَقْبَلْتُ بِحَجَرٍ، أَحْمِلُهُ، ثَقِيلٍ. وَعَلَيَّ إِزَارٌ خَفِيفٌ. قَالَ: فَانْحَلَّ إِزَارِي وَمَعِيَ الْحَجَرُ. لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَضَعَهُ حَتَّى بَلَغْتُ بِهِ إِلَى مَوْضِعِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ارْجِعْ إِلَى ثَوْبِكَ فَخُذْهُ. وَلَا تَمْشُوا عُرَاةً). [م٣٤١].

١٤ ـ باب: الكاسيات العاريات

٢٤٤٢ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (صِنْفَانِ[٣] مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا. قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ. وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ[٤]، مُمِيلَاتٌ[٥] مَائِلَاتٌ[٦]، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ[٧] الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا. وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا). ○ [انظر: ١٠٦٧] [م٢١٢٨].

١٥ ـ باب: تحريم النظر إلى العورات

٢٤٤٣ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ. وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ. وَلَا تُفْضِي

---

(١) (شسع) هو أحد سيور النعال، وهو الذي يدخل بين الأصبعين.

(٢) (طمحت عيناه) أي ارتفعت.

(٣) (صنفان... إلخ) هذا الحديث من معجزات النبوة. فقد وقع هذان الصنفان وهما موجودان. وفيه ذم هذين الصنفين.

(٤) (كاسيات عاريات) قيل: معناه تستر بعض بدنها وتكشف بعضه إظهاراً لجمالها ونحوه. وقيل: معناه تلبس ثوباً رقيقاً يصف لون بدنها. أو ثوباً ضيقاً يصف حجم أعضائها.

(٥) (مميلات) قيل يعلمن غيرهن الميل. وقيل: مميلات لأكتافهن.

(٦) (مائلات) أي يمشين متبخترات. وقيل: مائلات يمشين المشية المائلة وهي مشية البغايا. ومميلات يمشِّين غيرهن تلك المشية.

(٧) (البخت) هي الإبل الخراسانية. المراد أن رؤسهن كبيرة وربما كان ذلك بسبب تسريحة شعورهن.

الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ). [م٣٣٨].

١٦ ـ باب: المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال

٢٤٤٤ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ. [خ٥٨٨٥].

□ وفي رواية؛ قال: لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ، وَقَالَ: (أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ). قَالَ: فَأَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فُلاناً، وَأَخْرَجَ عُمَرُ فُلانةً. [خ٥٨٨٦].

□ وفي رواية: وأخرج عمر فلاناً. [خ٦٨٣٤].

١٧ ـ باب: منع المخنث من الدخول على النساء

٢٤٤٥ ـ (ق) عَنْ أم سلمة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا وَفِي الْبَيْتِ مُخَنَّثٌ[١]، فَقَالَ لِعَبْدِ اللهِ أَخِي أُمِّ سَلَمَةَ: يَا عَبْدَ اللهِ، إِنْ فُتِحَ لَكُمْ غَداً الطَّائِفُ، فَإِنِّي أَدُلُّكَ عَلَىٰ بِنْتِ غَيْلَانَ، فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ[٢]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا يَدْخُلَنَّ هٰؤُلَاءِ عَلَيْكُنَّ). [خ٥٨٨٧ (٤٣٢٤)، م٢١٨٠].

٢٤٤٦ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: كَانَ يَدْخُلُ عَلَىٰ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مُخَنَّثٌ. فَكَانُوا يَعُدُّونَهُ مِنْ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ[٣]. قَالَ: فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْماً وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ. وَهُوَ يَنْعَتُ امْرَأَةً. قَالَ: إِذَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَتْ بِأَرْبَعٍ. وَإِذَا أَدْبَرَتْ بِثَمَانٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَلَا أَرَى هٰذَا يَعْرِفُ مَا هٰهُنَا. لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكُنَّ) قَالَتْ فَحَجَبُوهُ. [م٢١٨١].

ↄ [وانظر: ٢٤٤٤]

١٨ ـ باب: لبس النعل

٢٤٤٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا ٱنْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ، وَإِذَا انْتَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ، لِتَكُنِ الْيُمْنَىٰ أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرَهُمَا تُنْزَعْ). [خ٥٨٥٥، م٢٠٩٧].

□ وفي رواية لهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، لِيُحْفِهِمَا أَوْ لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعاً). [خ٥٨٥٦].

٢٤٤٨ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ، فِي غَزْوَةٍ غَزَوْنَاهَا، (اسْتَكْثِرُوا مِنَ النِّعَالِ. فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ رَاكِباً مَا انْتَعَلَ)[٤]. [م٢٠٩٦].

٢٤٤٩ ـ (م) عَنْ أَبِي رَزِينٍ. قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَىٰ جَبْهَتِهِ فَقَالَ: أَلَا إِنَّكُمْ تَحَدَّثُونَ أَنِّي أَكْذِبُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِتَهْتَدُوا وَأَضِلَّ. أَلَا وَإِنِّي أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ

---

(١) (مخنث) هو الذي يشبه النساء في أخلاقه، وفي كلامه وحركاته، وتارة يكون هذا خلقة من الأصل، وتارة يكون بتكلف.

(٢) (تقبل بأربع وتدبر بثمان) أي أربع عكن، يعني تقبل بأربع عكن بطنها، من كل ناحية ثنتان، ولكل واحدة طرفان، فإذا أدبرت صارت الأطراف ثمانية. قال البخاري: وإنما قال بثمان ولم يقل بثمانية، وواحد الأطراف وهو ذكر، لأنه لم يقل بثمانية أطراف.

(٣) (من غير أولي الإربة): الإربة الحاجة، والمعنى: أنهم كانوا يعدونه ممن لا يهتم بأمور النساء.

(٤) (لا يزال راكباً ما انتعل) معناه أنه شبيه بالراكب في خفة المشقة عليه، وقلة تعبه، وسلامة رجليه مما يعرض في الطريق من خشونه وشوك وأذى.

أَحَدُكُمْ، فَلَا يَمْشِ فِي الْأُخْرَىٰ حَتَّىٰ يُصْلِحَهَا). ○ [وانظر: ٢٤٣٩] [م٢٠٩٨].

١٩ ـ باب: فرق الشعر

٢٤٥٠ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْدُلُ شَعَرَهُ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ.

○ [وانظر: ٣٥٤١] [خ٣٥٥٨، م٢٣٣٦].

٢٠ ـ باب: خضاب الشيب

٢٤٥١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبغُونَ، فَخَالِفُوهُمْ) [خ٣٤٦٢، م٢١٠٣].

٢٤٥٢ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ. قَالَ: أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ. وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ[١] بَيَاضاً. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (غَيِّرُوا هٰذَا بِشَيْءٍ، وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ).

○ [وانظر: ٣٥٤٢، ٣٦٠٥] [م٢١٠٢].

٢١ ـ باب: النهي عن القزع

٢٤٥٣ ـ (ق) عَنْ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْهَىٰ عَنِ الْقَزَعِ. قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: قُلْتُ: وَما الْقَزَعُ؟ فَأَشَارَ لَنَا عُبَيْدُ اللهِ قَالَ: إِذَا حُلِقَ الصَّبِيُّ، وَتُرِكَ هَاهُنَا شَعَرَةٌ وَهَاهُنَا وَهَاهُنَا، فَأَشَارَ لَنَا عُبَيْدُ اللهِ إِلَى نَاصِيَتِهِ وَجَانِبَيْ رَأْسِهِ. [خ٥٩٢٠، م٢١٢٠].

□ وفي رواية مسلم؛ قال: قلت لنافع: وما القزع، قال يُحلَقُ بعضُ رأس الصبي ويترك بعض.

٢٢ ـ باب[٢]: إعفاء اللحى

٢٤٥٤ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ: وَفِّرُوا اللِّحىٰ، وَأَحْفُوا الشَّوارِبَ). وَكَانَ ٱبْنُ عُمَرَ: إِذَا حَجَّ أَوِ ٱعْتَمَرَ قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَمَا فَضَلَ أَخَذَهُ.

□ ولم يذكر مسلم فعل ابن عمر.

[خ٥٨٩٢، م٢٥٩].

□ وفي رواية للبخاري (انهكوا الشوارب..). [خ٥٨٩٣].

٢٤٥٥ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (جُزُّوا الشَّوَارِبَ وَأَرْخُوا اللِّحَىٰ. خَالِفُوا الْمَجُوسَ). [م٢٦٠].

٢٣ ـ باب: خصال الفطرة

٢٤٥٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (الْفِطْرَةُ[٣] خَمْسٌ: ٱلْخِتَانُ[٤]، وَالاسْتِحْدَادُ[٥]، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الآبَاطِ).

[خ٥٨٩١ (٥٨٨٩)، م٢٥٧].

---

(١) (كالثغامة) هي نبت أبيض الزهر والثمر.

(٢) وفي الباب معلقاً: وكان ابن عمر يحفي شاربه حتى ينظر إلى بياض الجلد، ويأخذ هذين، يعني بين الشارب واللحية. [كتاب اللباس، باب ٦٣].

(٣) (الفطرة) تطلق على أصل الخلقة، وعلى الدين، وعلى السنة، والمراد هنا: أن هذه الأشياء إذا فُعلت اتصف فاعلها بالفطرة التي فطر الله العباد عليها.

(٤) (الختان): هو في الذكر قطع جميع الجلدة التي تغطي الحشفة حتى تنكشف جميع الحشفة.

(٥) (الاستحداد) هو حلق العانة، سمي بذلك لاستعمال الحديدة وهي الموس.

٢٤٥٧ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (مِنَ الْفِطْرَةِ: حَلْقُ الْعَانَةِ[1]، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ). [خ٥٨٩٠ (٥٨٨٨)].

٢٤٥٨ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ[2]، وَنَتْفُ الإِبْطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ)[3]. قَالَ زَكَرِيَّاءُ: قَالَ مُصْعَبٌ: وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ. إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمَضَةَ. [م٢٦١].

٢٤٥٩ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ قَالَ: وُقِّتَ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ الأَظْفَارِ، وَنَتْفِ الإِبِطِ، وَحَلْقِ الْعَانَةِ، أَنْ لَا نَتْرُكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً. [م٢٥٨].

٢٤ ـ باب[4]: وصل الشعر

٢٤٦٠ ـ (ق) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: سَأَلَتِ ٱمْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ ٱبْنَتِي أَصَابَتْهَا الْحَصْبَةُ[5]، فَٱمَّرَقَ شَعَرُهَا[6]، وَإِنِّي زَوَّجْتُهَا، أَفَأَصِلُ فِيهِ؟ فَقَالَ: (لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ[7] وَالْمَوْصُولَةَ[8]). [خ٥٩٤١ (٥٩٣٥)، م٢١٢٢].

□ وفي رواية لهما: وزوجها يَسْتَحِثُّنِي[9] بِها، أفأصل رأسها؟ [خ٥٩٣٥].

□ وفيها عند البخاري: فَسَبَّ رسول الله ﷺ الواصلة والمستوصلة.

□ وفيها أيضاً: فتمزق رأسها[10].

٢٤٦١ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ جَارِيَةً مِنَ الأَنْصَارِ تَزَوَّجَتْ، وَأَنَّهَا مَرِضَتْ فَتَمَعَّطَ شَعَرُهَا[11]، فَأَرَادُوا أَنْ يَصِلُوهَا، فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: (لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ). [خ٥٩٣٤ (٥٢٠٥)، م٢١٢٣].

□ وفي رواية لهما: (لَعِنَ الموصلات). [خ٥٢٠٥].

□ وفي رواية لمسلم: (لعن الواصلات).

٢٤٦٢[12] **ـ** (ق) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ). [خ٥٩٣٧، م٢١٢٤].

□ ولفظ مسلم: أن رسول الله ﷺ لعن الواصلة...

---

(١) (حلق العانة) هي الشعر الذي ينبت حول ذكر الرجل وفرج الأنثى.

(٢) (البراجم) جمع برجمة، وهي عقد الأصابع ومفاصلها.

(٣) (انتقاص الماء) يعني الاستنجاء.

(٤) وفي الباب عند البخاري معلقاً: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: (لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ). [خ٥٩٣٣].

(٥) (الحصبة) مرض معدٍ، يخرج بثوراً في الجلد.

(٦) (فأمرق شعرها) أي تساقط وتمرط.

(٧) (الواصلة) هي التي تصل شعر المرأة بشعر آخر.

(٨) (الموصلة) هي التي تطلب أن يفعل بها ذلك، ويقال لها: المستوصلة.

(٩) (يستحثني) أي يطلبها بإلحاح.

(١٠) (فتمزق رأسها) أي تقطع شعرها.

(١١) (فتمعط شعرها) أصل المعط: المد، أي كأنه مد إلى أن تقطع.

(١٢) انظر في شرحه الحديث ٢٤٦٥.

٢٤٦٣ ـ (ق) عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ: أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَامَ حَجَّ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعَرٍ(١)، وَكَانَتْ فِي يَدَيْ حَرَسِيٍّ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ، أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هٰذِهِ، وَيَقُولُ: (إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ). [خ٣٤٦٨، م٢١٢٧].

□ وفي رواية لهما؛ قَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى أَحداً يَفْعَلُ هٰذَا غَيْرَ الْيَهُودِ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّاهُ الزُّورَ. يَعْنِي الْوَاصِلَةَ فِي الشَّعَرِ. [خ٥٩٣٨].

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِنَّكُمْ قَدْ أَحْدَثْتُمْ زِيَّ سَوْءٍ. وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ الزُّورِ. قَالَ: وَجَاءَ رَجُلٌ بِعَصاً عَلَىٰ رَأْسِهَا خِرْقَةٌ. قَالَ مُعَاوِيَةُ: أَلا وَهٰذَا الزُّورُ. قَالَ قَتَادَةُ: يَعْنِي مَا يُكَثِّرُ بِهِ النِّسَاءُ أَشْعَارَهُنَّ مِنَ الْخِرَقِ.

٢٤٦٤ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: زَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَصِلَ الْمَرْأَةُ بِرَأْسِهَا شَيْئاً. [م٢١٢٦].

٢٥ ـ باب: للمرأة أن تقص من شعرها

[انظر: ٧٠٠ كان أزواج النبي ﷺ يأخذن من رؤوسهن حتى تكون كالوفرة].

٢٦ ـ باب: تحريم فعل الواصلة والواشمة والنامصة

٢٤٦٥ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ(٢) وَالْمُوتَشِمَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ(٣) وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ(٤)، الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ. فَبَلَغَ ذٰلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ، فَجَاءَتْ فَقَالَتْ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ، فَقَالَ: وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللهِ، فَقَالَتْ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ، فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ، قَالَ: لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ، أَمَا قَرَأْتِ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]. قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ، قَالَتْ: فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ، قَالَ: فَاذْهَبِي فَانْظُرِي، فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ، فَلَمْ تَرَ مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئاً، فَقَالَ: لَوْ كَانَتْ كَذٰلِكَ مَا جَامَعَتْنَا(٥). [خ٤٨٨٦، م٢١٢٥].

□ ورواية مسلم: والنامصات والمتنمصات.

٢٤٦٦ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أُتِيَ عُمَرُ بِامْرَأَةٍ تَشِمُ، فَقَامَ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ، مَنْ

---

(١) (قصة من شعر) هي شعر مقدم الرأس المقبل على الجبهة.

(٢) (الواشمة) فاعلة الوشم. وهي أن تغرز إبرة أو مسلة أو نحوهما في ظهر الكف أو المعصم أو الشفة أو غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم. ثم تحشو ذلك الموضع بالكحل أو النورة فيخضرّ. وفاعلة هذا واشمة، والمفعول بها موشومة. فإن طلبت فعل ذلك فهي مستوشمة.

(٣) (النامصات) النامصة هي التي تزيل الشعر من الوجه، والمتنمصة هي التي تطلب فعل ذلك بها.

(٤) (والمتفلجات للحسن) المراد مفلجات الأسنان. بأن تبرد ما بين أسنانها، الثنايا والرباعيات. وهو من الفَلَج. وهي فرجة بين الثنايا والرباعيات وتفعل ذلك العجوز ومن قاربتها في السن إظهاراً للصغر وحسن الأسنان. ويقال له أيضاً الوشر.

(٥) (ما جامعتنا) قال جماهير العلماء: معناه لم نصاحبها، ولم نجتمع نحن وهي. بل كنا نطلقها ونفارقها.

سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْوَشْمِ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقُمْتُ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا سَمِعْتُ، قَالَ: مَا سَمِعْتَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا تَشِمْنَ وَلَا تَسْتَوْشِمْنَ).

○ [وانظر الباب قبل السابق في وصل الشعر] ○ [وانظر: ٢٦٧٦ الواشمة] [خ٥٩٤٦].

٢٧ ـ باب: تحريم خاتم الذهب على الرجال

٢٤٦٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ نَهَىٰ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ.

[خ٥٨٦٤، م٢٠٨٩].

٢٤٦٨ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اصْطَنَعَ خَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ وَكَانَ يَلْبَسُهُ، فَيَجْعَلُ فَصَّهُ فِي بَاطِنِ كَفِّهِ، فَصَنَعَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ، ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَنَزَعَهُ، فَقَالَ: (إِنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هٰذَا الْخَاتَمَ، وَأَجْعَلُ فَصَّهُ مِنْ دَاخِلٍ). فَرَمَىٰ بِهِ ثُمَّ قَالَ: (وَاللهِ لَا أَلْبَسُهُ أَبَداً). فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ.

[خ٦٦٥١ (٥٨٦٥)، م٢٠٩١].

□ وفي رواية لهما: فرمى به واتخذ خاتماً من وَرِقٍ أو فِضة. [خ٥٨٦٥].

□ وفي رواية لهما؛ قَالَ: اتَّخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَاتَماً مِنْ وَرِقٍ، وَكَانَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ كَانَ بَعْدُ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ كَانَ بَعْدُ فِي يَدِ عُمَرَ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُثْمَانَ، حَتَّى وَقَعَ بَعْدُ فِي بِئْرِ أَرِيسٍ، نَقْشُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ. [خ٥٨٧٣].

□ ولهما: وجعله في يده اليمنى [خ٥٨٧٦].

□ وللبخاري: ثم اتخذ خاتماً من فضة، فاتخذ الناس خواتيم فضة. [خ٥٨٦٦].

□ ولمسلم: اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ، ثُمَّ أَلْقَاهُ. ثُمَّ اتَّخَذَ خَاتَماً مِنْ وَرِقٍ، وَنَقَشَ فِيهِ ـ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ـ وَقَالَ: (لَا يَنْقُشْ أَحَدٌ عَلَىٰ نَقْشِ خَاتَمِي هٰذَا) وَكَانَ إِذَا لَبِسَهُ جَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي بَطْنَ كَفِّهِ. وَهُوَ الَّذِي سَقَطَ، مِنْ مُعَيْقِيبٍ، فِي بِئْرِ أَرِيسٍ.

٢٤٦٩ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَىٰ خَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ. فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ وَقَالَ: (يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ) فَقِيلَ لِلرَّجُلِ، بَعْدَمَا ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: خُذْ خَاتِمَكَ انْتَفِعْ بِهِ. قَالَ: لَا. وَاللهِ! لَا آخُذُهُ أَبَداً. وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. [م٢٠٩٠].

٢٨ ـ باب: خاتم الرسول ﷺ

٢٤٧٠ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ كِتَاباً ـ أَوْ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ ـ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لَا يَقْرَؤُونَ كِتَاباً إِلَّا مَخْتُوماً، فَاتَّخَذَ خَاتَماً مِنْ فِضَّةٍ، نَقْشُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ. فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ: مَنْ قَالَ نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ؟ قَالَ: أَنَسٌ. [خ٦٥، م٢٠٩٢].

□ وفي رواية لهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَماً مِنْ فِضَّةٍ، وَنَقَشَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وَقَالَ: (إِنِّي اتَّخَذْتُ خَاتَماً مِنْ وَرِقٍ، وَنَقَشْتُ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَلَا يَنْقُشَنَّ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِهِ). [خ٥٨٧٧].

□ وفي رواية للبخاري، قال: فإني لأرى بريقه في خنصره. [خ٥٨٧٤].

□ وفي رواية له: لما أراد أن يكتب إلى الروم، قيل له.. [خ٢٩٣٨].

وفي رواية لمسلم: أراد أن يكتب إلى كسرى وقيصر والنجاشي ○ [طرفه: ٢٤٧٣].

٢٤٧١ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ لَمَّا ٱسْتُخْلِفَ كَتَبَ لَهُ(١)، وَكَانَ نَقْشُ الخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ: مُحَمَّدٌ سَطْرٌ، وَرَسُولُ سَطْرٌ، وَاللهُ سَطْرٌ. [خ٥٨٧٨].

□ زاد في رواية: كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ فِي يَدِهِ، وَفِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَفِي يَدِ عُمَرَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ، جَلَسَ عَلَى بِئْرِ أَرِيسَ، قَالَ: فَأَخْرَجَ الخَاتَمَ فَجَعَلَ يَعْبَثُ بِهِ فَسَقَطَ، قَالَ: فَٱخْتَلَفْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَعَ عُثْمَانَ، فَنَنْزَحُ الْبِئْرَ فَلَمْ نَجِدْهُ. [خ٥٨٧٩].

○ [طرفه: ١٤١٩] ○ [وانظر: ٢٤٦٨، ٢٤٧٣، ٢٤٧٤]

٢٩ ـ باب: إباحة خاتم الفضة

٢٤٧٢ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّهُ رَأَى فِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَاتَماً مِنْ وَرِقٍ يَوْماً وَاحِداً، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ ٱصْطَنَعُوا الخَوَاتِيمَ مِنْ وَرِقٍ وَلَبِسُوهَا، فَطَرَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَاتَمَهُ، فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ. [خ٥٨٦٨، م٢٠٩٣].

٢٤٧٣ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ خَاتَمُهُ مِنْ فِضَّةٍ، وَكَانَ فَصُّهُ مِنْهُ. [خ٥٨٧٠].

٢٤٧٤ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَبِسَ خَاتَمَ فِضَّةٍ فِي يَمِينِهِ. فِيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ. كَانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ. [م٢٠٩٤].

٣٠ ـ باب: الأصبع التي يلبس بها الخاتم

٢٤٧٥ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هٰذِهِ. وَأَشَارَ إِلَى الْخِنْصِرِ مِنْ يَدِهِ الْيُسْرَىٰ. [م٢٠٩٥].

٢٤٧٦ ـ (م) عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَتَخَتَّمَ فِي إِصْبَعِي هٰذِهِ أَوْ هٰذِهِ. قَالَ: فَأَوْمَأَ إِلَى الْوُسْطَىٰ وَالَّتِي تَلِيهَا.

○ [طرفه: ٢٤٣٤] ○ [وانظر: ٢٤٦٨، ٢٤٧٠ الرواية الثالثة] [م٢٠٧٨م].

٣١ ـ باب: النهي عن تقليد المشركين في لباسهم وهيئتهم

[انظر: ٢٤٢٣، ٢٤٣٣ تقليدهم في لباسهم ○ ٢٤٥٠ في فرق الشعر ○ ٢٤٥١ في صبغ الشعر ○ ٢٤٥٤، ٢٤٥٥ في الشوارب واللحى ○ ٥٥٧، ٥٥٨ في اتباع الأمم السابقة].

٣٢ ـ باب: إن الله جميل يحب الجمال

[انظر: ٣٠٧٩].

٣٣ ـ باب: لا يرد الطيب

[انظر: ٢٧٤٤، ٣٠٩٢] ○ [وانظر: ٨٣١، ٨٣٢ في عدم حضور من مست طيباً من النساء المسجد].

٣٤ ـ باب: ألوان الثياب وما يباح منها

[انظر: ١٧٨٤ ـ ١٧٨٥، ٢٤٣٣، ٢٤٣٦، ٢٥٨٠، ٣٥٣٧].

٣٥ ـ باب: التيمن في اللباس

[وانظر: ٦٥٠، ٢٤٤٧].

٣٦ ـ باب: الحجاب

[انظر: ٢١٣٨، ٣٣٩٤، ٣٧٠٩ في فرض الحجاب ○ ٢١٤١ ـ ٢١٤٣ في الفصل بين الجنسين ○ ٢١٤٤ ـ ٢١٤٦ في عدم الدخول على النساء].

---

(١) كتب له الصدقة التي أمر الله بها رسوله ﷺ.

الكِتَابُ الثَّالِث

الطب والرؤيا

الفَصْل الأول

المرضى

١ ـ باب: الصحة نعمة من الله تعالى

[انظر: ٢٩٧٤].

٢ ـ باب: ثواب المؤمن فيما يصيبه

٢٤٧٧ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ ﵂، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشَّوْكَةِ، يُشَاكُهَا).

[خ٥٦٤٠، م٢٥٧٢].

□ وفي رواية لمسلم: عن الأسود قال: دخل شباب من قريش على عائشة، وهي بمنى. وهم يضحكون. فقالت: ما يُضحِكُكُمْ؟ قالوا: فلان خرَّ على طنُب فسطاط، فكادت عنقه أو عينه أن تذهب، فقالت: لا تضحكوا فإني سمعت رسول الله ﷺ قال: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ).

□ وفي رواية له: (أو حط عنه بها خطيئة).

٢٤٧٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ[(١)] وَلَا وَصَبٍ[(٢)]، وَلَا هَمٍّ وَلَا حَزَنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ).

[خ٥٦٤١، م٢٥٧٣].

□ ولفظ مسلم: (ما يصيب المؤمن من وصبٍ، ولا نصب، ولا سَقَم، ولا حزن حتى الهمِّ يهمُّه، إلَّا كُفِّرَ به من سيئاته).

٢٤٧٩ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ وَعْكاً شَدِيداً، فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكاً شَدِيداً؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ). فَقُلْتُ: ذٰلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَجَلْ). ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذىً، مَرَضٌ فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ اللهُ لَهُ سَيِّئَاتِهِ، كما تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا).

[خ٥٦٦٠ (٥٦٤٧)، م٢٥٧١].

---

(١) (نصب) النصب: التعب.

(٢) (وصب) الوصب: الوجع.

□ وفي رواية للبخاري: (ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فما فوقها..). [خ٥٦٤٨].

□ وفي رواية له: (أَجَلْ، وَمَا مِنْ مُسْلِم يُصيبهُ أذىً إلا حاتَّتْ عنهُ خطاياهُ، كما تحاتُّ ورقُ الشجرِ). [خ٥٦٦١].

□ وفي رواية لمسلم: (نعمْ، والذي نفسي بيده، ما على الأرض مسلم..).

٢٤٨٠ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحداً أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. [خ٥٦٤٦، م٢٥٧٠].

٢٤٨١ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ). [خ٥٦٤٥].

٢٤٨٢ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣] بَلَغتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَبْلَغاً شَدِيداً. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (قَارِبُوا[١] وَسَدِّدُوا[٢]. فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ. حَتَّى النَّكْبَةِ يُنْكَبُهَا[٣]، أَوِ الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا). [م٢٥٧٤].

٢٤٨٣ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَىٰ أُمِّ السَّائِبِ، أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ. فَقَالَ: (مَا لَكِ؟ يَا أُمَّ السَّائِبِ! أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيَّبِ! تُزَفْزِفِينَ؟)[٤] قَالَتِ: الْحُمَّىٰ. لَا بَارَكَ اللهُ فِيهَا. فَقَالَ: (لَا تَسُبِّي الْحُمَّىٰ. فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ. كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ). [م٢٥٧٥].

○ [وانظر: ١٨٧٤ ـ ١٨٧٦]

○ [وانظر: ٧٤، ٧٥ في مرض كل من المؤمن والكافر]

٣ ـ باب: يكتب للمريض ما كان يعمل

٢٤٨٤ ـ (خ) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأشعري قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ ما كَانَ يَعْمَلُ مُقِيماً صَحِيحاً). ○ [وانظر: ١٨٩١، ١٨٩٢ في كتابة الأجر لمن حبس عن عمل] [خ٢٩٩٦].

٤ ـ باب: ثواب الصبر على المرض

٢٤٨٥ ـ (ق) عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: قَالَ لِي ٱبْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُرِيكَ ٱمْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هٰذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَٱدْعُ اللهَ لِي، قَالَ: (إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَكِ). فَقَالَتْ أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَٱدْعُ اللهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا. [خ٥٦٥٢، م٢٥٧٦].

○ [وانظر: ٢٣٦ في الذين لا يسترقون]

٥ ـ باب: ثواب من ذهب بصره

٢٤٨٦ ـ (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ اللهَ قَالَ: إِذَا ٱبْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ). يُرِيدُ: عَيْنَيْهِ. [خ٥٦٥٣].

---

(١) (قاربوا) أي اقتصدوا. فلا تغلوا ولا تقصروا. بل توسطوا.

(٢) (وسددوا) أي اقصدوا السداد، وهو الصواب.

(٣) (حتى النكبة ينكبها) هي مثل العثرة يعثرها برجله. وربما جرحت إصبعه. وأصل النكب: الكبّ والقلب.

(٤) (تُزَفزفين) معناه تتحركين حركة شديدة أي ترعدين.

٦ ـ باب(١): عيادة المريض والدعاء له

٢٤٨٧ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضاً أَوْ أُتِيَ بِهِ، قالَ: (أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَماً). [خ٥٦٧٥، م٢١٩١].

□ وفي رواية لهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَرْقِي يَقُولُ: (امْسَحِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ، لَا كاشِفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ). [خ٥٧٤٤].

□ وفي رواية لهما: كان ﷺ يعوِّذ بعضهم يمسحه بيمينه. . . [خ٥٧٥٠].

□ وفي رواية للبخاري: (اللهم رب الناس. .). [خ٥٧٤٣].

□ زاد مسلم في روايته: فَلَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَثَقُلَ، أَخَذْتُ بِيَدِهِ لأَصْنَعَ بِهِ نَحْوَ مَا كَانَ يَصْنَعُ. فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِي. ثُمَّ قَالَ: (اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي وَاجْعَلْنِي مَعَ الرَّفِيقِ الأَعْلَىٰ). قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ، فَإِذَا هُوَ قَدْ قَضَىٰ.

٢٤٨٨ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، قالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قالَ: (لَا بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ). فَقَالَ لَهُ: (لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ). قالَ: قُلْتَ: طَهُورٌ؟ كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ، أَوْ تَثُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ الْقُبُورَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (فَنَعَمْ إِذاً). [خ٣٦١٦].

٢٤٨٩ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: (أَسْلِمْ). فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ ـ ﷺ ـ فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: (الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ). [خ١٣٥٦].

٢٤٩٠ ـ (م) عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّىٰ يَرْجِعَ). [م٢٥٦٨].

□ وفي رواية: (مَنْ عَادَ مَرِيضاً، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ). قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: (جَنَاهَا).

٢٤٩١ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ. ثُمَّ أَدْبَرَ الأَنْصَارِيُّ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَا أَخَا الأَنْصَارِ! كَيْفَ أَخِي سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟) فَقَالَ: صَالِحٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُمْ؟) فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ. وَنَحْنُ بِضْعَةَ عَشَرَ. مَا عَلَيْنَا نِعَالٌ وَلَا خِفَافٌ وَلَا قَلَانِسُ وَلَا قُمُصٌ. نَمْشِي فِي تِلْكَ السِّبَاخِ حَتَّى جِئْنَاهُ. فَاسْتَأْخَرَ قَوْمُهُ مِنْ حَوْلِهِ. حَتَّىٰ دَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ.

◌ [طرفه: ١٣١٨] ◌ [وانظر: ٢٢٤٦، ٢٢٥٣، ٢٥٨٠، ٢٩٩٧، ٣٠٠١، ٣٠٩٨، ٣٣٠٩، ٣٣٤٥] [م٩٢٥].

٧ ـ باب: كراهة تمني الموت

٢٤٩٢ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلاً، فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ

(١) وفي الباب معلقاً: وعادت أم الدرداء رجلاً من أهل المسجد من الأنصار. [كتاب المرضى، باب ٨].

أَحْيِنِي ما كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْراً لِي، وَتَوَفَّنِي إذا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْراً لِي). [خ٥٦٧١، م٢٦٨٠].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقولُ: (لَا تَتَمَنَّوْا المَوْتَ) لتمنَّيْتُ. [خ٧٢٣٣].

٢٤٩٣ ـ (ق) عَنْ قيس بن أَبِي حازم قَالَ: أَتَيْتُ خَبَّاباً وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعاً في بَطْنِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ. ○ [طرفه: ٢٥٧٨] [خ٦٣٥٠ (٥٦٧٢)، م٢٦٨١].

٢٤٩٤ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا يَتَمَنَّىٰ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ. وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمْرُهُ إِلَّا خَيْراً). ○ [طرفه: ٢٩٧٨] [م٢٦٨٢].

الفَصْل الثاني

الطب والرقى والسحر

١ ـ باب: لكل داء دواء

٢٤٩٥ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا أَنْزَلَ اللهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً). [خ٥٦٧٨].

٢٤٩٦ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: (لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ. فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللهِ ﷻ). [م٢٢٠٤].

٢ ـ باب: الشفاء في ثلاث

٢٤٩٧ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ ـ أَوْ: يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ ـ خَيْرٌ، فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ تُوَافِقُ ٱلدَّاءَ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ). [خ٥٦٨٣، م٢٢٠٥].

□ وفي رواية لهما: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ﵄ عاد المقنَّعَ ثُمَّ قَالَ: لَا أَبْرَحُ حَتَّى تَحْتَجِمَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ فِيهِ شِفَاءً). [خ٥٦٩٧].

□ وفي رواية لمسلم: عن عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ. قَالَ: جاءَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، فِي أَهْلِنَا. وَرَجُلٌ يَشْتَكِي خُرَاجاً بِهِ أَوْ جِرَاحاً. فَقَالَ: مَا تَشْتَكِي؟ قَالَ: خُرَاجٌ بِي قَدْ شَقَّ عَلَيَّ. فَقَالَ: يَا غُلَامُ! ائْتِنِي بِحَجَّامٍ. فَقَالَ لَهُ: مَا تَصْنَعُ بِالْحَجَّامِ؟ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ! قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أُعَلِّقَ فِيهِ مِحْجَماً. قَالَ: وَاللهِ! إِنَّ الذُّبَابَ لَيُصِيبُنِي، أَوْ يُصِيبُنِي الثَّوْبُ، فَيُؤْذِينِي، وَيَشُقُّ عَلَيَّ. فَلَمَّا رَأَىٰ تَبَرُّمَهُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ، فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ عَسَلٍ، أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ). قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ) قَالَ فَجَاءَ بِحَجَّامٍ فَشَرَطَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ.

٢٤٩٨ ـ (خ) عَنْ ٱبْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ: فِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ

شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ كَيَّةٍ بِنَارٍ، وَأَنَا أَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ). [خ٥٦٨١ (٥٦٨٠)].

٣ ـ باب: التداوي بالعسل

٢٤٩٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ، فَقَالَ: (ٱسْقِهِ عَسَلاً). ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: (ٱسْقِهِ عَسَلاً). ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: (ٱسْقِهِ عَسَلاً). ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ؟ فَقَالَ: (صَدَقَ اللهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ، ٱسْقِهِ عَسَلاً). فَسَقَاهُ فَبَرَأَ. [خ٥٦٨٤، م٢٢١٧].

□ وفي رواية لهما: جاء رجل فقال: إن أخي استطلق بطنه[1] . . . [خ٥٧١٦].

□ وفي رواية لمسلم: إن أخي عَرِبَ بطنه[2] ○ [وانظر: ٢٤٩٧ ـ ٢٤٩٨].

٤ ـ باب: التداوي بالحجامة

٢٥٠٠ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَجْرِ الْحَجَّامِ، فَقَالَ: ٱحْتَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ، وَأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَكَلَّمَ مَوَالِيَهُ فَخَفَّفُوا عَنْهُ، وَقَالَ: (إِنَّ أَمْثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ، وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ)[3]. وَقَالَ: (لَا تُعَذِّبُوا صِبْيَانَكُمْ بِالْغَمْزِ مِنَ الْعُذْرَةِ[4]، وَعَلَيْكُمْ بِالْقُسْطِ). [خ٥٦٩٦ (٢١٠٢)، م١٥٧٧].

□ وفي رواية لهما، قال: كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْتَجِمُ، وَلَمْ يَكُنْ يَظْلِمُ أَحَداً أَجْرَهُ. [خ٢٢٨٠، م١٥٧٧ م]

□ وفي رواية لهما: وأمر له بصاع أو صاعين أو مدّ أو مدين. [خ٢٢٨١].

٢٥٠١ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ٱحْتَجَمَ وَأَعْطَى الْحَجَّامَ أَجْرَهُ، وَٱسْتَعَطَ[5]. [خ٥٦٩١ (١٨٣٥)، م ١٢٠٢م]

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: ٱحْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْطَى الَّذِي حَجَمَهُ، وَلَوْ كَانَ حَرَاماً لَمْ يُعْطِهِ. [خ٢١٠٣].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: حَجَمَ النَّبِيَّ ﷺ عَبْدٌ لِبَنِي بَيَاضَةَ. فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ أَجْرَهُ. وَكَلَّمَ سَيِّدَهُ فَخَفَّفَ عَنْهُ مِنْ ضَرِيبَتِهِ. وَلَوْ كَانَ سُحْتاً لَمْ يُعْطِهِ النَّبِيُّ ﷺ ○ [طرفه: ١٥٢٨، ١٦٢٩].

٢٥٠٢ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ اسْتَأْذَنَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الْحِجَامَةِ. فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا طَيْبَةَ أَنْ يَحْجُمَهَا. قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ أَخَاهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ، أَوْ غُلَاماً لَمْ يَحْتَلِمْ. [م٢٢٠٦].

○ [وانظر: ٢٤٩٧ ـ ٢٤٩٨ في شرطة المحجم]

○ [وانظر: ٢٦٧٦ ـ ٢٦٧٧ في كسب الحجام]

٥ ـ باب: التداوي بالكي

٢٥٠٣[6] ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ وَأَنَسَ بْنَ النَّضْرِ كَوَيَاهُ، وَكَوَاهُ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِهِ. [خ٥٧١٩].

٢٥٠٤ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: بَعَثَ

(١) (استطلق بطنه): أي أصابه الإسهال.
(٢) (عرب بطنه) معناه: فسدت معدته.
(٣) (القسط البحري) هو العود الهندي.
(٤) (العذرة) هي وجع الحلق.
(٥) (واستعط) أي استعمل السعوط، وهو دواء يصب في الأنف.
(٦) وفي رواية معلقة: قال أنس: كويت من ذات الجنب ورسول الله ﷺ حي، وشهدني أبو طلحة وأنس بن النضر وزيد بن ثابت. وأبو طلحة كواني. [خ٥٧٢١].

رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ طَبِيباً. فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْقاً. ثُمَّ كَوَاهُ عَلَيْهِ. [م٢٢٠٧].

□ وفي رواية: قَالَ: رُمِيَ أُبَيٌّ يَوْمَ الأَحْزَابِ عَلَى أَكْحَلِهِ. فَكَوَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

٢٥٠٥ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: رُمِيَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فِي أَكْحَلِهِ. قَالَ فَحَسَمَهُ[١] النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ بِمِشْقَصٍ[٢]. ثُمَّ وَرِمَتْ فَحَسَمَهُ الثَّانِيَةَ. [م٢٢٠٨].

○ [وانظر: ٢٤٩٧ ـ ٢٤٩٨]

٦ ـ باب: التداوي بالحبة السوداء

٢٥٠٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (فِي الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا السَّامَ). قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَالسَّامُ المَوْتُ، وَالحَبَّةُ السَّوْدَاءُ: الشُّونِيزُ.

[خ٥٦٨٨، م٢٢١٥].

٢٥٠٧ ـ (خ) عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: خَرَجْنَا وَمَعَنَا غَالِبُ بْنُ أَبْجَرَ فَمَرِضَ فِي الطَّرِيقِ، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَعَادَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ، فَقَالَ لَنَا: عَلَيْكُمْ بِهٰذِهِ الحُبَيْبَةِ السَّوْدَاءِ، فَخُذُوا مِنْهَا خَمْساً أَو سَبْعاً فَاسْحَقُوهَا، ثُمَّ اقْطُرُوهَا فِي أَنْفِهِ بِقَطَرَاتِ زَيْتٍ، فِي هٰذَا الجَانِبِ وَفِي هَذَا الجَانِبِ، فَإِنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْنِي: أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ هٰذِهِ الحَبَّةَ السَّوْدَاءَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا مِنَ السَّامِ). قُلْتُ: وَمَا السَّامُ؟ قَالَ: المَوْتُ. [خ٥٦٨٧].

---

(١) (فحسمه) أي كواه ليقطع دمه.

(٢) (بمشقص) أي حديد طويل غير عريض كنصل السهم.

٧ ـ باب: التداوي بالعود الهندي

٢٥٠٨ ـ (ق) عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ ـ وَكَانَتْ مِنَ المُهَاجِرَاتِ الأُوَلِ اللَّاتِي بَايَعْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَهِيَ أُخْتُ عُكَاشَةَ بْنِ مُحْصَنٍ ـ أَنَّهَا أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِابْنٍ لَهَا قَدْ عَلَّقَتْ عَلَيْهِ[٣] مِنَ الْعُذْرَةِ، فَقَالَ: (اتَّقُوا اللهَ، عَلَى ما تَدْغَرْنَ[٤] أَوْلَادَكُنَّ بِهٰذِهِ الأَعْلَاقِ، عَلَيْكُمْ بِهٰذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ[٥]، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ، مِنْهَا ذَاتُ الجَنْبِ). يُرِيدُ الْكُسْتَ، يَعْنِي الْقُسْطَ. وَهِيَ لُغَةٌ. [خ٥٧١٨ (٥٦٩٢)، م٢٢١٤].

□ وفي رواية لهما: قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (عَلَيْكُمْ بِهٰذَا العُودِ الْهِنْدِيِّ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ: يُسْتَعَطُ بِهِ مِنَ الْعُذْرَةِ[٦]، وَيُلَدُّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الجَنْبِ)[٧]. [خ٥٦٩٢].

٨ ـ باب: ماء الكمأة شفاء للعين

٢٥٠٩ ـ (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ). [خ٤٤٧٨، م٢٠٤٩].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ، الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ).

---

(٣) (علقت عليه) معناه: عالجت وجع لهاته بإصبعها.

(٤) (تدغرن) الدغر: أن يغمز حلق الصبي بالإصبع.

(٥) (العود الهندي) هو خشب يؤتى به من بلاد الهند، طيب الرائحة قابض فيه مرارة يسيرة.

(٦) (العذرة): وجع في الحلق.

(٧) (ذات الجنب) التهاب غلاف الرئة.

□ وفي رواية: (الذي أَنزل على موسى).

٩ ـ باب[١]: تحريم التداوي بالخمر والنجاسات

٢٥١٠ ـ (م) عَنْ طَارِقِ بْنِ سُوَيْدٍ الْجُعْفِيِّ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْخَمْرِ؟ فَنَهَاهُ، أَوْ كَرِهَ أَنْ يَصْنَعَهَا. فَقَالَ: إِنَّمَا أَصْنَعُهَا لِلدَّوَاءِ. فَقَالَ: (إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ. وَلٰكِنَّهُ دَاءٌ). [م١٩٨٤].

١٠ ـ باب: الحمى من فيح جهنم

٢٥١١ ـ (ق) عَنْ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَٱبْرُدُوهَا بِالمَاءِ). [خ٣٢٦٤، م٢٢٠٩].

٢٥١٢ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَٱبْرُدُوهَا بِالمَاءِ). [خ٣٢٦٣، م٢٢١٠].

٢٥١٣ ـ (ق) عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (الحمَّى مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ، فَٱبْرُدُوهَا عَنْكُم بِالمَاءِ). [خ٣٢٦٢، م٢٢١٢].

٢٥١٤ ـ (ق) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما: كَانَتْ إِذَا أُتِيَتْ بِالمَرْأَةِ قَدْ حُمَّتْ تَدْعُو لَهَا، أَخَذَتِ المَاءَ، فَصَبَّتْهُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَيْبِهَا. وقَالَتْ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُنَا أَنْ نَبْرُدَهَا بِالمَاءِ. [خ٥٧٢٤، م٢٢١١].

□ وفي رواية مسلم: وتقول: إن رسول الله ﷺ قال: (ابردوها بالماء) وقال: (إنها من فيح جهنم).

٢٥١٥ ـ (خ) عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ قَالَ: كُنْتُ أُجَالِسُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ، فَأَخَذَتْنِي الحُمَّى، فَقَالَ: أَبْرِدْهَا عَنْكَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّم، فَأَبْرِدُوهَا بِالمَاءِ، أَوْ قَالَ: بِمَاءِ زَمْزَمَ) شَكَّ هَمَّامٌ. [خ٣٢٦١].

١١ ـ باب: الطاعون

٢٥١٦ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْغَ[٢] لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الأَجْنَادِ، أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّأْمِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ عُمَرُ ادْعُ لِي المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ، فَدَعَاهُمْ فاسْتَشَارَهُمْ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّأْمِ، فَٱخْتَلَفُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ خَرَجْتَ لأَمْرٍ، وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ، وَقَالَ: بَعْضُهُمْ: مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاس وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هٰذَا الْوَبَاءِ، فَقَالَ: ٱرْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ٱدْعُ لِي الأَنْصَارَ، فَدَعَوْتُهُمْ فَٱسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ، وَٱخْتَلَفُوا كَٱخْتِلَافِهِمْ، فَقَالَ: ٱرْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ٱدْعُ لِي مَن كَانَ هَا هُنَا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَلَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ رَجُلَانِ، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ

---

(١) وفي الباب معلقاً: ١ ـ وقال الزهري: لا يحل شرب بول الناس لشدة تنزل، لأنه رجس، قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾. ٢ ـ وقال ابن مسعود في السكر: إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم. [كتاب الأشربة، باب ١٥].

(٢) (بسرغ) هي قرية في طرف الشام مما يلي الحجاز.

وَلَا تُقْدِمَهُمْ عَلَى هٰذا الوَبَاءِ، فَنَادَى عُمَرُ في النَّاسِ: إنِّي مُصَبِّحٌ عَلَى ظَهْرٍ[1] فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ. قال أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ: أَفِراراً مِنْ قَدَرِ اللهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ غَيْرُكَ قالَهَا يا أَبَا عُبَيْدَةَ؟ نَعَمْ نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللهِ إِلَى قَدَرِ اللهِ، أَرَأَيْتَ إنْ كَانَتْ لَكَ إِبِلٌ هَبَطَتْ وَادِياً لَهُ عُدْوَتَانِ، إِحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ، وَالأُخْرَى جَدْبَةٌ[2]، أَلَيْسَ إنْ رَعَيْتَ الخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ؟ قالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ، وَكَانَ مُتَغَيِّباً في بَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَ: إنَّ عِنْدِي في هٰذَا عِلْماً، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ). قَالَ: فَحَمِدَ اللهَ عُمَرُ ثُمَّ انْصَرَفَ. [خ٥٧٢٩، م٢٢١٩].

□ وفي رواية لهما: فرجع عمر من سرغ. [خ٦٩٧٣].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ وَقَالَ لَهُ أَيْضاً: أَرَأَيْتَ أَنَّهُ لَوْ رَعَى الْجَدْبَةَ وَتَرَكَ الْخَصْبَةَ أَكُنْتَ مُعَجِّزَهُ[3]؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ فَسِرْ إذاً قالَ فَسَارَ حَتَّىٰ أَتَى الْمَدِينَةَ. فَقَالَ: هٰذَا الْمَحَلُّ أَوْ قَالَ: هٰذَا الْمَنْزِلُ إنْ شَاءَ اللهُ.

٢٥١٧ ـ (ق) عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الطَّاعُونِ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الطَّاعُونُ رِجْسٌ، أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ: عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ). قَالَ أَبُو النَّضْرِ: (لَا يُخْرِجكُمْ إِلَّا فِرَاراً مِنْهُ). [خ٣٤٧٣، م٢٢١٨].

□ وفي رواية لهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ الْوَجَعَ فَقَالَ: (رِجْزٌ، أَوْ عَذَابٌ، عُذِّبَ بِهِ بَعْضُ الأُمَمِ، ثُمَّ بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ، فَيَذْهَبُ الْمَرَّةَ وَيَأْتِي الأُخْرَى، فَمَنْ سَمِعَ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا يُقْدِمَنَّ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ بِأَرْضٍ وَقَعَ بِهَا فَلَا يَخْرُجْ فِرَاراً مِنْهُ). [خ٦٩٧٤].

□ وفي رواية لمسلم: كان أسامة بن زيد وسعد جالسين يتحدثان فقالا . . الحديث.

٢٥١٨ ـ (خ) عَنْ عائِشَةَ ﵂، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ: (عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ، فَيَمْكُثُ في بَلَدِهِ صَابِراً مُحْتَسِباً. يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا ما كَتَبَ اللهُ لَهُ، إلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ). ○ [وانظر: ١٨٧٤ ـ ١٨٧٦ (الطاعون شهادة لكل مسلم)] [خ٣٤٧٤].

١٢ ـ باب[4]: اجتناب المجذوم

٢٥١٩ ـ (م) عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْذُومٌ، فَأَرْسَلَ

---

(١) (مصبح على ظهر) أي مسافر.
(٢) (الجدبة) ضد الخصبة.
(٣) (معجزه) أي تنسبه إلى العجز.

(٤) وفي الباب ما رواه البخاري معلقاً: عن سَعِيدِ بْنِ مِينَاءَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا عَدْوَى وَلَا طِيرَةَ، وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ، وَفِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ). [خ٥٧٠٧].

إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ (إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ). [م٢٢٣١].

١٣ ـ باب: العين حق

٢٥٢٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْعَيْنُ حَقٌّ)[١]. [خ٥٧٤٠، م٢١٨٧].

□ زاد في رواية البخاري: ونهى عن الوشم.

٢٥٢١ ـ (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْعَيْنُ حَقٌّ. وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا)[٢]. [م٢١٨٨].

١٤ ـ باب: رقية النبي ﷺ

٢٥٢٢ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ لِلْمَرِيضِ: (بِسْمِ اللهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، يُشْفَى سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا).

[خ٥٧٤٥، م٢١٩٤].

□ زاد مسلم في أوله: كانَ ﷺ إذا اشتكى الإنسانُ الشيءَ منه، أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي ﷺ بإصبعه هكذا ـ ووضع سفيان سبَّابته بالأرض ثم رفعها ـ (باسم الله..).

٢٥٢٣ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَثَابِتٌ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ ثَابِتٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، اشْتَكَيْتُ، فَقَالَ أَنَسٌ: أَلَا أَرْقِيكَ بِرُقْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: (اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ الْبَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَماً). [خ٥٧٤٢].

٢٥٢٤ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: (إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ[٣]، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ)[٤]. ◌ [وانظر: ٢٤٨٧] [خ٣٣٧١].

١٥ ـ باب: رقية جبريل عليه السلام

٢٥٢٥ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ إِذَا اشْتَكَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَقَاهُ جِبْرِيلُ. قَالَ: بِاسْمِ اللهِ يُبْرِيكَ. وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ. وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ. [م٢١٨٥].

٢٥٢٦ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ؛ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: (نَعَمْ) قَالَ: بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ. مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ. مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللهُ يَشْفِيكَ. بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ. [م٢١٨٦].

١٦ ـ باب: الدعاء ووضع اليد على موضع الألم

٢٥٢٧ ـ (م) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ؛ أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعاً،

---

(١) (العين حق): أي الإصابة بالعين شيء ثابت موجود، والعين: نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر.

(٢) (وإذا استغسلتم فاغسلوا): وهو أن يغسل العائن وجهه ويديه ومرفقيه، وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح، ثم يصُبُّ ذلك الماءَ رجل على رأس المصاب من خلفه، ثم يكفأ القدح (انظر فتح الباري ١٠/٢٠٤، وسنن ابن ماجه الحديث ٣٥٠٩).

(٣) (هامة) واحدة الهوام ذوات السموم.

(٤) (عين لامة) المراد به كل داء وآفة تلم بالإنسان.

يُجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ. وَقُلْ: بِاسْمِ اللهِ، ثَلاثاً، وَقُلْ، سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ). [م٢٢٠٢].

١٧ ـ باب: الرقية بالمعوذات

٢٥٢٨ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إِذَا ٱشْتَكَىٰ نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالمَعوِّذَاتِ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا ٱشْتَكَىٰ وَجعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، طَفِقْتُ أَنْفُثُ(١) عَلَى نَفْسِهِ بِالمُعَوِّذَاتِ الَّتِي كانَ يَنْفُثُ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ. [خ٤٤٣٩، م٢١٩٢].

□ وفي رواية لهما: وأمسح بيد نفسه لبركتها. [خ٥٧٣٥].

□ وفي رواية لمسلم: كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله، نفث عليه بالمعوذات. . .

١٨ ـ باب: الرقية بفاتحة الكتاب

٢٥٢٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﵁ قَالَ: ٱنْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَٱسْتَضَافُوهُمْ(٢) فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ، فَلُدغَ سَيِّدُ ذٰلِكَ الحَيِّ فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، لا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هٰؤُلاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَأَتَوْهُمْ فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ، إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ، وَاللهِ إِنِّي لأَرْقِي، وَلٰكِنْ وَاللهِ لَقَدِ ٱسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلاً، فَصَالحوهُمْ(٣) عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ، فَٱنْطَلَقَ يَتفُلُ عَلَيْهِ وَيَقْرَأُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ١]. فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ(٤)، فَٱنْطَلَقَ يَمْشِي وَما بِهِ قَلَبَةٌ(٥). قَالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ٱقْسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقَى: لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَنَذْكرَ لَهُ الَّذِي كانَ فَنَنْظُرَ ما يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ، فَقَالَ: (وَما يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ). ثُمَّ قَالَ: (قَدْ أَصَبْتُمْ، ٱقْسِمُوا، وَٱضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْماً). فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. [خ٢٢٧٦، م٢٢٠١].

□ وفي رواية لهما، قال: كُنَّا فِي مَسِيرٍ لنا فنزلنا، فجاءتْ جارية فَقَالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الحَيِّ سَلِيمٌ(٦)، وَإِنَّ نَفَرَنَا غُيَّبٌ(٧)، فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ ما كُنَّا نَأْبُنُهُ بِرُقْيَةٍ(٨)، فَرَقَاهُ فَبَرأَ، فَأَمَرَ لَهُ بِثَلاثِينَ شَاةً، وَسَقَانَا لَبَناً، فَلَمَّا رَجَعَ قُلْنَا لَهُ: أَكُنْتَ تُحسِنُ رُقْيَةً، أَوْ كُنْتَ تَرْقِي؟ قَالَ: لَا، ما رَقَيْتُ إِلَّا بِأُمِّ الْكِتَابِ، قُلْنَا: لَا تُحدِثُوا شَيْئاً حَتَّى نَأْتِيَ، أَوْ نَسْأَلَ

---

(١) (أنفث): النفث: نفخ لطيف بلا ريق.

(٢) (فاستضافوهم): أي طلبوا منهم الضيافة.

(٣) (فصالحوهم): أي اتفقوا معهم.

(٤) (نشط من عقال) أي أفلت من عقال، والعقال: هو الحبل الذي يشد به ذراع البهيمة.

(٥) (وما به قلبة) أي علة.

(٦) (سليم) أي لديغ، سمي بذلك تفاؤلاً بالسلامة.

(٧) (غيب) أي غائبون.

(٨) (ما كنا نأبنه برقية) أي نتهمه ونذكره بذلك، أي ما كانوا يعرفون منه ذلك أو يظنونه.

النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ ذَكَرْنَاهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: (وما كانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟ ٱقْسِمُوا وَٱضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ) [خ٥٠٠٧].

٢٥٣٠ ـ (خ) عَنْ ٱبْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ نَفَراً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَرُّوا بِمَاءٍ، فِيهِمْ لَدِيغٌ أَوْ سَلِيمٌ، فَعَرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ المَاءِ، فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ، إِنَّ فِي المَاءِ رَجُلاً لَدِيغاً أَوْ سَلِيماً، فَٱنْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلى شَاءٍ(١) فَبَرَأَ، فَجَاءَ بِالشَّاءِ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَكَرِهُوا ذٰلِكَ وَقَالُوا: أَخَذْتَ عَلَى كِتَابِ الله أَجْراً، حَتَّى قَدِمُوا المَدِينَةَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، أَخَذَ عَلَى كِتَابِ الله أَجْراً، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: (إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْراً كِتَابُ الله). [خ٥٧٣٧].

١٩ ـ باب: رقية العين

٢٥٣١ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: أَمَرَنِي رَسُولُ الله ﷺ، أَوْ: أَمَرَ، أَنْ يُسْتَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ(٢). ○ [طرفه: ٢٥٣٣] [خ٥٧٣٨، ٢١٩٥].

٢٥٣٢ ـ (ق) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي بَيْتِهَا، جَارِيَةً فِي وَجْهِهَا سَفْعَةٌ(٣)، فَقَالَ: (ٱسْتَرْقُوا لَهَا، فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ)(٤).

[خ٥٧٣٩، م٢١٩٧].

□ زاد مسلم: يعني بوجهها صفرة

○ [وانظر: ٢٣٦].

٢٠ ـ باب: الرقية من الحمة وغيرها

٢٥٣٣ ـ (ق) عَنِ الأَسود قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الرُّقْيَةِ مِنَ الحُمَةِ، فَقَالَتْ: رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الرُّقْيَةِ مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ(٥). [خ٥٧٤١، م٢١٩٣].

□ ولفظ مسلم: رَخَّصَ رسولُ الله ﷺ لأهلِ بيتٍ من الأنصار في الرقية من كلِّ حمة

○ [طرفه: ٢٥٣١].

٢٥٣٤ ـ (خ) [انظر الحاشية](٦).

٢٥٣٥ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ. قَالَ: رَخَّصَ رَسُولُ الله ﷺ فِي الرُّقْيَةِ مِنَ الْعَيْنِ، وَالْحُمَةِ، وَالنَّمْلَةِ(٧). [م٢١٩٦].

٢٥٣٦ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله. قَالَ: رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ لآلِ حَزْمٍ فِي رُقْيَةِ الْحَيَّةِ. وَقَالَ لأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ (مَا لِي أَرَىٰ أَجْسَامَ بَنِي أَخِي ضَارِعَةً(٨) تُصِيبُهُمُ الْحَاجَةُ) قَالَتْ: لَا. وَلكِنِ الْعَيْنُ تُسْرِعُ إِلَيْهِمْ. قَالَ: (ارْقِيهِمْ) قَالَتْ: فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ. فَقَالَ: (ارْقِيهِمْ). [م٢١٩٨].

٢٥٣٧ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ الله ﷺ عَنِ الرُّقَىٰ. فَجَاءَ آلُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ إِلَىٰ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله!

---

(١) (على شاء) أي مقابل شياه.
(٢) (من العين) العين: نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر.
(٣) (سفعة) فسرتها رواية مسلم بالصفرة.
(٤) (النظرة) العين.

(٥) (حمة) هي السم. والمقصود كل ذات سم كالعقرب والحية.
(٦) وفي البخاري معلقاً: وقال عباد بن منصور، عن أيوب عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك، قال: أذن رسول الله ﷺ لأهل بيت من الأنصار أن يرقوا من الحمة والأذن. [خ٥٧٢٠]. والأذن: أي من وجع الأذن.
(٧) (النملة) هي قروح تخرج في الجنب.
(٨) (ضارعة) أي نحيفة، والمراد بهم، أولاد جعفر ﵁.

إِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَنَا رُقْيَةٌ نَرْقِي بِهَا مِنَ الْعَقْرَبِ. وَإِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَىٰ. قَالَ فَعَرَضُوهَا عَلَيْهِ. فَقَالَ: (مَا أَرَىٰ بَأْساً. مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ). [م٢١٩٩].

□ وفي رواية: قال: كان لي خال يرقي من العقرب.. الحديث.

□ وفي رواية قال جابر: لَدَغَتْ رَجُلاً مِنَّا عَقْرَبٌ. وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَرْقِي؟ قَالَ: (مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ). [وانظر: ٢٣٦].

٢١ ـ باب: لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً

٢٥٣٨ ـ (م) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ. قَالَ: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! كَيْفَ تَرَىٰ فِي ذٰلِكَ؟ فَقَالَ: (اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ. لَا بَأْسَ بِالرُّقَىٰ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ).

○ [وانظر: ٢٣٦ في الذين لا يسترقون] [م٢٢٠٠].

٢٢ ـ باب: لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر

٢٥٣٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا عَدْوَى[(١)] وَلَا طِيَرَةَ[(٢)]: وَلَا هَامَةَ[(٣)] وَلَا صَفَرَ)[(٤)]. [خ٥٧٥٧ (٥٧٠٧)، م٢٢٢٠].

□ ولفظ مسلم: (لا عدوى ولا هامة ولا نوء[(٥)] ولا صفر).

□ وفي رواية لهما، قال: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا عَدْوَى وَلَا صَفَرَ وَلَا هَامَةَ). فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا بَالُ إِبِلِي، تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ، فَيَأْتِي الْبَعِيرُ الأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ بَيْنَهَا فَيُجْرِبُهَا؟ فَقَالَ: (فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ).

○ [طرفاه: ٢٥٤٢، ٢٥٤٦، وحاشية ٢٥١٩] [خ٥٧١٧].

٢٥٣٩م ـ (م) عن يزيد بن السائب مثل الرواية الأخيرة للحديث قبله. [م٢٢٢٠/١٠٣].

٢٥٤٠ ـ (ق) عَنْ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ، وَالشُّؤْمُ[(٦)] فِي ثَلَاثٍ: فِي الْمَرْأَةِ، وَٱلدَّارِ،

---

(١) (لا عدوى) المراد بنفي العدوى: أن شيئاً لا يعدي بطبعه، نفياً لما كانت الجاهلية تعتقده، من أن الأمراض تعدي بطبعها من غير إضافة إلى الله تعالى.

(٢) (ولا طيرة): هي التشاؤم، وأصل التطير: أنهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطير، فإذا خرج أحدهم لأمر، فإن رأى الطير طار يمنة، تيمن به واستمر، وإن رآه طار يسرة تشاءم به ورجع، وربما كان أحدهم يهيج الطير ليطير، فيعتمد ذلك، فجاء الشرع بالنهي عن ذلك.

(٣) (ولا هامة) كانت العرب تزعم أن الرجل إذا قتل، فلم يدرك بثأره، خرج من هامته ـ وهو أعلا رأسه ـ طائر يصيح على قبره: اسقوني فأنا عطشان، حتى يقتل قاتله، فجاء الإسلام فأبطل ذلك.

(٤) (ولا صفر) هو داء يأخذ البطن، وهو أعدى من الجرب عند العرب، والمراد بنفي الصفر، ما كانوا يعتقدونه فيه من العدوى. وهناك قول آخر، وهو أن المراد به شهر صفر، وذلك أن العرب كانت تحرم صفر وتستحل المحرم، فجاء الإسلام برد ما كانوا يفعلونه من ذلك.

(٥) (لانوء) وهو قولهم: مطرنا بنوء كذا، فأبطل الإسلام ذلك، وبين النبي ﷺ أن المطر إنما يقع بإذن الله تعالى لا بفعل الكواكب.

(٦) (الشؤم في الدار...) اختلف العلماء في هذا الحديث. فقال مالك وطائفة: هو على ظاهره. وإن الدار قد يجعل الله تعالى سكناها سبباً للضرر أو الهلاك. وكذا اتخاذ المرأة المعينة أو الفرس أو الخادم قد يحصل الهلاك عنده =

وَٱلدَّابَّةِ). [خ٥٧٥٣ (٢٠٩٩)، م٢٢٢٥].

□ وفي رواية لهما قالَ: ذَكَرُوا الشُّؤْمَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنْ كانَ الشُّؤْمُ في شَيْءٍ فَفِي ٱلدَّارِ، وَالمَرْأَةِ، وَالْفَرَسِ). [خ٥٠٩٤].

□ وفي رواية للبخاري، عن عمرو قال: كَانَ هَا هُنَا رَجُلٌ ٱسْمُهُ نَوَّاسٌ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ إِبِلٌ هِيمٌ[١]، فَذَهَبَ ابْنُ عُمَرَ ﷺ فَٱشْتَرَى تِلْكَ الإِبِلَ مِنْ شَرِيكٍ لَهُ، فَجَاءَ إِلَيْهِ شَرِيكُهُ، فَقَالَ: بِعْنَا تِلْكَ الإِبِلَ. فَقَالَ: مِمَّنْ بِعْتَهَا؟. قال: مِنْ شَيْخٍ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: وَيْحَكَ، ذَاكَ وَاللهِ ابْنُ عُمَرَ، فَجَاءَهُ فَقَالَ: إِنَّ شَرِيكي بَاعَكَ إِبِلاً هِيماً وَلَمْ يَعْرِفْكَ. قَالَ: فَاسْتَقْهَا، قَالَ: فَلَمَّا ذَهَبَ يَسْتَاقُهَا، فَقَالَ: دَعْهَا، رَضِينَا بِقَضَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: (لَا عَدْوَى). [خ٢٠٩٩].

٢٥٤١ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ[٢] وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ الصَّالِحُ[٣]: الكَلِمَةُ الحَسَنَةُ). [خ٥٧٥٦، م٢٢٢٤].

□ وفي رواية لهما: قالوا: وما الفأل؟ قال: (كلمة طيبة). [خ٥٧٧٦].

٢٥٤٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا طِيَرَةَ، وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ). قالُوا: وَما الْفَأْلُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: (الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ). [خ٥٧٥٤، م٢٢٢٣].

□ وفي رواية لمسلم: (لا عدوى ولا هامة ولا طيرة وأُحِبُّ الفَألَ الصالحَ).

٢٥٤٣ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا عَدْوَىٰ وَلَا طِيَرَةَ وَلَا غُولَ)[٤]. [م٢٢٢٢].

□ وفي رواية: (لا عدوى ولا غول ولا صفر). [وانظر: ٢٣٦ في الذين لا يتطيرون].

٢٣ ـ باب: الفأل والشؤم

٢٥٤٤[٥] ـ (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ: فَفِي المَرْأَةِ، وَالْفَرَسِ، وَالمَسْكَنِ). [خ٢٨٥٩، م٢٢٢٦].

□ زاد في رواية مسلم: يعني الشؤم.

٢٥٤٥ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ فَفِي الرَّبْعِ وَالْخَادِمِ وَالْفَرَسِ). ○ [وانظر: الباب السابق] [م٢٢٢٧].

٢٤ ـ باب: لا يورد الممرض على المصح

٢٥٤٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ

= بقضاء الله تعالى. ومعناه: قد يحصل الشؤم في هذه الثلاثة. وقال آخرون: شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وأذاهم. وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب. وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها. وقيل: حرانها وغلاء ثمنها. وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوّض إليه.

(١) (إبل هيم) هي التي أصابها الهيام، داء تصير منه عطشى تشرب فلا تروى وقيل هي المطلية بالقطران من الجرب فتصير عطشى من حرارة الجرب.

(٢) (ولا طيرة) التطير: التشاؤم. (وانظر شرح الحديث ٢٥٣٩).

(٣) (الفأل الصالح) فسره الحديث بالكلمة الطيبة، قال النووي: الفأل يستعمل فيما يسوء وفيما يسر، وأكثره في السرور، والطيرة لا تكون إلا في الشؤم، وقد تستعمل مجازاً في السرور.

(٤) (ولا غول) كانت العرب تزعم أن الغيلان في الفلوات، فأبطل النبي ﷺ ذلك.

(٥) يراجع في شرحه ٢٥٤٠.

يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ). وَأَنْكَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ الْحَدِيثَ الأَوَّلَ، قُلْنَا: أَلَمْ تُحَدِّثْ أَنَّهُ: (لَا عَدْوَى). فَرَطَنَ بِالْحَبَشِيَّةِ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: فَمَا رَأَيْتُهُ نَسِيَ حَدِيثاً غَيْرَهُ. [خ٥٧٧١، م٢٢٢١].

□ ولفظ مسلم عن أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا عَدْوَىٰ) وَيُحَدِّثُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَىٰ مُصِحٍّ). قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُهُمَا كِلْتَيْهِمَا[(١)] عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. ثُمَّ صَمَتَ أَبُو هُرَيْرَةَ بَعْدَ ذٰلِكَ عَنْ قَوْلِهِ: (لَا عَدْوَىٰ) وَأَقَامَ عَلَىٰ (أَنْ لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ)[(٢)] قَالَ فَقَالَ: الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ذُبَابٍ ـ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ: قَدْ كُنْت أَسْمَعُكَ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! تُحَدِّثُنَا مَعَ هَذَا الْحَدِيثِ حَدِيثاً آخَرَ. قَدْ سَكَتَّ عَنْهُ. كُنْتَ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا عَدْوَىٰ) فَأَبَىٰ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنْ يَعْرِفَ ذٰلِكَ. وَقَالَ: (لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَىٰ مُصِحٍّ) فَمَا رَآهُ الْحَارِثُ فِي ذٰلِكَ حَتَّىٰ غَضِبَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَرَطَنَ بِالْحَبَشِيَّةِ. فَقَالَ لِلْحَارِثِ: أَتَدْرِي مَاذَا قُلْتُ: قَالَ: لَا. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ.. أَبَيْتُ. قَالَ: أَبُو سَلَمَةَ: وَلَعَمْرِي! لَقَدْ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُنَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا عَدْوَىٰ) فَلَا أَدْرِي أَنَسِيَ أَبُو هُرَيْرَةَ، أَوْ نَسَخَ أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ الآخَرَ؟ ○ [طرفه: ٢٥٣٩].

٢٥ ـ باب: وصايا صحية عامة

[انظر: ٥٧١ ـ ٥٧٢، ٧٠٩ النهي عن التخلي في الطرق والظلال والماء الراكد] ○ [وانظر: ٦٥٣، ٦٥٥ المضمضة من الطعام] ○ [وانظر: ٧٠٨ بشأن الاغتسال كل سبعة أيام].

٢٦ ـ باب: تحريم الكهانة

٢٥٤٧ ـ (ق) عَنْ عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: سَأَلَ أُنَاسٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْكُهَّانِ[(٣)] فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَيْسُوا بِشَيْءٍ). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَاناً بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقّاً؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ، يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ. فَيَقُرُّهَا[(٤)] فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ[(٥)]، فَيَخْلِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ).

[خ٦٢١٣ (٣٢١٠)، م٢٢٢٨].

□ وفي رواية للبخاري: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي

---

(١) (كلتيهما) الضمير عائد إلى الكلمتين أو القصتين أو المسألتين أو غيرهما.

(٢) (لا يورد ممرض على مصح) مفعول يورد محذوف أي لا يورد إبله المراض. قال العلماء: الممرض صاحب الإبل المراض والمصح صاحب الإبل الصحاح. فمعنى الحديث: لا يورد صاحب الإبل المراض إبله على إبل صاحب الإبل الصحاح.

(٣) (الكهان) جمع كاهن، والكَهانة: ادعاء علم الغيب كالإخبار بما سيقع في الأرض مع الاستناد إلى سبب.

(٤) (فيقرها) أي يصبها.

(٥) (قر الدجاجة) يقال قررت الدجاجة تقرقر: إذا رددت صوتها.

الْعَنَانِ، وَهْوَ السَّحَابُ، فَتَذْكُرُ الأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ، فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ، فَتُوحِيهِ إِلَى الكُهَّانِ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ). [خ٣٢١٠].

٢٥٤٨ ـ (م) عَنْ صَفِيَّةَ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: (مَنْ أَتَىٰ عَرَّافاً[١] فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً). ◌ [وانظر: ٤٧٦، ٤٧٧، ١٠٠٣] [م٢٢٣٠].

٢٧ ـ باب[٢]: تحريم السحر

٢٥٤٩ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: سَحَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، حَتَّى كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَما فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهوَ عِنْدِي، لٰكِنَّهُ دَعا وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: (يَا عَائِشَةُ، أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ أَفْتَانِي فِيما اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ، أَتَانِي رَجُلَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: ما وَجَعُ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ: مَطْبُوبٌ[٣]، قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ قَالَ: في أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: في مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ[٤]، وَجُفِّ طَلْعِ[٥] نَخْلَةٍ ذَكَرٍ. قَالَ: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: في بِئْرِ ذَرْوَانَ)[٦]. فَأَتَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ في نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَجاءَ فَقَالَ: (يَا عَائِشَةُ، كَأَنَّ ماءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ[٧]، أَوْ كَأَنَّ رُؤُوسَ نَخْلِهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ). قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: أَفَلَا اسْتَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: (عَافَانِي اللهُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرّاً). فَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ. [خ٥٧٦٣ (٣١٧٥)، م٢١٨٩].

□ وفي رواية للبخاري قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سُحِرَ، حَتَّى كانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيهِنَّ، قَالَ سُفْيَانُ: وَهَذَا أَشَدُّ ما يَكُونُ مِنَ السِّحْرِ، إِذَا كانَ كَذَا.

□ وفيها: فأتى النبي ﷺ البئر حتى استخرجه. قالَتْ: فَقُلْتُ: أَفَلا؟ ـ أي تَنَشَّرْتَ[٨] ـ فَقَالَ: (أَمَا وَاللهِ فَقَدْ شَفَانِي اللهُ، وَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ شَرّاً). [خ٥٧٦٥].

□ وفي رواية لمسلم، قالت: فقلت يا رسول الله، أفلا أحرقته؟ قال: (لا).

◌ [وانظر: ٣٠٠٤ في كون السحر من الموبقات].

---

(١) (العراف) من جملة أنواع الكهان، وقال الخطابي: هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما.

(٢) وفي الباب معلقاً: وقال قتادة: قلت لسعيد بن المسيب: رجل به طب، أو يؤخذ عن امرأته، أيحل عنه أو ينشَّر؟ قال: لا بأس به، إنما يريدون به الإصلاح، فأما ما ينفع فلم ينه عنه. [كتاب الطب، باب ٤٩].

(٣) (مطبوب) أي مسحور.

(٤) (مشاطة) هي الشعر الذي يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه.

(٥) (وجف طلع) هو وعاء طلع النخل.

(٦) (بئر ذروان) هي بئر بالمدينة في بستان بني زريق.

(٧) (نقاعة الحناء) النقاعة الماء الذي ينقع فيه الحناء، والحناء نبات يتخذ ورقه للخضاب الأحمر.

(٨) (تنشرت) النشرة: ضرب من العلاج يعالج من يظن أن به سحراً أو مساً من الجن.

الفَصْل الثّالِث

الرؤيا

١ ـ باب: الرؤيا الصالحة جزء من النبوة

٢٥٥٠ ـ (ق) عَـنْ أَبِـي هُـرَيْـرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ)(١). [خ٦٩٨٨، م٢٢٦٣].

□ وفي رواية للبخاري: (إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ(٢) لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ)(٣). [خ٧٠١٧].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: (إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ. وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثاً. وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ. وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَىٰ مِنَ اللهِ. وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ. وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ. فَإِنْ رَأَىٰ أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ، فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ. وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ). قَالَ: (وَأُحِبُّ الْقَيْدَ(٤) وَأَكْرَهُ الْغُلَّ(٥). وَالْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ) فَلَا أَدْرِي هُوَ فِي الْحَدِيثِ أَمْ قَالَهُ ابْنُ سِيرِينَ.

□ وفي رواية له: (رؤيا الرجل الصالح..). [م ٢٢٦٣م]

٢٥٥١ ـ (ق) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ). [خ٦٩٨٧، ٢٢٦٤].

٢٥٥٢ ـ (ق) عَـنْ أَنَـسِ بْـنِ مَـالِـكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ، مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ، جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ). [خ٦٩٨٣، م٢٢٦٤].

---

(١) (من النبوة): إنما كانت الرؤيا الصالحة جزءاً من النبوة لكونها من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان.

(٢) (إذا اقترب الزمان) له معنيان: الأول: تقارب زمان الليل وزمان النهار، أي وقت استوائهما أيام الربيع، والثاني: أي إذا دنا قيام الساعة.

(٣) جاء في تتمة هذه الرواية عند البخاري: «وما كان من النبوة فإنه لا يكذب ـ قال محمد: وأنا أقول هذه ـ قال: وكان يقال: الرؤيا ثلاث: حديث النفس، وتخويف الشيطان، وبشرى من الله، فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد، وليقم فليصل. قال: وكان يكره الغل في النوم، وكان يعجبهم القيد، ويقال: القيد ثبات في الدين». قال في فتح الباري: قوله: «وما كان من النبوة فإنه لا يكذب» هذا القدر لم يتقدم في شيء، من طرق الحديث المذكور، وظاهر إيراده هنا أنه مرفوع.. ثم قال: فعلى هذا فهي من قول ابن سيرين وليست مرفوعة.

(٤) (وأحب القيد) يعني أن يرى في منامه القيد، والقيد يكون في الرجلين، وهو كف عن المعاصي، وقد فسره بعد ذلك بقوله: «والقيد ثبات في الدين».

(٥) (وأكره الغل) يعني أنه يكره أن يرى الغل في منامه، لأنه إنما يكون في العنق، وهو صفة أهل النار. وفي الباب معلقاً: وقال ابن عون عن ابن سيرين: رؤيا النهار مثل رؤيا الليل. [كتاب التعبير، باب ١٢].

□ وفي رواية للبخاري: (مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَخَيَّلُ بِي، وَرُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ). [خ٦٩٩٤].

٢٥٥٣ ـ (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ). [خ٦٩٨٩].

٢٥٥٤ ـ (م) عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ). [م٢٢٦٥].

٢ ـ باب: من رأى النبي ﷺ في المنام

٢٥٥٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي الْيَقْظَةِ، وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي).

[خ٦٩٩٣ (١١٠)، م٢٢٦٦].

○ [طرفه: ٢٩٤]

٢٥٥٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ).

○ [طرفه: ٢٥٥٨] [خ٦٩٩٦ (٣٢٩٢)، م٢٢٦٧].

٢٥٥٧ ـ (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَكَوَّنُنِي). [خ٦٩٩٧].

○ [وانظر: ٢٩٤، ٢٥٥٢، ٢٥٦١]

٣ ـ باب: إذا رأى ما يكره

٢٥٥٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئاً يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلَاثاً وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ). [خ٦٩٩٥ (٣٢٩٢)، م٢٢٦١].

□ وفي رواية لهما: وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَإِنْ كُنْتُ لأَرَى الرُّؤْيَا أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنَ الجَبَلِ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ هَذَا الحَدِيثَ فَمَا أُبَالِيهَا. [خ٥٧٤٧].

□ وفيها: (فلينفث حين يستيقظ ثلاث مرات).

□ ولهما: (فليبصق عن يساره..) زاد مسلم: (حين يهبُّ من نومه، ثلاث مرات). [خ٣٢٩٢].

□ ولهما عن أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: لَقَدْ كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا فَتُمْرِضُنِي، حَتَّى سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ: وَأَنَا كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِي، حَتَّى سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ مِنَ اللهِ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ ما يُحِبُّ فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، وَإِذَا رَأَى ما يَكْرَهُ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، وَلْيَتْفُلْ ثَلَاثاً، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحداً، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ). [خ٧٠٤٤].

□ وزاد في رواية للبخاري: (وإن الشيطان لا يتراءى بي). [خ٦٩٩٥].

□ وزاد في رواية لمسلم: (وليتحول عن جنبه الذي كان عليه).

□ وفي رواية له: قال أبو سلمة: كنت أرى الرؤيا أعرى منها[1]، غير أني لا أزمَّل[2]..

٢٥٥٩ ـ (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللهِ، فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْهَا

---

(١) (أعرى منها): أي أُحَمُّ لخوفي منها، والعراء: هو نفض الحمى.

(٢) (لا أزمل): أي لا أغطى كما يغطى المحموم.

وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذٰلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلَا يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ). [خ٦٩٨٥].

٢٥٦٠ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: (إِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثاً. وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثاً. وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ). [م٢٢٦٢].

٢٥٦١ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! رَأَيْتُ فِي الْمَنَام كَأَنَّ رَأْسِي ضُرِبَ فَتَدَحْرَجَ فَاشْتَدَدْتُ عَلَىٰ أَثَرِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلأَعْرَابِيِّ (لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي مَنَامِكَ). وَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدُ، يَخْطُبُ فَقَالَ: (لَا يُحَدِّثَنَّ أَحَدُكُمْ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي مَنَامِهِ). [م٢٢٦٨].

□ وفي رواية: فضحك النبي ﷺ وقال..

□ وزاد في رواية: (من رآني في النوم فقد رآني، إنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي). [وانظر: ٢٥٥٠ رواية مسلم].

٤ ـ باب: المبشرات

٢٥٦٢ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ). قَالُوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةِ)[١]. ○ [وانظر: ٩٤٨] [خ٦٩٩٠].

(١) (الرؤيا الصالحة) تشبه النبوة في أنها من الله، كما أن الوحي من الله، والمعنى أنه لم يبق بعد نبوته ﷺ إلا المبشرات.

٥ ـ باب: من كذب في حلمه

٢٥٦٣ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ[٢]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ تَحَلَّمَ[٣] بِحُلُمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنِ ٱسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ، وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ، صُبَّ فِي أُذُنِهِ الآنُكُ[٤] يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ، وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ). [خ٧٠٤٢].

٢٥٦٤ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ مِنْ أَفْرَى الْفِرَى[٥] أَنْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ). ○ [وانظر: ٢٢١٧] [خ٧٠٤٣].

٦ ـ باب: في تأويل الرؤيا

٢٥٦٥ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَجُلاً أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظُلَّةً تَنْطُفُ[٦] السَّمْنَ وَالْعَسَلَ، فَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ[٧] مِنْهَا، فَالْمُسْتَكْثِرُ وَالْمُسْتَقِلُّ، وَإِذَا سَبَبٌ[٨] وَاصِلٌ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ ثُمَّ

(٢) وأخرجه البخاري تعليقاً عن أبي هريرة. [خ٧٠٤٢].

(٣) (من تحلم) أي من تكلف الحلم.

(٤) (الآنك): الرصاص المذاب.

(٥) (أفرى الفرى) أي أعظم الكذبات، والفرى: جمع فرية، وهي الفرية العظيمة التي يتعجب منها.

(٦) (ظلة تنطف) الظلة: السحابة، وتنطف: أي تقطر قليلاً قليلاً.

(٧) (يتكففون منها) أي يأخذون بأكفهم.

(٨) (سبب) السبب: الحبل.

وُصِلَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ، وَاللهِ لَتَدَعَنِّي فَأَعْبُرَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (اُعْبُرْهَا). قَالَ: أَمَّا الظُّلَّةُ فَالإِسْلَامُ، وَأَمَّا الَّذِي يَنْطِفُ مِنَ الْعَسَلِ وَالسَّمْنِ فَالْقُرْآنُ، حَلَاوَتُهُ تَنْطِفُ، فَالْمُسْتَكْثِرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقِلُّ، وَأَمَّا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ فَالْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللهُ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ، فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ، أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَصَبْتَ بَعْضاً وَأَخْطَأْتَ بَعْضاً). قَالَ: فَوَاللهِ لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ، قَالَ: (لَا تُقْسِمْ). [خ٧٠٤٦ (٧٠٠٠)، م٢٢٦٩].

□ وفي رواية لمسلم: جاء رجلٌ النبيَّ ﷺ منصرفه من أحد..

□ وفي رواية له: أن رسولَ الله ﷺ كان مما يقول[1] لأصحابه: (من رأى منكم رؤيا فليقصَّها، أَعْبُرْهَا له) فجاء رجل..

٧ ـ باب: رؤى النبي ﷺ

٢٥٦٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ـ أُرَاهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي[2] إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ[3]، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هٰذِهِ: أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفاً فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ بِأُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَراً، وَاللهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ). [خ٣٦٢٢، م٢٢٧٢].

٢٥٦٧ ـ (ق) عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ـ يَعْنِي ـ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لأَصْحَابِهِ: (هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا). قَالَ: فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُصَّ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ: (إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ[4]، فَيَتَدَهْدَهُ[5] الْحَجَرُ هَا هُنَا، فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِهِ مَرَّةَ الأُولَى، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللهِ مَا هٰذَانِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ. فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ[6] إِلَى

(١) (مما يقول): أي كثيراً ما كان يفعل ذلك.
(٢) (وهلي) وهمي واعتقادي.
(٣) (هجر) مدينة معروفة وهي قاعدة البحرين. قال صاحب المعالم الأثيرة: وليست من البحرين المعروفة الآن سياسياً، ولكن كانت تطلق على المنطقة الشرقية من السعودية وقاعدتها هجر.. وهي الإحساء.
(٤) (فيثلغ) أي يشدخه.
(٥) (فيتدهده) أي ينحط.
(٦) (فيشرشر شدقه) أي يقطعه شقاً، والشدق: جانب الفم.

قَفَاهُ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ ـ قَالَ: وَرُبَّمَا قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: فَيَشُقُّ ـ قَالَ: ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الجَانِبِ الآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ ما فَعَلَ بِالجَانِبِ الأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذٰلِكَ الجَانِبِ حَتَّىٰ يَصِحَّ ذٰلِكَ الجَانِبُ كَمَا كانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ ما فَعَلَ المَرَّةَ الأُولَى، قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ ما هٰذَانِ؟ قَالَ: قَالاَ لِي: ٱنْطَلِقِ ٱنْطَلِقْ. فَٱنْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ ـ قَالَ: وَأَحْسِبُ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ ـ فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ، قالَ: فَٱطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذٰلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا[١]، قالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هٰؤُلَاءِ؟ قالَ: قَالاَ لِي: ٱنْطَلِقِ ٱنْطَلِقْ. قَالَ: فَٱنْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ ـ حَسِبْتُ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ ـ أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذٰلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ ما يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأْتِي ذٰلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ، فَيَفْغَرُ[٢] لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَراً فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَراً، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هٰذَانِ؟ قَالَ: قالاَ لِي: ٱنْطَلِقِ ٱنْطَلِقْ. قَالَ: فَٱنْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ المَرْآةِ[٣]، كَأَكْرَهِ ما أَنْتَ رَاءٍ رَجُلاً مَرْآةً، فَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحُشُّهَا[٤] وَيَسْعىٰ حَوْلَهَا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: ما هٰذَا؟ قالَ: قالاَ لِي: ٱنْطَلِقِ ٱنْطَلِقْ. فَٱنْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتِمَةٍ[٥]، فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولاً فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ، قالَ: قُلْتُ لَهُمَا: ما هٰذَا ما هٰؤُلَاءِ؟ قالَ: قالاَ لِي: ٱنْطَلِقِ ٱنْطَلِقْ. فَٱنْطَلَقْنَا فَٱنْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ، لَمْ أَرَ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ، قالَ: قالاَ لِي: ٱرْقَ فِيهَا، قالَ: فَٱرْتَقَيْنَا فِيهَا، فَٱنْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا بَابَ المَدِينَةِ فَٱسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، قالَ: قالاَ لَهُمْ: ٱذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذٰلِكَ النَّهَرِ، قالَ: وَإِذَا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ[٦] فِي الْبَيَاضِ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذٰلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ. قَالَ: قالاَ لِي: هٰذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهٰذَاكَ مَنْزِلُكَ، قالَ: فَسَمَا بَصَرِي صُعُداً، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ[٧]، قَالَ: قالاَ لِي: هٰذَاكَ مَنْزِلُكَ، قالَ: قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا ذَرَانِي فَأَدْخُلَهُ، قالاَ: أَمَّا الآنَ فَلا،

---

(١) (ضوضوا) أي رفعوا أصواتهم مختلطة.

(٢) (فيفغر) أي يفتحه.

(٣) (كريه المرآة) أي قبيح المنظر.

(٤) (يحشها) أي يضم ما تفرق من الحطب إلى النار.

(٥) (معتمة) يقال: اعتمت الروضة: إذا غطاها الخصب.

(٦) (المحض) هو اللبن الخالص عن الماء حلواً كان أو حامضاً.

(٧) (الربابة البيضاء) هي السحابة البيضاء. والربابة اسم لكل سحابة منفردة ولو لم تكن بيضاء.

وَأَنْتَ دَاخِلُهُ. قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَباً. فَمَا هٰذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟ قَالَ: قَالَا لِي: أَمَا إِنَا سَنُخْبِرُكَ، أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالحَجَرِ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفِضُهُ[1] وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ. وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ، يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ. وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ، فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي. وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ وَيُلْقَمُ ٱلْحِجَارَةَ، فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا. وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرْآةِ، الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا وَيَسْعَىٰ حَوْلَهَا، فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ. وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ، وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ). قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ، وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْراً مِنْهُمْ حَسَنٌ وَشَطْراً قَبِيحٌ، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً، تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ). [خ٧٠٤٧ (٨٤٥)، م٢٢٧٥].

□ واقتصرت رواية مسلم على الفقرة الأولى (هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا).

□ وفي رواية للبخاري: (رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي، فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ، فَأَدْخَلَانِي دَاراً هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ، لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، قَالَا: أَمَّا هٰذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ). [خ٢٧٩١].

□ وفي رواية له: (.. وَأَمَّا هٰذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ، وَهٰذَا مِيكَائِيلُ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ، قَالَا: ذَاكَ مَنْزِلُكَ، قُلْتُ: دَعَانِي أَدْخُلْ مَنْزِلِي، قَالَا: إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمْرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ، فَلَوِ ٱسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ).

[خ١٣٨٦].

□ وفي رواية له: كان النبي ﷺ إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال.. [خ٨٤٥].

٢٥٦٨ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عمر رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (رَأَيْتُ كَأَنَّ ٱمْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ، خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ، حَتَّى قَامَتْ بِمَهْيَعَةَ ـ وَهِيَ الْجُحْفَةُ ـ فَأَوَّلْتُ أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ نُقِلَ إِلَيْهَا). [خ٧٠٣٨].

٢٥٦٩ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، كَأَنَّا فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ. فَأُتِينَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ[2]. فَأَوَّلْتُ الرِّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْعَاقِبَةَ فِي الآخِرَةِ وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ). [م٢٢٧٠].

ᴐ [وانظر: ١٩١٦، ٣٠٣٠، ٣٥٠٠]

---

(١) (فيرفضه) أي يهجره ويترك تلاوته.

(٢) (من رطب ابن طاب) نوع من الرطب معروف.

الكِتَابُ الرَّابع

ما جاء في البيوت

الفَصْل الأول

الاستئذان

١ ـ باب: الاستئذان من أَجل البصر

٢٥٧٠ ـ (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَجُلاً ٱطَّلَعَ مِنْ جُحْرٍ في دَارِ النَّبِيِّ ﷺ، والنبي ﷺ يَحُكُّ رَأْسَهُ بِالْمِدْرَى[1]، فَقَالَ: (لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ، لَطَعَنْتُ بِهَا في عَيْنِكَ، إِنَّمَا جُعِلَ الإِذْنُ مِنْ قِبَلِ الإِبْصَارِ). [خ٥٩٢٤، م٢١٥٦].

□ ولفظ مسلم، وهو رواية عند البخاري: (إِنَّمَا جُعِلَ الإذنُ منْ أجلِ البصرِ). [خ٦٢٤١].

٢٥٧١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: (لَوْ أَنَّ ٱمْرَأً ٱطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ جُنَاحٌ). [خ٦٩٠٢ (٦٨٨٨)، م٢١٥٨].

□ وفي رواية لمسلم قَالَ: (مَنِ اطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقَؤُوا عَيْنَهُ).

٢٥٧٢ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَجُلاً ٱطَّلَعَ مِنْ بَعْضِ حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِمِشْقَصٍ[2]، أَوْ: بِمَشَاقِصَ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَخْتِلُ[3] الرَّجُلَ لِيَطْعُنَهُ. [خ٦٢٤٢، م٢١٥٧].

٢ ـ باب: الاستئذان ثلاثاً

٢٥٧٣[4] ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ في مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الأَنْصَارِ، إِذْ جَاءَ أَبُو مُوسى كَأَنَّهُ مَذْعُورٌ، فَقَالَ: ٱسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ ثَلاثاً، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ، فَقَالَ: ما مَنَعَكَ؟ قُلْتُ: ٱسْتَأْذَنْتُ ثَلاثاً فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِذَا ٱسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلاثاً فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ). فَقَالَ: وَاللهِ لَتُقِيمَنَّ عَلَيْهِ بَيِّنَةً، أَمِنْكُمْ أَحَدٌ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: وَاللهِ لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ، فَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ فَقُمْتُ مَعَهُ، فَأَخْبَرْتُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ذٰلِكَ. [خ٦٢٤٥ (٢٠٦٢)، م٢١٥٣].

□ وفي رواية لهما: ٱسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَكَأَنَّهُ كَانَ

(١) (بالمدرى) حديدة يسوى بها شعر الرأس، وهو شبه المشط.

(٢) (بمشقص) هو نصل عريض.

(٣) (يختل) أي يراوغ ويستغفل.

(٤) وفي باب إذا دعي الرجل فجاء هل يستأذن؟ ذكر البخاري تعليقاً: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (هو إذنه). [كتاب الاستئذان، باب ١٤].

مَشْغُولاً، فَرَجَعَ أَبُو مُوسىٰ، فَفَرَغَ عُمَرُ فَقَالَ: أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ، ائْذَنُوا لَهُ. قِيلَ: قَدْ رَجَعَ، فَدَعَاهُ، فَقَالَ: كُنَّا نُؤْمَرُ بِذٰلِكَ. فَقَالَ: تَأْتِينِي عَلَى ذٰلِكَ بِالْبَيِّنَةِ، فَانْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسِ الأَنْصَارِ فَسَأَلَهُمْ، فَقَالُوا: لَا يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا إِلَّا أَصْغَرُنَا أَبُو سعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، فَذَهَبَ بِأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، فَقَالَ عُمَرُ: أَخَفِيَ هَذَا عَلَيَّ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ أَلْهَانِي الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ. يَعْنِي الْخُرُوجَ إِلَى التِجَارَةِ. [خ٢٠٦٢].

□ وفي رواية لمسلم فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَىٰ! مَا رَدَّكَ؟ كُنَّا فِي شُغْلٍ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (الِاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ. فَإِنْ أُذِنَ لَكَ، وَإِلَّا فَارْجِعْ). قَالَ: لَتَأْتِيَنِّي عَلَىٰ هَذَا بِبَيِّنَةٍ. وَإِلَّا فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ. فَذَهَبَ أَبُو مُوسَىٰ. قَالَ عُمَرُ: إِنْ وَجَدَ بَيِّنَةً تَجِدُوهُ عِنْدَ الْمِنْبَرِ عَشِيَّةً. وَإِنْ لَمْ يَجِدْ بَيِّنَةً فَلَمْ تَجِدُوهُ. فَلَمَّا أَنْ جَاءَ بِالْعَشِيِّ وَجَدُوهُ. قَالَ: يَا أَبَا مُوسَىٰ! مَا تقُولُ؟ أَقَدْ وَجَدْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ. أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ. قَالَ: عَدْلٌ. قَالَ: يَا أَبَا الطُّفَيْلِ! مَا يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! فَلَا تَكُونَنَّ عَذَاباً عَلَىٰ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ! إِنَّما سَمِعْتُ شَيْئاً. فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَثَبَّتَ. [م٢١٥٤].

□ وفي رواية له قَالَ: فَوَاللهِ! لأُوجِعَنَّ ظَهْرَكَ وَبَطْنَكَ. أَوْ لَتَأْتِيَنَّ بِمَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَىٰ هَذَا.

□ وفي رواية له فَقَالَ: إِنْ كَانَ هَذَا شَيْئاً حَفِظْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَهَا. وَإِلَّا، فَلأَجْعَلَنَّكَ عِظَةً. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَتَانَا فَقَالَ: أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (الِاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ؟) قَالَ: فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ. قَالَ فَقُلْتُ: أَتَاكُمْ أَخُوكُمُ الْمُسْلِمُ قَدْ أُفْزِعَ، تَضْحَكُونَ؟ انْطَلِقْ فَأَنَا شَرِيكُكَ فِي هَذِهِ الْعُقُوبَةِ. فَأَتَاهُ فَقَالَ: هَذَا أَبُو سَعِيدٍ.

٣ ـ باب: كراهة قول المستأذن «أنا»

٢٥٧٤ ـ (ق) عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَى أَبِي، فَدَقَقْتُ الْبَابَ، فَقَالَ: (مَنْ ذَا). فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: (أَنَا أَنَا). كَأَنَّهُ كَرِهَهَا. [خ٦٢٥٠ (٢١٢٧)، م٢١٥٥].

٤ ـ باب: جعل الإذن رفع الحجاب

٢٥٧٥ ـ (م) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ، وَأَنْ تَسْتَمِعَ سِوَادِي[١]، حَتَّىٰ أَنْهَاكَ). [م٢١٦٩].

٥ ـ باب: نظر الفجأة

٢٥٧٦ ـ (م) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ. قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ[٢]. فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي. [م٢١٥٩].

---

(١) (سوادي) أي سراري، يقال ساودت الرجل إذا ساررته.

(٢) (نظر الفجاءة): أن يقع نظره على الأجنبية من غير قصد. فعليه أن يصرف بصره في الحال، ومن ذلك أن يكون في طريقه فيقع بصره على امرأة في بيتها بسبب طفل فتح الباب وما أشبه ذلك.

الفَصْل الثَّاني

بناء البيوت وفرشها وسلامتها

١ ـ باب: ما جاء في البناء

٢٥٧٧ ـ (خ) عَنْ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَنَيْتُ بِيَدِي بَيْتاً يُكِنُّنِي(١) مِنَ المَطرِ، وَيُظِلُّنِي مِنَ الشَّمْسِ، ما أعانَني عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ. [خ٦٣٠٢].

□ وفي رواية قَالَ ٱبْنُ عُمَرَ: وَاللهِ مَا وَضَعْتُ لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ، وَلَا غَرَسْتُ نَخْلَةً، مُنْذُ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ سُفْيَانُ: فَذَكَرْتُهُ لِبَعْضِ أَهْلِهِ، قَالَ: وَاللهِ لَقَدْ بَنَى بَيْتاً. قَالَ سُفْيَانُ: قُلْتُ: فَلَعَلَّهُ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَبْنِيَ. [خ٦٣٠٣].

٢ ـ باب: البناء لغير حاجة

٢٥٧٨ ـ (خ) عَنْ قيسِ بْنِ أَبِي حازم قَالَ: أَتَيْتُ خَبَّاباً، وَهُوَ يَبْنِي حائطاً لَهُ، فَقَالَ: إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ مَضَوْا لَمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيَا شَيْئاً، وَإِنَّا أَصَبْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ شَيْئاً، لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعاً إِلَّا التُّرَابَ. [خ٦٤٣١ (٥٦٧٢)].

□ وفي رواية: ثُمَّ أتيناهُ مرةً أخرىٰ، وهو يبني حائطاً له فَقَالَ: إِنَّ المُسْلِمَ لَيُؤْجَرُ في كُلِّ شَيْءٍ يُنْفِقُهُ، إِلَّا في شَيْءٍ يَجْعَلُهُ في هَذَا التُّرَابِ. ○ [طرفه: ٢٤٩٣] [خ٥٦٧٢].

٣ ـ باب: النهي عن افتراش الحرير

٢٥٧٩ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى: أَنَّهُمْ كانُوا عِنْدَ حُذَيْفَةَ، فَٱسْتَسْقَى فَسَقَاهُ مَجُوسِيٌّ، فَلَمَّا وَضَعَ الْقَدَحَ في يَدِهِ رَمَاهُ بِهِ وَقَالَ: لَوْلَا أَنِّي نَهَيْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: لَمْ أَفْعَلْ هَذَا، وَلٰكِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا تَلْبَسُوا الحَرِيرَ وَلَا ٱلدِّيباجَ(٢)، وَلَا تَشْرَبُوا في آنِيَةِ الذَهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَأْكُلُوا في صِحَافِهَا، فَإِنَّهَا لَهُمْ في الدُّنْيَا وَلَنَا في الآخِرَةِ). [خ٥٤٢٦، م٢٠٦٧].

□ وفي رواية لهما: كانَ حُذَيْفَةُ بِالمَدَايِنِ، فَٱسْتَسْقَى، فَأَتَاهُ دُهْقَانٌ(٣) بِقَدَحِ فِضَّةٍ فَرَمَاهُ بِهِ. [خ٥٦٣٢].

□ وفي رواية للبخاري: نهانا.. وعن لبس الحرير والديباج، وأن نجلس عليه. [خ٥٨٣٧].

٢٥٨٠ ـ (ق) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ المَرِيضِ، وَٱتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَنَصْرِ المَظْلُومِ، وَإِبْرَارِ المُقْسِمِ. وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ، وَعَنِ الشُّرْبِ في الْفِضَّةِ، أَوْ قَالَ: آنِيَةِ الْفِضَّةِ، وَعَنِ المَيَاثِرِ(٤)

---

(١) (يكنني) أي يسترني.

(٢) (الديباج) الثياب المتخذة من الإبريسم، وهو نوع من الحرير.

(٣) (دهقان) هو زعيم فلاحي العجم.

(٤) (المياثر) جمع مئثرة: وهي وطاء كانت النساء يضعنه لأزواجهن على السروج ويكون من حرير أو صوف.

وَالْقَسِّيِّ(١)، وَعَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ وَالدِّيبَاج وَالإِسْتَبْرَقِ(٢). [خ٥٦٣٥ (١٢٣٩)، م٢٠٦٦].

□ وفي رواية للبخاري قَالَ: نَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ عَنِ المَيَاثِرِ الحُمْرِ وَالقَسِّيِّ. [خ٥٨٣٨].

□ وفي رواية لمسلم: عن الشرب في الفضة، فإنه من شرب فيها في الدنيا، لم يشرب في الآخرة.

□ وفي رواية: وإنشاد الضال.

٤ ـ باب: النهي عن آنية الذهب والفضة

٢٥٨١ ـ (ق) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَرْجِرُ(٣) في بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ). [خ٥٦٣٤، م٢٠٦٥].

□ وفي رواية لمسلم قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ شَرِبَ فِي إِنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، فَإِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَاراً مِنْ جَهَنَّمَ).

---

(١) (القسي) هي ثياب مضلعة بالحرير تعمل بالقس، موضع من بلاد مصر.

(٢) (الإستبرق) هو غليظ الديباج. وهو من الحرير. وجاء في شرح بعض ألفاظ الحديث: ١ ـ وقال عاصم عن أبي بردة قال: قال: قلت لعلي: ما القسية؟ قال: ثياب أتتنا من الشام، أو من مصر، مضلعة فيها حرير، وفيها أمثال الأترنج، والميثرة: كانت النساء تصنعه لبعولتهن، مثل القطائف يصفونها. ٢ ـ وقال جرير عن يزيد في حديثه: القسية: ثياب مضلعة يجاء بها من مصر، فيها الحرير، والميثرة: جلود السباع. قال أبو عبد الله: عاصم أكثر وأصح في الميثرة. [كتاب اللباس، باب ٢٨].

(٣) (يجرجر) الجرجرة: هي التصويت. والمعنى: يُلقيها في بطنه بجرع متتابع يسمع له جرجرة.

□ وفي رواية له: (إنَّ الذي يأكل أو يشرب..). [وانظر: ٢٥٧٩، ٢٥٨٠].

٥ ـ باب: الحلية بغير الذهب والفضة

٢٥٨٢ ـ (خ) عَنْ أَبِي أُمامَةَ قَالَ: لَقَدْ فَتَحَ الْفُتُوحَ قَوْمٌ، ما كَانَتْ حِلْيَةُ سُيُوفِهِمْ الذَّهَبَ وَلَا الْفِضَّةَ، إِنَّمَا كانَتْ حِلْيَتُهُمُ الْعَلَابِيَّ(٤) وَالآنُكَ(٥) وَالحَدِيدَ. [خ٢٩٠٩].

٦ ـ باب: كراهة ما زاد عن الحاجة من الأثاث

٢٥٨٣ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ: (فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ. وَفِرَاشٌ لِامْرَأَتِهِ. وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ. وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ). ○ [وانظر: ٢٥٩٥ قوله ﷺ: (إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين)] ○ [وانظر: ٣٥٧٤] ○ [وانظر: ٣٥٨٩ في فراشه ﷺ] [م٢٠٨٤].

٧ ـ باب: اتخاذ الأنماط

٢٥٨٤ ـ (ق) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاطٍ)(٦). قُلْتُ: وَأَنَّى يَكُونُ لَنَا الأَنْمَاطُ؟ قَالَ: (أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ لَكُمُ الأَنْمَاطُ). فَأَنَا أَقُولُ لَهَا ـ يَعْنِي امْرَأَتَهُ ـ أَخِّرِي عَنِّي أَنْمَاطَكِ، فَتَقُولُ: أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمُ الأَنْمَاطُ). فَأَدَعُهَا. [خ٣٦٣١، م٢٠٨٣].

---

(٤) (العلابي) الجلود الخام التي ليست بمدبوغة.

(٥) (والآنك) الرصاص.

(٦) (أنماط) جمع نمط، وهو ظهارة الفراش. ويطلق أيضاً على بساط لطيف له خمل يجعل على الهودج، وقد يجعل ستراً.

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، لَمَّا تَزَوَّجْتُ (أَتَّخَذْتَ أَنْمَاطاً؟) قُلْتُ: وَأَنَّىٰ لَنَا أَنْمَاطٌ؟ قَالَ: (أَمَا إِنَّهَا سَتَكُونُ).

٨ ـ باب: اتخاذ وسائل السلامة في البيوت

٢٥٨٥ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ[١]، أَوْ أَمْسَيْتُمْ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَحُلُّوهُمْ، فَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَاباً مُغْلَقاً، وَأَوْكُوا[٢] قِرَبَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، وَخَمِّرُوا[٣] آنِيَتَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئاً، وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ).

[خ٥٦٢٣ (٣٢٨٠)، م٢٠١٢].

□ وفي رواية للبخاري: (خَمِّرُوا الآنِيَةَ، وأَجِيفُوا الأبوابَ وَأَطْفِئُوا المَصَابِيحَ، فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ[٤] رُبَّمَا جَرَّتِ الْفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ). [خ٦٢٩٥].

□ وفي رواية للبخاري: (واكفتوا صبيانكم عند العِشَاء، فإنَّ للجنِّ انتشاراً وخطفةً..). [خ٣٣١٦].

□ وله: (خمروا الطعام والشراب ـ وأحسبه قال ـ ولو بعود). [خ٥٦٢٤].

□ وفي رواية لمسلم: (غَطُّوا الإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ. فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً، وَلَا يَفْتَحُ بَاباً، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً فإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَىٰ أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ). [أطرافه: ٢٢٨٥، ٢٣٧٥، ٢٣٧٦].

٩ ـ باب: المحافظة على الأولاد عند الغروب

٢٥٨٦ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تُرْسِلُوا فَوَاشِيَكُمْ[٥] وَصِبْيَانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّىٰ تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ[٦]. فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْبَعِثُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّىٰ تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ). [م٢٠١٣].

○ [وانظر: ٢٥٨٥]

١٠ ـ باب: إطفاء النار عند النوم

٢٥٨٧ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عمر عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ). [خ٦٢٩٣، م٢٠١٥].

٢٥٨٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهلهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَحُدِّثَ بِشَأْنِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: (إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ). ○ [وانظر: ٢٥٨٥] [خ٦٢٩٤، م٢٠١٦].

١١ ـ باب: ما جاء في تغطية الأواني

[انظر: ٢٣٧٥، ٢٤١٠، ٢٥٨٥، ٣٤٩٨].

---

(١) (جنح الليل) أي ظلامه.
(٢) (أوكوا) أي اربطوا.
(٣) (خمروا) أي غطوا.
(٤) (الفويسقة) المراد بها الفأرة.
(٥) (فواشيكم) الفواشي: كل شيء منتشر من المال، كالإبل والغنم. وهي جمع فاشية لأنها تفشو وتنتشر في الأرض.
(٦) (فحمة العشاء) ظلمتها وسوادها.

الفَصْل الثَّالِث

تزيين البيوت والأثاث بالصور

١ ـ باب: لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة

٢٥٨٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَصَاوِيرُ). [خ٥٩٤٩ (٣٢٢٥)، م٢١٠٦].

□ زاد في رواية للبخاري: يريد صورة التماثيل التي فيها الأرواح. [خ٤٠٠٢].

□ وفي رواية لهما: عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ المَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ صُورَةٌ). قَالَ بُسْرٌ: ثُمَّ ٱشْتَكَىٰ زَيْدٌ فَعُدْنَاهُ، فَإِذَا عَلَى بَابِهِ سِتْرٌ فِيهِ صُورَةٌ، فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللهِ، رَبِيبِ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا زَيْدٌ عَنِ الصُّوَرِ يَوْمَ الأَوَّلِ؟ فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: أَلَمْ تَسْمَعْهُ حِينَ قَالَ: (إِلَّا رَقْماً في ثَوْبٍ). [خ٥٩٥٨].

□ زاد في رواية: ألا سَمعته؟ قلت: لا، قال: بلى قد ذكره. [خ٣٢٢٦].

□ وفي رواية للبخاري: (... ولا صورة تماثيل). [خ٣٢٢٥].

□ وفي رواية لمسلم: عن زيدٍ، عن أبي طلحةَ، وفيها: (فيه كلب ولا تماثيل) قالَ: فأتيتُ عائشةَ فقلتُ: إنَّ هذا يخبرني ـ وذكر الحديث ـ فهل سمعتِ رسول الله ﷺ ذكرَ ذلكَ؟ قالتْ: لا، ولكن سأحدثكم ما رأيته فعل.. وذكر الحديث الآتي برقم ٢٥٩٥.

٢٥٩٠ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: وَعَدَ النَّبِيَّ ﷺ جِبْرِيلُ، فَرَاثَ عَلَيْهِ[1]، حَتَّى ٱشْتَدَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَقِيَهُ، فَشَكَا إِلَيْهِ ما وَجَدَ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ. [خ٥٩٦٠ (٣٢٢٧)].

٢٥٩١ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ تَمَاثِيلُ أَوْ تَصَاوِيرُ). [م٢١١٢].

٢ ـ باب: عذاب المصورين

٢٥٩٢ ـ (ق) عَنْ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ مَسْرُوقٍ فِي دَارِ يَسَارِ بْنِ نُمَيْرٍ، فَرَأَى فِي صُفَّتِهِ تَمَاثِيلَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ). [خ٥٩٥٠، م٢١٠٩].

□ ولفظ مسلم: كنت مع مسروق في بيت فيه تماثيل مريم.

□ وفي رواية لمسلم: فقال مسروق: هذا تماثيل كسرى، فقلت: هذا تماثيل مريم.

٢٥٩٣ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هٰذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا ما خَلَقْتُمْ). [خ٥٩٥١، م٢١٠٨].

٢٥٩٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ

---

(١) (فراث عليه) أي أبطأ.

أَبِي هُرَيْرَةَ دَاراً بِالمَدِينَةِ، فَرَأَى أَعْلَاهَا مُصَوِّراً يُصَوِّرُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً. وَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً). [خ٥٩٥٣، م٢١١١].

□ زاد في رواية البخاري: ثُمَّ دَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ حَتَّى بَلَغَ إِبْطَهُ(١)، فَقُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَشَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: مُنْتَهَى ٱلْحِلْيَةِ(٢).

□ وفي رواية لهما: قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (قَالَ اللهُ ﷻ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ: لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ شَعِيرَةً). [خ٧٥٥٩].

□ وفي رواية لمسلم: داراً تبنى بالمدينة لسعيد أو لمروان . [وانظر: ٢٥٦٣، ٢٦٧٦].

٣ ـ باب: اتخاذ الوسائد المزينة بالصور

٢٥٩٥ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ، وَقَدْ سَتَرْتُ بِقِرَامٍ(٣) لِي عَلَى سَهْوَةٍ لِي فِيهَا تَمَاثِيلُ(٤)، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَتَكَهُ(٥) وَقَالَ: (أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ(٦) بِخَلْقِ اللهِ) قَالَتْ: فَجَعَلْنَاهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ.

[خ٥٩٥٤ (٢٤٧٩)، م٢١٠٧].

□ وفي رواية لهما: فَاتَّخَذَتْ مِنْهُ نُمْرُقَتَيْنِ(٧)، فَكَانَتَا فِي الْبَيْتِ يَجْلِسُ عَلَيْهِمَا. [خ٢٤٧٩].

□ ولفظ مسلم: فاتخذته فجعلته مرفقتين، فكان يرتفق بهما في البيت.

□ وفي رواية لهما: فتلوَّنَ وجهه، ثم تناول الستر فهتكه. [خ٦١٠٩].

□ وفيها عند البخاري: وَقَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هٰذِهِ الصُّوَرَ).

□ وفيها عند مسلم: (.. الذين يشبهون بخلق الله).

□ وفي رواية لمسلم: وقد سترت على بابي درنوكا(٨) فيه الخيل ذوات الأجنحة.

□ وفي رواية لمسلم: فَجَذَبَهُ حَتَّىٰ هَتَكَهُ أَوْ قَطَعَهُ. وَقَالَ: (إِنَّ اللهَ لَمْ يَأْمُرْنَا أَنْ نَكْسُوَ الْحِجَارَةَ وَالطِّينَ) قَالَتْ: فَقَطَعْنَا مِنْهُ وِسَادَتَيْنِ وَحَشَوْتُهُمَا لِيفاً. فَلَمْ يَعِبْ ذٰلِكَ عَلَيَّ.

□ وفي رواية له: قَالَتْ: كَانَ لَنَا سِتْرٌ فِيهِ تِمْثَالُ طَائِرٍ. وَكَانَ الدَّاخِلُ إِذَا دَخَلَ اسْتَقْبَلَهُ. فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: (حَوِّلِي هَذَا. فَإِنِّي كُلَّمَا دَخَلْتُ فَرَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا) قَالَتْ: وَكَانَتْ لَنَا قَطِيفَةٌ كُنَّا نَقُولُ عَلَمُهَا حَرِيرٌ. فَكُنَّا نَلْبَسُهَا.

٢٥٩٦ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها:

---

(١) (حتى بلغ إبطه) المراد أن أبا هريرة توضأ حتى بلغ في غسل يده إبطه.

(٢) (منتهى الحلية) إشارة إلى الحديث المتقدم في الطهارة في فضل الغرة والتحجيل. [انظر: ٦٣٤].

(٣) (بقرام) هو الستر الرقيق.

(٤) (سهوة) قيل الكوة، وقيل: الرف، وقيل كالخزانة الصغيرة تكون في الجدار. والمقصود بالتماثيل: اللعب التي كانت عندها والمذكورة في الحديث: (٣٠٢٦، ٣٣٠٦).

(٥) (هتكه) أي نزعه.

(٦) (يضاهون) المضاهاة: المشابهة.

(٧) (نمرقتين) النمرقة: وسادة صغيرة.

(٨) (درنوكا) هو ستر له خمل.

أَنَّهَا ٱشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْهُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُوبُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ، مَاذَا أَذْنَبْتُ؟. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَا بَالُ هٰذِهِ النُّمْرُقَةِ). قُلْتُ: ٱشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ أَصْحَابَ هٰذِهِ الصُّوَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ). وَقَالَ: (إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ). [خ٢١٠٥، م٢١٠٧].

□ وفي رواية للبخاري: قالت: حشوت للنبي ﷺ وسادة فيها تماثيل، كأنها نمرقة.. الحديث. ○ [وانظر: ٢٥٨٤، ٩٨٦، ٣٥٧٤] [خ٣٢٢٤].

٤ ـ باب: تصوير غير ذوات الأرواح

٢٥٩٧ ـ (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄: إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، إِنِّي إِنْسَانٌ، إِنَّمَا مَعِيشَتِي مِنْ صَنْعَةِ يَدِي، وَإِنِّي أَصْنَعُ هٰذِهِ التَّصَاوِيرَ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فَإِنَّ اللهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَداً). فَرَبَا الرَّجُلُ[(١)] رَبْوَةً شَدِيدَةً وَٱصْفَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ، إِنْ أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ، فَعَلَيْكَ بِهٰذَا الشَّجَرِ، كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ. [خ٢٢٢٥، م٢١١٠].

□ وفي رواية لمسلم: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ. يَجْعَلُ لَهُ، بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا، نَفْساً فَتُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ).

٥ ـ باب: نقض الصور والتصاليب

٢٥٩٨ ـ (خ) عَنْ عائِشَةَ ﵂: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ فِي بَيْتِهِ شَيْئاً فِيهِ تَصَالِيبُ[(٢)] إِلَّا نَقَضَهُ. ○ [وانظر: ١٣٨٠ في طمس الصور] [خ٥٩٥٢].

الفَصْل الرَّابع

حكم حيوانات البيوت وحشراتها

١ ـ باب: النهي عن اتخاذ الكلاب والأجراس

٢٥٩٩ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ قَالَتْ: وَاعَدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ جِبْرِيلُ ﵇، فِي سَاعَةٍ يَأْتِيهِ فِيهَا. فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ. وَفِي يَدِهِ عَصاً فَأَلْقَاهَا مِنْ يَدِهِ. وَقَالَ: (مَا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ، وَلَا رُسُلُهُ) ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا جِرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ. فَقَالَ: (يَا عَائِشَةُ! مَتَىٰ دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ هٰهُنَا؟) فَقَالَتْ: وَاللهِ! مَا دَرَيْتُ. فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ. فَجَاءَ جِبْرِيلُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَاعَدْتَنِي فَجَلَسْتُ لَكَ فَلَمْ تَأْتِ). فَقَالَ: مَنَعَنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ. إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ. [م٢١٠٤].

٢٦٠٠ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

---

(١) (ربا الرجل) أي انتفخ. وقيل معناه: ذعر وامتلأ خوفاً.

(٢) (تصاليب) جمع صليب. كأنهم سموا ما كانت فيه صورة الصليب تصليباً.

أَخْبَرَتْنِي مَيْمُونَةُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَصْبَحَ يَوْماً وَاجِماً(١). فَقَالَتْ مَيْمُونَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ! لَقَدِ اسْتَنْكَرْتُ هَيْئَتَكَ مُنْذُ الْيَوْمِ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ وَعَدَنِي أَنْ يَلْقَانِي اللَّيْلَةَ. فَلَمْ يَلْقَنِي. أَمَ وَاللهِ! مَا أَخْلَفَنِي) قَالَ: فَظَلَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَهُ ذَلِكَ عَلَىٰ ذَلِكَ. ثُمَّ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ(٢) جِرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ فُسْطَاطٍ(٣) لَنَا. فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ. ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ مَاءً فَنَضَحَ مَكَانَهُ. فَلَمَّا أَمْسَىٰ لَقِيَهُ جِبْرِيلُ. فَقَالَ لَهُ: (قَدْ كُنْتَ وَعَدْتَنِي أَنْ تَلْقَانِي الْبَارِحَةَ) قَالَ: أَجَلْ وَلَكِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ. فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، يَوْمَئِذٍ، فَأَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ حَتَّىٰ إِنَّهُ يَأْمُرُ بِقَتْلِ كَلْبِ الْحَائِطِ(٤) الصَّغِيرِ، وَيَتْرُكُ كَلْبَ الْحَائِطِ الْكَبِيرِ. [م٢١٠٥].

٢٦٠١ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ). [م٢١١٣].

٢٦٠٢ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ). [م٢١١٤].

○ [وانظر: ٨٧٥، ٢٧٣٢ ـ ٢٧٣٧ بشأن كلب الحراسة والصيد] ○ [وانظر: ٢٥٨٩ ـ ٢٥٩٠ بشأن كلاب البيوت] ○ [وانظر: ٢٦٧٥ ـ ٢٦٧٨ ثمن الكلب خبيث]

(١) (واجماً) هو الساكت الذي يظهر عليه الهم والكآبة.

(٢) (وقع في نفسه) أي وقع في نفسه أن سبب ذلك وجود ذلك الجرو والله أعلم.

(٣) (فسطاط) هو نحو الخباء. والمراد هنا: بعض حجال البيت. وأصل الفسطاط عمود الأخبية التي يقام عليها.

(٤) (الحائط) البستان.

٢ ـ باب: كراهة الوتر في رقبة البعير

٢٦٠٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي بَشِيرٍ الأَنْصَارِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: وَالنَّاسُ فِي مَبِيتِهِمْ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَسُولاً: (أَنْ لَا يَبْقَيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ(٥) ـ أَوْ قِلَادَةٌ ـ إِلَّا قُطِعَتْ). [خ٣٠٠٥، م٢١١٥].

٣ ـ باب: النهي عن وسم الحيوان في وجهه

٢٦٠٤ ـ (خ) عَنْ ابن عمر: أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ تُعْلَمَ الصورة(٦)، وقال: نَهَىٰ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُضْرَبَ(٧). وقال حنظلة: تضرب الصورة. [خ٥٥٤١].

٢٦٠٥ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ، وَعَنِ الْوَسْمِ(٨) فِي الْوَجْهِ. [م٢١١٦].

٢٦٠٥م ـ (م) عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ. فَقَالَ: (لَعَنَ اللهُ الَّذِي وَسَمَهُ). [م٢١١٧].

٢٦٠٦ ـ (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَرَأَىٰ

(٥) (قلادة من وتر) كانوا يقلدون الإبل أوتار القسي لئلا تصيبها العين بزعمهم، فأمروا بقطعها إعلاماً بأن الأوتار لا ترد من أمر الله شيئاً. هذا قول الإمام مالك.

(٦) (أن تعلم الصورة) معنى تعلم: أن يجعل فيها علامة والمراد بالصورة: الوجه.

(٧) (أن تضرب) أي تضرب الصورة وهي الوجه. ومعنى الحديث: النهي عن وسم الحيوان في وجهه، وعن ضرب وجهه.

(٨) (الوسم) الوسم أثر كية. والميسم: الآلة التي يوسم بها.

رَسُولُ اللهِ ﷺ حِماراً مَوْسُومَ الْوَجْهِ فَأَنْكَرَ ذٰلِكَ. قَالَ: فَوَاللهِ! لَا أَسِمُهُ إِلَّا فِي أَقْصَىٰ شَيْءٍ مِنَ الْوَجْهِ. فَأَمَرَ بِحِمَارٍ لَهُ فَكُوِيَ فِي جَاعِرَتَيْهِ(١). فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَوَى الْجَاعِرَتَيْنِ. [م٢١١٨].

٤ ـ باب: جواز وسم الحيوان في غير الوجه

٢٦٠٧ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ. قَالَ: لَمَّا وَلَدَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ قَالَتْ لِي: يَا أَنَسُ! انْظُرْ هَذَا الْغُلَامَ. فَلَا يُصِيبَنَّ شَيْئاً حَتَّىٰ تَغْدُوَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحَنِّكُهُ. قَالَ: فَغَدَوْتُ فَإِذَا هُوَ فِي الْحَائِطِ. وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ(٢) حُرَيْثِيَّةٌ(٣). وَهُوَ يَسِمُ الظَّهْرَ(٤) الَّذِي قَدِمَ عَلَيْهِ فِي الْفَتْحِ. [خ٥٨٢٤ (١٥٠٢)، م٢١١٩].

□ وفي رواية لهما قَالَ: رَأَيْتُ فِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمِيْسَمَ. وَهُوَ يَسِمُ إِبِلَ الصَّدَقَةِ. [خ١٥٠٢].

□ وفي رواية لهما: قال هشام بن زيد: أحسبه قال: في آذانها. [خ٥٥٤٢].

○ [طرفاه: ١٤٢٤، ٣٨٤٥]

٥ ـ باب: قتل الحيات

٢٦٠٨ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (اقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ(٥)، فَإِنَّهُ يَطْمِسُ الْبَصَرَ، وَيُصِيبُ الْحَبَلَ). [خ٣٣٠٨، م٢٢٣٢].

□ وفي رواية للبخاري: أمر النَّبِيُّ ﷺ بقتل الأبتر. [خ٣٣٠٩].

□ وفي رواية لمسلم: الأبتر وذو الطفتين.

٢٦٠٩ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: (اقْتُلُوا الحَيَّاتِ، وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرَ(٦)، فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ الْبَصَرَ، وَيَسْتَسْقِطَانِ(٧) الحَبَلَ). قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَبَيْنَا أَنَا أُطَارِدُ حَيَّةً لِأَقْتُلَهَا، فَنَادَانِي أَبُو لُبَابَةَ: لَا تَقْتُلْهَا، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ الحَيَّاتِ. قَالَ: إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذٰلِكَ عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ، وَهِيَ الْعَوَامِرُ(٨). [خ٣٢٩٧، ٣٢٩٨، م٢٢٣٣].

□ وفي رواية لهما: قال: فرآني أبو لبابة أو زيد بن الخطاب. . . [خ٣٢٩٩].

□ وفي رواية لهما: أَنَّهُ كانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ، فَحَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ الْبُيُوتِ(٩)، فَأَمْسَكَ عَنْهَا. [خ٣٣١٢، ٣٣١٣].

□ زاد في رواية لمسلم: (اقتلوا الحيات والكلاب. .).

٢٦١٠ ـ (م) عَنْ أَبِي السَّائِبِ، مَوْلَىٰ هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ؛ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَىٰ أَبِي سَعِيدٍ

---

(١) (جاعرتيه) هما طرفا الورك المشرفان، مما يلي الدبر.

(٢) (خميصة) كساء من صوف أو خز له أعلام.

(٣) (حريثية) نسبة إلى حريث رجل من قضاعة، وعند مسلم «حويتية» قال القاضي: «جونية» منسوبة إلى بني الجون.

(٤) (الظهر) المراد به الإبل.

(٥) (ذا الطفتين) هما الخطان الأبيضان على ظهر الحية.

(٦) (الأبتر) هو قصير الذنب، هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب، لا تنظر إليه حامل إلا ألقت ما في بطنها.

(٧) (ويستسقطان): معناه أن المرأة إذا نظرت إليهما أسقطت غالباً.

(٨) (وهي العوامر) هو من كلام الزهري؛ وسبب تسميتهن: لطول لبثهن في البيوت.

(٩) (جنان) هي الحيات.

الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ. قَالَ فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي. فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّىٰ يَقْضِيَ صَلاتَهُ. فَسَمِعْتُ تَحْرِيكاً فِي عَرَاجِينَ[١] فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ. فَالْتَفَتُّ فَإِذَا حَيَّةٌ. فَوَثَبْتُ لأَقْتُلَهَا. فَأَشَارَ إِلَيَّ: أَنِ اجْلِسْ. فَجَلَسْتُ. فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَىٰ بَيْتٍ فِي الدَّارِ. فَقَالَ: أَتَرَىٰ هَذَا الْبَيْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: كَانَ فِيهِ فَتىً مِنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ. قَالَ فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ. فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَىٰ يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ فَيَرْجِعُ إِلَىٰ أَهْلِهِ. فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْماً. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ. فَإِنِّي أَخْشَىٰ عَلَيْكَ قُرَيْظَةَ) فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ. ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةً. فَأَهْوَىٰ إِلَيْهَا الرُّمْحَ لِيَطْعُنَهَا بِهِ. وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ. فَقَالَتْ لَهُ: اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ، وَادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّىٰ تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي. فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ. فَأَهْوَىٰ إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ فَانْتَظَمَهَا بِهِ. ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَزَهُ فِي الدَّارِ. فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ. فَمَا يُدْرَىٰ أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتاً. الْحَيَّةُ أَمِ الْفَتَىٰ؟ قَالَ فَجِئْنَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ: وَقُلْنَا: ادْعُ اللهَ يُحْيِيهِ لَنَا. فَقَالَ: (اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ). ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنّاً قَدْ أَسْلَمُوا. فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئاً فَآذِنُوهُ[٢] ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. فَإِنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ. فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ). [م٢٢٣٦].

(١) (عراجين) أراد بها الأعواد التي في سقف البيت.

(٢) (فآذنوه) هو من الإيذان، بمعنى الإعلام.

□ وفي رواية: (إِنَّ لِهَٰذِهِ الْبُيُوتِ عَوَامِرَ. فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئاً مِنْهَا فَحَرِّجُوا عَلَيْهَا[٣] ثَلَاثاً. فَإِنْ ذَهَبَ، وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُ. فَإِنَّهُ كَافِرٌ). وَقَالَ لَهُمْ: (اذْهَبُوا فَادْفِنُوا صَاحِبَكُمْ).
[وانظر: ١٨١٠، ١٨١١].

٦ ـ باب: قتل الوزغ

٢٦١١ ـ (ق) عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الأَوْزَاغِ[٤]. [خ٣٣٠٧، م٢٢٣٧].

□ وزاد في رواية للبخاري، وقال ﷺ: (كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام). [خ٣٣٥٩].

٢٦١٢ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِلْوَزَغِ: (فُوَيْسِقٌ)[٥]. وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بِقَتْلِهِ. [خ١٨٣١، م٢٢٣٩].

٢٦١٣ ـ (م) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزَغِ. وَسَمَّاهُ فُوَيْسِقاً[٦]. [م٢٢٣٨].

٢٦١٤ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً. وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً. لِدُونِ الأُولَىٰ. وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً. لِدُونِ الثَّانِيَةِ). [م٢٢٤٠].

(٣) (فحرجوا عليها) هو أن يقول لها: أنت في حرج، أي ضيق إن عدت إلينا.

(٤) (الأوزاغ) الوزغ: هو سام أبرص واتفقوا على أنه من المؤذيات.

(٥) (فويسق) أصل الفسق الخروج عن الشيء، وسمي فاسقاً لخروجه من السلامة إلى الإضرار والأذى.

(٦) ورواه البخاري معلقاً [٣٣٠٦] عقب حديث عائشة رضي الله عنها.

□ وفي رواية: (مَنْ قَتَلَ وَزَغاً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ. وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ. وَفِي الثَّالِثَةُ دُونَ ذَلِكَ).

□ وفي رواية: (في أَوَّلِ ضَرْبَةٍ سبعينَ حسنةً).

٧ ـ باب: ما يقتل في الحل والحرم من الدواب

[انظر: ١٨٠٧ ـ ١٨١١].

٨ ـ باب: الإحسان إلى الحيوانات الأَليفة

[انظر: ١٢٥٤، ١٢٥٥، ٣٠٧١ ـ ٣٠٧٣، ٣٠٧٥ ـ ٣٠٧٦].

المقصدُ السَّادسُ

المعَامَلَات

الكِتَابُ الأوَّل

البيوع

١ ـ باب[1]: الحلال بيِّن والحرام بيِّن

٢٦١٥ ـ (ق) عَنْ النعمان بن بشير قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (ٱلْحَلَالُ بَيِّنٌ[2]، وَٱلْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى ٱلْمُشَبَّهَاتِ ٱسْتَبْرَأَ[3] لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي ٱلشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ ٱلْحِمَى[4]، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمىً، أَلَا إِنَّ حِمَى اللهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي ٱلْجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ ٱلْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ ٱلْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ ٱلْقَلْبُ). [خ٥٢، م١٥٩٩].

□ وفي رواية للبخاري: (.. فَمَنْ تَرَكَ مَا شُبِّهَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ كَانَ لِمَا ٱسْتَبَانَ أَتْرَكَ، وَمَنِ ٱجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشُكُّ فِيهِ مِنَ الإِثْمِ أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ مَا ٱسْتَبَانَ، وَالمَعَاصِي حِمى اللهِ، مَنْ يَرْتَعْ حَوْلَ الْحِمى يُوشِكْ أَنْ يُوَاقِعَهُ).

ت [وانظر: ١٩٩٧، ٢٨٦١ في طلب الحلال] ت [وانظر: ١٤٨٤، ١٤٨٥، ٣٠٢١ في البعد عن الشبهات][خ٢٠٥١].

٢ ـ باب: من لم يبال من حيث كسب المال

٢٦١٦ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، لَا يُبَالِي المَرْءُ بِمَا أَخَذَ المَالَ، أَمِنْ حَلَالٍ أَمْ مِنْ حَرَامٍ). [خ٢٠٨٣ (٢٠٥٩)].

٣ ـ باب: فضل كسب الرجل وعمله بيده

٢٦١٧[5] ـ (خ) عَنِ الْمِقْدَامِ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَاماً قَطُّ، خَيْراً مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ).

ت [وانظر: ١١٨٥، ١٤٧١، ١٤٧٢، ٢٨٥٩، ٣٢٠٢، ٣٢٠٧] [خ٢٠٧٢].

٤ ـ باب[6]: ثبوت خيار المجلس للمتبايعين

....

(١) وفي الباب معلقاً: وقال حسان بن أبي سنان: ما رأيت شيئاً أهون من الورع، دع ما يريبك إلى ما لا يريبك. [كتاب البيوع، باب ٣].

(٢) (بيِّن) أي واضح.

(٣) (استبرأ) أي حصل له البراءة لدينه من الذم الشرعي. وصان عرضه عن كلام الناس فيه.

(٤) (حول الحمى) أي المحمي: أطلق المصدر على اسم المفعول. والمعنى: أن الملوك كانوا يحمون لمراعي مواشيهم أماكن مختصة يتوعدون من يرعى فيها بغير إذنهم بالعقوبة. فالخائف من العقوبة يبتعد عن ذلك الحمى خشية أن تقع مواشيه في شيء منه. فمثل النبي ﷺ بذلك.

(٥) وفي الباب معلقاً: واشترى ابن عمر بنفسه. [كتاب البيوع، باب ٣٣].

(٦) وفي الباب من المعلقات عند البخاري: ١ ـ قال ابن عمر: بعت من أمير المؤمنين عثمان مالاً =

٢٦١٨ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (الْمُتَبَايِعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ عَلَى صَاحِبِهِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا إِلَّا بَيْعَ الخِيَارِ). [خ٢١١١ (٢١٠٧)، م١٥٣١].

□ وفي رواية لهما: (إِذَا تَبَايَعَ الرَّجُلَانِ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، وَكَانَا جَمِيعاً، أَوْ يُخَيِّرُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، فَتَبَايَعَا عَلَى ذلِكَ، فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ، وَإِنْ تَفَرَّقَا بَعْدَ أَنْ يَتَبَايَعَا وَلَمْ يَتْرُكْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْبَيْعَ فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ). [خ٢١١٢].

□ وفي رواية لهما: (كُلُّ بَيِّعَيْنِ لَا بَيْعَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَتَفَرَّقَا، إِلَّا بَيْعَ الْخِيَارِ). [خ٢١١٣].

□ وفي رواية لهما: قال نافع: وكان ابن عمر إذا اشترى شيئاً يعجبه فارق صاحبه. [خ٢١٠٧].

○ [وانظر: ٢٦٢٠]

٥ ـ باب: من يخدع في البيع

٢٦١٩ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَجُلاً ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ يُخْدَعُ فِي الْبُيُوعِ، فَقَالَ: (إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ)[1]. [خ٢١١٧، م١٥٣٣].

□ وفي رواية للبخاري: فكان الرجل يقوله. [خ٢٤٠٧].

□ وفي رواية مسلم: فكان إذا بايع يقول: لا خِيَابَةَ.

٦ ـ باب[2]: الصدق والنصح في البيع

٢٦٢٠ ـ (ق) عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، أَوْ قَالَ: حَتَّى يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا)[3]. [خ٢٠٧٩، م١٥٣٢].

□ وفي رواية للبخاري: (.. وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا، فَعَسَى أَنْ يَرْبَحَا رِبْحاً، وَيُمْحَقَا بَرَكَةَ بَيْعِهِمَا). [خ٢١١٤].

٢٦٢١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَاراً لَهُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ: فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ:

= بالوادي بمال له بخيبر، فلما تبايعنا، رجعت على عقبي حتى خرجت من بيته، خشية أن يرادني البيع، وكانت السنَّة: أن المتبايعين بالخيار حتى يتفرقا، قال عبد الله: فلما وجب بيعي وبيعه، رأيت أني قد غبنته، بأني سقته إلى أرض ثمود بثلاث ليال، وساقني إلى المدينة بثلاث ليال. [خ٢١١٦]. ٢ ـ (البيعان بالخيار مالم يتفرقا) وبه قال ابن عمر وشريح والشعبي وطاوس وعطاء وابن أبي مليكة. [كتاب البيوع، باب ٤٤]. ٣ ـ وقال طاوس فيمن يشتري السلعة على الرضى، ثم باعها، وجبت له، والربح له. [كتاب البيوع، باب ٤٧]. ٤ ـ وقال ابن عمر: ما أدركت الصفقة حياً مجموعاً فهو من المبتاع. [كتاب البيوع، باب ٥٧].

(١) (لا خلابة) أي: لا خديعة. وفي الباب معلقاً: وقال أيوب: يخادعون الله كأنما يخادعون آدمياً، ولو أتوا الأمر عياناً كان أهون علي. [كتاب الحيل، باب ٧].

(٢) وفي الباب معلقاً: ١ ـ ويذكر عن العداء بن خالد قال: كتب لي النبي ﷺ: (هذا ما اشترى محمد رسول الله ﷺ من العداء بن خالد، بيع المسلم من المسلم، لا داء ولا خبثة ولا غائلة) قال قتادة: الغائلة: الزنا والسرقة والإباق. [كتاب البيوع، باب ١٩]. ٢ ـ وقال النبي ﷺ: (إذا استنصح أحدكم أخاه، فلينصح له). [كتاب البيوع، باب ٦٨].

(٣) (محقت بركة بيعهما) أي ذهبت بركته. وهي: زيادته ونماؤه.

خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي، إِنَّمَا ٱشْتَرَيْتُ مِنْكَ الأَرْضَ، وَلَمْ أَبْتَعْ مِنْكَ ٱلذَّهَبَ. وَقَالَ الَّذِي لَهُ الأَرْضُ: إِنَّمَا بِعْتُكَ الأَرْضَ وَما فِيهَا، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ: أَلَكُمَا وَلَدٌ؟ قَالَ أَحَدُهُما: لِي غُلامٌ، وَقالَ الآخَرُ: لِي جارِيَةٌ، قَالَ: أَنْكِحُوا الْغُلَامَ الجَارِيَةَ، وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا). [خ٣٤٧٢، م١٧٢١].

٧ ـ باب: السماحة في البيع والشراء

٢٦٢٢ ـ (خ) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (رَحِمَ اللهُ رَجُلاً، سَمْحاً إِذَا بَاعَ، وَإِذَا ٱشْتَرَى، وَإِذَا ٱقْتَضى). [خ٢٠٧٦].

٨ ـ باب: ما يكره من الحلف في البيع

٢٦٢٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ[1]، مَمْحَقَةٌ لِلْبَرَكَةِ)[2]. [خ٢٠٨٧، م١٦٠٦].

□ ولفظ مسلم: (ممحقة للربح).

٢٦٢٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ثَلاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ كانَ لَهُ فَضْلُ ماءٍ بِالطَّرِيقِ فَمَنَعَهُ مِنِ ابْنِ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَاماً لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا سَخِطَ، وَرَجُلٌ أَقَامَ سِلْعَتَهُ بَعْدَ الْعَصْرِ فَقَالَ: وَاللهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ غَيْرُهُ، لَقَدْ أَعْطَيْتُ بِهَا كَذَا وَكَذَا، فَصَدَّقَهُ رَجُلٌ). ثُمَّ قَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧]. [خ٢٣٥٨، م١٠٨].

□ وفي رواية للبخاري: (رجل حَلَفَ على سلعة لقد أُعطي بها أكثر مما أُعطي وهو كاذب، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم..).

○ [طرفاه: ٢٣٦٢، ٣٠٠٥] [خ٢٣٦٩].

٢٦٢٥ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ: أَنَّ رَجُلاً أَقَامَ سِلْعَةً، وَهُوَ فِي السُّوقِ، فَحَلَفَ بِاللهِ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا مَا لَمْ يُعْطَ، لِيُوقِعَ فِيهَا رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧]. [خ٢٠٨٨].

□ زاد في رواية: قال ابن أبي أوفى: الناجش[3] آكل ربا خائن. [خ٢٦٧٥].

٢٦٢٦ ـ (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (ثَلاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) قَالَ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مِرَارٍ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا. مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: (الْمُسْبِلُ[4] وَالْمَنَّانُ[5] وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ). [م١٠٦].

□ وفي رواية (المنان الذي لا يعطي شيئاً إلّا منّه).

---

(١) (منفقة للسلعة): أي سبب لنفاق الأمتعة ورواجها في ظن الحالف.

(٢) (ممحقة للبركة): أي سبب لذهاب البركة.

(٣) (الناجش) هو الذي يزيد في السلعة ولا يريد شراءها وإنما يفعل ذلك ليغر غيره.

(٤) (المسبل) هو المرخي إزاره، الجار طرفه خيلاء.

(٥) (المنان) الذي لا يعطي شيئاً إلا منّه. كما جاء في الرواية الثانية.

٢٦٢٧ ـ (م) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ (إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَلِفِ فِي الْبَيْعِ. فَإِنَّهُ يُنَفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ). [م١٦٠٧].

○ [وانظر: ٣٠٠٦]

٩ ـ باب(١): بيع الطعام بالطعام والحيوان بالحيوان

٢٦٢٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً عَلَى خَيْبَرَ فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ(٢). فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا). قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ، وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تَفْعَلْ، بِعِ الجَمْعَ(٣) بِالدَّرَاهِمِ ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيباً). [خ٢٢٠١، م١٥٩٣].

□ وفي رواية لهما: (لَا تَفْعَلُوا، وَلَكِنْ مِثْلاً بِمِثْلٍ، أَوْ بِيعُوا هَذَا وَاشْتَرُوا بِثَمَنِهِ مِنْ هَذَا، وَكَذَلِكَ الْمِيزَانُ). [خ٧٣٥٠].

□ وفيها لهما: أنه ﷺ بعث أخا بني عدي الأنصاري واستعمله عليها.

٢٦٢٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نُرْزَقُ تَمْرَ الجَمْعِ، وَهُوَ الْخِلْطُ مِنَ التَّمْرِ، وَكُنَّا نَبِيعُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا صَاعَيْنِ بِصَاعٍ، وَلَا دِرْهَمَيْنِ بِدِرْهَمٍ). [خ٢٠٨٠، م١٥٩٥].

□ ولفظ مسلم: (لا صاعي تمر بصاع، ولا صاعي حنطة بصاع، ولا درهم بدرهمين).

٢٦٣٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: جاءَ بِلَالٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِتَمْرٍ بَرْنِيٍّ(٤)، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (مِنْ أَيْنَ هَذَا). قَالَ بِلَالٌ: كانَ عِنْدَنَا تَمْرٌ رَدِيٌّ، فَبِعْتُ مِنْهُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ، لِنُطْعِمَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: (أَوَّهْ أَوَّهْ، عَيْنُ الرِّبَا عَيْنُ الرِّبَا، لَا تَفْعَلْ، وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ فَبِعِ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ، ثُمَّ اشْتَرِ بِهِ). [خ٢٣١٢، م١٥٩٤].

□ وفي رواية لمسلم، فقال (هذا الربا فردوه، ثم بيعوا تمرنا واشتروا لنا من هذه).

□ وفي رواية لمسلم: عَنْ أَبِي نَضْرَةَ. قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ وَابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّرْفِ؟(٥) فَلَمْ يَرَيَا بِهِ بَأْساً. فَإِنِّي لَقَاعِدٌ عِنْدَ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الصَّرْفِ؟ فَقَالَ: مَا زَادَ فَهُوَ رِباً. فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ، لِقَوْلِهِمَا. فَقَالَ: لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ مِنْ

---

(١) وفي الباب تعليقاً بشأن بيع الحيوان بالحيوان: ١ ـ واشترى ابن عمر راحلة بأربعة أبعرة مضمونة عليه يوفيها صاحبها بالربذة. ٢ ـ وقال ابن عباس: قد يكون البعير خيراً من البعيرين. ٣ ـ واشترى رافع بن خديج بعيراً ببعيرين، فأعطاه أحدهما وقال: آتيك بالآخر غدا رهواً إن شاء الله. ٤ ـ وقال ابن المسيب: لا ربا في الحيوان، البعير بالبعيرين، والشاة بالشاتين إلى أجل. ٥ ـ وقال ابن سيرين: لا بأس ببعير ببعيرين، ودرهم بدرهم نسيئة. [كتاب البيوع، باب ١٠٨].

(٢) (جنيب) نوع من أنواع التمر، من أعلاه، قيل هو الطيب.

(٣) (الجمع): تمر رديء، وهو الخلط من التمر.

(٤) (برني) ضرب من التمر معروف.

(٥) (الصرف) المراد هنا بيع الذهب بالذهب أو الفضة بالفضة.

رَسُولِ اللهِ ﷺ. جَاءهُ صَاحِبُ نَخْلِهِ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ طَيِّبٍ. وَكَانَ تَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ هَٰذَا اللَّوْنَ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (أَنَّىٰ لَكَ هَٰذَا؟) قَالَ: انْطَلَقْتُ بِصَاعَيْنِ فَاشْتَرَيْتُ بِهِ هَٰذَا الصَّاعَ. فإِنَّ سِعْرَ هَٰذَا فِي السُّوقِ كَذَا. وَسِعْرَ هَٰذَا كَذَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَيْلَكَ! أَرْبَيْتَ. إِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ فَبِعْ تَمْرَكَ بِسِلْعَةٍ. ثُمَّ اشْتَرِ بِسِلْعَتِكَ أَيَّ تَمْرٍ شِئْتَ). قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ أَحقُّ أَنْ يَكُونَ رِباً أَم الْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ؟ قَالَ: فَأَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ، بَعْدُ، فَنَهَانِي. وَلَمْ آتِ ابْنَ عَبَّاسٍ. قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَبُو الصَّهْبَاءِ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْهُ بِمَكَّةَ، فَكَرِهَهُ. [م١٥٩٤ مكرر]

□ وفي رواية له، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ. وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ. وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ. وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ. وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ. وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ. مِثْلاً بِمِثْلٍ. يَداً بِيَدٍ. فَمَنْ زَادَ أَوِ اسْتَزَادَ فَقَدْ أَرْبَى الآخِذُ وَالْمُعْطِي فِيهِ سَوَاءٌ). [م١٥٨٤ م].

□ وفي رواية له: عن أبي نضرةَ، قالَ: سألتُ ابنَ عباسٍ عنِ الصرف؟ فقالَ: أيداً بيدٍ؟ قلتُ: نَعَمْ، قالَ: فَلا بأسَ بِهِ، فأخبرتُ أبا سعيدٍ، فقلتُ: إني سألتُ ابنَ عباسٍ عنِ الصرفِ فقالَ: أيداً بيدٍ؟ قلت: نعمْ، قال: فلا بأسَ به. قالَ: أوَ قالَ ذلكَ؟ إنَّا سنكتبُ إليه فلا يفتيكموه. قالَ: فَوَاللهِ، لَقَدْ جَاءَ بَعْضُ فتيان رسولِ اللهِ ﷺ بتمر فأنكرهُ، فقالَ: (كَأَنَّ هذَا لَيْسَ مِنْ تَمْرِ أَرْضِنَا) قال: كان في تمر أرضنا ـ أو في تمرنا ـ العامَ، بعضُ الشيءِ، فأخذتُ هذا وزدتُ بعضَ الزيادةِ، فقال: (أَضْعَفْتَ، أَرْبَيْتَ، لا تَقْرَبَنَّ هذَا، إذا رَابَكَ مِنْ تَمْرِكَ شَيْءٌ فَبِعْهُ، ثُمَّ اشْتَرِ الَّذِي تُرِيدُ مِنَ التَّمْرِ). [م١٥٩٤].

٢٦٣١ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (التَّمْرُ بِالتَّمْرِ. وَالْحِنْطَةُ بِالْحِنْطَةِ. وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ. وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ. مِثْلاً بِمِثْلٍ. يَداً بِيَدٍ. فَمَنْ زَادَ أَوِ اسْتَزَادَ فَقَدْ أَرْبَى إِلَّا مَا اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهُ)(١). [م١٥٨٨].

‹ [طرفه: ٢٦٣٩]

٢٦٣٢ ـ (م) عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ أَنَّهُ أَرْسَلَ غُلَامَهُ بِصَاعِ قَمْحٍ. فَقَالَ: بِعْهُ ثُمَّ اشْتَرِ بِهِ شَعِيراً. فَذَهَبَ الْغُلَامُ فَأَخَذَ صَاعاً وَزِيَادَةَ بَعْضِ صَاعٍ. فَلَمَّا جَاءَ مَعْمَراً أَخْبَرَهُ بِذٰلِكَ. فَقَالَ لَهُ مَعْمَرٌ: لِمَ فَعَلْتَ ذٰلِكَ؟ انْطَلِقْ فَرُدَّهُ. وَلَا تَأْخُذَنَّ إِلَّا مِثْلاً بِمِثْلٍ. فَإِنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (الطَّعَامُ بِالطَّعَامِ مِثْلاً بِمِثْلٍ) قَالَ: وَكَانَ طَعَامُنَا، يَوْمَئِذٍ، الشَّعِيرَ. قِيلَ لَهُ: فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمِثْلِهِ. قَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُضَارِعَ(٢). [م١٥٩٢].

٢٦٣٣ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الصُّبْرَةِ(٣) مِنَ التَّمْرِ، لَا يُعْلَمُ مَكِيلَتُهَا، بِالْكَيْلِ الْمُسَمَّى مِنَ التَّمْرِ. [م١٥٣٠].

١٠ ـ باب: الربا والصرف

٢٦٣٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدريّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ

---

(١) (إلا ما اختلفت ألوانه) يعني أجناسه.

(٢) (يضارع) أي يشابه ويشارك. فيكون له حكم الربا.

(٣) (الصبرة) الكومة.

إِلَّا مِثلاً بِمِثْلٍ وَلَا تُشِفُّوا[١] بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلاً بِمِثْلٍ، وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِباً[٢] بِنَاجِزٍ)[٣]. [خ٢١٧٧ (٢١٧٦)، م١٥٨٤].

□ وفي رواية لهما، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ حَدَّثَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ حَدِيثاً عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَا هٰذَا الَّذِي تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فِي الصَّرْفِ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ مِثْلاً بِمِثْلٍ، وَالْوَرِقُ بِالْوَرِقِ مِثْلاً بِمِثْلٍ). [خ٢١٧٦].

□ وزاد مسلم: فقال ـ أبو سعيد ـ: أَبصرت عيناي، وسمعت أُذناي رسول الله ﷺ يقول.. الحديث.

□ وفي رواية لمسلم: إلا وزناً بوزن، مثلاً بمثل، سواء بسواء.

٢٦٣٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَالْفِضَّةَ بِالْفِضَّةِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ، وَالْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ، كَيْفَ شِئْتُمْ). [خ٢١٧٥، م١٥٩٠].

□ زاد مسلم: فسأله رجل فقال: يداً بيد؟ فقال: هكذا سمعت.

٢٦٣٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: بَاعَ شَرِيكٌ لِي دَرَاهِمَ فِي السُّوقِ نَسِيئَةً[٤]، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ، أَيَصْلُحُ هٰذَا؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَاللهِ لَقَدْ بِعْتُهَا فِي السُّوقِ، فَمَا عَابَهَا عَلَيَّ أَحَدٌ، فَسَأَلْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَقَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ نَتَبَايَعُ هٰذَا الْبَيْعَ، فَقَالَ: (مَا كَانَ يَداً بِيَدٍ فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وَمَا كَانَ نَسِيئَةً فَلَا يَصْلُحُ). وَالْقَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ فَاسْأَلْهُ، فَإِنَّهُ كَانَ أَعْظَمَنَا تِجَارَةً، فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ فَقَالَ مِثْلَهُ.

[خ٣٩٣٩ (٢٠٦٠)، م١٥٨٩].

□ وفي رواية لهما عن البراء وزيد قالا: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الورق بالذهب ديناً. [خ٢١٨٠].

□ وفي رواية للبخاري: قال: قدم علينا النبي ﷺ المدينة ونحن نتبايع، وقال: نسيئة إلى الموسم أو الحج. [خ٣٩٣٩].

٢٦٣٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي صَالِحٍ الزَّيَّاتِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه يَقُولُ: الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ، وَالدِّرْهَمُ بِالدِّرْهَمِ، فَقُلْتُ لَهُ: فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَا يَقُولُهُ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَأَلْتُهُ، فَقُلْتُ: سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ وَجَدْتَهُ فِي كِتَابِ اللهِ؟ قَالَ: كُلَّ ذٰلِكَ لَا أَقُولُ، وَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنِّي، وَلٰكِنْ أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (لَا رِباً إِلَّا فِي النَّسِيئَةِ). [خ٢١٧٨، م١٥٩٦].

□ وزاد مسلم:.. والدرهم بالدرهم مثلاً بمثل، من زاد أَو ازداد فقد أربى.

---

(١) (ولا تشفوا) أي لا تفضلوا، والشف: الزيادة، ويطلق أيضاً على النقصان.
(٢) (غائباً) المقصود به المؤجل.
(٣) (بناجز) المقصود به الحاضر.
(٤) (نسيئة): أي إلى أجل، ومعنى نسأ: أَخَّر.

□ وله: (لا رباً فيما كان يداً بيد).

٢٦٣٨ ـ (ق) عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ: أَنَّهُ الْتَمَسَ صَرْفاً بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَدَعَانِي طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، فَتَرَاوَضْنَا[(١)] حَتَّى اصْطَرَفَ[(٢)] مِنِّي، فَأَخَذَ الذَّهَبَ يُقَلِّبُهَا فِي يَدِهِ ثُمَّ قَالَ: حَتَّى يَأْتِيَ خَازِنِي مِنَ الغَابَةِ، وَعُمَرُ يَسْمَعُ ذٰلِكَ، فَقَالَ: وَاللهِ لَا تُفَارِقُهُ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِباً إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِباً إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِباً إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِباً إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ). [خ٢١٧٤ (٢١٣٤)، م١٥٨٦].

□ وفي رواية للبخاري: (الذهب بالورق..). [خ٢١٣٤].

٢٦٣٩ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَزْناً بِوَزْنٍ. مِثْلاً بِمِثْلٍ. وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ وَزْناً بِوَزْنٍ. مِثْلاً بِمِثْلٍ. فَمَنْ زَادَ أَوِ اسْتَزَادَ فَهُوَ رِباً). [م١٥٨٨].

□ وفي رواية؛ قَالَ: (الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ لَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا. وَالدِّرْهَمُ بِالدِّرْهَمِ لَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا). [طرفه: ٢٦٣١].

٢٦٤٠ ـ (م) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: كُنْتُ بِالشَّامِ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ. فَجَاءَ أَبُو الأَشْعَثِ. قَالَ: قَالُوا: أَبُو الأَشْعَثِ، أَبُو الأَشْعَثِ. فَجَلَسَ فَقُلْتُ لَهُ: حَدِّثْ أَخَانَا حَدِيثَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ. قَالَ: نَعَمْ. غَزَوْنَا غَزَاةً. وَعَلَى النَّاسِ مُعَاوِيَةُ. فَغَنِمْنَا غَنَائِمَ كَثِيرَةً. فَكَانَ، فِيمَا غَنِمْنَا، آنِيَةٌ مِنْ فِضَّةٍ. فَأَمَرَ مُعَاوِيَةُ رَجُلاً أَنْ يَبِيعَهَا فِي أَعْطِيَاتِ النَّاسِ. فَتَسَارَعَ النَّاسُ فِي ذٰلِكَ. فَبَلَغَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَقَامَ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ وَالْبُرِّ بِالْبُرِّ وَالشَّعِيرِ بِالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ بِالتَّمْرِ وَالْمِلْحِ بِالْمِلْحِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ. عَيْناً بِعَيْنٍ. فَمَنْ زَادَ أَوِ ازْدَادَ فَقَدْ أَرْبَى. فَرَدَّ النَّاسُ مَا أَخَذُوا. فَبَلَغَ ذٰلِكَ مُعَاوِيَةَ فَقَامَ خَطِيباً فَقَالَ: أَلَا مَا بَالُ رِجَالٍ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَادِيثَ. قَدْ كُنَّا نَشْهَدُهُ وَنَصْحَبُهُ فَلَمْ نَسْمَعْهَا مِنْهُ. فَقَامَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فَأَعَادَ الْقِصَّةَ. ثُمَّ قَالَ: لَنُحَدِّثَنَّ بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِنْ كَرِهَ مُعَاوِيَةُ ـ أَوْ قَالَ: وَإِنْ رَغِمَ ـ مَا أُبَالِي أَنْ لَا أَصْحَبَهُ فِي جُنْدِهِ لَيْلَةً سَوْدَاءَ. [م١٥٨٧].

□ وزاد في رواية: (مِثْلاً بِمِثْلٍ. سَوَاءً بِسَوَاءٍ. يَداً بِيَدٍ. فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هٰذِهِ الأَصْنَافُ، فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ، إِذَا كَانَ يَداً بِيَدٍ).

٢٦٤١ ـ (م) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَبِيعُوا الدِّينَارَ بِالدِّينَارَيْنِ. وَلَا الدِّرْهَمَ بِالدِّرْهَمَيْنِ).

○ [وانظر: الباب السابق] ○ [وانظر: ٢٣٨٢] [م١٥٨٥].

١١ ـ باب: بيع القلادة فيها خرز وذهب

٢٦٤٢ ـ (م) عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ. قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ بِخَيْبَرَ، بِقِلَادَةٍ فِيهَا خَرَزٌ وَذَهَبٌ وَهِيَ مِنَ الْمَغَانِمِ تُبَاعُ. فَأَمَرَ

---

(١) (فتراوضنا) أي تجارينا الكلام في قدر العوض
(٢) (حتى اصطرف مني) أي حتى اتفقنا على قيمة الدنانير.

رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالذَّهَبِ الَّذِي فِي الْقِلَادَةِ فَنُزِعَ وَحْدَهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَزْناً بِوَزْنٍ). [م١٥٩١].

□ وفي رواية: (لا تُباعُ حتىٰ تُفْصَلَ).

□ وفي رواية: قلادة فيها ذهبٌ ووَرِقٌ وجوهرٌ، وفيها: (مَنْ كانَ يؤمنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلا يأخُذَنَّ إلا مِثْلاً بِمِثْلٍ).

١٢ ـ باب: لعن آكل الربا وموكله

٢٦٤٣ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ، وَقَالَ: هُمْ سَوَاءٌ. [م١٥٩٨].

٢٦٤٤ ـ (م) عَنْ عَلْقَمةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُود: قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا وَمُؤْكِلَهُ. قَالَ قُلْتُ: وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدَيْهِ؟ قَالَ: إِنَّمَا نُحَدِّثُ بِمَا سَمِعْنَا. [م١٥٩٧].

○ [وانظر: ٢٥٦٧، ٢٦٧٦ عقوبة آكل الربا]

○ [وانظر: ٣٠٠٤ في كون الربا من السبع الموبقات]

١٣ ـ باب: النهي عن الاحتكار

٢٦٤٥ ـ (م) عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: (لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ). [م١٦٠٥].

□ وفي رواية: (مَنِ احتَكَرَ[1] فهو خاطِئ)[2].

□ وفي رواية: قيل لسعيد بن المسيب ـ راوي الحديث عن معمر ـ: فإنك تحتكر؟ قال: إن معمراً الذي كان يحدث هذا الحديث كان يحتكر.

١٤ ـ باب[3]: النهي عن الغش

٢٦٤٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ[4]. فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا. فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلاً. فَقَالَ: (مَا هَٰذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟) قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ[5] يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: (أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ؟ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي). ○ [طرفه: ٢٨٧٨] [م١٠٢].

١٥ ـ باب[6]: لا يبيع ما اشترى من الطعام قبل القبض

٢٦٤٧ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَنِ ابْتَاعَ طَعَاماً، فَلَا يَبِعْهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ)[7]. [خ٢١٢٦ (٢١٢٤)، م١٥٢٦].

---

(١) (احتكر) الاحتكار من الحكر، وهو الجمع والإمساك. واحتكر زيد الطعام: إذا حبسه إرادة غلاء السعر.

(٢) (خاطئ) أي عاصٍ أو آثم.

(٣) وفي الباب معلقاً: ١ ـ وقيل لإبراهيم: إن بعض النخاسين يسمى: آريَّ خراسان وسجستان، فيقول: جاء أمس من خراسان، وجاء اليوم من سجستان، فكرهه كراهة شديدة. قال ابن حجر: المعنى: أن النخاسين كانوا يسمون مرابط دوابهم بأسماء البلاد ليدلسوا على المشتري ويوهموه أنه مجلوب من خراسان وسجستان. ٢ ـ قال عقبة بن عامر: لا يحل لامرىء يبيع سلعة يعلم أن بها داء إلّا أخبره. [كتاب البيوع، باب ١٩].

(٤) (صبرة طعام): الكومة المجموعة من الطعام.

(٥) (أصابته السماء) أي أصابه المطر.

(٦) وفي الباب معلقاً: ١ ـ وقال النبي ﷺ: (اكتالوا حتى تستوفوا). ٢ ـ ويذكر عن عثمان: أن النبي ﷺ قال له: (إذا بعت فكِلْ، وإذا ابتعت فاكتل). [كتاب البيوع، باب ٥١].

(٧) (حتى يستوفيه) أي حتى يقبضه كما جاء في الرواية الثانية.

□ وفي رواية لهما: (حتى يقبضه). [خ٢١٣٦].

٢٦٤٨ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْتَرُونَ الطَّعَامَ مِنَ الرُّكْبَانِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَيَبْعَثُ عَلَيْهِمْ مَنْ يَمْنَعُهُمْ أَنْ يَبِيعُوهُ حَيْثُ ٱشْتَرَوْهُ، حَتَّى يَنْقُلُوه حَيْثُ يُبَاعُ الطَّعَامُ. [خ٢١٢٣، م١٥٢٧].

□ وفي رواية لهما؛ قَالَ: رَأَيْتُ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ الطَّعَامَ مُجازَفَةً[١]، يُضْرَبُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ يَبِيعُوهُ حَتَّى يُؤْوُوهُ إِلَى رِحَالِهِمْ. [خ٢١٣١].

□ وفي رواية للبخاري؛ قَالَ: كَانُوا يَبْتَاعُونَ الطَّعَامَ في أَعْلَى السُّوقِ، فَيَبِيعُونَهُ في مَكَانِهِمْ، فَنَهَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَبِيعُوهُ في مَكَانِهِ حَتَّى يَنْقُلُوهُ. [خ٢١٦٧].

□ وفي رواية له: كُنَّا نَتَلَقَّىٰ الرُّكْبَانَ فَنَشْتَرِي مِنْهُمُ الطَّعَامَ، فَنهانا النبيُّ ﷺ أن نَبِيعَهُ حَتَّىٰ يُبْلَغَ بِهِ سُوقُ الطَّعَامِ. [خ٢١٦٦].

□ وفي رواية لمسلم: أنَّ ابنَ عمرَ كانَ يشتري الطعام جزافاً، فيحملُه إلىٰ أهلِهِ.

٢٦٤٩ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: أَمَّا الَّذِي نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَهُوَ الطَّعَامُ أَنْ يُبَاعَ حَتَّى يُقْبَضَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَلَا أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا مِثْلَهُ. [خ٢١٣٥ (٢١٣٢)، م١٥٢٥].

□ ولفظ مسلم: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَنِ ابْتَاعَ طَعَاماً فَلَا يَبِعْهُ حَتَّىٰ يَسْتَوْفِيَهُ). وفي رواية: (حتى يكتاله). قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَأَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ مِثْلَهُ.

(١) (مجازفة) هو البيع بغير وزن ولا كيل ولا تقدير.

□ وفي رواية لهما: قال طاوس لابن عباس: كيف ذاك؟ قالَ: ذاك دراهم بدراهم، والطعام مرجأ[٢]. [خ٢١٣٢].

٢٦٥٠ ـ (خ) عَنِ الْمِقْدَام بْنِ مَعْدِ يكرِبَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (كِيلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارَكْ لَكُمْ). [خ٢١٢٨].

٢٦٥١ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَنِ اشْتَرَىٰ طَعَاماً فَلَا يَبِعْهُ حَتَّىٰ يَكْتَالَهُ). [م١٥٢٨].

□ وفي رواية: أَنَّهُ قَالَ لِمَرْوَانَ: أَحْلَلْتَ بَيْعَ الرِّبَا. فَقَالَ مَرْوَانُ: مَا فَعَلْتُ. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَحْلَلْتَ بَيْعَ الصِّكَاكِ[٣]. وَقَدْ نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الطَّعَامِ حَتَّىٰ يُسْتَوْفَىٰ. قَالَ: فَخَطَبَ مَرْوَانُ النَّاسَ، فَنَهَىٰ عَنْ بَيْعِهَا. قَالَ سُلَيْمَانُ: فَنَظَرْتُ إِلَىٰ حَرَسٍ يَأْخُذُونَهَا مِنْ أَيْدِي النَّاسِ.

٢٦٥٢ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا ابْتَعْتَ طَعَاماً، فَلَا تَبِعْهُ حَتَّىٰ تَسْتَوْفِيَهُ). [م١٥٢٩].

١٦ ـ باب: من باع نخلاً عليها ثمر

٢٦٥٣ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ بَاعَ نَخْلاً قَدْ

(٢) (ذاك دراهم بدراهم والطعام مرجأ) معناه: أن المشتري إذا باع الطعام قبل أن يقبضه فكأنه باع دراهم بدراهم. فإذا اشترى طعاماً بمائة دينار مثلاً، ودفعها للبائع ولم يقبض منه الطعام، ثم باع الطعام لآخر بمائة وعشرين ديناراً وقبضها، والطعام في يد البائع الأول، فكأنه باع مائة دينار بمائة وعشرين ديناراً.

(٣) (الصكاك) جمع صك، وهو الورقة المكتوبة بدين.

أُبِّرَتْ[(١)] فَثَمَرَتُهَا لِلْبَائِعِ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ). [خ٢٢٠٤ (٢٢٠٣)، م١٥٤٣].

□ وفي رواية لهما: (مَنِ ٱبْتَاعَ نَخلاً بَعْدَ أَن تُؤَبَّرَ فَثَمَرَتُهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ المُبْتَاعُ، وَمَنِ ٱبْتَاعَ عَبْداً وَلَهُ مالٌ فَمَالُهُ لِلَّذي بَاعَهُ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ المُبْتَاعُ). [خ٢٣٧٩].

١٧ ـ باب: لا تباع الثمار قبل بدوِّ صلاحها وحكم الجوائح

٢٦٥٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا، نَهى البَائِعَ وَالمُبْتَاعَ.

[خ٢١٩٤ (١٤٨٦)، م١٥٣٤].

□ وفي رواية لهما: نَهْى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا، وَكَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ صَلَاحِهَا، قَالَ: حَتَّى تَذْهَبَ عاهَتُهُ[(٢)].

[خ١٤٨٦، م١٥٣٤/٥١].

□ وفي رواية لهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَبِيعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ، وَلَا تَبِيعُوا الثَّمَرَ بِالتَّمْرِ). [خ٢١٨٣، م١٥٣٤/٥٧].

□ وفي رواية للبخاري؛ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنِ السَّلَمِ في النَّخْلِ، فَقَالَ: نَهى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمرِ حَتَّى يَصْلُحَ، وَنَهى عَنِ الْوَرِقِ بِالذَّهَبِ نَسَاءً بِنَاجِزٍ. [خ٢٢٤٩].

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّىٰ يَزْهُوَ وَعَنِ السُّنْبُلِ حَتَّىٰ يَبْيَضَّ وَيَأْمَنَ الْعَاهَةَ. نَهىٰ الْبَائِعَ وَالْمُشْتَرِيَ. [م١٥٣٥].

□ وفي رواية له: (لا تبتاعوا الثمر حتى يبدو صلاحه، وتذهب عنه الآفة) قال: يبدو صلاحه: حمرته وصفرته. [م١٥٣٤].

٢٦٥٥ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما: نَهى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا. [خ١٤٨٧، م١٥٣٦].

□ وفي رواية لهما؛ قَالَ: نَهى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ حَتَّى تُشْقِحَ. فَقِيلَ: مَا تُشْقِحُ؟. قَالَ: تَحْمَارُّ وَتَصْفَارُّ وَيُؤْكَلُ مِنْهَا.

[خ٢١٩٦، م١٥٣٦/٨٤].

□ وفي رواية للبخاري؛ قَالَ: نَهى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَطِيبَ، وَلَا يُبَاعُ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَّا بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ، إِلَّا الْعَرَايَا[(٣)]. [خ٢١٨٩].

□ والجملة الأولى منها عند مسلم.

□ وفي رواية لمسلم، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَوْ بِعْتَ مِنْ أَخِيكَ ثَمَراً،

---

(١) (قد أبرت) التأبير: أن يشق طلع النخلة ليذر فيه شيئاً من طلع ذكر النخل.

(٢) (عاهته) هي الآفة تصيب الزرع. وقوله: «حتى تذهب عاهته» هو من قول ابن عمر.

وفي الباب عند البخاري معلقاً: عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّاسُ في عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَبَايَعُونَ الثِّمَارَ، فَإِذَا جدَّ النَّاسُ وَحَضَرَ تَقَاضِيهِمْ، قَالَ المُبْتَاعُ: إِنَّهُ أَصَابَ الثَّمَرَ الدُّمَانُ، أَصَابَهُ مِرَاضٌ، أَصَابَهُ قُشَامٌ، عاهَاتٌ يَحْتَجُّونَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَمَّا كَثُرَتْ عِنْدَهُ الخُصُومَةُ فِي ذٰلِكَ: (فَإِمَّا لَا، فَلَا تَتَبَايَعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُ الثَّمَرِ). كَالمَشُورَةِ يُشِيرُ بِهَا لكثرة خُصُومَتِهِمْ. [خ٢١٩٣].

(٣) (العرايا) هي بيع الرطب على شجره بالتمر بعد خرصه. وهو مما رخص فيه.

فَأَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ[١]، فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئاً. بِمَ تَأْخُذُ مَالَ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ؟). [م١٥٥٤].

□ وفي رواية له: أن النبي ﷺ أمر بوضع الجوائح. [م١٥٥٤م]

□ وله: نهى النبي ﷺ عن بيع السنين. وفي رواية: عن بيع الثمر سنين. [م١٥٣٦/١٠١].

٢٦٥٦ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى تُزْهِيَ. فَقِيلَ لَهُ: وَمَا تُزْهِي؟. قَالَ: حَتَّى تَحْمَرَّ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَرَأَيْتَ إِذَا مَنَعَ اللهُ الثَّمَرَةَ، بِمَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ).

[خ٢١٩٨ (١٤٨٨)، م١٥٥٥].

□ وفي رواية للبخاري؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا، وَعَنِ النَّخْلِ حَتَّى يَزْهُوَ. قِيلَ: وَمَا يَزْهُو؟. قَالَ: يَحْمَارُّ أَوْ يَصْفَارُّ. [خ٢١٩٧].

٢٦٥٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي الْبُخْتُرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنِ السَّلَمِ فِي النَّخْلِ؟ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يُؤْكَلَ مِنْهُ، وَحَتَّى يُوزَنَ. فَقَالَ الرَّجُلُ: وَأَيُّ شَيْءٍ يُوزَنُ، قَالَ رَجُلٌ إِلَى جَانِبِهِ: حَتَّى يُحْرَزَ[٢]. [خ٢٢٤٦، م١٥٣٧].

□ ولفظ مسلم ـ وهو رواية عند البخاري ـ: حتى يُحْزَرَ[٣]. [خ٢٢٥٠].

٢٦٥٨ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تَبْتَاعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ. وَلَا تَبْتَاعُوا الثَّمَرَ بِالتَّمْرِ). [م١٥٣٨/٥٨].

٢٦٥٨م[٤] ـ (م) عن ابن عمر عن النبي ﷺ مثله سواء. [م١٥٣٨/٥٨].

١٨ ـ باب: النهي عن المزابنة والمحاقلة والمخابرة

٢٦٥٩ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْمُزَابَنَةِ: أَنْ يَبِيعَ ثَمَرَ حَائِطِهِ إِنْ كَانَ نَخْلاً بِتَمْرٍ كَيْلاً، وَإِنْ كَانَ كَرْماً أَنْ يَبِيعَهُ بِزَبِيبٍ كَيْلاً، أَوْ كَانَ زَرْعاً، أَنْ يَبِيعَهُ بِكَيْلِ طَعَامٍ، وَنَهَى عَنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ.

[خ٢٢٠٥ (٢١٧١)، م١٥٤٢].

□ وفي رواية لهما قال: وَالْمُزَابَنَةُ: أَنْ يَبِيعَ الثَّمَرَ بِكَيْلٍ: إِنْ زَادَ فَلِي وَإِنْ نَقَصَ فَعَلَيَّ.

[خ٢١٧٢].

□ وزاد في رواية لمسلم: وعن كل ثمر بخرصه.

٢٦٦٠ ـ (ق) عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ وَسَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نهى عَنِ الْمُزَابَنَةِ، بَيْعِ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ، إِلَّا أَصْحَابَ الْعَرَايَا، فَإِنَّهُ أَذِنَ لَهُمْ. [خ٢٣٨٤ (٢١٩١)، م١٥٤٠].

٢٦٦١ ـ (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ،

---

(١) (جائحة): هي الآفة تهلك الثمار والأموال وتستأصلها.

(٢) (يحرز) بتقديم الراء على الزاي، أي يحفظ ويصان.

(٣) (يحزر) بتقديم الزاي، أي يوزن أو يخرص.

(٤) **وأخرج مسلم عن سعيد بن المسيب**: أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع المزابنة والمحاقلة. والمزابنة: أن يباع ثمر النخل بالتمر. والمحاقلة: أن يباع الزرع بالقمح، واستكراء الأرض بالقمح. [م١٥٣٩].

وَرَخَّصَ في الْعَرِيَّةِ أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا، يَأْكُلُهَا أَهْلُهَا رُطَباً. [خ٢١٩١، م١٥٤٠].

□ زاد مسلم: وقال: (ذلك الربا، تلك المزابنة) إلا أنه رخص في بيع العرية، النخلة والنخلتين.

٢٦٦٢ ـ (ق) عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄: نَهى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمُخابَرَةِ وَالْمُحاقَلَةِ، وَعَنِ الْمُزَابَنَةِ، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا، وَأَنْ لَا تُبَاعَ إِلَّا بِالدِّينارِ وَالدِّرْهَمِ إِلَّا الْعَرايا.

[خ٢٣٨١ (١٤٨٧)، م١٥٣٦].

□ زاد في رواية مسلم قَالَ عَطاءٌ: فَسَّرَ لَنَا جَابِرٌ قَالَ: أَمَّا الْمُخَابَرَةُ فَالأَرْضُ الْبَيْضَاءُ يَدْفَعُهَا الرَّجُلِ فَيُنْفِقُ فِيهَا، ثُمَّ يَأْخُذُ مِنَ الثَّمَرِ. وَزَعَمَ أَنَّ الْمُزَابَنَةَ بَيْعُ الرُّطَبِ فِي النَّخْلِ بِالتَّمْرِ كَيْلاً. وَالْمُحَاقَلَةُ فِي الزَّرْعِ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ. يَبِيعُ الزَّرْعَ الْقَائِمَ بِالْحَبِّ كَيْلاً.

□ وفي رواية لمسلم، قال: نهى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ وَالْمُعَاوَمَةِ(١) وَالْمُخَابَرَةِ وعَنِ الثُّنْيَا(٢) وَرَخَّصَ في الْعَرَايَا.

□ وفي رواية أخرى: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْهَىٰ عَنِ الْمُزَابَنَةِ وَالْحُقُولِ. فَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: الْمُزَابَنَةُ الثَّمَرُ بِالتَّمْرِ. وَالْحُقُولُ كِرَاءُ الأَرْضِ.

□ وفي رواية: والمخابرة: الثلث والربع وأشباه ذلك ○ [طرفه: ٢٧٢٣].

(١) (المعاومة): بيع ثمر الشجر سنين، وقيل: هو اكتراء الأرض سنين.

(٢) (الثنيا) أن يستثني من عقد البيع شيئاً مجهولاً.

٢٦٦٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ. وَالْمُزَابَنَةُ: اشْتِرَاءُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ في رُؤُوسِ النَّخْلِ. [خ٢١٨٦، م١٥٤٦].

□ زاد مسلم: والمحاقلة: كراء الأرض.

٢٦٦٤ ـ (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: نَهى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ(٣)، وَالْمُخَاضَرَةِ(٤)، وَالْمُلامَسَةِ، وَالْمُنَابَذَةِ(٥)، وَالْمُزَابَنَةِ(٦). [خ٢٢٠٧].

٢٦٦٥ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: نَهىٰ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ. [خ٢١٨٧].

٢٦٦٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ.

[م١٥٤٥].

١٩ ـ باب(٧): الترخيص في العرايا

. . . .

(٣) (المحاقلة) سبق في الحديث قبله تفسيرها بكراء الأرض. وقال أبو عبيد ـ كما في الفتح ـ هو بيع الطعام في سنبله بالبر، مأخوذ من الحقل، وقال ابن حجر: والمشهور: أنها كراء الأرض ببعض ما تنبت.

(٤) (المخاضرة): بيع الثمار قبل أن تطعم، وبيع الزرع قبل أن يشتد ويفرك منه.

(٥) (الملامسة والمنابذة) من أنواع البيع يأتي بيانها في بابها.

(٦) (المزابنة) هي بيع التمر بالثمر، وبيع الزبيب بالعنب، وبيع العرايا.

(٧) وفي الباب معلقاً: ١ ـ وقال مالك: العرية: أن يعري الرجلُ الرجلَ النخلة، ثم يتأذى بدخوله عليه، فرخص له أن يشتريها منه بتمر. ٢ ـ وقال ابن إدريس: العرية لا تكون إلَّا بالكيل من التمر =

٢٦٦٧ ـ (ق) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَخَّصَ في الْعَرَايَا(١) أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا(٢) كَيْلاً. [خ٢١٩٢ (٢١٧٣)، م١٥٣٩/٦٤].

□ وفي رواية لهما: أن رَسُولَ اللهِ ﷺ رَخَّصَ بَعْدَ ذٰلِكَ في بَيْعِ الْعَرِيَّةِ بِالرُّطَبِ أَوْ بِالتَّمْرِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ في غَيْرِهِ. [خ٢١٨٤].

٢٦٦٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ في بَيْعِ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا مِنَ التَّمْرِ، فِيما دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ(٣)، أَوْ فِي خَمْسَةِ أَوْسُقٍ. شَكَّ دَاوُدُ في ذٰلِكَ. [خ٢٣٨٢ (٢١٩٠)، م١٥٤١].

٢٠ ـ باب: تحريم بيع الخمر

٢٦٦٩ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا أُنْزِلَتِ ٱلآيَاتُ مِنْ سُورَةِ ٱلْبَقَرَةِ فِي ٱلرِّبَا، خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى المَسْجِدِ فَقَرَأَهُنَّ عَلَى ٱلنَّاسِ، ثُمَّ حَرَّمَ تِجَارَةَ ٱلْخَمْرِ. [خ٤٥٩، م١٥٨٠].

□ وفي رواية للبخاري: فقال: (حُرِّمَتِ التِّجَارَةُ في الخمرِ). [خ٢٢٢٦].

٢٦٧٠ ـ (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: بَلَغَ عُمَرَ أَنَّ فُلاناً بَاعَ خَمْراً، فَقَالَ: قَاتَلَ اللهُ فُلاناً، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ، فَجَمَلُوها(٤) فَبَاعُوهَا). [خ٢٢٢٣، م١٥٨٢].

□ ولفظ مسلم: قال: بَلَغَ عمرَ أن سمرة باعَ خمراً.. وفيه: (لعن الله اليهود..).

٢٦٧١ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ قَالَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يُعَرِّضُ بِالْخَمْرِ(٥). وَلَعَلَّ اللهَ سَيُنْزِلُ فِيهَا أَمْراً. فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهَا شَيْءٌ فَلْيَبِعْهُ وَلْيَنْتَفِعْ بِهِ). قَالَ: فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا يَسِيراً حَتَّىٰ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ اللهَ تَعَالَى حَرَّمَ الْخَمْرَ. فَمَنْ أَدْرَكَتْهُ هٰذِهِ الآيَةُ وَعِنْدَهُ مِنْهَا شَيْءٌ فَلَا يَشْرَب وَلَا يَبِعْ) قَالَ: فَاسْتَقْبَلَ النَّاسُ بِمَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْهَا، فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، فَسَفَكُوهَا(٦). [م١٥٧٨].

٢٦٧٢ ـ (م) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ وَعْلَةَ ـ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ـ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَمَّا يُعْصَرُ مِنَ الْعِنَبِ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ رَجُلاً أَهْدَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ رَاوِيَةَ خَمْرٍ(٧). فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَهَا؟) قَالَ: لَا. فَسَارَّ إِنْسَاناً. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (بِمَ سَارَرْتَهُ؟) فَقَالَ: أَمَرْتُهُ بِبَيْعِهَا. فَقَالَ: (إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ شُرْبَهَا حَرَّمَ

= يداً بيد، ولا تكون بالجزاف. ٣ ـ ومما يقويه قول سهل بن أبي حثمة: بالأوسق الموسقة. ٤ ـ وقال ابن إسحاق في حديثه عن نافع عن ابن عمر: كانت العرايا: أن يعري الرجلُ الرجلَ في ماله النخلة والنخلتين. ٥ ـ وقال يزيد عن سفيان بن حسين: العرايا نخل كانت توهب للمساكين فلا يستطيعون أن ينتظروا بها، فرخص لهم أن يبيعوها بما شاؤوا من التمر. [كتاب البيوع، باب ٨٤].

(١) (العرايا) جمع عرية، أن يشتري رطب النخلة بتمر يابس.

(٢) (بخرصها): الخرص، تقدير الثمر.

(٣) (أوسق) جمع وسق: الوسق: ستون صاعاً.

(٤) (فجملوها): أي أذابوها.

(٥) (يعرض بالخمر): أي بتحريمها، والتعريض خلاف التصريح.

(٦) (فسفكوها) أي أراقوها.

(٧) (رواية خمر) أي قربة ممتلئة خمراً.

بَيْعَهَا) قَالَ: فَفَتَحَ الْمَزَادَ[١] حَتَّىٰ ذَهَبَ مَا فِيهَا. [م١٥٧٩].

٢١ ـ باب: تحريم بيع الميتة والخنزير والأصنام

٢٦٧٣ ـ (ق) عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عامَ الْفَتْحِ، وَهُوَ بِمَكَّةَ: (إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الخَمْرِ وَالمَيْتَةِ وَالخِنْزِيرِ وَالأَصْنَامِ). فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ شُحُومَ المَيْتَةِ، فَإِنَّها يُطْلَى بِها السُّفُنُ، وَيُدْهَنُ بِها الْجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بِها النَّاسُ؟ فَقَالَ: (لَا، هُوَ حَرَامٌ). ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذٰلِكَ: (قاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ إِنَّ اللهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ). [خ٢٢٣٦، م١٥٨١].

٢٦٧٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (قَاتَلَ اللهُ يَهُوداً حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ، فَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا).

[خ٢٢٢٤، م١٥٨٣].

قال أبو عبد الله [البخاري]: قاتلهم الله: لعنهم.

٢٢ ـ باب: النهي عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن..

٢٦٧٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ ﵁: أَن رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ[٢]، وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ[٣]. [خ٢٢٣٧، م١٥٦٧].

٢٦٧٦ ـ (خ) عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي ٱشْتَرَى عَبْداً حَجَّاماً فَأَمَرَ بِمَحَاجِمِهِ فَكُسِرَتْ، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَثَمَنِ ٱلدَّمِ[٤]، وَنَهَى عَنِ الْوَاشِمَةِ وَالمَوْشُومَةِ[٥] وَآكِلِ الرِّبَا وَمُوكِلِهِ، وَلَعَنَ المُصَوِّرَ. [خ٢٠٨٦].

□ وفي رواية: وكسب الأمة[٦]. [خ٢٢٣٨].

٢٦٧٧ ـ (م) عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: (ثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ وَمَهْرُ الْبَغِيِّ خَبِيثٌ. وَكَسْبُ الْحَجَّامِ خَبِيثٌ). [م١٥٦٨].

□ وفي رواية: (شر الكسب مهر البغي..) الحديث.

٢٦٧٨ ـ (م) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ. قَالَ: سَأَلْتُ جَابِراً عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَالسِّنَّوْرِ؟[٧] قَالَ: زَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ. ○ [وانظر: ٣٦٩٠] [م١٥٦٩].

٢٣ ـ باب: النهي عن بيع الملامسة والمنابذة والحصاة

٢٦٧٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ المُلَامَسَةِ وَالمُنَابَذَةِ[٨].

[خ٢١٤٦ (٣٦٨)، م١٥١١].

---

(١) (المزاد) هو الراوية.

(٢) (مهر البغي) ما تأخذه الزانية على الزنا.

(٣) (حلوان الكاهن) هو ما يعطاه على كهانته.

(٤) (ثمن الدم) قيل المراد به أجرة الحجامة، وقيل: هو على ظاهره، والمراد بتحريم بيع الدم، وهو حرام إجماعاً.

(٥) (عن الواشمة والموشومة) أي عن فعلهما.

(٦) (كسب الأمة): المراد به كسبها بالزنا، لا بالعمل المباح.

(٧) (السنور) القط الذكر، والقطة: السنورة. والمراد هنا الجنس.

(٨) (الملامسة والمنابذة): جاء تفسيرها في رواية مسلم في تتمة الحديث. وكذا في الحديث الذي بعده.

□ وزاد في رواية لمسلم: أَمَّا الْمُلَامَسَةُ فَأَنْ يَلْمِسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَوْبَ صَاحِبِهِ بِغَيْرِ تَأَمُّلٍ. والْمُنَابَذَةُ أَنْ يَنْبِذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَوْبَهُ إِلَى الآخَرِ، وَلَمْ يَنْظُرْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَىٰ ثَوْبِ صَاحِبِهِ. [أطرافه: ٧٧٤، ١٥٧٤، ٢٤٣٨].

٢٦٨٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ، نَهَى عَنِ المُلَامَسَةِ وَالمُنَابَذَةِ فِي الْبَيْعِ. وَالمُلَامَسَةُ: لَمْسُ الرَّجُلِ ثَوْبَ الآخَرِ بِيَدِهِ بِاللَّيْلِ أَوْ بِالنَّهَارِ وَلَا يُقَلِّبُهُ إِلَّا بِذٰلِكَ. وَالمُنَابَذَةُ: أَنْ يَنْبِذَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ بِثَوْبِهِ وَيَنْبِذَ الآخَرُ ثَوْبَهُ، وَيَكُونَ ذٰلِكَ بَيْعَهُمَا عَنْ غَيْرِ نَظَرٍ وَلَا تَرَاضٍ. ○ [طرفاه: ١٥٧٢، ٢٤٣٧] [خ٥٨٢٠ (٣٦٧)، م١٥١٢].

٢٦٨١ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْحَصَاةِ[1]، وَعَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ[2]. [م١٥١٣].

٢٤ ـ باب: بيع المزايدة

[انظر: ٢١٥٨] ○ [وانظر الحاشية][3].

٢٥ ـ باب: تحريم بيع حبل الحبلة

٢٦٨٢ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عمر ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبَلِ الحَبَلَةِ، وَكَانَ بَيْعاً يَتَبَايَعُهُ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ، كَانَ الرَّجُلُ يَبْتَاعُ الجَزُورَ إِلَى أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ، ثُمَّ تُنْتَجُ الَّتِي فِي بَطْنِهَا. [خ٢١٤٣، م١٥١٤].

٢٦ ـ باب[4]: بيوع منهي عنها (تلقّي الركبان، بيع حاضر لباد، النجش، المصراة، بيع الرجل على بيع أخيه..)

٢٦٨٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَن رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ[5]، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ[6]، وَلَا تَنَاجَشُوا[7]، وَلَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تُصَرُّوا الْغَنَمَ[8]، وَمَنِ ٱبْتَاعَهَا فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْتَلِبَهَا: إِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا

---

(١) (بيع الحصاة) أن يقول بعتك من هذه الأثواب ما وقعت عليه الحصاة التي أرميها أو بعتك من هذه الأرض من هنا إلى ما انتهت إليه هذه الحصاة.

(٢) (بيع الغرر) الغرر: المخاطرة، والنهي عن بيع الغرر، وهو الجهل بالمبيع أو ثمنه أو سلامته أو أجله، وهو أصل عظيم من أصول كتاب البيوع، ويدخل فيه مسائل غير منحصرة، كبيع المعدوم والمجهول وما لا يقدر على تسليمه... إلخ.

(٣) وفيه معلقاً: وقال عطاء: أدركت الناس لا يرون بأساً ببيع المغانم فيمن يزيد. [كتاب البيوع، باب ٥٩].

(٤) وفي الباب من المعلقات: ١ ـ وكره عمران بن حصين بيعه [السلاح] في الفتنة. [كتاب البيوع، باب ٣٧]. ٢ ـ قال النبي ﷺ: (الخديعة في النار). [كتاب البيوع، باب ٦٠]. ٣ ـ ورخص فيه عطاء. أي بيع الحاضر لباد. [كتاب البيوع، باب ٦٨]. ٤ ـ وكرهه [شراء الحاضر للباد بالسمسرة] ابن سيرين وإبراهيم للبائع والمشتري. وقال إبراهيم: إن العرب تقول: بع لي ثوباً، وهي تعني الشراء. [كتاب البيوع، باب ٧٠].

(٥) (لا تلقوا الركبان): هو أن يستقبل الحضريُّ البدويَّ قبل وصوله إلى البلد، ويخبره بكساد ما معه كذباً، ليشتري منه سلعته بأقل من ثمن المثل.

(٦) (ولا يبع بعضكم على بيع بعض) مثاله: أن يقول لمن اشترى شيئاً، افسخ هذا البيع وأنا أبيعك مثله بأرخص من ثمنه أو أجود منه بثمنه. وهذا حرام.

(٧) (ولا تناجشوا) النجش: أن يزيد في السلعة وهو غير راغب بشرائها.

(٨) (ولا تصروا الغنم) التصرية: هي الجمع، والمراد: جمع اللبن في ضرعها.

وَصَاعاً مِنْ تَمْرٍ). [خ٢١٥٠ (٢١٤٠)، م١٥١٥/١١].

□ وفي رواية لهما (ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتستكفىء إناءها). [خ٢٧٢٣].

□ وفي رواية لهما: (مَنِ ٱشْتَرَى غَنَماً مُصَرَّاةً فَٱحْتَلَبَهَا، فَإِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ سَخِطَهَا فَفِي حَلْبَتِهَا صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ). [خ٢١٥١، م١٥٢٤].

□ وفي رواية لهما: (وهو بالخيار ثلاثا). [خ٢١٤٨].

□ وفي رواية لهما: (وأن يستام[١] الرجل على سوم أخيه). [خ٢٧٢٧].

□ وفي رواية للبخاري: (لا تصروا الإبل والغنم). [خ٢١٤٨].

□ وفي رواية له: نهى رسول الله ﷺ عن التلقي، وأن يبتاع المهاجر للأعرابي. [خ٢٧٢٧].

□ وفي رواية له: (ولا يزيدن على بيع أخيه). [خ٢٧٢٣].

□ وفي رواية لمسلم: (ردَّ معها صاعا من طعام، لا سمراءَ)[٢]. [م١٥٢٤/٢٥].

□ وفي رواية لمسلم: (لَا تَلَقَّوُا الْجَلَبَ[٣]. فَمَنْ تَلَقَّاهُ فَاشْتَرَىٰ مِنْهُ، فَإِذَا أَتَىٰ سَيِّدُهُ السُّوقَ فَهُوَ بِالْخِيَارِ). [م١٥١٩].

□ وفي رواية له: (لا يبع حاضرٌ لبادٍ). [م١٥٢٠].

○ [طرفه: ٢٠٩٨]

٢٦٨٤ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: نُهِينَا أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ[٤]. [خ٢١٦١، م١٥٢٣].

□ وزاد في رواية لمسلم: وإن كان أخاه أو أباه.

٢٦٨٥ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تَلَقَّوْا الرُّكْبَانَ، وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ). قَالَ: فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: مَا قَوْلُهُ: (لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ). قَالَ: لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَاراً. [خ٢١٥٨، م١٥٢١].

٢٦٨٦ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّجْشِ[٥]. [خ٢١٤٢، م١٥١٦].

٢٦٨٧ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: مَنِ ٱشْتَرَى شَاةً مُحَفَّلَةً[٦] فَرَدَّهَا فَلْيَرُدَّ مَعَهَا صَاعاً مِنْ تَمْرٍ، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُلَقَّى الْبُيُوعُ. [خ٢١٤٩، م١٥١٨].

□ واقتصر مسلم على النهي عن التلقي.

٢٦٨٨ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا تَلَقَّوُا السِّلَعَ حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا إِلَى السُّوقِ). [خ٢١٦٥ (٢١٣٩)، م١٤١٢].

□ واقتصر مسلم على القسم الأول

○ [طرفه: ٢٠٩٩].

٢٦٨٩ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: نَهَى

---

(١) (أن يستام) أن يكون المتبايعان اتفقا ولم يبرما العقد، فيأتي آخر فيقول: أنا آخذه بأكثر.

(٢) (لا سمراء) السمراء: الحنطة، ومعنى (لا سمراء) أي لا تتعين الحنطة، بل الصاع من غالب قوت البلد يكفي.

(٣) (الجلب) هو ما يجلب للبيع.

(٤) (أن يبيع حاضر لباد) من صورها: أن يأتي البدوي بسلعته ويضعها عند الحضري ليبيعها على التدريج بأغلى الأسعار. وفسرها ابن عباس: بأن لا يكون له سمساراً كما في الحديث التالي.

(٥) (النجش): الزيادة في ثمن السلعة ممن لا يريد شراءها ليقع غيره فيها.

(٦) (محفلة) التحفيل: التجميع. سميت بذلك لأن اللبن يكثر في ضرعها وهي المصراة.

رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ. [خ٢١٥٩].

٢٦٩٠ ـ (م) عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ أَنْ تُتَلَقَّى السِّلَعُ حَتَّىٰ تَبْلُغَ الأَسْوَاقَ.

□ وفي رواية: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَىٰ عَنِ التَّلَقِّي. [م١٥١٧].

٢٦٩١ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ. دَعُوا النَّاسَ يَرْزُقِ اللهُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ). [م١٥٢٢].

○ [وانظر: ٢٠٩٨ ـ ٢١٠٠، ٣٠٩٩ النهي عن بيع الرجل على بيع أخيه] ○ [وانظر: ٢٦٢٥ في النجش]

٢٧ ـ باب[1]: الشروط في البيع وأمر العرف

. . . .

٢٦٩٢ ـ (ق) عَنْ جابِرٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ كانَ يَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لَهُ قَدْ أَعْيَا[2]، فَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ فَضَرَبَهُ، فَدَعا لَهُ فَسَارَ بِسَيْرٍ لَيْسَ يَسِيرُ مِثْلَهُ، ثُمَّ قَالَ: (بِعْنِيهِ بِوَقِيَّةٍ). قُلْتُ: لَا، ثُمَّ قَالَ: (بِعْنِيهِ بِوَقِيَّةٍ). فَبِعْتُهُ، فَٱسْتَثْنَيْتُ حُمْلَانَهُ[3] إِلَى أَهْلِي، فَلَمَّا قَدِمْنَا أَتَيْتُهُ بِٱلجَمَلِ وَنَقَدَنِي ثَمَنَهُ، ثُمَّ ٱنْصَرَفْتُ، فَأَرْسَلَ عَلَى إِثْرِي قَالَ: (ما كُنْتُ لآخُذَ جَمَلَكَ، فَخُذْ جَمَلَكَ، فَهُوَ مالُكَ).

[خ٢٧١٨ (٤٤٣)، م٧١٥م]

□ وفي رواية لهما قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَتَلَاحَقَ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ، وَأَنَا عَلَى نَاضِحٍ لَنَا قَدْ أَعْيَا، فَلَا يَكادُ يَسِيرُ، فَقَالَ لِي: (ما لِبَعِيرِكَ). قَالَ: قُلْتُ: عَيِيَ، قَالَ: فَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَزَجَرَهُ وَدَعا لَهُ، فَمَا زَالَ بَيْنَ يَدَي الإِبِلِ[4] قُدّامَهَا يَسِيرُ، فَقَالَ لِي: (كَيْفَ تَرى بَعِيرَكَ). قَالَ: قُلْتُ: بِخَيْرٍ، قَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُكَ، قَالَ: (أَفَتَبِيعُنِيهِ). قَالَ: فَٱسْتَحْيَيْتُ، وَلَمْ يَكُنْ لَنَا نَاضِحٌ غَيْرُهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: (فَبِعْنِيهِ). فَبِعْتُهُ إِيَّاهُ عَلَى أَنَّ لِي فَقَارَ ظَهْرِهِ[5] حَتَّى أَبْلُغَ المَدِينَةَ قَالَ:

---

(١) جاء في الباب بشأن الشروط: ١ ـ وقال عمر: إن مقاطع الحقوق عند الشروط، ولك ما شرطت. [كتاب الشروط، باب ٦]. ٢ ـ وقال جابر بن عبد الله في المكاتب: شروطهم بينهم. ٣ ـ وقال ابن عمر ـ أو عمر ـ : كل شرط خالف كتاب الله فهو باطل، وإن اشترط مائة شرط. [كتاب الشروط، باب ١٧]. ٤ ـ وقال ابن عون عن ابن سيرين: قال الرجل لكريِّه: أرحل ركابك فإن لم أرحل معك يوم كذا وكذا فلك مائة درهم، فلم يخرج. فقال شريح: من شرط على نفسه طائعاً غير مكره فهو عليه. ٥ ـ وقال أيوب عن ابن سيرين: إن رجلاً باع طعاماً قال: إن لم آتك الأربعاء فليس بيني وبينك بيع، فلم يجيء، فقال شريح للمشتري: أنت أخلفت فقضى عليه. [كتاب الشروط، باب ١٨].

وجاء فيه بشأن العرف: ١ ـ وقال شريح للغزّالين: سنتكم بينكم. ٢ ـ وقال عبد الوهاب عن أيوب عن محمد: لا بأس العشرةُ بأحد عشر، ويأخذ للنفقة ربحاً. قال ابن حجر: أي أن يبيع ما اشتراه بمائة دينار مثلاً كل عشرة منه بأحد عشر فيكون رأس المال عشرة والربح ديناراً. ٣ ـ واكترى الحسن من عبد الله بن مرداس حماراً، فقال: بكم؟ قال: بدانقين، فركبه، ثم جاء مرة أخرى فقال: الحمار الحمار، فركبه ولم يشارطه، فبعث إليه بنصف درهم. [كتاب البيوع، باب ٩٥].

(٢) (أعيا) أي تعب.

(٣) (فاستثنيت حملانه) أي استثنيت حمله إياي. أي اشترط أن يركب البعير إلى المدينة.

(٤) (بين يدي الإبل) أي أمامها.

(٥) (لي فقار ظهره) له أن يركبه. =

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي عَرُوسٌ، فَاسْتَأْذَنْتُهُ فَأَذِنَ لي، فَتَقَدَّمْتُ النَّاسَ إِلَى المَدِينَةِ حَتَّى أَتَيْتُ المَدِينَةَ، فَلَقِيَنِي خالِي، فَسَأَلَنِي عَنِ الْبَعِيرِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا صَنَعْتُ فِيهِ، فَلامَنِي، قَالَ: وَقَدْ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قالَ لِي حِينَ ٱسْتَأْذَنْتُهُ: (هَلْ تَزَوَّجْتَ بِكْراً أَمْ ثَيِّباً). فَقُلْتُ: تَزَوَّجْتُ ثَيِّباً، فَقَالَ: (هَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكْراً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ). قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، تُوُفِّيَ وَالِدِي، أَوِ ٱسْتُشْهِدَ، وَلِي أَخَوَاتٌ صِغَارٌ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ مِثْلَهُنَّ فَلَا تُؤَدِّبُهُنَّ وَلَا تَقُومُ عَلَيْهِنَّ، فَتَزَوَّجْتُ ثَيِّباً لِتَقُومَ عَلَيْهِنَّ وَتُؤَدِّبَهُنَّ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ، غَدَوْتُ عَلَيْهِ بِالْبَعِيرِ، فَأَعْطَانِي ثَمَنَهُ وَرَدَّهُ عَلَيَّ. [خ٢٩٦٧].

□ وفي رواية لهما: فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ قَالَ: (يَا بِلَالُ، ٱقْضِهِ وَزِدْهُ). فَأَعْطَاهُ أَرْبَعَةَ دَنَانِيرَ وَزَادَهُ قِيرَاطاً، قالَ جابِرٌ: لَا تُفَارِقُنِي زِيادَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَلَمْ يَكُنِ الْقِيرَاطُ يُفَارِقُ جِرَابَ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ. [خ٢٣٠٩].

□ زاد في رواية لهما واللفظ لمسلم: قال: فكان في كيس لي، فأخذه أهل الشام يوم الحرة. [خ٢٦٠٤].

□ وفي رواية لهما، ثم قال: (استوفيت الثمن) قلت: نعم، قال: (الثمن والجمل لك). [خ٢٨٦١].

□ وفي رواية للبخاري: فانطلقت حَتَّى وَلَّيْتُ، فَقَالَ: (ٱدْعُ لِي جَابِراً). قُلْتُ: الآنَ يَرُدُّ عَلَيَّ الجَمَلَ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُ، قَالَ: (خُذْ جَمَلَكَ وَلَكَ ثَمَنُهُ). [خ٢٠٩٧].

□ وفي رواية له: قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ المَسْجِدَ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ، وَعَقَلْتُ الجَمَلَ في نَاحِيَةِ البَلَاطِ، فَقُلْتُ: هٰذَا جَمَلُكَ، فَخَرَجَ فَجَعَلَ يُطِيفُ بِالجَمَلِ، قَالَ: (الثَّمَنُ وَالجَمَلُ لَكَ). [خ٢٤٧٠].

□ وفي رواية لمسلم: ثُمَّ قَالَ لِي: (بِعْنِي جَمَلَكَ هٰذَا) قَالَ قُلْتُ: لَا. بَلْ هُوَ لَكَ. قَالَ: (لَا. بَلْ بِعْنِيهِ). قَالَ قُلْتُ: لَا. بَلْ هُوَ لَكَ. يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: (لَا. بَلْ بِعْنِيهِ). قَالَ قُلْتُ: فَإِنَّ لِرَجُلٍ عَلَيَّ أُوقِيَّةَ ذَهَبٍ. فَهُوَ لَكَ بِهَا. قَالَ: (قَدْ أَخَذْتُهُ. فَتَبَلَّغْ عَلَيْهِ إِلَى الْمَدِينَةِ). [طرفه: ١٣٠٤].

= **وذكر البخاري الروايات المعلقة الآتية** المتعلقة بموضوع الحديث: ١ ـ وقال شعبة عن مغيرة عن عامر عن جابر: أفقرني رسول الله ﷺ ظهره، إلى المدينة. ٢ ـ وقال إسحاق عن جرير عن مغيرة: فبعته على أن لي فقار ظهره حتى أبلغ المدينة. ٣ ـ وقال عطاء وغيره: ولك ظهره إلى المدينة. ٤ ـ وقال محمد بن المنكدر عن جابر: شرط ظهره إلى المدينة. ٥ ـ وقال زيد بن أسلم عن جابر: ولك ظهره حتى ترجع. ٦ ـ وقل أبو الزبير عن جابر: أفقرناك ظهره إلى المدينة. ٧ ـ وقال الأعمش عن سالم عن جابر: تبلغ عليه إلى أهلك. ٨ ـ وقال عبيد الله وابن إسحاق عن وهب عن جابر: اشتراه النبي ﷺ بأوقية. ٩ ـ وتابعه زيد بن أسلم عن جابر. ١٠ ـ وقال ابن جريج عن عطاء وغيره عن جابر: أخذته بأربعة دنانير. ١١ ـ وقال الأعمش عن سالم عن جابر: أوقية ذهب. ١٢ ـ وقال أبو إسحاق عن سالم عن جابر: بمائتي درهم. ١٣ ـ وقال داود بن قيس عن عبيد الله بن مقسم عن جابر: اشتراه بطريق تبوك، أحسبه قال: بأربع أواق. ١٤ ـ وقال أبو نضرة عن جابر: اشتراه بعشرين ديناراً. [كتاب الشروط، باب ٤].

٢٦٩٣ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: جاءَتْ بَرِيرَةُ فَقَالَتْ: إِنِّي كاتَبْتُ أَهْلِي[١] عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ، في كُلِّ عام أُوقِيَّةٌ، فَأَعِينِينِي، فَقَالَتْ عائِشَةُ: إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكِ أَنْ أَعُدَّهَا لَهُمْ عَدَّةً وَاحِدَةً وَأُعْتِقَكِ فَعَلْتُ، وَيكُونُ وَلاؤُكِ[٢] لِي، فَذَهَبَتْ إِلَى أَهْلِهَا فَأَبَوْا ذٰلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ عَرَضْتُ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْوَلَاءُ لَهُمْ، فَسَمِعَ بِذٰلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: (خُذِيهَا فَأَعْتِقِيهَا، وَٱشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ). قالَتْ عائِشَةُ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في النَّاسِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (أَمَّا بَعْدُ، فَمَا بَالُ رِجالٍ مِنْكُمْ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطاً لَيْسَتْ في كِتَابِ اللهِ، فَأَيُّمَا شَرْطٍ لَيْسَ في كِتَابِ اللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِنْ كانَ مِائَةَ شَرْطٍ، فَقَضَاءُ اللهِ أَحَقُّ وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ، مَا بَالُ رِجَالٍ مِنْكُمْ يَقُولُ أَحَدُهُمْ: أَعْتِقْ يَا فُلَانُ وَلِيَ الْوَلَاءُ، إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ). [خ٢٥٦٣ (٤٥٦)، م١٥٠٤].

□ وفي رواية لهما: جاءت تستعينها في كتابتها، ولم تكن قضت من كتابتها شيئاً.. وفيها: (من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فليس له. وإن شرط مائة شرط، شرط الله أحق وأوثق). [خ٢٥٦١].

□ وفي رواية معلقة للبخاري: وعليها خمس أواق، نجمت[٣] عليها في خمس سنين. [خ٢٥٦٠].

□ وفي رواية له عن أَيْمَنَ، قال: دَخَلْتُ عَلَى عائِشَةَ ﵂، فَقُلْتُ: كُنْتُ لِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ، وَماتَ وَوَرِثَنِي بَنُوهُ، وَإِنَّهُمْ بَاعُونِي مِنِ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو، فَأَعْتَقَنِي ابْنُ أَبِي عَمْرٍو، وَٱشْتَرَطَ بَنُو عُتْبَةَ الْوَلَاءَ، فَقالَتْ: دَخَلتْ بَرِيرَةُ وَهْيَ مُكاتَبَةٌ، فَقَالَتْ: ٱشْتَرِينِي وَأَعْتِقِينِي، قَالَتْ: نَعَمْ، قالَتْ: لَا يَبِيعُونِي حَتَّى يَشْتَرِطُوا وَلَائِي، فَقَالَتْ: لَا حاجَةَ لِي بِذٰلِكَ، فَسَمِعَ بِذٰلِكَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ بَلَغَهُ، فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ، فَذَكَرَتْ عائِشَةُ ما قالَتْ لَهَا، فَقَالَ: (ٱشْتَرِيهَا وَأَعْتِقِيهَا، وَدَعِيهِمْ يَشْتَرِطُونَ ما شَاؤُوا). فَٱشْتَرَتْهَا عائِشَةُ فَأَعْتَقَتْهَا، وَٱشْتَرَطَ أَهْلُهَا الْوَلَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ، وَإِنِ ٱشْتَرَطُوا مِائَةَ شَرْطٍ). ○ [أطرافه: ١٤٨٢، ٢٢٥٠، ٢٧٧٨، ٢٧٩٨] [خ٢٥٦٥].

٢٨ ـ باب: ما جاء في الأسواق

[انظر: ٣٢٨، ٨٠٢، ١١٦٤].

٢٩ ـ باب[٤]: السَّلم

٢٦٩٤ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ وَهُمْ يُسْلِفُونَ بِالتَّمْرِ السَّنَتَيْنِ

(١) (كاتبت أهلي) المقصود بأهلها: سيدها الذي يملكها ومعنى المكاتبة: أن يتفق السيد مع عبده الرقيق على مبلغ من المال يؤديه على أقساط ثم يصبح حراً بعد ذلك.

(٢) (ولاؤك) المراد به هنا ولاء العتاقة. وهو ميراث يستحقه المرء بسبب عتق شخص في ملكه.

(٣) (نجمت) النجوم: الأقساط.

(٤) وفي الباب معلقاً: ١ ـ السلم إلى أجل معلوم. وبه قال ابن عباس، وأبو سعيد، والحسن، والأسود.
٢ ـ قال ابن عمر: لا بأس في الطعام الموصوف بسعر معلوم إلى أجل معلوم، ما لم يكن ذلك في زرع لم يبد صلاحه. [كتاب السلم، باب ٧].

وَالثَّلاثَ، فَقَالَ: (مَنْ أَسْلَفَ[١] في شَيْءٍ فَفِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ). [خ٢٢٤٠ (٢٢٣٩)، م١٦٠٤].

٢٦٩٥ ـ (خ) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْمُجالِدِ، قَالَ: اخْتَلَفَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ وَأَبُو بُرْدَةَ في السَّلَفِ، فَبَعَثُونِي إِلَى ابْنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: إِنَّا كُنَّا نُسْلِفُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: في الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ. وَسَأَلْتُ ابْنَ أَبْزَى، فَقَالَ مِثْلَ ذٰلِكَ. [خ٢٢٤٢، ٢٢٤٣].

□ وفي رواية: فَقَالَا: كُنَّا نُصِيبُ المَغَانِمَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَانَ يَأْتِينَا أَنْبَاطٌ مِنْ أَنْبَاطِ الشَّأْمِ، فَنُسْلِفُهُمْ في الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّبِيبِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمّىً، قَالَ: قُلْتُ: أَكَانَ لَهُمْ زَرْعٌ، أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ زَرْعٌ؟ قَالَا: ما كُنَّا نَسْأَلُهُمْ عَنْ ذٰلِكَ. [خ٢٢٥٤].

٣٠ ـ باب: الشفعة

٢٦٩٦ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالشُّفْعَةِ في كُلِّ مَالٍ لَمْ يُقْسَمْ، فَإِذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ، وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ، فَلَا شُفْعَةَ. [خ٢٢١٤ (٢٢١٣)، م١٦٠٨].

□ ولفظ مسلم: قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ شِرْكَةٍ لَمْ تُقْسَمْ. رَبْعَةٍ[٢] أَوْ حَائِطٍ[٣]. لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَبِيعَ حَتَّى يُؤْذِنَ شَرِيكَهُ. فَإِنْ شَاءَ أَخَذَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ. فَإِذَا بَاعَ وَلَمْ يُؤْذِنْهُ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ.

□ وفي رواية للبخاري: في كل ما لم يقسم. [خ٢٢٥٧].

٢٦٩٧ ـ (خ) عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ قَالَ: وَقَفْتُ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَجَاءَ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى إِحْدَى مَنْكِبَيَّ، إِذْ جاءَ أَبو رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا سَعْدُ ابْتَعْ مِنِّي بَيْتَيَّ في دَارِكَ، فَقَالَ سَعْدٌ: وَاللهِ ما أَبْتاعُهُمَا، فَقَالَ المِسْوَرُ: وَاللهِ لَتَبْتَاعَنَّهُمَا، فَقَالَ سَعْدٌ: وَاللهِ لَا أَزِيدُكَ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ مُنَجَّمَةٍ، أَوْ مُقَطَّعَةٍ، قَالَ أَبُو رَافِعٍ: لَقَدْ أُعْطِيتُ بِهَا خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ، وَلَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (الجَارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ)[٤]. ما أَعْطَيْتُكَهَا بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ وَأَنَا أُعْطَى بِهَا خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ. فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ. [خ٢٢٥٨].

٣١ ـ باب[٥]: الرهن

٢٦٩٨ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى طَعَاماً مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَى أَجَلٍ، وَرَهَنَهُ دِرْعاً مِنْ حَدِيدٍ. [خ٢٠٦٨، م١٦٠٣].

□ وفي رواية للبخاري: قالت: تُوُفِّيَ

---

(١) (أسلف) السلف والسلم بمعنى واحد، ويكون السلف قرضاً. والسلم: عقد على موصوف بالذمة بثمن مدفوع في مجلس العقد.
(٢) (ربعة) الدار والمسكن ومطلق الأرض.
(٣) (حائط) بستان. وفي الباب معلقاً: ١ ـ وقال الحكم: إذا أذن له قبل البيع فلا شفعة له. ٢ ـ وقال الشعبي: من بيعت شفعته وهو شاهد لا يغيرها فلا شفعة له. [كتاب الشفعة، باب ٢].
(٤) (أحق بسقبه) السقب: القرب والملاصقة.
(٥) وفي الموضوع معلقاً: وقال مغيرة عن إبراهيم: تركب الضالة بقدر علفها، وتحلب بقدر علفها، والرهن مثله. [كتاب الرهن، باب ٤].

رَسُولُ اللهِ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيّ، بِثَلَاثِينَ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ. [خ٢٩١٦].

٢٦٩٩ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الضَّهْرُ يُرْكَبُ بِنفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُوناً، وَلَبَنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُوناً، وَعَلَى الَّذِي يَرْكَبُ وَيَشْرَبُ النَّفَقَةُ). [خ٢٥١٢ (٢٥١١)].

□ وفي رواية: (الرهنُ يركَبُ بِنفَقَتِهِ..). [خ٢٥١١].

○ [وانظر: ٣٥٨٨]

٣٢ ـ باب: الشركة

[انظر: ٢٨٥٦].

٣٣ ـ باب: بيع الصكوك

[انظر: ٢٦٥١].

الكِتَابُ الثّاني

القرض والحوالة

١ ـ باب: حفظ الأموال وعدم إتلافها

٢٧٠٠ ـ (خ) عَـنْ أَبِـي هُـرَيْـرَةَ رضي الله عنه، عَـنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللهُ). [خ٢٣٨٧]

○ [وانظر: ٢٢٦٣، ٢٩٩٨ عدم إضاعة المال].

٢ ـ باب: رصد المال لأداء الدين

٢٧٠١ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَباً، ما يَسُرُّنِي أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ، إِلَّا شَيْءٌ أَرْصِدُهُ لِدَيْنٍ). [خ٢٣٨٩].

□ وفي رواية: (ليس شيء أرصده في دين علي أجد من يقبله)(١). [خ٧٢٢٨].

○ [طرفه: ١٤٤١] ○ [وانظر: ٧]

٣ ـ باب: فضل إنظار المعسر

٢٧٠٢ ـ (ق) عَـنْ حُـذَيْـفَـةَ رضي الله عنه قَـالَ: قَـالَ النَّبِيُّ ﷺ: (تَلَقَّتِ المَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كانَ قَبْلَكُمْ، قَالُوا: أَعَمِلْتَ مِنَ الخَيْرِ شَيْئاً؟. قَالَ: كُنْتُ آمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا وَيَتَجَاوَزُوا عَنِ المُوسِرِ قَالَ: فَتَجَاوَزُوا عَنْهُ). [خ٢٠٧٧، م١٥٦٠].

□ وفي رواية للبخاري: (أُنظر الموسر، وأتجاوز عن المعسر فأدخله الله الجنة).

[خ٣٤٥١].

□ وفي رواية له: (فأتجوَّز(٢) عن الموسر، وأخفف عن المعسر فغفر له). [خ٢٣٩١].

□ وفي رواية لمسلم: (فقال الله: أنا أحق بذاك منك، تجاوزوا عن عبدي).

□ وفي رواية له: (فكنت أنظر المعسر، وأتجوَّز في السِّكَة(٣) أو النقد، فغفر له).

□ وفي رواية لهما: قال أبو مسعود الأنصاري: سمعته من رسول الله ﷺ. ولفظ مسلم: وأنا سمعته من رسول الله ﷺ. [خ٢٣٩١].

٢٧٠٣ ـ (ق) عَـنْ أَبِـي هُـرَيْـرَةَ رضي الله عنه، عَـنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِراً قَالَ لِفِتْيَانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُ).

[خ٢٠٧٨، م١٥٦٢].

٢٧٠٤ ـ (م) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ. فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ. إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ. وَكَانَ مُوسِراً. فَكَانَ يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ. قَالَ:

---

(١) (أجد من يقبله) معناه: وعندي منه دينار أجد من يقبله ليس شيئاً أرصده. كذا في المشارق.

(٢) (فأتجوز): التجاوز والتجوز معناهما: المسامحة في الاستيفاء.

(٣) (السكة): الدراهم.

قَالَ اللهُ ﷻ: نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ. تَجَاوَزُوا عَنْهُ). [م١٥٦١].

٢٧٠٥ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ؛ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ طَلَبَ غَرِيماً لَهُ فَتَوَارَىٰ عَنْهُ. ثُم وَجَدَهُ. فَقَالَ: إِنِّي مُعْسِرٌ. فَقَالَ: آللهِ؟ قَالَ: أَللَّهِ. قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ). ○ [وانظر: ٣١٧] [م١٥٦٣].

٤ ـ باب[1]: حسن القضاء

٢٧٠٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ: أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَتَقَاضَاهُ فَأَغْلَظَ، فَهَمَّ بِهِ أَصحَابُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (دَعُوهُ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً). ثُمَّ قَالَ: (أَعْطُوهُ سِنّاً مِثْلَ سِنِّهِ). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ لا نَجِدُ إِلَّا أَمْثَلَ مِنْ سِنِّهِ، فَقَالَ: (أَعْطُوهُ، فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً). [خ٢٣٠٦ (٢٣٠٥)، م١٦٠١].

□ وفي رواية للبخاري: كانَ لرجلٍ على النبيِّ ﷺ جملٌ سنٌ من الإبل، فجاء يتقاضاه. . فقال (أعطوه) فقال: أوفيتني أوفى الله بك. [خ٢٣٠٥].

٢٧٠٧ ـ (م) عَنْ أَبِي رَافِعٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَسْلَفَ مِنْ رَجُلٍ بَكْراً[2] فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ إِبِلٌ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ. فَأَمَرَ أَبَا رَافِعٍ أَنْ يَقْضِيَ الرَّجُلَ بَكْرَهُ. فَرَجَعَ إِلَيْهِ أَبُو رَافِعٍ فَقَالَ: لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا خِيَاراً رَبَاعِياً[3]. فَقَالَ: (أَعْطِهِ إِيَّاهُ، إِنَّ خِيَارَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً).

○ [وانظر: ٢٦٩٢ في وفاء الدين والزيادة عليه] [م١٦٠٠].

٥ ـ باب: استحباب الوضع من الدين وهبته

٢٧٠٨ ـ (ق) عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّهُ تَقَاضَى ٱبْنَ أَبِي حَدْرَدٍ دَيْناً كَانَ لَهُ عَلَيْهِ فِي ٱلْمَسْجِدِ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا، حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ[4] حُجْرَتِهِ، فَنَادَى: (يَا كَعْبُ). قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: (ضَعْ مِنْ دَيْنِكَ هَـٰذَا). وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ: أَيِ ٱلشَّطْرَ، قَالَ: لَقَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: (قُمْ فَاقْضِهِ). [خ٤٥٧، م١٥٥٨].

٢٧٠٩ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ[5] ؓ قالت: سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ، عَالِيَةٍ أَصْوَاتُهُمَا، وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ[6] الآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ فِي شَيْءٍ، وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ لَا أَفْعَلُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ:

---

(١) وفي الباب معلقاً: ١ ـ وقال ابن عمر في القرض إلى أجل: لا بأس به، وإن أعطي أفضل من دراهمه ما لم يشترط. ٢ ـ وقال عطاء وعمرو بن دينار: هو إلى أجله في القرض. [كتاب القرض، باب ١٧].

(٢) (بكراً) البكر: الفتي من الإبل.

(٣) (خياراً رباعياً) أي مختاراً، والرباعي من الإبل: ما أتى عليه ست سنين ودخل في السابعة حين طلعت رباعيته.

(٤) (سجف) أي الستر. وفي الباب معلقاً: ١ ـ ووهب الحسن بن علي لرجل دينه. ٢ ـ قال شعبة عن الحكم: هو جائز. [كتاب الهبة، باب ٢١].

(٥) قال النووي: قال جماعة من الحفاظ هذا أحد الأحاديث المقطوعة في صحيح مسلم. . وقد رواه البخاري في صحيحه.

(٦) (يستوضع) أي يطلب منه أن يضع عنه بعض دينه.

(أَيْنَ المُتَأَلِّي[١] عَلَى اللهِ لَا يَفْعَلُ المَعْرُوفَ). فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَهُ أَيُّ ذٰلِكَ أَحَبَّ. [خ٢٧٠٥، م١٥٥٧].

٦ ـ باب: الشفاعة في وضع الدين

٢٧١٠ ـ (خ) عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄: أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ وَتَرَكَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ وَسْقاً لِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَٱسْتَنْظَرَهُ جابِرٌ فَأَبَى أَنْ يُنْظِرَهُ، فَكَلَّمَ جابِرٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيَشْفَعَ لَهُ إِلَيْهِ فَجاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَلَّمَ الْيَهُودِيَّ لِيَأْخُذَ ثَمَرَ نَخْلِهِ بِالَّذِي لَهُ فَأَبَى، فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّخْلَ فَمَشَى فِيهَا، ثُمَّ قَالَ لِجَابِرٍ: (جُدَّ لَهُ، فَأَوْفِ لَهُ الَّذِي لَهُ). فَجَدَّهُ بَعْدَمَا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَوْفَاهُ ثَلَاثِينَ وَسْقاً، وَفَضَلَتْ لَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ وَسْقاً، فَجَاءَ جابِرٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيُخْبِرَهُ بِالَّذِي كَانَ، فَوَجَدَهُ يُصَلِّي الْعَصْرَ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ أَخْبَرَهُ بِالْفَضْلِ، فَقَالَ: (أَخْبِرْ ذٰلِكَ ابْنَ الْخَطَّابِ). فَذَهَبَ جابِرٌ إِلى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَقَدْ عَلِمْتُ حِينَ مَشَى فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُبَارَكَنَّ فِيهَا. [خ٢٣٩٦ (٢١٢٧)].

□ وفي رواية: أن أباه قتل يوم أحد شهيداً، فاشتد الغرماء في حقوقهم.. وفيها: فطاف في النخل فدعا في ثمره بالبركة. [خ٢٦٠١].

□ وفي رواية: وليس عندي إلا ما يُخرجُ نخله، ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه. [خ٣٥٨٠].

□ وفي رواية قال: وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَرَاكَ الْغُرَمَاءُ، قَالَ: (ٱذْهَبْ فَبَيْدِرْ[٢] كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَتِهِ). فَفَعَلْتُ، ثُمَّ دَعَوْتُهُ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ أُغْرُوا بِي[٣] تِلْكَ السَّاعَةَ، فَلَمَّا رَأَى ما يَصْنَعُونَ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَراً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (ٱدْعُ أَصْحَابَكَ). فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللهُ أَمَانَةَ وَالِدِي، وَأَنَا وَاللهِ رَاضٍ أَنْ يُؤَدِّيَ اللهُ أَمَانَةَ وَالِدِي، وَلَا أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ، فَسَلِمَ وَاللهِ الْبَيَادِرُ كُلُّهَا، حَتَّى أَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً. [خ٢٧٨١].

□ وفي رواية: أنه ﷺ جاءَ ومعه أبو بكرٍ وعمرُ، فجلسَ عليه، وَدَعا بالبركةِ فيه، ثم قالَ: (ادع غرماءك).. وفيها: فَوَافَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَغْرِبَ، فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لَهُ فَضَحِكَ، فَقَالَ: (ٱئْتِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَأَخْبِرْهُمَا). فَقَالَا: لَقَدْ عَلِمْنَا إِذْ صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ما صَنَعَ أَنْ سَيَكُونُ ذٰلِكَ. [خ٢٧٠٩].

□ وفي رواية: فقال: (صَنِّفْ تمركَ كلَّ شيءٍ منه على حدته: عِذْقَ ابنِ زيدٍ على حِدَةٍ، واللِّينَ على حِدَةٍ، والعجوةَ على حِدَةٍ، ثم أحضرهم حتى آتيكَ). [خ٢٤٠٥].

□ وفي رواية: ثمَّ جئتُ رسولَ اللهِ ﷺ فأخبرتُه بذلكَ، فقالَ لعمرَ: (اسمعْ ـ وهو جالس ـ يا عمرُ) فقال: ألا يكونُ قدْ علمنا أنكَ رسولُ اللهِ؟ واللهِ إنكَ لرسولُ اللهِ. [خ٢٦٠١].

○ [وانظر: ٣٦٣٥]

---

(١) (المتألي) الحالف المبالغ في اليمين.

(٢) (فبيدر) أي اجعل كل صنف في بيدر.

(٣) (أغروا بي) الإغراء: التهييج والإفساد.

٧ ـ باب: من مات وعليه دين

٢٧١١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ المُتَوَفَّى، عَلَيْهِ الدَّيْنُ فَيَسْأَلُ: (هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ فَضْلاً)(١). فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ لِدَيْنِهِ وَفاءً صَلَّى، وَإِلَّا قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ: (صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ). فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَ، قَالَ: (أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ تُوُفِّيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْناً فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ). [خ٢٢٩٨، م١٦١٩].

□ وفي رواية لهما: (مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ، وَمَنْ تَرَكَ كَلاًّ فَإِلَيْنَا). [خ٢٣٩٨].

□ وفي رواية للبخاري: (مَا مِنْ مُؤمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَولى بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦]. فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَاتَ وَتَرَكَ مَالاً فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا، وَمَنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً فَلْيَأْتِنِي، فَأَنَا مَوْلَاهُ). [خ٢٣٩٩].

□ وفي رواية: (فمنْ ماتَ وتركَ مالاً فماله لموالي العصبة، ومن ترك كَلاً أو ضياعاً فأنا وليه، فلأُدعى له). [خ٦٧٤٥].

□ وفي رواية لمسلم: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنْ عَلَى الأَرْضِ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ. فَأَيُّكُمْ مَا تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً فَأَنَا مَوْلَاهُ. وَأَيُّكُمْ تَرَكَ مَالاً فَإِلَى الْعَصَبَةِ مَنْ كَانَ).

□ وفي رواية له: (ومن ترك كَلاًّ وَلِيتُهُ).

(١) (فضلاً) أي قدراً زائداً عن مؤنة تجهيزه تكفي لوفاء دينه.

[وانظر: ١١٩٩، ١٨٦٨ في أن الشهادة لا تكفر الدين].

٨ ـ باب: تحمل دين الميت

٢٧١٢ ـ (خ) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه قالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ، فَقَالُوا: صَلِّ عَلَيْهَا، فَقَالَ: (هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ). قَالُوا: لَا، قالَ: (فَهَلْ تَرَكَ شَيْئاً). قالُوا: لَا، فَصَلَّى عَلَيْهِ. ثُمَّ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، صَلِّ عَلَيْهَا، قالَ: (هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ). قِيلَ: نَعَمْ، قالَ: (فَهَلْ تَرَكَ شَيْئاً). قالُوا: ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ، فَصَلَّى عَلَيْهَا. ثُمَّ أُتِيَ بِالثَّالِثَةِ، فَقَالُوا: صَلِّ عَلَيْهَا، قالَ: (هَلْ تَرَكَ شَيْئاً). قالُوا: لَا، قالَ: (فَهَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ). قالُوا ثَلَاثَةُ دَنَانِيرَ، قالَ: (صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ). قالَ أَبُو قَتَادَةَ: صَلِّ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللهِ وَعَلَيَّ دَيْنُهُ، فَصَلَّى عَلَيْهِ. [خ٢٢٨٩].

٩ ـ باب(٢): المفلس

٢٧١٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَوْ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ رَجُلٍ، أَوْ إِنْسَانٍ، قَدْ أَفْلَسَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ).

[خ٢٤٠٢، م١٥٥٩].

□ وفي رواية لمسلم: (فهو أحق به من الغرماء).

٢٧١٤ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ:

(٢) وفي الباب معلقاً: ١ ـ وقال الحسن: إذا أفلس وتبين، لم يجز عتقه ولا بيعه ولا شراؤه.
٢ ـ وقال سعيد بن المسيب: قضى عثمان: من اقتضى من حقه قبل أن يفلس فهو له، ومن عرف متاعه بعينه فهو أحق به. [كتاب القرض، باب ١٤].

أُصِيبَ رَجُلٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي ثِمَارٍ ابْتَاعَهَا. فَكَثُرَ دَيْنُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ) فَتَصَدَّقَ النَّاسُ عَلَيْهِ. فَلَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ وَفَاءَ دَيْنِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِغُرَمَائِهِ: (خُذُوا مَا وَجَدْتُمْ. وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ).

[م١٥٥٦].

١٠ ـ باب[١]: مطل الغني ظلم

٢٧١٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ، فَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتْبَعْ)[٢].

[خ٢٢٨٧، م١٥٦٤].

١١ ـ باب: الحوالة

[انظر الباب قبله] ○ [وانظر الحاشية][٣].

١٢ ـ باب: الكفالة

[انظر الحاشية][٤].

١٣ ـ باب: الوكالة

[انظر الحاشية][٥].

---

(١) وفي الباب معلقاً: ويذكر عن النبي ﷺ: (لي الواجد يحل عقوبته وعرضه). وقال سفيان: عرضه: يقول مطلتني، وعقوبته: الحبس. [كتاب القرض، باب ١٣].

(٢) (فإذا أتبع أحدكم على ملي فليتبع) معناه: إذا أحيل بالدين الذي له، على موسر، فليحتل.

(٣) وفي الباب تعليقاً: ١ ـ وقال الحسن وقتادة: إذا كان يوم أحال عليه ملياً جاز. ٢ ـ وقال ابن عباس: يتخارج الشريكان وأهل الميراث، فيأخذ هذا عيناً، وهذا ديناً، فإن توى لأحدهما لم يرجع على صاحبه. [كتاب الحوالة، باب ١].

(٤) وفي الباب تعليقاً: ١ ـ وقال أبو الزناد عن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي عن أبيه: إن عمر ﷺ بعثه مصدقاً، فوقع رجل على جارية امرأته، فأخذ حمزة من الرجل كفلاء حتى قدم على عمر، وكان عمر قد جلده مائة جلدة، فصدقهم، وعذره بالجهالة. [قال القاضي عياض في المشارق: كذا في جميع النسخ وهو مبتور، وتمامه: «أن حمزة أراد رجمه، فقال له أهل الماء: إن عمر جلده ولم يرجمه، فأخذ عليه حمزة كفلاء» وذكر الحديث، وهو معنى قوله: «صدقهم» أي أهل الماء فيما قالوه له عن عمر]. ٢ ـ وقال جرير والأشعث لعبد الله بن مسعود في المرتدين: استتبهم وكفلهم، فتابوا وكفلهم عشائرهم. ٣ ـ وقال حماد: إذا تكفل بنفس فمات، فلا شيء عليه. ٤ ـ وقال الحكم: يضمن. [خ٢٢٩٠].

(٥) وفيه تعليقاً: ١ ـ وقد وكل عمر وابن عمر في الصرف. [كتاب الوكالة، باب ٣]. ٢ ـ وكتب عبد الله بن عمرو إلى قهرمانه، وهو غائب عنه، أن يزكي عن أهله الصغير والكبير. [كتاب الوكالة، باب ٥].

الكِتَابُ الثَّالِث

المزارعة والإجارة

١ ـ باب: فضل الزرع والغرس

٢٧١٦ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ما مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً أَوْ يَزْرَعُ زَرْعاً، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ، أَوْ إِنْسانٌ، أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ). [خ٢٣٢٠، م١٥٥٣].

٢٧١٧ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً إِلَّا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةً. وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ. وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ. وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ. وَلَا يَرْزَؤُهُ[١] أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ). [م١٥٥٢].

□ وفي رواية؛ قال: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ، عَلَىٰ أُمِّ مَعْبَدٍ[٢]، حَائِطاً. فَقَالَ: (يَا أُمَّ مَعْبَدٍ! مَنْ غَرَسَ هَٰذَا النَّخْلَ؟ أَمُسْلِمٌ أَمْ كَافِرٌ؟) فَقَالَتْ: بَلْ مُسْلِمٌ. قَالَ: (فَلَا يَغْرِسُ الْمُسْلِمُ غَرْساً، فَيَأْكُلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا طَيْرٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةً إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ).

□ وفي رواية: دخل على أم مبشر. الحديث.

٢ ـ باب[٣]: المزارعة بالشطر ونحوه

٢٧١٨ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عامَلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ ما يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ، فَكانَ يُعْطِي أَزْوَاجَهُ[٤] مِائَةَ وَسْقٍ[٥]، ثَمانُونَ وَسْقَ تَمْرٍ وَعِشْرُونَ وَسْقَ شَعِيرٍ، فَقَسَمَ عُمَرُ خَيْبَرَ، فَخَيَّرَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُقْطِعَ لَهُنَّ مِنَ الماءِ وَالأَرْضِ، أَوْ يُمْضِيَ لَهُنَّ، فَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتارَ الأَرْضَ وَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ الْوَسْقَ، وَكانَتْ عائِشَةُ

---

(١) (ولا يرزؤه) أي لا ينقصه ويأخذ منه.

(٢) (أم معبد) وأم مبشر، هي امرأة زيد بن حارثة أسلمت وبايعت.

(٣) وفي الباب تعليقاً عند البخاري: ١ ـ وقال قيس بن مسلم عن أبي جعفر قال: ما بالمدينة أهل بيت هجرة إلَّا يزرعون على الثلث والربع. ٢ ـ وزارع علي وسعد بن مالك وعبد الله بن مسعود، وعمر بن عبد العزيز، والقاسم، وعروة، وآل أبي بكر، وآل عمر، وآل علي، وابن سيرين. ٣ ـ وقال عبد الرحمن بن الأسود: كنت أشارك عبد الرحمن بن يزيد في الزرع. ٤ ـ وعامل عمر الناس على: إن جاء عمر بالبذر من عنده فله الشطر، وإن جاؤوا بالبذر فلهم كذا. ٥ ـ وقال الحسن: لا بأس أن تكون الأرض لأحدهما، فينفقان جميعاً، فما خرج فهو بينهما. ٦ ـ ورأى ذلك الزهري. ٧ ـ وقال الحسن: لا بأس أن يجتني القطن على النصف. ٨ ـ وقال إبراهيم وابن سيرين وعطاء والحكم والزهري وقتادة: لا بأس أن يعطي الثوب بالثلث أو الربع ونحوه. [أي يكون ثلث المنسوج للعامل والباقي لمالك الغزل]. ٩ ـ وقال معمر: لا بأس أن تكرى الماشية على الثلث والربع إلى أجل مسمى. [كتاب المزارعة، باب ٨].

(٤) (يعطي أزواجه) هذه العطية، هي نفقة الواحدة منهن لمدة سنة من الموسم إلى الموسم.

(٥) (الوسق) مكيال يعادل ستين صاعاً.

ٱخْتَارَتِ الأَرْضَ. [خ٢٣٢٨ (٢٢٨٥)، م١٥٥١].

□ وفي رواية لهما، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنهما أَجْلَى الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ ٱلحِجَازِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، لَمَّا ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرَ، أَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا، وَكَانَتِ الأَرْضُ حِينَ ظَهَرَ عَلَيْهَا للهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ وَلِلْمُسْلِمِينَ، وَأَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا، فَسَأَلَتِ الْيَهُودُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيُقِرَّهُمْ بِهَا أَنْ يَكْفُوا عَمَلَهَا، وَلَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (نُقِرُّكُمْ بِهَا عَلَى ذٰلِكَ ما شِئْنا). فَقَرُّوا بِهَا حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرُ إِلَى تَيْماءَ وَأَرِيحَاءَ. [خ٢٣٣٨].

□ وزاد في رواية لمسلم: وَكَانَ الثَّمَرُ يُقْسَمُ عَلَى السُّهْمَانِ مِنْ نِصْفِ خَيْبَرَ. فَيَأْخُذُ رَسُولُ اللهِ ﷺ الخُمُسَ.

□ وفي رواية له: أَنَّه ﷺ دَفَعَ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ نَخْلَ خَيْبَرَ وَأَرْضَهَا. عَلَىٰ أَن يَعْتَمِلُوهَا مِنْ أَموالِهِمْ. وَلِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَطْرُ ثَمرِهَا.

□ وفي رواية له: فكانت عائشة وحفصة ممن اختارتا الأرض والماء

○ [وانظر: ٣٣٠١ المزارعة بين المهاجرين والأنصار].

٣ ـ باب[1]: كراء الأرض

. . . .

٢٧١٩ ـ (ق) عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا أَكْثَرَ الأَنْصَارِ حَقْلاً، فَكُنَّا نُكْرِي الأَرْضَ، فَرُبَّمَا أَخْرَجَتْ هٰذِهِ وَلَمْ تُخرِجْ ذِهِ، فَنُهِينَا عَنْ ذٰلِكَ، وَلَمْ نُنْهَ عَنِ الْوَرِقِ. [خ٢٧٢٢ (٢٢٨٦)، م١٥٤٧/١١٧].

□ ولفظ مسلم: كنا نكري الأرض، على أن لنا هذه ولهم هذه. . .

□ وفي رواية للبخاري؛ فيقول: هذه القطعة لي، وهذه لك. . [خ٢٣٣٢].

□ وفي رواية له: كنا نكري الأرض بالناحية منها مسمى لسيد الأرض. . فنهينا، وأما الذهب والورق فلم يكن يومئذٍ. [خ٢٣٢٧].

□ وفي رواية لمسلم: أما بالذهب والورق فلا بأس به، وقال: إِنَّمَا كَانَ النَّاسُ يُؤَاجِرُونَ، عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، عَلَى الْمَاذِيَانَاتِ[2]. وَأَقْبَالِ الْجَداوِلِ[3]. وَأَشْيَاءَ مِنَ الزَّرْعِ. فَيَهْلِكُ هٰذَا وَيَسْلَمُ هٰذَا. وَيَسْلَمُ هٰذَا وَيَهْلِكُ هٰذَا. فَلَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ كِرَاءٌ إِلَّا هٰذَا. فَلِذٰلِكَ زُجِرَ عَنْهُ. فَأَمَّا شَيْءٌ مَعْلُومٌ مَضْمُونٌ، فَلَا بَأْسَ بِهِ. [طرفه: ٢٧٢١].

٢٧٢٠ ـ (ق) عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، عَنْ عَمِّهِ ظُهَيْرِ بْنِ رَافِعٍ: قَالَ ظُهَيْرٌ: لَقَدْ نَهَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَمْرٍ كانَ بِنَا رَافِقاً، قُلْتُ: ما قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَهُوَ حَقٌّ، قالَ: دَعانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: (مَا تَصْنَعُونَ

---

(١) وفي الباب معلقاً: ١ ـ وقال ابن سيرين: ليس لأهله أن يخرجوه إلى تمام الأجل ـ يعني إذا استأجر أرضاً فمات أحدهما ـ. ٢ ـ وقال الحكم والحسن وإياس بن معاوية: تمضي الإجارة إلى أجلها. [كتاب الإجارة، باب ٢٢]. ٣ ـ وقال ابن عباس: إن أمثل ما أنتم صانعون أن تستأجروا الأرض البيضاء من السنة إلى السنة. [كتاب المزارعة، باب ١٩].

(٢) (الماذيانات) هي مسايل المياه، أو ما ينبت على حافتي مسيل الماء.

(٣) (وأقبال الجداول) أي أوائلها ورؤوسها. والجدول: هو النهر الصغير.

بِمَحَاقِلِكُمْ)[١]. قُلْتُ: نُؤَاجِرُهَا عَلَى الرَّبِيعِ[٢]، وَعَلَى الأَوْسُقِ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ، قَالَ: (لَا تَفْعَلُوا، ٱزْرَعُوهَا، أَوْ أَزْرِعُوهَا، أَوْ أَمْسِكُوهَا). قَالَ رَافِعٌ: قُلْتُ: سَمْعاً وَطَاعَةً. [خ٢٣٣٩، م١٥٤٨].

□ وفي رواية للبخاري؛ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّايَ: أَنَّهُمْ كانُوا يُكْرُونَ الأَرْضَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَا يَنْبُتُ عَلَى الأَرْبِعَاءِ[٣]، أَوْ شَيْءٍ يَسْتَثْنِيهِ[٤] صَاحِبُ الأَرْضِ، فَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ، فَقُلْتُ لِرَافِعٍ: فَكَيْفَ هِيَ بِٱلدِّينَارِ وَٱلدِّرْهَمِ؟ فَقَالَ رَافِعٌ: لَيْسَ بِهَا بَأْسٌ بِٱلدِّينَارِ وَٱلدِّرْهَمِ.

وقال الليث: وكانَ الذي نُهِيَ مِنْ ذلك، مَا لَوْ نظرَ فيهِ ذَوُو الفَهمِ بالحلالِ والحرامِ لَمْ يجيزوه، لما فيه مِنَ المخاطرة. [خ٢٣٤٦].

□ وفي رواية له، عن الزهري: أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ: أَنَّ عَمَّيْهِ، وَكَانَا شَهِدَا بَدْراً، أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ. قُلْتُ لِسَالِمٍ: فَتُكْرِيهَا أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ رَافِعاً أَكْثَرَ عَلَى نَفْسِهِ. [خ٤٠١٢].

□ وفي رواية لمسلم: قال رافع: كُنَّا نُحَاقِلُ الأَرْضَ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَنُكْرِيها بِالثُّلُثِ وَالرُّبعِ وَالطَّعَامِ الْمُسَمَّى. فَجَاءَنَا ذَاتَ يَوْمٍ رَجُلٌ مِنْ عُمُومَتِي. فَقَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَمْرٍ كَانَ لَنَا نَافِعاً. وَطَوَاعِيَةُ اللهِ وَرَسُولِهِ أَنْفَعُ لَنَا. نَهَانَا أَنْ نُحَاقِلَ بِالأَرْضِ فَنُكْرِيهَا عَلَى الثُّلُثِ وَالرُّبُعِ وَالطَّعَامِ الْمُسَمَّى. وَأَمَرَ رَبَّ الأَرْضِ أَنْ يَزْرَعَهَا أَوْ يُزْرِعَهَا. وَكَرِهَ كِرَاءَهَا، وَمَا سِوَىٰ ذَلِكَ.

٢٧٢١ ـ (ق) عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما كَانَ يُكْرِي مَزَارِعَهُ، عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمانَ، وَصَدْراً مِنْ إِمارَةِ مُعَاوِيَةَ. ثُمَّ حُدِّثَ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ، فَذَهَبَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى رَافِعٍ، فَذَهَبْتُ مَعَهُ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَدْ عَلِمْتَ أَنَّا كُنَّا نُكْرِي مَزَارِعَنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَا عَلَى الأَرْبِعَاءِ، وَبِشَيْءٍ مِنَ التِّبْنِ. [خ٢٣٤٣، ٢٣٤٤، م١٥٤٧].

□ وفي رواية لهما: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كُنْتُ أَعْلَمُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّ الأَرْضَ تُكْرَى، ثُمَّ خَشِيَ عَبْدُ اللهِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَحْدَثَ فِي ذٰلِكَ شَيْئاً لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُهُ، فَتَرَكَ كِرَاءَ الأَرْضِ. [خ٢٣٤٥].

□ وفي رواية لمسلم: قال ابن عمر: كنا لا نرى بالخَبْرِ[٥] بأساً، حتى كان عام أول، فزعم رافع أنَّ نبيَّ الله ﷺ نهى عنه.

□ وفي رواية له: قال ابن عمر: لقد مَنَعَنَا رافعٌ نفعَ أرضنا.

---

(١) (بمحاقلكم): أي بمزارعكم.

(٢) (الربيع) واحد الأربعاء، النهر الصغير.

(٣) (الأربعاء) جمع ربيع، وهو النهر الصغير. والمعنى: أنهم كانوا يكرون الأرض ويشترطون لأنفسهم ما ينبت على الأنهار.

(٤) (يستثنيه) أي يشترط صاحب الأرض إنتاج جزء منها مقابل الأجرة.

(٥) (الخبر) أي المخابرة، وهي المزارعة على الجزء مما يخرج من الأرض.

٢٧٢٢ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ. قَالَ: دَخَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْقِلٍ فَسَأَلْنَاهُ عَنِ الْمُزَارَعَةِ؟ فَقَالَ: زَعَمَ ثَابِتٌ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ الْمُزَارَعَةِ. وَأَمَرَ بِالْمُؤَاجَرَةِ. وَقَالَ: (لَا بَأْسَ بِهَا). [م١٥٤٩].

٤ ـ باب: الأَرض تمنح

٢٧٢٣ ـ (ق) عَنْ جابِرٍ ﷺ قَالَ: كَانَتْ لِرِجَالٍ مِنَّا فُضُولُ أَرَضِينَ، فَقَالُوا: نُؤَاجِرُهَا بِالثُّلُثِ وَالرُّبُعِ وَالنِّصْفِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا. أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخاهُ، فَإِنْ أَبَىٰ فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ). [خ٢٦٣٢ (٢٣٤٠)، م١٥٣٦/ ٨٩].

□ وفي رواية لمسلم، قال: كُنَّا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَأْخُذُ الأَرْضَ بِالثُّلُثِ أَوِ الرُّبُعِ. بِالْمَاذِيَانَاتِ. فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ذٰلِكَ. فَقَالَ: (مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا. فَإِنْ لَمْ يَزْرَعْهَا فَلْيَمْنَحْهَا أَخَاهُ. فَإِنْ لَمْ يَمْنَحْهَا أَخَاهُ فَلْيُمْسِكْهَا).

□ وفي رواية له؛ قال: (ولا يؤاجرها إياه).

□ وفي رواية؛ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كِرَاءِ الأَرْضِ. وَعَنْ بَيْعِهَا السِّنِينَ. وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّىٰ يَطِيبَ.

□ وفي رواية قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُؤْخَذَ لِلأَرْضِ أَجْرٌ أَوْ حَظٌّ.

□ زاد في رواية لمسلم ـ عن سليم بن حيان عن سعيد بن مينا ـ (ولا تبيعوها)، فقلت لسعيد: ما (لا تبيعوها) يعني الكراء؟ قال: نعم.

□ وفي رواية له: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الأرض البيضاء سنتين أو ثلاثاً.

□ وفي رواية: نهى عن بيع الثمر سنتين

○ [طرفه: ٢٦٦٢].

٢٧٢٤ ـ (ق) عَنْ عمروٍ قال: قُلْتُ لِطَاوُسٍ: لَوْ تركْتَ الْمخابَرَةَ، فَإِنَّهم يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهُ؟ قَالَ: أَيْ عَمْرُو، إِنِّي أُعْطِيهِمْ وَأُغْنِيهِمْ، وَإِنَّ أَعْلَمَهُمْ أَخْبَرَنِي ـ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ ـ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ، وَلٰكِنْ قالَ: (أَنْ يَمْنَحَ أَحَدُكُمْ أَخاهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ خَرْجاً مَعْلُوماً). [خ٢٣٣٠، م١٥٥٠].

□ وفي رواية للبخاري: عن ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى أَرْضٍ تَهْتَزُّ زَرْعاً، فَقَالَ: (لِمَنْ هٰذِهِ). فَقَالُوا: اكْتَرَاهَا فُلَانٌ، فَقَالَ: (أَمَا إِنَّهُ لَوْ مَنَحَهَا إِيَّاهُ، كانَ خَيْراً لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا أَجْراً مَعْلُوماً). [خ٢٦٣٤].

□ وفي رواية لمسلم؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَإِنَّهُ أَنْ يَمْنَحَهَا أَخَاهُ خَيْرٌ).

٢٧٢٥[1] ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا، أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخاهُ، فَإِنْ أَبَىٰ فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ). [م١٥٤٤].

٥ ـ باب[2]: أُجرة الأَجير

....

(١) وهو عند البخاري معلقاً برقم [٢٣٤١].

(٢) وفي الباب معلقاً عند البخاري: ١ ـ وقال الشعبي: لا يشترط المعلم، إلَّا أن يعطى شيئاً فليقبله. ٢ ـ وقال الحكم: لم أسمع أحداً كره أجر المعلم. ٣ ـ وأعطى الحسن عشرة دراهم. ٤ ـ ولم ير ابن سيرين بأجر القسام بأساً، وقال: كان يقال: السحت الرشوة في الحكم، وكانوا يعطون على الخرص. [كتاب الإجارة، باب ١٦]. =

٢٧٢٦ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (قَالَ اللهُ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرّاً فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ ٱسْتَأْجَرَ أَجِيراً فَٱسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ). [خ٢٢٢٧].

○ [وانظر: ٢٥٣٠ الأجرة على قراءة القرآن] ○ [وانظر: ١٤٥٩ أجرة الحمال] ○ [وانظر: ١٧٣٨ أجرة الجزار] ○ [وانظر: ٢٥٠٠، ٢٥٠١ أجرة الحجام] ○ [وانظر: ٢٦١٧ فضل العمل باليد] ○ [وانظر: ٣٢٣٦، ٣٢٣٧ رعيه ﷺ الغنم] ○ [وانظر: ٣٢٨٣ استئجار الدليل في الهجرة]

٦ ـ باب: عسب الفحل

٢٧٢٧ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ(١). [خ٢٢٨٤].

○ [وانظر: ٢٧٢٩]

٧ ـ باب: لا يمنع فضل الماء

٢٧٢٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَمْنَعُوا فَضْلَ الْمَاءِ(٢) لِتَمْنَعُوا بِهِ فَضْلَ الْكَلإِ(٣)).

[خ٢٣٥٤ (٢٣٥٣)، م١٥٦٦].

□ وفي رواية لمسلم: (لا يُبَاعُ فضلُ الماء ليُباعَ به الكلأُ).

٢٧٢٩ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ. قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ فَضْلِ الْمَاءِ. [م١٥٦٥].

□ وفي رواية قال: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ ضِرَابِ الْجَمَلِ(٤). وَعَنْ بَيْعِ الْمَاءِ وَالأَرْضِ لِتُحْرَثَ(٥). فَعَنْ ذَلِكَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ

○ [وانظر: ٢٣٦٢].

٨ ـ باب: سكر الأنهار

٢٧٣٠ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ﷺ: أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ، خاصَمَ الزُّبَيْرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ(٦)، الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: سَرِّحِ الْمَاءَ يَمُرُّ، فَأَبَى عَلَيْهِ، فَٱخْتَصَمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ: (أَسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ). فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ؟(٧) فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ:

= ٥ ـ ولم ير ابن سيرين وعطاء وإبراهيم والحسن بأجر السمسار بأساً. ٦ ـ وقال ابن عباس: لا بأس أن يقول بع هذا الثوب، فما زاد على كذا وكذا فهو لك. ٧ ـ وقال ابن سيرين: إذا قال بعه بكذا فما كان من ربح فلك، أو بيني وبينك، فلا بأس به. [كتاب الإجارة، باب ١٤]. ٨ ـ وكره إبراهيم أجر النائحة والمغنية. [كتاب الإجارة، باب ٢٠].

(١) (عسب الفحل) الفحل: الذكر من كل حيوان. والمقصود: أجرة جماعه.

(٢) (فضل الماء): المراد به ما زاد عن الحاجة.

(٣) (لتمنعوا به فضل الكلأ) معناه: أن تكون لإنسان بئر مملوكة له بالفلاة، وفيها ماء فاضل عن حاجته، ويكون هناك كلأ ليس عنده ماء إلا هذا، فلا يمكن أصحاب المواشي رعيه إلا إذا حصل لهم السقي من هذه البئر، فيحرم عليه منع فضل هذا الماء للماشية، لأنه إذا امتنع من بذله امتنع الناس من رعي ذلك الكلأ خوفاً على مواشيهم من العطش. ويكون منعه الماء مانعاً من رعي الكلأ.

(٤) (ضراب الجمل) معناه أجرة ضرابه، وهو عسب الفحل المذكور في الحديث السابق.

(٥) (والأرض لتحرث) معناه نهى عن إجارتها للزرع.

(٦) (شراج الحرة) شراج: جمع شرجة، وهي هنا مسيل الماء وإنما أضيفت إلى الحرة لكونها فيها، والحرة موضع معروف بالمدينة.

(٧) (أن كان ابن عمتك) كأنه قال: حكمت له بالتقديم في السقي لأجل أنه ابن عمتك، وكانت أم الزبير صفية بنت عبد المطلب.

(اْسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ اْحْبِسِ المَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الجَدْرِ)(١). فَقَالَ الزُّبَيْرُ: وَاللهِ إِنِّي لأَحْسِبُ هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذٰلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥]. [خ٢٣٥٩، م٢٣٥٧].

□ وفي رواية للبخاري: فَتَلَوَّنَ(٢) وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: (اْسْقِ، ثُمَّ اْحْبِسْ حَتَّى يَبْلُغَ الجَدْرَ). فَاْسْتَوْعَى(٣) رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَئِذٍ حَقَّهُ لِلزُّبَيْرِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبْلَ ذٰلِكَ أَشَارَ عَلَى الزُّبَيْرِ بِرَأْيٍ سَعَةٍ لَهُ وَلِلأَنْصَارِيِّ، فَلَمَّا أَحْفَظَ(٤) الأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اْسْتَوْعَى لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الحُكْمِ. [خ٢٧٠٨].

□ وفي رواية؛ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَقَدَّرَتِ الأَنْصَارُ وَالنَّاسُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: (اْسْقِ، ثُمَّ اْحْبِسْ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الجَدْرِ). وَكَانَ ذٰلِكَ إِلَى الكَعْبَيْنِ. [خ٢٣٦٢].

٩ ـ باب: التحذير من عواقب الاشتغال بالزرع

٢٧٣١(٥) ـ (خ) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: وَرَأَى سِكَّةً(٦) وَشَيْئاً مِنْ آلَةِ الحَرْثِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَدْخُلُ هٰذَا بَيْتَ قَوْمٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ الذُّلَّ)(٧). [خ٢٣٢١].

١٠ ـ باب: اقتناء الكلب للحرث

٢٧٣٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ أَمْسَكَ كَلْباً، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ(٨)، إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ). [خ٢٣٢٢، م١٥٧٥].

□ وفي رواية لمسلم: (من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد ولا ماشية وأرض، فإنه ينقص من أجره قيرطان كل يوم).

□ وفي رواية له: (من اتخذ كلباً، إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع..).

قال الزهري: فذكر لابن عمر قول أبي هريرة، فقال: يرحم الله أبا هريرة، كان صاحب زرع(٩).

---

(١) (حتى يرجع إلى الجدر) أي يصير إلى الجدر، وهو جمع جدار والمراد به التراب المرتفع الذي يجعل حوله النخلة.
(٢) (فتلون) أي تغير من الغضب لانتهاك حرمات النبوة.
(٣) (فاستوعى): أي استوفى.
(٤) (أحفظ) أي أغضب.
(٥) لعل المقصود بهذا الحديث أن لا ينصرف الناس إلى الزراعة فتشغلهم عن الجهاد، ويكون ذلك سبباً للذل الذي أشار إليه الحديث. يؤيد هذا الفهم ما رواه أبو داود برقم (٣٤٦٢) عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم). والعينة ـ كما قال الرافعي ـ أن يبيع شيئاً من غيره بثمن مؤجل ويسلمه إلى المشتري، ثم يشتريه قبل قبض الثمن بثمن نقد أقل من ذلك القدر. [المؤلف].
(٦) (سكة): هي الحديدة التي تحرث بها الأرض.
(٧) (إلا أدخله الله الذل) أي إلا دخله الذل.
(٨) (قيراط) وقيراطان: المراد أنه ينقص كل يوم جزء من أجره وثوابه.
(٩) (كان صاحب زرع): قال العلماء: ليس هذا توهيناً لرواية أبي هريرة، بل معناه: أنه لما كان أبو هريرة صاحب زرع وحرث اعتنى بذلك وحفظه وأتقنه، والعادة أن المبتلى بشيء يتقنه ما لا يتقنه غيره، ويتعرف من أحكامه ما لا يعرفه غيره.

٢٧٣٣ ـ (ق) عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ ـ رَجُلٍ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ، وَكانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ـ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنِ ٱقْتَنَىٰ كَلْباً، لَا يُغْنِي عَنْهُ زَرْعاً وَلَا ضَرْعاً[١]، نَقَصَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ). [خ٢٣٢٣، م١٥٧٦].

٢٧٣٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (مَنِ ٱقْتَنَىٰ كَلْباً، إِلَّا كَلْباً ضَارِيّاً لِصَيْدٍ أَوْ كَلْبَ مَاشِيَةٍ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ). [خ٥٤٨١ (٥٤٨٠)، م١٥٧٤].

□ وفي رواية لمسلم: (مَنِ اتَّخَذَ كَلْباً إِلَّا كَلْبَ زَرْعٍ أَوْ غَنَمٍ أَوْ صَيْدٍ، يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ، كُلَّ يَوْمٍ، قِيرَاطٌ). [م١٥٧٤/٥٦].

□ وفي رواية أخرى لمسلم: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ. إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ كَلْبَ غَنَمٍ، أَوْ مَاشِيَةٍ. فَقِيلَ لِابْنِ عُمَرَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: أَوْ كَلْبَ زَرْعٍ. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنَّ لِأَبِي هُرَيْرَةَ زَرْعاً[٢]. [م١٥٧١].

٢٧٣٥ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ. [خ٣٣٢٣، م١٥٧٠].

□ وفي رواية لمسلم قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بِقَتْلِ الْكِلَابِ: فَنَنْبَعِثُ فِي الْمَدِينَةِ وَأَطْرَافِهَا فَلَا نَدَعُ كَلْباً إِلَّا قَتَلْنَاهُ. حَتَّىٰ إِنَّا لَنَقْتُلُ كَلْبَ الْمُرَيَّةِ[٣] مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، يَتْبَعُهَا.

٢٧٣٦ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَتْلِ الْكِلَابِ. حَتَّىٰ إِنَّ الْمَرْأَةَ تَقْدَمُ مِنَ الْبَادِيَةِ بِكَلْبِهَا فَنَقْتُلُهُ. ثُمَّ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ قَتْلِهَا. وَقَالَ: (عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ الْبَهِيمِ[٤] ذِي النُّقْطَتَيْنِ[٥]. فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ). [م١٥٧٢].

٢٧٣٧ ـ (م) عَنِ ابْنِ الْمُغَفَّلِ. قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَتْلِ الْكِلَابِ. ثُمَّ قَالَ: (مَا بَالُهُمْ وَبَالُ الْكِلَابِ؟) ثُمَّ رَخَّصَ فِي كَلْبِ الصَّيْدِ وَكَلْبِ الْغَنَمِ. ◌ [طرفه: ٥٩٣] ◌ [وانظر: ٢٥٩٩ ـ ٢٦٠١ بشأن اتخاذ الكلاب في البيوت] [م١٥٧٣].

١١ ـ باب[٦]: الحمى وإحياء الموات

٢٧٣٨ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄: أَنَّ الصَّعْبَ بْنَ جَثَّامَةَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا حِمَىٰ إِلَّا للهِ وَلِرَسُولِهِ)[٧]. وَقَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ

(١) (يغني عنه زرعاً ولا ضرعاً) المراد بالضرع: الماشية، والمعنى: من اقتنى كلباً لغير زرع أو ماشية.

(٢) (إن لأبي هريرة زرعاً) ينظر في شرحه حاشية الحديث (٢٧٣٢).

(٣) (المرية) تصغير امرأة.

(٤) (عليكم بالأسود البهيم) البهيم: الأسود الخالص السواد والمعنى: اقتلوه.

(٥) (ذي النقطتين) وفي جمع الحميدي (ذي الطفتين) وهما خطان في ظهره.

(٦) وفيه عند البخاري معلقاً: ١ ـ ويروى عن عمرو بن عوف عن النبي ﷺ: (من أحيا أرضاً ميتة فهي له ـ وقال ـ في غير حق مسلم. وليس لعرق ظالم فيه حق). ٢ ـ ويروى فيه عن جابر عن النبي ﷺ. ٣ ـ وقال عمر: من أحيا أرضاً ميتة فهي له. ٤ ـ ورأى ذلك علي في أرض الخراب بالكوفة موات. [كتاب المزارعة، باب ١٥].

(٧) (لا حمى إلا لله ورسوله) يحتمل معنيين: أحدهما: ليس لأحد أن يحمي للمسلمين إلا ما حماه النبي ﷺ، والآخر: معناه إلا على مثل ما حماه النبي ﷺ. وأصل الحمى عند العرب: أن الرئيس منهم كان إذا نزل منزلاً مخصباً، استعوى كلباً على مكان عالٍ فإلى حيث انتهى صوته حماه من كل جانب، فلا يرعى فيه غيره، =

النَّبيّ ﷺ حَمى النَّقِيعَ(١)، وَأَنَّ عُمَرَ حَمى الشَّرَفَ وَالرَّبَذَةَ(٢). ○ [طرفه: ١٩٠٨] [خ٢٣٧٠].

٢٧٣٩ ـ (خ) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ أَعْمَرَ أَرْضاً لَيْسَتْ لأَحَدٍ فَهْوَ أَحَقُّ)(٣). قَالَ عُرْوَةُ: قَضى بِهِ عُمَرُ رضي الله عنه في خِلَافَتِهِ. [خ٢٣٣٥].

٢٧٤٠ ـ (خ) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ٱسْتَعْمَلَ مَوْلًى لَهُ يُدْعى هُنَيّاً عَلَى الْحِمى، فَقَالَ: يَا هُنَيُّ ٱضْمُمْ جَنَاحَكَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ، وَٱتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلومِ، فَإِنَّ دَعْوَةَ الْمَظْلومِ مُسْتَجَابَةٌ، وَأَدْخِلْ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ، وَرَبَّ الْغُنَيْمَةِ(٤)، وَإِيَّايَ(٥) وَنَعَمَ ابْنِ عَوْفٍ وَنَعَمَ ابْنِ عَفَّانَ، فَإِنَّهُمَا إِنْ تَهْلِكْ ماشِيَتُهُمَا يَرْجِعَا إِلَى نَخْلٍ وَزَرْعٍ، وَإِنَّ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ، وَرَبَّ الْغُنَيْمَةِ: إِنْ تَهْلِكْ ماشِيَتُهُمَا، يَأْتِنِي بِبَنِيهِ فَيَقُولُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ أَفَتَارِكُهُمْ أَنَا(٦) لَا أَبَا لَكَ، فَالْمَاءُ وَالْكَلأُ أَيْسَرُ عَلَيَّ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَٱيْمُ اللهِ إِنَّهُمْ لَيَرَوْنَ أَنِّي قَدْ ظَلَمْتُهُمْ(٧)، إِنَّهَا لَبِلَادُهُمْ فَقَاتَلُوا عَلَيْهَا في الجَاهِلِيَّةِ، وَأَسْلَمُوا عَلَيْهَا في الإِسْلَامِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا الْمَالُ الَّذِي أَحْمِلُ عَلَيْهِ في سَبِيلِ اللهِ، ما حَمَيْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ بِلَادِهِمْ شِبْراً. [خ٣٠٥٩].

= ويرعى هو مع غيره فيما سواه. والحمى هو المكان المحمي، وهو بخلاف المباح.

(١) (النقيع) هو مكان على عشرين فرسخاً من المدينة، وقدره ميل في ثمانية أميال، وأصل النقيع كل موضع يستنقع فيه الماء.

(٢) (الشرف والربذة) اسم مكانين. ومعنى الحديث: أنه لا حمى إلا على الوجه الذي أذن الله فيه ورسوله وذلك على قدر الحاجة ولمصلحة المسلمين العامة.

(٣) معنى الحديث: من أعمر أرضاً بالإحياء فهو أحق بها من غيره.

(٤) (الصريمة، الغنيمة) بالتصغير، المراد: القطعة القليلة من الإبل والغنم.

(٥) (وإياي..) إنما خص عبد الرحمن بن عوف وعثمان رضي الله عنهما على طريق المثال لكثرة نعمهما، لأنهما كانا من مياسير الصحابة، ولم يرد بذلك منعهما البتة، وإنما أراد أنه إذا لم يسع المرعى إلا نعم أحد الفريقين، فنعم المقلين أولى، فنهاه عن إيثارهما على غيرهما أو تقديمهما.

(٦) (أفتاركهم أنا) استفهام إنكار. ومعناه: لا أتركهم محتاجين.

(٧) (ليرون أني قد ظلمتهم) أي أرباب المواشي الكثيرة. ورجح ابن حجر أن يكون المراد أصحاب المواشي القليلة لأنهم المعظم والأكثر، وهم أهل تلك البلاد من بوادي المدينة.

الكِتَابُ الرَّابع

الهبات واللقطة

١ ـ باب: القليل من الهدية والهبة

٢٧٤١ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: أَنْفَجْنَا[١] أَرْنَباً وَنَحْنُ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ، فَسَعَى الْقَوْمُ فَلَغِبُوا[٢]، فَأَخَذْتُهَا فَجِئْتُ بِهَا إِلَى أَبِي طَلْحَةَ، فَذَبَحَهَا فَبَعَثَ بِوَرِكَيْهَا، أَوْ قَالَ: بِفَخِذَيْهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَبِلَهَا. [خ٥٥٣٥ (٢٥٧٢)، م١٩٥٣].

٢٧٤٢ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ، أَوْ كُرَاعٍ[٣]، لأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ).

○ [وانظر: ٣٠٢٣، ٣١٠٥، ٣١٠٦] [خ٢٥٦٨].

٢ ـ باب: المكافأة في الهبة

٢٧٤٣ ـ (خ) عَنْ عائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا[٤].

○ [وانظر: ٣٣٣٤ في مكافأة المعروف] [خ٢٥٨٥].

٣ ـ باب[٥]: ما لا يرد من الهدية وما يرد

٢٧٤٤ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ، وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ.

○ [وانظر: ٢٨٦٣، ٣٠٩٢، ٣٧٩٦] [خ٥٩٢٩ (٢٥٨٢)].

٤ ـ باب[٦]: العِدَة بالهبة

٢٧٤٥ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَوْ قَدْ جاءَ مالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وهٰكَذَا وهٰكَذَا). فَلَمْ يَجِيءْ مالُ الْبَحْرَيْنِ حتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا جاءَ مالُ الْبَحْرَيْنِ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ فَنَادَى: مَنْ كانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ عِدَةٌ[٧]، أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لِي كَذَا وَكَذَا، فَحَثَى[٨] لِي حَثْيَةً، فَعَدَدْتُهَا، فَإِذَا هِيَ خَمْسُمِائَةٍ، وَقَالَ: خُذْ مِثْلَيْهَا[٩]. [خ٢٢٩٦، م٢٣١٤].

□ وفي رواية للبخاري: قالَ جابرٌ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ ذلِكَ فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ

---

(١) (أنفجنا) أثرنا ونفرنا.

(٢) (لغبوا) أي تعبوا وعجزوا. ويذكر عن ابن عباس: أن جلساءه شركاؤه. ولم يصح. [كتاب الهبة، باب ٢٥].

(٣) (كراع) الكراع من الدابة: ما دون الكعب. وفيه إشارة إلى الشيء القليل الحقير.

(٤) (يثيب عليها) أي يعطي الذي يهدي له بدلها.

(٥) وفي الباب معلقاً: وقال عمر بن عبد العزيز: كانت الهدية في زمن رسول الله ﷺ هدية، والیوم رشوة. [كتاب الهبة، باب ١٧].

(٦) وفي الباب معلقاً: ١ ـ وقال عبيدة: إن ماتا وكانت فصلت الهدية، والمهدَى له حي، فهي لورثته، وإن لم تكن فصلت فهي لورثة الذي أهدى. ٢ ـ وقال الحسن: أيهما مات قبل فهي لورثة المهدَى له إذا قبضها الرسول. [كتاب الهبة، باب ١٨].

(٧) (العدة): الوعد.

(٨) (فحثى) أي غرف بيديه.

(٩) (خذ مثليها) يعني خذ معها مثليها، فيكون الجميع ثلاث حثيات.

فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَلَمْ يُعْطِنِي، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُكِ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُكِ فَلَمْ تُعْطِنِي، فَإِمَّا أَنْ تُعْطِيَنِي وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي. فَقَالَ: أَقُلْتَ تَبْخَلُ عَنِّي؟ وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ(١)، قالَها ثَلَاثاً، ما مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيكَ. [خ٤٣٨٣].

□ وفي رواية لهما: لما مات النبي ﷺ جاء أبا بكر مالٌ من قِبَلِ العلاء بن الحضرمي، فقال أبو بكر: من. . [خ٢٦٨٣].

٥ ـ باب(٢): الهبة للولد والزوج

٢٧٤٦ ـ (ق) عَنْ النُّعْمانِ بْنِ بَشِيرٍ: أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ(٣) ٱبْنِي هٰذَا غُلَاماً، فَقَالَ: (أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِثْلَهُ). قَالَ: لَا، قَالَ: (فَٱرْجِعْهُ). [خ٢٥٨٦، م١٦٢٣].

□ وفي رواية لهما، قال: أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً، فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَعْطَيْتُ ٱبْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً، فَأَمَرَتْنِي أَنْ أُشْهِدَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: (أَعْطَيْتَ سائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هٰذَا). قَالَ: لَا، قَالَ: (فَٱتَّقُوا اللهَ وَٱعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ). قَالَ: فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ. [خ٢٥٨٧].

□ وفي رواية لهما قال: سَأَلَتْ أُمِّي أَبِي بَعْضَ الْمَوْهِبَةِ(٤) لِي مِنْ مالِهِ، ثُمَّ بَدَا لَهُ فَوَهَبَهَا لِي، فَقَالَتْ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخَذَ بِيَدِي، وَأَنَا غُلَامٌ، فَأَتَى بِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أُمَّهُ بِنْتَ رَوَاحَةَ، سَأَلَتْنِي بَعْضَ الْمَوْهِبَةِ لِهٰذَا، قَالَ: (أَلَكَ وَلَدٌ سِوَاهُ). قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأُرَاهُ قَالَ: (لَا تُشْهِدْنِي عَلَى جَوْرٍ)(٥). [خ٢٦٥٠].

□ وفي رواية لمسلم (فلا تشهدني إذاً، فاني لا أشهد على جور).

□ وفي رواية له: قال له: (ما هذا الغلام؟) قال: أعطانيه أبي قال: (فكلَّ إِخْوَتِهِ أَعْطَيْتَهُ كَمَا أَعْطَيْتَ هٰذَا)؟ قال: لا، قال: (فرده).

□ وفي رواية له قَالَ: (فَأَشْهِدْ عَلَىٰ هٰذَا غَيْرِي)(٦). ثُمَّ قَالَ: (أَيَسُرُّكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبِرِّ سَوَاءً؟) قَالَ: بَلَىٰ قَالَ: (فَلَا إِذاً).

□ وفي رواية لمسلم، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النُّعْمَانِ قَالَ: نَحَلَنِي أَبِي نُحْلاً. ثُمَّ أَتَىٰ بِي إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيُشْهِدَهُ. فَقَالَ: (أَكُلَّ وَلَدِكَ أَعْطَيْتَهُ هٰذَا؟) قَالَ: لَا. قَالَ: (أَلَيْسَ تُرِيدُ مِنْهُمُ الْبِرَّ مِثْلَ مَا تُرِيدُ مِنْ ذَا؟)

---

(١) (وأي داء أدوأ من البخل) أي أقبح من البخل.

(٢) وفي الباب معلقاً بشأن هبة أحد الزوجين للآخر: ١ ـ قال إبراهيم: جائزة. ٢ ـ وقال عمر بن عبد العزيز: لا يرجعان. ٣ ـ وقال الزهري ـ فيمن قال لامرأته: هبي لي بعض صداقك أو كلّه، ثم لم يمكث يسيراً حتى طلقها، فرجعت فيه ـ قال: يرد إليها إن كان خلبها، وإن كانت أعطته عن طيب نفس، ليس في شيء من أمره خديعة جاز. قال الله تعالى: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ﴾ [النساء: ٤]. [كتاب الهبة، باب ١٤].

(٣) (نحلت) النحل: العطية والهبة ابتداء من غير عوض.

(٤) (الموهبة): أي بعض الأشياء التي توهب.

(٥) (جور) الجور: الميل من الاعتدال، وقد يكون مكروهاً، وقد يكون حراماً.

(٦) (فأشهد على هذا غيري) ليس إذناً بالإشهاد، بل هو للتوبيخ بدلالة بقية ألفاظ الحديث.

قَالَ: بَلَىٰ. قَالَ: (فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ). قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: فَحَدَّثْتُ بِهِ مُحَمَّداً. فَقَالَ: تَحَدَّثْنَا أَنَّهُ قَالَ: (قَارِبُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ).

٢٧٤٦م ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَتِ امْرَأَةُ بَشِيرٍ: انْحَلِ ابْنِي غُلَامَكَ، وَأَشْهِدْ لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَأَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَةَ فُلَانٍ سَأَلَتْنِي أَنْ أَنْحَلَ ابْنَهَا غُلَامِي. وَقَالَتْ: أَشْهِدْ لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَقَالَ: (أَلَهُ إِخْوَةٌ؟) قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: (أَفَكُلَّهُمْ أَعْطَيْتَ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ؟) قَالَ: لَا. قَالَ: (فَلَيْسَ يَصْلُحُ هَذَا. وَإِنِّي لَا أَشْهَدُ إِلَّا على حق). [م١٦٢٤].

٦ ـ باب: هدية ما يكره لبسه

٢٧٤٧ ـ (ق) عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: أَهْدَى إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ حُلَّةَ سِيَرَاءَ[١]، فَلَبِسْتُهَا، فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي[٢]. [خ٢٦١٤، م٢٠٧١].

□ وفي رواية لمسلم فَقَالَ: (إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا. إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتُشَقِّقَهَا خُمُراً[٣] بَيْنَ النِّسَاءِ).

□ وفي رواية عَنْ عَلِيٍّ: أَنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةَ أَهْدَىٰ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَوْبَ حَرِيرٍ. فَأَعْطَاهُ عَلِيّاً. فَقَالَ: (شَقِّقْهُ خُمُراً بَيْنَ الْفَوَاطِمِ)[٤]

○ [وانظر: ٢٤٢٥، ٢٤٢٩، ٢٤٣٠، ٣٠٢٥].

٧ ـ باب: قبول هدية المشركين

٢٧٤٨ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ فَأَكَلَ مِنْهَا، فَجِيءَ بِهَا، فَقِيلَ: أَلَا نَقْتُلُهَا؟ قَالَ: (لَا). فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ[٥] رَسُولِ اللهِ ﷺ. [خ٢٦١٧، م٢١٩٠].

□ وفي رواية مسلم: فسألها عن ذلك فقالت: أردت لأقتُلَك، قال: (ما كان الله ليسلطك على ذاكِ) أو قال (عليّ).. الحديث.

[وانظر: ٣٤٣٨، ٣٦٣٩].

٨ ـ باب: تحريم الرجوع في الهبة

٢٧٤٩ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ، يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ). [خ٢٥٨٩، م١٦٢٢].

□ وفي رواية للبخاري قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوْءِ[٦]، الَّذِي يَعُودُ فِي هِبَتِهِ، كَالْكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْئِهِ). [خ٢٦٢٢].

□ وفي رواية لمسلم: (إِنَّمَا مَثَلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ ثُمَّ يَعُودُ فِي صَدَقَتِهِ، كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَأْكُلُ قَيْأَهُ).

---

(١) (سيراء) نوع من أنواع الحرير.

(٢) (نسائي) يوهم هذا اللفظ بأن له أكثر من زوجة، وليس كذلك. فلم يكن له يومئذٍ إلا زوجة واحدة هي فاطمة ﷺ. وقد فسره في الرواية الأخرى بـ«الفواطم».

(٣) (خمراً) جمع خمار، وهو ما تغطي به المرأة رأسها.

(٤) (الفواطم) إنهن ثلاث: فاطمة بنت رسول الله ﷺ وفاطمة بنت أسد، وهي أم علي ﷺ، وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب ﷺ.

(٥) (لهوات) جمع لهاة، وهي اللحمة المشرفة على الحلق.

(٦) (ليس لنا مثل السوء) أي لا ينبغي لنا معشر المؤمنين أن نتصف بصفة ذميمة.

٩ ـ باب: هل يشتري صدقته

٢٧٥٠ ـ (ق) عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأَضَاعَهُ[1] الَّذِي كانَ عِنْدَهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبيعُهُ بِرُخْصٍ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: (لَا تَشْتَرِهِ، وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ، وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ، فَإِنَّ العَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ). [خ١٤٩٠، م١٦٢٠].

□ وفي رواية للبخاري (فإن العائد في هبته، كالكلب يعود في قيئه). [خ٣٠٠٣].

٢٧٥١ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَوَجَدَهُ يُبَاعُ، فَأَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَهُ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: (لَا تَبْتَعْهُ، وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ). [خ٢٩٧١ (١٤٨٩)، م١٦٢١].

١٠ ـ باب: فضل المنيحة

٢٧٥٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (نِعْمَ المَنِيحَةُ اللِّقْحَةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً[2]، وَالشَّاةُ الصَّفِيُّ، تَغْدُو بِإِنَاءٍ وَتَرُوحُ بِإِنَاءٍ). [خ٢٦٢٩، م١٠١٩].

□ وفي رواية للبخاري (نعم الصدقة..)

□ ولفظ مسلم: (أَلَا رَجُلٌ يَمْنَحُ أَهْلَ بَيْتٍ نَاقَةً. تَغْدُو بِعُسٍّ[3]. وَتَرُوحُ بِعُسٍّ. إِنَّ أَجْرَهَا لَعَظِيمٌ).

(١) (فأضاعه) أي قصر في القيام بعلفه ومؤنته.
(٢) (المنيحة اللقحة الصفي منحة) اللقحة: الناقة ذات اللبن القريبة العهد بالولادة. والصفي: أي الكريمة الغزيرة اللبن. ومنحة: منصوب على التمييز.
(٣) (بعس) العس: القدح الكبير.

□ وفي رواية له: (مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةً، غَدَتْ بِصَدَقَةٍ، وَرَاحَتْ بِصَدَقَةٍ، صَبُوحَهَا وَغَبُوقَهَا)[4]. [م١٠٢٠].

٢٧٥٣ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَرْبَعُونَ خَصْلَةً، أَعْلَاهُنَّ مَنِيحَةُ الْعَنْزِ، ما مِنْ عامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجاءَ ثَوَابِهَا، وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الجَنَّةَ). [خ٢٦٣١].

○ [وانظر: ١٤١٣، ١٤١٦ في حلب الماشية على الماء]

١١ ـ باب: الاستعارة للعروس

٢٧٥٤ ـ (خ) عَنْ أَيمنَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عائِشَةَ رضي الله عنها، وَعَلَيْهَا دِرْعُ قِطْرٍ[5]، ثَمَنُ خَمْسَةِ دَرَاهِمَ، فَقَالَتِ: ارْفَعْ بَصَرَكَ إِلَى جارِيَتِي انْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّهَا تُزْهَى[6] أَنْ تَلْبَسَهُ فِي الْبَيْتِ، وَقَدْ كانَ لِي مِنْهُنَّ دِرْعٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَا كانَتِ امْرَأَةٌ تُقَيَّنُ[7] بِالمَدِينَةِ إِلَّا أَرْسَلَتْ إِلَيَّ تَسْتَعِيرُهُ. [خ٢٦٢٨].

١٢ ـ باب: العمرى والرقبى

٢٧٥٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْعُمْرَى[8] جائِزَةٌ). [خ٢٦٢٦، م١٦٢٦].

□ وفي رواية لمسلم (ميراث لأهلها).

(٤) (صبوحها وغبوقها) الصبوح: ما حلب من اللبن بالغداة، والغبوق: بالعشي.
(٥) (درع قطر) أي قميص من غليظ القطن.
(٦) (تزهي) أي تأنف وتتكبر.
(٧) (تقين) أي تعرض وتجلى على زوجها.
(٨) (العمرى) مأخوذ من العمر. كان أحدهم يعطي الدار ويقول له: أعمرتك إياها، أي أبحتها لك مدة عمرك. و(الرقبى) هي العمرى وقيل لها رقبى لأن كلاً منهما يرقب متى يموت الآخر.

٢٧٥٦ ـ (ق) عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْعُمْرَى، أَنَّهَا لِمَنْ وُهِبَتْ لَهُ.

[خ٢٦٢٥، م١٦٢٥].

□ وفي رواية لمسلم أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (أَيُّمَا رَجُلٍ أُعْمِرَ عُمْرَىٰ لَهُ وَلِعَقِبِهِ، فَإِنَّهَا لِلَّذِي أُعْطِيَهَا. لَا تَرْجِعُ إِلَى الَّذِي أَعْطَاهَا. لأَنَّهُ أَعْطَىٰ عَطَاءً وَقَعَتْ فِيهِ الْمَوَارِيثُ).

□ وفي رواية له: (فقد قَطَعَ قَوْلُه حَقَّهُ فيها).

□ وفي رواية له قَالَ: إِنَّمَا الْعُمْرَى الَّتِي أَجَازَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَنْ يَقُولَ: هِيَ لَكَ وَلِعَقِبِكَ. فَأَمَّا إِذَا قَالَ: هِيَ لَكَ مَا عِشْتَ، فَإِنَّهَا تَرْجِعُ إِلَىٰ صَاحِبِهَا.

□ وفي رواية له: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَىٰ فِيمَنْ أُعْمِرَ عُمْرَىٰ لَهُ وَلِعَقِبِهِ، فَهِيَ لَهُ بَتْلَةً[١]. لَا يَجُوزُ لِلْمُعْطِي فِيهَا شَرْطٌ وَلَا ثُنْيَا[٢].

□ وفي رواية قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَمْسِكُوا عَلَيْكُمْ أَمْوَالَكُمْ وَلَا تُفْسِدُوهَا. فَإِنَّهُ مَنْ أَعْمَرَ عُمْرَىٰ فَهِيَ لِلَّذِي أُعْمِرَهَا. حَيّاً وَمَيِّتاً. وَلِعَقِبِهِ).

□ وفي رواية قَالَ: جَعَلَ الأَنْصَارُ يُعْمِرُونَ الْمُهَاجِرِينَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَمْسِكُوا عَلَيْكُمْ أَمْوَالَكُمْ).

□ وفي رواية عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَعْمَرَتِ امْرَأَةٌ بِالْمَدِينَةِ حَائِطاً لَهَا ابْناً لَهَا. ثُمَّ تُوُفِّيَ، وَتُوُفِّيَتْ بَعْدَهُ، وَتَرَكَتْ وَلَداً، وَلَهُ إِخْوَةٌ بَنُونَ لِلْمُعْمِرَةِ. فَقَالَ وَلَدُ الْمُعْمِرَةِ: رَجَعَ الْحَائِطُ إِلَيْنَا. وَقَالَ بَنُو الْمُعْمَرِ: بَلْ كَانَ لأَبِينَا حَيَاتَهُ وَمَوْتَهُ. فَاخْتَصَمُوا إِلَى طَارِقٍ مَوْلَى عُثْمَانَ. فَدَعَا جَابِراً فَشَهِدَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْعُمْرَىٰ لِصَاحِبِهَا. فَقَضَىٰ بِذَلِكَ طَارِقٌ. ثُمَّ كَتَبَ إِلَىٰ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ ذَلِكَ. وَأَخْبَرَهُ بِشَهَادَةِ جَابِرٍ. فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: صَدَقَ جَابِرٌ. فَأَمْضَىٰ ذَٰلِكَ طَارِقٌ. فَإِنَّ ذَٰلِكَ الْحَائِطَ لِبَنِي الْمُعْمَرِ حَتَّى الْيَوْمِ.

٢٧٥٧ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: (الْعُمْرَىٰ جَائِزَةٌ).

[خ٢٦٢٦، م١٦٢٥/ ٣٠].

□ وفي رواية لمسلم: (العمرى ميراث لأهلها).

١٣ ـ باب: من وجد لقطة فليعرفها

٢٧٥٨ ـ (ق) عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ وَزَيْدِ بْنِ صُوحَانَ فِي غَزَاةٍ، فَوَجَدْتُ سَوْطاً، فَقَالَ لِي: أَلْقِهِ، قُلْتُ: لَا، وَلَٰكِنْ إِنْ وَجَدْتُ صَاحِبَهُ وَإِلَّا اسْتَمْتَعْتُ بِهِ، فَلَمَّا حَجَجْنَا، فَمَرَرْتُ بِالْمَدِينَةِ، فَسَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ ﷺ فَقَالَ: وَجَدْتُ صُرَّةً عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا مِائَةُ دِينَارٍ، فَأَتَيْتُ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: (عَرِّفْهَا حَوْلاً). فَعَرَّفْتُهَا حَوْلاً، ثُمَّ أَتَيْتُ، فَقَالَ: (عَرِّفْهَا حَوْلاً). فَعَرَّفْتُهَا حَوْلاً، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ: (عَرِّفْهَا حَوْلاً). فَعَرَّفْتُهَا حَوْلاً، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: (اعْرِفْ عِدَّتَهَا، وَوِكَاءَهَا[٣]، وَوِعَاءَهَا، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا، وَإِلَّا اسْتَمْتِعْ بِهَا). [خ٢٤٣٧ (٢٤٢٦)، م١٧٢٣].

□ ولهما: فاستمتعت. فلقيته بعد بمكة فقال:

---

(١) (بتلة): أي عطية ماضية غير راجعة إلى الواهب.

(٢) (ولا ثنيا) أي ولا استثناء.

(٣) (وكاءها) الوكاء هو الخيط الذي يشد به الوعاء.

لا أدري ثلاثة أحوال أو حولاً واحداً. [خ٢٤٢٦].

□ ولمسلم: قال شعبة: فسمعته بعد عشر سنين يقول: عرفها عاماً واحداً.

□ وفي رواية لمسلم: (فإن جاء أحد يخبرك بعددها ووعائها ووكائها فأعطها إياه) وزاد في رواية (وإلا فاستمتع بها) وفي رواية (وإلا فهي كسبيل مَالِكَ)[١].

١٤ ـ باب: ضالة الإبل والغنم

٢٧٥٩ ـ (ق) عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ ﷺ قَالَ: جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ اللُّقَطَةِ، فَقَالَ: (اْعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكاءَهَا، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً، فَإِنْ جاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا فَشَأْنَكَ بِهَا). قَالَ: فَضَالَّةُ الْغَنَمِ؟ قَالَ: (هِيَ لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ). قَالَ: فَضَالَّةُ الإِبِلِ؟ قَالَ: (ما لَكَ وَلَهَا، مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا[٢]، تَرِدُ المَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا).

[خ٢٣٧٢ (٩١)، م١٧٢٢].

□ وفي رواية لهما قَالَ: (عَرِّفْهَا سَنَةً، ثُمَّ اْعْرِفْ وِكاءَهَا وَعِفَاصَهَا[٣]، ثُمَّ اْسْتَنْفِقْ بِهَا، فَإِنْ جاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ). قالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَضَالَّةُ الْغَنمِ؟ قَالَ: (خُذْهَا، فَإِنَّما هِيَ لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ) قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَضَالَّةُ الإِبِلِ؟ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى اْحْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ، أَوِ اْحْمَرَّ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: (ما لَكَ وَلَهَا، مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا، حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا). [خ٢٤٣٦].

□ وفي رواية لمسلم: (فإن لم يجيء صاحبها كانت وديعة عندك).

□ وله: (فإن لم يأتِ لها طالب فاستنفقها).

□ وله: سئل ﷺ عن اللقطة: الذهب أو الورق، فقال: (اعرف..) الحديث.

٢٧٦٠ ـ (م) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ آوَىٰ ضَالَّةً فَهُوَ ضَالٌّ[٤]، مَا لَمْ يُعَرِّفْهَا). [م١٧٢٥].

١٥ ـ باب: لقطة الحرم

٢٧٦١ ـ (م) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنْ لُقَطَةِ الْحَاجِّ[٥]. ○ [وانظر: ١٧٨٦، ١٧٨٨] [م١٧٢٤].

١٦ ـ باب: لقطة ما لا يلتفت إليه

[انظر: ١٤٨٤، ١٤٨٥].

١٧ ـ باب: الهدايا للعمال

[انظر: ٢٨٦٣].

---

(١) وفي البخاري تعليقاً: واشترى ابن مسعود جارية فالتمس صاحبها سنة فلم يجده، وفُقِدَ، فأخذ يعطي الدرهم والدرهمين، وقال: اللهم عن فلان، فإن أتى فلان فلي وعلي، وقال: هكذا فافعلوا باللقطة. وقال ابن عباس: نحوه[كتاب الطلاق، باب ٢٢].

(٢) (معها سقاؤها وحذاؤها) أي تملأ كرشها فيكفيها الأيام، وحذاؤها هو خفها.

(٣) (عفاصها): العفاص: هو الوعاء الذي تكون فيه النفقة جلداً كان أو غيره.

(٤) (فهو ضال): المراد به هنا: المفارق للصواب.

(٥) (لقطة الحاج) يعني عن التقاطها للتملك.

الكِتَابُ الخَامِسُ

المظالم والغصب

١ ـ باب: الظلم ظلمات يوم القيامة

٢٧٦٢ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [خ٢٤٤٧، م٢٥٧٩].

٢٧٦٣ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (اتَّقُوا الظُّلْمَ. فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ. حَمَلَهُمْ عَلَىٰ أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ). [م٢٥٧٨].

٢ ـ باب: تحريم الظلم

[انظر: ٢٦ الحديث القدسي (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي)] ○ [وانظر: ٢٢١٤ من ادعى ما ليس له] ○ [وانظر: ٢٠٥٥ ـ ٢٠٥٧ في اليمين الغموس] ○ [وانظر: ٣٠٩٧، ٣٠٩٩ المسلم أخو المسلم لا يظلمه].

٣ ـ باب: الحث على التحلل من المظالم

٢٧٦٤ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلُمَةٌ لأَحَدٍ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ، قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ). ○ [وانظر: ٢٠٥٦] [خ٢٤٤٩].

٤ ـ باب: عقوبة الظالم

٢٧٦٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ[1]، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ)[2]. قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]. [خ٤٦٨٦، م٢٥٨٣].

٥ ـ باب: دعوة المظلوم

٢٧٦٦ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذاً إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: (اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ). ○ [طرفه: ٣٠٨] [خ٢٤٤٨ (١٣٩٥)، م١٩].

٦ ـ باب: إثم من ظلم شيئاً من الأرض

٢٧٦٧ ـ (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ ظَلَمَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئاً طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ). [خ٢٤٥٢، م١٦١٠].

□ وفي رواية لهما: أَنَّهُ خاصَمَتْهُ أَرْوَى ـ في حَقٍّ زَعَمَتْ أَنَّهُ انْتَقَصَهُ لَهَا ـ إِلَى مَرْوَانَ، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أَنْتَقِصُ مِنْ حَقِّهَا شَيْئاً، أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ أَخَذَ شِبْراً مِنَ الأَرْضِ ظُلْماً، فَإِنَّهُ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ). [خ٣١٩٨].

---

(١) (ليملي للظالم) أي يمهل ويؤخر ويطيل له في المدة.

(٢) (يفلته): لم يطلقه.

□ وزاد مسلم: فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: لَاأَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هٰذَا. فَقَالَ: اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَعَمِّ بَصَرَهَا وَاقْتُلْهَا في أَرْضِهَا. قَالَ عروة: فَمَا مَاتَتْ حَتَّىٰ ذَهَبَ بَصَرُهَا. ثُمَّ بَيْنَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ.

□ وفي رواية أخرى، قال عروة: فَرَأَيْتُهَا عَمْيَاءَ تَلْتَمِسُ الْجُدُرَ. تَقُولُ: أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ. فَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي فِي الدَّارِ مَرَّتْ عَلَىٰ بِئْرٍ فِي الدَّارِ، فَوَقَعَتْ فِيهَا. فَكَانَتْ قَبْرَهَا.

٢٧٦٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: أَنَّهُ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُنَاسٍ خُصُومَةٌ، فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ ﵂، فَقَالَتْ: يَا أَبَا سَلَمَةَ، اجْتَنِبِ الأَرْضَ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ). [خ٢٤٥٣، م١٦١٢].

٢٧٦٩ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عمر ﵄ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ أَخَذَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئاً بِغَيْرِ حَقِّهِ، خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ). [خ٢٤٥٤].

٢٧٧٠ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ شِبْراً مِنَ الأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ، إِلَّا طَوَّقَهُ اللهُ إِلَىٰ سَبْعِ أَرَضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). ○ [وانظر: ٣١٣] [م١٦١١].

٧ ـ باب: قدر الطريق إذا اختلفوا فيه

٢٧٧١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَضَىٰ النَّبِيُّ ﷺ: إِذَا تَشَاجَرُوا في الطَّرِيقِ المِيتَاءِ[1] بِسَبْعَةِ أَذْرُعٍ. [خ٢٤٧٣، م١٦١٣].

□ ولفظ مسلم: (إذا اختلفتم في الطَّريق جعل عرضه سبع أذرع)[2].

٨ ـ باب: نصرة المظلوم

٢٧٧٢ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً). فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُوماً، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِماً كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: (تَحْجُزُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ، مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذٰلِكَ نَصْرُهُ). [خ٦٩٥٢ (٢٤٤٣)].

□ وفي رواية: (تأخذ فوق يديه). ○ [وانظر: ٢٥٨٠] [خ٢٤٤٤].

٩ ـ باب: إذا وجد مال ظالمه

[انظر الحاشية][3].

١٠ ـ باب: من قتل دون ماله

[وانظر: ١٨٧٠ ـ ١٨٧١].

---

(١) (الميتاء) فسرتها بعض طرق الحديث في غير الصحيح: بأنها التي تؤتى من كل مكان.

(٢) (سبع أذرع) الذراع يذكر ويؤنث.

(٣) وفيه معلقاً: وقال ابن سيرين: [إذا وجد مال ظالمه] يقاصه، وقرأ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل: ١٢٦]. [كتاب المظالم، باب ١٨].

الكِتَابُ السَّادِس

العتق والمكاتبة

١ ـ باب: فضل العتق

٢٧٧٣ ـ (ق) عَنْ سعِيدِ بْنِ مَرْجَانَةَ ـ صَاحِبِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ـ قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ ٱمْرأً مُسْلِماً، ٱسْتَنْقَذَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْواً مِنْهُ مِنَ النَّارِ). قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةَ: فَٱنْطَلَقْتُ بِهِ[١] إِلَى عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، فَعَمَدَ عَلِيُّ بْن حُسَيْنٍ ﷺ إِلَى عَبْدٍ لَهُ، قَدْ أَعْطَاهُ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَشَرَةَ آلافِ دِرْهَمٍ، أَوْ أَلْفَ دِينَارٍ، فَأَعْتَقَهُ. [خ٢٥١٧، م١٥٠٩].

□ وفي رواية لهما: (مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْواً مِنَ النَّارِ، حَتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ). ○ [وانظر: ٢٩٩٤] [خ٦٧١٥].

٢ ـ باب: عتق العبد المشترك

٢٧٧٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ أَعْتَقَ شِرْكاً لَهُ[٢] فِي عَبْدٍ، فَكَانَ لَهُ مالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ، قُوِّمَ الْعَبْدُ قِيمَةَ عَدْلٍ، فَأَعْطَى شُرَكَاءَهُ حِصَصَهُمْ، وَعَتَقَ عَلَيْهِ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ).

[خ٢٥٢٢ (٢٤٩١)، م١٥٠١].

□ وفي رواية لهما: (من أعتق عبداً بين اثنين، فإن كان موسراً قُوِّمَ عليه يومَ يعتق). [خ٢٥٢١].

□ وللبخاري: (وجب عليه أن يعتق كله إن كان له مال قدر ثمنه). [خ٢٥٠٣].

□ وفي رواية لمسلم: (.. قُوِّمَ عليهِ منْ مَالِه قيمةَ عَدْلٍ، لا وكسَ ولا شططَ[٣]، ثمَّ أُعْتِقَ عليهِ منْ مَالِهِ إنْ كانَ موسراً). [م١٥٠١م/الأيمان ٥٠].

٢٧٧٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ أُعْتَقَ نَصِيباً، أَوْ شَقِيصاً[٤]، فِي مَمْلُوكٍ، فَخَلَاصُهُ عَلَيْهِ فِي مالِهِ، إِنْ كانَ لَهُ مالٌ، وَإِلَّا قُوِّمَ عَلَيْهِ، فَٱسْتُسْعِيَ[٥] بِهِ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ).

[خ٢٥٢٧ (٢٤٩٢)، م١٥٠٣].

□ وفي رواية لمسلم: (استسعى العبد غير مشقوق عليه).

□ وفي رواية له: (فهو حر من ماله).

[م١٥٠٣ م].

□ وفي رواية: (ثم يستسعي في نصيب الذي لم يعتق).

٢٧٧٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

---

(١) (فانطلقت به) أي بالحديث حين سمعته من أبي هريرة.

(٢) (شركاً له): أي نصيباً.

(٣) (لا وكس ولا شطط): الوكس: النقص، والشطط: الجور.

(٤) (شقيصاً) الشقص والشقيص: النصيب.

(٥) (فاستسعى) أي يكلف العبد السعي والطلب لاكتساب قيمة نصيب الشريك الآخر.

قَالَ فِي الْمَمْلُوكِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَيُعْتِقُ أَحَدُهُمَا قَالَ: (يَضْمَنُ). [م١٥٠٢].

٣ ـ باب: النهي عن بيع الولاء وهبته

٢٧٧٧ ـ (ق) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ[١] وَعَنْ هِبَتِهِ.

[خ٢٥٣٥، م١٥٠٦].

٤ ـ باب: إنما الولاء لمن أعتق

٢٧٧٨ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثُ سُنَنٍ[٢]: إِحْدَى السُّنَنِ أَنَّهَا أُعْتِقَتْ فَخُيِّرَتْ فِي زَوْجِهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ). وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْبُرْمَةُ[٣] تَفُورُ بِلَحْمٍ، فَقُرِّبَ إِلَيْهِ خُبْزٌ وَأُدْمٌ مِنْ أُدْمِ الْبَيْتِ، فَقَالَ: (أَلَمْ أَرَ الْبُرْمَةَ فِيهَا لَحْمٌ). قَالُوا: بَلَى، وَلٰكِنْ ذٰلِكَ لَحْمٌ تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ، وَأَنْتَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ. قَالَ: (عَلَيْهَا صَدَقَةٌ، وَلَنَا هَدِيَّةٌ).

○ [أطرافه: ١٤٨٢، ٢٢٥٠، ٢٦٩٣، ٢٧٩٨]

[خ٥٢٧٩ (٤٥٦)، م١٥٠٤، ١٠٧٥].

٢٧٧٩ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها سَاوَمَتْ بَرِيرَةَ، فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَتْ: إِنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَبِيعُوهَا إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطُوا الْوَلَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ). [خ٢١٥٦].

□ وفي رواية: (لا يمنعك ذلك، فإنما الولاء لمن أعتق). [خ٢٥٦٢].

(١) (الولاء) حق ميراث المعتِق من المعتَق.
(٢) (سنن) أي أحكام.
(٣) (البرمة): القدر.

٢٧٨٠ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: أَرَادَتْ عَائِشَةُ أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً تُعْتِقُهَا. فَأَبَىٰ أَهْلُهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْوَلَاءُ. فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ: (لَا يَمْنَعُكِ ذٰلِكِ. فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ). ○ [وانظر: ٢٦٩٣] [م١٥٠٥].

٥ ـ باب: فضل من أدب جاريته

٢٧٨١ ـ (ق) عَنْ عامر الشعبي قَالَ: حدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ يَطَؤُهَا، فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا، فَلَهُ أَجْرَانِ). ثُمَّ قَالَ عَامِرٌ: أَعْطَيْنَاكَهَا بِغَيْرِ شَيْءٍ، قَدْ كَانَ يُرْكَبُ فِيمَا دُونَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ.

[خ٩٧، م١٥٤].

□ زاد مسلم في أوله: عَنِ الشَّعْبِيِّ؛ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ سَأَلَ الشَّعْبِيَّ فَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرٍو! إِنَّ مَنْ قِبَلَنَا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ يَقُولُونَ، فِي الرَّجُلِ، إِذَا أَعْتَقَ أَمَتَهُ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا: فَهُوَ كَالرَّاكِبِ بَدَنَتَهُ. فَقَالَ الشَّعْبِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ.. الحديث. وذكر في آخره كلمة عامر.

□ وفي رواية لهما: (ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين..). [خ٣٠١١].

□ وفي رواية للبخاري: (للمملوك الذي يحسن عبادة ربه، ويؤدي إلى سيده الذي له عليه من الحق والنصيحة والطاعة أجران).

[خ٢٥٥١].

٦ ـ باب: ثواب العبد إذا أحسن عبادته ونصح سيده

٢٧٨٢ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: (الْعَبْدُ إِذَا نَصَحَ سَيِّدَهُ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ، كانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ). [خ٢٥٤٦، م١٦٦٤].

٢٧٨٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الصَّالِحِ أَجْرَانِ). وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالحَجُّ، وَبِرُّ أُمِّي، لأَحْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ. [خ٢٥٤٨، م١٦٦٥].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (نِعْمَ ما لأَحَدِهِمْ، يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ، وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ). [خ٢٥٤٩، م١٦٦٧].

□ وفي رواية لمسلم. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِذَا أَدَّى الْعَبْدُ حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ، كَانَ لَهُ أَجْرَانِ). ○ [وانظر: ٢٧٨١] [م١٦٦٦].

٧ ـ باب: إطعام السيد مملوكه مما يأكل

٢٧٨٤ ـ (ق) عَنْ ٱلْمَعْرُورِ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ[(١)]، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ[(٢)]، وَعَلى غُلَامِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلاً فَعَيَّرْتُهُ[(٣)] بِأُمِّهِ، فَقَالَ لِيَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ: (يَا أَبَا ذَرٍّ، أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكَ ٱمْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ[(٤)]، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ[(٥)]، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ). [خ٣٠، م١٦٦١].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: كان بيني وبين رجل كلام، وكانت أمه أعجمية، فنلت منها.. فقال: (إِنَّكَ ٱمْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ). قُلْتُ: عَلَى حِينَ سَاعَتِي هٰذِهِ مِنْ كِبَرِ السِّنِّ؟ قالَ: (نَعَمْ..). [خ٦٠٥٠].

□ وفي رواية لمسلم: فقال: (يا أبا ذر، إنك امرؤ فيك جاهلية) قلت: يا رسول الله، من سبَّ الرجال، سبوا أباه وأمه، قال:...

□ وفي رواية له: (فإن كلَّفه ما يَغْلِبُه فليبعه).

٢٧٨٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ، فَلْيُنَاوِلْهُ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ، أَوْ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ، فَإِنَّهُ وَلِيَ حَرَّهُ[(٦)] وَعِلَاجَهُ). [خ٥٤٦٠ (٢٥٥٧)، م١٦٦٣].

□ ولفظ مسلم: (إذا صنعَ لأحدكم خادمه طعامَه، ثمَّ جاءه به، وقد ولي حره ودخانه، فليقعده معه فليأكل فإن كان الطعام مشفوها[(٧)] قليلاً، فليضع في يده منه أكلة أو أكلتين). [وانظر: ٣١٨، ٢١٥٩].

---

(١) (الربذة) موضع في شمال المدينة، بينه وبين المدينة ثلاث مراحل.

(٢) (حلة) الحلة: ثوبان. رداء وإزار. وفي رواية لمسلم: وعليه: برد.

(٣) (فعيرته) أي نسبته إلى العار.

(٤) (فيك جاهلية) أي خصلة من خصال الجاهلية.

(٥) (خولكم) خدمكم.

(٦) (ولي حره) أي تعهد طبخه فأصابه حر النار ودخانها.

(٧) (مشفوها): المشفوه: القليل، لأن الشفاه كثرت عليه فصار قليلاً.

٨ ـ باب: يكلف المملوك من العمل ما يطيق

٢٧٨٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ. وَلَا يُكَلَّفُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا يُطِيقُ). [م١٦٦٢].

○ [وانظر: الباب قبله]

٩ ـ باب: قذف العبد

٢٧٨٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ قَذَفَ[١] مَمْلُوكَهُ، وَهُوَ بَرِيءٌ مِمَّا قَالَ، جُلِدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ). [خ٦٨٥٨، م١٦٦٠].

□ ولفظ مسلم: (من قذف مملوكه بالزنى، يقام عليه الحد يوم القيامة، إلّا أن يكون كما قال).

١٠ ـ باب: كفارة من ضرب عبده

٢٧٨٨ ـ (م) عَنْ زَاذَانَ؛ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ دَعَا بِغُلَامٍ لَهُ. فَرَأَى بِظَهْرِهِ أَثَراً. فَقَالَ لَهُ: أَوْجَعْتُكَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَأَنْتَ عَتِيقٌ. قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ شَيْئاً مِنَ الأَرْضِ فَقَالَ: مَا لِي فِيهِ مِنَ الأَجْرِ مَا يَزِنُ هَٰذَا. إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ ضَرَبَ غُلَاماً لَهُ، حَدّاً لَمْ يَأْتِهِ[٢]، أَوْ لَطَمَهُ، فَإِنَّ كَفَّارَتَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ). [م١٦٥٧].

٢٧٨٩ ـ (م) عَنْ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ؛ أَنَّ جَارِيَةً لَهُ لَطَمَهَا إِنْسَانٌ. فَقَالَ لَهُ سُوَيْدٌ: أَما عَلِمْتَ أَنَّ الصُّورَةَ[٣] مُحَرَّمَةٌ؟ فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي، وَإِنِّي لَسَابِعُ إِخْوَةٍ لِي، مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَمَا لَنَا خَادِمٌ غَيْرُ وَاحِدٍ. فَعَمَدَ أَحَدُنَا فَلَطَمَهُ. فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نُعْتِقَهُ. [م١٦٥٨].

□ وفي رواية عن معاوية بن سويد، قال: لطمتُ مَوْلىً لنا فهربتُ، ثم جئتُ.. فدعاه أبي ودعاني، ثم قال: امْتَثِلْ منه، فعفا، ثم قَالَ: كُنَّا، بَنِي مُقَرِّنٍ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. لَيْسَ لَنَا إِلَّا خَادِمٌ[٤] وَاحِدَةٌ. فَلَطَمَهَا أَحَدُنَا. فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: (أَعْتِقُوهَا) قَالُوا: لَيْسَ لَهُمْ خَادِمٌ غَيْرُهَا. قَالَ: (فَلْيَسْتَخْدِمُوهَا. فَإِذَا اسْتَغْنَوْا عَنْهَا، فَلْيُخَلُّوا سَبِيلَهَا).

□ وفي رواية: فقالَ سويد: عجز عليك إلا حرُّ وجهها[٥].

٢٧٩٠ ـ (م) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ. قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَاماً لِي. فَسَمِعْتُ مِنْ خَلْفِي صَوْتاً (اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ! للهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ) فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ. فَقَالَ: (أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ، لَلَفَحَتْكَ النَّارُ، أَوْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ). [م١٦٥٩].

□ وفي رواية قال: فلم أَفهم الصوت من الغضب... وفيها: فقلت: لا أَضرب مملوكاً بعده أبداً.

□ وفي رواية: فسقط من يدي السوط من هيبته.

□ وفي رواية: فجعل الغلام يقول: أعوذ

---

(١) (قذف) القذف: رمي الإنسان بالفاحشة.
(٢) (حداً لم يأته) أي عاقبه على أمر لم يفعله.
(٣) (الصورة) أي الوجه.
(٤) (خادم) يطلق على الذكر والأنثى.
(٥) (حر وجهها) هو صفحة الوجه ومارق من بشرته.

بالله.. أعوذ برسول الله ○ [وانظر: ١٠٠٣].

١١ ـ باب: لا يقل عبدي وأمتي

٢٧٩١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: أَطْعِمْ رَبَّكَ وَضِّىءْ رَبَّكَ، اسْقِ رَبَّكَ، وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي مَوْلَايَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي أَمَتِي، وَلْيَقُلْ: فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلَامِي). [خ٢٥٥٢، م٢٢٤٩].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي وَأَمَتِي. كُلُّكُمْ عَبِيدُ اللهِ. وَكُلُّ نِسَائِكُمْ إِمَاءُ اللهِ. وَلَكِنْ لِيَقُلْ: غُلَامِي وَجَارِيَتِي، وَفَتَايَ وَفَتَاتِي).

□ وفي رواية: (ولا يقل العبد: ربي، ولكن ليقل سيدي).

□ وفي رواية: (ولا يقل العبد لسيده: مولاي) وزاد في رواية (فإن مولاكم الله ﷻ).

١٢ ـ باب: زنا الرقيق

٢٧٩٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُثَرِّبْ[١]، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُثَرِّبْ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ الثَّالِثَةَ فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ). [خ٢١٥٢، م١٧٠٣].

وفي رواية لهما: (فليجلدها الحد[٢] ولا يثرب عليها). [خ ٢٢٣٤].

□ وفي رواية لمسلم: (ثم ليبعها في الرابعة).

٢٧٩٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الأَمَةِ إِذَا زَنَتْ وَلَمْ تُحْصَنْ؟[٣]. قَالَ: (إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَبِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ)[٤]. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: لَا أَدْرِي، بَعْدَ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ. [خ٢١٥٣، ٢١٥٤، م١٧٠٤].

٢٧٩٤ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَسْبِ الإِمَاءِ[٥]. [خ٢٢٨٣].

○ [وانظر: ٢٦٧٦ النهي عن كسب الإماء]

١٣ ـ باب: تحريم تولي العتيق غير مواليه

٢٧٩٥ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ كُلِّ بَطْنٍ[٦] عُقُولَهُ[٧]. ثُمَّ كَتَبَ (أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَتَوَالَىٰ[٨] مَوْلَىٰ رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ) ثُمَّ أُخْبِرْتُ: أَنَّهُ لَعَنَ فِي صَحِيفَتِهِ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ. [م١٥٠٧].

٢٧٩٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: (مَنْ تَوَلَّىٰ قَوْماً[٩] بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. لَا يُقْبَلُ مِنْهُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ)[١٠]. [م١٥٠٨].

---

(١) (ولا يثرب) التثريب: التوبيخ واللوم على الذنب.
(٢) (فليجلدها الحد) أي الحد المفروض في حقها، وهو نصف حد الحرة. وفي الباب معلقاً: وقال شريح: إن شاء ردَّ من زنا. [كتاب البيوع، باب ٦٦].
(٣) (ولم نحصن) أي ولم تتزوج.
(٤) (ولو بضفير) الضفير: الحبل.
(٥) (كسب الإماء) المراد به كسب الإماء بالفجور لا بالصنائع الجائزة.
(٦) (كل بطن) البطن دون القبيلة.
(٧) (عقوله) العقول: الديات.
(٨) (يتوالى) أي أن ينسب إلى نفسه مولى رجل مسلم، أي معتقه.
(٩) (من تولى قوماً) أي اتخذهم أولياء وانتمى إليهم. ومعناه: أن ينتمي العتيق إلى ولاء غير معتقه.
(١٠) (عدل ولا صرف) قيل: الصرف: التوبة، =

١٤ ـ باب(١): بيعة العبد وشهادته

٢٧٩٧ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: جَاءَ عَبْدٌ فَبَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْهِجْرَةِ. وَلَمْ يَشْعُرْ أَنَّهُ عَبْدٌ. فَجَاءَ سَيِّدُهُ يُرِيدُهُ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ (بِعْنِيهِ) فَاشْتَرَاهُ بِعَبْدَيْنِ أَسْوَدَيْنِ. ثُمَّ لَمْ يُبَايِعْ أَحَداً بَعْدُ. حَتَّىٰ يَسْأَلَهُ (أَعَبْدٌ هُوَ؟). [م١٦٠٢].

١٥ ـ باب: تخيير الأمة إذا عتقت

٢٧٩٨(٢) ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ، فَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا وَلَاءَهَا، فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: (أَعْتِقِيهَا، فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْطَى الْوَرِقَ). فَأَعْتَقْتُهَا، فَدَعَاهَا النَّبِيُّ ﷺ فَخَيَّرَهَا مِنْ زَوْجِهَا، فَقَالَتْ: لَوْ أَعْطَانِي كَذَا وَكَذَا ما ثَبَتُّ عِنْدَهُ، فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا. [خ٢٥٣٦ (٤٥٦)، م١٥٠٤].

□ وفي رواية لمسلم: قالت: كان زوج بريرة عبداً.

□ وفي رواية له: وَكَانَ زَوْجُهَا عَبْداً. فَخَيَّرَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا. وَلَوْ كَانَ حُرّاً لَمْ يُخَيِّرْهَا

○ [أطرافه: ١٤٨٢، ٢٢٥٠، ٢٦٩٣، ٢٧٧٨].

٢٧٩٩ ـ (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: كَانَ زَوْجُ بَرِيرَةَ عَبْداً أَسْوَدَ، يُقَالُ لَهُ مُغِيثٌ، عَبْداً لِبَنِي فُلَانٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ وَرَاءَهَا فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ. [خ٥٢٨٢ (٥٢٨٠)].

□ وفي رواية: يبكي عليها. [خ٥٢٨١].

١٦ ـ باب: شفاعة النبي ﷺ في زوج بريرة

٢٨٠٠(٣) ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كانَ عَبْداً يُقَالُ لَهُ مُغِيثٌ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَهَا يَبْكِي وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبَّاسٍ: (يَا عَبَّاسُ، أَلَا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغِيثٍ بَرِيرَةَ، وَمِنْ بُغْضِ بَرِيرَةَ مُغِيثاً). فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَوْ رَاجَعْتِهِ). قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ تَأْمُرُنِي؟ قالَ: (إِنَّمَا أَنَا أَشْفَعُ). قَالَتْ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ. [خ٥٢٨٣].

١٧ ـ باب: إثم العبد الآبق

٢٨٠١ ـ (م) عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: أَيُّمَا عَبْدٍ

= والعدل: الفدية، وقيل: الصرف: النافلة، والعدل: الفريضة.

(١) وفي الباب معلقاً: ١ ـ وقال أنس: شهادة العبد جائزة إذا كان عدلاً. ٢ ـ وأجازه شريح وزرارة بن أوفى. ٣ ـ وقال ابن سيرين: شهادته جائزة إلّا العبد لسيده. ٤ ـ وأجازه الحسن وإبراهيم في الشيء التافه. ٥ ـ وقال شريح: كلكم بنو عبيد وإماء. [كتاب الشهادات، باب ١٣]. ٦ ـ وقال ابن عباس: لا يوصي العبد إلّا بإذن أهله. [كتاب الوصايا، باب ٩].

(٢) وعند البخاري: قال الحكم: وكان زوجها حراً. وقول الحكم مرسل. وقال ابن عباس: رأيته عبداً. [خ٦٧٥١]. وعنده: قال الأسود: وكان زوجها حراً. وقول الأسود منقطع. وقول ابن عباس: رأيته عبداً أصح. [خ٦٧٥٤]. وعند مسلم: قال عبد الرحمن: وكان زوجها حراً. قال شعبة: ثم سألته عن زوجها؟ فقال: لا أدري.

(٣) هذا الحديث يبين المستوى العالي الذي وصل إليه الصحابة ﵃، حتى ولو كانوا من الأرقاء. فهذه بريرة ﵂ تفقه الفرق بين الأمر والشفاعة. وتعرف أن أمر الرسول ﷺ واجب التنفيذ، وتعرف أن شفاعته ليست كذلك. ولذا حين قال لها: (لو راجعته) استوضحت قصد الرسول ﷺ فقالت: (تأمرني)؟

أَبَقَ(١) مِنْ مَوَالِيهِ فَقَدْ كَفَرَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ. [م٦٨].

٢٨٠٢ ـ (م) عَـنْ جَـرِيـرٍ؛ قَـالَ: قَـالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ). [م٦٩].

□ وفي رواية: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا أَبَقَ الْعَبْدُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ). [م٧٠].

١٨ ـ باب(٢): استبراء المسبية

٢٨٠٣ ـ (م) عَـنْ أَبِـي الـدَّرْدَاءِ، عَـنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ أَتَىٰ بِامْرَأَةٍ مُجِحٍ(٣) عَلَىٰ بَابِ فُسْطَاطٍ(٤). فَقَالَ: (لَعَلَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُلِمَّ بِهَا؟)(٥) فَقَالُوا: نَعَمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْناً يَدْخُلُ مَعَهُ قَبْرَهُ. كَيْفَ يُوَرِّثُهُ(٦) وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ؟ كَيْفَ يَسْتَخْدِمُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ؟). ↄ [وانظر: ٤٣٨] [م١٤٤١].

١٩ ـ باب: المكاتب والمدبَّر

[انظر الحاشية](٧) ↄ [وانظر: ٢٧٢٦ في إثم من باع حراً] ↄ [وانظر: ٢١٥٨ في بيع المدبر].

---

(١) (أبق): هرب.

(٢) وفي الباب معلقاً عند البخاري: ١ ـ ولم ير الحسن بأساً أن يقبلها أو يباشرها. ٢ ـ وقال ابن عمر: إذا وهبت الوليدة التي توطأ، أو بيعت، أو عتقت فليستبرأ رحمها بحيضة، ولا تستبرأ العذراء. ٣ ـ وقال عطاء: لا بأس أن يصيب من جاريته الحامل ما دون الفرج. [كتاب البيوع، باب ١١١].

(٣) (أتى بامرأة) أي مرَّ عليها في بعض أسفاره، و(مجح) هي الحامل التي قربت ولادتها.

(٤) (فسطاط) نحو البيت من الشعر.

(٥) (يلم بها) أي يطؤها.

(٦) (كيف يورثه) معناه: أنه قد تتأخر ولادتها ستة أشهر بحيث يحتمل كون الولد من هذا السابي ويحتمل أنه كان ممن قبله. فعلى تقدير كونه من السابي يكون ولداً له ويتوارثان، وعلى التقدير الآخر له استخدامه لأنه مملوكه.

(٧) وفيه عند البخاري معلقاً: ١ ـ وقال روح عن ابن جريج، قلت لعطاء: أواجب عليَّ إذا علمت له مالاً أن أكاتبه؟ قال: ما أراه إلَّا واجباً. ٢ ـ وقال عمرو بن دينار: قلت لعطاء: أتأثره عن أحد؟ قال: لا، ثم أخبرني أن موسى بن أنس أخبره: أن سيرين سأل أنساً المكاتبة ـ وكان كثير المال ـ فأبى، فانطلق إلى عمر رضي الله عنه فقال: كاتبه، فأبى، فضربه بالدرة، ويتلو عمر: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، فكاتبه. [كتاب المكاتب، باب ١]. ٣ ـ وقالت عائشة: هو عبد ما بقي عليه شيء. ٤ ـ وقال زيد بن ثابت: ما بقي عليه درهم. ٥ ـ وقال ابن عمر: هو عبد إن عاش، وإن مات، وإن جنى، ما بقي عليه شيء. [كتاب المكاتب، باب ٤]. ٦ ـ وقال سليمان بن يسار: استأذنت على عائشة، فعرفت صوتي، قالت: سليمان؟ فإنك مملوك ما بقي عليك شيء. [كتاب الشهادات، باب ١١].

المقصدُ السَّابعُ

الإِمَامَةُ وَشُؤونُ الحُكمِ

الكِتَابُ الأَوَّل
الإمامة العامة وأحكامها

١ ـ باب: الطاعة للإمام في غير معصية

٢٨٠٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ). [خ٧١٤٤ (٢٩٥٥)، م١٨٣٩].

□ وفي رواية للبخاري: (السمع والطاعة حق..). [خ٢٩٥٥].

٢٨٠٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي، وَإِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ[1]، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللهِ وَعَدَلَ فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْراً، وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ). [خ٢٩٥٧، م١٨٣٥ و ١٨٤١].

□ وفي رواية لهما: (.. ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني). [خ٧١٣٧].

٢٨٠٦ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]. قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ، إِذْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ[2]. [خ٤٥٨٤، م١٨٣٤].

٢٨٠٧ ـ (ق) عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: قَدْ عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَا جَمَعْتُمْ حَطَباً وَأَوْقَدْتُمْ نَاراً، ثُمَّ دَخَلْتُمْ فِيهَا. فَجَمَعُوا حَطَباً، فَأَوْقَدُوا، فَلَمَّا هَمُّوا بِالدُّخُولِ، فَقَامَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا تَبِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ فِرَاراً مِنَ النَّارِ، أَفَنَدْخُلُهَا؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَمَدَتِ النَّارُ، وَسَكَنَ غَضَبُهُ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا أَبَداً، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ). [خ٧١٤٥ (٤٣٤٠)، م١٨٤٠].

□ وفي رواية لهما؛ فَقَالَ لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا: (لَوْ دَخَلُوهَا لَمْ يَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ). وَقَالَ لِلآخَرِينَ: (لَا طَاعَةَ فِي المَعْصِيَةِ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ). [خ٧٢٥٧].

---

(١) (جنة) أي كالستر لأنه يمنع العدو من أذى المسلمين.

(٢) بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة أميراً على سرية وأمرهم أن يطيعوه، فأمرهم أن يضرموا ناراً ويدخلوها، فاختلفوا في دخولها، فنزلت ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ﴾ والقصة مذكورة في الحديث التالي (٢٨٠٧).

٢٨٠٨ ـ (ق) عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ، قُلْنَا: أَصْلَحَكَ اللهُ، حَدِّثْ بِحَدِيثٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهِ، سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قالَ: دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَبَايَعْنَاهُ، فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، في مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا[1]، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْراً بَوَاحاً، عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ. [خ٧٠٥٥، ٧٠٥٦ (١٨)، م ١٧٠٩]

□ زاد في رواية لهما، وَأَنْ نَقُومَ، أَوْ: نَقُولَ بِالحَقِّ حَيْثُما كُنَّا، لَا نَخَافُ في اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ. ○ [طرفه: ٢٩٠٠] [خ٧٢٠٠].

٢٨٠٩ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عليكمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ)[2]. [خ٧١٤٢ (٦٩٣)].

٢٨١٠ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ. فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ. وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ. وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ). [م١٨٣٦].

٢٨١١ ـ (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ. قَالَ: إِنَّ خَلِيلِي أَوْصَانِي أَنْ أَسْمَعَ وَأُطِيعَ. وَإِنْ كَانَ عَبْداً مُجَدَّعَ الأَطْرَافِ[3]. ○ [طرفه: ٧٩٠] [م١٨٣٧].

٢٨١٢ ـ (م) عَنْ يَحْيَى بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ الْحُصَيْنِ. قَالَ: سَمِعْتُهَا تَقُولُ: حَجَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ. قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَوْلاً كَثِيراً. ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (إِنْ أُمِّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ مُجَدَّعٌ ـ حَسِبْتُهَا قَالَتْ: أَسْوَدُ ـ يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللهِ. فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا). [م١٨٣٨].

□ وفي رواية: (عبداً حبشياً). [وانظر: ١٧٢٧].

٢ ـ باب: الاستخلاف والبيعة

٢٨١٣ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قِيلَ لِعُمَرَ: أَلَا تَسْتَخْلِفُ؟ قَالَ: إِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدِ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَبُو بَكْرٍ، وَإِنْ أَتْرُكْ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ، فَقَالَ: رَاغِبٌ وَرَاهِبٌ[4]، وَدِدْتُ أَنِّي نَجَوْتُ مِنْهَا كَفَافاً[5]، لَا لِي وَلَا عَلَيَّ، لَا أَتَحَمَّلُهَا حَيّاً وَمَيِّتاً. [خ٧٢١٨، م١٨٢٣].

---

(١) (وعلى أثرة علينا) وهي الاستئثار بأمور الدنيا عليهم. وهذا غير متصور منه ﷺ: أن يؤثر بعضاً على بعض، وقد قال في قصة توزيع غنائم حنين (فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله) ولكن قد يحدث أن الصحابة لم يطلعوا على الأسباب الداعية للعطاء، فيذهب ذهنهم إلى فعل الإيثار منه ﷺ كما حدث لبعض الأنصار في توزيع غنائم حنين حتى جمعهم وبيّن لهم أسباب التوزيع. وقد قال ﷺ: «إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه... لما أرى في قلبه من الجزع والهلع...». فكان أخذ البيعة بذلك يعني التسليم بفعله ﷺ، والعلم بأنه عندما يحدث ذلك، فهناك سبب وباعث غاب عن ظاهر الأمور واقتضت المصلحة عدم إظهاره.

(٢) (كأن رأسه زبيبة) قيل شبهه بذلك لصغر رأسه، وقيل لسواده، وقيل لقصر شعره وتفلفله.

(٣) (مجدع الأطراف) أي مقطوع الأطراف، وهي اليدان والرجلان.

(٤) (راغب وراهب) لما أثنوا عليه قال ذلك. والمعني: أني راغب فيما عند الله، راهب من عقابه، فلا أعول على ثنائكم.

(٥) (كفافا) أي مكفوفا عني خيرها وشرها.

□ زاد مسلم: قالوا: اسْتَخْلِفْ، قالَ: أتحملُ أمرَكُمْ حياً وميتاً، لوَدِدْتُ أنَّ حَظِّي مِنْها الكَفاف.

□ وفي رواية لمسلم: عن ابن عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ حفصة فَقالَتْ: أَعَلِمْتَ أَنَّ أَبَاكَ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ؟ قَالَ قُلْتُ: مَا كَانَ لِيَفْعَلَ. قَالَتْ: إِنَّهُ فَاعِلٌ. قَالَ: فَحَلفتُ أَنِّي أُكَلِّمُهُ فِي ذَلِكَ. فَسَكَتُّ. حَتَّىٰ غَدَوْتُ. وَلَمْ أُكَلِّمْهُ. قَالَ: فَكُنْتُ كَأَنَّمَا أَحْمِلُ بِيَمِينِي جَبَلاً. حَتَّىٰ رَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ. فَسَأَلَنِي عَنْ حَالِ النَّاسِ. وَأَنَا أُخْبِرُهُ. قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: إِنِّي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ مَقَالَةً. فَآلَيْتُ أَنْ أَقُولَهَا لَكَ. زَعَمُوا أَنَّكَ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ. وَإِنَّهُ لَوْ كَانَ لَكَ رَاعِي إِبِلٍ أَوْ رَاعِي غَنَمٍ ثُمَّ جَاءَكَ وَتَرَكَهَا رَأَيْتَ أَنْ قَدْ ضَيَّعَ. فَرِعَايَةُ النَّاسِ أَشَدُّ. قَالَ: فَوَافَقَهُ قَوْلِي. فَوَضَعَ رَأْسَهُ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَيَّ. فَقَالَ: إِنَّ اللهَ ﷻ يَحْفَظُ دِينَهُ. وَإِنِّي لَئِنْ لَا أَسْتَخْلِفْ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَسْتَخْلِفْ. وَإِنْ أَسْتَخْلِفْ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدِ اسْتَخْلَفَ. قَالَ: فَـوَاللهِ! مَا هُوَ إِلَّا أَنْ ذَكَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ. فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَعْدِلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَداً. وَأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ.

٢٨١٤ ـ (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ: أَنَّهُ سَمِعَ خُطْبَةَ عُمَرَ الآخِرَةَ حِينَ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَذٰلِكَ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ، فَتَشَهَّدَ وَأَبُو بَكْرٍ صَامِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ، قَالَ: كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى يَدْبُرَنَا، يُرِيدُ بِذٰلِكَ أَنْ يَكُونَ آخِرَهُمْ، فَإِنْ يَكُ مُحَمَّدٌ ﷺ قَدْ مَاتَ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نُوراً تَهْتَدُونَ بِهِ بِمَا هَدَى اللهُ مُحَمَّداً ﷺ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَانِي ٱثْنَيْنِ، فَإِنَّهُ أَوْلَى الْمُسْلِمِينَ بِأُمُورِكُمْ، فَقُومُوا فَبَايِعُوهُ، وَكَانَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَدْ بَايَعُوهُ قَبْلَ ذٰلِكَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الْعَامَّةِ عَلَى الْمِنْبَرِ. قَالَ الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ لأَبِي بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ: ٱصْعَدِ الْمِنْبَرَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَبَايَعَهُ النَّاسُ عَامَّةً. ◌ [طرفه: ٥٥٠] [خ٧٢١٩].

٢٨١٥[1] ـ (خ) عَنْ أَبِي بَكْرٍ ؓ: قَالَ لِوَفْدِ بُزَاخَةَ: تَتْبَعُونَ أَذْنَابَ الإِبِلِ، حَتَّى يُرِيَ اللهُ خَلِيفَةَ نَبِيِّهِ ﷺ وَالْمُهَاجِرِينَ أَمْراً يَعْذِرُونَكُمْ بِهِ. [خ٧٢٢١].

٣ ـ باب: لا بيعة بغير شورى

٢٨١٦ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ

---

(١) ذكر هذا الحديث هنا بمناسبة قول أبي بكر ؓ (حتى يري الله خليفة نبيه ﷺ. .). وخلاصة قصة الحديث: أن هؤلاء ارتدوا بعد النبي ﷺ واتبعوا طليحة بن خويلد الأسدي، فقاتلهم خالد، فلما غلب عليهم بعثوا وفدهم إلى أبي بكر. . فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية فقالوا: هذه المجلية قد عرفناها فما المخزية، قال: تنزع منكم الحلقة والكراع، ونغنم ما أصبنا منكم، وتردون علينا ما أصبتم منا وتدون لنا قتلانا، ويكون قتلاكم في النار، وتتركون أقواماً يتبعون أذناب الإبل حتى يري الله خليفة رسوله والمهاجرين أمراً يعذرونكم به. فقام عمر فقال: قد رأيت رأياً، وسنشير عليك، أما ما ذكرت ـ فذكر الحكمين الأولين ـ قال: فنعم ما ذكرت. وأما تدون قتلانا ويكون قتلاكم في النار. فإن قتلانا قاتلت على أمر الله، وأجورها على الله ليست لها ديات. فتتابع القوم على ما قال عمر. وقول أبي بكر ؓ يعني أنه أحب أن لا يقضي إلا بعد المشاورة في أمرهم فقال: ارجعوا واتبعوا أذناب الإبل. .

أُقْرِىءُ رِجالاً مِنَ الـمُـهَـاجِرِينَ، مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ، فَبَيْنَما أَنَا في مَنْزِلِهِ بِمِنىً، وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ في آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّها، إِذْ رَجَعَ إِلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ فَقَالَ: لَوْ رَأَيْتَ رَجلاً أَتى أَمِيرَ الـمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، هَلْ لَكَ في فُلانٍ؟ يَقُولُ: لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ لَقَدْ بَايَعْتُ فُلاناً، فَوَاللهِ مَا كانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا فَلْتَةً فَتَمَّتْ. فَغَضِبَ عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي إِنْ شَاءَ اللهُ لَقَائِمٌ الْعَشِيَّةَ في النَّاسِ، فَمُحَذِّرُهُمْ هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ أُمُورَهُمْ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الـمُؤْمِنِينَ لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ المَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعاعَ النَّاسِ وَغَوْغَاءَهُمْ، فَإِنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ عَلَى قُرْبِكَ حِينَ تَقُومُ في النَّاسِ، وَأَنَا أَخْشَى أَنْ تَقُومَ فَتَقُولَ مَقَالَةً يُطَيِّرُهَا عَنْكَ كُلُّ مُطَيِّرٍ، وَأَنْ لَا يَعُوهَا، وَأَنْ لَا يَضَعُوهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا، فَأَمْهِلْ حَتَّى تَقْدَمَ المَدِينَةَ، فَإِنَّهَا دَارُ الْهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ، فَتَخْلُصَ بِأَهْلِ الْفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ، فَتَقُولَ ما قُلْتَ مُتَمَكِّناً، فَيَعِي أَهْلُ الْعِلْمِ مَقَالَتَكَ، وَيَضَعُونَهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا. فَقَالَ عُمَرُ: وَ اللهِ ـ إِنْ شَاءَ اللهِ ـ لأَقُومَنَّ بِذٰلِكَ أَوَّلَ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالمَدِينَةِ. قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ: فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ في عَقِبِ ذِي الحَجَّةِ، فَلَمَّا كانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ عَجَّلْتُ الرَّوَاحَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ، حَتَّى أَجِدَ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ جالِساً إِلَى رُكْنِ الْمِنْبَرِ، فَجَلَسْتُ حَوْلَهُ تَمَسُّ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ مُقْبِلاً، قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ: لَيَقُولَنَّ الْعَشِيَّةَ مَقَالَةً لَمْ يَقُلْهَا مُنْذُ ٱسْتُخْلِفَ، فَأَنْكَرَ عَلَيَّ وَقالَ: ما عَسَيْتَ أَنْ يَقُولَ ما لَمْ يَقُلْ قَبْلَهُ. فَجَلَسَ عُمَرُ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمَّا سَكَتَ المُؤَذِّنُونَ قامَ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قائِلٌ لَكُمْ مَقَالَةً قَدْ قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا، لَا أَدْرِي لَعَلَّهَا بَيْنَ يَدَيْ أَجَلِي، فَمَنْ عَقَلَهَا وَوَعَاهَا فَلْيُحَدِّثْ بِهَا حَيْثُ ٱنْتَهَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، وَمَنْ خَشِيَ أَنْ لَا يَعْقِلَهَا فَلَا أُحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ: إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَرَأْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا، رَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمانٌ أَنْ يَقُولَ قائِلٌ: وَاللهِ ما نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ في كِتَابِ اللهِ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللهُ، وَالرَّجْمُ في كِتَابِ اللهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أُحْصِنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا قامَتِ الْبَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الْحَبَلُ أَوْ الاعْتِرَافُ. ثُمَّ إِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ فِيما نَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللهِ: أَنْ لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبائِكُمْ، أَوْ إِنَّ كُفْراً بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبائِكُمْ. أَلَا ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا تُطْرُونِي كما أُطْرِيَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَقُولوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ). ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ قائِلاً مِنْكُمْ يَقُولُ: وَاللهِ لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ بَايَعْتُ فُلاناً، فَلَا يَغْتَرَّنَّ ٱمْرُؤٌ أَنْ يَقُولَ: إِنَّمَا كانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً وَتَمَّتْ، أَلَا وَإِنَّهَا قَدْ كانَتْ كَذٰلِكَ، وَلٰكِنَّ اللهَ وَقَى شَرَّهَا، وَلَيْسَ فِيكُمْ مَنْ تُقْطَعُ الأَعْنَاقُ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ، مَنْ

بَايَعَ رَجُلاً مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ المُسْلِمِينَ فَلا يُتَابَعُ هُوَ وَلَا الَّذِي تَابَعَهُ. تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلا(١). وَإِنَّهُ قَدْ كانَ مِنْ خَبَرِنَا حِينَ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنَّ الأَنْصَارَ خَالَفُونَا، وَٱجْتَمَعُوا بِأَسْرِهِمْ في سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَخالَفَ عَنَّا عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَمَنْ مَعَهُمَا، وَٱجْتَمَعَ المُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ: يَا أَبَا بَكْرٍ ٱنْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا هٰؤُلَاءِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَٱنْطَلَقْنَا نُرِيدُهُمْ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُمْ، لَقِيَنَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ، فَذَكَرَا ما تَمَالأَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ، فَقَالَا: أَيْنَ تُرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ المُهَاجِرِينَ؟ فَقُلْنَا: نُرِيدُ إِخْوَانَنَا هٰؤُلَاءِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَا: لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقْرَبُوهُمُ، ٱقْضُوا أَمْرَكُمْ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَنَأْتِيَنَّهُمْ. فَٱنْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَاهُمْ في سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَإِذَا رَجُلٌ مُزَمَّلٌ(٢) بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هٰذَا؟ فَقَالُوا: هٰذَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقُلْتُ: ما لَهُ؟ قالُوا: يُوعَكُ(٣)، فَلَمَّا جَلَسْنَا قَلِيلاً تَشَهَّدَ خَطِيبُهُمْ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ وَكَتِيبَةُ الإِسْلَامِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ المُهَاجِرِينَ رَهْطٌ، وَقَدْ دَفَّتْ دَافَّةٌ(٤) مِنْ قَوْمِكُمْ، فَإِذَا هُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَزِلُونَا(٥) مِنْ أَصْلِنَا، وَأَنْ يَحْضُنُونَا(٦) مِنَ الأَمْرِ. فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، وَكُنْتُ قَدْ زَوَّرْتُ(٧) مَقَالَةً أَعْجَبَتْنِي أَرَدْتُ أَنْ أُقَدِّمَهَا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ، وَكُنْتُ أُدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الحَدِّ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَلَى رِسْلِكَ(٨)، فَكَرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ هُوَ أَحْلَمَ مِنِّي وَأَوْقَرَ، وَاللهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبَتْنِي في تَزْوِيرِي، إِلَّا قالَ في بَدِيهَتِهِ مِثْلَهَا أَوْ أَفْضَلَ مِنْهَا حَتَّى سَكَتَ، فَقَالَ: مَا ذَكَرْتُمْ فِيكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ، وَلَنْ يُعْرَفَ هٰذَا الأَمْرُ إِلَّا لِهَذَا الحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَباً وَدَاراً، وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، فَبَايِعُوا أَيَّهُمَا شِئْتُمْ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَبِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ، وَهُوَ جالِسٌ بَيْنَنَا، فَلَمْ أَكْرَهْ مِمَّا قالَ غَيْرَهَا، كانَ وَاللهِ أَنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقِي، لَا يُقَرِّبُنِي ذٰلِكَ مِنْ إِثْمٍ، أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تُسَوِّلَ لِي نَفْسِي عِنْدَ المَوْتِ شَيْئاً لَا أَجِدُهُ الآنَ. فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَا جُذَيْلُهَا(٩) الْمُحَكَّكُ، وَعُذَيْقُهَا(١٠) المُرَجَّبُ،

---

(١) (تغرة أن يقتلا) المعنى: أن من فعل ذلك فقد غرر بنفسه وبصاحبه وعرضهما للقتل.

(٢) (مزمل) أي ملفف ومغطى.

(٣) (يوعك) أي يحصل له الوعك وهو الحمى ولذلك كان مزملاً.

(٤) (دفت دافة): أصله من الدف، وهو السير البطيئ في جماعة، أي حضرت جماعة قليلة.

(٥) (يختزلونا) أي يقتطعونا عن الأمر وينفردوا به دوننا.

(٦) (يحضنونا) أي يخرجونا.

(٧) (قد زورت) أي هيأت وحسنت.

(٨) (على رسلك) أي على مهلك.

(٩) (جذيلها) تصغير جذل، وهو عود يكون في وسط مبرك الإبل تحتك به وتستريح إليه، يضرب به المثل في الرجل يستشفى برأيه، وتوجد عنده الراحة.

(١٠) (وعذيقها) تصغير عذق، وهي النخلة، المرجب: الذي تبنى إلى جانبه دعامة تسنده لكثرة حمله ونفاسته على أهله. يضرب به المثل للرجل الشريف العظيم في قومه، الذي يكثر خيره.

مِنَّا أَمِيرٌ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ. فَكَثُرَ اللَّغَطُ، وَٱرْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ، حَتَّى فَرِقْتُ[١] مِنَ الاِخْتِلَافِ، فَقُلْتُ: ٱبْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ، وَبَايَعَهُ المُهَاجِرُونَ ثُمَّ بَايَعَتْهُ الأَنْصَارُ. وَنَزَوْنَا[٢] عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، فَقُلْتُ: قَتَلَ اللهُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ. قَالَ عُمَرُ: وَإِنَّا وَاللهِ مَا وَجَدْنَا فِيمَا حَضَرْنَا مِنْ أَمْرٍ أَقْوَى مِنْ مُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ، خَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمَ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةٌ: أَنْ يُبَايِعُوا رَجُلاً مِنْهُمْ بَعْدَنَا، فَإِمَّا بَايَعْنَاهُمْ عَلَى مَا لَا نَرْضَى، وَإِمَّا نُخَالِفُهُمْ فَيَكُونُ فَسَادٌ، فَمَنْ بَايَعَ رَجُلاً عَلَى غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَا يُتَابَعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ، تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلَا. [خ٦٨٣٠ (٢٤٦٢)].

□ وفي رواية: فَقَالَ عَبْدُ الرَّحمنِ: وَإِنِّي أَرَى أَنْ تُمْهِلَ حَتَّى تَقْدَمَ المَدِينَةَ، فَإِنَّهَا دَارُ الْهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ وَالسَّلَامَةِ، وَتَخْلُصَ لأَهْلِ الْفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ وَذَوِي رَأْيِهِمْ. [خ٣٩٢٨].

□ وفي رواية: فَلَقِيَنَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ شَهِدَا بَدْراً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَحَدَّثْتُ بِهِ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: هُمَا عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ. ○ [طرفه: ٣٢١٣] ○ [وانظر: ٢٥١٦ مشاورة الإمام كبار القوم و٣٥٢٢ في بيعة أبي بكر] [خ٤٠٢١].

٤ ـ باب: صلاح الأمة باستقامة أئمتها

٢٨١٧ ـ (خ) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى ٱمْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا زَيْنَبُ، فَرَآهَا لَا تَكَلَّمُ، فَقَالَ: ما لَهَا لَا تَكَلَّمُ؟ قَالُوا: حَجَّتْ مُصْمِتَةً، قَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَإِنَّ هَـٰذَا لَا يَحِلُّ، هَـٰذَا مِنْ عَمَلِ الجَاهِلِيَّةِ، فَتَكَلَّمَتْ، فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: ٱمْرُؤٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ، قالَتْ: أَيُّ المُهَاجِرِينَ؟ قَالَ: مِنْ قُرَيْشٍ، قالَتْ: مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ؟ قَالَ: إِنَّكِ لَسَؤُولٌ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ، قالَتْ: ما بَقَاؤُنَا عَلَى هَـٰذَا الأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جاءَ اللهُ بِهِ بَعْدَ الجَاهِلِيَّةِ؟ قالَ: بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا ٱسْتَقَامَتْ بِكُمْ أَئِمَّتُكُمْ، قَالَتْ: وَما الأَئِمَّةُ؟ قَالَ: أَمَا كَانَ لِقَوْمِكِ رُؤُوسٌ وَأَشْرَافٌ، يَأْمُرُونَهُمْ فَيُطِيعُونَهُمْ؟ قَالَتْ: بَلَى، قالَ: فَهُمْ أُولٰئِكِ عَلَى النَّاسِ. [خ٣٨٣٤].

٥ ـ باب: مسؤولية الإمام

٢٨١٨ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فالإِمامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهْوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهْوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ على أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُمْ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مالِ سَيِّدِهِ وَهْوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُم مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ). [خ٧١٣٨ (٨٩٣)، م١٨٢٩].

□ وفي رواية لهما قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: (وَالرَّجُلُ رَاعٍ في مالِ أَبِيهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ). [خ٨٩٣].

□ وفي رواية لهما: (فالأمير الذي على الناس فهو راع. .). [خ٢٥٥٤].

٢٨١٩ ـ (ق) عَنِ الحَسَنِ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ

---

(١) (فرقت) أي: خفت.
(٢) (نزونا) أي وثبنا.

زِيَادٍ، عَادَ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ: إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، فَلَمْ يَحُطْهَا بِنُصْحِهِ، إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ). [خ٧١٥٠، م١٤٢ و ١٤٢م]

□ وفي رواية للبخاري: (مَا مِنْ وَالٍ يَلِي رَعِيَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهُمْ، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ). [خ٧١٥١].

□ وفي رواية لمسلم: (مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ).

□ وفي رواية له: (ما من أمير يلي أمر المسلمين، ثمَّ لا يجهد لهم وينصح، إلا لم يدخل معهم الجنة).

٢٨٢٠ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عمرو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ الْمُقْسِطِينَ، عِنْدَ اللهِ، عَلَىٰ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ. عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَٰنِ ﷻ. وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ؛ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا). [م١٨٢٧].

٢٨٢١ ـ (م) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ شُمَاسَةَ. قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ أَسْأَلُهَا عَنْ شَيْءٍ. فَقَالَتْ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ. فَقَالَتْ: كَيْفَ كَانَ صَاحِبُكُمْ لَكُمْ فِي غَزَاتِكُمْ هَٰذِهِ؟ فَقَالَ: مَا نَقِمْنَا مِنْهُ شَيْئاً. إِنْ كَانَ لَيَمُوتُ لِلرَّجُلِ مِنَّا الْبَعِيرُ، فَيُعْطِيهِ الْبَعِيرَ. وَالْعَبْدُ، فَيُعْطِيهِ الْعَبْدَ. وَيَحْتَاجُ إِلَى النَّفَقَةِ، فَيُعْطِيهِ النَّفَقَةَ. فَقَالَتْ: أَمَا إِنَّهُ لَا يَمْنَعُنِي الَّذِي فَعَلَ فِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَخِي، أَنْ أُخْبِرَكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَقُولُ فِي بَيْتِي هَٰذَا (اللَّهُمَّ! مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْقُقْ عَلَيْهِ. وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ). [م١٨٢٨].

٢٨٢٢ ـ (م) عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، دَخَلَ عَلَىٰ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ. فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الْحُطَمَةُ)[1]. فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ. فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ نُخَالَةِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ. فَقَالَ: وَهَلْ كَانَتْ لَهُمْ نُخَالَةٌ؟ إِنَّمَا كَانَتِ النُّخَالَةُ بَعْدَهُمْ، وَفِي غَيْرِهِمْ. ◌ [وانظر: ٢٩٩٠ الإمام العادل في السبعة الذين يظلهم الله] ◌ [وانظر: ١٩٥٣ في عظم غدر الإمام] ◌ [وانظر: ٣٠٨٥ (إذا وسد الأمر إلى غيره أهله)] ◌ [وانظر: ١٩٨ الإمام المقسط] ◌ [وانظر: ١١٩٩ (أنا أولى بكل مؤمن)] ◌ [وانظر: ٢٤٢٣ مساواة الراعي بالرعية في طعامه] ◌ [وانظر: ٣٧١٧ مسؤولية أمراء الأمصار] [م١٨٣٠].

٦ ـ باب: الأمراء من قريش

٢٨٢٣ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﵄، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَزَالُ هَٰذَا الأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ ما بَقِيَ مِنْهُمُ ٱثْنَانِ). [خ٣٥٠١، م١٨٢٠].

٢٨٢٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هَٰذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ، وَكَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكَافِرِهِمْ). [خ٣٤٩٥، م١٨١٨].

٢٨٢٥ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (يَكُونُ ٱثْنَا عَشَرَ

---

(١) (الحطمة) هو العنيف برعاية الإبل. ضرب مثلاً لوالي السوء.

أَمِيراً). فَقَالَ: كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا، فَقَالَ أَبِي: إِنَّهُ قَالَ: (كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ). [خ٧٢٢٢، م١٨٢١].

□ وفي رواية لمسلم: (لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِياً مَا وَلِيَهُمُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً). ثُمَّ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَلِمَةٍ خَفِيَتْ عَلَيَّ. فَسَأَلْتُ أَبِي: مَاذَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: (كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ).

□ وفي رواية له: (لَا يَزَالُ الإِسْلَامُ عَزِيزاً إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً) ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمْهَا. فَقُلْتُ لأَبِي: مَا قَالَ؟ فَقَالَ: (كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ).

□ وفي رواية: (لا يزال هذا الأمر عزيزا..).

□ وفي رواية: (لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا..).

٢٨٢٦ ـ (خ) عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ، وَهُوَ عِنْدَهُ فِي وَفْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ، فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ، فَقَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالاً مِنْكُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى، وَلَا تُؤْثَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأُولَئِكَ جُهَّالُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَالأَمَانِيَّ الَّتِي تُضِلُّ أَهْلَهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ هَـٰذَا الأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ، لا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ، ما أَقَامُوا الدِّينَ). [خ٣٥٠٠].

□ وفي رواية: (لا يعاديهم أحد إلا كبه الله في النار على وجهه..). [خ٧١٣٩].

٢٨٢٧ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ). [م١٨١٩].

٢٨٢٨ ـ (م) عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ. قَالَ: كَتَبْتُ إِلَىٰ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، مَعَ غُلَامِي نَافِعٍ: أَنْ أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيَّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ جُمُعَةٍ، عَشِيَّةَ رُجِمَ الأَسْلَمِيُّ، يَقُولُ (لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِماً حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ. أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً. كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ) وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: (عُصَيْبَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَفْتَتِحُونَ الْبَيْتَ الأَبْيَضَ. بَيْتَ كِسْرَىٰ. أَوْ آلِ كِسْرَىٰ). وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: (إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ فاحْذَرُوهُمْ). وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: (إِذَا أَعْطَى اللهُ أَحَدَكُمْ خَيْراً فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ). وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: (أَنَا الْفَرَطُ(١) عَلَى الْحَوْضِ). [م١٨٢٢].

٧ ـ باب: أمراء وملوك

٢٨٢٩ ـ (خ) عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: كُنْتُ بِالْيَمَنِ، فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ: ذَا كَلَاعٍ وَذَا عَمْرٍو، فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لِي ذُو عَمْرٍو: لَئِنْ كانَ الَّذِي تَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكَ، لَقَدْ مَرَّ عَلَى أَجَلِهِ مُنْذُ ثَلَاثٍ. وَأَقْبَلَا مَعِي حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، رُفِعَ لَنَا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ المَدِينَةِ فَسَأَلْنَاهُمْ، فَقَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ، وَالنَّاسُ صَالِحُونَ. فَقَالَا: أَخْبِرْ صَاحِبَكَ أَنَّا قَدْ جِئْنَا وَلَعَلَّنَا سَنَعُودُ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَرَجَعَا إِلَى

(٢) (الفرط) السابق.

الْيَمَنِ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ، قَالَ: أَفَلَا جِئْتَ بِهِمْ، فَلَمَّا كانَ بَعْدُ قَالَ لِي ذُو عَمْرٍو: يَا جَرِيرُ إِنَّ بِكَ عَلَيَّ كَرَامَةً، وَإِنِّي مُخْبِرُكَ خَبَراً: إِنَّكُمْ، مَعْشَرَ الْعَرَبِ، لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا كُنْتُمْ إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ تَأَمَّرْتُمْ فِي آخَرَ، فَإِذَا كَانَتْ بِالسَّيْفِ كَانُوا مُلُوكاً، يَغْضَبُونَ غَضَبَ الْمُلُوكِ، وَيَرْضَوْنَ رِضَا الْمُلُوكِ. [خ٤٣٥٩].

٨ ـ باب: وصية الأمراء بالتيسير

٢٨٣٠ ـ (م) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، إِذَا بَعَثَ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، قَالَ: (بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا. وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا). [م١٧٣٢].

٩ ـ باب: الصبر على ظلم الولاة ولزوم الجماعة وعدم نقض البيعة

٢٨٣١ ـ (ق) عَنْ ٱبْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئاً فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْراً مَاتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً).

[خ٧٠٥٣، م١٨٤٩].

□ وفي رواية لهما: (فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ شِبْراً فَمَاتَ، إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً). [خ٧٠٥٤].

٢٨٣٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي حازِمٍ قَالَ: قَاعَدْتُ أَبا هُرَيْرَةَ خَمْسَ سِنِينَ، فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ). قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: (فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ، أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا ٱسْتَرْعاهُمْ). [خ٣٤٥٥، م١٨٤٢].

٢٨٣٣ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا). قالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: (تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللهَ الَّذِي لَكُمْ).

[خ٣٦٠٣، م١٨٤٣].

٢٨٣٤ ـ (خ) عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ: أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مالِكٍ، فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا يَلْقَوْنَ مِنَ الحَجَّاجِ، فَقَالَ: ٱصْبِرُوا، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ، سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ. [خ٧٠٦٨].

٢٨٣٥ ـ (م) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ. قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ. وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ. فَأَتَيْتُهُمْ. فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ. فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ. فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً. فَمِنَّا مَنْ يُصْلِحُ خِبَاءَهُ. وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ[١]، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشَرِهِ[٢]. إِذْ نَادَىٰ مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ: الصَّلَاةَ جَامِعَةً. فَاجْتَمَعْنَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ: (إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقّاً عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَىٰ خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ. وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَٰذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا. وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا. وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضاً[٣]. وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَٰذِهِ مُهْلِكَتِي. ثُمَّ تَنْكَشِفُ. وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَٰذِهِ

(١) (ينتضل) هو من المناضلة، وهي المراماة بالنشاب.
(٢) (جشره) هي الدواب التي ترعى وتبيت مكانها.
(٣) (فيرقق بعضها بعضاً) قيل معناه: يشبه بعضه بعضاً.

هَٰذِهِ. فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ باللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ. وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحبُّ أَنْ يُؤْتَىٰ إِلَيْهِ. وَمَنْ بَايَعَ إِمَاماً، فَأَعْطاه صَفْقَةَ يَدِهِ وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيُطِعْهُ إِن اسْتَطَاعَ. فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الآخَرِ). فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ: أَنْشُدُكَ اللهَ! آنْتَ سَمِعْتَ هَٰذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَأَهْوَىٰ إِلَىٰ أُذُنَيْهِ وَقَلْبِهِ بِيَدَيْهِ. وقَالَ: سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي. فَقُلْتُ لَهُ: هَٰذَا ابْنُ عَمِّكَ مُعَاوِيَةُ يَأْمُرُنَا أَنْ نَأْكُلَ أَمْوَالَنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ. وَنَقْتُلَ أَنْفُسَنَا. وَاللهُ يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْۚ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]. قَالَ: فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: أَطِعْهُ فِي طَاعَةِ اللهِ. وَاعْصِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ. [م١٨٤٤].

٢٨٣٦ ـ (م) عَنْ وائِلِ بنِ حجرٍ قالَ: سأل سلمةُ بنُ يزيدَ الجعفي رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ. ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ. ثُمَّ سَأَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ فَجَذَبَهُ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ. وَقَالَ: (اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا. فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ). [م١٨٤٦].

□ وفي رواية: فَجَذَبَهُ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا. فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ). [وانظر: ١٩٥١، ٢٨٣٩].

١٠ ـ باب: لزوم جماعة المسلمين

٢٨٣٧ ـ (ق) عَنْ حذيفةَ بنِ اليمانِ قَالَ: كانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهَٰذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَٰذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: (نَعَمْ). قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: (نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ)(١). قُلْتُ وَما دَخَنُهُ؟ قَالَ: (قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ). قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: (نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا). قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقَالَ: (هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا). قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: (فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ). [خ٣٦٠٦، م١٨٤٧].

□ وفي رواية للبخاري، قال: تعلم أصحابي الخير، وتعلمت الشر. [خ٣٦٠٧].

□ وفي رواية لمسلم(٢) قَالَ: (يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي. وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ) قَالَ قُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ؟ يَا رَسُولَ اللهِ! إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: (تَسْمَعُ

---

(١) (دخن) المراد: أن لا تصفو القلوب لبعضها.

(٢) قال الدارقطني عن هذه الرواية: مرسل، لأن أبا سلام الراوي عن حذيفة لم يسمع منه.

وَتُطِيعُ لِلأَمِيرِ. وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ. وَأُخِذَ مَالُكَ. فَاسْمَعْ وَأَطِعْ).

٢٨٣٨ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً. وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ[١]، يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ. وَمَنْ خَرَجَ عَلَىٰ أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا. وَلَا يَتَحَاشَ مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ). [م١٨٤٨].

٢٨٣٩ ـ (م) عَنْ نَافِعٍ. قَالَ: جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ إِلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُطِيعٍ، حِينَ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرَّةِ مَا كَانَ، زَمَنَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ. فَقَالَ: اطْرَحُوا لأَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وِسَادَةً. فَقَالَ: إِنِّي لَمْ آتِكَ لأَجْلِسَ. أَتَيْتُكَ لأُحَدِّثَكَ حَدِيثاً سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُهُ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ خَلَعَ يَداً مِنْ طَاعَةٍ، لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا حُجَّةَ لَهُ. وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً).

○ [وانظر: ٢٩٩٨ والباب قبله] [م١٨٥١].

١١ ـ باب: الحفاظ على الجماعة

٢٨٤٠ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَنَسْوَاتُهَا[٢] تَنْطُفُ، قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ ما تَرَيْنَ، فَلَمْ يُجْعَلْ لِي مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ. فَقَالَتِ: الْحَقْ فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي احْتِبَاسِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ. فَلَمْ تَدَعْهُ حَتَّى ذَهَبَ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ خَطَبَ مُعَاوِيَةُ، قَالَ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هٰذَا الأَمْرِ فَلْيُطْلِعْ لَنَا قَرْنَهُ[٣]، فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ. قَالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ: فَهَلَّا أَجَبْتَهُ؟ قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَحَلَلْتُ حُبْوَتِي، وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ: أَحَقُّ بِهٰذَا الأَمْرِ مِنْكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الإِسْلَامِ، فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ، وَتَسْفِكُ الدَّمَ، وَيُحْمَلُ عَنِّي غَيْرُ ذٰلِكَ، فَذَكَرْتُ ما أَعَدَّ اللهُ فِي الْجِنَانِ. قَالَ حَبِيبٌ: حُفِظْتَ وَعُصِمْتَ. قَالَ مَحْمُودٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: وَنَوْسَاتُهَا. [خ٤١٠٨].

١٢ ـ باب: احترام الأمراء

٢٨٤١ ـ (م) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: قَتَلَ رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرَ رَجُلاً مِنَ الْعَدُوِّ. فَأَرَادَ سَلَبَهُ. فَمَنَعَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ. وَكَانَ وَالِياً عَلَيْهِمْ. فَأَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ. فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ لِخَالِدٍ: (مَا مَنَعَكَ أَنْ تُعْطِيَهُ سَلَبَهُ؟) قَالَ: اسْتَكْثَرْتُهُ. يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: (ادْفَعْهُ إِلَيْهِ) فَمَرَّ خَالِدٌ بِعَوْفٍ فَجَرَّ بِرِدَائِهِ[٤]. ثُمَّ قَالَ: هَلْ أَنْجَزْتُ لَكَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاسْتُغْضِبَ. فَقَالَ: (لَا تُعْطِهِ. يَا خَالِدُ! لَا تُعْطِهِ. يَا خَالِدُ! هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي أُمَرَائِي؟ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتُرْعِيَ إِبِلاً أَوْ غَنَماً فَرَعَاهَا. ثُمَّ تَحَيَّنَ سَقْيَهَا. فَأَوْرَدَهَا حَوْضاً. فَشَرَعَتْ فِيهِ.

---

(١) (عمية) هي الأمر الأعمى لا يستبين وجهه.

(٢) (نوساتها) المراد ذوائبها، كأنها قد اغتسلت.

(٣) (فليطلع لنا قرنه): معناه: فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها.

(٤) (فجر بردائه) أي جذب عوف برداء خالد.

فَشَرِبَتْ صَفْوَهُ وَتَرَكَتْ كَدِرَهُ. فَصَفْوُهُ لَكُمْ وَكَدِرُهُ عَلَيْهِمْ). [م١٧٥٣].

□ وفي رواية: قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ مَنْ خَرَجَ مَعَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، فِي غَزْوَةِ مُؤتَةَ. وَرَافَقَنِي مَدَدِيٌّ[١] مِنَ الْيَمَنِ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ عَوْفٌ: فَقُلْتُ: يَا خَالِدُ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَىٰ بِالسَّلَبِ لِلْقَاتِلِ؟ قَالَ: بَلَىٰ. وَلَكِنِّي اسْتَكْثَرْتُهُ.

١٣ ـ باب: حكم من فرق أمر المسلمين

٢٨٤٢ ـ (م) عَنْ عَرْفَجَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ أَتَاكُمْ، وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ، عَلَىٰ رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ، أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ، فَاقْتُلُوهُ). [م١٨٥٢].

□ وفي رواية: (إِنَّهُ سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ[٢]. فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هٰذِهِ الأُمَّةِ، وَهِيَ جَمِيعٌ، فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ، كَائِناً مَنْ كَانَ).

١٤ ـ باب: إذا بويع لخليفتين

٢٨٤٣ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِذَا بُويِعَ لِخَلِيفَتَيْنِ، فَاقْتُلُوا الآخَرَ مِنْهُمَا). [وانظر: ٢٨٣٥، ٢٨٤٢] [م١٨٥٣].

١٥ ـ باب: الإنكار على الأمراء وترك قتالهم ما صلوا

٢٨٤٤ ـ (م) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ. فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ. فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِىءَ. وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ. وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! أَلَا نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: (لَا. مَا صَلَّوْا). [م١٨٥٤].

□ وفي رواية: (فمن أنكر فقد برىء، ومن كره فقد سلم).

□ وفي رواية: (فمن عرف برىء[٣] ومن أنكر سلم). [وانظر: ٢٨٥٥].

١٦ ـ باب: خيار الأئمة وشرارهم

٢٨٤٥ ـ (م) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ. وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ[٤]. وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ. وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ) قَالُوا قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ عِنْدَ ذٰلِكَ؟ قَالَ: (لَا. مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ. لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ. أَلَا مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالٍ، فَرَآهُ يَأْتِي شَيْئاً مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، فَلْيَكْرَهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، وَلَا يَنْزِعَنَّ يَداً مِنْ طَاعَةٍ).

□ وفي رواية: (وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَاتِكُمْ شَيْئاً

---

(١) (مددي) يعني رجلاً من المدد الذين جاؤوا يمدون مؤتة ويساعدونهم.

(٢) (هنات) جمع هنة، وهي الشيء المكروه، والمراد ستكون أخطاء وفتن.

(٣) (فمن عرف برئ) معناها ـ والله أعلم ـ: فمن عرف المنكر ولم يشتبه عليه، فقد صارت له طريق إلى البراءة من إثمه وعقوبته، بأن يغير بيده أو بلسانه..

(٤) (تصلون عليهم ويصلون عليكم): أي تدعون لهم ويدعون لكم. والصلاة الدعاء.

تَكْرَهُونَهُ، فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ، وَلَا تَنْزِعُوا يَداً مِنْ طَاعَةٍ). ○ [وانظر: ٢٤٤٢، ٣٠٥٤، ٣٠٥٥ في الذين يعذبون الناس] [م١٨٥٥].

١٧ ـ باب: النهي عن طلب الإمارة

٢٨٤٦ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ سَمُرَةَ، لَا تَسْأَلِ الإمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُوتِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا، فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ). [خ٦٦٢٢، م١٦٥٢].

٢٨٤٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسٰى قَالَ: أَقْبَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعِي رَجُلَانِ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِي وَالآخَرُ عَنْ يَسَارِي، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَاكُ، فَكِلَاهُمَا سَأَلَ، فَقَالَ: (يَا أَبَا مُوسٰى، أَوْ: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ). قَالَ: قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ما أَطْلَعَانِي عَلَى ما فِي أَنْفُسِهِمَا، وَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ الْعَمَلَ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سِوَاكِهِ تَحْتَ شَفَتِهِ قَلَصَتْ، فَقَالَ: (لَنْ، أَوْ: لَا نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ، وَلٰكِنِ اذْهَبْ أَنْتَ يَا أَبَا مُوسٰى، أَوْ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ، إِلَى الْيَمَنِ). ثُمَّ أَتْبَعَهُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ أَلْقَى لَهُ وِسَادَةً، قَالَ: انْزِلْ، وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ مُوثَقٌ، قَالَ: ما هٰذَا؟ قَالَ: كَانَ يَهُودِيّاً فَأَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ، قَالَ: اجْلِسْ، قَالَ: لَا أَجْلِسُ حَتَّىٰ يُقْتَلَ، قَضَاءُ اللهِ وَرَسُولِهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ، ثُمَّ تَذَاكَرَا قِيَامَ اللَّيْلِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَمَّا أَنَا فَأَقُومُ وَأَنَامُ، وَأَرْجُو فِي نَوْمَتِي ما أَرْجُو فِي قَوْمَتِي. [خ٦٩٢٣ (٢٢٦١)، م١٧٣٣ م الإمارة/ ١٥].

□ وفي رواية لهما: فَقَالَ: (إِنَّا لَا نُوَلِّي هٰذَا مَنْ سَأَلَهُ، وَلَا مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ).

○ [أطرافه: ٢٣٨٧، ٢٩٣٣، ٣٥٠٨] [خ٧١٤٩].

٢٨٤٨ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَنِعْمَ الْمُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ). [خ٧١٤٨].

٢٨٤٩ ـ (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي. ثُمَّ قَالَ: (يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّكَ ضَعِيفٌ. وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ. وَإِنَّهَا، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ. إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا). [م١٨٢٥].

٢٨٥٠ ـ (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفاً. وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي. لَا تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ. وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ). [م١٨٢٦].

○ [وانظر: ٣٦٧١]

١٨ ـ باب: لا ولاية للمرأة

٢٨٥١ ـ (خ) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِي اللهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ، بَعْدَمَا كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى، قَالَ: (لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً). [خ٤٤٢٥].

١٩ ـ باب: لكل خليفة بطانتان

٢٨٥٢[(١)] ـ (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ، وَلَا ٱسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالمَعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، فَالمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ تَعَالَى). [خ٧١٩٨ (٦٦١١)].

٢٠ ـ باب: ما يكره من الثناء على السلطان

٢٨٥٣ ـ (خ) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: قَالَ أُنَاسٌ لِابْنِ عُمَرَ: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا، فَنَقُولُ لَهُمْ خِلَافَ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ، قَالَ: كُنَّا نَعُدُّهَا نِفَاقاً. [خ٧١٧٨].

○ [وانظر: ٣١٤٥]

٢١ ـ باب: البيعة على السمع والطاعة

٢٨٥٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا: (فِيمَا ٱسْتَطَعْتُمْ). [خ٧٢٠٢، م١٨٦٧].

٢٨٥٥ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: شَهِدْتُ ٱبْنَ عُمَرَ حَيْثُ ٱجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ المَلِكِ قَالَ: كَتَبَ: إِنِّي أُقِرُّ بِالسَّمْعِ وَٱلطَّاعَةِ لِعَبْدِ اللهِ عَبْدِ المَلِكِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مَا ٱسْتَطَعْتُ، وَإِنَّ بَنِيَّ قَدْ أَقَرُّوا بِمِثْلِ ذٰلِكَ. ○ [وانظر: ٢٨٠٨، ٣٠٨٦] [خ٧٢٠٣].

٢٢ ـ باب: من بايع إمامه للدنيا

[انظر: ٢٣٦٢، ٢٦٢٤].

٢٣ ـ باب: بيعة الصغير

٢٨٥٦ ـ (خ) عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ هِشَامٍ، وكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ حُمَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ بَايِعْهُ، فَقَالَ: (هُوَ صَغِيرٌ). فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ. وَعَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ: أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ هِشَامٍ إِلَى السُّوقِ، فَيَشْتَرِي الطَّعَامَ، فَيَلْقَاهُ ابْنُ عُمَرَ وَٱبْنُ الزُّبَيْرِ ﵃، فَيَقُولَانِ لَهُ: أَشْرِكْنَا، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ دَعَا لَكَ بِالْبَرَكَةِ، فَيَشْرَكُهُمْ، فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كَمَا هِيَ، فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى المَنْزِلِ. [خ٢٥٠١، ٢٥٠٢].

□ وزاد في رواية: وكان يضحي بالشاة الواحدة عن جميع أهله. [خ٧٢١٠].

○ [وانظر: ٣٢٩٣ في بيعة ابن الزبير رسول الله ﷺ]

٢٤ ـ باب: الإمام يحاسب الناس بما ظهر منهم

٢٨٥٧ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﵁ يَقُولُ: إِنَّ أُنَاساً كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدِ ٱنْقَطَعَ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمْ الآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْراً أَمِنَّاهُ وَقَرَّبْنَاهُ، وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ، اللهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءاً لَمْ نَأْمَنْهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ، وَإِنْ قَالَ: إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ. [خ٢٦٤١].

○ [وانظر: ٨٥٥]

٢٥ ـ باب: القيام بين يدي الإمام

٢٨٥٨ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ:

---

(١) وأخرج البخاري مثله تعليقاً عن كل من أبي هريرة وأبي أيوب ﵄. [خ٧١٩٨].

كَانَ يَكُونُ بَيْنَ يَدَي النَّبِيِّ ﷺ، بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرَطِ مِنَ الأَمِيرِ. [خ٧١٥٥].

٢٦ ـ باب: رزق الخليفة

٢٨٥٩ ـ (خ) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا ٱسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ قَالَ: لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِي أَنَّ حِرْفَتِي لَمْ تَكُنْ تَعْجِزُ عَنْ مَؤُونَةِ أَهْلِي، وَشُغِلْتُ بِأَمْرِ المُسْلِمِينَ، فَسَيَأْكُلُ آلُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ هَٰذَا المَالِ، وَيَحْتَرِفُ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ. [خ٢٠٧٠].

٢٧ ـ باب: طعام الأمير من طعام الرعية

[انظر: ٢٤٢٣].

٢٨ ـ باب[(١)]: رزق الحكام والعاملين معهم

٢٨٦٠ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عمرَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ يقولُ: قدْ كانَ رسُولُ اللهِ ﷺ يُعْطِينِي العَطَاءَ، فأقولُ: أعْطِهِ مَنْ هوَ أَفْقَرُ إليْهِ مِنِّي. فقالَ: (خُذْهُ إِذَا جَاءَكَ مِنْ هذَا المالِ شيءٌ وأنْتَ غيرُ مُشْرِفٍ ولا سائِلٍ، فَخذْهُ، وَمَا لَا، فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ). [خ١٤٧٣، م١٠٤٥].

□ وفي رواية لهما عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّعْدِي: أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ فِي خِلَافَتِهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَمْ أُحَدَّثْ أَنَّكَ تَلِي مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ أَعْمَالاً، فَإِذَا أُعْطِيتَ العُمَالَةَ كَرِهْتَهَا؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ عُمَرُ: مَا تُرِيدُ إِلَى ذٰلِكَ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ لِي أَفْرَاساً وَأَعْبُداً، وَأَنَا بِخَيْرٍ، وَأُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عُمَالَتِي صَدَقَةً عَلَى المُسْلِمِينَ، قَالَ: عُمَرُ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ ٱلَّذِي أَرَدْتَ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْطِينِي العَطَاءَ، فَأَقُولُ: أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي، حَتَّى أَعْطَانِي مَرَّةً مالاً، فَقُلْتُ: أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (خُذْهُ، فَتَمَوَّلْهُ، وَتَصَدَّقْ بِهِ، فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَٰذَا المَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ، وَإِلَّا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ). [خ٧١٦٣].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: اسْتَعْمَلَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه عَلَى الصَّدَقَةِ. فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْهَا، وَأَدَّيْتُهَا إِلَيْهِ، أَمَرَ لِي بِعُمَالَةٍ. فَقُلْتُ: إِنَّمَا عَمِلْتُ للهِ، وَأَجْرِي عَلَى اللهِ. فَقَالَ: خُذْ مَا أُعْطِيتَ..

٢٩ ـ باب: التحذير من التخوض في مال الله

٢٨٦١ ـ (خ) عَنْ خَوْلَةَ الأَنْصَارِيَّةِ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ فِي مالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [خ٣١١٨].

٢٨٦٢ ـ (م) عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ الْكِنْدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَىٰ عَمَلٍ، فَكَتَمَنَا مِخْيَطاً فَمَا فَوْقَهُ، كَانَ غُلُولاً يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَسْوَدُ، مِنَ الأَنْصَارِ. كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! اقْبَلْ عَنِّي عَمَلَكَ. قَالَ: (وَمَا لَكَ؟) قَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: (وَأَنَا أَقُولُهُ الآنَ. مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِيءْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ. فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَ. وَمَا نُهِيَ عَنْهُ انتهىٰ). [م١٨٣٣].

---

(١) وفي الباب معلقاً: ١ ـ وكان شريح القاضي يأخذ على القضاء أجراً. ٢ ـ وقالت عائشة: يأكل الوصي بقدر عمالته. ٣ ـ وأكل أبو بكر وعمر. [كتاب الأحكام، باب ١٧].

٣٠ ـ باب: تحريم هدايا العمال

٢٨٦٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱسْتَعْمَلَ ٱبْنَ الأُتْبِيَّةِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْم، فَلَمَّا جاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَحَاسَبَهُ قَالَ: هَـٰذَا الَّذِي لَكُمْ، وَهَـٰذِهِ هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (فَهَلَّا جَلَسْتَ في بَيْتِ أَبِيكَ وَبَيْتِ أُمِّكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً). ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخَطَبَ النَّاسَ، وَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ رِجَالاً مِنْكُمْ عَلَى أُمُورٍ مِمَّا وَلَّانِي اللهُ، فَيَأْتِي أَحَدُكُمْ فَيَقُولُ: هَـٰذَا لَكُمْ وَهَـٰذِهِ هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي، فَهَلَّا جَلَسَ في بَيْتِ أَبِيهِ وَبَيْتِ أُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إِنْ كانَ صَادِقاً، فَوَاللهِ، لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُم مِنْهَا شَيْئاً ـ قَالَ هِشَامٌ ـ بِغَيْرِ حَقِّهِ، إِلَّا جاءَ اللهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَلَا فَلَأَعْرِفَنَّ مَا جَاءَ اللهَ رَجُلٌ بِبَعِيرٍ لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بِبَقَرَةٍ لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةٍ تَيْعَرُ). ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ: (أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ). [خ٧١٩٧ (٩٢٥)، م١٨٣٢].

□ زاد في رواية للبخاري (ثلاثاً) وعند مسلم: (مرتين). [خ٢٥٩٧].

□ وفي رواية لهما: فقال له: (أفلا قعدتَ في بيتِ أبيكَ وأمكَ، فنظرتَ أيهدى لك أم لا).

□ ولهما: قال: (فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَغُلُّ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا جاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيراً جاءَ بِهِ لَهُ رُغَاءٌ، وَإِنْ كَانَتْ بَقَرَةً جاءَ بِهَا لَهَا خُوَارٌ، وَإِنْ كَانَتْ شَاةً جَاءَ بِهَا تَيْعَرُ[١]، فَقَدْ بَلَّغْتُ). [خ٦٦٣٦].

□ وفي رواية للبخاري: (ما بال العامل نبعثه، فيأتي فيقول: هذا لكم وهذا لي..). [خ٧١٧٤].

٣١ ـ باب: في الإحصاء

[٢]٢٨٦٤ ـ (ق) عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (ٱكْتُبُوا لِي مَنْ تَلَفَّظَ بِالإِسْلَامِ مِنَ النَّاسِ). فَكَتَبْنَا لَهُ أَلْفاً وَخَمْسَمِائَةِ رَجُلٍ، فَقُلْنَا نَخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ٱبْتُلِينَا، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي وَحْدَهُ وَهُوَ خَائِفٌ. حَدَّثَنا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ: فَوَجَدْنَاهُمْ خَمْسَمِائَةٍ، قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: ما بَيْنَ سِتِّمَائَةٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ. [خ٣٠٦٠، م١٤٩].

□ ولفظ مسلم: عَنْ حُذَيْفَةَ؛ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: (أَحْصُوا لِي كَمْ يَلْفِظُ الإِسْلَامَ) قَالَ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! أَتَخَافُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ مَا بَيْنَ السِّتِّمِائَةِ إِلَى السَّبْعِمِائَةِ؟ قَالَ: (إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ. لَعَلَّكُمْ أَنْ تُبْتَلَوْا) قَالَ، فَابْتُلِينَا. حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا لَا يُصَلِّي إِلَّا سِرّاً.

٣٢ ـ باب[٣]: الترجمة للحكام

....

(١) (تيعر) اليعار: صوت الشاة.

(٢) لا تعارض بين روايات الحديث، وإن اختلفت الأرقام، وذلك ـ والله أعلم ـ لأنه ﷺ أمر بإجراء الإحصاء أكثر من مرة، فجاء كل إحصاء مختلفاً عن الآخر، بحسب اختلاف الوقت وتزايد عدد المسلمين.

(٣) في الباب عند البخاري تعليقاً: وَقَالَ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَ الْيَهُودِ حَتَّى كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ كُتُبَهُ، وَأَقْرَأْتُهُ كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ. وَقَالَ عُمَرُ، وَعِنْدَهُ عَلِيٌّ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ وَعُثْمَانُ: مَاذَا تَقُولُ هٰذِهِ؟ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ حَاطِبٍ: فَقُلْتُ: =

[انظر: الحاشية].

٣٣ ـ باب: العطاء

[انظر: ١٤٦٩، ٢٨٦٠، ٣٧٧٨ الرواية الثالثة].

٣٤ ـ باب: بيعة النساء

[انظر: ٣٤٢٠].

٣٥ ـ باب: علاقة الدولة المسلمة بالدول الأخرى

[انظر: الدعوة إلى الإسلام: ٣٤٢١ ـ ٣٤٢٤] ○ [وانظر: الدعوة قبل القتال: ١٩٥٥، ١٨٨٦] ○ [وانظر: غاية جهاد الكفار: ١٧ ـ ٢٠] ○ [وانظر: رعاية حقوق المعاهدين: ١٩٥٠، ٢٨٣٨].

٣٦ ـ باب: التجسس للسلطان

[انظر: ٣١٢٢].

❀ ❀ ❀

= تُخْبِرُكَ بِصَاحِبِهَا الَّذِي صَنَعَ بِهَا. وَقَالَ أَبُو جَمْرَةَ: كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ ٱبْنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ النَّاسِ. وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَا بُدَّ لِلْحَاكِمِ مِنْ مُتَرْجِمَيْنِ. [خ٧١٩٥].

الكِتَابُ الثَّاني

القضـــاء

١ ـ باب(١): صفة الحاكم واجتهاده

٢٨٦٥ ـ (ق) عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَٱجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَٱجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ). [خ٧٣٥٢، م١٧١٦].

٢٨٦٥م ـ (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مثله.

[خ٧٣٥٢، م١٧١٦].

٢ ـ باب(٢): حكم القاضي لا يحل حراماً

٢٨٦٦ ـ (ق) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ(٣) بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِيَ لَهُ عَلَى نَحْوِ مِمَّا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئاً فَلا يَأْخُذْه، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ). [خ٦٩٦٧ (٢٤٥٨)، م١٧١٣].

□ وفي رواية لهما: أنه ﷺ سَمِعَ خُصُومَةً بِبَابِ حُجْرَتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الخَصْمُ(٤)، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ، فَأَحْسِبَ أَنَّهُ صَدَقَ، فَأَقْضِيَ لَهُ بِذٰلِكَ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ(٥)، فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ فَلْيَتْرُكْهَا)(٦). [خ٢٤٥٨].

---

(١) وفي الباب معلقاً: ١ ـ وَقَالَ الحَسَنُ: أَخَذَ اللهُ عَلَى الحُكَّامِ أَنْ لَا يَتَّبِعُوا الْهَوَى، وَلَا يَخْشَوُا النَّاسَ، وَلَا يَشْتَرُوا بِآيَاتِهِ ثَمَناً قَلِيلاً، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ﴾. وَقَرَأَ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ ـ ٱسْتُودِعُوا ـ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾. وَقَرَأَ: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ﴾. فَحَمِدَ سُلَيْمَانَ وَلَمْ يَلُمْ دَاوُدَ، وَلَوْلَا مَا ذَكَرَ اللهُ مِنْ أَمْرِ هٰذَيْنِ لَرَأَيْتُ أَنَّ الْقُضَاةَ هَلَكُوا، فَإِنَّهُ أَثْنَى عَلَى هٰذَا بِعِلْمِهِ وَعَذَرَ هٰذَا بِٱجْتِهَادِهِ... ٢ ـ وَقَالَ مُزَاحِمُ بْنُ زُفَرَ: قَالَ لَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: خَمْسٌ إِذَا أَخْطَأَ الْقَاضِي مِنْهُنَّ خُطَّةً، كَانَتْ فِيهِ وَصْمَةٌ: أَنْ يَكُونَ فَهِماً، حَلِيماً، عَفِيفاً، صَلِيباً، عَالِماً، سَؤُولاً عَنِ الْعِلْمِ. [كتاب الأحكام، باب ١٦].

(٢) وفي الباب معلقاً: وقال ابن عيينة عن ابن شبرمة: القضاء في قليل المال وكثيره سواء. [كتاب الأحكام، باب ٣١].

(٣) (ألحن): معناه أبلغ وأعلم بالحجة.

(٤) (الخصم) من الألفاظ التي تقع على الواحد والجمع.

(٥) (مسلم) خرج على الغالب، وليس المراد به الاحتراز من الكافر.

(٦) (فليأخذها أو فليتركها) ليس معناه التخيير، بل هو التهديد والوعيد.

٣ ـ باب: إذا قضى الحاكم بجور فهو رد

٢٨٦٧ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عمرَ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَأْنَا صَبَأْنَا، فَجعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، حَتَّى إِذَا كانَ يَوْمٌ أَمَرَ خالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي، وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَاهُ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ فَقَالَ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خالِدٌ). مَرَّتَيْنِ. [خ٤٣٣٩].

٤ ـ باب: لا يقضي القاضي وهو غضبان

٢٨٦٨ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: كَتَبَ أَبُو بَكْرَةَ إِلَى ٱبْنِهِ، وَكانَ بِسِجِسْتَانَ، بِأَنْ لَا تَقْضِيَ بَيْنَ ٱثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبَانُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ ٱثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ). [خ٧١٥٨، م١٧١٧].

□ ولفظ مسلم: (لا يحكم أحد..).

٥ ـ باب(١): البينات والأيمان في الدعاوى

٢٨٦٩ ـ (ق) عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَكَتَبَ إِلَيَّ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى: أَنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعٰى عَلَيْهِ. [خ٢٥١٤، م١٧١١].

□ وفي رواية للبخاري: أَنَّ ٱمْرَأَتَيْنِ كانَتَا تَخْرزَانِ في بَيْتٍ، أَوْ في الحُجْرَةِ، فَخَرَجَتْ إِحْدَاهُما وَقَدْ أُنْفِذَ بِإِشْفًى(٢) في كَفِّهَا، فَٱدَّعَتْ عَلَى الأُخْرَى، فَرُفِعَ أَمْرُهُمَا إِلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، لَذَهَبَ دِماءُ قَوْمٍ وَأَمْوَالُهُمْ). ذَكِّرُوهَا بِاللهِ، وَٱقْرَؤُوا عَلَيْهَا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٧]. فَذَكَّرُوهَا فَٱعْتَرَفَتْ، فَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (الْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعٰى عَلَيْهِ). [خ٤٥٥٢].

□ وفي رواية لمسلم: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، لَادَّعَىٰ نَاسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ. وَلَكِنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَىٰ عَلَيْهِ). [وانظر: ٢٠٥٥، ٢٠٥٧ في البينة واليمين] ◁ [وانظر: ٢٠٥٨ اليمين على نية المستحلف] ◁ [وانظر: ٢٠٥٦، ٣٠١١ في اليمين الغموس].

٦ ـ باب(٣): القضاء بالشاهد واليمين

٢٨٧٠ ـ (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ

....

(١) وفي الباب معلقاً: ١ ـ وقال النخعي: إذا كان ظالماً فنية الحالف، وإن كان مظلوماً فنية المستحلف. [كتاب الإكراه، باب ٧]. ٢ ـ قضى مروان باليمين على زيد بن ثابت على المنبر، فقال: أحلف له مكاني، فجعل زيد يحلف، وأبى أن يحلف على المنبر، فجعل مروان يعجب منه. [كتاب الشهادات، باب ٢٣]. ٣ ـ وقال طاوس وإبراهيم وشريح: البينة العادلة أحق من اليمين الفاجرة. [كتاب الشهادات، باب ٢٧].

(٢) (بأشفى): هو المثقب الذي يحزز به.

(٣) وفي الباب معلقاً: وقال قتيبة: حدثنا سفيان عن ابن شبرمة: كلمني أبو الزناد في شهادة الشاهد ويمين المدَّعي، فقلت: قال الله تعالى: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ قلت: إذا كان يكتفى بشهادة شاهد ويمين المدعي، فما تحتاج أن تذكر إحداهما الأخرى، ما كان يصنع بذكر هذه الأخرى؟ [كتاب الشهادات، باب ٢٠].

رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَىٰ بِيَمِينٍ وَشَاهِدٍ. [م١٧١٢].

٧ ـ باب(١): القضاء بشاهد واحد وما جاء في شهادة القاضي

٢٨٧١ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ بَنِي صُهَيْبٍ، مَوْلَى ابْنِ جُدْعانَ، ادَّعَوْا بَيْتَيْنِ وَحُجْرَةً، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْطَى ذٰلِكَ صُهَيْباً، فَقَالَ مَرْوَانُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكُمَا عَلَى ذٰلِكَ، قالُوا: ٱبْنُ عُمَرَ، فَدَعاهُ، فَشَهِدَ لأَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ صُهَيْباً بَيْتَيْنِ وَحُجْرَةً، فَقَضَى مَرْوَانُ بِشَهَادَتِهِ لَهُمْ. [خ٢٦٢٤].

٨ ـ باب(٢): القرعة في اليمين وغيره

٢٨٧٢ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَ عَلَى قَوْمِ الْيَمِينَ، فَأَسْرَعُوا، فَأَمَرَ أَنْ يُسْهَمَ بَيْنَهُمْ فِي الْيَمِينِ: أَيُّهُمْ يَحْلِفُ. [خ٢٦٧٤].

٩ ـ باب(٣): خير الشهود وشهادة الأعمى وغيره

٢٨٧٣ ـ (م) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ! الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا). [م١٧١٩].

---

(١) وفي الباب معلقاً: ١ ـ وكره الحسن وأبو قلابة أن يشهد على وصية حتى يعلم ما فيها، لأنه لا يدري لعل فيها جور. ٢ ـ وقال الزهري في الشهادة على المرأة من وراء الستر: إن عرفتها فاشهد، وإلّا فلا تشهد. [كتاب الأحكام، باب ١٥]. ٣ ـ وقال شريح وسأله إنسان الشهادة فقال: ائت الأمير حتى أشهد لك. ٤ ـ وقال عكرمة: قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: لو رأيت رجلاً على حد زنا أو سرقة وأنت أمير؟ فقال: شهادتك شهادة رجل من المسلمين. قال: صدقت. [كتاب الأحكام، باب ٢١]. ٥ ـ وكان ابن عباس يبعث رجلاً إذا غابت الشمس أفطر، ويسأل عن الفجر فإذا قيل له طلع صلى ركعتين. [كتاب الشهادات، باب ١١].

(٢) وفي الباب معلقاً: وقال ابن عباس: اقترعوا فجرت الأقلام مع الجرية، وعال قلم زكرياء الجرية، فكفلها زكرياء. [كتاب الشهادات، باب ٣٠].

(٣) وفي الباب معلقاً بشأن شهادة الأعمى: ١ ـ وأجاز شهادته قاسم والحسن وابن سيرين والزهري وعطاء. ٢ ـ وقال الشعبي: تجوز شهادته إذا كان عاقلاً. ٣ ـ وقال الحكم: رب شيء تجوز فيه. ٤ ـ وقال الزهري: أرأيت ابن عباس لو شهد على شهادة أكنت ترده؟ [كتاب الشهادات، باب ١١]. **وفي الباب بشأن شهادة القاذف**: ١ ـ وجلد عمر أبا بكرة وشبل بن معبد ونافعاً بقذف المغيرة، ثم استتابهم وقال: من تاب قبلت شهادته. ٢ ـ وأجازه عبد الله بن عتبة، وعمر بن عبد العزيز، وسعيد بن جبير، وطاوس، ومجاهد، والشعبي، وعكرمة، والزهري، ومحارب بن دثار، وشريح، ومعاوية بن قرة. ٣ ـ وقال أبو الزناد: الأمر عندنا بالمدينة، إذا رجع القاذف عن قوله، فاستغفر ربه قبلت شهادته. ٤ ـ وقال الشعبي وقتادة: إذا أكذب نفسه جلد وقبلت شهادته. ٥ ـ وقال الثوري: إذا جلد العبد ثم أعتق جازت شهادته، وإن استقضي المحدود فقضاياه جائزة. [كتاب الشهادات، باب ٨].

وفي الباب بشأن شهادة أهل الكتاب: وقال الشعبي: لا تجوز شهادة أهل الملل بعضهم على بعض لقوله تعالى: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ [كتاب الشهادات، باب ٢٩].

وفي الباب أيضاً: ١ ـ وأجازه [شهادة المختبيء] عمرو بن حريث، قال: وكذلك يفعل بالكاذب والفاجر. ٢ ـ وقال الشعبي وابن سيرين وعطاء وقتادة: السمع شهادة. ٣ ـ وكان الحسن يقول: لم يشهدوني على شيء، وإني سمعت كذا وكذا. [كتاب الشهادات، باب ٣].

١٠ ـ باب: شهادة النساء

[انظر: ٥٩٥، ٥٩٦، ٢١٧٣] ○ [وانظر الحاشية](١).

١١ ـ باب: حكم شهادة الزور

[انظر: ٣٠٠٨، ٣٠٠٩، ٣١٢٥].

١٢ ـ باب(٢): بيان سن البلوغ

٢٨٧٤ ـ (ق) عَنْ نَافِعٍ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمْ يُجِزْنِي. ثُمَّ عَرَضَنِي يَوْمَ الخَنْدَقِ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ، فَأَجَازَنِي. قَالَ نَافِعٌ: فَقَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، وَهْوَ خَلِيفَةٌ، فَحَدَّثْتُهُ هَـٰذَا الحَدِيثَ. فَقَالَ: إِنَّ هَـٰذَا لَحَدٌّ بَيْنَ ٱلصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، وَكَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ: أَنْ يَفْرِضُوا لِمَنْ بَلَغَ خَمْسَ عَشْرَةَ. [خ٢٦٦٤، م١٨٦٨].

□ وفي رواية للبخاري؛ قَالَ: أَوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ يَوْمُ الخَنْدَقِ. [خ٤١٠٧].

□ وفي رواية لمسلم: وأنا ابن أربع عشرة سنة فاستصغرني ○ [وانظر: ١٩٠٤ في سن الرشد].

١٣ ـ باب: اتخاذ السجن

[انظر الحاشية](٣).

١٤ ـ باب: مكان القضاء

[انظر الحاشية](٤).

١٥ ـ باب: كتاب القاضي إلى القاضي

[انظر الحاشية](٥).

---

(١) وفيه معلقاً: وأجاز سمرة بن جندب شهادة امرأة منتقبة. [كتاب الشهادات، باب ١١]

(٢) وفي الباب عند البخاري تعليقاً: ١ ـ وقال علي: ألم تعلم أن القلم رفع عن ثلاثة: عن المجنون حتى يفيق، وعن الصبي حتى يدرك، وعن النائم حتى يستيقظ. [كتاب الطلاق، باب ١١]. ٢ ـ وقال مغيرة: احتلمت وأنا ابن ثنتي عشرة سنة. ٣ ـ وقال الحسن بن صالح: أدركت جارة لنا جدة بنت إحدى وعشرين سنة. [كتاب الشهادات، باب ١٨].

(٣) في الباب معلقاً: ١ ـ واشترى نافع بن عبد الوارث داراً للسجن بمكة من صفوان بن أمية، على إن رضي عمر فالبيع بيعه. وإن لم يرض عمر فلصفوان أربعمائة دينار. ٢ ـ وسجنَ ابنُ الزبير بمكة. [كتاب الخصومات، باب ٨].

(٤) ١ ـ وقضى يحيى بن يعمر في الطريق. ٢ ـ وقضى الشعبي على باب داره. [كتاب الأحكام، باب ١٠]. ٣ ـ ولاعَنَ عمر عند منبر النبي ﷺ. ٤ ـ وقضى شريح والشعبي ويحيى بن يعمر في المسجد. ٥ ـ وكان الحسن وزرارة بن أوفى يقضيان في الرحبة خارجاً من المسجد. [كتاب الأحكام، باب ١٨]. ٦ ـ وقال عمر: أخرجاه من المسجد وضربه. ويذكر عن علي نحوه. [كتاب الأحكام، باب ١٩].

(٥) وفيه من المعلقات: ١ ـ وقد كتب عمر إلى عامله في الحدود. ٢ ـ وكتب عمر بن عبد العزيز في سن كسرت. ٣ ـ وقال إبراهيم: كتاب القاضي إلى القاضي جائز إذا عرف الكتاب والخاتم. ٤ ـ وكان الشعبي يجيز الكتاب بما فيه من القاضي. ٥ ـ ويروى عن ابن عمر نحوه. ٦ ـ وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفي: شهدت عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة، وإياس بن معاوية، والحسن، وثمامة بن عبد الله بن أنس، وبلال بن أبي بردة، وعبد الله بن بريدة الأسلمي، وعامر بن عبدة، وعباد بن منصور، يجيزون كتب القضاة بغير محضر من الشهود. فإن قال الذي جنى عليه بالكتاب: إنه زور، قيل له: اذهب فالتمس المخرج من ذلك. ٧ ـ وأول من سأل على كتاب القاضي البينة، ابن أبي ليلى، وسوار بن عبد الله. ٨ ـ وقال لنا أبو نعيم: حدثنا عبيد الله بن محرز: جئت بكتاب من موسى بن أنس قاضي البصرة وأقمت عنده البينة أن لي عند فلان كذا وكذا وهو بالكوفة، وجئت به القاسم بن عبد الرحمن فأجازه. [كتاب الأحكام، باب ١٥].

الكِتَابُ الثَّالِث

الجنايات والديات

١ ـ باب: «من حمل علينا السلاح فليس منا»

٢٨٧٥ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا). [خ٦٨٧٤، م٩٨].

٢٨٧٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا). [خ٧٠٧١، م١٠٠].

٢٨٧٧ ـ (م) عَنْ إِياسِ بنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ سَلَّ عَلَيْنَا السَّيْفَ فَلَيْسَ مِنَّا). [م٩٩].

٢٨٧٨ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا. وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا). ○ [طرفه: ٢٦٤٦] [م١٠١].

٢٨٧٩ ـ (م) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا الْمُسْلِمَانِ، حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى أَخِيهِ السِّلَاحَ، فَهُمَا عَلَىٰ جُرُفِ جَهَنَّمَ فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، دَخَلَاهَا جَمِيعاً). [م٢٨٨٨].

○ [طرفه: ٣٨٨٥] ○ [وانظر: ٣١٢٨]

٢ ـ باب: ما يباح به دم المسلم

٢٨٨٠ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا يَحِلُّ دَمُ ٱمْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ. إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي(١)، وَالمُفَارِقُ لِدِينِهِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ). [خ٦٨٧٨، م١٦٧٦].

□ وفي رواية لمسلم في أوله: (والذي لا إله غيره..) وفيها (التارك الإسلام).

٢٨٨٠م ـ (م) وَعَنْ عَائِشَةَ مثله. [م١٦٧٦].

○ [وانظر: ٢٠، ٢٨٩٨ الرواية المطولة]

٣ ـ باب: إثم من سنَّ القتل

٢٨٨١ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مسعود ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْماً، إِلَّا كَانَ عَلَى ٱبْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ(٢) مِنْ دَمِهَا، لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ). [خ٣٣٣٥، م١٦٧٧].

٤ ـ باب: إثم جريمة القتل

٢٨٨٢ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مسعود قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَوَّلُ مَا يُقْضى بَيْنَ النَّاسِ فِي ٱلدِّمَاءِ). [خ٦٥٣٣، م١٦٧٨].

□ زاد مسلم: (يوم القيامة) وفي رواية: (يحكم بين الناس). [وانظر: ٢٨٧٩].

٢٨٨٣ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: قَالَ

---

(١) (الثيب الزاني) أي الزاني المحصن الذي سبق أن تزوج.

(٢) (كفل) أي نصيب. وفي الباب معلقاً: قال ابن عباس: من حرم قتلها إلَّا بحق فكأنما أحيا الناس جميعاً. [كتاب الديات، باب ٢].

رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَماً حَرَاماً). [خ٦٨٦٢].

□ وفي رواية قَالَ ابن عمر: إِنَّ مِنْ وَرَطَاتِ[(١)] الأُمُورِ، الَّتِي لَا مَخْرَجَ لِمَنْ أَوْقَعَ نَفْسَهُ فِيهَا، سَفْكَ ٱلدَّمِ الحَرَامِ بِغَيْرِ حِلِّهِ.

○ [وانظر: ٣٠٠٤، ٣٠٠٧، ٣٠٠٨، ٣٠١١، ٣٠١٢ في كون القتل من السبع الموبقات] ○ [وانظر: ٣٠١٣ من طلب دم امرئ بغير حق] ○ [وانظر: ٣٠٩٩ كل المسلم على المسلم حرام] [خ٦٨٦٣].

٥ ـ باب: إثم من قتل نفسه

٢٨٨٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِداً مُخَلَّداً فِيهَا أَبَداً، وَمَنْ تَحَسَّى سُمّاً فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً مُخَلَّداً فِيهَا أَبَداً، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ[(٢)] بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً مُخَلَّداً فِيهَا أَبَداً). [خ٥٧٧٨ (١٣٦٥)، م١٠٩].

□ وفي رواية للبخاري: (الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي النَّارِ، وَالَّذِي يَطْعُنُهَا يَطْعُنُهَا فِي النَّارِ). [خ١٣٦٥].

٢٨٨٥ ـ (ق) عَنِ الحَسَنِ: حَدَّثَنَا جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فِي هَذَا المَسْجِدِ، وَمَا نَسِينَا مُنْذُ حَدَّثَنَا، وَمَا نَخْشَى أَن يَكُونَ جُنْدُبٌ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ، فَجَزِعَ، فَأَخَذَ سِكِّيناً فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ، فَمَا رَقَأَ[(٣)] ٱلدَّمُ حَتَّى مَاتَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ).

[خ٣٤٦٣ (١٣٦٤)، م١١٣].

□ وفي رواية مسلم: (إِنَّ رَجُلاً مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ خَرَجَتْ بِهِ قَرْحَةٌ[(٤)]. فَلَمَّا آذَتْهُ انْتَزَعَ سَهْماً مِنَ كِنَانَتِهِ. فَنَكَأَهَا[(٥)]. فَلَمْ يَرْقَإِ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ..). [وانظر: ٢٨٦، ٣٠٠٦، ٣٦٣٨].

٦ ـ باب: قاتل نفسه لا يكفر

٢٨٨٦ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّ الطُّفَيْلَ بْنَ عَمْرٍو الدَّوْسِيَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَلْ لَكَ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ[(٦)] وَمَنَعَةٍ؟[(٧)] ـ قَالَ: حِصْنٌ كَانَ لِدَوْسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ـ فَأَبَى ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ. لِلَّذِي ذَخَرَ اللهُ لِلأَنْصَارِ. فَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ. هَاجَرَ إِلَيْهِ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو. وَهَاجَرَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ. فَاجْتَوَوُا[(٨)] الْمَدِينَةَ. فَمَرِضَ، فَجَزِعَ، فَأَخَذَ مَشَاقِصَ[(٩)] لَهُ، فَقَطَعَ بِهَا بَرَاجِمَهُ[(١٠)]، فَشَخَبَتْ[(١١)] يَدَاهُ حَتَّى مَاتَ. فَرَآهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فِي مَنَامِهِ. فَرَآهُ وَهَيْئَتُهُ حَسَنَةٌ. وَرَآهُ مُغَطِّياً يَدَيْهِ. فَقَالَ لَهُ: مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ؟

---

(١) (ورطات) جمع ورطة، وهي الهلاك.

(٢) (يجأ) معناه يطعن.

(٣) (فما رقأ) أي لم ينقطع.

(٤) (قرحة) أي خراج.

(٥) (فنكأها) أي خرقها وفتحها.

(٦) (حصن حصين) يعني أرض دوس.

(٧) (ومنعة) هي العزة والامتناع.

(٨) (اجتووا) معناه كرهوا الإقامة بها لضجر ونوع سقم.

(٩) (مشاقص) جمع مشقص: نصل عريض.

(١٠) (براجمه) البراجم مفاصل الأصابع، واحدتها برجمة.

(١١) (فشخبت) أي سال دمها.

فَقَالَ: غَفَرَ لِي بِهِجْرَتِي إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ. فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكَ مُغَطِّياً يَدَيْكَ؟ قَالَ قِيلَ لِي: لَنْ نُصْلِحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتَ. فَقَصَّهَا الطُّفَيْلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (اللهُمَّ! وَلِيَدَيْهِ فَاغْفِرْ). [م١١٦].

٧ ـ باب[1]: القصاص في النفس والمماثلة فيه

٢٨٨٧ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قَالَ: عَدَا يَهُودِيٌّ في عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى جارِيةٍ، فَأَخَذَ أَوْضاحاً[2] كانَتْ عَلَيْهَا، وَرَضَخ رَأْسَهَا[3]، فَأَتَى بِهَا أَهْلُهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهِيَ في آخِرِ رَمَقٍ[4] وَقَدْ أُصْمِتَتْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ قَتَلَكِ؟ فُلانٌ). لِغَيْرِ الَّذِي قَتَلَهَا، فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا: أَنْ لا، قَالَ: فَقَالَ لِرَجُلٍ آخَرَ غَيْرِ الَّذِي قَتَلَهَا، فَأَشَارَتْ: أَنْ لا، فَقَالَ: (فَفُلانٌ). لِقَاتِلِهَا، فَأَشَارَتْ: أَنْ نَعَمْ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرُضِخَ رَأْسُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ. [خ٥٢٩٥ (٢٤١٣)، م١٦٧٢].

□ وفي رواية لهما: فأخذ اليهودي فاعترف. [خ٢٤١٣].

□ وفي رواية للبخاري: فأتى به النبي ﷺ فلم يزل به حتى أقر. [خ٦٨٧٦].

□ وفي رواية لمسلم: فأمر به أن يرجم، حتى يموت، فرجم حتى الموت

○ [وانظر: ٢٨٨٠، ٢٨٩٨ في القصاص بالنفس].

٨ ـ باب: لا ضمان في دفع الصائل

٢٨٨٨ ـ (ق) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: أَنَّ رَجُلاً عَضَّ يَدَ رَجُلٍ، فَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ فِيهِ، فَوَقَعَتْ ثَنِيَّتَاهُ[5]، فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (يَعَضُّ أَحَدُكُمْ أَخاهُ كما يَعَضُّ الْفَحْلُ؟ لَا دِيَةَ لَهُ). [خ٦٨٩٢، م١٦٧٣].

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ رَجُلاً عَضَّ يَدَ رَجُلٍ. فَانْتَزَعَ يَدَهُ فَسَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ أَوْ ثَنَايَاهُ فَاسْتَعْدَى[6] رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَا تَأْمُرُنِي؟ تَأْمُرُنِي أَنْ آمُرَهُ أَنْ يَدَعَ يَدَهُ فِي فِيكَ تَقْضَمُهَا كَمَا يَقْضَمُ الْفَحْلُ؟ ادْفَعْ يَدَكَ حَتَّى يَعَضَّهَا ثُمَّ انْتَزِعْهَا).

□ وله: فأبطله وقال: (أردت أن تأكل لحمه).

٢٨٨٩ ـ (ق) عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ رضي الله عنه قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ جَيْشَ الْعُسْرَةِ، فكانَ مِنْ أَوْثَقِ أَعْمَالِي في نَفْسِي، فَكَانَ لِي أَجِيرٌ، فَقَاتَلَ إِنْسَاناً، فَعَضَّ أَحَدُهُمَا إِصْبَعَ صَاحِبِهِ، فَانْتَزَعَ إِصْبَعَهُ فَأَنْدَرَ ثَنِيَّتَهُ فَسَقَطَتْ، فَانْطَلَقَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ، وَقَالَ: (أَفَيَدَعُ إِصْبَعَهُ فِي فِيكَ تَقْضَمُهَا ـ قَالَ: أَحْسِبُهُ قَالَ ـ كما

---

(١) وفي الباب معلقاً: ١ ـ ويذكر عن عمر: تقاد المرأة من الرجل في كل عمد يبلغ نفسه فما دونها من الجراح. ٢ ـ وبه قال عمر بن عبد العزيز، وإبراهيم، وأبو الزناد عن أصحابه. [كتاب الديات، باب ١٤].

(٢) (أوضاحاً) هي حلي من فضة.

(٣) (ورضخ رأسها) قال النووي: رضخه بين حجرين ورضه بالحجارة ورجمه بالحجارة. هذه الألفاظ معناها واحد.

(٤) (آخر رمق) الرمق: هو بقية الحياة والروح.

(٥) (ثنيتاه) الثنية: مقدم الأسنان.

(٦) (فاستعدى): أي طلب نصرته.

يَقْضَمُ الْفَحلُ). [خ٢٢٦٥ (١٨٤٨)، م١٦٧٤].

□ ولهما: فأبطله النبي ﷺ. [خ١٨٤٨].

٢٨٩٠ ـ (خ) عَنْ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ جَدِّهِ، بِمِثْلِ هٰذِهِ الصِّفَةِ: أَنَّ رَجُلاً عَضَّ يَدَ رَجُلٍ فَأَنْدَرَ ثَنِيَّتَهُ، فَأَهْدَرَهَا أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه.

○ [وانظر: ١٤٢٢، ١٨٧٠، ١٨٧١] [خ٢٢٦٦].

٩ ـ باب: القصاص في الأسنان

٢٨٩١ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَسَرَتِ الرُّبَيِّعُ، وَهِيَ عَمَّةُ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ، ثَنِيَّةَ جارِيَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَطَلَبَ الْقَوْمُ الْقِصَاصَ، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ، عَمُّ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ: لَا وَ اللهِ لَا تُكْسَرُ سِنُّهَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَا أَنَسُ، كِتَابُ اللهِ الْقِصَاصُ). فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَقَبِلُوا الأَرْشَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ). [خ٤٦١١ (٢٧٠٣)، م١٦٧٥].

□ ولفظ مسلم عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ أُخْتَ الرُّبَيِّعِ، أُمَّ حَارِثَةَ، جَرَحَتْ إِنْسَاناً. فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ (الْقِصَاصَ. الْقِصَاصَ) فَقَالَتْ أُمُّ الرَّبِيعِ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَيُقْتَصُّ مِنْ فُلَانَةَ؟ وَ اللهِ! لَا يُقْتَصُّ مِنْهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (سُبْحَانَ اللهِ! يَا أُمَّ الرَّبِيعِ! الْقِصَاصُ كِتَابُ اللهِ) قَالَتْ: لَا. وَاللهِ! لَا يُقْتَصُّ مِنْهَا أَبَداً. قَالَ: فَمَا زَالَتْ حَتَّىٰ قَبِلُوا الدِّيَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ).

□ وفي رواية للبخاري: فقال أنس بن النضر: أتكسرُ ثنيَّة الرُّبَيِّع يا رسولَ اللهِ؟ لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها. [خ٢٧٠٣].

١٠ ـ باب: دية الأصابع

٢٨٩٢ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (هٰذِهِ وَهٰذِهِ سَوَاءٌ). يَعْنِي ٱلْخِنْصَرَ وَالإِبْهَامَ. [خ٦٨٩٥].

١١ ـ باب: دية الجنين

٢٨٩٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَى في جَنِينِ ٱمْرَأَةٍ مِنْ بَنِي لِحْيَانَ بِغُرَّةٍ[1]، عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ، ثُمَّ إِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا بِالْغُرَّةِ تُوُفِّيَتْ، فَقَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّ مِيرَاثَهَا لِبَنِيهَا وَزَوْجِهَا، وَأَنَّ الْعَقْلَ عَلَى عَصَبَتِهَا[2].

[خ٦٩٠٩ (٥٧٥٨)، م١٦٨١].

□ زاد في رواية لهما: فَقَالَ وَلِيُّ الْمَرْأَةِ الَّتِي غَرِمَتْ: كَيْفَ أَغْرَمُ، يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ، وَلَا نَطَقَ وَلَا ٱسْتَهَلَّ، فَمِثْلُ ذٰلِكَ يُطَلُّ[3]. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّمَا هٰذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ). [خ٥٧٥٨].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: اقْتَتَلَتِ امْرَأَتَانِ مِنْ هُذَيْلٍ. فَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَىٰ بِحَجَرٍ فَقَتَلَتْهَا. وَمَا فِي بَطْنِهَا. فَاخْتَصَمُوا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّ دِيَةَ جَنِينِهَا غُرَّةٌ: عَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ. وَقَضَىٰ بِدِيَةِ الْمَرْأَةِ

---

(١) (بغرةٍ عبد أو أمة) بغرة بالتنوين وما بعده بدل منه. فالغرة هي عبد أو أمة.

(٢) (وأن العقل على عصتبها) أي دية المتوفاة المجني عليها على عصبة الجانية.

(٣) (يطل) أي يهدر ولا يضمن.

عَلَىٰ عَاقِلَتِهَا[١]. وَوَرَّثَهَا وَلَدَهَا وَمَنْ مَعَهُمْ. فَقَالَ حَمَلُ بْنُ النَّابِغَةِ الْهُذَلِيُّ: يَا رَسُولَ اللهِ! كَيْفَ أَغْرَمُ[٢] مَنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ، وَلَا نَطَقَ وَلَا اسْتَهَلَّ؟[٣] فَمِثْلُ ذٰلِكَ يُطَلُّ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ). مِنْ أَجْلِ سَجْعِهِ الَّذِي سَجَعَ.

□ انتهت رواية البخاري عند قوله: «على عاقلتها». [خ٦٩١٠].

٢٨٩٤ ـ (ق) عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ[٤]، هِيَ الَّتِي يُضْرَبُ بَطْنُهَا فَتُلْقِي جَنِيناً، فَقَالَ: أَيُّكُمْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ شَيْئاً؟ فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: مَا هُوَ؟ قُلْتُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (فِيهِ غُرَّةٌ، عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ). فَقَالَ: لَا تَبْرَحْ حَتَّى تَجِيئَنِي بِالْمَخْرَجِ فِيمَا قُلْتَ[٥]، فَخَرَجْتُ فَوَجَدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ ـ فَجِئْتُ بِهِ، فَشَهِدَ مَعِي: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (فِيهِ غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ).

[خ٧٣١٧، ٧٣١٨ (٦٩٠٥، ٦٩٠٦)، م١٦٨٣].

٢٨٩٥ ـ (م) عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ. قَالَ: ضَرَبَتِ امْرَأَةٌ ضَرَّتَهَا بِعَمُودِ فُسْطَاطٍ وَهِيَ حُبْلَىٰ، فَقَتَلَتْهَا. قَالَ: وَإِحْدَاهُمَا لَحْيَانِيَّةٌ. قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دِيَةَ الْمَقْتُولَةِ عَلَىٰ عَصَبَةِ الْقَاتِلَةِ. وَغُرَّةً لِمَا فِي بَطْنِهَا. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَصَبَةِ الْقَاتِلَةِ: أَنَغْرَمُ دِيَةَ مَنْ لَا أَكَلَ وَلَا شَرِبَ وَلَا اسْتَهَلَّ؟ فَمِثْلُ ذٰلِكَ يُطَلُّ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَسَجْعٌ كَسَجْعِ الأَعْرَابِ؟) قَالَ: وجَعَلَ عَلَيهِمُ الدِّيَةَ. [م١٦٨٢].

١٢ ـ باب: استحباب العفو

٢٨٩٦ ـ (م) عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ؛ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ: إِنِّي لَقَاعِدٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَقُودُ آخَرَ بِنِسْعَةٍ[٦]. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! هٰذَا قَتَلَ أَخِي. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (أَقَتَلْتَهُ؟) ـ فَقَالَ: إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَعْتَرِفْ أَقَمْتُ عَلَيْهِ الْبَيِّنَةَ ـ قَالَ: نَعَمْ قَتَلْتُهُ. قَالَ: (كَيْفَ قَتَلْتَهُ؟) قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَهُوَ نَخْتَبِطُ مِنْ شَجَرَةٍ. فَسَبَّنِي فَأَغْضَبَنِي. فَضَرَبْتُهُ بِالْفَأْسِ عَلَىٰ قَرْنِهِ[٧] فَقَتَلْتُهُ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (هَلْ لَكَ مِنْ شَيْءٍ تُؤَدِّيهِ عَنْ نَفْسِكَ؟) قَالَ: مَا لِي مَالٌ إِلَّا كِسَائِي وَفَأْسِي. قَالَ: (فَتَرَىٰ قَوْمَكَ يَشْتَرُونَكَ؟) قَالَ: أَنَا أَهْوَنُ عَلَىٰ قَوْمِي مِنْ ذَاكَ. فَرَمَىٰ إِلَيْهِ بِنِسْعَتِهِ. وَقَالَ: (دُونَكَ صَاحِبَكَ). فَانْطَلَقَ بِهِ الرَّجُلُ. فَلَمَّا وَلَّىٰ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنْ قَتَلَهُ فَهُوَ مِثْلُهُ)[٨] فَرَجَعَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ قُلْتَ: (إِنْ قَتَلَهُ فَهُوَ مِثْلُهُ) وَأَخَذْتُهُ بِأَمْرِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَمَا تُرِيدُ أَنْ يَبُوءَ

---

(١) (عاقلتها): العاقلة: القرابات من جهة الأب، وهم العصبة.

(٢) (أغرم) الغرم: أداء شيء لازم.

(٣) (استهل): أي صاح عند الولادة.

(٤) (إملاص المرأة): أن تضع جنينها قبل أوانه.

(٥) (بالمخرج فيما قلت): أي بالشهود على ذلك. ولفظ مسلم: «ائتني بمن يشهد معك».

(٦) (بنسعة) هي حبل من جلد مضفورة، جعلها كالزمام له، يقوده بها.

(٧) (على قرنه) أي جانب رأسه.

(٨) (إن قتله فهو مثله) أي مثله في أنه لا فضل ولا منة لأحدهما على الآخر، لأنه استوفى حقه، بخلاف ما لو عفا عنه فإنه يكون له الفضل والثواب الجزيل في الآخرة.

بِإِثْمِكَ وَإِثْمِ صَاحِبِكَ؟)[(١)] قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ! ـ لَعَلَّهُ قَالَ ـ بَلَىٰ. قَالَ: (فَإِنَّ ذَاكَ كَذَاكَ). قَالَ: فَرَمَىٰ بِنِسْعَتِهِ وَخَلَّىٰ سَبِيلَهُ. [م١٦٨٠].

□ وفي رواية فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ)[(٢)] فَأَتَىٰ رَجُلٌ الرَّجُلَ فَقَالَ لَهُ مقَالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَخَلَّىٰ عَنْهُ. قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ: فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِحَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ فَقَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَشْوَعَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا سَأَلَهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ فَأَبَىٰ ↄ [وانظر: ١٧٨٨].

١٣ ـ باب: جرح العجماء جبار

[انظر: ١٤٢٢].

١٤ ـ باب[(٣)]: القسامة وحكم المرتدين

٢٨٩٧ ـ (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةَ خَرَجَا إِلَى خَيْبَرَ مِنْ جَهْدٍ أَصَابَهُمْ، فَأُخْبِرَ مُحَيِّصَةُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ قُتِلَ وَطُرِحَ في فَقِيرٍ[(٤)] أَوْ عَيْنٍ، فَأَتَى يَهُودَ فَقَالَ: أَنْتُمْ وَاللهِ قَتَلْتُمُوهُ، قالُوا: مَا قَتَلْنَاهُ وَاللهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ فَذَكَرَ لَهُمْ، فَأَقْبَلَ هُوَ وَأَخُوهُ حُوَيِّصَةُ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ سَهْلٍ، فَذَهَبَ لِيَتَكَلَّمَ، وَهْوَ الَّذِي كانَ بِخَيْبَرَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِمُحَيِّصَةَ: (كَبِّرْ كَبِّرْ). يُرِيدُ السِّنَّ، فَتَكَلَّمَ حُوَيِّصَةُ ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَيِّصَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِمَّا أَنْ يَدُوا صَاحِبَكُمْ، وَإِمَّا أَنْ يُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ). فَكَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ بِهِ، فَكَتَبُوا: مَا قَتَلْنَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحوَيِّصَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ: (أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ). فَقَالُوا: لَا، قَالَ: (أَفَتَحْلِفُ لَكُمْ يَهُودُ). قَالُوا: لَيْسُوا بِمُسْلِمِينَ، فَوَدَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ مِائَةَ نَاقَةٍ حَتَّى أُدْخِلَتِ ٱلدَّارَ، قَالَ سَهْلٌ: فَرَكَضَتْنِي مِنْهَا نَاقَةٌ.

[خ٧١٩٢ (٢٧٠٢)، م١٦٦٩].

□ وفي رواية لهما: فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُبْطِلَ دَمَهُ، فَوَادَهُ مِائَةً مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ.

[خ٦٨٩٨].

٢٨٩٨ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَدِمَ أُنَاسٌ مِنْ عُكْلٍ أَوْ عُرَيْنَةَ، فَاجْتَوَوُا ٱلْمَدِينَةَ[(٥)]، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِلِقَاحٍ[(٦)]، وَأَنْ يَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا، فَانْطَلَقُوا، فَلَمَّا صَحُّوا، قَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ ﷺ، وَٱسْتَاقُوا ٱلنَّعَمَ، فَجَاءَ ٱلْخَبَرُ فِي أَوَّلِ ٱلنَّهَارِ، فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ، فَلَمَّا ٱرْتَفَعَ ٱلنَّهَارُ جِيءَ بِهِمْ، فَأَمَرَ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ

(١) (بإثمك وإثم صاحبك): أي إثم المقتول لأنه أتلف مهجته، وإثم الولي لكونه فجعه بأخيه.

(٢) (القاتل والمقتول في النار): ليس المراد به هذين، وكيف تصح إرادتهما مع أنه أخذه ليقتله بأمر النبي ﷺ، بل المراد غيرهما وهو: إذا التقى المسلمان بسيفيهما في المقاتلة المحرمة، وإنما ذكر ذلك النبي ﷺ من باب التعريض والتذكير.

(٣) وفي الباب معلقاً: ١ ـ وقال ابن أبي مليكة: لم يقد بها معاوية. يعني القسامة. ٢ ـ وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطأة ـ وكان أمره على البصرة ـ في قتيل وجد عند بيت من بيوت السمانين: إن وجد أصحابه بينة، وإلّا فلا تظلم الناس. فإن هذا لايقضى فيه إلى يوم القيامة. [كتاب الديات، باب ٢٢].

(٤) (فقير) البئر القريبة القعر، الواسعة الفم.

(٥) (فاجتووا المدينة): أي استوخموها ولم توافقهم، وكرهوها لسقم أصابهم.

(٦) (بلقاح): جمع لقحة، وهي الناقة ذات الدرّ.

وَأَرْجُلَهُمْ، وَسُمِرَتْ أَعْيُنُهُمْ(١)، وَأُلْقُوا فِي ٱلْحَرَّةِ، يَسْتَسْقُونَ فَلا يُسْقَوْنَ. قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: فَهٰؤُلَاءِ سَرَقُوا وَقَتَلُوا، وَكَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ، وَحَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ. [خ٢٣٣، م١٦٧١].

□ وزاد البخاري في رواية: وسعوا في الأرض فساداً. [خ٣٠١٨].

□ ولم يورد مسلم قول أبي قلابة وهو راوي الحديث عن أنس.

□ وفي رواية له: قال ﷺ: (إنْ شِئتُم أنْ تخرجوا إلى إبلِ الصَّدقة فتشربوا مِنْ ألبانها وأبوالها) ففعلوا، فصحوا، ثم مالوا على الرعاة فقتلوهم، وارتدوا عن الإسلام.

□ وفي رواية للبخاري: لم يحسمهم(٢) حتى ماتوا. [خ٦٨٠٣].

□ وفي رواية له: أنهم تكلموا بالإسلام فقالوا: يا نبيَّ اللهِ، إنَّا كنا أهلَ ضرعٍ ولمْ تكنْ أهلَ ريفٍ، واستوخموا المدينةَ. وفيها: قالَ قتادةُ: بلغنا أن النبيَّ ﷺ بعدَ ذلكَ: كانَ يحثُّ على الصدقة وينهى عن المثْلَةِ. [خ٤١٩٢].

□ وفي رواية له: وتركهم بالحرة يعضون الحجارة. [خ١٥٠١].

□ وفي رواية: فرأيت الرجل منهم يكدم الأرض(٣) بلسانه حتى يموت. [خ٥٦٨٥].

□ وفي رواية: قالَ قتادةُ: فحدثني ابن سيرين: أن ذلك قبل أن تنزل الحدود. [خ٥٦٨٦].

(١) (وسمرت أعينهم) أي كحلت بمسامير محمية.
(٢) (لم يحسمهم) معناه: حبس دم العرق ومنعه أن يسيل.
(٣) (يكدم الأرض) يعضها من شدة العطش.

□ وفي رواية له أشار إليها مسلم: عن أبي قِلَابَةَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَبْرَزَ سَرِيرَهُ يَوْماً لِلنَّاسِ ثُمَّ أَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ في الْقَسَامَةِ؟ قَالَ: نَقُولُ: الْقَسَامَةُ الْقَوَدُ بِهَا حَقٌّ، وَقَدْ أَقَادَتْ بِهَا الخُلَفَاءُ. قَالَ لِي: ما تَقُولُ يَا أَبا قِلَابَةَ؟ وَنَصَبَنِي لِلنَّاسِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عِنْدَكَ رُؤُوسُ الأَجْنَادِ وَأَشْرَافُ الْعَرَبِ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ خَمْسِينَ مِنْهُمْ شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ مُحْصَنٍ بِدِمَشْقَ أَنَّهُ قَدْ زَنَى، وَلَمْ يَرَوْهُ، أَكُنْتَ تَرْجُمُهُ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ خَمْسِينَ مِنْهُمْ شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ بِحِمْصَ أَنَّهُ سَرَقَ، أَكُنْتَ تَقْطَعُهُ وَلَمْ يَرَوْهُ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَوَاللهِ ما قَتَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أحداً قَطُّ إِلَّا في إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: رَجُلٌ قَتَلَ بِجَرِيرَةِ نَفْسِهِ(٤) فَقُتِلَ، أَوْ رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ، أَوْ رَجُلٌ حارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَٱرْتَدَّ عَنِ الإِسْلَامِ. فَقَالَ الْقَوْمُ: أَوَ لَيْسَ قَدْ حَدَّثَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَطَعَ فِي السَّرَقِ، وَسَمَرَ الأَعْيُنَ، ثُمَّ نَبَذَهُمْ في الشَّمْسِ؟ فَقُلْتُ: أَنَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثَ أَنسٍ، حَدَّثَنِي أَنَسٌ: أَنَّ نَفَراً مِنْ عُكْلٍ ثَمَانِيَةً، قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَبَايَعُوهُ عَلَى الإِسْلَامِ، فَٱسْتَوْخَمُوا الأَرْضَ فَسَقِمَتْ أَجْسَامُهُمْ، فَشَكَوْا ذٰلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: (أَفَلَا تَخْرُجُونَ مَعَ رَاعِينَا في إِبِلِهِ، فَتُصِيبُونَ مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوالِهَا). قَالُوا: بَلَى، فَخَرَجُوا فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا

(٤) (بجريرة نفسه) أي بجناياتها.

وَأَبْوَالِهَا، فَصَحُّوا، فَقَتَلُوا رَاعِيَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَطْرَدُوا النَّعَمَ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَرْسَلَ فِي آثَارِهِمْ، فَأُدْرِكُوا فَجِيءَ بِهِمْ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَقُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ، وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ، ثُمَّ نَبَذَهُمْ فِي الشَّمْسِ حَتَّى ماتُوا، قُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ مِمَّا صَنَعَ هٰؤُلَاءِ، ٱرْتَدُّوا عَنِ الإِسْلَامِ، وَقَتَلُوا وَسَرَقُوا. فَقَالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ: وَاللهِ إِنْ سَمِعْتُ كَاليَوْمِ قَطُّ، فَقُلْتُ: أَتَرُدُّ عَلَيَّ حَدِيثِي يَا عَنْبَسَةُ؟ قَالَ: لا، وَلٰكِنْ جِئْتَ بِالحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ، وَاللهِ لَا يَزَالُ هٰذَا الجُنْدُ بِخَيْرٍ ما عاشَ هٰذَا الشَّيْخُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، قُلْتُ: وَقَدْ كانَ فِي هٰذَا سُنَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَتَحَدَّثُوا عِنْدَهُ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَقُتِلَ، فَخَرَجُوا بَعْدَهُ، فَإِذا هُمْ بِصَاحِبِهِمْ يَتَشَحَّطُ فِي ٱلدَّمِ، فَرَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، صَاحِبُنَا كانَ تَحَدَّثَ مَعَنَا، فَخَرَجَ بَيْنَ أَيْدِينَا، فَإِذَا نَحْنُ بِهِ يَتَشَحَّطُ فِي الدَّمِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: (بِمَنْ تَظُنُّونَ، أَوْ تُرَوْنَ، قَتَلَهُ). قالُوا: نَرَى أَنَّ اليَهُودَ قَتَلَتْهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْيَهُودِ فَدَعَاهُمْ، فَقَالَ: (آنْتُمْ قَتَلْتُمْ هٰذَا). قَالُوا: لَا، قَالَ: (أَتَرْضَوْنَ نَفَلَ خَمْسِينَ[١] مِنَ الْيَهُودِ ما قَتَلُوهُ)، فَقَالُوا: مَا يُبَالُونَ أَنْ يَقْتُلُونَا أَجْمَعِينَ، ثُمَّ يَنْتَفِلُونَ، قَالَ: (أَفَتَسْتَحِقُّونَ ٱلدِّيَةَ بِأَيْمَانِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ). قَالُوا: مَا كُنَّا لِنَحْلِفَ، فَوَدَاهُ مِنْ عِنْدِهِ، قُلْتُ: وَقَدْ كَانَتْ هُذَيْلٌ خَلَعُوا خَلِيعاً[٢] لَهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَطَرَقَ أَهْلَ بَيْتٍ[٣] مِنَ الْيَمَنِ بِالْبَطْحَاءِ، فَٱنْتَبَهَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَحَذَفَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ، فَجَاءَتْ هُذَيْلٌ، فَأَخَذُوا الْيَمَانِيَ فَرَفَعُوهُ إِلَى عُمَرَ بِالمَوْسِمِ، وَقَالُوا: قَتَلَ صَاحِبَنَا، فَقَالَ: إِنَّهُمْ قَدْ خَلَعُوهُ، فَقَالَ: يُقْسِمُ خَمْسُونَ مِنْ هُذَيْلٍ ما خَلَعُوهُ، قَالَ: فَأَقْسَمَ مِنْهُمْ تِسْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلاً، وَقَدِمَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنَ الشَّأْمِ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُقْسِمَ، فَٱفْتَدَى يَمِينَهُ مِنْهُمْ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ، فَأَدْخَلُوا مَكَانَهُ رَجُلاً آخَرَ، فَدَفَعَهُ إِلَى أَخِي المَقْتُولِ، فَقُرِنَتْ يَدُهُ بِيَدِهِ، قالُوا: فَٱنْطَلَقَا وَالخَمْسُونَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِنَخْلَةَ، أَخَذَتْهُمُ السَّمَاءُ، فَدَخَلُوا فِي غارٍ فِي الْجَبَلِ، فَٱنْهَجَمَ[٤] الْغَارُ عَلَى الخَمْسِينَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا فَمَاتُوا جَمِيعاً، وَأَفْلَتَ الْقَرِينَانِ، وَٱتَّبَعَهُمَا حَجَرٌ فَكَسَرَ رِجْلَ أَخِي المَقْتُولِ، فَعَاشَ حَوْلاً ثُمَّ مَاتَ، قُلْتُ: وَقَدْ كَانَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَقَادَ رَجُلاً بِالْقَسَامَةِ، ثُمَّ نَدِمَ بَعْدَ ما صَنَعَ، فَأَمَرَ بِالخَمْسِينَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا، فَمُحُوا مِنَ ٱلدِّيوَانِ، وَسَيَّرَهُمْ إِلَى الشَّأْمِ. [خ٦٨٩٩].

□ وفي رواية لمسلم: فأسلموا وبايعوه.

□ وفي رواية له: قال أنس: إنما سمل النبي ﷺ أعين أولئك لأنهم سملوا عين الرعاء.

٢٨٩٩ ـ (م) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْن عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ

---

(١) (نفل خمسين) أي حلف خمسين.

(٢) (خلعوا خليعاً) كانوا يفعلون ذلك حتى لا يطالبوا بجنايته.

(٣) (فطرق أهل بيت) أي هجم عليهم ليلاً ليسرق منهم.

(٤) (فانهجم) أي سقط عليهم.

وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، مَوْلَىٰ مَيْمُونَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الأَنْصَارِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقَرَّ الْقَسَامَةَ(١) عَلَىٰ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. [م١٦٧٠].

□ زاد في رواية: وقضى بها رسول الله ﷺ بين ناس من الأنصار في قتيل ادعوه على اليهود ○ [وانظر: ٣٢٣٠ القسامة في الجاهلية] ○ [وانظر: ٢٨٨٠ في الردة].

١٥ ـ باب: لا يقتل مسلم بكافر

[انظر: ٣١٢].

١٦ ـ باب: من آوى محدثاً

[انظر: ٣١٢، ٣١٣].

١٧ ـ باب: إذا اشترك الجماعة في جناية

[انظر: الحاشية](٢).

١٨ ـ باب: دية النفس

[انظر: ٢٧٩٥، ٢٨٩٧].

---

(١) (أقر القسامة) القَسَامة: هي أن يقسم من أولياء القتيل خمسون نفراً على استحقاقهم دم صاحبهم، إذا وجدوه قتيلاً بين قوم ولم يعرف قاتله، فإن لم يكونوا خمسين أقسم الموجودون خمسين يميناً. أو يقسم المتهمون بها على نفي القتل عنهم. فإن حلف المدعون استحقوا الدية، وإن حلف المتهمون لم تلزمهم الدية.

(٢) وفي الباب عند البخاري تعليقاً: ١ ـ عَنِ الشَّعْبِيِّ: فِي رَجُلَيْنِ شَهِدَا عَلَى رَجُلٍ أَنَّهُ سَرَقَ، فَقَطَعَهُ عَلِيٌّ، ثُمَّ جَاءَا بِآخَرَ وَقَالَا: أَخْطَأْنَا، فَأَبْطَلَ شَهَادَتَهُمَا، وَأُخِذَا بِدِيَةِ الأَوَّلِ، وَقَالَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمَا تَعَمَّدْتُمَا لَقَطَعْتُكُمَا. [كتاب الديات، باب ٢١]. ٢ ـ وعَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ غُلَاماً قُتِلَ غِيلَةً، فَقَالَ عُمَرُ: لَوِ ٱشْتَرَكَ فِيهَا أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتُهُمْ. ٣ ـ وَقَالَ مُغِيرَةُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ: إِنَّ أَرْبَعَةً قَتَلُوا صَبِيّاً، فَقَالَ عُمَرُ مِثْلَهُ. ٤ ـ وَأَقَادَ أَبُو بَكْرٍ وَٱبْنُ الزُّبَيْرِ وَعَلِيٌّ وَسُوَيْدُ بْنُ مُقَرِّنٍ مِنْ لَطْمَةٍ. ٥ ـ وَأَقَادَ عُمَرُ مِنْ ضَرْبَةٍ بِٱلدِّرَّةِ. ٦ ـ وَأَقَادَ عَلِيٌّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَسْوَاطٍ. ٧ ـ وَٱقْتَصَّ شُرَيْحٌ مِنْ سَوْطٍ وَخُمُوشٍ. [خ٦٨٩٦].

الكِتَابُ الرَّابع

الحـــدود

١ ـ باب[١]: الحدود كفارات

٢٩٠٠ ـ (ق) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ ٱلصَّامِتِ ﷺ ـ وَكَانَ شَهِدَ بَدْراً، وَهُوَ أَحَدُ ٱلنُّقَبَاءِ لَيْلَةَ ٱلْعَقَبَةِ ـ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ، وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: (بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئاً، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُم وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَّى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئاً فَعُوقِبَ فِي ٱلدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئاً ثُمَّ سَتَرَهُ اللهُ فَهُوَ إِلَى اللهِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ). فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذٰلِكَ. [خ١٨، م١٧٠٩].

□ وفي رواية لهما: بايعنا.. ولا نقتلَ النفسَ التي حرم الله، ولا ننتهبَ ولا نعصي، بالجنة إن فعلنا ذلك[٢]، فإن غشينا من ذلك شيئاً، كان قضاء ذلك إلى الله. [خ٦٨٧٣].

□ وفي رواية لهما: وقرأ آية النساء[٣]. [خ٤٨٩٤].

□ وفي رواية للبخاري: (ومن أصاب من ذلك شيئاً فأُخِذَ بِه في الدنيا، فهو كفارةٌ له وطَهورٌ..). [خ٦٨٠١].

□ وفي رواية لمسلم: فتلا علينا آية النساء ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ الآية [الممتحنة: ١٢].

□ وفي رواية له: ولا نقتل أولادنا، ولا يَعْضَهَ[٤] بعضنا بعضاً. وفيها: (ومنْ أتىٰ منكم حداً فأقيم عليه فهو كفارته).

[طرفه: ٢٨٠٨] ◌ [وانظر: ٤٧٠ ـ ٤٧٢ في كون الصلاة مكفرة للذنوب والحدود].

٢ ـ باب: لا شفاعة في الحدود

٢٩٠١ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ: أَنَّ قُرَيْشاً أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِىءُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَتَشْفَعُ في حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ). ثُمَّ قَامَ فَٱخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ: (إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ

---

(١) وفي الباب معلقاً: ١ ـ «من أصاب ذنباً دون الحد فأخبر الإمام فلا عقوبة عليه بعد التوبة». قال عطاء: لم يعاقبه النبي ﷺ. ٢ ـ وقال ابن جريج: ولم يعاقب الذي جامع في رمضان. ولم يعاقب عمر صاحب الظبي. [كتاب الحدود، باب ٢٦].

(٢) (بالجنة إن فعلنا ذلك) الجار والمجرور «بالجنة» متلعق بفعل: «بايعنا».

(٣) (وقرأ آية النساء) أي الآية التي فيها بيعة النساء وهي في سورة الممتحنة.

(٤) (ولا يعضه) أي لا يرميه بالعضيهة، وهي البهتان والكذب.

قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَآيْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا). [خ٣٤٧٥ (٢٦٤٨)، م١٦٨٨].

□ وفي رواية لهما: أَنَّ ٱمْرَأَةً سَرَقَتْ في عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ في غَزْوَةِ الْفَتْحِ، فَفَزِعَ قَوْمُهَا إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ. قالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا كَلَّمَهُ أُسَامَةُ فِيهَا تَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: (أَتُكَلِّمُنِي في حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ). قالَ أُسَامَةُ: ٱسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ.

□ وفيها فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدَ ذٰلِكَ وَتَزَوَّجَتْ، قَالَتْ عائِشَةُ: فَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذٰلِكَ، فَأَرْفَعُ حاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. [خ٤٣٠٤].

□ وفي رواية لمسلم؛ قالت: كانت امرأةٌ مخزوميةٌ تستعيرُ المتاعَ وتجحده، فأمرَ النبيُّ ﷺ أنْ تقطعَ يدُها.

٢٩٠٢ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُوم سَرَقَتْ، فَأُتِيَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ. فَعَاذَتْ بِأُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (وَاللهِ! لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا) فَقُطِعَتْ. [م١٦٨٩].

٣ ـ باب: عظم الإثم في ارتكاب محارم الله

[انظر: ٣٠، ٢٥٦٧، ٣٠٠٤ ـ ٣٠١٤].

٤ ـ باب[1]: حد الزنى وإثم فاعله

٢٩٠٣ ـ (م) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي. قَدْ جَعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً[2]. الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ[3] جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ، جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ). [م١٦٩٠].

□ زاد في رواية؛ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُرِبَ لِذٰلِكَ وَتَرَبَّدَ لَهُ وَجْهُهُ[4]. قَالَ: فَأُنْزِلَ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ. فَلُقِيَ كَذٰلِكَ. فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ: (خُذُوا عَنِّي. . .).

[وانظر: ٢٥٦٧، ٣٠٠٧، ٣٠١٠، ٣٠١٢، ٣٠١٤]

○ [وانظر: ٣٠٩٩ كل المسلم على المسلم حرام].

٥ ـ باب[5]: حد الزاني المحصن الرجم

٢٩٠٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَىٰ مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ بِالْحَقِّ. وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ. فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الرَّجْمِ، فَقَرَأْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا. رَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ.

---

(١) وفي الباب معلقاً: ١ ـ وقال ابن عباس: ينزع منه نور الإيمان في الزنا. [كتاب الحدود، باب ١].
٢ ـ وقال الحسن: من زنى بأخته فحده حد الزاني. [كتاب الحدود، باب ٢١].

(٢) (قد جعل الله لهن سبيلاً) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ فبين النبيّ ﷺ أن هذا هو ذلك السبيل.

(٣) (البكر بالبكر.. والثيب بالثيب) ليس هو على سبيل الاشتراط. بل حد البكر الجلد والتغريب. سواء زنى ببكر أم بثيب. وحد الثيب الرجم. سواء زنى بثيب أم ببكر. فهو شبيه بالتقييد الذي يخرج على الغالب.

(٤) (كرب لذلك وتربد له وجهه): كرب: أي أصابه الكرب وهو المشقة، وتربد وجهه: أي علته غبرة، والربدة تغير البياض إلى السواد، وإنما حصل ذلك لعظم موقع الوحي.

(٥) وفي الباب تعليقاً: وقال عمر: لولا أن يقول الناس: زاد عمر في كتاب الله، لكتبت آية الرجم بيدي. [كتاب الأحكام، باب ٢١].

فَأَخْشَىٰ، إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ، أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللهِ. فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللهُ. وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللهِ حَقٌّ عَلَىٰ مَنْ زَنَىٰ إِذَا أَحْصَنَ، مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الْحَبَلُ أَوْ الاعْتِرَافُ. [خ٦٨٣٠ (٢٤٦٢)، م١٦٩١].

٢٩٠٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَنَادَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي زَنَيْتُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ حَتَّى رَدَّدَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ، دَعَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (أَبِكَ جُنُونٌ). قَالَ: لَا، قَالَ: (فَهَلْ أَحْصَنْتَ). قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (اذْهَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ). قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: فَكُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ، فَرَجَمْنَاهُ بِالْمُصَلَّى[1]، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ[2] الْحِجَارَةُ هَرَبَ، فَأَدْرَكْنَاهُ بِالْحَرَّةِ فَرَجَمْنَاهُ. [خ٦٨١٥، ٦٨١٦ (٥٢٧١)، م١٦٩١].

٢٩٠٦ ـ (ق) عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ زَنَى، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَتَنَحَّى لِشِقِّهِ الَّذِي أَعْرَضَ، فَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ، فَدَعَاهُ فَقَالَ: (هَلْ بِكَ جُنُونٌ؟ هَلْ أَحْصَنْتَ). قَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُرْجَمَ بِالْمُصَلَّى، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ جَمَزَ حَتَّى أُدْرِكَ بِالْحَرَّةِ فَقُتِلَ. [خ٥٢٧٠، م١٦٩١].

(١) (بالمصلى) المراد به مصلى الجنائز.
(٢) (أذلقته) أي أصابته بحدها.

□ وفي رواية للبخاري: فقال له النبي ﷺ خيراً وصلى عليه. [خ٦٨٢٠].

٢٩٠٧ ـ (ق) عَنِ الشَّيْبَانِيِّ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى: هَلْ رَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: قَبْلَ سُورَةِ النُّورِ أَمْ بَعْدُ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي. [خ٦٨١٣، م١٧٠٢].

٢٩٠٨ ـ (خ) عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه، حِينَ رَجَمَ الْمَرْأَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَقَالَ: قَدْ رَجَمْتُهَا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ[3]. [خ٦٨١٢].

٢٩٠٩ ـ (خ) عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهَا قِرَدَةٌ، قَدْ زَنَتْ، فَرَجَمُوهَا، فَرَجَمْتُهَا مَعَهُمْ. [خ٣٨٤٩].

٢٩١٠ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: رَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ، وَرَجُلاً مِنَ الْيَهُودِ، وَامْرَأَتَهُ. [م١٧٠١].

□ وفي رواية: وامرأة. [وانظر: ٢٨١٦، ٢٨٨٠].

٦ ـ باب[4]: حد الزاني غير المحصن

. . . .

(٣) قال في الفتح: إن علياً أتي بأمرأة زنت فضربها يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة. . . وقال: رجمتها بسنة رسول الله ﷺ وجلدتها بكتاب الله.
(٤) وفي الباب عند البخاري معلقاً: عن نَافِعٍ: أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِي عُبَيْدٍ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ عَبْداً مِنْ رَقِيقِ الإِمَارَةِ وَقَعَ عَلَى وَلِيدَةٍ مِنَ الْخُمُسِ، فَاسْتَكْرَهَهَا حَتَّى اقْتَضَّهَا، فَجَلَدَهُ عُمَرُ الحَدَّ وَنَفَاهُ، وَلَمْ يَجْلِدِ الْوَلِيدَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ اسْتَكْرَهَهَا. قَالَ الزُّهْرِيُّ: فِي الأَمَةِ الْبِكْرِ يَفْتَرِعُهَا الحرُّ: يُقِيمُ ذٰلِكَ الحَكَمُ مِنَ الأَمَةِ الْعَذْرَاءِ بِقَدْرِ قِيمَتِهَا وَيُجْلَدُ، وَلَيْسَ فِي الأَمَةِ الثَّيِّبِ فِي قَضَاءِ الأَئِمَّةِ غُرْمٌ، وَلٰكِنْ عَلَيْهِ الحَدُّ. [خ٦٩٤٩]. وفيه أيضاً معلقاً، عن عروة: =

٢٩١١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنهما أَنَّهُمَا قالا: إنَّ رَجُلاً مِنَ الأَعْرَابِ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْشُدُكَ اللهَ إِلّا قَضَيْتَ لِي بِكِتَابِ اللهِ، فَقَالَ الخَصْمُ الآخَرُ، وَهُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ: نَعَمْ، فَٱقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، وَٱئْذَنْ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (قُلْ). قالَ: إِنَّ ٱبْنِي كانَ عَسِيفاً[1] عَلَى هٰذَا، فَزَنَى بِٱمْرَأَتِهِ، وَإِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ عَلَى ٱبْنِي الرَّجْمَ، فَٱفْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَوَلِيدَةٍ[2]، فَسَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ، فَأَخْبَرُونِي: أَنَّمَا عَلَى ٱبْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عامٍ، وَأَنَّ عَلَى ٱمْرَأَةِ هٰذَا الرَّجْمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ، الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ رَدٌّ، وَعَلَى ٱبْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عامٍ، ٱغْدُ يَا أُنَيْسُ إِلَى ٱمْرَأَةِ هٰذَا، فَإِنِ ٱعْتَرَفَتْ فَٱرْجُمْهَا). قَالَ: فَغَدَا عَلَيْهَا فَٱعْتَرَفَتْ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرُجِمَتْ. [خ٢٧٢٤ (٢٣١٤)، م١٦٩٧].

□ وفي رواية عند البخاري؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَى فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصَنْ: بِنَفْيِ عامٍ، وَبِإِقامَةِ الحَدِّ عَلَيْهِ. [خ٦٨٣٣].

□ وفي رواية؛ عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْمُرُ فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصَنْ: جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عامٍ. [خ٦٨٣١].

= أن عمر بن الخطاب غرب، ثم لم تزل تلك السنّة. [خ٦٨٣٢].

(١) (عسيفاً) هو الأجير.

(٢) (وليدة) أي جارية.

٧ ـ باب: إقامة الحد على أهل الذمة

٢٩١٢ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ الْيَهُودَ جاؤُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلاً مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ما تَجِدُونَ في التَّوْرَاةِ في شَأْنِ الرَّجْمِ). فَقَالُوا: نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ: كَذَبْتُمْ، إِن فِيهَا الرَّجْمَ، فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَرَأَ ما قَبْلَهَا وما بَعْدَهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ: ٱرْفَعْ يَدَكَ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَالُوا: صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ، فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرُجِمَا، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجْنَأُ[3] عَلَى المَرْأَةِ يَقِيهَا ٱلْحِجَارَةَ. [خ٣٦٣٥ (١٣٢٩)، م١٦٩٩].

□ والذي في مسلم؛ قالوا: نسوِّدُ وجوههما، ونحملهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما.

□ وفي رواية لهما: قال ﷺ: (فائتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين). [خ٧٥٤٣].

□ وفي رواية للبخاري: فأمر بهما فرجما، قريباً من موضع الجنائز عند المسجد. [خ١٣٢٩].

□ وفي رواية له؛ قالوا: نسخِّم وجوههما ونُخْزِيهما. [خ٧٥٤٣].

□ وفي رواية له: قالوا: نحممهما[4] ونضربهما. [خ٤٥٥٦].

(٣) (يجنأ) يكب عليها ليقيها.

(٤) (نحممهما) أي نسكب عليهما الماء الحميم. أو نسود وجوههما.

٢٩١٣ ـ (م) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ. قَالَ: مُرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِيَهُودِيٍّ مُحَمَّماً مَجْلُوداً(١). فَدَعَاهُمْ ﷺ فَقَالَ: (هٰكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ؟) قَالُوا: نَعَمْ. فَدَعَا رَجُلاً مِنْ عُلَمَائِهِمْ. فَقَالَ: (أَنْشُدُكَ بِاللهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَىٰ مُوسَىٰ! أَهٰكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ؟) قَالَ: لَا. وَلَوْلَا أَنَّكَ نَشَدْتَنِي بِهٰذَا لَمْ أُخْبِرْكَ. نَجِدُهُ الرَّجْمَ. وَلٰكِنَّهُ كَثُرَ فِي أَشْرَافِنَا(٢). فَكُنَّا، إِذَا أَخَذْنَا الشَّرِيفَ تَرَكْنَاهُ. وَإِذَا أَخَذْنَا الضَّعِيفَ، أَقَمْنَا عَلَيْهِ الْحَدَّ. قُلْنَا: تَعَالَوْا فَلْنَجْتَمِعْ عَلَىٰ شَيْءٍ نُقِيمُهُ عَلَى الشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ. فَجَعَلْنَا التَّحْمِيمَ وَالْجَلْدَ مَكَانَ الرَّجْمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (اللّٰهُمَّ! إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَكَ إِذْ أَمَاتُوهُ). فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ. فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾ [المائدة: ٤١] يَقُولُ: ائْتُوا مُحَمَّداً ﷺ. فَإِنْ أَمَرَكُمْ بِالتَّحْمِيمِ وَالْجَلْدِ فَخُذُوهُ. وَإِنْ أَفْتَاكُمْ بِالرَّجْمِ فَاحْذَرُوا. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥] ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧] فِي الْكُفَّارِ كُلُّهَا. [م١٧٠٠].

(١) (محمما مجلودا) محمماً: أي مسوّد الوجه من الحممة، الفحمة مجلوداً، أي أقيم عليه حد الجلد.

(٢) (كثر في أشرافنا) أي كثر فيهم فعل الزنى.

٨ ـ باب(٣): من اعترف بالزنى

٢٩١٤ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا أَتَى مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: (لَعَلَّكَ قَبَّلْتَ، أَوْ غَمَزْتَ، أَوْ نَظَرْتَ). قَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: (أَنِكْتَهَا). لَا يَكْنِي، قَالَ: فَعِنْدَ ذٰلِكَ أَمَرَ بِرَجْمِهِ. [خ٦٨٢٤].

٢٩١٥ ـ (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ: (أَحَقٌّ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ؟) قَالَ: وَمَا بَلَغَكَ عَنِّي؟ قَالَ: (بَلَغَنِي أَنَّكَ وَقَعْتَ بِجَارِيَةِ آلِ فُلَانٍ) قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ. ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ. [م١٦٩٣].

٢٩١٦ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: رَأَيْتُ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ جِيءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. رَجُلٌ قَصِيرٌ أَعْضَلُ(٤). لَيْسَ عَلَيْهِ رِدَاءٌ. فَشَهِدَ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أَنَّهُ زَنَىٰ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (فَلَعَلَّكَ؟) قَالَ: لَا. وَاللهِ! إِنَّهُ قَدْ زَنَى الأَخِرُ. قَالَ: فَرَجَمَهُ. ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: (أَلَا كُلَّمَا نَفَرْنَا غَازِينَ(٥) فِي سَبِيلِ اللهِ، خَلَفَ أَحَدُهُمْ لَهُ نَبِيبٌ كَنَبِيبِ التَّيْسِ(٦)، يَمْنَحُ أَحَدُهُمُ الْكُثْبَةَ(٧). أَمَا وَاللهِ! إِنْ يُمَكِّنِّي

(٣) وفي الباب معلقاً: ١ ـ وقال حماد: إذا أقر مرة عند الحاكم رجم. ٢ ـ وقال الحكم: أربعاً. ٣ ـ وأقر ماعز عند النبي ﷺ بالزنى، فأمر برجمه، ولم يذكر أن النبي ﷺ أشهد من حضره. [كتاب الأحكام، باب ٢١].

(٤) (أعضل) أي مشتد الخلق.

(٥) (نفرنا غازين) أي ذهبنا إلى الحرب.

(٦) (له نبيب كنبيب التيس) النبيب صوت التيس عند السفاد.

(٧) (يمنح أحدكم الكثبة) الكثبة: القليل من اللبن =

مِنْ أَحَدِهِمْ لأُنَكِّلَنَّهُ عَنْهُ). [م١٦٩٢].

□ وفي رواية: فرده مرتين أو ثلاثاً.

٢٩١٧ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ؛ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ يُقَالُ لَهُ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ، أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَقَالَ: إِنِّي أَصَبْتُ فَاحِشَةً. فَأَقِمْهُ عَلَيَّ. فَرَدَّهُ النَّبِيُّ ﷺ مِرَاراً. قَالَ: ثُمَّ سَأَلَ قَوْمَهُ؟ فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُ بِهِ بَأْساً. إِلَّا أَنَّهُ أَصَابَ شَيْئاً، يَرَىٰ أَنَّهُ لَا يُخْرِجُهُ مِنْهُ إِلَّا أَنْ يُقَامَ فِيهِ الْحَدُّ. قَالَ: فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَأَمَرَنَا أَنْ نَرْجُمَهُ. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا بِهِ إِلَىٰ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ. قَالَ: فَمَا أَوْثَقْنَاهُ وَلَا حَفَرْنَا لَهُ. قَالَ: فَرَمَيْنَاهُ بِالْعَظْمِ وَالْمَدَرِ وَالْخَزَفِ. قَالَ: فَاشْتَدَّ وَاشْتَدَدْنَا خَلْفَهُ. حَتَّىٰ أَتَىٰ عُرْضَ الْحَرَّةِ. فَانْتَصَبَ لَنَا. فَرَمَيْنَاهُ بِجَلَامِيدِ الْحَرَّةِ ـ يَعْنِي الْحِجَارَةَ ـ حَتَّىٰ سَكَتَ. قَالَ: ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطِيباً مِنَ الْعَشِيِّ فَقَالَ: (أَوَ كُلَّمَا انْطَلَقْنَا غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ تَخَلَّفَ رَجُلٌ فِي عِيَالِنَا. لَهُ نَبِيبٌ كَنَبِيبِ التَّيْسِ، عَلَيَّ أَنْ لَا أُوتَىٰ بِرَجُلٍ فَعَلَ ذَٰلِكَ إِلَّا نَكَّلْتُ بِهِ). قَالَ: فَمَا اسْتَغْفَرَ لَهُ وَلَا سَبَّهُ. [م١٦٩٤].

٢٩١٨ ـ (م) عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: جَاءَ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! طَهِّرْنِي. فَقَالَ: (وَيْحَكَ! ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرِ اللهَ وَتُبْ إِلَيْهِ) قَالَ: فَرَجَعَ غَيْرَ بَعِيدٍ. ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! طَهِّرْنِي. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَيْحَكَ! ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرِ اللهَ وَتُبْ إِلَيْهِ) قَالَ: فَرَجَعَ غَيْرَ بَعِيدٍ. ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! طَهِّرْنِي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ. حَتَّىٰ إِذَا كَانَتِ الرَّابِعَةُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (فِيمَ أُطَهِّرُكَ؟) فَقَالَ: مِنَ الزِّنَىٰ. فَسَأَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَبِهِ جُنُونٌ؟) فَأُخْبِرَ أَنَّهُ لَيسَ بِمَجْنُونٍ. فَقَالَ: (أَشَرِبَ خَمْراً؟) فَقَامَ رَجُلٌ فَاسْتَنْكَهَهُ[(١)] فَلَمْ يَجِدْ مِنْهُ رِيحَ خَمْرٍ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (أَزَنَيْتَ؟) فَقَالَ: نَعَمْ. فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ. فَكَانَ النَّاسُ فِيهِ فِرْقَتَيْنِ: قَائِلٌ يَقُولُ: لَقَدْ هَلَكَ. لَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ. وَقَائِلٌ يَقُولُ: مَا تَوْبَةٌ أَفْضَلَ مِنْ تَوْبَةِ مَاعِزٍ: أَنَّهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ. ثُمَّ قَالَ: اقْتُلْنِي بِالْحِجَارَةِ. قَالَ: فَلَبِثُوا بِذَلِكَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً. ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُمْ جُلُوسٌ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ. فَقَالَ: (اسْتَغْفِرُوا لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ). قَالَ: فَقَالُوا: غَفَرَ اللهُ لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (لَقَدْ تَابَ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ أُمَّةٍ لَوَسِعَتْهُمْ). قَالَ: ثُمَّ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ غَامِدٍ مِنَ الأَزْدِ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! طَهِّرْنِي. فَقَالَ: (وَيْحَكِ! ارْجِعِي فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ). فَقَالَتْ: أَرَاكَ تُرِيدُ أَنْ تُرَدِّدَنِي كَمَا رَدَّدْتَ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ. قَالَ: (وَمَا ذَاكِ؟) قَالَتْ: إِنَّهَا حُبْلَىٰ مِنَ الزِّنَىٰ. فَقَالَ: (آنْتِ؟) قَالَتْ: نَعَمْ. فَقَالَ لَهَا: (حَتَّىٰ تَضَعِي مَا فِي بَطْنِكِ). قَالَ: فَكَفَلَهَا رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ حَتَّىٰ وَضَعَتْ. قَالَ: فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: قَدْ

= وغيره، والمراد أنه يعطي إحدى النساء المغيبات شيئاً قليلاً.

(١) (فاستنكهه) أي شم رائحة فمه.

وَضَعَتِ الْغَامِدِيَّةُ. فَقَالَ: (إذاً لا نَرْجُمُهَا وَنَدَعُ وَلَدَهَا صَغِيراً لَيْسَ لَهُ مَنْ يُرْضِعُهُ) فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ: إلَيَّ رَضَاعُهُ. يَا نَبِيَّ اللهِ! قَالَ: فَرَجَمَهَا. [م١٦٩٥].

□ وفي رواية: أَنَّ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ الأَسْلَمِيَّ أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَزَنَيْتُ وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ تُطَهِّرَنِي. فَرَدَّهُ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ. فَرَدَّهُ الثَّانِيَةَ. فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ: (أَتَعْلَمُونَ بِعَقْلِهِ بَأْساً تُنْكِرُونَ مِنْهُ شَيْئاً؟) فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ إِلَّا وَفِيَّ الْعَقْلِ. مِنْ صَالِحِينَا. فِيمَا نُرَىٰ. فَأَتَاهُ الثَّالِثَةَ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَيْضاً فَسَأَلَ عَنْهُ فَأَخْبَرُوهُ: أَنَّهُ لا بَأْسَ بِهِ وَلا بِعَقْلِهِ. فَلَمَّا كَانَ الرَّابِعَةَ حَفَرَ لَهُ حُفْرَةً ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ. قَالَ: فَجَاءَتِ الْغَامِدِيَّةُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ فَطَهِّرْنِي. وَإِنَّهُ رَدَّهَا. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! لِمَ تَرُدُّنِي؟ لَعَلَّكَ أَنْ تَرُدَّنِي كَمَا رَدَدْتَ مَاعِزاً. فَوَاللهِ! إِنِّي لَحُبْلَىٰ. قَالَ: (إِمَّا لا، فَاذْهَبِي حَتَّىٰ تَلِدِي) فَلَمَّا وَلَدَتْ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي خِرْقَةٍ. قَالَتْ: هَٰذَا قَدْ وَلَدْتُهُ. قَالَ: (اذْهَبِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّىٰ تَفْطِمِيهِ). فَلَمَّا فَطَمَتْهُ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي يَدِهِ كِسْرَةُ خُبْزٍ. فَقَالَتْ: هَٰذَا، يَا نَبِيَّ اللهِ! قَدْ فَطَمْتُهُ، وَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ. فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُفِرَ لَهَا إِلَىٰ صَدْرِهَا. وَأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَمُوهَا. فَيُقْبِلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحَجَرٍ. فَرَمَىٰ رَأْسَهَا. فَتَنَضَّحَ الدَّمُ عَلَىٰ وَجْهِ خَالِدٍ. فَسَبَّهَا. فَسَمِعَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ سَبَّهُ إِيَّاهَا. فَقَالَ: (مَهْلاً! يَا خَالِدُ! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً، لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغُفِرَ لَهُ). ثُمَّ أَمَرَ فَصَلَّىٰ عَلَيْهَا وَدُفِنَتْ. [وانظر: ٢٩٠٥، ٢٩٠٦].

٩ ـ باب: تأخير إقامة الحد على الحامل

٢٩١٩ ـ (م) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ؛ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، وَهِيَ حُبْلَىٰ مِنَ الزِّنَىٰ. فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ! أَصَبْتُ حَدّاً فَأَقِمْهُ عَلَيَّ. فَدَعَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَلِيَّهَا. فَقَالَ: (أَحْسِنْ إِلَيْهَا. فَإِذَا وَضَعَتْ فَائْتِنِي بِهَا) فَفَعَلَ. فَأَمَرَ بِهَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ. فَشُكَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا[١]. ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ. ثُمَّ صَلَّىٰ عَلَيْهَا. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: تُصَلِّي عَلَيْهَا؟ يَا نَبِيَّ اللهِ! وَقَدْ زَنَتْ. فَقَالَ: (لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ. وَهَلْ وَجَدْتَ تَوْبَةً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا للهِ تَعَالَىٰ؟). [م١٦٩٦].

٢٩٢٠ ـ (م) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ. قَالَ: خَطَبَ عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! أَقِيمُوا عَلَىٰ أَرِقَّائِكُم الْحَدَّ. مَنْ أَحْصَنَ مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يُحْصِنْ. فَإِنَّ أَمَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ زَنَتْ. فَأَمَرَنِي أَنْ أَجْلِدَهَا. فَإِذَا هِيَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِنِفَاسٍ. فَخَشِيتُ، إِنْ أَنَا جَلَدْتُهَا، أَنْ أَقْتُلَهَا. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ: (أَحْسَنْتَ). [م١٧٠٥].

□ وزاد في رواية: (اتركها حتى تماثل). [وانظر: الباب قبله].

---

(١) (فشكت عليها ثيابها) وفي بعض النسخ فشدت. وكلاهما بمعنى واحد.

١٠ ـ باب: حد شرب الخمر

٢٩٢١ ـ (ق) عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ضَرَبَ فِي الخَمْرِ بِالجَرِيدِ وَالنِّعَالِ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ. [خ٦٧٧٣، م١٧٠٦].

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ. فَجَلَدَهُ بِجَرِيدَتَيْنِ، نَحْوَ أَرْبَعِينَ.

□ وفي رواية له: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ جَلَدَ فِي الْخَمْرِ بِالْجَرِيدِ وَالنِّعَالِ. ثُمَّ جَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ. فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ، وَدَنَا النَّاسُ مِنَ الرِّيفِ وَالْقُرَىٰ، قَالَ: مَا تَرَوْنَ فِي جَلْدِ الْخَمْرِ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ عَوْفٍ: أَرَىٰ أَنْ تَجْعَلَهَا كَأَخَفِّ الْحُدُودِ. قَالَ: فَجَلَدَ عُمَرُ ثَمَانِينَ.

٢٩٢٢ ـ (ق) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: ما كُنْتُ لأُقِيمَ حَدّاً عَلَى أَحَدٍ فَيَمُوتَ، فَأَجِدَ فِي نَفْسِي، إِلَّا صَاحِبَ الخَمْرِ، فَإِنَّهُ لَوْ مَاتَ وَدَيْتُهُ، وَذٰلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَسُنَّهُ[(١)]. [خ٦٧٧٨، م١٧٠٧].

٢٩٢٣ ـ (خ) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ قَالَ: جِيءَ بِالنُّعَيْمَانِ، أَوِ ٱبْنِ النُّعَيْمانِ، شَارِباً، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ كانَ فِي الْبَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوهُ، قَالَ: فَكُنْتُ أَنَا فِيمَنْ ضَرَبَهُ، فَضَرَبْنَاهُ بِالنِّعَالِ وَالجَرِيدِ. [خ٢٣١٦].

٢٩٢٤ ـ (خ) عنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: كُنَّا نُؤْتَى بِالشَّارِبِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِمْرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَصَدْراً مِنْ خِلافَةِ عُمَرَ، فَنَقُومُ إِلَيْهِ بِأَيْدِينَا وَنِعَالِنَا وَأَرْدِيَتِنَا، حَتَّى كانَ آخِرُ إِمْرَةِ عُمَرَ، فَجَلَدَ أَرْبَعِينَ، حَتَّى إِذَا عَتَوْا وَفَسَقُوا جَلَدَ ثَمَانِينَ. [خ٦٧٧٩].

٢٩٢٥ ـ (م) عَنْ حُضَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ، أَبِي سَاسَانَ. قَالَ: شَهِدْتُ[(٢)] عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَأُتِيَ بِالْوَلِيدِ[(٣)]، قَدْ صَلَّى الصُّبْحَ رَكْعَتَيْنِ. ثُمَّ قَالَ: أَزِيدُكُمْ؟ فَشَهِدَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ: أَحَدُهُمَا حُمْرَانُ؛ أَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ. وَشَهِدَ آخَرُ؛ أَنَّهُ رَآهُ يَتَقَيَّأُ. فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّهُ لَمْ يَتَقَيَّأْ حَتَّىٰ شَرِبَهَا. فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! قُمْ فَاجْلِدْهُ. فَقَالَ عَلِيٌّ: قُمْ، يَا حَسَنُ! فَاجْلِدْهُ. فَقَالَ الْحَسَنُ: وَلِّ حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّىٰ قَارَّهَا[(٤)] ـ فَكَأَنَّهُ وَجَدَ عَلَيْهِ[(٥)] ـ. فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ! قُمْ فَاجْلِدْهُ. فَجَلَدَهُ. وَعَلِيٌّ يَعُدُّ. حَتَّىٰ بَلَغَ أَرْبَعِينَ. فَقَالَ: أَمْسِكْ. ثُمَّ قَالَ: جَلَدَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعِينَ. وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ. وَعُمَرُ ثَمَانِينَ. وَكُلٌّ سُنَّةٌ. وَهٰذَا أَحَبُّ إِلَيَّ. [م١٧٠٧/٣٨].

○ [وانظر: ٢٣٧٨ ـ ٢٣٨١، ٢٣٨٦ ـ ٢٣٨٨، ٣٧١٨]

١١ ـ باب: كراهة لعن شارب الخمر

٢٩٢٦ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ، قَالَ: (ٱضْرِبُوهُ). قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ، وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ، وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ، قالَ

(١) (لم يسنّه) أي لم يسنّ فيه عدداً معيناً.

(٢) (شهدت) أي حضرت.

(٣) (الوليد) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط.

(٤) (ول حارها من تولى قارها) الحار الشديد المكروه. والقارّ البارد الهنيء الطيب. وهذا مثل من أمثال العرب. ومعناه: ليتولّ هذا الجلد عثمان بنفسه أو بعض خاصة أقاربه الأدنين.

(٥) (وجد عليه) أي غضب عليه.

بَعْضُ الْقَوْمِ: أَخْزَاكَ اللهُ، قَالَ: (لَا تَقُولُوا هٰكَذَا، لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ). [خ٦٧٧٧].

٢٩٢٧ ـ (خ) عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ: أَنَّ رَجُلاً عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كانَ ٱسْمُهُ عَبْدَ اللهِ، وَكانَ يُلَقَّبُ حِمَاراً، وَكانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ في الشَّرَابِ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْماً فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُمَّ الْعَنْهُ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ؟! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَلْعَنُوهُ، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا أَنَّهُ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ). [خ٦٧٨٠].

١٢ ـ باب(١): حد السرقة ونصابها

٢٩٢٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ، يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ، وَيَسْرِقُ الحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ).

[خ٦٧٨٣، م١٦٨٧].

٢٩٢٩ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (تُقْطَعُ الْيَدُ في رُبُعِ دِينَارٍ فَصَاعِداً). [خ٦٧٨٩، م١٦٨٤].

□ وفي رواية عند مسلم: (لا تقطع يد السارق إلّا في ربع دينار فصاعداً).

٢٩٣٠ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ قالَتْ: لَمْ تَكُنْ تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ في أَدْنَى مِنْ حَجَفَةٍ(٢) أَوْ تُرْسٍ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ذُو ثَمَنٍ.

[خ٦٧٩٣ (٦٧٩٢)، م١٦٨٥].

٢٩٣١ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَطَعَ في مِجَنٍّ(٣) ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ. [خ٦٧٩٥، م١٦٨٦].

□ وفي رواية لهما: قيمته ثلاثة دراهم

ↄ [وانظر: ٢٩٠١، ٢٩٠٢] ↄ [وانظر: ٣٠١٠، ٣٠١٢ في إثم السارق] ↄ [وانظر: ٣٠٩٩ كل المسلم على المسلم حرام].

١٣ ـ باب: حرز الأشياء بحسبها

٢٩٣٢ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَحْلُبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةَ ٱمْرِئٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تُؤْتَى مَشْرُبَتُهُ(٤)، فَتُكْسَرَ خِزَانَتُهُ، فَيُنْتَقَلَ طَعَامُهُ؟(٥) فَإِنَّمَا تَخْزُنُ لَهُمْ ضُرُوعُ(٦) مَوَاشِيهِمْ أَطْعِمَاتِهِمْ، فَلَا يَحْلُبَنَّ أَحَدٌ ماشِيَةَ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ).

[خ٢٤٣٥، م١٧٢٦].

□ وفي رواية لمسلم: (فينتثل)(٧).

١٤ ـ باب(٨): حد الردة والحرابة

٢٩٣٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ رَجُلاً أَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ، فَأَتَى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَهْوَ عِنْدَ أَبِي مُوسَى، فَقَالَ: ما لِهٰذَا؟ قالَ: أَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ، قَالَ: لَا أَجْلِسُ حَتَّى أَقْتُلَهُ، قَضَاءُ اللهِ

---

(١) وفي الباب معلقاً: ١ ـ وقطع علي من الكف.
٢ ـ وقال قتادة في امرأة سرقت فقطعت شمالها: ليس إلّا ذلك. [كتاب الحدود، باب ١٣].

(٢) (حجفة) هي الترس من جلد بلا خشب.

(٣) (مجن) الترس.

(٤) (مشربته) المشربة هي كالغرفة يخزن فيها الطعام وغيره. والمعنى أنه شبه اللبن في الضرع بالطعام المخزون في الخزانة، فلا يحق لأحد أخذه بغير إذن.

(٥) (فينتقل طعامه) أي يحول من مكان إلى آخر.

(٦) (ضروع) الضرع للبهائم كالثدي للمرأة.

(٧) (فينتثل): النثل: النثرة مرة واحدة بسرعة.

(٨) وفي الباب معلقاً: وقال ابن عمر والزهري وإبراهيم: تقتل المرتدة. [كتاب استتابة المرتدين، باب ٢].

تَعَالىٰ وَرَسُولِهِ ﷺ. ○ [طرفه: ٢٣٨٧] ○ [وانظر: ١٩٢٣، ٢٨٤٧، ٢٨٩٨] [خ٧١٥٧ (٢٢٦١)، م ١٧٣٣م].

١٥ ـ باب: قذف المؤمنات

[انظر: ٣٠٠٤].

١٦ ـ باب: التعزير

٢٩٣٤ ـ (ق) عَـنْ أَبِـي بُـرْدَةَ[1] رضي الله عنه قَـالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: (لَا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَدَاتٍ إِلَّا في حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ).

[خ٦٨٤٨، م١٧٠٨].

□ وفي رواية للبخاري: (لا عقوبة فوق عشر ضربات..). [خ٦٨٤٩].

□ وله: (لا تجلدوا فوق عشرة أسواط..). [خ٦٨٥٠].

❀ ❀ ❀

(١) (أبو بردة) هو ابن نيار الأنصاري.

المقصدُ الثّامِنُ

الرَّقَائِقُ وَالأَخْلَاقُ وَالآدَابُ

الكِتَابُ الأَوَّل

الـرقـــائـــق

١ ـ باب: التقرب بالنوافل

٢٩٣٥ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ قالَ[1]: مَنْ عادَى لِي وَلِيّاً[2] فَقَدْ آذَنْتُهُ[3] بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا ٱفْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ ٱسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ). [خ٦٥٠٢].

○ [وانظر: ١٩٧٢، ١٩٧٤، ٢٠٤٥]

٢ ـ باب: المبادرة بالأعمال الصالحة

٢٩٣٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَناً[4] كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ. يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً وَيُمْسِي كَافِراً. أَوْ يُمْسِي مُؤْمِناً وَيُصْبِحُ كَافِراً. يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ[5] مِنَ الدُّنْيَا). [م١١٨].

٣ ـ باب: أمر المؤمن كله خير

٢٩٣٧ ـ (م) عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (عَجَباً لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ. إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ. وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ. إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ[6] شَكَرَ. فَكَانَ خَيْراً لَهُ. وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ[7] صَبَرَ، فَكَانَ خَيْراً لَهُ). [م٢٩٩٩].

٤ ـ باب: قرب الساعة

٢٩٣٨ ـ (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ بِإِصْبَعَيْهِ هٰكَذَا، بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ: (بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ). [خ٤٩٣٦، م٢٩٥٠].

□ وفي رواية للبخاري: (بعثتُ أنا والساعة كهذه من هذه). [خ٥٣٠١].

□ ولفظ مسلم: (بعثتُ أنا والساعة هكذا).

٢٩٣٩ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ). [خ٦٥٠٤، م٢٩٥١].

□ وفي رواية لمسلم: (.. هكذا).

٢٩٤٠ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رِجَالٌ مِنَ الأَعْرَابِ جُفَاةً، يَأْتُونَ النَّبِيَّ ﷺ فَيَسْأَلُونَهُ:

---

(١) (إن الله قال): هذا الحديث من الأحاديث القدسية.

(٢) (ولياً) ولي الله: هو العالم بالله، المواظب على طاعته المخلص في عبادته.

(٣) (آذنته) أي أعلمته.

(٤) (بادروا بالأعمال فتنا) أي أسرعوا إلى الأعمال الصالحة قبل مجيء الفتن التي تشغل المسلم عن ذلك.

(٥) (بعرض) العرض: كل متاع.

(٦) (سراء) السراء: الرخاء.

(٧) (ضراء) الضراء: الشدة وسوء الحال.

مَتى السَّاعةُ، فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى أَصْغَرِهِمْ فَيَقُولُ: (إِنْ يَعِشْ هَـٰذَا لَا يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ). قَالَ هِشَامٌ: يَعْنِي مَوْتَهُمْ.

[خ٦٥١١، م٢٩٥٢].

٢٩٤١ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (بُعِثْتُ أَنا وَالسَّاعَةَ كَهاتَيْنِ). يَعْنِي إِصْبَعَيْنِ. [خ٦٥٠٥].

٢٩٤٢ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَتَىٰ تَقُومُ السَّاعَةُ؟ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُنَيْهَةً. ثُمَّ نَظَرَ إِلَىٰ غُلَامٍ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ. فَقَالَ: (إِنْ عُمِّرَ هَذَا، لَمْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ). [م٢٩٥٣]. قالَ: قَالَ أَنَسٌ: ذَاكَ الْغُلَامُ مِنْ أَتْرَابِي يَوْمَئِذٍ.

□ وفي رواية: وعنده غلام من الأنصار يقال له محمد.

□ وفي رواية: غلام للمغيرة بن شعبة.

□ وفي رواية: (إن يعش هذا الغلام..).

□ وفي رواية: (إن يؤخر هذا الغلام..).

[وانظر: ١١٩٩، ٣٦٥٣، ٣٦٦٠].

٥ ـ باب: من أَحب لقاء الله أَحب الله لقاءه

٢٩٤٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ). [خ٦٥٠٨، م٢٦٨٦].

٢٩٤٤ ـ (ق) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ).

[خ٦٥٠٧، م٢٦٨٣].

□ زاد البخاري في روايته: قَالَتْ عائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ: إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ، قَالَ: (لَيْسَ ذَلِك، وَلكِنَّ الْمُومِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللهِ وَكَرَامَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، وَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَكَرِهَ لِقَاءَ اللهِ وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ).

٢٩٤٥ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (قَالَ اللهُ: إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ). [خ٧٥٠٤].

٢٩٤٦ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ) فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ! أَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ؟ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ. فَقَالَ: (لَيْسَ كَذَلِكِ. وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ، أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، فَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ. وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَسَخَطِهِ، كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ). [م٢٦٨٤].

□ وفي رواية: (مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ. وَالْمَوْتُ قَبْلَ لِقَاءِ اللهِ).

٢٩٤٧ ـ (م) عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِىءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ) قَالَ، فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَذْكُرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثاً. إِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ

هَلَكْنَا. فَقَالَتْ: إِنَّ الْهَالِكَ مَنْ هَلَكَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ) وَلَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ. فَقَالَتْ: قَدْ قَالَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. وَلَيْسَ بِالَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ. وَلَكِنْ إِذَا شَخَصَ[١] الْبَصَرُ، وَحَشْرَجَ[٢] الصَّدْرُ، وَاقْشَعَرَّ[٣] الْجِلْدُ، وَتَشَنَّجَتِ[٤] الأَصَابِعُ. فَعِنْدَ ذَلِكَ، مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ. [م٢٦٨٥].

٦ ـ باب: ذهاب الصالحين الأول فالأول

٢٩٤٨ ـ (خ) عَنْ مِرْدَاسٍ الأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ، الأَوَّلُ فالأَوَّلُ، وَيَبْقَى حُفَالَةٌ[٥] كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ، أَوِ التَّمْرِ، لَا يُبَالِيهِمُ اللهُ بَالَةً)[٦]. [خ٦٤٣٤ (٤١٥٦)].

□ وفي رواية: قال مرداس ـ وكان من أصحاب الشجرة ـ: يقبض الصالحون الأول فالأول، وتبقى حفالة كحفالة التمر والشعير لا يعبأ الله بهم شيئاً. [خ٤١٥٦].

٧ ـ باب: بدأ الإسلام غريباً

٢٩٤٩ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (بَدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيباً وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيباً. فَطُوبَى[٧] لِلْغُرَبَاءِ). [م١٤٥].

٢٩٥٠ ـ (م) عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ. وَهُوَ يَأْرِزُ[٨] بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا). [م١٤٦].

٨ ـ باب: الخوف من الله تعالى

٢٩٥١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اطْحَنُونِي، ثُمَّ ذَرُّونِي فِي الرِّيحِ، فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِّي عَذَاباً ما عَذَّبَهُ أَحَداً، فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ، فَأَمَرَ اللهُ الأَرْضَ فَقَالَ: اجْمَعِي ما فِيكِ مِنْهُ، فَفَعَلَتْ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ: ما حَمَلَكَ عَلَى ما صَنَعْتَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ خَشْيَتُكَ، فَغَفَرَ لَهُ). وَقَالَ غَيْرُهُ[٩]: (مَخَافَتُكَ يَا رَبِّ). [خ٣٤٨١، م٢٧٥٦].

□ وفي رواية لهما: (واذروا نصفه في البر ونصفه في البحر). [خ٧٥٠٦].

□ وفيها: (قال: من خشيتك وأنت أعلم، فغفر له).

□ وفي رواية لمسلم: (فقالَ اللهُ عز وجل لكلِّ شيءٍ أَخَذَ مِنْهُ شيئاً: أَدِّ ما أخذتَ منه). [م٢٧٥٦م]

٢٩٥٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (أَنَّ رَجُلاً كَانَ قَبْلَكُمْ، رَغَسَهُ اللهُ

---

(١) (شخص) الشخوص معناه ارتفاع الأجفان إلى فوق وتحديد النظر.
(٢) (وحشرج) الحشرجة هي تردد النفس في الصدور.
(٣) (واقشعر) اقشعرار الجلد: قيام شعره.
(٤) (وتشنجت) تشنج الأصابع: تقبضها.
(٥) (حفالة) الرديء من كل شيء، والحثالة: سقط الناس.
(٦) (لا يباليهم الله بالة): أي لا يرفع لهم قدراً، ولا يقيم لهم وزناً.
(٧) (فطوبى) معناه: فرح وقرة عين.
(٨) (يأرز) أي ينضم ويجتمع.
(٩) وقال غيره: قال في فتح الباري: هو عبد الرزاق.

مالاً، فَقَالَ لِبَنِيهِ لَمَّا حُضِرَ: أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ، قَالَ: فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْراً قَطُّ، فَإِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ ٱسْحَقُونِي، ثُمَّ ذَرُّونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ، فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللهُ ﷻ فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ، فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ). [خ٣٤٧٨، م٢٧٥٧].

□ وفي رواية لهما: (قال: فإنه لم يبتئر[1] عند الله خيراً). [خ٦٤٨١].

□ وفيها عند البخاري: (فقالَ اللهُ: كُنْ، فإذا رجلٌ قائم).

□ وفي رواية لمسلم: (فإني لم ابتهر عند الله خيراً).

□ وفيها: (فقال لولده: لتفعلنَّ ما أمركم به، أو لأولينَّ ميراثي غيركم). وأولها: (أن رجلاً.. راشه الله مالاً وولداً).

□ ولهما: (وإن يقدر الله عليه يعذبه) وفيها: (فما تلافاه[2] غيرها). [خ٧٥٠٨].

٢٩٥٣ ـ (خ) عَنْ حذيفة قال: سمعت رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ رَجُلاً حَضَرَهُ المَوْتُ، فَلَمَّا يَئِسَ مِنَ الحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ: إذا أَنَا مُتُّ فَٱجْمَعُوا لِي حَطَباً كَثِيراً، وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَاراً، حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِي وَخَلَصَتْ إِلَى عَظْمِي فَٱمْتُحِشَتْ[3]، فَخُذُوهَا فَٱطْحَنُوهَا، ثُمَّ ٱنْظُرُوا يَوْماً رَاحاً فَٱذْرُوهُ فِي الْيَمِّ، فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللهُ فَقَالَ لَهُ: لِمَ فَعَلْتَ ذٰلِكَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ، فَغَفَرَ اللهُ لَهُ). [خ٣٤٥٢].

قال عقبة بن عمرو: وأنا سمعته يقول ذاك: (وكان نباشاً)[4].

□ وفي رواية: (كان رجل ممن كان قبلكم يسيء الظن بعمله..). وفيها: (فذروني في البحر في يوم صائف).

○ [وانظر: ١٢٦٤] [خ٦٤٨٠].

٩ ـ باب: مثل الدنيا في الآخرة

٢٩٥٤ ـ (م) عَنْ مُسْتَوْرِدٍ، أَخِي بَنِي فِهْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَاللهِ! مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هٰذِهِ ـ وَأَشَارَ يَحْيَىٰ بِالسَّبَّابَةِ ـ فِي الْيَمِّ. فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟). [م٢٨٥٨].

١٠ ـ باب[5]: الحث على قصر الأمل

٢٩٥٥ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: (كُنْ فِي ٱلدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ). وكان ابن عمر يقول: إذا أمسيتَ فَلا تنتظرِ الصَّبَاحَ، وإذَا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَتِكَ لِمَرَضِكَ، ومِنْ حَيَاتِكَ لموْتِكَ. [خ٦٤١٦].

---

(١) (يبتئر) يدخر. وكذا يبتهر. ومعنى رغسه: وسع عليه النعمة.

(٢) (فما تلافاه) التلافي: تدارك شيء بعد أن فات.

(٣) (فامتحشت) أي أحرقت، ومعنى يوماً راحاً: أي شديد الريح.

(٤) (نباشا) النباش: هو الذي ينبش القبور.

(٥) وفي الباب معلقاً: قال علي بن أبي طالب: ارتحلت الدنيا مدبرة، وارتحلت الآخرة مقبلة، ولكل واحدة بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل. [كتاب الرقائق، باب ٤].

١١ ـ باب: الإنسان مفطور على طول الأمل

٢٩٥٦[(١)] ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مسعود رضي الله عنه قالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خطّاً مُرَبَّعاً، وَخَطَّ خَطّاً فِي الْوَسَطِ خارِجاً مِنْهُ، وَخط خُطَطاً صِغاراً إِلَى هَذَا الَّذِي في الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي في الْوَسَطِ، وَقَالَ: (هَذَا الإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ ـ أَوْ: قَدْ أَحَاطَ بِهِ ـ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهٰذِهِ الْخُطُطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا). [خ٦٤١٧].

٢٩٥٧ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ قالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خُطُوطاً، فَقَالَ: (هَذَا الأَمَلُ وَهَذَا أَجَلُهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذٰلِكَ إِذْ جاءَهُ الخَطُّ الأَقْرَبُ). [خ٦٤١٨].

١٢ ـ باب: الحرص على المال وطول العمر

٢٩٥٨ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَكْبُرُ ٱبْنُ آدَمَ وَيَكْبُرُ مَعَهُ ٱثْنَتَانِ: حُبُّ المَالِ وَطُولُ الْعُمرِ). [خ٦٤٢١، م١٠٤٧].

□ ولفظ مسلم: (يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ).

٢٩٥٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَزَالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شَابّاً فِي ٱثْنَتَيْنِ: فِي حُبِّ ٱلدُّنْيَا وَطُولِ الأَمَلِ). [خ٦٤٢٠، م١٠٤٦].

□ ولفظ مسلم: (قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌّ عَلَىٰ حُبِّ اثْنَتَيْنِ: طُولِ الْحَيَاةِ، وَحُبُّ الْمَالِ).

□ وفي رواية له: (.. حب العيش، والمال).

١٣ ـ باب: لا عذر لمن بلغ ستين سنة

٢٩٦٠ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَعْذَرَ اللهُ[(٢)] إِلَى ٱمْرِىءٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً). [خ٦٤١٩].

١٤ ـ باب[(٣)]: الحرص على الدنيا

٢٩٦١ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (لَوْ أَنَّ لابْنِ آدَمَ مِثْلَ وَادٍ مالاً لأَحَبَّ أَنَّ لَهُ إِلَيْهِ مِثْلَهُ، وَلَا يَمْلأُ عَيْنَ ٱبْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ). قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ: فَلَا أَدْرِي مِنَ الْقُرْآنِ هُوَ أَمْ لَا. [خ٦٤٣٧ (٦٤٣٦)، م١٠٤٩].

□ ولفظ مسلم: (ملء وادٍ).

□ وفي رواية للبخاري: (لَوْ كانَ لابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مالٍ لَابْتَغَى ثَالِثاً، وَلَا يَمْلأُ جَوْفَ ٱبْنِ آدَمَ إِلَّا التراب، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ). [خ٦٤٣٦].

---

(١) يمكن تمثيل ما جاء في الحديث بالشكل التالي:

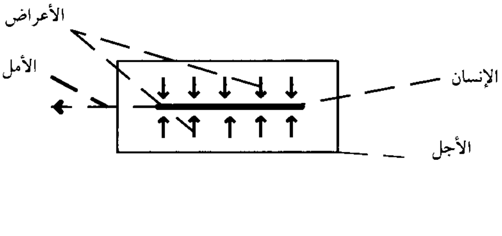

(٢) (أعذر الله) الإعذار إزالة العذر. والمعنى: أنه لم يبق له اعتذار.

(٣) وفي الباب معلقاً: وقال عمر: اللهم إنا لا نستطيع إلَّا أن نفرح بما زينته لنا، اللهم إني أسألك أن أنفقه في حقه. [كتاب الرقائق، باب ١١].

٢٩٦٢[1] ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَوْ أَنَّ لابْنِ آدَمَ وَادِياً مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ، وَلَنْ يَمْلأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ).

[خ٦٤٣٩، م١٠٤٨].

□ وفي رواية لمسلم: (لَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَىٰ وَادِياً ثَالِثاً. وَلَا يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ. وَيَتُوبُ اللهُ عَلَىٰ مَنْ تَابَ).

□ وفي رواية لمسلم: قال أنس: فلا أدري أشيء أُنزل، أم شيء كان يقوله.

٢٩٦٣ ـ (خ) عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ ٱبْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى الْمِنْبَرِ بِمَكَّةَ فِي خُطْبَتِهِ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: (لَوْ أَنَّ ٱبْنَ آدَمَ أُعْطِيَ وَادِياً مَلْآنَ مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَانِياً، وَلَوْ أُعْطِيَ ثَانِياً أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَالِثاً، وَلَا يَسُدُّ جَوْفَ ٱبْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ). [خ٦٤٣٨].

٢٩٦٤ ـ (م) عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ. قَالَ: بَعَثَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ إِلَىٰ قُرَّاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ. فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةِ رَجُلٍ قد قَرَأُوا الْقُرْآنَ. فَقَالَ: أَنْتُمْ خِيَارُ أَهْلِ الْبَصْرةِ وَقُرَّاؤُهُمْ. فَاتْلُوهُ. وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الأَمَدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ. كَمَا قَسَتْ قُلُوبُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ. وَإِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ سُورَةً. كُنَّا نُشَبِّهُهَا فِي الطُّولِ وَالشِّدَّةِ بِبَرَاءَةَ. فَأُنْسِيتُهَا. غَيْرَ أَنِّي قَدْ حَفِظْتُ مِنْهَا: لَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَىٰ وَادِياً ثَالِثاً. وَلَا يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ. وَكُنَّا نَقْرَأُ سُورَةً كُنَّا نُشَبِّهُهَا بِإِحْدَى الْمُسَبِّحَاتِ. فَأُنْسِيتُهَا. غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْهَا: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ. فَتُكْتَبُ شَهَادَةً فِي أَعْنَاقِكُمْ. فَتُسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ○ [وانظر: ١٩١٨ تعس عبد الدينار] [م١٠٥٠].

١٥ ـ باب[2]: التحذير من التنافس على الدنيا

٢٩٦٥ ـ (ق) عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ الأَنْصَارِيَّ، وَهْوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْراً، أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى

---

(١) جاء في البخاري بعد هذا الحديث، الحديث التالي معلقاً: عن أنس، عن أبيّ قال: كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾. [خ٦٤٤٠].

(٢) وفي الموضوع عند البخاري معلقاً: عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: أُتِيَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِمَالٍ مِنَ ٱلْبَحْرَيْنِ، فَقَالَ: (ٱنْثُرُوهُ فِي ٱلْمَسْجِدِ). وَكَانَ أَكْثَرَ مَالٍ أُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى ٱلصَّلَاةِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَضَى ٱلصَّلَاةَ جاء فَجَلَسَ إِلَيْهِ، فَمَا كَانَ يَرَى أَحَداً إِلَّا أَعْطَاهُ، إِذْ جَاءَهُ ٱلْعَبَّاسُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعْطِنِي، فَإِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلاً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (خُذْ). فَحَثَا فِي ثَوْبِهِ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ إِلَيَّ، قَالَ: (لَا)، قَالَ: فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ، قَالَ: (لَا). فَنَثَرَ مِنْهُ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ عَلَيَّ، قَالَ: (لَا). قَالَ: فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ، قَالَ: (لَا). فَنَثَرَ مِنْهُ، ثُمَّ احْتَمَلَهُ، فَأَلْقَاهُ عَلَى كَاهِلِهِ، ثُمَّ ٱنْطَلَقَ، فَمَا زَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ حَتَّى خَفِيَ عَلَيْنَا، عَجَباً مِنْ حِرْصِهِ فَمَا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَثَمَّ مِنْهَا دِرْهَمٌ. [خ٤٢١].

الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا، وَكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافَتْ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ ٱنْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ، وَقَالَ: (أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ). قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: (فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا ما يَسُرُّكُمْ، فَوَاللهِ لَا الْفَقْرَ أَخْشى عَلَيْكُمْ، وَلٰكِنْ، أَخْشى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ ٱلدُّنْيَا، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ). [خ٣١٥٨، م٢٩٦١].

□ وفي رواية لهما: (وتلهيكم كما ألهتهم). [خ٦٤٢٥].

٢٩٦٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ أَكْثَرَ ما أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ). قِيلَ: وَما بَرَكَاتُ الأَرْضِ؟ قَالَ: (زَهْرَةُ ٱلدُّنْيَا). فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: هَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَصَمَتَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ جَبِينِهِ، فَقَالَ: (أَيْنَ السَّائِلُ). قَالَ: أَنَا. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: لَقَدْ حَمِدْنَاهُ حِينَ طَلَعَ لِذٰلِكَ. قَالَ: (لَا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ، إِنَّ هٰذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وَإِنَّ كُلَّ ما أَنْبَتَ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطاً أَوْ يُلِمُّ[1]، إِلَّا آكِلَةَ الخَضِرِ[2]، أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا ٱمْتَدَّتْ خاصِرَتَاهَا، ٱسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ، فَٱجْتَرَّتْ وَثَلَطَتْ[3] وَبَالَتْ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ. وَإِنَّ هٰذَا المَالَ حُلْوَةٌ، مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ في حَقِّهِ فَنِعْمَ المَعُونَةُ هُوَ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ). [خ٦٤٢٧ (٩٢١)، م١٠٥٢].

□ زاد في رواية لهما: (ويكون عليه شهيداً يوم القيامة).

□ وفيها عند البخاري: فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ، قُلْنَا: يُوحى إِلَيْهِ، وَسَكَتَ النَّاسُ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرَ، ثُمَّ إِنَّهُ مَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ الرُّحَضَاءَ[4]... [خ٢٨٤٢].

□ وفيها عندهما: (وإنَّ هذا المالَ خضرة حلوة، ونعم صاحبُ المسلم، لمن أخذه بحقه، فجعله في سبيل الله واليتامى والمساكين) وعند مسلم: (المسكين واليتيم وابن السبيل).

□ وفي رواية لهما: إن النبي ﷺ جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله. [خ٩٢١].

□ وفي رواية لهما: فقيل للسائل: ما شأنك، تكلم النبي ﷺ ولا يكلمك؟.. فقال: (أين السائل)؟ وكأنه حمده. [خ١٤٦٥].

٢٩٦٧ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: (إِذَا فُتِحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ، أَيُّ قَوْمٍ أَنْتُمْ؟) قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ عَوْفٍ: نَقُولُ كَمَا

---

(١) (يقتل حبطاً أو يلم) الحبط: انتفاخ البطن من كثرة الأكل. ومعنى «يلم» أي يقرب من الهلاك.

(٢) (الخضر) ضرب من الكلأ يعجب الماشية.

(٣) (ثلطت) أي ألقت ما في بطنها رقيقاً.

(٤) (الرحضاء) العرق.

أَمَرَنَا اللهُ[١]. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَوَ غَيْرُ ذَلِكَ. تَتَنَافَسُونَ. ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ. ثُمَّ تَتَدَابَرُونَ. ثُمَّ تَتَبَاغَضُونَ. أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ. ثُمَّ تَنْطَلِقُونَ فِي مَسَاكِينِ الْمُهَاجِرِينَ، فَتَجْعَلُونَ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ رِقَابِ بَعْضٍ). [م٢٩٦٢].

○ [وانظر: ١٣٤٣، ٢١٤٣، ٣٥٠٩]

١٦ ـ باب: خطبة عتبة بن غزوان

٢٩٦٨ ـ (م) عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ الْعَدَوِيِّ. قَالَ: خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ. فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ. فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ[٢] بِصُرْمٍ[٣] وَوَلَّتْ حَذَّاءَ[٤]. وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ[٥] كَصُبَابَةِ الإِنَاءِ. يَتَصَابُّهَا[٦] صَاحِبُهَا. وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَىٰ دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا. فَانْتَقِلُوا بِخَيْرِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ. فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَىٰ مِنْ شَفَةِ جَهَنَّمَ. فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَاماً لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْراً[٧]. وَوَاللهِ! لَتُمْلأَنَّ. أَفَعَجِبْتُمْ؟ وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٌ[٨] مِنَ الزِّحَامِ. وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ. حَتَّىٰ قَرِحَتْ[٩] أَشْدَاقُنَا. فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ[١٠]. فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا وَاتَّزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا. فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيراً عَلَىٰ مِصْرٍ مِنَ الأَمْصَارِ. وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيماً وَعِنْدَ اللهِ صَغِيراً. وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةٌ قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ، حَتَّىٰ يَكُونَ آخِرُ عَاقِبَتِهَا مُلْكاً. فَسَتَخْبُرُونَ وَتُجَرِّبُونَ الأُمَرَاءَ بَعْدَنَا. [م٢٩٦٧].

□ وفي رواية: وكان ـ عتبة ـ أميراً على البصرة.

١٧ ـ باب: التحذير من محقرات الذنوب

٢٩٦٩ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالاً، هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ[١١]، إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْمُوبِقَاتِ[١٢]. [خ٦٤٩٢].

١٨ ـ باب: ويبقى العمل

٢٩٧٠ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ: يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ).

[خ٦٥١٤، م٢٩٦٠].

---

(١) (كما أمرنا الله) معناه: نحمده ونشكره ونسأله المزيد.
(٢) (آذنت) أي: أعلمت.
(٣) (بصرم) الصرم: الانقطاع والذهاب.
(٤) (حذاء) مسرعة الانقطاع.
(٥) (صبابة) البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء.
(٦) (يتصابها) تصابيت الماء: شربت صبابته.
(٧) (قعراً) قعر الشيء: أسفله.
(٨) (كظيظ) أي ممتلىء.
(٩) (قرحت) أي صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق الذي نأكله.
(١٠) (سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.
(١١) (هي أدق في أعينكم من الشعر): أي تحسبونها هينة.
(١٢) (الموبقات): المهلكات.

٢٩٧١ ـ (م) عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ قَالَ: (يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي. مَالِي) قَالَ: (وَهَلْ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ! مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟). [م٢٩٥٨].

٢٩٧٢ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي. مَالِي. إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ: مَا أَكَلَ فَأَفْنَىٰ. أَوْ لَبِسَ فَأَبْلَىٰ. أَوْ أَعْطَىٰ فَاقْتَنَىٰ[١]. وَمَا سِوَىٰ ذَٰلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ، وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ). [م٢٩٥٩].

١٩ ـ باب: ما قدم من ماله فهو له

٢٩٧٣ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مسعودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ). قالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، ما مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ، قَالَ: (فَإِنَّ مَالَهُ ما قَدَّمَ، وَمالُ وَارِثِهِ ما أَخَّرَ). ○ [وانظر: ٢٩٧١، ٢٩٧٢] [خ٦٤٤٢].

٢٠ ـ باب: في الصحة والفراغ

٢٩٧٤ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ[٢] فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ). [خ٦٤١٢].

٢١ ـ باب: مكانة الدنيا عند الله

٢٩٧٥ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ، دَاخِلاً مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ، وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ[٣]. فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ[٤] مَيِّتٍ. فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ. ثُمَّ قَالَ: (أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَٰذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟) فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ. وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: (أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟) قَالُوا: واللهِ! لَوْ كَانَ حَيّاً، كَانَ عَيْباً فِيهِ، لأَنَّهُ أَسَكُّ. فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: (فَوَاللهِ! لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ، مِنْ هَٰذَا عَلَيْكُمْ). [م٢٩٥٧].

٢٩٧٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ). [م٢٩٥٦].

٢٢ ـ باب: ولضحكتم قليلاً

٢٩٧٧[٥] ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَبَكَيْتُمْ كَثِيراً وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً). ○ [وانظر: ٣٠٤] [خ٦٦٣٧ (٦٤٨٥)].

٢٣ ـ باب: لن يدخل أحد الجنة بعمله

٢٩٧٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَنْ يُنْجِيَ أَحَداً مِنْكُمْ عَمَلُهُ). قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: (وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ بِرَحْمَةٍ، سَدِّدُوا[٦] وَقَارِبُوا[٧]، وَٱغْدُوا وَرُوحُوا[٨]، وَشَيْءٌ مِنَ

---

(١) (فاقتنى) أي ادخر لآخرته.

(٢) (مغبون) أي من لم يستعملهما فيما ينبغي فقد غبن لكونه باعهما ببخس ولم يحمد رأيه في ذلك.

(٣) (كنفته) أي بجانبيه وحوله.

(٤) (أسك) أي صغير الأذنين.

(٥) وفي الباب معلقاً: وقال ابن عباس: إن الله هو أضحك وأبكى. [كتاب الأدب، باب ٦٨].

(٦) (سددوا) أي اقصدوا السداد، وهو الصواب.

(٧) (وقاربوا) أي لا تفرطوا فتجهدوا أنفسكم في العبادة لئلا يفضي بكم ذلك إلى الملال.

(٨) (واغدوا وروحوا) الغدو: السير أول النهار، والرواح: السير في النصف الثاني من النهار.

ٱلدُّلْجَةِ[١]، وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ[٢] تَبْلُغُوا).

[خ٦٤٦٣ (٥٦٧٣)، م٢٨١٦].

□ ولم يذكر مسلم (واغدوا . .) وما بعدها.

□ وفي رواية لهما: (لَنْ يُدْخِلَ أَحداً عَمَلُهُ الجَنَّةَ). قالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: (لَا، وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ، فَسَدِّدُوا وَقارِبُوا، وَلَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ: إِمَّا مُحْسِناً فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْراً، وَإِمَّا مُسِيئاً فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ)[٣]. [خ٥٦٧٣].

□ ذكر مسلم منها إلى قوله (ورحمة). وفي رواية: (بمغفرة ورحمة).

□ زاد مسلم في رواية (وأبشروا).

□ ولمسلم: مثل الرواية الثانية من حديث جابر الآتي ○ [طرفه: ٦٢، ٢٤٩٤].

٢٩٧٩ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لَا يُدْخِلُ أَحداً الجَنَّةَ عَمَلُهُ). قالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: (وَلَا أَنا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ). [خ٦٤٦٧ (٦٤٦٤)، م٢٨١٨].

□ زاد في رواية لهما (وأَنَّ أحبَّ الأعمالِ أدومها إلى الله وإن قلَّ). [خ٦٤٦٤].

٢٩٨٠ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا يُدْخِلُ أَحداً مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ. وَلَا يُجِيرُهُ مِنَ النَّارِ. وَلَا أَنَا. إِلَّا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللهِ). [م٢٨١٧].

(١) (الدلجة) سير الليل.

(٢) (والقصد القصد) أي الزموا الطريق الوسط المعتدل.

(٣) (يستعتب) أي يعترف ويلوم نفسه.

□ وفي رواية: (قَارِبُوا وَسَدِّدُوا. وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! وَلَا أَنْتَ؟ قَالَ: (وَلَا أَنَا. إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ).

٢٤ ـ باب: القصد في العمل والمداومة عليه

٢٩٨١ ـ (ق) عَنْ عَلْقَمَةَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ ﵂: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْتَصُّ مِنَ الأَيَّامِ شَيْئاً؟ قَالَتْ: لَا، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً[٤]، وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُطِيقُ. [خ١٩٨٧، م٧٨٣].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَىٰ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ). قَالَ: وَكَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا عَمِلَتِ الْعَمَلَ لَزِمَتْهُ[٥].

٢٩٨٢ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ ﵂: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَحْتَجِرُ[٦] حَصِيراً بِاللَّيْلِ فَيُصَلِّي، وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَثُوبُونَ[٧] إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ حَتَّى كَثُرُوا، فَأَقْبَلَ فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا مِنَ الأَعْمَالِ ما تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا[٨]، وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ ما دَامَ وَإِنْ قَلَّ). [٥٨٦١ (٧٢٩)، م٧٨٢].

(٤) (ديمة) أي يداوم على فعله ولا يقطعه.

(٥) (لزمته) أي استمرت على فعله.

(٦) (يحتجر) أي يتخذه حجرة لنفسه، يقال: حجرت الأرض: إذا جعلت عليها علامة تمنعها عن غيرك.

(٧) (يثوبون) معناه: يرجعون والمراد هنا: يجتمعون.

(٨) (لا يمل حتى تملوا) معناه: لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله.

□ زاد مسلم: وكان آل محمد إذا عملوا عملاً أثبتوه.

□ وفي رواية لمسلم: سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ: أيُّ العملِ أحبُّ إلىٰ اللهِ؟ قالَ: (أَدْوَمُهُ وإنْ قلَّ). [طرفه: ١٥٤٨].

٢٩٨٣ ـ (خ) عَنْ عائِشَةَ أَنَّها قالَتْ: كانَ أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ. [خ٦٤٦٢ (١١٣٢)].

○ [طرفه: ١٠٧٩] ○ [وانظر: الباب السابق] ○ [وانظر: ١٥٦٧] ○ [وانظر: ٢٠٧٢ الذين سألوا عن عبادته ﷺ] ○ [وانظر: ١٠٦٢ في كراهة الانقطاع إلى العبادة] ○ [وانظر: ١٠٧١ ـ ١٠٧٥ في كراهة التشدد بالعبادة]

٢٥ ـ باب: في الكفاف والقناعة

٢٩٨٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (اللَّهُمَّ ارْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوتاً)[1]. [خ٦٤٦٠، م١٠٥٥م]

□ وفي رواية لمسلم: (اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً) [م١٠٥٥].

□ وفي رواية لمسلم: (كفافاً)[2].

[م ١٠٥٥م/رقائق ١٩].

٢٩٨٥ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافاً، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ). [م١٠٥٤].

○ [وانظر: ١٤٦٨]

٢٦ ـ باب: الغنى غنى النفس

٢٩٨٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَيْسَ الْغِنَىٰ عَنْ كَثْرَةِ

(١) (قوتا) القوت ما يسد الرمق.

(٢) (كفافا) الكفاف: يكون بقدر الحاجة.

الْعَرَضِ[3]. وَلَكِنَّ الْغِنَىٰ غِنَى النَّفْسِ). [خ٦٤٤٦، م١٠٥١].

٢٧ ـ باب: الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء

٢٩٨٧ ـ (خ) عَنْ سَهْلٍ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: (ما تَقُولُونَ في هَٰذَا). قالُوا: حَرِيٌّ[4] إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ[5]، وَإِنْ قَالَ أَن يُسْتَمَعَ. قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: (ما تَقُولُونَ في هَٰذَا). قالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْتَمَعَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (هَٰذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَٰذَا). [خ٥٠٩١].

٢٩٨٨ ـ (م) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الْحُبُلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَلَسْنَا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ: أَلَكَ امْرَأَةٌ تأْوِي إِلَيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَلَكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الأَغْنِيَاءِ. قَالَ: فَإِنَّ لِي خَادِماً. قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ.

□ وفي رواية قال: وَجَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ إِلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! إِنَّا، وَاللهِ! مَا نَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ. لَا نَفَقَةٍ، وَلَا دَابَّةٍ، وَلَا مَتَاعٍ. فَقَالَ لَهُمْ: مَا شِئْتُمْ. إِنْ شِئْتُمْ رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا فَأَعْطَيْنَاكُمْ

(٣) (العرض) هو متاع الدنيا.

(٤) (حري) أي حقيق وجدير.

(٥) (أن يشفع) أي تقبل شفاعته.

مَا يَسَّرَ اللهُ لَكُمْ. وَإِنْ شِئْتُمْ ذَكَرْنَا أَمْرَكُمْ لِلسُّلْطَانِ. وَإِنْ شِئْتُمْ صَبَرْتُمْ. فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الأَغْنِيَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَى الْجَنَّةِ، بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً). قَالُوا: فَإِنَّا نَصْبِرُ. لَا نَسْأَلُ شَيْئاً. ○ [وانظر: ١٩٦، ١٩٩، ١٤٦٨، ٣٤٤٤ ـ ٣٤٤٩]

○ [وانظر: ٩٦٦ الاستعاذة من فتنة الفقر] [م٢٩٧٩].

٢٨ ـ باب: لينظر إلى من هو أسفل منه

٢٩٨٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ). [خ٦٤٩٠، م٢٩٦٣].

□ زاد في مسلم (ممن فُضِّلَ عليه).

□ وفي رواية له: (انْظُرُوا إِلَىٰ مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ. وَلَا تَنْظُرُوا إِلَىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ. فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ). قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ (عَلَيْكُمْ).

❀ ❀ ❀

الكِتَابُ الثّاني

الأخلاق والآداب

الفصل الأوّل

أحاديث جامعة

١ ـ باب: أحاديث جامعة في الخير

٢٩٩٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمامٌ عَدْلٌ، وَشابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ). [خ١٤٢٣ (٦٦٠)، م١٠٣١].

□ وفي رواية لمسلم: عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة: مثله، وفيه: (ورجل معلق بالمسجد، إذا خرج منه حتى يعود إليه).

٢٩٩١ ـ (ق) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصارِيِّ ﷺ: أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، فَقَالَ القَوْمُ: ما لَهُ ما لَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَرَبٌ ما لَهُ)(١). فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، ذَرْهَا). قَالَ: كَأَنَّهُ كانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ. [خ٥٩٨٣ (١٣٩٦)، م١٣].

□ ولفظ مسلم: أَنَّ أَعْرَابِيّاً عَرَضَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي سَفَرٍ. فَأَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ أَوْ بِزِمَامِهَا. ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَوْ يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَمَا يُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ. قَالَ فَكَفَّ النَّبِيُّ ﷺ. ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ. ثُمَّ قَالَ: (لَقَدْ وُفِّقَ أَوْ لَقَدْ هُدِيَ) قَالَ: (كَيْفَ قُلْتَ؟) قَالَ فَأَعَادَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً. وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ. وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ. وَتَصِلُ الرَّحِمَ. دَعِ النَّاقَةَ).

□ وفي رواية له: فلما أدبر قال ﷺ: (إن تمسك بما أُمِرَ به دخل الجنة).

٢٩٩٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ أَعْرَابِيّاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ، إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الجَنَّةَ. قَالَ: (تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ المَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ

---

(١) (أرب ماله) أَرَبٌ: أي حاجة. قال ابن حجر: المستفهم الصحابة، والمجيب النبي ﷺ، وما: زائدة، كأنه قال: له حاجة ما. وقال ابن الجوزي: المعنى له حاجة مهمة مفيدة جاءت به.

المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ). قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لا أَزِيدُ عَلَى هَٰذَا. فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَٰذَا). [خ١٣٩٧، م١٤].

□ وعند مسلم: لا أزيد على هذا شيئاً أبداً ولا أنقص.

٢٩٩٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جارَهُ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ).

[خ٦٠١٨ (٥١٨٥)، م٤٧].

□ وفي رواية للبخاري: (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه) ولم يذكر الجار. [خ٦١٣٨].

□ وفي رواية لمسلم: (فليحسن إلى جاره).

٢٩٩٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (إِيمَانٌ بِاللهِ، وَجِهَادٌ في سَبِيلِهِ). قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقاب أَفْضَلُ؟ قَالَ: (أَغْلَاهَا ثَمَناً، وَأَنْفَسُها عِنْدَ أَهْلِهَا). قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: (تُعِينُ صَانِعاً، أَو تَصْنَعُ لأَخْرَقَ)(١). قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: (تَدَعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ). [خ٢٥١٨، م٨٤].

٢٩٩٥ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ ٱلنَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ ٱلإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: (تُطْعِمُ ٱلطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ ٱلسَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ). [خ١٢، م٣٩].

٢٩٩٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ ٱلْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: (إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ). قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟. قَالَ: (ٱلْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ). قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟. قَالَ: (حَجٌّ مَبْرُورٌ). [خ٢٦، م٨٣].

٢٩٩٧ ـ (خ) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (فُكُّوا الْعَانِيَ، يَعْنِي: الأَسِيرَ، وَأَطْعِمُوا الجَائِعَ، وَعُودُوا المَرِيضَ). [خ٣٠٤٦].

□ وفي رواية: (وأجيبوا الداعي). [خ٧١٧٣].

٢٩٩٨ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ يَرْضَىٰ لَكُمْ ثَلَاثاً وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثاً. فَيَرْضَىٰ لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً. وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً، وَلَا تَفَرَّقُوا. وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ. وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ. وَإِضَاعَةَ الْمَالِ). [م١٧١٥].

٢٩٩٩ ـ (م) عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ. وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ. وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَسْكُتْ). ○ [طرفه: ٣١١٣] [م٤٨].

٣٠٠٠ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً(٢) مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَمَنْ يَسَّرَ عَلَىٰ مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ

---

(١) (تصنع لأخرق) هو الذي ليس بصانع ولا يحسن العمل.

(٢) (نفّس كربة) أي فرج كربة، والكربة: الهم والغم.

عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ. وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ. وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ[(١)] الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ. وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ[(٢)]، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ). [م٢٦٩٩].

٣٠٠١ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ ﷻ يَقُولُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ! مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي. قَالَ: يَا رَبِّ! كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَاناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ. أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ! اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي. قَالَ: يَا رَبِّ! وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟ يَا ابْنَ آدَمَ! اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي. قَالَ: يَا رَبِّ! كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ. أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي). [م٢٥٦٩].

٣٠٠٢ ـ (م) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ؛ قَالَ:

(١) (وحفتهم) أي أحاطت بهم.

(٢) (بطأ به عمله) معناه: من كان عمله ناقصاً.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الطُّهُورُ[(٣)] شَطْرُ[(٤)] الإِيمَانِ. وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ. وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ ـ أَوْ تَمْلأُ ـ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ. وَالصَّلَاةُ نُورٌ. وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ[(٥)]. وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ. وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ. كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو[(٦)]. فَبَايِعٌ نَفْسَهُ. فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا)[(٧)]. [م٢٢٣].

٣٠٠٣ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إِلا عِزّاً. وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ). ○ [وانظر: ٢٣١٦ (إن الله كتب الإحسان على كل شيء)] ○ [وانظر: ١٤٤٦ وما قبله وما بعده (كل معروف صدقة)] ○ [وانظر: ٣٧٦١ في التقوى] ○ [وانظر: ٣٦٩٤ في أعمال تدخل الجنة] ○ [وانظر: ١٨٩٥ الدال على الخير] ○ [وانظر: ١٤٤٣، ١٨٥٢، ٢٩٩٤ في الإمساك عن الشر] [م٢٥٨٨].

٢ ـ باب: في الكبائر والموبقات

[انظر صفات المنافقين: ٧٢ ـ ٨٠].

٣٠٠٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ)[(٨)]. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: (الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا

(٣) (الطهور): المقصود به الطهارة. فتشمل الوضوء وغيره.

(٤) (شطر) أصل الشطر: النصف.

(٥) (والصدقة برهان) معناه أنها حجة على إيمان فاعلها.

(٦) (كل الناس يغدو) معناه: كل إنسان يسعى.

(٧) (فمعتقها أو موبقها) أي معتقها بالطاعة من العذاب، أو مهلكها باتباع الهوى.

(٨) (الموبقات)، المهلكات وهي الكبائر.

بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبا، وَأَكْلُ مالِ الْيَتِيم، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ[١] الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ)[٢]. [خ٢٧٦٦، م٨٩].

٣٠٠٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ: رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهُوَ كَاذِبٌ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ ماءٍ، فَيَقُولُ اللهُ: الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كما مَنَعْتَ فَضْلَ ما لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ).

[خ٢٣٦٩ (٢٣٥٨)، م١٠٨].

□ وفي رواية لهما: (ورجل بايع إمامه لا يبايعه إلا لدنيا). [خ٢٣٥٨].

○ [طرفاه: ٢٣٦٢، ٢٦٢٤]

٣٠٠٦ ـ (ق) عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ حَلَفَ عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلَامِ فَهُوَ كما قَالَ، وَلَيْسَ عَلَى ٱبْنِ آدَمَ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي ٱلدُّنْيَا عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِناً فَهُوَ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِناً بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ). [خ٦٠٤٧ (١٣٦٣)، م١١٠].

□ ولهما: (من حلف بملة غير الإسلام كاذباً متعمداً..) الحديث. [خ١٣٦٣].

□ زاد في رواية لمسلم: (وَمَنِ ادَّعَى دَعْوَى كَاذِبَةً لِيَتَكَثَّرَ بِهَا لَمْ يَزِدْهُ اللهُ إِلَّا قِلَّةً.

(١) (قذف المحصنات) المحصنات: العفائف، والقذف: رميهن بالزنا أو غيره من الفواحش.
(٢) (الغافلات): الغافلات عن الفواحش.

وَمَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ[٣] فَاجِرَةٍ)[٤].

٣٠٠٧ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُود قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ ٱلذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: (أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدّاً[٥] وَهُوَ خَلَقَكَ). قُلْتُ: إِنَّ ذٰلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: (وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ). قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: (أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جارِكَ)[٦]. [خ٤٤٧٧، م٨٦].

□ زاد في رواية لهما: فَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل تَصْدِيقَهَا: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ الآية [الفرقان: ٦٨]. [خ٦٧٦١].

٣٠٠٨ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْكَبَائِرِ قَالَ: (الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ). [خ٢٦٥٣، م٨٨].

□ ولهما: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قال: قول الزور أو شهادة الزور). قال شعبة: فأكثر ظني أنه قال: (شهادة الزور). [خ٥٩٧٧].

(٣) (يمين صبر) هي التي ألزم بها الحالف عند حاكم ونحوه وأصل الصبر: هو الحبس والإمساك.
(٤) (ومن حلف على يمين صبر فاجره): قال القاضي عياض: لم يأت في الحديث هنا الخبر عن هذا الحالف، إلا أن يعطفه على قوله قبله «ومن ادعى دعوى كاذبة...» أي ومن حلف على يمين صبر فهو مثله. ومعنى فاجرة: هي اليمين الكاذبة.
(٥) (نداً) أي مثلاً وشبيهاً.
(٦) (تزاني حليلة جارك) معنى تزاني: أن يزني بها برضاها. والحليلة: الزوجة، سميت بذلك لكونها تحل له.

٣٠٠٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ). ثَلَاثاً، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: (الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ـ وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئاً[1]، فَقَالَ ـ أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ)[2]. قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ[3]. [خ٢٦٥٤، م٨٧].

٣٠١٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً[4]، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ[5]، حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ). [خ٢٤٧٥، م٥٧].

□ وفي رواية لهما: (والتوبة معروضة بعد). [خ٦٨١٠].

□ وفي رواية لهما: (ولا ينتهب نهبة ذات شرف، يرفع..). [خ٥٥٧٨].

□ زاد مسلم في رواية: (ولا يغل[6] أحدكم حين يغل وهو مؤمن، فإياكم إياكم).

٣٠١١ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ). [خ٦٦٧٥].

□ وفي رواية؛ قُلْتُ: وَمَا الْيَمِينُ الْغَمُوسُ؟ قَالَ: (الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ). [خ٦٩٢٠].

٣٠١٢ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا يَزْنِي الْعَبْدُ حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَقْتُلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ). قَالَ عِكْرِمَةُ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: كَيْفَ يُنْزَعُ الإِيمَانُ مِنْهُ؟ قَالَ: هٰكَذَا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا، فَإِنْ تَابَ عَادَ إِلَيْهِ هٰكَذا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ). [خ٦٨٠٩ (٦٧٨٢)].

٣٠١٣ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللهِ ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ[7]، وَمُبْتَغٍ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ[8]، وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ). [خ٦٨٨٢].

٣٠١٤ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ـ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ـ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ. وَمَلِكٌ كَذَّابٌ. وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ)[9]. ○ [وانظر: ٢٢٦٣، ٢٢٦٤، ٢٥٦٧، ٣٦٥١] [م١٠٧].

(١) (وجلس وكان متكئاً): هذا يشعر بأنه اهتم بذلك حتى جلس، ويفيد تأكيد تحريمه.
(٢) (قول الزور) ومنه شهادة الزور.
(٣) (قلنا: ليته سكت) أي قالوا ذلك شفقة عليه.
(٤) (نهبة) من النهب: وهو أخذ المرء ما ليس له جهاراً.
(٥) (يرفع الناس إليه فيها أبصارهم): وذلك بسبب شرف ونفاسة ما انتهبه.
(٦) (يغل) الغلول هو الخيانة من المغانم.
(٧) (ملحد في الحرم) الملحد: المائل عن الحق. وهذه الصيغة مستعملة للخارج عن الدين.
(٨) (ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية) معناه: أن يريد بقاء سيرة الجاهلية أو إشاعتها. وسنة الجاهلية. ما كان أهل الجاهلية يعتمدونه.
(٩) (عائل مستكبر): هو الفقير المتكبر.

الفصل الثاني

الفضائل والأخلاق والآداب

١ ـ باب: فضل الحب في الله تعالى

٣٠١٥ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي. الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي. يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي). [م٢٥٦٦].

٣٠١٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخاً لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَىٰ. فَأَرْصَدَ[١] اللهُ لَهُ، عَلَىٰ مَدْرَجَتِهِ[٢]، مَلَكاً. فَلَمَّا أَتَىٰ عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخاً لِي فِي هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟[٣] قَالَ: لَا. غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ). [م٢٥٦٧].

○ [وانظر: ٢٩٩٠ ورجلان تحابا في الله]

٢ ـ باب: إذا أحب الله عبداً حببه إلى عباده

٣٠١٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَاناً فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَاناً فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الأَرْضِ). [خ٣٢٠٩، م٢٦٣٧].

□ زاد مسلم في روايته: (وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْداً دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أُبْغِضُ فُلَاناً فَأَبْغِضْهُ. قَالَ فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ. ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُلَاناً فَأَبْغِضُوهُ. قَالَ فَيُبْغِضُونَهُ. ثُمَّ توضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الأَرْضِ).

□ وفي رواية لمسلم: عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ. قَالَ: كُنَّا بِعَرَفَةَ. فَمَرَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ عَلَى الْمَوْسِمِ. فَقَامَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ. فَقُلْتُ لأَبِي: يَا أَبَتِ! إِنِّي أَرَى اللهَ يُحِبُّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ. قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتُ: لِمَا لَهُ مِنَ الْحُبِّ فِي قُلُوبِ النَّاسِ. فَقَالَ: بِأَبِيكَ أَنْتَ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. ثُمَّ ذَكَرَ مثل الحديث السابق.

٣ ـ باب: المرء مع من أحب

٣٠١٨ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: (وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا). قَالَ: لَا شَيْءَ، إِلَّا أني أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ، فَقَالَ: (أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ). قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: (أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ). قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ. [خ٣٦٨٨، م٢٦٣٩].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا

---

(١) (فأرصد) أي أقعده يرقبه.
(٢) (مدرجته) المدرجة: هي الطريق.
(٣) (تربها) أي تقوم بإصلاحها.

وَالنَّبِيُّ ﷺ خَارِجَانِ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَلَقِيَنَا رَجُلٌ عِنْدَ سُدَّةِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟ قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَا أَعْدَدْتَ لَهَا). فَكَأَنَّ الرَّجُلَ اسْتَكَانَ[(١)]، ثُمَّ قالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ما أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ وَلَا صَدَقَةٍ، وَلٰكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: (أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ). [خ٧١٥٣].

□ زاد في رواية للبخاري، قالَ: (إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ). فَقُلْنَا: وَنَحْنُ كَذٰلِكَ؟ قالَ: (نَعَمْ). فَفَرِحْنَا يَوْمَئِذٍ فَرَحاً شَدِيداً، فَمَرَّ غُلَامٌ لِلْمُغِيرَةِ وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِي[(٢)]، فَقَالَ: (إِنْ أُخِّرَ هٰذَا، فَلَنْ يُدْرِكَهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ)[(٣)]. [خ٦١٦٧].

□ وفي رواية لمسلم: قال: ما أعددت لها من كثير أَحْمَدُ عليه نفسي.

٣٠١٩ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْماً وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ). [خ٦١٦٩ (٦١٦٨)، م٢٦٤٠].

٣٠٢٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ: (الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ).

[خ٦١٧٠، م٢٦٤١].

○ [وانظر: ٣٧ ـ ٤١ في حبه ﷺ]

---

(١) (استكان) أي خضع.

(٢) (من أقراني) أي مثلي في السن.

(٣) (فلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة) قال في فتح الباري: وقع في رواية البارودي: «لا يبقى عين تطرف» وبهذا يتضح المراد. انتهى. والمعنى حتى تقوم قيامة الناس الذين كانوا وقت حديث رسول الله ﷺ. أي حتى يموتوا.

٤ ـ باب: تفسير البر والإثم

٣٠٢١ ـ (م) عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ الأَنْصَارِيِّ. قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ فَقَالَ: (الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ. وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ). [م٢٥٥٣].

□ وفي رواية: قَالَ: أَقَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ سَنَةً. مَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْهِجْرَةِ إِلَّا الْمَسْأَلَةُ. كَانَ أَحَدُنَا إِذَا هَاجَرَ لَمْ يَسْأَلْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ. قَالَ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْبِرِّ وَالإِثْمِ. . .

□ وفيها: (الإثم ما حاك في نفسك).

٥ ـ باب: مجالسة الصالحين

٣٠٢٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ[(٤)]، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً. وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً). [خ٥٥٣٤ (٢١٠١)، م٢٦٢٨].

□ وفي رواية للبخاري: (وكير الحداد يحرق بيتك أو ثوبك). ○ [وانظر: ١٩٧١ (لا يشقى جليسهم)] [خ٤١٠١].

٦ ـ باب: استحباب طلاقة الوجه

٣٠٢٣ ـ (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ. قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ). [م٢٦٢٦].

---

(٤) (يحذيك) أي يعطيك.

٧ ـ باب[(١)]: مداراة الناس

٣٠٢٤ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّهُ ٱسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: (ٱئْذَنُوا لَهُ، فَبِئْسَ ٱبْنُ الْعَشِيرَةِ، أَوْ بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ). فَلَمَّا دَخَلَ أَلَانَ لَهُ الْكَلَامَ، فَقُلْتُ لَه: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْتَ ما قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ في الْقَوْلِ؟ فَقَالَ: (أَيْ عائِشَةُ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ تَرَكَهُ، أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ، ٱتِّقَاءَ فُحْشِهِ). [خ٦١٣١ (٦٠٣٢)، م٢٥٩١].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَا عَائِشَةُ، مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشاً، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ ٱتِّقَاءَ شَرِّهِ). [خ٦٠٣٢].

□ وفيها: فلما جلس، تطلَّقَ النبي ﷺ في وجهه وانبسط إليه.

٣٠٢٥[(٢)] ـ (ق) عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنهما قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَقْبِيَةً، وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةَ مِنْهَا شَيئاً، فَقَالَ مَخْرَمَةُ: يَا بُنَيَّ ٱنْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَٱنْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَقَالَ: ٱدْخُلْ فَٱدْعُهُ لِي، قالَ: فَدَعَوْتُهُ لَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْهَا، فَقَالَ: (خَبَأْنَا هَذَا لَكَ). قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: (رَضِيَ مَخْرَمَةُ). [خ٢٥٩٩، م١٠٥٨].

□ وفي رواية للبخاري: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُهْدِيَتْ لَهُ أَقْبِيَةٌ مِنْ دِيبَاجٍ، مُزَرَّرَةٌ بِٱلذَّهَبِ، فَقَسَمَهَا في نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَعَزَلَ مِنْهَا وَاحِداً لِمَخْرَمَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، فَجَاءَ وَمَعَهُ ٱبْنُهُ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ، فَقَامَ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ: ٱدْعُهُ لِي، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَهُ، فَأَخَذَ قَبَاءً فَتَلَقَّاهُ بِهِ، وَٱسْتَقْبَلَهُ بِأَزْرَارِهِ، فَقَالَ: (يَا أَبَا الْمِسْوَرِ خَبَأْتُ هَذَا لَكَ، يَا أَبَا الْمِسْوَرِ خَبَأْتُ هَذَا لَكَ). وَكَانَ في خُلُقِهِ شِدَّةٌ. [خ٣١٢٧].

□ وفي رواية له: وكان في خلقه شيء. [خ٦١٣٢].

٨ ـ باب: ملاطفة الصغار

٣٠٢٦ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ[(٣)] مِنْهُ، فَيُسَرِّبُهُنَّ[(٤)] إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي. [خ٦١٣٠، م٢٤٤٠].

□ وفي رواية لمسلم: كنت ألعب بالبنات في بيته وهن اللعب.

٣٠٢٧ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ قالَ: كانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً، وَكانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ ـ قالَ: أَحْسِبُهُ ـ فَطِيمٌ، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قالَ: (يَا أَبَا عُمَيْرٍ، ما فَعَلَ النُّغَيْرُ). نُغَرٌ[(٥)] كانَ يَلْعَبُ بِهِ، فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلَاةَ وَهُوَ في بَيْتِنَا، فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ

---

(١) وفي الباب معلقاً عند البخاري: ١ ـ وقال ابن مسعود: خالط الناس، ودينك لا تكْلمنه. [كتاب الأدب، باب ٨١]. ٢ ـ ويذكر عن أبي الدرداء: إنا لنكشر في وجوه أقوام، وإن قلوبنا لتلعنهم. [كتاب الأدب، باب ٨٢].

(٢) وفي رواية معلقة: فقال لي: يا بني ادع لي النبي ﷺ، فأعظمت ذلك، فقلت: أدعو لك رسول الله ﷺ؟ فقال: يا بني إنه ليس بجبار. [خ٥٨٦٢].

(٣) (يتقمعن) أي يتغيبن حياء منه وهيبة.

(٤) (يسر بهن) أي يرسلهن.

(٥) (نغر) هو طائر صغير.

وَيُنْضَحُ، ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا.
[خ٦٢٠٣ (٦١٢٩)، م٢١٥٠].

□ ولم يذكر مسلم أمر الصلاة.

□ وفي رواية للبخاري: إنْ كانَ النبي ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير..
○ [وانظر: ٣٦١١] [خ٦١٢٩].

٩ ـ باب: قول (يا بني) للملاطفة

٣٠٢٨ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَا بُنَيَّ). [م٢١٥١].

٣٠٢٩ ـ (م) عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ. قَالَ: مَا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَحَدٌ عَنِ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ. فَقَالَ لِي: (أَيْ بُنَيَّ! وَمَا يُنْصِبُكَ مِنْهُ؟ إِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ) قَالَ، قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَعَهُ أَنْهَارَ الْمَاءِ وَجِبَالَ الْخُبْزِ. قَالَ: (هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ ذٰلِكَ). [م٢١٥٢].

١٠ ـ باب: احترام الكبير وتقديمه

٣٠٣٠[(١)] ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ. فَجَذَبَنِي رَجُلَانِ. أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ. فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأَصْغَرَ مِنْهُمَا. فَقِيلَ لِي: كَبِّرْ. فَدَفَعْتُهُ إِلَى الأَكْبَرِ). [م٢٢٧١ و٣٠٠٣].
○ [وانظر: ٢٩٨، ١٣٦٢، ٢٨٩٧]

١١ ـ باب: فضل الستر

٣٠٣١ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَسْتُرُ اللهُ عَلَىٰ عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [م٢٥٩٠].

□ وفي رواية: (لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْداً فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).
[وانظر: ٣٠٠٠، ٣٠٩٧].

١٢ ـ باب: فضل التيسير

٣٠٣٢ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَسَكِّنُوا وَلَا تُنَفِّرُوا). [خ٦١٢٥ (٦٩)، م١٧٣٤].

□ وفي رواية للبخاري: (يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا). [خ٦٩].
○ [وانظر: ٦٢، ٣٠٠٠، ٣٥٥٣]

١٣ ـ باب: النهي عن التقنيط من رحمة الله تعالى

٣٠٣٣ ـ (م) عَنْ جُنْدَبٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَ (أَنَّ رَجُلاً قَالَ: وَاللهِ! لَا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ. وَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى[(٢)] عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ. فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ. وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ) أَوْ كَمَا قَالَ.
○ [وانظر: ٥٠٣] [م٢٦٢١].

١٤ ـ باب: النهي عن مناجاة الاثنين دون الثالث

٣٠٣٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ). [خ٦٢٨٨، م٢١٨٣].

٣٠٣٥ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مسعود ﷺ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى[(٣)]

---

(١) وهو عند البخاري معلقاً برقم [٢٤٦].

(٢) (يتألى) أي يحلف.

(٣) (يتناجى) التناجي: هو التحدث سراً.

رَجُلَانِ دُونَ الآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، أَجْلَ أَنَّ ذلك يُحْزِنُهُ). [خ٦٢٩٠، م٢١٨٤].

□ وفي رواية لمسلم: (فإن ذلك يحزنه).

١٥ ـ باب: لا يقام الرجل من مجلسه

٣٠٣٦ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ). [خ٦٢٦٩ (٩١١)، م٢١٧٧].

□ وزاد في رواية لهما: (.. ولكن تفسحوا وتوسعوا) وكان ابن عمر يكره أن يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه. [خ٦٢٧٠].

□ ولهما: قيل لنافع: في الجمعة؟ قال: الجمعة وغيرها. [خ٩١١].

٣٠٣٧ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. ثُمَّ لِيُخَالِفْ إِلَىٰ مَقْعَدِهِ فَيَقْعُدَ فِيهِ. وَلَكِنْ يَقُولُ: افْسَحُوا). [م٢١٧٨].

٣٠٣٨ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ). [م٢١٧٩].

١٦ ـ باب: الأدب في العطاس

٣٠٣٩ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَشَمَّتَ[1] أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ!، شَمَّتَّ هَذَا وَلَمْ تُشَمِّتْنِي، قَالَ: (إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللهَ، وَلَمْ تَحْمَدِ اللهَ).

[خ٦٢٢٥ (٦٢٢١)، م٢٩٩١].

٣٠٤٠ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الحَمْدُ للهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ). [خ٦٢٢٤].

٣٠٤١ ـ (م) عَنْ أَبِي موسى قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللهَ، فَشَمِّتُوهُ. فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللهَ، فَلَا تُشَمِّتُوهُ). [م٢٩٩٢].

٣٠٤٢ ـ (م) عَنْ سلمة بنِ الأكوع أَنَّه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَعَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: (يَرْحَمُكَ اللهُ) ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَىٰ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الرَّجُلُ مَزْكُومٌ). [م٢٩٩٣].

○ [وانظر: ٢٥٨٠، ٣٠٤٣، ٣٠٩٨]

١٧ ـ باب: كراهة التثاؤب

٣٠٤٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ ما ٱسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ: هَا، ضَحِكَ الشَّيْطَانُ). [خ٣٢٨٩، م٢٩٩٤].

□ ولم يذكر مسلم الجملة الأخيرة.

□ وفي رواية للبخاري قَالَ: (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللهَ، كَانَ حَقّاً عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ: فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ ما اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ). [خ٦٢٢٦].

٣٠٤٤ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ:

(١) (شمّت): أصل التشميت: الدعاء. والمراد هنا دعاء وردت به السنة. كما في الحديث التالي.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِذَا تَثَاوَبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَىٰ فِيهِ. فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ).

□ وفي رواية: (إذا تثاوب أحدكم في الصلاة..). [م٢٩٩٥].

١٨ ـ باب: أدب الجلوس على الطريق

٣٠٤٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ). فَقَالُوا: ما لَنَا بُدٌّ، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا. قَالَ: (فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجَالِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا). قالُوا: وَما حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: (غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَأَمْرٌ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ). [خ٢٤٦٥، م٢١٢١].

٣٠٤٦ ـ (م) عَنْ أَبِي طَلْحَة قَالَ: كُنَّا قُعُوداً بِالأَفْنِيَةِ نَتَحَدَّثُ. فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَامَ عَلَيْنَا. فَقَالَ: (مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصُّعُدَاتِ؟[1] اجْتَنِبُوا مَجَالِسَ الصُّعُدَاتِ) فَقُلْنَا: إِنَّمَا قَعَدْنَا لِغَيْرِ مَا بَاسٍ. قَعَدْنَا نَتَذَاكَرُ وَنَتَحَدَّثُ. قَالَ: (إِمَّا لَا. فَأَدُّوا حَقَّهَا: غَضُّ الْبَصَرِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ). [م٢١٦١].

١٩ ـ باب: عزل الأذى عن الطريق

٣٠٤٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ). [خ٦٥٢، م١٩١٤م]

□ وفي رواية لمسلم قَالَ: (لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ. كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ).

□ وفي رواية: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرةٍ عَلَىٰ ظَهْرِ طَرِيقٍ. فَقَالَ: وَاللهِ! لأُنَحِّيَنَّ هَٰذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ. فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ). [طرفه: ١٨٧٤].

٣٠٤٨ ـ (م) عَنْ أَبِي بَرْزَةَ. قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ! عَلِّمْنِي شَيْئاً أَنْتَفِعُ بِهِ. قَالَ: (اعْزِلِ الأَذَىٰ عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ). [م٢٦١٨].

○ [وانظر: ١٤٤٤، ١٤٤٩، ٨٢٣]

٢٠ ـ باب: حمل الأسهم من نصالها

٣٠٤٩ ـ (ق) عَنْ جابِرٍ: أَنَّ رَجُلاً مَرَّ فِي المَسْجِدِ بِأَسْهُمٍ قَدْ بَدَا نُصُولُهَا، فَأُمِرَ أَنْ يَأْخُذَ بِنُصُولِهَا، لَا يَخْدِشُ مُسْلِماً.

[خ٧٠٧٤ (٤٥١)، م٢٦١٤].

□ وفي رواية للبخاري: قالَ سفيانُ: قلتُ لعمروٍ: يا أبا محمدٍ، سَمِعْتَ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ يقولُ: مرَّ رَجُلٌ بِسِهَامٍ في المسْجِدِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَمْسِكْ بِنِصَالِهَا). قَالَ: نَعَمْ. [خ٧٠٧٣].

□ وفي رواية لمسلم عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلاً، كَانَ يَتَصَدَّقُ بِالنَّبْلِ فِي الْمَسْجِدِ، أَنْ لَا يَمُرَّ بِهَا إِلَّا وَهُوَ آخِذٌ بِنُصُولِهَا. وَقَالَ ابْنُ رُمْحٍ: كَانَ يَصَّدَّقُ بِالنَّبْلِ.

٣٠٥٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا، أَوْ فِي سُوقِنَا، وَمَعَهُ نَبْلٌ، فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا، أَوْ قَالَ: فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ، أَنْ يُصِيبَ أَحَداً مِنَ

(١) (الصعدات) هي الطرقات.

الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ). [خ٧٠٧٥ (٤٥٢)، م٢٦١٥].

□ وفي رواية للبخاري: (.. فليأخذ على نصالها، لا يعقرْ بكفِّه مسلماً). [خ٤٥٢].

□ وفي رواية لمسلم: (.. فَلْيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا. ثُمَّ لِيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا. ثُمَّ لِيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا).

□ وعنده: قال أبو موسى: والله ما متنا حتى سددناها بعضنا في وجوه بعض.

٢١ ـ باب: النهي عن الإشارة بالسلاح

٣٠٥١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي، لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِغُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ). [خ٧٠٧٢، م٢٦١٧].

٣٠٥٢ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: (مَنْ أَشَارَ إِلَىٰ أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ. حَتَّىٰ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ). [م٢٦١٦].

٢٢ ـ باب: النهي عن ضرب الوجه

٣٠٥٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ). [خ٢٥٥٩، م٢٦١٢].

□ وفي رواية لمسلم: (إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ. فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَىٰ صُورَتِهِ)[1]. [انظر: ٢٧٨٩، ٣١٧٥].

٢٣ ـ باب: الوعيد الشديد لمن عذَّب الناس

٣٠٥٤ ـ (م) عَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ. قَالَ: مَرَّ بِالشَّامِ عَلَىٰ أُنَاسٍ، وَقَدْ أُقِيمُوا فِي الشَّمْسِ، وَصُبَّ عَلَىٰ رُؤُوسِهِمُ الزَّيْتُ. فَقَالَ: مَا هَٰذَا؟ قِيلَ: يُعَذَّبُونَ فِي الْخَرَاجِ. فَقَالَ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ اللهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ فِي الدُّنْيَا). [م٢٦١٣].

□ وفي رواية: أنه وجد رجلاً، وهو على حمص، يُشَمِّسُ ناساً من النبط في أداء الجزية.

□ وفي رواية: (إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا).

□ وفي رواية: قَالَ وَأَمِيرُهُمْ يَوْمَئِذٍ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ عَلَىٰ فِلَسْطِينَ. فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَحَدَّثَهُ. فَأَمَرَ بِهِمْ فَخُلُّوا.

٣٠٥٥ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يُوشِكُ، إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ، أَنْ تَرَىٰ قَوْماً فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ. يَغْدُونَ فِي غَضَبِ اللهِ، وَيَرُوحُونَ فِي سَخَطِ اللهِ). [م٢٨٥٧].

□ وفي رواية: (يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته). [وانظر: ٢٤٤٢].

٢٤ ـ باب: الحياء من الإيمان

٣٠٥٦ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ ٱلْأَنْصَارِ، وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي ٱلْحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (دَعْهُ فَإِنَّ ٱلْحَيَاءَ مِنَ ٱلإِيمَانِ). [خ٢٤، م٣٦].

□ وفي رواية للبخاري: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ، وَهُوَ يُعَاتِبُ أَخَاهُ فِي الحَيَاءِ، يَقُولُ: إِنَّكَ لَتَسْتَحْيِي، حَتَّى كَأَنَّهُ يَقُولُ: قَدْ أَضَرَّ بِكَ. [خ٦١١٨].

---

(١) انظر في شرحه: شرح الحديث (٣١٧٥).

٣٠٥٧ ـ (ق) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (الحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ). فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ: مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: إِنَّ مِنَ الحَيَاءِ وَقَاراً، وَإِنَّ مِنَ الحَيَاءِ سَكِينَةً. فَقَالَ لَهُ عِمْرَانُ: أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَتُحَدِّثُنِي عَنْ صَحِيفَتِكَ. [خ٦١١٧، م٣٧].

□ وفي رواية لمسلم؛ قَالَ: إِنَّا لَنَجِدُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَوِ الحِكْمَةِ أَنَّ مِنْهُ سَكِينَةً وَوَقَاراً للهِ. وَمِنْهُ ضَعْفٌ. قَالَ فَغَضِبَ عِمْرَانُ حَتَّى احْمَرَّتَا عَيْنَاهُ[1]. وَقَالَ أَلَا أُرَانِي أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَتُعَارِضُ فِيهِ؟.

□ وفيها: (الحياء خير كله).

٣٠٥٨ ـ (خ) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ). ○[وانظر: ٣٦، ٥٩٧، ٦٩٠، ٣٥٥٢] ○[وانظر حاشية الحديث: ٧١٠] [خ٦١٢٠ (٣٤٨٣)].

٢٥ ـ باب: النهي عن الغضب

٣٠٥٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ[2]، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ). [خ٦١١٤، م٢٦٠٩].

٣٠٦٠ ـ (ق) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ، مُغْضَباً قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً، لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ). فَقَالُوا لِلرَّجُلِ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنُونٍ. [خ٦١١٥ (٣٢٨٢)، م٢٦١٠].

٣٠٦١ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: (لَا تَغْضَبْ). فَرَدَّدَ مِرَاراً، قَالَ: (لَا تَغْضَبْ). [خ٦١١٦].

٣٠٦٢ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَا تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ؟) قَالَ قُلْنَا: الَّذِي لَا يُولَدُ لَهُ. قَالَ: (لَيْسَ ذَاكَ بِالرَّقُوبِ. وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئاً) قَالَ: (فَمَا تَعُدُّونَ الصُّرَعَةَ فِيكُمْ؟) قَالَ: قُلْنَا: الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرِّجَالُ. قَالَ: (لَيْسَ بِذَلِكَ. وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ). [م٢٦٠٨].

٢٦ ـ باب: النهي عن الهجر والشحناء

٣٠٦٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ، يَلْتَقِيَانِ: فَيَصُدُّ هَذَا وَيَصُدُّ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ).

[خ٦٢٣٧ (٦٠٧٧)، م٢٥٦٠].

□ وفي رواية لهما: (فيعرض هذا ويعرض هذا). [خ٦٠٧٧].

٣٠٦٤ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ). [م٢٥٦١].

٣٠٦٥ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

(١) (احمرتا عيناه) هو على لغة «أكلوني البراغيث» وهي صحيحة ومثله «يتعاقبون فيكم ملائكة».

(٢) (بالصرعة): هو الذي يصرع غيره كثيراً.

قَالَ: (لَا هِجْرَةَ بَعْدَ ثَلَاثٍ). [م٢٥٦٢].

٣٠٦٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ. فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً. إِلَّا رَجُلاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ[(١)]. فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَٰذَيْنِ حَتَّىٰ يَصْطَلِحَا. أَنْظِرُوا هَٰذَيْنِ حَتَّىٰ يَصْطَلِحَا. أَنْظِرُوا هَٰذَيْنِ حَتَّىٰ يَصْطَلِحَا). [م٢٥٦٥].

□ وفي رواية: (تعرض الأعمال في كل يوم خميس وإثنين. .) الحديث.

□ وفي رواية: (فيقال: اتركوا هذين حتى يفيئا)[(٢)] ○ [وانظر: ٣١٣٢، ٣٨٣٣].

٢٧ ـ باب: الحث على الرحمة

٣٠٦٧ ـ (ق) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ). [خ٧٣٧٦ (٦٠١٣)، م٢٣١٩].

□ وفي رواية للبخاري: (من لا يَرحم لا يُرحم). [وانظر: ١٣١٧، ٣١٠١، ٣١٤٠] ○ [وانظر: ٢٢ ـ ٢٥ في رحمة الله تعالى].

٢٨ ـ باب: فضل الرفق والعفو

٣٠٦٨ ـ (م) عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ). [م٢٥٩٢].

٣٠٦٩ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (يَا عَائِشَةُ! إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ. وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ. وَمَا لَا يُعْطِي عَلَىٰ مَا سِوَاهُ). [م٢٥٩٣].

(١) (شحناء): أي عداوة وبغضاء.

(٢) (يفيئا): يرجعا إلى الصلح والمودة.

٣٠٧٠ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ. وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ). [م٢٥٩٤].

□ وفي رواية: رَكِبَتْ عَائِشَةُ بَعِيراً. فَكَانَتْ فِيهِ صُعُوبَةٌ. فَجَعَلَتْ تُرَدِّدُهُ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: (عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ). ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ. [وانظر: ٣١٥٦ في الرفق] ○ [وانظر: ٤٥٨، ٣٠٠٣ في العفو].

٢٩ ـ باب: الرفق بالحيوان

٣٠٧١ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خُشَاشِ[(٣)] الأَرْضِ).

[خ٣٤٨٢ (٢٣٦٥)، م٢٢٤٢].

٣٠٧١م ـ (ق) وعن أبي هريرة مثله.

[خ٣٣١٨ (٢٣٦٥)، م٢٢٤٢].

٣٠٧٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْراً فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ[(٤)]، يَأْكُلُ الثَّرَى[(٥)] مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَٰذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْراً؟

(٣) (خشاش الأرض) هي هوام الأرض وحشراتها.

(٤) (يلهث) أي يخرج لسانه من شدة العطش والحر.

(٥) (الثرى): التراب الندي.

فَقَالَ: (فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ[١] أَجْرٌ). [خ٦٠٠٩ (١٧٣)، م٢٢٤٤].

□ وفي رواية للبخاري (فشكر الله له فأدخله الجنة). [خ١٧٣].

٣٠٧٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (بَيْنَما كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ[٢]، كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ، إِذْ رَأَتْه بَغِيٌّ[٣] مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا[٤]، فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ). [خ٣٤٦٧ (٣٣٢١)، م٢٢٤٥].

□ وفي رواية للبخاري: (فنزعت خفها، فأوثقته بخمارها، فنزعت له من الماء..). [خ٣٣٢١].

٣٠٧٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا فَأُحْرِقَ بِالنَّارِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: فَهَلَّا نَمْلَةً وَاحِدَةً). [خ٣٣١٩ (٣٠١٩)، م٢٢٤١].

□ وفي رواية لهما: (قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيّاً مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ). [خ٣٠١٩].

٣٠٧٥ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ لَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَسْقِهَا. وَلَمْ تَتْرُكْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ). [م٢٢٤٣].

٣٠٧٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: (دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا. فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا. وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ. حَتَّىٰ مَاتَتْ هَزْلاً). [م ٢٦١٩م]

□ وفي رواية: (دخلت امرأة النار من جرّاء هرةٍ لها أو هرٍّ..). [م٢٦١٩].

○ [وانظر: ١٢٥٤، ١٢٥٥، ٢٣٤٠ ـ ٢٣٤٤]

٣٠ ـ باب: فضل الضعفاء

٣٠٧٧ ـ (ق) عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ الْخُزَاعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ[٥]، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ[٦]. أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ عُتُلٍّ[٧]، جَوَّاظٍ[٨]، مُسْتَكْبِرٍ). [خ٤٩١٨، م٢٨٥٣].

□ وفي رواية لمسلم: (كل جوّاظ زنيم متكبر).

٣٠٧٨ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (رُبَّ أَشْعَثَ[٩] مَدْفُوعٍ

---

(١) (في كل ذات كبد رطبة) معناه كل إحسان له أجر حتى ولو كان إحساناً إلى حيوان.
(٢) (يطيف بركية) الركية: البئر، والمعنى: يدور حول البئر.
(٣) (بغي): هي الزانية.
(٤) (موقها) الموق، الخف.
(٥) (ضعيف متضعف) معناه: يستضعفه الناس ويحتقرونه.
(٦) (لو أقسم على الله لأبره) أي: لو حلف يميناً، طمعاً في كرم الله تعالى بإبراره لأبره.
(٧) (عتل) الجافي الشديد الخصومة بالباطل.
(٨) (جواظ) الجموع المنوع، المختال في مشيه، وقيل: الفاجر.
(٩) (أشعث) متلبد الشعر، مغبرُّه.

بِالأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ).

○ [وانظر: ١٩١٧، ١٩١٨] [م٢٦٢٢، و٢٨٥٤].

٣١ ـ باب[1]: تحريم التكبر واستحباب التواضع

٣٠٧٩ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ) قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَناً وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ: (إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ. الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ[2] وَغَمْطُ النَّاسِ)[3]. [م٩١].

□ وفي رواية: (لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ. وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرِيَاءَ).

٣٠٨٠ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الْعِزُّ إِزَارُهُ. وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ. فَمَنْ يُنَازِعُنِي، عَذَّبْتُهُ).

○ [وانظر: ٢٤١٢ الذي أعجبته نفسه و ٢٤١٣ ـ ٢٤١٧ من جر ثوبه خيلاء] ○ [وانظر: ١٩٨، ٣٠٠٣، ٣٧٦١ في التواضع] ○ [وانظر: ٣٠١٤، ٣٠٧٧ في المستكبر] ○ [وانظر: ٢٢٨٧ من أكل بشماله تكبراً] [م٢٦٢٠].

٣٢ ـ باب: تحريم الرياء

٣٠٨١ ـ (ق) عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدُباً يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَداً يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ غَيْرَهُ[4]، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ[5]، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ). [خ٦٤٩٩، م٢٩٨٧].

□ وفي رواية للبخاري عَنْ طَرِيفٍ أَبِي تَمِيمَةَ قَالَ: شَهِدْتُ صَفْوانَ وَجُنْدُباً وَأَصْحَابَهُ وَهُوَ يُوصِيهِمْ، فَقَالُوا: هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئاً؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). فَقَالُوا: أَوْصِنَا. فَقَالَ: إِنَّ أَوَّلَ ما يُنْتِنُ مِنَ الإِنْسَانِ بَطْنُهُ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّباً فَلْيَفْعَلْ، وَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يُحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ بِمِلْءِ كَفٍّ مِنْ دَمٍ أَهْرَاقَهُ[6] فَلْيَفْعَلْ. [خ٧١٥٢].

٣٠٨٢ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ. مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ). [م٢٩٨٥].

٣٠٨٣ ـ (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ. وَمَنْ رَاءَى رَاءَى اللهُ بِهِ). ○ [وانظر: ١٨٧٧] [م٢٩٨٦].

---

(١) وفي الباب عند البخاري معلقاً: عن أنس بن مالك قال: كانت الأمة من إماء أهل المدينة، لتأخذ بيد رسول الله ﷺ فتنطلق به حيث شاءت. [خ٦٠٧٢].

(٢) (بطر الحق) هو جحد الحق وإنكاره ترفعاً وتجبراً.

(٣) (غمط الناس): معناه احتقارهم.

(٤) (ولم أسمع أحداً يقول قال النبي ﷺ غيره) قائل ذلك هو سلمة بن كهيل ومراده أنه لم يسمع من أحد الصحابة حديثاً مسنداً إلى النبي ﷺ إلا من جندب، وهو ابن عبد الله البجلي، وهو من صغار الصحابة.

(٥) (من سمع سمع الله به) معناه: من راءى بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه، سمع الله به يوم القيامة وفضحه.

(٦) (بملء كف من دم أهراقه) أي كأنما يذبح دجاجة، كما جاء عن جندب موقوفاً. وجاء عند الطبراني مرفوعاً: (لا يحولن بين أحدكم وبين الجنة وهو يراها، ملء كف دم من مسلم أهراقه بغير حله).

٣٣ ـ باب[1]: رفع الأمانة

٣٠٨٤ ـ (ق) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ، رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ: (أَنَّ الأَمَانَةَ[2] نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ[3]، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ). وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا قَالَ: (يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ[4]، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ[5]، كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ[6]، فَتَرَاهُ مُنْتَبِراً[7] وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ، فَلَا يَكَادُ أَحَدُهُمْ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ، فَيُقَالُ: إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلاً أَمِيناً، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَا أَعْقَلَهُ وَمَا أَظْرَفَهُ وَمَا أَجْلَدَهُ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ). وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أَيَّكُمْ بَايَعْتُ، لَئِنْ كَانَ مُسْلِماً رَدَّهُ عَلَيَّ الإِسْلَامُ، وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيّاً رَدَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ: فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ إِلَّا فُلَاناً وَفُلَاناً[8]. [خ٦٤٩٧، م١٤٣].

٣٠٨٥ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ ٱلْقَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى ٱلسَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ. حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: (أَيْنَ ـ أُرَاهُ ـ ٱلسَّائِلُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ). قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: (فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ ٱلسَّاعَةَ). قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: (إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ ٱلسَّاعَةَ). [خ٥٩].

ٯ [وانظر: ١٦٠ الأمانة على جنب الصراط] ٯ [وانظر: ٧٢، ٧٣ الخيانة من صفات المنافقين]

٣٤ ـ باب: (ولا تسألوا الناس شيئا)

٣٠٨٦ ـ (م) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ. قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. تِسْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً. فَقَالَ: (أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ؟) وَكُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِبَيْعَةٍ. فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ! ثُمَّ قَالَ: (أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ؟) فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ! ثُمَّ قَالَ: (أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ؟) قَالَ: فَبَسَطْنَا أَيْدِيَنَا وَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ! فَعَلَامَ نُبَايِعُكَ؟ قَالَ: (عَلَى أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً. وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ. وَتُطِيعُوا ـ وَأَسَرَّ كَلِمَةً خَفِيَّةً ـ وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئاً)

---

(١) وفي الباب عند البخاري معلقاً: عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: (يا عبد الله بن عمرو، كيف بك إذا بقيتَ في حثالة من الناس) [خ٤٨٠]. قال ابن حجر: وقد ساقه الحميدي في الجمع بين الصحيحين نقلا عن أبي مسعود، وزاد هو(قد مرجت عهودهم وأماناتهم، واختلفوا فصاروا هكذا وشبك بين أصابعه).

(٢) (الأمانة) الظاهر أن المراد بها التكليف، الذي كلف الله تعالى به عباده، والعهد الذي أخذه عليهم.

(٣) (جذر قلوب الرجال) الجذر: الأصل من كل شيء.

(٤) (أثر الوكت) هو الأثر اليسير.

(٥) (المجل) هو ما يصيب اليد بسبب العمل بفأس ونحوها، ويصير كالقبة فيه ماء قليل.

(٦) (نفط) إذا صار بين الجلد واللحم ماء.

(٧) (منتبراً) أي مرتفعاً.

(٨) (فلاناً وفلاناً) أي لا يتعامل بالبيع والشراء إلا مع أفراد يثق بهم.

فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أُولَئِكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ. فَمَا يَسْأَلُ أَحَداً يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ. [م١٠٤٣].

٣٥ ـ باب: الأمر بالقوة وترك العجز

٣٠٨٧ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ. وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ. احْرِصْ عَلَىٰ مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللهِ. وَلَا تَعْجَزْ. وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا. وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ. فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ). [م٢٦٦٤].

٣٦ ـ باب[١]: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

٣٠٨٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ). [خ٦١٣٣، م٢٩٩٨].

٣٧ ـ باب: دفع سوء الظن

٣٠٨٩ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مَعَ إِحْدَىٰ نِسَائِهِ. فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَدَعَاهُ. فَجَاءَ. فَقَالَ: (يَا فُلَانُ! هَذِهِ زَوْجَتِي فُلَانَةُ) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَنْ كُنْتُ أَظُنُّ بِهِ، فَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّ بِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ). [م٢١٧٤].

○ [وانظر: ١٥٦٥، ٣١٣٣]

٣٨ ـ باب: النهي عن الغرور

[انظر: ٦، ٦٢٩].

(١) وفي الباب معلقاً: وقال معاوية: لا حكيم إلَّا ذو تجربة. [كتاب الأدب، باب ٨٣].

٣٩ ـ باب: فضل الحلم والأناة

[انظر: ٣٤٩٧، ٣٤٩٨، ٣٥٥٥].

٤٠ ـ باب[٢]: فضل الصبر والتوكل

[انظر: ٣٠٠٢ في (الصبر ضياء) ○ ٢٨ (ما أحد أصبر من الله تعالى) ○ ٣٢٥٣، ٣٢٥٨ الصبر في سبيل الدعوة إلى الله ○ ١٣١١، ١٣١٧، ١٣٢٢، ٣٨٤٥ الصبر عند موت الأحباب ○ ٢٤٨٥، ٢٤٨٦ الصبر على المرض ○ ١٣٣٨ (الصبر عند الصدمة الأولى) ○ ١٤٦٨، ٢٩٨٨ الصبر على الفقر ○ [وانظر في التوكل: ٢٣٦، ٤١٢].

٤١ ـ باب: في الاحتباء

٣٠٩٠ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ، مُحْتَبِياً بِيَدِهِ هٰكَذَا. ○ [انظر: ٢٤٣٧ ـ ٢٤٣٩] [خ٦٢٧٢].

٤٢ ـ باب: تشبيك الأصابع

٣٠٩١ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَوِ ابْنِ عَمْرٍو: شَبَّكَ النَّبِيُّ ﷺ أَصَابِعَهُ. [خ٤٧٨].

○ [وانظر: ١٠١٤، وشرح ٣٠٨٤، و٣١٠٠]

٤٣ ـ باب: في الطيب والريحان

٣٠٩٢ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ. فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمِلِ طَيِّبُ الرِّيحِ).

○ [وانظر: ٢٧٤٤] [م٢٢٥٣].

٣٠٩٣ ـ (م) عَنْ نَافِعٍ. قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اسْتَجْمَرَ اسْتَجْمَرَ بِالأَلُوَّةِ[٣]، غَيْرَ مُطَرَّاةٍ[٤]. وَبِكَافُورٍ، يَطْرَحُهُ مَعَ الأَلُوَّةِ. ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا

(٢) وفي الباب تعليقاً: وقال عمر: وجدنا خير عيشنا بالصبر. [كتاب الرقائق، باب ٢٠].

(٣) (الألوة) هي العود يتبخر به.

(٤) (غير مطراة) أي غير مخلوطة بغيرها من الطيب.

كَانَ يَسْتَجْمِرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. [م٢٢٥٤].

٣٠٩٤ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. حَشَتْ خَاتَمَهَا مِسْكاً. وَالْمِسْكُ أَطْيَبُ الطِّيبِ.

□ وفي رواية عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (كَانَتِ امْرَأَةٌ، مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَصِيرَةٌ. تَمْشِي مَعَ امْرَأَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ. فَاتَّخَذَتْ رِجْلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ. وَخَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ مُغْلَقٍ مُطْبَقٍ. ثُمَّ حَشَتْهُ مِسْكاً. وَهُوَ أَطْيَبُ الطِّيبِ. فَمَرَّتْ بَيْنَ الْمَرْأَتَيْنِ. فَلَمْ يَعْرِفُوهَا. فَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا) وَنَفَضَ شُعْبَةُ يَدَهُ. [م٢٢٥٢].

٤٤ ـ باب: حسن الخلق

[انظر: ٣٠٢١، ٣٥٤٩].

٤٥ ـ باب: كف الشر عن الناس

[وانظر: ١٤٤٣، ١٨٥٢، ٢٩٩٤].

٤٦ ـ باب: قضاء حاجات الناس

[انظر: ٣٠٠٠، ٣٠٩٧].

الفصل الثالث

البر والصلة

١ ـ باب[1]: الأرواح جنود مجندة

٣٠٩٥ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ[2]. فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ. وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ). [م٢٦٣٨].

□ وفي رواية: (النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ. خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا. وَالأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ. فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ. وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ).

٢ ـ باب: الناس كإبل لا راحلة فيها

٣٠٩٦ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ الْمِائَةِ، لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً)[3].

[خ٦٤٩٨، م٢٥٤٧].

---

(١) وأخرج البخاري تعليقاً: عن عائشة ﵂ قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: (الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف) [خ٣٣٣٦].

(٢) (الأرواح جنود مجندة) قال الخطابي: يحتمل أن يكون إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر، والصلاح والفساد، وأن الخير من الناس يحن إلى شكله، والشرير ـ نظير ذلك ـ يميل إلى نظيره. فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير وشر، فإذا اتفقت تعارفت، وإذا اختلفت تناكرت. ويحتمل: أن يراد الإخبار عن بدء الخلق في حال الغيب على ما جاء أن الأرواح خلقت قبل الأجسام، وكانت تلتقي، فلما حلت بالأجسام تعارفت بالأمر الأول، فصار تعارفها وتناكرها على ما سبق من العهد المتقدّم.

(٣) (لا تكاد تجد فيها راحلة) الراحلة: هي النجيبة من الإبل للركوب وغيره فهي كاملة الأوصاف فإذا كانت في إبل عرفت. ومعنى الحديث: أن الرجل الجواد الذي يحمل أثقال الناس والحمالات عنهم ويكشف كربهم عزيز الوجود كالراحلة في الإبل الكثيرة.

□ ولفظ مسلم: (تجدون الناس كإبل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة). [وانظر: ٣٠٨٤ وشرحه].

٣ ـ باب: حق المسلم على المسلم

٣٠٩٧ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

[خ٢٤٤٢، م٢٥٨٠].

٣٠٩٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ). [خ١٢٤٠، م٢١٦٢].

□ وفي رواية لمسلم؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ). قِيلَ: مَا هُنَّ؟ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: (إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ. وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ. وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ. وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ. وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ).

٣٠٩٩ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا[١]، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا[٢]، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَيْعِ بَعْضٍ. وَكُونُوا، عِبَادَ اللهِ! إِخْوَاناً[٣]. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ. لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ[٤]، وَلَا يَحْقِرُهُ[٥]. التَّقْوَىٰ هَٰهُنَا)[٦] وَيُشِيرُ إِلَىٰ صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ. دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ). [م٢٥٦٤].

□ وزاد في رواية: (إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَىٰ أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَىٰ صُوَرِكُمْ. وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ قُلُوبِكُمْ) وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَىٰ صَدْرِهِ.

□ وفي رواية: (إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَىٰ صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ). [وانظر: ٢٥٨٠].

٤ ـ باب: تراحم المؤمنين وتعاونهم

٣١٠٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً). وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ.

[خ٢٤٤٦ (٤٨١)، م٢٥٨٥].

□ ولم يذكر مسلم تشبيك الأصابع.

٣١٠١ ـ (ق) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (تَرَى الْمُؤْمِنِينَ: فِي تَرَاحُمِهِمْ، وَتَوَادِّهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ

---

(١) (ولا تناجشوا) النجش في البيع: أن يزيد في السلعة، وهو غير راغب في شرائها، وإنما يفعل ذلك ليقع فيها غيره.

(٢) (ولا تدابروا) أي: لا تقاطعوا، لأنهم إذا فعلوا ذلك أدبر وأعرض كل واحد عن صاحبه وولاه دبره.

(٣) (وكونوا عباد الله إخوانا) أي وكونوا إخوانا يا عباد الله.

(٤) (ولا يخذله): الخذل: ترك الإعانة والنصر.

(٥) (ولا يحقره): أي لا يستصغره ولا يستقله.

(٦) (التقوى هاهنا) معناه أن مقر التقوى في القلب، وهو أمر لا تعبر عنه المظاهر، ولذا كان على المسلم أن لا يحتقر أخاه.

الجَسَدِ، إِذَا ٱشْتَكَىٰ عُضواً، تَدَاعىٰ لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى). [خ٦٠١١، م٢٥٨٦].

□ ولفظ مسلم: (مثل المؤمنين..).

□ وفي رواية لمسلم: (الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ. إِنِ اشْتَكَىٰ عَيْنُهُ، اشْتَكَىٰ كُلُّهُ. وَإِنِ اشْتَكَىٰ رَأْسُهُ، اشْتَكَىٰ كُلُّهُ).

□ وله: (المؤمنون كرجل واحد، إن اشتكى رأسه تداعى..). [وانظر: ٢٩٩٤، ٢٩٩٨، ٣٠٠٠].

٥ ـ باب: بر الوالدين وصلة الرحم

[انظر: ٢٢٥٨ ـ ٢٢٦٤، ٢٢٧٣ ـ ٢٢٨٢، ٢٩٩٣].

٦ ـ باب: الوصية بالجار

٣١٠٢ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: (ما زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ). [خ٦٠١٤، م٢٦٢٤].

□ ولفظ مسلم: (حتى ظننت أنه ليورثنّه).

٣١٠٣ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ما زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ). [خ٦٠١٥، م٢٦٢٥].

٣١٠٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَمْنَعْ جارٌ جارَهُ أَنْ يَغرِزَ خَشَبَهُ في جِدَارِهِ)(١). ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: ما لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ، وَاللهِ لأَرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ(٢). ○ [طرفه: ٢٣٦٩] ○ [وانظر: ٧١، ٢٩٩٣، ٢٩٩٩، ٣١١٣]

٧ ـ باب: تعاهد الجيران بالطعام

٣١٠٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: (يَا نِسَاءَ المُسْلِمَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا، ولَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ)(٣). [خ٢٥٦٦، م١٠٣٠].

٣١٠٦ ـ (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَا أَبَا ذَرٍّ! إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ). [م٢٦٢٥].

□ وفي رواية: (ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروف).

٨ ـ باب: الجار الأقرب

٣١٠٧ ـ (خ) عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي جارَيْنِ، فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قَالَ: (إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ باباً). [خ٢٢٥٩].

٩ ـ باب: من لا يأمن جاره بوائقه

٣١٠٨ ـ (خ) عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ(٤): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ). قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: (الَّذِي لَا يَأْمَنُ جارُهُ بَوَائِقَهُ)(٥). [خ٦٠١٦].

٣١٠٩ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ

---

(١) (لا يمنع جار جاره..) معناه: أن الجدار إذا كان لواحد وله جار فأراد أن يضع جذعه عليه جاز، سواء أذن المالك أم لا، فإن امتنع أجبر. وبهذا قال أحمد وغيره من أهل الحديث. وحمل الحنفية الأمر على الندب.

(٢) (لأرمين بها بين أكتافكم) معناه: إن لم تقبلوا هذا الحكم وتعملوا به راضين لأجعلنها ـ أي الخشبة ـ على رقابكم كارهين. أراد بذلك المبالغة.

(٣) (فرسن شاة) الفرسن: هو الظلف، وهذا نهي للمعطية عن احتقار هديتها، حتى لا يكون ذلك سبباً في الامتناع عن إهدائها.

(٤) (عن أبي شريح) وأخرج البخاري هذا الحديث تعليقاً عن أبي هريرة رضي الله عنه. [خ٦٠١٦].

(٥) (بوائقه) جمع بائقة، وهي الغائلة والداهية والفتك.

رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ). [م٤٦].

١٠ ـ باب(١): الإحسان إلى اليتيم والأرملة والمسكين

٣١١٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كالْمُجاهِدِ في سَبِيلِ اللهِ). وَأَحْسِبُهُ قَالَ ـ يَشُكُّ الْقَعْنَبِيُّ ـ: (كالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ، وَكالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ). [خ٦٠٠٧ (٥٣٥٣)، م٢٩٨٢].

□ وفي رواية للبخاري: (السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ، كالْمُجَاهِدِ في سَبِيلِ اللهِ، أَوِ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ). [خ٥٣٥٣].

٣١١١ ـ (خ) عَنْ سَهْلٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَنَا وَكافِلُ الْيَتِيمِ في الْجَنَّةِ هٰكَذَا). وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئاً. [خ٥٣٠٤].

٣١١٢ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (كَافِلُ الْيَتِيمِ، لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ(٢)، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ) وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَىٰ. ○ [وانظر: ٢٩٦٦ الرواية الأخيرة] ○ [وانظر: ٢٣١٦ الإحسان في كل شيء] [م٢٩٨٣].

١١ ـ باب: الضيافة

٣١١٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ قَالَ: سَمِعَتْ أُذُنَايَ، وَأَبْصَرَتْ عَيْنَايَ، حِينَ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جارَهُ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جائِزَتَهُ). قَالَ: وَما جائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: (يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كانَ وَرَاءَ ذٰلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ). [خ٦٠١٩، م ٤٨م]

□ ولم يذكر في رواية مسلم الجار.

□ وزاد في رواية للبخاري: (.. ولا يحل له أن يَثْوِيَ عنده حتى يحرجه) . [خ٦١٣٥].

□ وزاد في رواية لمسلم: (.. وَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّىٰ يُؤْثِمَهُ). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! وَكَيْفَ يُؤْثِمُهُ؟ قَالَ: (يُقِيمُ عِنْدَهُ، وَلَا شَيْءَ لَهُ يَقْرِيهِ بِهِ). [طرفه: ٢٩٩٩].

٣١١٤ ـ (ق) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ تَبْعَثُنَا، فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ فَلَا يَقْرُونَنَا، فَمَا تَرَى؟ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاْقبَلُوا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا، فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ).

[خ٦١٣٧ (٢٤٦١)، م١٧٢٧].

○ [وانظر: ٢٩٩٣، ٢٩٩٥، ٢٩٩٩ في إكرام الضيف] ○ [وانظر: ٢٣٠٠ في الضيف إذا تبعه غيره] ○ [وانظر: ٢٣٠١ إذا طلب الضيف دعوة غيره] ○ [وانظر: ٢٣٠٣ طلب الدعاء من الضيف الصالح]

١٢ ـ باب: استحباب المواساة بفضول المال

٣١١٥ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ جَاءَ

---

(١) وفي الباب: ما أخرجه البخاري عن صفوان بن سليم ـ مرسلاً ـ يرفعه إلى النبي ﷺ قال: (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل) [خ٦٠٠٦].

(٢) (له أو لغيره) فالذي له: أن يكون قريباً له، والذي لغيره: أن يكون أجنبياً.

رَجُلٌ عَلَىٰ رَاحِلَةٍ لَهُ. قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِيناً وَشِمَالاً. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَىٰ مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ. وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَىٰ مَنْ لَا زَادَ لَهُ). قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ، حَتَّىٰ رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ. [م١٧٢٨].

١٣ ـ باب: النهي من الشح

[انظر: ٢٧٤٥، ٢٧٦٣] ○ [وانظر: ١٩١٨ (تعس عبد الدينار)].

الفصل الرَّابع

آداب اللسان وآفاته

١ ـ باب: حفظ اللسان

٣١١٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا[1]، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ). [خ٦٤٧٧، م٢٩٨٨].

□ ولفظ مسلم: (ما يتبين ما فيها)، (أبعد ما بين المشرق والمغرب).

□ وفي رواية للبخاري: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالاً، يَرْفَعُهُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالاً، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ). [خ٦٤٧٨].

٣١١٧ ـ (خ) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ). [خ٦٤٧٤].

○ [وانظر: ٢٩٩٣، ٢٩٩٩، ٣١١٣ (فليقل خيراً أو ليصمت)]
○ [وانظر: ٢٢٦٣، ٢٩٩٨ (ويكره لكم قيل وقال)]

٢ ـ باب[2]: النهي عن الحديث بكل ما سمع

٣١١٨ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ). [م المقدمة ٥].

٣ ـ باب: التزام الصدق وترك الكذب

٣١١٩ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مسعودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى

(١) (ما يتبين فيها) معناه: لا يتدبرها ولا يتفكر في قبحها، ولا يخاف ما يترتب عليها، وهذا كالكلمة عند السلطان وغيره من الولاة، وكالكلمة التي يترتب عليها إضرار مسلم، وكالكلمة التي تعارض معنى التوحيد.

(٢) وفي الباب في مقدمة صحيح الإمام مسلم: ١ ـ عن عمر بن الخطاب: بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع. ٢ ـ وفيها مثله عن ابن مسعود. ٣ ـ وعن ابن مسعود: إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب، فيتفرقون، فيقول الرجل منهم سمعت رجلاً أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه يحدث. ٤ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال: إن في البحر شياطين مسجونة، أوثقها سليمان، يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآناً.

الْبِرِّ[١]، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقاً. وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ[٢]، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّاباً). [خ٦٠٩٤، م٢٦٠٧].

□ وفي رواية لمسلم: (إِنَّ الصِّدْقَ بِرٌّ. وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ. وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّىٰ يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقاً. وَإِنَّ الْكَذِبَ فُجُورٌ. وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ. وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّىٰ يُكْتَبَ كَذَّاباً).

□ وفي رواية له: (عليكم بالصدق..). [وانظر: ٧٢، ٧٣، ٢٥٦٧، ٣٠١٤، ٣١١٨، ٣١٢٤، ٣٢١٨].

٤ ـ باب: ما يباح من الكذب

٣١٢٠ ـ (ق) عَنْ أُمِّ كُلْثُوم بِنْتِ عُقْبَةَ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي[٣] خَيْراً أَوْ يَقُولُ خَيْراً). [خ٢٦٩٢، م٢٦٠٥].

□ وزاد في رواية لمسلم: وقالت: وَلَمْ أَسْمَعْ يُرَخَّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذِبٌ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: الْحَرْبُ، وَالإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَحَدِيثُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا.

□ وفي رواية له: أن هذه الزيادة من قول ابن شهاب ○ [وانظر: ٣١٨٠ في كذبات إبراهيم ﷺ] ○ [وانظر: ٣٨٤٥ في المعاريض].

(١) (البر) البر: اسم جامع لكل خير.
(٢) (الفجور) العصيان.
(٣) (فينمي) تقول نميت الحديث: إذا بلغته على وجه الإصلاح وطلب الخير.

٥ ـ باب: الألد الخصم

٣١٢١ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ ﵂، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ[٤] الْخَصِمُ). [خ٢٤٥٧، م٢٦٦٨].

٦ ـ باب: تحريم الغيبة والنميمة

٣١٢٢ ـ (ق) عَنْ هَمَّامٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ حُذَيْفَةَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَجُلاً يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ)[٥]. [خ٦٠٥٦، م١٠٥].

□ وفي رواية لمسلم: (لا يدخل الجنة نمَّام).

□ وفي رواية له: قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ حُذَيْفَةَ فِي الْمَسْجِدِ. فَجَاءَ رَجُلٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْنَا. فَقِيلَ لِحُذَيْفَةَ: إِنَّ هَذَا يَرْفَعُ إِلَى السُّلْطَانِ أَشْيَاءَ. فَقَالَ حُذَيْفَةُ، إِرَادَةَ أَنْ يُسْمِعَهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ).

٣١٢٣ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟) قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ) قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: (إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ، فَقَدْ بَهَتَّهُ)[٦]. [م٢٥٨٩].

٣١٢٤ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:

(٤) (الألد) أي المجادل.
(٥) (قتات) أي نمام.
(٦) (بهته) البهتان: هو الباطل، وبهته: إذا قلت فيه من الباطل ما حيرته به.

إِنَّ مُحَمَّداً ﷺ قَالَ: (أَلَا أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعَضْهُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ). وَإِنَّ مُحَمَّداً ﷺ قَالَ: (إِنَّ الرَّجُلَ يَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقاً. وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّاباً). [م٢٦٠٦].

○ [وانظر: ١٣٨٨]

٧ ـ باب: تحريم قول الزور

٣١٢٥ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ للهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ). [خ١٩٠٣].

□ وفي رواية: (. . والعمل به والجهل. .).

○ [وانظر: ٣٠٠٦، ٣٠٠٨، ٣٠٠٩] [خ٦٠٥٧].

٨ ـ باب: ما جاء في ذي الوجهين

٣١٢٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (تَجِدُ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللهِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَهٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ). [خ٦٠٥٨، م٢٥٢٦م]

□ وفي رواية لهما: (إن شر الناس ذو الوجهين. .). ○ [طرفه: ٣٦٥٥] [خ٧١٧٩].

٩ ـ باب: المجاهرة بالمعاصي

٣١٢٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (كُلُّ أُمَّتِي مُعَافىً إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ، فَيَقُولَ: يَا فُلَانُ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْهُ). [خ٦٠٦٩، م٢٩٩٠].

١٠ ـ باب: النهي عن السباب

٣١٢٨ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مسعود: أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (سِبَابُ ٱلْمُسْلِمِ فُسُوقٌ(١)، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ)(٢). [خ٤٨، م٦٤].

٣١٢٩ ـ (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ﷺ قالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ سَبَّاباً، وَلَا فَحَّاشاً(٣)، وَلَا لَعَّاناً، كانَ يَقُولُ لأَحَدِنَا عِنْدَ المَعْتِبَةِ: (ما لَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ)(٤). [خ٦٠٣١].

٣١٣٠ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (الْمُسْتَبَّانِ مَا قَالَا(٥). فَعَلَى الْبَادِئِ، مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ).

○ [وانظر: ١٤٠٨ في النهي عن سب الأموات]

○ [وانظر: ٣٥٦٩ ـ ٣٥٧٣ فيمن سبه النبي ﷺ][م٢٥٨٧].

١١ ـ باب: النهي عن التحاسد والتدابر والظن

٣١٣١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ(٦)،

---

(١) (فسوق) هو أشد من العصيان.

(٢) (كفر) ليس المراد الكفر المخرج من الملة، بل أطلق الكفر مبالغة في التحذير.

(٣) (فحاشاً) الفحش: كل ما خرج عن مقداره حتى يستقبح. ويدخل في القول والفعل والصفة.

(٤) (ماله ترب جبينه): أي أصاب التراب جبينه. وهي كلمة قالتها العرب لا يراد معناها، فهي تجري على ألسنتهم ولا يراد حقيقتها. ونظيرها: ترتبت يمينه.

(٥) (المستبان ما قالا) معناه: أن إثم السباب الواقع بين اثنين يقع على البادىء منهما، إلا إذا اعتدى الطرف الآخر.

(٦) (إياكم والظن): المراد بالظن هنا: التهمة التي لا سبب لها.

فَإِنَّ الظنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا(١)، وَلَا تَنَاجَشُوا(٢)، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً). [خ٦٠٦٦ (٥١٤٣)، م٢٥٦٣].

□ وفي رواية لمسلم: (.. ولا تنافسوا) وفي أخرى: (ولا يبع بعضكم على بيع بعض) وفيها: (ولا تهجَّروا)(٣) وفي ثالثة: (لا تقاطعوا وكونوا إخواناً كما أمركم الله).

٣١٣٢ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ). [خ٦٠٦٥، م٢٥٥٩].

□ وفي رواية لمسلم: (ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخواناً، كما أمر الله). [وانظر في الحسد: ٢٩٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٠٩٩]○ [وانظر في الظن: ١٥٦٥].

١٢ ـ باب: ما يجوز من الظن

٣١٣٣ ـ (خ) عَنْ عائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (ما أَظُنُّ فُلَاناً وَفُلَاناً يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئاً). قالَ اللَّيْثُ: كانَا رَجُلَيْنِ مِنَ المُنَافِقِينَ. [خ٦٠٦٧].

□ وفي رواية: قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْماً وَقَالَ: (يَا عائِشَةُ، ما أَظُنُّ فُلَاناً وَفُلَاناً يَعْرِفانِ دِينَنَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ). [خ٦٠٦٨].

١٣ ـ باب: من قال لأخيه يا كافر

٣١٣٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (أَيُّمَا رَجُلٍ قالَ لأَخِيهِ يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا). [خ٦١٠٤، م٦٠].

□ وفي رواية لمسلم: (أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لأَخِيهِ: يَا كَافِرُ. فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ. وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ).

٣١٣٥ ـ (خ) عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلاً بِالْفُسُوقِ. وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكُفْرِ، إِلَّا ٱرْتَدَّتْ عَلَيْهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذٰلِكَ). [خ٦٠٤٥ (٣٥٠٨)].

○ [وانظر طرفه في: ٢٢١٤]

٣١٣٦ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لأَخِيهِ يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا). [خ٦١٠٣].

○ [وانظر: ٣٠٠٦]

١٤ ـ باب: النهي عن قول: هلك الناس

٣١٣٧ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ). [م٢٦٢٣].

قَالَ أَبُو إِسْحَٰقَ: لَا أَدْرِي، أَهْلَكَهُمْ بِالنَّصْبِ(٤)، أَوْ أَهْلَكُهُمْ بِالرَّفْعِ(٥).

١٥ ـ باب: النهي عن اللعن

٣١٣٨ ـ (م) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ. سَمِعْتُ

---

(١) (ولا تحسسوا ولا تجسسوا) معناهما: لا تبحثوا عن عيوب الناس، ولا تتبعوها.

(٢) (ولا تناجشوا) النجش، أن يزيد في السلعة وهو لا يريد شراءها، إضراراً بغيره.

(٣) (ولا تهجروا): أي لا تتكلموا بالهجر، وهو الكلام القبيح.

(٤) (أهلَكهم بالنصب) أي كان سبب هلاكهم.

(٥) (أهلكُهم بالرفع) أي أشدهم هلاكاً.

رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ اللَّعَّانِينَ لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ وَلَا شُفَعَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [م٢٥٩٨].

٣١٣٩ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّاناً). [م٢٥٩٧].

٣١٤٠ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ. قَالَ: (إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّاناً. وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً). [م٢٥٩٩].

٣١٤١ ـ (م) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ. فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا. فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَقَالَ: (خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا. فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ). قَالَ: عِمْرَانُ: فَكَأَنِّي أَرَاهَا الآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ، مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ. [م٢٥٩٥].

□ وفي رواية: قال عمران: فكأني أنظر إليها ناقة ورقاء[1].

□ وفيها: (خذوا ما عليها وأعروها..)[2].

٣١٤٢ ـ (م) عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا جَارِيَةٌ عَلَى نَاقَةٍ، عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعِ الْقَوْمِ، إِذْ بَصُرَتْ بِالنَّبِيِّ ﷺ. وَتَضَايَقَ بِهِمُ الْجَبَلُ. فَقَالَتْ: حَلْ. اللَّهُمَّ! الْعَنْهَا. قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تُصَاحِبُنَا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ). [م٢٥٩٦].

□ وفي رواية: (لَا. أَيْمُ اللهِ! لَا تُصَاحِبُنَا رَاحِلَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ مِنَ اللهِ).

[وانظر: ٣٢٠، ٢٩٢٧، ٣٠٠٦].

١٦ ـ باب: النهي عن المدح

٣١٤٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: (وَيْلَكَ[3]، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ[4]، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ). مِرَاراً، ثُمَّ قَالَ: (مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحاً أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فُلَاناً، وَاللهُ حَسِيبُهُ، وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَداً، أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذٰلِكَ مِنْهُ). [خ٢٦٦٢، م٣٠٠٠].

□ وفي رواية لمسلم: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا مِنْ رَجُلٍ، بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَفْضَلُ مِنْهُ فِي كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (وَيْحَكَ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ).. الحديث.

٣١٤٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ، وَيُطْرِيهِ فِي مَدْحِهِ، فَقَالَ: (أَهْلَكْتُمْ ـ أَوْ: قَطَعْتُمْ ـ ظَهْرَ الرَّجُلِ). [خ٢٦٦٣، م٣٠٠١].

٣١٤٥ ـ (م) عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ؛ أَنَّ رَجُلاً جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ، فَعَمِدَ الْمِقْدَادُ. فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ. وَكَانَ رَجُلاً ضَخْماً. فَجَعَلَ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ، فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ

---

(١) (ورقاء): أي يخالط بياضها سواد.

(٢) (أعروها): المعنى: خذوا ما عليها من متاع، حتى تتعرى ولا يبقى عليها شيء.

(٣) (ويلك) كلمة عذاب، وتأتي موضع «ويحك» وهي كلمة رحمة وتوجع. وجاء في الرواية الأخرى عند البخاري برقم (٦٠٦١)، ويحك.

(٤) (قطعت عنق صاحبك) أي أهلكته.

التُّرَابَ). ○ [وانظر: ١٤٠٧] [م٣٠٠٢].

١٧ ـ باب: الثناء على الصالح بشرى له

٣١٤٦ ـ (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ. قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: (تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ). [م٢٦٤٢].

○ [وانظر: ١٣٦٥، ١٣٦٦]

١٨ ـ باب: كتمان السر

٣١٤٧ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ. فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثاً، لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَداً مِنَ النَّاسِ.

○ [طرفه: ٥٧٠] ○ [وانظر: ٣٨٠٣] [م٣٤٢ و٢٤٢٩].

١٩ ـ باب: اشفعوا تؤجروا

٣١٤٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى، رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ، أَوْ طُلِبَتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ، قَالَ: (اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ ما شَاءَ). [خ١٤٣٢، م٢٦٢٧].

○ [وانظر: ٢٨٠٠ شفاعته ﷺ لدى بريرة]

○ [وانظر: ٢٧١٠ الشفاعة في وضع الدين]

○ [وانظر: ٣٨٣٣ استشفاع ابن الزبير لدى عائشة]

٢٠ ـ باب: التكلم بخير أو السكوت

[انظر: ٢١٣١، ٢٩٩٣، ٢٩٩٩].

٢١ ـ باب: إثم المنان

[انظر: ٢٦٢٦].

٢٢ ـ باب: النهي عن استراق السمع

[انظر: ٢٥٦٣].

٢٣ ـ باب: الكلمة الطيبة صدقة

[انظر: ١٤٣٧، ١٤٤٤].

٢٤ ـ باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

[وانظر: ٤٢ ـ ٤٥، ١٤٤٣، ١٤٤٥، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ٣٨٦٩].

٢٥ ـ باب: الوفاء بالوعد والعهد

[انظر: ٧٢، ٧٣، ١٩٤٨، ٢٧٢٦، ٢٧٤٥] ○ [وانظر الحاشية][2].

الفصل الخامس

آداب السلام

١ ـ باب[1]: (أفشوا السلام بينكم)

٣١٤٩ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا. وَلَا تُؤْمِنُوا[3] حَتَّى تَحَابُّوا.

(١) وفي الباب معلقاً: ١ ـ وقال عبد الله بن عمرو: لا تسلموا على شربة الخمر. [كتاب الاستئذان، باب ٢١]. ٢ ـ عن إبراهيم النخعي: إن كان عليهم ـ أي من في الحمام ـ إزار فسلم عليهم، وإلّا فلا تسلم. [كتاب الوضوء، باب ٣٦]

(٢) وفي الباب تعليقاً: وقضى ابن الأشوع بالوعد، وذكر ذلك سمرة بن جندب. [كتاب الشهادات، باب ٢٨].

(٣) (ولا تؤمنوا) جاءت هذه الكلمة في جمع الحميدي برقم (٢٦٢٨) «ولا تؤمنون»، وبحذف النون: لغة معروفة صحيحة.

أَوَ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ). [م٥٤].

□ زاد في رواية في أوله: (والذي نفسي بيده). [وانظر: ٢٥٨٠، ٢٩٩٥، ٣١٧٥] ○ [وانظر: ٣٥٦٦ في سلام النبي ﷺ].

٢ ـ باب: يسلم القليل على الكثير

٣١٥٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ).

[خ٦٢٣٢ (٦٢٣١)، م٢١٦٠].

□ وفي رواية للبخاري: (يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ). [خ٦٢٣١].

٣ ـ باب: السلام على من عرفت وغيره

٣١٥١ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَيُّ الإِسْلَامِ خَيْرٌ؟. قَالَ: (تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ). [خ١٢، م٣٩].

٤ ـ باب: السلام على الصبيان

٣١٥٢ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ. [خ٦٢٤٧، م٢١٦٨].

٥ ـ باب(١): المصافحة

٣١٥٣ ـ (خ) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لأَنَسٍ: أَكَانَتِ الْمُصَافَحَةُ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ. [خ٦٢٦٣].

(١) وفي الباب معلقاً: وصافح حماد بن زيد ابنَ المبارك بيديه. [كتاب الاستئذان، باب ٢٨].

٦ ـ باب: كيفية السلام على أهل الكتاب

٣١٥٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمُ الْيَهُودُ، فَإِنَّمَا يَقُولُ أَحَدُهُمْ: السَّامُ(٢) عَلَيْكَ، فَقُلْ: وَعَلَيْكَ). [خ٦٢٥٧، م٢١٦٤].

٣١٥٥ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ). [خ٦٢٥٨، م٢١٦٣].

□ وفي رواية للبخاري، قَالَ: مَرَّ يَهُودِيٌّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَعَلَيْكَ). فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ؟ قَالَ: السَّامُ عَلَيْكَ). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا نَقْتُلُهُ؟ قَالَ: (لَا، إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ). [خ٦٩٢٦].

٣١٥٦ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَهْلاً يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ). فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَ لَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (قَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ). [خ٦٠٢٤ (٢٩٣٥)، م٢١٦٥].

□ وفي رواية للبخاري قَالَ: (مَهْلاً يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ وَالْعُنْفَ وَالْفُحْشَ). قَالَتْ: أَوَ لَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: (أَوَ لَمْ تَسمَعِي مَا قُلْتُ؟ رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ، فَيُسْتَجَابُ

(٢) (السام): الموت.

لِي فِيهِمْ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ). [خ٦٠٣٠].

□ وله: (إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله). [خ٦٩٢٧].

□ وفي رواية لمسلم: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَهْ[1]. يَا عَائِشَةُ! فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ). وَزَادَ: فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [المجادلة: ٨] إِلَىٰ آخِرِ الآيَة.

□ وفي رواية له: قالت عائشة: قلت: بل عليكم السام والذام[2].

٣١٥٧ ـ (م) عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَلَّمَ نَاسٌ مِنْ يَهُودَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ. يَا أَبَا الْقَاسِمِ! فَقَالَ: (وَعَلَيْكُمْ) فَقَالَتْ عَائِشَةُ، وَغَضِبَتْ: أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟

قَالَ: (بَلَىٰ. قَدْ سَمِعْتُ. فَرَدَدْتُ عَلَيْهِمْ. وَإِنَّا نُجَابُ عَلَيْهِمْ وَلَا يُجَابُونَ عَلَيْنَا). [م٢١٦٦].

٣١٥٨ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَبْدَؤوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَىٰ بِالسَّلَامِ. فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَىٰ أَضْيَقِهِ). [م٢١٦٧].

٧ ـ باب: السلام على من يقضي حاجته

[انظر: ٥٨٢، ٧١٤].

٨ ـ باب: الاستئذان

[انظر: ٢٥٧٠ وما بعده. فصل الاستئذان من كتاب البيوت].

٩ ـ باب: رد السلام

[انظر: ٨٨١، ٣٠٩٨، ٣٨٢٧].

الفصل السادس

ما جاء في الشعر والألفاظ واللهو

١ ـ باب: ما جاء في الشعر

٣١٥٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قالَها الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ، وَكَادَ أُمَيَّةُ ابْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ). [خ٦١٤٧ (٣٨٤١)، م٢٢٥٦].

□ وفي رواية لمسلم: (أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد..).

٣١٦٠ ـ (ق) عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ في بَعْضِ الْمَشَاهِدِ، وَقَدْ دَمِيَتْ إِصْبَعُهُ، فَقَالَ:

(هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ،
وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ)

[خ٢٨٠٢، م١٧٩٦].

□ وفي رواية للبخاري: بينما النبي ﷺ يمشي إذ أصابه حجر فعثر، فدميت إصبعه فقال... [خ٦١٤٦].

□ وفي رواية لمسلم: كان رسول الله ﷺ

(١) (مه) كلمة زجر عن الشيء، بمعنى اكفف.
(٢) (الذام) من الذم بمعنى العيب.

في غار[١] فنكبت[٢] إصبعه.

٣١٦١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لأَنْ يَمْتَلِىءَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحاً يَرِيهِ[٣] خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِىءَ شِعْراً). [خ٦١٥٥، م٢٢٥٧].

٣١٦١م ـ (خ) عَنِ ابنِ عمرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: (لأَن يَمتلىءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً، خيرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يمتلىءَ شِعرا). [خ٦١٥٤].

٣١٦٢ ـ (خ) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً). [خ٦١٤٥].

٣١٦٣ ـ (م) عَنْ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: (لأَنْ يَمْتَلِىءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً يَرِيهِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِىءَ شِعْراً). [م٢٢٥٨].

٣١٦٤ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ. قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْعَرْجِ[٤]، إِذْ عَرَضَ شَاعِرٌ يُنْشِدُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (خُذُوا الشَّيْطَانَ، أَوْ أَمْسِكُوا الشَّيْطَانَ، لأَنْ يَمْتَلِىءَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحاً، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِىءَ شِعْراً). [م٢٢٥٩].

٣١٦٥ ـ (م) عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: رَدِفْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْماً. فَقَالَ: (هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْئاً؟) قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: (هِيهِ)[٥] فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتاً. فَقَالَ: (هِيهِ) ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ بَيْتاً. فَقَالَ: (هِيهِ) حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِائَةَ بَيْتٍ. [م٢٢٥٥].

□ وفي رواية قال: (إن كاد ليسلم) وفي أخرى: (فلقد كاد يسلم في شعره).

[وانظر: ٣٢٨٤ في إنشاده ﷺ الشعر عند بناء المسجد]

○ [وانظر: ٣٨٠٨ ـ ٣٨١٢ ما قاله ﷺ بشأن حسان ﷺ].

٢ ـ باب: من لا يقول الرفث

٣١٦٦ ـ (خ) عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، وَهُوَ يَقْصُصُ فِي قِصَصِهِ، وَهُوَ يَذْكُرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: (إِنَّ أَخاً لَكُمْ لَا يَقُولُ الرَّفَثَ). يَعْنِي بِذٰلِكَ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ:

وَفِينَا رَسُولُ اللهِ يَتْلُو كِتَابَهُ
إِذَا ٱنْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ ٱلْفَجْرِ سَاطِعُ
أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا
بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ
يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ
إِذَا ٱسْتَثْقَلَتْ بِالْمُشْرِكِينَ الْمَضَاجِعُ

[خ١١٥٥].

٣ ـ باب: إن من البيان سحراً

٣١٦٧ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّهُ قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا، فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً، أَوْ: إِنَّ بَعْضَ الْبَيَانِ لَسِحْرٌ).

○ [وانظر: ١٢٠٠] [خ٥٧٦٧ (٥١٤٦)].

---

(١) (في غار) الغار هنا: الجيش والجمع، لا الغار الذي هو الكهف، وبهذا توافق هذه الرواية الروايات الأخرى.

(٢) (فنكبت) النكبة: المصيبة، والمراد هنا أنه نالتها الحجارة.

(٣) (يريه): من الوري، وهو داء يفسد الجوف. ومعناه: قيحاً يأكل جوفه ويفسده.

(٤) (بالعرج) هي قرية جامعة على نحو ثمانية وسبعين ميلاً من المدينة.

(٥) (هيه) هي كلمة للاستزاده من الحديث المعهود.

٤ ـ باب: رفقاً بالقوارير

٣١٦٨ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ﷺ قَالَ: أَتى النَّبيُّ ﷺ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ وَمَعَهُنَّ أُمُّ سُلَيْم، فَقَالَ: (وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ، رُوَيْدَكَ سَوْقاً بِالْقَوارِيرِ)(١). قالَ أَبُو قِلابَةَ: فَتَكَلَّمَ النَّبيُّ ﷺ بِكَلِمَةٍ، لَوْ تَكَلَّمَ بِهَا بَعْضُكُمْ لَعِبْتُمُوهَا عَلَيْهِ. [خ٦١٤٩، م٢٣٢٣].

□ وفي رواية لهما: كانَ لِلنَّبيِّ ﷺ حادٍ يُقالُ لَهُ أَنْجَشَةُ، وَكانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، فَقَالَ لَهُ النَّبيُّ ﷺ: (رُوَيْدَكَ يَا أَنْجَشَةُ، لَا تَكْسِرِ الْقَوَارِيرَ). قالَ قَتَادَةُ: يَعْنِي ضَعَفَةَ النِّسَاءِ. [خ٦٢١١].

□ ولهما: كان رسول الله ﷺ في سفر، وكان معه غلام.. [خ٦١٦١].

٥ ـ باب: النهي عن سب الدهر

٣١٦٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (قالَ اللهُ ﷻ: يُؤْذِينِي ٱبْنُ آدَمَ، يَسُبُّ ٱلدَّهْرَ وَأَنا ٱلدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ). [خ٤٨٢٦، م٢٢٤٦].

□ وفي رواية لمسلم: (قَالَ اللهُ ﷻ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ. يَقُولُ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ! فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ! فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ. أُقَلِّبُ لَيْلَهُ وَنَهارَهُ. فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا).

□ وفي رواية له: قال ﷺ: (لا يقولنَّ أحدكم: يا خيبة الدهر، فإن الله هو الدهر).

□ وفي رواية: (لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر).

(١) (بالقوارير) جمع قارورة: وهي الزجاجة، والمراد: ضعفة النساء.

٦ ـ باب: كراهة تسمية العنب كرماً

٣١٧٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَيَقُولُونَ الْكَرْمُ، إِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ). [خ٦١٨٣ (٦١٨٢)، م٢٢٤٧].

□ زاد مسلم: (لا يسب أحدكم الدهر، فإن الله هو الدهر).

□ وفي رواية للبخاري؛ قالَ: (لَا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ، وَلَا تَقُولُوا: خَيْبَةَ ٱلدَّهْرِ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ ٱلدَّهْرُ). [خ٦١٨٢].

□ وفي رواية لمسلم: (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ، لِلْعِنَبِ: الْكَرْمَ. إِنَّمَا الْكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ).

٣١٧١ ـ (م) عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُولُوا: الْكَرْمُ. وَلَكِنْ قُولُوا: الْعِنَبُ وَالْحَبَلَةُ)(٢). [م٢٢٤٨].

٧ ـ باب: لا يقل خبثت نفسي

٣١٧٢ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ ﵂، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسِي، وَلْكِنْ لِيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْسِي)(٣). [خ٦١٧٩، م٢٢٥٠].

٣١٧٣ ـ (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ حنيف، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبُثَتْ نَفْسِي، وَلْكِنْ لِيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْسِي).

[خ٦١٨٠، م٢٢٥١].

(٢) (الحبلة): هي شجرة العنب.

(٣) (خبثت نفسي... لقست نفسي) قال أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم: لقست وخبثت بمعنى واحد، وإنما كره معنى الخبث لبشاعة الاسم وعلمهم الأدب في الألفاظ واستعمال حسنها وهجران خبيثها. قالوا: ومعنى لقست: غثت. وقال ابن العربي: معناه: ضاقت.

٨ ـ باب: تحريم اللعب بالنرد

٣١٧٤ ـ (م) عَنْ بُرَيْدَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ[١]، فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ). [م٢٢٦٠].

٩ ـ باب: الغناء والمعازف واللهو

[انظر: ١٢٣١، ٢١١٧، ٢١١٨ في الغناء] ○ [وانظر الحاشية][٢] ○ [وانظر اللعب بالبهائم: ٢٣٤٠ ـ ٢٣٤٤] ○ [وانظر في لعب الصغار: ٣٠٢٦، ٣٠٢٧] ○ [وانظر اللعب في المسجد: ١٢٣٢، ١٢٣٣].

١٠ ـ باب: ما جاء في الألفاظ

[انظر: ٧٦٨، ٢٧٩١، ٣١١٦، ٣١٦٩ ـ ٣١٧٣].

١١ ـ باب: ما جاء في السجع

[انظر: ٣٠٧، ٢٨٩٣، ٢٨٩٥].

---

(١) (النردشير): هو النرد.

(٢) وفي الباب عند البخاري معلقاً: عن أبي مالك الأشعري أنه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلّونَ الْحِرَ وَالحَرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ، يَرُوحُ عَلَيْهِم بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ ـ يَعْنِي الْفَقِيرَ ـ لِحَاجَةٍ فَيَقُولُوا: ٱرْجِعْ إِلَيْنَا غَداً، فَيُبَيِّتُهُمُ اللهُ، وَيَضَعُ الْعَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ). [خ٥٥٩٠].

وفي الباب: وأُتي شريح في طنبور كسر، فلم يقض فيه بشيء. [كتاب المظالم، باب ٣٢].

المقصدُ التّاسعُ

التاريخُ والسِّيرةُ وَالمناقِبُ

الكِتَابُ الأوَّل

الأنبيـــــاء

١ ـ باب: ذكر آدم عليه السلام

٣١٧٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً، ثُمَّ قالَ: ٱذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلى أُولٰئِكَ مِنَ المَلَائِكَةِ، فَٱسْتَمِعْ ما يُحَيُّونَكَ، تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الآنَ). [خ٣٣٢٦، م٢٨٤١].

□ ولفظ مسلم ـ وهو رواية عند البخاري ـ:

(خلق الله عَزَّ وَجَلَّ آدم على صورته[1]. .) الحديث. ○ [وانظر: ٣٠٥٣] [خ٦٢٢٧].

٣١٧٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ[2]، وَلَوْلَا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا ٱلدَّهْرَ). [خ٣٣٩٩ (٣٣٣٠)، م١٤٧٠].

□ وفي رواية لمسلم (. . لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم. .). [وانظر: ٢٦٢ في خلق آدم].

٢ ـ باب: ذكر ثمود قوم صالح عليه السلام

٣١٧٧ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: (لَا تَدْخُلُوا عَلَى هٰؤُلَاءِ ٱلْمُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، لَا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ). [خ٤٣٣، م٢٩٨٠].

□ وفي رواية لهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا مَرَّ بِٱلْحِجْرِ[3] قالَ: (لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ

---

(١) (خلق الله آدم على صورته) قال ابن حجر: اختلف إلى ماذا يعود الضمير؟ فقيل: إلى آدم، أي خلقه على صورته التي استمر عليها إلى أن أهبط وإلى أن مات. دفعاً لتوهم من يظن أنه لما كان في الجنة كان على صفة أخرى، أو ابتدأ خلقه كما وجد، لم ينتقل في النشأة كما ينتقل ولده من حالة إلى حالة، وقيل: الضمير «لله» وتمسك قائل ذلك، بما ورد في بعض طرقه «على صورة الرحمٰن» والمراد بالصورة: الصفة، والمعنى أن الله خلقه على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك، وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء. [فتح الباري ٣/١١]. وقال بشأن الروايات المشعرة بالتشبيه الواردة في غير الصحيحين: «فتعين إجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة، من إمراره كما جاء من غير اعتقاد تشبيه». [فتح الباري ١٨٣/٥].

(٢) (لم يخنز اللحم) معناه: أن بني إسرائيل لما أنزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارهما، فادخروا ففسد وأنتن. واستمر من ذلك الوقت (لولا حواء. .) أي لولا أن حواء خانت آدم في إغرائه وتحريضه على مخالفة الأمر بتناول الشجرة، وسنت هذه السنة. لما سلكتها أنثى مع زوجها.

(٣) (لما مر بالحجر) كان ذلك في طريقهم إلى تبوك. والحجر: هي ديار ثمود قوم صالح.

ظَلَموا إِلَّا أَن تَكُونُوا بَاكِينَ، أَنْ يُصِيبَكُمْ ما أَصَابَهُمْ). ثُمَّ تَقَنَّعَ(١) بِرِدَائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ. [خ٣٣٨٠].

□ إلا أن مسلماً قال: ثم زجر(٢)، فأسرع حتى خلَّفها.

□ وفي رواية للبخاري: ثمَّ قنع رأسه، وأسرع السير حتى أجاز الوادي. [خ٤٤١٩].

٣١٧٨ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْضَ ثَمُودَ، الْحِجْرَ، فَاسْتَقَوْا مِنْ بِئْرِهَا وَاعْتَجَنُوا بِهِ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُهَرِيقُوا ما اسْتَقَوا مِنْ بِئْرِهَا، وَأَنْ يَعْلِفُوا الإِبِلَ الْعَجِينَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبِئْرِ الَّتِي كانَتْ تَرِدُهَا النَّاقَةُ.

[خ٣٣٧٩ (٣٣٧٨)، م٢٩٨١].

□ وفي رواية للبخاري: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، لَمَّا نَزَلَ الْحِجْرَ في غَزْوَةِ تَبُوكَ، أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَشْرَبُوا مِنْ بِئْرِهَا، وَلَا يَسْتَقُوا مِنْهَا، فَقَالُوا قَدْ عَجَنَّا مِنْهَا وَاسْتَقَيْنَا، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْرَحُوا ذٰلِكَ الْعَجِينَ، وَيُهَرِيقُوا ذٰلِكَ الْمَاءَ. [خ٣٣٧٨].

٣١٧٩ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ، وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ [الشمس: ١٢]: انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ(٣)، مَنِيعٌ في رَهْطِهِ، مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ(٤)

○ [طرفه: ٢١٤٠]. [خ٤٩٤٢ (٣٣٧٧)، م٢٨٥٥].

٣ ـ باب: ذكر إبراهيم عليه السلام

٣١٨٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قالَ: (لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ، ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ في ذاتِ اللهِ عزَّ وجلَّ. قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩]. وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]. وَقَالَ: بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ، إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الجَبَابِرَةِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَا هنا رَجُلاً مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا، فَقَالَ: مَنْ هٰذِهِ؟ قَالَ: أُخْتِي، فَأَتَى سَارَةَ فَقَالَ: يَا سَارَةُ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكِ، وَإِنَّ هَٰذَا سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِي، فَلَا تُكَذِّبِينِي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ فَأُخِذَ، فَقَالَ: ادْعِي اللهَ وَلَا أَضُرُّكِ، فَدَعَتِ اللهَ فَأُطْلِقَ. ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ فَأُخِذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ، فَقَالَ: ادْعِي اللهَ لِي وَلَا أَضُرُّكِ، فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ، فَدَعَا بَعْضَ حَجَبَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ، إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ، فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ، فَأَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ: مَهْيَا(٥)، قالَتْ: رَدَّ اللهُ كَيْدَ الْكَافِرِ،

---

(١) (تقنع) التقنع هو تغطية الرأس برداء ونحوه.

(٢) (زجر) أي زجر ناقته، أي ساقها سوقا شديداً حتى جاوز المساكن وخلفها وراءه.

(٣) (عارم) العارم: هو الشرير المفسد الخبيث.

(٤) (مثل أبي زمعة) أخرج البخاري تعليقاً عن عبد الله بن زمعة: (قال النبي ﷺ: مثل أبي زمعة عم الزبير بن العوام). [خ٤٩٤٢]. قال في الفتح: هو عم الزبير مجازاً، لأنه الأسود بن المطلب بن أسد، والعوام بن خويلد بن أسد، فنزل ابن العم منزلة الأخ، فأطلق عليه بهذا الاعتبار. ووجه الشبه: أنه كان في عزة ومنعة من قومه كما كان ذلك الكافر.

(٥) (مهيا) أي ما شأنك.

أَوِ الْفَاجِرِ، في نَحْرِهِ، وَأَخْدَمَ هَاجَرَ). قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: تِلْكَ أُمُّكُمْ، يَا بَنِي ماءِ السَّمَاءِ(١).

[خ٣٣٥٨ (٢٢١٧)، م٢٣٧١].

□ وفي رواية للبخاري: (.. فأَرسَلَ بِهَا إِلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهَا، فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الْكَافِرَ. فَغُطَّ(٢) حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ). قَالَ: (قَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ يُقَالُ هِيَ قَتَلَتْهُ، فَأُرْسِلَ، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وتُصَلِّي وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي، فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ هَذَا الْكَافِرَ، فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ).

(فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ فَيُقَالُ هِيَ قَتَلَتْهُ، فَأُرْسِلَ في الثَّانِيَةِ، أَوْ في الثَّالِثَةِ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا أَرْسَلْتُمْ إِلَيَّ إِلَّا شَيْطَاناً، ارْجِعُوهَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَأَعْطُوهَا آجَرَ(٣)، فَرَجَعَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَتْ: أَشَعَرْتَ أَنَّ اللهَ كَبَتَ الْكَافِرَ وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً). [خ٢٢١٧].

٣١٨١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهْوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً، بِالْقَدُّومِ(٤)). [خ٣٣٥٦، م٢٣٧٠].

□ وفي رواية مسلم بتخفيف (القَدُوم) وهو رواية عند البخاري أيضاً. [خ٦٢٩٨].

٣١٨٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠](٥). وَيَرْحَمُ اللهُ لُوطاً، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ(٦)، وَلَوْ لَبِثْتُ في السِّجْنِ طُولَ ما لَبِثَ يُوسُفُ، لأَجَبْتُ الدَّاعِيَ)(٧).

[خ٣٣٧٢، م١٥١].

□ وفي رواية لهما: (يغفر الله للوط..).

[خ٣٣٧٥].

٣١٨٣ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يَلْقَىٰ إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ(٨)، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِي، فَيَقُولُ أَبُوهُ: فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِيَنِي يَوْمَ

(١) (يا بني ماء السماء) قال كثيرون: المراد بهم العرب لخلوص نسبهم وصفائه. وقال القاضي: المراد الأنصار خاصة لأن جدهم كان يعرف بماء السماء.
(٢) (فغط) غط: خنق خنقاً.
(٣) (آجر) هي هاجر.
(٤) (القدوم) آلة النجار، ومكان بالشام، والأكثرون على أن المراد: الآلة.
(٥) ومعنى قوله (نحن أحق بالشك من إبراهيم) إن الشك مستحيل في حق إبراهيم، فإن الشك في إحياء الموتى لو كان متطرقاً إلى الأنبياء لكنت أنا أحق به من إبراهيم، وقد علمتم أني لم أشك، فاعلموا أن إبراهيم عليه السلام لم يشك.
(٦) (إلى ركن شديد) هو الله سبحانه وتعالى. وهذا إشارة إلى ما ورد على لسان لوط في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾.
(٧) (لأجبت الداعي) أي لأسرعت الإجابة في الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة، فوصفه بشدة الصبر حيث لم يبادر بالخروج، وإنما قاله ﷺ تواضعاً.
(٨) (قترة وغبرة) القتر: الغبار، وقال بعضهم: القترة ما يغشى الوجه من الكرب، والغبرة: ما يعلوه من الغبار وأحدهما حسي والآخر معنوي.

يُبْعَثُونَ، فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الأَبْعَدِ؟[١] فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: إِنِّي حَرَّمْتُ الجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا إِبْرَاهِيمُ، ما تَحْتَ رِجْلَيْكَ؟ فَيَنْظُرُ، فَإِذَا هوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ[٢]، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى في النَّارِ). [خ٣٣٥٠].

□ وفي رواية ـ معلقة ـ: (إن إبراهيمَ يرى أباه يومَ القيامةِ عليه الغبرة والقترة). [خ٤٧٦٨].

٣١٨٤ ـ (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قال: أَوَّلَ ما اتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمِنْطَقَ[٣] مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقاً لَتُعَفِّيَ أَثَرَهَا عَلَى سَارَةَ، ثُمَّ جاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ وَهْيَ تُرْضِعُهُ، حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ، عِنْدَ دَوْحَةٍ[٤] فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى المَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَاباً فِيهِ تَمْرٌ، وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقاً، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي، الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذٰلِكَ مِرَاراً، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: آللهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهٰذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: إِذَنْ لَا يُضَيِّعُنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ، فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ، اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ، ثُمَّ دَعا بِهٰؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ ـ حَتَّى بَلَغَ ـ يَشۡكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧]. وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذٰلِكَ الْمَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ ما فِي السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى، أَوْ قَالَ يَتَلَبَّطُ، فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الْوَادِيَ تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَداً فَلَمْ تَرَ أَحَداً، فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْوَادِيَ رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتِ الْوَادِيَ، ثُمَّ أَتَتِ الْمَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَداً فَلَمْ تَرَ أَحَداً، فَفَعَلَتْ ذٰلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (فَذٰلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا). فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتاً، فَقَالَتْ صَهٍ[٥] ـ تُرِيدُ نَفْسَهَا ـ ثُمَّ تَسَمَّعَتْ، فَسَمِعَتْ أَيْضاً، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثٌ، فَإِذَا هِيَ بِالْمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ، أَوْ قَالَ: بِجَنَاحِهِ، حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ[٦] وَتَقُولُ بِيَدِهَا هٰكَذَا، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَمَا تَغْرِفُ.

---

(١) (أبي الأبعد) قيل الأبعد: صفة أبيه، أي أنه شديد البعد من رحمة الله.

(٢) (بذيخ متلطخ) الذيخ: ذكر الضباع، ومعنى متلطخ: أي في رجيع أو دم أو طين. والمعنى أن الله يمسخ آزر فيجعله ضبعا يتمرغ في نتنه، وقيل: الحكمة في مسخه لتنفر نفس إبراهيم منه، ولئلا يبقى في النار على صورته فيكون فيه غضاضة على إبراهيم.

(٣) (المنطق) هو ما يشد به الوسط.

(٤) (دوحة) الشجرة الكبيرة.

(٥) (صه) أي خاطبت نفسها وقالت: اسكتي.

(٦) (تحوضه) أي تجعله مثل الحوض.

قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ ـ أَوْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ ـ لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْناً مَعِيناً)[١]. قَالَ: فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ: لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ، فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللهِ، يَبْنِي هَٰذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَهْلَهُ. وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعاً مِنَ الأَرْضِ كالرَّابِيَةِ، تَأْتِيهِ السُّيُولُ، فَتأْخُذ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، فَكَانَتْ كَذٰلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمٍ، أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمٍ، مُقْبِلِينَ، مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ، فَنَزَلُوا في أَسْفَلِ مَكَّةَ، فَرَأَوْا طَائِراً عائِفاً[٢]، فَقَالُوا: إِنَّ هَٰذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى ماءٍ، لَعَهْدُنَا بِهَٰذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ ماءٌ، فَأَرْسَلُوا جَرِيّاً[٣] أَوْ جَرِيَّيْنِ فَإِذَا هُمْ بِالمَاءِ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالمَاءِ فَأَقْبَلُوا، قَالَ: وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ المَاءِ، فَقَالُوا: أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، وَلٰكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ في المَاءِ، قالوا: نَعَمْ. قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (فَأَلْفَىٰ ذٰلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ وَهْيَ تُحِبُّ الأُنْسَ). فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ، حَتَّى إِذَا كانَ بِهَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ، وَشَبَّ الْغُلَامُ وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ، وَأَنْفَسَهُمْ[٤] وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ، فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوَّجُوهُ ٱمْرَأَةً مِنْهُمْ، وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ مَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ، فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ، فَسَأَلَ ٱمْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا، ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِشَرٍّ، نَحْنُ في ضِيقٍ وَشِدَّةٍ، فَشَكَتْ إِلَيْهِ، قالَ: فَإِذَا جاءَ زَوْجُكِ فَٱقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَقُولِي لَهُ يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ، فَلَمَّا جاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئاً، فَقَالَ: هَلْ جاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، جاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا، فَسَأَلَنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، وَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا في جَهْدٍ وَشِدَّةٍ، قالَ: فَهَلْ أَوْصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ، قالَ: ذَاكِ أَبِي، وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُفَارِقَكِ، ٱلْحَقِي بِأَهْلِكِ، فَطَلَّقَهَا، وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ ما شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَدَخَلَ عَلَى ٱمْرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا، قالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ، وَأَثْنَتْ عَلَى اللهِ. فَقَالَ: ما طَعَامُكُمْ؟ قالَتِ: اللَّحْمُ. قالَ: فَمَا شَرَابُكُمْ؟ قالَتِ: المَاءُ. قالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ في اللَّحْمِ وَالمَاءِ. قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ). قالَ: فَهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ[٥]. قالَ: فَإِذَا جاءَ زَوْجُكِ فَٱقْرَئِي

---

(١) (عيناً معيناً) أي ظاهراً جارياً على وجه الأرض.

(٢) (عائفاً) هو الذي يحوم على الماء.

(٣) (جرياً) أي واحداً أو رسولاً.

(٤) (وأنفسهم) من النفاسة، أي كثرت رغبتهم فيه.

(٥) (لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه) يقال: خلوت بالشيء: إذا لم أخلط به غيره، ويقال: أخلى الرجل اللبن إذا لم يشرب غيره. والمعنى: أنه ليس أحد يخلو على اللحم والماء بغير مكة إلا اشتكى بطنه.

عَلَيْهِ السَّلامُ، وَمُرِيهِ يُثْبِتُ عَتَبَةَ بابِهِ، فَلَمَّا جاءَ إِسْماعِيلُ قالَ: هَلْ أَتاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قالَتْ: نَعَمْ، أَتانا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْرٍ، قالَ: فَأَوْصاكِ بِشَيْءٍ، قالَتْ: نَعَمْ، هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثْبِتَ عَتَبَةَ بابِكَ، قالَ: ذاكِ أَبِي وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ، أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكِ، ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ ما شاءَ اللهُ، ثُمَّ جاءَ بَعْدَ ذٰلِكَ، وَإِسْماعِيلُ يَبْرِي نَبْلاً لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيباً مِنْ زَمْزَمَ، فَلَمَّا رَآهُ قامَ إِلَيْهِ، فَصَنَعا كما يَصْنَعُ الْوالِدُ بِالْوَلَدِ وَالْوَلَدُ بِالْوالِدِ، ثُمَّ قالَ: يا إِسْماعِيلُ، إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ، قالَ: فَٱصْنَعْ ما أَمَرَكَ رَبُّكَ، قالَ: وَتُعِينُنِي؟ قالَ: وَأُعِينُكَ، قالَ: فَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَا هُنا بَيْتاً، وَأَشارَ إِلَى أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى ما حَوْلَها، قالَ: فَعِنْدَ ذٰلِكَ رَفَعَا الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ، فَجَعَلَ إِسْماعِيلُ يَأْتِي بِٱلْحِجارَةِ وَإِبْراهِيمُ يَبْنِي، حَتَّى إِذا ٱرْتَفَعَ الْبِناءُ، جاءَ بِهٰذا الحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقامَ عَلَيْهِ، وَهْوَ يَبْنِي وَإِسْماعِيلُ يُناوِلُهُ ٱلْحِجارَةَ، وَهُما يَقُولانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]. قالَ: فَجَعَلا يَبْنِيانِ حَتَّى يَدُورا حَوْلَ الْبَيْتِ وَهُما يَقُولانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾. [خ٣٣٦٤ (٢٣٦٨)].

□ وفي رواية: قالَ: لَمَّا كانَ بَيْنَ إِبْراهِيمَ وَبَيْنَ أَهْلِهِ ما كانَ، خَرَجَ بِإِسْماعِيلَ وَأُمِّ إِسْماعِيلَ، وَمَعَهُمْ شَنَّةٌ[١] فِيها ماءٌ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْماعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ، فَيَدِرُّ لَبَنُها عَلَى صَبِيِّها، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَوَضَعَها تَحْتَ دَوْحَةٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْراهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ، فَٱتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْماعِيلَ، حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَداءَ نادَتْهُ مِنْ وَرائِهِ: يا إِبْراهِيمُ إِلَى مَنْ تَتْرُكُنا؟ قالَ: إِلَى اللهِ، قالَتْ: رَضِيتُ بِاللهِ. [خ٣٣٦٥].

٣١٨٥ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: جاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ: يا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ! فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ذاكَ إِبْراهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ).

○ [وانظر: ٨١٠، ٢٥٦٧، ٣١٩٢، ٣١٩٤، ٣١٩٥، ٣٢٧١] [م٢٣٦٩].

٤ ـ باب: ذكر يوسف عليه السلام

٣١٨٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: قِيلَ يا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قالَ: (أَتْقاهُمْ). فَقالُوا: لَيْسَ عَنْ هٰذا نَسْأَلُكَ، قالَ: (فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللهِ، ابْنِ نَبِيِّ اللهِ، ابْنِ خَلِيلِ اللهِ) قالُوا: لَيْسَ عَنْ هٰذا نَسْأَلُكَ، قالَ: (فَعَنْ مَعادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَ؟ خِيارُهُمْ في الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ في الإِسْلامِ، إِذا فَقُهُوا). [خ٣٣٥٣، م٢٣٧٨].

٣١٨٧ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (الْكَرِيمُ، ٱبْنُ الكَرِيمِ، ٱبْنِ الْكَرِيمِ، ٱبْنِ الْكَرِيمِ، يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحٰقَ بْنِ إِبْراهِيمَ عليهم السلام). ○ [طرفه: ٣١٨٢] [خ٣٣٨٢].

٥ ـ باب: ذكر موسى عليه السلام

٣١٨٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ: ٱسْتَبَّ رَجُلانِ: رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، قالَ الْمُسْلِمُ: وَالَّذِي ٱصْطَفَى

---

(١) (شنة) الشنة: القربة البالية.

مُحَمَّداً عَلَى الْعَالَمِينَ، فَقَالَ اليَهُودِيُّ: وَالَّذِي ٱصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ، فَرَفَعَ المُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذٰلِكَ فَلَطَمَ وَجهَ الْيَهُودِيِّ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ المُسْلِمِ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ المُسْلِمَ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذٰلِكَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ، فَأَصْعَقُ مَعَهُمْ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ(١) جَانِبَ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي: أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَوْ كانَ مِمَّن ٱسْتَثْنَى اللهُ)(٢). [خ٢٤١١، م٢٣٧٣].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْرِضُ سِلْعَتَهُ، أُعْطِيَ بِهَا شَيْئاً كَرِهَهُ، فَقَالَ: لَا، وَالَّذِي ٱصْطَفَى مُوسَى عَلى الْبَشَرِ، فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ، فَقامَ فَلَطَمَ وَجْهَهُ، وَقالَ: تَقُولُ: وَالَّذِي ٱصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا؟ فَذَهَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَبَا الْقَاسِمِ، إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْداً، فَمَا بَالُ فُلَانٍ لَطَمَ وَجْهِي، فَقَالَ: (لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ). فَذَكَرَهُ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى رُؤِيَ في وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: (لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِياءِ اللهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ في الصُّورِ، فَيَصْعَقُ مَنْ في السَّمَاوَاتِ وَمَنْ في الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ، أَمْ بُعِثَ قَبْلِي، ولا أَقُولُ إِنَّ أَحداً أفضلُ مِنْ يُونُسَ بنِ متَّى عليه السلام). [خ٣٤١٤].

٣١٨٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَما رَسُولُ اللهِ ﷺ جالِسٌ جاءَ يَهُودِيٌّ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، ضَرَبَ وَجْهِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِكَ، فَقَالَ: (مَنْ) قالَ: رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ، قالَ: (ٱدْعُوهُ). فَقَالَ: (أَضَرَبْتَهُ). قالَ: سَمِعْتُهُ بِالسُّوقِ يَحْلِفُ: وَالَّذِي ٱصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ، قُلْتُ: أَيْ خَبِيثُ، عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ؟ فَأَخَذَتْنِي غَضْبَةٌ ضَرَبْتُ وَجْهَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ، أَمْ حُوسِبَ بِصَعْقَةِ الأُولَى). [خ٢٤١٢، م٢٣٧٤].

□ وفي رواية لهما: (أم جوزي بصعقة الطور) ولفظ مسلم: (أم اكتفى بصعقة الطور). [خ٣٣٩٨].

٣١٩٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَكَانَ مُوسَى يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ، فَقَالُوا: واللهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدَرُ(٣)، فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ، فَفَرَّ ٱلحَجَرُ بِثَوْبِهِ، فَخَرَجَ مُوسَى فِي إِثْرِهِ، يَقُولُ: ثَوْبِي يَا حَجَرُ، حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مُوسَى، فَقَالُوا: وَاللهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ، وَأَخَذَ ثَوْبَهُ، فَطَفِقَ

---

(١) (باطش جانب العرش) أي آخذ به أخذاً شديداً.

(٢) (أو كان ممن استثنى الله) وذلك في قوله تعالى في سورة الزمر ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾.

(٣) (آدر) عظيم الخصيتين.

بِالْحَجَرِ ضَرْباً). فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللهِ إِنَّهُ لَنَدَبٌ بِالْحَجَرِ[١]، سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ، ضَرْباً بِالْحَجَرِ. [خ٢٧٨، م٣٣٩].

□ وفي رواية للبخاري وبعضها عند مسلم: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ مُوسَى كانَ رَجُلاً حَيِيّاً سِتِّيراً، لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ ٱسْتِحْيَاءً مِنْهُ، فَآذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالُوا: ما يَسْتَتِرُ هٰذَا التَّسَتُّرَ، إِلَّا مِنْ عَيبٍ بِجِلْدِهِ: إِمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا أُدْرَةٌ، وَإِمَّا آفَةٌ، وَإِنَّ اللهَ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ مِمَّا قالُوا لِمُوسى، فَخَلا يَوْماً وَحْدَهُ، فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الحَجَرِ، ثُمَّ ٱغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ، فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الحَجَرَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: ثَوْبِي حَجَرُ ثَوْبِي حَجَرُ، حَتَّى ٱنْتَهَى إِلَى مَلأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ عُرْيَاناً أَحْسَنَ ما خَلَقَ اللهُ، وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ، وقامَ الحَجَرُ، فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبِسَهُ، وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْباً بِعَصَاهُ، فَوَاللهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ لَنَدَباً مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ، ثَلَاثاً أَوْ أَرْبَعاً أَوْ خَمْساً، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾ [الأحزاب: ٦٩]). [خ٣٤٠٤، م٣٣٩ م].

٣١٩١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: (أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَى مُوسَى ﷺ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ[٢]، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ المَوْتَ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ، وَقَالَ: ٱرْجِعْ، فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ، فَلَهُ بِكُلِّ ما غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ. قَالَ: أَيْ رَبِّ، ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ المَوْتُ. قَالَ: فَالآنَ، فَسَأَلَ اللهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ)[٣]. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ، إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ). [خ١٣٣٩، م٢٣٧٢].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَىٰ مُوسَىٰ ﷺ. فَقَالَ لَهُ: أَجِبْ رَبَّكَ. قَالَ فَلَطَمَ مُوسَىٰ ﷺ عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ فَفَقَأَهَا. . .).

٣١٩٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي: رَأَيْتُ مُوسَى، وَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبٌ رَجِلٌ[٤]، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ[٥] أَحْمَرُ، كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ[٦]، وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ بِهِ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ: فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِي الآخَرِ خَمْرٌ، فَقَالَ: ٱشْرَبْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقِيلَ: أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ). [خ٣٣٩٤، م١٦٨].

□ وفي رواية لهما: قال جبريل: الحمد لله الذي هداك للفطرة، لو أخذت الخمر غوت أمتك. [خ٤٧٠٩، م١٦٨ م].

٣١٩٣ ـ (ق) عَنْ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، عَنِ

---

(١) (لندب بالحجر) الندب: الأثر، والمراد أن آثار ضرب موسى ظهرت في الحجر.
(٢) (صكه) أي لطمه.
(٣) (رمية بحجر) أي قدر ما يبلغه الحجر.
(٤) (ضرب رجل) الضرب: النحيف، الرجل: مسترسل الشعر، شعره غير جعد.
(٥) (ربعة) أي بين الطويل والقصير.
(٦) (ديماس) أي حمام.

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَىٰ، رَجُلاً آدَمَ[١]، طُوَالاً جَعْداً، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَىٰ رَجُلاً مَرْبُوعاً، مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، سَبِطَ الرَّأْسِ، وَرَأَيْتُ مَالِكاً خَازِنَ النَّارِ، وَالدَّجَّالَ)، فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ: ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ [السجدة: ٢٣][٢]. [خ٣٢٣٩، م١٦٥].

٣١٩٤ ـ (ق) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: فَذَكَرُوا ٱلدَّجَّالَ، فَقَالَ: إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كافِرٌ، وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ: لَمْ أَسْمَعْهُ قالَ ذَاكَ، وَلٰكِنَّهُ قالَ: (أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَٱنْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ، وَأَمَّا مُوسَىٰ فَرَجُلٌ آدَمُ جَعْدٌ، عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ، مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ[٣]، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذِ ٱنْحَدَرَ فِي الْوَادِي يُلَبِّي).

[خ٥٩١٣ (١٥٥٥)، م١٦٦/ ٢٧٠].

□ وفي رواية لمسلم: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِوَادِي الأَزْرَقِ فَقَالَ: (أَيُّ وَادٍ هٰذَا؟) فَقَالُوا: هٰذَا وَادِي الأَزْرَقِ. قَالَ: (كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَىٰ عليه السلام هَابِطاً مِنَ الثَّنِيَّةِ وَلَهُ جُؤَارٌ[٤] إِلَى اللهِ بِالتَّلْبِيَةِ) ثُمَّ أَتَى عَلَى ثَنِيَّةِ هَرْشَىٰ. فَقَالَ: (أَيُّ ثَنِيَّةٍ هٰذِهِ؟) قَالُوا: ثَنِيَّةُ هَرْشَىٰ. قَالَ (كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى عليه السلام عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ جَعْدَةٍ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ. خِطَامُ نَاقَتِهِ[٥] خُلْبَةٌ. وَهُوَ يُلَبِّي).

□ وفي رواية: قالوا: هرشى أو لفت.

□ وفي رواية: (كأني أنظر إلى موسى ﷺ واضعاً أصبعيه في أذنيه له جؤار..).

٣١٩٥ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ. فَإِذَا مُوسَىٰ ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ. كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ. وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام. فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهاً عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ. وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ. فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهاً صَاحِبُكُمْ ـ يَعْنِي نَفْسَهُ ـ وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عليه السلام. فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهاً دِحْيَةُ). [م١٦٧].

٣١٩٦ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَرَرْتُ عَلَى مُوسَىٰ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عِنْدَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ. وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ). ◌ [وانظر: ٣٢٧١، ٣٤٨٢] [م٢٣٧٥].

٦ ـ باب: ذكر موسى والخضر عليهما السلام

٣١٩٧ ـ (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفاً الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ: أَنَّ مُوسَىٰ صَاحِبَ الخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّمَا هُوَ مُوسَىٰ آخَرُ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ، حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (أَنَّ مُوسَىٰ قَامَ خَطِيباً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ، إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: بَلَى، لِي عَبْدٌ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: أَيْ رَبِّ وَمَنْ لِي بِهِ؟ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ، أَيْ رَبِّ، وَكَيْفَ لِي بِهِ؟ قَالَ: تَأْخُذُ حُوتاً، فَتَجْعَلُهُ فِي

---

(١) (آدم) هو لون بين البياض والسواد.

(٢) وقد جاء في صحيح مسلم: قال: كان قتادة يفسرها: أن نبي الله ﷺ قد لقي موسى عليه السلام.

(٣) (مخطوم بخلبة) الخلبة: هي الليف.

(٤) (جؤار) هو الصوت المرتفع.

(٥) (خطام ناقته) هو الحبل الذي يقاد به البعير.

مِكْتَلٍ(١)، حَيْثُمَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ(٢)، وَرُبَّمَا قَالَ: فَهُوَ ثَمَّهْ، وَأَخَذَ حُوتاً فَجَعَلَهُ في مِكْتَلٍ، ثُمَّ ٱنْطَلَقَ هُوَ وَفتاهُ(٣) يُوشَعُ بْنُ نُونٍ، حَتَّى إذا أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا، فَرَقَدَ مُوسَى وَٱضْطَرَبَ الحُوتُ فَخَرَجَ، فَسَقَطَ في الْبَحْرِ فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً، فَأَمْسَكَ اللهُ عَنِ الحوتِ جِرْيَةَ المَاءِ، فَصَارَ مِثْلَ الطَّاقِ، فَقَالَ: هٰكَذَا مِثْلُ الطَّاقِ، فَٱنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا، حَتَّى إذا كَانَ مِنَ الغَدِ قالَ لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا، لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هٰذَا نَصَباً(٤)، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جاوَزَ حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ، قالَ لَهُ فَتَاهُ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ، وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَه، وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُ في البَحْرِ عَجَباً، فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَباً وَلَهُمَا عَجَباً، قالَ لَهُ مُوسَى: ذٰلِكَ ما كُنَّا نَبْغِي، فَٱرْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً، رَجَعا يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا، حَتَّى ٱنْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوْبٍ(٥)، فَسَلَّمَ مُوسَى فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ قالَ: أَنَا مُوسَى، قالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً، قالَ: يَا مُوسَىٰ إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ اللهُ لَا تَعْلَمُهُ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَهُ اللهُ لَا أَعْلَمُهُ، قَالَ: هَلْ أَتَّبِعُكَ؟ قالَ: ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ـ إِلَى قَوْلِهِ ـ إِمْرًا﴾ [الكهف: ٦٧ ـ ٦٩]. فَٱنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ كَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ، فَعَرَفُوا الخَضِرَ فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ(٦)، فَلَمَّا رَكِبَا في السَّفِينَةِ جاءَ عُصْفُورٌ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ في الْبَحْرِ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ، قالَ لَهُ الخَضِرُ: يَا مُوسَى ما نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ(٧) مِنْ عِلْمِ اللهِ إِلَّا مِثْلَ ما نَقَصَ هٰذَا الْعُصْفُورُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ، إِذْ أَخَذَ الْفَأْسَ فَنَزَعَ لَوْحاً، قالَ: فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِلَّا وَقَدْ قَلَعَ لَوْحاً بِالْقَدُّومِ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: ما صَنَعْتَ؟ قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً(٨)، قالَ: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً، قالَ: لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً، فَكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَاناً، فَلَمَّا خَرَجَا مِنَ الْبَحْرِ مَرُّوا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَأَخَذَ الخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَلَعَهُ بِيَدِهِ هٰكَذَا، وَأَوْمَأَ سُفْيَانُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ كَأَنَّهُ يَقْطِفُ شَيْئاً، فَقَالَ

---

(١) (مكتل) وعاء.

(٢) (حيثما فقدت الحوت فهو ثَمَّ) المراد بالحوت: السمكة ومعنى ثَمَّ: هناك.

(٣) (فتاه) أي صاحبه.

(٤) (نصباً) أي تعباً.

(٥) (مسجى بثوب) أي مغطى.

(٦) (بغير نول) أي بغير أجر، والنول: العطاء.

(٧) (ما نقص علمي وعلمك) قال العلماء: لفظ النقص هنا ليس على ظاهره، وإنما معناه: أن علمي وعلمك بالنسبة إلى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور إلى ماء البحر، وهذا على سبيل التقريب إلى الأفهام، وإلا فنسبة علمهما أقل وأحقر.

(٨) (إمرا) أي عظيماً.

لَهُ مُوسٰى: أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً. قالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبراً، قالَ: إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذراً فَٱنْطَلَقَا، حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا، فَوَجَدَا فِيهَا جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ، مائِلاً، أَوْمَأَ بِيَدِهِ هٰكَذَا، وَأَشَارَ سُفْيَانُ كَأَنَّهُ يَمْسَحُ شَيْئاً إِلَى فَوْقُ، فَلَمْ أَسْمَعْ سُفْيَانَ يَذْكُرُ مائِلاً إِلَّا مَرَّةً، قالَ: قَوْمٌ أَتَيْناهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا، عَمَدْتَ إِلَى حائِطِهِمْ، لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجراً. قالَ: هٰذَا فِراقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ، سَأُنَبِّئُكَ بِتأْوِيلِ ما لَمْ تَستَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً. قالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَدِدْنَا أَنَّ مُوسٰى كانَ صَبَرَ فَقَصَّ اللهُ عَلَيْنا مِنْ خَبَرِهِمَا، قالَ سُفْيَانُ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَرْحَمُ اللهُ مُوسٰى، لَوْ كانَ صَبَرَ لَقُصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا). وَقَرَأَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ: «أَمامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْباً». «وأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ كافِراً وَكَانَ أَبَواهُ مُؤْمِنِينِ». [خ٣٤٠١ (٧٤)، م٢٣٨٠].

□ وفي رواية لهما: عن ابن عباس أنه تمارى[1] هو والحر بن قيس الفزاري، في صاحب موسى، قال ابن عباس: هو خضر، فمر بهما أبي بن كعب.. وفيها: (فجعل له الحوت آية، وقيل له: إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه). [خ٣٤٠٠].

□ وفي رواية لهما: (بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، جاءَهُ رَجُلٌ فَقالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَداً أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ مُوسَى: لَا، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى: بَلَى، عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى ٱلسَّبِيلَ إِلَيْهِ..). [خ٧٤].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مُوسَى رَسُولُ اللهِ ﵇، قالَ: ذَكَّرَ النَّاسَ يَوْماً، حَتَّى إِذَا فاضَتِ الْعُيُونُ وَرَقَّتِ الْقُلُوبُ وَلَّى، فَأَدْرَكَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْ رَسُولَ اللهِ، هَلْ فِي الأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ؟ قالَ: لَا...).

□ وفيها: (قالَ: أَنَا مُوسٰى، قَالَ: مُوسٰى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قالَ: فَمَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَداً، قالَ: أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَاةَ بِيَدَيْكَ، وَأَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِيكَ؟ يَا مُوسٰى، إِنَّ لِي عِلْماً لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ وَإِنَّ لَكَ عِلْماً لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ...).

□ وفيها: (قالَ: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً، كانَتِ الأُولَى نِسْيَاناً، وَالْوُسْطَى شَرْطاً، وَالثَّالِثَةُ عَمْداً...).

□ وفيها: (فأخذ غلاماً كافراً ظريفاً فأضجعه ثم ذبحه بالسكين). [خ٤٧٢٦].

□ وفي رواية له: (.. حَتَّى ٱنْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَنَزَلَا عِنْدَهَا، قالَ: فَوَضَعَ مُوسٰى رَأْسَهُ فَنَامَ. قالَ: وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا الْحَيَاةُ، لَا يُصِيبُ مِنْ مَائِهَا شَيْءٌ إِلَّا حَيِيَ، فَأَصَابَ الْحُوتَ مِنْ ماءِ تِلْكَ الْعَيْنِ، قالَ: فَتَحَرَّكَ وَٱنْسَلَّ مِنَ الْمِكْتَلِ فَدَخَلَ الْبَحْرَ..). [خ٤٧٢٧].

□ وفي رواية: (أنهما أبدلا جارية) أي: من الغلام. [خ٤٧٢٦].

□ وفي رواية لمسلم: (قال فقيل له: تزود حوتاً مالحاً، فإنه حيث يفقد الحوت.. فإذا

(١) (تمارى) أي تنازعا وتجادلا.

هو بالخضر مسجى ثوباً، مستلقياً على القفا، أَو قال على حلاوة القفا[١] . .).

□ وفيها: (. . وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً، شيء أُمرتُ به أَن أفعله، إذا رأيته لم تصبر. . .).

□ وفيها لهما: (. . فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غِلْماناً يَلْعَبُونَ. قَالَ، فَانْطَلَقَ إِلَىٰ أَحَدِهِمْ بَادِيَ الرَّأْيِ[٢] فَقَتَلَهُ. فَذُعِرَ عِنْدَهَا مُوسَىٰ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، ذَعْرَةً مُنْكَرَةً. قَالَ: أَقَتَلْتَ نَفْساً زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً). فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، عِنْدَ هَٰذَا الْمَكَانِ (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ مُوسَىٰ. لَوْلَا أَنَّهُ عَجَّلَ لَرَأَى الْعَجَبَ. وَلَٰكِنَّهُ أَخَذَتْهُ مِنْ صَاحِبِهِ ذَمَامَةٌ[٣] . .). زاد عند مسلم هنا: وكان إذا ذكر أحد من الأنبياء بدأ بنفسه (رحمة الله علينا وعلى أخي كذا).

□ وفيها: (فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ لِئَاماً فَطَافَا فِي الْمَجَالِسِ فَاسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا. فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا. .).

□ وفي رواية لمسلم: عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً.

٣١٩٨ ـ (خ) عَـنْ أَبِـي هُـرَيْـرَةَ رضي الله عنه، عَـنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّمَا سُمِّي الخَضِرَ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ[٤]، فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءَ). ○ [وانظر: ٢٧٨، ٣٢١٢] [خ٣٤٠٢].

٧ ـ باب: ذكر داود وسليمان عليهما السلام

٣١٩٩ ـ (ق) عَـنْ أَبِـي هُـرَيْـرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (كَانَتِ ٱمْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ٱبْنَاهُمَا، جَاءَ ٱلذِّئْبُ فَذَهَبَ بِٱبْنِ إِحْدَاهُمَا. فَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِٱبْنِكِ، وَقَالَتِ الأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِٱبْنِكِ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ عليه السلام فَقَضَىٰ بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بنِ دَاوُدَ عليه السلام فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ: ٱئْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا، فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللهُ هُوَ ٱبْنُهَا، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى). قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللهِ إِنْ سَمِعْتُ بِالسِّكِّينِ قَطُّ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدْيَةَ. [خ٦٧٦٩ (٣٤٢٧)، م١٧٢٠].

٣٢٠٠[٥] ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: (قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام: لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ بِمَائَةِ ٱمْرَأَةٍ، تَلِدُ كُلُّ امْرَأَةٍ غُلَاماً يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ لَهُ المَلَكُ: قُلْ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَلَمْ يَقُلْ وَنَسِيَ، فَأَطَافَ بِهِنَّ، وَلَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ إِلَّا ٱمْرَأَةٌ نِصْفَ إِنْسَانٍ) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللهُ لَمْ يَحْنَثْ، وَكَانَ أَرْجَىٰ

---

(١) (حلاوة القفا) هي وسط القفا.

(٢) (بادي الرأي) أي أول الرأي وابتداؤه، والبداء ظهور رأي لم يكن، والمعنى: أنه انطلق إليه مسارعاً إلى قتله من غير فكر.

(٣) (ذمامة) أي حياء وإشفاق من الذم واللوم.

(٤) (فروة بيضاء) الفروة: أرض بيضاء ليس فيها نبات.

(٥) وفي رواية للبخاري معلقة: (قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام: لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ ٱمْرَأَةٍ، أَوْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ، كُلُّهُنَّ يَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: قُلْ: إِنْ شَاءَ اللهُ، فَلَمْ يَقُلْ: إِنْ شَاءَ اللهُ، فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا ٱمْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ، جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللهُ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فُرْسَاناً أَجْمَعُونَ). [خ٢٨١٩].

لِحَاجَتِهِ). [خ٥٢٤٢ (٢٨١٩)، م١٦٥٤].

□ وورواية مسلم: (لأطوفنَّ الليلة على سبعين امرأة..) وهو رواية عند البخاري. [خ٣٤٢٤].

□ وفي رواية لهما: (كان له ستون امرأة، فقال لأطوفن الليلة على نسائي..). [خ٧٤٦٩].

□ وفي رواية لهما: (لأطوفنَّ الليلة على تسعين امرأة..). [خ٦٦٣٩].

٣٢٠١ ـ (خ) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: أَسْجُدُ فِي «صٓ»؟ فَقَرَأَ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ ـ حَتَّى أَتَى ـ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٨٤ ـ ٨٩]. فَقَالَ: نَبِيُّكُمْ ﷺ مِمَّنْ أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ. [خ٣٤٢١].

□ وفي رواية: فَقَالَ: أَوَ مَا تَقْرَأُ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ﴾ [الأنعام: ٨٤]. ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٨٩]. فَكَانَ دَاوُدُ مِمَّنْ أُمِرَ نَبِيُّكُمْ ﷺ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ، فَسَجَدَهَا دَاوُدُ عليه السلام فَسَجَدَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ. [خ٤٨٠٧].

□ وفي رواية: وكان ابن عباس يسجد فيها. ○ [وانظر: ٣٩٦] [خ٤٨٠٦].

٣٢٠٢ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ عليه السلام الْقُرْآنُ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسْرَجِ، فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ). ○ [وانظر في عبادة داود عليه السلام: ○ ١٠٥٦، ١٥٧٠، ١٥٩٦] [خ٣٤١٧ (٢٠٧٣)].

٨ ـ باب: ذكر أيوب عليه السلام

٣٢٠٣ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَاناً، خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ[1] مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَحْثِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى، قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، وَلٰكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ). [خ٣٣٩١ (٢٧٩)].

٩ ـ باب: ذكر يونس عليه السلام

٣٢٠٤ ـ (ق) عَنْ ٱبْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى). وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ[2].

[خ٣٣٩٥، م٢٣٧٧].

٣٢٠٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى). [خ٣٤١٦ (٣٤١٥)، م٢٣٧٦].

□ ولفظ مسلم: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ: (قَالَ ـ يَعْنِي اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ـ لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ لِي ـ وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: لِعَبْدِي ـ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونس بْنِ مَتَّىٰ، عليه السلام).

□ وفي رواية لهما: (ولا أقول: إن أحداً أفضل من يونس بن متى عليه السلام). [خ٣٤١٥، م٢٣٧٣].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: (مَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى، فَقَدْ كَذَبَ). [خ٤٦٠٤].

٣٢٠٦ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مسعودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (ما يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى). [خ٤٦٠٣ (٣٤١٢)].

□ وفي رواية: (لا يقولن أحدكم: إني خير من يونس بن متى). [خ٣٤١٢].

---

(١) (رجل جراد) أي جماعة أو سرب جراد.
(٢) (ونسبه إلى أبيه) فيه الرد على من زعم أن متى اسم أمه.

□ وفي رواية: (ما يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْراً مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى). [خ٤٨٠٤].

○ [وانظر: ٣١٨٢، ٣١٩٤ في وصف يونس]

١٠ ـ باب: ذكر زكرياء عليه السلام

٣٢٠٧ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (كان زكرياءُ نجاراً). [م٢٣٧٩].

١١ ـ باب: ذكر عيسى عليه السلام

٣٢٠٨ ـ (ق) عَنْ عُبَادَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، والنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَى ما كَانَ مِنَ الْعَمَلِ). [خ٣٤٣٥، م٢٨].

□ وفي رواية لهما: (من أبواب الجنة الثمانية أيّها شاء). [طرفه: ١٢].

٣٢٠٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَالأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ[1]، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ).

[خ٣٤٤٣ (٣٤٤٢)، م٢٣٦٥].

□ وفي رواية لهما: (والأنبياء أولاد علات، ليس بيني وبينه نبي). [خ٣٤٤٢].

٣٢١٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (رَأَى عِيسىٰ ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلاً يَسْرِقُ، فَقَالَ لَهُ: أَسَرَقْتَ؟ قَالَ: كَلا، وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، فَقَالَ عِيسَى: آمَنْتُ بِاللهِ، وَكَذَّبْتُ عَيْنِي)[2]. [خ٣٤٤٤، م٢٣٦٨].

□ ولفظ مسلم: (وكذبت نفسي).

٣٢١١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (ما مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخاً مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ، غَيْرَ مَرْيَمَ وَابْنِهَا). ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

[خ٣٤٣١ (٣٢٨٦)، م٢٣٦٦].

□ وفي لفظ لمسلم: (إلا نخسه الشيطان).

□ وفي رواية للبخاري: (كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطَانُ في جَنْبَيْهِ بِإِصْبَعِهِ حِينَ يُولَدُ، غَيْرَ عِيسىٰ ابْنِ مَرْيَمَ، ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ فِي الْحِجَابِ)[3]. [خ٣٢٨٦].

□ وفي رواية لمسلم: (صياح المولود حين يقع، نزغة[4] من الشيطان). [م٢٣٦٧].

٣٢١٢ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (رَأَيْتُ عِيسىٰ ومُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ، فَأَمَّا عِيسىٰ فَأَحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ، وَأَمَّا

---

(١) (إخوة لعلات) (أولاد علات) العلات: الضرائر. وأصله أن من تزوج امرأة ثم تزوج أخرى كأنه علَّ منها، والعلل: الشرب بعد الشرب، وأولاد العلات: الإخوة من الأب، وأمهاتهم شتى. ومعنى الحديث، أن أصل دينهم واحد وهو التوحيد، وإن اختلفت فروع الشرائع.

(٢) اختلفت الأقوال في معنى الحديث. وقال ابن القيم تعقيباً عليها: والحق أن الله كان في قلبه أجل من أن يحلف به أحد كاذباً، فدار الأمر بين تهمة الحالف وتهمة بصره، فرد التهمة إلى بصره. [فتح الباري ١/ ٤٩٠].

(٣) (الحجاب) المراد به: الجلدة التي فيها الجنين.

(٤) (نزغة) أي نخسة وطعنة.

مُوسَى فَآدَمُ جَسِيمٌ سَبْطٌ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الزُّطِّ). [خ٣٤٣٨].

٣٢١٣ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ: سَمِعَ عُمَرَ رضي الله عنه يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا تُطْرُونِي[١]، كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ٱبْنَ مَرْيَمَ[٢]، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ). ◌ [وانظر: ١٣٩، ٢٧٠، ٣١٩٢، ٣١٩٣، ٣١٩٥، ٣٢٧١] [خ٣٤٤٥ (٢٤٦٢)].

١٢ ـ باب: المتكلمون في المهد

٣٢١٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيسَى، وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ، كَانَ يُصَلِّي، جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ، فَقَالَ: أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي[٣]، فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ المُومِسَاتِ[٤]، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ ٱمْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَىٰ، فَأَتَتْ رَاعِياً فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَلَدَتْ غُلَاماً، فَقَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ؟ قَالَ: الرَّاعِي، قَالُوا: نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا مِنْ طِينٍ. وَكَانَتِ ٱمْرَأَةٌ تُرْضِعُ ٱبْناً لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ[٥]، فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ ٱجْعَلِ ٱبْنِي مِثْلَهُ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ ـ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَمَصُّ إِصْبَعَهُ ـ ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ، فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ ٱبْنِي مِثْلَ هٰذِهِ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَتْ: لِمَ ذَاكَ؟ فَقَالَ: الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ، وَهٰذِهِ الأَمَةُ يَقُولُونَ: سَرَقْتِ، زَنَيْتِ، وَلَمْ تَفْعَلْ).

[خ٣٤٣٦ (١٢٠٦)، م٢٥٥٠].

□ ولمسلم رواية مطولة هي: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ. وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ. وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلاً عَابِداً. فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً. فَكَانَ فِيهَا. فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي. فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ! فَقَالَ: يَا رَبِّ! أُمِّي وَصَلَاتِي. فَأَقْبَلَ عَلَىٰ صَلَاتِهِ. فَانْصَرَفَتْ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي. فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ! فَقَالَ: يَا رَبِّ! أُمِّي وَصَلَاتِي. فَأَقْبَلَ عَلَىٰ صَلَاتِهِ. فَانْصَرَفَتْ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي. فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ! فَقَالَ: أَيْ رَبِّ! أُمِّي وَصَلَاتِي. فَأَقْبَلَ عَلَىٰ صَلَاتِهِ. فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ! لَا تُمِتْهُ حَتَّىٰ يَنْظُرَ إِلَىٰ وُجُوهِ الْمُومِسَاتِ. فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجاً وَعِبَادَتَهُ. وَكَانَتِ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا. فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتُمْ لَأَفْتِنَنَّهُ لَكُمْ. قَالَ: فَتَعَرَّضَتْ لَهُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا. فَأَتَتْ رَاعِياً كَانَ يَأْوِي إِلَىٰ صَوْمَعَتِهِ فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا. فَوَقَعَ عَلَيْهَا.

---

(١) (لا تطروني) الإطراء: المدح بالباطل.

(٢) (كما أطرت النصارى ابن مريم) أي في دعواهم فيه الإلهية وغير ذلك.

(٣) (أجيبها أو أصلي) أي قال ذلك في نفسه، ثم آثر الاستمرار في صلاته على إجابتها.

(٤) (حتى تريه وجوه المومسات) قالت ذلك غضباً من تصرفه، والمومسات: الزانيات.

(٥) (ذو شارة) أي صاحب هيئة ومنظر حسن، يتعجب منه ويشار إليه.

فَحمَلَتْ. فَلَمَّا وَلَدَتْ. قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ. فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ. فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: زَنَيْتَ بِهَـٰذِهِ الْبَغِيِّ. فَوَلَدَتْ مِنْكَ. فَقَالَ: أَيْنَ الصَّبِيُّ؟ فَجَاؤُوا بِهِ. فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّىٰ أُصَلِّيَ. فَصَلَّىٰ. فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ. وَقَالَ: يَا غُلَامُ! مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ الرَّاعِي. قَالَ: فَأَقْبَلُوا عَلَىٰ جُرَيْجٍ يُقَبِّلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ. وَقَالُوا: نَبْنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ: لَا. أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ. فَفَعَلُوا. وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ. فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَىٰ دَابَّةٍ فَارِهَةٍ وَشَارَةٍ حَسَنَةٍ. فَقَالَتْ أُمُّهُ! اللَّهُمَّ! اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَـٰذَا. فَتَرَكَ الثَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَىٰ ثَدْيِهِ فَجَعَلَ يَرْتَضِعُ. قَالَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ فِي فَمِهِ. فَجَعَلَ يَمُصُّهَا. قَالَ: وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ. سَرَقْتِ. وَهِيَ تَقُولُ: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا. فَتَرَكَ الرَّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا. فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اجْعَلْنِي مِثْلَهَا. فَهُنَاكَ تَرَاجَعَا الْحَدِيثَ[١]. فَقَالَتْ: حَلْقَىٰ[٢]! مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ. وَمَرُّوا بِهَـٰذِهِ الأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ. سَرَقْتِ. فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا. فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ! اجْعَلْنِي مِثْلَهَا. قَالَ: إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّاراً. فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ. وَإِنَّ هَـٰذِهِ يَقُولُونَ لَهَا: زَنَيْتِ. وَلَمْ تَزْنِ. وَسَرَقْتِ. وَلَمْ تَسْرِقْ. فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! اجْعَلْنِي مِثْلَهَا).

□ وبعض ما ورد في الفقرة الأولى من هذه الرواية ذكره البخاري في رواية معلقة. [خ١٢٠٦].

١٣ ـ باب: ذكر المسيح ابن مريم والدجال

٣٢١٥ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عمر قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْماً بَيْنَ ظَهْرَيِ النَّاسِ الْمَسِيحَ ٱلدَّجَّالَ، فَقَالَ: (إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ ٱلدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَىٰ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فِي الْمَنَامِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ[٣]، كَأَحْسَنِ ما يُرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ تَضْرِبُ لِمَّتُهُ[٤] بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ، رَجِلُ الشَّعَرِ[٥]، يَقْطُرُ رَأْسُهُ ماءً، وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَـٰذَا؟ فَقَالُوا: هَـٰذَا الْمَسِيحُ ابنُ مَرْيَمَ، ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلاً وَرَاءَهُ جَعْداً قَطَطاً[٦]، أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَىٰ، كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ بِٱبْنِ قَطَنٍ، وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَـٰذَا؟ قَالُوا: الْمَسِيحُ ٱلدَّجَّالُ). [خ٣٤٣٩، ٣٤٤٠، م١٦٩].

---

(١) (فهناك تراجعا الحديث) معناه: أقبلت على الرضيع تحدثه.

(٢) (حلقى) أي دعت عليه أن يصيبه الله بوجع في حلقه.

(٣) (آدم) أي أسمر اللون.

(٤) (لمته) اللمة: هي الشعر المتدلي الذي جاوز شحمة الأذنين، فإذا بلغ المنكبين فهو جمة.

(٥) (رجل الشعر) أي ذو شعر مسرح معتنى به.

(٦) (جعداً قططاً) أي ذو شعر جعد شديد الجعودة.

□ وفي رواية لهما: (بَيْنَما أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ، سَبْطُ الشَّعَرِ، يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، يَنْطُفُ رَأْسُهُ ماءً، أَوْ يُهَرَاقُ رَأْسُهُ ماءً، فَقُلْتُ: مَنْ هَٰذَا؟ قَالُوا: ٱبْنُ مَرْيَمَ، فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ، فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ، جَعْدُ الرَّأْسِ، أَعْوَرُ عَيْنِهِ الْيُمْنَىٰ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، قُلْتُ: مَنْ هَٰذَا؟ قَالُوا: هَٰذَا ٱلدَّجَّالُ، وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهاً ٱبْنُ قَطَنٍ). [خ٣٤٤١، م١٧١].

□ وفي أولها عند البخاري: قالَ: لا واللهِ، مَا قَالَ النبيُّ ﷺ لعيسى أحمر، ولكنْ قالَ: بينما أنا نائم..

□ زاد في رواية للبخاري: (أقرب الناس به شبها ابن قطن رجل من خزاعة)[١]. [خ٧١٢٨].

□ وفي رواية لهما: (.. له لمة كأحسن ما أنت راءٍ من اللمم، قد رجَّلها، تقطر ماء).

[خ٦٩٩٩].

١٤ ـ باب: المسخ في بني إسرائيل

٣٢١٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يُدْرَى ما فَعَلَتْ وَإِنِّي لَا أُرَاهَا إِلَّا الْفَأْرَ، إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ، وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْ). فَحَدَّثْتُ كَعْباً فَقَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قالَ لِي مِرَاراً، فَقُلْتُ: أَفَأَقْرَأُ التَّوْرَاةَ؟[٢]. [خ٣٣٠٥، م٢٩٩٧].

□ وفي رواية لمسلم: (الفأرة مسخ، وآية ذلك أنه يوضع بين يديها لبن الغنم فتشربه، ويوضع بين يديها لبن الإبل فلا تذوقه). [وانظر: ٢٦٩، ٢٣٣٥، ٢٣٣٧].

١٥ ـ باب: حديث أبرص وأقرع وأعمى في بني إسرائيل

٣٢١٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى، بَدَا للهِ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ[٣]، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكاً. فَأَتَى الأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، فَأُعْطِيَ لَوْناً حَسَناً، وَجِلْداً حَسَناً، فَقَالَ: أَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الإِبِلُ ـ أَوْ قَالَ: الْبَقَرُ، هُوَ شَكَّ فِي ذَٰلِكَ: أَنَّ الأَبْرَصَ وَالأَقْرَعَ: قَالَ أَحَدُهُمَا الإِبِلُ، وَقَالَ الآخَرُ الْبَقَرُ ـ فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ[٤]، فَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا. وَأَتَى الأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ هٰذَا عَنِّي، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ، وَأُعْطِيَ شَعَراً حَسَناً، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ، قالَ: فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلاً، وَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا. وَأَتَى الأَعْمَىٰ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: يَرُدُّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَأُبْصِرُ بِهِ

---

(١) وفي رواية من بني المصطلق من خزاعة وقال الزهري: هلك في الجاهلية.

(٢) (أفأقرأ التوراة) استفهام إنكار، ومعناه: ما أعلم ولا عندي شيء إلا عن النبي ﷺ ولا أنقل عن التوراة ولا غيرها.

(٣) (بدا لله أن يبتليهم) أي أن يختبرهم. ولفظ مسلم (فأراد الله أن يبتليهم). ومعنى (بدا لله) أي سبق في علمه فأراد إظهاره.

(٤) (ناقة عشراء) هي الحامل القريبة الولادة.

النَّاسَ، قالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قالَ: فَأَيُّ المالِ أَحبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ: الْغَنَمُ، فَأَعْطاهُ شَاةً وَالِداً. فَأُنْتِجَ هٰذانِ وَوَلَّدَ هٰذا، فَكَانَ لِهٰذَا وَادٍ مِنْ إِبِلٍ، وَلِهٰذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ، وَلِهٰذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ. ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ في صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، تَقَطَّعَتْ بِيَ ٱلْحِبالُ[١] في سَفَرِي، فَلا بَلاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ وَالْجِلْدَ الحَسَنَ وَالمالَ، بَعِيراً أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ في سَفَرِي. فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْحُقُوقَ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ[٢] النَّاسُ فَقِيراً فَأَعْطاكَ اللهُ؟ فَقالَ: لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ كابِرٍ[٣]، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى ما كُنْتَ. وَأَتَى الأَقْرَعَ في صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ما قالَ لِهٰذَا، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ ما رَدَّ عَلَيهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى ما كُنْتَ. وَأَتَى الأَعْمَىٰ في صُورَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَٱبْنُ سَبِيلٍ، وَتَقَطَّعَتْ بِيَ ٱلْحِبالُ في سَفَرِي، فَلا بَلاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمىٰ فَرَدَّ اللهُ بَصَرِي، وَفَقِيراً فَقَدْ أَغْنَانِي، فَخُذْ ما شِئْتَ، فَوَاللهِ لا أَجْهَدُكَ[٤] الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ للهِ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مالَكَ، فَإِنَّمَا ٱبْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْكَ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ). [خ٣٤٦٤، م٢٩٦٤].

□ ولفظ مسلم: (فأراد الله أن يبتليهم) وهو رواية عند البخاري. [خ٦٦٥٣].

١٦ ـ باب: حديث الغار

٣٢١٨ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: (بَيْنَما ثَلاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَاشَوْنَ أَخَذَهُمُ المَطَرُ، فَمَالُوا إِلَى غارٍ في الجَبَلِ، فَٱنْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ٱنْظُرُوا أَعْمَالاً عَمِلْتُمُوهَا للهِ صَالِحَةً، فَٱدْعُوا اللهَ بِهَا لَعَلَّهُ يَفْرُجُهَا. فَقالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ، كُنْتُ أَرْعَىٰ عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ وَلَدِي، وَإِنَّهُ نَأَى[٥] بِيَ الشَّجَرُ يَوْماً، فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كما كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجِئْتُ بِالْحِلابِ[٦] فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا، أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصِّبْيَةِ قَبْلَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ[٧] عِنْدَ قَدَمَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذٰلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذٰلِكَ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَٱفْرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ. فَفَرَجَ اللهُ لَهُمْ فُرْجَةً حَتَّى يَرَوْنَ مِنْهَا السَّمَاءَ.

(١) (تقطعت بي الحبال) أي الأسباب.
(٢) (يقذرك) أي يشمئز الناس من رؤيته.
(٣) (ورثت لكابر عن كابر) أي ورثته عن آبائي الذين ورثوه عن آبائهم، كبيراً عن كبير في العز والشرف والثروة.
(٤) (لا أجهدك) أي لا أشق عليك في رد شيء تأخذه من مالي.
(٥) (نأى) أي بَعُدَ.
(٦) (بالحلاب) الحلاب، الإناء الذي يحلب فيه.
(٧) (يتضاغون) أي يصيحون من الجوع.

وَقَالَ الثَّانِي: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ٱبْنَةُ عَمٍّ أُحِبُّهَا كَأَشَدِّ ما يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، فَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا، فَأَبَتْ حَتَّى آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَسَعَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ فَلَقِيتُهَا بِهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللهِ ٱتَّقِ اللهَ، وَلَا تَفْتَحِ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ عَنْهَا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي قَدْ فَعَلْتُ ذٰلِكَ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَٱفْرُجْ لَنَا مِنْهَا. فَفَرَجَ لَهُمْ فُرْجَةً. وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ ٱسْتَأْجَرْتُ أَجِيراً بِفَرَقِ[١] أَرُزٍّ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قالَ: أَعْطِنِي حَقِّي، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ فَتَرَكَهُ وَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَراً وَرَاعِيهَا، فَجَاءَنِي فَقَالَ: ٱتَّقِ اللهَ وَلَا تَظْلِمْنِي وَأَعْطِنِي حَقِّي، فَقُلْتُ: ٱذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيهَا، فَقَالَ: ٱتَّقِ اللهَ وَلَا تَهْزَأْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَهْزَأُ بِكَ، فَخُذْ تِلْكَ الْبَقَرَ وَرَاعِيهَا، فَأَخَذَهُ فَٱنْطَلَقَ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذٰلِكَ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَٱفْرُجْ ما بَقِيَ. فَفَرَجَ اللهُ عَنْهُمْ). [خ٥٩٧٤ (٢٢١٥)، م٢٧٤٣].

□ وفي رواية لهما: (اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغبق[٢] قبلهما أهلاً ولا مالاً . .). وفيها: (. . فأردتها عن نفسها فامتنعت مني، حتى ألمَّت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار . .). وفيها: (فثمَّرت أجره حتى كثرت منه الأموال . .). وفيها: (فخرجوا يمشون). [خ٢٢٧٢].

□ ولفظ مسلم: (فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ[٣] حَتى كَثُرَتْ مِنه الأَمْوَالُ فَارْتَعَجَتْ)[٤].

□ وللبخاري: (كل ما ترى من أجرك، من الإبل والبقر والغنم والرقيق). [خ٢٢٧٢].

□ وللبخاري: (فقال بعضهم لبعض: إنه والله يا هؤلاء، لا ينجيكم إلّا الصدق، فليدعُ كل رجل منكم بما يعلم أنه قد صدق فيه). [خ٣٤٦٥].

□ وله: (ولا تفض الخاتم[٥] إلا بحقه). [خ٢٢١٥].

١٧ ـ باب: قصة أصحاب الأخدود

٣٢١٩ ـ (م) عَنْ صُهَيْبٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ. وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ. فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ. فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَاماً أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَاماً يُعَلِّمُهُ. فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ، إِذَا سَلَكَ، رَاهِبٌ. فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبَهُ. فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ. فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ. فَشَكَا ذٰلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ. فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي. وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذٰلِكَ إِذْ أَتَىٰ عَلَىٰ دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ. فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ آلسَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجَراً فَقَالَ: اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ

(١) (بفرق) الفرق إناء يسع ثلاثة آصع.
(٢) (لا أغبق) الغبوق شرب العشاء، والصبوح: شرب أول النهار.
(٣) (فثمرت أجره) أي نَمَّيْتُه.
(٤) (فارتجعت) أي كثرت حتى ظهرت حركتها.
(٥) (الخاتم) كناية عن بكارتها.

مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَٰذِهِ الدَّابَّةَ. حَتَّىٰ يَمْضِيَ النَّاسُ. فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا. وَمَضَى النَّاسُ. فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيْ بُنَيَّ! أَنْتَ، الْيَوْمَ، أَفْضَلُ مِنِّي. قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَىٰ. وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَىٰ. فَإِنِ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ. وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِىءُ الأَكْمَهَ[١] وَالأَبْرَصَ وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الأَدْوَاءِ. فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ. فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ. فَقَالَ: مَا هَٰهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي. فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَداً. إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ. فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللهِ دَعَوْتُ اللهَ فَشَفَاكَ. فَآمَنَ بِاللهِ. فَشَفَاهُ اللهُ. فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي. قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّىٰ دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ. فَجِيءَ بِالْغُلَامِ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ! قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِىءُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ. فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَداً. إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّىٰ دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ. فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ. فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فَأَبَىٰ. فَدَعَا بِالْمِئْشَارِ[٢]. فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ. فَشَقَّهُ حَتَّىٰ وَقَعَ شِقَّاهُ. ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فَأَبَىٰ. فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ. فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّىٰ وَقَعَ شِقَّاهُ. ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فَأَبَىٰ. فَدَفَعَهُ إِلَىٰ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَىٰ جَبَلِ كَذَا وَكَذَا. فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ. فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذِرْوَتَهُ[٣]، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا. وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ. فَدَفَعَهُ إِلَىٰ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ[٤]، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ. فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْذِفُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ. فَغَرِقُوا. وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ. فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّىٰ تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ. وَتَصْلُبُنِي عَلَىٰ جِذْعٍ. ثُمَّ خُذْ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِي. ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ. ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللهِ، رَبِّ الْغُلَامِ. ثُمَّ ارْمِنِي. فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَٰلِكَ قَتَلْتَنِي. فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ. وَصَلَبَهُ عَلَىٰ جِذْعٍ. ثُمَّ أَخَذَ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِهِ. ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللهِ، رَبِّ الْغُلَامِ. ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ. فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ. فَمَاتَ. فَقَالَ

---

(١) (الأكمه) الذي خلق أعمى.

(٢) (المئشار) المنشار.

(٣) (ذروته) ذروة الجبل أعلاه.

(٤) (قرقور) السفينة الصغيرة.

النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ. آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ. آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ. فَأُتِيَ الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ، وَاللهِ! نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ. قَدْ آمَنَ النَّاسُ. فَأَمَرَ بِالأُخْدُودِ[١] فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ[٢] فَخُدَّتْ. وَأَضْرَمَ النِّيرَانَ. وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا[٣]. أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ[٤]. فَفَعَلُوا. حَتَّىٰ جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا. فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا أُمَّهِ! اصْبِرِي. فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ). [م٣٠٠٥].

١٨ ـ باب: الذي وفى دينه وألقاه في البحر

٣٢٢٠[٥] ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَرَجَ فِي الْبَحْرِ، فَقَضَىٰ حَاجَتَهُ، ساق الحديث. [خ٢٠٦٣].

١٩ ـ باب: عتاب النبي الذي أحرق قرية النمل

[انظر: ٣٠٧٤].

٢٠ ـ باب: مثل المسلمين ومثل اليهود والنصارى

٣٢٢١ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلِ مَنْ خَلَا مِنَ الأُمَمِ، ما بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ

---

(١) (الأخدود) الشق العظيم في الأرض.

(٢) (أفواه السكك) أبواب الطرق.

(٣) (فأحموه فيها) أي ارموه فيها.

(٤) (اقتحم) اطرح نفسك فيها.

(٥) وروى البخاري هذه القصة معلقة في أماكن من كتابه «الصحيح»، وبعض هذه الروايات بصيغة الجزم. وأذكر هنا أوسع هذه الروايات وأشملها: عن أبي هريرة ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: (أَنَّهُ ذَكَرَ رَجلاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُمْ، فَقَالَ: كَفَى بِاللهِ شَهِيداً، قَالَ: فَأْتِنِي بِالْكَفِيلِ، قَالَ: كَفَى بِاللهِ كَفِيلاً، قَالَ: صَدَقْتَ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَقَضَىٰ حَاجَتَهُ، ثُمَّ الْتَمَسَ مَرْكَباً يَرْكَبُهَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلأَجَلِ الذي أَجَّلَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَباً، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى الْبَحْرِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فُلَاناً أَلْفَ دِينَارٍ، فَسَأَلَنِي كَفِيلاً فَقُلْتُ: كَفَى بِاللهِ كَفِيلاً، فَرَضِيَ بِكَ، وَسَأَلَنِي شَهِيداً فَقُلْتُ: كَفَى بِاللهِ شَهِيداً، فَرَضِيَ بِكَ، وَأَنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَباً أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا، فَرَمَىٰ بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، وَهُوَ فِي ذٰلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَباً يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي أَسْلَفَهُ، يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَباً قَدْ جاءَ بِمَالِهِ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ، فَأَخَذَهَا لأَهْلِهِ حَطَباً، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، فَأَتَى بِالأَلْفِ دِينَارٍ، فَقَالَ: وَاللهِ ما زِلْتُ جاهِداً فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لآتِيكَ بِمَالِكَ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَباً قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ، قَالَ: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ؟ قَالَ: أُخْبِرُكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَباً قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ، قَالَ: فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الْخَشَبَةِ، فَانْصَرِفْ بِالأَلْفِ دِينَارٍ رَاشِداً). [خ٢٢٩١ (١٤٩٨)].

وَالنَّصَارَى، كَرَجُلٍ ٱسْتَعْمَلَ عُمَّالاً، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، أَلَا، فَأَنْتُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، أَلَا لَكُمُ الأَجْرُ مَرَّتَيْنِ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلاً وَأَقَلُّ عَطَاءً، قالَ اللهُ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئاً؟ قَالُوا: لَا، قالَ: فَإِنَّهُ فَضْلِي أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ). [خ٣٤٥٩ (٥٥٧)].

□ وفي رواية: (إِنَّما بَقَاؤُكُم فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ ٱلأُمَمِ، كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ ٱلْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ ٱلشَّمْسِ، أُوتِيَ أَهْلُ ٱلتَّوْرَاةِ ٱلتَّوْرَاةَ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا ٱنْتَصَفَ ٱلنَّهَارُ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطاً قِيرَاطاً، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ ٱلإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا إِلَى صَلَاةِ ٱلْعَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطاً قِيرَاطاً، ثُمَّ أُوتِينَا ٱلْقُرْآنَ، فَعَمِلْنَا إِلَى غُرُوبِ ٱلشَّمْسِ، فَأُعْطِينَا قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ. . .). [خ٥٥٧].

٣٢٢٢ ـ (خ) عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، كَمَثَلِ رَجُلٍ ٱسْتَأْجَرَ قَوْماً، يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلاً يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ، عَلَى أَجْرٍ مَعْلُومٍ، فَعَمِلُوا لَهُ إِلى نِصْفِ النَّهَارِ، فَقَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ الَّذِي شَرَطْتَ لَنَا، وَمَا عَمِلْنَا بَاطِلٌ، فَقَالَ لَهُمْ: لا تَفْعَلُوا، أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمْ، وَخُذُوا أَجْرَكُمْ كَامِلاً، فَأَبَوْا وَتَرَكُوا، وَٱسْتَأْجَرَ آخَرِينَ بَعْدَهُمْ، فَقَالَ: أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا، وَلَكُمُ الَّذِي شَرَطْتُ لَهُمْ مِنَ الأَجْرِ، فَعَمِلُوا، حَتَّى إِذَا كَانَ حِينُ صَلَاةِ الْعَصْرِ قَالُوا: لَكَ ما عَمِلْنَا بَاطِلٌ، وَلَكَ الأَجْرُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا فِيهِ. فَقَالَ لَهُم: أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمْ، ما بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ شَيْءٌ يَسِيرٌ، فَأَبَوْا، فَٱسْتَأْجَرَ قَوْماً أَنْ يَعْمَلُوا لَهُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ، فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، وَٱسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا، فَذَلِكَ مَثَلُهُمْ وَمَثَلُ ما قَبِلُوا مِنْ هَٰذَا النُّورِ).

[خ٢٢٧١ (٥٥٨)].

٢١ ـ باب: الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم

٣٢٢٣ ـ (خ) عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: فَتْرَةٌ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ سِتُّمَائَةِ سَنَةٍ. [خ٣٩٤٨].

٢٢ ـ باب: إحالات

[انظر: ١٩٢٨ في وقوف الشمس ○ ٣١٨٢ في أمر لوط ○ ٢٦٢١ قصة الذي اشترى عقاراً فوجد فيه ذهباً].

الكِتَابُ الثّاني

السيرة النبوية الشريفة

الفصل الأول

الجاهلية وما قبل البعثة

١ ـ باب: أول من سيب السوائب

٣٢٢٤ ـ (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: الْبَحِيرَةُ الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ وَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَالسَّائِبَةُ الَّتِي كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لآلِهَتِهِمْ فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ بْنِ لُحَيٍّ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ). [خ٣٥٢١، م٢٨٥٦].

□ زاد في رواية للبخاري: وَالْوَصِيلَةُ النَّاقَةُ الْبِكْرُ، تُبَكِّرُ فِي أَوَّلِ نِتَاجِ الإِبِلِ، ثُمَّ تُثَنِّي بَعْدُ بِأُنْثَى، وَكَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِطَوَاغِيتِهِمْ، إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ، وَالحَامِ: فَحْلُ الإِبِلِ يَضْرِبُ الضِّرَابَ الْمَعْدُودَ، فَإِذَا قَضَى ضِرَابَهُ وَدَعُوهُ[1] لِلطَّوَاغِيتِ وَأَعْفَوْهُ مِنَ الْحَمْلِ، فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَسَمَّوْهُ الْحَامِيَ. [خ٤٦٢٣].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ، أَبَا بَنِي كَعْبٍ هَؤُلَاءِ، يَجُرُّ قُصْبَهُ[2] فِي النَّارِ).

٣٢٢٥ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (عَمْرُو بْنُ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ أَبُو خُزَاعَةَ). ▷ [وانظر: ١٢٤٤] [خ٣٥٢٠].

٢ ـ باب: جهل العرب

٣٢٢٦ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَعْلَمَ جَهْلَ الْعَرَبِ، فَٱقْرَأْ مَا فَوْقَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوۡلَٰدَهُمۡ سَفَهَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدۡ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٠]. [خ٣٥٢٤].

▷ [وانظر: ١٩٥٥ قول المغيرة]

٣ ـ باب: عبادة الأحجار

٣٢٢٧ ـ (خ) عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ قَالَ: كُنَّا نَعْبُدُ الحَجَرَ، فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَراً هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ أَلْقَيْنَاهُ وَأَخَذْنَا الآخَرَ، فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَراً جَمَعْنَا جُثْوَةً مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَبْنَاهُ عَلَيْهِ ثُمَّ طُفْنَا بِهِ، فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنَا:

---

(١) (ودعوه) أي تركوه.

(٢) (قصبه) يعني أمعاءه.

مُنَصِّلُ الأَسِنَّةِ، فَلَا نَدَعُ رُمْحاً فِيهِ حَدِيدَةٌ، وَلَا سَهْماً فِيهِ حَدِيدَةٌ، إِلَّا نَزَعْنَاهُ وَأَلْقَيْنَاهُ شَهْرَ رَجَبٍ. ○ [وانظر: ١٩٥٥] [خ٤٣٧٦].

٤ ـ باب: قصة الوشاح

٣٢٢٨ ـ (خ) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: أَسْلَمَتِ ٱمْرَأَةٌ سَوْدَاءُ لِبَعْضِ الْعَرَبِ، وَكَانَ لَهَا حِفْشٌ[١] في المَسْجِدِ، قَالَتْ: فَكَانَتْ تَأْتِينَا فَتَحَدَّثُ عِنْدَنَا، فَإِذَا فَرَغَتْ مِنْ حَدِيثِهَا قَالَتْ:

وَيَوْمُ الْوِشَاحِ[٢] مِنْ تَعَاجِيبِ[٣] رَبِّنَا
أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِي

فَلَمَّا أَكْثَرَتْ، قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: وَمَا يَوْمُ الْوِشَاحِ؟ قَالَتْ: خَرَجَتْ جُوَيْرِيَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِي، وَعَلَيْهَا وِشَاحٌ مِنْ أَدَمٍ، فَسَقَطَ مِنْهَا، فَٱنْحَطَّتْ عَلَيْهِ الحُدَيَّا[٤] وَهْيَ تَحْسِبُهُ لَحْماً، فَأَخَذَتْهُ، فَٱتَّهَمُونِي بِهِ فَعَذَّبُونِي، حَتَّى بَلَغَ مِنْ أَمْرِي أَنَّهُمْ طَلَبُوا في قُبُلِي، فَبَيْنَا هُمْ حَوْلِي وَأَنَا في كَرْبِي، إِذْ أَقْبَلَتِ الحُدَيَّا حَتَّى وَازَتْ بِرُؤُوسِنَا، ثُمَّ أَلْقَتْهُ فَأَخَذُوهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: هذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ. [خ٣٨٣٥ (٤٣٩)].

٥ ـ باب: سيل أيام الجاهلية وبناء الكعبة

٣٢٢٩ ـ (خ) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَ سَيْلٌ في الجَاهِلِيَّةِ، فَكَسَا ما بَيْنَ الجَبَلَيْنِ. قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُ: إِنَّ هَٰذَا لَحَدِيثٌ لَهُ شَأْنٌ[٥]. [خ٣٨٣٣].

○ [وانظر: ٢٤٤٠ في بناء الكعبة]

٦ ـ باب: القسامة في الجاهلية

٣٢٣٠ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ قَسَامَةٍ كانَتْ فِي الجَاهِلِيَّةِ لَفِينَا بَنِي هَاشِمٍ، كانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، ٱسْتَأْجَرَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ فَخِذٍ أُخْرَى، فَٱنْطَلَقَ مَعَهُ في إِبِلِهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، قَدِ ٱنْقَطَعَتْ عُرْوَةُ جُوَالِقِهِ، فَقَالَ: أَغِثْنِي بِعِقَالٍ أَشُدُّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِي، لَا تَنْفِرُ الإِبِلُ. فَأَعْطَاهُ عِقَالاً فَشَدَّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِهِ[٦]، فَلَمَّا نَزَلُوا عُقِلَتِ الإِبِلُ إِلَّا بَعِيراً وَاحِداً، فَقَالَ الَّذِي ٱسْتَأْجَرَهُ: ما شَأْنُ هَٰذَا البَعِيرِ لَمْ يُعْقَلْ مِنْ بَيْنِ الإِبِلِ؟ قَالَ: لَيْسَ لَهُ عِقَالٌ[٧]، قَالَ: فَأَيْنَ عِقَالُهُ؟ قَالَ: فَحَذَفَهُ بِعَصاً كانَ فِيهَا أَجَلُهُ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: أَتَشْهَدُ المَوْسِمَ؟[٨] قَالَ: ما أَشْهَدُ، وَرُبَّمَا شَهِدْتُهُ، قَالَ: هَلْ أَنْتَ مُبْلِغٌ عَنِّي رِسَالَةً مَرَّةً مِنَ ٱلدَّهْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكُنْتَ إِذَا أَنْتَ شَهِدْتَ المَوْسِمَ فَنَادِ: يَا آلَ قُرَيْشٍ، فَإِذَا أَجَابُوكَ فَنَادِ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ، فَإِنْ أَجَابُوكَ، فَسَلْ عَنْ أَبِي طَالِبٍ فَأَخْبِرْهُ: أَنَّ فُلَاناً قَتَلَنِي في عِقَالٍ، وَمَاتَ المُسْتَأْجَرُ، فَلَمَّا قَدِمَ الَّذِي

(١) (حفش) البيت الضيق الصغير.
(٢) (الوشاح) خيطان من لؤلؤ يخالف بينهما، وتتوشح به المرأة، وقد ينسج ويرصع باللؤلؤ، وتشده المرأة بين عاتقها وكشحها.
(٣) (تعاجيب) أي أعاجيب.
(٤) (الحديا) تصغير حدأة.
(٥) (له شأن) أي قصة، وهي قصة بنيان الكعبة قبل المبعث النبوي.
(٦) (جوالقه) الوعاء من جلود وثياب.
(٧) (بعقال) العقال: الحبل.
(٨) (الموسم) أي موسم الحج.

ٱسْتَأْجَرَهُ، أَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: ما فَعَلَ صَاحِبُنا؟ قالَ: مَرِضَ، فَأَحْسَنْتُ الْقِيَامَ عَلَيْهِ، فَوَلِيتُ دَفْنَهُ، قالَ: قَدْ كانَ أَهْلَ ذَاكَ مِنْكَ، فَمَكَثَ حِيناً، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَوْصَىٰ إِلَيْهِ أَنْ يُبْلِغَ عَنْهُ وَافَى الْمَوْسِمَ، فَقَالَ: يَا آلَ قُرَيْشٍ، قَالُوا: هٰذِهِ قُرَيْشٌ، قَالَ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ؟ قَالُوا: هٰذِهِ بَنُو هَاشِمٍ، قَالَ: أَيْنَ أَبُو طَالِبٍ؟ قالوا: هَٰذَا أَبُو طَالِبٍ، قالَ: أَمَرَنِي فُلَانٌ أَنْ أُبلِغَكَ رِسَالَةً، أَنَّ فُلاناً قَتَلَهُ في عِقَالٍ. فَأَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقالَ لَهُ: ٱخْتَرْ مِنَّا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَدِّيَ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ فَإِنَّكَ قَتَلْتَ صَاحِبَنَا، وَإِنْ شِئْتَ حَلَفَ خَمْسُونَ مِنْ قَوْمِكَ أَنَّكَ لَمْ تَقْتُلْهُ، فَإِنْ أَبَيْتَ قَتَلْنَاكَ بِهِ، فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالُوا: نَحْلِفُ، فَأَتَتْهُ ٱمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ، قَدْ وَلَدَتْ لَهُ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا طَالِبٍ، أُحِبُّ أَنْ تُجِيزَ ٱبْنِي[1] هَٰذَا بِرَجُلٍ مِنَ الْخَمْسِينَ، وَلَا تَصْبُرْ يَمِينَهُ[2] حَيْثُ تُصْبَرُ الأَيْمَانُ[3]، فَفَعَلَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَرَدْتَ خَمْسِينَ رَجُلاً أَنْ يَحْلِفُوا مَكَانَ مِائَةٍ مِنَ الإِبِلِ، يُصِيبُ كُلَّ رَجُلٍ بَعِيرَانِ، هَٰذَانِ بَعِيرَانِ، فَٱقْبَلْهُمَا عَنِّي وَلَا تَصْبُرْ يَمِينِي حَيْثُ تُصْبَرُ الأَيْمَانُ، فَقَبِلَهُمَا، وَجَاءَ

(١) (تجيز ابني) أي تهبه ما يلزمه من اليمين.

(٢) (ولا تصبر يمينه) أصل الصبر: الحبس والمنع، ومعناه في الأيمان: الإلزام. تقول: صبرته: أي ألزمته أن يحلف بأعظم الأيمان، حتى لا يسعه أن لا يحلف.

(٣) (حيث تصبر الأيمان) أي بين الركن والمقام.

ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ فَحَلَفُوا، قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، ما حالَ الحَوْلُ، وَمِنَ الثَّمَانِيَةِ وَالأَرْبَعِينَ عَيْنٌ تَطْرِفُ. [خ٣٨٤٥].

ⓞ [وانظر: ٢٨٩٧ وما بعده: بشأن القسامة]

٧ ـ باب[4]: تحنف زيد بن عمرو بن نفيل

٣٢٣١ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلْدَحَ[5]، قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيُ، فَقُدِّمَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سُفْرَةٌ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، ثُمَّ قالَ زَيْدٌ: إِنِّي لَسْتُ آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ[6]، وَلَا آكُلُ إِلَّا ما ذُكِرَ ٱسْمُ اللهِ عَلَيْهِ. وأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو كَانَ يَعِيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ، وَيَقُولُ: الشَّاةُ خَلَقَهَا اللهُ، وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّمَاءِ المَاءَ، وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الأَرْضِ، ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ ٱسْمِ اللهِ. إِنْكاراً لِذٰلِكَ وَإِعْظَاماً لَهُ. قَالَ مُوسَى: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا تُحَدِّثَ بِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ،

(٤) وفي البخاري معلقاً: عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما قَالَتْ: رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قائماً، مُسْنِداً ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، يَقُولُ: يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ، وَاللهِ مَا مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي. وَكَانَ يُحْيِي الْمَوْؤُودَةَ، يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ٱبْنَتَهُ: لَا تَقْتُلْهَا، أَنَا أَكْفِيكَهَا مَؤُونَتَهَا. فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا تَرَعْرَعَتْ، قَالَ لأَبِيهَا: إِنْ شِئْتَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ، وَإِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ مَؤُونَتَهَا. [خ٣٨٢٨].

(٥) (بلدح) هو مكان في طريق التنعيم.

(٦) (أنصابكم) جمع نصب، وهي أحجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للأصنام.

يَسْأَلُ عَنِ ٱلدِّينِ وَيَتْبَعُهُ، فَلَقِيَ عالِماً مِنَ الْيَهُودِ فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ، فَقَالَ: إِنِّي لَعَلِّي أَنْ أَدِينَ دِينَكُمْ فَأَخْبِرْنِي، فَقَالَ: لَا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا، حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ غَضَبِ اللهِ، قَالَ زَيْدٌ: مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ اللهِ شَيْئاً أَبداً، وَأَنَّى أَسْتَطِيعُهُ؟ فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: ما أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفاً، قَالَ زَيْدٌ: وَمَا الحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيّاً وَلَا نَصْرَانِيّاً وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللهَ. فَخَرَجَ زَيْدٌ فَلَقِيَ عالِماً مِن النَّصَارَى فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَقَالَ: لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللهِ، قالَ: ما أَفِرُّ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللهِ، وَلَا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئاً أَبداً، وَأَنَّى أَسْتَطِيعُ، فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: ما أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفاً، قَالَ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيّاً وَلَا نَصْرَانِيّاً، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللهَ. فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ، فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنِّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ. [خ٣٨٢٦، ٣٨٢٧].

٨ ـ باب: نسب النبي ﷺ

٣٢٣٢ ـ (خ) عَنْ كُلَيْبِ بْنِ وَائِلٍ قَالَ: حَدَّثَتْنِي رَبِيبَةُ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: قُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ أَكَانَ مِنْ مُضَرَ؟ قَالَتْ: فَمِمَّنْ كَانَ إِلَّا مِنْ مُضَرَ، مِنْ بَنِي النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ. [خ٣٤٩١].

□ وفي رواية: قَالَتْ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ ٱلدُّبَاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُقَيَّرِ وَالْمُزَفَّتِ[1]، وَقُلْتُ لَهَا: أَخْبِرِينِي: النَّبِيُّ ﷺ مِمَّنْ كَانَ مِنْ مُضَرَ كَانَ؟ قَالَتْ: فَمِمَّنْ كَانَ إِلَّا مِنْ مُضَرَ، كَانَ مِنْ وَلَدِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ. [خ٣٤٩٢].

٣٢٣٣ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]. فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ: عَجِلْتَ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ، فَقَالَ: إِلَّا أَنْ تَصِلُوا ما بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ. [خ٤٨١٨ (٣٤٩٧)].

٣٢٣٤ ـ (م) عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ. وَاصْطَفَىٰ قُرَيْشاً مِنْ كِنَانَةَ. وَاصْطَفَىٰ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ. وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ). [م٢٢٧٦].

○ [وانظر: ١٥٩٦ يوم ولادته ﷺ]

٩ ـ باب: شق صدره ﷺ وهو صغير

٣٢٣٥ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَاهُ جِبْرِيلُ ﷺ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ. فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ. فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ. فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً. فَقَالَ: هَٰذَا حَظ الشَّيْطَانِ مِنْكَ. ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ. ثُمَّ لأَمَهُ[2]. ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ. وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ

(١) (الدباء) سبق شرحها في الحديث ٢٣٩٩ وما بعده.

(٢) (لأمه) أي ضم بعضه إلى بعض.

ـ يَعْنِي ظِئْرَهُ[١] ـ فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّداً قَدْ قُتِلَ. فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ[٢]. قَالَ أَنَسٌ: وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذٰلِكَ الْمِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ.

○ [طرفه: ٣٢٦٩م] ○ [وانظر: ٣٢٦٦ وما بعده في شق الصدر في الإسراء] [م١٦٢/ إيمان ٢٦١].

١٠ ـ باب: رعي النبي ﷺ الغنم

٣٢٣٦ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَجْنِي الْكَبَاثَ[٣]، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ مِنْهُ، فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ). قَالُوا: أَكُنْتَ تَرْعَىٰ الْغَنَمَ؟ قَالَ: (وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا).

[خ٣٤٠٦، م٢٠٥٠].

٣٢٣٧ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ). فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: (نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لأَهْلِ مَكَّةَ).

[خ٢٢٦٢].

١١ ـ باب: مبشرات بالنبوة

٣٢٣٨ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ لِشَيْءٍ قَطُّ يَقُولُ: إِنِّي لأَظُنُّهُ كَذَا، إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ، بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ، إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ، فَقَالَ: لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي، أَوْ إِنَّ هٰذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَوْ: لَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ، عَلَيَّ الرَّجُلَ، فَدُعِيَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ ذٰلِكَ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ اسْتُقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، قَالَ: فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي، قَالَ: كُنْتُ كَاهِنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: فَمَا أَعْجَبُ مَا جَاءَتْكَ بِهِ جِنِّيَّتُكَ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا يَوْماً فِي السُّوقِ، جَاءَتْنِي أَعْرِفُ فِيهَا الْفَزَعَ، فَقَالَتْ: أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَإِبْلَاسَهَا[٤]، وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا[٥]، وَلُحُوقَهَا بِالْقِلَاصِ[٦] وَأَحْلَاسِهَا[٧]. قَالَ عُمَرُ: صَدَقَ، بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ آلِهَتِهِمْ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعِجْلٍ فَذَبَحَهُ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ، لَمْ أَسْمَعْ صَارِخاً قَطُّ أَشَدَّ صَوْتاً مِنْهُ يَقُولُ: يَا جَلِيحْ[٨]، أَمْرٌ نَجِيحْ، رَجُلٌ فَصِيحْ[٩]، يَقُولُ: لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، فَوَثَبَ الْقَوْمُ، قُلْتُ: لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هٰذَا، ثُمَّ نَادَى: يَا جَلِيحْ، أَمْرٌ نَجِيحْ، رَجُلٌ فَصِيحْ، يَقُولُ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، فَقُمْتُ، فَمَا نَشِبْنَا أَنْ قِيلَ: هٰذَا نَبِيٌّ.

[خ٣٨٦٦].

٣٢٣٩ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنِّي لأَعْرِفُ حَجَراً بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ. إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ).

[م٢٢٧٧].

---

(١) (ظئره) أي مرضعته.
(٢) (منتقع اللون) أي متغير اللون.
(٣) (الكباث) هو النضيج من ثمر الأراك.
(٤) (إبلاسها) المراد به: اليأس، ضد الرجاء.
(٥) (إنكاسها) الإنكاس: الانقلاب. قال القاضي عياض: عند أبي ذر والنسفي (أنساكها) جمع نسك وهو الصواب. أي يأسها من متعبداتها.
(٦) (القلاص) جمع قلوص. وهي الفتية من النياق.
(٧) (وأحلاسها) الأحلاس جمع حلس وهو ما يوضع على ظهور الإبل تحت الرحل.
(٨) (يا جليح) معناه: الوقح المكافح بالعداوة.
(٩) (رجل فصيح) من الفصاحة.

الفصل الثاني

البعثة والمرحلة المكية

١ ـ باب: مبعث النبي ﷺ

٣٢٤٠ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ﵁ قَالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَيْسَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ[(١)]، وَلَيْسَ بِالآدَمِ[(٢)]، وَلَيْسَ بِالجَعْدِ الْقَطَطِ[(٣)]، وَلَا بِالسَّبْطِ، بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوفَّاهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ في رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ.

[خ٥٩٠٠ (٣٥٤٧)، م٢٣٤٧].

□ وفي رواية للبخاري: كانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، حَسَنَ الْوَجْهِ، لَمْ أَرَ بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَكَانَ بَسْطَ الْكَفَّيْنِ. [خ٥٩٠٧].

□ وفي رواية: كان ربعة من القوم أزهر اللون، ليس بجعدٍ ولا قططٍ ولا سبطٍ، رَجِلٌ[(٤)]. وفيها: قال ربيعة: فرأيت شعراً من شعره، فإذا هو أحمر، فسألت: فقيل: أحمر من الطيب. [خ٣٥٤٧].

□ وفي رواية: عنه أو عن أبي هريرة: كان النبي ﷺ ضخم القدمين، حسن الوجه، لم أر بعده مثله. ○ [طرفه: ٣٥٤٦] [خ٥٩٠٨، ٥٩٠٩].

(١) (الأمهق) هو الكريه البياض كلون الجص.
(٢) (بالآدم) الأدمة: السمرة الشديدة.
(٣) (القطط) الشديد الجعودة.
(٤) (رجل) أي هو رجل، مرفوع على الاستئناف، أي متسرح.

٣٢٤١ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ، وَمَاتَ وَهُوَ ٱبْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

○ [وانظر: ١٥٩٦ في يوم بعثته ﷺ] ○ [وانظر: ٧٩٢، ٣٦٢٧ في عموم رسالته ﷺ] [خ٣٩٠٢ (٣٨٥١)، م٢٣٥١].

٢ ـ باب: بدء الوحي

٣٢٤٢ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ ٱلْوَحْيِ ٱلرُّؤْيَا ٱلصالِحَةُ فِي ٱلنَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ ٱلصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ ٱلْخَلَاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ، فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ ـ وَهُوَ ٱلتَّعَبُّدُ ـ ٱللَّيَالِيَ ذَوَاتِ ٱلْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذٰلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ ٱلْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ ٱلْمَلَكُ فَقَالَ: ٱقْرَأْ، قَالَ: (مَا أَنَا بِقَارِئٍ). قَالَ: (فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي[(٥)] حَتَّى بَلَغَ مِنِّي ٱلْجَهْدَ[(٦)]، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ٱقْرَأْ، قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي ٱلثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي ٱلْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ٱقْرَأْ، فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي ٱلثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ

(٥) (فغطني) معناه: عصرني وضمني.
(٦) (الجهد) هو الغاية في المشقة.

﴿٣﴾ ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ [العلق: ١ ـ ٣]). فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ ﵂ فَقَالَ: (زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي)[١]. فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ ٱلرَّوْعُ[٢]، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا ٱلْخَبَرَ: (لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي). فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَداً، إِنَّكَ لَتَصِلُ ٱلرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ ٱلْكَلَّ[٣]، وَتَكْسِبُ ٱلْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي ٱلضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ ٱلْحَقِّ[٤]. فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ ٱلْعُزَّى، ٱبْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ، وَكَانَ ٱمْرَءاً تَنَصَّرَ فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ ٱلْكِتَابَ ٱلْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخاً كَبِيراً قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، ٱسْمَعْ مِنِ ٱبْنِ أَخِيكَ. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَٰذَا ٱلنَّامُوسُ[٥] ٱلَّذِي نَزَّلَ اللهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ[٦]، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيّاً إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ). قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً[٧]. [خ٣، م١٦٠].

□ وفي رواية لهما: إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث.. [خ٤٩٥٣، ٦٩٨٢].

□ وزاد في رواية للبخاري: ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله ﷺ. [خ٤٩٥٣].

□ وفي رواية مسلم: أول ما بدىء به الرؤيا الصادقة. وهي رواية عند البخاري. [خ٤٩٥٣].

□ وفي رواية للبخاري: وكان يكتب الكتاب العربي، ويكتب من الإنجيل بالعربية. [خ٤٩٥٣].

□ وفي رواية لمسلم: أبشر، فوالله لا يُحزنُكَ الله أبداً[٨].

٣٢٤٣ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ أنه قَالَ ـ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ ٱلْوَحْيِ ـ قَالَ ﷺ: (بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ ٱلسَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي، فَإِذَا ٱلْمَلَكُ ٱلَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ ٱلسَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ:

---

(١) (زملوني) أي غطوني بالثياب ولفوني بها.
(٢) (الروع) الفزع.
(٣) (الكَلّ) الضعيف. المراد: المسكين واليتيم.
(٤) (نوائب الحق) النوائب: جمع نائبة، وهي الحادثة. والنائبة قد تكون في الخير، وقد تكون في الشر.
(٥) (الناموس) هو جبريل ﵇، والناموس في اللغة: صاحب السر
(٦) (يا ليتني فيها جذع) الضمير يعود إلى أيام النبوة ومدتها. وجذع: يعني الشاب القوي.
(٧) (مؤزراً) أي قوياً بالغاً.
(٨) وزاد البخاري في رواية له بلاغاً للزهري نصّه: ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ ﷺ، فِيمَا بَلَغَنَا، حُزْناً غَدَا مِنْهُ مِراراً كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُؤُوسِ شَوَاهِقِ ٱلْجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَقّاً. فَيَسْكُنُ لِذٰلِكَ جَأْشُهُ وَتَقَرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذٰلِكَ، فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ. [خ٦٩٨٢].

زَمِّلُوني زَمِّلُوني، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ ۝﴾ ـ إلى قَوْلِهِ ـ ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾. فَحَمِيَ ٱلْوَحْيُ وَتَتَابَعَ). [خ٤، م١٦١].

□ وزاد في رواية لهما: قبل أن تفرض الصلاة. [خ٤٩٢٥].

□ وفي رواية لهما: (فجئثت[1] منه حتى هويت إلى الأرض). [خ٤٩٢٦].

□ ولهما في رواية أولها: (ثم فتر الوحي فبينما أنا..). [خ٦٢١٤].

□ وفي رواية لهما عن أبي سلمة، قال: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ: أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ؟ فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١]. فَقُلْتُ: أُنْبِئْتُ أَنَّهُ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] فَقَالَ: لَا أُخْبِرُكَ إِلَّا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (جَاوَرْتُ فِي حِرَاءٍ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ، فَٱسْتَبْطَنْتُ[2] الْوَادِيَ، فَنُودِيتُ، فَنَظَرْتُ أَمامي وَخَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَإِذَا هُوَ جالِسٌ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ ماءً بَارِداً، وأُنْزِلَ عَلَيَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾. [خ٤٩٢٤].

□ ولهما: قال أبو سلمة: الرجز: الأوثان. زاد البخاري: التي كان أهل الجاهلية يعبدون. [خ٤٩٥٤].

□ ولمسلم: جاورت[3] بحراء شهراً.

٣٢٤٤ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﵂: أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ ﵁ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ ٱلْوَحْيُ؟. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَحْيَاناً يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ ٱلْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيَفْصِمُ[4] عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَاناً يَتَمَثَّلُ لِيَ ٱلْمَلَكُ رَجُلاً، فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ). قَالَتْ عَائِشَةُ ﵂: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ ٱلْوَحْيُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلشَّدِيدِ ٱلْبَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً[5]. [خ٢، م٢٣٣٣].

٣٢٤٥ ـ (م) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ. قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، كُرِبَ[6] لِذَلِكَ، وَتَرَبَّدَ[7] وَجْهُهُ. [م٢٣٣٤].

□ وفي رواية: قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ نَكَسَ رَأْسَهُ، وَنَكَسَ أَصْحَابُهُ رُؤُسَهُمْ. فَلَمَّا أُتْلِيَ[8] عَنْهُ، رَفَعَ رَأْسَهُ.

○ [وانظر: ٤٤٤ في ثقل الوحي] ○ [وانظر: ١٦١٦، ٢٩٠٣ صفته ﷺ عند نزول الوحي] ○ [وانظر: ٣٢٦ ـ ٣٣١ نزوله ومدته] [م٢٣٣٥].

٣ ـ باب: قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾

٣٢٤٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ ﷿ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]. قَالَ: (يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ

---

(١) (فجئثت) أي فزعت ورعبت.
(٢) (فاستبطنت الوادي) أي صرت في باطنه.
(٣) (جاورت) اعتكفت.
(٤) (فيفصم) أي يقلع وينجلي عنه.
(٥) (ليتفصد عرقا) الفصد: هو قطع العرق لإسالة الدم. شبه جبينه بالعرق المفصود مبالغة في كثرة العرق.
(٦) (كرب) أي أصابه الكرب.
(٧) (تربد) أي تغير لونه، وصار كلون الرماد.
(٨) (فلما أتلي عنه) أي ارتفع عنه الوحي.

ـ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا ـ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ[١]، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئاً، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئاً، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، سَلِينِي ما شِئْتِ مِنْ مالِي، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئاً). [خ٢٧٥٣، م٢٠٦].

□ وفي رواية لهما: (يا بني عبد المطلب..). [خ٣٥٢٧].

□ وفي رواية للبخاري: (يا أم الزبير بن العوام عمة رسول الله، يا فاطمة بنت محمد، اشتريا أنفسكما من الله، لا أملك لكما من الله شيئاً، سلاني من مالي ما شئتما). [خ٣٥٢٧].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: لَمَّا أُنْزِلَتْ هَـٰذِهِ الآيَةُ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قريشاً. فَاجْتَمَعُوا. فَعَمَّ وَخَصَّ. فَقَالَ: (يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي هَاشِمٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا فَاطِمَةُ! أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ. فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً. غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِماً سَأَبُلُّهَا بِبَلَالِهَا)[٢]. [م٢٠٤].

(١) (اشتروا أنفسكم) أي أنقذوا أنفسكم، كما في الرواية الثانية.

(٢) (سأبلها ببلالها) البلال: الماء، ومعنى الحديث: سأصلها.

٣٢٤٧ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]. وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ[٣]، خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا، فَهَتَفَ: (يَا صَبَاحَاهْ)[٤]. فَقَالُوا: مَنْ هَذَا، فَٱجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: (أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَٰذَا الجَبَلِ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ). قَالُوا: ما جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِباً، قالَ: (فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ). قالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبّاً لَكَ[٥]، ما جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَٰذَا، ثُمَّ قَامَ. فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]. وَقَدْ تَبَّ. هٰكَذَا قَرَأَهَا الأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ.

[خ٤٩٧١ (١٣٩٤)، م٢٠٨].

□ وفي رواية للبخاري: فَجَعَلَ يُنَادِي: يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ، لِبُطُونِ قُرَيْشٍ، حَتَّى ٱجْتَمَعُوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولاً لِيَنْظُرَ ما هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: (أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ). قالوا: نَعَمْ، ما جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقاً. [خ٤٧٧٠].

□ وفيها: فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم.

٣٢٤٨ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

(٣) قال الإمام النووي: الظاهر أن هذا كان قرآناً أنزل ثم نسخت تلاوته.

(٤) (يا صباحاه) كلمة كانوا يقولونها عند وقوع أمر عظيم ليجتمع الناس.

(٥) (تباً لك) أي خسارة لك.

عَلَى الصَّفَا فَقَالَ: (يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ! يَا صَفِيَّةُ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً. سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ). [م٢٠٥].

٣٢٤٩ ـ (م) عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُخَارِقِ، وَزُهَيْرِ بْنِ عَمْرٍو؛ قَالَا: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ قَالَ انْطَلَقَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلَى رَضْمَةٍ(١) مِنْ جَبَلٍ. فَعَلَا أَعْلَاهَا حَجَراً. ثُمَّ نَادَى: (يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافَاهْ! إِنِّي نَذِيرٌ. إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ فَانْطَلَقَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ(٢). فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ فَجَعَلَ يَهْتِفُ: يَا صَبَاحَاهْ). [م٢٠٧].

٤ ـ باب: المسلمون الأوائل

٣٢٥٠ ـ (خ) عَنْ عَمَّارٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وَٱمْرَأَتَانِ، وَأَبُو بَكْرٍ. [خ٣٦٦٠].

٥ ـ باب: ما لقي النبي ﷺ وأصحابه بمكة

٣٢٥١ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ ٱلْبَيْتِ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ، إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلَى(٣) جَزُورِ بَنِي فُلَانٍ، فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَى ٱلْقَوْمِ فَجَاءَ بِهِ، فَنَظَرَ حَتَّى إِذَا سَجَدَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ، وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ لَا أُغْنِي(٤) شَيْئاً، لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ(٥)، قَالَ: فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ(٦) بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ سَاجِدٌ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ، فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ). ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِمْ، قَالَ: وَكَانُوا يُرَوْنَ أَنَّ ٱلدَّعْوَةَ فِي ذَٰلِكَ ٱلْبَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ، ثُمَّ سَمَّى: (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَٱلْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ). وَعَدَّ ٱلسَّابِعَ فَلَمْ نَحْفَظْهُ، قَالَ: فَوَٱلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ ٱلَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَرْعَى، فِي ٱلْقَلِيبِ(٧) قَلِيبِ بَدْرٍ. [خ٢٤٠، م١٧٩٤].

□ ولفظ مسلم: وجعل بعضهم يميل على بعض.. فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته.

□ وفي رواية لهما: قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدٌ، وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، جاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ،

(١) (رضمة) الرضمة: حجارة مجتمعة ليست بثابتة في الأرض.
(٢) (يربأ) معناه: يحفظهم ويتطلع لهم، والربيئة: هو العين والطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم العدو.
(٣) (سلى) هي اللفافة يكون فيها الولد في بطن الناقة وسائر الحيوان وهي من الآدمية: المشيمة.
(٤) (لا أغني) أي لا أغني في كف شرهم.
(٥) (لو كان لي منعة) تمنى لو كانت له قوة أو عشيرة بمكة تمنع أذاهم.
(٦) (يحيل) رواية مسلم (يميل) ومعنى يحيل: أن بعضهم ينسب فعل ذلك إلى بعض بالإشارة تهكماً. أو يثب بعضهم على بعض من المرح والبطر، من حال: إذا وثب على ظهر دابته.
(٧) (القليب) هو البئر التي لم تطو.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ المَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ[1]: أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ). ـ شُعْبَةُ الشَّاكُّ ـ فَرَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ غَيْرَ أُمَيَّةَ أَوْ أُبَيٍّ، تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ[2]، فَلَمْ يُلْقَ فِي الْبِئْرِ. [خ٣٨٥٤].

□ وفي رواية لهما، قال عبد الله: فأشهد بالله، لقد رأيتهم صرعى، قد غيّرتهم الشمس، وكان يوماً حاراً. [خ٣٩٦٠].

□ وفي رواية للبخاري: ورد ذكر السابع وهو: (عُمارة بن الوليد)، وفيها: قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَوَاللهِ، لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى ٱلْقَلِيبِ، قَلِيبِ بَدْرٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَأُتْبِعَ أَصْحَابُ ٱلْقَلِيبِ لَعْنَةً). [خ٥٢٠].

□ وفيها: قال قائل ـ من قريش ـ ألا تنظرون إلى هذا المرائي[3]؟ أيكم..

□ وفي رواية للبخاري: فلما جرّوه تقطعت أوصاله، قبل أن يلقى في البئر. [خ٣١٨٥].

□ وفي رواية لمسلم: ثم دعا عليهم، وكان إذا دعا دعا ثلاثاً، وإذا سأل سأل ثلاثاً.

٣٢٥٢ ـ (خ) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ، إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَوَى ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ، فَخَنَقَهُ خَنْقاً شَدِيداً، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [غافر: ٢٨]. [خ٤٨١٥ (٣٦٧٨)].

□ وفي رواية: بينا النبي ﷺ يصلي في حجر الكعبة.. [خ٣٨٥٦].

٣٢٥٣ ـ (خ) عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللهَ لَنَا؟ قَالَ: (كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِٱثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذٰلِكَ عَنْ دِينِهِ. وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ ما دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذٰلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللهِ لَيُتِمَّنَّ هَٰذَا الأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ أَوِ ٱلذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلٰكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ). [خ٣٦١٢].

□ وفي رواية؛ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا تَدْعُو اللهَ، فَقَعَدَ وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ، فَقَالَ.. [خ٣٨٥٢].

□ وفي رواية: (لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه). [خ٦٩٤٣].

٣٢٥٤ ـ (خ) عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قَالَ: وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي، وَإِنَّ عُمَرَ لَمُوثِقِي

---

(١) (اللهم عليك الملأ من قريش) أي أهلكهم، والملأ: جماعة يجتمعون على رأي.

(٢) (أوصاله) أي مفاصله.

(٣) (المرائي) من الرياء، والمراد: التعبد أمام الملأ دون الخلوة ليرى.

عَلَى الإِسْلَامِ، قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عُمَرُ، وَلَوْ أَنَّ أُحُداً ارْفَضَّ(١) لِلَّذِي صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ لَكَانَ محقوقاً أن يرفضَّ. [خ٣٨٦٢].

□ وفي رواية: أنا وأخته. وفيها: ولو أن أحداً أنقض. [خ٣٨٦٧].

٣٢٥٥ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّداً يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقِهِ. فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: (لَوْ فَعَلَهُ لأَخَذَتْهُ المَلَائِكَةُ). [خ٤٩٥٨].

٣٢٥٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ(٢) مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالَ فَقِيلَ: نَعَمْ. فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ! لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذٰلِكَ لأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ. أَوْ لأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ. قَالَ: فَأَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي. زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَىٰ رَقَبَتِهِ. قَالَ فَمَا فَجِئَهُمْ(٣) مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكِصُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ. قَالَ فَقِيلَ لَهُ: مَالَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقاً مِنْ نَارٍ وَهَوْلاً وَأَجْنِحَةً. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْواً عُضْواً). قَالَ فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ ـ لَا نَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ شَيْءٌ بَلَغَهُ ـ ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣ ـ يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ ـ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾ [العلق: ٦ ـ ١٩]. زَادَ عُبَيْدُ اللهِ فِي حَدِيثِهِ قَالَ: وَأَمَرَهُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ. وَزَادَ ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَىٰ: فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ. يَعْنِي قَوْمَهُ. [م٢٧٩٧].

٦ ـ باب: إسلام أبي ذر

٣٢٥٧ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ لأَخِيهِ: ٱرْكَبْ إِلَى هٰذَا الْوَادِي فَٱعْلَمْ لِي عِلْمَ هٰذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَٱسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ ٱئْتِنِي، فَٱنْطَلَقَ الأَخُ حَتَّى قَدِمَهُ، وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ، وَكَلَاماً ما هُوَ بِالشِّعْرِ، فَقَالَ: ما شَفَيْتَنِي مِمَّا أَرَدْتُ، فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَنَّةً(٤) لَهُ فِيهَا ماءٌ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ، فَرَآهُ عَلِيٌّ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَلَمَّا رَآهُ تَبِعَهُ(٥) فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ ٱحْتَمَلَ قِرْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَظَلَّ ذٰلِكَ الْيَوْمَ وَلَا يَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) (ولو أن أحداً ارفض) أي زال من مكانه. وأُحُد: جبل قرب المدينة، وإنما قال ذلك لعظم قتل عثمان ؓ.

(٢) (هل يعفر) أي يسجد ويلصق وجهه بالعفر، وهو التراب.

(٣) (فجئهم) أي بغتهم.

(٤) (شنة) هي القربة البالية.

(٥) (تبعه) أي نزل ضيفاً على علي ؓ. قال ابن حجر: هذا يدل على أن قصة أبي ذر وقعت بعد المبعث بأكثر من سنتين، بحيث يتهيأ لعلي أن يستقل بمخاطبة الغريب ويضيفه. فإن الأصح في سن علي حين المبعث كان عشر سنين.

حَتَّى أَمْسَى، فَعَادَ إِلَى مَضْجَعِهِ فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ فَقَالَ: أَمَا نَالَ لِلرَّجلِ[١] أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ؟ فَأَقَامَهُ فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ، لَا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى إِذَا كانَ يَوْمُ الثَّالِثِ، فَعَادَ عَلِيٌّ على مِثْلِ ذٰلِكَ، فَأَقَامَ مَعَهُ ثُمَّ قالَ: أَلَا تُحَدِّثُنِي ما الَّذِي أَقْدَمَكَ، قالَ: إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْداً وَمِيثَاقاً لَتُرْشِدَنَّنِي فَعَلْتُ، فَفَعَلَ فَأَخْبَرَهُ، قالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ، وَهُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتْبَعْنِي، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئاً أَخَافُ عَلَيْكَ قمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ المَاءَ[٢]، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتْبَعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي فَفَعَلَ، فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ[٣] حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَدَخَلَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «ٱرْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي». قالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لأَصْرُخَنَّ بِهَا[٤] بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى المَسْجِدَ، فَنادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قامَ الْقَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَوْجَعُوهُ[٥]، وَأَتَى الْعَبَّاسُ فأَكَبَّ عَلَيْهِ، قالَ: وَيْلَكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ، وَأَنَّ طَرِيقَ تُجَّارِكُمْ إِلَى الشَّأْمِ، فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ عادَ مِنَ الْغَدِ لِمِثْلِهَا، فَضَرَبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ، فَأَكَبَّ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ.

[خ٣٨٦١ (٣٥٢٢)، م٢٤٧٤].

□ وفي رواية للبخاري، قَالَ: فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ أَحداً أَخافُهُ عَلَيْكَ، قُمْتُ إِلَى الحَائِطِ كَأَنِّي أُصْلِحُ نَعْلِي وَٱمْضِ أَنْتَ، فَمَضَى وَمَضَيْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ وَدَخَلْتُ مَعَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: ٱعْرِضْ عَلَيَّ الإِسْلَامَ، فَعَرَضَهُ فَأَسْلَمْتُ مَكَانِي، فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا ذَرٍّ، ٱكْتُمْ هٰذَا الأَمْرَ، وَٱرْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ، فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ». فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ. . . [خ٣٥٢٢].

□ وجاء في رواية مسلم: أما أَنَىٰ للرجل أن يعرف منزله؟ [وانظر: ٣٧٨٠].

٧ ـ باب: إسلام عمرو بن عبسة

٣٢٥٨ ـ (م) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ، قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ: كُنْتُ، وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَىٰ ضَلَالَةٍ. وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَىٰ شَيْءٍ. وَهُمْ يَعْبُدُونَ الأَوْثَانَ. فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَاراً. فَقَعَدْتُ عَلَىٰ رَاحِلَتِي. فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ. فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُسْتَخْفِياً، جُرَءَاءُ[٦] عَلَيْهِ قَوْمُهُ. فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ. فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: «أَنَا نَبِيٌّ» فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: «أَرْسَلَنِي اللهُ» فَقُلْتُ: وَبِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الأَرْحَامِ وَكَسْرِ الأَوْثَانِ وَأَنْ يُوَحَّدَ اللهُ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ» قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَىٰ هٰذَا؟ قَالَ: «حُرٌّ وَعَبْدٌ» ـ قَالَ وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ

(١) (أما نال للرجل) أي أما حان. يقال: نال له: بمعنى آن له. ولفظ مسلم: (أما أنى) بمعنى آن وحان.

(٢) (كأني أريق الماء) أي يتظاهر بأنه يقضي حاجته في إراقة البول.

(٣) (يقفوه) أي يتبعه.

(٤) (لأصرخن بها) أي بكلمة التوحيد.

(٥) (أوجعوه) ولفظ مسلم: أضجعوه.

(٦) (جرءاء) جمع جريء.

أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ ـ فَقُلْتُ: إِنِّي مُتَّبِعُكَ. قَالَ: (إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَٰلِكَ يَوْمَكَ هَٰذَا. أَلَا تَرَىٰ حَالِي وَحَالَ النَّاسِ؟ وَلَٰكِنِ ارْجِعْ إِلَىٰ أَهْلِكَ. فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي) قَالَ: فَذَهَبْتُ إِلَىٰ أَهْلِي. وَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ. وَكُنْتُ فِي أَهْلِي. فَجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الأَخْبَارَ[1] وَأَسْأَلُ النَّاسَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ. حَتَّىٰ قَدِمَ عَلَيَّ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ هَٰذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ الْمَدِينَةَ؟ فَقَالُوا: النَّاسُ إِلَيْهِ سِرَاعٌ[2]. وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذٰلِكَ. فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ. فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: (نَعَمْ. أَنْتَ الَّذِي لَقِيتَنِي بِمَكَّةَ؟) قَالَ فَقُلْتُ: بَلَىٰ. فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ! أَخْبِرْنِي عَمَّا عَلَّمَكَ اللهُ وَأَجْهَلُهُ. أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ؟ قَالَ: (صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ. ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّىٰ تَرْتَفِعَ. فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ. وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ. ثُمَّ صَلِّ. فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ[3]. حَتَّىٰ يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ[4]. ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ. فَإِنَّ، حِينَئِذٍ، تُسْجَرُ[5] جَهَنَّمُ. فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ. فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ. حَتَّىٰ تُصَلِّيَ الْعَصْرَ. ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ. حَتَّىٰ تَغْرُبَ الشَّمْسُ. فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ. وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ). قَالَ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ! فَالْوُضُوءَ؟ حَدِّثْنِي عَنْهُ. قَالَ: (مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ فَيَتَمَضْمَضُ وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخَيَاشِيمِهِ[6]. ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ. ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ. ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ. ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ. فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّىٰ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ للهِ، إِلَّا انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ). فَحَدَّثَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَبَا أُمَامَةَ صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ: يَا عَمْرو بْنَ عَبَسَةَ! انْظُرْ مَا تَقُولُ. فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ يُعْطَىٰ هَٰذَا الرَّجُلُ؟ فَقَالَ عَمْرٌو: يَا أَبَا أُمَامَةَ! لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَمَا بِي حَاجَةٌ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللهِ، وَلَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ. لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً حَتَّىٰ عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَبَداً. وَلَٰكِنِّي سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَٰلِكَ. [م٨٣٢].

(١) (أتخبر الأخبار) أي أسأل عنها.
(٢) (سراع) يسارعون إلى الدخول في دينه.
(٣) (مشهودة محضورة) أي تشهدها الملائكة ويحضرها أهل الطاعات.
(٤) (حتى يستقل الظل بالرمح) أي يقوم مقابله ليس مائلاً إلى الغرب ولا إلى الشرق، وهذه حالة الاستواء.
(٥) (تسجر) أي يوقد عليها إيقاداً شديداً.
(٦) (خياشيمه) جمع خيشوم، وهو أقصى الأنف.

٨ ـ باب: إسلام ضماد

٣٢٥٩ ـ (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ ضِمَاداً قَدِمَ مَكَّةَ. وَكَانَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ. وَكَانَ يَرْقِي مِنْ هٰذِهِ الرِّيحِ(١). فَسَمِعَ سُفَهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّداً مَجْنُونٌ. فَقَالَ: لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هٰذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ. قَالَ فَلَقِيَهُ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي أَرْقِي مِنْ هٰذِهِ الرِّيحِ. وَإِنَّ اللهَ يَشْفِي عَلَى يَدِي مَنْ شَاءَ. فَهَلْ لَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ الْحَمْدَ للهِ. نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ. مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ. وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. أَمَّا بَعْدُ). قَالَ، فَقَالَ: أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هٰؤُلَاءِ. فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قَالَ فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ وَقَوْلَ السَّحَرَةِ وَقَوْلَ الشُّعَرَاءِ. فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هٰؤُلَاءِ. وَلَقَدْ بَلَغْنَ نَاعُوسَ الْبَحْرِ(٢). قَالَ، فَقَالَ: هَاتِ يَدَكَ أُبَايِعْكَ عَلَى الإِسْلَامِ. قَالَ فَبَايَعَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَعَلَىٰ قَوْمِكَ) قَالَ: وَعَلَىٰ قَوْمِي. قَالَ: فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً فَمَرُّوا بِقَوْمِهِ(٣). فَقَالَ صَاحِبُ السَّرِيَّةِ لِلْجَيْشِ: هَلْ أَصَبْتُمْ مِنْ هٰؤُلَاءِ شَيْئاً؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَصَبْتُ مِنْهُمْ مِطْهَرَةً. فَقَالَ: رُدُّوهَا. فَإِنَّ هٰؤُلَاءِ قَوْمُ ضِمَادٍ. [م٨٦٨].

(١) (الريح) المراد بها الجنون ومس الشيطان.
(٢) (ناعوس البحر) أي لجة البحر.
(٣) (فمروا بقومه) كان هذا بعد الهجرة ونزول مشروعية الجهاد.

٩ ـ باب: إسلام عمر بن الخطاب

٣٢٦٠ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄: لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ، اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ، وَقَالُوا: صَبَأَ عُمَرُ(٤)، وَأَنَا غُلَامٌ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي، فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ(٥) مِنْ دِيبَاجٍ، فقال: قَدْ صَبَأَ عُمَرُ، فَمَا ذَاكَ؟ فَأَنَا لَهُ جَارٌ(٦)، قَالَ: فَرَأَيْتُ النَّاسَ تَصَدَّعُوا عَنْهُ(٧)، فَقُلْتُ: مَنْ هٰذَا؟ قَالُوا: الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ. [خ٣٨٦٥].

□ وفي رواية، قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ فِي الدَّارِ خائِفاً، إِذْ جَاءَهُ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ أَبُو عَمْرٍو، عَلَيْهِ حُلَّةُ حِبَرَةٍ(٨) وَقَمِيصٌ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ، وَهُوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ، وَهُمْ حُلَفَاؤُنَا في الجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: مَا بَالُكَ؟ قَالَ: زَعَمَ قَوْمُكَ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونَنِي أَنْ أَسْلَمْتُ، قَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَيْكَ، بَعْدَ أَنْ قَالَهَا أَمِنْتُ، فَخَرَجَ الْعَاصُ فَلَقِيَ النَّاسَ قَدْ سَالَ بِهِمُ الْوَادِي، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا: نُرِيدُ هٰذَا ابْنَ الْخَطَّابِ الَّذِي صَبَأَ، قَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ، فَكَرَّ النَّاسُ. [خ٣٨٦٤].

٣٢٦١ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: ما زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذ أَسْلَمَ عُمَرُ. [خ٣٦٨٤].

١٠ ـ باب: حصار الشِّعب

[انظر: ١٨٠٣، ١٨٠٤].

(٤) (صبأ عمر) أي كفر، والصابئ: الخارج من دين إلى آخر.
(٥) (قباء) قال القاضي عياض: ثوب ضيق من ثياب العجم.
(٦) (جار) أي أجرته من أن يظلمه ظالم.
(٧) (تصدعوا عنه) أي تفرقوا عنه.
(٨) (حبرة) أي برد مخطط بالوشي.

١١ ـ باب: وفاة أَبي طالب

٣٢٦٢ ـ (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبِ الْوَفَاةُ، جَاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ: (أَيْ عَمِّ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ). فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ، وَيُعِيدَانِهِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ، حَتَّىٰ قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ ما كَلَّمَهُمْ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَاللهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ). فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣]. وَأَنْزَلَ اللهُ في أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾ [القصص: ٥٦]. [خ٤٧٧٢ (١٣٦٠)، م٢٤].

٣٢٦٣ ـ (ق) عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَيءٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ[١] وَيَغْضَبُ لَكَ؟ قَالَ: (نَعَمْ، هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ[٢] مِنْ نَارٍ، لَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ).

[خ٦٢٠٨ (٣٨٨٣)، م٢٠٩].

□ وفي رواية لمسلم: (نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح).

٣٢٦٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ فَقَالَ: (لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ، يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ). [خ٣٨٨٥، م٢١٠].

□ وفي رواية للبخاري: (تغلي منه أُمّ دماغه). ○ [وانظر: ٢١٦، ٤٩٥] [خ٦٥٦٤].

١٢ ـ باب: الذهاب إلى الطائف

٣٢٦٥ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهَا قالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قالَ: (لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ ما لَقِيتُ، وَكانَ أَشَدُّ ما لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ٱبْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَٱنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلا وَأَنا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ[٣]، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ اللهُ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ، لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ ٱلْجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: ذٰلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِم الأَخْشَبَيْنِ؟[٤] فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ،

---

(١) (يحوطك) أي يحفظك ويدفع عنك.

(٢) (ضحضاح) هو ما رقَّ من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين.

(٣) (قرن الثعالب) هو قرن المنازل ميقات أهل نجد.

(٤) (الأخشبين) هما جبلا مكة: أبو قبيس. والذي يقابله.

لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً). [خ٣٢٣١، م١٧٩٥].

١٣ ـ باب: الإسراء والمعراج

٣٢٦٦ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ، قُمْتُ فِي ٱلْحِجْرِ، فَجَلَا اللهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ[١]، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ[٢] وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ). [خ٣٨٨٦، م١٧٠].

□ وفي رواية للبخاري: (لما كذبتني قريش حينَ أُسريَ بي إلى بيت المقدس..) الحديث. [خ٤٧١٠].

٣٢٦٧ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي ذر ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَاناً، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى ٱلسَّمَاءِ ٱلدُّنْيَا، فَلَمَا جِئْتُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ ٱلدُّنْيَا، قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ ٱلسَّمَاءِ: ٱفْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَعِي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَقَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا ٱلسَّمَاءَ ٱلدُّنْيَا، فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ، عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ[٣]، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَباً بِالنَّبِيِّ ٱلصَّالِحِ وَالابْنِ ٱلصَّالِحِ، قُلْتُ لِجِبْرِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ ٱلأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ ٱلْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ ٱلْجَنَّةِ، وَٱلأَسْوِدَةُ ٱلَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ ٱلنَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى ٱلسَّمَاءِ ٱلثَّانِيَةِ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا: ٱفْتَحْ، فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ ٱلأَوَّلُ، فَفَتَحَ). قَالَ أَنَسٌ: فَذَكَرَ: أَنَّهُ وَجَدَ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ آدَمَ، وَإِدْرِيسَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَإِبْرَاهِيمَ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ: أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي ٱلسَّمَاءِ ٱلدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ فِي ٱلسَّمَاءِ ٱلسَّادِسَةِ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ بِإِدْرِيسَ، قَالَ: مَرْحَباً بِالنَّبِيِّ ٱلصَّالِحِ وَٱلأَخِ ٱلصَّالِحِ. (فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ، ثُمَّ مَرَرتُ بِمُوسَى، فَقَالَ: مَرْحَباً بِالنَّبِيِّ ٱلصَّالِحِ وَٱلأَخِ ٱلصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى، فَقَالَ: مَرْحَباً بِالأَخِ ٱلصَّالِحِ وَٱلنَّبِيِّ ٱلصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عِيسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: مَرْحَباً بِالنَّبِيِّ ٱلصَّالِحِ وَٱلابْنِ ٱلصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ). قال ابنُ شهاب، فأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان: قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ: (ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظهرت لِمُسْتَوىً أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ ٱلأَقْلَامِ)[٤]. قَالَ ابن حزم وأنس بن مالك: قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ: (فَفَرَضَ اللهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ

(١) (فجلا الله لي بيت المقدس) أي كشف وأظهر.
(٢) (عن آياته) أي عن علاماته.
(٣) (أسودة) هي الأشخاص من كل شيء.
(٤) (صريف الأقلام) تصويتها حالة الكتابة.

صَلَاةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ، حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: مَا فَرَضَ اللهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَاجَعَنِي فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، قُلْتُ: وَضَعَ شَطْرَهَا، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ، فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: ٱرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَاجَعْتُهُ، فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ، وَهِيَ خَمْسُونَ، لَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَقُلْتُ: ٱسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي، ثُمَّ ٱنْطَلَقَ بِي، حَتَّى ٱنْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ ٱلْمُنْتَهَى، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ ٱلْجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا حَبَايِلُ ٱللُّؤْلُؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا ٱلْمِسْكُ). [خ٣٤٩، م١٦٣].

□ ورواية مسلم: (فإذا فيها جنابذ[1] اللؤلؤ) وهي رواية عند البخاري. [خ٣٣٤٢].

٣٢٦٨[2] ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رضي الله عنهما: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ: (بَيْنَمَا أَنَا فِي الحَطِيمِ، وَرُبَّمَا قالَ فِي ٱلْحِجْرِ، مُضْطَجِعاً، إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَدَّ ـ قالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَشَقَّ ـ ما بَيْنَ هٰذِهِ إِلَى هٰذِهِ ـ فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي: ما يَعْنِي بِهِ؟ قالَ: مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ ـ فَٱسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَاناً، فَغُسِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ ٱلْحِمَارِ أَبْيَضَ ـ فَقَالَ لَهُ الجَارُودُ: هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قالَ أَنَسٌ: نَعَمْ ـ يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ. فَٱنْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ ٱلدُّنْيَا فَٱسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هٰذَا؟ قالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَباً بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيها آدَمُ، فَقَالَ: هٰذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَباً بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَٱسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هٰذَا؟ قالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَباً بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ، وَهُمَا ٱبْنَا الخَالَةِ، قالَ: هذا يَحْيى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَٱسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هٰذَا؟ قالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَباً بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قالَ: هٰذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ،

---

(١) (جنابذ) هي القباب.

(٢) وفي رواية معلقة (رفعت إلي السدرة، فإذا أربعة أنهار: نهران ظاهران، ونهران باطنان، فأما الظاهران: فالنيل والفرات، وأما الباطنان فنهران في الجنة، فأتيت بثلاثة أقداح: قدح فيه لبن، وقدح فيه عسل، وقدح فيه خمر، فأخذت الذي فيه اللبن فشربت. فقيل لي: أصبت الفطرة أنت وأمتك). [خ٥٦١٠].

فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنبيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَٱسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هٰذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَباً بِه، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ، قَالَ: هٰذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي، حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الخَامِسَةَ فَٱسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هٰذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَباً بِه، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هٰذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثمّ قالَ: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَٱسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هٰذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَباً بِه، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى، قَالَ: هٰذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قالَ: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَىٰ، قِيلَ لَهُ: ما يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي لأَنَّ غُلَاماً بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي. ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَٱسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هٰذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قالَ: مَرْحباً بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ، قالَ: هٰذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، قالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ، قالَ: مَرْحَباً بِالابْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهٰى فَإِذَا نَبِقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ، قالَ هٰذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهٰى، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: ما هٰذَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهرَانِ في الجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ. ثُمَّ رُفِعَ لِيَ الْبَيْتُ المَعْمُورُ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ. ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قالَ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: أُمَّتُكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي وَاللهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَٱرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَٱسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسىٰ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضع عَنِّي عَشْراً، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كلَّ يَوْمٍ، قالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ،

وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعالَجْتُ بَنِي إِسْرائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجةِ، فَٱرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَٱسْأَلْهُ التخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى ٱسْتَحْيَيْتُ، وَلٰكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ، قالَ: فَلَمَّا جاوَزْتُ نَادَى مُنادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي). [خ٣٨٨٧ (٣٢٠٧)، م١٦٤].

□ ورواية مسلم مختصرة ولم يذكر فيها إناء العسل.

□ وفي رواية لهما: (بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان) وفيها: (فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُلِيءَ حِكْمَةً وَإِيمَاناً، فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ الْبَطْنِ، ثُمَّ غُسِلَ الْبَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ مُلِيءَ حِكْمَةً وَإِيمَاناً..). [خ٣٢٠٧].

□ وفيها عند البخاري وهو نص مسلم: فُرُفِعَ لِيَ الْبَيْتُ المَعْمُورُ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ: هٰذَا الْبَيْتُ المَعْمُورُ، يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ ما عَلَيْهِمْ.

□ وفيها عند البخاري: (خففت عن عبادي، وأجزي الحسنة عشراً).

٣٢٦٩ ـ (ق) عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ: أَنَّهُ جاءَهُ ثَلاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ، وَهُوَ نَائِمٌ في المَسْجِدِ الحَرَامِ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ، فَقَالَ آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ، فَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرَى، فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ، وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذٰلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى ٱحْتَمَلُوهُ، فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بِئْرِ زَمْزَمَ، فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ، فَشَقَّ جِبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ[1]، حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِهِ، فَغَسَلَهُ مِنْ ماءِ زَمْزَمَ بِيَدِهِ، حَتَّى أَنْقَى جَوْفَهُ، ثُمَّ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ[2] مِنْ ذَهَبٍ، مَحْشُوّاً إِيمَاناً وَحِكْمَةً، فَحُشِيَ بِهِ صَدْرُهُ وَلَغَادِيدُهُ، يَعْنِي عُرُوقَ حَلْقِهِ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ. ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ٱلدُّنْيَا، فَضَرَبَ بَاباً مِنْ أَبْوَابِهَا، فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ: مَنْ هٰذَا؟ فَقَالَ: جِبْرِيلُ، قالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مَعِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: فَمَرْحَباً بِهِ وَأَهْلاً، فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ، لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللهُ بِهِ فِي الأَرْضِ حَتَّى يُعْلِمَهُمْ، فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ ٱلدُّنْيَا آدَمَ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: هٰذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ آدَمُ وَقَالَ: مَرْحَباً وَأَهْلاً بِٱبْنِي، نِعْمَ الابْنُ أَنْتَ، فَإِذَا هُوَ فِي ٱلسَّمَاءِ ٱلدُّنْيَا بِنَهَرَيْنِ يَطَّرِدَانِ، فَقَالَ: ما هٰذَانِ النَّهَرَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هٰذَا النِّيلُ وَالْفُرَاتُ عُنْصُرُهُمَا[3]. ثُمَّ مَضَى بِهِ فِي السَّمَاءِ فَإِذَا هُوَ بِنَهَرٍ آخَرَ، عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ، فَضَرَبَ يَدَهُ فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ أَذْفَرُ، قَالَ: مَا هٰذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هٰذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ. ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَتِ المَلَائِكَةُ لَهُ مِثْلَ

---

(١) (لبته) هي موضع القلادة من الصدر.

(٢) (تور) هو وعاء الماء.

(٣) (عنصرهما) العنصر: الأصل.

مَا قَالَتْ لَهُ الأولَى: مَنْ هٰذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قالُوا: وَمَنْ مَعكَ؟ قالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قالُوا: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قالَ: نَعَمْ، قالُوا مَرْحَباً بِهِ وَأَهْلاً. ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، وَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ما قَالَتِ الأولَى وَالثَّانِيَةُ. ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى الرَّابِعَةِ، فَقالُوا لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ. ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الخَامِسَةِ، فَقَالُوا مِثْلَ ذٰلِكَ. ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ. ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَقالُوا لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ. كُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنْبِيَاءُ قَدْ سَمَّاهُمْ، فَوَعَيْتُ مِنْهُمْ إِدْرِيسَ في الثَّانِيَةِ، وَهَارُونَ في الرَّابِعَةِ، وَآخَرَ في الخَامِسَةِ لَمْ أَحْفَظِ ٱسْمَهُ، وَإِبْرَاهِيمَ في السَّادِسَةِ، وَمُوسٰى في السَّابِعَةِ بِتَفْضِيلِ كَلَامِ اللهِ، فَقَالَ مُوسٰى: رَبِّ لَمْ أَظُنَّ أَنْ تَرْفَعَ عَلَيَّ أَحَداً. ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذٰلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ، حَتَّى جاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهٰى، وَدَنَا الجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ، فَتَدَلَّى حَتَّى كانَ مِنْهُ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى اللهُ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ: خَمْسِينَ صَلَاةً عَلَى أُمَّتِكَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسٰى، فَٱحْتَبَسَهُ مُوسٰى فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَاذَا عَهِدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: (عَهِدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ). قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذٰلِكَ، فَٱرْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ، فَٱلْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ في ذٰلِكَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ: أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ، فَعَلَا بِهِ إِلَى الْجَبَّارِ، فَقَالَ وَهْوَ مَكَانَهُ: (يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنَّا، فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هٰذَا). فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسٰى فَٱحْتَبَسَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهُ مُوسٰى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَتْ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ ٱحْتَبَسَهُ مُوسٰى عِنْدَ الخَمْسِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، وَاللهِ لَقَدْ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِي عَلَى أَدْنَى مِنْ هٰذَا فَضَعُفُوا فَتَرَكُوهُ، فَأُمَّتُكَ أَضْعَفُ أَجْسَاداً وَقُلُوباً وَأَبْدَاناً وَأَبْصَاراً وَأَسْمَاعاً، فَٱرْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ، كُلَّ ذٰلِكَ يَلْتَفِتُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ، وَلَا يَكْرَهُ ذٰلِكَ جِبْرِيلُ، فَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ فَقَالَ: (يَا رَبِّ إِنَّ أُمَّتِي ضُعَفَاءُ، أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ، فَخَفِّفْ عَنَّا). فَقَالَ الجَبَّارُ: يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: (لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ). قَالَ: إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، كما فَرَضْتُ عَلَيْكَ في أُمِّ الْكِتَابِ، قَالَ: فَكُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، فَهْيَ خَمْسُونَ في أُمِّ الْكِتَابِ، وَهْيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ، فَرَجَعَ إِلَى مُوسٰى فَقَالَ: كَيْفَ فَعَلْتَ: فَقَالَ: (خَفَّفَ عَنَّا، أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا). قالَ مُوسٰى: قَدْ وَاللهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ ذٰلِكَ فَتَرَكُوهُ، ٱرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيْضاً، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَا مُوسٰى، قَدْ وَاللهِ ٱسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا ٱخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ). قَالَ: فَٱهْبِطْ بِٱسْمِ اللهِ، قَالَ: وَٱسْتَيْقَظَ وَهُوَ في مَسْجِدِ الحَرَامِ. [خ٧٥١٧ (٣٥٧٠)، م١٦٢/٢٦٢].

□ ورواية مسلم مختصرة جداً، وقال: إنها نحو حديث ثابت البناني التالي ◁ [طرفه: ٢٢٩].

٣٢٦٩م ـ (م) عن ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ ـ وَهْوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ

الْبَغْلِ. يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَىٰ طَرْفِهِ ـ قَالَ، فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ. قَالَ، فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الأَنْبِيَاءُ. قَالَ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ. ثُمَّ خَرَجْتُ. فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ. فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ. فَقَالَ جِبْرِيلُ ﷺ: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ[١]. ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ. فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيل. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا. فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ. فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ. ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ. فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ. مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا. فَإِذَا أَنَا بِابْنَيِ الْخَالَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّاءَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا. فَرَحَّبَا وَدَعَوا لِي بِخَيْرٍ. ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ. فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ. فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا. فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ﷺ. إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ. فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ. ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ. فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قِيلَ: مَنْ هَٰذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا. فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ. فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ. قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧]. ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ. فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ. قِيلَ: مَنْ هَٰذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا. فَإِذَا أَنَا بِهَٰرُونَ ﷺ. فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ. ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ. فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قِيلَ: مَنْ هَٰذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا. فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ ﷺ. فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ. ثُمَّ عَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ. فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ. فَقِيلَ: مَنْ هَٰذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا. فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ ﷺ، مُسْنِداً ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ. وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ. ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ[٢]. وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيَلَةِ. وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ[٣]. قَالَ، فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ. فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ

---

(١) (اخترت الفطرة) فسرت الفطرة هنا بالإسلام والاستقامة، ومعناه ـ والله أعلم ـ اخترت علامة الإسلام، أما الخمر فهي أم الخبائث، وهي علامة الشر.

(٢) (السدرة المنتهى) في الروايات الأخرى (سدرة المنتهى) قال ابن عباس: سميت سدرة المنتهى لأن علم الملائكة ينتهي إليها، ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ.

(٣) (كالقلال) جمع قلة، وهي جرة كبيرة.

يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا. فَأَوْحَى اللهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَىٰ. فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ. فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَىٰ ﷺ. فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَىٰ أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً. قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ. فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ. فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذٰلِكَ. فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ[١] بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ. قَالَ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ: يَا رَبِّ! خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي. فَحَطَّ عَنِّي خَمْساً. فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَىٰ فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْساً. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذٰلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ. قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ. لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ. فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً. وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً. فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْراً. وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئاً. فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً. قَالَ: فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَىٰ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ. فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ).

□ وفي رواية، قال: (أُتِيتُ فَانْطَلَقُوا بِي إِلَى زَمْزَمَ. فَشُرِحَ عَنْ صَدْرِي. ثُمَّ غُسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ أُنْزِلْتُ)[٢]. ○ [طرفه: ٣٢٣٥] [م١٦٢/٢٥٩، ٢٦٠].

٣٢٧٠ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠]. قَالَ هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ، أُرِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ. قَالَ: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: ٦٠]. قَالَ: هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ. [خ٣٨٨٨].

٣٢٧١ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ. وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ. فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا[٣]. فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ[٤]. قَالَ، فَرَفَعَهُ اللهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ. مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ. وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ. فَإِذَا مُوسَىٰ قَائِمٌ يُصَلِّي. فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ[٥] كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ. وَإِذَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي. أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهاً عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ. وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي. أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ ـ يَعْنِي نَفْسَهُ ـ فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ. فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ. قَالَ قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ! هٰذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ). [م١٧٢].

٣٢٧٢ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مسعودٍ؛ قَالَ:

---

(١) (بلوت) اختبرت وعرفت.

(٢) (ثم أنزلت) أي تركت. قال القاضي عياض، جاء رفع الإشكال في رواية أبي بكر البرقاني الحافظ حيث تمام الحديث عنده (ثم أنزلت علي طست من ذهب مملوءة حكمة وإيماناً).

(٣) (لم أثبتها) أي لم أحفظها ولم أضبطها لاشتغالي بما هو أهم.

(٤) (فكربت كربة ما كربت مثله قط) الضمير في «مثله» يعود على معنى الكربة، وهو «الكرب» والكربة: الغم الذي يأخذ بالنفس.

(٥) (ضرب جعد) الضرب: قليل اللحم، وجعد: صفة شعره.

لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى. وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ. إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الأَرْضِ. فَيُقْبَضُ مِنْهَا. وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا. فَيُقْبَضُ مِنْهَا. قَالَ: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ [النجم: ١٦] قَالَ: فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ، فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلاثاً: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ. وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ. وَغُفِرَ، لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئاً، الْمُقْحِمَاتُ[١]. ○ [وانظر: ٣١٩٢، ٣١٩٣] [م١٧٣].

١٤ ـ باب: هل رأى ﷺ ربه في المعراج

٣٢٧٣ ـ (ق) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ ﵂: يَا أُمَّتَاهُ، هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي[٢] مِمَّا قُلْتَ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلاثٍ، مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ فَقَدْ كَذَبَ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّداً ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]. ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١]. وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ ما في غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤]. وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]. الآيَةَ، وَلٰكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ ﵇ في صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ. [خ٤٨٥٥ (٣٢٣٤)، م١٧٧].

□ وفي رواية لهما: قَالَتْ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّداً رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ، وَلٰكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ في صُورَتِهِ وَخَلْقِهِ، سَادّاً ما بَيْنَ الأُفُقِ. [خ٣٢٣٤].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ ﵂: فَأَيْنَ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٨ ـ ٩]. قَالَتْ: ذَاكَ جِبْرِيلُ، كَانَ يَأْتِيهِ في صُورَةِ الرَّجُلِ، وَإِنَّهُ أَتَاهُ هٰذِهِ المَرَّةَ في صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ، فَسَدَّ الأُفُقَ. [خ٣٢٣٥].

□ وفي رواية للبخاري: ومن حدثك أنه يعلم الغيب فقد كذب، وهو يقول: لا يعلم الغيب إلا الله. [خ٧٣٨٠].

□ وفي رواية مسلم قال: فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْظِرِينِي وَلَا تَعْجَلِينِي. أَلَمْ يَقُلِ اللهُ ﷻ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣] ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣] فَقَالَتْ: أَنَا أَوَّلُ هٰذِهِ الأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذٰلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَقَالَ: (إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ. لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ. رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطاً مِنَ السَّمَاءِ. سَادّاً عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ).

□ وفيها قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَتَمَ شَيْئاً مِنْ كِتَابِ اللهِ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ. وَاللهُ يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٦٧] قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ في غَدٍ فَقَدْ

(١) (المقحمات) معناها الذنوب العظام الكبار التي تهلك أصحابها والمعنى: من مات من هذه الأمة غير مشرك بالله غفر له المقحمات.

(٢) (قف شعري) معناه: قام شعري من الفزع لكوني سمعت ما لا ينبغي أن يقال.

أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ. وَاللهُ يَقُولُ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

□ وزاد في رواية لمسلم: قَالَتْ: وَلَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ كَاتِماً شَيْئاً مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ لَكَتَمَ هَٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

٣٢٧٤ ـ (ق) عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ في قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم: الآيتان (٩: ١٠]. قَالَ: حَدَّثَنَا ٱبْنُ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ، لَهُ سِتُّمَائَةِ جَنَاحٍ. [خ٣٢٣٢، م١٧٤].

□ ولمسلم: عن عبد الله قال: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم: ١١] قال: رأى جبريل ﷺ، له ستمائة جناح.

□ وله، عنه قال: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٨] قال: رأى جبريل في صورته، له ستمائة جناح.

٣٢٧٥ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٨] قَالَ: رَأَى رَفْرَفاً أَخْضَرَ سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ[١]. [خ٣٢٣٣].

٣٢٧٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣] قَالَ: رَأَى جِبْرِيلَ. [م١٧٥].

٣٢٧٧ ـ (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ قَالَ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم: ١١] ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣] قَالَ: رَآهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ. [م١٧٦].

□ وفي رواية؛ قال: رآه بقلبه.

٣٢٧٨ ـ (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ؛ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: (نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ)[٢]. [م١٧٨].

□ وفي رواية: (رأيت نوراً)[٣].

الفصل الثالث

الهجرة وما بعدها

١ ـ باب: بيعة العقبة

٣٢٧٩ ـ (خ) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: شَهِدَ بِي خَالَايَ الْعَقَبَةَ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ: أَحَدُهُمَا الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ. [خ٣٨٩٠].

□ وفي رواية: قال: أنا وأبي وخالايَ من أصحاب العقبة. ﴾ [وانظر: ٣٤٩٤] [خ٣٨٩١].

٢ ـ باب: بدء الهجرة إلى المدينة

٣٢٨٠ ـ (خ) عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَٱبْنُ مَكْتُومٍ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَبِلَالٌ ﷺ. [خ٣٩٢٤].

(١) (رأى رفرفا) ويوضحه رواية أحمد والترمذي عن ابن مسعود: رأى جبريل في حلة من رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض. وبهذه الرواية يعرف المراد بالرفرف، وأنه حلة.

(٢) قال المازري ﷺ: الضمير في «أراه» عائد على الله سبحانه وتعالى، ومعناه: إن النور منعني من الرؤية، كما جرت العادة بإغشاء الأنوار الأبصار، ومنعها من إدراك ما حالت بين الرائي وبينه.

(٣) (رأيت نوراً) معناه: رأيت النور فحسب، ولم أر غيره.

□ وفي رواية: قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَٱبْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَكَانَا يُقْرِئونَ(١) النَّاسَ، فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدٌ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، حَتَّى جَعَلَ الإِمَاءُ يَقُلْنَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] فِي سُوَرٍ مِنَ الْمُفَصَّلِ. [خ٣٩٢٥].

٣٢٨١(٢) ـ (خ) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ ٱبْنَ عُمَرَ ﵄ إِذَا قِيلَ لَهُ: هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيهِ يَغْضَبُ. قَالَ: وَقَدِمْتُ أَنَا وَعُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَوَجَدْنَاهُ قَائِلاً، فَرَجَعْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ، فَأَرْسَلَنِي عُمَرُ وَقَالَ: ٱذْهَبْ فَٱنْظُرْ هَلِ ٱسْتَيْقَظَ، فَأَتَيْتُهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَبَايَعْتُهُ، ثُمَّ ٱنْطَلَقْتُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ قَدِ ٱسْتَيْقَظَ، فَٱنْطَلَقْنَا إِلَيْهِ نُهَرْوِلُ هَرْوَلَةً، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَبَايَعَهُ، ثُمَّ بَايَعْتُهُ. ○ [طرفه: ٣٤١٨] [خ٣٩١٦].

٣ ـ باب(٣): هجرة النبي ﷺ إلى المدينة

٣٢٨٢ ـ (ق) عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ ﵁ إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ، فَٱشْتَرَى مِنْهُ رَحْلاً(٤)، فَقَالَ لِعَازِبٍ: ٱبْعَثِ ٱبْنَكَ يَحْمِلْهُ مَعِي، قَالَ: فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ، وَخَرَجَ أَبِي يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا بَكْرٍ، حَدِّثْنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِينَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: نَعَمْ، أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا وَمِنَ الْغَدِ، حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَخَلَا الطَّرِيقُ لَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ، فَرُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ(٥) طَوِيلَةٌ لَهَا ظِلٌّ، لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، فَنَزَلْنَا عِنْدَهُ، وَسَوَّيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَكَاناً بِيَدِي يَنَامُ عَلَيْهِ، وَبَسَطْتُ فِيهِ فَرْوَةً، وَقُلْتُ: نَمْ يَا رَسُولَ اللهِ وَأَنَا أَنْفُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ(٦)، فَنَامَ وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ مُقْبِلٍ بِغَنَمِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ، يُرِيدُ مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا، فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ، فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ، قُلْتُ: أَفِي غَنَمِكَ لَبَنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أَفَتَحْلُبُ، قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ شَاةً، فَقُلْتُ: ٱنْفُضِ الضَّرْعَ مِنَ التُّرَابِ وَالشَّعَرِ وَالْقَذَى، قَالَ: فَرَأَيْتُ الْبَرَاءَ يَضْرِبُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى يَنْفُضُ، فَحَلَبَ فِي قَعْبٍ كُثْبَةً(٧) مِنْ لَبَنٍ، وَمَعِي إِدَاوَةٌ حَمَلْتُهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَرْتَوِي مِنْهَا، يَشْرَبُ وَيَتَوَضَّأُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ، فَوَافَقْتُهُ حِينَ ٱسْتَيْقَظَ، فَصَبَبْتُ مِنَ الْمَاءِ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَقُلْتُ: ٱشْرَبْ

(١) (يقرئون) قال في الفتح: في رواية الأصيلي وكريمة: فكانا يقرئان الناس. وهو أوجه. ويوجه الأول على أن أقل الجمع اثنان.
(٢) وضع هذا الحديث هنا لبيان أن ابن عمر لم يهاجر قبل أبيه. وأما هذه البيعة فالغالب أنها بيعة الرضوان.
(٣) وفي الباب معلقاً عند البخاري: قالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس: وكان أبو بكر مع النبي ﷺ في الغار. [كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب ٢].
(٤) (رحلاً) الرحل للناقة كالسرج للفرس.
(٥) (فرفعت لنا صخرة) أي ظهرت وبانت.
(٦) (أنفض لك ما حولك) أي من الغبار. وقيل معنى النفض: الحراسة.
(٧) (كثبة) أي قدر قدح، وقيل حلبة خفيفة.

يَا رَسُولَ اللهِ، قالَ: فَشَرِبَ حتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ قالَ: (أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ). قُلْتُ: بَلَى، قالَ: فَارْتَحَلْنَا بَعْدَ ما مالَتِ الشَّمْسُ، وَاتَّبَعَنا سُرَاقَةُ بْنُ مالِكٍ، فَقُلْتُ: أُتِينا يا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: (لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا). فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَارْتَطَمَتْ[١] بِهِ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا ـ أُرَى[٢] في جَلَدٍ مِنَ الأَرْضِ، شَكَّ زُهَيْرٌ ـ فَقالَ: إِنِّي أُرَاكُمَا قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ، فَادْعُوا لِي، فاللَّهُ لَكُمَا أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَنَجا، فَجَعَلَ لا يَلْقَى أَحَداً إِلَّا قالَ: كَفَيْتُكُمْ ما هُنَا، فَلَا يَلْقَى أَحَداً إِلَّا رَدَّهُ، قالَ: وَوَفَى لَنَا. [خ٣٦١٥ (٢٤٣٩)، م٢٠٠٩ م].

□ وزاد البخاري في رواية: قَالَ الْبَرَاءُ: فَدَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا عائِشَةُ ابْنَتُهُ مُضْطَجِعَةٌ قَدْ أَصابَتْهَا حُمَّى، فَرَأَيْتُ أَبَاهَا يُقَبِّلُ خَدَّهَا وَقَالَ: كَيْفَ أَنْتِ يا بُنَيَّةُ. [خ٣٩١٨].

□ وللبخاري: قال: أُخِذَ عَلينا بِالرَّصدِ[٣] فخرجنا ليلاً، فأَحْثَثْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّىٰ قَامَ قَائِمُ الظهيرةِ.

وفيها بعد ذكر شرب اللبن: ثم ارتحلنا والطَّلَبُ في إثرنا. [خ٣٩١٧].

□ وله: اشترى أبو بكر رحلاً بثلاثة عشر درهماً.

وفيها بعد اضطجاع النبي ﷺ: ثم انطلقت أنظر ما حولي، هل أرى من الطلب أحداً.

وفيها: أن الغلام لرجل من قريش، سماه وعرفه أبو بكر. [خ٣٦٥٢].

□ وفي رواية لمسلم. قال: فَلَمَّا دَنَا دَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَسَاخَ فَرَسُهُ فِي الأَرْضِ إِلَى بَطْنِهِ. وَوَثَبَ عَنْهُ. وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَٰذَا عَمَلُكَ. فَادْعُ اللهَ أَنْ يُخَلِّصَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ. وَلَكَ عَلَيَّ لَأُعَمِّيَنَّ عَلَىٰ مَنْ وَرَائِي. وَهَٰذِهِ كِنَانَتِي[٤]. فَخُذْ سَهْماً مِنْهَا. فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ عَلَىٰ إِبِلِي وَغِلْمَانِي بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا. فَخُذْ مِنْهَا حَاجَتَكَ. قَالَ: (لَا حَاجَةَ لِي فِي إِبِلِكَ) فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ لَيْلاً. فَتَنَازَعُوا أَيُّهُمْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَقَالَ: (أَنْزِلُ عَلَىٰ بَنِي النَّجَّارِ، أَخْوَالِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أُكْرِمُهُمْ بِذَٰلِكَ) فَصَعِدَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَوْقَ الْبُيُوتِ. وَتَفَرَّقَ الْغِلْمَانُ وَالْخَدَمُ فِي الطُّرُقِ. يُنَادُونَ: يَا مُحَمَّدُ! يَا رَسُولَ اللهِ! يَا مُحَمَّدُ! يَا رَسُولَ اللهِ!

٣٢٨٣ ـ (خ) عَنْ عَائِشَةَ ﵂، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَرَفَيِ النَّهَارِ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِراً نَحْوَ أَرْضِ الحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الْغِمَادِ[٥] لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ، وَهْوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ،

---

(١) (فارتطمت) أي غاصت قوائمها.

(٢) (أُرى) شك الراوي هل قال هذه اللفظة، والجلد: الأرض الصلبة.

(٣) (أخذ علينا بالرصد)، الرصد: القوم يرصدون كالحرس. والمعنى: أن القوم كانوا يراقبون حركته ﷺ.

(٤) (كنانتي) الكنانة: وعاء السهام.

(٥) (برك الغماد) موضع على خمس ليال من مكة إلى جهة اليمن.

فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي. قَالَ ٱبْنُ ٱلدَّغِنَةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ، إِنَّكَ تَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَأَنَا لَكَ جارٌ، ٱرْجِعْ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ. فَرَجَعَ وَٱرْتَحَلَ مَعَهُ ٱبْنُ ٱلدَّغِنَةِ، فَطَافَ ٱبْنُ ٱلدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إن أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلَا يُخْرَجُ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلاً يَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الكَلَّ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ. فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ٱبْنِ ٱلدَّغِنَةِ، وَقَالُوا لابْنِ الدَّغِنَةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ ما شَاءَ، وَلَا يُؤْذِينَا بِذٰلِكَ وَلَا يَسْتَعْلِنْ بِهِ، فَإِنَّا نَخْشَىٰ أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا. فَقَالَ ذٰلِكَ ٱبْنُ ٱلدَّغِنَةِ لأَبِي بَكْرٍ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذٰلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ، ثُمَّ بَدَا لأَبِي بَكْرٍ، فَٱبْتَنَىٰ مَسْجِداً بِفِنَاءِ دَارِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَيَتَقَذَّفُ[١] عَلَيْهِ نِسَاءُ المُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤهُمْ، وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلاً بَكَّاءً، لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَأَفْزَعَ ذٰلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ المُشْرِكِينَ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ٱبْنِ ٱلدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجَرْنَا أَبَا بَكْرٍ

(١) (فيتقذف) أي يتدافعون، فيقذف بعضهم بعضاً.

بِجِوَارِكَ، عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَقَدْ جَاوَزَ ذٰلِكَ، فَٱبْتَنَىٰ مَسْجِداً بِفِنَاءِ دَارِهِ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَٱنْهَهُ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَ، وَإِنْ أَبَىٰ إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذٰلِكَ، فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ[٢]، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لأَبِي بَكْرٍ الاسْتِعْلَانَ. قَالَتْ عائِشَةُ: فَأَتَى ٱبْنُ ٱلدَّغِنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ، فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذٰلِكَ، وَإِمَّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي، فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ، وَأَرْضَىٰ بِجِوَارِ اللهِ ﷻ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ: (إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ، ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ) ـ وَهُمَا الحَرَّتَانِ[٣] ـ فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ المَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ إِلَى المَدِينَةِ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قِبَلَ المَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (عَلَى رِسْلِكَ[٤]، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي). فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذٰلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: (نَعَمْ). فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيَصْحَبَهُ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ ـ وَهُوَ الخَبَطُ[٥] ـ أَرْبَعَةَ

(٢) (نخفرك) أي نغدر بك.
(٣) (وهما الحرتان) هذا مدرج في الخبر وهو من تفسير الزهري. والحرة: أرض حجارتها سود.
(٤) (على رسلك) أي على مهلك.
(٥) (وهو الخبط) هذا التفسير من الزهري.

أَشْهُرٍ. قَالَتْ عائِشَةُ: فَبَيْنَما نَحْنُ يَوْماً جُلُوسٌ في بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ في نَحْرِ الظَّهِيرَةِ[١]، قَالَ قَائِلٌ لأَبِي بَكْرٍ: هٰذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَقَنِّعاً[٢]، في سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللهِ ما جاءَ بِهِ في هٰذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ. قالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَٱسْتَأْذَنَ. فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَبِي بَكْرٍ: (أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ). فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ، بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قالَ: (فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي في الخُرُوجِ). فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّحَابَةَ[٣] بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (نَعَمْ). قالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ ـ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ ـ إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (بِالثَّمَنِ). قالَتْ عائِشَةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ ٱلْجِهَازِ[٤]، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً في جِرَابٍ[٥]، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا[٦]، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ ٱلْجِرَابِ، فَبِذٰلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ، قَالَتْ ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ في جَبَلِ ثَوْرٍ، فَكَمَنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَهْوَ غُلَامٌ شَابٌّ، ثَقِفٌ[٧] لَقِنٌ[٨]، فَيُدَّلِجُ[٩] مِنْ عِنْدِهِما بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْراً يُكْتَادَانِ بِهِ[١٠] إِلَّا وَعاهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذٰلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَرْعَىٰ عَلَيْهِمَا عامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ[١١]، وَهْوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا[١٢]، حَتَّى يَنْعِقَ[١٣] بِهَا عامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ، يَفْعَلُ ذٰلِكَ في كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ، وَٱسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلاً مِنْ بَنِي ٱلدِّيلِ، وَهْوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ، هَادِياً خِرِّيتاً ـ وَٱلْخِرِّيتُ المَاهِرُبِالْهِدَايَةِ[١٤] ـ قَدْ غَمَسَ حِلْفاً[١٥] في آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ، وَهْوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَمِنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَأَتَاهُمَا بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ، وَٱنْطَلَقَ مَعَهُمَا

(١) (في نحر الظهيرة) أي أول الزوال، وهو أشد ما يكون في حرارة النهار.
(٢) (متقنعاً) أي مغطياً رأسه.
(٣) (الصحابة) بالنصب، أي أريد المصاحبة.
(٤) (أحث الجهاز) من الحث: وهو الإسراع، والجهاز: هو ما يحتاج إليه في السفر.
(٥) (سفرة في جراب) أي زاداً في جراب.
(٦) (نطاقها) النطاق: ما يشد به الوسط.
(٧) (ثقف) هو الحاذق.
(٨) (لقن) هو السريع الفهم.
(٩) (فيدلج) أي يخرج بسحر إلى مكة.
(١٠) (يكتادان به) هو من الكيد.
(١١) (رسل) اللبن الطري.
(١٢) (ورضيفهما) اللبن المرضوف، أي التي وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس أو النار لينعقد، وتزول رخاوته.
(١٣) (ينعق) أي يصيح بغنمه. والنعيق: صوت الراعي إذا زجر الغنم.
(١٤) (والخريت: الماهر بالهداية) هذا مدرج في الخبر من كلام الزهري.
(١٥) (قد غمس حلفاً) أي كان حليفاً.

عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَٱلدَّلِيلُ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ. [خ٣٩٠٥ (٤٧٦)].

□ وفي رواية: ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة. [خ٢٢٩٧].

□ وفي رواية قالت: هاجر ناس إلى الحبشة من المسلمين، وتجهز أبو بكر مهاجراً، فقال النبي ﷺ: (على رسلك، فإني أرجو أن يؤذن لي).. وفيها: قالت: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ ٱلْجِهَازِ، وَضَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا، فَأَوْكَتْ بِهِ ٱلْجِرَابَ، وَلِذٰلِكَ كَانَتْ تُسَمَّى ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ. ثُمَّ لَحِقَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ ثَوْرٌ، فَمَكُثَ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ لَقِنٌ ثَقِفٌ، فَيَرْحَلُ مِنْ عِنْدِهِما سَحَراً، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْراً يُكَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذٰلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلِهَا حَتَّى يَنْعِقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ، يَفْعَلُ ذٰلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ. [خ٥٨٠٧].

□ وفي رواية، قالت: استأذنَ النَّبِيَّ ﷺ أَبو بكر في الخروج، حين اشتد عليه الأذى، فقال له: (أقم).. وفيها: (أشعرتَ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لي في الخروج).. وفيها: قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، عِنْدِي نَاقَتَانِ، قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ، فَأَعْطَى النَّبِيَّ ﷺ إِحْدَاهُمَا ـ وَهْيَ الجَدْعَاءُ ـ فَرَكِبَا، فَٱنْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الْغَارَ ـ وَهْوَ بِثَوْرٍ ـ فَتَوَارَيَا فِيهِ، فَكَانَ عامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ غُلَاماً لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ أَخِي عائِشَةَ لأُمِّهَا، وَكَانَتْ لأَبِي بَكْرٍ مِنْحَةٌ، فَكَانَ يَرُوحُ بِهَا وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ وَيُصْبِحُ، فَيَدَّلِجُ إِلَيْهِمَا ثُمَّ يَسْرَحُ، فَلَا يَفْطَنُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّعَاءِ، فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَ مَعَهُمَا يُعْقِبَانِهِ[1] حَتَّى قَدِما المَدِينَةَ، فَقُتِلَ عامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ. [خ٤٠٩٣].

٣٢٨٤ ـ (خ) عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشُمٍ قَالَ: جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، لِمَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدْلِجٍ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، حَتَّى قامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَقَالَ: يَا سُرَاقَةُ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنِفاً أَسْوِدَةً[2] بِالسَّاحِلِ، أُرَاهَا مُحَمَّداً وَأَصْحَابَهُ، قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلٰكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَاناً وَفُلَاناً، ٱنْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا[3]، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ، فَأَمَرْتُ جارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي ـ وَهْيَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ ـ فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي، فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ، فَخَطَطْتُ بِزُجِّهِ الأَرْضَ[4]، وَخَفَضْتُ

---

(١) (يعقبانه) أي يركبانه عقبة، وهو أن ينزل الراكب ويركب رفيقه. ثم ينزل الآخر ويركب الماشي.
(٢) (أسودة) أي أشخاصاً.
(٣) (بأعيننا) أي في نظرنا معاينة.
(٤) (بزجه الأرض) الزج الحديدة التي في أسفل الرمح.

عَالِيَهُ[١]، حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا[٢] تُقَرِّبُ بِي[٣]، حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِي، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي، فَٱسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الأَزْلَامَ[٤] فَٱسْتَقْسَمْتُ بِهَا: أَضُرُّهُمْ أَمْ لَا، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ[٥]، فَرَكِبْتُ فَرَسِي، وَعَصَيْتُ الأَزْلَامَ، تُقَرِّبُ بِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهْوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الاَلْتِفَاتَ، سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الأَرْضِ، حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ، فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا، فَلَمَّا ٱسْتَوَتْ قَائِمَةً، إِذَا لأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ[٦] سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالأَزْلَامِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَنَادَيْتُهُمْ بِالأَمَانِ فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ ما لَقِيتُ مِنَ الحَبْسِ عَنْهُمْ، أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ ما يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالمَتَاعَ، فَلَمْ يَرْزَآنِي[٧] وَلَمْ يَسْأَلَانِي، إِلَّا أَنْ قَالَ: (أَخْفِ عَنَّا). فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ[٨]، فَأَمَرَ عامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ، ثُمَّ مَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ. قال ابن شهاب فأخبرني عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ المُسْلِمِينَ، كانُوا تِجَاراً قافِلِينَ مِنَ الشَّامِ، فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ. وَسَمِعَ المُسْلِمُونَ بِالمَدِينَةِ بِمَخْرَجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الحَرَّةِ، فَيَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ، فَٱنْقَلَبُوا يَوْماً بَعْدَ ما أَطَالُوا ٱنْتِظَارَهُمْ، فَلَمَّا أَوَوْا إِلَى بُيُوتِهِمْ، أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ عَلَى أُطُمٍ[٩] مِنْ آطَامِهِمْ، لأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبَيَّضِينَ[١٠] يَزُولُ بِهِم السَّرَابُ[١١]، فَلَمْ يَمْلِكِ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ، هَٰذَا جَدُّكُمُ[١٢] الَّذِي تَنْتَظِرُونَ، فَثَارَ المُسْلِمُونَ إِلَى السِّلَاحِ، فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِظَهْرِ الحَرَّةِ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ، حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَذَٰلِكَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ[١٣]، وَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَامِتاً،

(١) (وخفضت عاليه) أي أمسكه بيده وجرَّ زجه على الأرض فخطها به لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه.
(٢) (فرفعتها) أي أسرعت بها السير.
(٣) (تقرب بي) التقريب: السير دون العدو، وفوق العادة.
(٤) (الأزلام) هي القداح وهي السهام التي لا ريش لها ولا نصل.
(٥) (فخرج الذي أكره) أي: لا يضرهم.
(٦) (عثان) الدخان من غير نار.
(٧) (فلم يرزآني) أي لم ينقصا مما معي شيئاً.
(٨) (كتاب أمن) أي كتاب موادعة.
(٩) (أطم) هو الحصن.
(١٠) (مبيضين) أي عليهم الثياب البيض.
(١١) (يزول بهم السراب) أي يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له.
(١٢) (جدكم) أي حظكم وصاحب دولتكم.
(١٣) (فقام أبو بكر للناس) أي يتلقاهم.

فَطَفِقَ مَنْ جاءَ مِنَ الأَنْصارِ ـ مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ـ يُحَيِّي أَبا بَكْرٍ، حَتَّى أَصابَتِ الشَّمْسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَبِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَأُسِّسَ المَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى(١)، وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ، فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالمَدِينَةِ، وَهْوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجالٌ مِنَ المُسْلِمِينَ، وَكَانَ مِرْبَداً(٢) لِلتَّمْرِ، لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ غُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ في حَجْرِ أَسْعَدَ بْنِ زُرارَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ: (هٰذَا إِنْ شَاءَ اللهُ المَنْزِلُ). ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الْغُلامَيْنِ فَسَاوَمَهُما بِالمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِداً، فَقَالَا: لَا، بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَبَى رَسُولُ اللهِ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هِبَةً حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِداً، وَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبِنَ في بُنْيَانِهِ وَيَقُولُ، وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبِنَ:

هذا الحِمالُ لا حِمَالُ خيبرْ
هٰذا أَبَرُّ رَبَّنا وأَطْهَرْ

ويقول:

اللَّهُمَّ إِنَّ الأَجْرَ أَجْرُ الآخِرَهْ
فَارْحَمِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَهْ

فَتَمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ لِي. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَلَمْ يَبْلُغْنَا في الأَحادِيثِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرٍ تَامٍّ غَيْرِ هذه الأبيات. [خ٣٩٠٦].

○ [طرفه: ٣٣٧٣] ○ [وانظر: ٣٢٤٠، ٣٢٤١ في وقت الهجرة] ○ [وانظر: ٣٦٨٢ بشأن المكوث في الغار] ○ [وانظر: ٣٤٦٦ ـ ٣٤٧٠ لا هجرة بعد الفتح]

٤ ـ باب: وصول النبي ﷺ إلى المدينة

٣٢٨٥ ـ (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ﷺ قَالَ: أَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ، وَأَبو بَكْرٍ شَيْخٌ(٣) يُعْرَفُ(٤)، وَنَبِيُّ اللهِ ﷺ شَابٌّ لَا يُعْرَفُ(٥)، قَالَ: فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَنْ هٰذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هٰذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ. قالَ: فَيَحْسِبُ الحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي الطَّرِيقَ، وَإِنَّمَا يَعْنِي سَبِيلَ الْخَيْرِ. فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هٰذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا. فَالْتَفَتَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَقَالَ: (اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ). فَصَرَعَهُ الْفَرَسُ، ثُمَّ قَامَتْ تُحَمْحِمُ(٦)، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، مُرْنِي بِمَا شِئْتَ، قَالَ: (فَقِفْ مَكَانَكَ، لَا تَتْرُكَنَّ أَحَداً يَلْحَقُ بِنَا). قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جاهِداً عَلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ، وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسْلَحَةً لَهُ(٧)، فَنَزَلَ

---

(١) (المسجد الذي أسس على التقوى) أي مسجد قباء.
(٢) (مربدا) المربد: الموضع الذي يجفف فيه التمر.
(٣) (وأبو بكر شيخ) يريد أنه قد شاب.
(٤) (يعرف) أي لأنه كان يمر على أهل المدينة في سفر التجارة.
(٥) (شاب لا يعرف) أي لم يشب، ولم يعرف، فإنه كان بعيد العهد بالسفر من مكة.
(٦) (تحمحم) الحمحمة: صوت الفرس.
(٧) (مسلحة له) المسلحة: قوم يذودون بالسلاح =

رَسُولُ اللهِ ﷺ جانِبَ الحَرَّةِ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الأَنْصَارِ فَجَاؤُوا إِلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا، وَقَالُوا: ٱرْكَبَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ. فَرَكِبَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَحَفُّوا دُونَهُمَا بِالسِّلَاحِ، فَقِيلَ فِي المَدِينَةِ: جاءَ نَبِيُّ اللهِ، جاءَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فَأَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: جاءَ نَبِيُّ اللهِ، جاءَ نَبِيُّ اللهِ، فَأَقْبَلَ يَسِيرُ حَتَّى نَزَلَ جانِبَ دارِ أَبِي أَيُّوبَ، فَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ أَهْلَهُ إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ، وَهُوَ فِي نَخْلٍ لِأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ لَهُمْ، فَعَجِلَ أَنْ يَضَعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ[1] لَهُمْ فِيهَا، فَجاءَ وَهْيَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ. فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: (أَيُّ بُيُوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ). فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللهِ، هٰذِهِ دَارِي وَهٰذَا بَابِي، قَالَ: (فَٱنْطَلِقْ فَهَيِّئْ لَنَا مَقِيلاً). قَالَ: قُومَا عَلَى بَرَكَةِ اللهِ، فَلَمَّا جاءَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ جاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ، وَقَدْ عَلِمَتْ يَهُودُ أَنِّي سَيِّدُهُمْ وَٱبْنُ سَيِّدِهِمْ، وَأَعْلَمُهُمْ وَٱبْنُ أَعْلَمِهِمْ، فَٱدْعُهُمْ فَٱسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ قَالُوا فِيَّ ما لَيْسَ فِيَّ. فَأَرْسَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَأَقْبَلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، وَيْلَكُمْ، ٱتَّقُوا اللهَ، فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ، إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ حَقّاً، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ، فَأَسْلِمُوا). قَالُوا: ما نَعْلَمُهُ، قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ، قالَها ثَلاثَ مِرارٍ، قَالَ: (فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ). قَالُوا: ذَاكَ سَيِّدُنَا وَٱبْنُ سَيِّدِنَا، وَأَعْلَمُنَا وَٱبْنُ أَعْلَمِنَا. قالَ: (أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ). قالُوا: حاشَى للهِ ما كانَ لِيُسْلِمَ، قالَ: (أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ). قالُوا: حاشَى للهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قَالَ: (أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ). قَالُوا: حاشَى للهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قالَ: (يَا ٱبْنَ سَلَامٍ ٱخْرُجْ عَلَيْهِمْ). فَخَرَجَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ ٱتَّقُوا اللهَ، فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ، إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّهُ جاءَ بِحَقٍّ. فَقَالُوا: كَذَبْتَ، فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

د [طرفه: ٣٢٩١] [خ٣٩١١ (٣٣٢٩)].

٥ ـ باب: في بيت أبي أيوب

٣٢٨٦ ـ (م) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ عَلَيْهِ. فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي السُّفْلِ وَأَبُو أَيُّوبَ فِي الْعُلْوِ. قَالَ فَانْتَبَهَ أَبُو أَيُّوبَ لَيْلَةً فَقَالَ: نَمْشِي فَوْقَ رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ! فَتَنَحَّوْا. فَبَاتُوا فِي جَانِبٍ. ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (السُّفْلُ أَرْفَقُ) فَقَالَ: لَا أَعْلُو سَقِيفَةً أَنْتَ تَحْتَهَا. فَتَحَوَّلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْعُلْوِ وَأَبُو أَيُّوبَ فِي السُّفْلِ. فَكَانَ يَصْنَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَاماً. فَإِذَا جِيءَ بِهِ إِلَيْهِ سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِهِ. فَيَتَتَبَّعُ مَوْضِعَ أَصَابِعِهِ. فَصَنَعَ لَهُ طَعَاماً فِيهِ ثُومٌ. فَلَمَّا رُدَّ إِلَيْهِ سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ. فَقِيلَ لَهُ: لَمْ يَأْكُلْ. فَفَزِعَ وَصَعِدَ إِلَيْهِ. فَقَالَ: أَحَرَامٌ هُوَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا. وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ) قَالَ: فَإِنِّي

= ومكانهم الثغور. والمراد: أنه أصبح يدافع عن رسول الله ﷺ.

(١) (يخترف) أي يجني الثمار.

أَكْرَهُ مَا تَكْرَهُ، أَوْ مَا كَرِهْتَ. قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤْتَى(١). [م٢٠٥٣].

□ وفي رواية قال: (لا، ولكني أكرهه من أجل ريحه).

٦ ـ باب: عظم شأن الهجرة

٣٢٨٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ أَعْرَابِيّاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْهِجْرَةِ، فَقَالَ: (وَيْحَكَ، إِنَّ شَأْنَهَا شَدِيدٌ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ تُؤَدِّي صَدَقَتَهَا). قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (فَٱعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبِحَارِ(٢)، فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ(٣) مِنْ عَمَلِكَ شَيْئاً). [خ١٤٥٢، م١٨٦٥].

□ وفي رواية عند البخاري ـ والجملة الثانية منها عند مسلم ـ قال: (فهل تمنح منها؟)(٤) قال: نعم، قال: (فتحلبها يوم وردها؟)(٥) قال نعم. قال: (فاعمل..).

○ [وانظر: ٤ في أن الهجرة تهدم ما قبلها ○ ١١٠٥ يقدم في الإمامة الأقدم هجرة ○ ٢٢٥٣ الخوف من الموت في الأرض التي هاجر منها] [خ٣٩٢٣].

٧ ـ باب: أَحاديث تتعلق بالهجرة

٣٢٨٨ ـ (خ) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ بُعَاثَ(٦) يَوْماً قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدِ ٱفْتَرَقَ مَلأُهُمْ، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ(٧) وَجُرِّحُوا، فَقَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلَامِ. [خ٣٧٧٧].

٣٢٨٩ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ خادِمِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ(٨) غَيْرُ أَبِي بَكْرٍ، فَغَلَفَهَا(٩) بِٱلْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ(١٠). [خ٣٩١٩].

□ وزاد في رواية: حتى قَنَّأ لونها(١١). وفيها: فكان أسنَّ أصْحابه أبو بكر... [خ٣٩٢٠].

٣٢٩٠ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ فَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فِي أَرْبَعَةٍ، وَفَرَضَ لابْنِ عُمَرَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَمَائَةٍ فَقِيلَ لَهُ: هُوَ مِنَ المُهَاجِرِينَ، فَلِمَ نَقَصْتَهُ مِنْ أَرْبَعةِ آلافٍ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ، يَقُولُ: لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ. ○ [وانظر: ١٨٨٦، ٢٠٩٧، و١٤٠٧ في نزول المهاجرين على الأنصار بالقرعة] [خ٣٩١٢].

---

(١) (يؤتى) معناه: تأتيه الملائكة والوحي.

(٢) (من وراء البحار) قال العلماء: المراد بالبحار ـ هنا ـ القرى، والعرب تسمي القرى: البحار، والقرية: البحيرة. قال العلماء: المراد بالهجرة التي سأل عنها هذا الأعرابي: ملازمة المدينة مع النبي ﷺ، وترك أهله ووطنه، فخاف عليه النبي ﷺ أن لا يقوى لها ولا يقوم بحقوقها، وأن ينكص على عقبيه، فقال له: إن شأن الهجرة التي سألت عنها لشديد، ولكن اعمل بالخير في وطنك وحيثما كنت. فهو ينفعك.

(٣) (لن يترك) أي ينقصك.

(٤) (فهل تمنح منها) المراد عارية ذوات الألبان ليؤخذ لبنها، ثم ترد هي لصاحبها.

(٥) (حلبها يوم وردها) هو اليوم الذي ترد فيه الماء، وحلبها في ذلك اليوم لأجل المحتاجين النازلين حول الماء، ومن لا لبن له.

(٦) (يوم بعاث) وقعة كانت بين الأوس والخزرج، قتل فيها كثير منهم.

(٧) (سرواتهم) جمع: سراة، وهي جمع: سري، وهو الشريف

(٨) (أشمط) الشمط بياض شعر الرأس يخالط سواده.

(٩) (فغلفها) أي خضبها والمراد اللحية وإن لم يقع لها ذكر.

(١٠) (الكتم) ورق يخضب به كالآس.

(١١) (قنأ لونها) أي اشتدت حمرتها.

٨ ـ باب: إسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه

٣٢٩١ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: بَلَغَ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفاً جِبْرِيلُ). قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الْوَلَدِ: فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ المَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا). قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي عِنْدَكَ، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللهِ الْبَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ). قَالُوا: أَعْلَمُنَا، وَابْنُ أَعْلَمِنَا، وَأَخْيَرُنَا، وَابْنُ أَخْيَرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ). قَالُوا: أَعَاذَهُ اللهُ مِنْ ذٰلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، فَقَالُوا: شَرُّنَا، وَابْنُ شَرِّنَا، وَوَقَعُوا فِيهِ. [خ٣٣٢٩].

□ وزاد في رواية، قال: فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله. ◌ [طرفه: ٣٢٨٥] [خ٤٤٨٠].

٩ ـ باب: إحجام اليهود عن الإيمان بالنبي ﷺ

٣٢٩٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ لآمَنَ بِيَ الْيَهُودُ). [خ٣٩٤١، م٢٧٩٣].

□ ولفظ مسلم: (لَوْ تَابَعَنِي عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ، لَمْ يَبْقَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا أَسْلَمَ).

١٠ ـ باب: أول مولود في الإسلام

٣٢٩٣ ـ (ق) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ[(١)]، فَأَتَيْتُ المَدِينَةَ فَنَزَلْتُ قُبَاءً، فَوَلَدْتُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمْرَةِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ، فَفَرِحُوا بِهِ فَرَحاً شَدِيداً، لِأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ الْيَهُودَ قَدْ سَحَرَتْكُمْ فَلَا يُولَدُ لَكُمْ.

[خ٥٤٦٩ (٣٩٠٩)، م٢١٤٦].

□ وزاد في رواية مسلم: قَالَتْ أَسْمَاءُ: ثُمَّ مَسَحَهُ وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ[(٢)] وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللهِ. ثُمَّ جَاءَ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ أَوْ ثَمَانٍ، لِيُبَايِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ. وَأَمَرَهُ بِذٰلِكَ الزُّبَيْرُ. فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُ مُقْبِلاً إِلَيْهِ. ثُمَّ بَايَعَهُ.

□ وفي رواية له: أنها هاجرت إلى رسول الله ﷺ وهي حبلى بعبد الله بن الزبير.

---

(١) (وأنامتم) أي مقاربة للولادة.

(٢) (صلى عليه) أي دعا له.

٣٢٩٤ ـ (خ) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ في الإِسْلَامِ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَتَوْا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ تَمْرَةً فَلَاكَهَا، ثُمَّ أَدْخَلَهَا في فِيهِ، فَأَوَّلُ ما دَخَلَ بَطْنَهُ رِيقُ النَّبِيِّ ﷺ. [خ٣٩١٠].

٣٢٩٥ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: جِئْنَا بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحَنِّكُهُ[١]. فَطَلَبْنَا تَمْرَةً. فَعَزَّ عَلَيْنَا طَلَبُهَا. [م٢١٤٨].

١١ ـ باب: التأريخ بالهجرة

٣٢٩٦ ـ (خ) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: ما عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا مِنْ وَفَاتِهِ، ما عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ المَدِينَةَ. [خ٣٩٣٤].

○ [وانظر: ٣٢٩ ـ ٣٣١ إقامته ﷺ في مكة]

١٢ ـ باب: مرض بعض الصحابة بعد هجرتهم

٣٢٩٧ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ وُعِكَ[٢] أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الحُمَّى يَقُولُ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ
وَالمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ[٣] نَعْلِهِ

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أُقْلِعَ عَنْهُ الحُمَّى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ[٤] يَقُولُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً
بِوَادٍ[٥] وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ[٦]
وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْماً مِيَاهَ مَجَنَّةٍ[٧]
وَهَلْ يَبْدُوَنَّ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ[٨]

وَقَالَ: اللَّهُمَّ الْعَنْ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، كما أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى أَرْضِ الْوَبَاءِ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مُدِّنَا، وَصَحِّحْهَا لَنَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الجُحْفَةِ). قَالَتْ: وَقَدِمْنَا المَدِينَةَ وَهْيَ أَوْبَأُ أَرْضِ اللهِ، قَالَتْ: فَكَانَ بُطْحَانُ يَجْرِي نَجْلاً، تَعْنِي مَاءً آجِناً. [خ١٨٨٩، م١٣٧٦].

□ رواه مسلم مختصراً.

□ وفي رواية للبخاري. قالت عائشة: فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: (اللهم..) الحديث. [خ٣٩٢٦].

١٣ ـ باب: بناء المسجد النبوي الشريف

[انظر: ٧٩٤ وما بعده].

١٤ ـ باب: المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

٣٢٩٨ ـ (ق) عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسٍ رضي الله عنه: أَبَلَغَكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (لَا حِلْفَ فِي الإِسْلَامِ). فَقَالَ: قَدْ حَالَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ

(١) (يحنكه) التحنيك، هو دلك حنك المولود بالتمرة.
(٢) (وعك) أي أصابه الوعك، وهي الحمى.
(٣) (شراك) السير الذي يكون في وجه النعل.
(٤) (يرفع عقيرته) أي صوته ببكاء أو بغناء.
(٥) (بواد) أي بوادي مكة.
(٦) (وجليل) نبات ضعيف.
(٧) (مياه مجنة) موضع على أميال من مكة.
(٨) (شامة وطفيل) جبلان بقرب مكة.

قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ فِي دَارِي. [خ٢٢٩٤، م٢٥٢٩].

□ وفي رواية لهما، قال: في داره التي بالمدينة. [خ٧٣٤٠].

٣٢٩٩ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ آخَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ: إِنِّي أَكْثَرُ الأَنْصَارِ مَالاً، فَأَقْسِمُ لَكَ نِصْفَ مَالِي، وَانْظُرْ أَيَّ زَوْجَتَيَّ هَوِيتَ نَزَلْتُ لَكَ عَنْهَا، فَإِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ: لَا حَاجَةَ لِي فِي ذٰلِكَ، هَلْ مِنْ سُوقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ؟. قَالَ: سُوقُ قَيْنُقَاعَ، قَالَ: فَغَدَا إِلَيْهِ عَبْدُالرَّحْمٰنِ، فَأَتَى بِأَقِطٍ وَسَمِنٍ، قَالَ: ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ، فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ عَلَيْهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (تَزَوَّجْتَ)؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (وَمَنْ). قَالَ: امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَ: (كَمْ سُقْتَ)[١]. قَالَ: زِنَةَ نَوَاةٍ[٢] مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (أَوْلِمْ[٣] وَلَوْ بِشَاةٍ). [خ٢٠٤٨].

□ وفي رواية: ولي امرأتان، فانظر أعجبهما إليك، فسمِّها لي أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها. قال: بارك الله لك في أهلك ومالك. [خ٣٧٨٠].

٣٣٠٠ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ، فَآخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ سَعْدٌ ذَا غِنًى، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ: أُقَاسِمُكَ مَالِي نِصْفَيْنِ وَأُزَوِّجُكَ، قَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلُّونِي عَلَى السُّوقِ، فَمَا رَجَعَ حَتَّى اسْتَفْضَلَ أَقِطاً وَسَمْناً، فَأَتَى بِهِ أَهْلَ مَنْزِلِهِ فَمَكَثْنَا يَسِيراً، أَوْ مَا شَاءَ اللهُ، فَجَاءَ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ[٤] مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (مَهْيَمْ). قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَ: (مَا سُقْتَ إِلَيْهَا). قَالَ: نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: (أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ). [خ٢٠٤٩].

□ وفي رواية قال سعد: قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالاً. . . ‹ [طرفه: ٢١١٠] [خ٣٧٨١].

٣٣٠١ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَتِ الأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ. قَالَ: (لَا). فَقَالُوا: تَكْفُونَنَا الْمَؤُونَةَ، وَنُشْرِكُكُمْ فِي الثَّمَرَةِ، قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا. [خ٢٣٢٥].

٣٣٠٢ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ آخَى بَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَبَيْنَ أَبِي طَلْحَةَ. [م٢٥٢٨].

٣٣٠٣ ـ (م) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا حِلْفَ فِي الإِسْلَامِ. وَأَيُّمَا حِلْفٍ، كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، لَمْ يَزِدْهُ الإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً). [م٢٥٣٠].

‹ [وانظر بشأن المؤاخاة: ٤٣٩] ‹ [وانظر: ١٤٠٧ بشأن القرعة في نزول المهاجرين على الأنصار]

---

(١) (كم سقت) أي كم أعطيت، وكان عادتهم سَوْقُ الإبل إلى المرأة في المهر، ولذا قال: كم سقت. . .

(٢) (النواة). النواة في الموزونات: خمسة دراهم، ذهباً كانت أم فضة.

(٣) (أولم) الوليمة: الطعام عند العرس.

(٤) (وضر) أثر.

١٥ ـ باب: إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه

٣٣٠٤ ـ (خ) عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ: أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ، مِنْ رَبٍّ إِلى رَبٍّ. [خ٣٩٤٦].

□ وفي رواية، قال: أَنا من رَامَ هُرمُزَ.

○ [وانظر: ٣٧٨٨] [خ٣٩٤٧].

١٦ ـ باب: زواج النبي ﷺ عائشة

٣٣٠٥ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: (رَأَيْتُكِ فِي المَنَامِ، يَجِيءُ بِكِ المَلَكُ فِي سَرَقَةٍ(١) مِنْ حَرِيرٍ، فَقَالَ لِي: هٰذِهِ ٱمْرَأَتُكَ، فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكِ الثَّوْبَ فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَقُلْتُ: إِنْ يَكُ هٰذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ). [خ٥١٢٥ (٣٨٩٥)، م٢٤٣٨].

□ وفي رواية للبخاري (أريتك في المنام مرتين..). [خ٣٨٩٥].

□ وفي رواية مسلم: (رأيتك في المنام ثلاث ليال...).

٣٣٠٦ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ، فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ، فَوُعِكْتُ فَتَمَزَّقَ شَعَرِي فَوَفَى(٢) جُمَيْمَةً(٣)، فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ، وَإِنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ، وَمَعِي صَوَاحِبُ لِي، فَصَرَخَتْ بِي فَأَتَيْتُهَا، لَا أَدْرِي مَا تُرِيدُ بِي فَأَخَذَتْ بِيَدِي حَتَّى أَوْقَفَتْنِي عَلَى بَابِ ٱلدَّارِ، وَإِنِّي لأُنْهَجُ(٤) حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفَسِي، ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئاً مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي، ثُمَّ أَدْخَلَتْنِي ٱلدَّارَ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ، فَقُلْنَ: عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ(٥)، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ، فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي، فَلَمْ يَرُعْنِي(٦) إِلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ ضُحىً، فَأَسْلَمْتْنِي إِلَيْهِ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ. [خ٣٨٩٤، م١٤٢٢].

□ وفي رواية لهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، وَأُدْخِلَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ، وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعاً. [خ٥١٣٣].

□ وفي رواية لمسلم: أَن النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سَبْعِ سِنِينَ. وَزُفَّتْ إِلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ. وَلُعَبُهَا مَعَهَا. وَمَاتَ عَنْهَا وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانَ عَشْرَةَ.

□ وفي رواية له: فأخذت بيدي، فأوقفتني على الباب، فقلت: هه هه(٧) حتى ذهب نفسي(٨)، فأدخلتني بيتاً فإذا فيه نسوة من الأنصار.

٣٣٠٧ ـ (خ) عَنْ عروة قال: تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيباً مِنْ ذٰلِكَ، وَنَكَحَ عَائِشَةَ، وَهْيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهْيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ. [خ٣٨٩٦].

(١) (سرقة) هي القطعة.
(٢) (فوفى) أي كثر. وفي الكلام حذف تقديره: ثم فصلت من الوعك فتربى شعري فكثر.
(٣) (جميمة) تصغير جمة، وهي مجتمع شعر الناصية. ويقال للشعر إذا سقط عن المنكبين جمة.
(٤) (لأنهج) أي أتنفس تنفساً عالياً.
(٥) (على خير طائر) أي على خير حظ ونصيب.
(٦) (فلم يرعني) كنَّتْ بذلك عن المفاجأة.
(٧) (هه هه) كلمة يقولها المبهور حتى يتراجع إلى حال سكونه، والبهر: انقطاع النَّفَس وتتابعه.
(٨) (حتى ذهب نفسي) أي زال عني ذلك النفس العالي الحاصل من الإعياء.

الفصل الرَّابع

غزوة بدر وما بعدها

١ ـ باب: فضل من شهد بدراً

٣٣٠٨ ـ (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ، وَهْيَ أُمُّ حارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حارِثَةَ ـ وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ، أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ ـ فَإِنْ كانَ في الجَنَّةِ صَبَرْتُ، وَإِنْ كانَ غَيْرَ ذٰلِكَ، ٱجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ في الْبُكَاءِ؟ قَالَ: (يا أُمَّ حَارِثَةَ، إِنَّهَا جِنَانٌ في الجَنَّةِ، وَإِنَّ ٱبْنَكِ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الأَعْلَى). [خ٢٨٠٩].

□ وفي رواية: أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام، وفيها: فقال: (ويحك ـ أَوَ هَبِلتِ[1] ـ أَوَجنة واحدة هي؟ إنها جنان كثيرة..).

[خ٣٩٨٢].

٣٣٠٩[2] ـ (خ) عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ ﵄ ذُكِرَ لَهُ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، وَكانَ بَدْرِيّاً، مَرِضَ في يَوْمِ جُمُعَةٍ، فَرَكِبَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَعَالَى النَّهارُ، وَٱقْتَرَبَتِ الجُمُعَةُ، وَتَرَكَ الجُمُعَةَ. [خ٣٩٩٠].

٣٣١٠ ـ (خ) عَنْ قَيْسٍ: كانَ عَطَاءُ الْبَدْرِيِّينَ خَمْسَةَ آلافٍ، خَمْسَةَ آلافٍ، وَقَالَ عُمَرُ: لأُفَضِّلَنَّهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ. [خ٤٠٢٢].

٣٣١١ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّ عَبْداً لِحَاطِبٍ جَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَشْكُو حَاطِباً. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! لَيَدْخُلَنَّ حَاطِبٌ النَّارَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (كَذَبْتَ لَا يَدْخُلُهَا. فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْراً وَالْحُدَيْبِيَةَ). [م٢٤٩٥].

◊ [وانظر: ٣٣٢٢، ٣٤٥٩، ٣٤٩٤]

٢ ـ باب: الشورى قبل المعركة

٣٣١٢ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ[3] مَشْهَداً، لأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ[4]، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهْوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: لَا نَقُولُ كما قالَ قَوْمُ مُوسٰى: ٱذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا، وَلٰكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ. فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ. يَعْنِي: قَوْلَهُ. [خ٣٩٥٢].

□ وفي رواية: ولكن امض ونحن معك، فكأنه سرِّي[5] عن رسول الله ﷺ. [خ٤٦٠٩].

٣٣١٣ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

(١) (أو هبلت) أصل الكلمة في اللغة بمعنى ثكلت ابنك وفقدته، والمراد هنا: أفقدت عقلك مما أصابك؟

(٢) يدل الحديث على مكانة أهل بدر في نفوس الصحابة، وكيف أن ابن عمر ﵄ آثر عيادة سعيد على حضور الجمعة.

(٣) (المقداد بن الأسود) هو المقداد بن عمرو، وقد كان الأسود تبناه، فصار ينسب إليه.

(٤) (مما عدل به) أي من كل شيء يقابل ذلك من الدنيويات. والمراد المبالغة في عظمة ذلك المشهد.

(٥) (سري عنه) انكشف همه.

شَاوَرَ[١]، حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سُفْيَانَ. قَالَ: فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ. فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ: إِيَّانَا تُرِيدُ؟ يَا رَسُولَ اللهِ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ لأَخَضْنَاهَا[٢]. وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا[٣] إِلَىٰ بَرْكِ الْغِمَادِ[٤] لَفَعَلْنَا. قَالَ: فَنَدَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ. فَانْطَلَقُوا حَتَّىٰ نَزَلُوا بَدْراً. وَوَرَدَتْ عَلَيْهِمْ رَوَايَا[٥] قُرَيْشٍ. وَفِيهِمْ غُلَامٌ أَسْوَدُ لِبَنِي الْحَجَّاجِ. فَأَخَذُوهُ. فَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ؟ فَيَقُولُ: مَالِي عِلْمٌ بِأَبِي سُفْيَانَ. وَلَكِنْ هَـٰذَا أَبُو جَهْلٍ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ. فَإِذَا قَالَ ذٰلِكَ، ضَرَبُوهُ. فَقَالَ: نَعَمْ. أَنَا أُخْبِرُكُمْ. هَـٰذَا أَبُو سُفْيَانَ. فَإِذَا تَرَكُوهُ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: مَالِي بِأَبِي سُفْيَانَ عِلْمٌ. وَلَكِنْ هَـٰذَا أَبُو جَهْلٍ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ فِي النَّاسِ. فَإِذَا قَالَ هَـٰذَا أَيْضاً ضَرَبُوهُ. وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي. فَلَمَّا رَأَىٰ ذٰلِكَ انْصَرَفَ[٦]. قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتَضْرِبُوهُ إِذَا صَدَقَكُمْ. وَتَتْرُكُوهُ[٧] إِذَا كَذَبَكُمْ). قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (هَـٰذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ) قَالَ: وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى الأَرْضِ، هَـٰهُنَا وَهَـٰهُنَا. قَالَ: فَمَا مَاطَ[٨] أَحَدُهُمْ عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. [م١٧٧٩].

٣ ـ باب: أوامر قبل المعركة

٣٣١٤ ـ (خ) عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ، حِينَ صَفَفْنَا لِقُرَيْشٍ وَصَفُّوا لَنَا: (إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالنَّبْلِ). [خ٢٩٠٠].

□ وفي رواية: (إذا أكثبوكم ـ يعني أكثروكم[٩] ـ فارموهم[١٠]، واستبقوا نبلكم). [خ٣٩٨٥].

٤ ـ باب: دعاء قبل المعركة

٣٣١٥ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهْوَ فِي قُبَّةٍ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ). فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ، وَهْوَ

---

(١) (شاور) إنما فعل ذلك ليعرف رأي الأنصار لأنه لم يكن بايعهم على أن يخرجوا معه لقتال العدو، وإنما بايعوه على أن يمنعوه ممن قصده. وقد أجابوه أحسن جواب.

(٢) (أن نخيضها البحر لأخضناها) يعني الإبل.

(٣) (أن نضرب أكبادها) كناية عن ركضها.

(٤) (برك الغماد) هو موضع من وراء مكة بخمس ليال من ناحية الساحل.

(٥) (روايا) هي الإبل التي يستقون عليها.

(٦) (انصرف) أي سلم وختم صلاته.

(٧) (لتضربوه وتتركوه) هكذا بغير نون، أي حذف النون بغير ناصب ولا جازم، وهي لغة مستعملة.

(٨) (فما ماط) أي فما تباعد.

(٩) (يعني أكثروكم) هذا تفسير من بعض الرواة، قال ابن حجر: وهو تفسير لا يعرفه أهل اللغة، وقد وقع في رواية أبي داود في هذا الموضع «يعني غشوكم» وهو أشبه بالمراد.

(١٠) (فارموهم واستبقوا نبلكم) فالمعنى: الأمر بتأخير الرمي حتى يقتربوا منهم، أي إنهم إذا كانوا بعيداً لا تصيبهم السهام غالباً، فالمراد: استبقوا نبلكم في الحالة التي إذا رميتم بها لا تصيب غالباً.

في ٱلدِّرْعِ، فَخَرَجَ وَهْوَ يَقُولُ: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٥ ـ ٤٦]. [خ٢٩١٥].

□ وفي رواية: وهو في قبة يوم بدر. [خ٤٨٧٥].

○ [وانظر: ٣٣٢٠]

٥ ـ باب: بدء المعركة بالمبارزة

٣٣١٦ ـ (ق) عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ قَسَماً: إِنَّ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩]. نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةَ وَعَلِيٍّ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الحَارِثِ، وَعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ ٱبْنَيْ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ. [خ٣٩٦٩، م٣٠٣٣].

٣٣١٧ ـ (خ) عَنْ أَبِي ذَرٍ رضي الله عنه قَالَ: نَزَلَتْ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] فِي سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ: عَلِيٍّ وَحَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الحَارِثِ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ. [خ٣٩٦٦].

□ وفي رواية: أنه كان يقسم على ذلك. [خ٤٧٤٣].

٣٣١٨ ـ (خ) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَي الرَّحْمٰنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قالَ قَيْسٌ: وَفِيهِمْ نَزَلَتْ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩]. قَالَ: هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ وَعُبَيْدَةُ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ. [خ٤٧٤٤ (٣٩٦٥)].

□ وفي رواية قال: فينا نزلت هذه الآية... [خ٣٩٦٧].

٦ ـ باب: وصف عام للمعركة

٣٣١٩ ـ (خ) عَنْ الزبير رضي الله عنه قَالَ: لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَهُوَ مُدَجَّجٌ[١]، لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ، وَهْوَ يُكْنَى أَبَا ذَاتِ الْكَرِشِ، فَقَالَ أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكَرِشِ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالْعَنَزَةِ[٢] فَطَعَنْتُهُ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ. قالَ هِشَامٌ: فَأُخْبِرْتُ: أَنَّ الزُّبَيْرَ قالَ: لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ، ثُمَّ تَمَطَّأْتُ[٣]، فَكَانَ الجَهْدُ أَنْ نَزَعْتُهَا وَقَدِ ٱنْثَنَىٰ طَرَفَاهَا. قالَ عُرْوَةُ: فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ، فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلَهَا إِيَّاهُ عُمَرُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمَانُ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ، فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتى قُتِلَ. [خ٣٩٩٨].

٣٣٢٠ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عباس قَالَ: حدثني عمر بن الخطاب قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً. فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ الْقِبْلَةَ. ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ (اللَّهُمَّ! أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي. اللَّهُمَّ! آتِ مَا وَعَدْتَنِي. اللَّهُمَّ! إِنْ تُهْلِكْ هَٰذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ)

(١) (مدجج) أي مغطى بالسلاح ولا يظهر منه شيء.
(٢) (بالعنزة) الحربة العريضة النصل، وقيل: ما دور نصله وقيل: عصا قدر نصف الرمح فيها سنان مثل سنان الرمح.
(٣) (تمطأت) أي تمطيت.

فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ، مَادّاً يَدَيْهِ، مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، حَتَّىٰ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ. فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ. فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَىٰ مَنْكِبَيْهِ. ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ. وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ! كَذَاكَ[١] مُنَاشَدَتَكَ رَبَّكَ. فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ. فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩] فَأَمَدَّهُ اللهُ بِالْمَلَائِكَةِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ. إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ. وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ: أَقْدِمْ حَيْزُومُ. فَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَخَرَّ مُسْتَلْقِياً. فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ[٢]، وَشُقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ. فَاخْضَرَّ ذٰلِكَ أَجْمَعُ. فَجَاءَ الأَنْصَارِيُّ فَحَدَّثَ بِذٰلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَقَالَ: (صَدَقْتَ. ذٰلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ) فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ. وَأَسَرُوا سَبْعِينَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَمَّا أَسَرُوا الأُسَارَىٰ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ (مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الأُسَارَىٰ؟) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا نَبِيَّ اللهِ! هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ. أَرَىٰ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً. فَتَكُونَ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ. فَعَسَى اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَا تَرَىٰ؟ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ!) قُلْتُ: لَا، وَاللهِ! يَا رَسُولَ اللهِ! مَا أَرَى الَّذِي رَأَىٰ أَبُو بَكْرٍ. وَلَكِنِّي أَرَىٰ أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ. فَتُمَكِّنَ عَلِيّاً مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ. وَتُمَكِّنِّي مِنْ فُلَانٍ ـ نَسِيباً لِعُمَرَ ـ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ. فَإِنَّ هَٰؤُلَاءِ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهَا. فَهَوِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ. وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ يَبْكِيَانِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ. فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ. وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءً تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمُ الْفِدَاءَ، لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَىٰ مِنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ) ـ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ ـ وَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ ـ إِلَىٰ قَوْلِهِ ـ ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٧ ـ ٦٩] فَأَحَلَّ اللهُ الْغَنِيمَةَ لَهُمْ. [م١٧٦٣].

٣٣٢١ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بُسَيْسَةَ، عَيْناً يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عِيرُ أَبِي سُفْيَانَ. فَجَاءَ وَمَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ـ قَالَ: لَا أَدْرِي مَا اسْتَثْنَىٰ بَعْضَ نِسَائِهِ ـ قَالَ: فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ. قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ. فَقَالَ: (إِنَّ لَنَا طَلِبَةً. فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ[٣] حَاضِراً فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا) فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظُهْرَانِهِمْ فِي عِلْوِ الْمَدِينَةِ. فَقَالَ: (لَا. إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِراً) فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ. حَتَّىٰ سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَىٰ بَدْرٍ.

(١) (كذاك) أي كفاك.

(٢) (خطم أنفه) الخطم: الأثر على الأنف.

(٣) (ظهره) الظهر: الدواب التي تركب.

وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ أَكُونَ أَنَا دُونَهُ)(١) فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ) قَالَ: يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللهِ! جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضُ؟ قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ: بَخٍ بَخٍ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَا يَحْمِلُكَ عَلَي قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ) قَالَ: لَا. وَاللهِ! يَا رَسُولَ اللهِ! إِلَّا رَجَاءَةَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا. قَالَ: (فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا) فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ(٢). فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ. ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَٰذِهِ، إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ. قَالَ فَرَمَىٰ بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ. ثمّ قَاتَلَهُمْ حَتَّىٰ قُتِلَ. [م١٩٠١].

٧ ـ باب: شهود الملائكة معركة بدر

٣٣٢٢ ـ (خ) عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِي، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، قَالَ: جاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ما تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟ قَالَ: (مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ). أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، قَالَ: وَكَذٰلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْراً مِنَ الْمَلَائِكَةِ. [خ٣٩٩٢].

□ وفي رواية قَالَ: وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَكَانَ رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ، فَكَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ: مَا يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْراً بِالْعَقَبَةِ، قَالَ: سَأَلَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ، . . بِهٰذَا. [خ٣٩٩٣].

٣٣٢٣ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ يَوْمَ بَدْرٍ: (هٰذَا جِبْرِيلُ، آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الحَرْبِ). د [طرفه: ٣٣٦٧] د [وانظر الباب السابق] [خ٣٩٩٥].

٨ ـ باب: مقتل أَبي جهل

٣٣٢٤ ـ (ق) عَنْ عبدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ قالَ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ في الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ، حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا، تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا(٣)، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ: يَا عَمِّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ(٤) حَتَّى يَمُوتَ الأَعْجَلُ مِنَّا(٥)، فَتَعَجَّبْتُ لِذٰلِكَ، فَغَمَزَنِي الآخَرُ، فَقَالَ لِي مِثْلَهَا، فَلَمْ أَنْشَبْ(٦) أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ، قُلْتُ: أَلَا، إِنَّ هٰذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي، فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا، فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: (أَيُّكُمَا قَتَلَهُ). قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ، فَقَالَ: (هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا). قَالَا: لَا، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ، فَقَالَ: (كِلَاكُمَا قَتَلَهُ، سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ). وَكَانَا مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ. [خ٣١٤١، م١٧٥٢].

---

(١) (أكون أنا دونه) أي قدامه.
(٢) (قرنه) أي جعبة النشاب.
(٣) (أضلع منهما) معنى أضلع: أقوى.
(٤) (سوادي سواده) أي شخصي شخصه.
(٥) (الأعجل منا) الأقرب أجلاً.
(٦) (لم أنشب) لم ألبث.

□ وفي رواية للبخاري قال: فما سرني أني بين رجلين مكانهما. [خ٣٩٨٨].

٣٣٢٥ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: (مَنْ يَنْظُرُ ما فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ). فَٱنْطَلَقَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ٱبْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ[١]، فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ: أَنْتَ، أَبا جَهْلٍ؟ قالَ: وَهَلْ فَوقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟ أَوْ قالَ: قَتَلْتُمُوهُ. [خ٣٩٦٣ (٣٩٦٢)، م١٨٠٠].

□ وفي رواية لهما: فقال: آنت أبا جهل.

□ وفيها؛ قال أبو جهل: فلو غير أكار[٢] قتلني. [خ٤٠٢٠].

٣٣٢٦ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ: أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ[٣]. [خ٣٩٦١].

٩ ـ باب: مقتل أمية بن خلف

٣٣٢٧ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ قَالَ: كاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ كِتَاباً، بِأَنْ يَحْفَظَنِي في صَاغِيَتِي[٤] بِمَكَّةَ، وَأَحْفَظَهُ في صَاغِيَتِهِ بِالمَدِينَةِ، فَلَمَّا ذَكَرْتُ الرَّحْمٰنَ، قالَ: لَا أَعْرِفُ الرَّحْمٰنَ، كاتِبْنِي بِٱسْمِكَ الذي كانَ في الجَاهِلِيَّةِ، فَكَاتَبْتُهُ: عَبْدُ عَمْرٍو، فَلَمَّا كانَ في يَوْمِ بَدْرٍ، خَرَجْتُ إِلَى جَبَلٍ لأُحْرِزَهُ حِينَ نَامَ النَّاسُ، فَأَبْصَرَهُ بِلَالٌ، فَخَرَجَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَجْلِسٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجا أُمَيَّةُ، فَخَرَجَ مَعَهُ فَرِيقٌ مِنَ الأَنْصَارِ في آثَارِنَا، فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَلْحَقُونَا، خَلَّفْتُ لَهُمْ ٱبْنَهُ لأَشْغَلَهُمْ فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَبَوْا حَتَّىٰ يَتْبَعُونَا، وَكَانَ رَجُلاً ثَقِيلاً، فَلَمَّا أَدْرَكُونَا، قُلْتُ لَهُ: ٱبْرُكْ فَبَرَكَ، فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهِ نَفْسِي لأَمْنَعَهُ، فَتَخَلَّلُوهُ بِالسُّيُوفِ مِنْ تَحْتِي حَتَّى قَتَلُوهُ، وَأَصَابَ أَحَدُهُمْ رِجْلِي بِسَيْفِهِ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ يُرِينَا ذَلِكَ الأَثَرَ في ظَهْرِ قَدَمِهِ. ○ [وانظر: ٣٦٤٢] [خ٢٣٠١].

١٠ ـ باب: وقوفه ﷺ على القليب

٣٣٢٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي طَلْحَةَ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلاً مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، فَقُذِفُوا في طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ[٥] خَبِيثٍ مُخْبِثٍ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا كانَ بِبَدْرٍ الْيَوْمَ الثَّالِثَ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا، ثُمَّ مَشَىٰ وَٱتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا: ما نُرَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، حَتَّىٰ قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ[٦]، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ: (يَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ، أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا ما وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً، فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً). قالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ما تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ

(١) (برد) مات.
(٢) (أكار) الأكار الفلاح. وهو عند العرب فيه نقص.
(٣) (هل أعمد من رجل قتلتموه) قيل معناه: هل زاد على سيد قتله قومه.
(٤) (صاغيتي) الصاغية: خاصة الرجل.
(٥) (أطواء بدر) مفردها: طوي. وهي البئر التي طويت وبنيت بالحجارة.
(٦) (شفة الركي) أي طرف البئر.

لَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، ما أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ). [خ٣٩٧٦ (٣٠٦٥)، م٢٨٧٥].

٣٣٢٩ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ الآنَ أَنَّ ما كُنْتُ أَقُولُ حَقٌّ). وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [النمل: ٨٠]. [خ١٣٧١، م٩٣٢].

٣٣٣٠ ـ (خ) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: ٱطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَهْلِ الْقَلِيبِ[(١)]، فَقَالَ: (وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً). فَقِيلَ لَهُ: تَدْعُو أَمْوَاتاً؟ فَقَالَ: (ما أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ، وَلٰكِنْ لَا يُجِيبُونَ). ◌ [طرفه: ١٣٢٤، ٣٣٢٩] [خ١٣٧٠].

٣٣٣١ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عُمَرَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ. فَتَرَاءَيْنَا الْهِلَالَ. وَكُنْتُ رَجُلاً حَدِيدَ الْبَصَرِ[(٢)]. فَرَأَيْتُهُ. وَلَيْسَ أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَآهُ غَيْرِي. قَالَ فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ: أَمَا تَرَاهُ؟ فَجَعَلَ لَا يَرَاهُ. قَالَ يَقُولُ عُمَرُ: سَأَرَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَىٰ فِرَاشِي. ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ بِالأَمْسِ. يَقُولُ: (هٰذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَداً، إِنْ شَاءَ اللهُ) قَالَ فَقَالَ عُمَرُ: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ! مَا أَخْطَؤُوا الْحُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَ فَجُعِلُوا فِي بِئْرٍ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ. فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَىٰ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: (يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ! وَيَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ! هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ حَقّاً؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِيَ اللهُ حَقّاً). قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ! كَيْفَ تُكَلِّمُ أَجْسَاداً لَا أَرْوَاحَ فِيهَا؟ قَالَ: (مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ. غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ شَيْئاً). [م٢٨٧٣].

٣٣٣٢ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَرَكَ قَتْلَىٰ بَدْرٍ ثَلَاثاً. ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَامَ عَلَيْهِمْ فَنَادَاهُمْ فَقَالَ: (يَا أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ! يَا أُمَيَّةُ بْنَ خَلَفٍ! يَا عُتْبَةُ بْنَ رَبِيعَةَ! يَا شَيْبَةُ بْنَ رَبِيعَةَ! أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقّاً) فَسَمِعَ عُمَرُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! كَيْفَ يَسْمَعُوا وَأَنَّىٰ يُجِيبُوا وَقَدْ جَيَّفُوا؟[(٣)] قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ. وَلَكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا) ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ فَسُحِبُوا. فَأُلْقُوا فِي قَلِيبِ بَدْرٍ. ◌ [وانظر: ١٣٢٤] [م٢٨٧٤].

١١ ـ باب: فداء الأَسرى

٣٣٣٣ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رِجَالاً مِنَ الأَنْصَارِ، ٱسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: ٱئْذَنْ لَنَا فَلْنَتْرُكْ لِابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ، فَقَالَ: (لَا تَدَعُونَ مِنْهُ دِرْهَماً). [خ٢٥٣٧].

□ وفي رواية: (والله لا تذرون منه درهماً). [خ٤٠١٨].

٣٣٣٤ ـ (خ) عَنْ جبير بن مطعم رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: فِي أُسَارَى بَدْرٍ: (لَوْ كَانَ

---

(١) (القليب) القليب والطوي بمعنى واحد، وهي البئر التي بنيت بالحجارة.

(٢) (حديد البصر) أي نافذه.

(٣) (جيفوا) أي أنتنوا وصاروا جيفاً.

الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيّاً، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هٰؤُلَاءِ النَّتْنَى[(١)]، لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ). [خ٣١٣٩].

○ [وانظر: ٩٢٣، ٣٣٢٠]

١٢ ـ باب: نصيب المهاجرين من الغنائم

٣٣٣٥ ـ (خ) عَنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: ضُرِبَتْ يَوْمَ بَدْرٍ لِلْمُهَاجِرِينَ بِمَائَةِ سَهْمٍ. [خ٤٠٢٧].

١٣ ـ باب[(٢)]: عدد أهل بدر

٣٣٣٦ ـ (خ) عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَيِّفاً عَلَى سِتِّينَ، وَالأَنْصَارُ نَيِّفاً وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ. [خ٣٩٥٦ (٣٩٥٥)].

٣٣٣٧ ـ (خ) عَنْ البراءِ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً: أَنَّهُمْ كانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ، الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهَرَ، بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَمِائَةٍ. قَالَ الْبَرَاءُ: لَا وَاللهِ ما جَاوَزَ مَعَهُ النَّهَرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ. [خ٣٩٥٧]

○ [وانظر: ٣٣٢٠].

١٤ ـ باب: ممن حضر بدراً

٣٣٣٨ ـ (خ) عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ: سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ، وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَشَهِدَ عَلِيٌّ بَدْراً؟ قَالَ: بَارَزَ وَظَاهَرَ[(٣)]. [خ٣٩٧٠].

٣٣٣٩ ـ (خ) عَنِ ابْنِ مَعْقِلٍ: أَنَّ عَلِيّاً رضي الله عنه كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ شَهِدَ بَدْراً. [خ٤٠٠٤].

٣٣٤٠ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ـ وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيٍّ، وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْراً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ـ: أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بْنَ مَظْعُونٍ عَلَى الْبَحْرَيْنِ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْراً، وَهُوَ خَالُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ وَحَفْصَةَ رضي الله عنهم. [خ٤٠١١].

٣٣٤١ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رِفَاعَةَ بْنَ رَافِعٍ الأَنْصَارِيَّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْراً. [خ٤٠١٤].

١٥ ـ باب: تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، في صحيح البخاري

[انظر الحاشية][(٤)].

---

(١) (النتنى) جمع نتن.

(٢) قال أبو عبد الله ـ البخاري ـ فجميع من شهد بدراً من قريش ممن ضرب له بسهمه، أحد وثمانون رجلاً، وكان عروة بن الزبير يقول: قال الزبير: قسمت سهمانهم فكانوا مائة. [خ٤٠٢٦].

(٣) (بارز وظاهر) بارز: من المبارزة، وظاهر: أي لبس درعاً على درع.

(٤) النبي محمد بن عبد الله الهاشمي ﷺ. ○ إياس بن البكير. ○ بلال بن رباح مولى أبي بكر القرشي. ○ حمزة بن عبد المطلب الهاشمي. ○ حاطب بن أبي بلتعة حليف قريش. ○ أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي. ○ حارثة بن الربيع الأنصاري. قتل يوم بدر، وهو حارثة بن سراقة كان في النظارة. ○ خبيب بن عدي الأنصاري. ○ خنيس بن حذافة السهمي. ○ رفاعة بن رافع الأنصاري. ○ رفاعة بن عبد المنذر أبو لبابة الأنصاري. ○ الزبير بن العوام القرشي. ○ زيد بن سهل أبو طلحة الأنصاري. ○ أبو زيد الأنصاري. ○ سعد بن مالك الزهري. ○ سعد بن خولة القرشي. ○ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي. ○ سهل بن حنيف الأنصاري. ○ ظُهَير بن رافع الأنصاري وأخوه. ○ عبد الله بن عثمان أبو بكر الصديق القرشي. ○ عبد الله بن مسعود الهذلي. ○ عتبة بن مسعود الهذلي. ○ عبد الرحمن بن عوف الزهري. ○ عبيدة بن الحارث القرشي. ○ عبادة بن الصامت الأنصاري. ○ عمر =

١٦ ـ باب: رثاء كفار قريش

٣٣٤٢ ـ (خ) عَنْ عائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ تَزَوَّجَ ٱمْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ بَكْرٍ، فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ طَلَّقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا ٱبْنُ عَمِّهَا هَٰذَا الشَّاعِرُ، الَّذِي قالَ هٰذِهِ الْقَصِيدَةَ، رَثَى كُفَّارَ قُرَيْشٍ:

وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ
مِنَ الشِّيزَى[1] تُزَيَّنُ بِالسَّنَامِ
وَماذا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ
مِنَ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ
تُحَيِّي بِالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ
وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامِ
يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا
وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ[2]، وَهَامٍ[3]

[خ٣٩٢١].

١٧ ـ باب: كعب بن الأَشرف ينقض العهد

٣٣٤٣ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ). فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قالَ: (نَعَمْ). قالَ: فَائْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئاً، قالَ: (قُلْ). فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: إِنَّ هٰذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَنَّانَا[4]، وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ، قَالَ: وَأَيْضاً وَاللهِ لَتَمَلُّنَّهُ[5]، قَالَ: إِنَّا قَدِ ٱتَّبَعْنَاهُ، فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ، وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقاً أَوْ وَسْقَيْنِ ـ وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو غَيْرَ مَرَّةٍ، فَلَمْ يَذْكُرْ وَسْقاً أَوْ وَسْقَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ: فِيهِ وَسْقاً أَوْ وَسْقَيْنِ؟ فَقَالَ: أُرَى فِيهِ وَسْقاً أَوْ وَسْقَيْنِ ـ فَقَالَ: نَعَمْ، ٱرْهَنُونِي، قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ؟ قالَ: ٱرْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ قالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ، قالَ: فَٱرْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ، قالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا، فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ، فَيُقَالُ: رُهِنَ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ، هٰذَا عَارٌ عَلَيْنَا، وَلٰكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأْمَةَ ـ قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي السِّلَاحَ ـ فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَجَاءَهُ لَيْلاً وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ، وَهُوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرَّضَاعَةِ،

= بن الخطاب العدوي. ○ عثمان بن عفان القرشي، خلفه النبي ﷺ على ابنته وضرب له بسهمه. ○ علي بن أبي طالب الهاشمي. ○ عمرو بن عوف، حليف بني عامر بن لؤي. ○ عقبة بن عمرو الأنصاري. ○ عامر بن ربيعة العنزي. ○ عاصم بن ثابت الأنصاري. ○ عويم بن ساعدة الأنصاري. ○ عتبان بن مالك الأنصاري. ○ قدامة بن مظعون. ○ قتادة بن النعمان الأنصاري. ○ معاذ بن عمرو بن الجموح. ○ معوّذ بن عفراء وأخوه. ○ مالك بن ربيعة أبو أسيد الأنصاري. ○ مرارة بن الربيع الأنصاري. ○ معن بن عدي الأنصاري. ○ مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف. ○ مقداد بن عمرو الكندي، حليف بني زهرة. ○ هلال بن أمية الأنصاري ﷺ. [كتاب المغازي، باب ١٣].

(١) (من الشيزى) هو شجر يتخذ منه الجفان والقصاع الخشب.

(٢) (أصداء) جمع صدى.

(٣) (هام) جمع: هامة وهو الصدى أيضاً، وهو عطف تفسيري. وهي جمجمة الرأس أيضاً. يريد الشاعر أن الإنسان إذا صار كذلك كيف تعود إليه الحياة؟

(٤) (عنانا) أي أوقعنا في العناء، وهو التعب والمشقة.

(٥) (لتملنه) أي لتضجرن منه أكثر من هذا الضجر.

فَدَعَاهُمْ إِلَى ٱلْحِصْنِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَتْ لَهُ ٱمْرَأَتُهُ: أَيْنَ تَخْرُجُ هٰذِهِ السَّاعَةَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ ـ وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو، قَالَتْ: أَسْمَعُ صَوْتاً كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ ٱلدَّمُ، قالَ: إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ، إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لأَجَابَ ـ قالَ: وَيُدْخِلُ مَحمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ ـ قِيلَ لِسُفْيَانَ: سَمَّاهُمْ عَمْرٌو؟ قالَ: سَمَّى بَعْضَهُمْ، قالَ عَمْرٌو: جاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ ـ وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: أَبُو عَبْسِ بْنُ جَبْرٍ وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ ـ قالَ عَمْرٌو: جاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ، فَقَالَ: إِذَا ما جاءَ فَإِنِّي قائِلٌ بِشَعْرِهِ[١] فَأَشَمُّهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي ٱسْتَمْكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ فَدُونَكُمْ فَٱضْرِبُوهُ. وَقالَ مَرَّةً: ثُمَّ أُشِمُّكُمْ[٢]، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحاً وَهْوَ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ، فَقَالَ: ما رَأَيْتُ كالْيَوْمِ رِيحاً، أَيْ أَطْيَبَ ـ وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: قَالَ: عِنْدِي أَعْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ ـ قَالَ: عَمْرٌو: فَقَالَ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشُمَّ رَأْسَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَشَمَّهُ ثُمَّ أَشَمَّ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَتَأْذَنُ لِي؟ قالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا ٱسْتَمْكَنَ مِنْهُ، قالَ: دُونَكُمْ، فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ[٣]. [خ٤٠٣٧(٢٥١٠)، م١٨٠١].

---

(١) (قائل بشعره) أطلق القول على الفعل: أي آخذ بشعر.

(٢) (أشمكم) أي أمكنكم من الشم.

(٣) وسبب هذه العقوبة: خيانته للعقد الذي أبرمه الرسول ﷺ مع اليهود، وذهابه إلى مكة بعد بدر لتحريض المشركين على المسلمين، ونظمه الشعر في ذم الرسول ﷺ والتشبيب بنساء المسلمين [وانظر

١٨ ـ باب: زواج عليٍّ فاطمة رضي الله عنهما

٣٣٤٤ ـ (ق) عَنْ علي قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفٌ[٤] مِنْ نَصِيبِي مِنَ المَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الخُمُسِ يَوْمَئِذٍ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ عليها السلام، بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَاعَدْتُ رَجُلاً صَوَّاغاً في بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِي، فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَّاغِينَ، فَنَسْتَعِينَ بِهِ في وَلِيمَةِ عُرْسِي، فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفَيَّ مِنَ الأَقْتَابِ[٥] وَالْغَرَائِرِ[٦] وَٱلْحِبَالِ، وَشَارِفَايَ مُنَاخانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، حَتَّى جَمَعْتُ ما جَمَعْتُ، فَإِذَا أَنَا بِشَارِفَيَّ قَدْ أُجِبَّتْ أَسْنِمَتُهُمَا. وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا، وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ حِينَ رَأَيْتُ المَنْظَرَ، قُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هٰذَا؟ قالُوا: فَعَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَهُوَ في الْبَيْتِ في شَرْبٍ[٧] مِنَ الأَنْصَارِ، عِنْدَهُ قَيْنَةٌ[٨] وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَتْ في غِنَائِهَا: أَلَا يَا حَمْزَ لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ[٩]، فَوَثَبَ حَمْزَةُ إِلَى السَّيْفِ، فَأَجَبَّ[١٠] أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَأَخَذَ مِنْ

«من معين الشمائل» نشره المكتب الإسلامي ص١٨٢ ـ ١٨٥].

(٤) (شارف) هي الناقة المسنة.

(٥) (الأقتاب) جمع قتب، وهو رحل صغير على قدر السنام.

(٦) (والغرائر) جمع غرارة، وهي الجوالق، من أكياس وأوعية.

(٧) (شرب) هو الجماعة الشاربون.

(٨) (قينة) هي الجارية المغنية.

(٩) (للشرف النواء) الشرف: جمع شارف وهي الناقة المسنة، والنواء: جمع ناوية، وهي السمينة.

(١٠) (فأجب) أي قطع.

أَكْبَادِهِمَا، قالَ عَلِيٌّ: فَٱنْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حارِثَةَ، وَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ الذي لَقِيتُ، فَقَالَ: (ما لَكَ). قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ما رَأَيْتُ كالْيَوْمِ، عَدَا حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتَيَّ، فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَهَا هُوَ ذَا في بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ، فَدَعا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ فَٱرْتَدَى، ثُمَّ ٱنْطَلَقَ يَمْشِي، وَٱتَّبَعْتُهُ أَنا وَزَيْدُ بْنُ حارِثَةَ، حَتَّى جاءَ البَيْتَ الذي فيهِ حَمْزَةُ، فَٱسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَأُذِنَ لَهُ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ، فَإِذَا حَمْزَةُ ثَمِلٌ(١)، مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ، فَنَظَرَ حَمْزَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتِهِ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ قالَ حَمْزَةُ: وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لأَبِي، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ ثَمِلٌ، فَنَكَصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى عَقِبَيْهِ الْقَهْقَرَى(٢)، فَخَرَجَ وَخَرَجْنا مَعَهُ. [خ٤٠٠٣ (٢٠٨٩)، م١٩٧٩].

□ وفي رواية لهما: وكان النبي ﷺ أعطاني شارفاً من الخمس. [خ٣٠٩١].

□ وفي رواية للبخاري: وذلك قبل تحريم الخمر. [خ٢٣٧٥].

١٩ ـ باب: ظهور النفاق بإسلام ابن أُبيّ

٣٣٤٥ ـ (ق) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﵄: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ، عَلَى قَطِيفَةٍ(٣) فَدَكِيَّةٍ(٤)، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَرَاءَهُ، يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ. قالَ: حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، وَذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ، فَإِذَا في الْمَجْلِسِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ، وَالْيَهُودِ وَالْمُسْلِمِينَ، وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ ٱلدَّابَّةِ(٥)، خَمَّرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ(٦) بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَقَفَ، فَنَزَلَ فَدَعاهُمْ إِلَى اللهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ٱبْنُ سَلُولَ: أَيُّهَا المَرْءُ، إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إِنْ كانَ حَقّاً، فَلَا تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا، ٱرْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ(٧)، فَمَنْ جاءَكَ فَٱقْصُصْ عَلَيْهِ. فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، فَٱغْشَنَا بِهِ في مَجَالِسِنَا، فَإِنَّا نُحِبُّ ذٰلِكَ. فَٱسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كادُوا يَتَثَاوَرُونَ، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ(٨) حَتَّى سَكَنُوا. ثم رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ، فَسَارَ حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (يَا سَعْدُ، أَلَمْ تَسْمَعْ ما قالَ أَبُو حُبَابٍ ـ يُرِيدُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ـ قالَ: كَذَا وَكَذَا). قالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ٱعْفُ عَنْهُ، وَٱصْفَحْ عَنْهُ،

(١) (ثمل) أي: سكران.
(٢) (القهقرى) الرجوع إلى الوراء.
(٣) (قطيفة) دثار مخمل.
(٤) (فدكية) منسوبة إلى فدك، بلدة معروفة على مرحلتين من المدينة.

(٥) (عجاجة الدابة) هو ما ارتفع من غبار حوافرها.
(٦) (خمر أنفه) أي غطاه.
(٧) (إلى رحلك) أي منزلك.
(٨) (يخفضهم) أي يسكنهم.

فَوالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ، لَقَدْ جاءَ اللهُ بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ وَلَقَدِ اصْطَلَحَ أَهْلُ هٰذِهِ الْبُحَيْرَةِ(١) عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُوهُ بِالْعِصَابَةِ(٢)، فَلَمَّا أَبَى اللهُ ذٰلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ اللهُ شَرِقَ(٣) بِذٰلِكَ، فَذٰلِكَ فَعَلَ بِهِ ما رَأَيْتَ. فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ كما أَمَرَهُمُ اللهُ، وَيَصْبِرُونَ عَلَى الأَذَى، قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ الآيَةَ [آل عمران: ١٨٦]، وَقَالَ اللهُ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ [البقرة: ١٠٩] إِلَى آخِرِ الآيَةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَأَوَّلُ الْعَفْوَ ما أَمَرَهُ اللهُ بِهِ، حَتَّى أَذِنَ اللهُ فِيهِمْ، فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَدْراً، فَقَتَلَ اللهُ بِهِ صَنَادِيدَ(٤) كُفَّارِ قُرَيْشٍ، قَالَ ابْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَعَبَدَةِ الأَوْثَانِ: هٰذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ(٥)، فَبَايَعُوا الرَّسُولَ ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ فَأَسْلَمُوا. [خ٤٥٦٦ (٢٩٨٧)، م١٧٩٨].

□ انتهت رواية مسلم عند قوله: فعفا عنه رسول الله ﷺ.

□ وزاد في رواية له: وذلك قبل أن يسلم عبد الله.

□ وزاد في رواية للبخاري: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَأَوَّلُ(٦) في الْعَفْوِ عَنْهُمْ ما أَمَرَهُ اللهُ بِهِ حَتَّى أَذِنَ لَهُ فِيهِمْ، فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَدْراً، فَقَتَلَ اللهُ بِهَا مَنْ قَتَلَ مِنْ صَنَادِيدِ الْكُفَّارِ وَسَادَةِ قُرَيْشٍ، فَقَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مَنْصُورِينَ غانِمِينَ، مَعَهُمْ أُسَارَى مِنْ صَنَادِيدِ الْكُفَّارِ، وَسَادَةِ قُرَيْشٍ، قالَ ابْنُ.... [خ٦٢٠٧].

٣٣٤٦ ـ (ق) عَنْ أَنسٍ ؓ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَرَكِبَ حِمَاراً، فَانْطَلَقَ الْمُسْلِمُونَ يَمْشُونَ مَعَهُ، وَهْيَ أَرْضٌ سَبِخَةٌ(٧). فَلَمَّا أَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي، وَاللهِ لَقَدْ آذانِي نَتْنُ حِمَارِكَ(٨)، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ مِنْهُمْ: وَاللهِ لَحِمَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَطْيَبُ رِيحاً مِنْكَ، فَغَضِبَ لِعَبْدِ اللهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَشَتَمَهُ، فَغَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ، فَكَانَ بَيْنَهُمَا ضَرْبٌ بِالْجَرِيدِ وَالأَيْدِي وَالنِّعَالِ، فَبَلَغَنَا أَنَّهَا أُنْزِلَتْ: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩].

[خ٢٦٩١، م١٧٩٩].

---

(١) (البحيرة) تصغير بحرة. والمراد بها: المدينة.
(٢) (بالعصابة) معناه اتفقوا أن يعينوه ملكاً. وكان من عادتهم إذا ملكوا إنساناً أن يتوجوه ويعصبوه.
(٣) (شرق) أي غص. ومعناه: حسد النبي ﷺ.
(٤) (صناديد) جمع صنديد وهو الكبير في قومه.
(٥) (قد توجه) أي ظهر وجهه.
(٦) (يتأول) أي يعاملهم بالعفو تنفيذاً لأمر الله سبحانه.
(٧) (سبخة) وهي الأرض التي لا تنبت لملوحتها.
(٨) (نتن حمارك) أي رائحته.

الفصل الخامس

غزوة أحد وما بعدها

١ ـ باب[(١)]: الشورى ورجوع المنافقين

٣٣٤٧ ـ (ق) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ قَالَ: لَمَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ، رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ، وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ: فِرْقَةٌ تَقُولُ: نُقَاتِلُهُمْ، وَفِرْقَةٌ تَقُولُ: لَا نُقَاتِلُهُمْ، فَنَزَلَتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ﴾ [النساء: ٨٨]. وَقَالَ: (إِنَّهَا طَيْبَةُ، تَنْفِي ٱلذُّنُوبَ، كما تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ). [خ٤٠٥٠ (١٨٨٤)، م٢٧٧٦].

□ ولم يذكر مسلم (إنها طيبة...).

□ وفي رواية للبخاري (إنها تنفي الرجال كما تنفي النار خبث الحديد). [خ١٨٨٤]

○ [طرفه: ١٨٢٨].

٢ ـ باب: قبل المعركة

٣٣٤٨ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ، فَأَيْنَ أَنَا؟ قالَ: (فِي الجَنَةِ). فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. [خ٤٠٤٦، م١٨٩٩].

٣٣٤٩ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ سَيْفاً يَوْمَ أُحُدٍ. فَقَالَ: (مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَٰذَا؟) فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ. كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ: أَنَا، أَنَا. قَالَ: (فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟) قَالَ: فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ. فَقَالَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ، أَبُو دُجَانَةَ: أَنَا آخُذهُ بِحَقِّهِ. قَالَ فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ. [م٢٤٧٠].

٣٣٥٠ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ (اللَّهُمَّ! إِنَّكَ إِنْ تَشَأْ، لَا تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ). [م١٧٤٣].

٣ ـ باب: وصف المعركة

٣٣٥١ ـ (خ) عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ ﷺ قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ ـ وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلاً ـ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ: (إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ[(٢)] فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَٰذَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ[(٣)]، فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ). فَهَزَمُوهُمْ، قالَ: فَأَنَا وَاللهِ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ[(٤)]، قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ وَأَسْوُقُهُنَّ[(٥)]، رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ. فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُبَيْرٍ: الْغَنِيمَةَ أَيْ قَوْمِ الْغَنِيمَةَ، ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جُبَيْرٍ: أَنَسِيتُمْ ما قالَ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟

---

(١) وفي الباب معلقاً: وشاور النبي ﷺ أصحابه يوم أحد في المقام والخروج، فرأوا له الخروج، فلما لبس لأمته وعزم قالوا: أقم، فلم يمل إليهم بعد العزم وقال: (لا ينبغي لنبي لبس لأمته فيضعها حتى يحكم الله). [كتاب الاعتصام بالسنة، باب ٢٨].

(٢) (تخطفنا الطير) مثل يراد به الهزيمة.

(٣) (أوطأناهم) أي غلبناهم وقهرناهم.

(٤) (يشتددن) الاشتداد: العدو، أو السرعة في المشي.

(٥) (أسوقهن) جمع ساق.

قالُوا: وَاللهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الْغَنِيمَةِ، فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ(١) فَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ، فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ ٱثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً، سَبْعِينَ أَسِيراً وَسَبْعِينَ قَتِيلاً. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَمَّا هَؤُلَاءِ فَقَدْ قُتِلُوا. فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ، فَقَالَ: كَذَبْتَ وَاللهِ يَا عَدُوَّ اللهِ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لَأَحْيَاءٌ كُلُّهُمْ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوؤُكَ. قَالَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ(٢)، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مُثْلَةً(٣)، لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ: أُعْلُ هُبَلْ، أُعْلُ هُبَلْ(٤)، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَلَا تُجِيبُونَهُ). قالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا نَقُولُ؟ قَالَ: (قُولُوا: اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ). قَالَ: إِنَّ لَنَا الْعُزَّى(٥) وَلَا عُزَّى لَكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَلَا تُجِيبُونَهُ). قَالَ: قالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا نَقُولُ؟ قَالَ: (قُولُوا: اللهُ مَوْلَانَا(٦) وَلَا مَوْلَى لَكُمْ). [خ٣٠٣٩].

□ وفي رواية: جعل النبي ﷺ على الرماة يوم أحد عبد الله بن جبير... [خ٣٩٨٦].

□ وفي رواية: أجلس النبي ﷺ جيشاً من الرماة وأمر عليهم... [خ٤٠٤٣].

٤ ـ باب: وصف المرحلة الثانية من المعركة

٣٣٥٢ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ، لَئِنِ اللهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَٱنْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هٰؤُلَاءِ، يَعْنِي أَصْحَابَهُ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هٰؤُلَاءِ، يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ. ثُمَّ تَقَدَّمَ فَٱسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ، إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ، قَالَ سَعْدٌ: فَمَا ٱسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا صَنَعَ. قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعاً وَثَمَانِينَ: ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ. قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نَرَى، أَوْ نَظُنُّ: أَنَّ هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٩] إِلَى آخِرِ الآيَةِ. [خ٢٨٠٥، م١٩٠٣].

□ وفي رواية مسلم: قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: عَمِّيَ

(١) (صرفت وجوههم) أي تحيروا فلم يدروا أين يتوجهون.
(٢) (سجال) أي مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء.
(٣) (مثله) يقال مثَّلَ بالقتيل: إذا جدعه.
(٤) (هبل) اسم صنم من أصنامهم.
(٥) (العزى) اسم صنم، وقيل إنها شجرة لغطفان كانوا يعبدونها.
(٦) (مولانا) أي ناصرنا ومؤيدنا.

الَّذِي سُمِّيتُ بِهِ[١] لَمْ يَشْهَدْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَدْراً. قَالَ: فَشَقَّ عَلَيْهِ. قَالَ: أَوَّلُ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ غُيِّبْتُ عَنْهُ. وَإِنْ أَرَانِي اللهُ مَشْهَداً، فِيمَا بَعْدُ، مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لَيَرَانِيَ اللهُ مَا أَصْنَعُ. قَالَ: فَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا. قَالَ: فَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ. الحديث، ولم يذكر الدعاء.

٣٣٥٣ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ ٱنْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَي النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ[٢] عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ[٣] لَهُ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلاً رَامِياً شَدِيدَ النَّزْعِ، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ، فَيَقُولُ: (ٱنْثُرْهَا لأَبِي طَلْحَةَ). قَالَ: وَيُشْرِفُ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَا تُشْرِفْ، يُصِبْكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ. وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ، وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا[٤]، تَنْقُزَانِ[٥] الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا، تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلآنِهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِ أَبِي طَلْحَةَ، إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثاً. [خ٤٠٦٤ (٢٨٨٠)، م١٨١١].

□ وفي رواية للبخاري: كان أبو طلحة يتترس مع النبي ﷺ بترس واحد. [خ٢٩٠٢].

□ وزاد في رواية مسلم: من النعاس.

٣٣٥٤ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ: غَشِيَنَا النُّعَاسُ ونحنُ في مَصَافِّنا يومَ أحدٍ. قالَ: فجعلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وآخذُهُ، ويَسْقُطُ وآخذُهُ. [خ٤٥٦٢ (٤٠٦٨)].

٣٣٥٥ ـ (خ) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ، فَصَاحَ إِبْلِيسُ: أَيْ عِبَادَ اللهِ أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ فَٱجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ، فَقَالَ: أَيْ عِبَادَ اللهِ أَبِي أَبِي، فَوَاللهِ ما ٱحْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: غَفَرَ اللهُ لَكُمْ. قَالَ عُرْوَةُ: فَمَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهُ بَقِيَّةُ خَيْرٍ[٦] حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ. [خ٣٢٩٠].

□ وفي رواية: هزم المشركون هزيمة بينة. [خ٣٨٢٤].

□ وفي رواية، قال: وقد كان انهزم منهم قوم حتى لحقوا بالطائف. [خ٦٨٨٣].

٣٣٥٦ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُفْرِدَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي سَبْعَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ. فَلَمَّا رَهِقُوهُ[٧] قَالَ: (مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ، أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ؟) فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ، مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. ثُمَّ رَهِقُوهُ أَيْضاً. فَقَالَ: (مَنْ يَرُدُّهُمْ

---

(١) (عمي الذي سميت به) أي باسمه، وهو أنس بن النضر.
(٢) (مجوب عليه) أي مترس عنه ليقيه سلاح الكفار.
(٣) (الحجفة) هي الترس.
(٤) (خدم سوقهما) جمع خدمة: وهي الخلخال. والسوق: جمع ساق.
(٥) (تنقزان) تسرعان المشي كالهرولة. والنقز: الوثب.
(٦) (بقية خير) يؤخذ منه أن فعل الخير تعود بركته على صاحبه طول حياته بسبب تلك الكلمة.
(٧) (رهقوه) أي قربوا منه.

عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ، أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ؟) فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ، مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَاتَلَ حَتَّىٰ قُتِلَ. فَلَمْ يَزَلْ كَذٰلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِصَاحِبَيْهِ (مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا)(١). ○ [وانظر: ٣٧٥٦ دور سعد بن أبي وقاص في المعركة] [م١٧٨٩].

٥ ـ باب: ما أصاب النبي ﷺ من الجراح

٣٣٥٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ ـ يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَتِهِ(٢) ـ اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللهِ)(٣). [خ٤٠٧٣، م١٧٩٣].

٣٣٥٨ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مسعود قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيّاً مِنَ الأَنْبِيَاءِ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، وَهْوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ). [خ٣٤٧٧، م١٧٩٢].

٣٣٥٩ ـ (ق) عَنْ سَهْلٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ جُرْحِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: جُرِحَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ، وَهُشِمَتْ الْبَيْضَةُ(٤) عَلَى رَأْسِهِ، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام تَغْسِلُ الدَّمَ وَعَلِيٌّ يُمْسِكُ، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الدَّمَ لَا يَزِيدُ إِلَّا كَثْرَةً، أَخَذَتْ حَصِيراً فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَاداً، ثُمَّ أَلْزَقَتْهُ، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ.

[خ٢٩١١ (٢٤٣)، م١٧٩٠].

□ وفي رواية للبخاري: وعليٌّ يأتي بالماء على ترسه. [خ٥٢٤٨].

□ ولفظ مسلم: وعليٌّ يسكب عليها بالمجن.

٣٣٦٠ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَبِيلِ اللهِ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَّوْا وَجْهَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ. [خ٤٠٧٤].

□ وفي رواية قال: اشتد غضب الله على من قتله نبي. [خ٤٠٧٦].

٣٣٦١(٥) ـ (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ. وَشُجَّ فِي رَأْسِهِ. فَجَعَلَ يَسْلُتُ(٦) الدَّمَ عَنْهُ وَيَقُولُ: (كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ؟) فَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]. [م١٧٩١].

٦ ـ باب: مقتل حمزة رضي الله عنه

٣٣٦٢ ـ (خ) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمْصَ، قَالَ لِي

---

(١) (ما أنصفنا أصحابنا) قال ابن الجوزي في كشف المشكل: ربما أشكل هذا على بعض الناس، كيف يأمرهم بالقتال ثم يقول (ما أنصفنا أصحابنا) وهل عنده غير الإنصاف؟ والجواب: أنه يجب على الناس أن يقوا رسول الله ﷺ بأنفسهم، فلما قال: (من يردهم عنا) كان ينبغي للكل أن يبادر، فتأخر بعضهم ليس بإنصاف، ويحتمل أن يكون إشارته بذلك إلى القرشيين، لأنهما تركا الأنصار ينفردون بذلك.

(٢) (رباعيته) هي السن التي تلي الثنية من كل جانب، وللإنسان أربع رباعيات.

(٣) (في سبيل الله) احتراز ممن يقتله في حد أو قصاص.

(٤) (البيضة) ما يلبس تحت المغفر في الرأس.

(٥) وهو عند البخاري معلق. [كتاب المغازي، باب ٢١].

(٦) (يسلت) أي يمسح.

عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَدِيٍّ: هَلْ لَكَ في وَحْشِيٍّ، نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِهِ حَمْزَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَكَانَ وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمْصَ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَقِيلَ لَنَا: هُوَ ذَاكَ في ظِلِّ قَصْرِهِ، كَأَنَّهُ حَمِيتٌ[١]، قَالَ: فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ يَسِيراً، فَسَلَّمْنَا فَرَدَّ السَّلَامَ، قَالَ: وَعُبَيْدُ اللهِ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ، ما يَرَى وَحْشِيٌّ إِلَّا عَيْنَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: يَا وَحْشِيُّ أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللهِ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ ٱلْخِيَارِ تَزَوَّجَ ٱمْرَأَةً يُقَالُ لَهَا أُمُّ قِتَالٍ بِنْتُ أَبِي الْعِيصِ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَاماً بِمَكَّةَ، فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ، فَحَمَلْتُ ذٰلِكَ الْغُلَامَ مَعَ أُمِّهِ فَنَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَكَأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ، قَالَ: فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ ٱلْخِيَارِ بِبَدْرٍ، فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ: إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ، قَالَ: فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنَيْنِ[٢] ـ وَعَيْنَيْنِ جَبَلٌ بِحِيَالِ أُحُدٍ، بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ ـ خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ، فَلَمَّا أَنِ ٱصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ، خَرَجَ سِبَاعٌ فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ، قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: يَا سِبَاعُ، يَا ٱبْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ[٣]، أَتُحَادُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ؟ قَالَ: ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ، فَكَانَ كَأَمْسِ ٱلذَّاهِبِ، قَالَ: وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعُهَا في ثُنَّتِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ، قَالَ: فَكَانَ ذَاكَ الْعَهْدَ بِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ، فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَشَا فِيهَا الإِسْلَامُ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ رَسُولاً، فَقِيلَ لِي: إِنَّهُ لَا يَهِيجُ الرُّسُلَ[٤]، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: (آنْتَ وَحْشِيٌّ). قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: (أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ). قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنَ الأَمْرِ ما بَلَغَكَ، قَالَ: (فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي). قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ، قُلْتُ: لأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ، لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِىءَ بِهِ حَمْزَةَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ ما كَانَ، قَالَ: فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ في ثَلْمَةِ جِدَارٍ، كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ[٥]، ثَائِرُ الرَّأْسِ، قَالَ: فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ، قَالَ: وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ. قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْفَضْلِ: فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ: وَاأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَتَلَهُ الْعَبْدُ الأَسْوَدُ. [خ٤٠٧٢].

٧ ـ باب: مقتل عبد الله والد جابر رضي الله عنهما

٣٣٦٣ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما

(١) (حميت) أي: زق كبير.

(٢) (عام عينين) أي سنة أحد، وعينين: جبل بحيال أحد.

(٣) (مقطعة البظور) أي كانت ختانة تختن النساء.

(٤) (لا يهيج الرسل) أي لا ينالهم منه إزعاج.

(٥) (أورق) أي لونه مثل الرماد.

قَالَ: جِيءَ بِأَبِي يَوْمَ أُحُدٍ قَدْ مُثِّلَ بِهِ، حَتَّى وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَدْ سُجِّيَ ثَوْباً، فَذَهَبْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْشِفَ عَنْهُ، فَنَهَانِي قَوْمِي، ثُمَّ ذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْهُ، فَنَهَانِي قَوْمِي، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرُفِعَ، فَسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ، فَقَالَ: (مَنْ هٰذِهِ). فَقَالُوا: ابْنَةُ عَمْرٍو، أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو، قالَ: (فَلِمَ تَبْكِي؟ أَوْ: لَا تَبْكِي، فَمَا زَالَتْ المَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ). [خ١٢٩٣ (١٢٤٤)، م٢٤٧١].

□ وفي رواية لهما: قال: لما قتل أبي جعلت أكشف الثوب عن وجهه أبكي، وينهوني، والنبي ﷺ لا ينهاني، فجعلت عمتي فاطمة تبكي.. [خ١٢٤٤].

□ وفي رواية لمسلم: جيء بأبي يوم أحد مجدعاً..

٨ ـ باب: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾

٣٣٦٤ ـ (ق) عَنْ جابِرٍ ﷺ قَالَ: نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ فِينَا: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾. بَنِي سَلِمَةَ وَبَنِي حارِثَةَ، وَما أُحِبُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ، واللهُ يَقُولُ: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [آل عمران: ١٢٢]. [خ٤٠٥١، م٢٥٠٥].

٩ ـ باب: التحدث عن غزوة أحد

٣٣٦٥ ـ (خ) عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: صَحِبْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ، وَسَعْداً، وَالْمِقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدِ، وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ ﷺ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَداً مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ. [خ٢٨٢٤].

○ [وانظر: ١٨١٦، ٣٤٢٧ (أحد جبل يحبنا ونحبه)]

○ [وانظر: ١٣٥٨ في شهداء أحد]

١٠ ـ باب: نزول الملائكة يوم أُحد

٣٣٦٦ ـ (ق) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ، عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ، كَأَشَدِّ الْقِتَالِ، ما رَأَيْتُهُمَا قَبْلَ وَلَا بَعْدُ.

[خ٤٠٥٤، م٢٣٠٦].

□ وفي رواية لهما: قال: رأيت بشمال النبي ﷺ ويمينه رجلين... [خ٥٨٢٦].

□ وزاد عند مسلم: يعني جبريل وميكائيل ﷺ.

٣٣٦٧ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: (هٰذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الحَرْبِ). [خ٤٠٤١ (٣٩٩٥)].

○ [طرفه: ٣٣٢٣]

١١ ـ باب: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾

٣٣٦٨ ـ (خ) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٢]. قالَتْ لِعُرْوَةَ: يَا ٱبْنَ أُخْتِي، كانَ أَبَوَاكَ مِنْهُمْ: الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ، لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ما أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَٱنْصَرَفَ عَنْهُ المُشْرِكُونَ، خافَ أَنْ يَرْجِعُوا، قَالَ: (مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ). فَٱنْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً، قَالَ: كانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ. [خ٤٠٧٧].

٣٣٦٩ ـ (م) عَنْ عروة قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ:

أَبَوَاكَ، وَاللهِ! مِنَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ[(١)]. [م٢٤١٨].

□ وزاد في رواية: تعني أبا بكر والزبير.

١٢ ـ باب: يوم الرجيع

٣٣٧٠ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشْرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْناً، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كانُوا بِالْهَدْأَةِ، وَهُوَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ، ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ، يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ، فَنَفَرُوا لَهُمْ قَرِيباً مِنْ مِائَتَيْ رَجُلٍ كُلُّهُمْ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمْ تَمْراً تَزَوَّدُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالُوا: هَذَا تَمْرُ يَثْرِبَ فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا رَآهُمْ عاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَؤُوا إِلى فَدْفَدٍ[(٢)] وَأَحاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ، فَقَالُوا لَهُمْ: انْزِلُوا وَأَعْطُونَا بِأَيْدِيكُمْ، وَلَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ، وَلَا نَقْتُلُ مِنْكُمْ أَحَداً. قَالَ عاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَمِيرُ السَّرِيَّةِ: أَمَّا أَنَا فَوَاللهِ لَا أَنْزِلُ الْيَوْمَ في ذِمَّةِ كافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ، فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عاصِماً في سَبْعَةٍ. فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ الأَنْصَارِيُّ وَابْنُ دَثِنَةَ وَرَجُلٌ آخَرُ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَأَوْثَقُوهُمْ، فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، وَاللهِ لَا أَصْحَبُكُمْ، إِنَّ فِي هَؤُلَاءِ لأُسْوَةً، يُرِيدُ الْقَتْلَى، فَجَرَّرُوهُ وَعالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَأَبَى فَقَتَلُوهُ. فَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَابْنِ دَثِنَةَ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَابْتَاعَ خُبَيْباً بَنُو الحَارِثِ بْنِ عامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الحَارِثَ بْنَ عامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيراً. فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عِيَاضٍ: أَنَّ بِنْتَ الحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأَعارَتْهُ، فَأَخَذَ ابْناً لِي وَأَنَا غَافِلَةٌ حِينَ أَتَاهُ، قَالَتْ: فَوَجَدْتُهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالمُوسَى بِيَدِهِ، فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ في وَجْهِي، فَقَالَ: تَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ ما كُنْتُ لأَفْعَلَ ذٰلِكَ. وَاللهِ ما رَأَيْتُ أَسِيراً قَطُّ خَيْراً مِنْ خُبَيْبٍ، وَاللهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْماً يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ في يَدِهِ، وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ في الحَدِيدِ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرٍ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرِزْقٌ مِنَ اللهِ رَزَقَهُ خُبَيْباً، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ في الْحِلِّ، قالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: ذَرُونِي أَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ، فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنْ تَظُنُّوا أَنَّ ما بِي جَزَعٌ لَطَوَّلْتُهَا، اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَداً:

وَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً
عَلَى أَيِّ شِقٍّ كانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي
وَذٰلِكَ فِي ذَاتِ الإِلٰهِ وَإِنْ يَشَأْ
يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ[(٣)]

فَقَتَلَهُ ابْنُ الحَارِثِ، فَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ لِكُلِّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْراً.

---

(١) (القرح) هو ألم الجرح، ثم استعمل في الجرح.
(٢) (فدفد) هي الرابية المشرفة.
(٣) (أوصال شلو ممزع) الأوصال: جمع وصل وهو العضو، والشلو: الجسد، والممزع: المقطع والمعنى: أعضاء جسد يقطع.

فَٱسْتَجَابَ اللهُ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ يَوْمَ أُصِيبَ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ وَمَا أُصِيبُوا. وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ إِلَى عاصِمٍ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ لِيُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وَكَانَ قَدْ قَتَلَ رَجُلاً مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَبُعِثَ عَلَى عاصِمٍ مِثْلُ الظُّلَّةِ(١) مِنَ ٱلدَّبْرِ، فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُولِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَنْ يَقْطَعُوا مِنْ لَحْمِهِ شَيْئاً. [خ٣٠٤٥].

□ وفي رواية: فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام.

□ وفيها: فدرج بني لها وهي غافلة حتى أتاه.

□ وفيها: ثم قال: اللهم أحصِهِمْ عدداً، واقتلهم بَدَداً(٢)، ولا تُبْقِ منهم أحداً، ثم أنشأ يقول.. على أي جنب كان لله مصرعي.

□ وفيها: ثم قام إليه أبو سَرْوَعَة عقبة بن الحارث فقتله. [خ٣٩٨٩].

٣٣٧١ ـ (خ) عَنْ جابر ﷺ قال: الذي قتل خبيباً هو أبو سروعة. [خ٤٠٨٧].

١٣ ـ باب: يوم بئر معونة

٣٣٧٢ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلوا أَصحَابَ بِئْرِ مَعُونَةَ ثَلاثِينَ غَدَاةً، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ، عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ. قالَ أَنَسٌ: أُنْزِلَ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآنٌ قَرَأْنَاهُ، ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ: بَلِّغُوا قَوْمَنَا، أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينا عَنْهُ. [خ٢٨١٤ (١٠٠١)، م٦٧٧].

□ وفي رواية لهما، قال: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَّاءُ فَأُصِيبُوا، فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ عَلَى شَيْءٍ ما وَجَدَ عَلَيْهِمْ، فَقَنَتَ شَهْراً في صَلاَةِ الْفَجْرِ، وَيَقُولُ: (إِنَّ عُصَيَّةَ عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ). [خ٦٣٩٤].

□ وفي رواية لهما، عن عاصم الأَحْوَلِ قالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ ﷺ عَنِ الْقُنُوتِ في الصَّلاَةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: كانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قالَ: قَبْلَهُ، قُلْتُ: فَإِنَّ فُلاناً أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ بَعْدَهُ، قالَ: كَذَبَ، إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْراً: إِنَّهُ كانَ بَعَثَ نَاساً يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَّاءُ، وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً، إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ قِبَلَهُمْ، فَظَهَرَ هٰؤُلاَءِ الَّذِينَ كانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ(٣)، فَقَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْراً يَدْعُو عَلَيْهِمْ. [خ٤٠٩٦].

□ وفي رواية لهما: سُئِلَ أَنَسٌ: أَقَنَتَ النَّبِيُّ ﷺ في الصُّبْحِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقِيلَ لَهُ: أَوَقَنَتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ؟ قَالَ: بَعْدَ الرُّكُوعِ يَسِيراً. [خ١٠٠١، م٦٧٧/٢٩٨].

□ وفي رواية لهما، قال: قنت رسول الله ﷺ شهراً بعد الركوع يدعو على أحياء من العرب. [خ٤٠٨٩].

□ وفي رواية للبخاري قال: فما رأيت رسول الله ﷺ حزن حزناً أشدَّ منه. [خ١٣٠٠].

---

(١) (مثل الظلة من الدبر) الظلة: السحابة، والدبر: الزنابير.

(٢) (بدداً) أي متفرقين.

(٣) المعنى غير واضح كما قال في فتح الباري ٧/ ٣٩١.

□ وفي رواية له: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ رِعْلٌ وَذَكْوَانُ وَعُصَيَّةُ وَبَنُو لَحِيَانَ، فَزَعَمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَسْلَمُوا، وَٱسْتَمَدُّوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ، فَأَمَدَّهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ، قالَ أَنَسٌ: كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَّاءَ، يَحْطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، فَٱنْطَلَقُوا بِهِمْ، حَتَّى بَلَغُوا بِئْرَ مَعُونَةَ غَدَرُوا بِهِمْ وَقَتَلُوهُمْ، فَقَنَتَ شَهْراً يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لَحِيَانَ. [خ٣٠٦٤].

□ وفي رواية: استمدوا رسول الله ﷺ على عدو، فأمدهم.. [خ٤٠٩٠].

□ وفي رواية: قالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلاً لِحَاجَةٍ، يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَّاءُ، فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، رِعْلٌ وَذَكْوَانُ، عِنْدَ بِئْرٍ يُقَالُ لَهَا بِئْرُ مَعُونَةَ، فَقَالَ الْقَوْمُ: وَاللهِ ما إِيَّاكُمْ أَرَدْنَا، إِنَّمَا نَحْنُ مُجْتَازُونَ في حاجَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَتَلُوهُمْ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ شَهْراً في صَلَاةِ الْغَدَاةِ، وَذٰلِكَ بَدْءُ الْقُنُوتِ، وَمَا كُنَّا نَقْنُتُ. قالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: وَسَأَلَ رَجُلٌ أَنَساً عَنِ الْقُنُوتِ: أَبَعْدَ الرُّكُوعِ، أَوْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ؟ قالَ: لَا، بَلْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ. [خ٤٠٨٨].

□ وفي رواية: أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خالَهُ، أَخاً لأُمِّ سُلَيْمٍ، في سَبْعِينَ رَاكِباً ـ وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، خَيَّرَ[1] بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ، فَقَالَ: يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ، أَوْ أَكُونُ خَلِيفَتَكَ، أَوْ أَغْزُوكَ بِأَهْلِ غَطَفَانَ بِأَلْفٍ وَأَلْفٍ؟ فَطُعِنَ[2] عامِرٌ في بَيْتِ أُمِّ فلَانٍ، فَقَالَ: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَكْرِ[3]، في بَيْتِ ٱمْرَأَةٍ مِنْ آلِ فُلَانٍ، ٱئْتُونِي بِفَرَسِي. فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ ـ فَٱنْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ، هُوَ وَرَجُلٌ أَعْرَجُ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ، قَالَ: كُونَا قَرِيباً حَتَّى آتِيَهُمْ فَإِنْ آمَنُونِي كُنْتُمْ، وَإِنْ قَتَلُونِي أَتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ، فَقَالَ: أَتُؤْمِنُونَنِي أُبَلِّغْ رِسَالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ، وَأَوْمَؤُوا إِلَى رَجُلٍ، فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ، ـ قَالَ هَمَّامٌ أَحْسِبُهُ ـ حَتَّى أَنْفَذَهُ بِالرُّمْحِ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، فَلُحِقَ الرَّجُلُ، فَقُتِلُوا كُلُّهُمْ غَيْرَ الأَعْرَجِ، كانَ في رَأْسِ جَبَلٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْنَا، ثُمَّ كانَ مِنَ الْمَنْسُوخِ: إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا. فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ صَبَاحاً، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لِحْيَانَ وَعُصَيَّةَ، الَّذِينَ عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ. [خ٤٠٩١].

□ وفي رواية: قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْوَاماً مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى بَنِي عامِرٍ في سَبْعِينَ، فَلَمَّا قَدِمُوا: قالَ لَهُمْ خالِي: أَتَقَدَّمُكُمْ.. [خ٢٨٠١].

□ وفيها: فدعا عليهم أربعين صباحاً.

□ وفي رواية: لَمَّا طُعِنَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ، وَكَانَ خالَهُ، يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ، قالَ: بِٱلدَّمِ هٰكَذَا. فَنَضَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ.. [خ٤٠٩٢].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: أَنِ ابْعَثْ مَعَنَا رِجَالاً يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ. فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ

(١) (خيَّر) أي خير النبي ﷺ.
(٢) (فطعن) أصابه مرض الطاعون.
(٣) (غدة كغدة البكر) الغدة من أمراض الإبل، وهو طاعونها.

رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ. يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَّاءُ. فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ. يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ. وَيَتَدَارَسُونَ بِاللَّيْلِ يَتَعَلَّمُونَ. وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِيئُونَ بِالْمَاءِ فَيَضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ. وَيَحْتَطِبُونَ فَيَبِيعُونَهُ. وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لأَهْلِ الصُّفَّةِ، وَلِلْفُقَرَاءِ. فَبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ. فَعَرَضُوا لَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ. قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْمَكَانَ. فَقَالُوا: اللَّهُمَّ! بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا؛ أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ. وَرَضِيتَ عَنَّا. قَالَ وَأَتَىٰ رَجُلٌ حَرَاماً، خَالَ أَنَسٍ، مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ بِرُمْحٍ حَتَّىٰ أَنْفَذَهُ. فَقَالَ حَرَامٌ: فُزْتُ، وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ (إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا. وَإِنَّهُمْ قَالُوا: اللَّهُمَّ! بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا؛ أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ. وَرَضِيتَ عَنَّا). [م٦٧٧ م].

□ وفي رواية له: أن النبي ﷺ قنت شهراً، يلعن رعلاً وذكوان، وعصية عصوا الله ورسوله.

٣٣٧٣ ـ (خ) عَنْ عروة قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبِئْرِ مَعُونَةَ، وَأُسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: مَنْ هٰذَا؟ فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ: هٰذَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَمَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى إِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الأَرْضِ، ثُمَّ وُضِعَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ خَبَرُهُمْ فَنَعَاهُمْ، فَقَالَ: (إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا، وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ، فَقَالُوا: رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا، فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ). وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ فَسُمِّيَ عُرْوَةُ بِهِ، وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو سُمِّيَ بِهِ مُنْذِراً. ○ [طرفه: ٣٢٨٣] [خ٤٠٩٣ (٤٧٦)].

٣٣٧٤ ـ (م) عَنْ خُفَافِ بْنِ إِيمَاءٍ الغِفَارِيِّ قَالَ: رَكَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: (غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا. وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ. وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ. اللَّهُمَّ! الْعَنْ بَنِي لِحْيَانَ. وَالْعَنْ رِعْلاً وَذَكْوَانَ) ثُمَّ وَقَعَ سَاجِداً. قَالَ خُفَافٌ: فَجُعِلَتْ لَعْنَةُ الْكَفَرَةِ مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ. [م٦٧٩].

١٤ ـ باب[1]: حديث بني النضير

٣٣٧٥ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: حَارَبَتِ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ، فَأَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ، حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ، وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، إِلَّا بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ فَآمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا، وَأَجْلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ: بَنِي قَيْنُقَاعَ وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ، وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ. [خ٤٠٢٨، م١٧٦٦].

٣٣٧٦ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: حَرَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ، وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ[2]، فَنَزَلَتْ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٥]. [خ٤٠٣١ (٢٣٢٦)، م١٧٤٦].

□ وزاد في رواية لهما: قَالَ: وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

---

(١) وفي الباب معلقاً: ١ ـ قال الزهري عن عروة: كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر، قبل وقعة أحد. ٢ ـ وجعله ابن إسحاق بعد بئر معونة وأحد. [كتاب المغازي، باب ١٤].

(٢) (البويرة) مصغر: بؤرة، وهي الحفرة مكان معروف بين المدينة وبين تيماء.

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ[1] بَنِي لُؤَيٍّ
حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ[2]

وفيها عند البخاري: قَالَ: فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ:

أَدَامَ اللهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ
وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا السَّعِيرُ
سَتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهَا بِنُزْهٍ
وَتَعْلَمُ أَيُّ أَرْضَيْنَا نَضِيرُ

د [وانظر: ١٨٨٢] [خ٤٠٣٢].

١٥ ـ باب: سرية أبي بكر إلى فزارة

[انظر: ١٩٤١]

الفصل السادس

غزوة الخندق وما بعدها

١ ـ باب: حفر الخندق

٣٣٧٧ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ الخندقِ تَقُولُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا
عَلَى الْجِهَادِ مَا حَيِينَا أَبَدَا

فَأَجَابَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَه. فَأَكْرِمِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَهْ). [خ٢٩٦١ (٢٨٣٤)، م١٨٠٥].

□ وفي رواية لمسلم:

اللَّهم إن الخير خير الآخره
فاغفر للأنصار والمهاجره

□ وفي رواية لمسلم: (فأكرم) وفي أخرى: (فانصر).

□ وفي رواية للبخاري، قال: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الخَنْدَقِ، فَإِذَا المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَلَمَّا رَأَى ما بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ[3] وَالجوعِ، قالَ: (اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ. فَٱغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَهْ). فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا
عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَ

[خ٢٨٣٤].

□ وفي رواية له: قَالَ: يَقُولُ ٱلنَّبِيُّ ﷺ، وَهْوَ يُجِيبُهُمْ: (اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَهْ. فَبَارِكْ فِي الأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَهْ). قَالَ: يُؤْتَوْنَ بِمِلْءِ كَفِّي مِنَ الشَّعِيرِ، فَيُصْنَعُ لَهُمْ بِإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ[4]، تُوضَعُ بَيْنَ يَدَي الْقَوْمِ وَالْقَوْمُ جِيَاعٌ، وَهْيَ بَشِعَةٌ فِي الحَلْقِ، وَلَهَا رِيحٌ مُنْتِنٌ. [خ٤١٠٠].

□ وفي رواية له: (.. فأصلح الأنصار والمهاجره). [خ٣٧٩٥].

---

(١) (سراة) جمع سري، وهو الرئيس.
(٢) (مستطير) مشتعل.
(٣) (النصب): التعب.
(٤) (سنخة) أي دسمة متغيرة الرائحة.

٣٣٧٨ ـ (ق) عَنْ سَهْلٍ قَالَ: جَاءَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ نَحْفِرُ الخَنْدَقَ، وَنَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ، فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ).

□ ورواية مسلم: على أكتافنا.

[خ٣٧٩٧، م١٨٠٤].

□ وفي رواية للبخاري: (.. فاغفر للأنصار والمهاجره). [خ٦٤١٤].

٣٣٧٩ ـ (ق) عَنْ البراء رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الخَنْدَقِ، حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنُهُ، أَوِ اغْبَرَّ بَطْنُهُ، يَقُولُ:

(وَاللَّهِ لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا
وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا
وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا
إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا)

وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ: (أَبَيْنَا أَبَيْنَا).

[خ٤١٠٤ (٢٨٣٦)، م١٨٠٣].

□ وفي رواية لهما: وقد وارى التراب بياض بطنه. [خ٢٨٣٧].

□ وفي رواية لهما: (إن الملا..).

[خ٧٢٣٦].

□ وفي رواية للبخاري: رأيته ينقل من تراب الخندق، حتى وارى عني التراب جلدة بطنه، وكان كثير الشعر، فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة وهو ينقل من التراب يقول... [خ٤١٠٦].

(١) (أكتادنا) جمع كتد. وهو ما بين الكاهل إلى الظهر. والمراد: نحمله على جنوبنا مما يلي الكبد.

٢ ـ باب: طعام جابر

٣٣٨٠ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصاً(٢) شَدِيداً، فَانْكَفَأْتُ(٣) إِلَى امْرَأَتِي، فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَمَصاً شَدِيداً، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَاباً(٤) فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ(٥) دَاجِنٌ(٦) فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ، فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي، وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِمَنْ مَعَهُ، فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ، فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِراً قَدْ صَنَعَ سُوراً(٧)، فَحَيَّ هَلاً بِكُمْ). فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ). فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى

(٢) (خمصا) الخمص: خلاء البطن من الطعام.
(٣) (فانكفأت) أي انقلبت ورجعت.
(٤) (جرابا) وعاء من جلد.
(٥) (بهيمة) تصغير بهمة. وهي الصغيرة من أولاد الضأن.
(٦) (داجن) الداجن ما ألف البيوت.
(٧) (سورا) بضم السين وإسكان الواو، غير مهموز، هو الطعام الذي يدعى إليه. وقيل الطعام مطلقاً.

جِئْتُ ٱمْرَأَتِي، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ[١]، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ[٢]، فَأَخرَجَتْ لَهُ عَجِيناً فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قالَ: (ٱدْعُ خابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي، وَٱقْدَحِي[٣] مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا). وَهُمْ أَلْفٌ، فَأُقْسِمُ بِاللهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَركُوهُ وَٱنْحَرَفُوا[٤]، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ[٥] كما هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كما هُوَ[٦].

[خ٤١٠٢ (٣٠٧٠)، م٢٠٣٩].

□ ولفظ مسلم: (ادعي خابزة فلتخبز معك..).

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: إِنَّا يَوْمَ الخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ[٧] شَدِيدَةٌ، فَجَاؤُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هٰذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الخَنْدَقِ، فَقَالَ: (أَنَا نَازِلٌ). ثُمَّ قامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقاً، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ فِي الْكُدْيَةِ، فَعَادَ كَثِيباً أَهْيَلَ[٨]، أَوْ أَهْيَمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ٱئْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئاً ما كانَ فِي ذٰلِكَ صَبْرٌ، فَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ[٩]، فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْعَجِينُ قَدِ ٱنْكَسَرَ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الأَثَافِيِّ قَدْ كَادَتْ تَنْضَجُ، فَقُلْتُ: طُعَيِّمٌ لِي، فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ، قالَ: (كَمْ هُوَ). فَذَكَرْتُ لَهُ، قالَ: (كَثِيرٌ طَيِّبٌ، قالَ: قُلْ لَهَا: لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ، وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ، فَقَالَ قُومُوا). فَقَامَ المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى ٱمْرَأَتِهِ قالَ: وَيْحَكِ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصارِ وَمَنْ مَعَهُمْ، قَالَتْ: هَلْ سَأَلَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: (ٱدْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا)[١٠]. فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخبْزَ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ[١١] وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ، وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ، قَالَ: (كُلِي هٰذَا وَأَهْدِي، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مجاعَةٌ). [خ٤١٠١].

٣ ـ باب: الدعاء على المشركين

٣٣٨١ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ قَالَ: دَعا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ عَلَى المُشْرِكِينَ، فَقَالَ: (اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اللَّهُمَّ ٱهْزِمِ الأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ ٱهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ). [خ٢٩٣٣، م١٧٤٢].

□ ولم يذكر مسلم أن ذلك كان يوم الأحزاب ○ [طرفه: ١٨٨٨].

---

(١) (بك وبك) أي ذمته ودعت عليه. وقيل: معناه بك تلحق الفضيحة وبك يتعلق الذم.
(٢) (قد فعلت الذي قلت) معناه أني أخبرت النبيّ ﷺ بما عندنا، فهو أعلم بالمصلحة.
(٣) (واقدحي من برمتكم) أي اغرفي.
(٤) (تركوه وانحرفوا) أي شبعوا وانصرفوا.
(٥) (لتغط) أي تغلي ويسمع غليانها.
(٦) (كما هو) يعود إلى العجين.
(٧) (كدية) هي القطعة الشديدة الصلبة من الأرض.
(٨) (كثيباً أهيل) أي رملاً سائلاً.
(٩) (عناق) هي الأنثى من المعز.
(١٠) (ولا تضاغطوا) أي لا تزدحموا.
(١١) (يخمر البرمة) يغطيها.

٤ ـ باب: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾

٣٣٨٢ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ ﵂: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠]. قَالَتْ: كَانَ ذَاكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ. [خ٤١٠٣، م٣٠٢٠].

٣٣٨٣ ـ (م) عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ. فَقَالَ رَجُلٌ: لَوْ أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَاتَلْتُ مَعَهُ وَأَبْلَيْتُ. فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنْتَ كُنْتَ تَفْعَلُ ذٰلِكَ؟ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الأَحْزَابِ. وَأَخَذَتْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقُرٌّ(١). فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟) فَسَكَتْنَا. فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ. ثُمَّ قَالَ: (أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟) فَسَكَتْنَا. فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ. ثُمَّ قَالَ: (أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟) فَسَكَتْنَا. فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ. فَقَالَ: (قُمْ. يَا حُذَيْفَةُ! فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ) فَلَمْ أَجِدْ بُدّاً، إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي، أَنْ أَقُومَ. قَالَ: (اذْهَبْ. فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ. وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ)(٢) فَلَمَّا وَلَّيْتُ مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي حَمَّامٍ(٣). حَتَّىٰ أَتَيْتُهُمْ. فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ. فَوَضَعْتُ سَهْماً فِي كَبِدِ الْقَوْسِ. فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ. فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: (وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ) وَلَوْ رَمَيْتُهُ لأَصَبْتُهُ. فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَمْشِي فِي مِثْلِ الْحَمَّامِ. فَلَمَّا أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَفَرَغْتُ، قُرِرْتُ(٤). فَأَلْبَسَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ فَضْلِ عَبَاءَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ يُصَلِّي فِيهَا. فَلَمْ أَزَلْ نَائِماً حَتَّىٰ أَصْبَحْتُ. فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ: (قُمْ. يَا نَوْمَانُ!). [م١٧٨٨].

(١) (قر) القر: هو البرد.
(٢) (ولا تذعرهم علي) أي لا تفزعهم ولا تحركهم علي.
(٣) (في حمام) أي أنه لم يجد البرد الذي يجده الناس.
(٤) (قررت) أي بردت.

٥ ـ باب: انشغال المسلمين عن الصلاة يوم الخندق

٣٣٨٤ ـ (ق) عَنْ عَلِيٍّ ﵁ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الأَحْزَابِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَلأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَاراً، شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ). [خ٢٩٣١، م٦٢٧].

□ وفي رواية لهما: (حبسونا. .).

□ ولهما: (ملأ الله قبورهم وبيوتهم ـ أو أجوافهم ـ ناراً) شك الراوي. [خ٤٥٣٣].

□ وفي رواية لهما: (وهي صلاة العصر). [خ٦٣٩٦].

□ وفي رواية لمسلم: ثم صلاها بين العشاءين، بين المغرب والعشاء.

□ وفي رواية له: قال ﷺ وهو قاعد على فرضة من فُرَضِ الخندق. .

٣٣٨٥ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ ٱلْخَطَّابِ جَاءَ يَوْمَ ٱلْخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ ٱلشَّمْسُ، فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا كِدْتُ أُصَلِّي ٱلْعَصْرَ، حَتَّى كَادَتِ ٱلشَّمْسُ تَغْرُبُ، قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ: (واللهِ مَا صَلَّيْتُهَا). فَقُمْنَا إِلَى بُطْحَانَ، فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا

لَهَا، فَصَلَّى ٱلْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ ٱلشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا ٱلْمَغْرِبَ. [خ٥٩٦، م٦٣١].

□ وفي رواية للبخاري: حتى كادت الشمس تغرب. وذلك بعدما أفطر الصائم. . . [خ٦٤١].

٣٣٨٦ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ؛ قَالَ: حَبَسَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ. حَتَّى احْمَرَّتِ الشَّمْسُ أَوِ اصْفَرَّتْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ صَلَاةِ الْعَصْرِ. مَلأَ اللهُ أَجْوَافَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَاراً) أَوْ قَالَ: (حَشَا اللهُ أَجْوَافَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَاراً). [م٦٢٨].

٦ ـ باب: (وغلب الأحزاب وحده)

٣٣٨٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: (لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، أَعَزَّ جُنْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَغَلَبَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ). [خ٤١١٤، م٢٧٢٤].

٧ ـ باب: آخر غزوة تقوم بها قريش

٣٣٨٨ ـ (خ) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ، حِينَ أَجْلَى الأَحْزَابُ عَنْهُ: (الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا، نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ). [خ٤١١٠ (٤١٠٩)].

٨ ـ باب: موكب جبريل عليه السلام إلى بني قريظة

٣٣٨٩ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعاً فِي زُقَاقِ بَنِي غَنْمٍ، مَوْكِبَ جِبْرِيلَ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ. ○ [وانظر: ٣٣٩٢] [خ٤١١٨ (٣٢١٤)].

٩ ـ باب: صلاة العصر في بني قريظة

٣٣٩٠ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنَ الأَحْزَابِ: (لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ). فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ الْعَصْرُ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي، لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذٰلِكَ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِداً مِنْهُمْ. [خ٩٤٦، م١٧٧٠].

١٠ ـ باب: نزول قريظة على حكم سعد

٣٣٩١ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَعْدٍ فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ لِلأَنْصَارِ: (قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ، أَوْ خَيْرِكُمْ). فَقَالَ: (هٰؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ). فَقَالَ: تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ، وَتَسْبِي ذَرَارِيَّهُمْ، قَالَ: (قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللهِ. وَرُبَّمَا قَالَ: بِحُكْمِ الْمَلِكِ). [خ٤١٢١ (٣٠٤٣)، م١٧٦٨].

□ وفي رواية للبخاري؛ قالَ: فلما دنا قال رسول الله ﷺ: (قوموا إلى سيدكم) فجاء فجلس إلى رسول الله ﷺ. [خ٣٠٤٣].

□ وفي رواية لمسلم: (لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل).

١١ ـ باب: موت سعد بن معاذ رضي الله عنه

٣٣٩٢ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، يُقَالُ لَهُ حِبَّانُ بْنُ الْعَرِقَةِ، رَمَاهُ فِي الأَكْحَلِ[1]،

(١) (الأكحل) هو عرق في وسط الذراع. وقال الخليل: هو عرق الحياة.

فَضرَبَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْمَةً في المَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الخَنْدَقِ وَضَعَ السِّلاحَ وَٱغْتَسَلَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ، فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السِّلاحَ، وَاللهِ ما وَضَعْتُهُ، ٱخْرُجْ إِلَيْهِمْ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (فَأَيْنَ). فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَنزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ، فَرَدَّ الحكْمَ إِلَى سَعْدٍ، قالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ: أَنْ تُقْتَلَ المُقَاتِلَةُ، وَأَنْ تُسْبَى النِّسَاءُ وَٱلذُّرِّيَّةُ، وأَنْ تُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ. وَعَنْها أَنَّ سَعْداً قالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ، مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ، ٱللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فَأَبْقِنِي لَهُ، حَتَّى أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ، وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الحَرْبَ فَٱفْجُرْهَا وَٱجْعَلْ مَوْتَتِي فِيهَا، فَٱنْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ[١]، فَلَمْ يَرُعْهُمْ[٢]، وَفِي المَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ، إِلَّا ٱلدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَهْلَ الخَيْمَةِ، مَا هٰذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ؟ فَإِذَا سَعْدٌ يَغْذُو[٣] جُرْحُهُ دَماً، فَمَاتَ مِنْهَا رضي الله عنه. [خ٤١٢٢ (٤٦٣)، م١٧٦٩].

□ وفي رواية لمسلم: أن سعداً قال ـ وتحجَّرَ كَلْمه للبرء[٤] ـ فقال اللهم. . .

□ وفي رواية له: (لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل).

□ وفي رواية له: قَالَ: فَانْفَجَرَ مِنْ لَيْلَتِهِ. فَما زَالَ يَسِيلُ حَتَّىٰ مَاتَ. وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ قَالَ: فَذَاكَ حِينَ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

أَلَا يَا سَعْدُ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ
فَمَا فَعَلَتْ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ
غَدَاةَ تَحَمَّلُوا لَهُوَ الصَّبُورُ
تَرَكْتُمْ قِدْرَكُمْ لَا شَيْءَ فِيهَا
وَقِدْرُ الْقَوْمِ حَامِيَةٌ تَفُورُ
وَقَدْ قَالَ الْكَرِيمُ أَبُو حُبَابٍ
أَقِيمُوا، قَيْنُقَاعُ، وَلَا تَسِيرُوا
وَقَدْ كَانُوا بِبَلْدَتِهِمْ ثِقَالاً
كَمَا ثَقُلَتْ بِمِيْطَانَ الصُّخُورُ

١٢ ـ باب: معاقبة أبي رافع بن أبي الحقيق

٣٣٩٣ ـ (خ) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلى أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيِّ رِجَالاً مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَتِيكٍ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ ٱلْحِجَازِ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ، وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ لأَصْحَابِهِ: ٱجْلِسُوا مَكَانَكُمْ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ، وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَّابِ، لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ، فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ، ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ، فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَّابُ، يَا عَبْدَ اللهِ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَٱدْخُلْ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ

---

(١) (لبته) هي موضع القلادة من الصدر. وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم إلى صدره. فانفجر من ثَمَّ.
(٢) (يرعهم) يفزعهم.
(٣) (يعذو) يسيل.
(٤) (تحجر كلمه للبرء) أي يبس جرحه وكاد أن يبرأ.

أُغْلِقَ الْبَابَ، فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ الْبَابَ، ثُمَّ عَلَّقَ الأَغالِيقَ(١) عَلَى وَتِدٍ، قالَ: فَقُمْتُ إِلَى الأَقالِيدِ فَأَخَذْتُهَا، فَفَتَحْتُ الْبَابَ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ، وَكانَ في عَلَالِيَّ لَهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ، فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَاباً أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ، قُلْتُ: إِنِ الْقَوْمُ نَذِرُوا بِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ في بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسْطَ عِيالِهِ، لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنَا دَهِشٌ، فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئاً، وَصَاحَ، فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ، فَأَمْكُثُ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ فَقَالَ: لأُمِّكَ الْوَيْلُ، إِنَّ رَجُلاً في الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ، قالَ: فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَثْخَنَتْهُ وَلَمْ أَقْتُلْهُ، ثُمَّ وَضَعْتُ ظُبَةَ السَّيْفِ(٢) في بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ في ظَهْرِهِ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الأَبْوَابَ بَاباً بَاباً، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي، وأَنَا أُرَى أَنِّي قَدِ انْتَهَيْتُ إِلَى الأَرْضِ، فَوَقَعْتُ في لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ، فَانْكَسَرَتْ سَاقِي فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ، فَقُلْتُ: لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ: أَقَتَلْتُهُ؟ فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ قامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ، فَقَالَ: أَنْعَىٰ أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجازِ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي، فَقُلْتُ النَّجَاءَ، فَقَدْ قَتَلَ اللهُ أَبَا رَافِعٍ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: (ابْسُطْ رِجْلَكَ). فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ(٣). [خ٤٠٣٩ (٣٠٢٢)].

□ وفي رواية: أن عبد الله بن عتبة كان مع ابن عتيك في ناس معهم.

□ وفيها: أن أهل الحصن فقدوا حماراً فخرجوا يطلبونه.. وأن عبد الله اختبأ في مربط حمار عند باب الحصن... [خ٤٠٤٠].

١٣ ـ باب: زواج النبي ﷺ زينب ونزول الحجاب

٣٣٩٤ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ؓ قالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ دَعَا الْقَوْمَ فَطَعِمُوا، ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ، وَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا، فَلَمَّا رَأَى ذٰلِكَ قَامَ، فَلَمَّا قامَ قَامَ مَنْ قَامَ وَقَعَدَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قامُوا، فَانْطَلَقْتُ فَجِئْتُ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا، فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ، فَأَلْقَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآيَةَ [الأحزاب: ٥٣]. [خ٤٧٩١، م١٤٢٨].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْحِجَابِ، كانَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ، أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَرُوساً بِزَيْنَبَ بِنْتِ

---

(١) (الأغاليق) جمع غلق. والمراد بها: المفاتيح.

(٢) (ظبة السيف) هو حد حرف السيف.

(٣) وسبب عقوبة أبي رافع أنه حزّب الأحزاب على الرسول ﷺ مع حيي ابن أخطب.

جَحْشٍ، وَكَانَ تَزَوَّجَهَا بِالمَدِينَةِ، فَدَعَا النَّاسَ لِلطَّعَامِ بَعْدَ ٱرْتِفَاعِ النَّهَارِ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَجَلَسَ مَعَهُ رِجَالٌ بَعْدَما قامَ الْقَوْمُ، حَتَّى قامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَمَشَى وَمَشَيْتُ مَعَهُ، حَتَّى بَلَغَ بَابَ حُجْرَةِ عائِشَةَ، ثُمَّ ظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ فَرَجَعْتُ مَعَهُ، فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ مَكَانَهُمْ، فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ الثَّانِيَةَ، حَتَّى بَلَغَ بَابَ حُجْرَةِ عائِشَةَ، فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ فَإِذَا هُمْ قَدْ قامُوا، فَضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِتْراً، وَأُنْزِلَ ٱلْحِجَابُ. [خ٥٤٦٦].

□ وفي رواية لهما: عَنْ ثابِتٍ قَالَ: ذُكِرَ تَزْوِيجُ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ عِنْدَ أَنَسٍ فَقَالَ: ما رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَوْلَمَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ ما أَوْلَمَ عَلَيْهَا، أَوْلَمَ بِشَاةٍ. [خ٥١٦٨].

□ وفي رواية لهما، قال: أَوْلَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَنَىٰ بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْزاً وَلَحْماً. [خ٤٧٩٤].

□ وفي رواية لهما: وَبَقِيَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ يَتَحَدَّثُونَ في الْبَيْتِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَٱنْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عائِشَةَ، فَقَالَ: (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللهِ). فَقَالَتْ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ، كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ، بَارَكَ اللهُ لَكَ. فَتَقَرَّى[1] حُجَرَ نِسَائِهِ كُلِّهِنَّ، يَقُولُ لَهُنَّ كما يَقُولُ لِعَائِشَةَ، وَيَقُلْنَ لَهُ كَمَا قالَتْ عائِشَةُ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ. [خ٤٧٩٣].

□ ولفظ مسلم: فيسلم على كل واحدة منهن: (سلام عليكم، كيف أنتم يا أهل البيت؟) فيقولون: بخير، يا رسول الله، كيف وجدت أهلك؟ فيقول: بخير.

□ وفي رواية للبخاري: ثم خرج إلى حجر أمهات المؤمنين ـ كما كان يصنع صبيحة بنائه ـ فسلم عليهن. . . [خ٤٧٩٤].

□ وفي رواية للبخاري ـ معلقة ـ: قال أنس: كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَرَّ بِجَنَبَاتِ أُمِّ سُلَيْم دَخَلَ عَلَيْهَا فَسَلَّمَ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عَرُوساً بِزَيْنَبَ، فَقَالَتْ لِي أُمُّ سُلَيْم: لَوْ أَهْدَيْنَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ هَدِيَّةً، فَقُلْتُ لَهَا: ٱفْعَلِي، فَعَمَدَتْ إِلَى تَمْرٍ وَسَمْنٍ وَأَقِطٍ، فَٱتَّخَذَتْ حَيْسَةً في بُرْمَةٍ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا مَعِي إِلَيْهِ، فَانْطَلَقْتُ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي: (ضَعْهَا). ثُمَّ أَمَرَنِي فَقَالَ: (ٱدْعُ لِي رِجالاً ـ سَمَّاهُمْ ـ وَٱدْعُ لِي مَنْ لَقِيتَ). قالَ: فَفَعَلْتُ الَّذِي أَمَرَنِي، فَرَجَعْتُ فَإِذَا الْبَيْتُ غاصٌّ بِأَهْلِهِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى تِلْكَ الحَيْسَةِ وَتَكَلَّمَ بِهَا ما شَاءَ اللهُ، ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو عَشَرَةً عَشَرَةً يَأْكُلُونَ مِنْهُ، وَيَقُولُ لَهُمْ: (ٱذْكُرُوا ٱسْمَ اللهِ، وَلْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ). قالَ: حَتَّى تَصَدَّعُوا كُلُّهُمْ عَنْهَا، فَخَرَجَ مِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ، وَبَقِيَ نَفَرٌ يَتَحَدَّثُونَ، قالَ: وَجَعَلْتُ أَغْتَمُّ، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوَ الحُجُرَاتِ وَخَرَجْتُ في إِثْرِهِ، فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ قَدْ ذَهَبُوا، فَرَجَعَ فَدَخَلَ الْبَيْتَ، وَأَرْخَى السِّتْرَ وَإِنِّي لَفِي الحُجْرَةِ، وَهْوَ يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ

---

(١) (تقرى) أي تتبعها واحدة واحدة.

كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣]. [خ٥١٦٣].

□ وفي رواية له: أَنَّهُ كَانَ ٱبْنَ عَشْرِ سِنِينَ، مَقْدَمَ رَسُولِ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ، فَكَانَ أُمَّهَاتِي يُوَاظِبْنَنِي عَلَى خِدْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَخَدَمْتُهُ عَشْرَ سِنِينَ، وَتُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا ٱبْنُ عِشْرِينَ سَنَةً، فَكُنْتُ أَعْلَمَ النَّاسِ بِشَأْنِ ٱلْحِجَابِ حِينَ أُنْزِلَ، وَكَانَ أَوَّلَ ما أُنْزِلَ في مُبْتَنَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ: أَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَا عَرُوساً. . [خ٥١٦٦].

□ وفي رواية: نَزَلَتْ آيَةُ ٱلْحِجَابِ في زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَأَطْعَمَ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ خُبْزاً وَلَحْماً، وَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ اللهَ أَنْكَحَنِي في السَّمَاءِ. [خ٧٤٢١].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ أَنَسٌ ﷺ: تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَدَخَلَ بِأَهْلِهِ. قَالَ: فَصَنَعَتْ أُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ حَيْساً فَجَعَلَتْهُ فِي تَوْرٍ[١]. فَقَالَتْ: يَا أَنَسُ! اذْهَبْ بِهَٰذَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقُلْ بَعَثَتْ بِهَٰذَا إِلَيْكَ أُمِّي. وَهِيَ تُقْرِئُكَ السَّلَامَ. وَتَقُولُ: إِنَّ هَٰذَا لَكَ مِنَّا قَلِيلٌ، يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنَّ أُمِّي تُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَتَقُولُ: إِنَّ هَٰذَا لَكَ مِنَّا قَلِيلٌ، يَا رَسُولَ اللهِ! فَقَالَ: (ضَعْهُ) ثُمَّ قَالَ: (اذْهَبْ فَادْعُ لِي فُلَاناً وَفُلَاناً وَفُلَاناً. وَمَنْ لَقِيتَ) وَسَمَّىٰ رِجَالاً. قَالَ: فَدَعَوْتُ مَنْ سَمَّىٰ وَمَنْ لَقِيتُ. قَالَ: قُلْتُ لأَنَسٍ: عَدَدَ كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: زُهَاءَ ثَلَاثِمَائَةٍ. وَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ (يَا أَنَسُ! هَاتِ التَّوْرَ) قَالَ: فَدَخَلُوا حَتَّى امْتَلأَتِ الصُّفَّةُ وَالْحُجْرَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لِيَتَحَلَّقْ عَشَرَةٌ عَشَرَةٌ وَلْيَأْكُلْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِمَّا يَلِيهِ) قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا. قَالَ: فَخَرَجَتْ طَائِفَةٌ وَدَخَلَتْ طَائِفَةٌ حَتَّىٰ أَكَلُوا كُلُّهُمْ. فَقَالَ لِي: (يَا أَنَسُ! ارْفَعْ) قَالَ: فَرَفَعْتُ. فَمَا أَدْرِي حِينَ وَضَعْتُ كَانَ أَكْثَرَ أَمْ حِينَ رَفَعْتُ. قَالَ: وَجَلَسَ طَوَائِفُ مِنْهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ، وَزَوْجَتُهُ مُوَلِّيَةٌ وَجْهَهَا إِلَى الْحَائِطِ. فَثَقُلُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَىٰ نِسَائِهِ. ثُمَّ رَجَعَ. فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ رَجَعَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ ثَقُلُوا عَلَيْهِ. قَالَ: فَابْتَدَرُوا الْبَابَ فَخَرَجُوا كُلُّهُمْ. وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ أَرْخَى السِّتْرَ وَدَخَلَ. وَأَنَا جَالِسٌ فِي الْحُجْرَةِ. فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّىٰ خَرَجَ عَلَيَّ. وَأُنْزِلَتْ هَٰذِهِ الآيَةُ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَرَأَهُنَّ عَلَى النَّاسِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣] إِلَى آخِرِ الآيَةِ. قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَا أَحْدَثُ النَّاسِ عَهْداً بِهَٰذِهِ الآيَاتِ. وَحُجِبْنَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ.

□ وفي رواية له: قال: ووضع النبي ﷺ يده على الطعام فدعا فيه، وقال فيه ما شاء الله أن يقول.

---

(١) (تور) إناء من نحاس أو حجارة.

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِزَيْدٍ (فَاذْكُرْهَا عَلَيَّ) قَالَ: فَانْطَلَقَ زَيْدٌ حَتَّىٰ أَتَاهَا وَهِيَ تُخَمِّرُ عَجِينَهَا. قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتُهَا عَظمَتْ فِي صَدْرِي حَتَّىٰ مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظرَ إِلَيْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَهَا. فَوَلَّيْتُهَا ظَهْرِي وَنَكَصْتُ عَلَىٰ عَقِبِي. فَقُلْتُ: يَا زَيْنَبُ! أَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَذْكُرُكِ. قَالَتْ: مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئاً حَتَّىٰ أُوَامِرَ رَبِّي. فَقَامَتْ إِلَىٰ مَسْجِدِهَا. وَنَزَلَ الْقُرْآنُ. وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ.

□ وفيها: ونزل الحجاب، قال: ووعظ القوم بما وعظوا به

○ [طرفه: ٤٩٩] ○ [وانظر: ٢١٣٨ بشأن الحجاب].

الفصل السابع

غزوة بني المصطلق

١ ـ باب[1]: الإغارة على بني المصطلق

٣٣٩٥ ـ (ق) عَنْ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى نَافِعٍ، فَكَتَبَ إِلَيَّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَهُمْ غارُّونَ[2]، وَأَنْعَامُهُمْ تُسْقَى عَلَى الْمَاءِ، فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهُمْ، وَسَبَى ذَرَارِيَّهُمْ، وَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ جُوَيْرِيَةَ. حَدَّثَنِي بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَكَانَ فِي ذٰلِكَ الْجَيْشِ. [خ٢٥٤١، م١٧٣٠].

وعند مسلم قال: كتبت إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال، قال: فكتب إلي: إنما كان ذلك في أول الإسلام وقد أغار..

٢ ـ باب: (دعوها فإنها منتنة)

٣٣٩٦ ـ (ق) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا، وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ، فَكَسَعَ أَنْصَارِيّاً، فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ غَضَباً شَدِيداً حَتَّى تَدَاعَوْا، وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (ما بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ؟ ثُمَّ قَالَ: ما شَأْنُهُمْ). فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ الْمُهَاجِرِيِّ الأَنْصَارِيَّ، قَالَ: فَقَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: (دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ). وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ: أَقَدْ تَدَاعَوْا عَلَيْنَا، لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَقَالَ عُمَرُ: أَلَا نَقْتُلُ يَا رَسُولَ اللهِ هٰذَا الْخَبِيثَ؟ لِعَبْدِ اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ). [خ٣٥١٨، م٢٥٨٤].

□ وفي رواية لهما: (دعه، لا يتحدث

---

(١) وفي الباب معلقاً: ١ ـ قال ابن إسحاق: وذلك سنة ست. ٢ ـ وقال موسى بن عقبة: سنة أربع. [كتاب المغازي، باب ٣٢].

(٢) (غارون) أي غافلون. [انظر شرح الحديث تفصيلاً في كتاب: «أضواء على دراسة السيرة» لجامع هذا الكتاب ص ٤٣ ـ ٤٧. طبع المكتب الإسلامي]. وخلاصة القصة: أنه بلغ الرسول ﷺ أن الحارث بن أبي ضرار قائد بني المصطلق يجمع لحربه، فأرسل له بريدة بن الحصيب ليعلم خبره، فلما ذهب إليه وجده قد جمع الجموع... وعندها أغار النبي ﷺ عليهم.

الناس: أن محمداً يقتل أصحابه).

□ وفيها عند البخاري: قال جابر: وكانت الأنصار حين قدم النبي ﷺ أكثر، ثم كثر المهاجرون بعد.

□ وفيها: قال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق.. وهي رواية مسلم أيضاً. [خ٤٩٠٧].

□ وفي رواية لمسلم: فَخرجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: (مَا هَٰذَا دَعْوَىٰ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ؟) قَالُوا: لَا. يَا رَسُولَ اللهِ! إِلَّا أَنَّ غُلَامَيْنِ اقْتَتَلَا فَكَسَعَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ قَالَ: (فَلَا بَأْسَ. وَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً. إِنْ كَانَ ظَالِماً فَلْيَنْهَهُ، فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرٌ. وَإِنْ كَانَ مَظْلُوماً فَلْيَنْصُرْهُ). [وانظر: ٥٢٤، ٢١٥٣].

٣ ـ باب(١): حديث الإفك

٣٣٩٧ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَراً أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ، قَالَتْ عائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا في غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ ما أُنْزِلَ ٱلْحِجَابُ، فَكُنْتُ أُحْمَلُ في هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ، وَدَنَوْنَا مِنَ المَدِينَةِ قَافِلِينَ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جاوَزْتُ الجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي، فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ قَدِ ٱنْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ٱبْتِغَاؤُهُ. قَالَتْ: وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي، فَٱحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافاً لَمْ يُهَبَّلْنَ(٢)، وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ(٣) مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الجَمَلَ فَسَارُوا، وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَما ٱسْتَمَرَّ الجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْس بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي(٤) الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونَنِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ في مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ ٱلذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَكَانَ رَآنِي قَبْلَ ٱلْحِجَابِ، فَٱسْتَيْقَظْتُ بِٱسْتِرْجَاعِهِ(٥) حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَّرْتُ

---

(١) وفي الباب معلقاً: وقال النعمان بن راشد عن الزهري: كان حديث الإفك في غزوة المريسيع. [كتاب المغازي، باب ٣٢]. وشاور [النبي ﷺ] علياً وأسامة فيما رمى به أهل الإفك عائشة، فسمع منهما، حتى نزل القرآن فجلد الرامين، ولم يلتفت إلى تنازعهم، ولكن حكم بما أمره الله. [كتاب الاعتصام بالسنة، باب ٢٨].

(٢) (لم يهبلن) أي يثقلن باللحم والشحم.

(٣) (العلقة) أي القليل.

(٤) (فتيممت منزلي) أي قصدت المكان الذي كنت فيه.

(٥) (باسترجاعه) أي عند قوله: إنا لله وإنا إليه راجعون.

وَجْهِي[١] بِجِلْبَابِي، وَوَاللهِ ما تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ، وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ ٱسْتِرْجَاعِهِ، وَهَوَى حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، فَوَطِىءَ عَلَى يَدِهَا، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَرَكِبْتُهَا، فَٱنْطَلَقَ يَقُودُ بِيَ الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ[٢] وَهُمْ نُزُولٌ. قَالَتْ: فَهَلَكَ فِيَّ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَ الإِفْكِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ٱبْنُ سَلُولَ. قَالَ عُرْوَةُ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كانَ يُشَاعُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ، فَيُقِرُّهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ[٣]. وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضاً: لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الإِفْكِ أَيْضاً إِلَّا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَمِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ، فِي نَاسٍ آخَرِينَ لَا عِلْمَ لِي بِهِمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى، وَإِنَّ كُبْرَ ذٰلِكَ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ٱبْنُ سَلُولَ. قَالَ عُرْوَةُ: كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ، وَتَقُولُ: إِنَّهُ الَّذِي قَالَ:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي
لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ، فَٱشْتَكَيْتُ[٤] حِينَ قَدِمْتُ شَهْراً، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ، لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ، وَهُوَ يُرِيبُنِي[٥] فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ اللُّطْفَ[٦] الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: (كَيْفَ تِيكُمْ)[٧]. ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذٰلِكَ يَرِيبُنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ، حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ[٨]، فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ[٩]، وَكَانَ مُتَبَرَّزَنَا، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلاً إِلَى لَيْلٍ، وَذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ[١٠] قَرِيباً مِنْ بُيُوتِنَا، قَالَتْ: وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ فِي الْبَرِّيَّةِ قِبَلَ الْغَائِطِ، وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا. قَالَتْ: فَٱنْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، وَهِيَ ٱبْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَٱبْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ المُطَّلِبِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا[١١] فَقَالَتْ؛ تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ ما قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْراً؟ فَقَالَتْ: أَيْ هَنْتَاهْ[١٢] أَوَ لَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ: وَقُلْتُ: وَمَا قَالَ؟

---

(١) (فخمرت وجهي) أي غطيته.
(٢) (موغرين في نحر الظهيرة) الموغر: النازل في وقت الوغرة، وهي شدة الحر، ونحر الظهيرة: وقت القيلولة وشدة الحر.
(٣) (يستوشيه) أي يستخرجه بالبحث والمسألة. ثم يفشيه ويشيعه ويحركه، ولا يدعه يخمد.
(٤) (اشتكيت) أي مرضت.
(٥) (يريبني) يجعلني في شك ووهم.
(٦) (اللطف) الرفق والإحسان.
(٧) (كيف تيكم) تيكم: اسم إشارة إلى المؤنثة. أي كيف هذه؟
(٨) (نقهت) الناقه: من برأ من مرضه، وهو قريب عهد به، لم يتراجع إلى كمال صحته.
(٩) (المناصع) مواضع كانت خارج المدينة يتبرزون فيها.
(١٠) (الكنف) جمع كنيف: وهو الساتر مطلقاً.
(١١) (مرطها) المرط: كساء من صوف.
(١٢) (أي هنتاه) معناه: يا هذه.

فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ، قَالَتْ: فَٱزْدَدْتُ مَرَضاً عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: (كَيْفَ تِيكُمْ). فَقُلْتُ لَهُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ؟ قَالَتْ: وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا. قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لأُمِّي: يَا أُمَّتَاهُ، ماذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ قَالَتْ: يا بُنَيَّةُ، هَوِّنِي عَلَيْكِ، فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ ٱمْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، لَهَا ضَرَائِرُ، إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا. قَالَتْ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ، أَوَ لَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهٰذَا؟ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ[(١)] لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ[(٢)]، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي. قَالَتْ: وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، حِينَ ٱسْتَلْبَثَ[(٣)] الْوَحْيُ، يَسْأَلُهُمَا وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلُكَ، وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْراً. وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ، قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ، فَقَالَ: (أَيْ بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ). قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْراً قَطُّ أَغْمِصُهُ[(٤)] أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي ٱلدَّاجِنُ[(٥)] فَتَأْكُلُهُ. قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ فَٱسْتَعْذَرَ[(٦)] مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: (يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ فِي أَهْلِي، وَاللهِ ما عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْراً، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً ما عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْراً، وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي). قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ[(٧)] أَخُو بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ أَعْذِرُكَ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ، أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ. قَالَتْ: فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ، وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتَ عَمِّهِ مِنْ فَخِذِهِ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، قَالَتْ: وَكَانَ قَبْلَ ذٰلِكَ رَجُلاً صَالِحاً، وَلٰكِنِ ٱحْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ، فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ. فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَهُوَ ٱبْنُ عَمِّ سَعْدٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ:

---

(١) (لا يرقأ) لا ينقطع.

(٢) (ولا أكتحل بنوم) أي لا أنام.

(٣) (استلبث) أي أبطأ وتأخر ولبث ولم ينزل.

(٤) (أغمصه) أي أعيبها به.

(٥) (الداجن) الشاة التي تألف البيت.

(٦) (فاستعذر) معناه: من يعذرني فيمن آذاني في أهلي ومعنى: من يعذرني: من يقوم بعذري إن كافأته على قبيح فعاله؟ والعذير: الناصر.

(٧) (سعد بن معاذ) قال القاضي عياض: هذا مشكل. لأن سعداً مات إثر غزوة الخندق سنة أربع، وهذه القصة في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق سنة ست، ثم قال: إن المتكلم هو أسيد بن حضير. أو إن المريسيع كانت قبل الخندق.

كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ. قالَتْ: فَثَارَ الْحَيَّانِ الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ، حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَت. قالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذٰلِكَ كُلَّهُ لا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبَوايَ عِنْدِي، وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْماً، لا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، حَتَّى إِنِّي لأَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فالِقٌ كَبِدِي، فَبَيْنَا أَبَوايَ جالِسَانِ عِنْدِي وَأَنا أَبْكِي، فَٱسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ ٱمْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصارِ فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، قالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذٰلِكَ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ، قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذ قِيلَ ما قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ لَبِثَ شَهْراً لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قالَ: (أَمَّا بَعْدُ، يَا عائِشَةُ، إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً، فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ، فَٱسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا ٱعْتَرَفَ ثُمَّ تابَ، تَابَ اللهُ عَلَيْهِ). قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى ما أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِّي فِيما قالَ، فَقَالَ أَبِي: وَاللهِ ما أَدْرِي ما أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيما قالَ، قَالَتْ أُمِّي: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ، وَأَنَا جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيراً: إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ: لَقَدْ سَمِعْتُمْ هٰذَا الْحَدِيثَ حَتَّى ٱسْتَقَرَّ في أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ، لَا تُصَدِّقُونَنِي، وَلَئِنِ ٱعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ، لَتُصَدِّقُنِّي، فَوَاللهِ لَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]. ثُمَّ تَحَوَّلْتُ وَٱضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي، وَلٰكِنْ وَاللهِ ما كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ مُنْزِلٌ في شَأْنِي وَحْياً يُتْلَى، لَشَأْنِي في نَفْسِي كانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ، وَلٰكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ في النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا، فَوَاللهِ ما رَامَ[١] رَسُولُ اللهِ ﷺ مَجْلِسَهُ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحاءِ[٢]، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ[٣] مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مِثْلُ الْجُمَانِ[٤]، وَهُوَ في يَوْمٍ شَاتٍ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَسُرِّيَ[٥] عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قالَ: (يَا عائِشَةُ، أَمَّا اللهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ). قَالَتْ: فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، فَإِنِّي لَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ ﷻ. قَالَتْ: وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ

---

(١) (ما رام) أي ما فارق.
(٢) (البرحاء) هي الشدة.
(٣) (ليتحدر) أي ليتصبب.
(٤) (الجمان) الدر، شبهت عرقه ﷺ بحبات اللؤلؤ.
(٥) (سري) أي كشف وأزيل.

﴿مِّنكُمْ﴾ [النور: ١١] الْعَشْرَ الآيَاتِ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ هٰذَا في بَرَاءَتِي. قالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ: وَاللهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئاً أَبداً، بَعْدَ الَّذِي قالَ لِعَائِشَةَ ما قالَ. فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ ـ إلى قَوْلِهِ ـ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]. قالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: بَلَى وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقالَ: وَاللهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبداً. قَالَتْ: عائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ لِزَيْنَبَ: (مَاذَا عَلِمْتِ، أَوْ رَأَيْتِ). فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللهِ ما عَلِمْتُ إِلَّا خَيْراً، قالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كانَتْ تُسَامِينِي[(١)] مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَعَصَمَهَا اللهُ بِالْوَرَعِ، قَالَتْ: وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ. قالَ ٱبْنُ شِهَابٍ: فَهٰذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِ هٰؤُلَاءِ الرَّهْطِ. ثُمَّ قالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عائِشَةُ: وَاللهِ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ ما قِيلَ لَيَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ما كَشَفْتُ مِنْ كَنَفِ أُنْثَىٰ[(٢)] قَطُّ، قالَتْ: ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذٰلِكَ في سَبِيلِ اللهِ. [خ٤١٤١ (٢٥٩٣)، م٢٧٧٠].

□ وفي رواية لمسلم ـ وهي عند البخاري معلقة ـ قالت: لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ، وَمَا عَلِمْتُ بِهِ، قامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيَّ خَطِيباً، فَتَشَهَّدَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قالَ: (أَمَّا بَعْدُ: أَشِيرُوا عَلَيَّ في أُنَاسٍ أَبَنُوا[(٣)] أَهْلِي، وَٱيْمُ اللهِ ما عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ، وَأَبَنُوهُمْ بِمَنْ وَاللهِ ما عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ، وَلَا يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حاضِرٌ، وَلَا غِبْتُ في سَفَرٍ إِلَّا غابَ مَعِي).

□ وفيها: وَلَقَدْ جاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتِي فَسَأَلَ عَنِّي خادِمَتِي فَقَالَتْ: لَا وَاللهِ ما عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْباً، إِلَّا أَنَّهَا كانَتْ تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَتَأْكُلَ خَمِيرَهَا، أَوْ عَجِينَهَا، وَٱنْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اَصْدُقِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ[(٤)]، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللهِ، وَاللهِ ما عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا ما يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تِبْرِ ٱلذَّهَبِ الأَحْمَرِ[(٥)]، وَبَلَغَ الأَمْرُ إِلَى ذٰلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي قِيلَ لَهُ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَاللهِ ما كَشَفْتُ كَنَفَ أُنْثَى قَطُّ. قالَتْ عائِشَةُ: فَقُتِلَ شَهِيداً في سَبِيلِ اللهِ.

□ وفيها: وكَانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ مِسْطَحٌ، وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَالمُنَافِقُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ، وَهْوَ الَّذِي كانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَجْمَعُهُ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ وَحَمْنَةُ. [خ٤٧٥٧].

□ وفيها عند البخاري، عندما ذهبت إلى بيت أبيها: فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ فَنَزَلَ، فَقَالَ لأُمِّي: ما شَأْنُهَا؟ قَالَتْ: بَلَغَهَا الَّذِي ذُكِرَ مِنْ شَأْنِهَا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، قالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ أَيْ بُنَيَّةُ إِلَّا رَجَعْتِ

(١) (تساميني) أي تفاخرني وتضاهيني بجمالها ومكانتها عند النبي ﷺ.

(٢) (كنف أنثى) أي ثوبها الذي يسترها.

(٣) (أبنوا أهلي) أي اتهموهم ورموهم بخلة سوء.

(٤) (حتى أسقطوا لها به) معناه: حتى صرحوا لها به.

(٥) (تبر الذهب الأحمر) هي القطعة الخالصة.

إِلَى بَيْتِكِ، فَرَجَعْتُ. وفيها عنده: والتمست اسم يعقوب فلم أقدر عليه، إلا أبا يوسف. .

□ وفي رواية له: قالت: فخرجت مع النبي ﷺ قبل أن ينزل الحجاب. [خ٢٨٧٩].

○ [طرفه: ٢١٢٦]

٣٣٩٨ ـ (خ) عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ الأَجْدَعِ قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ رُومانَ، وَهْيَ أُمُّ عائِشَةَ ﵄، قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا قاعِدَةٌ أَنَا وَعَائِشَةُ، إِذْ وَلَجَتْ ٱمْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَتْ: فَعَلَ اللهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ، فَقَالَتْ أُمُّ رُومَانَ: وَمَا ذَاكِ؟ قَالَتْ: ٱبْنِي فِيمَنْ حَدَّثَ الحَدِيثَ، قَالَتْ: وَمَا ذَاكِ؟ قَالَتْ: كَذَا وَكَذَا، قَالَتْ عائِشَةُ: سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قالَتْ: وَأَبُو بَكْرٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَخَرَّتْ مَغْشِيّاً عَلَيْهَا، فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ[1]، فَطَرَحْتُ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَغَطَّيْتُهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (مَا شَأْنُ هٰذِهِ). قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخَذَتْهَا الحُمَّى بِنَافِضٍ، قَالَ: (فَلَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحُدِّثَ بِهِ). قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَعَدَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ: واللهِ لَئِنْ حَلَفْتُ لَا تُصَدِّقُونَنِي، وَلَئِنْ قُلْتُ لَا تَعْذِرُونَنِي، مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِ: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]. قَالَتْ: وَٱنْصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً، فَأَنْزَلَ اللهُ عُذْرَهَا، قالَتْ: بِحَمْدِ اللهِ لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلَا بِحَمْدِكَ. [خ٤١٤٣ (٣٣٨٨)].

٣٣٩٩ ـ (خ) عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَالَ: لِيَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ: أَبَلَغَكَ أَنَّ عَلِيّاً كانَ فِيمَنْ قَذَفَ عائِشَةَ؟ قُلْتُ: لَا، وَلٰكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكِ، أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الحَارِثِ: أَنَّ عائِشَةَ ﵂ قَالَتْ لَهُمَا: كانَ عَلِيٌّ مُسَلِّماً فِي شَأْنِهَا. فَرَاجَعُوهُ[2] فَلَمْ يَرْجِعْ. وقالَ: مُسَلِّماً، بِلَا شَكٍّ فِيهِ، وَعَلَيْهِ كانَ فِي أَصْلِ الْعَتِيقِ كَذٰلِكَ. [خ٤١٤٢].

٤ ـ باب: سرية سيف البحر

٣٤٠٠ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: بَعَثَنَا النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَمِائَةِ رَاكِبٍ، وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ، نَرْصُدُ عِيراً لِقُرَيْشٍ، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الخَبَطَ[3]، فَسُمِّيَ جَيْشَ الخَبَطِ، وَأَلْقَى الْبَحْرُ حُوتاً يُقَالُ لَهُ الْعَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا نِصْفَ شَهْرٍ وَٱدَّهَنَّا بِوَدَكِهِ[4]، حَتَّى صَلَحَتْ أَجْسَامُنَا. قالَ: فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعاً مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَهُ فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ، وَكَانَ فِينَا رَجُلٌ، فَلَمَّا ٱشْتَدَّ الجُوعُ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ[5]، ثُمَّ ثَلَاثَ جَزَائِرَ، ثُمَّ نَهَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ. [خ٥٤٩٤ (٢٤٨٣)، م١٩٣٥].

□ وفي رواية لهما: خرجنا ـ ونحن ثلاثمائة ـ نحمل زادنا على رقابنا. [خ٢٩٨٣].

□ وفيها: فأكلنا منه ثمانية عشر يوماً ما أحببنا.

---

(١) (حمى بنافض) هي التي ترعد.

(٢) (فراجعوه) قال ابن حجر: المراجعة في ذلك وقعت مع هشام بن يوسف ـ أحد الرواة ـ فيما أحسب. وذلك أن عبد الرزاق رواه عن معمر فخالفه فرواه بلفظ: «مسيئا». [الفتح ٧/٤٣٧].

(٣) (الخبط) ورق السلم.

(٤) (بودكه) الودك: دسم اللحم.

(٥) (جزائر) جمع جزور، وهو البعير. والرجل الذي نحرها هو قيس ابن سعد بن عبادة.

□ وفي رواية لهما؛ قال: فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (كُلُوا، رِزْقاً أَخْرَجَهُ اللهُ، أَطْعِمُونَا إِنْ كانَ مَعَكُمْ). فَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ بِعُضْوٍ فَأَكَلَهُ. [خ٤٣٦٢].

□ وفي رواية لهما: نحر ثلاث جزائر، ثم نحر ثلاث جزائر، ثم نحر ثلاث جزائر.

□ وفيها عند البخاري: فأكلنا منه نصف شهر. [خ٤٣٦١].

□ وفي رواية للبخاري، قال: فَخَرَجْنَا وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنِيَ الزَّادُ، فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ الجَيْشِ فَجُمِعَ، فَكَانَ مِزْوَدَيْ تَمْرٍ، فَكَانَ يُقَوِّتُنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلاً قَلِيلاً حَتَّى فَنِيَ، فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنَا إِلَّا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ، فَقُلْتُ: ما تُغْنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَنِيَتْ، ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ.. فإذا حوتٌ مثلُ الظَّرِبِ. [خ٤٣٦٠].

□ وعند مسلم: قَالَ: وَكَانَ مَعَنَا جِرَابٌ مِنْ تَمْرٍ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِي كُلَّ رَجُلٍ مِنَّا قَبْضَةً قَبْضَةً. ثمَّ أَعْطَانَا تَمْرَةً تَمْرَةً. فَلَمَّا فَنِيَ وَجَدْنَا فَقْدَهُ.

□ وفي رواية، قال: فَفَنِيَ زَادُهُمْ. فَجَمَعَ أَبُو عُبَيْدَةَ زَادَهُمْ فِي مِزْوَدٍ، فَكَانَ يُقَوِّتُنَا. حَتَّىٰ كَانَ يُصِيبُنَا، كُلَّ يَوْمٍ، تَمْرَةٌ.

□ وفي رواية؛ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَمَّرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ. نَتَلَقَّىٰ عِيراً لِقُرَيْشٍ. وَزَوَّدَنَا جِرَاباً مِنْ تَمْرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ. فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً. قَالَ فَقُلْتُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قَالَ: نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ. ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ. وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعِصِيِّنَا الْخَبَطَ. ثُمَّ نَبُلُّهُ بِالْمَاءِ فَنَأْكُلُهُ. قَالَ: وَانْطَلَقْنَا عَلَىٰ سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَرُفِعَ لَنَا عَلَىٰ سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْكَثِيبِ الضَّخْمِ. فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا هِيَ دَابَّةٌ تُدْعَى الْعَنْبَرَ. قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَيْتَةٌ. ثُمَّ قَالَ: لَا. بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَفِي سَبِيلِ اللهِ. وَقَدِ اضْطُرِرْتُمْ فَكُلُوا. قَالَ: فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْراً. وَنَحْنُ ثَلَاثُمِائَةٍ حَتَّىٰ سَمِنَّا. قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَغْتَرِفُ مِنْ وَقْبِ عَيْنِه[1]، بِالْقِلَالِ[2]، الدُّهْنَ. وَنَقْتَطِعُ مِنْهُ الْفِدَرَ كَالثَّوْرِ أَوْ كَقَدْرِ[3] الثَّوْرِ، فَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً، فَأَقْعَدَهُمْ فِي وَقْبِ عَيْنِهِ. وَأَخَذَ ضِلْعاً مِنْ أَضْلَاعِهِ. فَأَقَامَهَا. ثُمَّ رَحَلَ[4] أَعْظَمَ بَعِيرٍ مَعَنَا. فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا. وَتَزَوَّدْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَائِقَ[5]. فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَذَكَرْنَا ذٰلِكَ لَهُ. فَقَالَ: (هُوَ رِزْقٌ أَخْرَجَهُ اللهُ لَكُمْ. فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ فَتُطْعِمُونَا؟) قَالَ: فَأَرْسَلْنَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْهُ، فَأَكَلَهُ.

□ وفي رواية له قال: بعث رسول الله ﷺ بعثا إلى أرض جهينة، واستعمل عليهم رجلاً... الحديث م [وانظر: ٣٢٢].

(١) (وقب عينه) أي داخل عينه.
(٢) (بالقلال) جمع قلة، وهي الجرة الكبيرة.
(٣) (الفدر) هي القطع.
(٤) (رحل) أي جعل عليه رحلاً.
(٥) (وشائق) هو اللحم يؤخذ فيغلى إغلاء، ولا ينضج ويحمل في الأسفار.

الفصل الثامن

صلح الحديبية وما بعده

١ ـ باب: فضل أَصحاب بيعة الرضوان

٣٤٠١ ـ (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١]. قالَ: الحُدَيْبِيَةُ، قالَ أَصْحابُهُ: هَنِيئاً مَرِيئاً، فَما لَنا؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [الفتح: ٥]. قالَ شُعْبَةُ: فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ، فَحَدَّثْتُ بِهٰذا كُلِّهِ عَنْ قَتادَةَ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقالَ: أَمَّا: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾. فَعَنْ أَنَسٍ، وَأَمَّا هَنِيئاً مَرِيئاً، فَعَنْ عِكْرِمَةَ. [خ٤١٧٢].

٣٤٠٢ ـ (خ) عَنْ المسَيَّبِ قالَ: لَقِيتُ الْبَراءَ بْنَ عازِبٍ رضي الله عنهما، فَقُلْتُ: طُوبَى[(١)] لَكَ، صَحِبْتَ النَّبِيَّ ﷺ وبايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَقالَ: يا ٱبْنَ أَخِي، إِنَّكَ لا تَدْرِي ما أَحْدَثْنا بَعْدَهُ. [خ٤١٧٠].

٣٤٠٣ ـ (خ) عَنْ أَسلَمَ قالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه إِلَى السُّوقِ، فَلَحِقَتْ عُمَرَ ٱمْرَأَةٌ شابَّةٌ، فَقالَتْ: يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، هَلَكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صِبْيَةً صِغاراً، وَاللهِ ما يُنْضِجُونَ كُراعاً[(٢)]، وَلا لَهُمْ زَرْعٌ وَلا ضَرْعٌ[(٣)]، وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبُعُ[(٤)]، وَأَنا بِنْتُ خُفافِ بْنِ إِيْماءَ الْغِفارِيِّ، وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الحُدَيْبِيَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ. فَوَقَفَ مَعَها عُمَرُ وَلَمْ يَمْضِ، ثُمَّ قالَ: مَرْحَباً بِنَسَبٍ قَرِيبٍ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ[(٥)] كانَ مَرْبُوطاً فِي ٱلدَّارِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرارَتَيْنِ مَلأَهُما طَعاماً، وَحَمَلَ بَيْنَهُما نَفَقَةً وَثِياباً، ثُمَّ ناوَلَها بِخِطامِهِ، ثُمَّ قالَ: ٱقْتادِيهِ، فَلَنْ يَفْنَىٰ حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللهُ بِخَيْرٍ، فَقالَ رَجُلٌ: يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَكْثَرْتَ لَها؟ قالَ عُمَرُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَاللهِ إِنِّي لأَرَى أَبا هٰذِهِ وَأَخاها، قَدْ حاصَرا حِصْناً زَماناً فَٱفْتَتَحاهُ، ثُمَّ أَصْبَحْنا نَسْتَفِيءُ[(٦)] سُهْمانَنا[(٧)] فِيهِ. [خ٤١٦٠].

٣٤٠٤ ـ (خ) عَنِ الْبَراءِ رضي الله عنه قالَ: تَعُدُّونَ أَنْتُمُ الْفَتْحَ فَتْحَ مَكَّةَ، وَقَدْ كانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحاً، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوانِ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ، فَنَزَحْناها فَلَمْ نَتْرُكْ فِيها قَطْرَةً، فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتاها، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِها، ثُمَّ دَعا بِإِناءٍ مِنْ ماءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعا ثُمَّ صَبَّهُ فِيها، فَتَرَكْناها غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ إِنَّها أَصْدَرَتْنا ما شِئْنا نَحْنُ وَرِكابَنا. [خ٤١٥٠ (٣٥٧٧)].

□ وفي رواية قال: (ائتوني بدلو من مائها) فأتي به، فبصق فدعا ثم قال: (دعوها ساعة). [خ٤١٥١].

٣٤٠٥ ـ (م) عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قالَ:

---

(١) (طوبى) شجرة في الجنة، وتطلق ويراد بها الخير.
(٢) (كراعاً) الكراع ما دون الكعب من الشاة.
(٣) (ولا ضرع) المراد: ليس لهم ما يحلبونه.
(٤) (الضبع) السنة المجدبة.
(٥) (ظهير) أي قوي الظهر.
(٦) (نستفيء) أي نسترجع، والمراد: أخذ المال فيئاً.
(٧) (سهماننا) أي نصيبنا من الغنيمة.

أَخبرَتْنِي أُمُّ مُبَشِّرٍ؛ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ، عِنْدَ حَفْصَةَ: (لَا يَدْخُلُ النَّارَ، إِنْ شَاءَ اللهُ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، أَحَدٌ. الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا) قَالَتْ: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ! فَانْتَهَرَهَا. فَقَالَتْ حَفْصَةُ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (قَدْ قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: ٧٢]). [م٢٤٩٦].

○ [وانظر: ٣٢٨١، ٣٣١١، ٣٤٠٦]

٢ ـ باب: عدد أَصحاب بيعة الرضوان

٣٤٠٦ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ: (أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ). وَكُنَّا أَلْفاً وَأَرْبَعَمَائَةٍ، وَلَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ الْيَوْمَ لأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ. [خ٤١٥٤ (٣٥٧٦)، م١٨٥٦].

□ ولفظ مسلم: (أنتم اليوم خير أهل الأرض).

□ وفي رواية للبخاري: قالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ[١] فَتَوَضَّأَ، فَجَهِشَ[٢] النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ: (ما لَكُمْ). قالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا ماءٌ نَتَوَضَّأُ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا ما بَيْنَ يَدَيْكَ، فَوَضَعَ يَدَهُ في الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ المَاءُ يَثُورُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ، فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا. قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ، لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً. [خ٣٥٧٦].

□ وقوله: لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمسَ عشرةَ مائة، هو عند مسلم أيضاً.

□ وفي رواية للبخاري: عَنْ قَتَادَةَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ: بَلَغَنِي أَنَّ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ كانَ يَقُولُ: كانُوا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، فَقَالَ لِي سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ: كانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً، الَّذِينَ بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ. [خ٤١٥٣].

□ وفي رواية له: قَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ حَضَرَتِ الْعَصْرُ، وَلَيْسَ مَعَنَا ماءٌ غَيْرُ فَضْلَةٍ، فَجُعِلَ في إِنَاءٍ فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِهِ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ وَفَرَّجَ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ قَالَ: (حَيَّ عَلَى أَهْلِ الْوُضُوءِ، الْبَرَكَةُ مِنَ اللهِ). فَلَقَدْ رَأَيْتُ المَاءَ يَتَفَجَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ وَشَرِبُوا، فَجَعَلْتُ لَا آلُو[٣] ما جَعَلْتُ في بَطْنِي مِنْهُ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ بَرَكَةٌ، قُلْتُ لِجَابِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قالَ: أَلْفاً وَأَرْبَعَمِائَةٍ. [خ٥٦٣٩].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفاً وَأَرْبَعَمِائَةٍ. فَبَايَعْنَاهُ وَعُمَرُ آخِذٌ بِيَدِهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. وَهِيَ سَمُرَةٌ. وَقَالَ: بَايَعْنَاهُ عَلَىٰ أَنْ لَا نَفِرَّ. وَلَمْ نُبَايِعْهُ عَلَى الْمَوْتِ.

□ وفي رواية له قال: فَبَايَعْنَاهُ، وَعُمَرُ آخِذٌ بِيَدِهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. وَهِيَ سَمُرَةٌ. فَبَايَعْنَاهُ. غَيْرَ جَدِّ بْنِ قَيْسٍ الأَنْصَارِيِّ. اخْتَبَأَ تَحْتَ بَطْنِ بَعِيرِهِ.

□ وفي رواية: أنه سئل: هَلْ بَايَعَ النَّبِيُّ ﷺ بِذِي الْحُلَيْفَةِ؟ فَقَالَ: لَا. وَلَكِنْ صَلَّىٰ بِهَا. وَلَمْ يُبَايِعْ عِنْدَ شَجَرَةٍ، إِلَّا الشَّجَرَةَ الَّتِي بِالْحُدَيْبِيَةِ.

---

(١) (ركوة) وعاء يوضع فيه الماء.
(٢) (فجهش) أي أسرعوا.
(٣) (لا آلوا) أي لا أقصر.

□ وفي رواية قال: دعا النبي ﷺ على بئر الحديبية.

٣٤٠٧ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفاً وَثَلاثمِائَةٍ، وَكَانَتْ أَسْلَمُ ثُمْنَ المُهَاجِرِينَ. [خ٤١٥٥، م١٨٥٧].

٣ ـ باب: على أي شيء كانت البيعة

٣٤٠٨ ـ (ق) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِسَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ؟ قَالَ: عَلَى المَوْتِ. [خ٤١٦٩ (٢٩٦٠)، م١٨٦٠].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى ظِلِّ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا خَفَّ النَّاسُ قالَ: (يَا ٱبْنَ الأَكْوَعِ أَلَا تُبَايِعُ). قَالَ: قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: (وَأَيْضاً). فَبَايَعْتُهُ الثَّانِيَةَ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُم تُبَايِعُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: عَلَى المَوْتِ. [خ٢٩٦٠].

٣٤٠٩ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَ زَمَنُ الحَرَّةِ أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ ٱبْنَ حَنْظَلَةَ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى المَوْتِ، فَقَالَ: لا أُبَايِعُ عَلَى هَذَا أَحَداً بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[خ٢٩٥٩، م١٨٦١].

□ وزاد في رواية للبخاري: وكان شهد معه الحديبية. [خ٤١٦٧].

٣٤١٠ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: رَجَعْنَا مِنَ الْعَامِ المُقْبِلِ، فَمَا ٱجْتَمَعَ مِنَّا ٱثْنَانِ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بَايَعْنَا تَحْتَهَا، كَانَتْ رَحْمَةً مِنَ اللهِ. فَسَأَلْتُ نَافِعاً: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعَهُمْ، عَلَى المَوْتِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ بَايَعَهُمْ عَلَى الصَّبْرِ. [خ٢٩٥٨].

٣٤١١ ـ (م) عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ. قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ الشَّجَرَةِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يُبَايِعُ النَّاسَ، وَأَنَا رَافِعٌ غصْناً مِنْ أَغْصَانِهَا عَنْ رَأْسِهِ، وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً. قَالَ: لَمْ نُبَايِعْهُ عَلَى الْمَوْتِ. وَلَكِنْ بَايَعْنَاهُ عَلَىٰ أَنْ لَا نَفِرَّ.

○ [وانظر: رواية مسلم من ٣٤٠٦] ○ [وانظر: ٣٤٢٦ الفقرة الأولى] [م١٨٥٨].

٤ ـ باب[1]: مفاوضات الصلح وكتابته

٣٤١٢ ـ (خ) عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ قالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ، يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ، قَالَا: خَرَجَ

---

(١) وفي الباب معلقاً: وقال عقيل عن الزهري: قال عروة: فأخبرتني عائشة أن رسول الله ﷺ كان يمتحنهن، وبلغنا: أنه لما أنزل الله تعالى أن يردوا إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم، وحكم على المسلمين أن لا يمسكوا بعصم الكوافر: أن عمر طلق امرأتين ـ قريبة بنت أمية، وابنة جرول الخزاعي ـ فتزوج قريبة معاوية، وتزوج الأخرى أبو جهم. فلما أبى الكفار أن يقروا بأداء ما أنفق المسلمون على أزواجهم، أنزل الله تعالى ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ [الممتحنة:١١]. والعقب: ما يؤدي المسلمون إلى من هاجرت امرأته من الكفار، فأمر أن يعطى من ذهب له زوج من المسلمين ما أنفق من صداق نساء الكفار اللاتي هاجرن، وما نعلم أحداً من المهاجرات ارتدت بعد إيمانها. وبلغنا أن أبا بصير بن أسد الثقفي قدم على النبي ﷺ مؤمناً مهاجراً في المدة، فكتب الأخنس بن شريق إلى النبي ﷺ يسأله أبا بصير، فذكر الحديث. [خ٢٧٣٣ (٢٧١٣)].

رَسُولُ اللهِ ﷺ زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ، حَتَّى كانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ خالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ(١)، في خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةً(٢)، فَخُذُوا ذاتَ الْيَمِينِ). فَوَاللهِ ما شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَتَرَةِ(٣) الجَيْشِ، فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيراً لِقُرَيْشٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يُهْبَطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، فَقَالَ النَّاسُ: حَلْ حَلْ(٤)، فَأَلَحَّتْ(٥)، فَقَالُوا خَلأَتِ(٦) الْقَصْوَاءُ، خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (ما خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلٰكِنْ حَبَسَهَا حابِسُ الْفِيلِ). ثُمَّ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَسْأَلُونَنِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُماتِ اللهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا). ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ. قالَ: فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَمَدٍ(٧) قَلِيلِ المَاءِ، يَتَبَرَّضُهُ(٨) النَّاسُ تَبَرُّضاً، فَلَمْ يُلَبِّثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ، وَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْعَطَشُ، فَانْتَزَعَ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللهِ ما زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ. فَبَيْنَمَا هُمْ كَذٰلِكَ إِذْ جاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُزَاعَةَ، وَكَانُوا عَيْبَةَ نُصْحِ(٩) رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ، فَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادَ(١٠) مِيَاهِ الحُدَيْبِيَةِ، وَمَعَهُمُ الْعُوذُ المَطَافِيلُ(١١)، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّا لَمْ نَجِىءْ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلٰكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشاً قَدْ نَهِكَتْهُمُ الحَرْبُ، وَأَضَرَّتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاؤُوا مادَدْتُهُمْ مُدَّةً، وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرْ: فَإِنْ شَاؤُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا(١٢)، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هٰذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي(١٣)، وَلَيُنْفِذَنَّ اللهُ أَمْرَهُ). فَقَالَ بُدَيْلٌ: سَأُبَلِّغُهُمْ ما تَقُولُ. قَالَ: فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشاً، قالَ: إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ هٰذَا الرَّجُلِ، وَسَمِعْنَاهُ يَقُول قَوْلاً، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا، فَقَالَ سُفَهَاؤُهُمْ: لَا حاجَةَ لَنَا أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ، وَقَالَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ ما سَمِعْتَهُ يَقُولُ، قالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قالَ النَّبِيُّ ﷺ. فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ. فَقَالَ: أَيْ

(١) (بالغميم) أي كراع الغميم. وهو موضع بين مكة والمدينة.
(٢) (طليعة) طليعة: هي مقدمة الجيش.
(٣) (بقترة) القترة: الغبار الأسود.
(٤) (حل حل) كلمة تقال للناقة إذا تركت السير.
(٥) (فألحت) أي تمادت على عدم القيام.
(٦) (خلأت) الخلاء للإبل، كالحران للخيل.
(٧) (ثمد) أي قليل.
(٨) (يتبرضه) هو الأخذ قليلاً قليلاً.
(٩) (عيبة نصح) أي موضع نصح، والعيبة: ما توضع فيه الثياب.
(١٠) (أعداد) وهو الماء الذي لا انقطاع له.
(١١) (العوذ المطافيل) العوذ: جمع عائذ، وهي الناقة ذات اللبن، والمطافيل: الأمهات التي معها أطفالها. ولعله كنى بذلك عن النساء معهن الأطفال.
(١٢) (جموا) أي استراحوا.
(١٣) (سالفتي) السالفة: صفحة العنق. وكنى بذلك عن القتل.

قَوْم، أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ؟ قالُوا: بَلَى، قالَ: أَوَ لَسْتُ بِالْوَلَدِ؟ قالُوا: بَلَى، قالَ: فَهَلْ تَتَّهِمُونَنِي؟ قالوا: لَا، قالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي ٱسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظٍ، فَلَمَّا بَلَّحُوا[١] عَلَيَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي؟ قالُوا: بَلَى، قالَ: فَإِنَّ هٰذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ، ٱقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِيهِ، قالُوا: ٱئْتِهِ، فَأَتَاهُ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْواً مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ، فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذٰلِكَ: أَيْ مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ إِنْ ٱسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ ٱجْتَاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ، وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى، فَإِنِّي وَاللهِ لا أَرَىٰ وُجُوهاً، وَإِنِّي لأَرَى أَشْوَاباً[٢] مِنَ النَّاسِ خَلِيقاً أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: ٱمْصُصْ بِبَظْرِ اللَّاتِ[٣]، أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ؟ فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قالُوا: أَبُو بَكْرٍ، قالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا يَدٌ[٤] كانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لأَجَبْتُكَ. قَالَ: وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَكُلَّمَا تَكَلَّمَ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ، فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ

(١) (بلحوا) أي امتنعوا.
(٢) (أشواباً) الأخلاط من أنواع شتى.
(٣) (امصص بظر اللات) اللات: اسم صنم كانت تعبده قريش وثقيف. والبظر: قطعة تبقى بعد الختان في فرج المرأة، وكانت عادة العرب الشتم بهذا اللفظ. لكن بلفظ الأم. فأراد أبو بكر المبالغة في سب عروة بإقامة ما كان يعبد مقام أمه.
(٤) (لولا يد) أي لولا نعمة.

بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ، وَقَالَ لَهُ: أَخِّرْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَنْ هٰذَا؟ قَالُوا: الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، فَقَالَ: أَيْ غُدَرُ، أَلَسْتُ أَسْعَىٰ فِي غَدْرَتِكَ. وَكَانَ الْمُغِيرَةُ صَحِبَ قَوْماً فِي الجَاهِلِيَّةِ فَقَتَلَهُمْ، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ جاءَ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَمَّا الإِسْلَامَ فَأَقْبَلُ، وَأَمَّا المَالَ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ). ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ[٥] أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَيْنَيْهِ، قالَ: فَوَاللهِ ما تَنَخَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ، وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ٱبْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيماً لَهُ. فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ، وَاللهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ، وَاللهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكاً قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ـ ﷺ ـ مُحَمَّداً، وَاللهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ٱبْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيماً لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَٱقْبَلُوهَا. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِيهِ، فَقَالُوا ٱئْتِهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، قالَ

(٥) (يرمق) أي يلحظ.

رَسُولُ اللهِ ﷺ: (هَذَا فُلانٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ، فَٱبْعَثُوهَا لَهُ)(١). فَبُعِثَتْ لَهُ، وَٱسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلَبُّونَ، فَلَمَّا رَأَى ذٰلِكَ قالَ: سُبْحَانَ اللهِ، ما يَنْبَغِي لِهٰؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قالَ: رَأَيْتُ الْبُدْنَ قَدْ قُلِّدَتْ وَأُشْعِرَتْ، فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ. فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ، فَقَالَ: دَعُونِي آتِيهِ، فَقَالُوا ٱئْتِهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (هٰذَا مِكْرَزٌ، وَهُوَ رَجُلٌ فاجِرٌ). فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَبَيْنَما هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو. قالَ مَعْمَرٌ: فَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّهُ لَمَّا جاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَقَدْ سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ). قَالَ مَعْمَرٌ: قَالَ الزُّهْرِيُّ في حَدِيثِهِ: فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ: هَاتِ ٱكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَاباً، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْكَاتِبَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ). قالَ سُهَيْلٌ: أَمَّا الرَّحْمٰنُ فَوَاللهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَلٰكِنِ ٱكْتُبْ بِٱسْمِكَ اللَّهُمَّ كما كُنْتَ تَكْتُبُ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (ٱكْتُبْ بِٱسْمِكَ اللَّهُمَّ). ثُمَّ قالَ: (هٰذَا ما قاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ). فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلَا قاتَلْنَاكَ، وَلٰكِنِ ٱكْتُبْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (وَاللهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، ٱكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ). قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَذٰلِكَ لِقَوْلِهِ: (لَا يَسْأَلُونَنِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُماتِ اللهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا). فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَطُوفَ بِهِ). فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أُخِذْنَا ضُغْطَةً(٢)، وَلٰكِنْ ذٰلِكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَكَتَبَ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ، وَإِنْ كانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا. قالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللهِ، كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جاءَ مُسْلِماً. فَبَيْنَمَا هُمْ كَذٰلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ في قُيُودِهِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتَّى رَمىٰ بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: هٰذَا يا مُحَمَّدُ أَوَّلُ ما أُقاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ). قالَ: فَوَاللهِ إِذاً لَمْ أُصَالِحْكَ عَلَى شَيْءٍ أَبداً، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (فَأَجِزْهُ لِي)(٣). قالَ: مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ، قالَ: (بَلَى فَٱفْعَلْ). قالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، قالَ مِكْرَزٌ: بَلْ قَدْ أَجَزْنَاهُ لَكَ، قالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيْ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِماً، أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ؟ وَكَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذاباً شَدِيداً في اللهِ. قالَ: فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللهِ حَقّاً؟ قالَ: (بَلَى). قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى

---

(١) (فابعثوها له) أي أثيروها دفعة واحدة.

(٢) (ضغطة) أي قهراً.

(٣) (فأجزه لي) أي امضِ لي فعلي فيه فلا أرده إليك أو أستثنيه من القضية.

الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: (بَلَى). قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي ٱلدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذاً؟ قَالَ: (إِنِّي رَسُولُ اللهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي). قُلْتُ: أَوَ لَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: (بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ العَامَ). قالَ: قُلْتُ: لَا، قالَ: (فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ). قالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَيْسَ هَٰذَا نَبِيَّ اللهِ حَقّاً، قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي ٱلدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذاً؟ قالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّهُ لَرَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ، وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَٱسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ[١]، فَوَاللهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ، قُلْتُ: أَلَيْسَ كانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَى، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ العَامَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمَطَّوِّفٌ بِهِ. قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِذَٰلِكَ أَعْمَالاً[٢]. قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ: (قُومُوا فَٱنْحَرُوا ثُمَّ ٱحْلِقُوا). قَالَ: فَوَاللهِ ما قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قالَ ذَٰلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَتُحِبُّ ذَٰلِكَ،

(١) (بغرزه) الغرز للإبل بمنزلة الركب للفرس.

(٢) (فعملت لذلك أعمالاً) أي الأعمال الصالحة ليكفر عنه ما مضى من التوقف في الامتثال ابتداء، وكان عمر ﵁ يقول: ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعتق من الذي صنعت يومئذ.

ٱخْرُجْ لَا تُكَلِّمْ أَحَداً مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ. فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَداً مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَٰلِكَ، نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَٰلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضاً، حَتَّى كادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضاً غَمّاً. ثُمَّ جاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ـ حَتَّى بَلَغَ ـ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠]. فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ ٱمْرَأَتَيْنِ، كَانَتَا لَهُ فِي الشِّرْكِ فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهِمَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَالأُخْرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ[٣]. ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ، رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهْوَ مُسْلِمٌ، فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ، فَقَالُوا: الْعَهْدَ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللهِ إِنِّي لأَرَى سَيْفَكَ هَٰذَا يَا فُلَانُ جَيِّداً، فَٱسْتَلَّهُ الآخَرُ، فَقَالَ: أَجَلْ، وَاللهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ، ثُمَّ جَرَّبْتُ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ، فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ، فَضَرَبَهُ، حَتَّى بَرَدَ[٤]، وَفَرَّ الآخَرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو،

(٣) وفي رواية معلقة: أن عمر طلق امرأتين: قريبة بنت أبي أمية، وابنة جردل الخزاعي، فتزوج قريبة معاوية، وتزوج الأخرى أبو جهم. وفيها أن الذي كتب إلى النبي ﷺ بشأن أبي بصير، هو الأخنس بن شريق. [خ٢٧٣٣].

(٤) (حتى برد) أي حتى خمدت حواسه، وهي كناية عن الموت.

فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُ، (لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُعْراً)(١). فَلَمَّا ٱنْتَهى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قالَ: قُتِلَ وَاللهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ، فَجاءَ أَبُو بَصِيرٍ: فَقالَ: يا نَبِيَّ اللهِ، قَدْ وَاللهِ أَوْفَى اللهُ ذِمَّتَكَ، قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ، ثُمَّ أَنْجانِي اللهُ مِنْهُمْ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (وَيْلُ أُمِّهِ، مِسْعَرَ حَرْبٍ(٢)، لَوْ كانَ لَهُ أَحَدٌ)(٣). فَلَمَّا سَمِعَ ذٰلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ الْبَحْرِ(٤). قالَ: وَيَنْفَلِتُ مِنْهُمْ أَبو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْش رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصابَةٌ، فَوَاللهِ ما يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّأْمِ إِلَّا ٱعْتَرَضُوا لَهَا، فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوالَهُمْ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُناشِدُهُ بِاللهِ وَالرَّحِمِ: لَمَّا أَرْسَلَ: فَمَنْ أَتاهُ فَهُوَ آمِنٌ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ـ حتَّى بَلَغَ ـ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٤]. وَكانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللهِ، وَلَمْ يُقِرُّوا بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، وَحالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ.

[خ٢٧٣١ و٢٧٣٢ (١٦٩٤)].

□ وفي رواية، قالا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الحُدَيْبِيَةِ في بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا أَتَى ذَا الحُلَيْفَةِ، قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ، وَبَعَثَ عَيْناً(٥) لَهُ مِنْ خُزاعَةَ، وَسارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كانَ بِغَدِيرِ الأَشْطاطِ أَتَاهُ عَيْنُهُ، قالَ: إِنَّ قُرَيْشاً جَمَعُوا لَكَ جُمُوعاً، وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الأَحابِيشَ(٦)، وَهُمْ مُقاتِلُوكَ، وَصادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ، وَمانِعُوكَ. فَقالَ: (أَشِيرُوا أَيُّها النَّاسُ عَلَيَّ، أَتَرَوْنَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيالِهِمْ وَذَرارِيِّ هٰؤُلاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونا عَنِ الْبَيْتِ، فَإِنْ يَأْتُونا كانَ اللهُ ﷻ قَدْ قَطَعَ عَيْناً مِنَ المُشْرِكِينَ، وَإِلَّا تَرَكْناهُمْ مَحْرُوبِينَ)(٧). قالَ أَبُو بَكْرٍ: يا رَسُولَ اللهِ، خَرَجْتَ عامِداً لِهٰذا الْبَيْتِ، لا تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ، وَلا حَرْبَ أَحَدٍ، فَتَوَجَّهْ لَهُ، فَمَنْ صَدَّنا عَنْهُ قاتَلْناهُ، قالَ: (ٱمْضُوا عَلَى ٱسْمِ اللهِ). [خ٤١٧٨ و٤١٧٩].

□ وفي رواية: كانَ فِيمَا ٱشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ لا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ، وَإِنْ كانَ عَلَى دِينِكَ، إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنا وَخَلَّيْتَ بَيْنَنا وَبَيْنَهُ، فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذٰلِكَ وَٱمْتَعَضُوا مِنْهُ، وَأَبَىٰ سُهَيْلٌ إِلَّا ذٰلِكَ، فَكاتَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ذٰلِكَ، فَرَدَّ يَوْمَئِذٍ أَبا جَنْدَلٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَلَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّجالِ إِلَّا رَدَّهُ في تِلْكَ المُدَّةِ وَإِنْ كانَ مُسْلِماً، وَجاءَ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ، وَكانَتْ أُمُّ كُلْثُومِ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ وَهِيَ

(١) (ذعراً) أي خوفاً.
(٢) (مسعر حرب) أي يسعرها.
(٣) (لو كان له أحد) أي ينصره ويعاضده.
(٤) (سيف البحر) ساحله.
(٥) (عيناً) أي رجلاً يستطلع له الطريق ويتحسس الأخبار.
(٦) (الأحابيش) حلفاء قريش.
(٧) (محروبين) أي مسلوبين.

عاتِقٌ(١)، فَجاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ، فَلَمْ يَرْجِعْهَا إِلَيْهِمْ، لِمَا أَنْزَلَ اللهُ فِيهِنَّ: ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ـ إِلَى قَوْلِهِ ـ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠]. ○ [طرفه: ١٧٣٧] [خ٢٧١١].

٣٤١٣ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ قُرَيْشاً صَالَحُوا النَّبِيَّ ﷺ. فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ (اكْتُبْ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ). قَالَ سُهَيْلٌ: أَمَّا بِاسْمِ اللهِ، فَمَا نَدْرِي مَا بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ. وَلَكِنِ اكْتُبْ مَا نَعْرِفُ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ. فَقَالَ: (اكْتُبْ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ) قَالُوا: لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ لَاتَّبَعْنَاكَ. وَلَكِنِ اكْتُبِ اسْمَكَ وَاسْمَ أَبِيكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (اكْتُبْ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) فَاشْتَرَطُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكُمْ. وَمَنْ جَاءَكُمْ مِنَّا رَدَدْتُمُوهُ عَلَيْنَا. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! أَنَكْتُبُ هَٰذَا؟ قَالَ: (نَعَمْ. إِنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ، فَأَبْعَدَهُ اللهُ. وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ، سَيَجْعَلُ اللهُ لَهُ فَرَجاً وَمَخْرَجاً). ○ [وانظر: ٣٤٥٢] [م١٧٨٤].

٥ ـ باب: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾

٣٤١٤ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ ثَمَانِينَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ جَبَلِ التَّنْعِيمِ مُتَسَلِّحِينَ. يُرِيدُونَ غِرَّةَ(٢) النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ. فَأَخَذَهُمْ سَلَماً(٣). فَاسْتَحْيَاهُمْ(٤). فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤]. [م١٨٠٨].

○ [وانظر: ٣٤٢٦]

٦ ـ باب: نزول: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾

٣٤١٥ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ـ إِلَىٰ قَوْلِهِ ـ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١] مَرْجِعَهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ(٥) وَهُمْ يُخَالِطُهُمُ الْحُزْنُ وَالْكَآبَةُ(٦). وَقَدْ نَحَرَ الْهَدْيَ بِالْحُدَيْبِيَةِ. فَقَالَ: (لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً). ○ [وانظر: ٣٤٠١] [م١٧٨٦].

٧ ـ باب: موقف عمر من شروط الصلح

٣٤١٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: كُنَّا بِصِفِّينَ، فَقَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ(٧) فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ(٨)، فَإِنَّا كُنَّا مَعَ

---

(١) (عاتق) العاتق التي لم تتزوّج، وقيل: البكر، وقيل: الشابة.

(٢) (غرة) الغرة: الغفلة، والمعنى: أنهم يريدون اغتنام فرصة من النبي ﷺ أن يكونوا في غفلة عن عدوهم ليغدروا بهم.

(٣) (فأخذهم سلما) أي أسرهم. والمراد من السَّلَم: الاستسلام والإذعان.

(٤) (فاستحياهم) أي أبقى على حياتهم ولم يقتلهم.

(٥) (مرجعه من الحديبية) أي وقت رجوعه منها.

(٦) (الكآبة) تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن.

(٧) (قام سهل) أراد سهل بذلك ترغيب الناس في الصلح وإعلامهم بما يرجى بعده من الخير، وإن كان ظاهره في الابتداء مما تكرهه النفوس، كما كان الشأن في صلح الحديبية.

(٨) (اتهموا أنفسكم) أي اتهموا رأيكم كما في الرواية الثانية.

رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ، وَلَوْ نَرَى قِتَالاً لَقَاتَلْنَا، فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ فَقَالَ: (بَلَى). فَقَالَ: أَلَيْسَ قَتْلانَا فِي الجَنَّةِ وَقَتْلاهُمْ فِي النَّارِ؟ قالَ: (بَلَى). قَالَ: فَعَلَام نُعْطِي ٱلدَّنِيَّةَ[١] فِي دِينِنَا، أَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟ فَقَالَ: (يَا ابْنَ الخَطَّابِ، إِنِّي رَسُولُ اللهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللهُ أَبَداً). فَانْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ما قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللهُ أَبَداً، فَنَزَلَتْ سُورَةُ الفَتْحِ، فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى عُمَرَ إِلَى آخِرِهَا، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَ فَتْحٌ هُوَ؟ قَالَ: (نَعَمْ). [خ٣١٨٢ (٣١٨١)، م١٧٨٥].

□ وفي رواية لهما، قال: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَقُولُ: ٱتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ، رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ[٢]، وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ لَرَدَدْتُهُ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لأَمْرٍ يُفْظِعُنَا[٣] إِلَّا أَسْهَلْنَ[٤] بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرِ أَمْرِنَا هَٰذَا[٥]. [خ٣١٨١].

□ وزاد في رواية للبخاري، ومعناها عند مسلم: إلا أسهلن بنا إلى أمر نَعْرِفُهُ قَبْلَ هَٰذَا الأَمْرِ، ما نَسُدُّ مِنْهَا خُصْماً[٦] إِلَّا ٱنْفَجَرَ عَلَيْنَا خُصْمٌ ما نَدْرِي كَيْفَ نَأْتِي لَهُ. [خ٤١٨٩].

□ وفي رواية للبخاري، قال أبو وائل: كنا بصفين، فقال رجل: ألم تر إلى الذين يدعون إلى كتاب الله. فقال عليٌّ: نَعم، فقال سهل بن حنيف: اتهموا أنفسكم. . الحديث. [خ٤٨٤٤].

□ وفي رواية له: اتهموا رأيكم على دينكم، وفيها: قال أبو وائل: شهدت صفين وبئست صفين. . [خ٧٣٠٨].

٣٤١٧ ـ (خ) عَنْ أَسْلَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا عُمَرُ، نَزَّرْتَ[٧] رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذٰلِكَ لَا يُجِيبُكَ، قالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمامَ المُسْلِمِينَ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخاً يَصْرُخُ بِي، قالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، وَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ

---

(١) (الدنية) أي النقيصة أو الحالة الناقصة، وهي قبول الشروط المجحفة في ظاهر الأمر.

(٢) (يوم أبي جندل) هو يوم الحديبية، وإنما نسبه لأبي جندل لأنه لم يكن أشد على المسلمين يومئذ من قصته.

(٣) (يفظعنا) أي يوقعنا في أمر فظيع، وهو الشديد في القبح.

(٤) (إلا أسهلن بنا) أي أنزلنا في السهل من الأرض. وهو كناية عن التحول من الشدة إلى الفرج. ومراد سهل: أنهم كانوا إذا وقعوا في شدة يحتاجون فيها إلى القتال في المغازي والفتوح عمدوا إلى سيوفهم فوضعوها على عواتقهم، وهو كناية عن الجد في الحرب، فإذا فعلوا ذلك انتصروا، وهو المراد بالنزول إلى السهل.

(٥) (غير أمرنا هذا) ثم استثنى الحرب التي وقعت بصفين.

(٦) (خصماً) أي جانباً وخرقاً.

(٧) (نزرت) أي ألححت.

عَلَيْهِ، فَقَالَ: (لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ، لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١]).

○ [وانظر: ٣٤١٢] [خ٤١٧٧].

٨ ـ باب: بيعة عمر وابنه عبد الله

٣٤١٨ ـ (خ) عَنْ نَافِعٍ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ، وَلَيْسَ كَذٰلِكَ، وَلٰكِنْ عُمَرُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ أَرْسَلَ عَبْدَ اللهِ إِلَى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، يَأْتِي بِهِ لِيُقَاتِلَ عَلَيْهِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ، وَعُمَرُ لَا يَدْرِي بِذٰلِكَ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ اللهِ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْفَرَسِ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ، وَعُمَرُ يَسْتَلْئِمُ لِلْقِتَالِ[1]، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَٱنْطَلَقَ، فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَهِيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ. [خ٤١٨٦ (٣٩١٦)].

□ وفي رواية معلقة: عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّاسَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ، تَفَرَّقُوا فِي ظِلَالِ الشَّجَرِ، فَإِذَا النَّاسُ مُحْدِقُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ، ٱنْظُرْ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَدْ أَحْدَقُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَوَجَدَهُمْ يُبَايِعُونَ، فَبَايَعَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عُمَرَ، فَخَرَجَ فَبَايَعَ. ○ [طرفه: ٣٢٨١] [خ٤١٨٧].

٩ ـ باب: مكان الشجرة

٣٤١٩ ـ (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ، ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْهَا. [خ٤١٦٢، م١٨٥٩].

□ وفي رواية لهما: عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: ٱنْطَلَقْتُ حَاجّاً، فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ، قُلْتُ: مَا هٰذَا المَسْجِدُ؟ قَالُوا: هٰذِهِ الشَّجَرَةُ، حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي أَبِي: أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْعَامِ المُقْبِلِ أُنْسِينَاهَا، فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا. فَقَالَ سَعِيدٌ: إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوهَا، وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ، فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ؟.

○ [وانظر: ٣٤١٠] [خ٤١٦٣].

١٠ ـ باب: التزامه ﷺ بشروط الصلح

[انظر: ٣٤١٢، ٣٤٥٢، ٣٤٥٣].

١١ ـ باب: امتحان المهاجرات وعدم ردهن

٣٤٢٠ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَتِ المُؤْمِنَاتُ إِذَا هَاجَرْنَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَمْتَحِنُهُنَّ بِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠] إِلَى آخِرِ الآيَةِ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ أَقَرَّ بِهٰذَا الشَّرْطِ مِنَ المُؤْمِنَاتِ فَقَدْ أَقَرَّ بِالمِحْنَةِ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَقْرَرْنَ بِذٰلِكَ مِنْ قَوْلِهِنَّ قَالَ لَهُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ٱنْطَلِقْنَ فَقَدْ بَايَعْتُكُنَّ). لَا وَاللهِ مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَدَ ٱمْرَأَةٍ قَطُّ، غَيْرَ أَنَّهُ بَايَعَهُنَّ بِالْكَلَامِ، وَاللهِ مَا أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى

(١) (يستلئم للقتال) اللأمة: الدرع، والمعنى يلبس درعه.

النِّسَاءِ إِلَّا بِمَا أَمَرَهُ اللهُ، يَقُولُ لَهُنَّ إِذَا أَخَذَ عَلَيْهِنَّ: (قَدْ بَايَعْتُكُنَّ). كَلاماً.

[خ٥٢٨٨ (٢٧١٣)، م١٨٦٦].

□ وفي رواية للبخاري: ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة، إلا امرأة يملكها.

○ [وانظر: ٣٤١٢] [خ٧٢١٤].

١٢ ـ باب: كتبه ﷺ إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الإسلام

٣٤٢١ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَتَبَ إِلَىٰ كِسْرَىٰ، وَإِلَىٰ قَيْصَرَ، وَإِلَىٰ النَّجَاشِي، وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ تَعَالَىٰ. وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِي الَّذِي صَلَّىٰ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ. [م١٧٧٤].

١٣ ـ باب: كتابه ﷺ إلى كسرى

٣٤٢٢ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى، مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ، فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ. [خ٤٤٢٤ (٦٤)].

١٤ ـ باب: كتابه ﷺ إلى قيصر

٣٤٢٣ ـ (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ[١] قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ[٢] الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قالَ: فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّأْمِ، إِذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ، قَالَ: وَكَانَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ جاءَ بِهِ، فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بُصْرَى إِلَى هِرَقْلَ، قَالَ: فَقَالَ هِرَقْلُ: هَلْ هَا هُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هَٰذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ. قالَ: فَدُعِيتُ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَدَخَلْنَا عَلَى هِرَقْلَ، فَأُجْلِسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَباً مِنْ هَٰذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ: أَنَا، فَأَجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَجْلَسُوا أَصْحَابِي خَلْفِي، ثُمَّ دَعَا بِتَرْجُمَانِهِ، فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَائِلٌ هَٰذَا عَنْ هَٰذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ، قالَ أَبُو سُفيَان: وَايْمُ اللهِ، لَوْلَا أَنْ يُؤْثِرُوا عَلَيَّ الْكَذِبَ[٣] لَكَذَبْتُ، ثُمَّ قالَ لِتَرْجُمَانِهِ: سَلْهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فِيكُمْ؟ قالَ: قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذو حَسَبٍ، قالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ؟ قالَ: قُلْتُ: لَا، قالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ ما قالَ؟ قُلْتُ: لَا، قالَ: أَيَتَّبِعُهُ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ، قَالَ: يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا بَلْ يَزِيدُونَ، قالَ: هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قالَ: فَهَلْ قاتَلْتُمُوهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قالَ: فَكَيْفَ كانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالاً[٤]، يُصِيبُ مِنَّا

---

(١) (من فيه إلى في) أي من فمه إلى فمي، أي ليس بينهما واسطة.

(٢) (في المدة) أي في مدة هدنة صلح الحديبية.

(٣) (أن يؤثروا علي الكذب) أي أن ينقل رفقاؤه عنه الكذب.

(٤) (سجالاً) أي نوبة لنا، ونوبة له.

وَنُصِيبُ مِنْهُ، قالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قالَ: قُلْتُ: لَا، وَنَحْنُ مِنْهُ في هٰذِهِ الْمُدَّةِ لَا نَدْرِي ما هُوَ صَانِعٌ فِيهَا ـ قَالَ: وَاللهِ ما أَمْكَنَنِي مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئاً غَيْرَ هٰذِهِ ـ قَالَ: فَهَلْ قَالَ هٰذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: لَا. ثُمَّ قَالَ لِتُرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ فِيكُمْ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو حَسَبٍ، وَكَذٰلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْسَابِ قَوْمِهَا، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كانَ في آبائِهِ مَلِكٌ، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كانَ مِنْ آبائِهِ مَلِكٌ، قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبائِهِ، وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ: أَضُعَفَاؤهُمْ أَمْ أَشْرَافُهُمْ، فَقُلْتَ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ ما قالَ: فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ يَذْهَبَ فَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ[(١)]، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، وَكَذٰلِكَ الإِيمَانُ إِذَا خالَطَ بَشَاشَةَ الْقُلُوبِ[(٢)]، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدونَ، وَكَذٰلِكَ الإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ قاتَلْتُمُوهُ، فَزَعَمْتَ أَنَّكُمْ قاتَلْتُمُوهُ، فَتَكُونُ الحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سِجالاً، يَنالُ مِنْكُمْ وَتَنالُونَ مِنْهُ، وَكَذٰلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى، ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ لَا يَغْدِرُ، وَكَذٰلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ هٰذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ، فَزَعَمْتَ

(١) (سخطة له) أي كراهية له.

(٢) (بشاشته القلوب) يعني انشراح الصدور.

أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كانَ قالَ هٰذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ، قُلْتُ رَجُلٌ ٱئْتَمَّ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: بِمَ يَأْمُرُكُمْ؟ قالَ: قُلْتُ: يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّلَةِ، وَالْعَفَافِ. قَالَ: إِنْ يَكُ ما تَقُولُ فِيهِ حَقّاً فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، وَلَمْ أَكُ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ، وَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ، وَلَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ ما تَحْتَ قَدَمَيَّ، قَالَ: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهُ، فَإِذَا فِيهِ:

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَى مَنِ ٱتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلَامِ[(٣)]، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ[(٤)]، وَ: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ ـ إِلَى قَوْلِهِ ـ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]). فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ، ٱرْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ عِنْدَهُ وَكَثُرَ اللَّغَطُ[(٥)]، وَأُمِرَ بِنَا فَأُخْرِجْنَا، قَالَ: فَقُلْتُ لأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْنَا: لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ٱبْنِ أَبِي كَبْشَةَ[(٦)]، إِنَّهُ لَيَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ، فَما

(٣) (بدعاية الإسلام) أي بدعوته، وهي كلمة التوحيد.

(٤) (الأريسيين) اختلف في معناها، والمعنى: فإن عليك إثم رعيتك التي تتبعك.

(٥) (اللغط) الأصوات المختلطة.

(٦) (لقد أمر أمر ابن أبي كبشة) أمر: بمعنى عظم. وابن أبي كبشة: أراد به النبي ﷺ، لأن أبا كبشة أحد أجداده، وعادة العرب إذا انتقصت نسبت إلى جد غامض.

زِلْتُ مُوقِناً بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللهُ عَلَيَّ الإِسْلَامَ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَدَعَا هِرَقْلُ عُظَمَاءَ الرُّومِ، فَجَمَعَهُمْ فِي دَارٍ لَهُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الرُّومِ، هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرَّشَدِ آخِرَ الأَبَدِ، وَأَنْ يَثْبُتَ لَكُمْ مُلْكُكُمْ؟ قَالَ: فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى الأَبْوَابِ، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ، فَقَالَ: عَلَيَّ بِهِمْ، فَدَعَا بِهِمْ فَقَالَ: إِنِّي إِنَّمَا ٱخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ، فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمُ الَّذِي أَحْبَبْتُ، فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ. [خ٤٥٥٣ (٧)، م١٧٧٣].

□ وزاد في رواية للبخاري: وَكَانَ ٱبْنُ ٱلنَّاطُورِ ـ صَاحِبُ إِيلِيَاءَ وَهِرَقْلَ[1] ـ أُسْقُفاً عَلَى نَصَارَى ٱلشَّأْمِ[2]، يُحَدِّثُ أَنَّ هِرَقْلَ حِينَ قَدِمَ إِيلِيَاءَ، أَصْبَحَ يَوْماً خَبِيثَ ٱلنَّفْسِ[3]، فَقَالَ بَعْضُ بَطَارِقَتِهِ: قَدِ ٱسْتَنْكَرْنَا هَيْئَتَكَ، قَالَ ٱبْنُ ٱلنَّاطُورِ: وَكَانَ هِرَقْلُ حَزَّاءً[4] يَنْظُرُ فِي ٱلنُّجُومِ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ: إِنِّي رَأَيْتُ ٱللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي ٱلنُّجُومِ مَلِكَ ٱلْخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ[5]، فَمَنْ يَخْتَتِنُ مِنْ هٰذِهِ ٱلأُمَّةِ؟ قَالُوا: لَيْسَ يَخْتَتِنُ إِلَّا ٱلْيَهُودُ، فَلَا يُهِمَّنَّكَ شَأْنُهُمْ، وَٱكْتُبْ إِلَى مَدَايِنِ مُلْكِكَ، فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ ٱلْيَهُودِ. فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ، أُتِيَ هِرَقْلُ بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ غَسَّانَ يُخْبِرُ عَنْ خَبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا ٱسْتَخْبَرَهُ هِرَقْلُ قَالَ: ٱذْهَبُوا فَانْظُرُوا أَمُخْتَتِنٌ هُوَ أَمْ لَا؟ فَنَظَرُوا إِلَيْهِ، فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُخْتَتِنٌ، وَسَأَلَهُ عَنِ ٱلْعَرَبِ، فَقَالَ: هُمْ يَخْتَتِنُونَ، فَقَالَ هِرَقْلُ: هٰذَا مُلْكُ هٰذِهِ ٱلأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ. ثُمَّ كَتَبَ هِرَقْلُ إِلَى صَاحِبٍ لَهُ بِرُومِيَةَ، وَكَانَ نَظِيرَهُ فِي ٱلْعِلْمِ، وَسَارَ هِرَقْلُ إِلَى حِمْصَ، فَلَمْ يَرِمْ[6] حِمْصَ حَتَّى أَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُوَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ عَلَى خُرُوجِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَّهُ نَبِيٌّ، فَأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ ٱلرُّومِ فِي دَسْكَرَةٍ[7] لَهُ بِحِمْصَ ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَغُلِّقَتْ، ثُمَّ ٱطَّلَعَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ ٱلرُّومِ، هَلْ لَكُمْ فِي ٱلْفَلَاحِ وَٱلرُّشْدِ، وَأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ، فَتُبَايِعُوا هٰذَا ٱلنَّبِيَّ؟ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ ٱلْوَحْشِ[8] إِلَى الأَبْوَابِ، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ، فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفْرَتَهُمْ، وَأَيِسَ مِنَ ٱلإِيمَانِ، قَالَ: رُدُّوهُمْ عَلَيَّ، وَقَالَ: إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي آنِفاً أَخْتَبِرُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ، فَقَدْ رَأَيْتُ، فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ، فَكَانَ ذٰلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلَ. [خ٧].

□ ولهما: (مِنْ محمدٍ عبدِ اللهِ ورسولِه. .).

وفيها عند البخاري: فأُدْخِلنا عليه، فإذا هوَ جالسٌ في مجلس مِلكِهِ وعليهِ التَّاجُ، وإذا حولهُ عظماءُ الرومِ.

(١) (صاحب إيلياء وهرقل) صاحب إيلياء أي أميرها، وهي بيت المقدس، وهو صاحب لهرقل وتابع له، وفيه استعمال لكلمة «صاحب» بمعنيين: مجازي وحقيقي في آن واحد.
(٢) (أسقفا على نصارى الشام) أي رئيس دينهم.
(٣) (خبيث النفس) أي ردئ النفس مهموماً.
(٤) (حزاء) أي كاهناً.
(٥) (قد ظهر) أي قد غلب.
(٦) (فلم يرم) أي لم يبرح مكانه.
(٧) (دسكرة) هي القصر الذي حوله بيوت.
(٨) (فحاصوا حيصة حمر الوحش) أي نفروا، وشبههم بحمر الوحش، لأن نفرتها أشد من نفرة البهائم الإنسية.

وفيها: قال أبو سفيان: والله لولا الحياءُ يومئذٍ من أنْ يأثر أصحابي عنيَ الكذبَ، لكذبته حين سألني، ولكني استحييت أن يأثروا الكذبَ عني فصدقته.

وفيها: فزعمتَ أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وينهاكم عما كان يعبد آباؤكم، ويأمركم بالصلاة والصِّدقِ والعفافِ والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة؛ قال: وهذه صفة نبي.

وفيها: قال أبو سفيان: والله ما زلتُ ذليلاً مستيقناً بأنَّ أمره سيظهرُ، حتى أدخلَ اللهُ قلبيَ الإسلامَ، وأنا كاره.. [خ٢٩٤١].

□ وزاد مسلم في رواية: وكان قيصرُ لما كشفَ اللهُ عنه جنودَ فارس مشى من حمصَ إلى إيلياءَ شكراً لما أبلاهُ اللهُ.

٣٤٢٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ يَدْعُوهُ إِلَى الإِسْلَامِ، وَبعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَيْهِ مَعَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ، وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى لِيَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ، وَكَانَ قَيْصَرُ لَمَّا كَشَفَ اللهُ عَنْهُ جُنُودَ فَارِسَ، مَشى مِنْ حِمْصَ إِلَى إِيلِيَاءَ[١] شُكْراً لِمَا أَبْلَاهُ اللهُ، فَلَمَّا جاءَ قَيْصَرَ كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قالَ حِينَ قَرَأَهُ: الْتَمِسُوا لِي هَا هُنَا أَحَداً مِنْ قَوْمِهِ، لأَسْأَلَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ. [خ٢٩٤٠ (٢٩٣٦)، م١٧٧٣].

□ وفي رواية لهما: وفيه (فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين). [خ٢٩٣٦].

(١) (إيلياء) بيت المقدس.

١٥ ـ باب: غزوة ذاتِ القَرَد

٣٤٢٥ ـ (ق) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ قَالَ: خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالأُولَى، وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَرْعى بِذِي قَرَدٍ[٢]، قالَ: فَلَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ: أُخِذَتْ لِقَاحُ[٣] رَسُولِ اللهِ ﷺ، قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ غَطَفَانُ، قَالَ: فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ: يَا صَبَاحَاهُ، قَالَ: فَأَسْمَعْتُ ما بَيْنَ لَا بَتَي[٤] المَدِينَةِ، ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى أَدْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ المَاءِ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي، وَكُنْتُ رَامِياً، وأَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الأَكْوَعْ
وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ

وَأَرْتَجِزُ، حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللِّقَاحَ مِنْهُمْ، وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً. قَالَ: وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ المَاءَ وَهُمْ عِطَاشٌ، فَابْعَثْ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ، فَقَالَ: (يَا ابْنَ الأَكْوَعِ، مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ)[٥]. قَالَ: ثُمَّ رَجَعْنَا وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا المَدِينَةَ. [خ٤١٩٤ (٣٠٤١)، م١٨٠٦].

□ وفي رواية للبخاري: (ملكت فأسجح، إن القوم يُقْرَوْنَ في قومهم[٦]). [خ٣٠٤١].

(٢) (بذي قرد) ماء على نحو يوم من المدينة.
(٣) (لقاح) جمع لقحة، وهي ذات اللبن القريبة العهد بالولادة.
(٤) (لابتي) اللابة: الحرة.
(٥) (فاسجح) معناه: فأحسن وارفق.
(٦) (يقرون في قومهم) من القرى، أي أنهم وصلوا =

٣٤٢٦ ـ (م) عَـنْ سَلَـمَـة بـن الأكـوع رضي الله عنه قَالَ: قَدِمْنَا الْحُدَيْبِيَةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً. وَعَلَيْهَا خَمْسُونَ شَاةً لَا تُرْوِيهَا. قَالَ: فَقَعَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ جَبَا الرَّكِيَّةِ[١]. فَإِمَّا دَعَا وَإِمَّا بَسَقَ فِيهَا. قَالَ: فَجَاشَتْ. فَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا. قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَانَا لِلْبَيْعَةِ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ. قَالَ: فَبَايَعْتُهُ أَوَّلَ النَّاسِ ثُمَّ بَايَعَ وبَايَعَ. حَتَّىٰ إِذَا كَانَ فِي وَسَطٍ مِنَ النَّاسِ قَالَ: (بَايِعْ. يَا سَلَمَةُ!) قَالَ قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُكَ. يَا رَسُولَ اللهِ! فِي أَوَّلِ النَّاسِ. قَالَ: (وَأَيْضاً) قَالَ: وَرَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَزِلاً ـ يَعْنِي لَيْسَ مَعَهُ سِلَاحٌ ـ قَالَ: فَأَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ حَجَفَةً أَوْ دَرَقَةً[٢]. ثُمَّ بَايَعَ. حَتَّىٰ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ النَّاسِ قَالَ: (أَلَا تُبَايِعُنِي؟ يَا سَلَمَةُ!) قَالَ: قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُكَ. يَا رَسُولَ اللهِ! فِي أَوَّلِ النَّاسِ، وَفِي أَوْسَطِ النَّاسِ. قَالَ: (وَأَيْضاً) قَالَ: فَبَايَعْتُهُ الثَّالِثَةَ. ثُمَّ قَالَ لِي: (يَا سَلَمَةُ! أَيْنَ حَجَفَتُكَ أَوْ دَرَقَتُكَ الَّتِي أَعْطَيْتُكَ؟) قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! لَقِيَنِي عَمِّي عَامِرٌ عَزِلاً. فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا. قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: (إِنَّكَ كَالَّذِي قَالَ الأَوَّلُ[٣]: اللَّهُمَّ! أَبْغِنِي حَبِيباً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي)[٤]. ثُمَّ إِنَّ الْمُشْرِكِينَ رَاسَلُونَا الصُّلْحَ[٥]. حَتَّىٰ مَشَىٰ بَعْضُنَا فِي بَعْضٍ. وَاصْطَلَحْنَا. قَالَ: وَكُنْتُ تَبِيعاً[٦] لِطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ. أَسْقِي فَرَسَهُ، وَأَحُسُّهُ، وَأَخْدِمُهُ. وَآكُلُ مِنْ طَعَامِهِ. وَتَرَكْتُ أَهْلِي وَمَالِي، مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ. قَالَ: فَلَمَّا اصْطَلَحْنَا نَحْنُ وَأَهْلُ مَكَّةَ، وَاخْتَلَطَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ، أَتَيْتُ شَجَرَةً فَكَسَحْتُ شَوْكَهَا[٧]. فَاضْطَجَعْتُ فِي أَصْلِهَا. قَالَ: فَأَتَانِي أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ. فَجَعَلُوا يَقَعُونَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَأَبْغَضْتُهُمْ. فَتَحَوَّلْتُ إِلَىٰ شَجَرَةٍ أُخْرَىٰ. وَعَلَّقُوا سِلَاحَهُمْ. وَاضْطَجَعُوا. فَبَيْنَمَا هُمْ كَذٰلِكَ إِذْ نَادَىٰ مُنَادٍ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِي: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ! قُتِلَ ابْنُ زُنَيْمٍ. قَالَ: فَاخْتَرَطْتُ سَيْفِي. ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَىٰ أُولَٰئِكَ الأَرْبَعَةِ وَهُمْ رُقُودٌ. فَأَخَذْتُ سِلَاحَهُمْ. فَجَعَلْتُهُ ضِغْثاً[٨] فِي يَدِي. قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ! لَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأْسَهُ إِلَّا ضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاهُ. قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ بِهِمْ أَسُوقُهُمْ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: وَجَاءَ عَمِّي عَامِرٌ بِرَجُلٍ مِنَ الْعَبَلَاتِ[٩] يُقَالُ لَهُ مِكْرَزٌ. يَقُودُهُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. عَلَىٰ فَرَسٍ مُجَفَّفٍ[١٠]. فِي سَبْعِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: (دَعُوهُمْ.

= إلى قومهم وقدم لهم الطعام.

(١) (جبا الركية) الجبا: ما حول البئر، الركي: البئر.

(٢) (حجفة أو درقة) هما شبيهان بالترس.

(٣) (قال الأول) أي في الزمن المتقدم.

(٤) (اللهم. . .) والمعنى أن سلمة آثر عمه على نفسه فأعطاه الحجفة.

(٥) (راسلونا الصلح) أي أرسلنا إليهم وأرسلوا إلينا.

(٦) (تبيعا) أي خادما.

(٧) (فكسحت شوكها) أي كنست ما تحتها من الشوك.

(٨) (ضغثا) الضغث: الحزمة.

(٩) (العبلات) من قريش.

(١٠) (مجفف) أي عليه تجفاف: وهو ثوب كالجل يلبسه الفرس ليقيه السلاح.

يَكُنْ لَهُمْ بَدْءُ الْفُجُورِ وَثِنَاهُ»[١] فَعَفَا عَنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤] الآيَةَ كُلَّهَا. قَالَ: ثُمَّ خَرَجْنَا رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ. فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً. بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي لِحْيَانَ جَبَلٌ. وَهُمُ الْمُشْرِكُونَ. فَاسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَنْ رَقِيَ هَٰذَا الْجَبَلَ اللَّيْلَةَ. كَأَنَّهُ طَلِيعَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ. قَالَ سَلَمَةُ: فَرَقِيتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً. ثُمَّ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ. فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِظَهْرِهِ[٢] مَعَ رَبَاحٍ غُلامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَأَنَا مَعَهُ. وَخَرَجْتُ مَعَهُ بِفَرَسِ طَلْحَةَ. أُنَدِّيهِ[٣] مَعَ الظَّهْرِ. فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ الْفَزَارِيُّ قَدْ أَغَارَ عَلَىٰ ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَاسْتَاقَهُ أَجْمَعَ. وَقَتَلَ رَاعِيَهُ. قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَبَاحُ! خُذْ هَٰذَا الْفَرَسَ فَأَبْلِغْهُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ. وَأَخْبِرْ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَغَارُوا عَلَى سَرْحِهِ. قَالَ: ثُمَّ قُمْتُ عَلَى أَكَمَةٍ فَاسْتَقْبَلْتُ الْمَدِينَةَ. فَنَادَيْتُ ثَلاثاً: يَا صَبَاحَاهْ! ثُمَّ خَرَجْتُ فِي آثَارِ الْقَوْمِ أَرْمِيهِمْ بِالنَّبْلِ. وَأَرْتَجِزُ. أَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الأَكْوَعِ
وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ

فَأَلْحَقُ رَجُلاً مِنْهُمْ. فَأَصُكُّ[٤] سَهْماً فِي رَحْلِهِ. حَتَّىٰ خَلَصَ نَصْلُ السَّهْمِ إِلَىٰ كَتِفِهِ. قَالَ، قُلْتُ: خُذْهَا

وَأَنَا ابْنُ الأَكْوَعِ
وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ

قَالَ: فَوَاللهِ! مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَعْقِرُ بِهِمْ[٥]. فَإِذَا رَجَعَ إِلَيَّ فَارِسٌ أَتَيْتُ شَجَرَةً فَجَلَسْتُ فِي أَصْلِهَا. ثُمَّ رَمَيْتُهُ. فَعَقَرْتُ بِهِ. حَتَّىٰ إِذَا تَضَايَقَ الْجَبَلُ فَدَخَلُوا فِي تَضَايُقِهِ، عَلَوْتُ الْجَبَلَ. فَجَعَلْتُ أُرَدِّيهِمْ بِالْحِجَارَةِ. قَالَ: فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ أَتْبَعُهُمْ حَتَّىٰ مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ بَعِيرٍ مِنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا خَلَّفْتُهُ وَرَاءَ ظَهْرِي[٦]. وَخَلَّوْا بَيْنِي وَبَيْنَهُ. ثُمَّ اتَّبَعْتُهُمْ أَرْمِيهِمْ. حَتَّىٰ أَلْقَوْا أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثِينَ بُرْدَةً وَثَلاثِينَ رُمْحاً. يَسْتَخِفُّونَ[٧]. وَلَا يَطْرَحُونَ شَيْئاً إِلَّا جَعَلْتُ عَلَيْهِ آرَاماً[٨] مِنَ الْحِجَارَةِ. يَعْرِفُهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ. حَتَّىٰ أَتَوْا مُتَضَايِقاً مِنْ ثَنِيَّةٍ[٩] فَإِذَا هُمْ قَدْ أَتَاهُمْ فُلانُ بْنُ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ. فَجَلَسُوا يَتَضَحَّوْنَ ـ يَعْنِي يَتَغَدَّوْنَ ـ وَجَلَسْتُ عَلَى رَأْسِ قَرْنٍ[١٠]. قَالَ الْفَزَارِيُّ: مَا هَٰذَا الَّذِي أَرَىٰ؟ قَالُوا: لَقِينَا، مِنْ هَٰذَا، الْبَرْحَ[١١]. وَاللهِ! مَا فَارَقَنَا مُنْذُ

(١) (وثناه) الثني، الأمر يعاد مرتين والمراد: في أوله وآخره.
(٢) (بظهره) الظهر، الإبل تعد للركوب وحمل الأثقال.
(٣) (أنديه) أن يورد الماء فيسقى قليلاً ثم يرسل في المرعى ثم يرد الماء، ثم المرعى.
(٤) (أصك) أي أضرب.
(٥) (أعقر بهم) أصل العقر: ضرب قوائم البعير، ثم استعمل في القتل.
(٦) (إلا خلفته وراء ظهري) أي أنه استخلصه منهم.
(٧) (يستخفون) أي يطلبون بإلقائها الخفة ليكونوا أقدر على الفرار.
(٨) (آراما) الآرام: هي الأعلام.
(٩) (ثنية) الثنية: العقبة والطريق في الجبل.
(١٠) (قرن) هو جبل صغير منقطع من الجبل الكبير.
(١١) (البرح) الشدة.

غَلَسٍ. يَرْمِينَا حَتَّى انْتَزَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي أَيْدِينَا. قَالَ: فَلْيَقُمْ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْكُمْ، أَرْبَعَةٌ. قَالَ: فَصَعِدَ إِلَيَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ فِي الْجَبَلِ. قَالَ: فَلَمَّا أَمْكَنُونِي مِنَ الْكَلَامِ قَالَ قُلْتُ: هَلْ تَعْرِفُونِي؟ قَالُوا: لَا. وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَنَا سَلَمَةُ ابْنُ الأَكْوَعِ. وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ! لَا أَطْلُبُ رَجُلاً مِنْكُمْ إِلَّا أَدْرَكْتُهُ. وَلَا يَطْلُبُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ فَيُدْرِكَنِي. قَالَ: أَحَدُهُمْ: أَنَا أَظُنُّ. قَالَ: فَرَجَعُوا. فَمَا بَرِحْتُ مَكَانِي حَتَّىٰ رَأَيْتُ فَوَارِسَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتَخَلَّلُونَ الشَّجَرَ[(١)]. قَالَ: فَإِذَا أَوَّلُهُمُ الأَخْرَمُ الأَسَدِيُّ. عَلَىٰ إِثْرِهِ أَبُو قَتَادَةَ الأَنْصَارِيُّ. وَعَلَى إِثْرِهِ الْمِقْدَادُ بْنُ الأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ. قَالَ: فَأَخَذْتُ بِعِنَانِ الأَخْرَمِ. قَالَ فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ. قُلْتُ: يَا أَخْرَمُ! احْذَرْهُمْ. لَا يَقْتَطِعُوكَ حَتَّىٰ يَلْحَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ. قَالَ: يَا سَلَمَةُ! إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتَعْلَمُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ، فَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّهَادَةِ. قَالَ: فَخَلَّيْتُهُ. فَالْتَقَىٰ هُوَ وَعَبْدُ الرَّحْمَٰنِ. قَالَ: فَعَقَرَ بِعَبْدِ الرَّحْمَٰنِ فَرَسَهُ. وَطَعَنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ فَقَتَلَهُ. وَتَحَوَّلَ عَلَىٰ فَرَسِهِ. وَلَحِقَ أَبُو قَتَادَةَ، فَارِسُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِعَبْدِ الرَّحْمَٰنِ. فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ. فَوَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ! لَتَبِعْتُهُمْ أَعْدُو عَلَىٰ رِجْلَيَّ. حَتَّىٰ مَا أَرَىٰ وَرَائِي، مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا غُبَارِهِمْ، شَيْئاً. حَتَّىٰ يَعْدِلُوا قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَىٰ شِعْبٍ فِيهِ مَاءٌ. يُقَالُ لَهُ ذَا قَرَدٍ. لِيَشْرَبُوا مِنْهُ وَهُمْ عِطَاشٌ.

(١) (يتخللون الشجر) أي يدخلون بين الشجر.

قَالَ: فَنَظَرُوا إِلَيَّ أَعْدُو وَرَاءَهُمْ. فَحَلَّيْتُهُمْ عَنْهُ - يَعْنِي أَجْلَيْتُهُمْ عَنْهُ - فَمَا ذَاقُوا مِنْهُ قَطْرَةً. قَالَ: وَيَخْرُجُونَ فَيَشْتَدُّونَ فِي ثَنِيَّةٍ. قَالَ: فَأَعْدُو فَأَلْحَقُ رَجُلاً مِنْهُمْ. فَأَصُكُّهُ بِسَهْمٍ فِي نُغْضِ كَتِفِهِ[(٢)]. قَالَ، قُلْتُ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الأَكْوَعِ. وَالْيَوْمَ يَوْمُ الرُّضَّعِ. قَالَ: يَا ثَكِلَتْهُ أُمُّهُ! أَكْوَعُهُ بُكْرَةَ. قَالَ، قُلْتُ: نَعَمْ يَا عَدُوَّ نَفْسِهِ! أَكْوَعُكَ بُكْرَةَ. قَالَ: وَأَرْدَوْا[(٣)] فَرَسَيْنِ عَلَىٰ ثَنِيَّةٍ. قَالَ: فَجِئْتُ بِهِمَا أَسُوقُهُمَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: وَلَحِقَنِي عَامِرٌ بِسَطِيحَةٍ فِيهَا مَذْقَةٌ[(٤)] مِنْ لَبَنٍ وَسَطِيحَةٍ فِيهَا مَاءٌ. فَتَوَضَّأْتُ وَشَرِبْتُ. ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي حَلَّأْتُهُمْ عَنْهُ[(٥)]. فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ أَخَذَ تِلْكَ الإِبِلَ. وَكُلَّ شَيْءٍ اسْتَنْقَذْتُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَكُلَّ رُمْحٍ وَبُرْدَةٍ. وَإِذَا بِلَالٌ نَحَرَ نَاقَةً مِنَ الإِبِلِ الَّذِي اسْتَنْقَذْتُ مِنَ الْقَوْمِ. وَإِذَا هُوَ يَشْوِي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ كَبِدِهَا وَسَنَامِهَا. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! خَلِّنِي فَأَنْتَخِبُ مِنَ الْقَوْمِ مِائَةَ رَجُلٍ. فَأَتَّبِعُ الْقَوْمَ فَلَا يَبْقَىٰ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ إِلَّا قَتَلْتُهُ قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ فِي ضَوْءِ النَّارِ. فَقَالَ: (يَا سَلَمَةُ! أَتُرَاكَ كُنْتَ فَاعِلاً؟) قُلْتُ: نَعَمْ. وَالَّذِي أَكْرَمَكَ! فَقَالَ: (إِنَّهُمُ الآنَ لَيُقْرَوْنَ[(٦)] فِي أَرْضِ غَطَفَانَ).

(٢) (نغض كتفه) هو العظم الرقيق على طرف الكتف.

(٣) (أردوا) معناه: خلفوا.

(٤) (بسطيحة فيها مذقة) السطيحة: إناء من جلود، والمذقة: قليل من لبن ممزوج بماء.

(٥) (حلأتهم عنه) أي طردتهم وأجليتهم عنه.

(٦) (ليقرون) أي يضافون، والقرى: الضيافة.

قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ. فَقَالَ: نَحَرَ لَهُمْ فُلَانٌ جَزُوراً. فَلَمَّا كَشَفُوا جِلْدَهَا رَأَوْا غُبَاراً. فَقَالُوا: أَتَاكُمُ الْقَوْمُ. فَخَرَجُوا هَارِبِينَ. فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ. وَخَيْرَ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ) قَالَ: ثُمَّ أَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ سَهْمَيْنِ: سَهْمُ الْفَارِسِ وَسَهْمُ الرَّاجِلِ. فَجَمَعَهُمَا لِي جَمِيعاً. ثُمَّ أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَاءَهُ عَلَى الْعَضْبَاءِ[١]. رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ. قَالَ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ. قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ لَا يُسْبَقُ شَدًّا[٢]، قَالَ: فَجَعَلَ يَقُولُ: أَلَا مُسَابِقٌ إِلَى الْمَدِينَةِ؟ هَلْ مِنْ مُسَابِقٍ؟ فَجَعَلَ يُعِيدُ ذٰلِكَ. قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهُ قُلْتُ: أَمَا تُكْرِمُ كَرِيماً، وَلَا تَهَابُ شَرِيفاً؟ قَالَ: لَا. إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ. قَالَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! بِأَبِي وَأُمِّي! ذَرْنِي فَلأُسَابِقَ الرَّجُلَ. قَالَ: (إِنْ شِئْتَ) قَالَ، قُلْتُ: اذْهَبْ إِلَيْكَ. وَثَنَيْتُ رِجْلَيَّ فَطَفَرْتُ[٣] فَعَدَوْتُ. قَالَ: فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفاً أَوْ شَرَفَيْنِ[٤] أَسْتَبْقِي نَفَسِي[٥]. ثُمَّ عَدَوْتُ فِي إِثْرِهِ. فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفاً أَوْ شَرَفَيْنِ. ثُمَّ إِنِّي رَفَعْتُ[٦] حَتَّىٰ أَلْحَقَهُ. قَالَ: فَأَصُكُّهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ. قَالَ قُلْتُ: قَدْ سُبِقْتَ. وَاللهِ! قَالَ: أَنَا أَظُنُّ. قَالَ: فَسَبَقْتُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ. قَالَ: فَوَاللهِ! مَا لَبِثْنَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ حَتَّىٰ خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: فَجَعَلَ عَمِّي عَامِرٌ يَرْتَجِزُ بِالْقَوْمِ:

تَاللَّهِ! لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا
وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا
فَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

وأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ هٰذَا؟) قَالَ: أَنَا عَامِرٌ. قَالَ: (غَفَرَ لَكَ رَبُّكَ) قَالَ: وَمَا اسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لإِنْسَانٍ يَخُصُّهُ إِلَّا اسْتُشْهِدَ. قَالَ: فَنَادَىٰ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَهُوَ عَلَىٰ جَمَلٍ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللهِ! لَوْلَا مَا مَتَّعْتَنَا بِعَامِرٍ. قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا خَيْبَرَ قَالَ: خَرَجَ مَلِكُهُمْ مَرْحَبٌ يَخْطِرُ بِسَيْفِهِ وَيَقُولُ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ
شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ

إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

قَالَ: وَبَرَزَ لَهُ عَمِّي عَامِرٌ، فَقَالَ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي عَامِرٌ
شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلٌ مُغَامِرٌ

قَالَ: فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ. فَوَقَعَ سَيْفُ مَرْحَبٍ فِي تُرْسِ عَامِرٍ. وَذَهَبَ عَامِرٌ يَسْفُلُ لَهُ[٧]. فَرَجَعَ سَيْفُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ. فَقَطَعَ أَكْحَلَهُ. فَكَانَتْ فِيهَا نَفْسُهُ. قَالَ سَلَمَةُ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا نَفَرٌ مِنْ

(١) (العضباء) هو لقب ناقة رسول الله ﷺ.
(٢) (لا يسبق شداً) أي عدواً على الرجلين.
(٣) (فطفرت) أي وثبت وقفزت.
(٤) (شرفاً أو شرفين) الشرف: ما ارتفع من الأرض. والمعنى: حبست نفسي عن العدو الشديد، مسافة من الأرض.
(٥) (استبقي نفسي) يريد بذلك أنه يريح نفسه حتى يستعيد نشاطه.
(٦) (رفعت) أي أسرعت.
(٧) (يسفل له) أي يضربه من أسفله.

أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ: بَطَلَ عَمَلُ عَامِرٍ. قَتَلَ نَفْسَهُ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! بَطَلَ عَمَلُ عَامِرٍ؟. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ قَالَ ذٰلِكَ؟) قَالَ قُلْتُ: نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِكَ. قَالَ: (كَذَبَ مَنْ قَالَ ذٰلِكَ. بَلْ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ). ثُمَّ أَرْسَلَنِي إِلَىٰ عَلِي، وَهُوَ أَرْمَدُ. فَقَالَ: (لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، أَوْ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ) قَالَ: فَأَتَيْتُ عَلِيّاً فَجِئْتُ بِهِ أَقُودُهُ، وَهُوَ أَرْمَدُ. حَتَّىٰ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَبَسَقَ فِي عَيْنَيْهِ فَبَرَأَ. وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ. وَخَرَجَ مَرْحَبٌ فَقَالَ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ
شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ
إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

فَقَالَ عَلِيٌّ:

أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَهْ
كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمَنْظَرَهْ
أُوفِيهِمُ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَهْ[١]

قَالَ: فَضَرَبَ رَأْسَ مَرْحَبٍ فَقَتَلَهُ. ثُمَّ كَانَ الْفَتْحُ عَلَىٰ يَدَيْهِ. [م١٨٠٧].

(١) (السندرة) مكيال واسع.

الفصل التاسع

غزوة خيبر وما بعدها

١ ـ باب: الخروج إلى خيبر وفتحها

٣٤٢٧ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَزَا خَيْبَرَ، فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلَاةَ ٱلْغَدَاةِ بِغَلَسٍ[٢]، فَرَكِبَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ، وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ، فَأَجْرَى نَبِيُّ اللهِ ﷺ فِي زُقَاقِ خَيْبَرَ، وَإِنَّ رُكْبَتِي لَتَمَسُّ فَخِذَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، ثُمَّ حَسَرَ الإِزَارَ عَنْ فَخِذِهِ، حَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ فَخِذِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا دَخَلَ ٱلْقَرْيَةَ قَالَ: (ٱللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ ٱلْمُنْذَرِينَ). قَالَهَا ثَلَاثاً، قَالَ: وَخَرَجَ ٱلْقَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ، فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ ـ قَالَ عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ: وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا ـ وَٱلْخَمِيسُ، يَعْنِي ٱلْجَيْشَ، قَالَ: فَأَصَبْنَاهَا عَنْوَةً[٣]، فَجُمِعَ ٱلسَّبْيُ، فَجَاءَ دِحْيَةُ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ ٱلسَّبْيِ، قَالَ: (ٱذْهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً). فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَعْطَيْتَ دِحْيَةَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ، سَيِّدَةَ قُرَيْظَةَ وَٱلنَّضِيرِ، لَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ، قَالَ: (ٱدْعُوهُ بِهَا). فَجَاءَ بِهَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا ٱلنَّبِيُّ ﷺ قَالَ: (خُذْ جَارِيَةً مِنَ ٱلسَّبْيِ غَيْرَهَا). قَالَ: فَأَعْتَقَهَا ٱلنَّبِيُّ ﷺ وَتَزَوَّجَهَا. فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، مَا أَصْدَقَهَا؟ قَالَ: نَفْسَهَا، أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالطَّرِيقِ،

(٢) (بغلس) الغلس: آخر الليل حين يشتد سواده.

(٣) (عنوة) أي قهراً.

جَهَّزَتْهَا لَهُ أُمُّ سُلَيْم، فَأَهْدَتْهَا[(١)] لَهُ مِنَ ٱللَّيْلِ، فَأَصْبَحَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ عَرُوساً، فَقَالَ: (مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَجِيءْ بِهِ). وَبَسَطَ نِطَعاً[(٢)]، فَجَعَلَ ٱلرَّجُلُ يَجِيءُ بِالتَّمْرِ، وَجَعَلَ ٱلرَّجُلُ يَجِيءُ بِالسَّمْنِ، قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَدْ ذَكَرَ ٱلسَّوِيقَ، قَالَ: فَحَاسُوا حَيْساً[(٣)]، فَكَانَتْ وَلِيمَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. [خ٣٧١، م١٣٦٥م]

□ وفي رواية لهما: أعتق صفية وتزوجها، وجعل عتقها صداقها. [خ٥٠٨٦، ٥١٦٨، م١٣٦٥م]

□ وفي رواية للبخاري: فَظَهَرَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَتَلَ المُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذَّرَارِيَّ، فَصَارَتْ صَفِيَّةُ لِدِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ، وَصَارَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا، وَجَعَلَ صَدَاقَهَا عِتْقَهَا. [خ٩٤٧].

□ وفي رواية له: أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا غَزَا بِنَا قَوْماً، لَمْ يَكُنْ يَغْزُو بِنَا حَتى يُصْبِحَ وَيَنْظُرَ: فَإِنْ سَمِعَ أَذاناً كَفَّ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذاناً أَغَارَ عَلَيْهِمْ. قَالَ: فَخَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ، فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ لَيْلاً، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَلَمْ يَسْمَعْ أَذاناً رَكِبَ وَرَكِبْتُ خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ. . الحديث. [خ٦١٠].

□ وفي رواية له: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لأَبِي طَلْحَةَ: (ٱلتَمِسْ غُلاماً مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى خَيْبَرَ). فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ مُرْدِفِي، وَأَنَا غُلَامٌ رَاهَقْتُ الْحُلُمَ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيراً يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ، وَضَلَعِ ٱلدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجالِ). ثُمَّ قَدِمْنَا خَيْبَرَ، فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ٱلْحِصْنَ ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا، وَكَانَتْ عَرُوساً فَٱصْطَفَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ، فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغْنَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ فَبَنَىٰ بِهَا، ثُمَّ صَنَعَ حَيْساً فِي نِطَعٍ صَغِيرٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ). فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى صَفِيَّةَ. ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى المَدِينَةِ، قَالَ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ، فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى المَدِينَةِ نَظَرَ إِلَى أُحُدٍ، فَقَالَ: (هَٰذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ). ثُمَّ نَظَرَ إِلَى المَدِينَةِ فَقَالَ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا بِمِثْلِ ما حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ). [خ٢٨٩٣].

□ وفي رواية له، قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالمَدِينَةِ ثَلَاثاً يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ، فَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ، أُمِرَ بِالأَنْطَاعِ، فَأُلْقِيَ فِيهَا مِنَ التَّمْرِ وَالأَقِطِ وَالسَّمْنِ، فَكَانَتْ وَلِيمَتَهُ، فَقَالَ المُسْلِمُونَ: إِحْدَى أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، أَوْ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ، فَقَالُوا: إِنْ حَجَبَهَا فَهْيَ مِنْ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهْيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ، فَلَمَّا ٱرْتَحَلَ وَطَّى لَهَا خَلْفَهُ، وَمَدَّ ٱلْحِجَابَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الناسِ. [خ٥٠٨٥].

---

(١) (فأهدتها) أي زفتها.

(٢) (نطعاً) أي سفرة.

(٣) (فحاسوا حيساً) الحيس: تمر ينزع نواه ويدق مع أقط ويعجنان بالسمن.

□ وفي رواية له: أَنَّهُ أَقْبَلَ هُوَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَفِيَّةُ مُرْدِفُهَا عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَلَمَّا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَثَرَتِ النَّاقَةُ، فَصُرِعَ النَّبِيُّ ﷺ وَالمَرْأَةُ، وَإِنَّ أَبَا طَلْحَةَ ـ قَالَ: أَحْسِبُ قَالَ ـ ٱقْتَحَمَ عَنْ بَعِيرِهِ فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، هَلْ أَصَابَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ: (لَا، وَلٰكِنْ عَلَيْكَ بِالمَرْأَةِ). فَأَلْقَى أَبُو طَلْحَةَ ثَوْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَصَدَ قَصْدَهَا، فَأَلْقَى ثَوْبَهُ عَلَيْهَا، فَقَامَتِ المَرْأَةُ، فَشَدَّ لَهُمَا عَلَى رَاحِلَتِهِمَا فَرَكِبَا، فَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِظَهْرِ المَدِينَةِ، أَوْ قَالَ: أَشْرَفُوا عَلَى المَدِينَةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (آيِبُونَ تَائِبُونَ عابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ). فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا، حَتَّى دَخَلَ المَدِينَةَ. [خ٣٠٨٦].

□ وفي رواية: كنا مع النبي ﷺ مَقْفَلَه من عسفان.. وذكر الرواية قبلها. [خ٣٠٨٥].

□ وفي رواية: فلما أصبح خرجت يهود بمساحيهم ومكاتلهم. [خ٢٩٤٥].

□ وفي رواية لمسلم: عَنْ أَنَسٍ. قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ. وَقَدَمِي تَمَسُّ قَدَمَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: فَأَتَيْنَاهُمْ حِينَ بَزَغَتِ الشَّمْسِ. وَقَدْ أَخْرَجُوا مَوَاشِيَهُمْ وَخَرَجُوا بِفُؤُسِهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ وَمُرُورِهِمْ. فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ، وَالْخَمِيسُ. قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (خَرِبَتْ خَيْبَرُ! إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ) قَالَ: وَهَزَمَهُمُ اللهُ ﷻ. وَوَقَعَتْ فِي سَهْمِ دِحْيَةَ جَارِيَةٌ جَمِيلَةٌ. فَاشْتَرَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَبْعَةِ أَرْؤُسٍ. ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَىٰ أُمِّ سُلَيْمٍ تُصَنِّعُهَا لَهُ وَتُهَيِّئُهَا. قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ وَتَعْتَدُّ فِي بَيْتِهَا. وَهِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ. قَالَ: وَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلِيمَتَهَا التَّمْرَ وَالأَقِطَ وَالسَّمْنَ. فُحِصَتِ الأَرْضُ أَفَاحِيصَ[(١)] وَجِيءَ بِالأَنْطَاعِ. فَوُضِعَتْ فِيهَا. وَجِيءَ بِالأَقِطِ وَالسَّمْنِ فَشَبِعَ النَّاسُ. قَالَ: وَقَالَ النَّاسُ: لَا نَدْرِي أَتَزَوَّجَهَا أَمِ اتَّخَذَهَا أُمَّ وَلَدٍ. قَالُوا: إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ امْرَأَتُهُ. وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ أُمُّ وَلَدٍ. فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ حَجَبَهَا. فَقَعَدَتْ عَلَىٰ عَجُزِ الْبَعِيرِ فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ تَزَوَّجَهَا. فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ دَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. وَدَفَعْنَا. قَالَ: فَعَثَرَتِ النَّاقَةُ الْعَضْبَاءُ. وَنَدَرَ[(٢)] رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَدَرَتْ. فَقَامَ فَسَتَرَهَا. وَقَدْ أَشْرَفَتِ النِّسَاءُ. فَقُلْنَ: أَبْعَدَ اللهُ الْيَهُودِيَّةَ. قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ! أَوَقَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: إِي. وَاللهِ! لَقَدْ وَقَعَ.

□ وفي رواية له: فدخلنا المدينة، فخرج جَواري نسائه يتراءَيْنَها وَيشمتن بصرعتها

○ [أطرافه: ١٣٠٢، ١٨١٦، ٢٠١٦، ٣٤٣٢].

٣٤٢٨ ـ (ق) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﷺ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، فَسِرْنَا لَيْلاً، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ: يَا عَامِرُ أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ؟[(٣)] وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلاً شَاعِراً حَدَّاءً، فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا ٱهْتَدَيْنَا
وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

---

(١) (فحصت الأرض أفاحيص) أي كشف التراب من أعلاها.

(٢) (ندر) أي سقط.

(٣) (هنيهاتك) أي أراجيزك، ولفظ مسلم «هنياتك».

فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا اتَّقَيْنَا
وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاقَيْنَا
وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا
إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَبَيْنَا
وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ هَذَا السَّائِقُ). قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الأَكْوَعِ، قَالَ: (يَرْحَمُهُ اللهُ). قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللهِ[١]، لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ؟ فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ[٢] شَدِيدَةٌ، ثُمَّ إِنَّ اللهَ تَعَالَى فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ، أَوْقَدُوا نِيرَاناً كَثِيرَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَا هَذِهِ النِّيرَانُ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ). قَالُوا: عَلَى لَحْمٍ، قَالَ: (عَلَى أَيِّ لَحْمٍ). قَالُوا: لَحْمُ حُمُرِ الإِنْسِيَّةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَهْرِيقُوهَا وَاكْسِرُوهَا). قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوْ نُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا؟ قَالَ: (أَوْ ذَاكَ). فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ قَصِيراً، فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ، وَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ[٣]، فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عَامِرٍ فَمَاتَ مِنْهُ، قَالَ: فَلَمَّا قَفَلُوا[٤] قَالَ سَلَمَةُ: رَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي قَالَ: (مَا لَكَ). قُلْتُ لَهُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِراً حَبِطَ عَمَلُهُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لأَجْرَيْنِ ـ وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ ـ إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ، قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ)[٥]. حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، قَالَ: (نَشَأَ بِهَا). [خ٤١٩٦ (٢٤٧٧)، م١٨٠٢].

□ وفي رواية للبخاري: فَلَمَّا قَفَلُوا قال سَلَمَةُ: رَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ شَاحِباً، فَقَالَ لِي: (ما لَكَ). فَقُلْتُ: فِدًى لَكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِراً حَبِطَ عَمَلُهُ، قَالَ: (مَنْ قَالَهُ). قُلْتُ: قَالَهُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَأُسَيْدُ بْنُ الحُضَيْرِ الأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لأَجْرَيْنِ ـ وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ ـ إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ، قَلَّ عَرَبِيٌّ نَشَأَ بِهَا مِثْلَهُ). [خ٦١٤٨].

□ وفي رواية له: (.. إنه لجاهد مجاهد، وأي قتل يزيد عليه). [خ٦٨٩١].

□ وفي رواية مسلم: فلما رآني رسول الله ﷺ ساكتاً..

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ قَاتَلَ أَخِي قِتَالاً شَدِيداً مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَارْتَدَّ عَلَيْهِ سَيْفُهُ فَقَتَلَهُ. فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ. وَشَكُّوا فِيهِ: رَجُلٌ مَاتَ فِي سِلَاحِهِ. وَشَكُّوا فِي بَعْضِ أَمْرِهِ. قَالَ: سَلَمَةُ: فَقَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! ائْذَنْ لِي أَنْ أَرْجُزَ لَكَ. فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَعْلَمُ مَا تَقُولُ. قَالَ: فَقُلْتُ:

وَاللهِ! لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا
وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

---

(١) (وجبت) أي ثبتت له الشهادة.
(٢) (مخمصة) أي مجاعة شديدة.
(٣) (ذباب سيفه) أي طرفه الأعلى، وقيل حده.
(٤) (قفلوا) أي رجعوا.
(٥) (قل عربي مشى بها مثله) الضمير للأرض أو المدينة أو الحرب أو الخصلة.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (صَدَقْتَ).

وَأَنْـزِلَـنَّ سَـكِـيـنَـةً عَـلَـيْـنَـا
وَثَـبِّـتِ الأَقْـدَامَ إِنْ لاَقَـيْـنَـا
وَالْـمُـشْـرِكُـونَ قَـدْ بَـغَـوْا عَـلَـيْـنَـا

قَالَ: فَلَمَّا قَضَيْتُ رَجزِي قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ قَالَ هَـٰذَا؟) قُلْتُ: قَالَهُ أَخِي. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَرْحَمُهُ اللهُ) قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ نَاساً لَيَهَابُونَ الصَّلاَةَ عَلَيْهِ(١): يَقُولُونَ: رَجُلٌ مَاتَ بِسِلاَحِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَاتَ جَاهِداً مُجَاهِداً).

٣٤٢٩ ـ (خ) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، ما هٰذِهِ الضَّرْبَةُ؟ فَقَالَ: هٰذِهِ ضَرْبَةٌ أَصَابَتْنِي يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقَالَ النَّاسُ: أُصِيبَ سَلَمَةُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَنَفَثَ فِيهِ ثَلاَثَ نَفَثَاتٍ، فَمَا ٱشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ. ○ [وانظر: ٣٤٢٦ آخره] ○ [وانظر: ١٩١٠ غنائم خيبر] [خ٤٢٠٦].

٢ ـ باب: الراية في خيبر

[انظر: ٣٤٢٦، ٣٧٢٣، ٣٧٢٤].

٣ ـ باب: زواج النبي ﷺ صفية

[انظر الباب الأول].

٤ ـ باب: تحريم متعة النساء ولحوم الحمر الأهلية

٣٤٣٠ ـ (ق) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ. [خ٤٢١٦، م١٤٠٧].

□ وفي رواية لهما واللفظ لمسلم: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يُلَيِّنُ فِي مُتْعَةِ النِّسَاءِ فَقَالَ: مَهْلاً. يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ، وعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ. [خ٦٩٦١].

٣٤٣١ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: نَهىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ، وَرَخَّصَ في الخَيْلِ. [خ٤٢١٩، م١٩٤١].

□ وفي رواية لمسلم؛ قال: أكلنا زمن خيبر الخيل وحمر الوحش، ونهانا النبي ﷺ عن الحمار الأهلي.

٣٤٣٢ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَهُ جَاءٍ فَقَالَ: أُكِلَتِ الحُمُرُ، فَسَكَتَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: أُكِلَتِ الحُمُرُ، فَسَكَتَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: أُفْنِيَتِ الحُمُرُ، فَأَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَى فِي النَّاسِ: (إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ). فَأُكْفِئَتِ الْقُدُورُ، وَإِنهَا لَتَفُورُ بِاللَّحْمِ. [خ٤١٩٩ (٣٧١)، م١٩٤٠].

□ وورواية مسلم: لما كان يوم خيبر..

□ وفي رواية لهما: (..فَإِنَّهَا رجس)، وفي رواية لمسلم (فإنها رجس من عمل الشيطان). [خ٤١٩٨].

○ [أطرافه: ١٣٠٢، ١٨١٦، ٢٠١٦، ٣٤٢٧]

٣٤٣٣ ـ (ق) عَنْ ٱبْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما قَالَ: أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ لَيَالِيَ خَيْبَرَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ وَقَعْنَا فِي الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ فَٱنْتَحَرْنَاهَا، فَلَمَّا غَلَتِ الْقُدُورُ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَكْفِئُوا الْقُدُورَ، فَلَا تَطْعَمُوا مِنْ لُحُومِ الحُمُرِ

---
(١) (الصلاة عليه) أي الدعاء له.

شَيْئاً. قالَ عَبْدُ اللهِ: فَقُلْنَا: إِنَّمَا نَهىٰ النَّبِيُّ ﷺ لأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ(١)، قالَ: وَقالَ آخَرُونَ: حَرَّمَهَا أَلْبَتَّةَ(٢). [خ٣١٥٥، م١٩٣٧].

□ وفي رواية للبخاري، وقال آخرون: حرمها ألبتة لأنها كانت تأكل العذرة. [خ٤٢٢٠].

٣٤٣٤ ـ (ق) عَنِ الْبَرَاءِ وَٱبْنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَقَدْ نَصَبُوا الْقُدُورَ: (أَكْفِئُوا الْقُدُورَ).

[خ٤٢٢٣ (٤٢٢١)، م١٩٣٨].

□ وفي رواية لهما: عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ في غَزْوَةِ خَيْبَرَ: أَنْ نُلْقِيَ الحُمُرَ الأَهْلِيَّةَ نِيئَةً وَنَضِيجَةً، ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ بَعْدُ. [خ٤٢٢٦].

٣٤٣٥ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ.

[خ٤٢١٧ (٨٥٣)، م٥٦١ م].

□ وزاد في رواية لمسلم: وكان الناس احتاجوا إليها ○ [طرفه: ٨٣٤].

٣٤٣٦ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﷺ. قالَ: لَا أَدْرِي أَنَهىٰ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كانَ حَمُولَةَ النَّاسِ، فَكَرِهَ أَنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهُمْ، أَوْ حَرَّمَهُ في يَوْمِ خَيْبَرَ: لَحْمَ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ.

[خ٤٢٢٧، م١٩٣٩].

٣٤٣٧ ـ (خ) عَنْ زَاهِرٍ الأَسْلَمِيِّ ـ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ ـ قالَ: إِنِّي لأُوقِدُ تَحْتَ الْقِدْرِ بِلُحُومِ الحُمُرِ، إِذ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْهَاكُمْ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ. [خ٤١٧٣].

٥ ـ باب: الشاة المسمومة

٣٤٣٨ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (ٱجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ يَهُودَ). فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ: (إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ). فَقَالُوا: نَعَمْ، قالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ أَبُوكُمْ). قالوا: فُلَانٌ، فَقَالَ: (كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ). قَالُوا: صَدَقْتَ، قَالَ: (فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ) فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ في أَبِينَا، فَقَالَ لَهُمْ: (مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟) قالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيراً، ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (ٱخْسَؤُوا فِيهَا، وَاللهِ لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَداً). ثُمَّ قَالَ: (هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ). فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قالَ: (هَلْ جَعَلْتُمْ في هٰذِهِ الشَّاةِ سُمّاً). قالُوا: نَعَمْ، قالَ: (ما حَمَلَكُمْ عَلَى ذٰلِكَ). قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِباً نَسْتَرِيحُ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيّاً لَمْ يَضُرَّكَ.

○ [وانظر: ٢٧٤٨] [خ٣١٦٩].

٦ ـ باب: إجلاء يهود خيبر بعد غدرهم

٣٤٣٩ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: لَمَّا فَدَعَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، قامَ عُمَرُ خَطِيباً فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ عَامَلَ يَهُودَ خَيْبَرَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَقَالَ: (نُقِرُّكُمْ ما

---

(١) (لم تخمس) أي يؤخذ منها الخمس، وهذا يدل على أنها كانت من الغنائم.

(٢) (حرمها ألبتة) أي حرمة مؤبدة ليست لسبب من الأسباب.

أَقَرَّكُمُ اللهُ). وَإِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى مالِهِ هُنَاكَ، فَعُدِيَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَفُدِعَتْ يَدَاهُ[١] وَرِجْلَاهُ، وَلَيْسَ لَنَا هُنَاكَ عَدُوٌّ غَيْرُهُمْ، هُمْ عَدُوُّنَا وَتُهْمَتُنَا[٢]، وَقَدْ رَأَيْتُ إِجْلَاءَهُمْ، فَلَمَّا أَجْمَعَ عُمَرُ عَلَى ذٰلِكَ أَتَاهُ أَحَدُ بَنِي أَبِي الْحُقَيْقِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتُخْرِجُنَا وَقَدْ أَقَرَّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ، وَعَامَلَنَا عَلَى الأَمْوَالِ، وَشَرَطَ ذٰلِكَ لَنَا. فَقَالَ عُمَرُ: أَظَنَنْتَ أَنِّي نَسِيتُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: (كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرَ تَعْدُو بِكَ قَلوصُكَ[٣] لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ). فَقَالَ: كَانَتْ هٰذِهِ هُزَيْلَةً[٤] مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ، قَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللهِ، فَأَجْلَاهُمْ عُمَرُ، وَأَعْطَاهُمْ قِيمَةَ ما كانَ لَهُمْ مِنَ الثَّمَرِ، مالاً وَإِبِلاً وَعُرُوضاً مِنْ أَقْتَابٍ[٥] وَحِبَالٍ وَغَيْرِ ذٰلِكَ. ○ [وانظر: ٢٧١٨] [خ٢٧٣٠].

٧ ـ باب: عودة مهاجري الحبشة

٣٤٤٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ، أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالآخَرُ أَبُو رُهْمٍ، إِمَّا قَالَ: فِي بِضْعٍ، وَإِمَّا قَالَ: فِي ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ، أَوِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجلاً مِنْ قَوْمِي، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعاً، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، وَكَانَ أُنَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا، يَعْنِي لِأَهْلِ السَّفِينَةِ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ. وَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا، عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرَةً، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ، وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ: مَنْ هٰذِهِ؟ قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، قَالَ عُمَرُ: آلْحَبَشِيَّةُ هٰذِهِ، آلْبَحْرِيَّةُ هٰذِهِ؟ قَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ، قَالَ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللهِ مِنْكُمْ، فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ: كَلَّا وَاللهِ، كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ، وَيَعِظُ جَاهِلَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارِ ـ أَوْ فِي أَرْضِ ـ الْبُعَدَاءِ الْبُغَضَاءِ بِالْحَبَشَةِ، وَذٰلِكَ فِي اللهِ وَفِي رَسُولِهِ ﷺ، وَايْمُ اللهِ لَا أَطْعَمُ طَعَاماً وَلَا أَشْرَبُ شَرَاباً، حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللهِ، وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ، وَسَأَذْكُرُ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَسْأَلُهُ، وَاللهِ لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ وَلَا أَزِيدُ عَلَيْهِ. فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: (فَمَا قُلْتِ لَهُ). قَالَتْ: قُلْتُ لَهُ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: (لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ ـ أَهْلَ السَّفِينَةِ ـ هِجْرَتَانِ). قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونَنِي أَرْسَالاً، يَسْأَلُونَنِي عَنْ هٰذَا الْحَدِيثِ، مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ: أَبُو بُرْدَةَ: قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا

(١) (ففدعت يداه) أي أزيلتا من مفاصلهما.
(٢) (تهمتنا) أي الذين نتهمهم.
(٣) (قلوصك) الناقة الصابرة على السير.
(٤) (هزيلة) تصغير الهزل.
(٥) (أقتاب) جمع قتب، وهو جميع أداة السانية.

مُوسىٰ وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هٰذَا الْحَدِيثَ مِنِّي.

[خ٤٢٣٠ و٤٢٣١ (٢١٣٦)، م٢٥٠٢ و٢٥٠٣].

□ وفي رواية للبخاري وهي في حديث مسلم: فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ ٱفْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَأَسْهَمَ لَنَا، أَوْ قَالَ: فَأَعْطَانَا مِنْهَا، وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئاً، إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ، إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ، قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ. [خ٣١٣٦].

○ [وانظر: ٣٢٨٣ الرواية الثانية، بشأن عودة بعض مهاجري الحبشة إلى مكة قبل الهجرة إلى المدينة]

٨ ـ باب: رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم

٣٤٤١ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ، وَلَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ، يَعْنِي شَيْئاً، وَكَانَتِ الأَنْصَارُ أَهْلَ الأَرْضِ وَالعَقَارِ[1]، فَقَاسَمَهُمُ الأَنْصَارُ عَلَى أَنْ يُعْطُوهُمْ ثِمَارَ أَمْوَالِهِمْ كُلَّ عَامٍ، وَيَكْفُوهُمُ الْعَمَلَ وَالْمَؤُونَةَ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمُّ أَنَسٍ أُمَّ سُلَيْمٍ، كَانَتْ أُمَّ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، فَكَانَتْ أَعْطَتْ أُمُّ أَنَسٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِذَاقاً[2]، فَأَعْطَاهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ أُمَّ أَيْمَنَ مَوْلَاتَهُ أُمَّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا فَرَغَ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ خَيْبَرَ، فَٱنْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ، رَدَّ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى الأَنْصَارِ مَنَائِحَهُمُ الَّتِي كَانُوا مَنَحُوهُمْ مِنْ ثِمَارِهِمْ، فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُمِّهِ عِذَاقَهَا، وَأَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أُمَّ أَيْمَنَ مَكَانَهُنَّ مِنْ حَائِطِهِ[3]. [خ٢٦٣٠، م١٧٧١].

□ ولفظ مسلم: فقاسمهم الأنصار على أن أعطوهم أنصاف ثمار أموالهم، كل عام.

□ وفي رواية لهما، قال: كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخَلَاتِ، حَتَّى ٱفْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ، فَكَانَ بَعْدَ ذٰلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ. [خ٣١٢٨].

□ ولهما، قال أنس: . . . وَإِنَّ أَهْلِي أَمَرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْأَلَهُ الَّذِي كَانُوا أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضَهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ، فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَجَعَلَتِ الثَّوْبَ فِي عُنُقِي تَقُولُ: كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ لَا يُعْطِيكَهُمْ وَقَدْ أَعْطَانِيهَا، أَوْ كَمَا قَالَتْ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: (لَكِ كَذَا). وَتَقُولُ: كَلَّا وَاللهِ، حَتَّى أَعْطَاهَا ـ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ ـ عَشَرَةَ أَمْثَالِهِ، أَوْ كَمَا قَالَ. [خ٤١٢٠].

□ وزاد مسلم: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَكَانَ مِنْ شَأْنِ أُمِّ أَيْمَنَ، أُمِّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ؛ أَنَّهَا كَانَتْ وَصِيفَةً لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. وَكَانَتْ مِنَ الْحَبَشَةِ، فَلَمَّا وَلَدَتْ آمِنَةُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، بَعْدَمَا تُوُفِّيَ أَبُوهُ، فَكَانَتْ أُمُّ أَيْمَنَ تَحْضُنُهُ، حَتَّىٰ كَبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَأَعْتَقَهَا. ثُمَّ أَنْكَحَهَا زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ. ثُمَّ تُوُفِّيَتْ بَعْدَمَا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِخَمْسَةِ أَشْهُرٍ.

٣٤٤٢ ـ (خ) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا: الآنَ نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ. [خ٤٢٤٢].

---

(١) (العقار) العقار هنا: النخل، قال الزجاج: العقار كل ماله أصل.

(٢) (عذاقا) جمع عذق، النخلة.

(٣) (حائطه) وفي رواية معلقة (خالصة) ومعناه: خالص ماله، والحائط: البستان.

٣٤٤٣ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: مَا شَبِعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْبَرَ. [خ٤٢٤٣].

٩ ـ باب: كيف كان عيش النَّبِي ﷺ وأصحابه

٣٤٤٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ أَصْحَابَ ٱلصُّفَّةِ كَانُوا أُنَاساً فُقَرَاءَ، وَأَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ ٱثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ، وَإِنْ أَرْبَعٌ فَخَامِسٌ أَوْ سَادِسٌ). وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ، فَٱنْطَلَقَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِعَشَرَةٍ، قَالَ: فَهُوَ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي، فَلَا أَدْرِي قَالَ: وَٱمْرَأَتِي وَخَادِمٌ، بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لَبِثَ حَيْثُ صُلِّيَتِ ٱلْعِشَاءُ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى ٱلنَّبِيُّ ﷺ، فَجَاءَ بَعْدَمَا مَضَى مِنَ ٱللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ، قَالَتْ لَهُ ٱمْرَأَتُهُ: وَمَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ، أَوْ قَالَتْ ضَيْفِكَ؟ قَالَ: أَوَ مَا عَشَّيْتِهِمْ؟ قَالَتْ: أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ، قَدْ عُرِضُوا فَأَبَوْا، قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ، فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ[١]، فَجَدَّعَ وَسَبَّ، وَقَالَ: كُلُوا لَا هَنِيّاً، فَقَالَ: وَاللهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَداً، وَٱيْمُ اللهِ، مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا، قَالَ: يَعْنِي، حَتَّى شَبِعُوا، وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ أَوْ أَكْثَرُ مِنْهَا، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ، مَا هٰذَا؟ قَالَتْ: لَا وَقُرَّةِ عَيْنِي[٢]، لَهِيَ ٱلْآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذٰلِكَ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذٰلِكَ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ، يَعْنِي يَمِينَهُ، ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَقْدٌ، فَمَضَى الأَجَلُ، فَفَرَّقَنَا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ، اللهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ، فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ. أَوْ كَمَا قَالَ. [خ٦٠٢، م٢٠٥٧].

□ وفي رواية لهما: فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ، أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي لَمَّا جِئْتَ، فَخَرَجْتُ، فَقُلْتُ: سَلْ أَضْيَافَكَ. [خ٦١٤٠].

□ وفيها عند البخاري: لِمَ لا تَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَاكُم؟ هاتِ طَعَامَكَ، فَجَاءَه، فَوَضَعَ يَدَهُ، فَقَالَ: بِاسْمِ اللهِ، الأُولَىٰ لِلشَّيْطَان، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا.

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: فَلَمَّا أَمْسَيْتُ جِئْنَا بِقِرَاهُمْ قَالَ: فَأَبَوْا. فَقَالُوا: حَتَّىٰ يَجِيءَ أَبُو مَنْزِلِنَا فَيَطْعَمَ مَعَنَا. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّهُ رَجُلٌ حَدِيدٌ[٣]. وَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا خِفْتُ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْهُ أَذىً. قَالَ: فَأَبَوْا.

□ وفيها: قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! بَرُّوا وَحَنِثْتُ[٤]. قَالَ، فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: (بَلْ أَنْتَ أَبَرُّهُمْ[٥] وَأَخْيَرُهُمْ) قَالَ: وَلَمْ تَبْلُغْنِي كَفَّارَةٌ.

---

(١) (يا غنثر، فجدع وسب) غنثر: هو الثقيل الوخيم، جدع: أي دعا بالجدع وهو قطع الأنف، والسب: الشتم.

(٢) (لا، وقرة عيني) قالوا: لا: زائدة، وقرة عين: يعبر بها عن المسرة.

(٣) (رجل حديد) أي فيه قوة وصلابة.

(٤) (بروا وحنثت) معناه: بروا في أيمانهم وحنثت في يميني.

(٥) (بل أنت أبرهم): أي أكثرهم طاعة.

٣٤٤٥ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلصُّفَّةِ، مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ[١]، إِمَّا إِزَارٌ[٢] وَإِمَّا كِسَاءٌ[٣]، قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ ٱلسَّاقَيْنِ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ ٱلْكَعْبَيْنِ، فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ، كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ. [خ٤٤٢].

٣٤٤٦ ـ (خ) عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ[٤] مِنْ كَتَّانٍ، فَتَمَخَّطَ، فَقَالَ: بَخ بَخ[٥]، أَبُو هُرَيْرَةَ يَتَمَخَّطُ فِي الكَتَّانِ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ مَغْشِيّاً عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي، وَيُرَى أَنِّي مَجْنُونٌ، وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ، مَا بِي إِلَّا الجُوعُ. [خ٧٣٢٤].

٣٤٤٧ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَصَابَنِي جُهْدٌ شَدِيدٌ، فَلَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَٱسْتَقْرَأْتُهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ، فَدَخَلَ دَارَهُ وَفَتَحَهَا عَلَيَّ، فَمَشَيْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ فَخَرَرْتُ لِوَجْهِي مِنَ الجَهْدِ وَالجُوعِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي، فَقَالَ: (يَا أَبَا هِرٍّ). فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَقَامَنِي وَعَرَفَ الَّذِي بِي، فَٱنْطَلَقَ بِي إِلَى رَحْلِهِ، فَأَمَرَ لِي بِعُسٍّ[٦] مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبتُ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: (عُدْ فَاشْرَبْ يَا أَبَا هِرٍّ). فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ، ثُمَّ قَالَ: (عُدْ). فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ، حَتَّى ٱسْتَوَى بَطْنِي فَصَارَ كَالقِدْحِ[٧]، قَالَ: فَلَقِيتُ عُمَرَ، وَذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِي، وَقُلْتُ لَهُ: فَوَلَّى اللهُ ذٰلِكَ مَنْ كَانَ أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ يَا عُمَرُ، وَاللهِ لَقَدِ ٱسْتَقْرَأْتُكَ الآيَةَ، وَلأَنَا أَقْرَأُ لَهَا مِنْكَ. قَالَ عُمَرُ: وَاللهِ لأَنْ أَكُونَ أَدْخَلْتُكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مِثْلُ حُمْرِ النَّعَمِ. [خ٥٣٧٥].

□ وفي رواية قال: آللهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ، إِنْ كُنْتُ لأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي[٨] عَلَى الأَرْضِ مِنَ الجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لأَشُدُّ الحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْماً عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي، وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي، ثُمَّ قَالَ: (يَا أَبَا هِرٍّ). قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: (الْحَقْ). وَمَضَىٰ فَاتَّبَعْتُهُ، فَدَخَلَ، فَٱسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلَ، فَوَجَدَ لَبَناً فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: (مِنْ أَيْنَ هٰذَا اللَّبَنُ). قَالُوا:

---

(١) (رداء) هو ما يستر أعالي البدن فقط.
(٢) (إزار) هو ما يستر أسفل البدن.
(٣) (كساء) شرحه الحديث، والمراد: أنه ما كان أحد منهم يملك حلة وهي رداء وإزار، وإنما يملك قطعة واحدة، فإما أن يستعملها إزاراً، أو كساء يستر به بعض بدنه مما يستره الرداء وبعض بدنه مما يستره الإزار.
(٤) (ثوبان ممشقان) أي مصبوغان بالمِشق، وهو الطين الأحمر.
(٥) (بخٍ بخٍ) كلمة مدح وتعجب.
(٦) (بعس) هو القدح الكبير.
(٧) (كالقدح) هو السهم الذي لا ريش له؛ أي استقام من امتلائه من اللبن.
(٨) (لأعتمد بكبدي) أي ألصق بطني بالأرض.

أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ أو فُلَانَةٌ، قال: (أَبَا هِرٍّ). قُلْتُ: لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: (الْحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَٱدْعُهُمْ لِي). قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإِسْلَامِ، لَا يَأْوُونَ عَلَى أَهْلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا عَلَى أَحَدٍ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئاً، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا، فَسَاءَنِي ذٰلِكَ، فَقُلْتُ: وَمَا هٰذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ، كُنْتُ أَحَقَّ أَنَا أَنْ أُصِيبَ مِنْ هٰذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا، فَإِذَا جَاؤوا أَمَرَنِي، فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ، وَمَا عَسَىٰ أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هٰذَا اللَّبَنِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ بُدٌّ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا، فَٱسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ، قَالَ: (يَا أَبَا هِرٍّ). قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: (خُذْ فَأَعْطِهِمْ). قَالَ: فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، حَتَّى ٱنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ، فَقَالَ: (أَبَا هِرٍّ). قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: (بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ). قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: (ٱقْعُدْ فَٱشْرَبْ). فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، فَقَالَ: (ٱشْرَبْ). فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: (ٱشْرَبْ). حَتَّى قُلْتُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكاً، قَالَ (فَأَرِنِي). فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ، فَحَمِدَ اللهَ وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ. [خ٦٤٥٢].

٣٤٤٨ ـ (م) عَنِ الْمِقْدَادِ. قَالَ: أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي. وَقَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ(١). فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَىٰ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَقْبَلُنَا. فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَانْطَلَقَ بِنَا إِلَىٰ أَهْلِهِ. فَإِذَا ثَلَاثَةُ أَعْنُزٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (احْتَلِبُوا هٰذَا اللَّبَنَ بَيْنَنَا). قَالَ: فَكُنَّا نَحْتَلِبُ فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَّا نَصِيبَهُ. وَنَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَصِيبَهُ. قَالَ: فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُسَلِّمُ تَسْلِيماً لَا يُوقِظُ نَائِماً. وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ. قَالَ ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي. ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُ. فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَقَدْ شَرِبْتُ نَصِيبِي. فَقَالَ: مُحَمَّدٌ يَأْتِي الأَنْصَارَ فَيُتْحِفُونَهُ(٢)، وَيُصِيبُ عِنْدَهُمْ. مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَىٰ هٰذِهِ الْجُرْعَةِ. فَأَتَيْتُهَا فَشَرِبْتُهَا. فَلَمَّا أَنْ وَغَلَتْ فِي بَطْنِي، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ. قَالَ نَدَّمَنِي الشَّيْطَانُ. فَقَالَ: وَيْحَكَ! مَا صَنَعْتَ؟ أَشَرِبْتَ شَرَابَ مُحَمَّدٍ؟ فَيَجِيءُ فَلَا يَجِدُهُ فَيَدْعُو عَلَيْكَ فَتَهْلِكُ. فَتَذْهَبُ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ. وَعَلَيَّ شَمْلَةٌ. إِذَا وَضَعْتُهَا عَلَىٰ قَدَمَيَّ خَرَجَ رَأْسِي، وَإِذَا وَضَعْتُهَا عَلَىٰ رَأْسِي خَرَجَ قَدَمَايَ. وَجَعَلَ لَا يَجِيئُنِي النَّوْمُ. وَأَمَّا صَاحِبَايَ فَنَامَا وَلَمْ يَصْنَعَا مَا صَنَعْتُ. قَالَ: فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَلَّمَ كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ. ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّىٰ. ثُمَّ أَتَىٰ شَرَابَهُ فَكَشَفَ عَنْهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئاً فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ. فَقُلْتُ: الآنَ يَدْعُو عَلَيَّ

---

(١) (الجهد) هو الجوع والمشقة.

(٢) (فيتحفونه) أي يقدمون له الهدايا.

فَأَهْلِكُ. فَقَالَ: (اللَّهُمَّ! أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي. وَأَسْقِ مَنْ أَسْقَانِي) قَالَ: فَعَمَدْتُ إِلَى الشَّمْلَةِ فَشَدَدْتُهَا عَلَيَّ. وَأَخَذْتُ الشَّفْرَةَ فَانْطَلَقْتُ إِلَى الأَعْنُزِ أَيُّهَا أَسْمَنُ فَأَذْبَحُهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ. فَإِذَا هِيَ حَافِلَةٌ[(١)]. وَإِذَا هُنَّ حُفَّلٌ كُلُّهُنَّ. فَعَمَدْتُ إِلَىٰ إِنَاءٍ لآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا كَانُوا يَطْمَعُونَ أَنْ يَحْتَلِبُوا فِيهِ. قَالَ فَحَلَبْتُ فِيهِ حَتَّىٰ عَلَتْهُ رَغْوَةٌ. فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: (أَشَرِبْتُمْ شَرَابَكُمُ اللَّيْلَةَ؟) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! اشْرَبْ. فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَنِي. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! اشْرَبْ. فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَنِي. فَلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَوِيَ، وَأَصَبْتُ دَعْوَتَهُ، ضَحِكْتُ حَتَّى أُلْقِيتُ إِلَى الأَرْضِ. قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِحْدَىٰ سَوْآتِكَ[(٢)] يَا مِقْدَادُ) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! كَانَ مِنْ أَمْرِي كَذَا وَكَذَا. وَفَعَلْتُ كَذَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَا هَٰذِهِ إِلَّا رَحْمَةٌ مِنَ اللهِ[(٣)]. أَفَلَا كُنْتَ آذَنْتَنِي، فَنُوقِظَ صَاحِبَيْنَا فَيُصِيبَانِ مِنْهَا) قَالَ: فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! مَا أُبَالِي إِذَا أَصَبْتَهَا وَأَصَبْتُهَا مَعَكَ، مَنْ أَصَابَهَا مِنَ النَّاسِ. [م٢٠٥٥].

٣٤٤٩ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ. فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ. فَقَالَ: (مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَٰذِهِ السَّاعَةَ؟) قَالَا: الْجُوعُ. يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: (وَأَنَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا. قُومُوا) فَقَامُوا مَعَهُ. فَأَتَىٰ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ. فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ. فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ: مَرْحَباً! وَأَهْلاً! فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَيْنَ فُلَانٌ؟) قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ[(٤)] لَنَا مِنَ الْمَاءِ. إِذْ جَاءَ الأَنْصَارِيُّ فَنَظَرَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَصَاحِبَيْهِ. ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ. مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافاً مِنِّي. قَالَ: فَانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ[(٥)] فِيهِ بُسْرٌ[(٦)] وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ. فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَٰذِهِ. وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ[(٧)]. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِيَّاكَ! وَالْحَلُوبَ)[(٨)] فَذَبَحَ لَهُمْ. فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ. وَمِنْ ذَٰلِكَ الْعِذْقِ. وَشَرِبُوا. فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَٰذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ. ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّىٰ أَصَابَكُمْ هَٰذَا النَّعِيمُ). ○ [وانظر في ضيق عيشهم: ٣٢٢، ٦٠٣، ٨٥٧، ١١٨٩، ١٣٤٢، ٢٤٩١، ٢٩٦٨، ٣٣٧٧، ٣٣٨٠، ٣٤٠٠، ٣٧٥٨] [م٢٠٣٨].

١٠ ـ باب: غزوة ذات الرقاع

٣٤٥٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ﷺ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في غَزَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ،

---

(١) (حافلة) يقال للضرع المملوء باللبن، ويطلق على الحيوان كثير اللبن: حافلة.

(٢) (إحدى سوآتك) أي إنك فعلت سوأة من الفعلات فما هي؟

(٣) (ما هذه إلا رحمة من الله) أي إحداث هذا اللبن في غير وقته وخلاف عادته، وإن كان الجميع من فضل الله.

(٤) (يستعذب) أي يطلب الماء العذب.

(٥) (بعذق) العذق من التمر بمنزلة العنقود من العنب.

(٦) (بسر) تمر ثمرة النخيل بأدوار ـ كما في مختار الصحاح ـ هي: طلع، ثم خلال، ثم بلح، ثم بسر، ثم رطب، ثم تمر.

(٧) (المدية) السكين.

(٨) (إياك والحلوب) أي احذر أن تذبح شاة حلوبا.

بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ(١)، فَنَقِبَتْ(٢) أَقْدَامُنَا، وَنَقِبَتْ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي، وَكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أَرْجُلِنَا ٱلْخِرَقَ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ، لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ ٱلخِرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا. وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَٰذَا، ثُمَّ كَرِهَ ذَاكَ، قَالَ: ما كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ، كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ. [خ٤١٢٨، م١٨١٦].

٣٤٥١ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، ﵄: أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ(٣)، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ(٤) في وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ(٥)، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، وَنِمْنَا نَوْمَةً، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُونَا، وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: (إِنَّ هَٰذَا ٱخْتَرَطَ(٦) عَلَيَّ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَٱسْتَيْقَظْتُ وَهْوَ في يَدِهِ صَلْتاً، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقُلْتُ: اللهُ ـ ثَلَاثاً). وَلَمْ يُعَاقِبْهُ وَجَلَسَ.

○ [طرفه: ٩٩٨] [خ٢٩١٠، م٨٤٣ و٨٤٣ م].

١١ ـ باب: عمرة القضاء

٣٤٥٢(٧) ـ (ق) عَنِ الْبَرَاءِ ﵁ قَالَ: لَمَّا ٱعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ في ذِي الْقَعْدَةِ، فَأَبَىٰ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ، حَتَّى قَاضَاهُمْ(٨) عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ(٩)، فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ، كَتَبُوا: هَٰذَا ما قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، قَالُوا: لَا نُقِرُّ لَكَ بِهَٰذَا، لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ما مَنَعْنَاكَ شَيْئاً، وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ. فَقَالَ: (أَنَا رَسُولُ اللهِ، وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ). ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﵁: (ٱمْحُ رَسُولَ اللهِ)(١٠). قَالَ عَلِيٌّ: لَا وَاللهِ لَا أَمْحُوكَ أَبَداً، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْكِتَابَ، وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ(١١)، فَكَتَبَ(١٢): هَٰذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، لَا يُدْخِلُ مَكَّةَ السِّلَاحَ إِلَّا

---

(١) (نعتقبه) أي يركبه كل واحد منا نوبة.
(٢) (فنقبت) أي أصابتها القروح من الحفاء.
(٣) (قبل نجد) قال في الفتح: وفي رواية عن أبي سلمة: كنا بذات الرقاع.
(٤) (القائلة) أي وسط النهار وشدة الحر.
(٥) (العضاه) كل شجر يعظم له شوك. وقيل: هو العظيم من الشجر مطلقاً.
(٦) (اخترط) أي سل.
(٧) وفي رواية معلقة للبخاري: قالَ البَراء: صَالَحَ النَّبِيُّ ﷺ المُشْرِكِينَ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: عَلَى أَنَّ مَنْ أَتَاهُ مِنَ المُشْرِكِينَ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ، وَمَنْ أَتَاهُمْ مِنَ المُسْلِمِينَ لَمْ يَرُدُّوهُ، وَعَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا مِنْ قَابِلٍ، وَيُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلَاحِ: السَّيْفِ وَالقَوْسِ وَنَحْوِهِ. فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ يَحْجُلُ في قُيُودِهِ، فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ. [خ٢٧٠٠].
(٨) (قاضاهم) أي اتفق معهم.
(٩) (أن يقيم بها ثلاثة أيام) أي من العام المقبل.
(١٠) (امح رسول الله) أي امح هذه الكلمة.
(١١) (فأخذ رسول الله الكتاب وليس يحسن يكتب) هذه الجملة ليست في مسلم. وهي جملة موضحة لما جاء في الرواية الثانية من قوله ﷺ لعلي (فأرنيه).
(١٢) (فكتب) فيه حذف تقديره: فمحاها فأعادها لعلي فكتب. أو (فكتب) أي أمر بالكتابة. قال الحميدي في جمعه: قال أبو مسعود في «الأطراف»: (فأخذ النبي ﷺ الكتاب، وليس يحسن أن يكتب، فكتب..) فذكره، وليس هذا هكذا فيما عندنا من الصحيحين. (الحديث ٨٥٨).

السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ، وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْبَعَهُ، وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحداً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا. فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الأَجَلُ أَتَوْا عَلِيّاً، فَقَالُوا: قُلْ لِصَاحِبِكَ: اخْرُجْ عَنَّا، فقد مضى الأَجَلُ. فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَتَبِعَتْهُ ٱبْنَةُ حَمْزَةَ، تُنَادِي: يَا عَمِّ يَا عَمِّ، فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيَدِهَا، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ عليها السلام: دُونَكِ ٱبْنَةَ عَمِّكِ ٱحْمِلِيهَا، فَٱخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ، قَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَخَذْتُهَا، وَهِيَ بِنْتُ عَمِّي. وَقَالَ جَعْفَرٌ: ٱبْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي. وَقَالَ زَيْدٌ: ٱبْنَةُ أَخِي. فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِخَالَتِهَا، وَقَالَ: (الخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ). وَقَالَ لِعَلِيٍّ: (أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ). وَقَالَ لِجَعْفَرٍ: (أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي). وَقَالَ لِزَيْدٍ: (أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا). وَقَالَ عَلِيٌّ: أَلَا تَتَزَوَّجُ بِنْتَ حَمْزَةَ؟ قَالَ: (إِنَّهَا ٱبْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ). [خ٤٢٥١ (١٧٨١)، م١٧٨٣].

□ ولم يذكر مسلم قصة ابنة حمزة.

□ وفي رواية لهما: فقال علي: والله لا أمحاه أبداً، قال: (فأرنيه) قال: فأراه إياه فمحاه النبي ﷺ بيده. [خ٣١٨٤].

□ وفي رواية لهما: وصالحهم على أنْ يدخلَ هوَ وأصحابُه ثلاثةَ أيام، ولا يدخلوها إلَّا بجلبَّانِ السلاحِ. فسألوه: ما جلبان السلاح؟ فقال: القرابُ بما فيه. [خ٢٦٩٨].

□ وفي رواية لمسلم: قالَ لعليٍّ: (اكتب الشرطَ بيننا: بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسولُ اللهِ...).
[طرفه: ١٧٨٠].

٣٤٥٣ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِراً، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَنَحَرَ هَدْيَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحُدَيْبِيَةِ، وَقَاضَاهُمْ عَلَى: أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ، وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحاً عَلَيْهِمْ إِلَّا سُيُوفاً، وَلَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا ما أَحَبُّوا. فَٱعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَدَخَلَهَا كما كان صَالَحَهُمْ، فلما أَقَامَ بِهَا ثَلَاثاً، أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ. [خ٢٧٠١].

٣٤٥٤ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: ٱعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَٱعْتَمَرْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ طَافَ وَطُفْنَا مَعَهُ، وَأَتَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ وَأَتَيْنَاهُمَا مَعَهُ، وَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يَرْمِيَهُ أَحَدٌ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبٌ لِي: أَكَانَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ؟ قَالَ: لَا. [خ١٧٩١ (١٦٠٠)].

□ وفي رواية: وصلى خلف المقام ركعتين. [خ١٦٠٠].

□ وفي رواية: وصلى وصلينا معه، وسعى بين الصفا والمروة. [خ٤١٨٨].

٣٤٥٥ ـ (م) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ. قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَىٰ، صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَ فِي عُمْرَتِهِ؟ قَالَ: لَا. [م١٣٣٢].

○ [وانظر: ١٦٨١ في كيفية طوافهم وسعيهم]

١٢ ـ باب: غزوة مؤتة

٣٤٥٦ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ) قَالَ عَبْدُ اللهِ: كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ،

فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلَى، وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بِضْعاً وَتِسْعِينَ، مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ. [خ٤٢٦١ (٤٢٦٠)].

□ وفي رواية: فعددت به خمسين، بين طعنة وضربة، ليس منها شيء، في دبره، يعني في ظهره. [خ٤٢٦٠].

٣٤٥٧ ـ (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ﷺ قالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: (أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ عَلَيْهِ، وَمَا يَسُرُّنِي، أَوْ قَالَ: ما يَسُرُّهُمْ، أَنَّهُمْ عِنْدَنَا). وَقَالَ: وَإِنَّ عَيْنَيْهِ لَتَذْرِفَانِ. [خ٣٠٦٣ (١٢٤٦)].

□ وفي رواية: أن النبي ﷺ نعىٰ زيداً وجعفراً وابن رواحة للناس قبل أن يأتي خبرهم.. وفيها قال: (حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم).

[خ٤٢٦٢].

٣٤٥٨ ـ (خ) عَنْ خالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ قالَ: لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ، فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَةٌ. [خ٤٢٦٥].

○ [وانظر: ٢٨٤١]

الفصل العاشر

فتح مكة وما تبعه

١ ـ باب: رسالة حاطب ﷺ

٣٤٥٩ ـ (ق) عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالمِقْدَادَ فَقَالَ: (انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خاخٍ[١]، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ مِنْهَا). قَالَ: فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى[٢] بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ، قُلْنَا لَهَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، قَالَتْ: ما مَعِي كِتَابٌ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ، أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، قالَ: فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا[٣]، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ، إِلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَا حَاطِبُ، مَا هٰذَا). قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ، إِنِّي كُنْتُ امْرَءاً مُلْصَقاً[٤] فِي قُرَيْشٍ، يَقُولُ: كُنْتُ حَلِيفاً، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ المُهَاجِرِينَ، مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذٰلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ، أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَداً يَحْمُونَ قَرَابَتِي، وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِدَاداً عَنْ دِينِي، وَلَا رِضاً بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلَامِ[٥]. فَقَالَ

(١) (روضة خاخ) هي بين مكة والمدينة، قرب المدينة.
(٢) (تعادى) أي تجري.
(٣) (عقاصها) شعرها المضفور.
(٤) (ملصقاً) فسره بقوله: كنت حليفاً.
(٥) (ولا رضا بالكفر بعد الإسلام) يؤيد قوله نص الرسالة كما أوردها في فتح الباري. قال: أما بعد: يا معشر قريش فإن رسول الله ﷺ جاءكم =

رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ). فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَٰذَا الْمُنَافِقِ. فَقَالَ: (إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْراً، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ ٱطَّلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَدْراً فَقَالَ: ٱعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ). فَأَنْزَلَ اللهُ السُّورَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ ـ إِلَى قَوْلِهِ ـ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الممتحنة: ١]. [خ٤٢٧٤ (٣٠٠٧)، م٢٤٩٤].

□ وفي رواية لهما: بعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد والزبير، وكلنا فارس.

□ وفيها عند البخاري: فَقَالَتْ: ما مَعَنا كِتَابٌ، فَأَنَخْنَاهَا فَٱلْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَاباً، فَقُلْنَا: ما كَذَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُجَرِّدَنَّكِ، فَلَمَّا رَأَتِ ٱلْجِدَّ أَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا[1]، وَهْيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ، فَأَخْرَجَتْهُ.

□ وفيها: فقال ﷺ: (صدق، ولا تقولوا له إلا خيراً).

□ وفيها ـ بعد قوله ﷺ في أهل بدر ـ: فدمعت عينا عمر وقال: الله ورسوله أعلم. [خ٣٩٨٣].

□ وفي رواية للبخاري، قال: (اعملوا ما شئتم، فقد وجبت لكم الجنة). [خ٦٢٥٩].

٢ ـ باب: غزوة الفتح في رمضان

٣٤٦٠ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﵄: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ في رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلَافٍ، وَذٰلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ، فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ، يَصُومُ وَيَصُومُونَ، حَتَّى بلغ الْكَدِيدَ، وَهُوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ، أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا. ○ [طرفه: ١٥٣٦] ○ [وانظر: ٢٠٩٤ مدة إقامته في مكة بعد فتحها] [خ٤٢٧٦ (١٩٤٤)، م١١١٣].

٣ ـ باب: دخول مكة

٣٤٦١ ـ (خ) عَنْ عروةَ قَالَ: لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عامَ الْفَتْحِ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ قُرَيْشاً، خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ، وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ، يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانِ، فَإِذَا هُمْ بِنِيرَانٍ كَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: ما هٰذِهِ، لَكَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ: نِيرانُ بَنِي عَمْرٍو، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: عَمْرٌو أَقَلُّ مِنْ ذٰلِكَ، فَرَآهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَدْرَكُوهُمْ فَأَخَذُوهُمْ فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ، فَلَمَّا سَارَ قالَ لِلْعَبَّاسِ: (ٱحْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ خَطْمِ الْجَبَلِ[2]، حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ). فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ، فَجَعَلَتِ الْقَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، تَمُرُّ كَتِيبَةً كَتِيبَةً عَلَى أَبِي سُفْيَانَ، فَمَرَّتْ كَتِيبَةٌ، قَالَ: يَا عَبَّاسُ مَنْ هٰذِهِ؟ قَالَ: هٰذِهِ غِفَارُ، قَالَ: مَا لِي وَلِغِفَارٍ، ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ، قَالَ مِثْلَ ذٰلِكَ، ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ، فَقَالَ مِثْلَ ذٰلِكَ، وَمَرَّتْ سُلَيْمُ، فَقَالَ

= بجيش كالليل، يسير كالسيل، فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وأنجز له وعده، فانظروا لأنفسكم والسلام.

(١) (حجزتها) الحجزة: معقد السراويل والإزار.

(٢) (خطم الجبل) أي أنف الجبل، والمراد المضيق.

مِثْلَ ذٰلِكَ، حَتَّى أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا، قالَ: مَنْ هٰذِهِ؟ قالَ: هٰؤُلَاءِ الأَنْصارُ، عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ، الْيَوْمُ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ(١)، الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا عَبَّاسُ حَبَّذَا يَوْمُ الذِّمَارِ(٢). ثُمَّ جَاءَتْ كَتِيبَةٌ، وَهِيَ أَقَلُّ الْكَتَائِبِ(٣)، فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، وَرَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَبِي سُفْيَانَ قَالَ: أَلَمْ تَعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟ قَالَ: (مَا قَالَ). قَالَ: كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: (كَذَبَ سَعْدٌ، ولٰكِنْ هٰذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللهُ فِيهِ الْكَعْبَةَ، وَيَوْمٌ تُكْسٰى فِيهِ الْكَعْبَةُ). قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُرْكَزَ رَايَتُهُ بِالْحَجُونِ. قَالَ عُرْوَةُ: وَأَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قالَ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، هَا هُنَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ؟ قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ، وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كُدَا، فَقُتِلَ مِنْ خَيْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ﷺ يَوْمَئِذٍ رَجُلَانِ: حُبَيْشُ بْنُ الأَشْعَرِ، وَكُرْزُ بْنُ جابِرٍ الْفِهْرِيُّ. [خ٤٢٨٠ (٢٩٧٦)].

٣٤٦٢ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: وَفَدَتْ وُفُودٌ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ. وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ. فَكَانَ يَصْنَعُ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ الطَّعَامَ. فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَدْعُونَا إِلَىٰ رَحْلِهِ. فَقُلْتُ: أَلَا أَصْنَعُ طعاماً فَأَدْعُوَهُمْ إِلَىٰ رَحْلِي؟ فَأَمَرْتُ بِطَعَامٍ يُصْنَعُ. ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ مِنَ الْعَشِيِّ. فَقُلْتُ: الدَّعْوَةُ عِنْدِي اللَّيْلَةَ. فَقَالَ: سَبَقْتَنِي. قُلْتُ: نَعَمْ. فَدَعَوْتُهُمْ. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَلَا أُعْلِمُكُمْ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِكُمْ؟ يَا مَعْشَرَ الأَنْصارِ! ثُمَّ ذَكَرَ فَتْحَ مَكَّةَ فَقَالَ: أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ قَدِمَ مَكَّةَ. فَبَعَثَ الزُّبَيْرَ عَلَىٰ إِحْدَى الْمُجَنِّبَتَيْنِ. وَبَعَثَ خَالِداً عَلَى الْمُجَنِّبَةِ الأُخْرَىٰ. وَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى الْحُسَّرِ(٤). فَأَخَذُوا بَطْنَ الْوَادِي. وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي كَتِيبَةٍ. قَالَ: فَنَظَرَ فَرَآنِي. فَقَالَ: (أَبُو هُرَيْرَةَ) قُلْتُ: لَبَّيْكَ. يَا رَسُولَ اللهِ! فَقَالَ: (لَا يَأْتِينِي إِلَّا أَنْصَارِيٌّ). زَادَ غَيْرُ شَيْبَانَ: فَقَالَ: (اهْتِفْ لِي بِالأَنْصَارِ) قَالَ: فَأَطَافُوا بِهِ. وَوَبَّشَتْ قُرَيْشٌ أَوْبَاشاً لَهَا(٥) وَأَتْبَاعاً. فَقَالُوا: نُقَدِّمُ هٰؤُلَاءِ. فَإِنْ كَانَ لَهُمْ شَيْءٌ كُنَّا مَعَهُمْ. وَإِنْ أُصِيبُوا أَعْطَيْنَا الَّذِي سُئِلْنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (تَرَوْنَ إِلَى أَوْبَاشِ قُرَيْشٍ وَأَتْبَاعِهِمْ) ثُمَّ قَالَ بِيَدَيْهِ، إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَىٰ. ثُمَّ قَالَ: (حَتَّىٰ تُوَافُونِي بِالصَّفَا) قَالَ: فَانْطَلَقْنَا. فَمَا شَاءَ أَحَدٌ مِنَّا أَنْ يَقْتُلَ أَحَداً إِلَّا قَتَلَهُ. وَمَا أَحَدٌ مِنْهُمْ يُوَجِّهُ إِلَيْنَا شَيْئاً. قَالَ: فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ:

(١) (يوم الملحمة) أي يوم حرب.
(٢) (يوم الذمار) قيل المراد: الهلاك، وقيل المراد هذا يوم الغضب للحريم والأهل والانتصار لهم.
(٣) (وهي أقل الكتائب) أي أقلها عدداً، وفي جمع الحميدي «أجلّ» وهي أظهر كما قال في الفتح.
(٤) (الحسر) أي الذين لا دروع لهم.
(٥) (وبشت قريش أوباشاً لها) أي جمعت جموعاً من قبائل شتى.

يَا رَسُولَ اللهِ! أُبِيحَتْ خَضْرَاءُ قُرَيْشٍ. لَا قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ. ثُمَّ قَالَ: (مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ) فَقَالَتِ الأَنْصَارُ، بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ، وَرَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَجَاءَ الْوَحْيُ. وَكَانَ إِذَا جَاءَ الْوَحْيُ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْنَا. فَإِذَا جَاءَ فَلَيْسَ أَحَدٌ يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ يَنْقَضِيَ الْوَحْيُ. فَلَمَّا انْقَضَى الْوَحْيُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ!) قَالُوا: لَبَّيْكَ. يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: (قُلْتُمْ: أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ). قَالُوا: قَدْ كَانَ ذَاكَ. قَالَ: (كَلَّا. إِنِّي عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ. هَاجَرْتُ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكُمْ. وَالْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ. وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ). فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَبْكُونَ وَيَقُولُونَ: وَاللهِ! مَا قُلْنَا الَّذِي قُلْنَا إِلَّا الضِّنَّ[(١)] بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِكُمْ وَيَعْذِرَانِكُمْ) قَالَ: فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَىٰ دَارِ أَبِي سُفْيَانَ. وَأَغْلَقَ النَّاسُ أَبْوَابَهُمْ. قَالَ: وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ أَقْبَلَ إِلَى الْحَجَرِ. فَاسْتَلَمَهُ. ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ. قَالَ: فَأَتَىٰ عَلَىٰ صَنَمٍ إِلَىٰ جَنْبِ الْبَيْتِ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ. قَالَ: وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَوْسٌ. وَهُوَ آخِذٌ بِسِيَةِ الْقَوْسِ[(٢)]. فَلَمَّا أَتَىٰ عَلَى الصَّنَمِ جَعَلَ يَطْعُنُهُ فِي عَيْنِهِ وَيَقُولُ: (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ). فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ أَتَى الصَّفَا فَعَلَا عَلَيْهِ. حَتَّىٰ نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ. وَرَفَعَ يَدَيْهِ. فَجَعَلَ يَحْمَدُ اللهَ وَيَدْعُو بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُوَ. [م١٧٨٠].

□ وفي رواية له: فَجَعَلَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ عَلَى الْمُجَنِّبَةِ الْيُمْنَىٰ. وَجَعَلَ الزُّبَيْرَ عَلَى الْمُجَنِّبَةِ الْيُسْرَىٰ. وَجَعَلَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى الْبَيَاذِقَةِ[(٣)] وَبَطْنِ الْوَادِي. فَقَالَ: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! ادْعُ لِي الأَنْصَارَ) فَدَعَوْتُهُمْ. فَجَاؤُوا يُهَرْوِلُونَ. فَقَالَ: (يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، هَلْ تَرَوْنَ أَوْبَاشَ قُرَيْشٍ؟) قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: (انْظُرُوا. إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ غَداً أَنْ تَحْصِدُوهُمْ حَصْداً) وَأَخْفَىٰ[(٤)] بِيَدِهِ. وَوَضَعَ يَمِينَهُ عَلَىٰ شِمَالِهِ. وَقَالَ: (مَوْعِدُكُمُ الصَّفَا).

□ وفيها: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ. وَمَنْ أَلْقَى السِّلَاحَ فَهُوَ آمِنٌ. وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ).

□ وفيها: قال ﷺ: (ألا فما اسمي إذاً ـ ثلاث مرات ـ أنا محمد عبد الله ورسوله، هاجرت. .) الحديث.

٤ ـ باب: قتل ابن خطل وحرمة مكة

٣٤٦٣ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: (اُقْتُلُوهُ). [خ١٨٤٦، م١٣٥٧].

○ [وانظر في حرمة مكة: ١٧٨٦ ـ ١٧٨٨]

---

(١) (الضن) أي الشح.

(٢) (بسية القوس) أي بطرفها المنحني.

(٣) (البياذقة) أي الرجالة.

(٤) (وأخفى) قال القاضي عياض: لا وجه لها بالخاء، وإنما هي أحفى بالحاء. أي أشار إلى استئصال القطع كما يفعل حاصد الزرع.

٥ ـ باب: لا يقتل قرشي صبرا بعد الفتح

٣٤٦٤[1] ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُطِيعٍ عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ، يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: (لَا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْراً بَعْدَ هٰذَا الْيَوْمِ، إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ). [م١٧٨٢].

□ وزاد في رواية، قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ أَحَدٌ مِنْ عُصَاةِ قُرَيْشٍ، غَيْرَ مُطِيعٍ. كَانَ اسْمُهُ الْعَاصِي. فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُطِيعاً.

٦ ـ باب: إزالة الأصنام

٣٤٦٥ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ[2] رضي الله عنه قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةِ نُصُبٍ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ: (﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ [الإسراء: ٨١]، ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩]). [خ٤٢٨٧ (٢٤٧٨)، م١٧٨١].

□ وفي رواية لهما: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]. [خ٤٧٢٠].

○ [وانظر: ١٧٩٨]

٧ ـ باب: لا هجرة بعد الفتح

٣٤٦٦ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: (لَا هِجْرَةَ، وَلٰكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا). [خ٣٠٧٧ (١٣٤٩)، م١٣٥٣].

□ وفي رواية للبخاري: (لا هجرة بعد الفتح..). ○ [طرفه: ١٧٨٦] [خ٢٧٨٣].

٣٤٦٧ ـ (ق) عَنْ مُجَاشِعٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَخِي بَعْدَ الْفَتْحِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، جِئْتُكَ بِأَخِي لِتُبَايِعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ. قَالَ: (ذَهَبَ أَهْلُ الْهِجْرَةِ بِمَا فِيهَا). فَقُلْتُ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُبَايِعُهُ؟ قَالَ: (أُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلَامِ، وَالإِيمَانِ، وَالْجِهَادِ). فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ بَعْدُ، وَكَانَ أَكْبَرَهُمَا، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: صَدَقَ مُجَاشِعٌ. [خ٤٣٠٥ (٢٩٦٢)، م١٨٦٣].

□ وللبخاري: أتيت النبي ﷺ أنا وأخي فقلت: بايعنا على الهجرة فقال: (مضت الهجرة لأهلها). [خ٢٩٦٢].

□ ولمسلم: أتيت النبي ﷺ أبايعه على الهجرة، وفيها: (.. على الإسلام والجهاد والخير).

٣٤٦٨ ـ (خ) عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، فَسَأَلْنَاهَا عَنِ الْهِجْرَةِ، فَقَالَتْ: لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ، كَانَ الْمُؤْمِنُ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ، مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللهُ الإِسْلَامَ، فَالْمُؤْمِنُ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ، وَلٰكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ. [خ٤٣١٣ (٣٠٨٠)].

□ وفي رواية: وهي مجاورة بثبير[3] فقالت: انقطعت الهجرة منذ فتح مكة. [خ٣٠٨٠].

---

(١) قال العلماء: معناه الإعلام بأن قريشاً يسلمون كلهم.. وليس المراد أنهم لا يقتلون ظلماً صبراً. والعاصي المذكور في الحديث هو العاصي بن الأسود.

(٢) (عبد الله) هو ابن مسعود.

(٣) (وهي مجاورة بثبير) ثبير من أعظم جبال مكة، وهو بينها وبين عرفة، والمجاورة الاعتكاف، والمراد هنا: الانقطاع للعبادة.

٣٤٦٩ ـ (خ) عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ الْمَكِّيِّ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ﵄ كَانَ يَقُولُ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ. [خ٣٨٩٩].

□ وفي رواية له؛ قال: قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ ﵄: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُهَاجِرَ إِلَى الشَّأْمِ، قَالَ: لَا هِجْرَةَ، وَلٰكِنْ جِهَادٌ، فَانْطَلِقْ فَاعْرِضْ نَفْسَكَ، فَإِنْ وَجَدْتَ شَيْئاً وَإِلَّا رَجَعْتَ. [خ٤٣٠٩].

٣٤٧٠ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْهِجْرَةِ؟ فَقَالَ: (لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ. وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ. وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا). [م١٨٦٤].

٨ ـ باب: انتظار العرب بإسلامهم إسلام أهل مكة

٣٤٧١ ـ (خ) عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلِمَةَ. قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ: أَلَا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلَهُ؟ قَالَ: فَلَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرَّ النَّاسِ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ فَنَسْأَلُهُمْ: مَا لِلنَّاسِ، مَا لِلنَّاسِ؟ مَا هٰذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُونَ: يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ، أَوْحَى إِلَيْهِ. أَوْ: أَوْحَى اللهُ بِكَذَا، فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذٰلِكَ الْكَلَامَ، وَكَأَنَّمَا يُقَرُّ فِي صَدْرِي، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَلَوَّمُ(١) بِإِسْلَامِهِمُ الْفَتْحَ، فَيَقُولُونَ: اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ، فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ، فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ، بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ، وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: جِئْتُكُمْ وَاللهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقّاً، فَقَالَ: صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآناً، فَنَظَروا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآناً مِنِّي، لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبَانِ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ، كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ(٢) عَنِّي، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ: أَلَا تُغَطُّونَ عَنَّا اسْتَ قَارِئِكُمْ؟ فَاشْتَرَوْا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصاً، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذٰلِكَ الْقَمِيصِ. [خ٤٣٠٢].

٩ ـ باب: ممن حضر الفتح

٣٤٧٢ ـ (خ) عَنْ سُنَيْنٍ أَبِي جَمِيلَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا، وَنَحْنُ مَعَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: وَزَعَمَ أَبُو جَمِيلَةَ أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَخَرَجَ مَعَهُ عَامَ الْفَتْحِ. [خ٤٣٠١].

١٠ ـ باب: (أجرنا من أجرت يا أم هانىء)

[انظر: ١٩٤٩].

١١ ـ باب: غزوة حنين

٣٤٧٣ ـ (ق) عَنِ الْبَرَاءِ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ: أَكُنْتُمْ فَرَرْتُمْ يَا أَبَا عُمَارَةَ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ، مَا وَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلٰكِنَّهُ خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحَابِهِ وَخِفَافُهُمْ(٣) حُسَّراً(٤) لَيْسَ بِسِلَاحٍ، فَأَتَوْا قَوْماً رُمَاةً، جَمْعَ هَوَازِنَ وَبَنِي نَصْرٍ، مَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ، فَرَشَقُوهُمْ رَشْقاً مَا

---

(١) (تلوم) أي تنتظر.

(٢) (تقلصت) أي انجمعت وارتفعت.

(٣) (وخفافهم) جمع خفيف، وهم المسارعون.

(٤) (حسرا) جمع حاسر، أي بغير درع.

يكادُونَ يُخطِئُونَ، فَأَقْبلُوا هُنالِكَ إلى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ، وَابْنُ عَمِّهِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِث بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ يَقُودُ بِهِ، فَنَزَلَ وَاسْتَنْصَرَ، ثمَّ قالَ: (أَنا النَّبيُّ لَا كَذِبْ، أَنا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ). ثُمَّ صَفَّ أَصْحَابَهُ. [خ٢٩٣٠ (٢٨٦٤)، م١٧٧٦].

□ وفي رواية لهما قَالَ: لٰكِنَّ رَسُولَ اللهِ لَمْ يَفِرَّ، إِنَّ هَوَازِنَ كَانُوا قَوْماً رُماةً، وَإِنَّا لَمَّا لَقِينَاهُمْ حَمَلْنَا عَلَيهِمْ فَانْهَزمُوا، فَأَقْبَلَ المُسْلِمُونَ عَلَى الْغَنَائِمِ وَاسْتَقْبَلُونَا بِالسِّهَامِ، فَأَمَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَفِرَّ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَإِنَّهُ لَعَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ، وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ آخِذٌ بِلِجَامِهَا وَالنَّبيُّ ﷺ يَقُولُ: (أَنَا النَّبيُّ لَا كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ). [خ٢٨٦٤].

□ وفي رواية للبخاري: فلما غشيه المشركون نزل. قال: فما رُئي من الناس ـ يومئذ ـ أشدُّ منه. [خ٣٠٤٢].

□ وفي رواية لمسلم: فرموهم برشق من نبل كأنها رجل(١) فانكشفوا.. وفيها قال البراء: كنا ـ والله ـ إذا احمرَّ البأس نتقي به، وإن الشجاع منا للذي يحاذي به. يعني النبي ﷺ ○[وانظر: ١٩٠١ انهزام الطلقاء].

٣٤٧٤ ـ (خ) عَنْ إسماعيل قَالَ: رَأَيْتُ بِيَدِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ضَرْبَةً، قالَ: ضُرِبْتُهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، قُلْتُ: شَهِدْتَ حُنَيْناً؟ قالَ: قَبْلَ ذٰلِكَ. [خ٤٣١٤].

٣٤٧٥ ـ (م) عَنْ العباس رضي الله عنه قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ. فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَلَمْ نُفَارِقْهُ. وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ بَغْلَةٍ لَهُ، بَيْضَاءَ. أَهْدَاهَا لَهُ فَرْوَةُ بْنُ نُفَاثَةَ الْجُذَامِيُّ، فَلَمَّا الْتَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ، وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ. فَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الْكُفَّارِ. قَالَ عَبَّاسٌ: وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَنْ لَا تُسْرِعَ. وَأَبُو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَيْ عَبَّاسُ! نَادِ أَصْحَابَ السَّمُرَةِ)(٢). فَقَالَ عَبَّاسٌ ـ وَكَانَ رَجُلاً صَيِّتاً ـ: فَقُلْتُ بِأَعْلَىٰ صَوْتِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ؟ قَالَ: فَوَاللهِ! لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ، حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي، عَطْفَةُ الْبَقَرِ عَلَىٰ أَوْلَادِهَا. فَقَالُوا: يَا لَبَّيْكَ! يَا لَبَّيْكَ! قَالَ: فَاقْتَتَلُوا وَالْكُفَّارَ. وَالدَّعْوَةُ فِي الأَنْصَارِ. يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ! يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ! قَالَ: ثُمَّ قُصِرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَىٰ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ. فَقَالُوا: يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ! يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ! فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَىٰ بَغْلَتِهِ، كَالْمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا، إِلَىٰ قِتَالِهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (هٰذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ)(٣). قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَصَيَاتٍ فَرَمَىٰ بِهِنَّ وُجُوهَ الْكُفَّارِ. ثُمَّ قَالَ: (انْهَزَمُوا. وَرَبِّ مُحَمَّدٍ!) قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ

---

(١) (رَجْل) الرَّجل: الجراد الكثير.

(٢) (السمرة) هي الشجرة التي تمت تحتها بيعة الرضوان.

(٣) (حمي الوطيس) الوطيس هو التنور. وهو مثل يضرب لشدة الحرب.

فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَىٰ هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَىٰ. قَالَ: فَوَاللهِ! مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصَيَاتِهِ. فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلاً(١) وَأَمْرَهُمْ مُدْبِراً. [م١٧٧٥].

□ وفي رواية: قال: وكأني أنظر إلى النبي ﷺ يركض خلفهم على بغلته. وفيها: (انهزموا وربِّ الكعبة) حتى هزمهم الله.

٣٤٧٦ ـ (م) عَنْ سلمة ﵁ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حُنَيْناً. فَلَمَّا وَاجَهْنَا الْعَدُوَّ تَقَدَّمْتُ. فَأَعْلُو ثَنِيَّةً. فَاسْتَقْبَلَنِي رَجُلٌ مِنَ الْعَدُوِّ. فَأَرْمِيهِ بِسَهْمٍ. فَتَوَارَىٰ عَنِّي. فَمَا دَرَيْتُ مَا صَنَعَ. وَنَظَرْتُ إِلَى الْقَوْمِ فَإِذَا هُمْ قَدْ طَلَعُوا مِنْ ثَنِيَّةٍ أُخْرَىٰ. فَالْتَقَوْا هُمْ وَصَحَابَةُ النَّبِيِّ ﷺ. فَوَلَّىٰ صَحَابَةُ النَّبِيِّ ﷺ. وَأَرْجِعُ مُنْهَزِماً. وَعَلَيَّ بُرْدَتَانِ. مِتَّزِراً بِإِحْدَاهُمَا. مُرْتَدِياً بِالأُخْرَىٰ. فَاسْتَطْلَقَ إِزَارِي. فَجَمَعْتُهُمَا جَمِيعاً. وَمَرَرْتُ، عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مُنْهَزِماً(٢). وَهُوَ عَلَىٰ بَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَقَدْ رَأَىٰ ابْنُ الأَكْوَعِ فَزَعاً) فَلَمَّا غَشُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ نَزَلَ عَنِ الْبَغْلَةِ، ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ مِنَ الأَرْضِ. ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهِ وُجُوهَهُمْ. فَقَالَ: (شَاهَتِ الْوُجُوهُ) فَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْهُمْ إِنْسَاناً إِلَّا مَلأَ عَيْنَيْهِ تُرَاباً، بِتِلْكَ الْقَبْضَةِ. فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ. فَهَزَمَهُمُ اللهُ ﷯. وَقَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَنَائِمَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. [م١٧٧٧].

٣٤٧٧ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: افْتَتَحْنَا مَكَّةَ. ثُمَّ إِنَّا غَزَوْنَا حُنَيْناً. فَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ بِأَحْسَنِ صُفُوفٍ رَأَيْتُ. قَالَ: فَصُفَّتِ الْخَيْلُ. ثُمَّ صُفَّتِ الْمُقَاتِلَةُ. ثُمَّ صُفَّتِ النِّسَاءُ مِنْ وَرَاءِ ذٰلِكَ. ثُمَّ صُفَّتِ الْغَنَمُ. ثُمَّ صُفَّتِ النَّعَمُ. قَالَ: وَنَحْنُ بَشَرٌ كَثِيرٌ. قَدْ بَلَغْنَا سِتَّةَ آلَافٍ. وَعَلَىٰ مُجَنِّبَةِ خَيْلِنَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ. قَالَ: فَجَعَلَتْ خَيْلُنَا تَلْوِي خَلْفَ ظُهُورِنَا. فَلَمْ نَلْبَثْ أَنِ انْكَشَفَتْ خَيْلُنَا، وَفَرَّتِ الأَعْرَابُ، وَمَنْ نَعْلَمُ مِنَ النَّاسِ. قَالَ: فَنَادَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَالَ الْمُهَاجِرِينَ! يَالَ الْمُهَاجِرِينَ!). ثُمَّ قَالَ: (يَالَ الأَنْصَارِ! يَالَ الأَنْصَارِ!). قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: هٰذَا حَدِيثُ عِمِّيَّةٍ(٣). قَالَ: قُلْنَا: لَبَّيْكَ. يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: فَايْمُ اللهِ! مَا أَتَيْنَاهُمْ حَتَّىٰ هَزَمَهُمُ اللهُ. قَالَ: فَقَبَضْنَا ذٰلِكَ الْمَالَ. ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى الطَّائِفِ فَحَاصَرْنَاهُمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً. ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَىٰ مَكَّةَ فَنَزَلْنَا. قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْطِي الرَّجُلَ الْمِائَةَ مِنَ الإِبِلِ. [م١٠٥٩/١٣٦].

○ [وانظر: ١٩٣٨ في قصة أبي قتادة يوم حنين]

١٢ ـ باب: سرية أوطاس

٣٤٧٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى ﵁ قَالَ: لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ(٤)، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ، فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللهُ أَصْحَابَهُ، قَالَ أَبُو مُوسَى: وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ، فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ، رَمَاهُ جُشَمِيٌّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ

---

(١) (حدهم كليلاً) أي قوتهم ضعيفة.

(٢) (منهزما) حال من ابن الأكوع.

(٣) (عمية) أي حدثني به أعمامي.

(٤) (أوطاس) واد في ديار هوازن.

فِي رُكْبَتِهِ، فَٱنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا عَمِّ مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى فَقَالَ: ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي، فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ، فَلَمَّا رَآنِي وَلَّى، فَٱتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ: أَلَا تَسْتَحِي، أَلَا تَثْبُتُ، فَكَفَّ. فَٱخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ لأَبِي عَامِرٍ: قَتَلَ اللهُ صَاحِبَكَ، قَالَ: فَٱنْزِعْ هَٰذَا السَّهْمَ، فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ الْمَاءُ، قَالَ يَا ٱبْنَ أَخِي: أَقْرِئِ النَّبِيَّ ﷺ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: ٱسْتَغْفِرْ لِي. وَٱسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ، فَمَكُثَ يَسِيراً ثُمَّ مَاتَ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ(١) وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ(٢)، قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ، وَقَالَ: قُلْ لَهُ ٱسْتَغْفِرْ لِي، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: (اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ). وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (اللَّهُمَّ ٱجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ). فَقُلْتُ: وَلِي فَٱسْتَغْفِرْ، فَقَالَ: (اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلاً كَرِيماً). قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: إِحْدَاهُمَا لأَبِي عَامِرٍ، وَالأُخْرَى لأَبِي مُوسَى.

[خ٤٣٢٣ (٢٨٨٤)، م٢٤٩٨].

(١) (سرير مرمل) هو الذي نسج وجهه بسعف النخل وغيره.

(٢) (وعليه فراش) قال القاضي عياض: كذا في النسخ وصوابه ما في غير هذا الموضع (ما عليه فراش) وآخر الحديث يدل عليه وهو قوله (قد أثر رمال السرير بظهره).

١٣ ـ باب: غزوة الطائف

٣٤٧٩ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: حَاصَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ فَلَمْ يَفْتَحْهَا، فَقَالَ: (إِنَّا قَافِلُونَ غَداً إِنْ شَاءَ اللهُ). فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: نَقْفُلُ وَلَمْ نَفْتَحْ، قَالَ: (فَٱغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ). فَغَدَوْا فَأَصَابَتْهُمْ جِرَاحَاتٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّا قَافِلُونَ غَداً إِنْ شَاءَ اللهُ). فَكَأَنَّ ذٰلِكَ أَعْجَبَهُمْ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

[خ٧٤٨٠ (٤٣٢٥)، م١٧٧٨].

□ ولفظ مسلم ـ وهو رواية عند البخاري ـ: فضحك رسول الله ﷺ. [خ٤٣٢٥].

□ وفي رواية للبخاري، قال: فغدوا فقاتلوهم قتالاً شديداً، وكثر فيهم الجراحات. [خ٦٠٨٦].

٣٤٨٠ ـ (خ) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ(٣).

○ [وانظر طرفه: ٢٢١٥].

١٤ ـ باب: المطالبة بتقسيم غنائم حنين

٣٤٨١ ـ (خ) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ: أَنَّهُ بَيْنَمَا يَسِيرُ هُوَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ، مَقْفَلَهُ(٤) مِنْ حُنَيْنٍ، فَعَلِقَهُ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ، حَتَّى ٱضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ(٥) فَخَطِفَتْ

(٣) أخرج البخاري تعليقاً: عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، أَوْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْداً وَأَبَا بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ عَاصِمٌ: قُلْتُ: لَقَدْ شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلَانِ حَسْبُكَ بِهِمَا، قَالَ: أَجَلْ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَأَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَنَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَالِثَ ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ. [خ٤٣٢٧].

(٤) (مقفله) أي زمان رجوعه.

(٥) (حتى اضطروه إلى سمرة) أي ألجؤوه إلى شجرة من شجر البادية ذات شوك.

رِدَاءَهُ[١]، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (أَعْطُونِي رِدَائِي، لَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هٰذِهِ الْعِضَاهِ[٢] نَعَماً لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلاً، وَلَا كَذُوباً، وَلَا جَبَاناً). [خ٢٨٢١].

□ وفي رواية: علقت رسول الله ﷺ الأعراب يسألونه. . . [خ٣١٤٨].

١٥ ـ باب: توزيع غنائم حنين

٣٤٨٢ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ، آثَرَ النَّبِيُّ ﷺ أُنَاساً فِي الْقِسْمَةِ، فَأَعْطَى الأَقْرَعَ بْنَ حابِسٍ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطَىٰ عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذٰلِكَ، وَأَعْطَى أُنَاساً مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ، فَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ، قَالَ رَجُلٌ: وَاللهِ إِنَّ هٰذِهِ الْقِسْمَةَ ما عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ. فَقُلْتُ: وَاللهِ لأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: (فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللهُ وَرَسُولُهُ، رَحِمَ اللهُ مُوسَىٰ، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ). [خ٣١٥٠، م١٠٦٢].

□ وفي رواية لهما: فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ فَسَارَرْتُهُ، فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَغَضِبَ، حَتَّىٰ وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَخْبَرْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: (قَدْ أُوذِيَ مُوسَىٰ بِأَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ فَصَبَرَ). [خ٦١٠٠].

□ وفي رواية للبخاري: فقال رجل من الأنصار. [خ٤٣٣٥].

□ وفي رواية لمسلم، قال: فتغير وجهه حتى كان كالصرف[٣]. . وفيها قال: قلت: لا جرم[٤] لا أرفع إليه بعدها حديثاً.

٣٤٨٣ ـ (م) عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ؛ قَالَ: أَعْطَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ، وَصَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ، وَعُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ، وَالأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ، مِائَةً مِنَ الإِبِلِ. وَأَعْطَىٰ عَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ دُونَ ذٰلِكَ. فَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ:

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعُبَيْـ
ـدِ[٥] بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالأَقْرَعِ؟
فَمَا كَانَ بَدْرٌ وَلَا حَابِسٌ
يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي الْمَجْمَعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ امْرِئٍ مِنْهُمَا
وَمَنْ تَخْفِضِ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعِ

قَالَ: فَأَتَمَّ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِائَةً. [م١٠٦٠].

□ وفي رواية: أن النبي ﷺ قسم غنائم حنين فأعطى أبا سفيان. . الحديث. وفيه: وأعطى علقمةَ بنَ عُلاثَةَ مائة ○ [وانظر: ٣٨٩٠، ٣٨٩٢].

١٦ ـ باب: عتب الأنصار بشأن القسمة

٣٤٨٤ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ نَاساً مِنَ الأَنْصَارِ قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، حِينَ أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ ما أَفَاءَ، فَطَفِقَ يُعْطِي رِجالاً مِنْ قُرَيْشٍ الْمِائَةَ مِنَ الإِبِلِ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، يُعْطِي قُرَيْشاً وَيَدَعُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ

(١) (فخطفت رداءه) أي علق رداؤه بالشجرة بسبب شوكها.
(٢) (العضاه) شجر ذو شوك.
(٣) (كالصرف) هو صبغ أحمر يصبغ به الجلود.
(٤) (لا جرم) أي حقاً، أو لا محالة.
(٥) (العبيد) اسم فرسه، والمراد بالنهب: الغنيمة.

دِمَائِهِمْ. قَالَ أَنَسٌ: فَحُدِّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ(١)، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحَداً غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا ٱجْتَمَعُوا جاءَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: (ما كَانَ حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ). قالَ لَهُ فُقَهَاوهُمْ: أَمَّا ذَوُو آرائِنَا يَا رَسُولَ اللهِ! فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئاً، وَأَمَّا أُنَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، يُعْطِي قُرَيْشاً، وَيَتْرُكُ الأَنْصَارَ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنِّي أُعْطِي رِجَالاً حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِكُفْرٍ، أَما تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ، وَتَرْجِعُوا إِلَى رِحَالِكُمْ(٢) بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَوَاللهِ ما تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ). قالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ رَضِينا، فَقَالَ لَهُمْ: (إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً(٣) شَدِيدَةً فَٱصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ ﷺ عَلَى الْحَوْضِ). قَالَ أَنَسٌ: فَلَمْ نَصْبِرْ. [خ٣١٤٧ (٣١٤٦)، م١٠٥٩].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الأَنْصَارَ فَقَالَ: (هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ). قَالُوا: لَا، إِلَّا ٱبْنُ أُخْتٍ لَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ٱبْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ). [خ٣٥٢٨].

□ وفي رواية لهما: قَالَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَأَعْطَى قُرَيْشاً، وَاللهِ إِنَّ هٰذَا لَهُوَ الْعَجَبُ، إِنَّ سُيُوفَنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَاءِ قُرَيْشٍ، وَغَنَائِمُنَا(٤) تُرَدُّ عَلَيْهِمْ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَدَعَا الأَنْصَارَ، قالَ: فَقَالَ: (ما الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ). وَكَانُوا لَا يَكْذِبُونَ، فَقَالُوا: هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ.. الحديث. [خ٣٧٧٨].

□ وفي رواية لهما: فقال: (إن قريشاً حديث عهد بجاهلية ومصيبة، وإني أردت أن أجبرهم وأتألفهم..). [خ٤٣٣٤].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ، أَقْبَلَتْ هَوَازِنُ وَغَطَفَانُ وَغَيْرُهُمْ بِنَعَمِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشَرَةُ آلَافٍ، وَمِنَ الطُّلَقَاءِ(٥)، فَأَدْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ، فَنَادَى يَوْمَئِذٍ نِدَاءَيْنِ لَمْ يَخْلِطْ بَيْنَهُمَا، ٱلْتَفَتَ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ: (يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ). قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ، ثُمَّ ٱلْتَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ: (يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ). قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ فَنَزَلَ فَقَالَ: (أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ). فَٱنْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، فَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ غَنَائِمَ كَثِيرَةً، فَقَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالطُّلَقَاءِ وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئاً(٦)، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: إِذَا كَانَتْ

---

(١) (قبة من أدم) أي خيمة من جلود.

(٢) (رحالكم) أي منازلكم والمراد رجوعه معهم إلى المدينة.

(٣) (أثرة) أي يفضل عليكم غيركم.

(٤) (غنائمنا) الحقيقة أن الرسول ﷺ إنما أعطى قريشاً من الخمس الذي له حق التصرف فيه، ولم يكن ذلك من حق المجاهدين من الغنيمة، وإنما عتبوا لأن هذا العطاء منه ﷺ يدل على التكريم فأرادوا أن يكون لهم نصيب من ذلك.

(٥) (الطلقاء) جمع طليق، وهم الذين منَّ عليهم النبي ﷺ يوم الفتح فلم يأسرهم ولم يقتلهم، وقد أسلموا بعد ذلك. وقد كان هؤلاء سبب الهزيمة يوم حنين.

(٦) (ولم يعط الأنصار شيئاً) أي من الخمس الذي للنبي ﷺ حق التصرف به وفقاً لما يرى فيه =

شَدِيدَةٌ فَنَحْنُ نُدْعَىٰ، وَيُعْطَى الْغَنِيمَةَ غَيْرُنَا. فَبَلَغَهُ ذٰلِكَ فَجَمَعَهُمْ في قُبَّةٍ فَقَالَ: (يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، ما حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ). فَسَكَتُوا، فَقَالَ: (يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، أَلا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ تَحُوزُونَهُ إِلَى بُيُوتِكُمْ). قَالُوا: بَلَى، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْباً(١)، لأَخَذْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ). فَقَالَ هِشَامٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، وَأَنْتَ شَاهِدٌ ذَاكَ؟ قَالَ: وَأَيْنَ أَغِيبُ عَنْهُ. [خ٤٣٣٧].

○ [وانظر: ٣٤٧٧]

٣٤٨٥ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ: لَمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، قَسَمَ في النَّاسِ في المُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئاً، فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: (يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالاً فَهَدَاكُمُ اللهُ بِي، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللهُ بِي، وَكُنْتُمْ عَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللهُ بِي). كُلَّمَا قَالَ شَيْئاً قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ. قَالَ: (مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ). قَالَ: كُلَّمَا قَالَ شَيْئاً، قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ: (لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ: جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا، أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ، لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءاً مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَشِعْباً لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا، الأَنْصَارُ شِعَارٌ(٢) وَالنَّاسُ دِثَارٌ(٣)، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ). [خ٤٣٣٠، م١٠٦١].

١٧ ـ باب(٤): رد السبي على هوازن

٣٤٨٦ ـ (خ) عَنْ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَعِي مَنْ تَرَوْنَ، وَأَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ: إِمَّا السَّبْيَ، وَإِمَّا المَالَ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ(٥) بِكُمْ). وَكَانَ أَنْظَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في المُسْلِمِينَ، فَأَثْنَىٰ عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: (أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاؤُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذٰلِكَ

= المصلحة، أما الغنيمة فقد أخذ الأنصار نصيبهم منها، وذلك واضح مما حدث بعد ذلك حين رجعت هوازن إلى النبي ﷺ تائبين فرد عليهم السبي وقال ـ كما عند أبي داود والنسائي ـ: (فما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم) فقال المهاجرون: وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ. [أخرجه أبو داود برقم ٢٦٩٤ والنسائي ٣٦٩٠]، وإذن فقد أخذ الأنصار نصيبهم من الغنائم.

(١) (شعبا) الشعب: الطريق بين جبلين.

(٢) (شعار) الشعار: الثوب الذي يلي الجسد.

(٣) (دثار) ثوب يلبس فوق الشعار.

(٤) وفي الباب معلقاً: قال ﷺ لوفد هوازن حين سألوه الغنائم: (نصيبي لكم). [كتاب الوكالة، باب ٧].

(٥) (استأنيت) أي انتظرت وأخرت القسمة لتحضروا فأبطأتم.

فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ). فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذٰلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ!، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذٰلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ). فَرَجَعَ النَّاسُ، فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا. ○ [وانظر: ٢٠٦١] [خ٤٣١٨ (٢٣٠٧)].

١٨ ـ باب: سرية ذي الخلصة

٣٤٨٧ ـ (ق) عَنْ جُرَيْرٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ بَيْتٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ ذُو الخَلَصَةِ، وَالْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَةُ(١)، وَالْكَعْبَةُ الشَّأْمِيَّةُ(٢)، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: (أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ). فَنَفَرْتُ فِي مِائَةٍ وَخَمْسِينَ رَاكِباً فَكَسَرْنَاهُ، وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَدَعَا لَنَا وَلِأَحْمَسَ. [خ٤٣٥٥ (٣٠٢٠)، م٢٤٧٦].

□ وفي رواية لهما؛ قال: وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ، فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: (اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَٱجْعَلْهُ هَادِياً مَهْدِيًّا). قَالَ: فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ. قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ جُرَيْرٌ رَجُلاً مِنْ أَحْمَسَ يُكَنَّى أَبَا أَرْطَأَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ بِذٰلِكَ، فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ(٣)، قَالَ: فَبَرَّكَ(٤) النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ. [خ٤٣٥٧].

□ زاد في رواية للبخاري: قَالَ: وَكَانَ ذُو الخَلَصَةِ بَيْتاً بِالْيَمَنِ لِخَثْعَمَ وَبَجِيلَةَ، فِيهِ نُصُبٌ تُعْبَدُ، يُقَالُ لَهُ الْكَعْبَةُ، قَالَ: فَأَتَاهَا فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا. قَالَ: وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ الْيَمَنَ، كَانَ بِهَا رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالأَزْلَامِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ ﷺ هَاهُنَا، فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرَبَ عُنُقَكَ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ يَضْرِبُ بِهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ، فَقَالَ: لَتَكْسِرَنَّهَا وَلَتَشْهَدَنَّ: أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، أَوْ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ؟ قَالَ: فَكَسَرَهَا وَشَهِدَ. [خ٤٣٥٧].

□ وفي رواية له: فخرجت في خمسين من أحمس من قومي. [خ٦٣٣٣].

٣٤٨٨ ـ (ق) عَنْ جَرِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي. وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَنِّي لَا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: (اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَٱجْعَلْهُ هَادِياً مَهْدِيًّا).

[خ٣٠٣٥ و٣٠٣٦، م٣٤٧٥].

□ وفي رواية لهما: ولا رآني إلا ضحك.

[خ٣٨٢٢].

---

(١) (ذو الخلصة والكعبة اليمانية) أي يطلق على هذا البيت اسمان: الأول: ذو الخلصة، والثاني: الكعبة اليمانية.

(٢) (والكعبة الشامية) أي والكعبة المعروفة في مكة يطلق عليها: الكعبة الشامية، أي والكعبة هي الشامية.

(٣) (جمل أجرب) أي جمل مطلي بالقطران بسبب جربه فصار أسود اللون، وكذلك صارت سوداء اللون بسبب إحراقها.

(٤) (فبرك) أي دعا.

١٩ ـ باب: تخيير النبي ﷺ نساءه

٣٤٨٩ ـ (ق) عَنْ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ، حَتَّى خَرَجَ حَاجّاً فَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، عَدَلَ إِلَى الأَرَاكِ(١) لِحَاجَةٍ لَهُ، قَالَ: فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَغَ، ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَزْوَاجِهِ، فَقَالَ: تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللهِ إِنْ كُنْتُ لأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هٰذَا مُنْذُ سَنَةٍ، فَمَا أَسْتَطِيعُ هَيْبَةً لَكَ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، مَا ظَنَنْتَ أَنَّ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَاسْأَلْنِي، فَإِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَبَّرْتُكَ بِهِ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: وَاللهِ إِنْ كُنَّا فِي الجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْراً، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا فِي أَمْرٍ أَتَأَمَّرُهُ(٢) إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتِي: لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: مَا لَكِ وَلِمَا هَاهُنَا، فِيمَا تَكَلُّفُكِ فِي أَمْرٍ أُرِيدُهُ؟ فَقَالَتْ لِي: عَجَباً لَكَ يَا ٱبْنَ الْخَطَّابِ، مَا تُرِيدُ أَنْ تُرَاجَعَ أَنْتَ، وَإِنَّ ٱبْنَتَكَ لَتُرَاجِعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى يَظَلَّ يَوْمَهُ غَضْبَانَ، فَقَامَ عُمَرُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ مَكَانَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَ لَهَا: يَا بُنَيَّةُ إِنَّكِ لَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللهِ حَتَّى يَظَلَّ يَوْمَهُ غَضْبَانَ؟ فَقَالَتْ حَفْصَةُ: وَاللهِ إِنَّا لَنُرَاجِعُهُ، فَقُلْتُ: تَعْلَمِينَ أَنِّي أُحَذِّرُكِ عُقُوبَةَ اللهِ، وَغَضَبَ رَسُولِهِ ﷺ، يَا بُنَيَّةُ لَا تَغُرَّنَّكِ هٰذِهِ الَّتِي أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا حُبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّاهَا، يُرِيدُ عَائِشَةَ، قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ لِقَرَابَتِي مِنْهَا فَكَلَّمْتُهَا، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: عَجَباً لَكَ يَا ٱبْنَ الْخَطَّابِ، دَخَلْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى تَبْتَغِيَ أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ وَأَزْوَاجِهِ، فَأَخَذَتْنِي وَاللهِ أَخْذاً كَسَرَتْنِي عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ أَجِدُ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا. وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِذَا غِبْتُ أَتَانِي بِالْخَبَرِ، وَإِذَا غَابَ كُنْتُ أَنَا آتِيهِ بِالْخَبَرِ، وَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ مَلِكاً مِنْ مُلُوكِ غَسَّانَ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا، فَقَدِ ٱمْتَلأَتْ صُدُورُنَا مِنْهُ، فَإِذَا صَاحِبِي الأَنْصَارِيُّ يَدُقُّ الْبَابَ، فَقَالَ: ٱفْتَحْ ٱفْتَحْ، فَقُلْتُ: جَاءَ الْغَسَّانِيُّ؟ فَقَالَ: بَلْ أَشَدُّ مِنْ ذٰلِكَ، ٱعْتَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزْوَاجَهُ، فَقُلْتُ: رَغِمَ أَنْفُ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ، فَأَخَذْتُ ثَوْبِي فَأَخْرُجُ حَتَّى جِئْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَشْرُبَةٍ(٣) لَهُ، يَرْقَى عَلَيْهَا بِعَجَلَةٍ(٤)، وَغُلَامٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَسْوَدُ عَلَى رَأْسِ ٱلدَّرَجَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: قُلْ هَٰذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَأَذِنَ لِي، قَالَ عُمَرُ: فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ هٰذَا الحَدِيثَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ حَدِيثَ أُمِّ سَلَمَةَ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَإِنَّهُ لَعَلَى حَصِيرٍ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وِسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، وَإِنَّ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَرَظاً(٥) مَصْبُوراً، وَعِنْدَ

(١) (عدل إلى الأراك) أي عدل عن الطريق المسلوكة إلى شجر الأراك لقضاء حاجته.

(٢) (في أمر أتأمره) أي أشاور فيه نفسي وأفكر فيه.

(٣) (مشربة) المشربة: الغرفة.

(٤) (بعجلة) هي درجة من النخل.

(٥) (قرظاً) القرظ: ورق السلم يدبغ به. ومعنى مصبوراً، ومضبوراً: مجموعاً.

رَأْسِهِ أُهُبٌ[١] مُعَلَّقَةٌ، فَرَأَيْتُ أَثَرَ الحَصِيرِ في جَنْبِهِ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: (مَا يُبْكِيكَ). فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ كِسْرَى وَقَيْصَرَ فِيمَا هُمَا فِيهِ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ: (أَما تَرْضَىٰ أَنْ تَكُونَ لَهُمُ ٱلدُّنْيَا وَلَنَا الآخِرَةُ). [خ٤٩١٣ (٨٩)، م١٤٧٩].

□ وفي رواية لهما، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مَنِ المَرْأَتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، اللَّتَانِ قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾؟[٢] قالَ: وَاعَجَباً لَكَ يَا ٱبْنَ عَبَّاسٍ، هُمَا عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ، ثُمَّ ٱسْتَقْبَلَ عُمَرُ الحَدِيثَ يَسُوقُهُ قالَ: كُنْتُ أَنَا وَجارٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ في بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ، وَهُمْ مِنْ عَوَالِي[٣] المَدِينَةِ، وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيَنْزِلُ يَوْماً وَأَنْزِلُ يَوْماً، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِمَا حَدَثَ مِنْ خَبَرِ ذٰلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْوَحْيِ أَوْ غَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذٰلِكَ. وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الأَنْصارِ إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَأْخُذْنَ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الأَنْصَارِ، فَصَخِبْتُ[٤] عَلَى ٱمْرَأَتِي فَرَاجَعَتْنِي، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي، قالَتْ: وَلِمَ تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ؟ فَوَاللهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعْنَهُ، وَإِنَّ إِحْدَاهُنَّ لَتَهْجُرُهُ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ، فَأَفْزَعَنِي ذٰلِكَ وَقُلْتُ لَهَا: قَدْ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ مِنْهُنَّ، ثُمَّ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي، فَنَزَلْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ لَها: أَيْ حَفْصَةُ، أَتُغَاضِبُ إِحْدَاكُنَّ النَّبِيَّ ﷺ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ؟ قالَتْ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: قَدْ خِبْتِ وَخَسِرْتِ، أَفَتَأْمَنِينَ أَنْ يَغْضَبَ اللهُ لِغَضَبِ رَسُولِهِ ﷺ فَتَهْلِكِي؟ لَا تَسْتَكْثِرِي[٥] النَّبِيَّ ﷺ وَلَا تُرَاجِعِيهِ في شَيْءٍ وَلَا تَهْجُرِيهِ، وَسَلِينِي ما بَدَا لَكِ، وَلَا يَغُرَّنَّكِ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ أَوْضَأَ مِنْكِ[٦] وَأَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، يُرِيدُ عائِشَةَ. قَالَ عُمَرُ: وَكُنَّا قَدْ تَحَدَّثْنَا أَنَّ غَسَّانَ تُنْعِلُ[٧] الْخَيْلَ لِغَزْوِنَا، فَنَزَلَ صَاحِبِي الأَنْصَارِيُّ يَوْمَ نَوْبَتِهِ، فَرَجَعَ إِلَيْنَا عِشَاءً فَضَرَبَ بَابِي ضَرْباً شَدِيداً، وَقَالَ: أَثَمَّ هُوَ؟ فَفَزِعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ حَدَثَ الْيَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: ما هُوَ، أَجَاءَ غَسَّانُ؟ قالَ: لَا، بَلْ أَعْظَمُ مِنْ ذٰلِكَ وَأَهْوَلُ، طَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ، فَقُلْتُ: خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ، قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هٰذَا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ، فَجَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي، فَصَلَّيْتُ صَلاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَشْرُبَةً لَهُ فَٱعْتَزَلَ فِيهَا، وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكِ أَلَمْ أَكُنْ حَذَّرْتُكِ هٰذَا، أَطَلَّقَكُنَّ النَّبِيُّ ﷺ؟ قالَتْ: لَا أَدْرِي، هَا هُوَ ذَا مُعْتَزِلٌ في الْمَشْرُبَةِ، فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ، فَإِذَا حَوْلَهُ رَهْطٌ يَبْكِي بَعْضُهُمْ، فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ قَلِيلاً، ثُمَّ غَلَبَنِي ما أَجِدُ فَجِئْتُ الْمَشْرُبَةَ الَّتِي فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ لِغُلَامٍ لَهُ

---

(١) (أهب) جمع: إهاب، وهو الجلد قبل الدباغ.
(٢) ومعنى «صغت» مالت إلى التوبة.
(٣) (عوالي المدينة) موضع قريب من المدينة.
(٤) (فصخبت) الصخب: الزجر مع الغضب.
(٥) (لا تستكثري) أي لا تطلبي منه الكثير.
(٦) (أن كانت جارتك أوضأ منك) الجارة: هي الضرة وأوضأ: بمعنى أوسم وأجمل.
(٧) (تنعل) أي يجعلون لخيولهم نعالاً لغزونا.

أَسْوَدَ: ٱسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ الْغُلَامُ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ. فَقَالَ: كَلَّمْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ، فَٱنْصَرَفْتُ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ، ثُمَّ غَلَبَنِي ما أَجِدُ فَجِئْتُ فَقُلْتُ لِلْغُلَامِ: ٱسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ، فَرَجَعْتُ فَجَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ، ثُمَّ غَلَبَنِي ما أَجِدُ، فَجِئْتُ الْغُلَامَ فَقُلْتُ: ٱسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ مُنْصَرِفاً، قالَ: إِذَا الْغُلَامُ يَدْعُونِي، فَقَالَ: قَدْ أَذِنَ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ. فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالِ حَصِيرٍ(١)، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ، قَدْ أَثَّرَ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ، مُتَّكِئاً عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ؟ فَرَفَعَ إِلَيَّ بَصَرَهُ فَقَالَ: (لَا). فَقُلْتُ: اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ أَسْتَأْنِسُ(٢): يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ رَأَيْتَنِي وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ رَأَيْتَنِي وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ لَهَا: لَا يَغُرَّنَّكِ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ أَوْضَأَ مِنْكِ وَأَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، يُرِيدُ عَائِشَةَ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ تَبَسُّمَةً أُخْرَى، فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي فِي بَيْتِهِ، فَوَاللهِ مَا رَأَيْتُ فِي بَيْتِهِ شَيْئاً يَرُدُّ الْبَصَرَ، غَيْرَ أَهَبَةٍ ثَلَاثَةٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ٱدْعُ اللهَ فَلْيُوَسِّعْ عَلَى أُمَّتِكَ، فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ قَدْ وُسِّعَ عَلَيْهِمْ وَأُعْطُوا ٱلدُّنْيَا، وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللهَ، فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَانَ مُتَّكِئاً فَقَالَ: (أَوَ فِي هَٰذَا أَنْتَ يَا ٱبْنَ الْخَطَّابِ، إِنَّ أُولَٰئِكَ قَوْمٌ عُجِّلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا). فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ٱسْتَغْفِرْ لِي. فَٱعْتَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ الْحَدِيثِ حِينَ أَفْشَتْهُ حَفْصَةُ إِلَى عَائِشَةَ تِسْعاً وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ قَالَ: (مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْراً). مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتِهِ عَلَيْهِنَّ حِينَ عَاتَبَهُ اللهُ. فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَبَدَأَ بِهَا، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ كُنْتَ قَدْ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْراً، وَإِنَّمَا أَصْبَحْتَ مِنْ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَعُدُّهَا عَدّاً، فَقَالَ: (الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ). فَكَانَ ذَٰلِكَ الشَّهْرُ تِسْعاً وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، قَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى آيَةَ التَّخَيُّرِ، فَبَدَأَ بِي أَوَّلَ ٱمْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ فَٱخْتَرْتُهُ، ثُمَّ خَيَّرَ نِسَاءَهُ كُلَّهُنَّ فَقُلْنَ مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ. [خ٥١٩١].

□ ولم يذكر في رواية مسلم القسم الأخير في أمر التخيير، وكذا إفشاء حفصة إلى عائشة.

□ وفي رواية لهما: فجئت فإذا البكاء في حجرهن كلهن. [خ٥٨٤٣].

□ وفي رواية للبخاري: قالت عائشة: فأنزلت آية التخيير، فبدأ بي أول امرأة، فقال: (إني ذاكر لك أمراً، ولا عليك أن لا

---

(١) (رمال حصير) أي حصير مرمول أي منسوج. والمراد هنا أن سريره كان مرمولاً بما يرمل به الحصير.

(٢) (أستأنس) هذه الجملة حال من القول: أي قلت مستأنساً.

تعجلي حتى تستأمري أبويك) قالت: قد أعلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقك. ثم قال: (إن الله قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ - إلى قوله - عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٨] قلت أفي هذا أستأمر أبوي، فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة. ثم خيَّر نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة. [خ٢٤٦٨].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ. حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: لَمَّا اعْتَزَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ. فَإِذَا النَّاسُ يَنْكُتُونَ بِالْحَصَىٰ وَيَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ. وَذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرْنَ بِالْحِجَابِ. فَقَالَ عُمَرُ فَقُلْتُ: لأَعْلَمَنَّ ذٰلِكَ الْيَوْمَ. قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَىٰ عَائِشَةَ. فَقُلْتُ: يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ! أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكِ أَنْ تُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: مَالِي وَمَالَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ عَلَيْكَ بِعَيْبَتِكَ[١]. قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَىٰ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ. فَقُلْتُ لَهَا: يَا حَفْصَةُ! أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكِ أَنْ تُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ وَاللهِ! لَقَدْ عَلِمْتِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَا يُحِبُّكِ. وَلَوْلَا أَنَا لَطَلَّقَكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَبَكَتْ أَشَدَّ الْبُكَاءِ. فَقُلْتُ لَهَا: أَيْنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: هُوَ فِي خِزَانَتِهِ[٢] فِي الْمَشْرُبَةِ. فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَبَاحٍ غُلَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَاعِداً عَلَىٰ أُسْكُفَّةِ[٣] الْمَشْرُبَةِ. مُدَلٍّ رِجْلَيْهِ عَلَىٰ نَقِيرٍ مِنْ خَشَبٍ. وَهُوَ جِذْعٌ يَرْقَىٰ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَيَنْحَدِرُ. فَنَادَيْتُ: يَا رَبَاحُ! اسْتَأْذِنْ لِي عِنْدَكَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَنَظَرَ رَبَاحٌ إِلَى الْغرفَةِ. ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً. ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَبَاحُ! اسْتَأْذِنْ لِي عِنْدَكَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَنَظَرَ رَبَاحٌ إِلَى الْغُرْفَةِ. ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً. ثُمَّ رَفَعْتُ صَوْتِي فَقُلْتُ: يَا رَبَاحُ! استَأْذِنْ لِي عِنْدَكَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ظَنَّ أَنِّي جِئْتُ مِنْ أَجْلِ حَفْصَةَ. وَاللهِ! لَئِنْ أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِضَرْبِ عُنُقِهَا لأَضْرِبَنَّ عُنُقَهَا. وَرَفَعْتُ صَوْتِي. فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنِ ارْقَهْ. فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى حَصِيرٍ. فَجَلَسْتُ. فَأَدْنَىٰ عَلَيْهِ إِزَارَهُ. وَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ. وَإِذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ. فَنَظَرْتُ بِبَصَرِي فِي خِزَانَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَإِذَا أَنَا بِقَبْضَةٍ مِنْ شَعِيرٍ نَحْوِ الصَّاعِ. وَمِثْلِهَا قَرَظاً فِي نَاحِيَةِ الْغُرْفَةِ. وَإِذَا أَفِيقٌ[٤] مُعَلَّقٌ. قَالَ: فَابْتَدَرَتْ عَيْنَايَ. قَالَ: (مَا يُبْكِيكَ؟ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ!) قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ! وَمَالِي لَا أَبْكِي؟ وَهَٰذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِكَ. وَهَٰذِهِ خِزَانَتُكَ لَا أَرَىٰ فِيهَا إِلَّا مَا أَرَىٰ. وَذَاكَ قَيْصَرُ وَكِسْرَىٰ فِي الثِّمَارِ وَالأَنْهَارِ. وَأَنْتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَصِفْوَتُهُ. وَهَٰذِهِ خِزَانَتُكَ. فَقَالَ: (يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! أَلَا تَرْضَىٰ أَنْ تَكُونَ لَنَا الآخِرَةُ وَلَهُمُ الدُّنْيَا؟) قُلْتُ: بَلَىٰ. قَالَ: وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ حِينَ دَخَلْتُ وَأَنَا أَرَىٰ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ. فَقُلْتُ:

(١) (بعيبتك) المراد: بوعظ بنتك حفصة.
(٢) (خزانته) الخزانة مكان الخزن، كالمخزن.
(٣) (أسكفة) عتبة الباب السفلى.
(٤) (أفيق) هو الجلد الذي لم يتم دباغه.

يَا رَسُولَ اللهِ! مَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ؟ فَإِنْ كُنْتَ طَلَّقْتَهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مَعَكَ وَمَلَائِكَتَهُ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، وَأَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَكَ. وَقَلَّمَا تَكَلَّمْتُ، وَأَحْمَدُ اللهَ، بِكَلَامٍ إِلَّا رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ اللهُ يُصَدِّقُ قَوْلِي الَّذِي أَقُولُ. وَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ. آيَةُ التَّخْيِيرِ ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم: ٥] ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤] وَكَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَحَفْصَةُ تَظَاهَرَانِ عَلَىٰ سَائِرِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَطَلَّقْتَهُنَّ؟ قَالَ (لَا) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمُسْلِمُونَ يَنْكُتُونَ بِالْحَصَىٰ. يَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ. أَفَأَنْزِلُ فَأُخْبِرَهُمْ أَنَّكَ لَمْ تُطَلِّقْهُنَّ؟ قَالَ: (نَعَمْ. إِنْ شِئْتَ) فَلَمْ أَزَلْ أُحَدِّثُهُ حَتَّىٰ تَحَسَّرَ الْغَضَبُ عَنْ وَجْهِهِ. وَحَتَّىٰ كَشَرَ(١) فَضَحِكَ. وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ثَغْراً. ثُمَّ نَزَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَنَزَلْتُ. فَنَزَلْتُ أَتَشَبَّثُ بِالْجِذْعِ(٢) وَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَأَنَّمَا يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ مَا يَمَسُّهُ بِيَدِهِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّمَا كُنْتَ فِي الْغُرْفَةِ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ. قَالَ: (إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعاً وَعِشْرِينَ) فَقُمْتُ عَلَىٰ بَابِ الْمَسْجِدِ. فَنَادَيْتُ بِأَعْلَىٰ صَوْتِي: لَمْ يُطَلِّقْ رَسُولُ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ. وَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ﴾ [النساء: ٨٣] فَكُنْتُ أَنَا اسْتَنْبَطْتُ ذَلِكَ الأَمْرَ. وَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ آيَةَ التَّخْيِيرِ.

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: قُلْتُ: شَأْنُ الْمَرْأَتَيْنِ؟ قَالَ: حَفْصَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ. وَكَانَ آلَىٰ مِنهُنَّ شَهْراً. [م١٤٧٩/ ٣٢].

٣٤٩٠ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَهَا حِينَ أَمَرَ اللهُ أَنْ يُخَيِّرَ أَزْوَاجَه فَبَدَأَ بِي فَقَالَ: (إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْراً، فَلَا عَلَيْكِ أَنْ تَسْتَعْجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ)(٣). قَالَتْ: وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ـ إِلَىٰ ـ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٨]). فَقُلْتُ له: فَفِي أَيِّ هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ، فَإِنِّي أُرِيدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ. [خ٤٧٨٥، م١٤٧٥].

□ وفي رواية ـ وهي معلقة عند البخاري ـ قالت: ثم فعل أزواج النبي ﷺ مثل ما فعلت. [خ٤٧٨٦].

□ زاد في رواية لمسلم: قَالَتْ: لَا تُخْبِرْ نِسَاءَكَ أَنِّي اخْتَرْتُكَ. فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ اللهَ أَرْسَلَنِي مُبَلِّغاً وَلَمْ يُرْسِلْنِي مُتَعَنِّتاً).

○ [طرفه: ٢١٨٨] [م١٤٧٥ م].

٣٤٩١ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ. قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

---

(١) (كشر) أي أبدى أسنانه تبسماً.

(٢) (أتشبث بالجذع) أي أتمسك به.

(٣) (تستأمري أبويك) أي تطلبي رأيهما في ذلك.

فَوَجَدَ النَّاسَ جُلُوساً بِبَابِهِ. لَمْ يُؤْذَنْ لأَحَدٍ مِنْهُمْ. قَالَ: فَأُذِنَ لأَبِي بَكْرٍ فَدخَلَ. ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ. فَوَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ جَالِساً، حَوْلَهُ نِسَاؤُهُ. وَاجِماً[١] سَاكِتاً. قَالَ: فَقَالَ: لأَقُولَنَّ شَيْئاً أُضْحِكُ النَّبِيَّ ﷺ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! لَوْ رَأَيْتَ بِنْتَ خَارِجَةَ! سَأَلَتْنِي النَّفَقَةَ فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَوَجَأْتُ عُنُقَهَا[٢]. فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: (هُنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَىٰ. يَسْأَلْنَنِي النَّفَقَةَ) فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَىٰ عَائِشَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا. فَقَامَ عُمَرُ إِلَىٰ حَفْصَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا. كِلاَهُمَا يَقُولُ: تَسْأَلْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ. فَقُلْنَ: وَاللهِ! لاَ نَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَيْئاً أَبَداً لَيْسَ عِنْدَهُ. ثُمَّ اعْتَزَلَهُنَّ شَهْراً أَوْ تِسْعاً وَعِشْرِينَ. ثُمَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَٰذِهِ الآيَةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ - حَتَّىٰ بَلَغَ - لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٨] قَالَ: فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ. فَقَالَ: (يَا عَائِشَةُ! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكِ أَمْراً أُحِبُّ أَنْ لاَ تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّىٰ تَسْتَشِيرِي أَبَوَيْكِ) قَالَتْ: وَمَا هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ! فَتَلاَ عَلَيْهَا الآيَةَ. قَالَتْ: أَفِيكَ، يَا رَسُولَ اللهِ! أَسْتَشِيرُ أَبَوَيَّ؟ بَلْ أَخْتَارُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ. وَأَسْأَلُكَ أَنْ لاَ تُخْبِرَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِكَ بِالَّذِي قُلْتُ. قَالَ: (لاَ تَسْأَلُنِي امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ إِلاَّ أَخْبَرْتُهَا. إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتاً وَلاَ مُتَعَنِّتاً[٤]. وَلَٰكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّماً مُيَسِّراً). [م١٤٧٨].

الفصل الحادي عشر

غزوة تبوك وما تبعها

١ ـ باب: الإعداد للغزوة

٣٤٩٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه قَالَ: أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَسْأَلُهُ الْحُمْلاَنَ[٣] لَهُمْ، إِذْ هُمْ مَعَهُ في جَيْشِ الْعُسْرَةِ، وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّ أَصْحَابِي أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ، فَقَالَ: (وَاللهِ لاَ أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ). وَوَافَقْتُهُ وَهُوَ غَضْبَانُ وَلاَ أَشْعُرُ، وَرَجَعْتُ حَزِيناً مِنْ مَنْعِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمِنْ مَخَافَةِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي، فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا سُوَيْعَةً إِذْ سَمِعْتُ بِلاَلاً يُنَادِي: أَيْ عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ، فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ: أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَدْعُوكَ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قَالَ: (خُذْ هٰذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ[٥]، وَهٰذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ ـ لِسِتَّةِ أَبْعِرَةٍ ٱبْتَاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ سَعْدٍ ـ فَٱنْطَلِقْ بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكَ، فَقُلْ: إِنَّ اللهَ، أَوْ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هٰؤُلاَءِ فَٱرْكَبُوهُنَّ).

---

(١) (واجماً) الواجم: هو الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام.

(٢) (فوجأت عنقها) أي طعنت رقبتها.

(٣) (الحملان) أي الحمل وهو أن يعطيهم من الإبل ما يحملهم.

(٤) (معنتا ولا متعنتا) أي مشدداً على الناس، ولا متعنتا: أي طالباً زلتهم.

(٥) (القرينين) أي المقرون أحدهما بصاحبه.

فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِمْ بِهِنَّ، فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هٰؤُلَاءِ، وَلٰكِنِّي وَاللهِ لَا أَدَعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِي بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لَا تَظُنُّوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئاً لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا لِي: وَاللهِ إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدَّقٌ، وَلَنَفْعَلَنَّ ما أَحْبَبْتَ، فَانْطَلَقَ أَبُو مُوسٰى بِنَفَرٍ مِنْهُمْ، حَتَّى أَتَوُا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنْعَهُ إِيَّاهُمْ، ثُمَّ إِعْطَاءَهُمْ بَعْدُ، فَحَدَّثُوهُمْ بِمِثْلِ ما حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسٰى.

[خ٤٤١٥ (٣١٣٣)، م١٦٤٩].

□ وفي رواية لهما: عَنْ زَهْدَم قَالَ: كانَ بَيْنَ هٰذَا الحَيِّ مِنْ جُرْمٍ وَبَيْنَ الأَشْعَرِيِّينَ وُدٌّ وَإِخَاءٌ، فَكُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسٰى الأَشْعَرِيِّ، فَقُرِّبَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ فِيهِ لَحْمُ دَجاجٍ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ، كَأَنَّهُ مِنَ المَوَالِي، فَدَعَاهُ إِلَيْهِ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ[١] يَأْكُلُ شَيْئاً فَقَذِرْتُهُ، فَحَلَفْتُ: لَا آكُلُهُ، فَقَالَ: هَلُمَّ فَلأُحَدِّثْكَ عَنْ ذَاكَ، إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ، قَالَ: (وَاللهِ لَا أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي ما أَحْمِلُكُمْ). فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِنَهْبِ[٢] إِبِلٍ فَسَأَلَ عَنَّا فَقَالَ: (أَيْنَ النَّفَرُ الأَشْعَرِيُّونَ). فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى[٣]، ثُمَّ انْطَلَقْنَا، قُلْنَا: مَا صَنَعْنَا؟ حَلَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَحْمِلُنَا، وَمَا عِنْدَهُ مَا يَحْمِلُنَا، ثُمَّ حَمَلَنَا، تَغَفَّلْنَا[٤] رَسُولَ اللهِ يَمِينَهُ، وَاللهِ لَا نُفْلِحُ أَبداً، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ، فَقَالَ: (لَسْتُ أَنَا أَحْمِلُكُمْ، وَلٰكِنَّ اللهَ حَمَلَكُمْ، إِنِّي وَاللهِ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَتَحَلَّلْتُهَا)[٥]. [خ٧٥٥٥].

□ وفي رواية لهما: فأمر لنا بثلاث ذود. [خ٦٧١٨].

□ وفي رواية لهما: (إني والله ـ إن شاء الله ـ لا أحلف على يمين فأرى..). [خ٦٧٢١].

□ وفي رواية للبخاري: فوافقته وهو غضبان، وهو يقسم نعماً من نعم الصدقة. [خ٥٥١٨].

□ وفي رواية له: وَقَالَ: (إِلَّا كَفَّرْتُ يَمِينِي، وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، أَوْ: أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ). [خ٦٧١٩].

□ وفي رواية لمسلم: كنا مشاة، فأتينا نبي الله ﷺ نستحمله...

□ وفي رواية له: قال: (إني والله ما نسيتها). [وانظر: ١٨٩١، ١٨٩٢، ٣٦٣٩].

٢ ـ باب: مروره ﷺ بالحجر

[انظر: كتاب الأنبياء ٣١٧٧ ـ ٣١٧٩].

٣ ـ باب: خروج الصبيان لاستقباله ﷺ

٣٤٩٣ ـ (خ) عَنِ السَّائِبِ: أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الصِّبْيَانِ نَتَلَقَّى النَّبِيَّ ﷺ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ، مَقْدَمَهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ. [خ٤٤٢٧ (٣٠٨٣)].

---

(١) (إني رأيته) الضمير يعود إلى الدجاج.

(٢) (بنهب إبل) النهب: الغنيمة.

(٣) (ذود غر الذرى) الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر، والغر: البيض، جمع أغر، والذرى: جمع ذروة، والمراد هنا: الأسنمة.

(٤) (تغفلنا) أي كنا سبب غفلته.

(٥) (وتحللتها) أي جعلتها حلالاً بكفارة.

٤ ـ باب: حديث توبة كعب وقصة الغزوة

٣٤٩٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ـ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ ـ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ يُحدِّثُ حِينَ تَخلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ، قَالَ كَعْبٌ: لَمْ أَتخلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ في غَزْوَةٍ غَزاهَا إلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخلَّفْتُ في غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعاتِبْ أَحداً تخلَّفَ عَنْهَا، إنَّما خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ، حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الإسْلَامِ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ[١] في النَّاسِ مِنْهَا. كَانَ مِنْ خَبَرِي: أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ في تِلْكَ الْغَزَاةِ، وَاللهِ ما ٱجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ، حَتَّى جَمَعْتُهُمَا في تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ، غَزَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ في حَرٍّ شَدِيدٍ، وَٱسْتَقْبَلَ سَفَراً بَعِيداً، وَمَفَازاً وَعَدُوّاً كَثِيراً، فَجَلَّى[٢] لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَثِيرٌ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حافِظٌ، يُرِيدُ ٱلدِّيوَانَ. قَالَ كَعْبٌ: فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنْ سَيَخْفَى لَهُ، ما لَمْ يَنْزِلَ فِيهِ وَحْيُ اللهِ، وَغَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ

(١) (أذكر) أي أشهر عند الناس بالفضيلة.

(٢) (فجلى) أي كشفه وأوضحه، وعرفهم وجهته.

وَالظِّلَالُ، وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، فَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ، فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً، فَأَقُولُ في نَفْسِي: أَنَا قادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بِي حَتَّى ٱشْتَدَّ بِالنَّاسِ ٱلْجِدُّ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئاً، فَقُلْتُ أَتَجهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ، فَغَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لأَتَجَهَّزَ، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً، ثُمَّ غَدَوْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ[٣]، وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ، وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ، فَلَمْ يُقَدَّرْ لِي ذٰلِكَ، فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ في النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَطُفْتُ فِيهِمْ، أَحْزَنَنِي أَنِّي لَا أَرَى إِلَّا رَجُلاً مَغْمُوصاً عَلَيْهِ النِّفَاقُ[٤]، أَوْ رَجُلاً مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ، وَهُوَ جالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: (ما فَعَلَ كَعْبٌ). فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ، وَنَظَرُهُ فِي عِطْفَيْهِ[٥]. فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ ما قُلْتَ، واللهِ يَا رَسُولَ اللهِ ما عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْراً. فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. قالَ كَعْبُ بْنُ مالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قافِلاً حَضَرَنِي هَمِّي[٦]،

(٣) (وتفارط الغزو) أي تقدم الغزاة وسبقوا وفاتوا.

(٤) (مغموصاً) أي مطعوناً عليه في دينه متهماً بالنفاق.

(٥) (ونظره في عطفيه) أي جانبيه، وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه ولباسه.

(٦) (حضرني همي) أي أصابه الغم والحزن. ولفظ مسلم «حضرني بثي» والبث: هو أشد الحزن.

وَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ: بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَداً، وَٱسْتَعَنْتُ عَلَى ذٰلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قادِماً زاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَداً بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ، فَأَجْمَعْتُ[١] صِدْقَهُ، وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قادِماً، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ، فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذٰلِكَ جاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلاً، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَانِيَتَهُمْ، وَبَايَعَهُمْ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمْ، ووَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللهِ، فَجِئْتُهُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ، ثُمَّ قالَ: (تَعالَ). فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: (ما خَلَّفَكَ، أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ٱبْتَعْتَ ظَهْرَكَ). فَقُلْتُ: بَلَىٰ، إِنِّي وَاللهِ ـ يَا رَسُولَ اللهِ ـ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً[٢]، وَلٰكِنِّي وَاللهِ، لَقَدَ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي، لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ[٣]، إِنِّي لأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللهِ، لَا وَاللهِ، ما كانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللهِ ما كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَمَّا هَـٰذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِيكَ). فَقُمْتُ. وَثَارَ رِجالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَٱتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللهِ ما عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْباً قَبْلَ هَـٰذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ ٱعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَا ٱعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلِّفُونَ، قَدْ كانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ ٱسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَكَ. فَوَاللهِ ما زَالُوا يُؤَنِّبُونَنِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَـٰذَا مَعِي أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ ما قُلْتَ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ ما قِيلَ لَكَ، فَقُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ، قَدْ شَهِدَا بَدْراً، فِيهِمَا أُسْوَةٌ، فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي. وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَٱجْتَنَبَنَا النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَنَا، حَتَّى تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الأَرْضُ فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذٰلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَٱسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَطُوفُ فِي الأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيباً مِنْهُ، فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ، وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذٰلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ، مَشَيْتُ حَتَّى

(١) (فأجمعت صدقه) أي عزمت على ذلك.
(٢) (أعطيت جدلاً) أي فصاحة وبراعة في الكلام.
(٣) (تجد علي فيه) أي تغضب.

تَسَوَّرْتُ[١] جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ٱبْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللهِ ما رَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ، أَنْشُدُكَ بِاللهِ هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ؟ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ، فَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ ٱلْجِدَارَ. قالَ: فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ المَدِينَةِ، إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلَ الشَّأْمِ، مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالمَدِينَةِ، يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مالِكٍ، فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ، حَتَّى إِذَا جاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَاباً مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ، فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةٍ، فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ[٢]. فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا: وَهٰذا أَيْضاً مِنَ الْبَلَاءِ، فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ[٣] بِهَا، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الخَمْسِينَ، إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَأْتِينِي فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ ٱمْرَأَتَكَ، فَقُلْتُ: أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا، بَلِ ٱعْتَزِلْهَا وَلَا تَقْرَبْهَا. وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ مِثْلَ ذٰلِكَ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: ٱلْحَقِي بِأَهْلِكِ، فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِي هٰذَا الأَمْرِ. قالَ كَعْبٌ: فَجَاءَتِ ٱمْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدِمَهُ؟ قَالَ: (لَا، وَلٰكِنْ لَا يَقْرَبْكِ). قَالَتْ: إِنَّهُ وَاللهِ ما بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللهِ ما زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كانَ مِنْ أَمْرِهِ ما كانَ إِلَى يَوْمِهِ هٰذَا. فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوِ ٱسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي ٱمْرَأَتِكَ، كَما أَذِنَ لِامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ؟ فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَمَا يُدْرِينِي ما يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ٱسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ؟ فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذٰلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، حَتَّى كَمُلَتْ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا. فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جالِسٌ عَلَى الحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ، أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ[٤]، بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنَ مالِكٍ أَبْشِرْ، قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِداً، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جاءَ فَرَجٌ. وَآذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَساً، وَسَعَىٰ سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ، فَأَوْفَى عَلَى الجَبَلِ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ، فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ، وَاللهِ ما أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا[٥]

(١) (تسورت) أي علوت وصعدت.
(٢) (نواسك) من المواساة.
(٣) (فسجرته) أي أوقدته بها وأحرقته.
(٤) (أو في على جبل سلع) أي صعده وارتفع عليه.
(٥) (ما أملك غيرهما) أي من جنس الثياب.

يَوْمَئِذٍ، وَٱسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، وَٱنْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجاً فَوْجاً، يُهَنُّونَنِي بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ: لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللهِ عَلَيْكَ. قَالَ كَعْبٌ: حَتَّى دَخَلْتُ المَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّانِي، وَاللهِ ما قامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ. قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: (أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ). قَالَ: قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ؟ قَالَ: (لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللهِ). وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ ٱسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذٰلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِ اللهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ). قُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقاً ما بَقِيتُ. فَوَاللهِ ما أَعْلَمُ أَحَداً مِنَ المُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللهُ فِي صِدْقِ الحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي[1]، ما تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هٰذَا كَذِباً، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللهُ فِيمَا بَقِيتُ. وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ـ إِلَى قَوْلِهِ ـ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٧ ـ ١١٩]. فَوَاللهِ ما أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ، بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلإِسْلَامِ، أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كما هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، فَإِنَّ اللهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا ـ حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ ـ شَرَّ مَا قَالَ لأَحَدٍ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ ـ إِلَى قَوْلِهِ ـ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٥]. قَالَ كَعْبٌ: وَكُنَّا تُخَلِّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولٰئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ، فَبَايَعَهُمْ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللهُ فِيهِ، فَبِذٰلِكَ قالَ اللهُ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ [التوبة: ١١٨]. وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ مِمَّا خُلِّفْنَا عَنِ الْغَزْوِ، إِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا، وَإِرْجاؤُهُ أَمْرَنَا، عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَٱعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ. [خ٤٤١٨ (٢٧٥٧)، م٢٧٦٩].

□ وفي رواية للبخاري: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الخَمِيسِ. [خ٢٩٥٠].

□ وفي رواية له، قَالَ: لَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ، إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ، إِلَّا يَوْمَ الخَمِيسِ. [خ٢٩٤٩].

□ وفي رواية أخرى عن عبد الله بن كعب: قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي كَعْبَ بْنَ مالِكٍ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ: أَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ غَيْرَ

(١) (أبلاه الله) أي أنعم عليه.

غَزْوَتَيْنِ: غَزْوَةِ الْعُسْرَةِ وَغَزْوَةِ بَدْرٍ، قَالَ: فَأَجْمَعْتُ صِدْقَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ضُحىً، وَكَانَ قَلَّمَا يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ سَافَرَهُ إِلَّا ضُحىً، وَكَانَ يَبْدَأُ بِالمَسْجِدِ، فَيَرْكَعَ رَكْعَتَيْنِ، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَلَامِي وَكَلَامِ صَاحِبَيَّ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْ كَلَامِ أَحَدٍ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ غَيْرِنَا، فَاجْتَنَبَ النَّاسُ كَلَامَنَا، فَلَبِثْتُ كَذٰلِكَ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ الأَمْرُ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، أَوْ يَمُوتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَكُونَ مِنَ النَّاسِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ، فَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَوْبَتَنَا عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ حِينَ بَقِيَ الثُّلُثُ الآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مُحْسِنَةً فِي شَأْنِي، مَعْنِيَّةً فِي أَمْرِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَا أُمَّ سَلَمَةَ، تِيبَ عَلَى كَعْبٍ). قَالَتْ أَفَلَا أُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُبَشِّرَهُ، قَالَ: (إِذاً يَحْطِمَكُمُ النَّاسُ فَيَمْنَعُونَكُمُ النَّوْمَ سَائِرَ اللَّيْلَةِ). حَتَّى إِذَا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ آذَنَ[١] بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا، وَكَانَ إِذَا اسْتَبْشَرَ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْقَمَرِ، وَكُنَّا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خُلِّفُوا عَنِ الأَمْرِ الَّذِي قُبِلَ مِنْ هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ اعْتَذَرُوا، حِينَ أَنْزَلَ اللهُ لَنَا التَّوْبَةَ، فَلَمَّا ذُكِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ وَاعْتَذَرُوا بِالْبَاطِلِ، ذُكِرُوا بِشَرِّ ما ذُكِرَ بِهِ أَحَدٌ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ﴾ الآيَةَ [التوبة: ٩٤]. [خ٤٦٧٧].

(١) (آذن) أي أعلم الناس.

□ وفي رواية مسلم: فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَا قُلْتَ. وَاللهِ! يَا رَسُولَ اللهِ! مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْراً. فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذٰلِكَ رَأَى رَجُلاً مُبَيِّضاً[٢] يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ[٣] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ)، فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الأَنْصَارِيُّ. وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ الْمُنَافِقُونَ.

□ وفي رواية له: وغزا رسول الله ﷺ بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف. . ◌ [طرفه: ١٣٠٥].

٥ ـ باب: موت رأس المنافقين

[انظر: ٤٦٦، ٤٦٧، ١٤٠١].

٦ ـ باب: حج أبي بكر بالناس سنة تسع

٣٤٩٥ ـ (ق) عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﵁ بَعَثَهُ، فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فِي رَهْطٍ، يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ: أَنْ لَا يَحُجَّنَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ. فَكَانَ حُمَيْدٌ يَقُولُ: يَوْمُ النَّحْرِ يَوْمُ الْحَجِّ الأَكْبَرِ، مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

[خ٤٦٥٧ (٣٦٩)، م١٣٤٧].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ: ثُمَّ أَرْدَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيّاً، فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِـ «بَرَاءَةٌ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ فِي أَهْلِ مِنىً يَوْمَ النَّحْرِ: لَا يَحُجُّ بَعْدَ

(٢) (مبيضاً) أي هو لابس البياض.

(٣) (يزول به السراب) أي يتحرك وينهض.

ٱلْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ. [خ٣٦٩].

□ وفي رواية له قال: وَيَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ. وَإِنَّمَا قِيلَ الأَكْبَرُ مِنْ أَجْلِ قَوْلِ النَّاسِ: الحَجُّ الأَصْغَرُ[(١)]، فَنَبَذَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّاسِ فِي ذٰلِكَ الْعَامِ، فَلَمْ يَحُجَّ عامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ الَّذِي حَجَّ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ مُشْرِكٌ. [خ٣١٧٧].

○ [وانظر: ٤٥٧]

٧ ـ باب: وفد بني تميم

٣٤٩٦ ـ (خ) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﵄ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَقَلْتُ نَاقَتِي بِالْبَابِ، فَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: (اقْبَلُوا الْبُشْرَى[(٢)] يا بَنِي تَمِيمٍ). قَالُوا: قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: (ٱقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ، إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ). قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قالُوا: جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ هٰذَا الأَمْرِ، قالَ: (كانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَكَتَبَ فِي ٱلذِّكْرِ[(٣)] كُلَّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ). فَنَادَى مُنَادٍ: ذَهَبَتْ نَاقَتُكَ يَا ٱبْنَ الحُصَيْنِ، فَٱنْطَلَقْتُ فَإِذَا هِيَ يَقْطَعُ دُونَهَا السَّرَابُ[(٤)]، فَوَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ تَرَكْتُهَا[(٥)]. [خ٣١٩١ (٣١٩٠)].

□ وفي رواية: فقالوا بشرتنا فأعطنا، فتغير وجهه[(٦)]. [خ٣١٩٠].

□ وفي رواية؛ قالوا: قبلنا، جئناك لنتفقه في الدين، ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان. . . [خ٧٤١٨].

٨ ـ باب: وفد عبد القيس

٣٤٩٧ ـ (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ لَمَّا أَتَوُا ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنِ ٱلْقَوْمُ؟ أَوْ مَنِ ٱلْوَفْدُ)؟. قَالُوا: رَبِيعَةُ. قَالَ: (مَرْحَباً بِالْقَوْمِ، أَوْ بِالْوَفْدِ، غَيْرَ خَزَايَا[(٧)] وَلَا نَدَامَى)[(٨)]. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إِلَّا فِي شَهْرِ ٱلْحَرَامِ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هٰذَا ٱلْحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ فَصْلٍ، نُخْبِرْ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، وَنَدْخُلْ بِهِ ٱلْجَنَّةَ. وَسَأَلُوهُ عَنِ ٱلأَشْرِبَةِ: فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، أَمَرَهُمْ: بِالإِيمَانِ بِاللهِ وَحْدَهُ، قَالَ: (أَتَدْرُونَ مَا ٱلإِيمَانُ بِاللهِ وَحْدَهُ). قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ ٱلصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ ٱلزَّكَاةِ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ ٱلمَغْنَمِ ٱلْخُمُسَ). وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنِ ٱلْحَنْتَمِ[(٩)] وَٱلدُّبَّاءِ[(١٠)]

---

(١) (الحج الأصغر) الجمهور على أنه العمرة، وهناك أقوال أخرى.

(٢) (اقبلوا البشرى) أي اقبلوا مني ما يقتضي أن تبشروا إذا أخذتم به الجنة، كالفقه في الدين والعمل به.

(٣) (في الذكر) أي في اللوح المحفوظ.

(٤) (يقطع دونها السراب) أي يحول بيني وبين رؤيتها.

(٥) (لوددت أني كنت تركتها) أي أنها ذهبت ولم أقم تأسفاً على ما فاته من حديث رسول الله ﷺ.

(٦) (فتغير وجهه) أي للأسف عليهم كيف آثروا الدنيا.

(٧) (غير خزايا) جمع: خزيان، وهو الذي أصابه الخزي، والمعنى أنهم أسلموا طوعاً.

(٨) (ولا ندامى) يقال: نادم. وندمان. في الندامة.

(٩) (الحنتم) هي الجرار الخضر.

(١٠) (الدباء) القرع.

وَٱلنَّقِيرِ[١] وَٱلْمُزَفَّتِ[٢]. وَرُبَّمَا قَالَ: (ٱلْمُقَيَّرِ). وَقَالَ: (ٱحْفَظُوهُنَّ وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ). [خ٥٣، م١٧].

□ وفي رواية لهما قال: (وشهادة أن لا إله إلا الله) وعقد بيده هكذا. [خ١٣٩٨].

□ ولهما: إنا نأتيك من شقة بعيدة. [خ٨٧].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلأَشَجِّ، أَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: (إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ وَالأَنَاةُ). [طرفه: ٢٤٠٣].

٣٤٩٨ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ أُنَاساً مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ! إِنَّا حَيٌّ مِنْ رَبِيعَةَ. وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ. وَلَا نَقْدِرُ عَلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحُرُمِ. فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نَأْمُرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، وَنَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ، إِذَا نَحْنُ أَخَذْنَا بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ. وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ. اعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً. وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ. وَآتُوا الزَّكَاةَ. وَصُومُوا رَمَضَانَ. وَأَعْطُوا الْخُمُسَ مِنَ الْغَنَائِمِ. وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ. عَنِ الدُّبَّاءِ. وَالْحَنْتَمِ. وَالْمُزَفَّتِ وَالنَّقِيرِ). قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ! مَا عِلْمُكَ بِالنَّقِيرِ؟ قَالَ: (بَلَى. جِذْعٌ تَنْقُرُونَهُ. فَتَقْذِفُونَ فِيهِ مِنَ الْقُطَيْعَاءِ[٣] ـ قَالَ سَعِيدٌ: أَوْ قَالَ مِنَ التَّمْرِ ـ ثُمَّ تَصُبُّونَ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ. حَتَّى إِذَا سَكَنَ غَلَيَانُهُ شَرِبْتُمُوهُ. حَتَّى إِنَّ أَحَدَكُمْ ـ أَوْ إِنَّ أَحَدَهُمْ ـ لَيَضْرِبُ ابْنَ عَمِّهِ بِالسَّيْفِ)[٤]. قَالَ وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ أَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ كَذٰلِكَ. قَالَ وَكُنْتُ أَخْبَأُهَا حَيَاءً مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقُلْتُ: فَفِيمَ نَشْرَبُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: (فِي أَسْقِيَةِ الأَدَمِ[٥]، الَّتِي يُلَاثُ[٦] عَلَى أَفْوَاهِهَا) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ أَرْضَنَا كَثِيرَةُ الْجِرْذَانِ. وَلَا تَبْقَى بِهَا أَسْقِيَةُ الأَدَمِ. فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: (وَإِنْ أَكَلَتْهَا الْجِرْذَانُ. وَإِنْ أَكَلَتْهَا الْجِرْذَانُ. وَإِنْ أَكَلَتْهَا الْجِرْذَانُ). قَالَ: وَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ لأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: (إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ. الْحِلْمُ وَالأَنَاةُ). [م١٨].

□ وفي رواية: قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ! جَعَلَنَا اللهُ فِدَاءَكَ. مَاذَا يَصْلُحُ لَنَا مِنَ الأَشْرِبَةِ؟ فَقَالَ: (لَا تَشْرَبُوا فِي النَّقِيرِ) قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ! جَعَلَنَا اللهُ فِدَاءَكَ. أَوَ تَدْرِي مَا النَّقِيرُ؟ قَالَ: (نَعَمْ. الْجِذْعُ يُنْقَرُ وَسَطُهُ. وَلَا فِي الدُّبَّاءِ وَلَا فِي الْحَنْتَمَةِ وَعَلَيْكُمْ بِالْمُوكَى)[٧].

٩ ـ باب: وفد بني حنيفة وحديث ثمامة

٣٤٩٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ

(١) (النقير) أصل النخلة ينقر ويتخذ وعاء.
(٢) (والمزفت والمقير) هو المطلي بالزفت.
(٣) (القطيعاء) نوع من التمر صغار.
(٤) (ليضرب ابن عمه بالسيف) معناه: إذا شرب هذا الشراب سكر فلم يبق له عقل.
(٥) (الأدم) جمع أديم، وهو الجلد الذي تم دباغه.
(٦) (يلاث) أي يلف الخيط على أفواهها.
(٧) (الموكى) أي يربط فوه بالوكاء، وهو الخيط الذي يربط به.

النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (مَا عِنْدَكَ[١] يَا ثُمَامَةُ). فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ[٢] يَا مُحَمَّدُ، إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ المَالَ، فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ. فَتُرِكَ حَتَّى كَانَ الْغَدُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: (مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ). قَالَ: ما قُلْتُ لَكَ: إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ، فَقَالَ: (مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ). فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ، فَقَالَ: (أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ). فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ[٣] قَرِيبٍ مِنَ المَسْجِدِ، فَٱغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ المَسْجِدَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، يَا مُحَمَّدُ، وَاللهِ مَا كَانَ عَلَى الأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ، وَاللهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ ٱلدِّينِ إِلَيَّ، وَاللهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي، وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: صَبَوْتَ[٤]، قَالَ: لَا، وَلٰكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا وَاللهِ، لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ. [خ٤٣٧٢ (٤٦٢)، م١٧٦٤].

(١) (ما عندك) المعنى: أي شيء عندك، أي ما الذي استقر في ظنك أني أفعل بك.

(٢) (عندي خير) أي ظني خير لأنك لست ممن يظلم.

(٣) (إلى نخل) أي نخل فيه ماء فاغتسل منه.

(٤) (صبوت) أي أخرجت من دينك.

٣٥٠٠ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلَمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ، وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلَمَةَ فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: (لَوْ سَأَلْتَنِي هٰذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ، وَإِنِّي لأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ، وَهٰذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي). ثُمَّ ٱنْصَرَفَ عَنْهُ. قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ: فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: (إِنَّكَ أُرَى الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ). فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي المَنَامِ: أَنِ ٱنْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي). أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ.

[خ٤٣٧٣، ٤٣٧٤ (٣٦٢٠، ٣٦٢١)، م٢٢٧٣، ٢٢٧٤].

٣٥٠٠م[٥] ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ

(٥) وفي رواية مرسلة عند البخاري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: بلغنا أن مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل في دار بنت الحارث بن كريز، وهي أم عبد الله بن عامر، فأتاه رسول الله ﷺ، ومعه ثابت بن قيس بن شماس، وهو الذي يقال له: خطيب رسول الله ﷺ، وفي يد رسول الله ﷺ قضيب فوقف عليه فكلمه، فقال له مسيلمة: إن شئت خلينا بينك وبين الأمر، ثم جعلته لنا بعدك. فقال النبي ﷺ: (لو سألتني هذا القضيب ما أعطيتكه، وإني لأراك الذي أريت فيه ما =

رَسُولُ اللهِ ﷺ: (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِخَزَائِنِ الأَرْضِ، فَوُضِعَ فِي كَفَّيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبُرَا عَلَيَّ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ ٱنْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا، فَذَهَبَا، فَأَوَّلْتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ الَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا: صَاحِبَ صَنْعَاءَ، وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ).

[خ٤٣٧٥ (٣٦٢١)، م٢٢٧٤].

٣٥٠١ ـ (خ) عَنْ أَبِي رجاء العطاردي قَالَ: كُنْتُ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ غُلاماً، أَرْعىٰ الإِبِلَ عَلَى أَهْلِي، فَلَمَّا سَمِعْنَا بِخُرُوجِهِ فَرَرْنَا إِلَى النَّارِ، إِلَى مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ. [خ٤٣٧٧].

١٠ ـ باب: وفد أهل نجران

٣٥٠٢ ـ (ق) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: (جاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ، صَاحِبَا نَجْرَانَ، إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلاعِنَاهُ[١]، قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَا تَفْعَلْ، فَوَاللهِ لَئِنْ كانَ نَبِيّاً فَلاعَنَنَا لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا. قَالَا: إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا، وَٱبْعَثْ مَعَنَا رَجُلاً أَمِيناً، وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِيناً. فَقَالَ: (لأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلاً أَمِيناً حَقَّ أَمِينٍ). فَٱسْتَشْرَفَ[٢] لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: (قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ). فَلَمَّا قَامَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (هٰذَا أَمِينُ هٰذِهِ الأُمَّةِ).

[خ٤٣٨٠ (٣٧٤٥)، م٢٤٢٠].

= أريت، وهذا ثابت بن قيس سيجيبك عني) فانصرف النبيُّ ﷺ. [خ٤٣٧٨].

(١) (أن يلاعناه) أي أن يباهلاه.

(٢) (فاستشرف) أي تطلعوا إلى الولاية ورغبوا فيها، حرصاً على الوصف الذي ذكره الرسول ﷺ لا حرصاً على الولاية.

□ ولم يذكر مسلم أمر الملاعنة.

٣٥٠٣ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيناً، وَإِنَّ أَمِينَنَا، أَيَّتُهَا الأُمَّةُ[٣]، أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ).

[خ٣٧٤٤، م٢٤١٩].

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالُوا: ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلاً يُعَلِّمْنَا السُّنَّةَ وَالإِسْلَامَ. قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَقَالَ: (هَٰذَا أَمِينُ هَٰذِهِ الأُمَّةِ).

١١ ـ باب: وفد طيء زمن عمر رضي الله عنه

٣٥٠٤ ـ (خ) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ قَالَ: أَتَيْنَا عُمَرَ فِي وَفْدٍ، فَجَعَلَ يَدْعُو رَجُلاً رَجُلاً وَيُسَمِّيهِمْ، فَقُلْتُ: أَمَا تَعْرِفُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: بَلَى، أَسْلَمْتَ إِذْ كَفَرُوا، وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَدْبَرُوا، وَوَفَيْتَ إِذْ غَدَرُوا، وَعَرَفْتَ إِذْ أَنْكَرُوا. فَقَالَ عَدِيٌّ: فَلَا أُبَالِي إِذاً. [خ٤٣٩٤].

٣٥٠٥ ـ (م) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ. قَالَ: أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ لِي: إِنَّ أَوَّلَ صَدَقَةٍ بَيَّضَتْ[٤] وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَوُجُوهَ أَصْحَابِهِ، صَدَقَةُ طَيِّىءٍ، جِئْتَ بِهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. [م٢٥٢٣].

١٢ ـ باب: وفد بني سعد بن بكر

[انظر: ٣٠١].

(٣) (أيتها الأمة) قال القاضي: هو بالرفع على النداء، قال: والإعراب الأفصح أن يكون منصوباً على الاختصاص.

(٤) (بيضت) أي سرتهم وأفرحتهم.

١٣ ـ باب: بعث علي وخالد رضي الله عنهما إلى اليمن

٣٥٠٦ ـ (خ) عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ عَلِيّاً بَعْدَ ذٰلِكَ مَكَانَهُ، فَقَالَ: (مُرْ أَصْحَابَ خَالِدٍ، مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقِّبَ[(١)] مَعَكَ فَلْيُعَقِّبْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبِلْ). فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ، قَالَ: فَغَنِمْتُ أَوَاقِيَّ ذَوَاتِ عَدَدٍ. [خ٤٣٤٩].

٣٥٠٧ ـ (خ) عَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيّاً إِلَى خالِدٍ لِيَقْبِضَ الْخُمُسَ، وَكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيّاً، وَقَدِ اغْتَسَلَ[(٢)]، فَقُلْتُ لِخَالِدٍ: أَلَا تَرَى إِلَى هٰذَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرْتُ ذٰلِكَ لَهُ، فَقَالَ: (يَا بُرَيْدَةُ أَتُبْغِضُ عَلِيّاً). فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: (لَا تُبْغِضْهُ، فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ). [خ٤٣٥٠].

---

(١) (أن يعقب) التعقيب أن يرسل الخليفة العسكر إلى جهة مدة، فإذا مضت رجعوا وأرسل غيرهم، فمن شاء أن يرجع من العسكر الأول مع العسكر الثاني سمي رجوعه تعقيباً.

(٢) (وكنت أبغض علياً وقد اغتسل) أي كان سبب بغضه علياً، هو اغتسال علي رضي الله عنه. وخلاصة القصة وقد اختصرها الحديث: أن رسول الله ﷺ أرسل علياً إلى خالد ليتولى قسمة الفيء، فلما قام علي بالقسمة وحجز الخمس، اختار أمة من السبي مما وقع في نصيب الخمس، ووقع عليها وخرج ورأسه يقطر ماء من الغسل من الجنابة. فأبغضه بريدة لذلك، لظنه أن ما فعله علي من الغلول وهو أخذ شيء من الغنيمة قبل القسمة. فلما قدم بريدة إلى المدينة أوضح له الرسول ﷺ أن الجارية التي وقع عليها علي إنما هي من نصيبه من الخمس.

١٤ ـ باب: بعث أَبي موسى ومعاذ إلى اليمن

٣٥٠٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي موسى: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذاً وَأَبَا مُوسَى إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: (يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا[(٣)] وَلَا تَخْتَلِفَا). [خ٣٠٣٨ (٢٢٦١)، م١٧٣٣].

□ وفي رواية للبخاري وبعضها عند مسلم: عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ[(٤)]، قَالَ: وَالْيَمَنُ مِخْلَافَانِ، ثُمَّ قَالَ: (يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا). فَانْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَمَلِهِ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ وَكَانَ قَرِيباً مِنْ صَاحِبِهِ أَحْدَثَ بِهِ عَهْداً[(٥)] فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَارَ مُعَاذٌ فِي أَرْضِهِ قَرِيباً مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى، فَجَاءَ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَتِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ، وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ، وَقَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ أَيَّمَ هٰذَا؟[(٦)] قَالَ: هٰذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ، قَالَ: لَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ، قَالَ: إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِذٰلِكَ فَانْزِلْ، قَالَ: مَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ، ثُمَّ

---

(٣) (تطاوعا) أي ليطع كل منكما صاحبه، والمراد عدم اختلافهما.

(٤) (المخلاف) الإقليم من البلاد.

(٥) (أحدث به عهداً) أي جدد العهد به وذلك بزيارته والاجتماع به.

(٦) (أيم هذا) هي أي الاستفهامية دخلت عليها «ما» والمعنى: ما شأن هذا؟

نَزَلَ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ، كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقاً[(١)]، قالَ: فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ؟ قالَ: أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ، فَأَقْرَأُ ما كَتَبَ اللهُ لِي، فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي كما أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي[(٢)].

[خ٤٣٤١ و٤٣٤٢، م١٧٣٣ م الإمارة/ ١٥].

□ وفي رواية للبخاري: فقال معاذ لأبي موسى: كيف تقرأ القرآن؟ قال: قائماً وقاعداً وعلى راحلتي، وأتفوقه تفوقاً...

○ [أطرافه: ٢٣٨٧، ٢٨٤٧، ٢٩٣٣] ○ [وانظر: ٣٠٨، ٤٤٨] [خ٤٣٤٥].

١٥ ـ باب: مجيء جزية البحرين

[انظر: ٢٩٦٥ والتعليق عليه].

١٦ ـ باب: حجة الوداع

[انظر: ١٧٦١ في حجة الوداع و ١٧٧٣ ـ ١٧٧٦ في خطبة حجة الوداع و ٣٧٣٢ في حديث غدير خم الذي كان في طريق العودة من حجة الوداع].

١٧ ـ باب: سرايا أخرى

[انظر: ٢٨٦٧ بعث خالد إلى بني جذيمة ○ ٢٨٠٦، ٢٨٠٧ سرية عبد الله بن حذافة السهمي ○ ٣٦٨٥ سرية ذات السلاسل ○ ٣٢٢ سرية الخبط ○ ٣٢٠ غزوة بواط ○ ١٩٤١ سرية فزارة].

الفصل الثاني عشر

مرض النبي ﷺ ووفاته

١ ـ باب: وداع الأحياء والأموات

٣٥٠٩ ـ (ق) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْماً، فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: (إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ[(٣)]، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ، أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ، وَإِنِّي وَاللهِ ما أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلٰكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا). [خ١٣٤٤، م٢٢٩٦].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

□ وفيها عندهما: قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ، كالْمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ. [خ٤٠٤٢].

□ وفي رواية لمسلم: (ولكني أخشى عليكم الدنيا، أن تنافسوا فيها، وتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم).

□ وفيها: (وإن عرضه كما بين أيلة[(٤)] إلى

(١) (أتفوقه تفوقاً) أي ألازم قراءته ليلاً ونهاراً، شيئاً بعد شيء، وحيناً بعد حين.

(٢) (فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي) المعنى: أنه يطلب الثواب في الراحة كما يطلبه في التعب، لأن الراحة إذا قصد بها الإعانة على العبادة كان لها ثواب العبادة.

(٣) (فرط لكم) الفرط هو الذي يتقدم الواردين ليصلح الحياض والدلاء.

(٤) (أيلة) هي مدينة معروفة في طرف الشام على ساحل البحر وتسمى: أيلات.

الجحفة)[١] ○ [وانظر: ٣٥٨، ٣٦٨٣].

٢ ـ باب: صلاة أَبي بكر بالناس

٣٥١٠ ـ (ق) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ: أَلَا تُحَدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: بَلَى، ثَقُلَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (أَصَلَّى ٱلنَّاسُ). قُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، قَالَ: (ضَعُوا لِي مَاءً فِي ٱلْمِخْضَبِ)[٢]. قَالَتْ: فَفَعَلْنَا، فَٱغْتَسَلَ، فَذَهَبَ لِيَنُوءَ[٣] فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ ﷺ: (أَصَلَّى ٱلنَّاسُ). قُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: (ضَعُوا لِي مَاءً فِي ٱلْمِخْضَبِ). قَالَتْ: فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: (أَصَلَّى ٱلنَّاسُ). قُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: (ضَعُوا لِي مَاءً فِي ٱلمِخْضَبِ). فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: (أَصَلَّى ٱلنَّاسُ). فَقُلْنا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، وَٱلنَّاسُ عُكُوفٌ فِي ٱلْمَسْجِدِ، يَنْتَظِرُونَ ٱلنَّبِيَّ ﷺ لِصَلَاةِ ٱلْعِشَاءِ ٱلآخِرَةِ، فَأَرْسَلَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ: بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَأَتَاهُ ٱلرَّسُولُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ رَجُلاً رَقِيقاً: يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَنْتَ أَحَقُّ بِذٰلِكَ، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ ٱلأَيَّامَ، ثُمَّ إِنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، أَحَدُهُمَا ٱلْعَبَّاسُ، لِصَلَاةِ ٱلظُّهْرِ، وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِأَنْ لَا يَتَأَخَّرَ، قَالَ: (أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ). فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي وَهُوَ يَأْتَمُّ بِصَلَاةِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ، وَٱلنَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ، وَٱلنَّبِيُّ ﷺ قَاعِدٌ. قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ: أَلَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ مَا حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ، عَنْ مَرَضِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: هَاتِ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَدِيثَهَا، فَمَا أَنْكَرَ شَيْئاً، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: أَسَمَّتْ لَكَ ٱلرَّجُلَ ٱلَّذِي كَانَ مَعَ ٱلْعَبَّاسِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هُوَ عَلِيٌّ.

[خ٦٨٧ (١٩٨)، م٤١٨].

□ وفي رواية لهما عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، جَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ: (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ). فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ[٤]، وَإِنَّهُ مَتَى مَا يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعُ ٱلنَّاسَ، فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ، فَقَالَ: (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ). فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعُ النَّاسَ، فَلَو أَمَرْتَ عُمَر، قَالَ: (إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ[٥]، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ). فَلَمَّا دَخَلَ فِي ٱلصَّلَاةِ، وَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي نَفْسِهِ خِفَّةً، فَقَامَ

(١) (الجحفة) مكان بين المدينة ومكة.

(٢) (المخضب) وعاء يغسل فيه.

(٣) (لينوء) أي يقوم وينهض.

(٤) (أسيف) سريع الحزن والبكاء.

(٥) (فإنكن صواحب يوسف) أي في التظاهر على ما تردن.

يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، وَرِجْلَاهُ تَخُطَّانِ فِي ٱلأَرْضِ، حَتَّى دَخَلَ ٱلْمَسْجِدَ، فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حِسَّهُ، ذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَأَخَّرُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِماً، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي قَاعِداً، يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَٱلنَّاسُ مُقْتَدُونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه. [خ٧١٣].

□ زاد في رواية لهما: وأبو بكر يسمع الناس التكبير. [خ٧١٢].

□ وفي رواية لمسلم: وكان النبي ﷺ يصلي بالناس وأبو بكر يسمعهم التكبير.

□ وفي رواية لهما قَالَتْ: لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ في ذٰلِكَ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ في قَلْبِي: أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلاً قَامَ مَقَامَهُ أَبداً، وَلَا كُنْتُ[1] أُرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ أَحَدٌ مَقَامَهُ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذٰلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرٍ. [خ٤٤٤٥].

□ وفي رواية للبخاري: وأعاد فأعادوا له، فأعاد الثالثة فقال: (إنكن صواحب يوسف..). [خ٦٦٤].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ: (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ). قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ، لَمْ يُسْمِعِ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلْبُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ، لَمْ يُسْمِعِ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلْبُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ، فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَهْ، إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ). فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ: مَا كُنْتُ لأُصِيبَ مِنْكِ خَيْراً. [خ٦٧٩].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَتْ: لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتِي، قَالَ: (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ) قَالَتْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ. إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَا يَمْلِكُ دَمْعَهُ. فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ! قَالَتْ: وَاللهِ! مَا بِي إِلَّا كَرَاهِيَةُ أَنْ يَتَشَاءَمَ النَّاسُ بِأَوَّلِ مَنْ يَقُومُ فِي مَقَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَتْ فَرَاجَعْتُهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً. فَقَالَ: (لِيُصَلِّ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ. فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ). [طرفه: ٣٥١٤].

٣٥١١ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: مَرِضَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ، فَقَالَ: (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ). قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّهُ رَجُلٌ رَقِيقٌ، إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ. قَالَ: (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ). فَعَادَتْ، فَقَالَ: (مُرِي أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ). فَأَتَاهُ ٱلرَّسُولُ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ فِي حَيَاةِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ. [خ٦٧٨، م٤٢٠].

٣٥١١م ـ (خ) عن ابنِ عمرَ قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ، قِيلَ لَهُ في الصَّلَاةِ، فَقَالَ: (مُروا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ) قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ أَبَا بكرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَرَأَ غَلَبَهُ

---

(١) لفظ مسلم (وإلا أني كنت..) وهو أدق في تأدية المعنى.

البُكَاءُ، قَالَ: (مُرُوهُ فَيُصَلِّي) فَعَاوَدَتْهُ، قَالَ: (مُرُوهُ فَيُصَلِّي، إنكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ).

○ [وانظر: ٣٥١٩] [خ٦٨٢].

٣ ـ باب: كرهه ﷺ التداوي باللدود

٣٥١٢ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَدَدْنَاهُ[١] في مَرَضِهِ، فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا: أَنْ لَا تَلُدُّونِي، فَقُلْنَا: كَرَاهِيَةُ المَرِيضِ لِلدَّوَاءِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: (أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي). قُلْنَا: كَرَاهِيَةُ المَرِيضِ لِلدَّوَاءِ، فَقَالَ: (لَا يَبْقَىٰ أَحَدٌ في الْبَيْتِ إِلَّا لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَّا الْعَبَّاسُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ). [خ٤٤٥٨، م٢٢١٣].

٤ ـ باب: في بيت عائشة

٣٥١٣ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيَتَعَذَّرُ[٢] في مَرَضِهِ: (أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ، أَيْنَ أَنَا غَداً). اسْتِبْطَاءً لِيَوْمِ عَائِشَةَ، فَلَمَّا كانَ يَوْمِي، قَبَضَهُ اللهُ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَدُفِنَ في بَيْتِي. [خ١٣٨٩ (٨٩٠)، م٢٤٤٣].

□ ولفظ مسلم، قالت: إن كان رسول الله ﷺ ليتفقد يقول..

□ وفي رواية للبخاري، قالت: فلما كان يومي سكن. [خ٣٧٧٤].

□ وفي رواية للبخاري: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَسْأَلُ في مَرَضِهِ الَّذِي ماتَ فِيهِ: (أَيْنَ أَنَا غَداً؟ أَيْنَ أَنَا غَداً). يُرِيدُ يَوْمَ عائِشَةَ، فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عائِشَةَ حَتَّى ماتَ عِنْدَهَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ في بَيْتِي، فَقَبَضَهُ اللهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي، وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي. [خ٥٢١٧].

□ وفي رواية له، قالت: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيَّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي، وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَأَنَّ اللهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ: دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ، وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: (أَنْ نَعَمْ). فَتَنَاوَلْتُهُ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: أُلَيِّنُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: (أَنْ نَعَمْ). فَلَيَّنْتُهُ، فَأَمَرَّهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ أَوْ عُلْبَةٌ ـ يَشُكُّ عُمَرُ ـ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي المَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، يَقُولُ: (لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ). ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ في الرَّفِيقِ الأَعْلَى). حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ. [خ٤٤٤٩].

□ وفي رواية له، قالت: فَأَخَذْتُ السِّوَاكَ فَقَضِمْتُهُ[٣]، وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَنَّ بِهِ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَنَّ اسْتِنَاناً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَمَا عَدَا أَنْ فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَفَعَ يَدَهُ أَو إِصْبَعَهُ. ثم قال: (في الرفيق الأعلى) ثلاثاً، ثم قضى. [خ٤٤٣٨].

□ وفي رواية له: قَالَتْ: ماتَ النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) (لددنا) اللدود: هو الدواء الذي يصب في أحد جانبي فم المريض ويسقاه.

(٢) (ليتعذر) أي يتمنع. والمراد: يسأل عن قدر ما بقي إلى يومها.

(٣) (فقضمته) أي مضغته.

وَإِنَّهُ لَبَيْنَ حاقِنَتِي وَذاقِنَتِي[(١)]، فَلا أَكْرَهُ شِدَّةَ المَوْتِ لأَحَدٍ أَبَداً بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ. [خ٤٤٤٦].

□ وفي رواية له: وَكَانَتْ إِحْدَانَا تُعَوِّذُهُ بِدُعَاءٍ إِذَا مَرِضَ، فَذَهَبْتُ أُعَوِّذُهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: (في الرَّفِيقِ الأَعْلَى، في الرَّفِيقِ الأَعْلَى). [خ٤٤٥١].

□ وفيها: وَمرَّ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ أبي بكرٍ وَفي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ، فَنَظَرَ إليهِ النبيُّ ﷺ، فَظَنَنْتُ أنَّ لهُ بها حَاجَةً، فَأَخَذْتُها فَمَضَغْتُ رأسَها، ونفضتها فدفعتُها إليهِ، فَاسْتَنَّ[(٢)] بها كأحْسَنِ مَا كانَ مُسْتَنّاً، ثمَّ ناولَنيها. فَسَقَطَتْ يَدُهُ ـ أو سقطتْ منْ يده ـ فجمعَ اللهُ بينَ رِيقي وريقهِ في آخرِ يومٍ من الدنيا وأول يومٍ منَ الآخرةِ.

٣٥١٤ ـ (ق) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: لَمَّا ثَقُلَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ وَٱشْتَدَّ وَجَعُهُ، ٱسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي فَأَذِنَّ لَهُ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلَاهُ ٱلأَرْضَ، وَكَانَ بَيْنَ ٱلْعَبَّاسِ وَرَجُلٍ آخَرَ. قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لابْنِ عَبَّاسٍ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ، فَقَالَ لِي: وَهَلْ تَدْرِي مَنِ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. [خ٦٦٥ (١٩٨)، م٤١٨].

□ وزاد البخاري في رواية: وَكَانَتْ عَائِشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ تُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا دَخَلَ بَيْتِي وَٱشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ قَالَ: (هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ، لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ[(٣)]، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ). فَأَجْلَسْنَاهُ في مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقِرَبِ، حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ: (أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ). قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى بِهِمْ وَخَطَبَهُمْ. [خ٤٤٤٢].

□ وفي رواية لمسلم، قالت: (أَوَّلُ ما اشْتَكَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ. فَاسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِهَا[(٤)]. وَأَذِنَّ لَهُ. [طرفه: ٣٥١٠] ◌ [وانظر: ٢٤٨٧ قوله (في الرفيق الأعلى)] ◌ [وانظر: ٢٤٨٠ في شدة وجعه ﷺ].

٥ ـ باب: لم يطلب عليٌّ الولاية

٣٥١٥ ـ (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَن عَلِيَّ بن أَبِي طَالِب رضي الله عنه خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا الحَسَنِ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بَارِئاً[(٥)]، فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ وَاللهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ عَبْدُ الْعَصَا[(٦)]، وَإِنِّي وَاللهِ لأَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ سَوْفَ يُتَوَفَّى مِنْ وَجَعِهِ هٰذَا،

---

(١) (حاقنتي وذاقنتي) الحاقنة: ما سفل من الذقن، والذاقنة: ما علا منها.

(٢) (فاستن) أي استعمل السواك في تنظيف أسنانه.

(٣) (أوكيتهن) الوكاء: الرباط.

(٤) (في بيتها) أي بيت عائشة. وفي الباب عند البخاري معلقاً، عن عائشة قالت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ في مَرَضِهِ الَّذِي ماتَ فِيهِ: (يَا عائِشَةُ، مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ، فَهٰذَا أَوَانُ وَجَدْتُ ٱنْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذٰلِكَ السُّمِّ). [خ٤٤٢٨].

(٥) (بارئاً) أي أفاق من مرضه.

(٦) (عبد العصا) هو كناية عمن يصير تابعاً لغيره. والمعنى أنه يصير مأموراً عليه.

إِنِّي لأَعْرِفُ وُجُوهَ بَنِي عَبْدِ الْمطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ، اذْهَبْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلْنَسْأَلْهُ فِيمَنْ هَذَا الأَمْرُ(١)، إِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذٰلِكَ، وَإِنْ كانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ، فَأَوْصَى بِنَا. فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّا وَاللهِ لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَمَنَعَنَاهَا لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ، وَإِنِّي وَاللهِ لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ. [خ٤٤٤٧].

٦ ـ باب: لم يوص ﷺ لعلي

٣٥١٦ ـ (ق) عَنِ الأَسْوَدِ قالَ: ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ: أَنَّ عَلِيّاً ـ رضي الله عنه ـ كان وَصِيّاً، فَقَالَتْ: مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ، وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتَهُ إِلَى صَدْرِي، أَوْ قَالَتْ: حَجْرِي، فَدَعا بِالطَّسْتِ، فَلَقَدِ انْخَنَثَ(٢) فِي حَجْرِي، فَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَمَتَى أَوْصَىٰ إِلَيْهِ؟. [خ٢٧٤١، م١٦٣٦].

○ [وانظر: ٣٥١٨، ٣٦٩٢]

٧ ـ باب: لم يعهد ﷺ لأحد

٣٥١٧ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: يَوْمُ الْخَمِيسِ، وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟! اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ، فَقَالَ: (ائْتُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً). فَتَنَازَعُوا، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا: ما شَأْنُهُ، أَهَجَرَ(٣)، اسْتَفْهِمُوهُ؟(٤) فَذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: (دَعُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ). وَأَوْصَاهُمْ بِثَلَاثٍ، قَالَ: (أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ(٥) بِنَحْوِ ما كُنْتُ أُجِيزُهُمْ). وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ، أَوْ قَالَ: فَنَسِيتُهَا. [خ٤٤٣١ (١١٤)، م١٦٣٧].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ، فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ). فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ، وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللهِ. فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ فَاخْتَصَمُوا مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمُ النَّبِيُّ ﷺ كِتاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ما قالَ عُمَرُ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالاخْتِلَافَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (قُومُوا). قَالَ: عُبَيْدُ اللهِ: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ(٦) كُلَّ الرَّزِيَّةِ ما حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذٰلِكَ الْكِتَابَ، مِنَ اخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ. [خ٥٦٦٩].

□ وفي رواية للبخاري، قَالَ: (قوموا عني، ولا ينبغي عندي التنازع). [خ١١٤].

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّهُ قَالَ: يَوْمُ الْخَمِيسِ! وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ! ثُمَّ جَعَلَ تَسِيلُ دُمُوعُهُ. حَتَّىٰ رَأَيْتُ عَلَى خَدَّيْهِ كَأَنَّهَا نِظَامُ اللُّؤْلُؤِ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ائْتُونِي

(١) (هذا الأمر) أي الخلافة.
(٢) (انخنث) معناه: مال وسقط.
(٣) (أهجر) الهمزة للاستفهام، والهجر: الهذيان، والمراد به هنا: ما يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم.
(٤) (استفهموه) طلب الفهم والمعنى: أن يطلبوا فهم مراده.
(٥) (أجيزوا الوفد) أي أعطوهم.
(٦) (الرزية) أي المصيبة.

بِالْكَتِفِ وَالدَّوَاةِ ـ أَوِ اللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ ـ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً) فَقَالُوا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَهْجُرُ.

٣٥١٨ ـ (خ) عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَارَأْسَاهُ[١]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ذَاكِ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ[٢] فَأَسْتَغْفِرَ لَكِ وَأَدْعُوَ لَكِ). فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَاثُكْلَيَاهْ[٣]، وَاللهِ إِنِّي لأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي، وَلَوْ كَانَ ذٰلِكَ، لَظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّساً بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهُ، لَقَدْ هَمَمْتُ، أَوْ أَرَدْتُ، أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ وَأَعْهَدَ: أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُونَ، أَوْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنُّونَ، ثُمَّ قُلْتُ: يَأْبَىٰ اللهُ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ، أَوْ يَدْفَعُ اللهُ وَيَأْبَىٰ الْمُؤْمِنُونَ).

○ [وانظر: ٣٦٩٢ وفيه التصريح باستخلاف أبي بكر، وهو ما يوضح حديثي هذا الباب] [خ٥٦٦٦].

٨ ـ باب: نظرة وداع

٣٥١٩ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ٱلأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ تَبِعَ ٱلنَّبِيَّ ﷺ، وَخَدَمَهُ وَصَحِبَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فِي وَجَعِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ٱلَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ ٱلاثْنَيْنِ، وَهُمْ صُفُوفٌ فِي ٱلصَّلَاةِ، فَكَشَفَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ سِتْرَ ٱلْحُجْرَةِ، يَنْظُرُ إِلَيْنَا وَهْوَ قَائِمٌ، كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ[٤]، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ، فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتَتِنَ مِنَ ٱلْفَرَحِ بِرُؤْيَةِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ، فَنَكَصَ[٥] أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ ٱلصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ خَارِجٌ إِلَى ٱلصَّلَاةِ، فَأَشَارَ إِلَيْنَا ٱلنَّبِيُّ ﷺ: أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ. وَأَرْخَى السِّتْرَ، فَتُوُفِّيَ مِنْ يَوْمِهِ. [خ٦٨٠، م٤١٩].

□ وفي رواية لهما، قَالَ: لَمْ يَخْرُجِ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثاً، فَأُقِيمَتِ ٱلصَّلَاةُ، فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَقَدَّمُ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ بِالْحِجَابِ فَرَفَعَهُ[٦]، فَلَمَّا وَضَحَ وَجْهُ ٱلنَّبِيِّ ﷺ، مَا نَظَرْنَا مَنْظَراً كَانَ أَعْجَبَ إِلَيْنَا مِنْ وَجْهِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ حِينَ وَضَحَ لَنَا، فَأَوْمَأَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ، وَأَرْخَى ٱلنَّبِيُّ ﷺ ٱلْحِجَابَ، فَلَمْ يُقْدَرْ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ. [خ٦٨١].

□ وفي رواية للبخاري: أن المسلمين بينا هم في الفجر يوم الإثنين. . . [خ١٢٠٥].

□ وفي رواية لمسلم؛ قال أنس: آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ، كشف الستارة يوم الإثنين. . الحديث.

٩ ـ باب: آخر ما تكلم به النبي ﷺ

٣٥٢٠ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ: (إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرَ) فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ، وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي، غُشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشْخَصَ

---

(١) (وارأساه) هو تفجع على الرأس لشدة ما وقع به من ألم.
(٢) (ذاك لو كان وأنا حي) أي لو متّ وأنا حي.
(٣) (واثكلياه) أصل الثكل فقد الولد أو من يعز على الفاقد وليست حقيقته مرادة، بل هو كلام يجري على ألسنتهم عند حصول المصيبة أو توقعها.
(٤) (كأن وجهه ورقة مصحف) عبارة عن الجمال البارع وصفاء الوجه واستنارته.
(٥) (فنكص) أي رجع إلى ورائه قهقرى.
(٦) (فقال بالحجاب فرفعه) أي أخذ بالحجاب فرفعه.

بَصَرَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: (اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى)(١). فَقُلْتُ: إِذاً لَا يَخْتَارُنَا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَدِيثُ الَّذِي كانَ يُحَدِّثُنَا وَهْوَ صَحِيحٌ، قَالَتْ: فَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: (اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى). [خ٤٤٦٣ (٤٤٣٥)، م٢٤٤٤].

□ وفي رواية لهما، قالت: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ في مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ، يَقُولُ: (﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ [النساء: ٦٩]). الآيَةَ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ. [خ٤٤٣٥].

□ وفي رواية لهما: أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَيَّ ظَهْرَهُ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي وَٱرْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى). ○ [وانظر: ٨٠٨، ٣٥٠٩] [خ٤٤٤٠].

١٠ ـ باب: فاطمة ترثي النبي ﷺ

٣٥٢١ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فاطِمَةُ ؏: وَاكَرْبَ أَبَاهُ(٢)، فَقَالَ لَهَا: (لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ). فَلَمَّا ماتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ، أَجابَ رَبّاً دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ، مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ، يَا أَبَتَاهُ، إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهُ. فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فاطِمَةُ ؏: يَا أَنَسُ، أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ التُّرَابَ. [خ٤٤٦٢].

١١ ـ باب: وفاة النبي ﷺ وبيعة أبي بكر

٣٥٢٢ ـ (خ) عَنْ عَائِشَةَ ؓ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ ؓ عَلَى فَرَسِهِ مِنْ مَسْكَنِهِ بِالسُّنْحِ، حَتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ المَسْجِدَ، فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ ؓ، فَتَيَمَّمَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُسَجًّى بِبُرْدِ حِبَرَةٍ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ، ثُمَّ بَكَىٰ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ يَا نَبِيَّ اللهِ، لَا يَجْمَعُ اللهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ(٣)، أَمَّا المَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مُتَّهَا. [خ١٢٤١].

□ وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ ـ قَالَ إِسْمَاعِيلُ: يَعْنِي بِالْعَالِيَةِ ـ فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللهِ ما مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَتْ: وَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ ما كَانَ يَقَعُ في نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ، وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللهُ، فَلَيَقْطَعَنَّ أَيْدِيَ رِجالٍ وَأَرْجُلَهُمْ. فَجاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَبَّلَهُ، قالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، طِبْتَ حَيّاً وَمَيْتاً، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُذِيقُكَ اللهُ المَوْتَتَيْنِ أَبَداً. ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَيُّهَا الحَالِفُ عَلَى رِسْلِكَ(٤)، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ، فَحَمِدَ اللهَ أَبُو بَكْرٍ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّداً ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ. وَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]. وَقَالَ: ﴿وَمَا

(١) (الرفيق الأعلى) أي الجماعة من الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين.

(٢) (واكرب أباه) المراد بالكرب: ما كان يجده من شدة الموت.

(٣) (لا يجمع الله عليك موتتين) أشار بذلك إلى الرد على من زعم أنه سيحيا فيقطع أيدي رجال، وهو عمر ؓ، لأنه لو صح ذلك للزم أن يجمع عليه موتتين، كما جمعهما على غيره، كالذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف، وكالذي مر على قرية.

(٤) (على رسلك) أي على هيئتك ولا تستعجل.

مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. فَنَشَجَ(١) النَّاسُ يَبْكُونَ. قَالَ: وَٱجْتَمَعَتِ الأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَقَالُوا: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَأَسْكَتَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللهِ ما أَرَدْتُ بِذٰلِكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ هَيَّأْتُ كَلاماً قَدْ أَعْجَبَنِي، خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْلُغَهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَتَكَلَّمَ أَبْلَغَ النَّاسِ، فَقَالَ فِي كَلامِهِ: نَحْنُ الأُمَرَاءُ وَأَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ، فَقَالَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: لَا وَاللهِ لَا نَفْعَلُ، مِنَّا أَمِيرٌ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا، وَلٰكِنَّا الأُمَرَاءُ، وَأَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ(٢) دَاراً، وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَاباً، فَبَايِعُوا عُمَرَ أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ، فَقَالَ عُمَرُ: بَلْ نُبَايِعُكَ أَنْتَ، فَأَنْتَ سَيِّدُنَا، وَخَيْرُنَا، وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبَايَعَهُ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ، فَقَالَ قَائِلٌ: قَتَلْتُمْ سَعْداً(٣)، فَقَالَ عُمَرُ: قَتَلَهُ اللهُ(٤). [خ٣٦٦٧ و٣٦٦٨].

□ وفي رواية قَالَتْ: شَخَصَ بَصَرُ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: (في الرَّفِيقِ الأَعْلَى). ثَلاثاً، قَالَتْ: فَمَا كَانَتْ مِنْ خُطْبَتِهِمَا مِنْ خُطْبَةٍ إِلَّا نَفَعَ اللهُ بِهَا، لَقَدْ خَوَّفَ عُمَرُ النَّاسَ(٥)، وَإِن فِيهِمْ لَنِفَاقاً، فَرَدَّهُمْ اللهُ بِذٰلِكَ. ثُمَّ لَقَدْ بَصَّرَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ الْهُدَى وَعَرَّفَهُمُ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَخَرَجُوا بِهِ يَتْلُونَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ـ إِلَى ـ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. [خ٣٦٦٩، ٣٦٧٠].

[وانظر ٣٦٠١ بيعة علي لأبي بكر رضي الله عنهما]

٣٥٢٣ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه خَرَجَ وَعُمَرُ رضي الله عنه يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَقَالَ: ٱجْلِسْ، فَأَبَىٰ، فَقَالَ: ٱجْلِسْ، فَأَبَىٰ، فَتَشَهَّدَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، فَمَالَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَتَرَكُوا عُمَرَ، فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّداً ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّداً ﷺ قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ـ إِلَى ـ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. وَاللهِ، لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَهَا حَتَّى تَلاهَا أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ، فَمَا يُسْمَعُ بَشَرٌ إِلَّا يَتْلُوهَا. [خ١٢٤٢].

□ وزاد في رواية: عن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ عُمَرَ قَالَ: وَاللهِ ما هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا فَعُقِرْتُ(٦)، حَتَّى ما تُقِلُّنِي(٧) رِجْلَايَ، وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا،

---

(١) (فنشج الناس) أي بكوا بغير انتحاب.
(٢) (هم أوسط العرب) أي قريش.
(٣) (قتلتم سعداً) أي كدتم تقتلونه.
(٤) (قتله الله) لم يرد عمر قتله حقيقة وإنما هو دعاء عليه وإنما قال عمر ذلك وهو مغضب بسبب ما كان سيظهر من شر وفتنة بسبب جمعه للأنصار.
(٥) (لقد خوف عمر الناس) أي خوفهم بخطبته، وقوله: إنه لم يمت ولن يموت حتى بقطع أيدي رجال. .
(٦) (فعقرت) أي دهشت وتحيرت.
(٧) (ما تقلني) أي ما تحملني.

عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ مَاتَ. [خ٤٤٥٤].

□ وفي رواية: عَنْ عَائِشَةَ وَٱبْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ قَبَّلَ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ.

○ [وانظر: ١٣٣٩، ١٣٤١ في كفنه ﷺ] [خ٤٤٥٥].

١٢ ـ باب: عمر النبي ﷺ يوم قبض

٣٥٢٤ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَهْوَ ٱبْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

[خ٤٤٦٦ (٣٥٣٦)، م٢٣٤٩].

٣٥٢٥ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. وَأَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. وَعُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. [م٢٣٤٨].

٣٥٢٦ ـ (م) عَنْ أَبِي إِسْحَٰقَ. قَالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ. فَذَكَرُوا سِنِي رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَكْبَرَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ عَبْدُ اللهِ: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. وَقُتِلَ عُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، يُقَالُ لَهُ عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ قَالَ: كُنَّا قُعُوداً عِنْدَ مُعَاوِيَةَ. فَذَكَرُوا سِنِي(١) رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً. وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. وَقُتِلَ عُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. [م٢٣٥٢].

□ وفي رواية: وقال معاوية: وأنا ابن ثلاث وستين.

(١) (سني رسول الله) أي السنين التي عاشها ﷺ.

٣٥٢٧ ـ (م) عَنْ عَمَّارٍ، مَوْلَىٰ بَنِي هَاشِمٍ. قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: كَمْ أَتَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ؟ فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَحْسِبُ مِثْلَكَ مِنْ قَوْمِهِ يَخْفَىٰ عَلَيْهِ ذَاكَ. قَالَ، قُلْتُ: إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ النَّاسَ فَاخْتَلَفُوا عَلَيَّ. فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْلَمَ قَوْلَكَ فِيهِ. قَالَ: أَتَحْسُبُ؟ قَالَ، قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَمْسِكْ أَرْبَعِينَ بُعِثَ لَهَا، خَمْسَ عَشْرَةَ بِمَكَّةَ. يَأْمَنُ وَيَخَافُ. وَعَشْرَ مِنْ مُهَاجَرِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ. [م٢٣٥٣].

□ وفي رواية: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً. يَسْمَعُ الصَّوْتَ، وَيَرَى الضَّوْءَ، سَبْعَ سِنِينَ، وَلَا يَرَىٰ شَيْئاً. وَثَمَانَ سِنِينَ يُوحَىٰ إِلَيْهِ. وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْراً.

□ وفي رواية: أن رسول الله ﷺ توفي وهو ابن خمسٍ وستين ○ [وانظر: ٣٢٩ ـ ٣٣١ و ٣٢٤١].

١٣ ـ باب(٢): عدد غزوات النبي ﷺ

٣٥٢٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي إِسْحَٰقَ: كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَقِيلَ لَهُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ، قِيلَ كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ، قُلْتُ: فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوَّلَ؟ قَالَ: الْعُشَيْرُ أَوِ الْعُسَيْرَةُ، فَذَكَرْتُ لِقَتَادَةَ فَقَالَ: الْعُشَيْرَةُ.

[خ٣٩٤٩، م ١٢٥٤م]

٣٥٢٩ ـ (ق) عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: غَزَا مَعَ

(٢) وفي الباب معلقاً عند البخاري: وقال ابن إسحاق: أول ما غزا النبي ﷺ: الأبواء، ثم بواط، ثم العُشَيرة. [كتاب المغازي، باب ١].

رَسُولِ اللهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً.
[خ٤٤٧٣، م١٨١٤].

□ وفي رواية لمسلم، قال: غزا رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة، قاتل في ثمانٍ منهنَّ.

٣٥٣٠ ـ (ق) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ قَالَ: غَزَوْتُ مَع النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ الْبُعُوثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ، مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ، وَمَرةً عَلَيْنَا أُسَامَةُ. [خ٤٢٧٠، م١٨١٥].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تِسْعَ غَزَوَاتٍ، وَغَزَوْتُ مَعَ ٱبْنِ حارِثَةَ، ٱسْتَعْمَلَهُ عَلَيْنَا. [خ٤٢٧٢].

□ وفي رواية أخرى: قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، فَذَكَرَ: خَيْبَرَ، وَالحُدَيْبِيَةَ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ، وَيَوْمَ الْقَرَدِ، قَالَ يَزِيدُ: وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ. [خ٤٢٧٣].

٣٥٣١ ـ (ق) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزوَةً، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً لَمْ يَحُجَّ بَعْدَهَا، حَجَّةَ الْوَدَاعِ. قَالَ أَبُو إِسْحٰقَ: وَبِمَكَّةَ أُخْرَى.
[خ٤٤٠٤ (٣٩٤٩)، م١٢٥٤].

٣٥٣٢ ـ (خ) عَنْ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ. [خ٤٤٧٢].

٣٥٣٣ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً. وَقَالَ: لَمْ أَشْهَدْ بَدْراً وَلَا أُحُداً. مَنَعَنِي أَبِي. فَلَمَّا قُتِلَ عَبْدُ اللهِ يَوْمَ أُحُدٍ، لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ قَطُّ. [م١٨١٣].

الكِتَابُ الثّالِث

الشمائل الشريفة

الفصل الأوَل

أسماؤه ﷺ وكمال خلقته

١ ـ باب: أسماؤه ﷺ

٣٥٣٤ ـ (ق) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِم ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ). [خ٣٥٣٢، م٢٣٥٤].

□ زاد في رواية لمسلم: والعاقب الذي ليس بعده نبي.

□ وزاد في أخرى: وقد سماهُ اللهُ رؤوفاً رحيماً.

٣٥٣٥ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ، يَشْتِمُونَ مُذَمَّماً وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّماً، وَأَنَا مُحَمَّدٌ). [خ٣٥٣٣].

٣٥٣٦ ـ (م) عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً. فَقَالَ: (أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْمُقَفِّي[١]، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ).

ɔ [وانظر في كنيته ﷺ: ٢٢٢١ ـ ٢٢٢٣] ɔ [وانظر: ٥٠٩ أسماؤه في التوراة] [م٢٣٥٥].

٢ ـ باب[٢]: صفات جسمه ﷺ

٣٥٣٧ ـ (ق) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعاً[٣]، بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ، لَمْ أَرَ شَيْئاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ. [خ٣٥٥١، م٢٣٣٧].

□ وفي رواية لهما، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهاً، وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقاً، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ. [خ٣٥٤٩].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: سُئِلَ الْبَرَاءُ: أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ، قَالَ: لَا، بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ. [خ٣٥٥٢].

---

(١) (المقفي) هو بمعنى العاقب، وقافية كل شيء آخره.

(٢) وفي الباب عند البخاري معلقاً: عن أنس: كان النبي ﷺ شثن القدمين والكفين. [خ٥٩١٠]. وفيه أيضاً عنه أو عن جابر: كان النبي ﷺ ضخم الكفين والقدمين لم أر بعده شبيهاً له. [خ٥٩١١].

(٣) (مربوعاً) أي ليس بالطويل ولا بالقصير.

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ[(١)] أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. شَعْرُهُ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ. بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ. لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ.

□ وفي رواية له: (عظيم الجمة)[(٢)].

□ وفي رواية: كان أحسنَ الناسِ وجهاً، وأحسنه خَلْقاً. [وانظر: ٣٢٤٠ في صفته ﷺ] ○ [وانظر: ٣٣٧٩ في كثرة شعر بطنه ﷺ] ○ [وانظر: ٢٤٣٦، ٣٥٣٩، ٣٦١٩ بشأن خاتم النبوة].

٣ ـ باب: صفة وجهه ﷺ

٣٥٣٨ ـ (م) عَنْ الجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَا عَلَىٰ وَجْهِ الأَرْضِ رَجُلٌ رَآهُ غَيْرِي[(٣)]. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحاً مُقَصَّداً[(٤)].

□ وفي رواية: كَانَ أَبْيَضَ، مَلِيحَ الْوَجْهِ.

[م٢٣٤٠].

٣٥٣٩ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ[(٥)] مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ. وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ[(٦)]. وَإِذَا شَعِثَ[(٧)] رَأْسُهُ تَبَيَّنَ. وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ. فَقَالَ رَجُلٌ: وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا. بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ. وَكَانَ مُسْتَدِيراً. وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ[(٨)]. [م٢٣٤٤].

□ وفي رواية: أنه سُئِلَ عَنْ شَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَ إِذَا دَهَنَ رَأْسَهُ لَمْ يُرَ مِنْهُ شَيْءٌ. وَإِذَا لَمْ يَدْهُنْ رُئِيَ مِنْهُ. [طرفه: ٣٦٢٠].

٣٥٤٠ ـ (م) عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ. أَشْكَلَ الْعَيْنِ. مَنْهُوسَ الْعَقِبَيْنِ. قَالَ: قُلْتُ لِسِمَاكٍ: مَا ضَلِيعُ الْفَمِ؟ قَالَ: عَظِيمُ الْفَمِ. قَالَ: قُلْتُ: مَا أَشْكَلُ الْعَيْنِ؟ قَالَ: طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ. قَالَ: قُلْتُ: مَا مَنْهُوسُ الْعَقِبِ؟ قَالَ: قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ. [م٢٣٣٩].

٤ ـ باب: صفة شعر النبي ﷺ

٣٥٤١ ـ (ق) عَنْ قتادةَ قالَ: سألْتُ أَنَسَ بْنَ مالك عن شعر رَسُول اللهِ ﷺ فَقَالَ: كَانَ شَعْرُ رَسُول اللهِ ﷺ رَجِلاً، لَيْسَ بِالسَّبْطِ ولا الجَعْدِ، بين أُذنيه وعاتِقِهِ.

[خ٥٩٠٥ (٥٩٠٣)، م٢٣٣٨].

□ وفي رواية لهما: كان يضرب شعره منكبيه. [خ٥٩٠٣، ٥٩٠٤].

□ وفي رواية للبخاري زيادة: كان ضخم اليدين لم أَرَ بعده مثله. . . [خ٥٩٠٦].

---

(١) (ذي لمة) اللمة ما ألم بالمنكبين من الشعر.

(٢) (عظيم الجمة) الجمة الشعر الذي نزل إلى المنكبين.

(٣) (وما على وجه الأرض رجل رآه غيري) قال مسلم بن الحجاج: مات أبو الطفيل سنة مائة، وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ.

(٤) (مقصداً) هو الذي ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير.

(٥) (شمط) الأشمط: الذي يخالطه سواد وبياض.

(٦) (إذا ادهن لم يتبين) أي إذا دهن رأسه لم يظهر الشيب.

(٧) (شعث) أي تلبد الشعر.

(٨) (يشبه جسده) أي لون الخاتم من لون الجسد.

□ وفي رواية لمسلم: كان شعره إلى أنصاف أذنيه

○ [وانظر: ١٧٢٨ ـ ١٧٢٩، ١٧٢٩، ٢٤٥٠، ٣٢٤٠، ٣٥٣٧].

٥ ـ باب: شيبه ﷺ

٣٥٤٢ ـ (ق) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَساً: أَخَضَبَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قالَ: لَمْ يَبْلُغِ الشَّيْبَ إِلَّا قَلِيلاً. [٥٨٩٤ (٣٥٥٠)، م٢٣٤١].

□ وفي رواية للبخاري: قال: لا، إنما كان شيء في صدغيه. [خ٣٥٥٠].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ ما يَخْضِبُ، لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطَاتِهِ في لِحْيَتِهِ. [خ٥٨٩٥].

□ ولفظ مسلم: كان في لحيته شعرات بيض.

□ وفي رواية لمسلم قال: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطَاتٍ(١) كُنَّ فِي رَأْسِهِ فَعَلْتُ. وَقَالَ: لَمْ يَخْتَضِبْ. وَقَدِ اخْتَضَبَ أَبُو بَكْرٍ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ(٢). وَاخْتَضَبَ عُمَرُ بِالْحِنَّاءِ بَحْتاً.

□ وفي رواية له: قَالَ: ما شَانَهُ اللهُ ببيضاءَ.

□ وفي رواية له: قَالَ: يُكْرَهُ أَنْ يَنْتِفَ الرَّجُلُ الشَّعْرَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ. قَالَ: وَلَمْ يَخْتَضِبْ رَسُولُ اللهِ ﷺ. إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي عَنْفَقَتِهِ وَفِي الصُّدْغَيْنِ وَفِي الرَّأْسِ نَبْذٌ.

٣٥٤٣ ـ (ق) عَنْ وَهْبٍ أَبِي جُحَيْفَةَ السُّوَائِيِّ قالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَرَأَيْتُ بَيَاضاً مِنْ تَحْتِ شَفَتِهِ السُّفْلَى، الْعَنْفَقَةِ(٣). [خ٣٥٤٥، م٢٣٤٢].

□ زاد في مسلم. قِيلَ لَهُ: مِثْلُ مَنْ أَنْتَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: أَبْرِي النَّبْلَ وَأَرِيشُهَا(٤).

٣٥٤٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَكانَ الحَسَنُ يُشْبِهُهُ. [خ٣٥٤٣، م٢٣٤٣].

□ زاد في رواية للبخاري: قُلْتُ لأَبِي جُحَيْفَةَ: صِفْهُ لِي، قالَ: كانَ أَبْيَضَ قَدْ شَمِطَ، وَأَمَرَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ قَلُوصاً(٥)، قَالَ: فَقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ نَقْبِضَهَا. [خ٣٥٤٤].

□ زاد في رواية لمسلم: رأيت رسول الله ﷺ أبيضَ قد شابَ..

٣٥٤٥ ـ (خ) عَنْ حريز بن عثمان، أنه سأل عَبْدَ اللهِ بْنَ بُسْرٍ، صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: أَرَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ كانَ شَيْخاً؟ قالَ: كانَ في عَنْفَقَتِهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ. [خ٣٥٤٦].

٦ ـ باب: طيب رائحته ﷺ

٣٥٤٦ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قالَ: ما مَسِسْتُ حَرِيراً وَلَا دِيبَاجاً(٦) أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا شَمِمْتُ رِيحاً قَطُّ أَوْ عَرْفاً(٧) قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرْفِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ٣٥٦١ (١١٤١)، م٢٣٣٠].

(١) (الشمطات) المراد ما شاب من شعره.
(٢) (الكتم) نبات يصبغ به الشعر.
(٣) (العنفقة) الشعر الذي في الشفة السفلى.
(٤) (وأريشها) أي أجعل للنبل ريشاً.
(٥) (قلوصاً) هي الأنثى من الإبل، وقيل الشابة، وقيل: الطويلة القوائم.
(٦) (ديباجاً) الديباج: نوع من الحرير.
(٧) (عرفاً) العرف: الريح الطيب ولفظ مسلم «ما شممت عنبراً».

□ وفي رواية لهما: ولا شَمِمْتُ مِسْكَةً ولا عَبيرةً(١) أطيبَ رائحةً من رائحةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. [خ١٩٧٣].

□ وزاد في رواية لمسلم: قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ(٢). كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ(٣). إِذَا مَشَىٰ تَكَفَّأَ(٤).

○ [أطرافه: ١٠٨٢، ١٥٦٩، ٣٢٤٠].

٣٥٤٧ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ. قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ صَلاةَ الأُوْلَىٰ. ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ. فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانٌ. فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ وَاحِداً وَاحِداً. قَالَ: وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي. قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْداً أَوْ رِيحاً كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ(٥). [م٢٣٢٩].

٧ ـ باب: طيب عرقه ﷺ

٣٥٤٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ كَانَتْ تَبْسُطُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نِطْعاً، فَيَقِيلُ عِنْدَهَا عَلَى ذٰلِكَ النِّطَعِ(٦)، قَالَ: فَإِذَا نَامَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَذَتْ مِنْ عَرَقِهِ وَشَعْرِهِ، فَجَمَعَتْهُ فِي قَارُورَةٍ، ثُمَّ جَمَعَتْهُ فِي سُكٍّ(٧)، قَالَ: فَلَمَّا حَضَرَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ الْوَفَاةُ، أَوْصَىٰ إِلَيَّ أَنْ يُجْعَلَ فِي حَنُوطِهِ مِنْ ذٰلِكَ السُّكِّ، قَالَ: فَجُعِلَ فِي حَنُوطِهِ.

[خ٦٢٨١، م٢٣٣١، ٢٣٣٢].

□ ولفظ مسلم: عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْتِيهَا فَيَقِيلُ عِنْدَهَا. فَتَبْسُطُ لَهُ نِطَعاً فَيَقِيلُ عَلَيْهِ. وَكَانَ كَثِيرَ الْعَرَقِ. فَكَانَتْ تَجْمَعُ عَرَقَهُ فَتَجْعَلُهُ فِي الطِّيبِ وَالْقَوَارِيرِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَا أُمَّ سُلَيْمٍ! مَا هَٰذَا؟) قَالَتْ: عَرَقُكَ أَدُوفُ(٨) بِهِ طِيبِي.

□ وفي رواية: قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ فَيَنَامُ عَلَىٰ فِرَاشِهَا. وَلَيْسَتْ فِيهِ. قَالَ: فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا. فَأُتِيَتْ فَقِيلَ لَهَا: هَٰذَا النَّبِيُّ ﷺ نَامَ فِي بَيْتِكِ، عَلَىٰ فِرَاشِكِ. قَالَ: فَجَاءَتْ وَقَدْ عَرِقَ، وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَىٰ قِطْعَةِ أَدِيمٍ، عَلَى الْفِرَاشِ. فَفَتَحَتْ عَتِيدَتَهَا(٩) فَجَعَلَتْ تُنَشِّفُ ذٰلِكَ الْعَرَقَ فَتَعْصِرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا. فَفَزِعَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (مَا تَصْنَعِينَ؟ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ)! فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا. قَالَ: (أَصَبْتِ).

□ وفي رواية: قَالَتْ: هَٰذَا عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا. وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ.

---

(١) (مسكة ولا عبيرة) المسك معروف، والعبيرة: طيب معمول من أخلاط يجمعها الزعفران.
(٢) (أزهر اللون) هو الأبيض المستنير، وهو أحسن الألوان.
(٣) (كأن عرقة اللؤلؤ) أي في الصفاء والبياض.
(٤) (تكفأ) أي يميل إلى جهة ممشاه وقصده، كما جاء في الحديث الآخر (كأنما يمشي في صبب).
(٥) (جؤنة عطر) هي السفط الذي فيه متاع العطار.
(٦) (النطع) بساط من جلد.
(٧) (سك) هو طيب مركب.
(٨) (أدوف) أي أخلط.
(٩) (عتيدتها) هي كالصندوق الصغير تجعل فيه المرأة ما يعز من متاعها.

الفصل الثاني

عظيم أَخلاقه ﷺ

١ ـ باب: حسن خلقه ﷺ

٣٥٤٩ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فاحِشاً وَلَا مُتَفَحِّشاً[١]، وَكَانَ يَقُولُ: (إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقاً). [خ٣٥٥٩، م٢٣٢١].

□ وفي رواية للبخاري: (إنَّ من أحبكم إلي أحسنكم أخلاقاً). [خ٣٧٥٩].

□ وفي رواية له: (إنَّ من خيركم أحسنكم خلقاً). [خ٦٠٢٩].

٣٥٥٠ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قالَ لِي: أُفٍّ، وَلَا: لِمَ صَنَعْتَ؟ وَلَا: أَلَا صَنَعْتَ. [خ٦٠٣٨ (٢٧٦٨)، م٢٣٠٩].

□ وفي رواية لهما عن أنس: قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ لَيْسَ لَهُ خادِمٌ، فَأَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي، فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَنَساً غُلَامٌ كَيِّسٌ[٢] فَلْيَخْدُمْكَ، قالَ: فَخَدَمْتُهُ في السَّفَرِ وَالحَضَرِ، ما قالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَ هٰذَا هٰكَذَا، وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هٰذَا هٰكَذَا. [خ٢٧٦٨، م ٢٣٠٩م]

□ وفي رواية لمسلم: خدمته تسع سنين.. ولا عاب علي شيئاً قط.

٣٥٥١ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً. [م٢٣١٠].

□ وفي رواية قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقاً. فَأَرْسَلَنِي يَوماً لِحَاجَةٍ. فَقُلْتُ: وَاللهِ! لَا أَذْهَبُ. وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللهِ ﷺ. فَخَرَجْتُ حَتَّىٰ أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ. فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي. قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ. فَقَالَ: (يَا أُنَيْسُ! أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟) قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. أَنَا أَذْهَبُ، يَا رَسُولَ اللهِ!

○ [وانظر: ١٠٦٢ كان خلقه القرآن، و ١٦٥٥ ـ الرواية العاشرة ـ كان ﷺ رجلاً سهلاً إذا هويت عائشة شيئاً تابعها عليه. و١٤٦١ في هيبته ﷺ] ○ [وانظر: ٥٠٩ صفته ﷺ في التوراة] ○ [وانظر: ١٣٩٦ في حسن معاملته أهله] ○ [وانظر: ٣١٢٩، ٣١٤٠ لم يكن سباباً ولا لعاناً] ○ [وانظر: ١٠٠٣ المتكلم في الصلاة].

٢ ـ باب: حياؤه ﷺ

٣٥٥٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ[٣] فِي خِدْرِهَا[٤]، فَإِذَا رَأَى شَيْئاً يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي

---

(١) (فاحشاً ولا متفحشاً) الفاحش: البذيء، والمتفحش: الذي يتكلف الفحش ويتعمده لفساد حاله.

(٢) (كيّس) عاقل فَطِن.

(٣) (العذراء) البكر.

(٤) (خدرها) الخدر ستر يجعل للبكر في جانب من البيت.

وَجْهِهِ. ◌ [وانظر: ٥٩٧] [خ٦١٠٢ (٣٥٦٢)، م٢٣٢٠].

٣ ـ باب: ما انتقم ﷺ لنفسه

٣٥٥٣ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا ما لَمْ يكنْ إِثْماً، فَإِنْ كانَ إِثْماً كانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ للهِ بِهَا.
[خ٣٥٦٠، م٢٣٢٧].

□ وفي رواية للبخاري: وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء يؤتى إليه حتى يُنْتَهَكَ من حرمات الله، فينتقم لله. [خ٦٨٥٣].

٣٥٥٤ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ بِيَدِهِ. وَلَا امْرَأَةً. وَلَا خَادِماً. إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ. وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ. فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ. إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ. فَيَنْتَقِمَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ.
◌ [وانظر: ١٠٠٣، ٢٧٤٨] [م٢٣٢٨].

٤ ـ باب: حلمه ﷺ

٣٥٥٥ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ، ثُمَّ قالَ: مُرْ لِي مِنْ مالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ. [خ٣١٤٩، م١٠٥٧].

□ وفي رواية لمسلم قَالَ: ثُمَّ جَبَذَهُ إِلَيْهِ جَبْذَةً. رَجَعَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فِي نَحْرِ الأَعْرَابِيِّ.

□ وفي رواية: فَجَاذَبَهُ حَتَّى انْشَقَّ الْبُرْدُ. وَحَتَّى بَقِيَتْ حَاشِيَتُهُ فِي عُنُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ
◌ [وانظر: ٣٠٢٥، ٣٢٦٥] ◌ [وانظر: ٣٣٩٦ في العفو عن المنافقين].

٥ ـ باب: كرمه ﷺ

٣٥٥٦ ـ (ق) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: ما سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ فَقَالَ: لَا.
[خ٦٠٣٤، م٢٣١١].

٣٥٥٧ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ. قَالَ: فَجَاءَه رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنماً بَيْنَ جَبَلَيْنِ. فَرَجَعَ إِلَىٰ قَوْمِهِ، فقَالَ: يَا قَوْمِ! أَسْلِمُوا. فَإِنَّ مُحَمَّداً يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ. [م٢٣١٢].

□ زاد في رواية: فَقَالَ أَنَسٌ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلِمُ مَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا. فَمَا يُسْلِمُ حَتَّىٰ يَكُونَ الإِسْلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا.

٣٥٥٨ ـ (م) عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. قَالَ: غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ غَزْوَةَ الْفَتْحِ، فَتْحِ مَكَّةَ. ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. فَاقْتَتَلُوا بِحُنَيْنٍ. فَنَصَرَ اللهُ دِينَهُ وَالْمُسْلِمِينَ. وَأَعْطَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ مِائَةً مِنَ النَّعَمِ. ثُمَّ مِائَةً. ثُمَّ مِائَةً. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ: وَاللهِ! لَقَدْ أَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا أَعْطَانِي، وَإِنَّهُ لأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ. فَمَا بَرِحَ يُعْطِينِي حَتَّىٰ إِنَّهُ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ. [م٢٣١٣].

٣٥٥٩[(١)] ـ (م) عَنْ أَبِي زُمَيْلٍ. حَدَّثَنِي

---

(١) انظر نقد هذا الحديث في زاد المعاد لابن القيم =

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ الْمُسلِمُونَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَىٰ أَبِي سُفْيَانَ وَلَا يُقَاعِدُونَهُ. فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا نَبِيَّ اللهِ! ثَلَاثٌ أَعْطِنِيهِنَّ. قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ: عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ، أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، أُزَوِّجُكَهَا. قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ: وَمُعَاوِيَةُ، تَجْعَلُهُ كَاتِباً بَيْنَ يَدَيْكَ. قَالَ: (نَعَمْ). قَالَ: وَتُؤَمِّرُنِي حَتَّىٰ أُقَاتِلَ الْكُفَّارَ، كَمَا كُنْتُ أُقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ: (نَعَمْ). قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ: وَلَوْلَا أَنَّهُ طَلَبَ ذٰلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، مَا أَعْطَاهُ ذٰلِكَ. لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْئَلُ شَيْئاً إِلَّا قَالَ: (نَعَمْ). [م٢٥٠١].

٣٥٦٠ ـ (م) عَنْ سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ. قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَسْماً. فَقُلْتُ: وَاللهِ! يَا رَسُولَ اللهِ! لَغَيْرُ هَـٰؤُلَاءِ كَانَ أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ. قَالَ: (إِنَّهُمْ خَيَّرُونِي[(١)] أَنْ يَسْأَلُونِي بِالْفُحْشِ أَوْ يُبَخِّلُونِي. فَلَسْتُ بِبَاخِلٍ). ○ [وانظر: ٧، ١٣٤٦، ١٤٩٢، ٢٧٠١، ٣٤٨١] ○ [وانظر: ١١٢٧ كان ﷺ لا يدخر شيئاً] ○ [وانظر: ٢٧٤٣ المكافأة على الهدية] [م١٠٥٦].

٦ ـ باب: شجاعته ﷺ

٣٥٦١ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، قَالَ: وَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً، سَمِعُوا صَوْتاً، قَالَ: فَتَلَقَّاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَرَسٍ لأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ، وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ، فَقَالَ: (لَمْ تُرَاعُوا لَمْ تُرَاعُوا). ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَجَدْتُهُ بَحْراً). يَعْنِي الْفَرَسَ. [خ٣٠٤٠ (٢٦٢٧)، م٢٣٠٧].

□ وفي رواية لهما، قَالَ: كَانَ فَزَعٌ بِالْمَدِينَةِ، فَٱسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَساً مِنْ أَبِي طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ الْمَنْدُوبُ فَرَكِبَ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ: (مَا رَأَيْنَا مِنْ شَيْءٍ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْراً). [خ٢٦٢٧].

□ ولهما: (في عنقه السيف). [خ٢٨٦٦].

□ ولهما: فركب فرساً لأبي طلحة بطيئاً. [خ٢٩٦٩].

□ زاد في البخاري: فما سبق بعد ذلك اليوم، وفي رواية: فكان بعد ذلك لا يجارى. وكان فيه قطاف[(٢)]. [خ٢٩٦٩، ٢٨٦٧].

□ وفي رواية للبخاري: وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً، فَخَرَجُوا نَحْوَ الصَّوْتِ، فَٱسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدِ ٱسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ[(٣)]. [خ٢٩٠٨].

□ وفي رواية له: ثم خرج يركض وحده، فركب الناس يركضون خلفه فقال. . [خ٢٩٦٩].

○ [وانظر: ٩٩٨، ٣٤٧٣ الرواية الأخيرة، وما بعده، و٣٤٨١]

٧ ـ باب: تواضعه ﷺ ورحمته

٣٥٦٢[(٤)] ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّهُ

= ١/١٠٩ ـ ١١٢. فقد وَهِمَ بعض الرواة بذكر أم حبيبة. وذلك لأن الرسول ﷺ كان قد تزوج أم حبيبة قبل إسلام أبي سفيان. ولهذا قال ابن حزم: هو موضوع بلا شك، وقال ابن الجوزي: في هذا الحديث وهم من بعض الرواة، لا شك فيه ولا تردد.

(١) (إنهم خيّروني) معناه: ألحّوا بالمسألة لضعف إيمانهم، وألجؤوني بمقتضى حالهم إلى السؤال بالفحش ـ والفحش كل ما جاوز حد الصواب ـ أي أكثروا الإلحاح، أو نسبوني إلى البخل.

(٢) (قطاف) أي البطيء المشي. وقيل المتقارب الخطو.

(٣) (استبرأ الخبر) أي استقصاه وعرف الأمر.

(٤) محل الشاهد في هذا الحديث والذي بعده، =

دَخلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَوَجَدَهُ يُصَلِّي عَلَى حَصِيرٍ يَسْجُدُ عَلَيْهِ. [م٦٦١].

٣٥٦٣ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحسَنَ النَّاسِ خُلُقاً. فَرُبَّمَا تَحضُرُ الصَّلَاةُ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا. فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ. ثُمَّ يُنْضَحُ. ثُمَّ يَؤُمُّ رَسُولُ اللهِ ﷺ. وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا. وَكَانَ بِسَاطُهُمْ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ. ﴿ [طرفاه: ١١٦٥، ٣٨٠٧] [م٦٥٩].

٣٥٦٤ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ امْرَأَةً كَانَ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً. فَقَالَ: (يَا أُمَّ فُلَانٍ! انْظُرِي أَيَّ السِّكَكِ شِئْتِ، حَتَّىٰ أَقْضِيَ لَكِ حَاجَتَكِ) فَخَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطُّرُقِ. حَتَّىٰ فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا. ﴿ [وانظر: ١١٠٢، ١١٠٨، ١١١٢، ١٣١٧، ٢٢٦٦ ـ ٢٢٦٩ في رحمته ﷺ] ﴿ [وانظر: ٢١٣٦ تواضعه في بيته] ﴿ [وانظر: ٣٠٢٧ ملاطفته الصغار] ﴿ [وانظر: ٣٢١٣ (لا تطروني)] ﴿ [وانظر: ٥٤٦ في خشيته وعلمه بالله] ﴿ [وانظر: ٣٠٧٩ وحاشيته في التواضع، وكذلك: ١٠ في ركوب الحمار] ﴿ [وانظر: ١٦٨١ (الرواية الأخيرة)، ١٧٦٣ تواضعه في الحج] [م٢٣٢٦].

٨ ـ باب: طريقته ﷺ في الكلام

٣٥٦٥ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثاً لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ[(١)].

[خ٣٥٦٧، م٢٤٩٣ م/زهد ٧١].

□ ولفظ مسلم: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ وَيَقُولُ: اسْمَعِي يَا رَبَّةَ الْحُجْرَةِ! اسْمَعِي يَا رَبَّةَ الْحُجْرَةِ![(٢)] وَعَائِشَةُ تُصَلِّي. فَلَمَّا قَضَتْ صَلَاتَهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ: أَلَا تَسْمَعُ إِلَىٰ هَٰذَا وَمَقَالَتِهِ آنِفاً؟ إِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثاً، لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ. وفي رواية له ـ وهي عند البخاري تعليقاً ـ: قَالَتْ أَلَا يُعْجِبُكَ[(٣)] أَبُو هُرَيْرَةَ! جَاءَ فَجَلَسَ إِلَىٰ جَنْبِ حُجْرَتِي. يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. يُسْمِعُنِي ذَلِكَ. وَكُنْتُ أُسَبِّحُ[(٤)]. فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي[(٥)]. وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ[(٦)] كَسَرْدِكُمْ. [خ٣٥٦٨، م٢٤٩٣].

٣٥٦٦ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثاً، حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثاً. ﴿ [وانظر: ٢٣٨٧ في جوامع الكلم ﴿ ٣٨٦٨ قوته ﷺ في الخطابة، و٩٢٥ في حسن صوته ﷺ ﴿ ٣٢٥١ كان إذا دعا دعا ثلاثاً] [خ٩٥ (٩٤)].

٩ ـ باب: ضحكه ﷺ وبكاؤه

٣٥٦٧ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: ما رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَجْمِعاً[(٧)] قَطُّ ضَاحِكاً حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ[(٨)]، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ.

[خ٦٠٩٢ (٤٨٢٨)، م٨٩٩].

= صلاة النبي ﷺ وجلوسه على الحصير، وفي ذلك كل التواضع.

(١) (لوعده العاد لأحصاه) أي لو عدَّ كلماته أو مفرداته لأطاق ذلك، والمراد بذلك المبالغة في التفهيم.

(٢) (يا ربة الحجرة) يعني عائشة، ومراده بذلك تقوية الحديث بإقرارها ذلك وسكوتها عليه.

(٣) (ألا يعجبك) المراد التعجيب من ذلك.

(٤) (أسبح) أي أصلي صلاة النافلة.

(٥) (قبل أن أقضي سبحتي) أي قبل أن أنهي صلاتي.

(٦) (يسرد الحديث) أي يتابع الحديث استعجالاً بعضه إثر بعض.

(٧) (مستجمعاً) هو المجد في الشيء القاصد له.

(٨) (لهواته) اللهوات جمع لهاة: وهي اللحمة =

٣٥٦٨ ـ (م) عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ. قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ. كَثِيراً. كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتْ قَامَ. وَكَانُوا يَتَحدثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ. فَيَضْحَكُونَ. وَيَتَبَسَّمُ ﷺ. ○ [وانظر في الضحك: ٨١٣، ١٢٦٤، ١٥٢٦، ٣٤٧٩، ٣٤٨٩ آخره] ○ [وانظر في البكاء: ٣٧٠، ١٣١٧ ـ ١٣٢٠، ١٩٩٤، ٣٤٥٧] [م٢٣٢٢].

١٠ ـ باب: من سبَّه النبي ﷺ

٣٥٦٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ، فَاجْعَلْ ذٰلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

[خ٦٣٦١، م٢٦٠١].

□ وفي رواية لمسلم: (اللَّهُمَّ! إِنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْداً لَنْ تُخْلِفَنِيهِ. فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ. فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ آذَيْتُهُ، شَتَمْتُهُ، لَعَنْتُهُ، جَلَدْتُهُ. فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلَاةً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً، تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

□ ولمسلم: (.. فاجعلها له زكاة ورحمة).

□ وله: (اللَّهُمَّ! إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ. يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ. وَإِنِّي قَدِ اتَّخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْداً لَنْ تُخْلِفَنِيهِ. فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ آذَيْتُهُ، أَوْ سَبَبْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ. فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَّارَةً، وَقُرْبَةً، تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

٣٥٧٠ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: دَخَلَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلَانِ. فَكَلَّمَاهُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ. فَأَغْضَبَاهُ. فَلَعَنَهُمَا وَسَبَّهُمَا. فَلَمَّا خَرَجَا قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَنْ أَصَابَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئاً مَا أَصَابَهُ هٰذَانِ. قَالَ: (وَمَا ذَاكِ؟) قَالَتْ: قُلْتُ: لَعَنْتَهُمَا وَسَبَبْتَهُمَا. قَالَ: (أَوَ مَا عَلِمْتِ ما شَارَطْتُ عَلَيْهِ رَبِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُمَّ! إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ. فَأَيُّ الْمُسْلِمِينَ لَعَنْتُهُ أَوْ سَبَبْتُهُ فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَأَجْراً). [م٢٦٠٠].

□ وفي رواية: فخلوا به، فسبهما ولعنهما، وأخرجهما.

٣٥٧١ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ. وَإِنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَىٰ رَبِّي ﷻ، أَيُّ عَبْدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَبْتُهُ أَوْ شَتَمْتُهُ، أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ لَهُ زَكَاةً وَأَجْراً). [م٢٦٠٢].

□ وفي رواية: (سببته أو لعنته أو جلدته..).

٣٥٧٢ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَتْ عِنْدَ أُمِّ سُلَيْمٍ يَتِيمَةٌ ـ وَهِيَ أُمُّ أَنَسٍ ـ. فَرَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْيَتِيمَةَ. فَقَالَ: (آنْتِ هِيَهْ؟ لَقَدْ كَبِرْتِ، لَا كَبِرَ سِنُّكِ) فَرَجَعَتِ الْيَتِيمَةُ إِلَىٰ أُمِّ سُلَيْمٍ تَبْكِي. فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: مَالَكِ؟ يَا بُنَيَّةُ! قَالَتِ الْجَارِيَةُ: دَعَا عَلَيَّ نَبِيُّ اللهِ ﷺ أَنْ لَا يَكْبَرَ سِنِّي. فَالآنَ لَا يَكْبَرُ سِنِّي أَبَداً. أَوْ قَالَتْ قَرْنِي. فَخَرَجَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ مُسْتَعْجِلَةً تَلُوثُ خِمَارَهَا[1]. حَتَّىٰ لَقِيَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَا لَكِ؟ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ!) فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ! أَدَعَوْتَ عَلَىٰ يَتِيمَتِي؟ قَالَ: (وَمَا ذَاكِ؟ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ!) قَالَتْ:

= الحمراء المعلقة في أعلى الحنك. قاله الأصمعي.

(١) (تلوث خمارها) أي تديره على رأسها.

زَعَمتْ أَنَّكَ دَعَوْتَ أَنْ لا يَكْبَرَ سِنُّهَا وَلا يَكْبَرَ قَرْنُهَا. قَالَ: فَضحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. ثُمَّ قَالَ: (يَا أُمَّ سُلَيْم! أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ شَرْطِي عَلَىٰ رَبِّي، أَنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَىٰ رَبِّي فَقُلْتُ: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ. أَرْضَىٰ كَمَا يَرْضَى الْبَشَرُ. وَأَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ فَأَيُّمَا أَحَدٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ، مِنْ أُمَّتِي، بِدَعْوَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ، أَنْ يَجْعَلَهَا لَهُ طَهُوراً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً يُقَرِّبُهُ بِهَا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [م٢٦٠٣].

٣٥٧٣ ـ (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ. فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابٍ. قَالَ: فَجَاءَ فَحَطَأَنِي حَطْأَةً(١). وَقَالَ: (اذْهَبْ وَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ) قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِيَ: (اذْهَبْ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ) قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ. فَقَالَ: (لَا أَشْبَعَ اللهُ بَطْنَهُ).

◊ [وانظر: ١٤٨٤، ١٤٨٥ في ورعه ﷺ ◊ ٢٧٩٠ في هيبته ◊ ٢٨١٦ في النهي عن إطرائه ◊ ٢٠٧٢ في قوله: (ما بال أقوام). ٢٠٧٢ في عبادته] [م٢٦٠٤].

الفصل الثالث

طرف من معيشته ﷺ

١ ـ باب: قوله ﷺ (ما لي وللدنيا)

٣٥٧٤ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا، وَجَاءَ عَلِيٌّ فَذَكَرَتْ لَهُ ذٰلِكَ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنِّي رَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا سِتْراً مَوْشِيّاً). فَقَالَ: (ما لِي وَلِلدُّنْيَا). فَأَتَاهَا عَلِيٌّ فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ: لِيَأْمُرْنِي فِيهِ بِمَا شَاءَ، قَالَ: (تُرْسِلُ بِهِ إِلَى فُلَانٍ، أَهْلِ بَيْتٍ بِهِمْ حَاجَةٌ). [خ٢٦١٣].

٢ ـ باب: ما كان يأكل ﷺ

٣٥٧٥ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: مَا أَكَلَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَكْلَتَيْنِ فِي يَوْمٍ إِلَّا إِحْدَاهُمَا تَمْرٌ. [خ٦٤٥٥، م٢٩٧١].

◘ ولفظ مسلم: قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَيْنِ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ، إِلَّا وَأَحَدُهُمَا تَمْرٌ.

٣٥٧٦ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ، مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، مِنْ طَعَامِ الْبُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعاً، حَتَّى قُبِضَ. [خ٥٤١٦، م٢٩٧٠].

◘ وفي رواية لمسلم: قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ، يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، حَتَّىٰ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

٣٥٧٧ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ. أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ: ابْنَ أُخْتِي، إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ، ثُمَّ الْهِلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَارٌ. فَقُلْتُ: يَا خَالَةُ، مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتِ الأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ، كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ(٢)، وَكَانُوا

---

(١) (فحطأني حطأة) هو الضرب باليد مبسوطة، بين الكتفين. وذلك مداعبة منه ﷺ لابن عباس.

(٢) (منائح) جمع منيحة، وأصلها: عطية الناقة أو الشاة. والمراد هنا: أنهم يهدون رسول الله ﷺ اللبن.

يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهِمْ فَيَسْقِينَا. [خ٢٥٦٧، م٢٩٧٢].

□ وفي رواية لهما: كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه ناراً، إنما هو التمر والماء، إلا أن نؤتى باللحم. [خ٦٤٥٨].

٣٥٧٨ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ ﵂: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ شَبِعْنَا مِنَ الأَسْوَدَيْنِ: التَّمْرِ وَالمَاءِ. [خ٥٣٨٣، م٢٩٧٥].

□ وفي رواية لمسلم: وما شبعنا من الأسودين.

٣٥٧٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ طَعَامٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى قُبِضَ. [خ٥٣٧٤، م٢٩٧٦].

□ ولفظ مسلم: وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ! مَا شَبِعَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ، ثَلاثَةَ أَيَّامٍ تِبَاعاً، مِنْ خُبْزِ حِنْطَةٍ، حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا.

٣٥٨٠ ـ (خ) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ مَأْدُومٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ. [خ٦٦٨٧ (٥٤٢٣)].

٣٥٨١ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ(١)، فَدَعَوْهُ، فَأَبَىٰ أَنْ يَأْكُلَ وَقَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ. [خ٥٤١٤].

٣٥٨٢ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَمَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَزَيْتٍ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، مَرَّتَيْنِ. [م٢٩٧٤].

○ [وانظر: ٢٣٥٧، ٣٤٤٤ وما بعده، ٢٩٦٨] ○ [وانظر: ١٥٩، كان ﷺ يحب الذراع] ○ [وانظر: ٢٣١٤ كان يحب الدباء] ○ [وانظر: ٥٢٥ كان ﷺ يحب الحلوى والعسل] ○ [وانظر: ٢٢٩١ ـ ٢٢٩٩ في طريقة أكله ﷺ]

(١) (مصلية) مشوية.

٣ ـ باب: من طعامه ﷺ الدقل

٣٥٨٣ ـ (م) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ(٢)، مَا يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ. [م٢٩٧٧].

□ زاد في رواية: وما ترضونَ دون ألوانِ التمرِ والزبدِ.

٣٥٨٤ ـ (م) عَنِ النعمان قَالَ: ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا. فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي، مَا يَجِدُ دَقَلاً يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ. [م٢٩٧٨].

٤ ـ باب: ما رأى ﷺ رغيفاً مرققاً

٣٥٨٥ ـ (خ) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﵁ وَخَبَّازُهُ قَائِمٌ، قَالَ: كُلُوا، فَمَا أَعْلَمُ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَغِيفاً مُرَقَّقاً حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ، وَلَا رَأَى شَاةً سَمِيطاً(٣) بِعَيْنِهِ قَطُّ. [خ٥٤٢١ (٥٣٨٥)].

□ وفي رواية: ما أكل... [خ٥٣٨٥].

٥ ـ باب: ما رأى ﷺ منخلاً

٣٥٨٦ ـ (خ) عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ فَقُلْتُ: هَلْ أَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

(٢) (الدقل) التمر الرديء.
(٣) (شاة سميطاً) المسموط: الذي أزيل شعره بالماء المسخن وشوي بجلده، أو يطبخ، وإنما يصنع ذلك في الصغير السن الطري، وهو من فعل المترفين.

النَّقِيَّ؟[١] فَقَالَ سَهْلٌ: ما رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّقِيَّ، مِنْ حِينَ ٱبْتَعَثَهُ اللهُ حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ. قَالَ: فَقُلْتُ: هَلْ كَانَتْ لَكُمْ في عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنَاخِلُ؟ قَالَ: ما رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنْخُلاً، مِنْ حِينَ ٱبْتَعَثَهُ اللهُ حَتَّى قَبَضَهُ. قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ؟ قالَ: كُنَّا نَطْحَنُهُ وَنَنْفُخُهُ، فَيَطِيرُ ما طَارَ، وَمَا بَقِيَ ثَرَّيْنَاهُ[٢] فَأَكَلْنَاهُ.

[خ٥٤١٣ (٥٤١٠)].

٦ ـ باب: ما أكل ﷺ على خوان

٣٥٨٧ ـ (خ) عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: ما عَلِمْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ عَلَى سُكُرُّجَةٍ[٣] قَطُّ، وَلَا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ قَطُّ، وَلَا أَكَلَ عَلَى خِوَانٍ[٤] قَطُّ. قِيلَ لِقَتَادَةَ: فَعَلَى ما كَانُوا يَأْكُلُونَ؟ قَالَ: عَلَى السُّفَرِ[٥]. [خ٥٣٨٦].

٧ ـ باب: رهن ﷺ درعه على شعير

٣٥٨٨ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّهُ مَشَىٰ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخُبْزِ شَعِيرٍ، وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ[٦]، وَلَقَدْ رَهَنَ النَّبِيُّ ﷺ دِرْعاً لَهُ بِالمَدِينَةِ عِنْدَ يَهُودِيٍّ، وَأَخَذَ مِنْهُ شَعِيراً لأَهْلِهِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (مَا أَمْسَىٰ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ صَاعُ بُرٍّ، وَلَا صاعُ حَبٍّ، وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ).

[خ٢٠٦٩].

□ وفي رواية: (ما أَصْبَحَ لآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَّا صَاعٌ، وَلَا أَمْسَىٰ، وَإِنَّهُمْ لَتِسْعَةُ أَبْيَاتٍ).

○ [وانظر: ٢٦٩٨] [خ٢٥٠٨].

٨ ـ باب: فراشه ﷺ

٣٥٨٩ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ قَالَتْ: كانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَدَمٍ[٧]، وَحَشْوُهُ مِنْ لِيفٍ.

[خ٦٤٥٦، م٢٠٨٢].

□ وعند مسلم: الذي ينام عليه.

□ وفي رواية لمسلم: قَالَتْ: كَانَ وَسَادَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، الَّتِي يَتَّكِيءُ عَلَيْهَا، مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ.

□ وفي رواية: ضجاع[٨] رسول الله ﷺ.

٩ ـ باب: لباسه ﷺ

٣٥٩٠ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ[٩] مُرَحَّلٌ[١٠] مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ. ○ [طرفه: ٣٧٤٣] ○ [وانظر: ٢٤١٩، ٢٤٢٧، ٣٥٩٦، ٣٥٩٧] [م٢٠٨١].

١٠ ـ باب: نومه ﷺ

٣٥٩١ ـ (م) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ؛ قَالَ: كَانَ

---

(١) (النقي) أي خبز الدقيق الحواري، وهو النظيف الأبيض.
(٢) (ثريناه) أي بللناه بالماء.
(٣) (سكرجة) هي صحاف صغار يؤكل فيها.
(٤) (خوان) الخوان: هو المائدة إذا لم يكن عليها طعام، وإلا فهي مائدة، وقيل: هو ما يوضع عليه الطعام ليؤكل، والمراد هنا ـ والله أعلم ـ المكان المعد لذلك المرتفع، بدليل تتمة الحديث.
(٥) (السفر) جمع سفرة، وهي ما يبسط عليه الأكل، وتكون على الأرض، لأن طعام المسافر إنما يوضع على الأرض.
(٦) (إهالة سنخة) الإهالة: ما أذيب من الشحم والألية. ومعنى سنخة: هي المتغيرة الريح.
(٧) (أدم) هو الجلد المدبوغ.
(٨) (ضجاع) أي ما يضطجع عليه.
(٩) (مرط) كساء يكون من صوف أو شعر أو كتان.
(١٠) (المرحل) فيه خطوط.

رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ، فَعَرَّسَ(١) بِلَيْلٍ، اضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ. وَإِذَا عَرَّسَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ، نَصَبَ ذِرَاعَهُ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ. [م٦٨٣].

○ [وانظر: ٢٩٨٤، ٣٤٤٤ ـ ٣٤٤٩ في عيش النبي ﷺ وأصحابه]

الفصل الرابع

تركته ﷺ وميراثه

١ ـ باب: ما تركه ﷺ

٣٥٩٢ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ، إِلَّا شَطْرَ شَعِيرٍ(٢) فِي رَفٍّ لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ(٣). [خ٣٠٩٧، م٢٩٧٣].

٣٥٩٣ ـ (خ) عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، خَتَنِ(٤) رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ، قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَماً، وَلَا دِينَاراً، وَلَا عَبْداً، وَلَا أَمَةً، وَلَا شَيْئاً، إِلَّا بَغْلَتَهُ البَيْضَاءَ، وَسِلَاحَهُ، وَأَرْضاً جَعَلَهَا صَدَقَةً. [خ٢٧٣٩].

□ وفي رواية: إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها، وسلاحه، وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة. [خ٤٤٦١].

□ وفي رواية: وأرضاً بخيبر جعلها صدقة. [خ٢٩١٢].

٣٥٩٤ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دِينَاراً، وَلَا دِرْهَماً، وَلَا شَاةً، وَلَا بَعِيراً، وَلَا أَوْصَىٰ بِشَيْءٍ. [م١٦٣٥].

○ [وانظر: ٣٣٢، ٢٤٢٧]

٢ ـ باب: قدح النبي ﷺ

٣٥٩٥ ـ (خ) عَنْ عاصِمٍ الأَحْوَلِ قَالَ: رَأَيْتُ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ، وَكَانَ قَدِ انْصَدَعَ(٥) فَسَلْسَلَهُ بِفِضَّةٍ(٦)، قالَ: وَهُوَ قَدَحٌ جَيِّدٌ عَرِيضٌ(٧) مِنْ نُضَارٍ(٨)، قالَ: قالَ أَنَسٌ:

---

(١) (عرس) التعريس: نزول القوم في السفر من آخر الليل للاستراحة والنوم.

(٢) (شطر شعير) المراد بالشطر هنا: البعض، والشطر يطلق على النصف، ويقال أرادت نصف وسق.

(٣) (فكلته ففني) قال ابن بطال: فيه أن الطعام المكيل يكون فناؤه معلوماً للعلم بكيله، وأن الطعام غير المكيل فيه البركة، لأنه غير معلوم مقداره. قال ابن حجر؛ قلت: في تعميم كل الطعام بذلك نظر، والذي يظهر أنه كان من الخصوصية لعائشة ببركة النبي ﷺ وقد وقع مثل ذلك في حديث جابر.

(٤) (ختن رسول الله) الختن: أبو الزوجة وأخوها، والأختان من قبل المرأة، والأحماء من قبل الرجل، والصهر يجمعهما.

(٥) (انصدع) انشق.

(٦) (فسلسله بفضة) أي فوصل بعضه ببعض بسلسلة من فضة.

(٧) (عريض) أي ليس بمتطاول، بل يكون طوله أقصر من عمقه.

(٨) (من نضار) النضار: الخالص من العود ومن كل شيء، ويقال أصله من شجرة النبع، وقيل من =

لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ في هَذَا الْقَدَحِ أَكْثَرَ مِنْ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: وَقَالَ ٱبْنُ سِيرِينَ: إِنَّهُ كانَ فِيهِ حَلْقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَأَرَادَ أَنَسٌ أَنْ يَجْعَلَ مَكَانَهَا حَلْقَةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ: لَا تُغَيِّرَنَّ شَيْئاً صَنَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَتَرَكَهُ. [خ٥٦٣٨ (٣١٠٩)].

وفي رواية: قال عاصم: رأيت القدح وشربت فيه. ‹ [طرفه: ٢٣٩٧] ‹ [وانظر: ٢١٨٠ في استيهاب عمر بن عبد العزيز له] [خ٣١٠٩].

٣ ـ باب: في الكساء والنعل

٣٥٩٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عائِشَةُ كِسَاءً وَإِزَاراً غَلِيظاً، فَقَالَتْ: قُبِضَ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ في هٰذَيْنِ. [خ٥٨١٨ (٣١٠٨)، م٢٠٨٠].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عائِشَةُ إِزَاراً غَلِيظاً مِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ، وَكِسَاءً مِنْ هٰذِهِ الَّتِي يَدْعُونَهَا الْمُلَبَّدَةَ[١]. [خ٣١٠٨].

٣٥٩٧ ـ (خ) عَنْ عِيسَى بْنِ طَهْمَانَ قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسٌ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ[٢] لَهُمَا قِبَالَانِ[٣]. فَحَدَّثَنِي ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ بَعْدُ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّهُمَا نَعْلَا النَّبِيِّ ﷺ. ‹ [وانظر: ٢٤٢٧] [خ٣١٠٧].

٤ ـ باب: خاتم الرسول ﷺ

[انظر: ١٤١٩، ٢٤٧٠ ـ ٢٤٧١].

٥ ـ باب: قوله ﷺ: (لا نورث)

٣٥٩٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَاراً، ما تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمُؤْنَةِ عامِلِي، فَهُوَ صَدَقَةٌ). [خ٦٧٢٩ (٢٧٧٦)، م١٧٦٠].

□ وفي رواية للبخاري: (ديناراً ولا درهماً). [خ٢٧٧٦].

٣٥٩٩ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَرَدْنَ أَنْ يَبْعَثْنَ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلْنَهُ مِيراثَهُنَّ، فَقالَتْ عَائِشَةُ: أَلَيْسَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ). [خ٦٧٣٠ (٤٠٣٤)، م١٧٥٨].

□ وفي رواية للبخاري، قالت: أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، يَسْأَلْنَهُ ثُمُنَهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ، عَلَى رَسُولِهِ ﷺ فَكُنْتُ أَنَا أَرُدُّهُنَّ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: أَلَا تَتَّقِينَ اللهَ، أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: (لَا نُورَثُ، ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ ـ يُرِيدُ بِذٰلِكَ نَفْسَهُ ـ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ في هَذَا المَالِ). فَٱنْتَهَى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى ما أَخْبَرْتُهُنَّ، قالَ: فَكَانَتْ هٰذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ، مَنَعَهَا عَلِيٌّ عَبَّاساً فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ كانَ بِيَدِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، وَحَسَنِ بْنِ حَسَنٍ كِلَاهُمَا كَانَا يَتَدَاوَلَانِهَا، ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ، وَهْيَ صَدَقَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَقّاً. [خ٤٠٣٤].

٣٦٠٠ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا نُورَثُ. مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ). [م١٧٦١].

‹ [وانظر: ١٩٤٢]

= الأثل، ولونه يميل إلى الصفرة.

(١) (الملبدة) الملبد: المرقع، وقيل: هو الذي ثخن وسطه حتى صار كاللبد.

(٢) (جرداوين) أي لا شعر عليهما.

(٣) (قبالان) القبال: الزمام أو السير الذي يعقد فيه الشسع الذي يكون بين إصبعي الرجل.

٦ ـ باب: طلب فاطمة رضي الله عنها ميراثها

٣٦٠١ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ: أَنَّ فاطِمَةَ عليها السلام، بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ، أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيراثَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مِمَّا أَفاءَ اللهُ عَلَيْهِ بِالمَدِينَةِ وَفَدَكٍ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لا نُورَثُ، ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ـ ﷺ ـ في هَذَا المَالِ). وَإِنِّي وَاللهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْ حالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا في عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئاً، فَوَجَدَتْ[١] فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ في ذٰلِكَ، فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلاً، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا، وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ[٢] حَيَاةَ فاطِمَةَ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتِ ٱسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وُجُوهَ النَّاسِ، فَٱلْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الأَشْهُرَ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ: أَنِ ٱئْتِنَا وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ، كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ، فَقَالَ عُمَرُ: لا وَاللهِ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا عَسَيْتَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي، وَاللهِ لآتِيَنَّهُمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَما أَعْطَاكَ اللهُ، وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْراً سَاقَهُ اللهُ إِلَيْكَ، وَلٰكِنَّكَ ٱسْتَبْدَدْتَ عَلَيْنَا بِالأَمْرِ، وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَصِيباً، حَتَّى فاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هٰذِهِ الأَمْوَالِ، فَلَمْ آلُ فِيهَا عَنِ الْخَيْرِ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْراً رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ. فَقَالَ عَلِيٌّ لأَبِي بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةُ لِلْبَيْعَةِ. فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ ٱلظُّهْرَ رَقِيَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَتَشَهَّدَ، وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلُّفَهُ عَنِ الْبَيْعَةِ، وَعُذْرَهُ بِالَّذِي ٱعْتَذَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ ٱسْتَغْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ، وَحَدَّثَ: أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلَا إِنْكَاراً لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللهُ بِهِ، وَلٰكِنَّا نَرَى لَنَا في هَٰذَا الأَمْرِ نَصِيباً، فَٱسْتُبِدَّ عَلَيْنَا، فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا. فَسُرَّ بِذٰلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا: أَصَبْتَ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيباً، حِينَ رَاجَعَ الأَمْرَ الْمَعْرُوفَ. [خ٤٢٤٠ (٣٠٩٢، ٣٠٩٣) م١٧٥٩].

□ وفي رواية لهما: وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيبَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ وَفَدَكٍ، وَصَدَقَتَهُ بِالمَدِينَةِ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهَا ذٰلِكَ وَقَالَ: لَسْتُ تَارِكاً شَيْئاً كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ، فَإِنِّي أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ. فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالمَدِينَةِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ، وَأَمَّا خَيْبَرُ وَفَدَكُ فَأَمْسَكَهَا عُمَرُ وَقَالَ: هُمَا

(١) (فوجدت) أي غضبت.

(٢) (وكان لعلي وجه) أي كان الناس يحترمونه إكراماً لفاطمة، فلما ماتت واستمر على عدم الحضور عند أبي بكر قصر الناس عن ذلك الاحترام.

صَدَقَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَانَتَا لِحُقُوقِهِ الَّتِي تَعْرُوهُ وَنَوَائِبِهِ، وَأَمْرُهُمَا إِلَى مَنْ وَلِيَ الأَمْرَ، قَالَ: فَهُمَا عَلَى ذٰلِكَ إِلَى الْيَوْمِ. [خ٣٠٩٣].

□ وفي رواية لهما: أَنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام وَالْعَبَّاسَ، أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا، أَرْضَهُ مِنْ فَدَكٍ، وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ. [خ٤٠٣٥].

□ وفي رواية للبخاري: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا فَهْوَ صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هٰذَا الْمَالِ ـ يَعْنِي مَالَ اللهِ ـ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى الْمَأْكَلِ). [خ٣٧١١].

□ وفي رواية لمسلم: فدفعها عمر إلى علي وعباس، فغلبه عليها عليٌّ.

٧ ـ باب: قرابته ﷺ وزوجاته

٣٦٠٢ ـ (خ) عَنْ إِسْمَاعِيلَ: قُلْتُ لِابْنِ أَبِي أَوْفَى: رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ ٱبْنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: مَاتَ صَغِيراً، وَلَوْ قُضِيَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيٌّ عَاشَ ٱبْنُهُ، وَلٰكِنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ. [خ٦١٩٤].

٣٦٠٣ ـ (خ) عَنْ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ لَهُ مُرْضِعاً فِي الْجَنَّةِ). [خ١٣٨٢].

○ [وانظر: ١٣١٩، ٢٢٦٩]

٣٦٠٤[٢] ـ (خ) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ وَتَرَكْتَنَا، وَنَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّمَا بَنُو الْمُطَّلِبِ وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ). [خ٣١٤٠].

□ وفي رواية: أعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا قال جبير: ولم يقسم النبي ﷺ لبني عبد شمس ولا لبني نوفل.

○ [وانظر: ٣٧٢٦، ٣٧٣٢، ٣٧٤٣] ○ [وانظر بشأن خديجة: ٣٨٢٠ـ٣٨٢٦ ○ عائشة: ٢٠٨٢، ٣٣٠٥ـ٣٣٠٧، ٣٦٨٧، ٣٨٢٧ـ٣٨٣٦ ○ حفصة: ٢١٠٢ ○ أم سلمة: ١٨٤ في فقهها، ١٣١٠، ١٣١١، ٢١٢٥ و٣٤١٢ في مشورتها ○ زينب: ٣٣٩٤، ٣٨٣١، ٣٨٣٨ ○ سودة: ٢١٢٦، ٣٨٣٨ ○ أم حبيبة: ٢١٦٣ ○ ميمونة: ٢٠٨٨، ٢١٢٧ ○ صفية: ٣٤٢٧ ○ ابنة الجون: ٢١٨٠ـ٢١٨٢ ○ العارضة نفسها: ٢١٠٣، ٢١٠٨] [خ٤٢٢٩].

الفصل الخامس

في بركة النبي ﷺ

١ ـ باب: بركته ﷺ

٣٦٠٥[١] ـ (خ) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: أَرْسَلَنِي أَهْلِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ ـ وَقَبَضَ إِسْرَائِيلُ ثَلَاثَ أَصَابِعَ ـ مِنْ قُصَّةٍ[٣]، فِيهَا شَعَرٌ مِنْ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ

---

(١) وفي رواية معلقة: أن أم سلمة أرته شعر النبي ﷺ أحمر. [خ٥٨٩٨].

(٢) وفي الموضوع عند البخاري معلقاً: وقال ابن إسحاق: عبد شمس وهاشم والمطلب إخوة لأم، وأمهم عاتكة بنت مرة، وكان نوفل أخاهم لأبيهم. [خ٣١٤٠].

(٣) نص الحميدي في جمعه برقم (٣٤٥٣) قال: أرسلني أهلي إلى أم سلمة بقدح من ماء، =

إِذَا أَصَابَ الإِنْسَانَ عَيْنٌ أَوْ شَيْءٌ بَعَثَ إِلَيْهَا مِخْضَبَهُ(١)، فَاطَّلَعْتُ فِي الجُلْجُلِ، فَرَأَيْتُ شَعَرَاتٍ حُمْراً. [خ٥٨٩٦].

□ وفي رواية: قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا شَعَراً مِنْ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ مَخْضُوباً. [خ٥٨٩٧].

٣٦٠٦ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَىٰ بِالصِّبْيَانِ. فَيُبَرِّكُ عَلَيْهِمْ(٢)، وَيُحَنِّكُهُمْ. ○ [طرفه: ٥٨٣] [م٢١٤٧].

٣٦٠٧ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ جَاءَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ بِآنِيَتِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ. فَمَا يُؤْتَىٰ بِإِنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا. فَرُبَّمَا جَاؤُوهُ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا. [م٢٣٢٤].

٣٦٠٨ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ. قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالْحَلَّاقُ يَحْلِقُهُ. وَأَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ. فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ. ○ [وانظر: ١٧٢٨، ١٧٢٩ في الاحتفاظ بشعره ﷺ، و٢٤٢٧ الاستشفاء بغسالة ثوبه ﷺ] ○ [وانظر: ١٣٤٦، ٣٨١٥] [م٢٣٢٥].

٢ ـ باب: بركة فضل وضوئه ﷺ

٣٦٠٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ، وَرَأَيْتُ بِلَالاً أَخَذَ وَضُوءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَرَأَيْتُ ٱلنَّاسَ يَبْتَدِرُونَ ذَاكَ ٱلوَضُوءَ، فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئاً تَمَسَّحَ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئاً أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ، ثُمَّ رَأَيْتُ بِلَالاً أَخَذَ عَنَزَةً فَرَكَزَهَا، وَخَرَجَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مُشَمِّراً، صَلى إِلَى ٱلعَنَزَةِ(٣) بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ، وَرَأَيْتُ ٱلنَّاسَ وَٱلدَّوَابَّ، يَمُرُّونَ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ ٱلْعَنَزَةِ. [خ٣٧٦ (١٨٧)، م٥٠٣].

□ وفي رواية لهما: أَنَّهُ رَأَى بِلَالاً يُؤَذِّنُ، فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُ فَاهُ هٰهُنَا وَهٰهُنَا بِالأَذَانِ. زاد مسلم: يَمِيناً وَشِمَالاً يَقُول: حَيّ عَلَى الصلاة، حَيّ عَلَى الْفَلاح. [خ٦٣٤، م٥٠٣].

□ وفي رواية لهما: كأني أنظر إلى وبيص(٤) ساقيه.. وفيها: يمر بين يديه الحمار والمرأة. [خ٣٥٦٦].

□ وفي رواية للبخاري: وَقَامَ النَّاسُ، فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ فَيَمْسَحُونَ بِهِمَا وُجُوهَهُمْ، قالَ: فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِي، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ المِسْكِ. ○ [طرفه: ٨٦٨] [خ٣٥٥٣].

٣٦١٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بِٱلْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ، وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: أَلَا تُنْجِزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ: (أَبْشِرْ). فَقَالَ: قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبْشِرْ، فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ كَهَيْئَةِ الْغَضْبَانِ، فَقَالَ: (رَدَّ الْبُشْرَى، فَٱقْبَلَا أَنْتُمَا). قَالَا: قَبِلْنَا، ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ

= فجاءت بجلجل من فضة فيه شعر النبي ﷺ.

(١) الذي في الحميدي: بعث إليها بإناء، فخضخضت له فشرب منه.

(٢) (فيبرك عليهم) أي يدعو لهم.

(٣) العنزة: عصا كنصف الرمح، لكن سنانها في أسفلها.

(٤) (وبيص) هو البريق والبياض.

وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: (اَشْرَبَا مِنْهُ، وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا وَأَبْشِرَا). فَأَخَذَا الْقَدَحَ فَفَعَلا، فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ: أَنْ أَفْضِلَا لأُمِّكُمَا، فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً. [خ٤٣٢٨ (١٨٨)، م٢٤٩٧].

٣٦١١ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ ٱلرَّبِيعِ قَالَ: وَهُوَ ٱلَّذِي مَجَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ وهُوَ غُلَامٌ مِنْ بِئْرِهِمْ. وَقَالَ عُرْوَةُ، عَنِ ٱلْمِسْوَرِ وَغَيْرِهِ، يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ: وَإِذَا تَوَضَّأَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ. [خ١٨٩ (٧٧)].

ↄ [طرفه: ٣١١] ↄ [وانظر: ٢٢٤٦، ٣٤١٢، ٣٦١٩]

٣ ـ باب: من دعا له الرسول ﷺ بالبركة

٣٦١٢ ـ (خ) عَنْ سُفْيَانَ: حَدَّثَنَا شَبِيبُ بْنُ غَرْقَدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَيَّ يُحَدِّثُونَ، عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ دِيناراً يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً، فَٱشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ، وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ، فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ، وَكَانَ لَوْ ٱشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ. قَالَ سُفْيَانُ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ جَاءَنَا بِهٰذَا الْحَدِيثِ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعَهُ شَبِيبٌ مِنْ عُرْوَةَ، فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ شَبِيبٌ: إِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ عُرْوَةَ. قَالَ: سَمِعْتُ الْحَيَّ يُخْبِرُونَهُ عَنْهُ، وَلٰكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ). قَالَ: وَقَدْ رَأَيْتُ فِي دَارِهِ سَبْعِينَ فَرَساً، قَالَ سُفْيَانُ: يَشْتَرِي لَهُ شَاةً، كَأَنَّهَا أُضْحِيَّةٌ. ↄ [وانظر: ٢٨٥٦، ٣٦١٩] [خ٣٦٤٢، ٣٦٤٣ (٢٨٥٠)].

٤ ـ باب: بركته ﷺ في الطعام

٣٦١٣ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ كَانَتْ تُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي عُكَّةٍ لَهَا سَمْناً. فَيَأْتِيهَا بَنُوهَا فَيَسْأَلُونَ الأُدْمَ. وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ. فَتَعْمِدُ إِلَى الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ. فَتَجِدُ فِيهِ سَمْناً. فَمَا زَالَ يُقِيمُ لَهَا أُدْمَ بَيْتِهَا حَتَّىٰ عَصَرَتْهُ. فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: (عَصَرْتِيهَا؟) قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: (لَوْ تَرَكْتِيهَا مَا زَالَ قَائِماً). [م٢٢٨٠].

٣٦١٤ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَطْعِمُهُ. فَأَطْعَمَهُ شَطْرَ وَسْقِ شَعِيرٍ. فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ وَامْرَأَتُهُ وَضَيْفُهُمَا. حَتَّىٰ كَالَهُ. فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: (لَوْ لَمْ تَكِلْهُ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ، وَلَقَامَ لَكُمْ).

ↄ [وانظر: ٣٥٩٢] ↄ [وانظر ٢٦٩٢ الروايتين الثالثة والرابعة بشأن قيراط جابر] [م٢٢٨١].

الفصل السادس

الخصائص

١ ـ باب: تفضيله ﷺ على جميع الخلائق

٣٦١٥ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ. وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ). [م٢٢٧٨].

ↄ [وانظر: ١٥٩ (أنا سيد الناس)]

٢ ـ باب: فضيلة الزمن الذي بعث فيه ﷺ

٣٦١٦ ـ (خ) عَـنْ أَبِـي هُـرَيْـرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ، قَرْناً فَقَرْناً، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ). ○ [وانظر: ٣٦٥٠ وما بعده] [خ٣٥٥٧].

٣ ـ باب: خاتم النبيين ﷺ وعموم رسالته

٣٦١٧ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ، كَرَجُلٍ بَنَىٰ دَاراً، فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ: لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ). [خ٣٥٣٤، م٢٢٨٧].

□ زاد مسلم: قال ﷺ: (فَأَنَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ، جِئْتُ فختمتُ الأَنبياءَ).

٣٦١٨ ـ (ق) عَـنْ أَبِـي هُـرَيْـرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتاً، فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هٰذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ). [خ٣٥٣٥، م٢٢٨٦].

٣٦١٨م ـ (م) عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: (مثلي ومثل النبيين) فذكر نحو الحديث قبله. [م٢٢٨٦].

○ [وانظر: ٧٩٢، ٣٦٢٧ في عموم رسالته ﷺ]

٤ ـ باب: إثبات خاتم النبوة

٣٦١٩ ـ (ق) عَنِ ٱلسَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ ٱبْنَ أُخْتِي وَجِعٌ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ ٱلنُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، مِثْلَ زِرِّ ٱلحَجَلَةِ(١). [خ١٩٠، م٢٣٤٥].

□ وفي رواية للبخاري: عَنِ الجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ: رَأَيْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ، ابْنَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ، جَلْداً مُعْتَدِلاً، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ: ما مُتِّعْتُ بِهِ سَمْعِي وَبَصَرِي إِلَّا بِدُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. [خ٣٥٤٠].

٣٦٢٠ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: رَأَيْتُ خَاتَماً فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. كَأَنَّهُ بَيْضَةُ حَمَامٍ. ○ [طرفه: ٣٥٣٩] [م٢٣٤٤].

٣٦٢١ ـ (م) عَـنْ عَـاصِـمٍ عَـنْ عَـبْـدِ اللهِ بْـنِ سَرْجِسَ. قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَكَلْتُ مَعَهُ خُبْزاً وَلَحْماً. أَوْ قَالَ: ثَرِيداً. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَسْتَغْفَرَ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ. وَلَكَ. ثُمَّ تَلَا هَـٰذِهِ الآيَـةَ: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد: ١٩]. قَالَ: ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ فَنَظَرْتُ إِلَىٰ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ. عِنْدَ نَاغِضِ(٢) كَتِفِهِ الْيُسْرَىٰ. جُمْعاً(٣) عَلَيْهِ خِيلَانٌ(٤) كَأَمْثَالِ الثَّآلِيلِ. ○ [وانظر: ٢٤٣٦] [م٢٣٤٦].

٥ ـ باب: إسلام شيطان النبي ﷺ

٣٦٢٢ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلا

---

(١) (زر الحجلة) الحجلة: واحدة الحجال وهي بيت كالقبة لها أزرار كبار وعرى.
(٢) (ناغض كتفه) أعلى كتفه.
(٣) (جمعا) أي كجمع الكف.
(٤) (خيلان) جمع خال، وهو الشامة في الجسد.

وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ). قَالُوا: وَإِيَّاكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: (وَإِيَّايَ. إِلَّا أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ. فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ).

□ وفي رواية: (وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ، وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ). [م٢٨١٤].

٣٦٢٣ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلاً. قَالَتْ: فَغِرْتُ عَلَيْهِ. فَجَاءَ فَرَأَىٰ مَا أَصْنَعُ. فَقَالَ: (مَا لَكِ؟ يَا عَائِشَةُ! أَغِرْتِ؟) فَقُلْتُ: وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِثْلِي عَلَىٰ مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَقَدْ جَاءَكِ شَيْطَانُكِ؟) قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَوَ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟ قَالَ: (نَعَمْ) قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: (نَعَمْ) قُلْتُ: وَمَعَكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: (نَعَمْ. وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّىٰ أَسْلَمَ). ○ [وانظر: ٢٩٤، ٢٥٥٥ ـ ٢٥٥٧ في كون الشيطان لا يتمثل به ﷺ] [م٢٨١٥].

٦ ـ باب: براءة حرم النبي ﷺ من الريبة

٣٦٢٤ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَجُلاً كَانَ يُتَّهَمُ بِأُمِّ وَلَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: (اذْهَبْ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ) فَأَتَاهُ عَلِيٌّ فَإِذَا هُوَ فِي رَكِيٍّ(١) يَتَبَرَّدُ فِيهَا. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: اخْرُجْ. فَنَاوَلَهُ يَدَهُ فَأَخْرَجَهُ. فَإِذَا هُوَ مَجْبُوبٌ لَيْسَ لَهُ ذَكَرٌ. فَكَفَّ عَلِيٌّ عَنْهُ. ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّهُ لَمَجْبُوبٌ. مَا لَهُ ذَكَرٌ(٢). [م٢٧٧١].

(١) (ركي) هي البئر التي لم تطو.

(٢) أم ولد رسول الله ﷺ هي مارية أم إبراهيم. وكان رجل من القبط يأتيها بالماء والحطب، ويتردد إليها، فقال الناس: علج يدخل على علجة. فأمر النبي ﷺ بقتله. وقد يعترض فيقال: كيف أمر النبي ﷺ بقتله بالتهمة؟ والذي يبدو ـ والله أعلم ـ أن الله أطلع نبيَّه على أمره فأراد أن يعرف الناس بذلك فأرسل علياً في وقت علم به مكان العلج وأنه يتبرد، فكان في ذلك إيضاحاً ودرءاً للتهمة. يدل على هذا الفهم أنه ﷺ أرسل علياً في وقت الظهيرة حين يتبرد الناس، وأن علياً لما رجع وأخبر النبي ﷺ بالخبر لم يقل شيئاً ولم يثن على علي خيراً مما يدل على علمه بما حدث. بينما ـ وفي حادثة مشابهة ـ عندما أرسله لإقامة الحد على زانية، فذهب فوجدها حديثة عهد بنفاس، فلم يقم عليها الحد خوفاً من أن يقتلها، فأثنى عليه خيراً وقال له: (أحسنت). [انظر الحديث ٢٩٢٠].

٧ ـ باب: رؤيته ﷺ من وراءه

[انظر: ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٨، ١١٢٣].

٨ ـ باب: النبي ﷺ أمان لأصحابه

٣٦٢٥ ـ (م) عَنْ أَبِي موسى الأشعري قَالَ: صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَّىٰ نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ! قَالَ فَجَلَسْنَا. فَخَرَجَ عَلَيْنَا. فَقَالَ: (مَا زِلْتُمْ هٰهُنَا؟) قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ. ثُمَّ قُلْنَا: نَجْلِسُ حَتَّىٰ نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ. قَالَ: (أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ) قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ. وَكَانَ كَثِيراً مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ. فَقَالَ: (النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ(٣). فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ. وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي(٤). فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَىٰ أَصْحَابِي

(٣) (أمنة للسماء) المراد أن النجوم ما دامت باقية فالسماء باقية فإذا انكدرت النجوم في القيامة وهنت السماء وانفطرت.

(٤) (أمنة لأصحابي) أي من الفتن والحروب.

مَا يُوعَدُونَ. وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لأُمَّتِي. فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَىٰ أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ)(١). [م٢٥٣١].

٣٦٢٦ ـ (م) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللهَ ﷻ إِذَا أَرَادَ رَحْمَةَ أُمَّةٍ مِنْ عِبَادِهِ، قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا. فَجَعَلَهُ لَهَا فَرَطاً وَسَلَفاً بَيْنَ يَدَيْهَا. وَإِذَا أَرَادَ هَلَكَةَ أُمَّةٍ، عَذَّبَهَا، وَنَبِيُّهَا حَيٌّ، فَأَهْلَكَهَا وَهُوَ يَنْظُرُ، فَأَقَرَّ عَيْنَهُ بِهَلَكَتِهَا حِينَ كَذَّبُوهُ وَعَصَوْا أَمْرَهُ). [م٢٢٨٨].

٩ ـ باب: خصائص متنوعة

٣٦٢٧ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (فُضِّلْتُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ. وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ. وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ. وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَهُوراً وَمَسْجِداً. وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً. وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ). [م٥٢٣].

□ وفي رواية: (نصرت بالرعب على العدو، وأوتيت جوامع الكلم). [طرفه: ١٩١٦] ○ [وانظر: ٧٩٢ (أعطيت خمساً). ٧٩٣ (فضلنا بثلاث). ١٥٤٧ تنام عينه ولا ينام قلبه ○ ٢١٠٨ هبة المرأة نفسها له ﷺ ○ ٢٣٨٧ أوتي جوامع الكلم ○ ١٠٧٦ وما بعده في عبادته ﷺ ○ ١٠٥٥ نام وقام وصلى ولم يتوضأ ○ ٧٢٩، ٧٣٠ الوسيلة والفضيلة ○ ٨١٠، ٢٢٤٢، ٣٦٨٣، ٣٦٨٩، ٣٦٩١ في الخلة ○ ٦٨١ الطواف على نسائه ○ ١٥٢٣ أخشاهم لله تعالى ○ ١٩٢٨ في حل الغنائم].

الفصل السابع

المعجزات

١ ـ باب: نبع الماء من بين أصابعه ﷺ وتكثيره

٣٦٢٨ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوَضُوءَ(٢) فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِوَضُوءٍ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الإِنَاءِ يَدَهُ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا مِنْهُ، قَالَ: فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ. [خ١٦٩، م٢٢٧٩].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِنَاءٍ، وَهُوَ بِالزَّوْرَاءِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ. قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلَاثَمِائَةٍ، أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثِمِائَةٍ. [خ٣٥٧٢].

□ وفي رواية لهما: فأتي بقدح رحراح(٣)، فيه شيء من ماء. [خ٢٠٠].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ مِنَ الْمَسْجِدِ يَتَوَضَّأُ، وَبَقِيَ قَوْمٌ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ، فَوَضَعَ كَفَّهُ، فَصَغُرَ الْمِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ، فَضَمَّ أَصَابِعَهُ فَوَضَعَهَا فِي الْمِخْضَبِ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ

(١) (أتى أمتي ما يوعدون) معناه: ظهور البدع والفتن في الدين.

(٢) (الوَضوء) بفتح الواو، الماء الذي يتوضأ به.

(٣) (رحراح) أي متسع الفم.

كُلُّهُمْ جَمِيعاً. قُلْتُ: كَمْ كَانُوا؟ قالَ: ثَمانُونَ رَجُلاً. [خ٣٥٧٥].

□ وفي رواية له، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ في بَعْضِ مَخَارِجِهِ، وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَانْطَلَقُوا يَسِيرُونَ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَلَمْ يَجِدُوا ماءً يَتوضَّؤُونَ. . . [خ٣٥٧٤].

□ وفي رواية له: قال أنس: فحزرت[1] من توضأ ما بين السبعين إلى الثمانين. [خ٢٠٠].

□ وفي رواية لمسلم: فجعل القوم يتوضؤون، فحزرت ما بين الستين إلى الثمانين.

٣٦٢٩ ـ (ق) عَنْ عِمْرَانَ قَالَ: كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّا أَسْرَيْنَا، حَتَّى كُنَّا فِي آخِرِ ٱللَّيْلِ، وَقَعْنَا وَقْعَةً، وَلَا وَقْعَةَ أَحلَى عِنْدَ ٱلْمُسَافِرِ مِنْهَا، فَمَا أَيْقَظَنَا إِلَّا حَرُّ ٱلشَّمْسِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنِ ٱسْتَيْقَظَ فُلَانٌ ثُمَّ فُلَانٌ ثُمَّ فُلَانٌ ـ يُسَمِّيهِمْ أَبُو رَجَاءٍ فَنَسِيَ عَوْفٌ ـ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ ٱلرَّابِعُ، وَكَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَامَ لَمْ يُوقَظْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ يَسْتَيْقِظُ، لأَنَّا لَا نَدْرِي مَا يَحْدُثُ لَهُ فِي نَوْمِهِ، فَلَمَّا ٱسْتَيْقَظَ عُمَرُ وَرَأَى مَا أَصَابَ ٱلنَّاسَ، وَكَانَ رَجُلاً جَلِيداً[2]، فَكَبَّرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ، فَمَا زَالَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ، حَتَّى ٱسْتَيْقَظَ بِصَوْتِهِ ٱلنَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا ٱسْتَيْقَظَ شَكَوْا إِلَيْهِ ٱلَّذِي أَصَابَهُمْ[3]، قَالَ: (لَا ضَيْرَ[4] أَوْ لَا يَضِيرُ، ٱرْتَحِلُوا). فَٱرْتَحَلَ فَسَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ نَزَلَ فَدَعَا بِالْوَضُوءِ فَتَوَضَّأَ، وَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، فَلَمَّا ٱنْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ، إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مُعْتَزِلٍ لَمْ يُصَلِّ مَعَ ٱلْقَوْمِ، قَالَ: (مَا مَنَعَكَ يَا فُلَانُ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ ٱلْقَوْمِ). قَالَ: أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ وَلَا مَاءَ، قَالَ: (عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ[5]، فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ). ثُمَّ سَارَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ، فَاشْتَكَى إِلَيْهِ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْعَطَشِ، فَنَزَلَ فَدَعَا فُلَاناً ـ كَانَ يُسَمِّيهِ أَبُو رَجَاءٍ نَسِيَهُ عَوْفٌ ـ وَدَعَا عَلِيّاً فَقَالَ: (ٱذْهَبَا فَابْتَغِيَا ٱلْمَاءَ). فَانْطَلَقَا، فَتَلَقَّيَا ٱمْرَأَةً بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ، أَوْ سَطِيحَتَيْنِ[6] مِنْ مَاءٍ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا، فَقَالَا لَهَا: أَيْنَ ٱلْمَاءُ؟ قَالَتْ: عَهْدِي بِالْمَاءِ أَمْسِ هٰذِهِ ٱلسَّاعَةَ، وَنَفَرُنَا خُلُوفٌ[7]، قَالَا لَهَا: ٱنْطَلِقِي إِذاً، قَالَتْ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَا: إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَتِ: ٱلَّذِي يُقَالُ لَهُ ٱلصَّابِىءُ؟ قَالَا: هُوَ ٱلَّذِي تَعْنِينَ، فَانْطَلِقِي، فَجَاءَا بِهَا إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ وَحَدَّثَاهُ ٱلْحَدِيثَ، قَالَ: فَاسْتَنْزَلُوهَا عَنْ بَعِيرِهَا، وَدَعَا ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِإِنَاءٍ، فَفَرَّغَ فِيهِ مِنْ أَفْوَاهِ ٱلْمَزَادَتَيْنِ، أَوْ السَطِيحَتَيْنِ، وَأَوْكَأَ أَفْوَاهَهُمَا[8]، وَأَطْلَقَ ٱلْعَزَالِي[9]، وَنُودِيَ فِي ٱلنَّاسِ: ٱسْقُوا وَٱسْتَقُوا، فَسَقَى مَنْ شَاءَ، وَٱسْتَقَى مَنْ شَاءَ، وَكَانَ آخِرَ ذَاكَ أَنْ أَعْطَى ٱلَّذِي أَصَابَتْهُ ٱلْجَنَابَةَ

(١) (فحزرت) أي قدرت.
(٢) (جليداً) من الجلادة بمعنى الصلابة.
(٣) (الذي أصابهم) من نومهم عن صلاة الصبح حتى خرج وقتها.
(٤) (لا ضير) أي لا حرج ولا ضرر.
(٥) (عليك بالصعيد) أي أمره بالتيمم.
(٦) (مزادتين) المزادة: قربة كبيرة.
(٧) (ونفرنا خلوف) النفر: ما دون العشرة. وخلوف: جمع خالف أي أن رجالها غابوا عن الحي.
(٨) (وأوكأ أفواههما) أي ربطهما.
(٩) (العزالي) جمع عزلاء، هي مصب الماء من الراوية.

إِنَاءً مِنْ مَاءٍ، قَالَ: (ٱذْهَبْ فَأَفْرِغْهُ عَلَيْكَ). وَهْيَ قَائِمَةٌ تَنْظُرُ إِلَى مَا يُفْعَلُ بِمَائِهَا، وَٱيْمُ اللهِ، لَقَدْ أُقْلِعَ عَنْها، وَإِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْنَا أَنَّهَا أَشَدُّ مِلأَةً مِنْهَا حِينَ ٱبْتَدَأَ فِيهَا، فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ: (ٱجْمَعُوا لَهَا). فَجَمَعُوا لَهَا مِنْ بَيْنِ عَجْوَةٍ وَدَقِيقَةٍ وَسَوِيقَةٍ، حَتَّى جَمَعُوا لَهَا طَعَاماً، فَجَعَلُوهَا فِي ثَوْبٍ، وَحَمَلُوهَا عَلَى بَعِيرِهَا، وَوَضَعُوا ٱلثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهَا، قَالَ لَهَا: (تَعْلَمِينَ، مَا رَزِئْنَا مِنْ مَائِكِ شَيْئاً، وَلٰكِنَّ اللهَ هُوَ ٱلَّذِي أَسْقَانَا). فَأَتَتْ أَهْلَهَا وَقَدِ ٱحْتَبَسَتْ عَنْهُمْ، قَالُوا: مَا حَبَسَكِ يَا فُلَانَةُ؟ قَالَتِ: ٱلْعَجَبُ، لَقِيَنِي رَجُلَانِ، فَذَهَبَا بِي إِلَى هٰذَا ٱلَّذِي يُقَالُ لَهُ ٱلصَّابِىءُ، فَفَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَوَاللهِ، إِنَّهُ لأَسْحَرُ ٱلنَّاسِ مِنْ بَيْنِ هٰذِهِ وَهٰذِهِ ـ وَقَالَتْ بِإِصْبَعَيْهَا ٱلْوُسْطَى وَٱلسَّبَابَةِ، فَرَفَعَتْهُمَا إِلَى ٱلسَّمَاءِ تَعْنِي: ٱلسَّمَاءَ وَٱلأَرْضَ ـ أَوْ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللهِ حَقّاً. فَكَانَ ٱلْمُسْلِمُونَ بَعْدَ ذٰلِكَ، يُغِيرُونَ عَلَى مَنْ حَوْلَهَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ، وَلَا يُصِيبُونَ ٱلصِّرْمَ[١] ٱلَّذِي هِيَ مِنْهُ، فَقَالَتْ يَوْماً لِقَوْمِهَا: مَا أُرَى أَنَّ هٰؤُلاءِ ٱلْقَوْمَ يَدَعُونَكُمْ عَمْداً، فَهَلْ لَكُمْ فِي ٱلإِسْلَامِ؟ فَأَطَاعُوهَا فَدَخَلُوا فِي ٱلإِسْلَامِ. [خ٣٤٤، م٦٨٢].

□ وفي رواية لهما: كان أولَ مَنْ استيقَظَ أبو بكر، ثم عمر، فقعد أبو بكر عند رأسه فجعل يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبي ﷺ.

وفيها: فهدى الله ذاك الصرم بتلك المرأة فأسلمت فأسلموا.

(١) (الصرم) الأبيات المجتمعة من الناس.

وفيها: أنها امرأة مؤتمة[٢]. [خ٣٥٧١].

□ وفيها عند مسلم: فسار بنا حتى إذا ابيضت الشمس نزل فصلى.

□ وفي رواية له: وكان عمر أجوف[٣] جليداً.

□ وفي رواية لمسلم: قالَ عمرانُ: ثمَّ عجّلني، في رَكْبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، نَطْلُبُ الماءَ، وقدْ عَطِشْنَا عطشاً شَديداً، فبينما نحنُ نَسِيرُ إذَا نحنُ بامرأةٍ سادلةٍ رجليها بينَ مزادَتين، فقلنا لها: أينَ الماءُ؟ قالتْ: أيْهاهْ، أَيْهاهْ[٤]، لا ماءَ لكُمْ، قلنا: فكمْ بينَ أهلِكِ وبينَ الماءِ؟ قالتْ: مسيرةُ يومٍ وليلةٍ، قلنا: انطلقي إلى رسولِ اللهِ ﷺ. ○ [طرفه: ٧١٧].

٣٦٣٠ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود قالَ: كُنَّا نَعُدُّ الآيَاتِ[٥] بَرَكَةً، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفاً[٦]، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ، فَقَلَّ المَاءُ، فَقَالَ: (اُطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ). فَجَاؤُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ في الإِنَاءِ ثُمَّ قَالَ: (حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ المُبَارَكِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللهِ). فَلَقَدْ رَأَيْتُ المَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ. [خ٣٥٧٩].

(٢) (مؤتمة): أي ذات أيتام، توفي زوجها وتركهم لها.
(٣) (أجوف) أي رفيع الصوت يخرج صوته من جوفه.
(٤) (أيهاه) بمعنى هيهات، ومعناه البعد عن المطلوب واليأس منه.
(٥) (الآيات) الأمور الخارقة للعادة.
(٦) (بركة وأنتم تعدونها تخويفاً) الذي يظهر أنه أنكر عليهم أن يعدوا جميع الخوارق تخويفاً، والحقيقة أن بعضها بركة، مثل شبع الخلق الكثير من الطعام القليل، وبعضها تخويف من الله ككسوف الشمس.

٣٦٣١ ـ (م) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ. فَكَانَ يَجْمَعُ الصَّلَاةَ. فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعاً. وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءِ جَمِيعاً. حَتَّىٰ إِذَا كَانَ يَوْماً أَخَّرَ الصَّلَاةَ. ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعاً. ثُمَّ دَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذٰلِكَ. فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعاً. ثُمَّ قَالَ: (إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَداً، إِنْ شَاءَ اللهُ، عَيْنَ تَبُوكَ. وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتُوهَا حَتَّىٰ يُضْحِيَ النَّهَارُ. فَمَنْ جَاءَهَا مِنْكُمْ فَلَا يَمَسَّ مِنْ مَائِهَا شَيْئاً حَتَّىٰ آتِيَ) فَجِئْنَاهَا وَقَدْ سَبَقَنَا إِلَيْهَا رَجُلَانِ. وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشِّرَاكِ تَبِضُّ(١) بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ. قَالَ: فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: (هَلْ مَسَسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئاً؟) قَالَا: نَعَمْ. فَسَبَّهُمَا النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ. قَالَ: ثُمَّ غَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلاً قَلِيلاً. حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ. قَالَ: وَغَسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهِ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ. ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا. فَجَرَتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ(٢). أَوْ قَالَ غَزِيرٍ ـ شَكَّ أَبُو عَلِيٍّ أَيُّهُمَا قَالَ ـ حَتَّى اسْتَقَى النَّاسُ. ثُمَّ قَالَ: (يُوشِكُ، يَا مُعَاذُ! إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، أَنْ تَرَىٰ مَا هٰهُنَا قَدْ مُلِيءَ جِنَاناً). ○ [طرفه: ١٢٩١] ○ [وانظر: ٣٢٤، ٧٨٦، ٣٤٠٤، ٣٤٠٦، ٣٤١٢، ٣٤٢٦، ٣٦٣٧] [م٧٠٦ م].

٢ ـ باب: تكثير الطعام

٣٦٣٢ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ). فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوُهُ، فَعُجِنَ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ، مُشْعَانٌّ(٣) طَوِيلٌ، بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (بَيْعاً أَمْ عَطِيَّةً، أَوْ قَالَ: أَمْ هِبَةً). قَالَ: لَا، بَلْ بَيْعٌ، فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً، فَصُنِعَتْ، وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَوَادِ الْبَطْنِ أَنْ يُشْوَى، وَايْمُ اللهِ، مَا فِي الثَّلَاثِينَ وَالْمِائَةِ إِلَّا قَدْ حَزَّ النَّبِيُّ ﷺ لَهُ حُزَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا، إِنْ كَانَ شَاهِداً أَعْطَاهَا إِيَّاهُ، وَإِنْ كَانَ غَائِباً خَبَأَ لَهُ، فَجَعَلَ مِنْهَا قَصْعَتَيْنِ، فَأَكَلُوا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا، فَفَضَلَتِ الْقَصْعَتَانِ، فَحَمَلْنَاهُ عَلَى الْبَعِيرِ، أَوْ كما قَالَ.

[خ٢٦١٨ (٢٢١٦)، م٢٠٥٦].

٣٦٣٣ ـ (ق) عَنْ طَلْحَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ضَعِيفاً، أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصاً مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَاراً لَهَا، فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِي وَلَاثَتْنِي(٤) بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: (آرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ). فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: (بِطَعَامٍ). فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: (قُومُوا). فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ

---

(١) (مثل الشراك تبض) تبض: تسيل، الشراك: هو سير النعل ومعناه: ماء قليل جداً.

(٢) (منهمر) أي كثير الصب والدفع.

(٣) (مشعان) أي منتفش الشعر ومتفرقه.

(٤) (لاثتني به) أي لفتني به.

أَيْدِيهِمْ[(١)]، حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ؟ فَقَالَتِ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، ما عِنْدَكِ). فَأَتَتْ بِذٰلِكَ الْخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَفُتَّ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً فَأَدَمَتْهُ، ثُمَّ قالَ رَسُول اللهِ ﷺ فِيهِ ما شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قالَ: (ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ). فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قالَ: (ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ). فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قالَ: (ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ). فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قالَ: (ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ). فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ سَبْعونَ أَوْ ثَمانُونَ رَجُلاً. [خ٣٥٧٨ (٤٢٢)، م٢٠٤٠].

□ وفي رواية للبخاري: فدعوته، قال: (ومن معي؟) فجئت فقلت: إنه يقول: (ومن معي؟) فخرج إليه أبو طلحة قال: يا رسول الله إنما هو شيء صنعَتْه أمُّ سُلَيم.. ثم قال: أدخل عليَّ عشرة.. حتى عدَّ أربعين.. ثم قام فجعلت أنظر هل نقص منها شيء؟. [خ٥٤٥٠].

□ وفي رواية لمسلم: فإذا هي مثلها حين أكلوا منها.

□ وفي رواية: وأفضلوا ما أبلغوا جيرانهم.

□ وفي رواية: فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ يَسِيرٌ. قَالَ: (هَلُمَّهُ. فَإِنَّ اللهَ سَيَجْعَلُ فِيهِ الْبَرَكَةَ).

□ وفي رواية: قَالَ: رَأَىٰ أَبُو طَلْحَةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُضْطَجِعاً فِي الْمَسْجِدِ. يَتَقَلَّبُ ظَهْراً لِبَطْنٍ..

□ وفي رواية عن أنسٍ: قَالَ: جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْماً. فَوَجَدْتُهُ جَالِساً مَعَ أَصْحَابِهِ يُحَدِّثُهُمْ، وَقَدْ عَصَّبَ بَطْنَهُ بِعِصَابَةٍ ـ قَالَ أُسَامَةُ: وَأَنَا أَشُكُّ ـ عَلَىٰ حَجَرٍ. فَقُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: لِمَ عَصَّبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَطْنَهُ؟ فَقَالُوا: مِنَ الْجُوعِ. فَذَهَبْتُ إِلَىٰ أَبِي طَلْحَةَ، وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ سُلَيْمٍ بِنْتِ مِلْحَانَ. فَقُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ! قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَصَّبَ بَطْنَهُ بِعِصَابَةٍ. فَسَأَلْتُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا: مِنَ الْجُوعِ. فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَىٰ أُمِّي. فَقَالَ: هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ. عِنْدِي كِسَرٌ مِنْ خُبْزٍ وَتَمَرَاتٌ. فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَحْدَهُ أَشْبَعْنَاهُ. وَإِنْ جَاءَ آخَرُ مَعَهُ قَلَّ عَنْهُمْ. ثُمَّ ذَكَرَ سَائِرَ الْحَدِيثِ بِقِصَّتِهِ.

□ وفي رواية: قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو طَلْحَةَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ لأَدْعُوَهُ. وَقَدْ جَعَلَ طَعَاماً. قَالَ: فَأَقْبَلْتُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ النَّاسِ. فَنَظَرَ إِلَيَّ فَاسْتَحْيَيْتُ فَقُلْتُ: أَجِبْ أَبَا طَلْحَةَ..

٣٦٣٤ ـ (خ) عَنْ سَلَمَةَ رضي الله عنه قَالَ: خَفَّتْ أَزْوَادُ الْقَوْمِ وَأَمْلَقُوا[(٢)]، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فِي نَحْرِ إِبِلِهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ، فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ فَأَخْبَرُوهُ

---

(١) (بين أيديهم) أي أمامهم.

(٢) (خفت أزواد القوم وأملقوا) أي قلَّ طعامهم وافتقروا، وذلك في السفر.

فَقَالَ: ما بَقَاؤُكُم بَعْدَ إِبِلِكُمْ، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ما بَقَاؤُهُم بَعْدَ إِبِلِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (نَادِ فِي النَّاسِ، فَيَأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ). فَبُسِطَ لِذٰلِكَ نِطَعٌ وَجَعَلُوهُ عَلَى النِّطَعِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَدَعَا وَبَرَّكَ عَلَيْهِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَتِهِمْ، فَاحْتَثَى النَّاسُ حَتَّى فَرَغُوا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ). [خ٢٤٨٤].

٣٦٣٥ ـ (خ) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: كانَ بِالمَدِينَةِ يَهُودِيٌّ، وَكَانَ يُسْلِفُنِي فِي تَمْرِي إِلَى الْجِذَاذِ، وَكَانَتْ لِجَابِرٍ الأَرْضُ الَّتِي بِطَرِيقِ رُومَةَ[١]، فَجَلَسَتْ[٢]، فَخَلَا عاماً[٣]، فَجَاءَنِي الْيَهُودِيُّ عِنْدَ الجَدادِ وَلَمْ أَجُدَّ مِنْهَا شَيْئاً، فَجَعَلْتُ أَسْتَنْظِرُهُ إِلَى قَابِلٍ فَيَأْبَى، فَأُخْبِرَ بِذٰلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: (امْشُوا نَسْتَنْظِرْ لِجَابِرٍ مِنَ الْيَهُودِيِّ). فَجَاؤُونِي فِي نَخْلِي، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُكَلِّمُ الْيَهُودِيَّ، فَيَقُولُ: أَبَا القَاسِمِ لَا أُنْظِرُهُ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ[٤] ﷺ قَامَ فَطَافَ فِي النَّخْلِ، ثُمَّ جَاءَهُ فَكَلَّمَهُ فَأَبَى، فَقُمْتُ فَجِئْتُ بِقَلِيلِ رُطَبٍ، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَكَلَ، ثُمَّ قَالَ: (أَيْنَ عَرِيشُكَ[٥] يَا جَابِرُ). فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: (افْرُشْ لِي فِيهِ). فَفَرَشْتُهُ، فَدَخَلَ فَرَقَدَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ، فَجِئْتُهُ بِقَبْضَةٍ أُخْرَى فَأَكَلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَ فَكَلَّمَ الْيَهُودِيَّ فَأَبَى عَلَيْهِ، فَقَامَ فِي الرِّطَابِ فِي النَّخْلِ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ قَالَ: يَا جَابِرُ: (جُذَّ وَاقْضِ). فَوَقَفَ فِي الجَذَاذِ، فَجَذَذْتُ مِنْهَا ما قَضَيْتُهُ، وَفَضَلَ مِثْلُهُ، فَخَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرْتُهُ، فَقَالَ: (أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ). د [وانظر: ٢٧١٠] [خ٥٤٤٣].

٣٦٣٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ـ شَكَّ الأَعْمَشُ ـ قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ، أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! لَوْ أَذِنْتَ لَنَا فَنَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (افْعَلُوا) قَالَ فَجَاءَ عُمَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ. وَلٰكِنِ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ. ثُمَّ ادْعُ اللهَ لَهُمْ عَلَيْهَا بِالْبَرَكَةِ. لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذٰلِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (نَعَمْ) قَالَ: فَدَعَا بِنِطَعٍ فَبَسَطَهُ. ثُمَّ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ. قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ ذُرَةٍ. قَالَ: وَيَجِيءُ الآخَرُ بِكَفِّ تَمْرٍ. قَالَ: وَيَجِيءُ الآخَرُ بِكِسْرَةٍ. حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النِّطَعِ مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ يَسِيرٌ. قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِ بِالْبَرَكَةِ. ثُمَّ قَالَ: (خُذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ) قَالَ فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ. حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْعَسْكَرِ وِعَاءً إِلَّا مَلَؤُوهُ. قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا. وَفَضِلَتْ فَضْلَةٌ.

---

(١) (رومة) هي البئر التي اشتراها عثمان وجعلها وقفاً على المسلمين.

(٢) (فجلست) أي الأرض عاماً فلم تثمر فيه، وذهب بعضهم إلى ضم التاء والمتكلم هو جابر: أي تأخرتُ عن القضاء.

(٣) (فخلا عاماً) أي تأخر السلف عاماً.

(٤) (فلما رأى النبي) أي رأى عدم قبول طلبه بالانتظار من قِبَل اليهودي.

(٥) (عريشك) أي المكان الذي اتخذته في البستان لتستظل به وتقيل فيه.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ. لَا يَلْقَى اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ، غَيْرَ شَاكٍّ، فَيُحْجَبَ عَنِ الْجَنَّةِ). [م٢٧].

□ وفي رواية عن أبي هريرة: قَالَ فَجَاءَ ذُو الْبُرِّ بِبُرِّهِ. وَذُو التَّمْرِ بِتَمْرِهِ. قَالَ: وَقَالَ مُجَاهِدٌ. وَذُو النَّوَاةِ بِنَوَاهُ، قُلْتُ: وَمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ بِالنَّوَى؟ قَالَ: كَانُوا يَمُصُّونَهُ وَيَشْرَبُونَ عَلَيْهِ الْمَاءَ.

□ وفيها: (..إلا دخل الجنة).

٣٦٣٧ ـ (م) عَنْ سلمة قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ. فَأَصَابَنَا جَهْدٌ[١]. حَتَّىٰ هَمَمْنَا أَنْ نَنْحَرَ بَعْضَ ظَهْرِنَا. فَأَمَرَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَجَمَعْنَا مَزَاوِدَنَا. فَبَسَطْنَا لَهُ نِطَعاً[٢]. فَاجْتَمَعَ زَادُ الْقَوْمِ عَلَى النِّطَعِ. قَالَ: فَتَطَاوَلْتُ لأَحْزُرَهُ[٣] كَمْ هُوَ؟ فَحَزَرْتُهُ كَرَبْضَةِ الْعَنْزِ[٤]. وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً. قَالَ: فَأَكَلْنَا حَتَّىٰ شَبِعْنَا جَمِيعاً. ثُمَّ حَشَوْنَا جُرُبَنَا[٥]. فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: (فَهَلْ مِنْ وَضُوءٍ؟) قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ بِإِدَاوَةٍ لَهُ، فِيهَا نُطْفَةٌ[٦]. فَأَفْرَغَهَا فِي قَدَحٍ. فَتَوَضَّأْنَا كُلُّنَا. نُدَغْفِقُهُ دَغْفَقَةً[٧]. أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً. قَالَ: ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذٰلِكَ ثَمَانِيَةٌ فَقَالُوا: هَلْ مِنْ طَهُورٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (فَرِغَ الْوَضُوءُ). ○ [وانظر: ٣٢٥، ٣٣٨٠، ٣٣٩٤ الروايتان (٨و١١)، ٣٤٤٧، ٣٦٣٠] [م١٧٢٩].

(١) (جهد) أي مشقة وتعب وجوع.

(٢) (نطعاً) أي سفرة من جلد.

(٣) (لأحزره) أي لأقدره وأخمنه.

(٤) (كربضة العنز) أي كقدرها وهي رابضة، والعنز: الأنثى من المعز إذا أتى عليها حول.

(٥) (جربنا) جمع جراب، وهو الوعاء من الجلد يجعل فيه الزاد.

(٦) (نطفة) أي قليل من الماء.

(٧) (ندغفقه دغفقة) أي نصبه صباً شديداً.

٣ ـ باب: الإخبار عن المستقبل

٣٦٣٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدَّعِي الإِسْلَامَ: (هَٰذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ). فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالاً شَدِيداً فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، الَّذِي قُلْتَ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَإِنَّهُ قَدْ قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالاً شَدِيداً وَقَدْ مَاتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِلَى النَّارِ). قَالَ: فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَرْتَابَ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذٰلِكَ إِذْ قِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ، وَلٰكِنَّ بِهِ جِرَاحاً شَدِيداً، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الْجِرَاحِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذٰلِكَ فَقَالَ: (اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ). ثُمَّ أَمَرَ بِلَالاً فَنَادَى بِالنَّاسِ: (إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَإِنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هَٰذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ). [خ٣٠٦٢، م١١١].

□ والذي في مسلم: شهدنا مع رسول الله ﷺ حنينا. وهو رواية عند البخاري معلقة. [خ٤٢٠٤].

□ وللبخاري: شهدنا خيبر. [خ٤٢٠٣، ٦٦٠٦].

○ [وانظر: ٢٨٦]

٣٦٣٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ، فَلَمَّا جَاءَ وَادِيَ الْقُرَى، إِذَا امْرَأَةٌ فِي حَدِيقَةٍ لَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَصْحَابِهِ: (اخْرُصُوا)[٨]. وَخَرَصَ

(٨) (اخرصوا) الخرص: هو حزر ما على النخل من الرطب تمراً.

رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةَ أَوْسُقٍ، فَقَالَ لَهَا: (أَحْصِي ما يَخْرُجُ مِنْهَا). فَلَمَّا أَتَيْنَا تَبُوكَ قَالَ: (أَمَا، إِنَّهَا سَتَهُبُّ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَلَا يَقُومَنَّ أَحَدٌ، وَمَنْ كانَ مَعَهُ بَعِيرٌ فَلْيَعْقِلْهُ). فَعَقَلْنَاهَا، وَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَأَلْقَتْهُ بِجَبَلِ طَيِّىءٍ. وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ، وَكَسَاهُ بُرْداً[(١)]، وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ[(٢)]، فَلَمَّا أَتَى وَادِيَ الْقُرَى قَالَ لِلْمَرْأَةِ: (كَمْ جاء حَدِيقَتُكِ)[(٣)]. قَالَتْ: عَشَرَةَ أَوْسُقٍ، خَرْصَ[(٤)] رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنِّي مُتَعَجِّلٌ إِلَى المَدِينَةِ، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِي فَلْيَتَعَجَّلْ). فَلَمَّا ـ قَالَ ابْنُ بَكَّارٍ كَلِمَةً مَعْنَاهَا ـ أَشْرَفَ عَلَى المَدِينَةِ قَالَ: (هٰذِهِ طَابَةُ). فَلَمَّا رَأَى أُحُداً قَالَ: (هَذَا جُبَيْلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الأَنْصَارِ). قَالُوا: بَلَى، قَالَ: (دُورُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ دُورُ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ دُورُ بَنِي سَاعِدَةَ، أَوْ دُورُ بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ ـ يَعْنِي ـ خَيْراً)[(٥)]. [خ١٤٨١، م١٣٩٢ م].

○ [طرفاه: ١٨٣٩، ٣٦٧٦]

(١) (وكساه برداً) الكاسي هنا النبي ﷺ، و«الهاء» عائدة على ملك أيلة، وهو المكسو، وقد جاء مبيناً في غير هذا الحديث ويدل عليه قوله (وكتب له ببحرهم) وأن هذا كله فعل النبي ﷺ. كذا في مشارق الأنوار للقاضي عياض.

(٢) (ببحرهم) أي ببلدهم.

(٣) (جاء حديقتك) أي تمر حديقتك.

(٤) (خرص رسول الله) أي كما خرصها رسول الله ﷺ.

(٥) وفي رواية معلقة (ثم دار بني الحارث ثم بني ساعدة). [خ١٤٨٢].

٣٦٤٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (هَلَكَ كِسْرَى، ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ، وَقَيْصَرٌ لَيَهْلِكَنَّ ثُمَّ لَا يَكُونُ قَيْصَرٌ بَعْدَهُ، وَلَتُقْسَمَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ).

[خ٣٠٢٧، م٢٩١٨].

□ وفي رواية لهما: (إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتُنْفِقُنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ). [خ٣٦١٨].

□ زاد في رواية للبخاري: وسمى الحرب خدعة. ○ [طرفه: ١٩٢٠] [خ٣٠٢٨].

٣٦٤١ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُنْفِقُنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ). [خ٣١٢١، م٢٩١٩].

□ وفي رواية لمسلم: (لَتَفْتَحَنَّ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ـ أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ـ كَنْزَ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِي الأَبْيَضِ). [وانظر: ٢٨٢٨].

٣٦٤٢ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُعْتَمِراً، قَالَ: فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ أَبِي صَفْوَانَ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّأْمِ فَمَرَّ بِالمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: انْتَظِرْ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ وَغَفَلَ النَّاسُ انْطَلَقْتَ فَطُفْتَ، فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ إِذَا أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ؟ فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا سَعْدٌ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ آمِناً، وَقَدْ آوَيْتُمْ مُحَمَّداً وَأَصْحَابَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ،

فَتلاحيا[١] بيْنهُما، فقَالَ أُميَّةُ لسَعْدٍ: لا تَرْفعْ صَوْتَكَ علَى أَبي الحكَم[٢]، فإنَّهُ سيِّدُ أهْلِ الْوادي، ثُمَّ قالَ سعْدٌ: واللهِ لئِنْ منعْتَني أنْ أطُوفَ بالْبيْتِ لأقْطعَنَّ متْجرَكَ بالشَّام. قالَ: فجَعلَ أُميَّةُ يقُولُ لسَعْدٍ: لا ترْفعْ صَوْتكَ، وجَعلَ يُمسِكهُ، فغَضِبَ سعْدٌ فقَالَ: دعْنا عنْكَ، فإنِّي سمِعْتُ مُحمَّداً ﷺ يزْعمُ[٣] أنَّهُ قاتِلُكَ، قالَ: إيَّايَ؟ قالَ: نعَمْ، قالَ: واللهِ ما يَكْذِبُ مُحمَّدٌ إذا حدَّثَ، فرَجعَ إلى امْرَأتِهِ، فقَالَ: أمَا تعْلمِينَ ما قالَ لي أخي الْيثْربيُّ، قالَتْ: وما قالَ؟ قالَ: زعَمَ أنَّهُ سمِعَ مُحمَّداً يزْعُمُ أنَّهُ قاتِلي، قالَتْ: فواللهِ ما يَكْذِبُ مُحمَّدٌ، قالَ: فلمَّا خرَجُوا إلى بدْرٍ، وجاءَ الصَّرِيخُ[٤]، قالَتْ لهُ امْرَأتُهُ: أمَا ذكَرْتَ ما قالَ لكَ أخُوكَ الْيثْربيُّ، قالَ: فأرادَ أنْ لا يخْرُجَ، فقَالَ لهُ أبُو جهْلٍ: إنَّكَ منْ أشْرافِ الْوادي فسِرْ يوْماً أوْ يوْميْنِ، فسَارَ معَهُمْ، فقتَلهُ اللهُ. [خ٣٦٣٢].

□ وفي روايةٍ: فقَالَ سعْدٌ: دعْنا عنْكَ يا أُميَّةُ، فواللهِ لقَدْ سمِعْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يقُولُ: (إنَّهُمْ قاتِلُوكَ). قالَ: بمكَّةَ؟ قالَ: لا أدْري، ففَزِعَ لذلِكَ أُميَّةُ فزَعاً شديداً، فلمَّا رجَعَ أُميَّةُ إلى أهْلِهِ قالَ: يا أُمَّ صفْوانَ، ألَمْ تريْ ما قالَ لي سعْدٌ؟ قالَتْ: وما قالَ لكَ؟ قالَ: زعَمَ أنَّ مُحمَّداً أخْبرهُمْ أنَّهُمْ قاتِليَّ، فقُلْتُ لهُ: بمكَّةَ، قالَ: لا أدْري، فقَالَ أُميَّةُ: واللهِ لا أخْرُجُ منْ مكَّةَ، فلمَّا كانَ يوْمُ بدْرٍ اسْتنْفرَ أبُو جهْلٍ النَّاسَ قالَ: أدْرِكُوا عِيرَكُمْ؟ فكَرِهَ أُميَّةُ أنْ يخْرُجَ، فأتاهُ أبُو جهْلٍ فقَالَ: يا أبا صفْوانَ، إنَّكَ متَى ما يراكَ النَّاسُ قدْ تخلَّفْتَ، وأنْتَ سيِّدُ أهْلِ الْوادي، تخلَّفُوا معَكَ، فلَمْ يزَلْ بهِ أبُو جهْلٍ حتَّى قالَ: أمَّا إذْ غلَبْتني، فواللهِ لأشْترِيَنَّ أجْودَ بعِيرٍ بمكَّةَ، ثُمَّ قالَ أُميَّةُ: يا أُمَّ صفْوانَ جهِّزيني، فقَالَتْ لهُ: يا أبا صفْوانَ، وقدْ نسِيتَ ما قالَ لكَ أخُوكَ الْيثْربيُّ؟ قالَ: لا، ما أُريدُ أنْ أجُوزَ معَهُمْ إلَّا قرِيباً، فلمَّا خرَجَ أُميَّةُ أخَذَ لا ينْزِلُ منْزِلاً إلَّا عقَلَ بعِيرهُ، فلَمْ يزَلْ بذلِكَ، حتَّى قتَلهُ اللهُ ﷻ ببدْرٍ. ○ [وانظر: ٢٨٦، ١٤٣٧ حديث عدي و١٨٢٤ الإخبار عن اتساع المدينة المنورة] ○ [وانظر: ٢٥٨٤، ٣٦٣١، ٣٧٣٨، ٣٧٨١، ٣٧٨٣، ٣٧٨٤، ٣٨٣٨، ٣٨٦٦ ـ ٣٨٦٨، ٣٨٧١] [خ٣٩٥٠].

٤ ـ باب: حنين الجذع

٣٦٤٣ ـ (خ) عنْ جابرِ بْنِ عبْدِ اللهِ ﵄: أنَّ امْرأةً منَ الأنْصارِ، قالَتْ لرسُولِ اللهِ ﷺ: يا رسُولَ اللهِ، ألا أجْعلُ لكَ شيْئاً تقْعُدُ عليْهِ، فإنَّ لي غُلاماً نجَّاراً. قالَ: (إنْ شِئْتِ). قالَ: فعَمِلَتْ لهُ الْمِنْبرَ، فلمَّا كانَ يوْمُ الْجُمُعةِ، قعَدَ النَّبيُّ ﷺ على الْمِنْبرِ الَّذي صُنِعَ، فصَاحَتِ النَّخْلةُ الَّتي كانَ يخْطُبُ عِنْدَها. حتَّى كادَتْ أنْ تنْشقَّ، فنَزَلَ النَّبيُّ ﷺ حتَّى أخَذَها فضَمَّها إليْهِ، فجَعلَتْ تئِنُّ أنِينَ الصَّبيِّ الَّذي يُسكَّتُ، حتَّى اسْتقرَّتْ، قالَ: (بكَتْ على ما كانَتْ تسْمعُ منَ الذِّكْرِ). [خ٢٠٩٥ (٤٤٩)].

□ وفي روايةٍ: قالَ: كانَ جِذْعٌ يقُومُ إليْهِ النَّبيُّ ﷺ، فلمَّا وُضِعَ لهُ الْمِنْبرُ، سمِعْنا

---

(١) (فتلاحيا) أي تنازعا.
(٢) (أبي الحكم) هو أبو جهل.
(٣) (يزعم) أي يقول في لغة أهل الحجاز.
(٤) (الصريخ) هو النداء للخروج إلى الحرب.

لِلْجِذْعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ الْعِشَارِ[١]، حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ. [خ٩١٨].

□ وفي رواية: فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّنُ. قَالَ: (كَانَتْ تَبْكِي عَلَى ما كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ ٱلذِّكْرِ عِنْدَهَا). [خ٣٥٨٤].

□ وفي رواية: كانَ المَسْجِدُ مَسْقُوفاً عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جِذْعٍ مِنْهَا.. الحديث. [خ٣٥٨٥].

٣٦٤٤ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ، فَلَمَّا ٱتَّخَذَ الْمِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ فَحَنَّ ٱلْجِذْعُ، فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ. [خ٣٥٨٣].

٥ ـ باب: انشقاق القمر

٣٦٤٥ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: ٱنْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شِقَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (ٱشْهَدُوا). [خ٣٦٣٦، م٢٨٠٠].

□ وفي رواية لهما: انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ بمنى. [خ٣٨٦٩].

□ وفي رواية لهما: .. فرقة فوق الجبل وفرقة دونه. [خ٤٨٦٤].

□ وفي رواية للبخاري: انشق بمكة. [خ٣٨٦٩].

□ وفي رواية لمسلم: (اللهم اشهد).

٣٦٤٦ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ﷺ: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ ٱنْشِقَاقَ الْقَمَرِ. [خ٣٦٣٧، م٢٨٠٢].

□ وفي رواية لهما: انشق القمر فرقتين. [خ٤٨٦٨].

□ وفي رواية للبخاري: فأراهم القمر شقتين، حتى رأوا حراء بينهما. [خ٣٨٦٨].

□ وفي رواية لمسلم: فأراهم انشقاق القمر مرتين.

٣٦٤٧ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ الْقَمَرَ ٱنْشَقَّ في زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ٣٦٣٨، م٢٨٠٣].

٣٦٤٨ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِلْقَتَيْنِ. فَسَتَرَ الْجَبَلُ فِلْقَةً. وَكَانَتْ فِلْقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! اشْهَدْ». [م٢٨٠١].

□ وفي رواية، فقال: (اشهدوا، اشهدوا).

٦ ـ باب: مرتد لفظته الأرض

٣٦٤٩ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيّاً فَأَسْلَمَ، وَقَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَعَادَ نَصْرَانِيّاً، فَكَانَ يَقُولُ: ما يَدْرِي مُحَمَّدٌ إلا ما كَتَبْتُ لَهُ، فَأَمَاتَهُ اللهُ فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَقَالُوا: هَٰذَا فِعْلُ محمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَقَالُوا: هَٰذَا فِعْلُ محمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعْمَقُوا لَهُ في الأَرْضِ ما ٱسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ قَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَعَلِمُوا: أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ، فَأَلْقَوْهُ. [خ٣٦١٧، م٢٧٨١].

---

(١) (العشار) جمع عشراء: الناقة الحامل التي مضت لها عشرة أشهر ولا يزال ذلك اسمها إلى أن تلد.

□ ولفظ مسلم: قَالَ: كَانَ مِنَّا رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ. قَدْ قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ. وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ. فَانْطَلَقَ هَارِباً حَتَّىٰ لَحِقَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ فَرَفَعُوهُ. قَالُوا: هٰذَا قَدْ كَانَ يَكْتُبُ لِمُحَمَّدٍ. فَأُعْجِبُوا بِهِ. فَمَا لَبِثَ أَنْ قَصَمَ اللهُ عُنُقَهُ فِيهِمْ. فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارَوْهُ. فَأَصْبَحَتِ الأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَىٰ وَجْهِهَا. ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ. فَوَارَوْهُ. فَأَصْبَحَتِ الأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَىٰ وَجْهِهَا. ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ. فَوَارَوْهُ. فَأَصْبَحَتِ الأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَىٰ وَجْهِهَا. فَتَرَكُوهُ مَنْبُوذاً.

٧ ـ باب: معجزات أُخرى

[انظر: ○ ـ انقياد الشجر: ٣٢٣، ٥٢٩ ○ ـ سلام الحجر: ٣٢٣٩ ○ ـ الإخبار بالشاة المسمومة: ٢٧٤٨، ٣٤٣٨ ○ ـ الإخبار بموت عظيم من المنافقين: ٧٨ ○ ـ ما سئل عنه: ٥٤٣، ٣٢٩١ ○ ـ كف الأذى عنه: ٣٢٥٦، ٣٤٥١ ○ ـ القرآن معجزة هذا الدين: ٣٢٦ ○ ـ شق الصدر وهو صغير ﷺ: ٣٢٣٥ ○ ـ الإسراء والمعراج: ٣٢٦٦ وما بعده وفيه شق الصدر ○ ـ تحرك الجبل: ٣٦٩٨، ٣٧٥٢ ○ ـ تسبيح الطعام: ٣٦٣٠ ○ ـ رمد عين علي: ٣٤٢٦، ٣٧٢٣ ○ ـ رجل سلمة: ٣٤٢٩ ○ ـ استجابة دعائه: ٥٠٧، ٢٤٣٦، ٣٢٥١، ٣٦١٢، ٣٦١٩، ٣٧٩٤ ○ ـ نظره ﷺ من وراءه في الصلاة: ٩٨٣، ٩٨٨].

الكِتَابُ الرَّابع

الفضائل والمناقب

الفصل الأول

فضل الصحابة وفضل قرنهم

٣٦٥٠ ـ (ق) عَـنْ عَـبْـدِ اللهِ[1] ﷺ، عَـنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي[2]، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ: تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ[3] وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ). [خ٢٦٥٢، م٢٥٣٣].

□ وفي رواية لمسلم: فَلَا أَدْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ قَالَ: (ثُمَّ يَتَخَلَّفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ. تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ).

□ وفي رواية لهما: قال إبراهيم[4]: وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد، ونحن صغار. [خ٣٦٥١].

٣٦٥١ ـ (ق) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ). قَالَ عِمْرَانُ: لَا أَدْرِي، أَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْماً يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمْ السِّمَنُ). [خ٢٦٥١، م٢٥٣٥].

□ وفي رواية لمسلم: (ويحلفون ولا يُستحلفون).

٣٦٥٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يَأْتِي زَمَانٌ يَغْزُو فِئَامٌ[5] مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ، فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ، فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ صَاحِبَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ)[6]. [خ٢٨٩٧، م٢٥٣٢].

---

(١) (عبد الله) هو ابن مسعود.
(٢) (قرني) اختلف في معنى القرن، والمراد هنا: جيل الصحابة.
(٣) (تسبق شهادة أحدهم يمينه) المراد: أنهم يستهينون بأمر الشهادة واليمين، ولا يتورعون.
(٤) (إبراهيم) هو النخعي، ومعنى قوله: النهي عن مبادرة الرجل بقوله: أشهد بالله، وعلي عهد الله، وإنما كانوا يضربونهم على ذلك حتى لا يصير لهم عادة، فيحلفوا في كل ما يصلح وما لا يصلح.
(٥) (فئام) أي جماعة.
(٦) معنى الحديث أنه يفتح للصحابة لفضلهم، وكذلك للتابعين وتابعيهم.

□ وعند مسلم: (هلْ فيكم مَنْ رأى رسولَ اللهِ. .) وكذلك في الثانية والثالثة.

□ وفي رواية له: عن جابر قال: زعم أبو سعيد عن النبي ﷺ: (يأتي على الناسِ زمانٌ، يُبْعَثُ منهم البعثُ فيقولونَ: انظروا هل تجدونَ فيكم أحداً منْ أصحابِ النبيِّ ﷺ، فيوجدُ الرجلُ، فيفتحُ لهم به. . .) وهكذا حتى يكونَ البعثُ الرابعُ. . فيفتح لهم به.

٣٦٥٣ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: صَلَّى ٱلنَّبِيُّ ﷺ صَلاةَ ٱلْعِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ، قَامَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هٰذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةٍ، لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ ٱلْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ ٱلأَرْضِ أَحَدٌ). فَوَهِلَ ٱلنَّاسُ[(١)] فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِلَى مَا يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هٰذِهِ ٱلأَحَادِيثِ، عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ[(٢)]، وَإِنَّمَا قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ: (لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ ٱلْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ ٱلأَرْضِ). يُرِيدُ بِذٰلِكَ أَنَّهَا تَخْرِمُ ذٰلِكَ ٱلْقَرْنَ.

[خ٦٠١ (١١٦)، م٢٥٣٧].

٣٦٥٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؓ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً، ما بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ)[(٣)]. [خ٣٦٧٣، م٢٥٤١].

□ وفي رواية لمسلم زاد في أوله: قَالَ: كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ شَيْءٌ، فَسَبَّهُ خَالِدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. . الحديث.

٣٦٥٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: (تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ[(٤)]، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا، وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِي هَٰذَا الشَّأْنِ[(٥)] أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً[(٦)]، وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَيَأْتِي هٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ). [خ٣٤٩٣ و٣٤٩٤، م٢٥٢٦].

□ وفي رواية لهما: (. . تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ النَّاسِ كَرَاهِيَةً لِهٰذَا الشَّأْنِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ). [خ٣٤٩٦].

٣٦٥٦ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: (الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ. ثُمَّ الثَّانِي. ثُمَّ الثَّالِثُ). [م٢٥٣٦].

٣٦٥٦ م ـ (م) عَنْ عروةَ قالَ: قالت لي عائشةُ: يا ابنَ أختي، أُمِرُوا أن يستغفروا لأصْحَابِ النبيِّ ﷺ فَسبُّوهم[(٧)]. [م٣٠٢٢].

---

(١) (فوهل الناس) أي غلطوا وذهب وهمهم إلى غير الصواب.

(٢) (عن مائة سنة) أي ظن بعضهم أنه عند انقضاء مائة سنة تقوم القيامة، وإنما المراد انخرام ذلك القرن وموت كل من كان حياً بذلك اليوم.

(٣) (ولا نصيفه): هو النصف. ومعنى الحديث: لا ينال أحدكم بإنفاق مثل أحد ذهباً من الفضل والأجر، ما ينال أحدهم بإنفاق مد طعام أو نصف مد طعام.

(٤) (معادن) المعادن: الأصول، وإذا كانت الأصول شريفة كانت الفروع كذلك.

(٥) (هذا الشأن) أي الإسلام.

(٦) (أشدهم له كراهية) وذلك مثل عمر بن الخطاب ؓ. كان كارهاً لهذا الدين ثم أصبح من خير الناس.

(٧) الظاهر أنها قالت ذلك عندما سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا. . وأما الأمر بالاستغفار فهو الوارد في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾.

٣٦٥٧ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثْتُ فِيهِمْ. ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ). وَاللهُ أَعْلَمُ أَذَكَرَ الثَّالِثَ أَمْ لَا. قَالَ: (ثُمَّ يَخْلُفُ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّمَانَةَ[1]. يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا). [م٢٥٣٤].

٣٦٥٨ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي. لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي. فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ). [م٢٥٤٠].

٣٦٥٩ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ. قَالَ: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ تَبُوكَ، سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تَأْتِي مَائَةُ سَنَةٍ، وَعَلَى الأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ الْيَوْمَ). [م٢٥٣٩].

٣٦٦٠ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ. أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ: (مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ، الْيَوْمَ، تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ، وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمَئِذٍ).

□ وفي رواية: (تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ؟ وَإِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللهِ. وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ! مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ). [م٢٥٣٨].

○ [وانظر: ٣٦١٦] ○ [وانظر: ١٣٩٨ (وددت أنا قد رأينا إخواننا)] ○ [وانظر: ٤٤ (ما من نبي إلا كان له حواريون)]

الفصل الثاني

فضل الأنصار

١ ـ باب: حب الأنصار ومكانتهم

[وانظر: ٣٤٦٢، ٣٤٨٤، ٣٤٨٥].

٣٦٦١ ـ (ق) عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (الأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ). [خ٣٧٨٣، م٧٥].

٣٦٦٢ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ). [خ١٧، م٧٤].

٣٦٦٣ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ مَعَهَا أَوْلَادُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ) قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ. [خ٦٦٤٥ (٣٧٨٦)، م٢٥٠٩].

□ وفي رواية للبخاري: ومعها صبي لها. [خ٣٧٨٦].

□ ولم يذكر مسلم الأولاد.

٣٦٦٤ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ مُقْبِلِينَ ـ قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ ـ مِنْ عُرْسٍ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُمْثِلاً[1]

(١) (السمانة) هي السمن، والمراد بها السمنة المكتسبة الناتجة عن التوسع في المأكل والمشرب زيادة عن المعتاد.

(٢) (ممثلاً) أي قائماً منتصباً.

فَقَالَ: (اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ). قالَهَا ثَلَاثَ مِرارٍ. [خ٣٧٨٥، م٢٥٠٨].

□ زاد في رواية مسلم: يعني الأنصار.

□ وفي رواية للبخاري: فقام مُمْتَنّاً[1]. [خ٥١٨٠].

٣٦٦٥ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قالَ: حَزِنْتُ عَلَى مَنْ أُصِيبَ بِالحَرَّةِ[2]، فَكَتَبَ إِلَيَّ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، وبَلَغَهُ شِدَّةُ حُزْنِي، يَذْكُرُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِلأَنْصَارِ، وَلأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ). وَشَكَّ ٱبْنُ الْفَضْلِ في: (أَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ). فَسَأَلَ أَنساً بَعْضُ مَنْ كانَ عِنْدَهُ، فَقَالَ: هُوَ الَّذِي يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (هَـٰذَا ٱلَّذِي أَوْفَى اللهُ لَهُ بِأُذُنِهِ). [خ٤٩٠٦، م٢٥٠٦].

□ ولم يذكر في مسلم سوى نص الحديث، وزاد فيه (وأبناء أبناء الأنصار).

٣٦٦٦ ـ (خ) عَنْ غَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لأَنَسٍ: أَرَأَيْتَ ٱسْمَ الأَنْصَارِ، كُنْتُمْ تُسَمَّوْنَ بِهِ، أَمْ سَمَّاكُمُ اللهُ؟ قَالَ: بَلْ سَمَّانَا اللهُ. كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَنَسٍ، فَيُحَدِّثُنَا مَنَاقِبَ الأَنْصَارِ وَمَشَاهِدَهُمْ، وَيُقْبِلُ عَلَيَّ، أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَزْدِ، فَيَقُولُ: فَعَلَ قَوْمُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا. [خ٣٧٧٦].

٣٦٦٧ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ ٱمْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِياً، أَوْ شِعْباً، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ، أَوْ شِعْبَ الأَنْصَارِ). [خ٧٢٤٤ (٣٧٧٩)].

□ وزاد في رواية: فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ما ظَلَمَ، بِأَبِي وَأُمِّي، آوَوْهُ وَنَصَرُوهُ، أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى. [خ٣٧٧٩].

٣٦٦٨ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَغْفَرَ لِلأَنْصَارِ. قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: (وَلِذَرَارِيِّ الأَنْصَارِ، وَلِمَوَالِي الأَنْصَارِ) لَا أَشُكُّ فِيهِ. [م٢٥٠٧].

٣٦٦٩ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا يُبْغِضُ الأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ). [م٧٦].

٣٦٧٠ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا يُبْغِضُ الأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ). [م٧٧].

○ [وانظر: ٣٦١٦ (بعثت في خير القرون)]

٢ ـ باب: (اصبروا حتى تلقوني)

٣٦٧١ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كما ٱسْتَعْمَلْتَ فُلَاناً؟ قَالَ: (سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَٱصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ). [خ٣٧٩٢، م١٨٤٥].

٣٦٧٢ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: أَرَادَ

---

(١) (ممتناً) أي قام قياماً قوياً، من المنة ـ بضم الميم ـ وهي القوة.

(٢) (من أصيب بالحرة) كانت هذه الوقعة سنة ثلاث وستين. وسببها أن أهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم من فساده، فأرسل إليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش كثير فهزمهم، واستباح المدينة، وقتل من الأنصار خلق كثير. وكان أنس يومئذ بالبصرة، فبلغه ذلك فحزن حزناً شديداً فكتب إليه زيد بن أرقم وكان يومئذ بالكوفة يسليه.

النَّبيُّ ﷺ أَنْ يُقْطِعَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: حَتَّى تُقْطِعَ لإِخْوَانِنَا مِنَ المُهَاجِرِينَ مِثْلَ الَّذِي تُقْطِعُ لَنَا، قَالَ: (سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي). [خ٢٣٧٦].

□ وفي رواية معلقة: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الأَنْصَارَ لِيُقْطِعَ لَهُمْ بِالْبَحْرَيْنِ، فَقَالُوا . . فَلَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ . . [خ٢٣٧٧].

٣ ـ باب: الوصية بالأنصار خيراً

٣٦٧٣ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي[١]، وَالنَّاسُ سَيَكْثُرُونَ، وَيَقِلُّونَ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ).

[خ٣٨٠١ (٣٧٩٩)، م٢٥١٠].

□ وفي رواية للبخاري، قَالَ: مَرَّ أَبُو بَكْرٍ وَالْعَبَّاسُ ﷺ بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجالِسِ الأَنْصَارِ وَهُمْ يَبْكُونَ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكُمْ؟ قَالُوا: ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَّا، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذٰلِكَ، قالَ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حاشِيَةَ بُرْدٍ، قالَ: فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، وَلَمْ يَصْعَدْهُ بَعْدَ ذٰلِكَ الْيَوْمِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (أُوصِيكُمْ بِالأَنْصَارِ، فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَقَدْ قَضَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ). [خ٣٧٩٩].

٣٦٧٤ ـ (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِنْبَرَ، وَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَهُ، مُتَعَطِّفاً مِلْحَفَةً عَلَى مَنْكِبَيْهِ، قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ بِعِصَابَةٍ دَسِمَةٍ[٢]، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (أَيُّهَا النَّاسُ إِلَيَّ). فَثَابُوا إِلَيْهِ[٣]، ثُمَّ قَالَ: (أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ هٰذَا الحَيَّ مِنَ الأَنْصَارِ، يَقِلُّونَ وَيَكْثُرُ النَّاسُ، فَمَنْ وَلِيَ شَيْئاً مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَضُرَّ فِيهِ أَحَداً أَوْ يَنْفَعَ فِيهِ أَحَداً، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ). [خ٩٢٧].

□ وفي رواية: خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه بملحفة، وقد عصب بعصابة دسماء. . وفيها: (ويقل الأنصار، حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام). [خ٣٦٢٨].

٤ ـ باب: أتباع الأنصار

٣٦٧٥ ـ (خ) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: قَالَتِ الأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ، وَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاكَ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا[٤]، فَدَعَا بِهِ. فَنَمَيْتُ[٥] ذٰلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قَدْ زَعَمَ[٦] ذٰلِكَ زَيْدٌ. [خ٣٧٨٧].

□ وفي رواية: قال ﷺ: (اللهم اجعل أتباعهم منهم). [خ٣٧٨٨].

٥ ـ باب: فضل دور الأنصار

٣٦٧٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

---

(١) (كرشي وعيبتي) أي بطانتي وخاصتي.

(٢) (دسمة) وكذلك (دسماء) في الرواية الأخرى: أي لونها لون الدسم كالزيت وشبهه.

(٣) (فثابوا إليه) أي اجتمعوا وأقبلوا إليه.

(٤) (أن يجعل أتباعنا منا) أي يقال لهم الأنصار حتى تتناولهم الوصية بهم بالإحسان إليهم.

(٥) (فنميت) أي نقلت.

(٦) (زعم) أي قال، وهي لغة أهل الحجاز: إطلاق الزعم على القول.

قَالَ: (إنَّ خَيْرَ دُورِ الأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الحَارِثِ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ). فَلَحِقْنَا سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ خَيَّرَ الأَنْصَارَ، فَجَعَلَنَا أَخِيراً؟ فَأَدْرَكَ سَعْدٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، خُيِّرَ دُورُ الأَنْصَارِ فَجُعِلْنَا آخِراً، فَقَالَ: (أَوَ لَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ ٱلْخِيَارِ). ○ [طرفاه: ١٨٣٩، ٣٦٣٩] [خ٣٧٩١ (١٤٨١)، م١٣٩٢ م].

٣٦٧٧ ـ (ق) عَنْ أنس عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ ﵁ قَالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثمَّ بَنُو الحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ). فَقَالَ سَعْدٌ: ما أَرَى النَّبِيَّ ﷺ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا؟ فَقِيلَ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ. [خ٣٧٨٩، م٢٥١١].

□ وزاد في رواية لمسلم، قال أبو أسيد: والله لو كنت مؤثراً بها أحداً لآثرت بها عشيرتي.

□ وفي رواية أُخرى له: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أُتَّهَمُ أَنَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ لَوْ كُنْتُ كَاذِباً لَبَدَأْتُ بِقَوْمِي، بَنِي سَاعِدَةَ. وَبَلَغَ ذَلِكَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ. وَقَالَ: خُلِّفْنَا. فَكُنَّا آخِرَ الأَرْبَعِ. أَسْرِجُوا لِي حِمَارِي آتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ. وَكَلَّمَهُ ابْنُ أَخِيهِ، سَهْلٌ. فَقَالَ: أَتَذْهَبُ لِتَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَعْلَمُ. أَوَ لَيْسَ حَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ رَابِعَ أَرْبَعٍ. فَرَجَعَ وَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. وَأَمَرَ بِحِمَارِهِ فَحُلَّ عَنْهُ.

٣٦٧٨ ـ (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الأَنْصَارِ). قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: (بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو سَاعِدَةَ). ثُمَّ قالَ بِيَدِهِ فَقَبَضَ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كالرَّامِي بِيَدِهِ، ثُمَّ قالَ: (وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ). ○ [طرفه: ٣٦٧٧] [خ٥٣٠٠].

٣٦٧٩ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ عَظِيمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: (أُحَدِّثُكُمْ بِخَيرِ دُورِ الأَنْصَارِ؟) قالُوا: نَعَمْ. يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ) قالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: (ثُمَّ بَنُو النَّجَّارِ) قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: (ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ) قالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ يا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: (ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ) قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: (ثُمَّ فِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ) فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مُغْضَباً. فَقَالَ: أَنَحْنُ آخِرُ الأَرْبَعِ؟ حِينَ سَمَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ دَارَهُمْ. فَأَرَادَ كَلَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ لَهُ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ: اجْلِسْ. أَلَا تَرْضَىٰ أَنْ سَمَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ دَارَكُمْ فِي الأَرْبَعِ الدُّورِ الَّتِي سَمَّى؟ فَمَنْ تَرَكَ فَلَمْ يُسَمِّ أَكْثَرُ مِمَّنْ سَمَّىٰ. فَانْتَهَىٰ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ كَلَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. [م٢٥١٢].

٦ ـ باب: حسن صحبة الأنصار

٣٦٨٠ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: صَحِبْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، فَكَانَ يَخْدُمُنِي وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنَسٍ، قالَ جَرِيرٌ: إِنِّي رَأَيْتُ الأَنْصَارَ يَصْنَعُونَ شَيْئاً، لا أَجِدُ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا أَكْرَمْتُهُ.

[خ٢٨٨٨، م٢٥١٣].

□ ولفظ مسلم: قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ فِي سَفَرٍ. فَكَانَ يَخْدُمُنِي. فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَفْعَلْ. فَقَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الأَنْصَارَ تَصْنَعُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئاً، آلَيْتُ أَنْ لَا أَصْحَبَ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا خَدَمْتُهُ.

٧ ـ باب: الأنصار أكثر أحياء العرب شهيداً

٣٦٨١ ـ (خ) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ما نَعْلَمُ حَيّاً مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، أَكْثَرَ شَهِيداً، أَعَزَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الأَنْصَارِ. قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ: أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ. قَالَ: وَكَانَ بِئْرُ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيَوْمُ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ. [خ٤٠٧٨].

الفصل الثالث

ذكر فضائل بعض المهاجرين

١ ـ باب: فضل أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

٣٦٨٢ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه قالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا في الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: (ما ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِٱثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا).

[خ٣٦٥٣، م٢٣٨١].

□ ولفظ مسلم: نظرتُ إلى أقدامِ المشركينَ على رؤوسِنا، ونحنُ بالغارِ، فقلتُ..

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في الْغَارِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأْطَأَ بَصَرَهُ رَآنَا، قالَ: (ٱسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ[1]، ٱثْنَانِ اللهُ ثَالِثُهُمَا). [خ٣٩٢٢].

٣٦٨٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: (إِنَّ عَبْداً خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ ٱلدُّنْيَا ما شَاءَ، وَبَيْنَ ما عِنْدَهُ، فَٱخْتَارَ ما عِنْدَهُ). فَبَكَىٰ أَبُو بَكْرٍ[2] وَقَالَ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا. فَعَجِبْنَا لَهُ، وَقَالَ النَّاسُ: ٱنْظُرُوا إِلَى هَٰذَا الشَّيْخِ، يُخْبِرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ ٱلدُّنْيَا وَبَيْنَ ما عِنْدَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ. وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ[3] عَلَيَّ

---

(١) (اسكت يا أبا بكر) قوله ﷺ: (اسكت) هذا من باب اتخاذ الأسباب، وذلك حتى لا يسمعهم المشركون، وذلك على الرغم من الإيمان الذي ليس وراءه إيمان من النبي ﷺ بأن الله معهم.

(٢) (فبكى أبو بكر) لفظ مسلم: (فبكى أبو بكر وبكى) ومعناه: بكى كثيراً.

(٣) (إن من أمنِّ الناس) معناه: أكثرهم جوداً وسماحة بنفسه وماله، وليس هو من المنِّ الذي هو الاعتداد بالصنيعة، لأنه مبطل للثواب، ولأن المنة للرسول في قبول ذلك.

فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً(١) مِنْ أُمَّتِي لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، إِلَّا خُلَّةَ الإِسْلَامِ، لَا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ(٢) إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ). [خ٣٩٠٤ (٤٦٦)، م٢٣٨٢].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: (يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَبْكِ، إِنَّ أَمَنَّ ٱلنَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً مِنْ أُمَّتِي لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَـكِنْ أُخُوَّةُ ٱلإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ، لَا يَبْقَيَنَّ فِي ٱلْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ، إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ). [خ٤٦٦].

□ وفي رواية له: (ولو كنتُ متخذاً خليلاً غيرَ رَبي، لاتخذتُ أبا بكر). [خ٣٦٥٤].

٣٦٨٤ ـ (ق) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قالَ: أَتَتِ ٱمْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ؟ كَأَنَّهَا تَقُولُ: الْمَوْتَ، قَالَ ﷺ: (إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ). [خ٣٦٥٩، م٢٣٨٦].

٣٦٨٥ ـ (ق) عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ(٣)، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟(٤) قَالَ: (عائِشَةُ). فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجالِ؟ فَقَالَ: (أَبُوهَا). قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: (عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ). فَعَدَّ رِجالاً. [خ٣٦٦٢، م٢٣٨٤].

□ زاد في رواية للبخاري: فعدَّ رجالاً، فسكتُ مخافةَ أن يجعلني في آخرهم. [خ٤٣٥٨].

٣٦٨٦(٥) ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: (بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهٰذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ). فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ، فَقَالَ: (فَإِنِّي أُومِنُ بِهٰذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ـ وَمَا هُمَا ثَمَّ ـ وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ إِذْ عَدَا ٱلذِّئْبُ فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ، فَطَلَبَ حَتَّى كَأَنَّهُ ٱسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ ٱلذِّئْبُ هٰذَا: ٱسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّي، فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي). فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ، قالَ: (فَإِنِّي أُومِنُ بِهٰذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ). وَمَا هُمَا ثَمَّ.

[خ٣٤٧١ (٢٣٢٤)، م٢٣٨٨].

٣٦٨٧ ـ (خ) عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ عائِشَةَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا أَنَا أَخُوكَ، فَقَالَ: (أَنْتَ أَخِي فِي دِينِ اللهِ وَكِتَابِهِ، وَهِيَ لِي حَلَالٌ). [خ٥٠٨١].

٣٦٨٨ ـ (خ) عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قالَ: كُنْتُ جالِساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذاً بِطَرَفِ ثَوْبِهِ، حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ، فَقَالَ

---

(١) (خليلاً) الخلة: الإخاء والصداقة.

(٢) (خوخة) هي الباب الصغير بين البيتين أو الدارين.

(٣) (ذات السلاسل) هي السرية التي كان أميرها عمرو بن العاص.

(٤) (أي الناس أحب إليك؟) الذي دفعه إلى هذا السؤال، هو ظنه أنه من أحبّ الناس إلى النبي ﷺ، وذلك لأنه كان أميراً في هذه السرية على جيش فيه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٥) علاقة هذا الحديث بمناقب أبي بكر رضي الله عنه، هو أن الحديث شهادة من النبي ﷺ على قوة إيمان أبي بكر وعمر وتصديقهما لما يقوله النبي ﷺ دونما توقف أو روية.

النَّبِيُّ ﷺ: (أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ)(١). فَسَلَّمَ وَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ٱبْنِ الخَطَّابِ شَيْءٌ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: (يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ). ثَلاثاً، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ، فَسَأَلَ: أَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: لَا، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ، فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ(٢)، حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ(٣)، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ، مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ. وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي). مَرَّتَيْنِ، فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا. [خ٣٦٦١].

□ وفي رواية، قَالَ: كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مُحَاوَرَةٌ، فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ، فَٱنْصَرَفَ عَنْهُ عُمَرُ مُغْضَباً، فَٱتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ، حَتَّى أَغْلَقَ بَابَهُ فِي وَجْهِهِ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. . [خ٤٦٤٠].

٣٦٨٩ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ ٱلَّذِي مَاتَ فِيهِ، عَاصِباً رَأْسَهُ بِخِرْقَةٍ، فَقَعَدَ عَلَى ٱلْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ ٱلنَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنَ ٱلنَّاسِ خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً، وَلَكِنْ خُلَّةُ ٱلإِسْلَامِ أَفْضَلُ، سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ فِي هَٰذَا ٱلْمَسْجِدِ، غَيْرَ خَوْخَةِ أَبِي بَكْرٍ). [خ٤٦٧].

□ وفي رواية: (ولكن أخي وصاحبي). [خ٣٦٥٦].

□ وفي رواية: (ولكنْ أُخوة الإسلام أفضل). ◌ [طرفه: ٢٢٤٢] [خ٣٦٥٧].

٣٦٩٠ ـ (خ) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ لأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الخَرَاجَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ(٤)، فَجَاءَ يَوْماً بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: تَدْرِي ما هَٰذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا هُوَ؟ قالَ: كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لإِنْسَانٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَمَا أُحْسِنُ الْكِهَانَةَ، إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ، فَلَقِيَنِي فَأَعْطَانِي بِذٰلِكَ، فَهٰذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ، فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ(٥). [خ٣٨٤٢].

٣٦٩١ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: (لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً. وَلَٰكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي. وَقَدِ اتَّخَذَ اللهُ، ﷻ، صَاحِبَكُمْ خَلِيلاً). [م٢٣٨٣].

□ وفي رواية: (أَلَا إِنِّي أَبْرَأُ إِلَىٰ كُلِّ خِلٍّ مِنْ خِلِّهِ. وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً. إِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللهِ). [وانظر: ٨١٠].

٣٦٩٢ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فِي مَرَضِهِ: (ادْعِي لِي

---

(١) (غامر) أي خاصم.
(٢) (يتمعر) أي تذهب نضارته من الغضب.
(٣) (حتى أشفق أبو بكر) أي خاف أن يكون من النبي ﷺ إلى عمر ما يكره.
(٤) (يأكل من خراجه) الخراج: ما يقرره السيد على العبد من مال يحضره له من كسبه.
(٥) (فقاء كل شيء في بطنه) إنما فعل ذلك لأن النبي ﷺ نهى عن حلوان الكاهن.

أَبَا بَكْرٍ، وَأَخَاكِ، حَتَّىٰ أَكْتُبَ كِتَاباً. فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّىٰ مُتَمَنٍّ وَيَقُولُ قَائِلٌ: أَنَا أَوْلَىٰ. وَيَأْبَى اللهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ). [م٢٣٨٧]. [وانظر: ٣٥١٨].

٣٦٩٣ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ، وَسُئِلَتْ: مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُسْتَخْلِفاً لَوِ اسْتَخْلَفَهُ؟ قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ. فَقِيلَ لَهَا: ثُمَّ مَنْ؟ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ. قَالَتْ: عُمَرُ. ثُمَّ قِيلَ لَهَا: مَنْ؟ بَعْدَ عُمَرَ. قَالَتْ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ. ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَىٰ هَٰذَا. [م٢٣٨٥].

٣٦٩٤ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِماً؟) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قَالَ: (فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قَالَ: (فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِيناً؟) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قَالَ: (فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضاً)؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَا اجْتَمَعْنَ فِي ٱمْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ). [م١٠٢٨].

○ [وانظر: ٢٨١٤، ٢٨١٦ في بيعة أبي بكر وفضله] ○ [وانظر: ٢٢٤١، ٢٢٥٢، ٣٢٨٣، ٣٢٨٩] ○ [وانظر: ٣٥٢٥، ٣٥٢٦ في عمر أبي بكر] ○ [وانظر: ١٣٤٧ في تكفينه بالثياب القديمة] ○ [وانظر: ١١٢٤ في أدبه مع النبي ﷺ] ○ [وانظر: ٢٣١ دعوته من جميع أبواب الجنة]

٢ ـ باب: فضل أبي بكر وعمر وعثمان (رضي الله عنهم)

٣٦٩٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ(١) عَلَيْهَا دَلْوٌ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ٱبْنُ أَبِي قُحَافَةَ، فَنَزَعَ بِهَا ذَنُوباً(٢) أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ، ثُمَّ ٱسْتَحَالَتْ غَرْباً(٣)، فَأَخَذَهَا ٱبْنُ الْخَطَّابِ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيّاً(٤) مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ)(٥). [خ٣٦٦٤، م٢٣٩٢].

□ وفي رواية لهما: (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ أَنِّي عَلَى حَوْضٍ أَسْقِي النَّاسَ، فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ ٱلدَّلْوَ مِنْ يَدِي لِيُرِيحَنِي، فَنَزَعَ ذَنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، فَأَتَى ٱبْنُ الْخَطَّابِ فَأَخَذَ مِنْهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَنْزِعُ حَتَّى تَوَلَّى النَّاسُ، وَالْحَوْضُ يَتَفَجَّرُ). [خ٧٠٢٢].

٣٦٩٦ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (بَيْنَمَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا، جَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ ٱلدَّلْوَ، فَنَزَعَ ذَنُوباً أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ٱبْنُ الْخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ، فَٱسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْباً، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيّاً مِنَ النَّاسِ يَفْرِي(٦) فَرِيَّه، فَنَزَعَ حَتَّى

---

(١) (قليب) القليب: البئر غير المطوية.

(٢) (ذنوبا) الدلو المملوءة.

(٣) (غربا) الغرب: الدلو العظيمة.

(٤) (عبقريا) العبقري: هو السيد.

(٥) (ضرب الناس بعطن) أي أرووا إبلهم ثم آووها إلى عطنها.

(٦) (يفري) يقطع. وخلاصة معنى هذا الحديث والذي قبله: الإشارة إلى قصر مدة خلافة أبي بكر وطول مدة خلافة عمر، وهو معنى (وفي نزعه ضعف) وليس معناه فضيلة عمر على أبي بكر. أما قوله: (والله يغفر له) فليس في هذا تنقيص له، ولا إشارة إلى ذنب، وإنما هي كلمة كان المسلمون يدعمون بها كلامهم فكانوا يقولون: افعل كذا والله يغفر لك.

ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ). [خ٣٦٧٦ (٣٦٣٣)، م٢٣٩٣].

□ وفي رواية للبخاري: (رأيت الناس مجتمعين في صعيد، فقام أبو بكر..).

[خ٣٦٣٣].

□ وفي رواية له: (أريت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قليب فجاء أبو بكر..).

[خ٣٦٨٢].

٣٦٩٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ: أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ، فَقُلْتُ: لأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، ولأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَـٰذَا، قالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجَّه[١] هَا هُنَا، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ، أَسْأَلُ عَنْهُ، حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ أَرِيسٍ[٢]، فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ، وَبَابُهَا، مِنْ جَرِيدٍ، حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا[٣]، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ، فَقُلْتُ: لأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْيَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَـٰذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ[٤]، ثُمَّ ذَهَبْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَـٰذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: (ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ). فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ،

(١) (ووجَّه) أي توجَّه.

(٢) (بئر أريس) هو بستان في المدينة معروف، وفي بئرها سقط خاتم النبي ﷺ من إصبع عثمان ﷺ.

(٣) (قفها) القف: حافة البئر.

(٤) (على رسلك) أي تمهل وتأنَّ.

وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَهُ فِي الْقُفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ خَيْراً ـ يُرِيدُ أَخَاهُ ـ يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَـٰذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: هَـٰذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: (ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ). فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْقُفِّ عَنْ يَسَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ خَيْراً يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَـٰذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: (ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ). فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ، عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقُفَّ قَدْ مُلِئَ، فَجَلَسَ وُجَاهَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ. قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ[٥]. [خ٣٦٧٤، م٢٤٠٣].

□ وفي رواية لهما: أَنَّهُ كانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ، وَفِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ

(٥) (فأولتها قبورهم) أي مجلسهم ذاك من اجتماع النبي ﷺ على البئر مع أبي بكر وعمر، وانفراد عثمان في الجلوس تجاه النبي ﷺ من الشق الآخر.

عُودٌ يَضْرِبُ بِهِ بَيْنَ المَاءِ وَالطِّينِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَفْتِحُ، وفيها عند البخاري: أنه ﷺ كان متكئاً فجلس عندما استفتح عثمان. [خ٦٢١٦].

□ وفي رواية لهما: أن النبي ﷺ دخل حائطاً وأمرني بحفظ الباب[١] . . [خ٧٢٦٢].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى حائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ المَدِينَةِ لِحَاجَتِهِ، وَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ الحَائِطَ جَلَسْتُ عَلَى بَابِهِ، وَقُلْتُ: لأَكُونَنَّ الْيَوْمَ بَوَّابَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَأْمُرْنِي. . [خ٧٠٩٧].

□ وفي رواية: أَن النبي ﷺ كان قد كشف عن ركبتيه ـ أو ركبته ـ فلما دخل عثمان غطاها. [خ٣٦٩٥].

□ وفي رواية له: فأخبرت عثمان، فحمد الله، ثم قال: الله المستعان. [خ٣٦٩٣].

□ وعند مسلم: فقال: اللهم صبراً، أو الله المستعان.

٣٦٩٨ ـ (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ﷺ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ أُحُداً، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ وقالَ: (ٱثْبُتْ أُحُدُ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدَانِ). [خ٣٦٨٦ (٣٦٧٥)].

□ وفي رواية: (نبي وصدِّيق وشهيدان). [خ٣٦٧٥].

(١) (وأمرني بحفظ الباب) وفي الرواية التي بعدها (ولم يأمرني) جمع بينهما ابن حجر، بأنه أمره أن يحفظ الباب قدر ما يقضي حاجته، ولم يأمره أن يستمر في ذلك، ولكن أبا موسى فعل ذلك من تلقاء نفسه.

٣٦٩٩ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﷺ قالَ: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَداً، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ. [خ٣٦٩٧ (٣٦٥٥)].

٣٧٠٠ ـ (خ) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحَنَفِيَّةِ قالَ: قُلْتُ لأَبِي: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قالَ: أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: ثُمَّ عُمَرُ، وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قالَ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ. [خ٣٦٧١].

○ [وانظر: ٧٨٦ (فإن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا)]

○ [وانظر: ٣٦٨٦، ٣٧٥٢]

٣ ـ باب[٢]: فضائل عمر بن الخطاب ﷺ

٣٧٠١ ـ (ق) عَنْ أَبِي سعيد الخدري قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ ٱلثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَادُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ). قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: (ٱلدِّينَ). [خ٢٣، م٢٣٩٠].

٣٧٠٢ ـ (ق) عَنْ ٱبْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لأَرَى ٱلرِّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ ٱلْخَطَّابِ). قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: (ٱلْعِلْمَ). [خ٨٢، م٢٣٩١].

(٢) وفي الباب تعليقاً: وكان القراء أصحاب مشورة عمر، كهولاً كانوا أو شباناً، وكان وقافاً عند كتاب الله ﷻ. [كتاب الاعتصام بالسنة، باب ٢٨].

٣٧٠٣ ـ (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وُضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ، فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ[1] يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَرُعْنِي[2] إِلَّا رَجُلٌ آخِذٌ مَنْكِبِي، فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ وَقَالَ: ما خَلَّفْتَ أَحداً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَأَيْمُ اللهِ، إِنْ كُنْتُ لأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَحَسِبْتُ: أَنِّي كُنْتُ كَثِيراً أَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ). [خ٣٦٨٥ (٣٦٧٧)، م٢٣٨٩].

□ زاد في رواية للبخاري وهي عند مسلم: فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما. [خ٣٦٧٧].

٣٧٠٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ قَالَ: (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ، فَإِذَا ٱمْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هٰذَا الْقَصْرُ؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِراً). فَبَكَىٰ عُمَرُ وَقَالَ: أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللهِ. [خ٣٢٤٢، م٢٣٩٥].

٣٧٠٥ ـ (ق) عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (دَخَلْتُ الجَنَّةَ، أَوْ أَتَيْتُ الجَنَّةَ، فَأَبْصَرْتُ قَصْراً، فَقُلْتُ: لِمَنْ هٰذَا؟ قالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ، فَلَمْ يَمْنَعْنِي إِلَّا عِلْمِي بِغَيْرَتِكَ). قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللهِ، أَوَعَلَيْكَ أَغارُ؟!. [خ٥٢٢٦ (٣٦٧٩)، م٢٣٩٤].

□ وفي رواية للبخاري زاد في أوله: ـ وهي رواية عند مسلم ـ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ، ٱمْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ، وَسَمِعْتُ خَشْفَةً[3]، فَقُلْتُ: مَنْ هٰذَا؟ فَقَالَ: هٰذَا بِلَالٌ. . [خ٣٦٧٩، م٢٤٥٧].

٣٧٠٦ ـ (ق) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قالَ: ٱسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ[4] يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ[5]، عالِيَةٌ أَصْوَاتُهُنَّ، فَلَمَّا ٱسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ ٱلْحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ورَسُولُ اللهِ ﷺ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قالَ: (عَجِبْتُ مِنْ هٰؤُلاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ٱبْتَدَرْنَ ٱلْحِجابَ). قالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ كُنْتَ أَحَقَّ أَن يَهَبْنَ، ثُمَّ قالَ: أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي[6] وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قُلْنَ: نَعَم، أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ[7] مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قالَ

---

(١) (فتكنفه الناس) أي أحاطوا به.

(٢) (فلم يرعني) أي لم يفجأني إلا ذلك.

(٣) (خشفة) أي حركة. ولفظ مسلم (خشخشة) وهي صوت الشيء اليابس، إذا حكّ بعضه ببعض.

(٤) (نساء من قريش) هن من أزواجه، بدلالة قوله (يستكثرنه).

(٥) (ويستكثرنه) المعنى: أنهن يطلبن منه أكثر مما يعطيهن.

(٦) (أتهبنني) من الهيبة والتوقير.

(٧) (أنت أفظ وأغلظ) من الفظاظة والغلظة. وهما عبارة عن خشونة الجانب، وليست صيغة أفعل التفضيل هنا للمفاضلة وإنما المراد وصف عمر رضي الله عنه بذلك. ولم يكن ﷺ فظاً ولا غليظاً بنص القرآن الكريم.

رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، ما لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكاً فَجّاً[1] إِلَّا سَلَكَ فَجّاً غَيْرَ فَجِّكَ). [خ٣٢٩٤، م٢٣٩٦].

٣٧٠٧ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَ: (إِنَّهُ قَدْ كانَ فِيما مَضَىٰ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ[2]، وَإِنَّهُ إِنْ كانَ في أُمَّتِي هٰذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ). [خ٣٤٦٩].

□ وفي رواية: (لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء..). [خ٣٦٨٩].

٣٧٠٧م ـ (م) عن عائشة عن النبي ﷺ (قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون، فإن يكن في أمتي منهم أحد، فإن عمر بن الخطاب منهم). [م٢٣٩٨].

٣٧٠٨ ـ (خ) عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْلَمُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ[3]: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَئِنْ كانَ ذَاكَ، لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهْوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهْوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ، وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ لَتُفَارِقَنَّهُمْ وَهُمْ عَنْكَ رَاضُونَ، قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنَ اللهِ تَعَالَى مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنَ اللهِ جلَّ ذِكْرُهُ مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا ما تَرَى مِنْ جَزَعِي، فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَأَجْلِ أَصْحَابِكَ[4]، وَاللهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الأَرْضِ ذَهَباً، لافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ عز وجل قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ. [خ٣٦٩٢].

٣٧٠٩ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوِ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، فَنَزَلَتْ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]. وَآيَةُ الْحِجَابِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ، فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ[5]، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ، أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ، فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ. [خ٤٠٢].

□ وفي رواية، قالَ: وَبَلَغَنِي مُعَاتَبَةُ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضَ نِسَائِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ: إِنِ انْتَهَيْتُنَّ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّ اللهُ رَسُولَهُ خَيْراً مِنْكُنَّ، حَتَّى أَتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ، قَالَتْ: يَا عُمَرُ، أَمَا فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ، حَتَّى تَعِظَهُنَّ أَنْتَ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ﴾ [التحريم: ٥] الآيَةَ. ○ [وانظر: ٣٧١٥] [خ٤٤٨٣].

---

(١) (فجاً) الفج الطريق الواسع.

(٢) (محدثون) أي ملهمون، والملهم: الرجل الصادق الظن وقيل: تكلمهم الملائكة، كما تشير إليه الرواية الثانية.

(٣) (يجزعه) أي ينسبه إلى الجزع ويلومه عليه، أو يزيل عنه الجزع.

(٤) (وأجل أصحابك) أي من جهة فكرته فيمن يستخلف عليهم، أو من أجل فكرته في سيرته التي سارها فيهم.

(٥) هي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

٣٧١٠ ـ (خ) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قالَ: سَأَلَنِي ٱبْنُ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ ـ يَعْنِي عُمَرَ ـ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً قَطُّ، بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ حِينَ قُبِضَ، كانَ أَجَدَّ وَأَجْوَدَ، حَتَّى ٱنْتَهَى، مِنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ. [خ٣٦٨٧].

٣٧١١ ـ (خ) عَنْ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قالَ: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ، فَنَزَلَ عَلَى ٱبْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولاً كانُوا أَوْ شُبَّاناً، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لابْنِ أَخِيهِ: يَا ٱبْنَ أَخِي، لَكَ وَجْهٌ[١] عِنْدَ هٰذَا الأَمِيرِ، فَٱسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ، قالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ، قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ: فَٱسْتَأْذَنَ الحُرُّ لِعُيَيْنَةَ، فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قالَ: هِيْ[٢] يَا ٱبْنَ الخَطَّابِ، فَوَاللهِ ما تُعْطِينَا الجَزْلَ[٣] وَلَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ. فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِهِ[٤]، فَقَالَ لَهُ الحُرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى قالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]. وَإِنَّ هٰذَا مِنَ الجَاهِلِينَ. وَاللهِ ما جَاوَزَهَا[٥] عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَّافاً عِنْدَ كِتَابِ اللهِ. [خ٤٦٤٢].

(١) (لك وجه) أي مكانة ومنزلة.

(٢) (هي) كلمة تقال للاستزادة.

(٣) (الجزل) أي الكثير، وأصل الجزل ما عظم من الحطب.

(٤) (حتى همَّ به) وفي الرواية الأخرى عند البخاري (حتى هم بأن يقع به) أي أن يضربه.

(٥) (ما جاوزها) أي ما عمل بغير ما دلت عليه الآية، بل عمل بمقتضاها وهذا معنى قوله: وكان وقافاً عند كتاب الله.

٣٧١٢ ـ (خ) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قالَ لِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: هَلْ تَدْرِي ما قالَ أَبِي لأَبِيكَ؟ قالَ: قُلْتُ: لَا، قالَ: فَإِنَّ أَبِي قالَ لأَبِيكَ: يَا أَبَا مُوسَى، هَلْ يَسُرُّكَ إِسْلَامُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهِجْرَتُنَا مَعَهُ، وَجِهَادُنَا مَعَهُ، وَعَمَلُنَا كُلُّهُ مَعَهُ، بَرَدَ لَنَا[٦]، وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدَهُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفَافاً رَأْساً بِرَأْسٍ؟ فَقَالَ أَبِي: لَا وَاللهِ، قَدْ جَاهَدْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَصَلَّيْنَا، وَصُمْنَا، وَعَمِلْنَا خَيْراً كَثِيراً، وَأَسْلَمَ عَلَى أَيْدِينَا بَشَرٌ كَثِيرٌ، وَإِنَّا لَنَرْجُو ذٰلِكَ. فَقَالَ أَبِي: لٰكِنِّي أَنَا، وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنَّ ذٰلِكَ بَرَدَ لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفَافاً رَأْساً بِرَأْسٍ. فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَاكَ وَاللهِ خَيْرٌ مِنْ أَبِي. [خ٣٩١٥].

٣٧١٣[٧] ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄: أَنَّهُ كانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فَكانَ عَلَى بَكْرٍ لِعُمَرَ صَعْبٍ، فَكانَ يَتَقَدَّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَيَقُولُ أَبُوهُ: يَا عَبْدَ اللهِ، لَا يَتَقَدَّمُ النَّبِيَّ ﷺ أَحَدٌ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (بِعْنِيهِ). فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ لَكَ، فَٱشْتَرَاهُ، ثُمَّ قَالَ: (هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللهِ، فَٱصْنَعْ بِهِ ما شِئْتَ). [خ٢٦١٠ (٢١١٥)].

□ وفي رواية: فكانَ يغلبني فيتقدم أمام القوم، فيزجره عمرُ ويردُّه، ثم يتقدم، فيزجره عمرُ ويردُّه. [خ٢١١٥].

٣٧١٤ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ

(٦) (برد لنا) أي ثبت لنا ودام.

(٧) مناسبة ذكر الحديث هنا، هو بيان أدب عمر مع النبي ﷺ.

الْخَطَّابِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ قَدْ رَفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ. . فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ سَعد[1]. ○ [وانظر: ٣٧٠٦] [م٢٣٩٧].

٣٧١٥ ـ (م) عَنِ ابْنِ عُمَرَ. قَالَ: قَالَ عُمَرُ: وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ: فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، وَفِي الْحِجَابِ، وَفِي أُسَارَىٰ بَدْرٍ. [م٢٣٩٩].

○ [وانظر: ٤٦٦، ٤٦٧ في شأن الصلاة على ابن أبي بن سلول] ○ [وانظر: ١٨٤٢ بشأن دعائه أن يكون موته في المدينة] ○ [وانظر: ٣٢٦٠، ٣٢٦١، ٣٦٨٦] ○ [وانظر: ٣٥٢٥، ٣٥٢٦ في عُمْرِ عمر] ○ [وانظر: ٣٢٨١ بشأن هجرته] ○ [وانظر: ٣٤١٨ بشأن بيعته تحت الشجرة] ○ [وانظر: ٣٩ بشأن حبه للرسول ﷺ]

٤ ـ باب: استشهاد عمر واستخلاف عثمان (رضي الله عنهما)

٣٧١٦ ـ (خ) عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامٍ بِالْمَدِينَةِ، وَقَفَ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ: كَيْفَ فَعَلْتُمَا، أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ ما لَا تُطِيقُ؟[2] قَالَا: حَمَّلْنَاهَا أَمْراً هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ، ما فِيهَا كَبِيرُ فَضْلٍ. قَالَ: انْظُرَا أَنْ تَكُونَا حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ ما لَا تُطِيقُ، قَالَ: قَالَا: لَا، فَقَالَ عُمَرُ: لَئِنْ سَلَّمَنِي اللهُ، لأَدَعَنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَحْتَجْنَ إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَداً، قَالَ: فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ، قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ ما بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاةَ أُصِيبَ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَينَ الصَّفَّيْنِ قَالَ: اسْتَوُوا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَ فِيهِمْ خَلَلاً تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ أَوِ النَّحْلَ أَوْ نَحْوَ ذٰلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي ـ أَوْ أَكَلَنِي ـ الْكَلْبُ، حِينَ طَعَنَهُ، فَطَارَ الْعِلْجُ[3] بِسِكِّينٍ ذَاتِ طَرَفَيْنِ، لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِيناً وَلَا شِمالاً إِلَّا طَعَنَهُ، حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً، ماتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذٰلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ[4] طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنُساً، فَلَمَّا ظَنَّ الْعِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ نَحَرَ نَفْسَهُ، وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ، فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى، وَأَمَّا نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ، وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ، فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ صَلَاةً خَفِيفَةً، فَلَمَّا انْصَرَفُوا قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي، فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: غُلَامُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: الصَّنَعُ؟[5] قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَاتَلَهُ اللهُ، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفاً، الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي الإِسْلَامَ، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ ـ وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقاً ـ فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ، أَيْ إِنْ شِئْتَ

---

(١) هو الحديث السابق ذكره، برقم (٣٧٠٦).

(٢) (أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق) الأرض المشار إليها هي أرض السواد، وكان عمر بعثهما يضربان عليها الخراج.

(٣) (فطار العلج) هو أبو لؤلؤة، غلام المغيرة.

(٤) (رجل من المسلمين) هو حطان التميمي اليربوعي.

(٥) (الصنع) أي الذي يمتهن الصناعة.

قَتَلْنَا؟ قالَ: كَذَبْتَ[١]، بَعْدَ ما تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ، وَصَلَّوْا قِبْلَتَكُمْ، وَحَجُّوا حَجَّكُمْ[٢]. فَٱحْتُمِلَ إِلَى بَيْتِهِ، فَٱنْطَلَقْنَا مَعَهُ، وَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ، فَقائِلٌ يَقُولُ: لَا بَأْسَ، وَقائِلٌ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ، فَأُتِيَ بِنَبِيذٍ فَشَرِبَهُ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ، ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ، فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَجاءَ النَّاسُ، فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللهِ لَكَ، مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقِدَمٍ فِي الإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وَلِيتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ شَهَادَةٌ. قَالَ: وَدِدْتُ أَنَّ ذٰلِكَ كَفَافٌ لَا عَلَيَّ وَلَا لِي، فَلَمَّا أَدْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الأَرْضَ، قالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الْغُلَامَ، قالَ: ٱبْنَ أَخِي ٱرْفَعْ ثَوْبَكَ، فَإِنَّهُ أَنْقَىٰ لِثَوْبِكَ، وَأَتْقَىٰ لِرَبِّكَ، يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، ٱنْظُرْ ما عَلَيَّ مِنَ ٱلدَّيْنِ، فَحَسَبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفاً أَوْ نَحْوَهُ، قالَ: إِنْ وَفَى لَهُ مالُ آلِ عُمَرَ فَأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَإِلَّا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ، وَلَا تَعْدُهُمْ[٣] إِلَى غَيْرِهِمْ، فَأَدِّ عَنِّي هٰذَا الْمَالَ. ٱنْطَلِقْ إِلَى عائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ السَّلَامَ، وَلَا تَقُلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيراً، وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ. فَسَلَّمَ وَٱسْتَأْذَنَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَوَجَدَهَا قاعِدَةً تَبْكِي، فَقَالَ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ، وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ. فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلأُوثِرَنَّ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي، فَلَمَّا أَقْبَلَ، قِيلَ: هٰذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جاءَ، قالَ: ٱرْفَعُونِي، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ: ما لَدَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَذِنَتْ، قالَ: الحَمْدُ للهِ، ما كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذٰلِكَ، فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ فَٱحْمِلُونِي، ثُمَّ سَلِّمْ، فَقُلْ يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَإِنْ أَذِنَتْ لِي فَأَدْخِلُونِي، وَإِنْ رَدَّتْنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ. وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُمْنَا، فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ، فَبَكَتْ عِنْدَهُ ساعَةً، وَٱسْتَأْذَنَ الرِّجَالُ، فَوَلَجتْ دَاخِلاً لَهُمْ، فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ ٱلدَّاخِلِ، فَقَالُوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ٱسْتَخْلِفْ، قَالَ: ما أَجِدُ أَحَداً أَحَقَّ بِهٰذَا الأَمْرِ مِنْ هٰؤُلَاءِ النَّفَرِ، أَوِ الرَّهْطِ، الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَسَمَّى عَلِيّاً وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْداً وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ، وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ـ كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ ـ فَإِنْ أَصَابَتِ الإِمْرَةُ سَعْداً[٤] فَهُوَ ذَاكَ، وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ أَيُّكُمْ ما أُمِّرَ، فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ. وَقَالَ: أُوصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي، بِالْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ

(١) (كذبت) أهل الحجاز يقولون، كذبت، في موضع أخطأت.

(٢) (وصلوا . .) أي أصبحوا مسلمين.

(٣) (ولا تعدهم) ولا تتجاوزهم.

(٤) (سعداً) هو سعد بن أبي وقاص.

حَقَّهُمْ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأُوصِيهِ بِالأَنْصَارِ خَيْراً، الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ[١] وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ، أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَأَنْ يُعْفَىٰ عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ الأَمْصَارِ خَيْراً، فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الإِسْلَامِ، وَجُبَاةُ المَالِ، وَغَيْظُ الْعَدُوِّ[٢]، وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ[٣] عَنْ رِضَاهُمْ. وَأُوصِيهِ بِالأَعْرَابِ خَيْراً، فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ، وَمَادَّةُ الإِسْلَامِ، أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ، وَيُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللهِ تَعَالَى، وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ﷺ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ. فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ، فَانْطَلَقْنَا نَمْشِي، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، قَالَتْ: أَدْخِلُوهُ، فَأُدْخِلَ، فَوُضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هٰؤُلَاءِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةٍ مِنْكُمْ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ، وَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ: أَيُّكُمَا تَبَرَّأَ مِنْ هٰذَا الأَمْرِ، فَنَجْعَلُهُ إِلَيْهِ وَاللهُ عَلَيْهِ وَالإِسْلَامُ، لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ؟ فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ: أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ وَاللهُ عَلَيَّ أَنْ لَا آلُو عَنْ أَفْضَلِكُمْ؟ قَالَا: نَعَمْ، فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالْقَدَمُ فِي الإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَاللهُ عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَّرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ وَلَئِنْ أَمَّرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطِيعَنَّ، ثُمَّ خَلَا بِالآخَرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ، فَلَمَّا أَخَذَ المِيثَاقَ قَالَ: ارْفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ، فَبَايَعَهُ، فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ، وَوَلَجَ أَهْلُ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ. [خ٣٧٠٠ (١٣٩٢)].

□ وفي رواية: أوصيكم بذمة الله، فإنه ذمة نبيكم ورزق عيالكم. [خ٣١٦٢].

□ وفي رواية: عن الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ الرَّهْطَ الَّذِينَ وَلَّاهُمْ عُمَرُ اجْتَمَعُوا فَتَشَاوَرُوا، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ: لَسْتُ بِالَّذِي أُنَافِسُكُمْ عَلَى هٰذَا الأَمْرِ، وَلٰكِنَّكُمْ إِنْ شِئْتُمْ اخْتَرْتُ لَكُمْ مِنْكُمْ، فَجَعَلُوا ذٰلِكَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، فَلَمَّا وَلَّوْا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ أَمْرَهُمْ، فَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، حَتَّى مَا أَرَى أَحَداً مِنَ النَّاسِ يَتْبَعُ أُولٰئِكَ الرَّهْطَ وَلَا يَطَأُ عَقِبَهُ، وَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ يُشَاوِرُونَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي، حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَصْبَحْنَا مِنْهَا فَبَايَعْنَا عُثْمَانَ، قَالَ الْمِسْوَرُ: طَرَقَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بَعْدَ هَجْعٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَضَرَبَ الْبَابَ حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ، فَقَالَ: أَرَاكَ نَائِماً، فَوَاللهِ مَا اكْتَحَلْتُ هٰذِهِ الثَّلَاثَ بِكَبِيرِ نَوْمٍ، انْطَلِقْ فَادْعُ الزُّبَيْرَ وَسَعْداً، فَدَعَوْتُهُمَا لَهُ فَشَاوَرَهُمَا، ثُمَّ دَعَانِي فَقَالَ: ادْعُ لِي عَلِيّاً، فَدَعَوْتُهُ فَنَاجَاهُ حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ[٤]، ثُمَّ قَامَ

---

(١) (تبوؤوا الدار) أي سكنوا المدينة قبل الهجرة.

(٢) وغيظ العدو) أي يغيظونه بكثرتهم وقوتهم.

(٣) (فضلهم) أي ما فضل عنهم.

(٤) (إبهار الليل) أي انتصف.

عَلِيٌّ مِنْ عِنْدِهِ وَهْوَ عَلَى طَمَعٍ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ يَخْشَى مِنْ عَلِيٍّ شَيْئاً، ثُمَّ قالَ: ٱدْعُ لِي عُثْمَانَ، فَدَعَوْتُهُ، فَنَاجَاهُ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا المُؤَذِّنُ بِالصُّبْحِ، فَلَمَّا صَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ، وَٱجْتَمَعَ أُولٰئِكَ الرَّهْطُ عِنْدَ الْمِنْبَرِ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَنْ كَانَ حَاضِراً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَأَرْسَلَ إِلَى أُمَرَاءِ الأَجْنَادِ، وَكَانُوا وَافَوْا تِلْكَ الحَجَّةَ مَعَ عُمَرَ، فَلَمَّا ٱجْتَمَعُوا تَشَهَّدَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ثمَّ قالَ: أَمَّا بَعْدُ يَا عَلِيُّ، إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ في أَمْرِ النَّاسِ، فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ، فَلَا تَجْعَلَنَّ عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلاً[(١)]. فَقَالَ: أُبَايِعُكَ عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَالخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ: المُهَاجِرُونَ، وَالأَنْصارُ، وَأُمَرَاءُ الأَجْنَادِ، وَالْمُسْلِمُونَ. [خ٧٢٠٧].

٣٧١٧ ـ (م) عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. فَذَكَرَ نَبِيَّ اللهِ ﷺ. وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ. قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكاً نَقَرَنِي ثَلَاثَ نَقَرَاتٍ. وَإِنِّي لَا أُرَاهُ إِلَّا حُضُورَ أَجَلِي. وَإِنَّ أَقْوَاماً يَأْمُرُونَنِي أَنْ أَسْتَخْلِفَ. وَإِنَّ اللهَ لَمْ يَكُنْ لِيُضَيِّعَ دِينَهُ، وَلَا خِلَافَتَهُ، وَلَا الَّذِي بَعَثَ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ. فَإِنْ عَجِلَ بِي أَمْرٌ فَالْخِلَافَةُ شُورَىٰ بَيْنَ هٰؤُلَاءِ السِّتَّةِ. الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ. وَإِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَقْوَاماً يَطْعُنُونَ فِي هٰذَا الأَمْرِ. أَنَا ضَرَبْتُهُمْ بِيَدِي هٰذِهِ عَلَى الإِسْلَامِ. فَإِنْ فَعَلُوا ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ أَعْدَاءُ اللهِ، الْكَفَرَةُ الضُّلَّالُ. ثُمَّ إِنِّي لَا أَدَعُ بَعْدِي شَيْئاً أَهَمَّ عِنْدِي مِنَ الْكَلَالَةِ. مَا رَاجَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مَا رَاجَعْتُهُ فِي الْكَلَالَةِ. وَمَا أَغْلَظَ لِي فِي شَيْءٍ مَا أَغْلَظَ لِي فِيهِ. حَتَّى طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فِي صَدْرِي. فَقَالَ: (يَا عُمَرُ! أَلَا تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ؟) وَإِنِّي إِنْ أَعِشْ أَقْضِ فِيهَا بِقَضِيَّةٍ. يَقْضِي بِهَا مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَمَنْ لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ. ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أُشْهِدُكَ عَلَى أُمَرَاءِ الأَمْصَارِ. وَإِنِّي إِنَّمَا بَعَثْتُهُمْ عَلَيْهِمْ لِيَعْدِلُوا عَلَيْهِمْ، وَلِيُعَلِّمُوا النَّاسَ دِينَهُمْ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَيَقْسِمُوا فِيهِمْ فَيْئَهُمْ، وَيَرْفَعُوا إِلَيَّ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِهِمْ. ثُمَّ إِنَّكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ! تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ لَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَبِيثَتَيْنِ. هٰذَا الْبَصَلَ وَالثُّومَ. لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ، أَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ إِلَى الْبَقِيعِ. فَمَنْ أَكَلَهُمَا فَلْيُمِتْهُمَا طَبْخاً. ↺ [طرفه: ٢٢٤٧] ↺ [وانظر: ٢٨١٣] [م٥٦٧].

٥ ـ باب[(٢)]: من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه

. . . .

(١) (فلا تجعلن على نفسك سبيلاً) أي من الملامة.

(٢) وفي الباب تعليقاً عند البخاري: ١ ـ أَنَّ عُثْمَانَ رحمه الله حَيْثُ حُوصِرَ، أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللهَ، وَلَا أَنْشُدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّةُ). فَحَفَرْتُهَا، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ). فَجَهَّزْتُهُ، قَالَ: فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ. [خ٢٧٧٨].
٢ ـ وقال عثمان: قال النبي ﷺ: (من يشتري بئر =

٣٧١٨ ـ (خ) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيّ بْنِ ٱلْخِيَارِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوث قالَا لَهُ: ما يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ خالَكَ عُثْمَانَ في أَخِيهِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، وَكانَ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيمَا فَعَلَ بِهِ، قالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَٱنْتَصَبْتُ لِعُثْمَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حاجَةً، وَهْيَ نَصِيحَةٌ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَرْءُ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، فَٱنْصَرَفْتُ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ جَلَسْتُ إِلَى الْمِسْوَرِ وَإِلَى ٱبْنِ عَبْدِ يَغُوثَ، فَحَدَّثْتُهُمَا بِالَّذِي قُلْتُ لِعُثْمَانَ وَقَالَ لِي، فَقَالَا: قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي كانَ عَلَيْكَ، فَبَيْنَمَا أَنَا جالِسٌ مَعَهُمَا، إِذْ جاءَنِي رَسُولُ عُثْمَانَ، فَقَالَا لِي: قَدِ ٱبْتَلَاكَ اللهُ، فَٱنْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: ما نَصِيحَتُكَ الَّتِي ذَكَرْتَ آنِفاً؟ قالَ: فَتَشَهَّدْتُ، ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَكُنْتَ مِمَّنِ ٱسْتَجَابَ للهِ وَرَسُولِهِ ﷺ وَآمَنْتَ بِهِ، وَهَاجَرْتَ الْهِجْرَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ في شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، فَحَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْهِ الحَدَّ، فَقَالَ لِي: يَا ٱبْنَ أُخْتِي، أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، وَلٰكِنْ قَدْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ ما خَلَصَ إِلَى الْعَذْرَاءِ في سِتْرِهَا[1]، قالَ: فَتَشَهَّدَ عُثْمَانُ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَكُنْتُ مِمَّنِ ٱسْتَجَابَ للهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، وَآمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَهَاجَرْتُ الْهِجْرَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ، كما قُلْتَ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَبَايَعْتُهُ، وَاللهِ ما عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ ٱسْتَخْلَفَ اللهُ أَبَا بَكْرٍ، فَوَاللهِ ما عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ، ثُمَّ ٱسْتُخْلِفَ عُمَرُ، فَوَاللهِ ما عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ، ثُمَّ ٱسْتُخْلِفْتُ، أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي كانَ لَهُمْ عَلَيَّ؟ قالَ: بَلَى، قالَ: فَمَا هٰذِهِ الأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟ فَأَمَّا ما ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، فَسَنَأْخُذُ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللهُ بِالْحَقِّ، قَالَ: فَجَلَدَ الْوَلِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً، وَأَمَرَ عَلِيّاً أَنْ يَجْلِدَهُ، وَكَانَ هُوَ يَجْلِدُهُ. [خ٣٨٧٢ (٣٦٩٦)].

□ وفي رواية: وكنتُ صهر رسول الله ﷺ وبايعته. [خ٣٩٢٧].

□ وفي رواية: ثم دعا علياً فأمره أن يجلده فجلده ثمانين. ○ [وانظر: ٢٩٢٥] [خ٣٦٩٦].

٣٧١٩ ـ (خ) عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ خَطِيباً عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ٧٣٣٨].

= رومة فيكون دلوه فيها كدلاء المسلمين؟) فاشتراها عثمان رضي الله عنه. [كتاب الشرب والمساقاة، باب ١].

٣ ـ وفيه أيضاً: عن سعيد بن المسيب قال: وقعت الفتنة الأولى ـ يعني مقتل عثمان ـ فلم تبق من أصحاب بدر أحداً، ثم وقعت الفتنة الثانية ـ يعني الحرة ـ فلم تبق من أصحاب الحديبية أحداً، ثم وقعت الفتنة الثالثة، فلم ترتفع وللناس طباخ. [خ٤٠٢٤]. ومعنى للناس طباخ: أي قوة.

(١) (قد خلص إلي من علمه..) المراد، أن علم النبي ﷺ لم يكن مكتوماً ولا خاصاً بل كان شائعاً حتى وصل إلى العذراء المستترة.

٣٧٢٠ ـ (خ) عَنْ عُثْمَانَ، هُوَ ٱبْنُ مَوْهَبٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَحَجَّ الْبَيْتَ، فَرَأَى قَوْماً جُلُوساً، فَقَالَ: مَنْ هٰؤُلَاءِ الْقَوْمُ؟ فَقَالُوا: هٰؤُلَاءِ قُرَيْشٌ، قَالَ: فَمَنِ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: يَا ٱبْنَ عُمَرَ، إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْها؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ. قَالَ ٱبْنُ عُمَرَ: تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً وَسَهْمَهُ). وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُثْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَىٰ: (هٰذِهِ يَدُ عُثْمَانَ). فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ: (هٰذِهِ لِعُثْمَانَ). فَقَالَ لَهُ ٱبْنُ عُمَرَ: ٱذْهَبْ بِهَا الآنَ مَعَكَ.

○ [طرفه: ٣٧٢٧] [خ٣٦٩٨ (٣١٣٠)].

٣٧٢١ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُضْطَجِعاً فِي بَيْتِي، كَاشِفاً عَنْ فَخِذَيْهِ. أَوْ سَاقَيْهِ. فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَذِنَ لَهُ. وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ. فَتَحَدَّثَ. ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ. وَهُوَ كَذٰلِكَ. فَتَحَدَّثَ. ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ. فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. وَسَوَّىٰ ثِيَابَهُ ـ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَا أَقُولُ ذٰلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ـ فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ. فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ. وَلَمْ تُبَالِهِ. ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشَّ(١) لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ(٢). ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ! فَقَالَ: (أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ). [م٢٤٠١].

٣٧٢٢ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَعُثْمَانَ؛ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَىٰ فِرَاشِهِ، لَابِسٌ مِرْطَ(٣) عَائِشَةَ فَأَذِنَ لأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ كَذٰلِكَ. فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ. ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ. فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالِ فَقَضَىٰ إِلَيْهِ حَاجَتَهُ. ثُمَّ انْصَرَفَ. قَالَ عُثْمَانُ: ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ. وَقَالَ لِعَائِشَةَ: (اجْمَعِي عَلَيْكِ ثِيَابَكِ) فَقَضَيْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي ثُمَّ انْصَرَفْتُ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا لِي لَمْ أَرَكَ فَزِعْتَ(٤) لأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما كَمَا فَزِعْتَ لِعُثْمَانَ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيِيٌّ. وَإِنِّي خَشِيتُ، إِنْ أَذِنْتُ لَهُ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالِ، أَنْ لَا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ). ○ [وانظر: ٤٥، ٣٢٥٤] ○ [وانظر: الباب الثاني من هذا الفصل] [م٢٤٠٢].

٦ ـ باب: فضائل علي رضي الله عنه

٣٧٢٣ ـ (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: (لأُعْطِيَنَّ هٰذِهِ الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ

---

(١) (تهتش) الهشاشة: طلاقة الوجه وحسن اللقاء.
(٢) (ولم تباله) أي لم تكترث به ولم تحتفل لدخوله.
(٣) (مرط) كساء من صوف أو كتان.
(٤) (فزعت) أي اهتممت.

وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ). قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ[١] لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: (أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ). فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: (فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ). فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ، أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: (ٱنْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ[٢] حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ٱدْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ، فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ).

[خ٤٢١٠ (٢٩٤٢)، م٢٤٠٦].

٣٧٢٤ ـ (ق) عَنْ سَلَمَةَ بن الأكوع قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ، وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ، فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللهُ فِي صَبَاحِهَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ ـ أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ ـ غَداً رَجُلاً يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، أَوْ قَالَ: يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْهِ). فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ وَمَا نَرْجُوهُ، فَقَالُوا: هَـٰذَا عَلِيٌّ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرَّايَةَ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ. [خ٣٧٠٢ (٢٩٧٥)، م٢٤٠٧].

٣٧٢٥ ـ (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ، فَلَمْ يَجِدْ عَلِيّاً فِي ٱلْبَيْتِ، فَقَالَ: (أَيْنَ ٱبْنُ عَمِّكِ). قَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، فَغَاضَبَنِي فَخَرَجَ، فَلَمْ يَقِلْ[٣] عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لإِنْسَانٍ: (ٱنْظُرْ أَيْنَ هُوَ). فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هُوَ فِي ٱلْمَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ، وَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ: (قُمْ أَبَا تُرَابٍ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ). [خ٤٤١، م٢٤٠٩].

□ وفي رواية لهما: ما كان لعلي اسم أحبّ إليه من أبي تراب، وإن كان ليفرح به إذا دعي بها. [خ٦٢٨٠].

□ زاد مسلم في أول روايته: اسْتُعْمِلَ على المدينةِ رجلٌ منْ آلِ مَروانَ. قالَ: فدعا سهلَ بنَ سعدٍ، فأمرَهُ أنْ يشتمَ علياً، فأبى سهلٌ، فقالَ له: أمَّا إذ أبيتَ فقلْ: لعنَ اللهُ أبا التراب، فقالَ سهلٌ: ما كانَ لعليٍّ اسمٌ أحب منه.. فقالَ له: أخبرنا عن قصتِه.. الحديث.

٣٧٢٦ ـ (ق) عَنْ سعد بن أَبِي وقاص: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ، وَٱسْتَخْلَفَ عَلِيّاً، فَقَالَ: أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟ قَالَ: (أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي).

[خ٤٤١٦ (٣٧٠٦)، م٢٤٠٤].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْداً فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ

---

(١) (يدوكون) أي يخوضون ويتحدثون في ذلك.
(٢) (على رسلك) على هينتك.
(٣) (لم يقل) من القيلولة، وهي النوم في منتصف النهار.

أَبَا التُّرَابِ؟ فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثاً قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَنْ أَسُبَّهُ. لأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ، خَلَّفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ! خَلَّفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَمَا تَرْضَىٰ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَٰرُونَ مِنْ مُوسَىٰ. إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي). وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: (لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ) قَالَ، فَتَطَاوَلْنَا لَهَا[1] فَقَالَ: (ادْعُوا لِي عَلِيّاً) فَأُتِيَ بِهِ أَرْمَدَ. فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ. فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ. وَلَمَّا نَزَلَتْ هَٰذِهِ الآيَـةُ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١] دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَحَسَناً وَحُسَيْناً فَقَالَ: (اللَّهُمَّ! هَؤُلَاءِ أَهْلِي).

□ وفي رواية له: (غير أنه لا نبي بعدي).

٣٧٢٧ ـ (خ) عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ٱبْنِ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ، فَذَكَرَ عَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِهِ، قَالَ: لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوؤُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ فَذَكَرَ مَحَاسِنَ عَمَلِهِ، قَالَ: هُوَ ذَاكَ بَيْتُهُ، أَوْسَطُ بُيُوتِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوؤُكَ؟ قَالَ: أَجَلْ، قَالَ: فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ، ٱنْطَلِقْ فَٱجْهَدْ عَلَيَّ جَهْدَكَ.

○ [طرفه: ٣٧٢٠] [خ٧٣٠٤ (٣١٣٠)].

٣٧٢٨ ـ (خ) عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: ٱقْضُوا كما كُنْتُمْ تَقْضُونَ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الاِخْتِلَافَ، حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ، أَوْ أَمُوتَ كما مات أَصْحَابِي. فَكَانَ ٱبْنُ سِيرِينَ يَرَى: أَنَّ عَامَّةَ ما يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ الْكَذِبُ[2]. [خ٣٧٠٧].

٣٧٢٩[3] ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ الحَنَفِيَّةِ قَالَ: لَوْ كَانَ عَلِيٌّ رضي الله عنه ذَاكِراً عُثْمَانَ رضي الله عنه ذَكَرَهُ يَوْمَ جَاءَهُ نَاسٌ، فَشَكَوْا سُعَاةَ عُثْمَانَ، فَقَالَ لِي عَلِيٌّ: ٱذْهَبْ إِلَى عُثْمَانَ فَأَخْبِرْهُ: أَنَّهَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمُرْ سُعَاتَكَ يَعْمَلُوا بِهَا. فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ: أَغْنِهَا عَنَّا، فَأَتَيْتُ بِهَا عَلِيّاً

---

(١) (فتطاولنا لها) أي تطلعنا وتنافسنا في الحصول عليها.

(٢) (أن عامة ما يروى عن علي الكذب) والمراد بذلك ما ترويه الرافضة عن علي من الأقوال المشتملة على مخالفة الشيخين. وفي مقدمة صحيح مسلم: ١ ـ عن ابن أبي مليكة قال: كتبت إلى ابن عباس أسأله أن يكتب لي كتاباً ويخفي عني، فقال: ولد ناصح، أنا أختار له الأمور اختياراً وأخفي عنه. قال: فدعا بقضاء علي، فجعل يكتب منه أشياء، ويمر به الشيء فيقول: والله ما قضى بهذا علي، إلّا أن يكون ضلَّ. ٢ ـ وعن طاوس قال: أُتي ابن عباس بكتاب فيه قضاء علي، فمحاه إلّا قدر، وأشار سفيان بن عيينة بذراعه. ٣ ـ وعن أبي إسحاق قال: لما أحدثوا تلك الأشياء بعد علي، قال رجل من أصحاب علي: قاتلهم الله، أيَّ علم أفسدوا. [ومعنى ويخفي عني: أي يكتم عنه أشياء ولا يكتبها إذا كان فيها مقال..].

(٣) معنى الحديث أن علياً رضي الله عنه أرسل إلى عثمان الكتاب الذي فيه أمر النبي في الصدقة، وطلب منه أن يأمر سعاته بالعمل بها، فقال عثمان رضي الله عنه (أغنها عنا) أي لا حاجة لنا فيها. فلما أتى علياً وأخبره قال: ضعها حيث أخذتها. وفي رواية معلقة عند البخاري: عن ابن الحنفية قال: أرسلني أبي، خذ هذا الكتاب فاذهب به إلى عثمان، فإن فيه أمر النبي ﷺ بالصدقة. [خ٣١١٢].

فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ضَعْهَا حَيْثُ أَخَذْتَهَا. [خ٣١١].

٣٧٣٠ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ، يَوْمَ خَيْبَرَ: (لأُعْطِيَنَّ هَٰذِهِ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ. يَفْتَحُ اللهُ عَلَىٰ يَدَيْهِ). قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَا أَحْبَبْتُ الإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ. قَالَ: فَتَسَاوَرْتُ لَهَا[١] رَجَاءَ أَنْ أُدْعَىٰ لَهَا. قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا. وَقَالَ: (امْشِ. وَلَا تَلْتَفِتْ. حَتَّىٰ يَفْتَحَ اللهُ عَلَيْكَ). قَالَ فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئاً ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ. فَصَرَخَ: يَا رَسُولَ اللهِ! عَلَىٰ مَاذَا أُقَاتِلُ النَّاسَ؟ قَالَ: (قَاتِلْهُمْ حَتَّىٰ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ. فَإِذَا فَعَلُوا ذَٰلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ. إِلَّا بِحَقِّهَا. وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ). [م٢٤٠٥].

٣٧٣١ ـ (م) عَنْ زِرٍّ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ! إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيَّ: (أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ). ○ [وانظر: ٣٤٦، ١٩٨٨، ٣٤٥٢، ٣٥٠٧، ٣٧٥٢] ○ [وانظر: ٣٦٠١ بيعته لأبي بكر] [م٧٨].

٧ ـ باب: حديث غدير خم

٣٧٣٢ ـ (م) عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ. قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ. فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقِيتَ، يَا زَيْدُ! خَيْراً كَثِيراً. رَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ. وَغَزَوْتَ مَعَهُ. وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ. لَقَدْ لَقِيتَ، يَا زَيْدُ! خَيْراً كَثِيراً، حَدِّثْنَا يَا زَيْدُ! مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! وَاللهِ! لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي. وَقَدُمَ عَهْدِي. وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فاقْبَلُوا. وَمَا لَا، فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ. ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْماً فِينَا خَطِيباً. بِمَاءٍ يُدْعَىٰ خُمّاً[٢]. بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ. فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ. ثُمَّ قَالَ: (أَمَّا بَعْدُ. أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي[٣] فَأُجِيبَ. وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ[٤]: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَىٰ وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ. وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ) فَحَثَّ عَلَىٰ كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ. ثُمَّ قَالَ: (وَأَهْلُ بَيْتِي. أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي. أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي. أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي). فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ يَا زَيْدُ! أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ. قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ. قَالَ: كُلُّ هَٰؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. [م٢٤٠٨].

□ وفي رواية: (كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به، وأخذ به، كان على الهدى، ومن أخطأه ضل).

□ وفي رواية، قَالَ: (أَلَا وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ

---

(١) (فتساورت لها) معناه: تطاولت لها.

(٢) (يدعى خماً) اسم لغيضه على ثلاثة أميال من الجحفة، ويعرف بغدير خُم.

(٣) (رسول ربي) أي ملك الموت.

(٤) (ثقلين) سميا بذلك لعظمهما وكبر شأنهما.

ثَقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللهِ ﷻ. هُوَ حَبْلُ اللهِ[(١)]. مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ. وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَىٰ ضَلَالَةٍ). وَفِيهِ: فَقُلْنَا: مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ نِسَاؤُهُ؟ قَالَ: لَا. وَايْمُ اللهِ! إِنَّ الْمَرْأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرَ مِنَ الدَّهْرِ. ثُمَّ يُطَلِّقُهَا فَتَرْجِعُ إِلَىٰ أَبِيهَا وَقَوْمِهَا. أَهْلُ بَيْتِهِ أَصْلُهُ، وَعَصَبَتُهُ الَّذِينَ حُرِمُوا الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ.

٨ ـ باب: مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما

٣٧٣٣ ـ (ق) عَنْ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، والحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى عاتِقِهِ، يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ). [خ٣٧٤٩، م٢٤٢٢].

٣٧٣٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَائِفَةِ النَّهَارِ، لَا يُكَلِّمُنِي وَلَا أُكَلِّمُهُ، حَتَّى أَتَى سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ، فَجَلَسَ بِفِنَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ، فَقَالَ: (أَثَمَّ لُكَعُ[(٢)]، أَثَمَّ لُكَعُ). فَحَبَسَتْهُ شَيْئاً، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تُلْبِسُهُ سِخَاباً[(٣)] أَوْ تُغَسِّلُهُ، فَجَاءَ يَشْتَدُّ حَتَّى عَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ، وَقَالَ: (اللَّهُمَّ أَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ). [خ٢١٢٢، م٢٤٢١].

□ ولفظ مسلم: حتى جاء سوق بني قينقاع، ثم انصرف، حتى أتى خباء فاطمة..

□ وفي رواية لهما: (اللهم إني أحبُّه، فأحبَّه، وأحبَّ من يحبه). [خ٥٨٨٤].

□ وفيها عند البخاري: فقال: (أين لكع؟ ثلاثاً، ادع الحسنَ بن علي). وقال أبو هريرة: فما كان أحد أحب إلي من الحسن بن علي، بعدما قال رسول الله ﷺ ما قال.

٣٧٣٥ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ. [خ٣٧٥٢].

٣٧٣٦ ـ (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أُتِيَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ[(٤)] بِرَأْسِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَجُعِلَ فِي طَسْتٍ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ، وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئاً، فَقَالَ أَنَسٌ: كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وكَانَ مَخْضُوباً بِالْوَسْمَةِ[(٥)]. [خ٣٧٤٨].

٣٧٣٧ ـ (خ) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ قَالَ: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه الْعَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي، فَرَأَى الحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ فَحَمَلَهُ عَلَى عاتِقِهِ، وَقَالَ: بِأَبِي، شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ لَا شَبِيهٌ بعَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ. [خ٣٥٤٢].

٣٧٣٨ ـ (خ) عَنْ الحسنِ[(٦)] قال: اسْتَقْبَلَ وَاللهِ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ بِكَتَائِبَ أَمْثَالِ الْجِبَالِ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: إِنِّي لأَرَى كَتَائِبَ لَا تُوَلِّي[(٧)] حَتَّى تَقْتُلَ أَقْرَانَهَا، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ ـ وَكَانَ وَاللهِ خَيْرَ الرَّجُلَيْنِ ـ: أَيْ عَمْرُو، إِنْ قَتَلَ هٰؤُلاءِ هٰؤُلَاءِ، وَهٰؤُلَاءِ هٰؤُلَاءِ، مَنْ لِي بِأُمُورِ النَّاسِ، مَنْ لِي بِنِسَائِهِمْ، مَنْ لِي بِضَيْعَتِهِمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ

---

(١) (هو حبل الله) قيل المراد: بحبل الله: عهده، وقيل: السبب الموصل إلى رضاه ورحمته.
(٢) (لكع) المراد هنا: الصغير.
(٣) (سخابا): جمعه: سخب، وهو قلادة من القرنفل والمسك ونحوها من أخلاط الطيب.
(٤) (ابن زياد) هو المعروف بزياد بن أبيه.
(٥) (بالوسمة) الوسمة: نبت يخضب به يميل إلى السواد.
(٦) (الحسن) هو الحسن البصري.
(٧) (لا تولي) أي لا تدبر.

مِـنْ قُـرَيْـشٍ، مِـنْ بَـنِـي عَـبْـدِ شَـمْـسٍ، عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ سَمُرَةَ وعَبْدَ اللهِ بْنَ عامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، فَقَالَ: ٱذْهَبَا إِلَى هَٰذَا الرَّجُلِ، فَٱعْرِضَا عَلَيْهِ، وَقُولا لَهُ، وَٱطْلُبَا إِلَيْهِ. فَأَتَيَاهُ فَدَخَلا عَلَيْهِ، فَتَكَلَّمَا وَقَالاَ لَهُ، فَطَلَبَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ: إِنَّا بَنُو عَبْدِ المُطَّلِبِ، قَدْ أَصَبْنَا مِنْ هَٰذَا المَالِ، وَإِنَّ هٰذِهِ الأُمَّةَ قَدْ عاثَتْ في دِمَائِهَا[١]. قَالاَ: فَإِنَّهُ يَعْرِضُ عَلَيْكَ كَذَا وَكَذَا، وَيَطْلُبُ إِلَيْكَ وَيَسْأَلُكَ، قَالَ: فَمَنْ لِي بِهٰذَا؟ قَالاَ: نَحْنُ لَكَ بِهِ، فَمَا سَأَلَهُمَا شَيْئاً إِلَّا قالاَ: نَحْنُ لَكَ بِهِ، فَصَالَحَهُ. فَقَالَ الحَسَنُ: وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الْمِنبَرِ، وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ، وَهْوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى، وَيَقُولُ: (إِنَّ ٱبْنِي هَٰذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ). [خ٢٧٠٤].

٣٧٣٩ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ أَبِي نُعْمٍ قالَ: كُنْتُ شَاهِداً لاِبْنِ عُمَرَ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، قالَ: ٱنْظُرُوا إِلَى هَٰذَا، يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ، وَقَدْ قَتَلُوا ٱبْنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ ٱلدُّنْيا). [خ٥٩٩٤ (٣٧٥٣)].

□ وفي رواية: وسأله عن المحرم يقتل الذباب. [خ٣٧٥٣].

٣٧٤٠ ـ (خ) عَنْ حَرْمَلَةَ مَوْلَى أُسَامَةَ قَالَ: أَرْسَلَنِي أُسَامَةُ إِلَى عَلِيٍّ وَقَالَ: إِنَّهُ سَيَسْأَلُكَ الآنَ فَيَقُولُ: مَا خَلَّفَ صَاحِبَكَ؟ فَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ: لَوْ كُنْتَ في شِدْقِ الأَسَدِ لأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِيهِ، وَلٰكِنَّ هَٰذَا أَمْرٌ لَمْ أَرَهُ. فَلَمْ يُعْطِنِي شَيْئاً، فَذَهَبْتُ إِلَى حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ وَٱبْنِ جَعْفَرٍ، فَأَوْقَرُوا لِي رَاحِلَتِي. [خ٧١١٠].

٣٧٤١ ـ (م) عَنْ إِيَاسٍ عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: لَقَدْ قُدْتُ بِنَبِيِّ اللهِ ﷺ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، بَغْلَتَهُ الشَّهْبَاءَ. حَتَّىٰ أَدْخَلْتُهُمْ حُجْرَةَ النَّبِيِّ ﷺ. هَٰذَا قُدَّامَهُ وَهَٰذَا خَلْفَهُ. [م٢٤٢٣].

○ [وانظر: ٣٧٦٤ بشأن الحسن]

٩ ـ باب: مناقب أهل بيت النبي ﷺ

٣٧٤٢ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ: ٱرْقُبُوا[٢] مُحَمَّداً ﷺ في أَهْلِ بَيْتِهِ. [خ٣٧١٣].

٣٧٤٣ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ[٣]، مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ. فَجاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ. ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ. ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا. ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ. ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]. [م٢٤٢٤].

○ [طرفه: ٣٥٩٠] ○ [وانظر: ١٤٨٣ ـ ١٤٨٧، ٣٦٠١، ٣٦٠٤، ٣٧٢٦، ٣٧٣٢]

---

(١) (قد عاثت في دمائها) أي قتل بعضها بعضاً.

(٢) (ارقبوا) المراقبة للشيء: المحافظة عليه، والمعنى: احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم.

(٣) (مرط مرحل) المرط: كساء، والمرحل: هو الموشى الذي نقشت عليه صور رحال الإبل.

١٠ ـ باب: مناقب جعفر رضي الله عنه

٣٧٤٤ ـ (خ) عَنْ البراء بن عازب رضي الله عنه. قال: قال النبي ﷺ لجعفر: (أَشْبَهْتَ خَلْقي وخُلُقي). [خ٤٢٥١].

٣٧٤٥ ـ (خ) عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّاسَ كانُوا يَقُولُونَ: أَكْثَرَ أَبو هُرَيْرَةَ(١)، وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِشِبَعِ بَطْنِي(٢)، حِينَ لَا آكُلُ الخَمِيرَ وَلَا أَلْبَسُ الحَبِيرَ(٣)، وَلَا يَخْدُمُنِي فُلَانٌ وَلَا فُلَانَةُ، وَكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنِي بِالحَصْبَاءِ مِنَ الجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لأَسْتَقْرِئُ(٤) الرَّجُلَ الآيَةَ، هِيَ مَعِي، كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي، وَكَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ لِلْمَسَاكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبي طَالِبٍ، كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا ما كانَ في بَيْتِهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا العُكَّةَ(٥) الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، فَنَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ ما فِيهَا. [خ٣٧٠٨].

٣٧٤٦ ـ (خ) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: كانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ قالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الجَنَاحَيْنِ. [خ٣٧٠٩].

○ [وانظر: ٣٤٥٢، ٣٤٥٦، ٣٤٥٧]

١١ ـ باب: مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه

٣٧٤٧ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: نَدَبَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الخَنْدَقِ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، قالَ: النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوارِيّاً(٦)، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ).

[خ٢٩٩٧ (٢٨٤٦)، م٢٤١٥].

□ وفي رواية للبخاري: قال: (من يأتيني بخبر القوم) يوم الأحزاب، فقال الزبير: أنا.. الحديث. [خ٢٨٤٦].

٣٧٤٨ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قالَ: كُنْتُ يَوْمَ الأَحْزَابِ جُعِلْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ في النِّسَاءِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِالزُّبَيْرِ عَلَى فَرَسِهِ يَخْتَلِفُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً، فَلَمَّا رَجَعْتُ قُلْتُ: يَا أَبَتِ رَأَيْتُكَ تَخْتَلِفُ؟ قَالَ: أَوَ هَلْ رَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِي بِخَبَرِهِمْ). فَانْطَلَقْتُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَوَيْهِ فَقَالَ: (فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي). [خ٣٧٢٠، م٢٤١٦].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، يَوْمَ الخَنْدَقِ، مَعَ النِّسْوَةِ. فِي أُطُمِ(٧) حَسَّانٍ. فَكَانَ يُطَاطِئُ لِي مَرَّةً فَأَنْظُرُ. وَأُطَاطِئُ لَهُ مَرَّةً فَيَنْظُرُ. فَكُنْتُ أَعْرِفُ أَبِي إِذَا مَرَّ عَلَىٰ فَرَسِهِ فِي السِّلَاحِ، إِلَىٰ بَنِي قُرَيْظَةَ.

□ وفي رواية: مع النسوة: يعني نسوة النبي ﷺ.

٣٧٤٩ ـ (خ) عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ قَالَ: أَصَابَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رُعَافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ

---

(١) (أكثر أبو هريرة) أي من رواية الحديث.

(٢) (بشبع بطني) أي لأجل شبع بطني.

(٣) (الحبير) الحبير من البرود: ما كان موشى مخططاً.

(٤) (لأستقرئ) أي لأطلب القراءة.

(٥) (العكة) ظرف السمن.

(٦) (حواريا) الحواري: الناصر.

(٧) (أطم) الأطم: الحصن.

الرُّعافِ[١]، حَتَّى حَبَسَهُ عَنِ الحجِّ، وَأَوْصَىٰ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قالَ: ٱسْتَخْلِفْ، قالَ: وَقَالُوهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قالَ: وَمَنْ؟ فَسَكَتَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ ـ أَحْسِبُهُ الحَارِثَ ـ فَقَالَ: ٱسْتَخْلِفْ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَقَالُوا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ فَسَكَتَ، قالَ: فَلَعَلَّهُمْ قالُوا الزُّبَيْرَ، قَالَ: نَعَمْ، قالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ ما عَلِمْتُ، وَإِنْ كانَ لأَحَبَّهُمْ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ. [خ٣٧١٧].

٣٧٥٠ ـ (خ) عَنْ عروة بن الزبير: أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: أَلَا تَشدُّ[٢] فَنَشُدَّ مَعَكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ[٣]، فَقَالُوا: لَا نَفْعَلُ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ، فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ[٤]، ثُمَّ رَجعَ مُقْبِلاً، فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ[٥]، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ. قالَ عُرْوَةُ: كُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي في تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ. قالَ عُرْوَةُ: وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ، وَهوَ ٱبْنُ عَشْرِ سِنِينَ، فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ، وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلاً. [خ٣٩٧٥ (٣٧٢١)].

□ وفي رواية، قَالَ: كانَ في الزُّبَيْرِ ثَلَاثُ ضَرَبَاتٍ بِالسَّيْفِ، إِحْدَاهُنَّ في عاتِقِهِ، قالَ: إِنْ كُنْتُ لأُدْخِلُ أَصَابِعِي فِيهَا. قالَ: ضُرِبَ ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَوَاحِدَةً يَوْمَ الْيَرْمُوكِ. قالَ عُرْوَةُ: وَقَالَ لِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: يَا عُرْوَةُ، هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قالَ: فَمَا فِيهِ؟ قُلْتُ: فِيهِ فَلَّةٌ فُلَّهَا يَوْمَ بَدْرٍ، قالَ: صَدَقْتُ، بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ. ثُمَّ رَدَّهُ عَلَى عُرْوَةَ. قالَ هِشَامٌ: فَأَقَمْنَاهُ بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ آلافٍ، وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ. [خ٣٩٧٣].

□ وفي رواية، قال: كان سيف الزبير بن العوام محلّى بفضة. [خ٣٩٧٤].

٣٧٥١ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قالَ: لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الجمَلِ، دَعَانِي فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ الْيَوْمَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ، وَإِنِّي لَا أُرَانِي إِلَّا سَأُقْتَلُ الْيَوْمَ مَظْلُوماً، وَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدَيْنِي، أَفَتُرَى يُبْقِي دَيْنُنَا مِنْ مالِنَا شَيْئاً؟ فَقَالَ: يَا بُنَيِّ بِعْ مالَنَا فَٱقْضِ دَيْنِي، وَأَوْصَى بِالثُّلُثِ، وَثُلُثِهِ لِبَنِيهِ ـ يَعْنِي بَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ـ يَقُولُ: ثُلُثُ الثُّلُثِ، فَإِنْ فَضَلَ مِنْ مالِنَا فَضْلٌ بَعْدَ قَضَاءِ ٱلدَّيْنِ فَثُلُثُهُ لِوَلَدِكَ. قالَ هِشَامٌ: وَكَانَ بَعْضُ وَلَدِ عَبْدِ اللهِ قَدْ وَازَى[٦] بَعْضَ بَنِي الزُّبَيْرِ، خُبَيْبٌ وَعَبَّادٌ، وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعَةُ بَنِينَ وَتِسْعُ بَنَاتٍ. قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَجَعَلَ يُوصِينِي بِدَيْنِهِ وَيَقُولُ: يَا بُنَيَّ إِنْ عَجَزْتَ عَنْهُ في شَيْءٍ فَٱسْتَعِنْ عَلَيْهِ مَوْلَايَ. قالَ: فَوَاللهِ ما دَرَيْتُ ما أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ: يَا أَبَتِ مَنْ مَوْلَاكَ؟ قَالَ: اللهُ، قالَ: فَوَاللهِ ما وَقَعْتُ في كُرْبَةٍ مِنْ

---

(١) (سنة الرعاف) كان ذلك سنة إحدى وثلاثين.
(٢) (ألا تشد) أي على المشركين.
(٣) (كذبتم) أي لم تشدوا.
(٤) (فجاوزهم وما معه أحد) أي من الذين قالوا: ألا تشد فنشد معك.
(٥) (فأخذوا بلجامه) أي أخذ الروم بلجام فرسه.
(٦) (وازى) أي ساوى، والمعنى أن بعض أولاد عبد الله قد ساوى بعض أولاد الزبير في السن.

دَيْنِهِ إِلَّا قُلْتُ: يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ ٱقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ فَيَقْضِيهِ، فَقُتِلَ الزُّبَيْرُ ﷺ وَلَمْ يَدَعْ دِيناراً وَلَا دِرْهَماً إِلَّا أَرَضِينَ، مِنْهَا الْغَابَةُ وَإِحْدَى عَشْرَةَ دَاراً بالمَدِينَةِ، وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ، وَدَاراً بِالْكُوفَةِ، وَدَاراً بِمِصْرَ، قالَ: إِنَّمَا كانَ دَيْنُهُ الَّذِي عَلَيْهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالمَالِ فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ، فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ: لَا، وَلٰكِنَّهُ سَلَفٌ[(١)]، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ، وَمَا وَلِيَ إِمَارَةً قَطُّ، وَلَا جِبَايَةَ خَرَاجٍ، وَلَا شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي غَزْوَةٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ ﷺ، قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: فَحَسَبْتُ ما عَلَيْهِ مِنَ ٱلدَّيْنِ فَوَجَدْتُهُ أَلْفَيْ أَلْفٍ وَمِائَتَيْ أَلْفٍ، قالَ: فَلَقِيَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: يَا ٱبْنَ أَخِي، كَمْ عَلَى أَخِي مِنَ ٱلدَّيْنِ؟ فَكَتَمَهُ، فَقَالَ: مِائَةُ أَلْفٍ، فَقَالَ حَكِيمٌ: وَاللهِ ما أُرَى أَمْوَالَكُمْ تَسَعُ لِهٰذِهِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ: أَفَرَأَيْتَكَ إِنْ كَانَتْ أَلْفَيْ أَلْفٍ وَمِائَتَيْ أَلْفٍ؟ قالَ: ما أُرَاكُمْ تُطِيقُونَ هٰذَا، فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَٱسْتَعِينُوا بِي، قالَ: وَكَانَ الزُّبَيْرُ ٱشْتَرَى الْغَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ، فَبَاعَهَا عَبْدُ اللهِ بِأَلْفِ أَلْفٍ وَسِتِّمَائَةِ أَلْفٍ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ حَقٌّ فَلْيُوَافِنَا بِالْغَابَةِ، فَأَتَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ أَرْبَعُمَائَةِ أَلْفٍ، فَقَالَ لِعَبْدِ اللهِ: إِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُهَا لَكُمْ، قالَ عَبْدُ اللهِ: لَا، قَالَ: فَإِنْ شِئْتُمْ جَعَلْتُمُوهَا فِيمَا تُؤَخِّرُونَ إِنْ أَخَّرْتُمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: لَا، قَالَ: قَالَ: فَٱقْطَعُوا لِي قِطْعَةً، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: لَكَ مِنْ هَا هُنَا إِلَى هَا هُنَا، قالَ: فَبَاعَ مِنْهَا فَقَضَى دَيْنَهُ فَأَوْفَاهُ، وَبَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ، فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ وَالمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَٱبْنُ زَمْعَةَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: كَمْ قُوِّمَتِ الْغَابَةُ؟ قالَ: (كُلُّ سَهْمٍ مِائَةَ أَلْفٍ، قالَ: كَمْ بَقِيَ، قَالَ: أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ، قَالَ المُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْماً بِمِائَةِ أَلْفٍ، قالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْماً بِمِائَةِ أَلْفٍ، وَقَالَ ٱبْنُ زَمْعَةَ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْماً بِمِائَةِ أَلْفٍ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: كَمْ بَقِيَ؟ فَقَالَ: سَهْمٌ وَنِصْفٌ، قَالَ: أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ، قالَ: وَبَاعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ نَصِيبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتِّمَائَةِ أَلْفٍ، فَلَمَّا فَرَغَ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ، قالَ بَنُو الزُّبَيْرِ: ٱقْسِمْ بَيْنَنَا مِيرَاثَنَا، قالَ: لَا وَاللهِ لَا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أُنَادِيَ بِالمَوْسِمِ أَرْبَعَ سِنِينَ: أَلَا مَنْ كانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِهِ، قَالَ: فَجَعَلَ كُلَّ سَنَةٍ يُنَادِي بِالمَوْسِمِ، فَلَمَّا مَضَى أَرْبَعُ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ، قَالَ: فَكَانَ لِلزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ، وَرَفَعَ الثُّلُثَ، فَأَصَابَ كُلَّ ٱمْرَأَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ وَمَائَتَا أَلْفٍ، فَجَمِيعُ مالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ، وَمَائَتَا أَلْفٍ. [خ٣١٢٩].

٣٧٥٢ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عَلَىٰ جَبَلِ حِرَاءٍ. فَتَحَرَّكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (اسْكُنْ حِرَاءُ! فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ) وعَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ

(١) (لا ولكنه سلف) أي ما كان يقبض من أحد وديعة إلا إن رضي صاحبها أن يجعلها في ذمته ديناً، وكان غرضه بذلك أنه كان يخشى على المال أن يضيع، فيظن به التقصير في حفظه.

وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ. [م٢٤١٧].

□ وفي رواية: فتحركت صخرة فقال: (اهدأ . .).

١٢ ـ باب: مناقب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

٣٧٥٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي عُثْمانَ قالَ: لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، في بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ الَّتِي قاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ. عَنْ حَدِيثِهِما[١]. [خ٣٧٢٢، ٣٧٢٣، م٢٤١٤].

٣٧٥٤ ـ (خ) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حازِمٍ قالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ شَلَّتْ. [خ٣٧٢٤].

□ زاد في رواية: يوم أحد. [خ٤٠٦٣].

○ [وانظر: ٣٧٥٢]

١٣ ـ باب: مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

٣٧٥٥ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها. قَالَتْ: أَرِقَ[٢] النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: (لَيْتَ رَجُلاً صَالِحاً مِنْ أَصْحَابي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ). إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ السِّلَاحِ، قالَ: (مَنْ هَـٰذَا). قالَ: سَعْدٌ يَا رَسُولَ اللهِ، جِئْتُ أَحْرُسُكَ، فَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ[٣].

[خ٧٢٣١ (٢٨٨٥)، م٢٤١٠].

□ وفي رواية لمسلم، قَالَتْ: سَهِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، مَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ، لَيْلَةً. فَقَالَ: (لَيْتَ رَجُلاً صَالِحاً مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ) قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ سِلَاحٍ[٤]. فَقَالَ: (مَنْ هَـٰذَا؟) قَالَ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَا جَاءَ بِكَ؟). قَالَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ. فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. ثُمَّ نَامَ.

٣٧٥٦ ـ (ق) عَنْ سَعْدٍ قَالَ: جَمَعَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَبَوَيْهِ[٥] يَوْمَ أحد. [خ٣٧٢٥، م٢٤١٢].

□ وفي رواية للبخاري. قال: نَثَلَ[٦] لِي النَّبِيُّ ﷺ كِنَانَتَهُ[٧] يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: (ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي). [خ٤٠٥٥].

□ وزاد في رواية لمسلم: قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَحْرَقَ الْمُسْلِمِينَ[٨]. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (ارْمِ. فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي!) قَالَ: فَنَزَعْتُ لَهُ بِسَهْمٍ لَيْسَ فِيهِ نَصْلٌ. فَأَصَبْتُ جَنْبَهُ فَسَقَطَ. فَانْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ. فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. حَتَّىٰ نَظَرْتُ إِلَىٰ نَوَاجِذِهِ[٩].

٣٧٥٧ ـ (ق) عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قالَ: ما سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مالِكٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: (يَا سَعْدُ ارْمِ،

---

(١) (عن حديثهما) أي هما حدثاني بذلك.

(٢) (أرق) أي سهر ولم يأته نوم.

(٣) (غطيطه) الغطيط: هو الصوت المرتفع للنائم.

(٤) (خشخشة سلاح) أي صوت سلاح صدم بعضه بعضاً.

(٥) (جمع لي أبويه) أي في التفدية وذلك قوله: فداك أبي وأمي.

(٦) (نثل) أي نفض ونثر.

(٧) (كنانته) الكنانة: جعبة السهام.

(٨) (أحرق المسلمين) أي أثخن فيهم، وعمل فيهم عمل النار.

(٩) (نواجذه) أي أنيابه وقيل أضراسه.

فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي). [خ٤٠٥٩ (٢٩٠٥)، م٢٤١١].

٣٧٥٨ ـ (ق) عَنْ سَعْد ﷺ قَالَ: إِنِّي لأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمٰى بِسَهْمٍ في سَبِيلِ اللهِ، وَكُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَما لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كما يَضَعُ الْبَعِيرُ أَوِ الشَّاةُ، ما لَهُ خِلْطٌ[(١)]، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي[(٢)] عَلَى الإِسْلَامِ؟ لَقَدْ خِبْتُ إِذاً وَضَلَّ عَمَلِي. وَكانُوا وَشَوْا بِهِ إِلَى عُمَرَ، قالُوا: لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي. [خ٣٧٢٨، م٢٩٦٦].

□ وفي رواية للبخاري: رأيتني سابع سبعة مع النبي ﷺ ما لنا طعام إلا ورق الحبلة[(٣)]. [خ٥٤١٢].

٣٧٥٩ ـ (خ) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قالَ: ما أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا في الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَإِنِّي لَثُلُثُ الإِسْلَامِ[(٤)]. [خ٣٧٢٧ (٣٧٢٦)].

٣٧٦٠ ـ (م) عَنْ سَعْدٍ. قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ. فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اطْرُدْ هٰؤُلاءِ لَا يَجْتَرِؤُونَ عَلَيْنَا. قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَرَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ، وَبِلَالٌ، وَرَجُلَانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا. فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقَعَ. فَحَدَّثَ نَفْسَهُ. فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعام: ٥٢]. [م٢٤١٣].

٣٧٦١ ـ (م) عَنْ عامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي إِبِلِهِ. فَجَاءَهُ ابْنُهُ عُمَرُ. فَلَمَّا رَآهُ سَعْدٌ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ هٰذَا الرَّاكِبِ. فَنَزَلَ. فَقَالَ لَهُ: أَنَزَلْتَ فِي إِبِلِكَ وَغَنَمِكَ وَتَرَكْتَ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ الْمُلْكَ بَيْنَهُمْ؟ فَضَرَبَ سَعْدٌ فِي صَدْرِهِ فَقَالَ: اسْكُتْ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ، الْغَنِيَّ، الْخَفِيَّ)[(٥)]. [م٢٩٦٥].

٣٧٦٢ ـ (م) عَنْ سَعْدٍ ﷺ أَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِ آيَاتٌ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ: حَلَفَتْ أُمُّ سَعْدٍ أَنْ لَا تُكَلِّمَهُ أَبَداً حَتَّى يَكْفُرَ بِدِينِهِ. وَلَا تَأْكُلَ وَلَا تَشْرَبَ. قَالَتْ: زَعَمْتَ أَنَّ اللهَ وَصَّاكَ بِوَالِدَيْكَ. وَأَنَا أُمُّكَ. وَأَنَا آمُرُكَ بِهٰذَا. قَالَ: مَكَثَتْ ثَلَاثاً حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهَا مِنَ الْجَهْدِ. فَقَامَ ابْنٌ لَهَا يُقَالُ لَهُ: عُمَارَةُ. فَسَقَاهَا. فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَىٰ سَعْدٍ. فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِي الْقُرْآنِ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًاۖ﴾ [العنكبوت: ٨] ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى﴾ وَفِيهَا ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًاۖ﴾ [لقمان: ١٥]. قَالَ: وَأَصَابَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَنِيمَةً عَظِيمَةً. فَإِذَا فِيهَا سَيْفٌ فَأَخَذْتُهُ. فَأَتَيْتُ بِهِ

(١) (ماله خلط) أي لا يختلط بعضه ببعض ممن شدة جفافه.

(٢) (تعزرني) أي تؤذيني، والمعنى: تعلمني الصلاة، أو تعيرني بأني لا أحسنها.

(٣) (إلا ورق الحبلة) وفي رواية مسلم (ما لنا طعام نأكله إلا ورق الحبلة وهذا السمر) وهما نوعان من شجر البادية.

(٤) (وإني لثلث الإسلام): قال ذلك بحسب اطلاعه، والسبب أن من كان أسلم في ابتداء الأمر كان يخفي إسلامه. ولعله أراد بالاثنين الآخرين: خديجة وأبا بكر.

(٥) (الغني الخفي) الغني: المقصود به: غنى النفس، والخفي: الخامل الذكر والمشغول بأمور نفسه.

الرَّسُولِ ﷺ. فَقُلْتُ: نَفِّلْنِي هَٰذَا السَّيْفَ. فَأَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ حَالَهُ. فَقَالَ: (رُدَّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ) فَانْطَلَقْتُ. حَتَّىٰ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُلْقِيَهُ فِي الْقَبَضِ لَامَتْنِي نَفْسِي، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ. فَقُلْتُ: أَعْطِنِيهِ. قَالَ: فَشَدَّ لِي صَوْتَهُ: (رُدَّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ) قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ عَجَلّ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١]. قَالَ: وَمَرِضْتُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَانِي. فَقُلْتُ: دَعْنِي أَقْسِمْ مَالِي حَيْثُ شِئْتُ. قَالَ فَأَبَىٰ. قُلْتُ: فَالنِّصْفَ. قَالَ فَأَبَىٰ. قُلْتُ: فَالثُّلُثَ. قَالَ فَسَكَتَ. فَكَانَ، بَعْدُ، الثُّلُثُ جَائِزاً. قَالَ: وَأَتَيْتُ عَلَىٰ نَفَرٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ. فَقَالُوا: تَعَالَ نُطْعِمْكَ وَنَسْقِيكَ خَمْراً. وَذَٰلِكَ قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ الْخَمْرُ. قَالَ فَأَتَيْتُهُمْ فِي حَشٍّ ـ وَالْحَشُّ الْبُسْتَانُ ـ فَإِذَا رَأْسُ جَزُورٍ مَشْوِيٌّ عِنْدَهُمْ، وَزِقٌّ مِنْ خَمْرٍ. قَالَ: فَأَكَلْتُ وَشَرِبْتُ مَعَهُمْ. قَالَ فَذُكِرَتِ الأَنْصَارُ وَالْمُهَاجِرُونَ عِنْدَهُمْ. فَقُلْتُ: الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ مِنَ الأَنْصَارِ. قَالَ فَأَخَذَ رَجُلٌ أَحَدَ لَحْيَيِ الرَّأْسِ فَضَرَبَنِي به فَجَرَحَ بِأَنْفِي. فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ. فَأَنْزَلَ اللهُ عَجَلّ فِيَّ ـ يَعْنِي نَفْسَهُ ـ شَأْنَ الْخَمْرِ ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [المائدة: ٩٠]. [م١٧٤٨م]

□ وفي روايةٍ، قال: أنزلت فِيَّ أربع آيات.. وفيه: فضرب به أنف سعد ففرزه[(١)]، وكان أنف سعد مفروزاً.

□ وفي رواية: أخذ من الخمس سيفاً.. وفيه فقال: يا رسول الله، نفلنيه، أأُجعل كمن لا غناء له؟. ○ [وانظر: ٦٧٣، ٢٢٥٣، ٣٧٢٦، ٣٧٥٢] ○ [وانظر: ٩١٦ في استجابة دعائه] [م١٧٤٨].

١٤ ـ باب: مناقب زيد بن حارثة وابنه أسامة ﵄

٣٧٦٣ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثاً، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَٱيْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقاً لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَٰذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ). [خ٣٧٣٠، م٢٤٢٦].

□ وفي رواية لمسلم: (وايم الله، إن كان لأحبهم إليَّ من بعده، فأوصيكم به، فإنه من صالحيكم).

٣٧٦٤ ـ (خ) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﵄: حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ، فَيَقُولُ: (اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا، فَإِنِّي أُحِبُّهُما). [خ٣٧٣٥].

□ وفي روايةٍ، قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْخُذُنِي فَيُقْعِدُنِي عَلَى فَخِذِهِ، وَيُقْعِدُ الْحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الآخَرِ، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا، ثُمَّ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ ٱرْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا). [خ٦٠٠٣].

٣٧٦٥ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: نَظَرَ ٱبْنُ عُمَرَ يَوْماً، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ ثِيَابَهُ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: ٱنْظُرْ مَنْ هَٰذَا؟ لَيْتَ هَٰذَا عِنْدِي[(٢)]، قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ: أَمَا تَعْرِفُ هَٰذَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ؟

---

(١) (ففرزه) فرزه: شقه، وكان أنف سعد مشقوقاً.

(٢) (ليت هذا عندي) أي ليته قريباً حتى أنصحه وأعظه، من أجل طول ثوبه.

هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ أُسَامَةَ، قالَ: فَطَأْطَأَ ٱبْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ، ونَقَرَ بِيَدَيْهِ في الأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَحَبَّهُ(١). [خ٣٧٣٤].

٣٧٦٦ ـ (خ) عَنْ حَرْمَلَةَ مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّهُ بَيْنَما هُوَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، إِذْ دَخَلَ الحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ فَلَمْ يُتِمّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ، فَقَالَ: أَعِدْ(٢)، فَلَمَّا وَلَّى، قالَ لِي ٱبْنُ عُمَرَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: الحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ، فَقالَ ٱبْنُ عُمَرَ: لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَحَبَّهُ. فَذَكَرَ حُبَّهُ وما وَلَدَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ. [خ٣٧٣٧ (٣٧٣٦)].

□ وفي رواية معلقة: وكان أيمن أخا أسامة بن زيد لأمه. ○ [وانظر: ٤٥، ١٣٨، ١٨٧٩، ٢٩٠١، ٣٤٥٢، ٣٤٥٦، ٣٤٥٧] [خ٣٧٣٦].

١٥ ـ باب: مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

٣٧٦٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ، فَمَكَثْنَا حِيناً، ما نُرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، لِمَا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. [خ٣٧٦٣، م٢٤٦٠].

٣٧٦٨ ـ (ق) عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: خَطَبَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: وَ اللهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ بِضْعاً وَسَبْعِينَ سُورَةً، وَ اللهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللهِ وَما أَنَا بِخَيْرِهِمْ. قَالَ شَقِيقٌ: فَجَلَسْتُ في الْحَلَقِ أَسْمَعُ ما يَقُولُونَ، فَمَا سَمِعْتُ رَادّاً يَقُولُ غَيْرَ ذلِكَ. [خ٥٠٠٠، م٢٤٦٢].

□ وزاد في رواية مسلم، في أوله: قال عبد الله: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ ثم قال: على قراءة من تأمروني أن أقرأ؟.

٣٧٦٩ ـ (ق) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ رضي الله عنه: وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ: إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَلَا أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ، إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَا أُنْزِلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَداً أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللهِ، تَبْلُغُهُ الإِبِلُ، لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ. [خ٥٠٠٢، م٢٤٦٣].

٣٧٧٠ ـ (ق) عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: كُنَّا بِحِمْصَ، فَقَرَأَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ سُورَةَ يُوسُفَ، فَقَالَ رَجُلٌ: ما هٰكَذَا أُنْزِلَتْ، قالَ: قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: (أَحْسَنْتَ). وَوَجَدَ مِنْهُ رِيحَ الخَمْرِ، فَقَالَ: أَتَجْمَعُ أَنْ تُكَذِّبَ بِكِتَابِ اللهِ وَتَشْرَبَ الخَمْرَ؟ فَضَرَبَهُ الحَدَّ. [خ٥٠٠١، م٨٠١].

٣٧٧١ ـ (خ) عَنْ حذيفة رضي الله عنه قال: إِنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ دَلّاً(٣) وَسَمْتاً(٤) وَهَدْياً(٥) بِرَسُولِ اللهِ ﷺ لابْنُ أُمِّ عَبْدٍ، مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ، لَا نَدْرِي ما يَصْنَعُ في أَهْلِهِ إِذَا خَلَا(٦). [خ٦٠٩٧ (٣٧٦٢)].

(١) (لو رآه لأحبه) إنما جزم ابن عمر بذلك، لما رأى من محبة النبي ﷺ لزيد بن حارثة وأم أيمن وذريتهما.

(٢) (أعد) أي أعد صلاتك.

(٣) (دلاً) هو حسن الحركة في المشي والحديث وغيرهما.

(٤) (وسمتاً) هو حسن المنظر في أمر الدين.

(٥) (وهدياً) الهدي والدل متقاربان، والهدي في السكينة والوقار وفي الهيئة.

(٦) (لا ندري ما يصنع..) إنما قال ذلك، لأنه جوَّز أن يكون إذا خلا يكون في انبساطه لأهله يزيد وينقص عن هيئة رسول الله ﷺ في أهله.

٣٧٧٢ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مسعودٍ. قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَـٰذِهِ الآيَـةُ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟﴾ [المائدة: ٩٣] إِلَىٰ آخِرِ الآيَةِ. قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: (قِيلَ لِي: أَنْتَ مِنْهُمْ)(١). [م٢٤٥٩].

٣٧٧٣ ـ (م) عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ قَالَ: كُنَّا فِي دَارِ أَبِي مُوسَىٰ مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ. وَهُمْ يَنْظُرُونَ فِي مُصْحَفٍ. فَقَامَ عَبْدُ اللهِ. فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: مَا أَعْلَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَرَكَ بَعْدَهُ أَعْلَمَ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْ هَـٰذَا الْقَائِمِ. فَقَالَ أَبُو مُوسَىٰ: أَما لَئِنْ قلتَ ذَاكَ. لَقَدْ كَانَ يَشْهَدُ إِذَا غِبْنَا. وَيُؤْذَنُ لَهُ إِذَا حُجِبْنَا. [م٢٤٦١].

□ وفي رواية قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا مُوسَىٰ وَأَبَا مَسْعودٍ، حِينَ مَاتَ ابْنُ مَسْعُودٍ. فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَتُرَاهُ تَرَكَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ؟ فَقَالَ: إِنْ قُلْتَ ذَاكَ. إِنْ كَانَ لَيُؤْذَنُ لَهُ إِذَا حُجِبْنَا. وَيَشْهَدُ إِذَا غِبْنَا ○ [وانظر: ٣٤٣، ٣٦٤، ٢٥٧٥، ٣٧٨٢].

١٦ ـ باب: مناقب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

٣٧٧٤ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدِي سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ(٢)، لَا أُهْوِي(٣) بِهَا إِلَى مَكَانٍ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ بِي إِلَيْهِ، فَقَصَصْتُهَا عَلَىٰ حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: (إِنَّ أَخَاكِ رَجُلٌ صَالِحٌ، أَوْ قَالَ: إِنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ).

[خ٧٠١٥، ٧٠١٦ (٤٤٠)، م٢٤٧٨].

□ ولفظ مسلم: كأن بيدي قطعة استبرق، وهو رواية عند البخاري. [خ١١٥٦].

٣٧٧٥ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا، فَأَقُصَّهَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكُنْتُ غُلَاماً شَابّاً، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ(٤)، وَإِذَا فِيهَا أُنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَلَقِيَنَا مَلَكٌ آخَرُ، فَقَالَ لِي: لَمْ تُرَعْ. فَقَصَصْتُهَا عَلَىٰ حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: (نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ). فكانَ بَعْدُ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلاً.

[خ١١٢١ و١١٢٢ (٤٤٠)، م٢٤٧٩].

□ وفي رواية للبخاري قال... فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ كانَ فِيكَ خَيْرٌ لَرَأَيْتَ مِثْلَ مَا يَرَى هٰؤُلاءِ، فَلَمَّا ٱضْطَجَعْتُ لَيْلَةً قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِيَّ خَيْراً فَأَرِنِي رُؤْيَا، فَبَيْنَما أَنَا كَذٰلِكَ إِذْ جَاءَنِي مَلَكَانِ، فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِقْمَعَةٌ(٥) مِنْ حَدِيدٍ، يُقْبِلَانِ بِي إِلَى جَهَنَّمَ، وَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو اللهَ: اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهَنَّمَ، ثُمَّ أُرَانِي لَقِيَنِي مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِقْمَعَةٌ

---

(١) (قيل لي أنت منهم) معناه أن ابن مسعود منهم.
(٢) (سرقة) أي قطعة.
(٣) (لا أهوي) بضم أوله: من أهوى يُهوي: أي مال.

(٤) (وإذا لها قرنان) زاد مسلم (كقرني البئر) والقرنان: الخشبتان اللتان عليهما الخطاف، وهو الحديدة التي في جانب البكرة.
(٥) (مقمعة) هي كالسياط من حديد رؤوسها معوجة.

مِنْ حَدِيدٍ، فَقَالَ: لَمْ تُرَعْ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ، لَوْ تُكْثِرُ الصَّلاةَ. فَٱنْطَلَقُوا بِي حَتَّى وَقَفُوا بِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ[1]، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ، لَهَا قُرُونٌ كَقُرُونِ الْبِئْرِ، بَيْنَ كُلِّ قَرْنَيْنِ مَلَكٌ بِيَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَأَرَى فِيهَا رِجالاً مُعَلَّقِينَ بِالسَّلاسِلِ، رُؤُوسُهُمْ أَسْفَلَهُمْ، عَرَفْتُ فِيهَا رِجالاً مِنْ قُرَيْشٍ، فَٱنْصَرَفُوا بِي عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ. فَقَصَصْتُهَا على حَفْصَةَ. . . [خ٧٠٢٨].

□ وفي رواية له: أنه كان ينام وهو شاب أعزب، لا أهل له، في مسجد النبي ﷺ. [خ٤٤٠].

□ وفي رواية لمسلم: كنت أبيت في المسجد، ولم يكن لي أهل ○ [وانظر: ٢٨٤٠، ٢٨٧٤، ٣٣٣٦] ○ [وانظر: ٣٢٨١ بشأن هجرته مع أبيه] ○ [وانظر: ٣٤١٨ بيعته مع أبيه تحت الشجرة].

١٧ ـ باب: مناقب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

٣٧٧٦ ـ (ق) عَنْ ٱبْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ ٱلْخَلاءَ، فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءاً، قَالَ: (مَنْ وَضَعَ هٰذَا). فَأُخْبِرَ، فَقَالَ: (ٱللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي ٱلدِّينِ). [خ١٤٣ (٧٥)، م٢٤٧٧].

□ وفي رواية للبخاري: قال: ضمني رسول الله ﷺ إلى صدره وقال: (اللهم علمه الكتاب). [خ٧٥].

□ وفي رواية له: (اللهم علمه الحكمة). [خ٣٧٥٦].

٣٧٧٧ ـ (خ) عَنْ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تُدْخِلُ هٰذَا الْفَتَىٰ مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ، قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ، قَالَ: وَمَا أُرِيتُهُ دَعانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ في: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢﴾ [النصر]. حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَدْرِي، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئاً، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَكَذَاكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللهُ لَهُ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾. فَتْحُ مَكَّةَ، فَذَاكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [النصر: ٣]. قَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ. [خ٤٢٩٤ (٣٦٢٧)].

□ وفي رواية: قالوا: فَتْحُ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ، قالَ: ما تَقُولُ يَا ٱبْنَ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: أَجَلٌ، أو مَثَلٌ ضُرِبَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، نُعِيَتْ لَهُ نَفْسُهُ. [خ٤٩٦٩].

□ وفي رواية: فقال له عبد الرحمن بن عوف: إن لنا أبناء مثله. [خ٣٦٢٧].

١٨ ـ باب: مناقب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

٣٧٧٨ ـ (ق) عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى مَلإٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ، خَشِنُ الشَّعَرِ وَالثِّيَابِ وَالْهَيْئَةِ، حَتَّى قامَ عَلَيْهِمْ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: بَشِّرِ الْكَانِزِينَ بِرَضْفٍ[2] يُحْمى عَلَيْهِ

(١) (شفير جهنم) حافتها.

(٢) (برضف) الرضف: الحجارة المحماة.

في نَارِ جَهنَّمَ، ثُمَّ يُوضَعُ عَلَى حَلَمَةِ ثَدْيِ أَحَدِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ نُغْضِ كَتِفِهِ[١]، وَيُوضَعُ عَلَى نُغْضِ كَتِفِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلَمَةِ ثَدْيِهِ، يَتَزَلْزَلُ. ثُمَّ وَلَّى فَجَلَسَ إِلَى سَارِيَةٍ، وَتَبِعْتُهُ وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، وَأَنَا لَا أَدْرِي مَنْ هُوَ، فَقُلْتُ لَهُ: لَا أُرَى الْقَوْمَ إِلَّا قَدْ كَرِهُوا الَّذِي قُلْتَ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً. قَالَ لِي خَلِيلِي، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ خَلِيلُكَ؟ قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: (يَا أَبَا ذَرٍّ، أَتُبْصِرُ أُحُداً). قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَى الشَّمْسِ ما بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ، وَأَنَا أُرَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُرْسِلُنِي في حاجَةٍ لَهُ، قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: (ما أُحِبُّ أَنَّ لِي مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً، أُنْفِقُهُ كُلَّهُ، إِلَّا ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ). وَإِنَّ هٰؤُلَاءِ لَا يَعْقِلُونَ، إِنَّمَا يَجْمَعُونَ الدُّنْيَا، لَا وَاللهِ، لَا أَسْأَلُهُمْ دُنْيَا، وَلَا أَسْتَفْتِيهِمْ عَنْ دِينٍ، حَتَّى أَلْقَى اللهَ. [خ١٤٠٧ و ١٤٠٨، م٩٩٢].

□ وزاد في رواية لمسلم. قَالَ قُلْتُ: مَالَكَ وَلِإِخْوَتِكَ مِنْ قُرَيْشٍ، لَا تَعْتَرِيهِمْ[٢] وَتُصِيبُ مِنْهُمْ. قَالَ: لَا. وَرَبِّكَ! لَا أَسْأَلُهُمْ عَنْ دُنْيَا. وَلَا أَسْتَفْتِيهِمْ عَنْ دِينٍ. حَتَّىٰ أَلْحَقَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ.

□ وفي رواية أخرى له: قَالَ: كُنْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ. فَمَرَّ أَبُو ذَرٍّ وَهُوَ يَقُولُ: بَشِّرِ الْكَانِزِينَ بِكَيٍّ فِي ظُهُورِهِمْ. يَخْرُجُ مِنْ جُنُوبِهِمْ. وَبِكَيٍّ مِنْ قِبَلِ أَقْفَائِهِمْ يَخْرُجُ مِنْ جِباهِهِمْ. قَالَ: ثُمَّ تَنَحَّى فَقَعَدَ. قَالَ قُلْتُ: مَنْ هٰذَا؟ قَالُوا: هٰذَا أَبُو ذَرٍّ. قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: مَا شَيْءٌ سَمِعْتُكَ تقُولُ قُبَيْلُ؟ قَالَ: مَا قُلْت إِلَّا شَيْئاً قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّهِمْ ﷺ. قَالَ قُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي هٰذَا الْعَطَاءِ؟ قَالَ: خذْهُ فَإِنَّ فِيهِ الْيَوْمَ مَعُونَةً. فَإِذَا كَانَ ثَمَناً لِدِينِكَ فَدَعْهُ.

٣٧٧٩ ـ (خ) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: مَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ[٣]، فَإِذَا أَنَا بِأَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، فَقُلْتُ لَهُ: ما أَنْزَلَكَ مَنْزِلكَ هٰذَا؟ قَالَ: كُنْتُ بِالشَّأْمِ، فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ في: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤]. قَالَ مُعَاوِيَةُ: نَزَلَتْ في أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقُلْتُ: نَزَلَتْ فِينَا وَفِيهِمْ، فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ في ذَاكَ، وَكَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ رضي الله عنه يَشْكُونِي، فَكَتَبَ إِلَيَّ عُثْمانُ أَنِ اقْدَمِ المَدِينَةَ، فَقَدِمْتُهَا، فَكَثُرَ عَلَيَّ النَّاسُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْنِي قَبْلَ ذٰلِكَ، فَذَكَرْتُ ذَاكَ لِعُثْمانَ، فَقَالَ لِي: إِنْ شِئْتَ تَنَحَّيْتَ، فَكُنتَ قَرِيباً. فَذَاكَ الَّذي أَنْزَلَنِي هٰذَا المَنْزِلَ، وَلَوْ أَمَّرُوا عَلَيَّ حَبَشِيّاً لَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ. [خ١٤٠٦].

٣٧٨٠ ـ (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْنَا مِنْ قَوْمِنَا غِفَارٍ. وَكَانُوا يُحِلُّونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ. فَخَرَجْتُ أَنَا وَأَخِي أُنَيْسٌ وَأُمُّنَا. فَنَزَلْنَا عَلَىٰ خَالٍ لَنَا. فَأَكْرَمَنَا خَالُنَا وَأَحْسَنَ إِلَيْنَا. فَحَسَدَنَا قَوْمُهُ فَقَالُوا: إِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ عَنْ أَهْلِكَ خَالَفَ إِلَيْهِمْ أُنَيْسٌ. فَجَاءَ خَالُنَا فَنَثَا[٤] عَلَيْنَا

---

(١) (نغض كتفه) النغض: هو العظم الرقيق الذي على طرف الكتف.

(٢) (لا تعتريهم) أي لا تأتيهم وتطلب منهم حاجتك.

(٣) (الربذة) قرية كانت عامرة خربت سنة ٣١٩هـ وتقع في الشرق إلى الجنوب من بلدة الحناكية. على مائة كيل عن المدينة في طريق الرياض. [انظر كتاب المعالم الأثيرة لشراب].

(٤) (فنثا) أي أشاعه وأفشاه.

الَّذِي قِيلَ لَهُ. فَقُلْتُ: أَمَّا مَا مَضَى مِنْ مَعْرُوفِكَ فَقَدْ كَدَّرْتَهُ، وَلَا جِمَاعَ لَكَ فِيمَا بَعْدُ. فَقَرَّبْنَا صِرْمَتَنَا[١]. فَاحْتَمَلْنَا عَلَيْهَا. وَتَغَطَّىٰ خَالُنَا ثَوْبَهُ فَجَعَلَ يَبْكِي. فَانْطَلَقْنَا حَتَّىٰ نَزَلْنَا بِحَضْرَةِ مَكَّةَ. فَنَافَرَ[٢] أُنَيْسٌ عَنْ صِرْمَتِنَا وَعَنْ مِثْلِهَا[٣]. فَأَتَيَا الْكَاهِنَ. فَخَيَّرَ أُنَيْساً. فَأَتَانَا أُنَيْسٌ بِصِرْمَتِنَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا. قَالَ: وَقَدْ صَلَّيْتُ، يَا ابْنَ أَخِي! قَبْلَ أَنْ أَلْقَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِثَلَاثِ سِنِينَ. قُلْتُ: لِمَنْ؟ قَالَ: للهِ. قُلْتُ: فَأَيْنَ تَوَجَّهُ؟ قَالَ: أَتَوَجَّهُ حَيْثُ يُوَجِّهُنِي رَبِّي. أُصَلِّي عِشَاءً حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أُلْقِيتُ كَأَنِّي خِفَاءٌ[٤]. حَتَّىٰ تَعْلُوَنِي الشَّمْسُ. فَقَالَ أُنَيْسٌ: إِنَّ لِي حَاجَةً بِمَكَّةَ فَاكْفِنِي. فَانْطَلَقَ أُنَيْسٌ حَتَّىٰ أَتَىٰ مَكَّةَ. فَرَاثَ عَلَيَّ[٥]. ثُمَّ جَاءَ، فَقُلْتُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: لَقِيتُ رَجُلاً بِمَكَّةَ عَلَى دِينِكَ. يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ. قُلْتُ: فَمَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: شَاعِرٌ، كَاهِنٌ، سَاحِرٌ. وَكَانَ أُنَيْسٌ أَحَدَ الشُّعَرَاءِ. قَالَ: أُنَيْسٌ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ. فَمَا هُوَ بِقَوْلِهِمْ. وَلَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَىٰ أَقْرَاءِ الشِّعْرِ[٦]. فَمَا يَلْتَئِمُ عَلَىٰ لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي؛ أَنَّهُ شِعْرٌ. وَ اللهِ! إِنَّهُ لَصَادِقٌ. وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ. قَالَ: قُلْتُ: فَاكْفِنِي حَتَّىٰ أَذْهَبَ فَأَنْظُرَ. قَالَ: فَأَتَيْتُ مَكَّةَ. فَتَضَعَّفْتُ[٧] رَجُلاً مِنْهُمْ: فَقُلْتُ: أَيْنَ هَٰذَا الَّذِي تَدْعُونَهُ الصَّابِىءَ؟ فَأَشَارَ إِلَيَّ، فَقَالَ: الصَّابِىءَ[٨]. فَمَالَ عَلَيَّ أَهْلُ الْوَادِي بِكُلِّ مَدَرَةٍ وَعَظْمٍ. حَتَّىٰ خَرَرْتُ مَغْشِيّاً عَلَيَّ. قَالَ: فَارْتَفَعْتُ حِينَ ارْتَفَعْتُ، كَأَنِّي نُصُبٌ أَحْمَرُ[٩]. قَالَ، فَأَتَيْتُ زَمْزَمَ فَغَسَلْتُ عَنِّي الدِّمَاءَ: وَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهَا. وَلَقَدْ لَبِثْتُ، يَا ابْنَ أَخِي! ثَلَاثِينَ، بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ. مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ. فَسَمِنْتُ حَتَّىٰ تَكَسَّرَتْ عُكَنُ بَطْنِي[١٠]. وَمَا وَجَدْتُ عَلَىٰ كَبِدِي سُخْفَةَ جُوعٍ[١١]. قَالَ: فَبَيْنَا أَهْلُ مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ قَمْرَاءَ[١٢] إِضْحِيَانَ[١٣] إِذْ ضُرِبَ

(١) (صِرمتنا) الصرمة هي القطعة من الإبل وتطلق أيضاً على القطعة من الغنم.

(٢) (فنافر) المنافرة المفاخرة والمحاكمة. فيفخر كل واحد من الرجلين على الآخر، ثم يتحاكمان إلى رجل ليحكم أيهما خير وأعز نفراً. وكانت هذه المفاخرة في الشعر أيهما أشعر.

(٣) (عن صرمتنا وعن مثلها) معناه تراهن هو وآخر أيهما أفضل. وكان الرهن صرمة ذا وصرمة ذاك. فأيهما كان أفضل أخذ الصرمتين. فتحاكما إلى الكاهن. فحكم بأن أنيساً أفضل. وهو معنى قوله فخيَّر أنيساً. أي جعله الخيار والأفضل.

(٤) (خفاء) هو الكساء. وجمعه أخفية.

(٥) (فراث عليّ) أي أبطأ.

(٦) (أقراء الشعر) أي طرقه وأنواعه.

(٧) (فتضعفت) يعني نظرت إلى أضعفهم فسألته. لأن الضعيف مأمون الغائلة دائماً.

(٨) (الصابىء) منصوب على الإغراء. أي انظروا وخذوا هذا الصابىء.

(٩) (نصب أحمر) يعني من كثرة الدماء التي سالت مني بضربهم. والنُّصب والنصْب الصنم والحجر كانت الجاهلية تنصبه وتذبح عنده، فيحمّر بالدم.

(١٠) (عكن بطني) جمع عكنة، وهو الطيّ في البطن من السمن، معنى تكسرت أي انثنت وانطوت طاقات لحم بطنه.

(١١) (سُخفة جوع) هي رقة الجوع وضعفه وهزاله.

(١٢) (قمراء) أي مقمرة.

(١٣) (إضحيان) أي مضيئة، منوّرة.

عَلَىٰ أَسْمِخَتِهِمْ[١]. فَمَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ أَحَدٌ. وَامْرَأَتَيْنِ[٢] مِنْهُمْ تَدْعُوَانِ إِسَافاً وَنَائِلَةَ. قَالَ فَأَتَتَا عَلَيَّ فِي طَوَافِهِمَا فَقُلْتُ: أَنْكِحَا أَحَدَهُمَا الأُخْرَىٰ. قَالَ فَمَا تَنَاهَتَا[٣] عَنْ قَوْلِهِمَا. قَالَ فَأَتَتَا عَلَيَّ. فَقُلْتُ: هَنٌ مِثْلُ الْخَشَبَةِ[٤] غَيْرَ أَنِّي لَا أَكْنِي. فَانْطَلَقَتَا تُوَلْوِلَانِ[٥]، وَتَقُولَانِ: لَوْ كَانَ هٰهُنَا أَحَدٌ مِنْ أَنْفَارِنَا[٦]! قَالَ: فَاسْتَقْبَلَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ. وَهُمَا هَابِطَانِ. قَالَ: (مَا لَكُمَا؟) قَالَتَا: الصَّابِىءُ بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَأَسْتَارِهَا. قَالَ: (مَا قَالَ لَكُمَا؟) قَالَتَا: إِنَّهُ قَالَ لَنَا كَلِمَةً تَمْلأُ الْفَمَ[٧]. وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى اسْتَلَمَ الْحَجَرَ. وَطَافَ بِالْبَيْتِ هُوَ وَصَاحِبُهُ. ثُمَّ صَلَّىٰ. فَلَمَّا قَضَىٰ صَلَاتَهُ ـ قَالَ أَبُو ذَرٍّ ـ فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الإِسْلَامِ. قَالَ فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ! فَقَالَ: (وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ). ثُمَّ قَالَ: (مَنْ أَنْتَ؟) قَالَ، قُلْتُ: مِنْ غِفَارٍ. قَالَ فَأَهْوَىٰ بِيَدِهِ فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَىٰ جَبْهَتِهِ. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: كَرِهَ أَنِ انْتَمَيْتُ إِلَىٰ غِفَارٍ. فَذَهَبْتُ آخُذُ بِيَدِهِ. فَقَدَعَنِي[٨] صَاحِبُهُ. وَكَانَ أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ. ثُمَّ قَالَ: (مَتَىٰ كُنْتَ هٰهُنَا؟) قَالَ، قُلْتُ: قَدْ كُنْتُ هٰهُنَا مُنْذُ ثَلَاثِينَ، بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ. قَالَ: (فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ؟) قَالَ، قُلْتُ: مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ. فَسَمِنْتُ حَتَّىٰ تَكَسَّرَتْ عُكَنُ بَطْنِي. وَمَا أَجِدُ عَلَىٰ كَبِدِي سُخْفَةَ جُوعٍ. قَالَ: (إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ. إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ)[٩]. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ: ائْذَنْ لِي فِي طَعَامِهِ اللَّيْلَةَ فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ. وانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا فَفَتَحَ أَبُو بَكْرٍ بَاباً. فَجَعَلَ يَقْبِضُ لَنَا مِنْ زَبِيبِ الطَّائِفِ. وَكَانَ ذٰلِكَ أَوَّلَ طَعَامٍ أَكَلْتُهُ بِهَا. ثُمَّ غَبَرْتُ مَا غَبَرْتُ[١٠]. ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: (إِنَّهُ قَدْ وُجِّهَتْ لِي أَرْضٌ[١١] ذَاتُ نَخْلٍ. لَا أُرَاهَا إِلَّا يَثْرِبَ[١٢]. فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغٌ عَنِّي قَوْمَكَ؟ عَسَى اللهُ أَنْ يَنْفَعَهُمْ بِكَ وَيَأْجُرَكَ فِيهِمْ). فَأَتَيْتُ أُنَيْساً فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: صَنَعْتُ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ. قَالَ: مَا بِي رَغْبَةٌ عَنْ دِينِكَ. فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ. فَأَتَيْنَا

---

(١) (أسمختهم) هو جمع سماخ، وهو الخرق الذي في الأذن يفضي إلى الرأس. والمراد بأسمختهم، هنا، آذانهم. أي ناموا.

(٢) (وامرأتين) منصوب بفعل محذوف. أي ورأيت امرأتين.

(٣) (فما تناهتا) أي ما انتهتا.

(٤) (هنٌ مثل الخشبة) هو كناية عن كل شيء. وأكثر ما يستعمل كناية عن الفرج والذكر. فقال لهما أو مثل الخشبة في الفرج. وأراد بذلك سب إساف ونائلة وغيظ الكفار بذلك.

(٥) (تولولان) الولولة الدعاء بالويل.

(٦) (أنفارنا) الأنفار جمع نفر أو نفير، وهو الذي ينفر عند الاستغاثة.

(٧) (تملأ الفم) أي عظيمة لا شيء أقبح منها.

(٨) (فقدعني) أي كفّني. يقال: قدعه وأقدعه، إذا كفه ومنعه.

(٩) (طعام طعم) أي تشبع شاربها كما يشبعه الطعام.

(١٠) (غبرت ما غبرت) أي بقيت ما بقيت.

(١١) (وجهت لي أرض) أي أُريتُ جهتها.

(١٢) (يثرب) هذا كان قبل تسمية المدينة طابة وطيبة. وقد جاء بعد ذلك حديث في النهي عن تسميتها يثرب.

أُمَّنَا. فَقَالَتْ: مَا بِي رَغْبَةٌ عَنْ دِينِكُمَا[١]. فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ. فَاحْتَمَلْنَا[٢] حَتَّىٰ أَتَيْنَا قَوْمَنَا غِفَاراً. فَأَسْلَمَ نِصْفُهُمْ. وَكَانَ يَؤُمُّهُمْ أَيْمَاءُ بْنُ رَحَضَةَ الْغِفَارِيُّ. وَكَانَ سَيِّدُهُمْ. وَقَالَ نِصْفُهُمْ: إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَسْلَمْنَا. فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ. فَأَسْلَمَ نِصْفُهُمُ الْبَاقِي. وَجَاءَتْ أَسْلَمُ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! إِخْوَتُنَا. نُسْلِمُ عَلَى الَّذِي أَسْلَمُوا عَلَيْهِ. فَأَسْلَمُوا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا. وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ). [م٢٤٧٣].

□ وفي رواية زَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ ـ قُلْتُ: فَاكْفِنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَنْظُرَ ـ قَالَ: نَعَمْ. وَكُنْ عَلَىٰ حَذَرٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ. فَإِنَّهُمْ قَدْ شَنِفُوا[٣] لَهُ وَتَجَهَّمُوا[٤].

□ وفي رواية، قال: فَتَنَافَرَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْكُهَّانِ. قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ أَخِي، أُنَيسٌ يَمْدَحُهُ حَتَّىٰ غَلَبَهُ. قَالَ، فَأَخَذْنَا صِرْمَتَهُ فَضَمَمْنَاهَا إِلَىٰ صِرْمَتِنَا ◌ [وانظر: ٣٢٥٧].

١٩ ـ باب: مناقب عمار رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣٧٨١ ـ (خ) عَنْ عِكْرِمَةَ: قَالَ لِي ٱبْنُ عَبَّاسٍ وَلابْنِهِ عَلِيٍّ: ٱنْطَلِقَا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ، فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ، فَانْطَلَقْنَا، فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ يُصْلِحُهُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَاحْتَبَى، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا، حَتَّى أَتَى ذِكْرُ بِنَاءِ ٱلْمَسْجِدِ، فَقَالَ: كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً، وَعَمَّارٌ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ، فَرَآهُ ٱلنَّبِيُّ ﷺ، فَيَنْفُضُ ٱلتُّرَابَ عَنْهُ، وَيَقُولُ: (وَيْحَ عَمَّارٍ، تَقْتُلُهُ ٱلْفِئَةُ ٱلْبَاغِيَةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى ٱلنَّارِ). قَالَ: يَقُولُ عَمَّارٌ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ ٱلْفِتَنِ. [خ٤٤٧].

□ وفي رواية: (عمار يدعوهم إلى الله). [خ٢٨١٢].

٣٧٨٢ ـ (خ) عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّأْمِ، فَأَتَى المَسْجِدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ٱرْزُقْنِي جَلِيساً، فَقَعَدَ إِلَى أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي كَانَ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ، يَعْنِي حُذَيْفَةَ، أَلَيْسَ فِيكُمْ، أَوْ كَانَ فِيكُمُ، الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ مِنَ الشَّيْطَانِ، يَعْنِي عَمَّاراً، أَوَ لَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّوَاكِ وَالْوِسَادِ، يَعْنِي ٱبْنَ مَسْعُودٍ، كَيْفَ كَانَ عَبْدُ اللهِ يَقْرَأُ: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل: ١]. قَالَ: «وَٱلذَّكَرِ وَالأُنْثَىٰ». فَقَالَ: ما زَالَ هٰؤُلَاءِ حَتَّى كَادُوا يُشَكِّكُونَنِي، وَقَدْ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. [خ٦٢٧٨ (٣٢٨٧)].

□ وفي رواية: أفلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة. ◌ [طرفه: ٥٣٤] [خ٣٧٦١].

٣٧٨٣ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِعَمَّارٍ، حِينَ جَعَلَ يَحْفِرُ الْخَنْدَقَ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ: (بُؤْسَ[٥] ابْنِ سُمَيَّةَ. تَقْتُلُكَ فِئَةٌ بَاغِيَةٌ). [م٢٩١٥].

---

(١) (ما بي رغبة عن دينكما) أي لا أكرهه، بل أدخل فيه.

(٢) (فاحتملنا) يعني حملنا أنفسنا ومتاعنا على إبلنا، وسرنا.

(٣) (شنفوا له) أي أبغضوه.

(٤) (تجهموا) أي قابلوه بوجوه غليظة كريهة.

(٥) (بؤس) البؤس والويس: المكروه، والمعنىٰ: يا بؤس ابن سمية ما أشده وأعظمه.

□ وفي رواية: أخبرني من هو خير مني، أبو قتادة.. وفيها: (يا وَيْسَ ابنِ سُمَيَّةَ).

٣٧٨٤ ـ (م) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِعَمَّارٍ: (تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ). ○ [وانظر: ٩١٦] [م٢٩١٦].

٢٠ ـ باب: مناقب بلال بن رباح رضي الله عنه

٣٧٨٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبِلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ: (يَا بِلَالُ، حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ(١) بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ). قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلاً أَرْجَى عِنْدِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طُهُوراً، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذلِكَ الطُّهُورِ ما كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ. [خ١١٤٩، م٢٤٥٨].

□ لفظ مسلم: في سَاعةٍ مِنْ ليلٍ ولا نهارٍ.

٣٧٨٦ ـ (خ) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا. يَعْنِي بِلَالاً. [خ٣٧٥٤].

٣٧٨٧ ـ (خ) عَنْ قَيْسٍ: أَنَّ بِلَالاً قَالَ لأَبِي بَكْرٍ: إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا ٱشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ فَأَمْسِكْنِي، وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا ٱشْتَرَيْتَنِي للهِ، فَدَعْنِي وَعَمَلِي للهِ(٢). ○ [وانظر: ٣٧٠٥، ٣٧٨٨، ٣٨٤٧] [خ٣٧٥٥].

٢١ ـ باب(٣): فضائل سلمان وصهيب رضي الله عنهما

٣٧٨٨ ـ (م) عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو؛ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَىٰ عَلىٰ سَلْمَانَ(٤) وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ. فَقَالُوا: وَاللهِ! مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ اللهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللهِ مَأْخَذَهَا. قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتَقُولُونَ هٰذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟. فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ: (يَا أَبَا بَكْرٍ! لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ. لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ). فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهْ! أَغْضَبْتُكُمْ؟ قَالُوا: لَا. يَغْفِرُ اللهُ لَكَ. يَا أُخَيَّ!. ○ [وانظر: ٥٢٢، ٣٣٠٤ بشأن سلمان] ○ [وانظر: ٢٢١٨ بشأن صهيب] [م٢٥٠٤].

٢٢ ـ باب: مناقب أبي هريرة رضي الله عنه

٣٧٨٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَاللهُ المَوْعِدُ، إِنِّي كُنْتُ ٱمْرَءاً مِسْكِيناً، أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، وَكَانَ المُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ(٥) بِالأَسْوَاقِ، وَكَانَتِ الأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، فَشَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، وَقَالَ: (مَنْ يَبْسُطْ رِدَاءَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي، ثُمَّ يَقْبِضْهُ، فَلَنْ يَنْسى شَيْئاً

---

(١) (دف نعليك) الدف: الحركة الخفيفة والسير اللين. ولفظ مسلم (خَشْفَ نعليك) وهو الحركة الخفيفة. قال البخاري: يعني تحريك.

(٢) (فدعني وعملي لله): كان أبو بكر رضي الله عنه حريصاً على بقاء بلال بجانبه، وكانت رغبة بلال أن يجاهد في سبيل الله، فقال أبو بكر لبلال: أنشدك الله وحقي فأقام معه حتى توفي، ثم أذن له عمر رضي الله عنه.

(٣) وفي الباب معلقاً: وقال النبي ﷺ لسلمان: (كاتب) وكان حراً فظلموه وباعوه. [كتاب البيوع، باب ١٠٠ شراء المملوك].

(٤) (أتى على سلمان) هذا الإتيان من أبي سفيان، كان في الهدنة بعد صلح الحديبية، وكان أبو سفيان يومئذ كافراً.

(٥) (الصفق) كناية عن التبايع.

سَمِعَهُ مِنِّي). فَبَسَطْتُ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيَّ، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بالْحَقِّ، مَا نَسِيتُ شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْهُ. [خ٧٣٥٤ (١١٨)، م٢٤٩٢].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: يَقُولُونَ: إنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ، وَاللهُ المَوْعِدُ، وَيَقُولُونَ: ما لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ لَا يُحَدِّثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ؟ وإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ المُهَاجِرِينَ كانَ يَشْغَلُهُمْ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ، وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الأَنْصَارِ كانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ، وَكُنْتُ ٱمْرَءاً مِسْكِيناً، أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، فَأَحْضُرُ حِينَ يَغِيبُونَ، وَأَعِي حِينَ يَنْسَوْنَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْماً: (لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ مِنْكُمْ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي هٰذِهِ، ثُمَّ يَجْمَعَهُ إِلَى صَدْرِهِ فَيَنْسَىٰ مِنْ مَقَالَتِي شَيْئاً أَبَداً). فَبَسَطْتُ نَمِرَةً لَيْسَ عَلَيَّ ثَوْبٌ غَيْرَهَا، حَتَّى قَضَى النَّبِيُّ ﷺ مَقَالَتَهُ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ، ما نَسِيتُ مِنْ مَقَالَتِهِ تِلْكَ إِلَى يَوْمِي هَذَا، وَاللهِ لَوْلَا آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللهِ، ما حَدَّثْتُكُمْ شَيْئاً أَبَداً: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ ـ إِلَى قَوْلِهِ ـ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٥٩]. [خ٢٣٥٠، م٢٤٩٢].

□ وفي رواية للبخاري. قال: وكنت امرءاً مسكيناً من مساكين الصفة... [خ٢٠٤٧].

□ وفي رواية له: قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثاً كَثِيراً أَنْسَاهُ؟ قَالَ: (ٱبْسُطْ رِدَاءَكَ). فَبَسَطْتُهُ، قَالَ: فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (ضُمَّهُ). فَضَمَمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئاً بَعْدَهُ. [خ١١٩].

٣٧٩٠ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَ يُرِيدُ الإِسْلَامَ، وَمَعَهُ غُلَامُهُ، ضَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، فَأَقْبَلَ بَعْدَ ذلِكَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ جالِسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَٰذَا غُلَامُكَ قَدْ أَتَاكَ). فَقَالَ: أَمَا إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّهُ حُرٌّ، قَالَ: فَهُوَ حِينَ يَقُولُ:

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا
عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الكُفْرِ نَجَّتِ

[خ٢٥٣٠].

□ وفي روايةٍ: قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ:

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا
عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ

قالَ: وَأَبَقَ مِنِّي غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَايَعْتُهُ، فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغُلَامُ.. [خ٢٥٣١].

٣٧٩١ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْماً بَيْنَ أَصْحَابِهِ تَمْراً، فَأَعْطَى كُلَّ إِنْسَانٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَانِي سَبْعَ تَمَرَاتٍ إِحْدَاهُنَّ حَشَفَةٌ[١]، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ تَمْرَةٌ أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْهَا، شَدَّتْ فِي مَضَاغِي. [خ٥٤١١].

□ وفي روايةٍ: عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: تَضَيَّفْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ سَبْعاً، فَكَانَ هُوَ وَٱمْرَأَتُهُ وَخَادِمُهُ يَعْتَقِبُونَ[٢] اللَّيْلَ أَثْلَاثاً: يُصَلِّي هَذَا،

---

(١) (حشفة) الحشف: رديء التمر.

(٢) (يعتقبون) أي يتناوبون.

ثُمَّ يُوقِظ هَذَا، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ تَمْراً، فَأَصَابَنِي سَبْعُ تَمَرَاتٍ، إِحْدَاهُنَّ حَشَفَةٌ. [خ٥٤٤١].

□ وفي رواية: فَأَصابني منها خمس، أربع تمرات وحشفة، ثم رأيت الحشفة هي أشدهن لضرسي. [خ٥٤٤١ م].

٣٧٩٢ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا مِنْ أَصْحَابِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثاً عَنْهُ مِنِّي، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ. [خ١١٣].

٣٧٩٣ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وِعَاءَيْنِ[(١)]: فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ[(٢)]، وَأَمَّا ٱلآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هَذَا ٱلْبُلْعُومُ[(٣)]. [خ١٢٠].

٣٧٩٤ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ. فَدَعَوْتُهَا يَوْماً فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ. فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الإِسْلَامِ فَتَأْبَىٰ عَلَيَّ. فَدَعَوْتُهَا الْيَوْمَ فَأَسْمَعَتْنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ. فَادْعُ اللهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (اللَّهُمَّ! اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ) فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِراً بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ. فَلَمَّا جِئْتُ فَصِرْتُ إِلَى الْبَابِ. فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ[(٤)]. فَسَمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ قَدَمَيَّ[(٥)]. فَقَالَتْ: مَكَانَكَ! يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ[(٦)]. قَالَ: فَاغْتَسَلَتْ وَلَبِسَتْ دِرْعَهَا وَعَجِلَتْ عَنْ خِمَارِهَا. فَفَتَحَتِ الْبَابَ. ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَبْشِرْ قَدِ اسْتَجَابَ اللهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَىٰ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ. فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ وَقَالَ خَيْراً. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! ادْعُ اللهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَىٰ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحَبِّبَهُمْ إِلَيْنَا. قَالَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (اللَّهُمَّ! حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا ـ يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ ـ وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ. وَحَبِّبْ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ) فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي، وَلَا يَرَانِي، إِلَّا أَحَبَّنِي. [م٢٤٩١].

○ [وانظر: ١٠٠، ١٠١٠، ٢٤١٧، ٣٧٤٥]

٢٣ ـ باب: مناقب عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما

٣٧٩٥ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ

(١) (وعاءين) أي ظرفين. أي نوعين من العلم.

(٢) (بثثته) أي أذعته ونشرته.

(٣) (قطع هذا البلعوم) كنى بذلك عن القتل. وحمل العلماء الوعاء الذي لم يبثه على الأحاديث التي فيها تبيين أسامي أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم. وقد كان أبو هريرة يكني عن بعضه ولا يصرح به خوفاً على نفسه. كقوله: أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان. يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنة ستين من الهجرة، واستجاب الله دعاءه فمات قبلها بسنة.

(٤) (مجاف) أي مغلق.

(٥) (خشف قدمي) أي صوتهما في الأرض.

(٦) (خضخضة الماء) أي صوت تحريكه.

ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّهُ قالَ حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱبْنِ الزُّبَيْرِ: قُلْتُ: أَبُوهُ الزُّبَيْرُ، وَأُمُّهُ أَسْماءُ، وَخالَتُهُ عائِشَةُ، وَجَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ، وَجَدَّتُهُ صَفِيَّةُ. [خ٤٦٦٤].

□ وفي رواية: قَالَ ٱبْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ، فَغَدَوْتُ عَلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ: أَتُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ ٱبْنَ الزُّبَيْرِ، فَتُحِلَّ حَرَمَ اللهِ؟ فَقَالَ: مَعَاذَ اللهِ، إِنَّ اللهَ كَتَبَ ٱبْنَ الزُّبَيْرِ وَبَنِي أُمَيَّةَ مُحِلِّينَ(١)، وَإِنِّي وَاللهِ لَا أُحِلُّهُ أَبَداً. قَالَ: قَالَ النَّاسُ: بَايِعْ لِابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقُلْتُ: وَأَيْنَ بِهَذَا الأَمْرِ عَنْهُ(٢)، أَمَّا أَبُوهُ: فَحَوَارِيُّ(٣) النَّبِيِّ ﷺ، يُرِيدُ الزُّبَيْرَ، وَأَمَّا جَدُّهُ: فَصَاحِبُ الْغَارِ، يُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ، وَأَمَّا أُمُّهُ: فَذَاتُ النِّطَاقِ، يُرِيدُ أَسْمَاءَ، وَأَمَّا خَالَتُهُ: فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، يُرِيدُ عَائِشَةَ، وَأَمَّا عَمَّتُهُ: فَزَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ، يُرِيدُ خَدِيجَةَ، وَأَمَّا عَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ فَجَدَّتُهُ، يُرِيدُ صَفِيَّةَ، ثُمَّ عَفِيفٌ فِي الإِسْلَامِ، قَارِئٌ لِلْقُرْآنِ، وَاللهِ إِنْ وَصَلُونِي(٤) وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ(٥)، وَإِنْ رَبُّونِي رَبَّنِي أَكْفَاءٌ كِرَامٌ، فَآثَرَ التُّوَيْتَاتِ(٦) وَالأُسَامَاتِ(٧) وَالحُمَيْدَاتِ(٨)، يُرِيدُ أَبْطُناً مِنْ بَنِي أَسَدٍ: بَنِي تُوَيْتٍ وَبَنِي أُسَامَةَ وَبَنِي أَسَدٍ، إِنَّ ٱبْنَ أَبِي الْعَاصِ بَرَزَ يَمْشِي الْقُدَمِيَّةَ(٩)، يَعْنِي عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، وَإِنَّهُ لَوَّى ذَنَبَهُ، يَعْنِي ٱبْنَ الزُّبَيْرِ. [خ٤٦٦٥].

□ وفي رواية قال: دَخَلْنَا عَلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: أَلَا تَعْجَبُونَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ، قَامَ فِي أَمْرِهِ هَذَا، فَقُلْتُ: لَأُحَاسِبَنَّ نَفْسِي لَهُ مَا حَاسَبْتُهَا لِأَبِي بَكْرٍ(١٠) وَلَا لِعُمَرَ، وَلَهُمَا كَانَا أَوْلَى بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ، وَقُلْتُ: ٱبْنُ عَمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَٱبْنُ الزُّبَيْرِ، وَٱبْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَٱبْنُ أَخِي خَدِيجَةَ، وَٱبْنُ أُخْتِ عَائِشَةَ، فَإِذَا هُوَ يَتَعَلَّى(١١) عَنِّي وَلَا يُرِيدُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَعْرِضُ هَذَا مِنْ نَفْسِي فَيَدَعُهُ، وَمَا أُرَاهُ يُرِيدُ خَيْراً، وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ، لَأَنْ يَرُبَّنِي(١٢) بَنُو عَمِّي(١٣) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي غَيْرُهُمْ. [خ٤٦٦٦].

[وانظر: ٣٢٩٣ ـ ٣٢٩٥، ٣٨٤٠، ٣٨٤١]

---

(١) (محلين) أي أنهم كانوا يبيحون القتال في الحرم.

(٢) (أين بهذا الأمر عنه) الأمر: الخلافة، أي ليست الخلافة بعيدة عنه، لما له من الشرف بأسلافه، ثم صفته التي أشار إليها بقوله: عفيف في الإسلام قارىء للقرآن.

(٣) (حواري) الحواري: الناصر.

(٤) (والله إن وصلوني) قال القاضي عياض: سقط من ذلك (وتركت بني عمي إن وصلوني) يريد بني أمية، كذا جاء مبيناً عند ابن أبي خيثمة في تاريخه.

(٥) (من قريب) أي بسبب القرابة.

(٦) (التويتات) نسبة إلى بني تويت بن أسد.

(٧) (الأسامات) نسبة إلى بني أسامة بن أسد.

(٨) (الحميدات) نسبة إلى بني حميد بن زهير.

(٩) (يمشي القدمية) معناها التبختر.

(١٠) (ما حاسبتها لأبي بكر) قال القاضي عياض: كذا لجميعهم، ولابن السكن (محاسبة ما حاسبتها لأبي بكر) وبه يتم الكلام.

(١١) (يتعلى) أي يترفع.

(١٢) (يربني) أي يكون علي أميراً، وربَّه: قام بأمره.

(١٣) (بنو عمي) أي: بنو أمية.

الفصل الرابع

ذكر فضائل بعض الأَنصار

١ ـ باب: مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه

٣٧٩٦ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ جُبَّةُ سُنْدُسٍ، وَكانَ يَنْهَى عَنِ الحَرِيرِ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا، فَقَالَ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَمَنادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الجَنةِ أَحْسَنُ مِنْ هٰذَا). [خ٢٦١٥، م٢٤٦٩].

□ وفي رواية لهما، قال: إن أُكيدر دومة أهدى إلى النَّبي ﷺ. . . [خ٢٦١٦].

٣٧٩٧ ـ (ق) عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِثَوْبٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَجَعَلُوا يَعْجَبُونَ مِنْ حُسْنِهِ وَلِينِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَمَنادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعاذٍ في الجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ هٰذَا). [خ٣٢٤٩، م٢٤٦٨].

□ وفي رواية للبخاري: فجعل الناس يتداولونها بينهم، ويعجبون من حسنها ولينها. [خ٦٦٤٠].

٣٧٩٨ ـ (ق) عَنْ جابِرٍ رضي الله عنه: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مَعاذٍ). [خ٣٨٠٣، م٢٤٦٦].

□ وفي رواية لهما: (اهتز عرش الرحمن، لموت سعد بن معاذ).

□ زاد مسلم في أولها: قال رسول الله ﷺ: وجنازة سعد بين أيديهم. .

٣٧٩٩ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ، وَجِنَازَتُهُ مَوْضُوعَةٌ ـ يَعْنِي سَعْداً ـ: (اهْتَزَّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمٰنِ). [م٢٤٦٧].

○ [وانظر: ٣٣٩١، ٣٣٩٢]

٢ ـ باب: مناقب سعد بن عبادة رضي الله عنه

٣٨٠٠ ـ (ق) عَنْ الْمُغِيرَةِ قالَ: قالَ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلاً مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ[1]، فَبَلَغَ ذٰلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: (تَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ، وَاللهِ لأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي، وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ مِنْهَا وما بَطَنَ، وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ بَعَثَ الْمُبَشِّرِينَ وَالْمُنْذِرِينَ، وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمِدْحَةُ مِنَ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ وَعَدَ اللهُ الجَنَّةَ). [خ٧٤١٦ (٦٨٤٦)، م١٤٩٩].

□ ولفظ مسلم (ولا شخص أحب إليه العذر من الله).

٣٨٠١ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ! لَوْ وَجَدْتُ مَعَ أَهْلِي رَجُلاً، لَمْ أَمَسَّهُ حَتَّىٰ آتِيَ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (نَعَمْ) قَالَ: كَلَّا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! إِنْ كُنْتُ لأُعَاجِلُهُ بِالسَّيْفِ قَبْلَ ذٰلِكَ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (اسْمَعُوا إِلَىٰ مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ. إِنَّهُ لَغَيُورٌ.

(١) (غير مصفح) أي غير ضارب بصفح السيف، وهو جانبه، بل أضربه بحده.

وَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ. وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي). [م١٤٩٨].

□ وفي رواية، قال: يا رسولَ اللهِ، أرأيتَ الرجلَ يجدُ معَ امرأته رجلاً، أيقتلُه؟ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: (لا) قالَ سعدٌ: بلىٰ والذي أكرمكَ بالحق.. الحديث ○ [وانظر: ٢٤٩١، ٣٣٤٥، ٣٤٦١] ○ [وانظر: ٢٩ ـ ٣١ في غيرة الله تعالى].

٣ ـ باب: مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه

٣٨٠٢ ـ (ق) عَنْ أَنسٍ، عَنْ أُمِّ سُلَيْم أَنَّهَا قالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَسٌ خادِمُكَ، ٱدْعُ اللهَ لَهُ، قالَ: (اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مالَهُ، وَوَلَدَهُ، وَبارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ). [خ٦٣٧٩، م٢٤٨٠].

٣٨٠٣ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قال: أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ سِرّاً، فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَداً بَعْدَهُ، وَلَقَدْ سَأَلَتْنِي أُمُّ سُلَيْمٍ فَمَا أَخْبَرْتُهَا بِهِ. [خ٦٢٨٩، م٢٤٨٢].

□ وفي رواية لمسلم، قالَ: أَتَىٰ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ. قَالَ: فَسَلَّمَ عَلَيْنَا. فَبعَثَنِي إِلَىٰ حَاجَةٍ. فَأَبْطَأْتُ عَلَىٰ أُمِّي. فَلَمَّا جِئْتُ قَالَتْ: مَا حَبَسَكَ؟ قُلْتُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحَاجَةٍ. قَالَتْ: مَا حَاجَتُهُ؟ قُلْتُ: إِنَّهَا سِرٌّ. قَالَتْ: لَا تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَداً.

٣٨٠٤ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُمِّ سُلَيْم، فَأَتَتْهُ بِتَمْرٍ وَسَمْنٍ، قَالَ: (أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ فِي سِقَائِهِ، وَتَمْرَكُمْ فِي وِعَائِهِ، فَإِنِّي صَائِمٌ). ثُمَّ قَامَ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْبَيْتِ فَصَلَّى غَيْرَ المَكْتُوبَةِ، فَدَعَا لأُمِّ سُلَيْم وَأَهْلِ بَيْتِهَا، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْم: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي خُوَيْصَّةً، قَالَ: (مَا هِيَ). قَالَتْ: خَادِمُكَ أَنَسٌ، فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلَا دُنْيا إِلَّا دَعا لِي بِهِ، قَالَ: (اللَّهُمَّ ٱرْزُقْهُ مَالاً، وَوَلَداً، وَبَارِكْ لَهُ). فَإِنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ الأَنْصَارِ مَالاً. وَحَدَّثَتْنِي ٱبْنَتِي أُمَيْنَةُ: أَنَّهُ دُفِنَ لِصُلْبِي مَقْدَمَ حَجَّاجٍ الْبَصْرَةَ بِضْعٌ وَعِشْرُونَ وَمِائَةٌ. [خ١٩٨٢].

□ وفي رواية: قَالَ: (اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مالَهُ، وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ). [خ٦٣٤٤].

٣٨٠٥ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ غَيْرِي[١]. [خ٤٤٨٩].

٣٨٠٦ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ. قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا. وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَا وَأُمِّي وَأُمُّ حَرَام، خَالَتِي. فَقَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللهِ! خُوَيْدِمُكَ. ادْعُ اللهَ لَهُ. قَالَ: فَدَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ. وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ أَنْ قَالَ: (اللَّهُمَّ! أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ. وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ). [م٢٤٨١].

□ وفي رواية: قَالَ: جَاءَتْ بِي أُمِّي، أُمُّ أَنَسٍ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَقَدْ أَزَّرَتْنِي[٢] بِنِصْفِ خِمَارِهَا وَرَدَّتْنِي[٣] بِنِصْفِهِ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَٰذَا أُنَيْسٌ، ابْنِي. أَتَيْتُكَ بِهِ يَخْدُمُكَ. فَادْعُ اللهَ لَهُ. فَقَالَ: (اللَّهُمَّ! أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ). قَالَ أَنَسٌ: فَوَاللهِ! إِنَّ مَالِي لَكَثِيرٌ. وَإِنَّ وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لَيَتَعَادُّونَ عَلَىٰ نَحْوِ الْمِائَةِ، الْيَوْمَ.

□ وفي رواية، قال: فَدَعَا لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ. قَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا اثْنَتَيْنِ فِي

(١) (غيري) أي أنه آخرهم موتاً.
(٢) (أزرتني) جعلته إزاراً لي.
(٣) (ردتني) جعلته رداء.

الدُّنْيا. وَأَنا أَرْجو الثَّالِثَةَ فِي الآخِرَةِ.

٣٨٠٧ ـ (م) عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ؛ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنا. وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَا وَأُمِّي وَأُمُّ حَرَامٍ خَالَتِي. فَقَالَ: (قُومُوا فَلأُصَلِّيَ بِكُمْ). - فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلَاةٍ - فَصَلَّى بِنَا. فَقَالَ رَجُلٌ لِثَابِتٍ: أَيْنَ جَعَلَ أَنساً مِنْهُ؟ قَالَ: جَعَلَهُ عَلَى يَمِينِهِ. ثُمَّ دَعَا لَنَا، أَهْلَ الْبَيْتِ، بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَقَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللهِ! خُوَيْدِمُكَ. ادْعُ اللهَ لَهُ. قَالَ: فَدَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ. وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ أَنْ قَالَ: (اللَّهُمَّ! أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ).

□ وفي رواية قال: فأقامني عن يمينه وأقام المرأة خلفنا. ○ [طرفه: ١١٦٥، ٣٥٦٣] ○ [وانظر: ٣٣٣١، ٣٣٩٤، ٣٥٥٠، ٣٥٥١] [م٦٦٠].

٤ ـ باب: مناقب حسان بن ثابت رضي الله عنه

٣٨٠٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّهُ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ يَسْتَشْهِدُ أَبَا هُرَيْرَةَ: أَنْشُدُكَ اللهَ، هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (يَا حَسَّانُ، أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ). قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَعَمْ. [خ٤٥٣، م٢٤٨٥].

□ وفي رواية لهما، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: مَرَّ عُمَرُ فِي الْمَسْجِدِ، وَحَسَّانُ يُنْشِدُ، فَقَالَ: كُنْتُ أُنْشِدُ فِيهِ، وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنكَ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللهِ، أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: يَقُولُ: (أَجِبْ عَنِّي، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ). قَالَ: نَعَمْ. [خ٣٢١٢].

٣٨٠٩ ـ (ق) عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ: (اهْجُهُمْ - أَوْ هَاجِهِمْ - وَجِبْرِيلُ مَعَكَ). [خ٣٢١٣، م٢٤٨٦].

□ وفي رواية للبخاري، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: (اهْجُ الْمُشْرِكِينَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ مَعَكَ). [خ٤١٢٤].

٣٨١٠ ـ (ق) عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها قالَتِ: اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ النَّبِيَّ ﷺ فِي هِجاءِ الْمُشْرِكِينَ، قالَ: (كَيْفَ بِنَسَبِي). فَقالَ حَسَّانُ: لأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كما تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ العَجِينِ. وَعَنْ أَبِيهِ[1] قالَ: ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عائِشَةَ، فَقالَتْ: لَا تَسُبَّهُ، فَإِنَّهُ كانَ يُنافِحُ[2] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ٣٥٣١، م٢٤٨٧ و٢٤٨٩].

□ وفي رواية لهما: وكان حسان ممن كثَّر على عائشة. [خ٤١٤٥].

□ وفي رواية لمسلم. قَالَتْ: قَالَ حَسَّانُ: يَا رَسُولَ اللهِ! ائْذَنْ لِي فِي أَبِي سُفْيَانَ. قَالَ: (كَيْفَ بِقَرَابَتِي مِنْهُ؟) قَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ! لأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ الْخَمِيرِ. فَقَالَ حَسَّانُ:

وَإِنَّ سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمِ
بَنُو بِنْتِ مَخْزُومٍ. وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ

قَصِيدَتَهُ هٰذِهِ.

٣٨١١ ـ (ق) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها، وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْراً، يُشَبِّبُ بِأَبْيَاتٍ لَهُ، وَقَالَ:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ
وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

---

(١) (وعن أبيه) أي عن عروة، وهو والد هشام راوي الحديث.

(٢) (ينافح) أي يدافع ويناضل.

فَقَالَتْ لَهُ عائِشَةُ: لٰكِنَّكَ لَسْتَ كَذٰلِكَ. قالَ مَسْرُوقٌ: فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَأْذَني لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكِ؟ وَقَدْ قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿وَالَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١]. فَقالَتْ: وَأَيُّ عَذابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمٰى؟ قالَتْ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ يُنافِحُ، أَوْ: يُهَاجِي عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[خ٤١٤٦، م٢٤٨٨].

□ ولفظ مسلم: لَمَ تأذنين.

٣٨١٢ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (اهْجُوا قُرَيْشاً. فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقٍ بِالنَّبْلِ) فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ فَقَالَ: (اهْجُهُمْ) فَهَجَاهُمْ فَلَمْ يُرْضِ. فَأَرْسَلَ إِلَىٰ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَىٰ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ. فَلَما دَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ حَسَّانُ: قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا إِلَىٰ هَـٰذَا الأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنَبِهِ. ثُمَّ أَدْلَعَ لِسَانَهُ[١] فَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ. فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! لأَفْرِيَنَّهُمْ[٢] بِلِسَانِي فَرْيَ الأَدِيمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تَعْجَلْ. فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْلَمُ قُرَيْشٍ بِأَنْسَابِهَا. وَإِنَّ لِي فِيهِمْ نَسَباً. حَتَّىٰ يُلَخِّصَ لَكَ نَسَبِي) فَأَتَاهُ حَسَّانُ. ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! قَدْ لَخَّصَ لِي نَسَبَكَ. وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! لأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ الْعَجِينِ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانَ: (إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ، مَا نَافَحْتَ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ). وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَشَفَىٰ وَاشْتَفَىٰ)[٣]. قَالَ حَسَّانُ[٤]:

هَجَوْتَ مُحَمَّداً فَأَجَبْتُ عَنْهُ ... وَعِنْدَ اللهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ
هَجَوْتَ مُحَمَّداً بَرّاً تَقِيّاً ... رَسُولَ اللهِ شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ
ثَكِلْتُ بُنَيَّتِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا ... تُثِيرُ النَّقْعَ مِنْ كَنَفَيْ كَدَاءِ[٥]
يُبَارِينَ الأَعِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ ... عَلَىٰ أَكْتَافِهَا الأَسَلُ الظِّمَاءُ
تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ ... تُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ
فَإِنْ أَعْرَضْتُمُو عَنَّا اعْتَمَرْنَا ... وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ
وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِضِرَابِ يَوْمٍ ... يُعِزُّ اللهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَقَالَ اللهُ: قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْداً ... يَقُولُ الْحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ
وَقَالَ اللهُ: قَدْ يَسَّرْتُ جُنْداً ... هُمُ الأَنْصَارُ عُرْضَتُهَا اللِّقَاءُ

---

(١) (أدلع لسانه) أي أخرجه عن الشفتين.

(٢) (لأفرينهم..) أي لأمزقن أعراضهم تمزيق الجلد.

(٣) (فشفى واشتفى) أي شفى المؤمنين، واشتفى هو بما قاله ونال به من أعراض الكفار.

(٤) زاد في جمع الحميدي البيت التالي في أولها:
ألا أبلغ أبا سفيان عني ... مغلغلة فقد برح الخفاء والمغلغلة: الرسالة

(٥) (من كنفي كداءِ) وفي بعض النسخ (غايتها كداءُ) وفي بعضها (موعدها كداءُ) وهو أحسن لانتظامه مع روي القصيدة.

لَـنَـا فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ مِـنْ مَـعَـدٍّ
سِـبَـابٌ أَوْ قِـتَـالٌ أَوْ هِـجَـاءُ
فَـمَـنْ يَـهْـجُـو رَسُولَ اللهِ مِـنْـكُـمْ
وَيَـمْـدَحُـهُ وَيَـنْـصُـرُهُ سَـوَاءُ
وَجِـبْـرِيـلٌ رَسُـولُ اللهِ فِـيـنَـا
وَرُوحُ الْـقُـدْسِ لَـيْـسَ لَـهُ كِـفَـاءُ

[م٢٤٩٠].

٥ ـ باب: مناقب عبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨١٣ ـ (ق) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: ما سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ: إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، إِلَّا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ. قَالَ: وَفِيهِ نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ [الأحقاف: ١٠]. الآيَةَ، قَالَ: لَا أَدْرِي، قَالَ مالِكٌ الآيَةَ، أَوْ فِي الحديث. [خ٣٨١٢، م٢٤٨٣].

□ ولم يذكر مسلم نزول الآية.

٣٨١٤ ـ (ق) عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: كُنْتُ جالِساً في مَسْجِدِ المَدِينَةِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الخُشُوعِ، فَقَالُوا: هٰذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ، وَتَبِعْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ المَسْجِدَ قَالُوا: هٰذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ، قَالَ: وَاللهِ ما يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ ما لَا يَعْلَمُ، وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ: رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ ـ ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا ـ وَسْطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ فِي الأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لِي: ٱرْقَهْ، قُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ، فَأَتَانِي مِنْصَفٌ، فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا، فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقِيلَ لِي: ٱسْتَمْسِكْ. فَٱسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (تِلْكَ الرَّوْضَةُ الإِسْلَامُ، وَذٰلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الإِسْلَامِ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَىٰ، فَأَنْتَ عَلَى الإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ). وَذَاكَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ.

[خ٣٨١٣، م٢٤٨٤].

□ وفي رواية لهما، قال: كُنْتُ في حَلْقَةٍ فِيهَا سَعْدُ بْنُ مالِكٍ وَٱبْنُ عُمَرَ، فَمَرَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ، فَقَالُوا: هٰذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ قَالُوا كَذَا وَكَذَا، قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ. . . [خ٧٠١٠].

□ وفيها: قال ﷺ: (يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى).

٣٨١٥ ـ (خ) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: قَدِمْتُ المَدِينَةَ، فَلَقِيَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ، فَقَالَ لِي: ٱنْطَلِقْ إِلَى المَنْزِلِ، فَأَسْقِيكَ فِي قَدَحٍ شَرِبَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتُصَلِّي فِي مَسْجِدٍ صَلَّى فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَٱنْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَأَسْقَانِي سَوِيقاً(١)، وَأَطْعَمَنِي تَمْراً، وَصَلَّيْتُ فِي مَسْجِدِهِ(٢).

[خ٧٣٤٢ (٣٨١٤)].

□ زاد في رواية: ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ بِأَرْضٍ الرِّبَا بِهَا فاشٍ، إِذَا كانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ، فَأَهْدَى إِلَيْكَ حِمْلَ تِبْنٍ، أَوْ حِمْلَ شَعِيرٍ، أَوْ حِمْلَ قَتٍّ، فَلَا تَأْخُذْهُ فَإِنَّهُ رِباً. [خ٣٨١٤].

---

(١) (سويقا) هو القمح المقلي يطحن ويثرى بالسمن.
(٢) (مسجده) أي مسجد بيته الذي صلى فيه رسول الله ﷺ.

□ وفيها: ألا تجيء فأطعمك سويقاً وتمراً وتدخل في بيت[(١)]؟

٣٨١٦ ـ (م) عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ. قَالَ: كُنْتُ جَالِساً فِي حَلْقَةٍ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ. قَالَ: وَفِيهَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ. وَهُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ. قَالَ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ حَدِيثاً حَسَناً. قَالَ: فَلَمَّا قَامَ قَالَ الْقَوْمُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَىٰ هَٰذَا. قَالَ فَقُلْتُ: وَاللهِ! لأَتْبَعَنَّهُ فَلأَعْلَمَنَّ مَكَانَ بَيْتِهِ. قَالَ فَتَبِعْتُهُ. فَانْطَلَقَ حَتَّىٰ كَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ. ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ. قَالَ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِي. فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ يَا ابْنَ أَخِي! قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتُ الْقَوْمَ يَقُولُونَ لَكَ، لَمَّا قُمْتَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَىٰ هَٰذَا. فَأَعْجَبَنِي أَنْ أَكُونَ مَعَكَ. قَالَ: اللهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ. وَسَأُحَدِّثُكَ مِمَّ قَالُوا ذَاكَ. إِنِّي بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، إِذْ أَتَانِي رَجُلٌ فَقَالَ لِي: قُمْ. فَأَخَذَ بِيَدِي فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ. قَالَ: فَإِذَا أَنَا بِجَوَادَّ[(٢)] عَنْ شِمَالِي. قَالَ فَأَخَذْتُ لآخُذَ فِيهَا. فَقَالَ لِي: لَا تَأْخُذْ فِيهَا فَإِنَّهَا طُرُقُ أَصْحَابِ الشِّمَالِ. قَالَ فَإِذَا جَوَادُّ مَنْهَجٌ[(٣)] عَلَىٰ يَمِينِي. فَقَالَ لِي: خُذْ هَٰهُنَا. فَأَتَىٰ بِي جَبَلاً. فَقَالَ لِيَ: اصْعَدْ. قَالَ: فَجَعَلْتُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَصْعَدَ خَرَرْتُ عَلَىٰ اسْتِي. قَالَ: حَتَّىٰ فَعَلْتُ ذٰلِكَ مِرَاراً. قَالَ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّىٰ أَتَىٰ بِي عَمُوداً. رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ وَأَسْفَلُهُ فِي الأَرْضِ. فِي أَعْلَاهُ حَلْقَةٌ. فَقَالَ لِيَ: اصْعَدْ فَوْقَ هَٰذَا. قَالَ قُلْتُ: كَيْفَ أَصْعَدُ هَٰذَا؟ وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ. قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِي فَزَجَلَ بِي[(٤)]. قَالَ فَإِذَا أَنَا مُتَعَلِّقٌ بِالْحَلْقَةِ. قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ الْعَمُودَ فَخَرَّ. قَالَ وَبَقِيتُ مُتَعَلِّقاً بِالْحَلْقَةِ حَتَّىٰ أَصْبَحْتُ. قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ. فَقَالَ: (أَمَّا الطُّرُقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَسَارِكَ فَهِيَ طُرُقُ أَصْحَابِ الشِّمَالِ. قَالَ: وَأَمَّا الطُّرُقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَمِينِكَ فَهِيَ طُرُقُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ. وَأَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ مَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ. وَلَنْ تَنَالَهُ. وَأَمَّا الْعَمُودُ فَهُوَ عَمُودُ الإِسْلَامِ. وَأَمَّا الْعُرْوَةُ فَهِيَ عُرْوَةُ الإِسْلَامِ. وَلَنْ تَزَالَ مُتَمَسِّكاً بِهَا حَتَّىٰ تَمُوتَ). ○ [وانظر: ٣٢٨٥، ٣٢٩١] [م٢٤٨٤].

٦ ـ باب: مناقب أسيد وعباد رضي الله عنهما

٣٨١٧ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ، خَرَجَا مِنْ عِنْدِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَمَعَهُمَا مِثْلُ ٱلمِصْبَاحَيْنِ، يُضِيئَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ، حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ. [خ٤٦٥].

□ وفي رواية: كَانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَعَبَّادُ بنُ بِشْرٍ عِنْدَ النَّبِي ﷺ. [خ٣٨٠٥].

○ [وانظر: ٣٥٠ بشأن أسيد، و٣٥٧ بشأن عباد]

٧ ـ باب: إحالات بشأن بعض التراجم

[وانظر في التراجم الآتية: ○ ـ البراء بن عازب: ٣٣٣٦، ٣٤٠٢ ○ ـ أبي بن كعب: ٣٤٥ ـ ٣٤٦ ○ ـ أبو

(١) (في بيت) أي في بيت دخله رسول الله ﷺ.
(٢) (بجواد) الجواد: جمع جادة. وهي الطريق البينة المسلوكة.
(٣) (جواد منهج) أي طرق واضحة مستقيمة، والمنهج: الطريق المستقيم.
(٤) (زجل بي) أي رمى بي، أو: دفع بي.

دجانة سماك بن خرشه: ٣٣٤٩ ○ ـ أبو عبيدة: ٣٥٠٢، ٣٥٠٣ ○ ـ أبو طلحة: ٥٢٠ ○ ـ أبو قتادة: ٧٨٤، ٧٨٦ ○ ـ أبو موسى: ٣٦٦، ٣٤٧٨ ○ ـ أبو سفيان: ٣٥٥٩ ○ ـ أبو سلمة: ١٣١٢ ○ ـ أشج عبد القيس: ٣٤٩٧ ○ ـ أنجشة: ٣١٦٨ ○ ـ أويس القرني: ٣٨٥٢ ○ ـ بسيسة: ٣٣٢١ ○ ـ ثابت بن قيس: ٥١١، ٥١٢ ○ ـ ثمامة بن أثال: ٣٤٩٩ ○ ـ جابر بن عبد الله: ٢٢٤٦، ٢٥٨٤، ٢٦٩٢، ٢٧٤٥، ٣٢٧٩، ٣٥٣٣ ○ ـ جرير بن عبد الله: ٣٤٨٧، ٣٤٨٨، ٣٦٨٠ ○ ـ جليبيب: ١٨٨٧ ○ ـ حارثة بن سراقة: ٣٣٠٨ ○ ـ حاطب بن أبي بلتعة: ٣٣١١ ○ ـ حذيفة بن اليمان: ١٩٤٨، ٣٧٨٢ ○ ـ حمزة بن عبد المطلب: ٣٣٤٤ ○ ـ خالد بن الوليد: ٣٤٥٧، ٣٤٥٨، ٣٤٦١، ٣٤٦٢ ○ ـ خباب بن الأرت: ٣٦٠ ○ ـ زيد بن أرقم: ٥٢٤، ٣٦٦٥ ○ ـ السائب بن يزيد: ١٧٦٩ ○ ـ سعد بن خولة: ٢٢٥٣ ○ ـ سعد بن مالك (أبو سعيد الخدري): ١٢٩٧ ○ ـ سعيد بن زيد: ٣٢٥٤، ٣٣٠٩ ○ ـ سمرة بن جندب: ١٣٦٢ ○ ـ سهل بن حنيف: ٣٣٣٩ ○ ـ سنين أبو جميلة: ٣٤٧٢ ○ ـ ضماد بن ثعلبة: ٣٢٥٩ ○ ـ ضمام بن ثعلبة: ٣٠١ ○ ـ عامر بن فهيرة: ٣٢٨٣، ٣٢٨٤، ٣٣٧٣ ○ ـ العباس: ١٢٦٠، ١٤٢٦، حاشية ٢٩٦٥ ○ ـ عباد: ٣٥٧ ○ ـ عبد الرحمن بن عوف: ١١٢٥، ١٣٤٣ ○ ـ عبد الله بن ثعلبة: ١٠٩١ ○ ـ عبد الله بن رواحة: ٣٣٤٥، ٣٤٥٦، ٣٤٥٧ ○ ـ عدي بن حاتم: ١٤٣٧، ٣٥٠٤ ○ ـ عمر بن عبد العزيز: ٣٠١٧ ○ ـ عمران بن حصين: ١٣٧، ١٦٦٣ ○ ـ عمرو بن العاص: ٤ ○ ـ عمرو بن تغلب: ١٩٣٤ ○ ـ عمرو بن عبسة: ٣٢٥٨ ○ ـ قيس بن سعد: ١٦٢٨، ٢٨٥٨ ○ ـ محمد بن مسلمة: ٣٣٤٣ ○ ـ محمود بن الربيع: ٦، ٣٦١١ ○ ـ مصعب بن عمير: ١٣٤٢، ١٣٤٣ ○ ـ معاوية بن أبي سفيان: ١٠٨٩، ٢٦٤٠، ٢٨٤٠، ٣٥٥٩، ٣٥٧٣، ٣٧٢٦ ○ ـ المقداد بن الأسود: ٣٤٤٨].

الفصل الخامس

فضل بعض الصحابيات

١ ـ باب: فضل فاطمة رضي الله عنها

٣٨١٨ ـ (ق) عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ، فَسَمِعتْ بِذٰلِكَ فاطِمَةُ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقالَتْ: يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهٰذَا عَلِيٌّ نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ. فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ يَقُولُ: (أَمَّا بَعْدُ، أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ، فَحَدَّثَنِي وَصَدَقَنِي، وَإِنَّ فاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا[1]، وَاللهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ). فَتَرَكَ عَلِيٌّ اَلْخِطْبَةَ. [خ٣٧٢٩ (٩٢٦)، م٢٤٤٩].

□ وفي رواية لهما، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ: (إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اَسْتَأْذَنُوا في أَنْ يُنْكِحُوا اَبْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلَا آذَنُ، ثُمَّ لَا آذَنُ، ثُمَّ لَا آذَنُ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ اَبْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ اَبْنَتِي وَيَنْكِحَ اَبْنَتَهُمْ، فَإِنَّمَا هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي. يُرِيبُنِي ما أَرَابَهَا[2]، وَيُؤْذِينِي ما آذَاهَا). [خ٥٢٣٠].

□ وفي رواية لهما عن عَلِيّ بْنِ حُسَيْنٍ: أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ

(١) (وإني أكره أن يسوءها) ولفظ مسلم (وإنما أكره أن يفتنوها).

(٢) (يريبني ما أرابها) يقال: ما رابك من شيء: هو الذي تخوفت عقباه.

مُعَاوِيَةَ، مَقْتَلَ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ، لَقِيَهُ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: لَا، فَقَالَ لَهُ: فَهَلْ أَنْتَ مُعْطِيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِنِّي أخافُ أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، وَايْمُ اللهِ لَئِنْ أَعْطَيْتَنِيهِ لَا يُخْلَص إِلَيْهِ أَبداً حَتَّى تُبلَغَ نَفْسِي، إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ ٱبْنَةَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ في ذٰلِكَ عَلَى مِنْبَرِهِ هٰذَا، وأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ، فَقَالَ: (إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي، وأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ في دِينِهَا)[1]. ثُمَّ ذَكَرَ صِهْراً لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، فَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ في مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ. قالَ: (حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي، وَإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلالاً، وَلَا أُحِلُّ حَراماً، وَلٰكِنْ وَاللهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللهِ أَبَداً). [خ٣١١٠].

□ وفي رواية للبخاري (فاطمة بضعة مني، فمن أَغضبها أغضبني). [خ٣٧٦٧].

٣٨١٩ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ: دَعا النَّبِيُّ ﷺ فاطِمَةَ ٱبْنَتَهُ في شَكْواهُ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا، فَسَارَّها بِشَيْءٍ فَبَكَتْ، ثُمَّ دعاها فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ، قالَتْ: فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذٰلِكَ، فَقَالَتْ: سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَخبَرَني أَنَّهُ يُقْبَضُ في وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَبَكَيْتُ، ثمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ.

[خ٣٦٢٥، ٣٦٢٦ (٣٦٢٣، ٣٦٢٤)، م٢٤٥٠].

□ وفي رواية لهما قالَتْ: إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ جَمِيعاً، لَمْ تُغَادِرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ، فَأَقْبَلَتْ فاطِمَةُ عليْهَا السَّلَامُ تَمْشِي، وَلَا وَاللهِ مَا تَخْفى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ وَقالَ: (مَرْحباً بِٱبْنَتِي). ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمالِهِ، ثُمَّ سَارَّهَا، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيداً. فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ، فَقُلْتُ لَهَا أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ: خَصَّكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالسِّرِّ مِنْ بَيْنِنَا، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ، فَلَمَّا قامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلْتُهَا: عَمَّ سَارَّكِ؟ قالَتْ: ما كُنْتُ لأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ سِرَّهُ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ، قُلْتُ لَهَا: عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الحَقِّ لَمَّا أَخْبَرْتِنِي، قالَتْ: أَمَّا الآنَ فَنَعَمْ، فَأَخْبَرَتْنِي، قالَتْ: أَمَّا حِينَ سَارَّنِي في الأَمْرِ الأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي: أَنَّ جِبْرِيلَ كانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً. (وَإِنَّهُ قَدْ عارَضَنِي بِهِ الْعامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَى الأَجَلَ إِلَّا قَدِ ٱقْتَرَبَ، فَٱتَّقِي اللهَ وَٱصْبِرِي، فَإِنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ). قالَتْ: فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ، قَالَ: (يَا فَاطِمَةُ، أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هٰذِهِ الأُمَّةِ). [خ٦٢٨٥ و٦٢٨٦].

□ وفي رواية لهما، قالت عائشة: فقلت: ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن..

وفيها عند البخاري: (أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة). [خ٣٦٢٣، ٣٦٢٤].

○ [وانظر: ١٩٨٨، ٣٦٠١]

(١) (أن تفتن في دينها) أي بسبب الغيرة.

٢ ـ باب: فضل خديجة رضي الله عنها

٣٨٢٠ ـ (ق) عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ٱبْنَةُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ)(١). [خ٣٤٣٢، م٢٤٣٠].

□ زاد مسلم: قال أبو كريب: وأشار وكيع إلى السماء والأرض.

٣٨٢١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هٰذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ، مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَٱقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّها وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ(٢) لَا صَخَبَ(٣) فِيهِ وَلَا نَصَبَ(٤). [خ٣٨٢٠، م٢٤٣٢].

٣٨٢٢ ـ (ق) عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما: بَشَّرَ النَّبِيُّ ﷺ خَدِيجَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ. [خ٣٨١٩ (١٧٩٢)، م٢٤٣٣].

٣٨٢٣ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى ٱمْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، وَأَمَرَهُ اللهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا(٥) مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ. [خ٣٨١٦، م٢٤٣٥].

□ وفي رواية لهما: ولقد هلكت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين. [خ٦٠٠٤].

□ وفي رواية لهما: من كثرة ذكر رسول الله ﷺ إياها. زاد مسلم: وما رأيتها قط. [خ٣٨١٧].

□ وفي رواية للبخاري: فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي ٱلدُّنْيَا ٱمْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ، فَيَقُولُ: (إِنَّهَا كَانَتْ، وَكَانَتْ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ). [خ٣٨١٨].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ فَيَقُولُ: (أَرْسِلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ) قَالَتْ: فَأَغْضَبْتُهُ يَوْماً فَقُلْتُ: خَدِيجَةَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا).

٣٨٢٤ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتِ: ٱسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، أُخْتُ خَدِيجَةَ، عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَعَرَفَ ٱسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَٱرْتَاعَ(٦) لِذٰلِكَ، فَقَالَ: (ٱللّٰهُمَّ هَالَةُ). قَالَتْ: فَغِرْتُ. فَقُلْتُ: مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ(٧)، هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ خَيْراً مِنْهَا(٨). [خ٣٨٢١ معلقاً، م٢٤٣٧].

٣٨٢٥ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: بَشَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَدِيجَةَ، بِنْتَ خُوَيْلِدٍ، بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ. [م٢٤٣٤].

---

(١) (خير نسائها) أي نساء الأرض، والذي يظهر أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها.
(٢) (قصب) المراد به: اللؤلؤ المجوف.
(٣) (لا صخب) الصخب: الصوت المختلط المرتفع.
(٤) (نصب) المشقة والتعب.
(٥) (خلائلها) أي خليلاتها.
(٦) (فارتاع) المراد فرح بها لتذكره خديجة وأيامها. ولفظ مسلم (فارتاح).
(٧) (حمراء الشدقين) معناه عجوز كبيرة جداً.
(٨) وهذا الحديث أخرجه البخاري تعليقاً بالرقم المذكور واللفظ له.

٣٨٢٦ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمْ يَتَزَوَّجِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ خَدِيجَةَ حَتَّىٰ مَاتَتْ. [م٢٤٣٦].

○ [وانظر: ١٩٨٨، ٣٣٠٧]

٣ ـ باب: فضل عائشة رضي الله عنها

٣٨٢٧ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لَهَا: (يَا عائِشَةُ، هَٰذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ). فَقالَتْ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، تَرَى ما لَا أَرَى. تُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ.

[خ٣٢١٧، م٢٤٤٧].

□ وفي رواية لهما: (يا عائش..). [خ٣٧٦٨].

٣٨٢٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (كَمُلَ[١] مِنَ الرِّجالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ: إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرانَ، وَإِنَّ فَضْلَ عائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ[٢] عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ).

[خ٣٤١١، م٢٤٣١].

٣٨٢٩ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَىٰ سَائِرِ الطَّعَامِ).

[خ٣٧٧٠، م٢٤٤٦].

٣٨٣٠ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنِّي لأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى). قَالَتْ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذٰلِكَ؟ فَقَالَ: (أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، فَإِنَّكِ تَقُولِينَ: لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتِ غَضْبَى، قُلْتِ: لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ). قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، ما أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ. [خ٥٢٢٨، م٢٤٣٩].

٣٨٣١ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّاسَ كانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عائِشَةَ، يَبْتَغُونَ بِهَا، أَوْ يَبْتَغُونَ بِذٰلِكَ، مَرْضَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[خ٢٥٧٤، م٢٤٤١].

□ وفي رواية للبخاري ـ وبعضها عند مسلم ـ: أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كُنَّ حِزْبَيْنِ: فَحِزْبٌ فِيهِ عائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ، وَالْحِزْبُ الآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ المُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ عائِشَةَ، فَإِذَا كانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةٌ، يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخَّرَهَا، حَتَّى إِذَا كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في بَيْتِ عائِشَةَ، بَعَثَ صَاحِبُ الْهَدِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ في بَيْتِ عائِشَةَ، فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ، فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِي رَسُولَ اللهِ ﷺ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَيَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ هَدِيَّةً، فَلْيُهْدِهَا إِلَيْهِ حَيْثُ كانَ مِنْ بُيُوتِ نِسَائِهِ، فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ لَهَا فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئاً، فَسَأَلْنَهَا، فَقَالَتْ: ما قالَ لِي شَيْئاً، فَقُلْنَ لَهَا: فَكَلِّمِيهِ، قالَتْ: فَكَلَّمَتْهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضاً فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئاً، فَسَأَلْنَهَا فَقَالَتْ: ما قالَ لِي شَيْئاً، فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِيهِ حَتَّى يُكَلِّمَكِ، فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمَتْهُ، فَقَالَ لَهَا: (لَا تُؤْذِينِي فِي عائِشَةَ، فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي

(١) (كمل) لفظة الكمال: تطلق على تمام الشيء وتناهيه في بابه، والمراد هنا: التناهي في الفضائل وخصال البر والتقوى.

(٢) (كفضل الثريد) قال العلماء: معناه أن الثريد من كل طعام أفضل من المرق، فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا ثريد، وثريد ما لا لحم فيه، أفضل من مرقه.

وَأَنا في ثَوْبِ ٱمْرَأَةٍ إِلَّا عائِشَةَ). قالَتْ: فَقالَتْ: أَتُوبُ إِلَى اللهِ مِنْ أَذاكَ يا رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ إِنَّهُنَّ دَعَوْنَ فاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ تَقُولُ: إِنَّ نِساءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللهَ الْعَدْلَ[1] في بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَلَّمَتْهُ فَقالَ: (يا بُنَيَّةُ، أَلا تُحِبِّينَ ما أُحِبُّ). قالَتْ: بَلَى، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِنَّ فَأَخْبَرَتْهُنَّ، فَقُلْنَ: ٱرْجِعِي إِلَيْهِ فَأَبَتْ أَنْ تَرْجِعَ، فَأَرْسَلْنَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، فَأَتَتْهُ فَأَغْلَظَتْ، وَقالَتْ: إِنَّ نِساءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللهَ الْعَدْلَ في بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحافَةَ، فَرَفَعَتْ صَوْتَها حَتّى تَناوَلَتْ عائِشَةَ وَهِيَ قاعِدَةٌ فَسَبَّتْها، حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيَنْظُرُ إِلَى عائِشَةَ هَلْ تَكَلَّمُ، قالَ: فَتَكَلَّمَتْ عائِشَةَ تَرُدُّ عَلَى زَيْنَبَ حَتَّى أَسْكَتَتْها، قالَتْ: فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عائِشَةَ، وَقالَ: (إِنَّها بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ)[2]. [خ٢٥٨١، م٢٤٤٢].

□ وفي رواية له: (يا أمَّ سلمة لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل عليَّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكنَّ غيرها). [خ٣٧٧٥].

□ وقد أخرجها مسلم دون ذكر قصة أم سلمة وما سبقها، وفيها تصف عائشة زينب رضي الله عنهما فتقول: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسامِينِي مِنْهُنَّ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَلَم أَرَ امْرَأَةً قَطُّ خَيْراً فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ. وَأَتْقَىٰ للهِ. وَأَصْدَقَ حَدِيثاً. وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ. وَأَعْظَمَ صَدَقَةً. وَأَشَدَّ ابْتِذالاً لِنَفْسِها فِي الْعَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ، وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ تَعالَىٰ. ما عَدَا سَوْرَةً[3] مِنْ حَدٍّ[4] كانَتْ فِيها. تُسْرِعُ مِنْها الْفَيْئَةَ. قالَتْ: فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. . [م٢٤٤٢].

□ وفي رواية له قالت: فلما وقعتُ بها لم أنشبْها[5] أن أثخنتها[6] غلبة.

□ وفي رواية له: فاستطالت عليَّ، وأنا أرقب رسول الله ﷺ وأرقب طرفه، هل يأذن لي فيها، قالت: فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله ﷺ لا يكره أن أنتصر.

٣٨٣٢ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذا خَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسائِهِ، فَطارَتِ الْقُرْعَةُ لِعائِشَةَ وَحَفْصَةَ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذا كانَ بِاللَّيْلِ سارَ مَعَ عائِشَةَ يَتَحَدَّثُ، فَقالَتْ حَفْصَةُ: أَلا تَرْكَبِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَأَرْكَبُ بَعِيرَكِ، تَنْظُرِينَ وَأَنْظُر؟ فَقالَتْ: بَلَى، فَرَكِبَتْ، فَجاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَمَلِ عائِشَةَ وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ، فَسَلَّمَ عَلَيْها، ثُمَّ سارَ حَتَّى نَزَلُوا، وَٱفْتَقَدَتْهُ عائِشَةُ، فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ رِجْلَيْها بَيْنَ الإِذْخِرِ وَتَقُولُ: يا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَباً أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي، وَلا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئاً. [خ٥٢١١، م٢٤٤٥].

□ وعند مسلم: رسولَكَ! ولا أستطيعُ أنْ أقولَ لهُ شيئاً.

٣٨٣٣ ـ (خ) عَنْ عائشة رضي الله عنها أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قالَ في بَيْعٍ أَوْ عَطاءٍ أَعْطَتْهُ عائِشَةُ: وَاللهِ لَتَنْتَهِيَنَّ عائِشَةُ أَوْ لأَحْجُرَنَّ عَلَيْها، فَقالَتْ:

---

(١) (العدل) المراد هنا: العدل في المحبة.

(٢) (إنها بنت أبي بكر) أي إنها شريفة عاقلة عالمة كأبيها.

(٣) (سورة) الثوران وعجلة الغضب.

(٤) (حد) هي شدة الخلق وثورانه.

(٥) (لم أنشبها) أي لم أمهلها.

(٦) (أثخنتها) أي قمعتها وقهرتها.

أَهُوَ قالَ هَذَا؟ قالُوا: نَعَمْ، قالَتْ: هُوَ للهِ عَلَيَّ نَذْرٌ، أَنْ لَا أُكَلِّمَ ٱبْنَ الزُّبَيْرِ أَبداً. فَٱسْتَشْفَعَ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ إِلَيْهَا، حِينَ طَالَتِ الْهِجْرَةُ، فَقَالَتْ: لَا وَاللهِ لَا أُشَفِّعُ فِيهِ أَبداً، وَلَا أَتَحَنَّثُ إِلَى نَذْرِي(١). فَلَمَّا طَالَ ذٰلِكَ عَلَى ٱبْنِ الزُّبَيْرِ، كَلَّمَ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ، وَهُمَا مِنْ بَنِي زُهْرَةَ(٢)، وَقالَ لَهُمَا: أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ لَمَّا أَدْخَلْتُمانِي عَلَى عائِشَةَ فَإِنَّهَا لَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَنْذُرَ قَطِيعَتِي. فَأَقْبَلَ بِهِ الْمِسْوَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ مُشْتَمِلَيْنِ بِأَرْدِيَتِهِمَا، حَتَّى ٱسْتَأْذَنَا عَلىٰ عائِشَةَ، فَقَالا: السَّلَامُ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ أَنَدْخُلُ؟ قَالَتْ عائِشَةُ: ٱدْخُلُوا، قَالُوا: كُلُّنَا؟ قالَتْ: نَعَمْ، ٱدْخُلُوا كُلُّكُمْ، وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَعَهُمَا ٱبْنَ الزُّبَيْرِ، فَلَمَّا دَخَلُوا دَخَلَ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ ٱلْحِجَابَ، فَٱعْتَنَقَ عائِشَةَ وَطَفِقَ يُنَاشِدُهَا وَيَبْكِي، وَطَفِقَ الْمِسْوَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ يُنَاشِدَانِهَا إِلَّا ما كَلَّمَتْهُ، وَقَبِلَتْ مِنْهُ، وَيَقُولَانِ: إِنَّ النَّبِي ﷺ نَهى عَمَّا قَدْ عَلِمْتِ مِنَ الْهِجْرَةِ فَإِنَّهُ: (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ). فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى عائِشَةَ مِنَ التَّذْكِرَةِ وَالتَّحْرِيجِ، طَفِقَتْ تُذَكِّرُهُمَا وَتَبْكِي وَتَقُولُ: إِنِّي نَذَرْتُ، وَالنَّذْرُ شَدِيدٌ، فَلَمْ يَزَالَا بِهَا حَتَّى كَلَّمَتِ ٱبْنَ الزُّبَيْرِ، وَأَعْتَقَتْ فِي نَذْرِهَا ذٰلِكَ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً، وَكانَتْ تَذكُرُ نَذْرَهَا بَعْدَ ذٰلِكَ، فَتَبْكِي حَتَّى تَبُلَّ دُمُوعُهَا خِمَارَهَا.

[خ٦٠٧٣ (٣٥٠٣)].

□ وفي رواية: عن عروة بن الزبير قال: كانَ عبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ أَحبَّ البَشَرِ إِلىٰ عَائِشَةَ بَعْدَ النَّبي ﷺ وأَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِها، وَكانَتْ لا تُمْسِكُ شَيْئاً مِمَّا جاءَها مِنْ رِزْقِ اللهِ، تَصَدَّقَتْ(٣)، فَقَالَ ابنُ الزُّبَيْرِ: يَنْبَغي أَنْ يُؤخَذَ عَلىٰ يَدَيْها، فَقَالَتْ: أَيُؤْخَذُ عَلىٰ يَدَيَّ؟ عَلَيَّ نَذْرٌ إِنْ كَلَّمْتُهُ، فَاسْتَشْفَعَ إِلَيْها بِرِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وبِأَخْوَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَاصَّةً، فامتَنَعَتْ. فَقَالَ لَهُ الزُّهْرِيُّونَ أَخْوَالُ النَّبي ﷺ ـ منْهم عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنُ الأَسْوَدِ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ، والمِسْوَرُ بنُ مَخرمةَ ـ: إِذَا اسْتَأْذَنَّا فَاقْتَحِمْ الحِجَابَ، ففَعَلَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِعَشْرِ رِقابٍ فَأَعْتَقَتْهُمْ، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تُعْتِقُهُمْ، حَتَّى بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ، فَقَالَتْ: وَدِدْتُ أَنِّي جَعَلْتُ حِينَ حَلَفْتُ عَمَلاً أَعْمَلُهُ فَأَفْرُغُ مِنْهُ. [خ٣٥٠٥].

٣٨٣٤ ـ (خ) عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ: أَنَّ عائِشَةَ ٱشْتَكَتْ، فَجَاءَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، تَقْدَمِينَ عَلَى فَرَطِ صِدْقٍ(٤)، عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ. [خ٣٧٧١].

□ وفي رواية قالَ: ٱستَأْذَنَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ ـ قَبْلَ مَوْتِها ـ عَلَى عائِشَةَ، وَهِيَ مَغْلُوبَةٌ(٥)، قالَتْ: أَخْشى أَنْ يُثْنِيَ عَلَيَّ، فَقِيلَ: ٱبْنُ عَمِّ

(١) (ولا أتحنث إلى نذري) أي ولا أحنث في نذري.

(٢) وفي رواية معلقة عن عروة بن الزبير قال: ذهب عبد الله بن الزبير مع أناس من بني زهرة إلى عائشة، وكانت أرقَّ شيء عليهم لقرابتهم من رسول الله ﷺ. [خ٣٥٠٣].

(٣) (تصدقت) هي تفسير لقوله (وكانت لا تمسك شيئاً).

(٤) (فرط صدق) هو هنا: المتقدم للثواب والشفاعة، والنبي ﷺ تقدم أمته ليشفع لها.

(٥) (وهي مغلوبة) أي من شدة كرب الموت.

رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمِنْ وُجوهِ الْمُسْلِمِينَ؟ قالَتْ: ٱئْذَنُوا لَهُ، فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدِينَكِ؟ قالَتْ: بِخَيْرٍ إِنِ ٱتَّقَيْتُ[١]، قالَ: فَأَنْتِ بِخَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللهُ، زَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يَنْكِحْ بِكْراً غَيْرَكِ، وَنَزَلَ عُذْرُكِ مِنَ السَّمَاءِ. وَدَخَلَ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ خِلافَهُ[٢]، فَقَالَتْ: دَخَلَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ، فَأَثْنَىٰ عَلَيَّ، وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نِسْياً مَنْسِيّاً. [خ٤٧٥٣].

٣٨٣٥ ـ (خ) عَنْ عائِشَةَ ﵂: أَنَّهَا أَوْصَتْ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ ﵄: لَا تَدْفِنِّي مَعَهُمْ، وَٱدْفِنِّي مَعَ صَوَاحِبِي بِالْبَقِيعِ، لَا أُزَكَّى بِهِ أَبَداً. [خ١٣٩١].

٣٨٣٦ ـ (خ) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزبير: أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ: ٱئْذَنِي لِي أَنْ أُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيَّ، فَقَالَتْ: إِي وَاللهِ، قالَ: وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرْسَلَ إِلَيْهَا مِنَ الصَّحَابَةِ قَالَتْ: لَا وَاللهِ، لَا أُوثِرُهُمْ بِأَحَدٍ أَبَداً[٣]. ◯ [وانظر: ٥٢٥، ٦١٠، ١٣٩٦، ٢٠٨٢، ٣٠٢٦، ٣٣٩٧، ٣٥١٨، ٣٦٨٥] ◯ [وانظر: ٣٣٠٥ ـ ٣٣٠٧ في أمر زواجها] ◯ [وانظر: ١٣٩٦ حسن معاملة النبي ﷺ لها] [خ٧٣٢٨].

٣٨٣٧ ـ [سقط هذا الرقم سهواً، ولا يوجد تحته حديث].

٤ ـ باب: فضيلة زينب بنت جحش ﵂

٣٨٣٨ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقاً؟ قَالَ: (أَطْوَلُكُنَّ يَداً). فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا، فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَداً، فَعَلِمْنَا بَعْدُ: أَنَّمَا كَانَتْ طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ، وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقاً بِهِ، وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ[٤]. [خ١٤٢٠، م٢٤٥٢].

□ ولفظ مسلم: (أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقاً بِي، أَطْوَلُكُنَّ يَداً). قَالَتْ: فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَداً. قَالَتْ: فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يداً زَيْنَبُ. لأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّقُ. [وانظر: ٤٩٩، ٥٢٥، ٣٨٣١].

٥ ـ باب: فضيلة أسماء بنت أبي بكر ﵄

٣٨٣٩ ـ (ق) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﵄ قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ، وَمَا لَهُ فِي الأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ، وَلَا شَيْءٍ غَيْرَ نَاضِحٍ وَغَيْرِ فَرَسِهِ، فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ وَأَسْتَقِي الْمَاءَ، وَأَخْرِزُ غَرْبَهُ[٥] وَأَعْجِنُ، وَلَمْ أَكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ، وَكَانَ يَخْبِزُ جارَاتٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ، وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ، وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى رَأْسِي، وَهْيَ مِنِّي عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ، فَجِئْتُ يَوْماً وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ: (إِخْ إِخْ). لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ، فاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ، وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ وَكانَ أَغْيَرَ النَّاسِ، فَعَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنِّي قَدِ

---

(١) (إن اتقيت) أي إن كنت من أهل التقوى.

(٢) (خلافه) أي بعد أن خرج ابن عباس.

(٣) (لا أؤثرهم بأحد أبداً) قال العلماء: إنه مقلوب، والمعنى: لا أؤثر أحداً بهم أبداً.

(٤) قال في مشارق الأنوار ٣/ ٥٤٤: ظاهر الحديث أن المراد بجميعه سودة، وفي الكلام تلفيف، وإنما كانت سودة أطولهن بالجسم، والمراد بقوله (فعلمنا بعد..) زينب بنت جحش لا سودة كما جاء مفسراً في غير هذا الحديث.

(٥) (غربه) الغرب هو الدلو الكبير.

ٱسْتَحْيَيْتُ فَمَضَى، فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ: لَقِيَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعَلَى رَأْسِي النَّوَى، وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَنَاخَ لأَرْكَبَ، فَٱسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ، فَقَالَ: وَاللهِ لَحَمْلُكِ النَّوَى كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكِ مَعَهُ[1]، قَالَتْ: حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذٰلِكَ بِخَادِمٍ يَكْفِينِي سِيَاسَةَ الْفَرَسِ، فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِي.

[خ٥٢٢٤ (٣١٥١)، م٢١٨٢].

□ وفي رواية للبخاري: أن النبي ﷺ أقطع الزبير أرضاً من أموال بني النضير. [خ٣١٥١].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَتْ: كُنْتُ أَخْدُمُ الزُّبَيْرَ خِدْمَةَ الْبَيْتِ. وَكَانَ لَهُ فَرَسٌ. وَكُنْتُ أَسُوسُهُ. فَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْخِدْمَةِ شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ سِيَاسَةِ الْفَرَسِ. كُنْتُ أَحْتَشُّ لَهُ وَأَقُومُ عَلَيْهِ وَأَسُوسُهُ. قَالَ: ثُمَّ إِنَّهَا أَصَابَتْ خَادِماً. جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ سَبْيٌ فَأَعْطَاهَا خَادِماً. قَالَتْ: كَفَتْنِي سِيَاسَةَ الْفَرَسِ. فَأَلْقَتْ عَنِّي مَؤُونَتَهُ. فَجَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أُمَّ عَبْدِ اللهِ! إِنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ. أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَ فِي ظِلِّ دَارِكِ. قَالَتْ: إِنِّي إِنْ رَخَّصْتُ لَكَ أَبَىٰ ذَاكَ الزُّبَيْرُ. فَتَعَالَ فَاطْلُبْ إِلَيَّ، وَالزُّبَيْرُ شَاهِدٌ. فَجَاءَ فَقَالَ: يَا أُمَّ عَبْدِ اللهِ! إِنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَ فِي ظِلِّ دَارِكِ. فَقَالَتْ: مَا لَكَ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا دَارِي؟ فَقَالَ لَهَا الزُّبَيْرُ: مَا لَكِ أَنْ تَمْنَعِي رَجُلاً فَقِيراً يَبِيعُ؟ فَكَانَ يَبِيعُ إِلَىٰ أَنْ كَسَبَ. فَبِعْتُهُ الْجَارِيَةَ. فَدَخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيْرُ وَثَمَنُهَا فِي حَجْرِي. فَقَالَ: هَبِيهَا لِي. قَالَتْ: إِنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِهَا.

٣٨٤٠ ـ (خ) عَنْ أَسْمَاءَ ﵂ قَالَتْ: صَنَعْتُ سُفْرَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ، حِينَ أَرَادَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَتْ: فَلَمْ نَجِدْ لِسُفْرَتِهِ، وَلَا لِسِقَائِهِ ما نَرْبِطُهُمَا بِهِ، فَقُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ: وَاللهِ ما أَجِدُ شَيْئاً أَرْبِطُ بِهِ إِلَّا نِطَاقِي، قَالَ: فَشُقِّيهِ بِٱثْنَيْنِ فَٱرْبِطِيهِ: بِوَاحِدٍ السِّقَاءَ وَبِالآخَرِ السُّفْرَةَ، فَفَعَلْتُ، فَلِذٰلِكَ سُمِّيَتْ: ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ. [خ٢٩٧٩].

□ وفي رواية: كَانَ أَهْلُ الشَّامِ يُعَيِّرُونَ ٱبْنَ الزُّبَيْرِ، يَقُولُونَ: يَا ٱبْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ، فَقَالَتْ لَهُ أَسْمَاءُ: يَا بُنَيَّ إِنَّهُمْ يُعَيِّرُونَكَ بِالنِّطَاقَيْنِ، هَلْ تَدْرِي ما كَانَ النِّطَاقَانِ؟ إِنَّمَا كَانَ نِطَاقِي شَقَقْتُهُ نِصْفَيْنِ، فَأَوْكَيْتُ قِرْبَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِأَحَدِهِمَا، وَجَعَلْتُ فِي سُفْرَتِهِ آخَرَ، قَالَ: فَكَانَ أَهْلُ الشَّأْمِ إِذَا عَيَّرُوهُ بِالنِّطَاقَيْنِ، يَقُولُ: إِيهاً وَالإِلٰهِ، تِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا[2]. [خ٥٣٨٨].

٣٨٤١ ـ (م) عَنْ أَبِي نَوْفَلٍ. رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ[3] عَلَىٰ عَقَبَةِ الْمَدِينَةِ[4]. قَالَ: فَجَعَلَتْ قُرَيْشٌ تَمُرُّ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ. حَتَّىٰ مَرَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ. فَوَقَفَ عَلَيْهِ. فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، أَبَا خُبَيْبٍ[5]! السَّلَامُ عَلَيْكَ، أَبَا خُبَيْبٍ! السَّلَامُ عَلَيْكَ، أَبَا خُبَيْبٍ! أَمَا

---

(١) (والله لحملك النوى..) أي إن حملها النوى كان أشد على نفسه من ركوبها مع الرسول ﷺ، لأنها تعمل عملاً ليس مما تكلف به.

(٢) (ظاهر عنك عارها) أي مرتفع وزائل عنك عارها.

(٣) (رأيت عبد الله بن الزبير) أي مصلوباً.

(٤) (عقبة المدينة) كأنها عقبة كان يذهب منها إلى المدينة لأن الصلب كان بمكة.

(٥) (أبا خبيب) هي كنية عبد الله بن الزبير.

وَاللهِ! لَقَدْ كُنْتُ أَنْهاكَ عَنْ هَذَا. أَمَا وَاللهِ! لَقَدْ كُنْتُ أَنْهاكَ عَنْ هَذَا. أَمَا وَاللهِ! لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا. أَمَا وَاللهِ! إِنْ كُنْتَ، مَا عَلِمْتُ، صَوَّاماً. قَوَّاماً. وَصُولاً لِلرَّحِمِ. أَمَا وَاللهِ! لأُمَّةٌ أَنْتَ أَشَرُّهَا لأُمَّةٌ خَيْرٌ[١]. ثُمَّ نَفَذَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ. فَبَلَغَ الْحَجَّاجَ مَوْقِفُ عَبْدِ اللهِ وَقَوْلُهُ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ. فَأُنْزِلَ عَنْ جِذْعِهِ. فَأُلْقِيَ فِي قُبُورِ الْيَهُودِ[٢]. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَىٰ أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ. فَأَبَتْ أَنْ تَأْتِيَهُ. فَأَعَادَ عَلَيْهَا الرَّسُولَ: لَتَأْتِيَنِّي أَوْ لأَبْعَثَنَّ إِلَيْكِ مَنْ يَسْحَبُكِ بِقُرُونِكِ[٣]. قَالَ فَأَبَتْ وَقَالَتْ: وَاللهِ! لَا آتِيكَ حَتَّىٰ تَبْعَثَ إِلَيَّ مَنْ يَسْحَبُنِي بِقُرُونِي. قَالَ فَقَالَ: أَرُونِي سِبْتَيَّ[٤]. فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ. ثُمَّ انْطَلَقَ يَتَوَذَّفُ[٥]. حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَيْهَا. فَقَالَ: كَيْفَ رَأَيْتِنِي صَنَعْتُ بِعَدُوِّ اللهِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُكَ أَفْسَدْتَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ، وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ. بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ! أَنَا، وَاللهِ! ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ. أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكُنْتُ أَرْفَعُ بِهِ طَعَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَطَعَامَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الدَّوَابِّ. وَأَمَّا الآخَرُ فَنِطَاقُ الْمَرْأَةِ الَّتِي لَا تَسْتَغْنِي عَنْهُ. أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَنَا: «أَنَّ فِي ثَقِيفَ كَذَّاباً[٦] وَمبِيراً»[٧] فَأَمَّا الْكَذَّابُ فَرَأَيْنَاهُ. وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَلَا إِخَالُكَ[٨] إِلَّا إِيَّاهُ. قَالَ فَقَامَ عَنْهَا وَلَمْ يُرَاجِعْهَا. [م٢٥٤٥].

٦ ـ باب: فضيلة أُم أيمن رضي الله عنها

٣٨٤٢ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ؛ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ أُمِّ أَيْمَنَ. فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ. فَنَاوَلَتْهُ إِنَاءً فِيهِ شَرَابٌ. قَالَ: فَلَا أَدْرِي أَصَادَفَتْهُ صَائِماً أَوْ لَمْ يُرِدْهُ. فَجَعَلَتْ تَصْخَبُ[٩] عَلَيْهِ وَتَذَمَّرُ[١٠] عَلَيْهِ. [م٢٤٥٣].

٣٨٤٣ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لِعُمَرَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَىٰ أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا. كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزُورُهَا. فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ، فَقَالَا لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ. فَقَالَتْ: مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ. وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ.

---

(١) (أما والله، لأمة أنت أشرها لأمة خير) لعل المعنى: أنت أشرها في نظر الحجاج ومن كان على شاكلته. فإذا كان عبد الله بن الزبير، وهو الصوام القوام الوصول للرحم، من الأشرار في نظر بعضهم، فإن هذه الأمة أمة خير.

(٢) (في قبور اليهود) ليس في مكة مقابر لليهود، ولم يسكنها اليهود وإنما سكنوا يثرب وخيبر ووادي القرى وتيماء. ولذا كان مشركو مكة يستعينون بيهود المدينة في محاربة الرسول ﷺ فكراً وعقيدة، ولو كان في مكة يهود لما ذهبوا إلى المدينة. ورأى بعضهم أن كلمة «قبور اليهود» ربما كانت في الأصل «قبور الحجون» فتصحفت. [وانظر البداية والنهاية: ٨/٣٤٢].

(٣) (بقرونك) القرون هنا: ضفائر الشعر.

(٤) (سبتي) هي النعل التي لا شعر عليها.

(٥) (يتوذف) أي يسرع.

(٦) (كذاباً) هو المختار بن أبي عبيد الثقفي. كان شديد الكذب.

(٧) (مبيراً) أي مهلكاً.

(٨) (إخالك) أي أظنك.

(٩) (تصخب) أي ترفع صوتها.

(١٠) (تذمر) أي تتذمر وتتكلم بالغضب.

فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ. فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا.

○ [وانظر: ٣٤٤١] [م٢٤٥٤].

٧ ـ باب: فضيلة أُم سليم (أُم أَنس) رضي الله عنها

٣٨٤٤ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ بَيْتاً بِالمَدِينَةِ غَيْرَ بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: (إِنِّي أَرْحَمُهَا، قُتِلَ أَخُوهَا مَعِي). [خ٢٨٤٤، م٢٤٥٥].

٣٨٤٥ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ ٱبْنٌ لأَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقُبِضَ الصَّبِيُّ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: ما فَعَلَ ٱبْنِي، قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: هُوَ أَسْكَنُ ما كَانَ، فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ الْعَشَاءَ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ: وَارِ الصَّبِيَّ. فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: (أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ). قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا). فَوَلَدَتْ غُلاماً. قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: ٱحْفَظْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَرْسَلَتْ مَعَهُ بِتَمَرَاتٍ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (أَمَعَهُ شَيْءٌ). قَالُوا: نَعَمْ، تَمَرَاتٌ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ فِيهِ، فَجَعَلَهَا في فِي الصَّبِيِّ وَحَنَّكَهُ بِهِ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللهِ. [خ٥٤٧٠ (١٣٠١)، م٢١٤٤].

□ زاد في رواية للبخاري: قَالَ سُفْيَانُ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: فَرَأَيْتُ لَهُمَا تِسْعَةَ أَوْلَادٍ، كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ. [خ١٣٠١].

□ وفي رواية لمسلم: عَنْ أَنَسٍ. قَالَ: مَاتَ ابْنٌ لأَبِي طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ. فَقَالَتْ لأَهْلِهَا: لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِابْنِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ. قَالَ: فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً. فَأَكَلَ وَشَرِبَ. فَقَالَ: ثُمَّ تَصَنَّعَتْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَ تَصَنَّعُ قَبْلَ ذٰلِكَ. فَوَقَعَ بِهَا. فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ وَأَصَابَ مِنْهَا، قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ! أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْماً أَعَارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ، فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ، أَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ؟ قَالَ: لَا. قَالَتْ: فَاحْتَسِبِ ابْنَكَ. قَالَ، فَغَضِبَ وَقَالَ: تَرَكْتِنِي حَتَّىٰ تَلَطَّخْتُ ثُمَّ أَخْبَرْتِنِي بِابْنِي! فَانْطَلَقَ حَتَّىٰ أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (بَارَكَ اللهُ لَكُمَا فِي غَابِرِ لَيْلَتِكُمَا) قَالَ: فَحَمَلَتْ. قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ. وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ، لَا يَطْرُقُهَا طُرُوقاً. فَدَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ. فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ. فَاحْتُبِسَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ. وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَ: يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: إِنَّكَ لَتَعْلَمُ، يَا رَبِّ! إِنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رَسُولِكَ إِذَا خَرَجَ، وَأَدْخُلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ. وَقَدِ احْتُبِسْتُ بِمَا تَرَىٰ. قَالَ: تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا أَبَا طَلْحَةَ! مَا أَجِدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ. انْطَلِقْ. فَانْطَلَقْنَا. قَالَ: وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَا. فَوَلَدَتْ غُلَاماً. فَقَالَتْ لِي أُمِّي: يَا أَنَسُ! لَا يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّىٰ تَغْدُوَ بِهِ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَلَمَّا أَصْبَحَ احْتَمَلْتُهُ. فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: فَصَادَفْتُهُ وَمَعَهُ مِيسَمٌ. فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: (لَعَلَّ أُمَّ سُلَيْمٍ وَلَدَتْ؟) قُلْتُ: نَعَمْ. فَوَضَعَ الْمِيسَمَ. قَالَ: وَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ. وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَجْوَةٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ.

فَلاكَهَا فِي فِيهِ حَتَّىٰ ذَابَتْ. ثُمَّ قَذَفَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ. فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُهَا. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (انْظُرُوا إِلَىٰ حُبِّ الأَنْصَارِ التَّمْرَ) قَالَ: فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللهِ.

○ [طرفاه: ١٤٢٤، ٢٦٠٧] [م٢١٤٤ م/١٠٧ فضائل].

٣٨٤٦ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً[١]. فَقُلْتُ: مَنْ هَٰذَا؟ قَالُوا: هَٰذِهِ الْغُمَيْصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ، أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ). [م٢٤٥٦].

٣٨٤٧ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (أُرِيتُ الْجَنَّةَ. فَرَأَيْتُ امْرَأَةَ أَبِي طَلْحَةَ. ثُمَّ سَمِعْتُ خَشْخَشَةً[٤] أَمَامِي. فَإِذَا بِلَالٌ). [م٢٤٥٧].

□ وهو جزء من حديث عند البخاري.

○ [وانظر: ١٤٢٤، ١٩٠١، ٣٤٤١، ٣٧٠٥] ○ [وانظر: ١٩٠٥ مناقب أم حرام أخت أم أنس] [خ٣٦٧٩].

الفصل السادس

فضائل الأقوام والجماعات

١ ـ باب: فضائل الأشعريين

٣٨٤٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا[٢] في الْغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا ما كانَ عِنْدَهُمْ في ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ في إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ). [خ٢٤٨٦، م٢٥٠٠].

٣٨٤٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنِّي لأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهارِ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ[٣]، إِذَا لَقِيَ الخَيْلَ، أَوْ قَالَ: الْعَدُوَّ، قالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ)[٥]. [خ٤٢٣٢، م٢٤٩٩].

٢ ـ باب: فضائل أهل اليمن

٣٨٥٠ ـ (ق) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ قالَ: أَشَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ، فَقَالَ: (الإِيمَانُ يَمَانٍ هَا هُنَا، أَلَا إِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ[٦]، عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ، حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ، فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ). [خ٣٣٠٢، م٥١].

□ وفي رواية للبخاري: (من هاهنا جاءت الفتن، نحو المشرق..). [خ٣٤٩٨].

٣٨٥١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ

---

(١) (خشفة) هي حركة المشي وصوته.
(٢) (أرملوا) أي فني طعامهم.
(٣) (حكيم) اسم رجل منهم.
(٤) (خشخشة) هي صوت الشيء اليابس.
(٥) (تنظروهم) أي تنتظروهم. ومعنى كلامه: أن أصحابه يحبون القتال ولا يبالون بما يصيبهم.
(٦) (الفدادين) جمع فدان. والمراد به البقر التي يحرث عليها.

المَشْرِقِ، وَالفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ فِي أَهْلِ الخَيْلِ وَالإِبِلِ، وَالْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الغَنَمِ). [خ٣٣٠١، م٥٢].

□ وفي رواية لهما: (أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوباً، الإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ، وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ فِي أَصْحَابِ الإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ). [خ٤٣٨٨].

□ وزاد في رواية لهما (أتاكم أهل اليمن، أضعف قلوباً وأرق أفئدة، الفقه يمان). [خ٤٣٩٠].

□ وفي رواية للبخاري: (الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْفِتْنَةُ هَا هُنَا، هَا هُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ).

[خ٤٣٨٩].

□ وفي رواية لمسلم: (وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ فِي الْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ. قِبَلَ مَطْلِعِ الشَّمْسِ).

□ وفي رواية: (والفخر والرياء..). [وانظر: ٣٨٧٤].

٣ ـ باب: مناقب أويس القرني

٣٨٥٢ ـ (م) عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، إِذَا أَتَىٰ عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ، سَأَلَهُمْ: أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّىٰ أَتَىٰ عَلَىٰ أُوَيْسٍ. فَقَالَ: أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: (يأتي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ[1] أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ. كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَم. له وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ. لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ. فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ). فَاسْتَغْفِرْ لِي. فَاسْتَغْفَرَ لَهُ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: الكُوفَةَ. قَالَ: أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا؟ قَالَ: أَكُونُ فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ[2] أَحَبُّ إِلَيَّ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ. فَوَافَقَ عُمَرَ. فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ. قَالَ: تَرَكْتُهُ رَثَّ الْبَيْتِ[3] قَلِيلَ الْمَتَاعِ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ. كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ. إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهِم. لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ. لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ. فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ) فَأَتَىٰ أُوَيْساً فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْداً بِسَفَرٍ صَالِحٍ. فَاسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْداً بِسَفَرٍ صَالِحٍ. فَاسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: لَقِيتَ عُمَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَاسْتَغْفَرَ لَهُ. فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ. فَانْطَلَقَ عَلَىٰ وَجْهِهِ. قَالَ أُسَيْرٌ: وَكَسَوْتُهُ بُرْدَةً. فَكَانَ كُلَّمَا رَآهُ إِنْسَانٌ قَالَ: مِنْ أَيْنَ لِأُوَيْسٍ هَٰذِهِ الْبُرْدَةُ؟. [م٢٥٤٢].

□ وفي رواية، قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ. وَلَهُ وَالِدَةٌ. وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ. فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ).

---

(١) (أمداد) هم الجماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الإسلام.

(٢) (غبراء الناس) أي ضعافهم وأخلاطهم.

(٣) (رث البيت) أي قليل المتاع.

٤ ـ باب: فضائل بني تميم

٣٨٥٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ: ما زِلْتُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مُنْذُ ثَلَاثٍ، سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِيهِمْ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى ٱلدَّجَّالِ). قالَ: وَجاءَتْ صَدَقاتُهُمْ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (هٰذِهِ صَدَقاتُ قَوْمِنَا). وَكانَتْ سَبِيَّةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ عائِشَةَ فَقالَ: (أَعْتِقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ). [خ٢٥٤٣، م٢٥٢٥].

□ وفي رواية لمسلم: (هم أشد الناس قتالاً في الملاحم). [وانظر: ٣٤٩٦].

٥ ـ باب: فضل أهل الحجاز

٣٨٥٤ ـ (م) عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (غِلَظُ الْقُلُوبِ، وَالْجَفاءُ، فِي الْمَشْرِقِ. وَالإِيمَانُ فِي أَهْلِ الْحِجازِ). [م٥٣].

٦ ـ باب: فضل الشام

[انظر: ٢٨٨، ١٨٤٥، ٣٨٧٤].

٧ ـ باب: فضائل غفار وأسلم وجهينة وغيرهم

٣٨٥٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (قُرَيْشٌ، وَالأَنْصارُ، وَجُهَيْنَةُ، وَمُزَيْنَةُ، وَأَسْلَمُ، وَأَشْجَعُ، وَغِفَارُ، مَوالِيَّ، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلَىً دُونَ اللهِ وَرَسُولِهِ). [خ٣٥٠٤، م٢٥٢٠].

٣٨٥٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَسْلَمُ وَغِفارُ وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ، أَوْ قالَ: شَيْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ أَوْ مُزَيْنَةَ خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ ـ أَوْ قالَ: يَوْمَ الْقِيامَةِ ـ مِنْ أَسَدٍ، وَتَمِيمٍ، وَهَوازِنَ، وَغَطَفَانَ). [خ٣٥٢٣، م٢٥٢١].

□ وزاد في رواية لمسلم في أوله (والذي نفس محمد بيده لغفار..).

٣٨٥٧ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ عَلَى الْمِنْبَرِ: (غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ). [خ٣٥١٣، م٢٥١٨].

٣٨٥٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ، وَغِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا). [خ٣٥١٤، م٢٥١٦].

□ زاد مسلم: (أَمَا إِنِّي لَمْ أَقُلْهَا. وَلَكِنْ قَالَهَا اللهُ عز وجل).

٣٨٥٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ: أَنَّ الأَقْرَعَ بْنَ حابِسٍ قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الحَجِيجِ، مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ ـ وَأَحْسِبُهُ: وَجُهَيْنَةَ، ٱبْنِ أَبِي يَعْقُوبَ شَكَّ ـ قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَرَأَيْتَ إِن كانَ أَسْلَمُ وَغِفارُ وَمُزَيْنَةُ ـ وَأَحْسِبُهُ ـ وَجُهَيْنَةَ خَيْراً مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَبَنِي عامِرٍ، وَأَسَدٍ، وَغَطَفَانَ، خابُوا وَخَسِرُوا). قالَ: نَعَمْ، قالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ لَخَيْرٌ مِنْهُمْ). [خ٣٥١٦ (٣٥١٥)، م٢٥٢٢].

□ وفي رواية للبخاري وبعضها عند مسلم: (أَرَأَيْتُمْ إِنْ كانَ جُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ خَيْراً مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَبَنِي أَسَدٍ، وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَمِنْ بَنِي عامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ). فَقالَ رَجُلٌ: خابُوا وَخَسِرُوا، فَقالَ: (هُمْ خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَمِنْ بَنِي عامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ). [خ٣٥١٥].

٣٨٦٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَدِمَ

طُفَيْلُ بْنُ عَمْرو ٱلدَّوْسِيُّ وَأَصْحَابُهُ، عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ دَوْساً عَصَتْ وَأَبَتْ، فَٱدْعُ اللهَ عَلَيْهَا، فَقِيلَ: هَلَكَتْ دَوْسٌ، قَالَ: (اللَّهُمَّ ٱهْدِ دَوْساً وَأْتِ بِهِمْ).
[خ٢٩٣٧، م٢٥٢٤].

٣٨٦١ ـ (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ. قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ائْتِ قَوْمَكَ فَقُلْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ وَغِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا). [م٢٥١٤].

٣٨٦٢ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ وَغِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا). [م٢٥١٥].

٣٨٦٣ ـ (م) عَنْ خُفَافِ بْنِ إِيمَاءَ الْغِفَارِيِّ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فِي صَلَاةٍ: (اللَّهُمَّ! الْعَنْ بَنِي لَحْيَانَ وَرِعْلاً وَذَكْوَانَ. وَعُصَيَّةَ عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ. غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا. وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ). [م٢٥١٧].

٣٨٦٤ ـ (م) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الأَنْصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَغِفَارُ وَأَشْجَعُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ، مَوَالِيَّ دُونَ النَّاسِ. وَاللهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ). [م٢٥١٩].
○ [وانظر: ٣٣٧٤]

٨ ـ باب: فضائل أَهل عمان

٣٨٦٥ ـ (م) عَنْ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلاً إِلَىٰ حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ. فَسَبُّوهُ وَضَرَبُوهُ. فَجَاءَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَوْ أَنَّ أَهْلَ عُمَانَ أَتَيْتَ، مَا سَبُّوكَ وَلَا ضَرَبُوكَ). [م٢٥٤٤].

٩ ـ باب: وصية النبي ﷺ بأَهل مصر

٣٨٦٦ ـ (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ. وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّىٰ فِيهَا الْقِيرَاطُ. فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَىٰ أَهْلِهَا. فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِماً) أَوْ قَالَ: (ذِمَّةً وَصِهْراً. فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ، فَاخْرُجْ مِنْهَا) قَالَ: فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَٰنِ بْنَ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ وَأَخَاهُ رَبِيعَةَ، يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ، فَخَرَجْتُ مِنْهَا. [م٢٥٤٣].

□ وفي رواية: (فاستوصوا بأهلها خيراً).

١٠ ـ باب: فضل قريش

[انظر: ٢١٣٥، ٢٨٢٣ ـ ٢٨٢٧، ٣٤٦٤].

١١ ـ باب: ذكر الفُرس

[انظر: ٥٢٢، ١٩٥٥، ٢٨٢٨].

المقصدُ العَاشِرُ

الفِتَــنُ

المقصدُ العَاشِرُ

الفِتَــــنُ

١ ـ باب: إخبار النبي ﷺ بما يكون إلى قيام الساعة

٣٨٦٧ ـ (ق) عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: لَقَدْ خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ خُطْبَةً، ما تَرَكَ فِيهَا شَيْئاً إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ، إِنْ كُنْتُ لأَرَى الشَّيْءَ قَدْ نَسِيتُ، فَأَعْرِفُهُ كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ إِذَا غابَ عَنْهُ فَرَآهُ فَعَرَفَهُ. [خ٦٦٠٤، م٢٨٩١].

□ وفي رواية لمسلم، قال: وَاللهِ! إِنِّي لأَعْلَمُ النَّاسِ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ، فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ. وَمَا بِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَسَرَّ إِلَيَّ فِي ذٰلِكَ شَيْئاً، لَمْ يُحَدِّثْهُ غَيْرِي. ولَكِنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ يُحَدِّثُ مَجْلِساً أَنا فِيهِ عَنِ الْفِتَنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ يَعُدُّ الْفِتَنَ: (مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ لَا يَكَدْنَ يَذَرْنَ شَيْئاً. وَمِنْهُنَّ فِتَنٌ كَرِيَاحِ الصَّيْفِ. مِنْهَا صِغَارٌ وَمِنْهَا كِبَارٌ). قَالَ حُذَيْفَةُ: فَذَهَبَ أُولٰئِكَ الرَّهْطُ كُلُّهُمْ غَيْرِي.

□ وفي رواية له، قال: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَىٰ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ. فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا قَدْ سَأَلْتُهُ. إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ: مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ؟

٣٨٦٨ ـ (م) عَنْ أَبِي زَيْدٍ، عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ قَالَ: صَلَّىٰ بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الْفَجْرَ. وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّىٰ حَضَرَتِ الظُّهْرُ. فَنَزَلَ فَصَلَّىٰ. ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ. فَخَطَبنا حَتَّىٰ حَضَرَتِ الْعَصْرُ. ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّىٰ. ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ. فَخَطَبَنَا حَتَّىٰ غَرَبَتِ الشَّمْسُ. فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ. فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا. [م٢٨٩٢]. (انظر: ١٠٦٧)

٢ ـ باب: الفتنة التي تموج كموج البحر

٣٨٦٩ ـ (ق) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ عُمَرَ ﷺ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي ٱلْفِتْنَةِ؟ قُلْتُ: أَنَا، كَمَا قَالَهُ. قَالَ: إِنَّكَ عَلَيْهِ ـ أَوْ عَلَيْهَا ـ لَجَرِيءٌ، قُلْتُ: فِتْنَةُ ٱلرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا ٱلصَّلَاةُ وَٱلصَّوْمُ وَٱلصَّدَقَةُ وَٱلأَمْرُ وَٱلنَّهْيُ، قَالَ: لَيْسَ هٰذَا أُرِيدُ، وَلٰكِنِ ٱلْفِتْنَةُ ٱلَّتِي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ ٱلْبَحْرُ، قَالَ: لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَاباً مُغْلَقاً، قَالَ: أَيُكْسَرُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: يُكْسَرُ، قَالَ: إِذاً لَا يُغْلَقَ أَبَداً، قُلْنَا: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ ٱلْبَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا أَنَّ دُونَ ٱلْغَدِ ٱللَّيْلَةَ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ. فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ، فَأَمَرْنَا مَسْرُوقاً فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: ٱلْبَابُ عُمَرُ. [خ٥٢٥، م١٤٤ م].

□ لفظ مسلم: والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

□ وزاد في رواية لمسلم: قَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوداً عُوداً. فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ. وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ. حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا[١]. فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ. وَالآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادّاً[٢]، كَالْكُوزِ مُجَخِّياً[٣] لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفاً وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَراً. إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ). [م١٤٤].

□ وفيها: قال حذيفة: فقلت أنا، قال عمر: أنت لله أبوك[٤].

٣٨٧٠ ـ (م) عَنْ جُنْدُبٍ قَالَ: جِئْتُ يَوْمَ الْجَرَعَةِ[٥]. فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ. فَقُلْتُ: لَيُهَرَاقَنَّ الْيَوْمَ هَاهُنَا دِمَاءٌ. فَقَالَ ذَاكَ الرَّجُلُ: كَلَّا. وَاللهِ! قُلْتُ: بَلَىٰ. وَاللهِ! قَالَ: كَلَّا. وَاللهِ! قُلْتُ: بَلَىٰ. وَاللهِ! قَالَ: كَلَّا. وَاللهِ! إِنَّهُ لَحَدِيثُ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدَّثَنِيهِ. قُلْتُ: بِئْسَ الْجَلِيسُ لِي أَنْتَ مُنْذُ الْيَوْمِ. تَسْمَعُنِي أُخَالِفُكَ. وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَا تَنْهَانِي؟ ثُمَّ قُلْتُ: مَا هَٰذَا الْغَضَبُ؟ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ وَأَسْأَلُهُ. فَإِذَا الرَّجُلُ حُذَيْفَةُ. [م٢٨٩٣].

٣ ـ باب: هلاك هذه الأُمة بعضهم ببعض

٣٨٧١ ـ (م) عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ زَوَىٰ[٦] لِي الأَرْضَ. فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا. وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا. وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ. وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ[٧]. وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِمْ. فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ[٨]. وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ. وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ. وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِمْ. يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ. وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا ـ أَوْ قَالَ مَنْ

---

(١) (مثل الصفا) الصفا: هو الحجر الأملس الذي لا يعلق به شيء.

(٢) (مرباداً) الربدة: أن يختلط السواد بكدرة. ومنه: أربد لونه: إذا تغير.

(٣) (مجخيا) معناه: مائلاً، أو منكوساً.

(٤) وفي الباب معلقاً: وَقَالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ: كانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَتَمَثَّلُوا بِهٰذِهِ الأَبْيَاتِ عِنْدَ الْفِتَنِ، قالَ ٱمْرُؤُ الْقَيْسِ:

الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةً
تَسْعَىٰ بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهُولِ
حَتَّى إِذَا ٱشْتَعَلَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا
وَلَّتْ عَجُوزاً غَيْرَ ذَاتِ حَلِيلِ
شَمْطَاءَ يُنْكَرُ لَوْنُهَا وَتَغَيَّرَتْ
مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ

[كتاب الفتن، باب ١٧].

(٥) (يوم الجرعة) هي موضع بقرب الكوفة. ويوم الجرعة: يوم خرج فيه أهل الكوفة يتلقون والياً ولاه عليهم عثمان، فردوه وسألوا عثمان أن يولي عليهم أبا موسى الأشعري فولاه.

(٦) (زوى) أي جمع.

(٧) (بسنة عامة) أي أن لا يهلكهم بقحط يعمهم.

(٨) (بيضتهم) أي جماعتهم وأصلهم.

بَيْنَ أَقْطَارِهَا ـ حَتَّىٰ يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضاً، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً). [م٢٨٨٩].

٣٨٧٢ ـ (م) عَنْ سعد بن أبي وقاص أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْعَالِيَةِ. حَتَّىٰ إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ، دَخَلَ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ. وَصَلَّيْنَا مَعَهُ. وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلاً. ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا. فَقَالَ ﷺ: (سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثاً. فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً. سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا. وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا. وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا). ○ [وانظر: ٢٨٣٥] [م٢٨٩٠].

٤ ـ باب: هلاك الأمة على يدي غلمة سفهاء

٣٨٧٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يُهْلِكُ النَّاسَ هَٰذَا الحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ). قالوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: (لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ). [خ٣٦٠٤، م٢٩١٧].

□ وفي رواية للبخاري: عن سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، وَمَعَنَا مَرْوَانُ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ يَقُولُ: (هَلَكَةُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ). فَقَالَ مَرْوَانُ: لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ غِلْمَةً. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ: بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ لَفَعَلْتُ. فَكُنْتُ أَخْرُجُ مَعَ جَدِّي إِلَى بَنِي مَرْوَانَ حِينَ مَلَكُوا بِالشَّأْمِ، فَإِذَا رَآهُمْ غِلْمَاناً أَحْدَاثاً قَالَ لَنَا: عَسَى هٰؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُمْ؟ قُلْنَا: أَنْتَ أَعْلَمُ. [خ٧٠٥٨].

٥ ـ باب: الفتن حيث يطلع قرن الشيطان

٣٨٧٤ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ: (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَفِي نَجْدِنَا؟ فَأَظُنُّهُ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: (هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ).

[خ٧٠٩٤ (١٠٣٧)].

٦ ـ باب: الفتنة من المشرق

٣٨٧٥ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ، فَقَالَ: (هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا، إِنَّ الفِتْنَةَ هَا هُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ).

[خ٣٢٧٩ (٣١٠٤)، م٢٩٠٥].

□ وفي رواية للبخاري، قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ خَطِيباً، فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عائِشَةَ، فَقَالَ: (هُنَا الْفِتْنَةُ ـ ثَلَاثاً ـ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ).

[خ٣١٠٤].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ فَقَالَ: (رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَهُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ) يَعْنِي الْمَشْرِقَ.

□ وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ عِنْدَ بَابِ حَفْصَةَ، فَقَالَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ: (الْفِتْنَةُ هٰهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ) قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً.

□ وفي رواية: عن سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ

عُمَرَ قالَ: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ! مَا أَسْأَلَكُمْ عَنِ الصَّغِيرَةِ، وَأَرْكَبَكُمْ لِلْكَبِيرَةِ! سَمِعْتُ أَبِي، عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ الْفِتْنَةَ. تَجِيءُ مِنْ هٰهُنَا) وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ (مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ) وَأَنْتُمْ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ. وَإِنَّمَا قَتَلَ مُوسَى الَّذِي قَتَلَ، مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، خَطَأً فَقَالَ اللهُ ﷻ لَهُ: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًاۚ﴾ [طه: ٤٠].

٧ ـ باب: اقتراب الفتن، وفتح ردم يأجوج ومأجوج

٣٨٧٦ ـ (ق) عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ ﵂: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعاً يَقُولُ: (لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ ٱقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هٰذِهِ). وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قالَ: (نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخُبْثُ)[١]. [خ٣٣٤٦، م٢٨٨٠].

٣٨٧٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (فَتَحَ اللهُ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هٰذَا). وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ. [خ٣٣٤٧، م٢٨٨١].

□ ولفظ مسلم ـ وهو رواية عند البخاري ـ: وعقد وهيب بيده تسعين. [خ٧١٣٦].

(١) (الخبث) المراد به: الفسوق والفجور.
وفي الباب معلقاً: قال رجل للنبي ﷺ: رأيت السد مثل البرد المحبر. قال: قد رأيته. [كتاب الأنبياء، باب ٧].

٨ ـ باب: نزول الفتن كمواقع القطر

٣٨٧٨ ـ (ق) عَنْ أُسَامَةَ ﵁ قَالَ: أَشْرَفَ[٢] النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُطُمٍ[٣] مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: (هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى، إِنِّي لأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ)[٤]. [خ١٨٧٨، م٢٨٨٥].

٣٨٧٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (سَتَكُونُ فِتَنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، وَمَنْ يُشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ[٥]، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذاً فَلْيَعُذْ بِهِ)[٦]. [خ٣٦٠١، م٢٨٨٦].

□ وفي رواية لمسلم: (تكون فتن، النائم فيها خير من اليقظان، واليقظان فيها خير من القائم..).

٣٨٧٩م ـ (ق) عن نوفل بن معاوية ـ مثل حديث أبي هريرة قبله ـ وزاد فيه: (مِنَ الصَّلَاةِ صَلَاةٌ، مَنْ فَاتَتْهُ، فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ)[٧]. [خ٣٦٠٢، م٢٨٨٦].

٣٨٨٠ ـ (م) عَنْ أَبِي بكرة ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتَنٌ. أَلَا ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا.

(٢) (أشرف) علا وارتفع.
(٣) (أطم) هو القصر والحصن.
(٤) (كمواقع القطر) التشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم وذلك كوقعة الجمل وصفين والحرة.
(٥) (من يشرف لها تستشرفه) الإشراف هو التطلع إلى الشيء والتعرض له، ومعنى تستشرفه: أي تصلبه وتصرعه.
(٦) (فليعذبه) أي يلتجئ إليه، ويعتزل فيه.
(٧) (وتر أهله وماله) أي انتزعوا منه.

وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا. أَلَا، فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ. وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ. وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ) قَالَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟ قَالَ: (يَعْمِدُ إِلَىٰ سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَىٰ حَدِّهِ بِحَجَرٍ. ثُمَّ لِيَنْجُ إِنِ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ. اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَّغْتُ؟) قَالَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ أُكْرِهْتُ حَتَّىٰ يُنْطَلَقَ بِي إِلَىٰ أَحَدِ الصَّفَّيْنِ، أَوْ إِحْدَى الْفِئَتَيْنِ، فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ، أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي؟ قَالَ: (يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ. وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ). ○ [وانظر: ٢٨٣٥] [م٢٨٨٧].

٩ ـ باب: الفرار من الفتن

٣٨٨١ ـ (ق) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحَجَّاجِ فَقَالَ: يَا ٱبْنَ الأَكْوَعِ، ٱرْتَدَدْتَ عَلَى عَقِبَيْكَ، تَعَرَّبْتَ؟ قَالَ: لَا، وَلٰكِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَذِنَ لِي فِي الْبَدْوِ. [خ٧٠٨٧، م١٨٦٢].

□ وفي رواية البخاري: قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، خَرَجَ سَلَمَةُ بْنُ الأَكْوَعِ إِلَى الرَّبَذَةِ، وَتَزَوَّجَ هُنَاكَ ٱمْرَأَةً، وَوَلَدَتْ لَهُ أَوْلَاداً، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا، حَتَّى قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِلَيَالٍ، نَزَلَ الْمَدِينَةَ.

٣٨٨٢ ـ (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ ٱلْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ ٱلْجِبَالِ[(١)] وَمَوَاقِعَ ٱلْقَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ ٱلْفِتَنِ). ○ [وانظر: ٢٨٣٧، ٢٩٣٦، ٣٧٤٠، ٣٧٦١] [خ١٩].

١٠ ـ باب: من رأى الانحياز إلى الحق

٣٨٨٣ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ الأَسَدِيِّ، قَالَ: لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ إِلَى الْبَصْرَةِ، بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقَدِمَا عَلَيْنَا الْكُوفَةَ، فَصَعِدَا الْمِنْبَرَ، فَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَوْقَ الْمِنْبَرِ فِي أَعْلَاهُ، وَقَامَ عَمَّارٌ أَسْفَلَ مِنَ الْحَسَنِ، فَٱجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ، فَسَمِعْتُ عَمَّاراً يَقُولُ: إِنَّ عَائِشَةَ قَدْ سَارَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَوَاللهِ إِنَّهَا لَزَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ، وَلٰكِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ٱبْتَلَاكُمْ، لِيَعْلَمَ إِيَّاهُ تُطِيعُونَ أَمْ هِيَ. [خ٧١٠٠ (٣٧٧٢)].

٣٨٨٤ ـ (خ) عَنْ أَبِي وائل قَالَ: دَخَلَ أَبُو مُوسَى وَأَبُو مَسْعُودٍ عَلَى عَمَّارٍ، حَيْثُ بَعَثَهُ عَلِيٌّ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ يَسْتَنْفِرُهُمْ، فَقَالَا: مَا رَأَيْنَاكَ أَتَيْتَ أَمْراً أَكْرَهَ عِنْدَنَا مِنْ إِسْرَاعِكَ فِي هٰذَا الأَمْرِ مُنْذُ أَسْلَمْتَ؟ فَقَالَ عَمَّارٌ: مَا رَأَيْتُ مِنْكُمَا مُنْذُ أَسْلَمْتُمَا أَمْراً أَكْرَهَ عِنْدِي مِنْ إِبْطَائِكُمَا عَنْ هٰذَا الأَمْرِ. وَكَسَاهُمَا حُلَّةً حُلَّةً، ثُمَّ رَاحُوا إِلَى الْمَسْجِدِ. [خ٧١٠٢].

□ وفي رواية: فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ، وَكَانَ مُوسِراً: يَا غُلَامُ هَاتِ حُلَّتَيْنِ، فَأَعْطَىٰ إِحْدَاهُمَا أَبَا مُوسَى وَالأُخْرَى عَمَّاراً، وَقَالَ: رُوحَا فِيهِ إِلَى الْجُمُعَةِ. [خ٧١٠٥].

---

(١) (شعف الجبال) أي رؤوس الجبال.

١١ ـ باب: إذا التقى المسلمان بسيفيهما

٣٨٨٥ ـ (ق) عَنِ ٱلأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: ذَهَبْتُ لأَنْصُرَ هَذَا ٱلرَّجُلَ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أَنْصُرُ هَذَا ٱلرَّجُلَ، قَالَ: ٱرْجِعْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا ٱلْتَقَى ٱلْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَٱلْمَقْتُولُ فِي ٱلنَّارِ). فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا ٱلْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ ٱلْمَقْتُولِ؟. قَالَ: (إِنَّهُ كَانَ حَرِيصاً عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ). [خ٣١، م٢٨٨٨].

□ وفي رواية لهما: أريدُ نَصْرَ ابنِ عمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَعْني عَلِيّاً. وفيها: (إذا تواجه المسلمان..). [خ٧٠٨٣].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: (إِذَا الْمُسْلِمَانِ، حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَىٰ أَخِيهِ السِّلاحَ، فَهُمَا عَلَىٰ جُرُفِ جَهَنَّمَ. فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، دَخَلاهَا جَمِيعاً).

[وانظر: ٩١، ٢٨٧٥ ـ ٢٨٧٩، ٣١٢٨].

١٢ ـ باب: قتال الأُمراء على الدنيا

٣٨٨٦ ـ (خ) عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ قَالَ: لَمَّا كَانَ ٱبْنُ زِيَادٍ وَمَرْوَانُ بِالشَّأْمِ، وَوَثَبَ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، وَوَثَبَ الْقُرَّاءُ بِالْبَصْرَةِ، فَٱنْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي إِلَى أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ فِي دَارِهِ، وَهْوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ عُلِّيَّةٍ لَهُ مِنْ قَصَبٍ، فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ، فَأَنْشَأَ أَبِي يَسْتَطْعِمُهُ الْحَدِيثَ[١] فَقَالَ: يَا أَبَا بَرْزَةَ، أَلَا تَرَى مَا وَقَعَ فِيهِ النَّاسُ؟ فَأَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِهِ: إِنِّي احْتَسَبْتُ عِنْدَ اللهِ[٢] أَنِّي أَصْبَحْتُ سَاخِطاً عَلَى أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ، إِنَّكُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، كُنْتُمْ عَلَى الْحَالِ الَّذِي عَلِمْتُمْ مِنَ ٱلذِّلَّةِ وَالْقِلَّةِ وَالضَّلَالَةِ، وَإِنَّ اللهَ أَنْقَذَكُمْ بِالإِسْلَامِ وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ، حَتَّى بَلَغَ بِكُمْ مَا تَرَوْنَ، وَهٰذِهِ ٱلدُّنْيَا الَّتِي أَفْسَدَتْ بَيْنَكُمْ، إِنَّ ذَاكَ الَّذِي بِالشَّأْمِ[٣]، وَاللهِ إِنْ يُقَاتِلُ إِلَّا عَلَى ٱلدُّنْيَا، وَإِنَّ هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ[٤]، وَاللهِ إِنْ يُقَاتِلُونَ إِلَّا عَلَى ٱلدُّنْيَا، وَإِنَّ ذَاكَ الَّذِي بِمَكَّةَ[٥] وَاللهِ إِنْ يُقَاتِلُ إِلَّا عَلَى ٱلدُّنْيَا. [خ٧١١٢].

□ وفي رواية: قال أبو برزة: إن الله يغنيكم ـ أو نعشكم[٦] ـ بالإسلام وبمحمد ﷺ. ○ [وانظر: ٤٠٩] [خ٧٢٧١].

١٣ ـ باب: إعلان النفاق والكفر

٣٨٨٧ ـ (خ) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ الْيَوْمَ شَرٌّ مِنْهُمْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، كَانُوا يَوْمَئِذٍ يُسِرُّونَ وَالْيَوْمَ يَجْهَرُونَ. [خ٧١١٣].

□ وفي رواية، قَالَ: إِنَّمَا كَانَ النِّفَاقُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَمَّا الْيَوْمَ: فَإِنَّمَا هُوَ الْكُفْرُ بَعْدَ الإِيمَانِ. [خ٧١١٤].

١٤ ـ باب: إذا أنزل الله بقوم عذاباً

٣٨٨٨ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: قَالَ

---

(١) (يستطعمه الحديث) أي يستفتح الحديث ويطلب منه التحديث.

(٢) (إني احتسبت عند الله) معناه: أنه يطلب بسخطه على هذه الطوائف من الله الأجر على ذلك، لأن الحب في الله والبغض في الله من الإيمان.

(٣) (الذي بالشام) يعني مروان.

(٤) (بين أظهركم) يعني نافع بن الأزرق والقراء.

(٥) (الذي بمكة) يعني عبد الله بن الزبير.

(٦) (نعشكم) أي رفعكم.

رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِذَا أَنْزَلَ اللهُ بِقَوْمٍ عَذَاباً، أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمالِهِمْ). [خ٧١٠٨، م٢٨٧٩].

١٥ ـ باب: فضل العبادة في الفتن

٣٨٨٩ ـ (م) عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ. عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ[١]، كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ)[٢]. ○ [وانظر: ١٠٦٧] [م٢٩٤٨].

١٦ ـ باب[٣]: ذكر الخوارج وصفاتهم

٣٨٩٠ ـ (ق) عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: بَيْنَما رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْسِمُ غَنِيمَةً بِالْجِعْرَانَةِ، إِذْ قالَ لَهُ رَجُلٌ: اعْدِلْ، فَقَالَ لَهُ: (لَقَدْ شَقِيتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ). [خ٣١٣٨، م١٠٦٣].

□ ولفظ مسلم: قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ. مُنْصَرَفَهُ مِنْ حُنَيْنٍ. وَفِي ثَوْبِ بِلَالٍ فِضَّةٌ. وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْبِضُ مِنْهَا. يُعْطِي النَّاسَ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! اعْدِلْ. قَالَ: (وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ؟ لَقَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ) فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: دَعْنِي. يَا رَسُولَ اللهِ! فَأَقْتُلَ هَذَا الْمُنَافِقَ. فَقَالَ: (مَعَاذَ اللهِ! أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي. إِنَّ هَذَا وَأَصْحَابَهُ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ. لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ. يَمْرُقُونَ مِنْهُ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ).

٣٨٩١ ـ (ق) عَنْ يُسَيْرِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قُلْتُ لِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ: هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي الْخَوارِجِ شَيْئاً؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ، وَأَهْوَى بِيَدِهِ قِبَلَ الْعِرَاقِ: (يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ). [خ٦٩٣٤، م١٠٦٨].

□ وفي رواية لمسلم قَالَ: (يَتِيهُ قَوْمٌ قِبَلَ الْمَشْرِقِ مُحَلَّقَةٌ رُؤُسُهُمْ).

٣٨٩٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ، بِذَهَبِيَّةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ[٤]. لَمْ تُحَصَّلْ[٥] مِنْ تُرَابِهَا. قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بدرٍ، وَأَقْرَعَ بْنِ حَابِسٍ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ، وَالرَّابِعُ إِمَّا عَلْقَمَةُ وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ. فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: (أَلَا تَأْمَنُونَنِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحاً وَمَسَاءً). قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غائِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ، نَاشِزُ الْجَبْهَةِ[٦]، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الإِزَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اتَّقِ اللهَ، قَالَ: (وَيْلَكَ، أَوَ لَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ). قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ. قَالَ خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: يَا رَسُولَ اللهِ،

---

(١) (الهرج) أي الفتنة واختلاط أمور الناس.

(٢) (كهجرة إلي) إنما كان هذا الفضل للعبادة، لأن الناس يغفلون عنها ويشتغلون بما هم فيه.

(٣) وفي الباب معلقاً: وكان ابن عمر يراهم شرار خلق الله، وقال: إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين. [كتاب استتابة المرتدين، باب ٦].

(٤) (أديم مقروظ) أي في جلد مدبوغ.

(٥) (لم تحصل) لم يميز ترابها من معدنها.

(٦) (ناشز الجبهة) أي مرتفعها.

أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قالَ: (لَا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي). فَقَالَ خالدٌ: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ ما لَيْسَ في قَلْبِهِ، قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أُنَقِّبَ قُلوبَ النَّاسِ وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ). قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهْوَ مُقَفٍّ[(١)]، فَقَالَ: (إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ[(٢)] هٰذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ رَطْباً، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ ٱلدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ[(٣)] ـ وَأَظُنُّهُ قَالَ ـ: لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ). [خ٤٣٥١ (٣٣٤٤)، م١٠٦٤].

□ وفي رواية لهما: (لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد). [خ٣٣٤٤].

□ وفي رواية لهما، قَالَ: بَيْنَما نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهْوَ يَقْسِمُ قَسْماً، أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ، وَهْوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ٱعْدِلْ، فَقَالَ: (وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خِبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ). فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ٱئْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ؟ فَقَالَ: (دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَاباً يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ ٱلدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ[(٤)] فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ[(٥)] فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ[(٦)] ـ وَهْوَ قِدْحُهُ ـ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ[(٧)] فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَٱلدَّمَ، آيَتُهُمْ[(٨)] رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ[(٩)] تَدَرْدَرُ[(١٠)]، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ). قالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هٰذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذٰلِكَ الرَّجُلِ فَٱلْتُمِسَ فَأُتِيَ بِهِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي نَعَتَهُ. [خ٣٦١٠].

□ وفي رواية لهما: أنه سئل عن الحرورية[(١١)]، قَالَ: لَا أَدْرِي ما الْحَرُورِيَّةُ؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (يَخْرُجُ في هٰذِهِ الأُمَّةِ ـ وَلَمْ يَقُلْ مِنْهَا ـ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ. .) الحديث. [خ٦٩٣١].

□ وفي رواية للبخاري، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ، وَيَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ ٱلدِّينِ

---

(١) (وهو مقفٍ) أي مولٍ قد أعطانا قفاه.

(٢) (ضئضىء) هو أصل الشيء.

(٣) (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) فهو من شدة سرعة خروجه لقوة الرامي لا يعلق به من جسد الصيد شيء.

(٤) (نصله) أي حديدة السهم.

(٥) (رصافه) أي عصبه الذي يكون فوق مدخل النصل.

(٦) (نضيه) القدح، أي عود السهم قبل أن يراش وينصل.

(٧) (قذذه) جمع قذه: وهي ريش السهم.

(٨) (آيتهم) علامتهم.

(٩) (بضعة) قطعة لحم.

(١٠) (تدردر) أي تضطرب.

(١١) (الحرورية) هم الخوارج.

كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَنْظُرُ في النَّصْلِ فَلَا يَرَى شَيْئاً، وَيَنْظُرُ في الْقِدْحِ فَلَا يَرَى شَيْئاً، وَيَنْظُرُ في الرِّيشِ فَلَا يَرَى شَيْئاً، وَيَتَمارَى في الْفُوقِ)[1]. [خ٥٠٥٨].

□ وفي رواية له: (يخرج ناس من قبل المشرق. .) قيل: ما سيماهم؟ قال: (سيماهم التحليق، أو قال: التسبيد)[2]. [خ٧٥٦٢].

□ وفي رواية له: قال: فنزلت فيهم: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ٥٨]. [خ٦٩٣٣].

□ وفي رواية لمسلم: فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قَالَ: (لَا). قَالَ: ثُمَّ أَدْبَرَ فَقَامَ إِلَيْهِ خَالِدٌ، سَيْفُ اللهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قَالَ: (لَا)، فَقَالَ: (إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِيءِ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ لَيِّناً رَطْباً).

□ وفي رواية له: فغضبتْ قريشٌ، فقالوا: أَيُعْطي صناديدَ نجدٍ ويدعُنا؟ فقال رسولُ الله ﷺ: (إنَّما فَعَلْتُ ذلكَ لأَتَألَّفهُمُ).

٣٨٩٣ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، وَذَكَرَ الحَرُورِيَّةَ، فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ). [خ٦٩٣٢].

١٧ ـ باب: الخوارج شر الخلق

٣٨٩٤ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي ـ أَوْ سَيَكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي ـ قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ. لَا يُجَاوِزُ حَلَاقِيمَهُمْ. يَخْرُجُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ. ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ. هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ). فَقَالَ ابْنُ الصَّامِتِ: فَلَقِيتُ رَافِعَ بْنَ عَمْرٍو الْغِفَارِيَّ، أَخَا الْحَكَمِ الْغِفَارِيِّ. قُلْتُ: مَا حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي ذَرٍّ. كَذَا وَكَذَا؟ فَذَكَرْتُ لَهُ هَذَا الْحَدِيثَ. فَقَالَ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. [م١٠٦٧].

١٨ ـ باب: يقتل الخوارجَ أولى الطائفتين بالحق

٣٨٩٥ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ قَوْماً يَكُونُونَ فِي أُمَّتِهِ. يَخْرُجُونَ فِي فُرْقَةٍ[3] مِنَ النَّاسِ. سِيمَاهُمُ التَّحَالُقُ[4]. قَالَ: (هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ ـ أَوْ مِنْ أَشَرِّ الْخَلْقِ ـ يَقْتُلُهُمْ أَدْنَى الطَّائِفَتَيْنِ[5] إِلَى الْحَقِّ). قَالَ: فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُمْ مَثَلاً. أَوْ قَالَ قَوْلاً: (الرَّجُلُ يَرْمِي الرَّمِيَّةَ ـ أَوْ قَالَ الْغَرَضَ ـ فَيَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يَرَىٰ بَصِيرَةً[6]. وَيَنْظُرُ فِي النَّضِيِّ[7] فَلَا يَرَىٰ بَصِيرَةً. وَيَنْظُرُ فِي الْفُوقِ[8] فَلَا يَرَىٰ بَصِيرَةً). قَالَ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَأَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُمْ. يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ!. [م١٠٦٥].

□ وفي رواية، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) (الفوق) موضع الوتر من السهم.
(٢) (التسبيد) بمعنى التحليق.
(٣) (في فرقة) أي في وقت يختلف فيه الناس ويفترقون.
(٤) (سيماهم التحالق) السيما: العلامة، والمراد بالتحالق: حلق الرؤوس.
(٥) (أدنى الطائفتين) أي أقربهم إلى الحق.
(٦) (فلا يرى بصيرة) أي حجة، يعني شيئاً من الدم يستدل به على إصابة الرمية.
(٧) (النضي) النضي: السهم بلا نصل ولا ريش.
(٨) (الفوق) هو الحز الذي يجعل فيه الوتر.

(تَمْرُقُ مَارِقَةٌ[١] عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ).

□ وفي رواية: (تَكُونُ فِي أُمَّتِي فِرْقَتَانِ. فَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهِمَا مَارِقَةٌ. يَلِي قَتْلَهُم أَوْلَاهُمْ بِالْحَقِّ).

□ وفي رواية: (يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق).

١٩ ـ باب: التحريض على قتل الخوارج

٣٨٩٦ ـ (ق) عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيما بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدْعَةٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ، حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ[٢]، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ[٣]، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَما لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْراً لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [خ٣٦١١، م١٠٦٦].

□ وفي رواية لمسلم عَنْ عَلِيٍّ. قَالَ: ذَكَرَ الْخَوَارِجَ فَقَالَ: فِيهِمْ رَجُلٌ مُخْدَجُ الْيَدِ، أَوْ مُودَنُ الْيَدِ[٤]، أَوْ مَثْدُونُ الْيَدِ[٥]، لَوْلَا أَنْ تَبْطَرُوا[٦] لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُمْ، عَلَىٰ لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ. قَالَ قُلْتُ: آنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قَالَ: إِي. وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! إِي. وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! إِي. وَرَبِّ الْكَعْبَةِ!.

□ وفي رواية، عن زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ الْجُهَنِيِّ؛ أَنَّهُ كَانَ فِي الْجَيْشِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عَلِيٍّ ﷺ. الَّذِينَ سَارُوا إِلَى الْخَوَارِجِ. فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ. لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ إِلَىٰ قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ. وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَىٰ صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ. وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَىٰ صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ. يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ. يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ. لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ[٧] تَرَاقِيَهُمْ. يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ). لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ، مَا قُضِيَ لَهُمْ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، لَاتَّكَلُوا عَنِ الْعَمَلِ. وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلاً لَهُ عَضُدٌ. وَلَيْسَ لَهُ ذِرَاعٌ. عَلَىٰ رَأْسِ عَضُدِهِ مِثْلُ حَلَمَةِ الثَّدْيِ. عَلَيْهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ. فَتَذْهَبُونَ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ وَأَهْلِ الشَّامِ وَتَتْرُكُونَ هَؤُلَاءِ يَخْلُفُونَكُمْ فِي ذَرَارِيِّكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ! وَاللهِ! إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ. فَإِنَّهُمْ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ. وَأَغَارُوا فِي سَرْحِ النَّاسِ. فَسِيرُوا عَلَى اسْمِ اللهِ. وَقَالَ: مَرَرْنَا عَلَىٰ قَنْطَرَةٍ. فَلَمَّا الْتَقَيْنَا وَعَلَى الْخَوَارِجِ يَوْمَئِذٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ. فَقَالَ لَهُمْ: أَلْقُوا الرِّمَاحَ. وَسُلُّوا

---

(١) (مارقة) أي طائفة مارقة.

(٢) (حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام) أي صغار الأسنان ضعاف العقول.

(٣) (من قول خير البرية) أي القول الحسن في الظاهر، وباطنه على خلاف ذلك، كقولهم «لا حكم إلا لله».

(٤) (مخدج اليد، أو مودن اليد) أي ناقص اليد.

(٥) (مثدون اليد) صغير اليد مجتمعها.

(٦) (لولا أن تبطروا) البطر هنا: التجبر وشدة النشاط.

(٧) (صلاتهم) المراد بالصلاة هنا: القراءة، لأنها جزؤها.

سُيُوفَكُمْ مِنْ جُفُونِهَا. فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُنَاشِدُوكُمْ كَمَا نَاشَدُوكُمْ يَوْمَ حَرُورَاءَ. فَرَجَعُوا فَوَحَّشُوا بِرِمَاحِهِمْ[(١)]. وَسَلُّوا السُّيُوفَ. وَشَجَرَهُمُ النَّاسُ[(٢)] بِرِمَاحِهِمْ. قَالَ: وَقُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ. وَمَا أُصِيبَ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ إِلَّا رَجُلَانِ. فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: الْتَمِسُوا فِيهِمُ الْمُخْدَجَ. فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ. فَقَامَ عَلِيٌّ ﷺ بِنَفْسِهِ حَتَّىٰ أَتَىٰ نَاساً قَدْ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ. قَالَ: أَخِّرُوهُمْ. فَوَجَدُوهُ مِمَّا يَلِي الأَرْضَ. فَكَبَّرَ. ثُمَّ قَالَ: صَدَقَ اللهُ. وَبَلَّغَ رَسُولُهُ. قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ عَبِيدَةُ السَّلْمَانِيُّ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! آللهَ الَّذِي لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ! لَسَمِعْتَ هَـٰذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: إِي. وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ! حَتَّىٰ اسْتَحْلَفَهُ ثَلَاثاً. وَهُوَ يَحْلِفُ لَهُ.

□ وفي رواية: عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، مَوْلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّ الْحَرُورِيَّةَ لَمَّا خَرَجَتْ، وَهُوَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، قَالُوا: لَا حُكْمَ إِلَّا للهِ. قَالَ عَلِيٌّ: كَلِمَةُ حَقٍّ أُرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ. إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَصَفَ نَاساً. إِنِّي لأَعْرِفُ صِفَتَهُمْ فِي هَـٰؤُلَاءِ. (يَقُولُونَ الْحَقَّ بِأَلْسِنَتِهِمْ لَا يَجُوزُ هَـٰذَا، مِنْهُمْ ـ وَأَشَارَ إِلَىٰ حَلْقِهِ ـ مِنْ أَبْغَضِ خَلْقِ اللهِ إِلَيْهِ مِنْهُمْ أَسْوَدُ. إِحْدَىٰ يَدَيْهِ طُبْيُ شَاةٍ[(٣)] أَوْ حَلَمَةُ ثَدْيٍ). فَلَمَّا قَتَلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: انْظُرُوا. فَنَظَرُوا فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئاً. فَقَالَ: ارْجِعُوا. فَوَاللهِ! مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِبْتُ. مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً. ثُمَّ وَجَدُوهُ فِي خَرِبَةٍ. فَأَتَوْا بِهِ حَتَّىٰ وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ. قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: وَأَنَا حَاضِرُ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ. وَقَوْلِ عَلِيٍّ فِيهِمْ.

٢٠ ـ باب: التعوذ من الفتن

[انظر: ٣٠٤، ١٣٩٥].

٢١ ـ باب: ما جاء في قتال الفرس والروم

[انظر: ١٩٠٦].

تمّ الكتاب

والحمد لله ربّ العالمين

---

(١) (فوحشوا برماحهم) أي رموا بها بعيداً عنهم، ودخلوا فيهم بالسيوف حتى لا يجدوا فرصة.

(٢) (وشجرهم الناس) الناس هم أصحاب علي، وشجرهم أي مدوا إليهم الرماح واشتبكوا معهم.

(٣) (طبي شاة) المراد به ضرع شاة.

فهارس

الجامع بين الصحيحين

١ ـ فهرس الآيات القرآنية.
٢ ـ فهرس أطراف الأحاديث والآثار.
٣ ـ فهرس حرفي للموضوعات.
٤ ـ فهرس عام لمقاصد الكتاب وكتبه.

١ ـ فهرس الآيات القرآنية الكريمة

طرف الآيـة	رقمها	رقم الحديث
(١) سورة الفاتحة		
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾	١	٣٦٣، ٤/٣٤١٢، ٤/٣٤١٣
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	٢	٣٩٨، ٩٠٦، ٣/ ٢٥٢٩
﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	٧	٩٠٨
(٢) سورة البقرة		
﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾	٢	٣٩٩ح
﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾	٢٧	٤٨٥
﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾	٥٨	٤٠٠
﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾	١٠٦	٣٤٦
﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم﴾	١٠٩	٣٣٤٥
﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾	١١٥	١٢٨٢
﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾	١٢٥	١٧٦١، ٤/ ٣٧٠٩
﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	١٢٧	٣١٨٤
﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾	١٣٦	٣١٤، ٩١٤
﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ﴾	١٤٢	٨٥٣
﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾	١٤٣	٤٠٢
﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾	١٤٣	٤٠٢
﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾	١٤٣	٨٥٣
﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾	١٤٤	٨٥٣، ٨٥٦
﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾	١٥٨	١٦٩٠، ١٦٩١، ٢/ ١٧٦١
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾	١٥٩	٨٤٧، ٤/ ٣٧٨٩
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾	١٧٢	١٩٩٧
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾	١٧٨	٤٠٣
﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾	١٨٤	٤٠٤، ٤٠٦
﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾	١٨٥	٤٠٤
﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾	١٨٧	٤٠٧
﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾	١٨٧	٤٠٧
﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ﴾	١٨٧	٤٠٧، ٢/ ١٥٠٠، ١٥٠١
﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾	١٨٩	٤٠٨
﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾	١٩٣	٤٠٩، ٤١٠

طرف الآيــة	رقمها	رقم الحديث
﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾	١٩٥	٤١١
﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾	١٩٦	١٦٦١
﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى﴾	١٩٦	١٦٣١
﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ فَمَن﴾	١٩٦	١٦٦٥
﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾	١٩٦	١٦٦٥
﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾	١٩٧	٤١٢
﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟﴾	١٩٨	٤١٣
﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾	١٩٩	٤١٤، ١٧٠٢/٢
﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾	٢١٤	٤٧٤م
﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾	٢٢٢	٦١٥
﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾	٢٢٣	٤١٥، ٤١٦
﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ﴾	٢٣٢	٤١٧
﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ﴾	٢٣٥	٤١٧ م ح
﴿حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾	٢٣٨	٤١٨، ٤١٩، ١٠٠١
﴿وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾	٢٣٨	١٠٠١
﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾	٢٤٠	٤٢٠، ٤٢١
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾	٢٥٥	٣٧٦ح
﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾	٢٦٠	٣١٨٢
﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾	٢٦٦	٤٢٢
﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾	٢٧٣	١٤٧٨
﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا۟﴾	٢٨٤	٤٢٤ ـ ٤٢٦
﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ﴾	٢٨٥	٤٢٥
﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾	٢٨٦	٤٢٥، ٤٢٦

(٣) سورة آل عمران

طرف الآيــة	رقمها	رقم الحديث
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ﴾	٧	٤٢٧
﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا﴾	٣٦	٣٢١١
﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾	٥٢	٩١٤
﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾	٦١	٣٧٢٦
﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ﴾	٦٤	٩١٤، ٣٤٢٣/٤
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ﴾	٧٧	٢٣٦٢، ٢٦٢٤، ٢٦٢٥، ٢٨٦٩
﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾	٩٢	١٤٦٠
﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾	١١٠	٤٢٨
﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾	١٢٢	٣٣٦٤
﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾	١٢٨	٤٢٩، ٤٣٠، ٣٣٦١/٤
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾	١٤٤	٣٥٢٢، ٣٥٢٣
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	١٦٩	١٨٦٦

طرف الآيـة	رقمها	رقم الحديث
﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾	١٧٢	٣٣٦٨
﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾	١٧٣	٤٣١
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾	١٨٠	١٤١٥
﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ﴾	١٨٦	٣٣٤٥
﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ﴾	١٨٧	٤٣٣
﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾	١٨٨	٤٣٢
﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	١٩٠	٦٦٩، ٢/١٠٥٥
﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾	١٩٢	٢٤٤

(٤) سورة النساء

طرف الآيـة	رقمها	رقم الحديث
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ﴾	١	٥٥٣
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾	٣	٤٣٤
﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾	٦	٤٣٥
﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ﴾	٨	٤٣٦
﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ﴾	١١	٢٢٤٦
﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾	١٩	٤٣٧
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ﴾	٢٣	٢٠٨٣ح
﴿وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾	٢٤	٤٣٨
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم﴾	٢٩	٢٨٣٥
﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ﴾	٣٣	٤٣٩
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾	٤٠	١٧١
﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ﴾	٤١	٣٧٠
﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾	٥٩	٢٨٠٦
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾	٦٥	٢٧٣٠
﴿فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾	٦٩	٣٥٢٠
﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ﴾	٨٣	٣٤٨٩
﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾	٨٨	٣٣٤٧
﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾	٩٣	٤٠٩، ٤٤١
﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾	٩٤	٤٤٢
﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٩٥	٤٤٣ ـ ٤٤٥
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾	٩٧	٤٤٦
﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ﴾	٩٨	٤٤٠
﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟﴾	١٠١	١٢٧٥
﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ﴾	١٠٢	٤٤٧
﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾	١٢٣	٢٤٨٢
﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾	١٢٥	٤٤٨
﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ﴾	١٢٧	٤٣٤

طرف الآيــة	رقمها	رقم الحديث
﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا﴾	١٢٨	٤٤٩
﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا﴾	١٢٨	٤٤٩
﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ﴾	١٤٥	٤٥٠
﴿وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾	١٥٩	١٣٩
﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ﴾	١٧٦	٣٣٣

(٥) سورة المائدة

طرف الآيــة	رقمها	رقم الحديث
﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾	٣	٤٥١
﴿فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا﴾	٦	٧١٦
﴿لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ﴾	٤١	٢٩١٣
﴿إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾	٤١	٢٩١٣
﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾	٤٤، ٤٥	
	٤٧	٢٩١٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾	٦٧	٣٢٧٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ﴾	٨٧	٢٠٩١
﴿إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٌ﴾	٩٠	٣٧٦٢
﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾	٩٣	٢٣٧٨، ٤/ ٣٧٧٢
﴿أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ﴾	٩٦	٤٥١ م ح
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ﴾	١٠١	٤٥٢
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ﴾	١٠٦	٤٥٣
﴿وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدًا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ﴾	١١٧	١٥٢
﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ﴾	١١٨	١٥٢، ٢/ ١٩٩٤

(٦) سورة الأنعام

طرف الآيــة	رقمها	رقم الحديث
﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم﴾	٥٢	٣٧٦٠
﴿أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعًا﴾	٦٥	٤٥٥
﴿هَٰذَا رَبِّيۖ﴾	٧٦	١٥٩
﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾	٨٢	٤٥٦
﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ﴾	٨٤	٣٢٠١
﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾	٩٠	٣٢٠١
﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ﴾	١٠٣	٣٢٧٣
﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٖۖ﴾	١٣٤	٥٤٩
﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾	١٤٥	٢٣٢٩
﴿وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ﴾	١٥١	٤٤١
﴿لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ﴾	١٥٨	٨٩، ١٤٢

(٧) سورة الأعراف

طرف الآيــة	رقمها	رقم الحديث
﴿خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾	٣١	٤٥٧

طرف الآيـة	رقمها	رقم الحديث
﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ﴾	٤٣	٢٤٢
﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ﴾	١٩٩	٤٥٨، ٤/٣٧١١

(٨) سورة الأنفال

طرف الآيـة	رقمها	رقم الحديث
﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ﴾	١	٣٧٦٢
﴿إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ﴾	٩	٣٣٢٠
﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ﴾	٢٢	٤٥٩
﴿ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾	٢٤	٣٩٨
﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ﴾	٣٣	٤٦٠
﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾	٣٩	١٨٧٩
﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ﴾	٦٠	١٩٦٦
﴿إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ﴾	٦٥	٤٦١
﴿ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ﴾	٦٦	٤٦١
﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ﴾	٦٧	٣٣٢٠

(٩) سورة التوبة

طرف الآيـة	رقمها	رقم الحديث
﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ﴾	٦	٤٦٢ م ح
﴿أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾	١٩	٤٦٤
﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ﴾	٣٣	١٠٤
﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾	٣٤	٤٦٤ ح، ٤/٣٧٧٩
﴿وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾	٥٨	٣٨٩٢
﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	٧٩	٤٦٥
﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ﴾	٨٠	٤٦٦
﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا﴾	٨٤	٤٦٦، ٤٦٧
﴿يَعۡتَذِرُونَ إِلَيۡكُمۡ إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡۚ﴾	٩٤	٣٤٩٤
﴿سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ إِذَا ٱنقَلَبۡتُمۡ﴾	٩٥	٣٤٩٤
﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ﴾	١٠٥	٤٦٧ م ح
﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾	١١٣	٣٢٦٢
﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ﴾	١١٧	٣٤٩٤
﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾	١١٨	٣٤٩٤
﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ﴾	١٢٨	٣٣٥

(١٠) سورة يونس

طرف الآيـة	رقمها	رقم الحديث
﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾	٢٦	٢٥٨

(١١) سورة هود

طرف الآيـة	رقمها	رقم الحديث
﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ﴾	٥	٤٦٨، ٤٦٩
﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ﴾	١٨	١٦٤
﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾	١١٤	٤٧٠

طرف الآيـة	رقمها	رقم الحديث
(١٢) سورة يوسف		
﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾	١٨	٣٣٩٧، ٣٣٩٨
﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾	٢٣	٤٧٣
﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾	١١٠	٤٧٤، ٤٧٤م
(١٤) سورة إبراهيم		
﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾	٢٧	١٣٨٧
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾	٢٨	٤٧٥
﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾	٣٦	١٩٩٤
﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾	٣٧	٣١٨٤
﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾	٤٨	١٤٩
(١٥) سورة الحجر		
﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾	٩٠	٤٧٨
(١٧) سورة الإسراء		
﴿يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾	٥٧	٤٨٠
﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾	٦٠	٣٢٧٠
﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾	٦٠	٣٢٧٠
﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾	٧٨	١١٣٤
﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾	٧٩	١٥٨
﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾	٨١	٣٤٦٥
﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾	٨٥	٤٨٢
﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾	١١٠	٤٨٣
(١٨) سورة الكهف		
﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾	٥٤	١٠٦٥
﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾	٦٦	٣١٩٧
﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾	١٠٣	٤٨٥
﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾	١٠٥	٤٨٦
(١٩) سورة مريم		
﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾	٣٩	٢٠٢
﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾	٥٧	٣٢٦٩م
﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾	٦٤	٤٨٧
﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾	٦٤	٩٠٧
﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾	٧١	٣٤٠٥
﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾	٧٢	٣٤٠٥
﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾	٧٧	٤٨٨

طرف الآيـة	رقمها	رقم الحديث
(٢٠) سورة طه		
﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ ٱلْغَمِّ﴾	٤٠	٣٨٧٥
﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ﴾	١٣٠	٧٤٠
(٢١) سورة الأنبياء		
﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾	٦٣	١٥٩، ٤/ ٣١٨٠
﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾	١٠٤	١٥٢
(٢٢) سورة الحج		
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾	١١	٤٨٩
﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾	١٩	٣٣١٦ ـ ٣٣١٨
﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾	٣٣	١٦٣٧
(٢٣) سورة المؤمنون		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾	٥١	١٩٩٧
﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾	١٠١	٤٨٩ ح
(٢٤) سورة النور		
﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾	٦	٢٢٠٠، ٢٢٠١، ٢٢٠٣
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾	١١	٣٣٩٧
﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ﴾	١١	٣٨١١
﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾	١٥	٤٩٠
﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾	٢٢	٣٣٩٧
﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾	٣١	٤٩١
﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾	٣٣	٤٩٢
(٢٥) سورة الفرقان		
﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾	٦٨	٥٠٣
﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾	٦٨	٤٤١، ٣/ ٣٠٠٧
﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾	٧٠	٤٤١
﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًۢا﴾	٧٧	٥٠٧
(٢٦) سورة الشعراء		
﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾	٢١٤	٣٢٤٦ ـ ٣٢٤٩
(٢٧) سورة النمل		
﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾	٦٥	٣٢٧٣
﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾	٨٠	١٣٢٤، ٤/ ٣٣٢٩
(٢٨) سورة القصص		
﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾	٥٦	٤٩٥، ٤/ ٣٢٦٢

طرف الآيـــة	رقمها	رقم الحديث
﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾	٨٥	٤٩٦

(٢٩) سورة العنكبوت

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًاۖ﴾	٨	٣٧٦٢

(٣٠) سورة الروم

﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾	١ ـ ٣	٥٠٧
﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ﴾	٣٠	٢٧٠

(٣١) سورة لقمان

﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾	١٣	٤٥٦
﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى﴾	١٥	٣٧٦٢
﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًاۖ﴾	١٥	٣٧٦٢
﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾	٣٤	٤٥٤
﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًاۖ﴾	٣٤	٣٢٧٣

(٣٢) سورة السجدة

﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾	١، ٢	٩٢٠، ٢/ ١٢١٣
﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾	١٦	٢٢١
﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم﴾	١٧	٢٢٠، ٢٢١، ٢٥٤
﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾	٢٠	٢٤٤
﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾	٢١	٤٩٧
﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦۖ﴾	٣٣	٣١٩٣

(٣٣) سورة الأحزاب

﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ﴾	٥	٤٩٨، ٣/ ٢٠٨٠
﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْۖ﴾	٦	٢٧١١
﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾	١٠	٣٣٨٢
﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	٢١	٩٠٧، ٢/ ١٢٨١، ١٥٧٣، ١٦٦٠، ٣/ ٢١٨٩
﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ﴾	٢٣	٣٣٥، ٤/ ٣٣٥٢
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾	٢٨	٣٤٩٠، ٣٤٩١
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾	٣٣	٣٧٤٣
﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾	٣٧	٣٢٧٣
﴿وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾	٣٧	٤٩٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا﴾	٤٥	٥٠٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ﴾	٥٣	٣٣٩٤
﴿لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ﴾	٦٩	٣١٩٠

(٣٤) سورة سبأ

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ﴾	٢٣	٤٧٧

طرف الآيـة	رقمها	رقم الحديث
﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾	٤٩	٣٤٦٥
(٣٥) سورة فاطر		
﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾	١٨	١٣٢٣
﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾	٢٢	١٣٢٤
(٣٦) سورة يس		
﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾	٣٨	٥٠٢
(٣٧) سورة الصافات		
﴿إِنِّى سَقِيمٌ﴾	٨٩	١٥٩، ٤/ ٣١٨٠
(٣٨) سورة ص		
﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا﴾	٣٥	١٠٠٥
﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾	٨٦	٥٠٧
(٣٩) سورة الزمر		
﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾	٣٠	٣٥٢٢
﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾	٥٣	٥٠٣
﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾	٦٧	٥٠٤
(٤١) سورة فصلت		
﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾	٢٢	٥٠٥
(٤٢) سورة الشورى		
﴿لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾	٢٣	٣٢٣٣
﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾	٥١	٣٢٧٣
(٤٣) سورة الزخرف		
﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾	٧٧	٥٠٦
(٤٤) سورة الدخان		
﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾	١٠	٥٠٧
﴿إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾	١٥	٥٠٧
﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾	١٦	٥٠٧
(٤٦) سورة الأحقاف		
﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾	١٠	٣٨١٣
﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾	١٧	٥٠٨
﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾	٢٤	١٢٦٤
(٤٧) سورة محمد ﷺ		
﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾	١٩	٣٦٢١

طرف الآيــة	رقمها	رقم الحديث
﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟﴾	٢٢	٢٢٧٣
(٤٨) سورة الفتح		
﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾	١	٣٤٠١، ٣٤١٥، ٣٤١٧
﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾	٥	٣٤٠١
﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾	٨	٥٠٩
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾	٢٤	٣٤١٢، ٣٤١٤، ٣٤٢٦
(٤٩) سورة الحجرات		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ﴾	٢	٥١٠، ٥١٢
﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾	٩	٤٠٩، ٣٣٤٦/٤
﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾	١٣	٥١٣
(٥٠) سورة ق		
﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾	١	٩١١، ١٢٠٣/٢
﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾	١٠	٩١١
﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ﴾	٤٠	٥١٤
(٥٢) سورة الطور		
﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾	٣٥	٩٢٣
(٥٣) سورة النجم		
﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾	١	١١٤٠
﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾	٨	٣٢٧٣
﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾	٩	٣٢٧٣، ٣٢٧٤
﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾	١١	٣٢٧٤، ٣٢٧٧
﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾	١٣	٣٢٧٣، ٣٢٧٦، ٣٢٧٧
﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾	١٦	٣٢٧٢
﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾	١٨	٣٢٧٤، ٣٢٧٥
﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾	١٩	٥١٥
(٥٤) سورة القمر		
﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾	١٧	٥١٦
﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾	٤٥	٣٣١٥
﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾	٤٦	٣٤١
﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾	٤٩	٢٨٢
(٥٦) سورة الواقعة		
﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾	٣٠	٢٢٤
﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾	٧٥	٥١٧

طرف الآيـــة	رقمها	رقم الحديث
﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾	٨٢	٥١٧

(٥٧) سورة الحديد

طرف الآيـــة	رقمها	رقم الحديث
﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾	١٦	٥١٨

(٥٩) سورة الحشر

طرف الآيـــة	رقمها	رقم الحديث
﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً﴾	٥	٣٣٧٦
﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ﴾	٦	١٩٤٢
﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾	٧	٢٤٦٥
﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾	٩	٥٢٠
﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾	١٨	٥٥٣

(٦٠) سورة الممتحنة

طرف الآيـــة	رقمها	رقم الحديث
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾	١	٣٤٥٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾	١٠	٣٤١٢، ٣٤٢٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾	١٢	١٢٢٢
﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾	١٢	١٣٣٣
﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾	١٢	٥٢١

(٦١) سورة الصف

طرف الآيـــة	رقمها	رقم الحديث
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾	٩	١٠٤

(٦٢) سورة الجمعة

طرف الآيـــة	رقمها	رقم الحديث
﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾	٣	٥٢٢
﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا﴾	١١	٥٢٣، ١١٩٨/٢

(٦٣) سورة المنافقون

طرف الآيـــة	رقمها	رقم الحديث
﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾	١	٥٢٤، ١٢١١/٢
﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾	٤	٥٢٤

(٦٥) سورة الطلاق

طرف الآيـــة	رقمها	رقم الحديث
﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾	١	٢١٧٨
﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾	٤	٢١٨٣، ٢١٨٥

(٦٦) سورة التحريم

طرف الآيـــة	رقمها	رقم الحديث
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾	١	٥٢٥
﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ﴾	٣	٥٢٥
﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾	٤	٣٤٨٩
﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ﴾	٤	٣٤٨٩
﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا﴾	٥	٣٤٨٩، ٣٧٠٩

طرف الآيــة	رقمها	رقم الحديث
	(٦٨) سورة القلم	
﴿عُتُلِّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾	١٣	٥٢٦
	(٧٢) سورة الجن	
﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾	١	٥٢٨
	(٧٤) سورة المدثر	
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾	١، ٢	٣٢٤٣
	(٧٥) سورة القيامة	
﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾	١٦	٥٣٠
	(٧٦) سورة الإنسان	
﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾	١	١٢١٣
	(٧٧) سورة المرسلات	
﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾	١	٩٢٢، ٢/ ١٨١٠
﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ۝٣٢﴾	٣٢	٥٣١
	(٧٨) سورة النبأ	
﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾	٣٤	٥٣٢
	(٨١) سورة التكوير	
﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾	١٥، ١٦	١١١٩
﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾	١٧	٩١٠
﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾	٢٣	٣٢٧٣
	(٨٣) سورة المطففين	
﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	٦	١٥٥
	(٨٤) سورة الانشقاق	
﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾	١	٣٩٧
﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾	٨	٣٠٠
﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾	١٩	٥٣٣
	(٨٧) سورة الأعلى	
﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾	١	١١١١، ٤/ ٣٢٨٠
	(٩١) سورة الشمس	
﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾	١	١١١١
﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾	٧	٢٧٧

طرف الآيـة	رقمها	رقم الحديث
﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا﴾	١٢	٣١٧٩

(٩٢) سورة الليل

طرف الآيـة	رقمها	رقم الحديث
﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾	١	١/ ٥٣٤، ٢/ ١١١١ ٤/ ٣٧٨٢
﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾	٣	٥٣٤، ٤/ ٣٧٨٢
﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾	٥	٢٧٣

(٩٣) سورة الضحى

طرف الآيـة	رقمها	رقم الحديث
﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾	١	٥٣٥، ٢/ ١١١١
﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾	٣	٥٣٥

(٩٦) سورة العلق

طرف الآيـة	رقمها	رقم الحديث
﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾	١	٣٩٧، ٢/ ١١١١ ٤/ ٣٢٤٢، ٣٢٤٣
﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ﴾	٦	٣٢٥٦

(٩٨) سورة البينة

طرف الآيـة	رقمها	رقم الحديث
﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾	١	٣٤٥

(٩٩) سورة الزلزلة

طرف الآيـة	رقمها	رقم الحديث
﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ﴾	٧	١٩٦٢

(١٠٨) سورة الكوثر

طرف الآيـة	رقمها	رقم الحديث
﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾	١	٢٣٠، ٥٣٦

(١١٠) سورة النصر

طرف الآيـة	رقمها	رقم الحديث
﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾	١	٣٣٤، ٩٤٣، ٤/ ٣٧٧٧

(١١١) سورة المسد

طرف الآيـة	رقمها	رقم الحديث
﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾	١	٣٢٤٧

(١١٢) سورة الإخلاص

طرف الآيـة	رقمها	رقم الحديث
﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	١	٣٨٣ ـ ٣٨٨

(١١٣) سورة الفلق

طرف الآيـة	رقمها	رقم الحديث
﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾	١	٣٨٨، ٣٨٩

(١١٤) سورة الناس

طرف الآيـة	رقمها	رقم الحديث
﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾	١	٣٨٨، ٣٨٩

٢ ـ فهرس أطراف الأحاديث والآثار

طرف الحديث/ الأثر — رقم الحديث/ الأثر

حرف الهمزة

ـ آتي باب الجنة يوم القيامة ٢١٩
ـ آخر آية نزلت على النبي ٤٢٣
ـ آخر أهل الجنة دخولاً ٢٥٥
ـ آخر أهل النار خروجاً ٢٥١
ـ آخر سورة نزلت كاملة براءة ٣٣٣
ـ آخر ما عهد إلينا رسول الله ١١١٣
ـ آخر من يحشر راعيان ١٨٣١
ـ آخر من يدخل الجنة رجل ٢٥٢
ـ آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ٣٥١٩
ـ آخى النبي بين سلمان وأبي الدرداء ٢١٣٣
ـ آذن رسول الله الناس بتوبة الله علي ٣٤٩٤
ـ آذن من حولك ٣٤٢٧
ـ آذنته بهم شجرة ٥٢٩
ـ آلبرَّ ترون بهن؟ ١٥٦٣
ـ آلصبح أربعاً؟ ١١٤٩
ـ آلله ما أجلسكم إلا ذاك ١٩٧٥
ـ آلى رسول الله من نسائه شهراً ٢٢٠٤
ـ آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع ٣٤٩٨
ـ آمنت بالله وكذبت عيني ٣٢١٠
ـ آمنت بالله وملائكته وكتبه ١١٨
ـ آنت الذي تقول ذلك ١٥٧٠
ـ آنت هيه، لقد كبرت ٣٥٧٢
ـ آنت وحشي؟ . . . أنت قتلت ٣٣٦٢
ـ آنتنَّ على ذلك؟ ١٢٢٢
ـ آيبون تائبون عابدون ١٢٩٩
ـ آيبون تائبون عابدون .... ١٣٠٢، ٣٤٢٧
ـ آية الإيمان حب الأنصار ٣٦٦٢
ـ آية المنافق ثلاث وإن صام ٧٢
ـ آية النفاق بغض الأنصار ٣٦٦٢
ـ ائت فلاناً فإنه كان تجهز ١٨٩٤
ـ ائت قومك، فقل: إن رسول الله ٣٨٦١
ـ ائتوني أكتب لكم كتاباً ٣٥١٧
ـ ائتوني بدلو من مائها ٣٤٠٤
ـ ائتني بالمفتاح ١٧٩٩
ـ ائتني بها ١٠٠٣
ـ ائذن لعشرة ٣٦٣٣
ـ ائذن له وبشره بالجنة ٣٦٩٧
ـ ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ٣٦٩٧
ـ ائذنوا له، بئس أخو العشيرة ٣٠٢٤
ـ أئذني له، فإنه عمك ٢١٦٦
ـ أأمك أمرتك بهذا؟ ٢٤٣٣
ـ أبايعه على الإسلام والإيمان ٣٤٦٧
ـ ابدأ بما بدأ الله به ١٧٦١
ـ ابدأ بمن تعول ١٤٥٨
ـ ابدأ بنفسك فتصدق عليها ٢١٥٨
ـ ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء ١٣٤٠
ـ أبرد، أبرد ٧٤٩
ـ أبردوا بالظهر فإن شدة الحر ٧٥٠
ـ أبردوها بالماء .... ٢٥١١ ـ ٢٥١٤
ـ ابسط رجلك ٣٣٩٣
ـ ابسط رداءك ٣٧٨٩
ـ أبشر ٣٦١٠
ـ أبشر بخير يوم مرَّ عليك ٣٤٩٤
ـ أبشر بنورين أوتيتهما ٣٧٥
ـ أبشر، فوالله لا يخزيك الله ٣٢٤٢
ـ أبشر، قد استجاب الله دعوتك ٣٧٩٤
ـ أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله ٣٧١٦
ـ أبشروا وأملوا ما يسركم ٢٩٦٥
ـ أبصروها فإن جاءت به أبيض ٢٢٠٢
ـ أبصروها فإن جاءت به أكحل ٢٢٠١
ـ أبطأ جبريل على رسول الله ٥٣٥
ـ أبعث لنا رجلاً أميناً ٣٥٠٢
ـ ابعثها قياماً مقيدة ١٧٣٩
ـ أبغض البلاد إلى الله أسواقها ٨٠٢
ـ أبغض الناس إلى الله ثلاثة ٣٠١٣
ـ أبغني أحجاراً أستنفض بها ٥٦٥

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ أبك جنون؟	٢٩٠٥
ـ أبكراً تزوجتها أم ثيباً؟	٢٦٩٢
ـ أبكي أن الوحي قد انقطع	٣٨٤٣
ـ أبكي للذي عرض علي أصحابك	٣٣٢٠
ـ ابن أخت القوم منهم	٣٤٨٤
ـ ابن أختي، إن كنا لننظر إلى الهلال	٣٥٧٧
ـ أبه جنون؟	٢٩١٨
ـ أبو بكر سيدنا (قاله عمر)	٣٧٨٦
ـ أبواك، والله، من الذين استجابوا	٣٣٦٩
ـ أبوك حذافة	٣٠٤
ـ أبوك حذافة	٣٠٥
ـ أبوك سالم، مولى شيبة	٣٠٥
ـ أبوك فلان	٣٠٤
ـ أبو هريرة! لا يأتيني إلا أنصاري	٣٤٦٢
ـ أبو هريرة! ما شأنك؟	١١
ـ أبى سائر أزواج النبي أن يُدخلن	٢١٧٢
ـ أبيحت خضراء قريش	٣٤٦١
ـ أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟	٢٣٧٤
ـ أتؤذيك هوام رأسك	١٦٣١
ـ أتاكم أهل اليمن	٣٨٥١
ـ أتانا رسول الله في دارنا	٢٣٧٣
ـ أتانا رسول الله في مسجدنا	٣١٩
ـ أتانا معاذ باليمن معلماً	٢٢٤٣
ـ أتاني آت من ربي فأخبرني	٧
ـ أتاني الليلة آت من ربي فقال	١٨٤١
ـ أتاني جبريل فبشرني	٧
ـ أتاني داعي الجن فذهبت معه	٥٢٩
ـ أتبغض علياً؟	٣٥٠٧
ـ أتبيعنيه؟	٢٦٩٢
ـ أتت امرأة النبي فأمرها أن ترجع	٣٦٨٤
ـ أتت فاطمة النبي تسأله خادماً	١٩٨٩
ـ أتحبون أنه لكم	٢٩٧٥
ـ أتحلفون وتستحقون دم صاحبكم	٢٨٩٧
ـ اتخذ النبي خاتماً	٢٤٧٠
ـ اتخذ رسول الله خاتماً من ورق	٢٤٦٨
ـ أتخذتَ أنماطاً؟	٢٥٨٤
ـ أتخلفني في النساء والصبيان؟	٣٧٢٦
ـ أتدرون أي يوم هذا؟	١٧٧٤
ـ أتدرون أين تذهب هذه الشمس؟	٥٠٢
ـ أتدرون لمَ جمعتكم؟	١٣٨
ـ أتدرون ما الإيمان بالله	٣٤٩٧
ـ أتدرون ما الغيبة؟	٢١٢٣
ـ أتدرون ما الكوثر؟	٢٣٠
ـ أتدرون ما المفلس؟	١٦٦
ـ أتدري ما حق الله على العباد؟	١٠
ـ أتدري من السائل؟	٤٧
ـ أتردين عليه حديقته؟	٢١٩٠
ـ أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة	٢٣٧
ـ أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة	٢٣٧
ـ اتركها حتى تماثل	٢٩٢٠
ـ أترون هذه طارحة ولدها	٢٢٦٨
ـ أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين؟	٤٢٥
ـ أتريدين أن تُدخلي الشيطان؟	١٣٢١
ـ أتريدين أن تصومي غداً؟	١٥٨٣
ـ أتشفع في حدّ من حدود الله؟	٢٩٠١
ـ أتشهد أني رسول الله؟	١١٨
ـ أتشهد أني رسول الله؟	١١٤
ـ أتصلي الصبح أربعاً؟	١١٤٩
ـ أتصلي على ابن أبي	٤٦٧
ـ أتعجبون من غيرة سعد	٣٨٠٠
ـ أتعلمون بعقله بأساً؟	٢٩١٨
ـ أتقاهم؟ فيوسف نبي الله	٣١٨٦
ـ اتق الله وأمسك عليك زوجك	٤٩٩
ـ اتق دعوة المظلوم	٣٠٨، ٢٧٦٦
ـ اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات	٢٧٦٣
ـ اتقوا الله، على تدغرن	٢٥٠٨
ـ اتقوا الله في النساء	١٧٦١
ـ اتقوا الله واعدلوا في أولادكم	٢٧٤٦
ـ اتقوا اللعانين، الذي يتخلى	٥٧١
ـ اتقوا النار ولو بشق تمرة	١٤٣٧
ـ اتقي الله واصبري	١٣٣٨
ـ أتى النبي سباطة قوم	٥٧٤، ٥٧٥
ـ أتى النبي فاطمةَ فلم يدخل	٣٥٧٤
ـ أُتي الله بعبد من عباده	٢٧٠٢
ـ أتي النبي برجل قتل نفسه	١٣٦٨
ـ أتي النبي برجل قد شرب	٢٩٢١
ـ أتي النبي بمال من البحرين	٢٩٦٥ ح
ـ أتي رسول الله بتمر فجعل يقسمه	٢٢٩٢
ـ أتي رسول الله بصبي فبال	٥٨٣
ـ أتي رسول الله بلحم فرفع	١٥٩

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ أتيت النبي فوجدته يستن	٦٦٥
ـ أُتيت بالبراق فركبته	٣٢٦٩م
ـ أتيت خباباً وقد اكتوى سبعاً	٢٤٩٣
ـ أتيت خباباً وهو يبني حائطاً	٢٥٧٨
ـ أتيت على موسى ليلة أسري بي	٣١٩٦
ـ أتيت على نهر حافتاه	٢٢٩
ـ أُتيت، فانطلقوا بي إلى زمزم	٣٢٦٩م
ـ أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه	٢٨٣٤
ـ أتينا رسول الله ونحن شببة	١١٠٢
ـ أتينا عمر في وفد	٣٥٠٤
ـ اثبت أُحد، فما عليك إلا نبي	٣٦٩٨
ـ أثقل صلاة على المنافقين	١١٣٠
ـ أثمَّ لكع؟	٣٧٣٤
ـ اثنتان في الناس هما بهم كفر	٢٢٢٠
ـ أثنى رجل على رجل عند النبي	٣١٤٣
ـ أجب عني، اللهم أيده	٣٨٠٨
ـ أجب عني رسول الله	٣٣٩٧
ـ اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي	٥٠٥
ـ اجتمعن في يوم كذا وكذا	٣٠٩
ـ اجتنبوا السبع الموبقات	٣٠٠٤
ـ اجتنبوا مجالس الصعدات	٣٠٤٦
ـ أجرى النبي ما ضمر من الخيل	١٩٦٣
ـ اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً	١٠٨٧
ـ اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة	١٦٦٥
ـ اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم	١٠٣١
ـ أجل، إني أوعك كما يوعك رجلان	٢٤٧٩
ـ أجل، ما من مسلم يصيبه أذى	٢٤٧٩
ـ أجل ولكن كنا خائفين	١٦٦٧
ـ أجل، ولكني لست كأحد منكم	١٠٤٠
ـ أجل، يا رسول الله ما أهجر إلا	٣٨٣٠
ـ اجلس بنا نؤمن ساعة	١ح
ـ اجلسوا ها هنا	٢١٨١
ـ اجمعوا إلي من كان ها هنا من يهود	٣٤٣٨
ـ اجمعي عليك ثيابك	٣٧٢٢
ـ أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيتم	٢١١٢
ـ أحابستنا هي؟	١٧٥٦
ـ أحب الأعمال إلى الله أدومها	٢٩٨١
ـ أحب البلاد إلى الله مساجدها	٨٠٢
ـ أحب الحديث إلي أصدقه	٣٤٨٦
ـ أحب الصلاة إلى الله صلاة داود	١٠٥٦
ـ أحب الصيام إلى الله	١٠٥٦
ـ أحب العمل إلى الله ما دام	١٠٧٢، ٢٩٨٢
ـ أحب الكلام إلى الله أربع	٢٢٣٣
ـ احبس أبا سفيان عند خطم	٣٤٦١
ـ احبس أصلها	٢٢٥٧
ـ احتج آدم وموسى	٢٨٥
ـ احتجت الجنة والنار	١٩٥
ـ احتجت الجنة والنار	١٩٤
ـ احتجبي منه	٢٢١٢
ـ احتجر رسول الله	٢٩٨٢
ـ احتجم النبي وأعطى الحجام أجره	٢٥٠١
ـ احتجم النبي وهو صائم	١٥٢٨
ـ احتجم رسول الله وهو محرم	١٦٢٩
ـ احترق بيت بالمدينة	٢٥٨٨
ـ احتلبوا هذا اللبن بيننا	٣٤٤٨
ـ احث في أفواههن التراب	١٣٣٢
ـ احجب نساءك	٢١٣٨
ـ أحججت؟ بمَ أهللت؟	١٦٦١
ـ أُحد جبل يحبنا ونحبه	١٨١٦
ـ إحدى سوآتك يا مقداد	٣٤٤٨
ـ إحدانا لا يكون لها جلباب	١٢٣٠
ـ أحدثك عن رسول الله وتحدثني	٣٠٥٧
ـ أحدثكم بخير دور الأنصار؟	٣٦٧٩
ـ احرص على ما ينفعك	٣٠٨٧
ـ أحرورية أنت؟	٥٩٤
ـ أحسن إليها فإذا وضعت	٢٩١٩
ـ أحسنت (قالها ﷺ لابن مسعود)	٣٧٧٠
ـ أحسنتَ، اتركها حتى تماثل	٢٩٢٠
ـ أحسنتِ الأنصار، سموا باسمي	٢٢٢١
ـ أحسنتم، أو أصبتم	٣٦٢٥
ـ أحسنتم، أو قد أصبتم	١١٢٥
ـ أحسنتم وأجملتم كذا فاصنعوا	١٧٥٤
ـ أحسنوا الملاء كلكم سيروى	٧٨٦
ـ احشدوا فإني سأقرأ عليكم	٣٨٧
ـ أحصوا لي كم يلفظ الإسلام	٢٨٦٤
ـ أحفوا الشوارب	٢٤٥٤
ـ أحق الشروط أن توفوا به	٢١٢٠
ـ أحق ما بلغني عنك	٢٩١٥
ـ أحق ما يقول؟	١٠١٤
ـ أحقهم بالإمامة أقرؤهم	١١٠٤

طرف الحديث/ الأثر ... رقم الحديث/ الأثر

ـ أحلق، اقسمه بين الناس ... ١٧٢٩
ـ أحلق الشق الآخر ... ١٧٢٩
ـ أحلوا من إحرامكم بطواف ... ١٦٥٥
ـ أحلوا وأصيبوا من النساء ... ١٦٥٥
ـ أحي والداك؟ ... ٢٢٥٩
ـ أحياناً مثل صلصلة الجرس ... ٣٢٤٤
ـ إخ، إخ ... ٣٨٣٩
ـ أخاف أن تناموا عن الصلاة ... ٧٨٤
ـ أخبر بذلك ابن الخطاب ... ٢٧١٠
ـ أُخبر رسول الله أني أقول ... ١٥٧٠
ـ أخبرني بعمل يدخلني الجنة ... ٢٩٩١
ـ أخبرني رسول الله بما هو كائن ... ٣٨٦٧
ـ أخبرني عن الإسلام ... ٤٧
ـ أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم ... ٢٩٨
ـ أخبروه أن الله يحبه ... ٣٨٣
ـ اختتن إبراهيم ﷺ ... ٣١٨١
ـ اختصمت الجنة والنار ... ١٩٤
ـ أخذ الراية زيد فأصيب ... ٣٤٥٧
ـ أخذ رسول الله بمنكبي ... ٢٩٥٥
ـ أخذ رسول الله بيدي ... ٢٣٠٧
ـ أخذ علينا النبي أن لا ننوح ... ١٣٣٣
ـ أخذت بجريرة حلفائك ... ٢٠٧٠
ـ أخذني فغطني ... ٣٢٤٢
ـ أخر عني يا عمر ... ٤٦٧
ـ أخرج إلينا أنس نعلين ... ٣٥٩٧
ـ أخرج بأختك من الحرم ... ١٦٥٣
ـ أخرج من عندك ... ٣٢٨٣
ـ أخرج يا رسول الله واحث ... ٢١٢١
ـ أخرجا ما تصرران ... ١٤٨٧
ـ أخرجت لنا عائشة كساء ... ٣٥٩٦
ـ أخرجوا المشركين ... ٣٥١٧
ـ أخرجوهم من بيوتكم ... ٢٤٤٤
ـ أخرجي الكتاب.. أو لنلقين الثياب ... ٣٤٥٩
ـ اخرصوا ... ٣٦٣٩
ـ اخسأ. فلن تعدو قدرك ... ١١٤
ـ أخسأ، فلن تعدو قدرك ... ١١٧
ـ أخنع الأسماء عند الله ... ٢٢٣٥
ـ أخنى الأسماء يوم القيامة ... ٢٢٣٥
ـ أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله ... ٢٩٦٦
ـ ادخروا ثلاثاً ثم تصدقوا ... ٢٣٥٧
ـ أدرك هذه الأمة قبل ... ٣٣٦
ـ ادع أصحابك ... ٢٧١٠
ـ ادع الله أن يجعلني منهم ... ٢٣٤، ١٩٠٥
ـ ادع الله أن يوسع على أمتك ... ٣٤٨٩
ـ ادع غرماءك ... ٢٧١٠
ـ ادعوا لي علياً ... ٣٧٢٦
ـ ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب ... ٣٦٩٢
ـ ادفني مع صواحبي ... ٣٨٣٥
ـ أدومها وإن قل (أحب الأعمال) ... ١٥٦٧
ـ إذا ابتعت طعاماً فلا تبعه ... ٢٦٥٢
ـ إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ... ٢٤٨٦
ـ إذا أبق العبد لم تقبل ... ٢٨٠٢
ـ إذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق ... ٣٠٤٥
ـ إذا أتبع أحدكم على مليء ... ٢٧١٥
ـ إذا أتى أحدكم أهله ثم ... ٦٨٢
ـ إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه ... ٢٧٨٥
ـ إذا أتى أحدكم الغائط فلا ... ٥٧٧
ـ إذا أتاكم المصدق فليصدر ... ١٤٢٣
ـ إذا أتيت مضجعك فتوضأ ... ٢٠٠٢
ـ إذا أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة ... ١١٥٣
ـ إذا أتيتم الغائط فلا ... ٥٧٧
ـ إذا أحب الله العبد نادى جبريل ... ٣٠١٧
ـ إذا أحدكم أعجبته المرأة ... ٢١٤٧
ـ إذا أحسن أحدكم إسلامه ... ٥٥
ـ إذا اختلفتم في الطريق ... ٢٧٧١
ـ إذا أخذت مضجعك فتوضأ ... ٢٠٠٢
ـ إذا أدى العبد حق الله وحق ... ٢٧٨٣
ـ إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان ... ٧٢١
ـ إذا أرسلت كلابك المعلمة ... ٢٣٢١
ـ إذا استأذن أحدكم ثلاثاً ... ٢٥٧٣
ـ إذا استأذنت أحدكم امرأته ... ٨٢٩
ـ إذا استأذنكم نساؤكم بالليل ... ٨٢٩
ـ إذا استجمر أحدكم فليستجمر وتراً ... ٦٤٥
ـ إذا استجمر أحدكم فليوتر ... ٥٦٩
ـ إذا استجنح الليل فكفوا ... ٢٥٨٥
ـ إذا استيقظ أحدكم من منامه ... ٦٤٦
ـ إذا استيقظ أحدكم من نومه ... ٦٤٣
ـ إذا أسلم العبد فحسن ... ٥٤ح
ـ إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة ... ٧٤٨
ـ إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة ... ٧٤٨م

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ إذا أصاب بحده فكل	٢٣٢١
ـ إذا أصاب ثوب إحداكن الدم	٦٠١
ـ إذا أطال أحدكم الغيبة فلا	١٣٠٧
ـ إذا أُعجلت أو أقحطت فعليك الوضوء	٦٨٤
ـ إذا أعطى الله أحدكم خيراً	٢٨٢٨
ـ إذا أفطرت رمضان فصم يوماً	١٥٩٤
ـ إذا أقبل الليل من ها هنا	١٥٠٦
ـ إذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة	٥٩٨
ـ إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا	٢٥٥٠
ـ إذا أقعد المؤمن في قبره	١٣٨٧
ـ إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون	١١٥٢
ـ إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى	١١٥٥
ـ إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة	١١٥٠
ـ إذا أكثبوكم فعليكم بالنبل	٣٣١٤
ـ إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح	٢٢٩٣
ـ إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه	٢٢٨٦
ـ إذا أكل أحدكم فليلعق أصابعه	٢٢٩٥
ـ إذا التقى المسلمان بسيفيهما	٣٨٨٥
ـ إذا المسلمان حمل أحدهما	٢٨٧٩، ٣٨٨٥
ـ إذا أمرتكم بأمر فأتوا	٣٠٣
ـ إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح	٢٩٥٥
ـ إذا أمن الإمام فأمنوا	٩٠٨
ـ إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين	٢٤٤٧
ـ إذا أنزل الله بقوم عذاباً	٣٨٨٨
ـ إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها	١٤٥٣
ـ إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها	٢١٢٢
ـ إذا أنفق المسلم نفقة	٢١٥٥
ـ إذا انقطع شسع أحدكم فلا	٢٤٣٩
ـ إذا انقطع شسع أحدكم فلا	٢٤٤٩
ـ إذا أوى أحدكم إلى فراشه	٢٠٠٣
ـ إذا باتت المرأة مهاجرة فراش	٢١٣٩
ـ إذا بال أحدكم فلا يأخذن	٥٦٨
ـ إذا بايعت فقل لا خلابة	٢٦١٩
ـ إذا بويع لخليفتين فاقتلوا	٢٨٤٣
ـ إذا تبايع الرجلان فكل واحد	٢٦١٨
ـ إذا تثاءب أحدكم فليمسك	٣٠٤٤
ـ إذا تثاءب أحدكم في الصلاة	٣٠٤٤
ـ إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله	٩٦٨
ـ إذا تقرب العبد إلي شبراً	١٩٧٤
ـ إذا تنخم أحدكم فلا	٨٢٠
ـ إذا تواجه المسلمان بسيفيهما	٣٨٨٥
ـ إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه	٦٤٢
ـ إذا توضأ العبد المسلم	٦١٦
ـ إذا توضأ النبي كادوا	٣٦١١
ـ إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل	١١٨١
ـ إذا جاء أحدكم والإمام يخطب	١٢٠٩
ـ إذا جاء رمضان فتحت	١٤٩١
ـ إذا جامع الرجل المرأة فلم	٦٨٥
ـ إذا جامع الرجل امرأته فلم	٦٨٣
ـ إذا جلس أحدكم على حاجته	٥٧٩
ـ إذا جلس بين شعبها الأربع	٦٨٧
ـ إذا جلس بين شعبها الأربع	٦٨٨
ـ إذا حدثتكم عن الله شيئاً	٥٥٩
ـ إذا حاصرت أهل حصن فأرادوك	١٨٨٦
ـ إذا حضرت الصلاة فأذنا	١١٠٢
ـ إذا حضرت الصلاة فليؤذن	١١٠٢، ٣٤٧١
ـ إذا حضرتم المريض أو الميت	١٣١٠
ـ إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب	٢٨٦٥
ـ إذا حلف أحدكم على يمين	٢٠٥٢
ـ إذا خرجت روح المؤمن	١٣١٦
ـ إذا خلص المؤمنون من النار	١٦٥
ـ إذا دبغ الإهاب فقد طهر	٥٩١
ـ إذا دخل أحدكم المسجد فليقل	٨٣٣
ـ إذا دخل أحدكم المسجد فليركع	٨١٢
ـ إذا دخل الرجل بيته فذكر الله	٢٢٨٥
ـ إذا دخل العشر وعنده أضحية	٢٣٦١
ـ إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله	٢٥٨
ـ إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار	٢٤٨
ـ إذا دخل العشر وأراد أحدكم أن يضحي	٢٣٦١
ـ إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة	١٤٩١
ـ إذا دعا أحدكم فلا يقل	١٩٩٦
ـ إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة	١٩٩٥
ـ إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه	٢٢٣٩
ـ إذا دُعي أحدكم إلى طعام	٢١١٦
ـ إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو صائم	١٦٠١
ـ إذا دعي أحدكم إلى الوليمة	٢١١٢
ـ إذا دعي أحدكم فليجب	٢١١٥
ـ إذا دعيتم إلى كراع فأجيبوا	٢١١٢
ـ إذا رأى أحدكم جنازة، فإن لم	١٣٧٢
ـ إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها	٢٥٦٠

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها	٢٥٥٩
ـ إذا رأت الماء (وجب الغسل)	٦٩٠
ـ إذا رأت ذلك المرأة فلتغتسل	٦٩٢
ـ إذا رأيتم الجنازة فقوموا	١٣٧٣
ـ إذا رأيتم الجنازة فقوموا	١٣٧٤
ـ إذا رأيتم الليل قد أقبل من ها هنا	١٥٠٧
ـ إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب	٣١٤٥
ـ إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم	٢٣٦١
ـ إذا رأيتموه فصوموا وإذا	١٤٩٣
ـ إذا راح أحدكم إلى الجمعة فليغتسل	١١٨٢
ـ إذا رقد أحدكم عن الصلاة	٧٨٣
ـ إذا رميت بالمعراض فخرق فكل	٢٣٢١
ـ إذا رميت بسهمك فغاب عنك	٢٣٢٣
ـ إذا رميت سهمك فاذكر اسم الله	٢٣٢١
ـ إذا زنت الأمة فاجلدوها	٢٧٩٢
ـ إذا سافرتم في الخصب	١٩٧٠
ـ إذا سجد العبد سجد معه سبعة أطراف	٩٣٤
ـ إذا سجدت فضع كفيك	٩٣٣
ـ إذا سرك أن تعلم جهل العرب	٣٢٢٦
ـ إذا سقطت لقمة أحدكم	٢٢٩٧
ـ إذا سلم عليكم أهل الكتاب	٣١٥٥
ـ إذا سلم عليكم اليهود فإنما	٣١٥٤
ـ إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تقدموا	٢٥١٦
ـ إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول	٧٢٦
ـ إذا سمعتم صياح الديكة	٢٠٢٠
ـ إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في	٢٣٧١
ـ إذا شرب الكلب في إناء أحدكم	٥٩٢
ـ إذا شك أحدكم في صلاته	١٠١٦
ـ إذا شهدت إحداكن (المسجد) العشاء فلا	٨٣١
ـ إذا صار أهل الجنة إلى الجنة	٢٠٣
ـ إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره	٨٧٨
ـ إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها	١٢١٥
ـ إذا صلى أحدكم للناس فليخفف	١١١٠
ـ إذا صليت الجمعة فلا	١٢١٧
ـ إذا صليتم فأقيموا صفوفكم	٨٨٦
ـ إذا صنع لأحدكم خادمه طعامه	٢٧٨٥
ـ إذا ضيعت الأمانة فانتظر	٣٠٨٥
ـ إذا طبخت مرقة فأكثر	٣١٠٦
ـ إذا طلع حاجب الشمس فأخروا الصلاة	٧٧٦
ـ إذا عطس أحدكم فحمد الله	٣٠٤١
ـ إذا عطس أحدكم فليقل	٣٠٤٠
ـ إذا فتحت عليكم فارس	٢٩٦٧
ـ إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه	٣٠٥٣
ـ إذا قال أحدكم: آمين	٩٠٨
ـ إذا قال الإمام: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾	٩٠٨
ـ إذا قال الإمام: سمع الله	٩٥١
ـ إذا قال الرجل لأخيه يا كافر	٣١٣٦
ـ إذا قال الرجل: هلك الناس فهو أهلكهم	٣١٣٧
ـ إذا قال المؤذن: الله أكبر	٧٢٨
ـ إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصق	٨٢٢
ـ إذا قام أحدكم من الليل فليفتح صلاته	١٠٦٤
ـ إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم	١٠٧٥
ـ إذا قام أحدكم من مجلسه ثم	٣٠٣٨
ـ إذا قام أحدكم يُصلي فإنه يستره	٨٧٥
ـ إذا قدم العشاء فابدؤوا به قبل	١١٧٢
ـ إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد	٣٩٢
ـ إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل	١٠٣٤
ـ إذا قضى الله الأمر في السماء	٤٧٦
ـ إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة: أنصت	١٢٠٦
ـ إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء	٨٨١
ـ إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق	٨١٧
ـ إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحداً	٨٧٩
ـ إذا كان اليوم الحار فأبردوا بالصلاة	٧٤٨
ـ إذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم	٢٥٨٥
ـ إذا كان رجل مؤمن يخفي إيمانه	١٨٧٨ ح
ـ إذا كان منها ما يكون من الرجل فلتغتسل	٦٩٤
ـ إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة	١١٨٨
ـ إذا كان يوم القيامة دفع الله ﷻ	١٦٣
ـ إذا كان يوم القيامة ماج الناس	١٥٨
ـ إذا كان يوم عيد خالف الطريق	١٢٣٦
ـ إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم	١١٠٤
ـ إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان	٣٠٣٤
ـ إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى رجلان	٣٠٣٥
ـ إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه	١٣٤٤
ـ إذا لم تستح فاصنع	٣٠٥٨
ـ إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله	١٣٦٩
ـ إذا مر أحدكم في مسجدنا	٣٠٥٠
ـ إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة	٢٦٧
ـ إذا مرض أحدكم أو سافر كتب له	٢٤٨٤
ـ إذا نزل أحدكم منزلاً فليقل	٢٠١٢

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ إذا نسي فأكل أو شرب فليتم صومه	١٥١٤
ـ إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه	٢٩٨٩
ـ إذا نعس أحدكم في الصلاة	١٠٧٤
ـ إذا نعس أحدكم وهو يصلي	١٠٧٣
ـ إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه	٣٠٣
ـ إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان	٧٢١
ـ إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده	٣٦٤٠
ـ إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده	٣٦٤١
ـ إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع	١٠٤٩
ـ إذا همَّ بحسنة فلم	٥٦
ـ إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً	٦٤٩
ـ إذا وسد الأمر إلى غير أهله	٣٠٨٥
ـ إذا وسع الله فأوسعوا	٨٥٩
ـ إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة	١١٧٢
ـ إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة	١١٧٣
ـ إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة	١١٧٤
ـ إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال	١٣٤٩
ـ إذا وقع الذباب في شراب أحدكم	٢٣١٥
ـ إذا ولغ الكلب في الإناء فاغسلوه	٥٩٣
ـ إذاً أفعل كما فعل رسول الله	١٦٦٠
ـ إذاً لا نرجمها وندع ولدها صغيراً	٢٩١٨
ـ إذاً يتكلوا	٩
ـ إذاً يحطمكم الناس	٣٤٩٤
ـ اذبح ولا حرج	١٧٣٤
ـ اذبح ولا حرج	١٧٣٥
ـ اذبحها ولن تجزىء عن أحد بعدك	٢٣٤٥
ـ إذبحها ولن تصلح لغيرك	٢٣٤٥
ـ أذنب عبد ذنباً فقال: اللهم	٢٠٤٣
ـ إذنك علي أن يرفع الحجاب	٢٥٧٥
ـ إذنها صماتها	٢١٠٥، ٢١٠٦
ـ اذهبِ البأس رب الناس	٢٤٨٧
ـ اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد	٢١٠٨
ـ اذهب إليه فقل له إنك	٥١١
ـ اذهب بنعلي هاتين	١١
ـ اذهب فائتني بخبر القوم ولا تذعرهم	٣٣٨٣
ـ اذهب فادع لي فلاناً وفلاناً	٣٣٩٤
ـ اذهب فادع لي معاوية	٣٥٧٣
ـ اذهب فاضرب عنقه	٣٦٢٤
ـ اذهب فبيدر كل تمر على ناحية	٢٧١٠
ـ اذهب فحج مع امرأتك	١٧٦٧
ـ اذهب فقد مُلكتها بما معك	٢١٠٨
ـ اذهب وادع لي معاوية	٣٥٧٣
ـ اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم	٩٨٥
ـ اذهبوا بنا نصلح بينهم	١١٢٤
ـ اذهبوا به فارجموه	٢٩٠٥
ـ اذهبي فأرضعيه حتى تفطميه	٢٩١٨
ـ أرأيت إذا صليت المكتوبات	١٦
ـ أرأيت إذا منع الله الثمرة	٢٦٥٦
ـ أرأيت اسم الأنصار	٣٦٦٦
ـ أرأيت إن قامت علينا أمراء	٢٨٣٦
ـ أرأيت إن كان أسلم وغفار	٢٨٥٩
ـ أرأيت إن قتلت فأين أنا؟	٣٣٤٨
ـ أرأيت الرجل يجد مع امرأته	٣٨٠١
ـ أرأيت حين خرجت من بيتك	٤٧٢
ـ أرأيت لو أن رجلاً أجنب	٧١٦
ـ أرأيت لو كان على أمك دين	١٥٣٣
ـ أرأيت هذا الرمل بالبيت	١٦٨١
ـ أرأيت ما يعمل الناس اليوم	٢٧٧
ـ أرأيتم اسم الأنصار، كنتم تسمون	٣٦٦٦
ـ أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم	٨٤٦
ـ أرأيتم لو وضعها في حرام	١٤٤٨
ـ أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً	٣٢٤٧
ـ أرأيتم ليلتكم هذه، فإن	٣٦٥٣
ـ أرى رؤياكم قد تواطأت	١٥٥٢
ـ أرى صادقين وكذاباً	١١٨
ـ أرى عبد الله رجلاً صالحاً	٣٧٧٤، ٣٧٧٥
ـ أراني في المنام أتسوك	٣٠٣٠
ـ أراني الليلة عند الكعبة	٣٢١٥
ـ أراه فلاناً	٢١٦١
ـ أراد بنو سلمة أن يتحولوا	١١٤٥
ـ أراد النبي أن ينهى أن يسمى	٢٢٣٤
ـ أرادت عائشة أن تشتري جارية	٢٧٨٠
ـ أرب ماله، تعبد الله	٢٩٩١
ـ أربع في أمتي من أمر الجاهلية	١٣٣٧
ـ أربع كلهن فواسق يقتلن	١٨٠٩
ـ أربع من كنَّ فيه كان منافقاً	٧٣
ـ أربعون خصلة أعلاهن منيحة	٢٧٥٣
ـ أربعوا على أنفسكم	١٩١٤
ـ ارتحلوا	١٨٢٥
ـ ارتفعوا عني	٢٥١٦

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ ارتقيت يوماً على ظهر بيت لنا	٥٧٨
ـ ارجع إلى ثوبك فخذه	٢٤٤١
ـ ارجع إلى قومك فأخبرهم	٣٢٥٧
ـ ارجع فأحسن وضوءك	٦٣٨
ـ ارجع فصلِّ فإنك لم تصلِّ	٨٨١
ـ ارجع فلن أستعين بمشرك	١٨٨٣
ـ ارجعوا إلى أهليكم فكونوا فيكم	١١٠٢
ـ أرخص النبي في رقية	٢٥٣٣ ـ ٢٥٣٦
ـ أرخص في أولئك رسول الله	١٧١٧
ـ أردت أن تأكل لحمه	٢٨٨٨
ـ أردت أن تقضمها كما يقضم	٢٨٨٩
ـ أردفني رسول الله خلفه	٥٧٠، ٣١٤٧
ـ أُرسل إلي أن اقرأ على حرف	٣٣٩
ـ أرسل ملك الموت إلى موسى	٣١٩١
ـ أرسلت ابنة النبي: إن ابناً لي قبض	١٣١٧
ـ أرسلك أبو طلحة؟	٣٦٣٣
ـ أرسلني أسامة إلى علي	٣٧٤٠
ـ أرسلني أصحابي إلى رسول الله	٣٤٩٢
ـ أرسلني يوماً لحاجة، فقلت: لا أذهب	٣٥٥١
ـ أرسله، اقرأ، هكذا أنزلت	٣٣٨
ـ أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة	٣٨٢٣
ـ أرسلي إلينا بالصحف ننسخها	٣٣٦
ـ ارضخي ما استطعت ولا توعي	١٤٥٦
ـ أرضعيه تحرمي عليه	٢١٧١
ـ أرضعيه حتى يدخل عليك	٢١٧١
ـ أرضوا مصدّقيكم	١٤٢٣
ـ ارفع إزارك	٢٤١٦
ـ ارفع بصرك إلى جاريتي	٢٧٥٤
ـ ارفع ثوبك فإنه أنقى لثوبك	٣٧١٦
ـ أرق النبي ذات ليلة	٣٧٥٥
ـ ارقبوا محمداً في أهل بيته	٣٧٤٢
ـ اركب أيها الشيخ فإن الله	٢٠٦٨
ـ اركبها	١٦٤١
ـ اركبها	١٦٤٢
ـ اركبها بالمعروف إذا ألجئت	١٦٤٣
ـ اركبها ويلك	١٦٤١
ـ اركبها ويلك أو ويحك	١٦٤٢
ـ ارم فداك أبي وأمي	٣٧٥٦، ٣٧٥٧
ـ ارم ولا حرج	١٧٣٥
ـ ارملوا	١٦٨١
ـ ارموا بني إسماعيل	١٩٦٥
ـ أرواحهم في جوف طير	١٨٦٦
ـ أروني عبيراً	٣١٩
ـ أريت الجنة فرأيت امرأة أبي طلحة	٣٨٤٧
ـ أريت في المنام أني أنزع بدلو	٣٦٩٦
ـ أريت لعثمان عيناً	١٤٠٧
ـ أريت ليلة القدر ثم أيقظني	١٥٥٧
ـ أريت ليلة القدر ثم أنسيتها	١٥٥٩
ـ أريتك في المنام ثلاث ليال	٣٣٠٥
ـ أريد أن أصلي فأتوضأ	٦٢٤
ـ أرينيه فلقد أصبحت صائماً	١٦٠٠
ـ إزاري، إزاري	٢٤٤٠
ـ أزنيت؟	٢٩١٨
ـ أسأل الله معافاته ومغفرته	٣٤٠
ـ أسألك مرافقتك في الجنة	٩٤٢
ـ إسباغ الوضوء على المكاره	٨٤٩
ـ أسبغ الوضوء	٦٣٧
ـ أسبغوا الوضوء	٦٣٦
ـ استأذن ابن عباس على عائشة	٣٨٣٤
ـ استأذن العباس أن يبيت بمكة	١٧٥٢
ـ استأذن حسان النبي في هجا	٣٨١٠
ـ استأذن النبيَّ أبو بكر في الخروج	٣٢٨٣
ـ استأذنت ربي في أن أستغفر	١٣٩٩
ـ استأذنت سودة النبي ليلة جمع	١٧٢٠
ـ استأذنتُ على عمر ثلاثاً	٢٥٧٣
ـ استب رجل من المسلمين ورجل	٣١٨٨
ـ استرقوا لها فإن بها النظرة	٢٥٣٢
ـ استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر	٣٣٣٦
ـ استعمل النبي ابن الأتبيَّة على صدقات	٢٨٦٣
ـ استعملني عمر على الصدقة	٢٨٦٠
ـ استعن بالله ولا تعجز	٣٠٨٧
ـ استغفروا لأخيكم	١٣٥٤
ـ استغفروا لصاحبكم	٢٦١٠
ـ استغفروا لماعز بن مالك	٢٩١٨
ـ استفتى سعد بن عبادة رسول الله	٢٠٦٠
ـ استقبلهم النبي وقد استبرأ الخبر	٣٥٦١
ـ استقرئوا القرآن من أربعة	٣٤٣
ـ استقيموا فقد سبقتم	٥٤٢
ـ استكثروا من النعال	٢٤٤٨
ـ استنضت الناس. . . لا ترجعوا	١٧٧٥

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ استوصوا بالنساء خيراً	٢١٣١
ـ استووا ولا تختلفوا	١١٦٣
ـ أسجع كسجع الأعراب	٢٨٩٥
ـ أسر النبي إلي سراً	٣٨٠٣
ـ أسرعكن لحاقاً بي أطولكن يداً	٣٨٣٨
ـ أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة	١٣٤٨
ـ أسرف رجل على نفسه	٢٩٥١
ـ أسعد الناس بشفاعتي	٢٤٦
ـ اسق يا زبير، ثم أرسل الماء	٢٧٣٠
ـ اسقنا يا سهل	٢١٨٠
ـ اسقني. . اعملوا فإنكم على	١٧٥٣
ـ اسقه عسلاً	٢٤٩٩
ـ اسكت يا أبا بكر، اثنان	٣٦٨٢
ـ اسكن حراء، فما عليك إلا نبي	٣٧٥٢
ـ اسكنوا في الصلاة	١١٤١
ـ أسلم سالمها الله، وغفار	٣٨٥٨
ـ أسلم سالمها الله، وغفار	٣٨٦٢
ـ أسلم وغفار وشيء من مزينة	٣٨٥٦
ـ أسلم ثم قاتل	١٩١٢
ـ أسلم. . الحمد لله الذي أنقذه	٢٤٨٩
ـ أسلمت امرأة سوداء لبعض العرب	٣٢٢٨
ـ أسلمتَ على ما سلف من خير	٥٩
ـ أسلموا تسلموا	١٨٨٢
ـ اسم ابنك عبد الرحمٰن	٢٢٢١
ـ اسمعوا إلى ما يقول سيدكم	٣٨٠١
ـ اسمعوا وأطيعوا فإن عليهم ما حملوا	٢٨٣٦
ـ اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل	٢٨٠٩
ـ أشبه الناس به صاحبكم	٣٢٧١
ـ أشبهت خَلقي وخُلقي	٣٧٤٤
ـ اشتد برسول الله وجعه	٣٥١٧
ـ اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول	٣٣٥٧
ـ اشتد غضب الله على قوم	٣٣٥٧
ـ اشتد غضب الله على من قتله نبي	٣٣٦٠
ـ اشترى رجل من رجل عقاراً	٢٦٢١
ـ اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم	٣٢٤٦
ـ اشتكى ابن لأبي طلحة	٣٨٤٥
ـ اشتكى رسول الله فلم يقم	٥٣٥
ـ اشتكى سعد بن عبادة فأتاه النبي	١٣١٨
ـ اشتكت النار إلى ربها	٢٠٦
ـ اشحذيها بحجر	٢٣٥٢
ـ أشد بياضاً من اللبن وأحلى	١٨٥
ـ أشد الناس عذاباً يوم القيامة	٢٥٩٥
ـ أشرب خمراً؟	٢٩١٨
ـ اشربا وأفرغا على وجوهكما	٣٦١٠
ـ أشربتم شرابكم الليلة؟	٣٤٤٨
ـ أشرف النبي على أطم	٣٨٧٨
ـ أشركنا فإن النبي قد دعا لك	٢٨٥٦
ـ أشعر كلمة تكلمت بها العرب	٣١٥٩
ـ أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج	٣٢٨٣
ـ أشعرت ـ يا عائشة ـ أن الله أفتاني	٢٥٤٩
ـ أشعرنها إياه	١٣٤٠
ـ اشفعوا تؤجروا	٣١٤٨
ـ أشهد أن لا إله إلا الله وأني	٣٦٣٤
ـ أشهد أن لا إله إلا الله وأني	٣٦٣٦
ـ أشهد أني رسول الله	٣٦٣٥
ـ أشهدْ على هذا غيري	٢٧٤٦
ـ أشهد لكنت أشوي لرسول الله	٦٥٦
ـ اشهدوا (انشقاق القمر)	٣٦٤٥
ـ اشهدوا، اشهدوا	٣٦٤٨
ـ أشيروا أيها الناس علي	٣٤١٢
ـ أشيروا علي في أناس أبنوا	٣٣٩٧
ـ أصاب الناس مجاعة، قالوا	٣٦٣٦
ـ أصابتنا مجاعة ليالي خيبر	٣٤٣٣
ـ أصبت	٢٠٨١
ـ أصبت أهلي في رمضان	١٥٢٧
ـ أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً	٢٥٦٥
ـ أصبح الناس فقدوا نبيهم	٧٨٦
ـ أصبح من الناس شاكر ومنهم	٥١٧
ـ أصبح من عبادي مؤمن وكافر	٣٢
ـ أصبحنا يوماً ونساء النبي يبكين	٢٢٠٦
ـ اصبروا فإنه لا يأتي زمان	٢٨٣٤
ـ أصدق كلمة قالها الشاعر	٣١٥٩
ـ أصدق هذا؟	١٠١٧
ـ أصلح لحم هذه	٢٣٦٠
ـ أصلى الناس؟	٣٥١٠
ـ أصلي في مرابض الغنم (مبارك الإبل)؟	٦٥٨
ـ أصليت يا فلان؟	١٢٠٨
ـ أصمتِ أمس؟ تريدين أن	١٥٨٣
ـ أصمت سرر هذا الشهر	١٥٩٤
ـ اصنع لي طعاماً يكفي خمسة	٢٣٠٠

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ اصنعوا كل شيء إلا النكاح	٦١٥
ـ أضحك الله سنك يا رسول الله	٣٧٠٦
ـ اضربوه.. لا تقولوا هكذا	٢٩٢٦
ـ أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا	١١٧٧
ـ أضللت بعيراً لي فذهبت	١٧٠٣
ـ أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله	٣٥٢١
ـ أطال القيام حتى رأيتني أريد	١٢٤٨
ـ إطراق فحلها وإعارة دلوها	١٤١٦
ـ أطعموا الجائع	٢٩٩٧
ـ أطعموهم مما تأكلون	٣١٨
ـ أطعه في طاعة الله واعصه	٢٨٣٥
ـ أطفئوا مصابيحكم	٢٥٨٥
ـ اطلبوا فضلة من ماء	٣٦٣٠
ـ اطلبوه واقتلوه	١٨٨٥
ـ اطلع النبي على أهل القليب	٣٣٣٠
ـ اطلعت في الجنة فرأيت	١٩٧
ـ اطلعت في الجنة فرأيت	١٩٩
ـ أطلقت نساءك؟	٣٤٨٩
ـ أطلقكن النبي؟	٣٤٨٩
ـ أطلقوا ثمامة	٣٤٩٩
ـ أطلق الغزالي	٣٦٢٩
ـ أطلقوا لي غمري	٧٨٦
ـ أطولكن يداً	٣٨٣٨
ـ أطيب الطيب المسك	٣٠٩٤
ـ اظفر بذات الدين	٢٠٧٨
ـ أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة	٢٩٦٥
ـ أظننتِ أن يحيف الله عليك ورسوله	١٣٩٦
ـ أظننت أني نسيت قول رسول الله	٣٤٣٩
ـ اعبدوا الله ولا تشركوا به	٣٤٩٨
ـ أعبرها... أصبت بعضاً	٢٥٦٥
ـ اعتدلوا في السجود ولا يبسط	٩٣١
ـ اعتدي عند ابن أم مكتوم	٢١٧٨
ـ اعتزل تلك الفرق كلها	٢٨٣٧
ـ اعتزل رسول الله أزواجه	٣٤٨٩
ـ أعتقها فإنها مؤمنة	١٠٠٣
ـ أعتقوها	٢٧٨٩
ـ أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل	٣٨٥٣
ـ اعتكفت مع رسول الله امرأة	١٥٦٤
ـ أعتم رسول الله ليلة بالعشاء	٧٦٢
ـ اعتمر رسول الله أربع عمر	١٧٧٩
ـ اعتمر رسول الله في ذي القعدة	١٧٨٠
ـ اعتمر رسول الله واعتمرنا معه	٣٤٥٤
ـ أعجلنا الرجل، إنما الماء	٦٨٦
ـ أعدْ نسكاً	٢٣٤٥
ـ أعدد ستاً بين يدي الساعة	٨٤
ـ أعددت لعبادي الصالحين	٢٢٠
ـ اعدل	٣٨٩٢
ـ اعدلوا بين أولادكم	٢٧٤٦
ـ أعذر الله إلى امرىء أخر	٢٩٦٠
ـ أعرستم الليلة؟	٣٨٤٥
ـ اعرضوا علي رقاكم	٢٥٣٨
ـ اعرف عفاصها ووكاءها	٢٧٥٩
ـ اعزل الأذى عن طريق المسلمين	٣٠٤٨
ـ اعزل عنها إن شئت	٢١٥٤
ـ أعطى رسول الله أبا سفيان	٣٤٨٣
ـ أعطى رسول الله رهطاً وأنا جالس	١٩٣٣
ـ أعطه إياه، إن خيار الناس	٢٧٠٧
ـ أعطه أفقر إليه مني	٢٨٦٠
ـ أعطوني ردائي، لو كان لي	٣٤٨١
ـ أعطوه.. إن خياركم أحسنكم	٢٧٠٦
ـ أعطوه سناً مثل سنه	٢٧٠٦
ـ أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم	٢٨٣٢
ـ أُعطيتُ جوامع الكلم	٣٦٢٧
ـ أُعطيتُ خمساً لم يعطهن أحد	٧٩٢
ـ أعطيتَ سائر ولدك مثل هذا؟	٢٧٤٦
ـ أعطيناكها بغير شيء	٢٧٨١
ـ أعظم المسلمين جرماً من سأل	٣٠٢
ـ أعظم الناس أجراً في الصلاة	١١٤٢
ـ أعظمها أجراً الذي أنفقته	٢١٥٧
ـ اعف عنه واصفح عنه	٣٣٤٥
ـ اعلم أبا مسعود، لله أقدر عليك	٢٧٩٠
ـ أعُلِمَ أهل الجنة	٢٧٤
ـ اعلموا أنما الأرض لله ورسوله	١٨٨٢
ـ اعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف	١٨٨٨
ـ أعليك أغار يا رسول الله؟	٣٧٠٤
ـ اعمل ما شئت فقد غفرت لك	٢٠٤٣
ـ اعلم من وراء البحار فإن الله	٣٢٨٧
ـ اعملوا فإنكم على عمل صالح	١٧٥٣
ـ اعملوا فكل ميسر	٢٧٦
ـ أعملوا فكل ميسر لما خلق له	٢٧٣

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ أعني على نفسك بكثرة السجود	٩٤٢
ـ أعوذ بالله من الفتن	٣٧٨١
ـ أعوذ بالله منك	١٠٠٤
ـ أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت	٢٠٢٤
ـ أعوذ بكلمات الله التامة	٢٥٢٤
ـ أعوذ بوجهك. . . هذا أهون	٤٥٥
ـ أعيدوا سمنكم في سقائه	٣٨٠٤
ـ اغتسلوا يوم الجمعة	١١٨٦
ـ اغتسلي واستثفري	١٧٦١
ـ اغدُ يا أنيس إلى امرأة هذا	٢٩١١
ـ أغرت؟	٣٦٢٣
ـ اغزوا باسم الله في سبيل الله	١٨٨٦
ـ اغسل ذكرك وتوضأ	٥٧٦
ـ اغسلنها ثلاثاً أو خمساً	١٣٤٠
ـ اغسلوه بماء وسدر وكفنوه	١٣٤٥
ـ أغيظ رجل على الله يوم القيامة	٢٢٣٥
ـ أفتأمنين أن يغضب الله لغضب رسوله	٣٤٨٩
ـ أفتان أنت يا معاذ؟	١١١١
ـ أفراراً من قدر الله؟	٢٥١٦
ـ أفرى الفرى أن يري عينه	٢٥٦٤
ـ أفضل الأعمال الصلاة لوقتها	٧٨٧
ـ أفضل الصدقة ما ترك غنى	١٤٥٨
ـ أفضل الصلاة بعد الفريضة	١٥٩٩
ـ أفضل الصلاة طول القنوت	١٠٦٩
ـ أفضل الصيام بعد رمضان	١٥٩٩
ـ أفضل دينار ينفقه الرجل	٢١٥٦
ـ أفضلا لأمكما	٣٦١٠
ـ أفطرنا على عهد النبي يوم غيم	١٥٣٥
ـ افعل ولا حرج	١٧٣٥
ـ افعلوا	٣٦٣٦
ـ افعلوا ما أمرتكم فلولا أني	١٦٥٥
ـ أفكلهم أعطيتَ مثل ما أعطيته؟	٢٧٤٦م
ـ أفلا آذنتموني؟ فصلى عليه	٨٢٥، ١٣٧٠
ـ أفلا أبشر به الناس؟	١٠
ـ أفلا أكون عبداً شكوراً؟	١٠٧٦
ـ أفلا أكون عبداً شكوراً؟	١٠٧٧
ـ أفلا تخرجون مع راعينا؟	٢٨٩٨
ـ أفلا جعلته فوق الطعام؟	٢٦٤٦
ـ أفلا شققت عن قلبه	١٨٧٩
ـ أفلا قعدت في بيت أبيك وأمك	٢٨٦٣

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم	٣٥٢
ـ أفلح إن صدق	٦٠
ـ أفيدع أصبعه في فيك؟	٢٨٨٩
ـ أفيك أستشير أبوي؟	٣٤٩١
ـ أفيكم أويس بن عامر؟	٣٨٥٢
ـ أقال لا إله إلا الله وقتلته؟	١٨٧٩
ـ أقام النبي تسعة عشر يقصر	١٢٧٧
ـ أقام رسول الله بمكة ثلاث عشرة سنة	٣٢٩
ـ اقبلْ الحديقة وطلقها تطليقة	٢١٩٠
ـ اقبلْ عني عملك	٢٨٦٢
ـ أقبلت راكباً على حمار أتان	٨٦٧
ـ اقبلوا البشرى يا بني تميم	٣٤٩٦
ـ اقتادوا	٧٨٥
ـ أقتالاً أي سعد؟ إني لأعطي	١٩٣٣
ـ اقتتلت امرأتان من هذيل	٢٨٩٣
ـ اقتل من بعدنا من الطلقاء	١٩٠١
ـ أقتلته؟	٢٨٩٦
ـ أقتلته؟	١٨٨٠
ـ أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله؟	١٨٧٩
ـ أقتلك فلان؟	٢٨٨٧
ـ اقتلوا الحيات واقتلوا	٢٦٠٩
ـ اقتلوا ذا الطفتين	٢٦٠٨
ـ اقتلوه	٣٤٦٣
ـ اقتلوها	١٨١٠
ـ أقد جاءك شيطانك؟	٣٦٢٣
ـ اقدروا قدر الجارية الحديثة السن	١٢٣٢
ـ اقرأ ابن حضير، تلك الملائكة	٣٥٠
ـ اقرأ عليَّ فإني أحب أن أسمعه	٣٧٠
ـ اقرأ القرآن في كل شهر	٣٧١
ـ اقرأ فلان، فإنها السكينة	٣٨١
ـ اقرأ [يا عمر، يا هشام]	٣٣٨
ـ أقرأني جبريل على حرف فراجعته	٣٣٧
ـ أقرؤنا أُبي، وأقضانا علي	٣٤٦
ـ اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران	٣٧٩
ـ اقرؤوا القرآن فإنه يأتي	٣٧٩
ـ اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه	٣٦٧
ـ اقرؤوا القرآن من أربعة	٣٤٣
ـ اقرؤوا سورة البقرة	٣٧٩
ـ أقرب ما يكون العبد من ربه	٩٤٠
ـ اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل	٣٣٠١

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ اقسموا المال بين أهل الفرائض	٢٢٣٩
ـ اقسموا واضربوا لي معكم سهماً	٢٥٢٩
ـ اقضه عنها	٢٠٦٠
ـ اقضه وزده	٢٦٩٢
ـ اقضوا كما كنتم تقضون فإني	٣٧٢٨
ـ أقضي فيها بما قضى النبي	٢٢٤٤
ـ أقم . . إني لأرجو	٣٢٨٢
ـ أقم حتى تأتينا الصدقة	١٤٧٧
ـ أقول: اللهم باعد بيني وبين خطاياي	٨٩٦
ـ أقيمت الصلاة والنبي يناجي رجلاً	٦٦٣
ـ أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف	١١٢٦
ـ أقيموا الركوع والسجود	٩٨٤
ـ أقيموا الصف في الصلاة	١١١٦، ١١٦١
ـ أقيموا الصفوف	١١٥٨
ـ أقيموا على أرقائكم الحد	٢٩٢٠
ـ أكان وجه النبي مثل السيف؟	٣٥٣٧
ـ أكانت المصافحة في أصحاب النبي	٣١٥٢
ـ اكتب بسم الله الرحمٰن الرحيم	٣٤١٣
ـ اكتبوا لأبي شاه	١٧٨٨
ـ اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام	٢٨٦٤
ـ أكثر أبو هريرة	٣٧٤٥
ـ أكثرت عليكم في السواك	٦٦٧
ـ أكسها رازقيتين وألحقها بأهلها	٢١٨١
ـ أكفئوا القدور	٣٤٣٤
ـ اكلأ لنا الليلة	٧٨٥
ـ أكلَّ تمر خيبر هكذا؟	٢٦٢٨
ـ أكلَّ ولدك نحلت مثله؟	٢٧٤٦
ـ أكلت مغافير	٥٢٥
ـ اكلفوا من الأعمال ما تطيقون	١٥٦٧
ـ اكلفوا من العمل ما تطيقون	١٥١٩
ـ أكلنا زمن خيبر الخيل	٣٤٣١
ـ أكما يقول ذو اليدين	١٠١٤
ـ أكنت أفضت يوم النحر؟	١٧٥٦
ـ أكنت تجالس رسول الله؟	٨١٣
ـ إلا آل فلان	١٣٣٣
ـ إلا الإذخر	١٧٨٦
ـ إلا الإذخر	١٧٨٨
ـ إلا أن تروا كفراً بواحاً	٢٨٠٨
ـ إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم	٣٢٣٣
ـ ألا أبعثك على ما بعثني عليه	١٣٨٠
ـ ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه	٣٦٤٣
ـ ألا أحدثكم بأمر إن أخذتم به	٩٧٥
ـ ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال	١٣١
ـ ألا أحدثكم عني وعن رسول الله	١٣٩٦
ـ ألا أخبرك بأحب الكلام	١٩٨٤
ـ ألا أخبركم بأشد حراً منه	٧٩
ـ ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف	٣٠٧٧
ـ ألا أخبركم بأهل النار؟	٣٠٧٧
ـ ألا أخبركم بخير الشهداء؟	٢٨٧٣
ـ ألا أخبركم بخير دور الأنصار	٣٦٧٨
ـ ألا أخبركم بخير دور الأنصار	٣٦٣٩
ـ ألا أخبركم عن النفر الثلاثة	٢٩٩
ـ ألا أخذتم إهابها	٥٨٩
ـ ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة	١٩١٤
ـ ألا أدلك على ما هو خير من خادم	١٩٨٩
ـ ألا أدلكما على خير مما سألتماه	١٩٨٨
ـ ألا أدلكم على ما يمحو به الله الخطايا	٨٤٩
ـ ألا أرقيك برقية رسول الله	٢٥٢٣
ـ ألا أرى هذا يعرف ما ها هنا	٢٤٤٦
ـ ألا أريكم وضوء رسول الله	٦٢٧
ـ ألا أستحيي من رجل تستحيي	٣٧٢١
ـ ألا إن آل أبي . . ليسوا	٢٢٨٢
ـ ألا إن الخمر قد حرمت	٢٣٧٨
ـ ألا إن القوة الرمي	١٩٦٦
ـ ألا إن الله قد حرم دماءكم	١٧٧٤
ـ ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا	٢٠٤٧
ـ ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم	١٩٨
ـ ألا إنما الربا في النسيئة	٢٦٣٧
ـ ألا إني أبرأ إلى كل خل	٣٦٩١
ـ ألا إني فرط لكم على الحوض	١٨٧
ـ ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟	٣٠٠٩
ـ ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟	٣٠٠٨
ـ ألا أنبئكم ما العضه؟ هي النميمة	٣١٢٤
ـ ألا تأمنوني وأنا أمين من	٣٨٩٢
ـ ألا تبايعون رسول الله على	٣٠٨٦
ـ ألا تجيء فأطعمك سويقاً	٣٨١٥
ـ ألا تجيبونه؟	٣٣٥١
ـ ألا تحتسبون آثاركم؟	١١٤٥
ـ ألا تحسن صلاتك؟ ألا ينظر	٩٨٨
ـ ألا تخبرنا بقتل حمزة	٣٣٦٢

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة	٣٤٨٩
ـ ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة	٣٧٢٦
ـ ألا ترضون أن يذهب الناس بالدنيا	٣٤٨٤
ـ ألا تريحني من ذي الخلصة؟	٣٤٨٧
ـ ألا تستعملني؟	٢٨٤٩
ـ ألا تسمعون، إن الله لا يعذب	١٣١٨
ـ ألا تشرع يا جابر؟	٨٦٣
ـ ألا تصفون كما تصف الملائكة	١١٤١
ـ ألا تصليان؟	١٠٦٥
ـ ألا تعجب من حب مغيث بريرة	٢٨٠٠
ـ ألا تعجبون كيف يصرف الله عني	٣٥٣٥
ـ ألا تكفيك آية الصيف	٣٧١٧
ـ ألا خمرته ولو أن تعرض	٢٣٧٥
ـ ألا رجل يأتينا بخبر القوم؟	٣٣٨٣
ـ ألا رجل يضيف هذا؟	٥٢٠
ـ ألا رجل يمنح أهل بيت ناقة	٢٧٥٢
ـ ألا صلوا في الرحال	١١٦٩
ـ ألا فلا تتخذوا القبور مساجد	٨١٠
ـ ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالاً	١٧٧٣
ـ ألا كل شيء من أمر الجاهلية	١٧٦١
ـ ألا كلكم راع وكلكم مسؤول	٢٨١٨
ـ ألا كلما نفرنا غازين في	٢٩١٦
ـ ألا لا يبيتن رجل عند امرأة	٢١٤٥
ـ ألا لا يدخل الجنة إلا نفس	٢٣٧
ـ ألا ليذادن رجال عن حوضي	١٣٩٨
ـ ألا من كان حالفاً فلا	٢٠٤٧
ـ ألا من كان يعبد محمداً فإن	٣٥٢٢
ـ ألا هل بلغت؟	١٧٧٣
ـ ألا هل بلغت؟	١٧٧٤
ـ ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟	١٣٨
ـ ألا وإن في الجسد مضغة	٢٦١٥
ـ ألا وإن لكل ملك حمى	٢٦١٥
ـ ألا وإني تارك فيكم ثقلين	٣٧٣٢
ـ ألا وقول الزور	٣٠٠٩
ـ ألا ولا غادر أعظم غدراً	١٩٥٣
ـ ألا يخشى أحدكم إذا رفع رأسه	١١٢٢
ـ ألبس أبي قميصك	١٤٠١
ـ التئما عليَّ بإذن الله	٣٢٣
ـ التمس غلاماً من غلمانكم	١٨١٦، ٣٤٢٧
ـ التمسوها في العشر الأواخر	١٥٥٢
ـ التمسوها في العشر الأواخر	١٥٥٥
ـ ألحدوا لي لحداً	١٣٧٩
ـ ألحقوا الفرائض بأهلها	٢٢٣٩
ـ الذي تدعونه أقرب إلى أحدكم	١٩١٤
ـ الذي تفوته صلاة العصر	٧٥٧
ـ الذي لا يأمن جاره بوائقه	٣١٠٨
ـ الذي يأتي بشهادته قبل	٢٨٧٣
ـ الذي يشرب في آنية الفضة	٢٥٨١
ـ الذين يصنعون الصور يعذبون	٢٥٩٣
ـ ألست نبي الله حقاً؟	٣٤١٢
ـ ألسنا على الحق؟	٣٤١٦
ـ ألستم في طعام وشراب	٣٥٨٣
ـ ألعنك بلعنة الله	١٠٠٤
ـ ألقوها وما حولها فاطرحوه	٥٨٨
ـ ألك بينة؟	٢٠٥٧
ـ ألك مال غيره؟	٢١٥٨
ـ ألك ولد سواه؟	٢٧٤٦
ـ الله أحق أن تستحيي منه	٧١٠ح
ـ الله إذ خلقهم أعلم بما كانوا	٢٧١
ـ الله أعلم بما كانوا عاملين	٢٧، ٢٧٠، ٢٧٢
ـ الله أفرح بتوبة عبده من	٢٠٣٩
ـ الله أكبر، الله أكبر، أشهد	٧٢٠
ـ الله أكبر، أشهد أني عبد الله	٣٦٣٨
ـ الله أكبر، خربت خيبر	٣٤٢٧
ـ الله أكبر، سنة أبي القاسم	١٦٨٠
ـ الله الذي لا إله إلا هو، إن كنت	٣٤٤٧
ـ الله الواحد الصمد ثلث القرآن	٣٨٥
ـ الله سماك لي	٣٤٥
ـ الله يعلم أن أحدكما كاذب	٢٢٠٠
ـ الله يمنعني منك	٩٩٨
ـ اللهم آتنا في الدنيا حسنة	٢٠٠١
ـ اللهم ابغني حبيباً هو أحب	٣٤٢٦
ـ اللهم اجعل أتباعهم منهم	٣٦٧٥
ـ اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما	١٨١٤
ـ اللهم اجعل رزق آل محمد	٢٩٨٤
ـ اللهم اجعل في قلبي نوراً	١٠٥٥
ـ اللهم اجعله منهم	٢٣٤
ـ اللهم اجعله يوم القيامة فوق	٣٤٧٨
ـ اللهم أحبه وأحب من يحبه	٣٧٣٤
ـ اللهم أحبهما فإني أحبهما	٣٧٦٤

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ اللهم أحصهم عدداً	٣٣٧٠
ـ اللهم أخبر عنا نبيك	٣٣٧٠
ـ اللهم ارحم المحلقين	١٧٣٠
ـ اللهم ارحم عبّاداً	٣٥٧
ـ اللهم ارحمني ومحمداً	٢٤
ـ الهم ارحهما فإني أرحمهما	٣٧٦٤
ـ اللهم ارزق آل محمد قوتاً	٢٩٨٤
ـ اللهم ارزقني شهادة في سبيلك	١٨٤٢
ـ اللهم ارزقه مالاً وولداً	٣٨٠٤
ـ اللهم اشف سعداً	٢٢٥٣
ـ اللهم اشهد (في خطبة الوداع)	١٧٧٣
ـ اللهم اشهد (في خطبة الوداع)	١٧٧٤
ـ اللهم اشهد (بشأن انشقاق القمر)	٣٦٤٨
ـ اللهم اشهد، اللهم اشهد	١٧٦١
ـ اللهم اصرعه	٣٢٨٥
ـ اللهم أصلح لي ديني	٢٠٢٧
ـ اللهم أطعم من أطعمني	٣٤٤٨
ـ اللهم أعط منفقاً خلفاً	١٤٣٨
ـ اللهم أعني عليهم بسبع كسبع	٥٠٧
ـ اللهم أعوذ برضاك من سخطك	٩٤٦
ـ اللهم أغثنا	١٢٥٩
ـ اللهم اغسل قلبي بماء الثلج	٩٦٦
ـ اللهم اغفر لأبي سلمة	١٣١٢
ـ اللهم اغفر لأمتي	٣٣٩
ـ اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد	١٣٩٦
ـ اللهم اغفر لعبد الله بن قيس	٣٤٧٨
ـ اللهم اغفر لعبيد الله أبي عامر	٣٤٧٨
ـ اللهم اغفر لقومي فإنهم	٣٣٥٨
ـ اللهم اغفر للأنصار	٣٦٦٥
ـ اللهم اغفر للمحلقين	١٧٣١
ـ اللهم اغفر له وارحمه وعافه	١٣٦١
ـ اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي	٢٠٢٣
ـ اللهم اغفر لي ذنبي كله	٩٤٤
ـ اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق	٢٤٨٧
ـ اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني	٣٥٢٠
ـ اللهم اغفر لي وارحمني واهدني	٢٠١٩
ـ اللهم افتح	٢٢٠٣
ـ اللهم افتح لي أبواب رحمتك	٨٣٣
ـ اللهم أكثر ماله وولده	٣٨٠٢، ٣٨٠٤، ٣٨٠٦
ـ اللهم الرفيق الأعلى	٣٥٢٠
ـ اللهم العن بني لحيان	٣٨٦٣
ـ اللهم العن شيبة وعتبة	٣٢٩٧
ـ اللهم العن فلاناً وفلاناً	٤٢٩
ـ اللهم العن فلاناً وفلاناً	٤٣٠
ـ اللهم العن لحيان ورعلاً	٤٢٩
ـ اللهم أمتي أمتي	١٩٩٤
ـ اللهم أمض لأصحابي هجرتهم	٢٢٥٣
ـ اللهم أنت السلام ومنك السلام	٩٧٦
ـ اللهم أنت السلام ومنك السلام	٩٧٧
ـ اللهم أنت الصاحب في السفر	١٢٩٩
ـ اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت	٢٠٣٣
ـ اللهم أنتم من أحب الناس إلي	٣٦٦٤
ـ اللهم أنج الوليد	٤٢٩
ـ اللهم أنج المستضعفين	٤٢٩
ـ اللهم أنجز لي ما وعدتني	٣٣٢٠
ـ اللهم إنَّ إبراهيم حرم مكة	١٨٢٥
ـ اللهم إن الخير خير الآخرة	٣٣٧٧
ـ اللهم إن كان عبدك هذا كاذباً	٩١٦
ـ اللهم إن كانت كاذبة	٢٧٦٧
ـ اللهم إنا كنا نتوسل إليك	١٢٦٠
ـ اللهم إنا نسألك في سفرنا	١٢٩٩
ـ اللهم إنك إن تشأ لا تعبد	٣٣٥٠
ـ اللهم إنك تعلم أنه ليس	٣٣٩٢
ـ اللهم إنما محمد بشر يغضب	٣٥٦٩
ـ اللهم إني أبرأ مما صنع خالد	٢٨٦٧
ـ اللهم إني اتخذ عندك عهداً	٣٥٦٩
ـ اللهم إني أحبه فأحبه	٣٧٣٣
ـ اللهم إني أحبه فأحبه	٣٧٣٤
ـ اللهم إني أحرم ما بين جبليها	١٨١٦
ـ اللهم إني أحرم ما بين لابتيها	٣٤٢٧
ـ اللهم إني أسألك الهدى	٢٠٢٨
ـ اللهم إني أسألك خيرها	١٢٦٤
ـ اللهم إني أستخيرك بعلمك	١٠٤٩
ـ اللهم إني أسلمت وجهي	٢٠٠٢
ـ اللهم إني أعوذ بك من البخل	٢٠١٦
ـ اللهم إني أعوذ بك من البخل	٢٠١٧
ـ اللهم إني أعوذ بك من الخبث	٥٨١
ـ اللهم إني أعوذ بك من العجز	٢٠١٦
ـ اللهم إني أعوذ بك من العجز	٢٠١٨
ـ اللهم إني أعوذ بك من الهم	١٨١٦، ٢٠١٦

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ اللهم إني أعوذ بك من زوال	٢٠٢٩
ـ اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت	٢٠٢٥
ـ اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر	٩٦٦
ـ اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر	٩٦٨
ـ اللهم إني أعوذ بك من علم	٢٠١٨
ـ اللهم إني أعوذ بك من وعثاء	١٢٩٩
ـ اللهم إني أنشدك عهدك	٣٣١٥
ـ اللهم إني أول من أحيا أمرك	٢٩١٣
ـ اللهم اهد أم أبي هريرة	٣٧٩٤
ـ اللهم اهد دوساً	٣٨٦٠
ـ اللهم اهدني وسددني	٢٠١١
ـ اللهم أيده بروح القدس	٣٨٠٨
ـ اللهم بارك لأهل المدينة	١٨٣٧
ـ اللهم بارك لنا في ثمرنا	١٨١٥
ـ اللهم بارك لنا في شامنا	٣٨٧٤
ـ اللهم بارك لنا في مدنا	١٥٢٥
ـ اللهم بارك لهم فيما رزقتهم	٢٣٠٣
ـ اللهم بارك لهم في مكيالهم	١٨١٤
ـ اللهم بارك لهما	٣٨٤٥
ـ اللهم باسمك أحيا	٢٠٠٦
ـ اللهم باسمك أموت وأحيا	٢٠٠٤
ـ اللهم باسمك أموت وأحيا	٢٠٠٥
ـ اللهم باعد بيني وبين خطاياي	٨٩٦
ـ اللهم بيِّن	٢١٩٨
ـ اللهم ثبته واجعله هادياً	٣٤٨٧، ٣٤٨٨
ـ اللهم حبب إلينا المدينة	٣٢٩٧
ـ اللهم حبب عبيدك هذا وأمه	٣٧٩٤
ـ اللهم حوالينا لا علينا	١٢٥٩
ـ اللهم خلقت نفسي وأنت	٢٠٠٧
ـ اللهم رب السماوات ورب الأرض	٢٠٠٨
ـ اللهم رب الناس مذهب الباس	٢٤٨٧
ـ اللهم رب الناس مذهب الباس	٢٥٢٣
ـ اللهم رب جبرائيل وميكائيل	٩٠٠
ـ اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة	٢٠٠٠
ـ اللهم ربنا لك الحمد ملء	٩٥٥
ـ اللهم شهادة في سبيلك	١٨٤٢
ـ اللهم صل على آل أبي أوفى	١٤٢٧
ـ اللهم صل على آل فلان	١٤٢٧
ـ اللهم طهرني بالثلج والبرد	٩٥٣
ـ اللهم علمه الكتاب	٣٧٧٦
ـ اللهم عليك بأبي جهل	٣٢٥١
ـ اللهم عليك بقريش	٣٢٥١
ـ اللهم فأيما مؤمن سببته	٣٥٦٩
ـ اللهم فقهه في الدين	٣٧٧٦
ـ اللهم في الرفيق الأعلى	٣٥١٣
ـ اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة	٣٣٧٨
ـ اللهم لا مانع لما أعطيت	٩٥٤
ـ اللهم لك أسلمت وبك	٢٠٢٤
ـ اللهم لك الحمد، أنت قيم	١٠٧٠
ـ اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات	١٠٧٠
ـ اللهم متعني بزوجي رسول الله	٢٦٩
ـ اللهم مصرف القلوب صرف	٢٨٣
ـ اللهم منزل الكتاب	١٨٨٨، ٣٣٨١
ـ اللهم من ولي من أمر أمتي	٢٨٢١
ـ اللهم نقني من الخطايا	٨٩٦
ـ اللهم هالة!	٣٨٢٤
ـ اللهم هل بلغت (في مرضه ﷺ)	٩٤٨
ـ اللهم هل بلغت (خطبة الوداع)	١٧٧٦
ـ اللهم هؤلاء أهلي	٣٧٢٦
ـ اللهم هون علينا سفرنا	١٢٩٩
ـ اللهم وليديه فاغفر	٢٨٨٦
ـ ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله	٣٤٨٥
ـ ألم أخبر أنك تصوم النهار	١٥٧٠
ـ ألم أنهكم أن تلدوني	٣٥١٢
ـ ألم تر آيات أنزلت الليلة	٣٨٩
ـ ألم تروا الإنسان إذا مات	١٣١٣
ـ ألم تروا إلى ما قال ربكم	٣٣
ـ ألم تري إلى قومك لما بنوا	١٧٩٠
ـ ألم تري أن مجززاً نظر آنفاً	٢٢١٣
ـ ألم تسمع ما قال أبو حباب	٣٣٤٥
ـ ألم تكن قد ابتعت ظهرك؟	٣٤٩٤
ـ ألم يأن للرحيل	٣٢٨٢
ـ ألم يأن لهذا الخاتم أن يلقى	٣٦٠
ـ ألم يقل الله: ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ﴾؟	٣٩٨
ـ أله إخوة؟	٢٧٤٦ م
ـ ألهذا حج؟	١٧٧٠
ـ إلى أقربهما بابا	٣١٠٧
ـ أليس إذا حاضت لم تصل	٥٩٥
ـ أليس الذي أمشاه على الرجلين	٤٩٣
ـ أليس شهادة المرأة نصف	٥٩٥

طرف الحديث/ الأثر — رقم الحديث/ الأثر

ـ أليس فيكم صاحب السر ٣٧٨٢
ـ أليس قد صليت معنا؟ ٤٧١
ـ أليس قد وجدتم ما وعد ربكم ٣٣٣٢
ـ أليس لكم فيَّ أسوة ١٠٦٢
ـ أليست نفساً؟ ١٣٧٥
ـ أمَا إنك إن شئت أخبرتك ٣٦٠
ـ أمَا إنك لو أعطيتها ١٤٦٣
ـ أمَا إنه قد صدقك وهو كذوب .... ٣٧٥ ح
ـ أمَا إنه قد كذبك وسيعود .... ٣٧٥ ح
ـ أمَا إنه لو منحها إياه كان ٢٧٢٤
ـ أمَا إنه ليس في النوم تفريط ٧٨٦
ـ أمَا إنه ليس لها خير في ذكر ٢١٧٧
ـ أمَا إنه من أهل النار ٢٨٦
ـ أمَا إنه يمنعني من ذلك ٣٠٦
ـ أمَا إنها ستكون (لكم أنماط) ٢٥٨٤
ـ أما إنهما ليعذبان، وما يعذبان ١٣٨٨
ـ أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم ١٩٧٥
ـ أمَا إني لم أفارقه ٢٩٥
ـ أمَا بشرك رسول الله بكذا ٤
ـ أما ترضى أن تكون لنا الآخرة ٣٤٨٩
ـ أمَا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون ٣٧٢٦
ـ أمَا ترضين أن تكوني سيدة ٣٨١٩
ـ أمَا تريد أن يبوء بإثمك ٢٨٩٦
ـ أمَا تستحي المرأة أن تهب نفسها ٥٠٠
ـ أمَا تعلمين أن شرطي على ربي ٣٥٧٢
ـ أمَا شعرت أن عم الرجل صنو أبيه ١٤٢٦
ـ أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة ١٤٨٣
ـ أمَا علمت أن الإسلام يهدم ما قبله ٤
ـ أمَا كان لقومك رؤوس وأشراف ٢٨١٧
ـ أمَا لكم فيَّ أسوة؟ أما ٧٨٦
ـ أمَا لو قلت حين أمسيت: أعوذ ٢٠١٣
ـ أمَا لو لم نفعل للفحتك النار ٢٧٩٠
ـ أمَا والله إني لأتقاكم لله ١٥٢٣
ـ أما والله إني لأخشاكم لله ٢٠٧٢
ـ أمَا والله لنحتالنَّ له ٥٢٥
ـ أمَا يخشى الذي يرفع رأسه ١١٢٢
ـ أمَا يكفيك من كل شهر ثلاثة ١٥٧٠
ـ أمامكم حوض كما بين جرباء ١٧٧
ـ أمر الله بوفاء النذر ونهى ١٥٧٣
ـ أمر الله نبيه أن يأخذ بالعفو .... ٤٥٨ ح

طرف الحديث/ الأثر — رقم الحديث/ الأثر

ـ أمر الناس أن يكون آخر عهدهم ١٧٥٥
ـ أمر رسول الله أن يسترقي من ٢٥٣١
ـ أمرت أن أسجد على سبعة أعظم ٩٣٠
ـ أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ١٧
ـ أمرت أن أقاتل الناس حتى .... ١٨، ١٤١٢
ـ أمرت أن أقاتل الناس حتى ١٩
ـ أمرت أن أقاتل الناس حتى ٨٥٥
ـ أمرت بقرية تأكل القرى ١٨٢٦
ـ أمرنا الله أن نصلي عليك ٩٦٥
ـ أمرنا أن نخرج الحيض يوم ١٢٣٠
ـ أمرنا رسول الله أن ننزل الناس .... ٣١٦ ح
ـ أمرنا رسول الله بسبع ونهانا ٢٥٨٠
ـ أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي .... ٣٦٥٦ م
ـ امسح الباس ربَّ الناس ٢٤٨٧
ـ أمسك بنصالها ٣٠٤٩
ـ أمسك عليك بعض مالك ٣٤٩٤
ـ أمسكوا عليكم أموالكم ولا تفسدوها ٢٧٥٦
ـ أمسينا وأمسى الملك لله ٢٠١٠
ـ امشِ ولا تلتفت حتى يفتح الله ٣٧٣٠
ـ امشوا نستنظر لجابر ٣٦٣٥
ـ أمعك ماء؟ ٦٧٠
ـ امكثي قدر ما كانت تحبسك حيضتك ٥٩٩
ـ أمَّ قومك، فمن أمَّ قوماً فليخفف ١١١٣
ـ أمُّ القرآن هي السبع المثاني ٣٩٩
ـ أمَّا إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم ٣١٩٤
ـ أمَّا ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها ١٣١١
ـ أمَّا أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه ٢١٧٨
ـ أمَّا الطريق التي رأيتَ عن يسارك ٣٨١٦
ـ أمَّا أنا فأفرغ على رأسي ثلاثاً ٧٠٥
ـ أمَّا أنا فأفيض على رأسي ٦٩٨
ـ أما إنك لو أعطيتها أخوالك ١٤٦٣
ـ أمَّا أهل النار الذين هم أهلها ٢٤٧
ـ أمَّا بعد، أشيروا عليّ في أناس ٣٣٩٧
ـ أمَّا بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر ٣٧٣٢
ـ أمَّا بعد، أنكحت أبا العاص ٣٣٥١
ـ أمَّا بعد، فإن خير الحديث كتاب الله ١١٩٩
ـ أمَّا بعد، فإن هذا الحي من الأنصار ٣٦٧٤
ـ أمَّا بعد، فإنما أهلك الذين من قبلكم ٢٩٠١
ـ أمَّا بعد، فإني لم يخف عليَّ مكانكم ١٥٤٨
ـ أمَّا بعد، فما بال أقوام يشترطون شروطاً ٢٦٩٣

طرف الحديث/ الأثر — رقم الحديث/ الأثر

- أمَّا بعد، فما بال العامل نستعمله ٢٨٦٣
- أمَّا بعد، فوالله إني لأعطي الرجل ١٩٣٤
- أمَّا بعد، يا عائشة فإنه قد بلغني عنك ٣٣٩٧
- أمَّا صاحبكم فقد غامر ٣٦٨٨
- أمَّا قطع السبيل فإنه لا يأتي عليك ١٤٣٧
- أمَّا ما ذكرت من أهل الكتاب ٢٣٢٢
- أمَّا معاوية فرجل تَرِب لا مال له ٢١٧٨
- أمَّا هذا فقد صدق، فقم ٣٤٩٤
- أمَّا هذا فقد عصى أبا القاسم ٨٢٨
- أمك ثم أمك ثم أبوك ٢٢٥٨
- إمَّا لا، فاذهبي حتى تلدي ٢٩١٨
- أمناً بني أرفدة ١٢٣٢
- أمهلوا حتى ندخل ليلاً ٢٠٨١
- أميطي عنا قرامك هذا ٩٨٦
- إنْ[1] أستخلف فقد استخلف ٢٨١٣
- إنْ أمِّر عليكم عبد مجدع .... ١٧٢٧، ٢٨١٢
- إنْ تطعنوا في إمرته فقد كنتم ٣٧٦٣
- إنْ تمسك بما أمر به دخل الجنة ٢٩٩١
- إنْ جاءت به أحمر قصيراً ٢١٩٧
- إنْ رأيتمونا تخطفنا الطير ٣٣٥١
- إنْ زنت فاجلدوها ثم إن ٢٧٩٣
- إنْ شئت (بشأن صنع المنبر) ٣٦٤٣
- إنْ شئت حبست أصلها وتصدقت ٢٢٥٧
- إنْ شئتِ زدتك وحاسبتك ٢١٢٥
- إنْ شئتِ سبَّعت لك ٢١٢٥
- إنْ شئت صبرت، ولك الجنة ٢٤٨٥
- إنْ شئتَ فتوضأ، وإن شئت ٦٥٨
- إنْ شئتَ فصم، وإن شئت ١٥٣٩
- إنْ شئتم أن تخرجوا إلى إبل الصدقة ٢٨٩٨
- إنْ صلى قائماً فهو أفضل ١٠٣٦
- إنْ طالت بك حياة لترينَّ ١٤٣٧
- إنْ طالت بك مدة أوشكت ٣٠٥٥
- إنْ عطب منها شيء فخشيت ١٦٤٠
- إنْ عُمِّر هذا لم يدركه الهرم ٢٩٤٢
- إنْ قتل زيد فجعفر ٣٤٥٦
- إنْ قتله فهو مثله ٢٨٩٦
- إنْ كاد ليسلم ٣١٦٥
- إنْ كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا ٣٥٥٧
- إنْ كان الشؤم في شيء ٢٥٤٠
- إنْ كان النبي ليدع العمل ١٠٤١
- إنْ كان النبي ليقوم حتى ترم قدماه ١٠٧٦
- إنْ كان عندك ماء بات ٢٣٧٧
- إنْ كان، ففي المرأة والفرس والمسكن ٢٥٤٤
- إنْ كان في شيء ففي الربع والخادم ٢٥٤٥
- إنْ كان في شيء من أدويتكم خير ٢٤٩٧
- إنْ كان فيه ما تقول فقد اغتبته ٣١٢٣
- إنْ كان لأحبهم إلى رسول الله ٣٧٤٩
- إنْ كان ليسمع بكاء الصبي ١١٠٧
- إنْ كان ينفعهم ذلك فليصنعوه ٥٥٩
- إنْ كدتم آنفاً لتفعلون فعل فارس ١١١٨
- إنْ كنا لننظر إلى الهلال ثم ٣٥٧٧
- إن كنت فاعلاً فواحدة ١٠٠٧
- إنْ لم تجديني فائتي أبا بكر ٣٦٨٤
- إنْ نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغي ٣١١٤
- إنْ وجدتم فلاناً وفلاناً فحرقوهما ١٩٢٢
- إنْ يؤخر هذا فلن يدركه الهرم ٢٩٤٢
- إنْ يعش هذا لا يدركه الهرم ٢٩٤٠
- إنْ يعش هذا الغلام ٢٩٤٢
- إنْ يكن الذي ترى فلن تستطيع قتله ١١٧
- إنْ يكنه فلن تسلط عليه ١١٤
- أنْ اجلسوا ١١١٤
- أنْ امكث مكانك ١١٢٤
- أنْ تؤمن بالله وملائكته ٤٦
- أنْ تؤمن بالله وملائكته وكتبه ٤٧
- أنْ تجعل لله نداً وهو خلقك ٣٠٠٧
- أنْ تخشى الله كأنك تراه ٤٦
- أنْ تزاني حليلة جارك ٣٠٠٧
- أنْ تصدق وأنت صحيح شحيح ١٤٥٠
- أنْ تعبد الله كأنك تراه ٤٦
- أنْ تقتل ولدك تخاف أن ٣٠٠٧
- أنْ لا تدع تمثالاً إلا طمسته ١٣٨٠
- أنْ لا يحبني إلا مؤمن ٣٧٣١
- أنْ مري غلامك النجار ٧٩٥
- أنْ يعبدوه ولا يشركوا به ١٠
- أنْ يمنح أحدكم أخاه خير له ٢٧٢٤

(١) سيكون ترتيب هذا الحرف: الابتداء بإن المخففة المكسورة وما يتبعها ثم المشددة وما اتصل بها من ضمائر. ثم نتابع بقية حرف الهمزة.

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ أنا، أنا	٢٥٧٤
ـ أنا أحق بموسى منكم	١٥٨٦
ـ أنا آخذ بحجزكم من النار	٥٥٥
ـ أنا أغنى الشركاء عن الشرك	٣٠٨٢
ـ أنا أكثر الناس تبعاً يوم القيامة	٢١٨
ـ أنا الفرط على الحوض	٢٨٢٨
ـ أنا النبي لا كذب	٣٤٧٣
ـ أنا أول شفيع في الجنة	٢١٨
ـ أنا أول من يجثو بين يدي الرحمٰن	٣٣١٨
ـ أنا أولى الناس بابن مريم	٣٢٠٩
ـ أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم	٢٧١١
ـ أنا أولى بكل مؤمن من نفسه	١١٩٩
ـ أنا بريء ممن حلق وسلق	١٣٣٥
ـ أنا رسول الله وأنا محمد	٣٤٥٢
ـ أنا سيد الناس يوم القيامة	١٥٩
ـ أنا سيد ولد آدم يوم القيامة	٣٦١٥
ـ أنا عبد الله ورسوله	٢١٥٤
ـ أنا فرطكم على الحوض	١٧٤
ـ أنا فرطكم على الحوض	١٧٩
ـ أنا محمد وأحمد والمقفي	٣٥٣٦
ـ أنا محمد وأنا أحمد وأنا	٣٥٣٤
ـ أنا مع عبدي إذا ذكرني	١٩٧٢ ح
ـ أنا ممن قدم النبي ليلة المزدلفة	١٧١٨
ـ أنا نازل.. كم هو؟	٣٣٨٠
ـ أنا نبي أرسلني الله	٣٢٥٨
ـ أنا وكافل اليتيم في الجنة	٣١١١
ـ أنا يوم القيامة عند عقر الحوض	١٨٦
ـ أنت أبر الناس وأوصل	١٤٨٧
ـ أنت أخونا ومولانا	٣٤٥٢
ـ أنت أخي في دين الله	٣٦٧٨
ـ أنت جميلة	٢٢٣١
ـ أنت سهل	٢٢٢٨
ـ أنت عبدي ورسولي سميتك	٥٠٩
ـ أنت على الإسلام حتى تموت	٣٨١٤
ـ أنتِ فيهم	١٩٠٦
ـ أنت مع من أحببت	٣٠١٨
ـ أنتِ من الأولين	١٩٠٥
ـ أنتَ منهم	٢٣٦ م
ـ أنت مني وأنا منك	٣٤٥٢
ـ أنتم أصحابي وإخواننا الذين	١٣٩٨
ـ أنتم أعلم بأمور دنياكم	٥٦١
ـ أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟	٢٠٧٢
ـ أنتم الغر المحجلون يوم القيامة	٦٣٤
ـ أنتم اليوم خير أهل الأرض	٣٤٠٦
ـ أنتم تبكون وإنه ليعذب	١٣٣١
ـ أنتنَّ على ذلك	١٢٢٢
ـ إنَّ آل أبي.. ليسوا بأوليائي	٢٢٨٢
ـ إنَّ أبا بكر إذا قام في مقامك	٣٥١٠
ـ إنَّ أبا بكر رجل أسيف	٣٥١٠
ـ إنَّ أبا بكر كان يصلي لهم في	٣٥١٩
ـ إنَّ أبا سفيان رجل شحيح	٢١٦٠
ـ إنَّ (أبا طالب) كان يحوطك	٣٢٦٣
ـ إنَّ أبا طلحة وأنس كوياه	٢٥٠٣
ـ إنَّ أباك والله خير من أبي	٣٧١٢
ـ إنَّ أباكما كان يعوِّذ بها	٢٥٢٤
ـ إنَّ أباكم كان رامياً	١٩٦٥
ـ إنَّ أباها زوجها وهي ثيب	٢١٠٧
ـ إنَّ إبراهيم ابني وإنه مات	٢٢٦٩
ـ إنَّ إبراهيم حرم مكة وإني حرمت	١٨١٨
ـ إنَّ إبراهيم حرم مكة وإني أحرم	١٨١٩
ـ إنَّ إبراهيم حرم مكة ودعا	١٨١٢
ـ إنَّ أبغض الرجال إلى الله الألد	٣١٢١
ـ إنَّ إبليس يضع عرشه على الماء	٢٦٣
ـ إنَّ ابن أختي وجع	٣٦١٩
ـ إنَّ ابن عمر كان يكري مزارعه	٢٧٢١
ـ إنَّ ابني هذا سيد ولعل الله	٣٧٣٨
ـ إنَّ أبواب الجنة تحت ظلال	١٨٦٧
ـ إنَّ أبي وأباك في النار	١٦
ـ إنَّ أتقاكم وأعلمكم بالله أنا	٦٣
ـ إنَّ أثقل صلاة على المنافقين	١١٣٠
ـ إنَّ أحب أسمائكم إلى الله	٢٢٣٦
ـ إنَّ أحب الأعمال إلى الله ما دام	٢٩٨٢
ـ إنَّ أحب الصيام إلى الله	١٠٥٦
ـ إنَّ أحب الكلام إلى الله	١٩٨٤
ـ إنَّ أُحداً جبل يحبنا	١٨٤٣
ـ إنَّ أحدكم إذا قام في صلاته	٨١٨
ـ إنَّ أحدكم إذا قام يصلي جاء الشيطان	١٠١٥
ـ إنَّ أحدكم إذا مات عرض عليه	١٣٨٥
ـ إنَّ أحدكم ليعمل بعمل	٢٦٥
ـ إنَّ أحدكم يجمع خلقه	٢٦٥

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ إنَّ أحسن الحديث كتاب الله	٥٤٩
ـ إنَّ أحق ما أخذتم عليه أجراً	٢٥٣٠
ـ إنَّ أخاك رجل صالح	٣٧٧٤
ـ إنَّ أخاً لكم قد مات فقوموا	١٣٥٦
ـ إنَّ أخاً لكم لا يقول الرفث	٣١٦٦
ـ إنَّ أخنع الأسماء عند الله	٢٢٣٥
ـ إنَّ إخوانكم قد قتلوا	٣٣٧٢
ـ إنَّ إخوتي من المهاجرين كان	٣٧٨٩
ـ إنَّ أخي استطلق بطنه	٢٤٩٩
ـ إنَّ أدنى أهل الجنة منزلة	٢٥٣
ـ إنَّ أدنى أهل النار عذاباً	٢١٥
ـ إنَّ أدنى مقعد أحدكم من الجنة	١٧٠
ـ إنَّ اسمي محمد الذي سماني	٥٤٣
ـ إنَّ أشد الناس عذاباً . . المصورون	٢٥٩٢
ـ إنَّ أشبه الناس دلّاً	٣٧٧١
ـ إنَّ أصحاب هذه الصور يعذبون	٢٥٩٦
ـ إنَّ أصحابكم قد أصيبوا	٣٣٧٣
ـ إنَّ أعظم الأمانة عند الله	٢١٥١
ـ إنَّ أعظم المسلمين جرماً	٣٠٢
ـ إنَّ أعظم الناس أجراً في الصلاة	١١٤٢
ـ إنَّ أفضل ما تداويتم به الحجامة	٢٥٠٠
ـ إنَّ أفضل ما نعد شهادة	٤
ـ إنَّ أفضلكم من تعلم القرآن	٣٥٩
ـ إنَّ أفلح أخا أبي القعيس استأذن	٢١٦٦
ـ إنَّ أقلَّ ساكني الجنة النساء	٢٠٠
ـ إنَّ أقواماً يقرؤون القرآن لا يجاوز	٣٦٤
ـ إنَّ أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج	٢٩٦٦
ـ إنَّ أكثركنَّ حطب جهنم	١٢٢٣
ـ إنَّ الأذان يوم الجمعة كان أوله	١١٩٥
ـ إنَّ الإسلام بدأ غريباً	٢٩٥٠
ـ إنَّ الإسلام بني على خمس	١
ـ إنَّ الأشعريين إذا أرملوا	٣٨٤٨
ـ إنَّ الأمانة نزلت في جذر	٣٠٨٤
ـ إنَّ الأنصار كرشي	٣٦٧٣
ـ إنَّ الإيمان ليأرز إلى المدينة	١٨٢١
ـ إنَّ الجمعة عزمة وإني كرهت	١٢١٨
ـ إنَّ الجهاد في سبيل الله والإيمان	١٨٦٨
ـ إنَّ الحلال بيّن وإن الحرام بيّن	٢٦١٥
ـ إنَّ الحمد لله نحمده	٣٢٥٩
ـ إنَّ الحمى فور جهنم فابردوها	٢٥١٣
ـ إنَّ الخازن المسلم الأمين الذي	١٤٥٤
ـ إنَّ الخير لا يأتي إلا بالخير	٢٩٦٦
ـ إنَّ الدنيا حلوة خضرة	٢١٤٣
ـ إنَّ الدنيا متاع	٢٠٧٩
ـ إنَّ الدين يسر ولن يشاد	٦٢
ـ إنَّ الذي حرم شربها حرم	٢٦٧٢
ـ إنَّ الذي يأكل أو يشرب في آنية الفضة	٢٥٨١
ـ إنَّ الذي يجر ثيابه من الخيلاء	٢٤١٤
ـ إنَّ الذي يعود في صدقته	٢٧٤٩
ـ إنَّ الذين يصنعون هذه الصور	٢٥٩٣
ـ إنَّ الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل	٢٨٧
ـ إنَّ الرجل ليعمل عمل أهل الجنة	٢٨٦
ـ إنَّ الرجل يصدق حتى يكتب	٣١٢٤
ـ إنَّ الرحم شجنة من الرحمٰن	٢٢٧٦
ـ إنَّ الرفق لا يكون في شيء	٣٠٧٠
ـ إنَّ الروح إذا قبض تبعه البصر	١٣١٢
ـ إنَّ الزمان قد استدار	١٧٧٣
ـ إنَّ الساعة لن تقوم حتى	٨٨
ـ إنَّ الشح أهلك من كان قبلكم	٢٧٦٣
ـ إنَّ الشمس تدنو يوم القيامة	٤٨١
ـ إنَّ الشمس والقمر آيتان	١٢٤٤
ـ إنَّ الشمس والقمر آيتان	١٢٥٢
ـ إنَّ الشمس والقمر لا يخسفان	١٢٣٩
ـ إنَّ الشمس والقمر لا ينكسفان	١٢٤٠
ـ إنَّ الشمس والقمر لا ينكسفان	١٢٤٢
ـ إنَّ الشمس والقمر لا ينكسفان	١٢٤٣
ـ إنَّ الشهر تسع وعشرون	٢٢٠٨
ـ إنَّ الشهر يكون تسعاً وعشرين	٢٢٠٤
ـ إنَّ الشهر يكون تسعاً وعشرين	٣٤٨٩
ـ إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة	٧٢٥
ـ إنَّ الشيطان قد أيس أن يعبده	٢٦٤
ـ إنَّ الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم	١٥٦٥
ـ إنَّ الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم	٣٠٨٩
ـ إنَّ الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء	٢٢٩٦
ـ إنَّ الشيطان يستحل الطعام	٢٢٨٤
ـ إنَّ الصدق بر	٣١١٩
ـ إنَّ الصدق يهدي إلى البر	٣١١٩
ـ إنَّ الصدقة لا تنبغي لآل محمد	١٤٨٧
ـ إن الصلاة أحق ما يعمل الناس	١١٢٩ ح
ـ إنَّ الظلم ظلمات يوم القيامة	٢٧٦٢

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ إنَّ العبد إذا نصح سيده	٢٧٨٢
ـ إنَّ العبد إذا وضع في قبره	١٣٨٦
ـ إنَّ العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها	٣١١٦
ـ إنَّ العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله	٣١١٦
ـ إنَّ العين تدمع والقلب يحزن	١٣١٩
ـ إنَّ الغادر ينصب له لواء يوم القيامة	١٩٥١
ـ إنَّ الغلام الذي قتله الخضر طبع كافراً	٢٧٨
ـ إنَّ الفتنة تجيء من ها هنا	٣٨٧٥
ـ إنَّ القرآن نزل على سبعة أحرف	٣٣٨
ـ إن القمر انشق في زمان النبي	٣٦٤٧
ـ إنَّ القوم لا يزالون بخير	٧٦٦
ـ إنَّ الكافر يأكل في سبعة أمعاء	٢٢٨٨
ـ إنَّ الله إذا أحب عبداً	٣٠١٧
ـ إنَّ الله إذا أراد رحمة أمة	٣٦٢٦
ـ إنَّ الله أرسلني مبلغاً	٣٤٩٠
ـ إنَّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل	٣٢٣٤
ـ إنَّ الله أمرني أن أقرئك القرآن	٣٤٥
ـ إنَّ الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن	٣٤٥
ـ إنَّ الله أوحى إليَّ أن تواضعوا	١٩٨
ـ إنَّ الله بعثني إليكم فقلتم كذبت	٣٦٨٨
ـ إنَّ الله تابع على رسوله الوحي	٣٢٧
ـ إنَّ الله تجاوز لأمتي ما حدثت	٤٨
ـ إنَّ الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست	٤٨
ـ إنَّ الله جميل يحب الجمال	٣٠٧٩
ـ إنَّ الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء	٣٨٦
ـ إنَّ الله حبس عن مكة الفيل	١٧٨٨
ـ إنَّ الله حرم ثلاثاً	٢٢٦٣
ـ إنَّ الله حرم عقوق الأمهات	٢٢٦٣
ـ إنَّ الله خلق الخلق حتى إذا	٢٢٧٣
ـ إنَّ الله خلق للجنة أهلاً	٢٧٩
ـ إنَّ الله خلق، يوم خلق السماوات	٢٥
ـ إنَّ الله زوى لي الأرض فرأيت	٣٨٧١
ـ إنَّ الله سمى المدينة طابة	١٨٣٠
ـ إنَّ الله عن تعذيب هذا نفسه لغني	٢٠٦٦
ـ إنَّ الله قال: إذا ابتليت	٢٤٨٦
ـ إنَّ الله قال: إذا تلقاني عبدي بشبر	١٩٧٢
ـ إنَّ الله قال: من عادى لي وليا	٢٩٣٥
ـ إنَّ الله قال: يا عبادي إني حرمت الظلم	٢٦
ـ إنَّ الله قبض أرواحكم حين شاء	٧٨٤
ـ إنَّ الله قد أوجب لها بها الجنة	٢٢٧١
ـ إنَّ الله قد برأها من ذلك	٢١٤٦
ـ إنَّ الله كتب الإحسان على كل شيء	٢٣١٦
ـ إنَّ الله كتب الحسنات والسيئات	٥٤
ـ إنَّ الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا	٢٨٤
ـ إنَّ الله كره لكم ثلاثاً	٢٩٩٨
ـ إنَّ الله لا يخفى عليكم	١٢٧
ـ إنَّ الله لا يظلم مؤمناً حسنة	٥٧
ـ إنَّ الله لا يعذب بدمع العين	١٣١٨
ـ إنَّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً	٣١٠
ـ إنَّ الله لا ينام ولا ينبغي له	٢٧
ـ إنَّ الله لا ينتزع العلم من الناس	٣١٠
ـ إنَّ الله لا ينظر إلى أجسادكم	٣٠٩٩
ـ إنَّ الله لا ينظر إلى صوركم	٣٠٩٩
ـ إنَّ الله لا ينظر إلى من يجر إزاره	٢٤١٧
ـ إنَّ الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة	٢٥٩٥
ـ إنَّ الله لم يفرض السجود	٣٩١
ـ إنَّ الله لم يهلك قوماً . . فيجعل لهم نسلاً	٢٦٩
ـ إنَّ الله لن يترك من عملك	٣٢٨٧
ـ إنَّ الله ليس بأعور	٣٢١٥
ـ إنَّ الله ليرضى عن العبد أن يأكل	٢٢٩٩
ـ إنَّ الله ليزيد الكافر عذاباً	١٣٢٣
ـ إنَّ الله ليملي للظالم حتى إذا	٢٧٦٥
ـ إنَّ الله مده للرؤية	١٤٩٧
ـ إنَّ الله نظر إلى أهل الأرض	١٩٨
ـ إنَّ الله هو أضحك وأبكى	٢٩٧٧ ح
ـ إنَّ الله هو السلام، ولكن	٩٦٠
ـ إنَّ الله وتر يحب الوتر	١٩٧٣
ـ إنَّ الله ورسوله حرم بيع الخمر	٢٦٧٣
ـ إنَّ الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم	٣٤٣٢
ـ إنَّ الله وكل بالرحم ملكاً	٢٦٦
ـ إنَّ الله يبسط يده بالليل	٢٠٣٧
ـ إنَّ الله يبعث ريحاً من اليمن	١٠٥
ـ إنَّ الله يحب العبد التقي	٣٧٦١
ـ إنَّ الله يحب العطاس ويكره	٣٠٤٣
ـ إنَّ الله يخرج قوماً من النار بالشفاعة	٢٤٤
ـ إنَّ الله يدني المؤمن فيضع عليه	١٦٤
ـ إنَّ الله يرضى لكم ثلاثاً	٢٩٩٨
ـ إنَّ الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً	٣٧٣

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ إنَّ الله يعذب الذين يعذبون الناس	٣٠٥٤
ـ إنَّ الله يعلم أن أحدكما كاذب	٢٢٠١
ـ إنَّ الله يغار وإن المؤمن يغار	٣٠
ـ إنَّ الله يقبض يوم القيامة الأرض	١٤٨
ـ إنَّ الله يقول: أنا عند ظن عبدي بي	١٩٧٢
ـ إنَّ الله يقول لأهل الجنة	٢٥٦
ـ إنَّ الله يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت	٣٠٠١
ـ إنَّ الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي	٣٠١٥
ـ إنَّ الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل	١٠٥٠
ـ إنَّ الله ينفع به غير واحد	٢٣٣٦
ـ إنَّ الله ينهاكم أن تحلفوا	٢٠٤٦
ـ إنَّ اللعانين لا يكونون شهداء	٣١٣٨
ـ إنَّ الماء قليل فلا يسبقني إليه	٧٦
ـ إنَّ المؤمن يأكل في معي واحد	٢٢٨٩
ـ إنَّ المؤمن يرى ذنوبه	٢٠٣٨
ـ إنَّ المحرم لا ينكح	٢٠٨٩
ـ إنَّ المرأة تقبل في صورة شيطان	٢١٤٧
ـ إنَّ المرأة خلقت من ضلع	٢١٣١
ـ إنَّ المسألة لا تحل إلا	١٤٧٧
ـ إن المسلم إذا أنفق على أهله	٢١٥٥
ـ إنَّ المسلم إذا عاد أخاه	٢٤٩٠
ـ إنَّ المسلم لا ينجس	٦٧٧
ـ إنَّ المسلم ليؤجر في كل شيء	٢٥٧٨
ـ إنَّ المفلس من أمتي يأتي يوم	١٦٦
ـ إنَّ المقسطين عند الله على منابر	٢٨٢٠
ـ إنَّ الملائكة تصلي على أحدكم ما دام	١١٤٣
ـ إنَّ الملائكة تنزل في العنان	٢٥٤٧
ـ إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة	٢٥٨٩
ـ إنَّ الملائكة لا تصحب	٢٦٠١
ـ إنَّ المنافقين اليوم شر منهم على عهد	٣٨٨٧
ـ إنَّ الميت ليعذب ببكاء الحي	١٣٢٨
ـ إنَّ الميت ليعذب ببكاء أهله	١٣٢٣، ١٣٢٩
ـ إنَّ الميت ليعذب ببعض بكاء	١٣٢٣
ـ إنَّ الميت يعذب ببكاء الحي	١٣٣٠
ـ إنَّ الميت يعذب في قبره ببكاء	١٣٢٤
ـ إنَّ الناس قد استعجلوا في أمر	٢١٧٥
ـ إنَّ الناس قد صلوا وناموا	٧٦٦
ـ إنَّ الناس كانوا يتحرون بهداياهم	٣٨٣١
ـ إنَّ الناس نزلوا مع رسول الله أرض ثمود	٣١٧٧
ـ أنَّ (النبي)[1] أتاه جبريل وهو يلعب	٣٢٣٥
ـ أنَّ (النبي) احتجم بلحى جمل	١٦٣٠
ـ أنَّ النبي أردف الفضل من جمع	١٧٢٢
ـ أنَّ النبي استسقى	١٢٥٨
ـ أنَّ (النبي) استغفر للأنصار	٣٦٦٨
ـ أنَّ النبي اشترى طعاماً من يهودي	٢٦٩٨
ـ أنَّ النبي أعطاه ديناراً يشتري له	٣٦١٢
ـ أنَّ النبي أعطاه غنماً يقسمها	٢٣٤٩
ـ أنَّ النبي أغار على بني المصطلق	٣٣٩٥
ـ أنَّ (النبي) أفاض يوم النحر	١٧٤٦
ـ أنَّ (النبي) أكل كتف شاة	٦٥٠
ـ أنَّ النبي أمر بزكاة الفطر قبل	١٤٣٠
ـ أنَّ (النبي) أمر بقتل الكلاب	٢٧٣٥
ـ أنَّ النبي أمر بقتل الوزغ	٢٦١٣
ـ أنَّ (النبي) أمر محرماً بقتل حية	١٨١١
ـ أنَّ النبي أمره أن يردف عائشة	١٦٥٤
ـ أنَّ النبي أمرها بقتل الأوزاغ	٢٦١١
ـ أنَّ (النبي) أهل بالحج مفرداً	١٦٥٦
ـ أنَّ (النبي) بعث بكتابه إلى كسرى	٣٤٢٢
ـ أنَّ (النبي) تزوجها وهو حلال	٢٠٩٠
ـ أنَّ (النبي) توفي وهو ابن ثلاث وستين	٣٥٢٤
ـ أنَّ (النبي) جعل للفرس سهمين	١٩٣٠
ـ أنَّ (النبي) جمع في حجة الوداع المغرب والعشاء	١٧١٠
ـ أنَّ (النبي) حج على رحل	١٧٦٣
ـ أنَّ النبي حلف لا يدخل على بعض	٢٢٠٤
ـ أنَّ (النبي) حين توفي سجي	١٣٣٩
ـ أنَّ النبي خاتمه من فضة	٢٤٧٣
ـ أنَّ النبي خرج إلى المصلى فاستسقى	١٢٥٦
ـ أنَّ النبي خرج في رمضان ومعه	٣٤٦٠
ـ أنَّ (النبي) خرج معتمراً فحال	٣٤٥٣
ـ أنَّ (النبي) دخل الكعبة	١٧٩٩
ـ أنَّ (النبي) دخل حائطاً	٥٦٤
ـ أنَّ (النبي) ذكر امرأة من بني إسرائيل	٣٠٩٤
ـ أنَّ (النبي) رأى في جدار القبلة	٨١٩
ـ أن (النبي) رخص في العرايا	٢٦٦٧

(١) ما بين القوسين هو في الأصل بلفظ «رسول الله» ووضعه بين القوسين للدلالة على ذلك. وإنما اخترت هذه الطريقة تسهيلاً على الباحث.

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ أنَّ النبي رخص لعبد الرحمٰن بن عوف	٢٤٣١
ـ أنَّ (النبي) ركب على حمار	٣٣٤٥
ـ أنَّ (النبي) ركب فرساً فصرع	١١١٥
ـ أنَّ (النبي) سابق بين الخيل	١٩٦٣
ـ أنَّ النبي سجد في النجم	٣٩٥
ـ أنَّ (النبي) صلى بإحدى الطائفتين	٩٩٤
ـ أنَّ النبي صلى بالمدينة سبعاً وثمانياً	١٢٩٢
ـ أنَّ النبي صلى على أصحمة	١٣٥٥
ـ أنَّ النبي صلى على قبر	١٣٧١
ـ أنَّ النبي صلى يوم الفطر ركعتين	١٢٢٨
ـ أنَّ النبي ضرب في الخمر بالجريد	٢٩٢١
ـ أنَّ النبي عامل خيبر بشطر	٢٧١٨
ـ أنَّ النبي عرض على قوم اليمين	٢٨٧٢
ـ أنَّ (النبي) عرضه يوم أُحد	٢٨٧٤
ـ أنَّ النبي غزا تسع عشرة	٣٥٣١
ـ أنَّ (النبي) قد نهاكم عن صيام هذين العيدين	١٢٣٨
ـ أنَّ النبي قضى أن اليمين على	٢٨٧٠
ـ أنَّ (النبي) قضى بيمين وشاهد	٢٨٧٠
ـ أنَّ (النبي) قطع في مجن	٢٩٣١
ـ أنَّ (النبي) كان إذا اشتكى	٢٥٢٨
ـ أنَّ النبي كان إذا خرج أقرع	٣٨٣٢
ـ أنَّ (النبي) كان إذا خرج يوم العيد	٨٦٥
ـ أنَّ النبي كان إذا دخل بيته	٦٦٨
ـ أنَّ النبي كان لا يرد الطيب	٢٧٤٤
ـ أنَّ النبي كان يحدث حديثاً لو عدّه	٣٥٦٥
ـ أنَّ النبي كان يدركه الفجر وهو جنب	١٥٢٤
ـ أنَّ (النبي) كان يسدل شعره	٢٤٥٠
ـ أنَّ (النبي) كان يصلي إحدى عشرة	١٠٨١
ـ أنَّ (النبي) كان يصلي الجمعة حين	١١٩١
ـ أنَّ النبي كان يصلي نحو بيت	٨٥٦
ـ أنَّ (النبي) كان يصلي وهو حامل	١٠٠٦
ـ أنَّ (النبي) كان يصوم حتى يقال	١٥٦٩
ـ أن النبي كان يعتكف العشر	١٥٦١
ـ أنَّ النبي كان يقرأ في صلاة الفجر يوم	١٢١٤
ـ أنَّ (النبي) كان يقنت في الصبح	١١٠١
ـ إنَّ النبي كان يقوم حتى تتفطر	١٠٧٧
ـ أنَّ (النبي) كان ينفل بعض	١٩٤٠
ـ أنَّ (النبي) كتب إلى قيصر يدعوه	٣٤٢٤
ـ أنَّ النبي كتب إلى كسرى وقيصر	٣٤٢١
ـ أنَّ (النبي) كسرت رباعيته يوم	٣٣٦١

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ أنَّ (النبي) كفن في ثلاثة أثواب	١٣٤١
ـ أنَّ النبي لبث بمكة عشر سنين	٣٣٠
ـ أنَّ (النبي) لبس خاتم فضة	٢٤٧٤
ـ أنَّ النبي لقي زيد بن عمرو بن نفيل	٣٢٣١
ـ أنَّ النبي لم يكن يترك شيئاً فيه تصاليب	٢٥٩٨
ـ أنَّ (النبي) لم يكن يسرد الحديث	٣٥٦٥
ـ أنَّ النبي لم يمت حتى صلى قاعداً	١٠٣٩
ـ أنَّ (النبي) مات وأبو بكر بالسنح	٣٥٢٢
ـ أنَّ النبي مكث تسع سنين لم يحج	١٧٦١
ـ أنَّ (النبي) نحر قبل أن يحلق	١٧٦٦
ـ أنَّ (النبي) نعى النجاشي	١٣٥٤
ـ أنَّ (النبي) نهى أن تتلقى السلع	٢٦٩٠
ـ أنَّ (النبي) نهى أن يخلط التمر	٢٣٨٤
ـ أنَّ (النبي) نهى عن أكل كل ذي ناب	٢٣٢٥
ـ أنَّ (النبي) نهى عن الجر أن	٢٤١١
ـ أنَّ (النبي) نهى عن الشرب قائماً	٢٣٦٤
ـ أنَّ (النبي) نهى عن المزابنة	٢٦٦٠
ـ أنَّ (النبي) نهى عن المزابنة والمحاقلة	٢٦٦٣
ـ أنَّ (النبي) نهى عن الملامسة	٢٦٧٩
ـ أنَّ (النبي) نهى عن النقير	٢٤٠٧
ـ أنَّ (النبي) نهى عن بيع التمر بالتمر	٢٦٦١
ـ أنَّ (النبي) نهى عن بيع حبل الحبلة	٢٦٨٢
ـ أنَّ (النبي) نهى عن ثمن الكلب	٢٦٧٥
ـ أنَّ (النبي) نهى عن صيام يومين	١٥٧٥
ـ أنَّ (النبي) نهى عن لبس القسي	٢٤٣٤
ـ أنَّ (النبي) نهى عن لقطة الحاج	٢٧٦١
ـ أنَّ (النبي) نهى عن متعة النساء	٣٤٣٠
ـ أنَّ (النبي) نهى يوم خيبر عن لحوم	٣٤٣٥
ـ أنَّ (النبي) نهاكم أن تأكلوا لحوم نسككم	٢٣٥٦
ـ إنَّ (النبي) ينهاكم عن لحوم الحمر	٣٤٣٧
ـ إنَّ النذر لا يقدم شيئاً	٢٠٦٣
ـ إنَّ النطفة تقع في الرحم أربعين	٢٦٧
ـ إنَّ النكاح كان في الجاهلية على	٢٠٧٧
ـ إنَّ اليهود والنصارى لا يصبغون	٢٤٥١
ـ إنَّ أمامكم حوضاً كما بين	١٧٧
ـ إنَّ أم سلمة استأذنت في الحجامة	٢٥٠٢
ـ إنَّ أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء	١٦٢
ـ إنَّ أمتي يأتون يوم القيامة غرّاً	٦٣٤
ـ إنَّ أمتي يدعون يوم القيامة	٦٣٤
ـ إنَّ أمثل ما تداويتم به الحجامة	٢٥٠٠

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ إنَّ امرأة جاءت النبي ببردة	١٣٤٦
ـ إنَّ أمنَّ الناس عليَّ في صحبته	٣٦٨٣
ـ إنَّ أناساً كانوا يؤخذون بالوحي	٢٨٥٧
ـ إنَّ أهل الإسلام لا يسيبون	٢٢٤٨
ـ إنَّ أهل الجنة ليتراءون الغرف	٢٣٩
ـ إنَّ أهل الجنة يأكلون	٢٤٠
ـ إنَّ أهل الجنة يتراءون أهل الغرف	٢٣٨
ـ إنَّ أهل مكة سألوا النبي أن يريهم	٣٦٤٦
ـ إنَّ إهلال رسول الله من ذي الحليفة	١٦٤٦
ـ إنَّ أهون أهل النار عذاباً	٢١٣
ـ إنَّ أول الآيات خروجاً طلوع الشمس	٨٧
ـ إنَّ أول الناس يقضى عليه يوم القيامة	١٨٧٧
ـ إنَّ أول جمعة جمعت	١٢١٩
ـ إنَّ أول زمرة يدخلون الجنة	٢٣٣
ـ إنَّ أول صدقة بيضت	٣٥٠٥
ـ إنَّ أول قسامة كانت في الجاهلية	٣٢٣٠
ـ إنَّ أول ما نبدأ به في يومنا	٢٣٤٥
ـ إنَّ أول ما يبعثه على الناس غضب	١٢٢
ـ إنَّ أول ما ينتن من الإنسان	٣٠٨١
ـ إنَّ أولئك إذا كان فيهم الرجل	٨٠٧
ـ إنَّ بالمدينة أقواماً ما سرتم مسيراً	١٨٩١
ـ إنَّ بالمدينة جنّاً قد أسلموا	٢٦١٠
ـ إنَّ بالمدينة لرجالاً ما سرتم مسيراً	١٨٩٢
ـ إنَّ بعدكم قوماً يخونون ولا يؤتمنون	٣٦٥١
ـ إنَّ بعدي من أمتي قوم يقرؤون القرآن	٣٨٩٤
ـ إنَّ بلالاً يؤذن بليل	١٥٠٢
ـ إنَّ بلالاً يؤذن بليل	١٥٠٣
ـ إنَّ بني هشام بن المغير استأذنوني	٣٨١٨
ـ إنَّ بين الرجل وبين الشرك والكفر	٨٥٢
ـ إنَّ بين يدي الساعة كذابين	٩٠
ـ إنَّ بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم	٢٨٢٨
ـ إنَّ بين يدي الساعة لأياماً ينزل فيها الجهل	٨٢
ـ إنَّ ثلاثة من بني إسرائيل: أبرص	٣٢١٧
ـ إنَّ جبريل كان وعدني أن يلقاني	٢٦٠٠
ـ إنَّ جبريل كان يعارضه بالقرآن	٣٨١٩
ـ إنَّ جبريل يقرأ عليك السلام	٣٨٢٧
ـ إنَّ حقاً على الله أن لا يرفع شيئاً	١٩٦٤
ـ إنَّ حمزة أخي من الرضاعة	٢١٦٥
ـ إنَّ حوضي أبعد من أيلة من عدن	١٨٨
ـ إنَّ حوضي لأبعد من أيلة من عدن	١٨٩
ـ إنَّ حيضتك ليست في يدك	٦٠٨
ـ إنَّ حيضتك ليست في يدك	٦٠٩
ـ إنَّ خالد بن الوليد بالغميم	٣٤١٢
ـ إنَّ خلق أحدكم يجمع في بطن	٢٦٥
ـ إنَّ خُلق نبي الله القرآن	١٠٦٢
ـ إنَّ خليلي أوصاني أن أسمع	٢٨١١
ـ إنَّ خياطاً دعا رسول الله لطعام	٢٣١٤
ـ إنَّ خير التابعين رجل يقال له: أويس	٣٨٥٢
ـ إنَّ خير الحديث كتاب الله	١١٩٩
ـ إنَّ خير دور الأنصار دار	٣٦٧٦
ـ إنَّ خير هذه الأمة أكثرها نساء	٢٠٧٤
ـ إنَّ خيركم أحسنكم قضاء	٢٧٠٦
ـ إنَّ دماءكم وأموالكم حرام عليكم	١٧٦١
ـ إنَّ ذلك لن يمنع شيئاً أراده الله	٢١٥٤
ـ إنَّ رؤيا المؤمن جزء من ستة	٢٥٥٠
ـ إنَّ رجالاً يتخوضون في مال الله	٢٨٦١
ـ إنَّ رجلاً أتاني وأنا نائم فأخذ السيف	٩٩٨
ـ إنَّ رجلاً أسلم ثم تهود	٢٩٣٣
ـ إنَّ رجلاً أصاب من امرأة قبلة	٤٧٠
ـ إنَّ رجلاً اطلع من بعض حجر النبي	٢٥٧٢
ـ إنَّ رجلاً أعتق ستة مملوكين	٢٢٥٥
ـ إنَّ رجلاً حضره الموت فلما	٢٩٥٣
ـ إنَّ رجلاً رمى امرأته فانتفى	٢١٩٩
ـ إنَّ رجلاً زار أخاً له في قرية	٣٠١٦
ـ إنَّ رجلاً عض يد رجل	٢٨٩٠
ـ إنَّ رجلاً فيمن كان قبلكم راشه	٢٩٥٢
ـ إنَّ رجلاً قال: والله لا يغفر الله لفلان	٣٠٣٣
ـ إنَّ رجلاً قتل تسعة وتسعين نفساً	٢٠٤٤
ـ إنَّ رجلاً كان قبلكم رغسه الله	٢٩٥٢
ـ إنَّ رجلاً مات فدخل الجنة	٢٧٠٢
ـ إنَّ رجلاً مرَّ ورسول الله يبول	٥٨٢
ـ إنَّ رجلاً ممن كان قبلكم خرجت به قرحة	٢٨٨٥
ـ إنَّ رجلاً ممن كان قبلكم يتبختر	٢٤١٢
ـ إنَّ رسول الله[1]	؟؟؟؟
ـ إنَّ روح القدس لا يزال يؤيدك	٣٨١٢
ـ أنَّ زينب كان اسمها برة	٢٢٢٦
ـ إنَّ ساقي القوم آخرهم شرباً	٧٨٦

(١) انظر هذه المادة في: إنَّ النبي.

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ أنَّ سودة وهبت يومها لعائشة	٢١٢٦
ـ إنَّ شجرة كانت تؤذي المسلمين	٣٠٤٧
ـ إنَّ شدة الحر من فيح جهنم	٧٤٨
ـ إن شدة الحمى من فيح جهنم	٢٥١١
ـ إنَّ شر الرعاء الحطمة	٢٨٢٢
ـ إنَّ شر الناس ذو الوجهين	٣١٢٦
ـ إنَّ شر الناس عند الله من	٣٠٢٤
ـ إنَّ شهداء أمتي إذاً لقليل	١٨٧٦
ـ إنَّ صدقتك من مالك صدقة	٢٢٥٣
ـ إنَّ طول صلاة الرجل وقصر خطبته	١٢٠٠
ـ إنَّ عاشوراء يوم من أيام الله	١٥٨٤
ـ إنَّ عبداً أصاب ذنباً فقال	٢٠٤٣
ـ إنَّ عبداً خيره الله بين أن يؤتيه	٣٦٨٣
ـ إنَّ عبداً من رقيق الإمارة زنى	٢٩١١ ح
ـ إنَّ عبد الله بن قيس أعطي	٣٦٦ م
ـ إنَّ عثمان رجل حيي وإني	٣٧٢٢
ـ إنَّ عدو الله إبليس جاء بشهاب	١٠٠٤
ـ إنَّ عرش إبليس على البحر	٢٦٣
ـ إنَّ عفريتاً من الجن تفلّت عليَّ	١٠٠٥
ـ إنَّ عمر أذن لأزواج النبي بالحج	١٧٦٨ ح
ـ إنَّ عمر استعمل مولى يدعى هنياً	٢٧٤٠
ـ إنَّ عمر انطلق مع النبي في رهط	١١٤
ـ إنَّ عمر حين تأيمت حفصة	٢١٠٢
ـ إنَّ عمر طلق امرأتين	٣٤١٢ ح
ـ إنَّ فاطمة مني، وأنا أتخوف أن تفتن	٣٨١٨
ـ إنَّ فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء	٢٩٨٨
ـ إنَّ في الإنسان عظماً	١٤٥
ـ إنَّ في الجنة باباً يقال له: الريان	١٤٨٩
ـ إنَّ في الجنة خيمة من لؤلؤة	٢٢٧
ـ إنَّ في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة	٢٢٦
ـ إنَّ في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد	٢٢٣
ـ إنَّ في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها	٢٢٢
ـ إنَّ في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها	٢٢٤
ـ إنَّ في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها	٢٢٥
ـ إنَّ في الجنة مائة درجة	١٨٦١
ـ إنَّ في الحبة السوداء شفاء	٢٥٠٦
ـ إنَّ في الصلاة شغلاً	١٠٠٠
ـ إنَّ في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم	١٩٩٨
ـ إنَّ في ثقيف كذاباً ومبيراً	٣٨٤١
ـ إنَّ في عجوة العالية شفاء	٢٣١١
ـ إنَّ فيك خصلتين يحبهما الله	٣٤٩٧
ـ إنَّ فيك لخصلتين يحبهما الله	٣٤٩٨
ـ إنَّ فيه شفاء	٢٤٩٧
ـ إنَّ في قدح النبي أنكسر	٣٥٩٥
ـ إنَّ قدر حوضي كما بين أيلة	١٧٣
ـ أنّ قريشاً أهم شأن المرأة	٢٩٠١
ـ إن قريشا حديث عهد بجاهلية	٣٤٨٤
ـ إنَّ قلوب بني آدم بين أصبعين	٢٨٣
ـ إنَّ قوماً يخرجون من النار	٢٤٤
ـ إن قومك قصرت بهم النفقة	١٧٩٠
ـ إنَّ قيس بن سعد كان بمنزلة صاحب	٢٨٥٨
ـ إنَّ كذباً علي ليس ككذب	٢٩٣
ـ إنَّ لجسدك عليك حقاً	١٥٧٠
ـ إنّ لربك عليك حقاً	٢١٣٣
ـ إنَّ لزوجك عليك حقاً	٣٧١، ١٥٧٠
ـ إنَّ لصاحب الحق مقالاً	٢٧٠٦
ـ إنَّ لك أجر رجل ممن شهد بدراً	٣٧٢٠
ـ إنَّ لك ما احتسبت	١١٤٧
ـ إنَّ لكل أمة أميناً وإن	٣٥٠٣
ـ إن لكل قوم عيدا	١٢٣١
ـ إنَّ لكل نبي حوارياً، وحواريي الزبير	٣٧٤٧
ـ إنَّ لكم بكل خطوة درجة	١١٤٦
ـ إنَّ للإيمان فرائض وشرائع	١ ح
ـ إنَّ لله تسعة وتسعين اسماً	١٩٧٣
ـ إنَّ لله مائة رحمة أنزل منها	٢٢
ـ إنَّ لله مائة رحمة فمنها رحمة	٢٥
ـ إنَّ لله ما أخذ وله ما أعطى	١٣١٧
ـ إنَّ لله ملائكة سيارة	١٩٧١
ـ إنَّ لله ملائكة يطوفون	١٩٧١
ـ إنَّ للمؤمن في الجنة لخيمة	٢٢٧
ـ إنَّ لنا طلبة فمن كان ظهره حاضراً	٣٣٢١
ـ إنَّ له دسماً	٦٥٣
ـ إنَّ له مرضعاً في الجنة	٣٦٠٣
ـ إنَّ لهذه البهائم أوابد	٢٣١٨
ـ إنَّ لهذه البيوت عوامر، فإذا	٢٦١٠
ـ إنَّ مثل ما بعثني الله به من الهدى	٢٨٩
ـ إنَّ مثلي ومثل الأنبياء من قبلي	٣٦١٨
ـ إنَّ معاوية رجل ترب لا مال له	٢١٧٨
ـ إنَّ مع الدجال إذا خرج ماء	١٣٠
ـ إنَّ مكة حرمها الله ولم	١٧٨٧

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ إنَّ ملكاً موكلاً بالرحم	٢٦٧
ـ إنَّ مما أخاف عليكم بعدي	٢٩٦٦
ـ إنَّ مما أدرك الناس من كلام النبوة	٣٠٥٨
ـ إنَّ من أبر البر صلة الرجل أهل	٢٢٦٥
ـ إنَّ من أحبكم إليَّ أحسنكم	٣٥٤٩
ـ إنَّ من أشد الناس عذاباً يوم القيامة	٢٥٩٥
ـ إنَّ من أشراط الساعة أن تقاتلوا	١٠١
ـ إنَّ من أشراط الساعة أن يرفع	٨١
ـ إنَّ من أشر الناس عند الله منزلة	٢١٥١
ـ إنَّ من أعظم الأمانة عند الله	٢١٥١
ـ إنَّ من أعظم الفرى أن يدعى	٢٢١٧
ـ إنَّ من أفرى الفرى أن يري	٢٥٦٤
ـ إنَّ من أكبر الكبائر أن يلعن	٢٢٦٤
ـ إنَّ من البيان سحراً	١٢٠٠
ـ إنَّ من البيان لسحراً	٣١٦٧
ـ إنَّ من الشجر شجرة لا يسقط ورقها	٢٩٨
ـ إنَّ من الشعر حكمة	٣١٦٢
ـ إنَّ من الليل ساعة لا يوافقها عبد	١٩٩٨
ـ إنَّ من أمنِّ الناس علي في صحبته	٣٦٨٣
ـ إنَّ من خياركم أحسنكم أخلاقاً	٣٥٤٩
ـ إنَّ من شر الناس ذا الوجهين	٣١٢٦
ـ إنَّ من ضئضىء هذا قوماً	٣٨٩٢
ـ إنَّ من عباد الله من لو أقسم	٢٨٩١
ـ إنَّ من قرأ الآيتين من سورة البقرة	٣٧٦
ـ إنَّ من ورطات الأمور	٢٨٨٣
ـ إنَّ منهم من تأخذه النار إلى كعبه	٢١١
ـ إنَّ موسى كان رجلاً حيياً ستيراً	٣١٩٠
ـ إنَّ ناساً طافوا بالبيت بعد صلاة	١٧٤٩
ـ إنَّ ناساً يكرهون الشرب قياماً	٢٣٦٧
ـ إنَّ نملة قرصت نبياً	٣٠٧٤
ـ إنَّ هؤلاء نزلوا على حكمك	٣٣٩١
ـ إنَّ هاتين الصلاتين حولتا	١٧١٤
ـ إنَّ هذا اخترط علي سيفي	٣٤٥١
ـ إن هذا الأمر في قريش	٢٨٢٦
ـ إنَّ هذا الدين يسر	٦٢
ـ إنَّ هذا العلم دين	٢٨٩ ح
ـ إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف	٣٣٧
ـ إنَّ هذا المال خضرة حلوة	١٤٦٩
ـ إنَّ هذا أمر كتبه الله على بنات آدم	١٦٥٥
ـ إنَّ هذا بلد حرمه الله	١٧٨٦
ـ إنَّ هذا حمد الله	٣٠٣٩
ـ إنَّ هذا قد تبعنا	٢٣٠٠
ـ إنَّ هذا قد ردَّ البشرى	٣٦١٠
ـ إنَّ هذا يوم اجتمع لكم فيه عيدان	١٢٣٨
ـ إنَّ هذه الأقدام بعضها من بعض	٢٢١٣
ـ إن هذه الأمة تبتلى في قبورها	١٣٩٥
ـ إنَّ هذه الحبة السوداء شفاء	٢٥٠٧
ـ إنَّ هذه الصدقات إنما هي أوساخ	١٤٨٧
ـ إنَّ هذه الصلاة عرضت على	٧٧٨
ـ إنَّ هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء	١٠٠٣
ـ إنَّ هذه القبور مملوءة ظلمة	٨٢٥
ـ إنَّ هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا	٨١٦
ـ إنَّ هذه النار إنما هي عدو	٢٥٨٨
ـ إنَّ هذه ليست بالحيضة	٥٩٩
ـ إنَّ هذه من ثياب الكفار	٢٤٣٣
ـ إنَّ وسادك إذاً لعريض	١٥٠٠
ـ إنَّ يهودية أتت النبي بشاة مسمومة	٢٧٤٨
ـ إنا إذا نزلنا بساحة قوم	٣٤٢٧
ـ إنا أمة أمية لا نكتب	١٤٩٤
ـ إنا قافلون غداً إن شاء الله	٣٤٧٩
ـ إنا قد بايعناك فارجع	٢٥١٩
ـ إنا كنا في جاهلية وشر	٢٨٣٧
ـ إنا كنا لنتكلم في الصلاة	١٠٠١
ـ إنا كنا نسلف على عهد رسول الله	٢٦٩٥
ـ إنا كنا نفرح بيوم الجمعة	١١٨٩
ـ إنا لا نأكل الصدقة (لا تحل لنا)	١٤٨٣
ـ إنا لا نأكله، إنا حرم	١٦٣٥
ـ إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم	١٦٣٣
ـ إنا لم نقض الكتاب بعد	٣٤١٢
ـ إنا لندع من قول أبي	٣٤٦
ـ إنا ندخل على سلطاننا فنقول	٢٨٥٣
ـ إنا نمر بالسجود، فمن سجد	٣٩١
ـ إنك الذي أريت فيك ما رأيت	٣٥٠٠
ـ إنك امرؤ فيك جاهلية	٢٧٨٤
ـ إنك إن تبذل الفضل خير لك	١٤٧٣
ـ إنك ببطحاء مباركة	١٨٣٨
ـ إنك تأتي قوماً أهل كتاب	٣٠٨
ـ إنكِ سألت الله لآجال مضروبة	٢٦٩
ـ إنكِ ستأتي قوماً أهل كتاب	٣٠٨
ـ إنك شاب عاقل لا نتهمك	٣٣٥

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ إنك ضعيف وإنها أمانة	٢٨٤٩
ـ إنك كالذي قال الأول: اللهم	٣٤٢٦
ـ إنك لا تدري لعلك يطول بك عمر	١٥٧٠
ـ إنك لا تستطيع ذلك يومك	٣٢٥٨
ـ إنك لتصل الرحم	٣٢٤٢، ٣٢٨٣
ـ إنك لن تخلف فتعمل عملاً	٢٢٥٣
ـ إنك لن تنفق نفقة تبتغي	٢٢٥٣
ـ إنك مع من أحببت	٣٠١٨
ـ إنكم تحشرون حفاة عراة	١٥٢
ـ إنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم	٢٨٦٦
ـ إنكم تسيرون عشيتكم	٧٨٦
ـ إنكم ستأتون غداً . . عين تبوك	٣٦٣١
ـ إنكم ستحرصون على الإمارة	٢٨٤٨
ـ إنكم سترون بعدي أثرة	٣٤٨٤
ـ إنكم سترون ربكم كما ترون	٧٤٠
ـ إنكم ستفتحون مصر	٣٨٦٦
ـ إنكم لا تدرون في أيه البركة	٢٢٩٦
ـ إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً	١٩١٤
ـ إنكم لتجاوزوني إلى رجال ما كانوا	١٣٧
ـ إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق	٢٩٦٩
ـ إنكم لم تزالوا في صلاة	٧٦٦
ـ إنكم مصبحو عدوكم والفطر أقوى	١٥٤٥
ـ إنكم ملاقو الله حفاة عراة	١٥٢
ـ إنكن لأنتن صواحب يوسف	٣٥١٠
ـ إنكن لأنتن صواحب يوسف	٣٥١١
ـ إنما أجلكم في أجل من خلا	٣٢٢١
ـ إنما الأعمال بالخواتيم	٢٨٦
ـ إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرىء	٣
ـ إنما الإمام جنة يقاتل من ورائه	٢٨٠٥
ـ إنما التصفيق للنساء	١١٢٤
ـ إنما الربا في النسيئة	٢٦٣٧
ـ إنما الشهر (وصفق بيديه ثلاث مرات)	٢١٠٩
ـ إنما الشهر تسع وعشرون	١٤٩٣
ـ إنما الصبر عند الصدمة الأولى	١٣٣٨
ـ إنما العلم بالتعلم	٢٨٩ ح
ـ إنما الماء من الماء	٦٨٦
ـ إنما المدينة كالكير، تنفي خبثها	١٨٢٧
ـ إنما الناس كالإبل المائه	٣٠٩٦
ـ إنما الولاء لمن أعتق	٢٧٧٩
ـ إنما أنا بشر، إذا أمرتكم بشيء	٥٦٠
ـ إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون	١٠١٣
ـ إنما أنا بشر، وإنه يأتيني الخصم	٢٨٦٦
ـ إنما أنا بشر، وإني اشترطت على ربي	٣٥٧١
ـ إنما أنا خازن، فمن أعطيته	٢٨٨
ـ إنما أنزل أول ما نزل منه سورة	٣٤١
ـ إنما أهلك من كان قبلكم	٣٠٣
ـ إنما بعثت بها إليك لتستمتع بها	٢٤٢٥
ـ إنما بعثت بها إليك لتصيب بها مالاً	٢٤٢٥
ـ إنما بعثت بها إليك لتنتفع بها	٢٤٢٥
ـ إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم	٣٢٢١
ـ إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء	٣٦٠٤
ـ إنما تفتن يهود	١٣٩٢
ـ إنما جعل الإمام جنة	١١٢١
ـ إنما جعل الإمام ليؤتم به	١١١٤
ـ إنما جعل الإمام ليؤتم به	١١١٥
ـ إنما جعل الإمام ليؤتم به	١١١٦
ـ إنما حرم أكلها	٥٨٩
ـ إنما خيرني الله فقال: استغفر لهم أو لا تستغفر	٤٦٦
ـ إنما ذلك العرض	٣٠٠
ـ إنما ذلك سواد الليل وبياض	١٥٠٠
ـ إنما ذلك في الحال الشديد	٢٠٩٣
ـ إنما سمي الخضر أنه جلس	٣١٩٨
ـ إنما فاطمة بضعة مني	٣٨١٨
ـ إنما كان يكفيك أن تصنع هكذا	٧١٦
ـ إنما كان يكفيك هكذا	٧١٥
ـ إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء	٣٠٢٢
ـ إنما مثل الذي يتصدق. . ثم يعود	٢٧٤٩
ـ إنما مثل صاحب القرآن، كمثل صاحب	٣٥٤
ـ إنما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف	٩٣٩
ـ إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به	٥٥٤
ـ إنما مثلي ومثل الناسك مثل رجل استوقد	٥٥٥
ـ إنما منعني أن أرد عليك أني كنت	١٠٠٢
ـ إنما نهيتكم من أجل الدافة	٢٣٥٧
ـ إنّما هذا من إخوان الكهان	٢٨٩٣
ـ إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم	٣٦٩
ـ إنما هلكت بنو إسرائيل	٢٤٦٣
ـ إنما هو جبريل، لم أره على صورته	٣٢٧٣
ـ إنما هي أربعة أشهر وعشر	٢١٩٣
ـ إنما هي طعمة أطعمكموها الله	١٦٣٢
ـ إنما يخرج من غضبة يغضبها	١٢٢

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس	٣٧٤٣
ـ إنما يسافر إلى ثلاثة مساجد	٨٠٣
ـ إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له	٢٤٢٦
ـ إنما يلبس الحرير من لا خلاق له	٢٤٢٧
ـ إنما يلبس هذه من لا خلاق له	٢٤٢٥
ـ إنه أروى وأبرأ وأمرأ	٢٣٧٢
ـ إنه بات عند النبي ذات ليلة	٦٦٩
ـ إنه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا	١١٤٦
ـ إنه بينما موسى في قومه	٣١٩٧
ـ إنه خلق كل إنسان من بني آدم	١٤٤٩
ـ أنه رأى على أم كلثوم بنت رسول الله	٢٤٣٢
ـ أنه رأى في يد رسول الله خاتماً	٢٤٦٧
ـ أنه ستكون عليكم أمراء	٩٣٨
ـ أنه ستكون هنات وهنات	٢٨٤٢
ـ إنه سيخرج من ضئضىء هذا قوم	٣٨٩٢
ـ إنه سيكون من ذلك ما شاء الله	١٠٤
ـ إنه عرض عليَّ كل شيء تولجونه	١٢٥٥
ـ إنه عمك تربت يمينك	٢١٦٦
ـ إنه قد أذن لكن أن تخرجن	٢١٣٨
ـ إنه قد شهد بدراً	٣٤٥٩
ـ إنه قد كان فيما مضى قبلكم. . محدثون	٣٧٠٧
ـ إنه قد وجِّهت لي أرض ذات نخل	٣٧٨٠
ـ إنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن	١٥٨٠
ـ إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة	٣٦٣٨
ـ إنه لا يرد شيئاً وإنما يستخرج	٢٠٦٣
ـ إنه لا يصاد به صيد ولا	٢٣٢٤
ـ إنه لعهد الله إلي أن لا يحبني	٣٧٣١
ـ إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى	٣٥٢٠
ـ إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه	٢٨٣٥
ـ إنه لوقتها، لولا أن أشق على أمتي	٧٦٢
ـ إنه ليأتي الرجل العظيم. . يوم القيامة	٤٨٦
ـ إنه ليس بدواء ولكنه داء	٢٥١٠
ـ إنه ليس بك على أهلك هوان	٢١٢٥
ـ إنه ليس من الناس أحد أمنَّ	٣٦٨٩
ـ إنه ليغان على قلبي، وإني لأستغفر	٢٠٣٢
ـ إنه مكتوب بين عينيه كافر	١٢٧
ـ إنه من أهل الجنة (ابن سلام)	٣٨١٣
ـ أنه نهى أن يشرب الرجل قائماً	٢٣٦٣
ـ أنه نهى عن خاتم الذهب	٢٤٦٧
ـ إنه يخرج من ضئضىء هذا قوم	٣٨٩٢
ـ إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون	٢٨٤٤
ـ إنه يهودي (الدجال)	١٢٠
ـ إنها أتت بابن لها صغير لم يأكل	٥٨٤
ـ إنها بنت أبي بكر	٣٨٣١
ـ إنها حرم آمن (المدينة)	١٨٢٠
ـ إنها ستكون أثره	٢٨٣٣
ـ إنها ستكون فتن، ألا ثم تكون فتنة	٣٨٨٠
ـ إنها ستكون لكم الأنماط	٢٥٨٤
ـ إنها طيبة تنفي الخبث	١٨٢٨
ـ إنها قد بلغت محلها	١٤٧٩
ـ إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد	٣٨٢٣
ـ إنها لا تحل لي، إنها ابنة أخي	٢١٦٤
ـ إنها لتعدل ثلث القرآن	٣٨٤
ـ إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر	٨٨
ـ إنها مباركة، إنها طعام طعم	٣٧٨٠
ـ إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير	١٣٨٨
ـ إنهم الآن ليقرون في غطفان	٣٤٢٥، ٣٤٢٦
ـ إنهم خيروني أن يسألوني بالفحش	٣٥٦٠
ـ إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم	٢٢٢٥
ـ إنهم ليبكون عليها وإنها لتعذب	١٣٢٥
ـ إنهم ليسمعون ما أقول	١٣٢٤
ـ إنهم ليعلمون أن ما كنت أقول حق	٣٣٢٩
ـ إنهن من العتاق الأول وهن	٣٤٢
ـ إني أبرأ إلى الله أن يكون لي	٨١٠
ـ إني اتخذت خاتماً من ورق	٢٤٧٠
ـ إني أحرم ما بين لابتي المدينة	١٨١٧
ـ إني أدخلتهما طاهرتين	٦٧٠
ـ إني أرحمها قتل أخوها معي	٣٨٤٤
ـ إني أريت دار هجرتكم	٣٢٨٣
ـ إني أريتكن أكثر أهل النار	٥٩٥
ـ إني أعلم أنك حجر لا تضر	١٧٩٤
ـ إني إنما فعلت ذلك لأتألفهم	٣٨٩٢
ـ إني حديث عهد بجاهلية	١٠٠٣
ـ إني حرمت الظلم على نفسي	٢٦
ـ إني حرمت ما بين لابتي المدينة	١٨٢٥
ـ إني خشيت أن يكون عذاباً	١٢٦٤
ـ إني ذاكر لك أمراً فلا عليك	٣٤٨٩
ـ إني ذاكر لك أمراً فلا عليك	٣٤٩٠
ـ إني رأيت الأنصار تصنع برسول الله شيئاً	٣٦٨٠
ـ إني رأيت الجنة فتناولت منها عنقوداً	١٢٥٢

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ إني رأيت على بابها ستراً موشياً	٣٥٧٤
ـ إني رأيت كأن ديكاً نقرني	٣٧١٧
ـ إني رأيتكم تفتنون في القبور	١٢٥١
ـ إني رأيتكن أكثر أهل النار	٥٩٦
ـ إني سائلك فمشدد عليك	٣٠١
ـ إني على الحوض أنتظر من يرد	١٨٣
ـ إني على الحوض أنتظر من يرد	١٧٦
ـ إني فرط لكم، وأنا شهيد عليكم	٣٥٠٩
ـ إني فرطكم على الحوض	١٧٥
ـ إني قد خبأت لك خبيئاً	١١٤
ـ إني قد رأيتكم تفتنون في القبور	١٢٥١
ـ إني قد رزقت حبها	٣٨٢٣
ـ إني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن	٣٨٧
ـ إني كنت ألبس هذا الخاتم	٢٤٦٨
ـ إني لأبرأ إلى الله أن يكون لي	٨١٠
ـ إني لأتقاكم لله	١٥٢٣
ـ إني لأدخل الصلاة أريد إطالتها	١١٠٨
ـ إني لأرجو أن تكون منهم	٢٣١
ـ إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة	٢٣٧
ـ إني لأعرف أسماءهم وأسماء	١٢٥
ـ إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين	٣٨٤٩
ـ إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي	٣٢٣٩
ـ إني لأعطي الرجل، وغيره أحب إلي منه	١٩٣٣
ـ إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولاً	٢٥٥
ـ إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها	٢٥١
ـ إني لأعلم إذا كنت عني راضية	٣٨٣٠
ـ إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب	٣٠٦٠
ـ إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول	١١١٢
ـ إني لأفعل ذلك أنا وهذه	٦٨٩
ـ إني لأنذركموه، ما من نبي	١٢٧
ـ إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة	٨٥
ـ إني لأول العرب رمى بسهم	٣٧٥٨
ـ إني لبدت رأسي وقلدت	١٦٥٧
ـ إني لبعقر حوضي أذود الناس	١٨٦
ـ إني لست كهيئتكم، إني يطعمني ربي	١٥١٧
ـ إني لست مثلكم، إني أظل أطعم	١٥١٦
ـ إني لم أبعث بها إليك لتلبسها	٢٤٢٩
ـ إني لم أبعث بها إليك لتلبسها	٢٧٤٧
ـ إني لم أبعث لعاناً، وإنما	٣١٤٠
ـ إني لم أعطكه لتلبسه	٢٤٣٠
ـ إني لم أكسكها لتلبسها	٢٤٢٥
ـ إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس	٣٨٩٢
ـ إني متعجل إلى المدينة	٣٦٣٩
ـ إني مررت بقبرين يعذبان	٣٢٣
ـ إني نذرت والنذر شديد	٣٨٣٣
ـ إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة	١٣٨
ـ انبعث لها رجل عزيز	٣١٧٩
ـ انتبذوا في الأسقية	٢٤٠٦
ـ انتدب الله ﷻ لمن خرج	١٨٥٣
ـ انتظري فإذا طهرت فاخرجي	١٦٥٣
ـ انتقلي إلى أم شريك	١٣٨
ـ انتقلي إلى بيت عمك عمرو	٢١٧٨
ـ انتهيت إلى النبي وهو يخطب	١٢١٠
ـ انثرها لأبي طلحة	٣٣٥٣
ـ انثروه في المسجد	٢٩٦٥ ح
ـ انحرها ثم اصبغ نعليها في دمها	١٦٣٩
ـ أنزل على بني النجار، أخوال	٣٢٨٢
ـ أنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى	٢١٨٥
ـ أنزلت عليَّ آيات لم ير مثلهن	٣٨٩
ـ أنزلت عليَّ سورة فقرأ بسم	٢٣٠
ـ أنشدك بالله الذي أنزل التوراة	٢٩١٣
ـ انشق القمر على عهد رسول الله	٣٦٤٥
ـ انشق القمر على عهد رسول الله	٣٦٤٨
ـ انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً	٢٧٧٢
ـ انصرفا، نفي لهم بعهودهم	١٩٤٨
ـ انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها	٣٨٤٣
ـ انطلق رسول الله إلى أم أيمن	٣٨٤٢
ـ انطلق سعد بن معاذ معتمراً فنزل على أمية	٣٦٤٢
ـ انطلقن فقد بايعتكن	٣٤٢٠
ـ انطلقوا إلى يهود	١٨٨٢
ـ انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ	٣٤٥٩
ـ انظر ولو خاتماً من حديد	٢١٠٨
ـ أنظرت إليها؟	٢١٠١
ـ انظرن من إخوانكن	٢١٦٧
ـ انظروا إلى حب الأنصار التمر	٣٨٤٥
ـ انظروا إلى من هو أسفل منكم	٢٩٨٩
ـ انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض	٣٧٣٩
ـ انظروا فإن جاءت به أسحم	٢١٩٧
ـ أنفجنا أرنباً ونحن بمر الظهران	٢٧٤١
ـ انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم	٣٧٢٣

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ أنفست؟	٦١٢
ـ أنفق أنفق عليك	١٤٤٠
ـ أنفقي عليهم	١٤٦٢
ـ أنفقي ولا تحصي فيحصي الله عليك	١٤٥٦
ـ انقادي عليَّ بإذن الله	٣٢٣
ـ انقضي رأسك وامتشطي	١٦٥٣
ـ انكحي (في أمر العدة)	٢١٨٣
ـ أنهى عن كل مسكر	٢٣٨٧
ـ أنهاكم عن الدباء والحنتم	٢٤١٠
ـ أنهاكم عن الدباء والحنتم	٢٤٠٣
ـ انهزموا وربّ محمد	٣٤٧٥
ـ أنهكوا الشوارب	٢٤٥٤
ـ أنهلك وفينا الصالحون؟	٣٨٧٦
ـ إنهن من العتاق الأول	٣٤٢
ـ أنى لك هذا؟ ويلك أربيت	٢٦٣٠
ـ اهتز عرش الرحمٰن لموت سعد	٣٧٩٨
ـ اهتز لها عرش الرحمٰن	٣٧٩٩
ـ اهجهم	٣٨١٢
ـ اهجهم أو هاجهم وجبريل معك	٣٨٠٩
ـ اهجوا قريشاً فإنه أشد عليها	٣٨١٢
ـ أهدى النبي مائة بدنة	١٧٣٨
ـ أهدى رسول الله مرة غنماً	١٧٣٦
ـ أهدية أم صدقة؟	١٤٨٦
ـ أهل الجنة ثلاثة	١٩٨
ـ أهل النار خمسة	١٩٨
ـ أهل النبي بعمرة وأهل أصحابه بحج	١٦٧٣
ـ أهلكتم ظهر الرجل	٣١٤٤
ـ أهلي بالحج واشترطي	١٦٢١
ـ أهون أهل النار عذاباً	٢١٦
ـ أوَ أملك لك أن نزع الله	٢٢٦٧
ـ أوَ تحبين ذلك؟	٢١٦٣
ـ أوتروا قبل أن	١٠٩٧
ـ أوحى الله إلي أن تواضعوا	١٩٨
ـ أوصاني حبيبي بثلاث	١٠٤٧
ـ أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن	١٠٤٣
ـ أوصيكم بالأنصار	٣٦٧٣
ـ أو غير ذلك. . فأعني على نفسك	٩٤٢
ـ أو غير ذلك، تتنافسون ثم	٢٩٦٧
ـ أو غير ذلك يا عائشة، إن الله خلق	٢٧٩
ـ أوف بنذرك	٢٠٦١
ـ أوف بنذرك	٢٠٦٢
ـ أوَ كلما انطلقنا غزاة في سبيل الله	٢٩١٧
ـ أولئك العصاة	١٥٤٢
ـ أو لا تدرين أن الله خلق الجنة	٢٧٩
ـ أول جيش من أمتي يغزون	١٩٠٦
ـ أول زمرة يدخلون الجنة	٢٣٣
ـ أول ما اتخذ النساء المنطق	٣١٨٤
ـ أول ما بدئ به رسول الله من الوحي	٣٢٤٢
ـ أول ما نزل منه (القرآن)	٣٤١
ـ أول ما يقضى بين الناس الدماء	٢٨٨٢
ـ أول ما ينتن من الإنسان	٣٠٨١
ـ أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل	٤٣
ـ أول من قدم علينا مصعب بن عمير	٣٢٨٠
ـ أول من يدعى يوم القيامة آدم	١٦٢
ـ أول مولود ولد في الإسلام	٣٢٩٤
ـ أو لكلكم ثوبان؟	٨٥٩
ـ أولم ولو بشاة	٢١١٠، ٣٣٠٠
ـ أولم ولو بشاة	٣٢٩٩
ـ أوليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار	٣٦٧٦
ـ أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون	١٤٤٨
ـ أوما شعرت أني أمرت الناس	١٦٥٣
ـ أوما علمت ما شارطت عليه ربي	٣٥٧٠
ـ أومخرجي هم؟	٣٢٤٢
ـ أومسكر هو؟	٢٣٨٠
ـ أو مسلماً. . . إني لأعطي	١٩٣٣
ـ أوَّه، عين الربا	٢٦٣٠
ـ أيْ بريرة، هل رأيت من شيء	٣٣٩٧
ـ أيْ بلال، اقتادوا	٧٨٥
ـ أيْ بني	٣٠٢٩
ـ أيْ بنية ألا تحبين ما أحب	٣٨٣١
ـ أيْ سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب	٣٣٤٥
ـ أيْ عباس، ناد أصحاب السمرة	٣٤٧٥
ـ أيْ عم، قل: لا إلٰه إلا الله	٣٢٦٢
ـ أيؤذيك هوامك	١٦٣١
ـ أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله	٣٥١
ـ أيسرك أن يكونوا في البر سواء	٢٧٤٦
ـ أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله؟	٣٥١
ـ أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن؟	٣٨٥
ـ أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟	٣٨٦
ـ أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟	١٩٨٦

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ إيمان بالله ورسوله	٢٩٩٦
ـ إيمان بالله وجهاد في سبيله	٢٩٩٤
ـ أين ابن عمك؟	٣٧٢٥
ـ أين السائل عن الساعة	٣٠٨٥
ـ أين السائل عن العمرة؟	١٦١٦
ـ أين السائل عن وقت الصلاة	٧٣٨
ـ أين الصبي؟	٢٢٢٧
ـ أين الله؟	١٠٠٣
ـ أين المتألي على الله لا يفعل المعروف	٢٧٠٩
ـ أين المحترق آنفاً؟	١٥٢٧
ـ أين أنا اليوم؟ أين أنا غداً؟	٣٥١٣
ـ أين تحب أن أصلي في بيتك	٦
ـ أين علي بن أبي طالب	٣٧٢٣
ـ أين كنت يا أبا هريرة	٦٧٦
ـ أيّ الزيانب؟	١٤٦١
ـ أيّ الزيانب؟	١٤٦٤
ـ أيّ المسجدين أسس على التقوى	٧٩٧
ـ أيّ المسلمين خير؟	٦٨
ـ أيّ الناس أحب إليك	٣٦٨٥
ـ أيّ الناس خير؟	٣٦٥٦
ـ أيّ الناس خير بعد رسول الله	٣٧٠٠
ـ أيّ بيوت أهلنا أقرب؟	٣٢٨٥
ـ أيّ ثنية هذه؟	٣١٩٤
ـ أي شهر هذا؟	١٧٧٣
ـ أيّ مسجد وضع في الأرض أول	٧٩١
ـ أيّ واد هذا	٣١٩٤
ـ إياك والحلوب	٣٤٤٩
ـ إياكم والجلوس على الطرقات	٣٠٤٥
ـ إياكم والدخول على النساء	٢١٤٤
ـ إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث	٣١٣١
ـ إياكم والوصال، إني أبيت	١٥١٩
ـ إياكم وكثرة الحلف في البيع	٢٦٢٧
ـ أيام التشريق أيام أكل وشرب	١٥٧٩
ـ أيكم المتكلم بالكلمات؟	٨٩٧
ـ أيكم خلف الخارج في أهله؟	١٨٩٦
ـ أيكم قرأ خلفي بسبح	١١٣٩
ـ أيكم مال وارثه أحب إليه؟	٢٩٧٣
ـ أيكم يبسط ثوبه	٣٧٨٩
ـ أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟	٢٩٧٥
ـ أيكم يحب أن يعرض الله عنه؟	٣١٩
ـ أيكم يحب أن يغدو. . . إلى بطحان؟	٣٥٢
ـ أيكم يذكر حين طلع القمر، وهو؟	١٥٥٧
ـ أيكما قتله؟	٣٣٢٤
ـ أيما امرأة أصابت بخوراً	٨٣٢
ـ أيما رجل أعتق امرءاً مسلماً	٢٧٧٣
ـ أيما رجل أعمر عمري	٢٧٥٦
ـ أيما رجل قال لأخيه: يا كافر	٣١٣٤
ـ أيما رجل وامرأة توافقا	٢٠٩١ح
ـ أيما عبد أبق من مواليه فقد برئت	٢٨٠١
ـ أيما عبد أبق من مواليه فقد كفر	٢٨٠٢
ـ أيما قرية أتيتموها وأقمتم فيها	١٩٤٣
ـ أيما مسلم شهد له أربعة بخير	١٣٦٦
ـ أين تحب أن أصلي في بيتك	٦
ـ أينما أدركتك الصلاة فصلّ	٧٩١
ـ أيها الناس، أحلوا، فلولا الهدي	١٦٥٥
ـ أيها الناس أربعوا على أنفسكم	١٩١٤
ـ أيها الناس، السكينة السكينة	١٧٦١
ـ أيها الناس إلي. . . أما بعد	٣٦٧٤
ـ أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً	١٩٩٧
ـ أيها الناس إن الله قد فرض عليكم الحج	٣٠٣
ـ أيها الناس إن منكم منفرين	١١٠٩
ـ أيها الناس، إنما أهلك الذين قبلكم	٢٩٠١
ـ أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة	٩٤٨
ـ أيها الناس إنه ليس بي تحريم ما أحل الله	٨٣٨
ـ أيها الناس، إني إمامكم فلا تسبقوني	١١٢٣
ـ أيها الناس، إني صنعت هذا لتأتموا بي	٨٨٠
ـ أيها الناس، إني لكم فرط	١٨٤
ـ أيها الناس، عليكم بالسكينة	١٧١٢
ـ أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو	١٨٨٨
ـ أيهم أكثر أخذاً للقرآن؟	١٣٥٨

المعرف بالألف واللام

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ آلآن قدمت؟	١٣٠٤
ـ الآن نغزوهم ولا يغزوننا	٣٣٨٨
ـ الآن يا عمر	٣٩
ـ الآيتان من آخر سورة البقرة	٣٧٦
ـ الأجر بينكما	١٤٥٥
ـ الأجر والمغنم (بشأن الخيل)	١٩٥٧
ـ الأرواح جنود مجندة، فما تعارف	٣٠٩٥
ـ الاستئذان ثلاث، فإن أذن لك	٢٥٧٣

طرف الحديث/ الأثر ..... رقم الحديث/ الأثر

ـ الاستجمار تو ١٧٢٦
ـ الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن ٤٧
ـ الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به ٤٦
ـ الإشراك بالله ٣٠٠٨
ـ الأمر أشد من ذلك ١٥١
ـ الأنبياء إخوة لعلات ٣٢٠٩
ـ الأنصار كرشي وعيبتي ٣٦٧٤
ـ الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ٣٦٦١
ـ الأنصار ومزينة وجهينة ٣٨٦٤
ـ الإيمان بضع وستون شعبة ٣٦
ـ الإيمان بضع وسبعون ٣٦
ـ الإيمان يمان، ها هنا ٣٨٥٠
ـ الإيمان يمان والحكمة يمانية ٣٨٥١
ـ الإيمان يمان، والفتنة ها هنا ٣٨٥١
ـ الأيمن فالأيمن ٢٣٧٣
ـ الأيمنون الأيمنون ٢٣٧٣
ـ الأيم أحق بنفسها من وليها ٢١٠٦
ـ الله، اللهم[١] .....

حرف الباء

ـ بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي ٣٧٣٧
ـ بات رسول الله بذي الحليفة ١٦٤٩
ـ بادروا الصبح بالوتر ١٠٩٤
ـ بادروا بالأعمال ستاً: الدجال ٨٦
ـ بادروا بالأعمال فتناً ٢٩٣٦
ـ بارك الله لكما في غابر ليلتكما ٣٨٤٥
ـ بارك الله لك ٢٠٨١
ـ بارك الله لك، أولم ولو بشاة ٢١١٠
ـ باسم الله أرقيك ٢٥٢٦
ـ باسم الله، اللهم تقبل من محمد ٢٣٥٢
ـ باسم الله، تربة أرضنا ٢٥٢٢
ـ باسم الله والله أكبر ٢٣٥١
ـ بال الشيطان في أذنه ١٠٨٤
ـ بايع يا سلمة ٣٤٢٦
ـ بايعت رسول الله أنا وأبي وجدي ١٤٥٢
ـ بايعت رسول الله على إقام الصلاة ٦٤
ـ بايعت رسول الله على شهادة أن ٦٤
ـ بايعوني على أن لا تشركوا بالله ٢٩٠٠

طرف الحديث/ الأثر ..... رقم الحديث/ الأثر

ـ بؤس ابن سمية، تقتلك فئة باغية ٣٧٨٣
ـ بئس ابن العشيرة ٣٠٢٤
ـ بئس الخطيب أنت، قل ١٢٠٢
ـ بئس ما لأحدهم أن يقول نسيت ٣٥٥
ـ بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه ٣٠٩٩
ـ بحسب المرء من الكذب ٣١١٨ح
ـ بحسب المرء من الكذب ٣١١٨ح
ـ بخ! ذلك مال رابح ١٤٦٠
ـ بدأ الإسلام غريباً وسيعود ٢٩٤٩
ـ بشر النبي خديجة ٣٨٢٢
ـ بشر رسول الله خديجة ٣٨٢٥
ـ بشرا ولا تنفرا ٣٥٠٨
ـ بشروا ولا تنفروا ويسروا ٢٨٣٠
ـ بعث رسول الله إلى أُبي بن كعب طبيباً ٢٥٠٤
ـ بعث رسول الله عشرة رهط سرية ٣٣٧٠
ـ بُعث رسول الله لأربعين سنة ٣٢٤١
ـ بعثت أنا والساعة كهاتين ١١٩٩
ـ بعثت أنا والساعة كهاتين ٢٩٣٨
ـ بعثت أنا والساعة كهاتين ٢٩٣٩
ـ بعثت أنا والساعة كهاتين ٢٩٤١
ـ بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب ١٩١٦
ـ بعثت من خير قرون بني آدم ٣٦١٦
ـ بعثتْ هذه الريح لموت منافق ٧٨
ـ بعني جملك هذا ٢٦٩٢
ـ بعنيه (للعبد الذي بايعه ﷺ) ٢٧٩٧
ـ بعنيه بوقية ٢٦٩٢
ـ بعنيه... هو لك يا عبد الله ٣٧١٣
ـ بكت على ما كانت تسمع من الذكر ٣٦٤٣
ـ بكراً أو ثيباً؟ ٢٠٨١
ـ بل أحرقهما ٢٤٣٣
ـ بل أنا وارأساه ٣٥١٨
ـ بل أنت أبرهم وأخيرهم ٣٤٤٤
ـ بل أنت، فتربت يمينك، نعم فلتغتسل ٦٩١
ـ بل شربت عسلاً عند زينب ٥٢٥
ـ بل لكم عامة ٤٧٠
ـ بل للناس كافة ٤٧٠
ـ بل هو من أهل الجنة ٥١٢
ـ بلى (ألا نسقيك؟) ٢٣٧٥
ـ بلى فجدي نخلك ٢١٨٧
ـ بلى قد سمعت فرددت عليهم ٣١٥٧

(١) انظر ذلك ضمن الحرف عند الهمزة واللام.

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ بلى والذي نفسي بيده، رجال آمنوا	٢٣٨
ـ بلى. . . يا ابن الخطاب إني رسول	٣٤١٦
ـ بلغني أنك وقعت بجارية آل فلان	٢٩١٥
ـ بلغوا عني ولو آية، وحدثوا	٢٩٠
ـ بمَ أهللت يا علي	١٦٥٥
ـ بمَ أهللت يا علي	١٦٥٨
ـ بمَ أهللت فإن معنا الهدي	١٦٥٨
ـ بمَ ساررته؟	٢٦٧٢
ـ بمَ يضرب أحدكم امرأته	٢١٤٠
ـ بني الإسلام على خمس، شهادة	١، ٤٠٩
ـ بهذا أمرت	٧٣٤
ـ بيداؤكم هذه	١٦٤٤
ـ بين الرجل وبين الشرك والكفر	٨٥٢
ـ بين كل أذانين صلاة	١٠٢٢
ـ بين يدي الساعة تقاتلون	١٠٠
ـ بينا الناس بقباء في صلاة الصبح	٨٥٤
ـ بينا أنا أمشي سمعت	٣٢٤٣
ـ بينا أنا عند البيت بين النائم	٣٢٦٨
ـ بينا أنا نائم أتيت بخزائن الأرض	٣٥٠٠ م
ـ بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن	٣٧٠٢
ـ بينا أنا نائم إذا زمرة	٢١٧
ـ بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون	٣٧٠١
ـ بينا أنا نائم رأيت أني على حوض	٣٦٩٥
ـ بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين	٣٥٠٠
ـ بينا أنا نائم رأيتني على قليب	٣٦٩٥
ـ بينا أنا نائم رأيتني في الجنة	٣٧٠٤
ـ بينا أيوب يغتسل عرياناً	٣٢٠٣
ـ بينا رسول الله يصلي بفناء الكعبة	٣٢٥٢
ـ بينما أنا أرمي بأسهمي	١٢٤٧
ـ بينما أنا أسير في الجنة إذا	٢٢٩
ـ بينما أنا على بئر أنزع منها	٣٦٩٦
ـ بينما أنا في الحطيم	٣٢٦٨
ـ بينما أنا نائم أطوف بالكعبة	٣٢١٥
ـ بينما ثلاثة نفر يمشون أخذهم	٣٢١٨
ـ بينما جبريل قاعد عند النبي سمع	٣٧٥
ـ بينما رجل بفلاة من الأرض، فسمع	١٤٤٢
ـ بينما رجل يجر إزاره من الخيلاء	٢٤١٣
ـ بينما رجل يسوق بقرة	٣٦٨٦
ـ بينما رجل يمشي بطريق، وجد	٣٠٤٧
ـ بينما رجل يمشي بطريق، اشتد	٣٠٧٢
ـ بينما رجل يمشي في حلة تعجبه	٢٤١٢
ـ بينما كلب يطيف بركية	٣٠٧٣
ـ بينما موسى في ملأ	٣١٩٧
ـ بينما نحن عند رسول الله ذات يوم	٤٧
ـ بينتك	٢٠٥٧
ـ بينتك أو يمينه	٢٠٥٥

المعرف بالألف واللام

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ البئر جرحها جبار	١٤٢٢
ـ البر حسن الخلق، والإثم ما حاك	٣٠٢١
ـ البركة في نواصي الخيل	١٩٥٨
ـ البزاق في المسجد خطيئة	٨٢١
ـ البيعان بالخيار ما لم يتفرقا	٢٦٢٠
ـ البينة العادلة أحق	٢٨٦٩ ح
ـ البينة أو حد في ظهرك	٢٢٠١

حرف التاء

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ تأتي الإبل صاحبها على خير	١٤١٣
ـ تأخذ إحداكن ماءها وسدرتها	٥٩٧
ـ تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون	٢٨٣٣
ـ تؤمن بالله ورسوله	١٨٨٣
ـ تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً	٢٩٠٠
ـ تبكيه. . ما زالت الملائكة تظله	٣٣٦٣
ـ تبلغ الحلية من المؤمن حيث	٦٣٩
ـ تبلغ المساكن إهاب	١٨٢٤
ـ تجد من شرار الناس يوم القيامة	٣١٢٦
ـ تجدون الناس كإبل مائة	٣٠٩٦
ـ تجدون الناس معادن، خيارهم	٣٦٥٥
ـ تجدون من خير الناس أشد الناس	٣٦٥٥
ـ تحاج آدم وموسى	٢٨٥
ـ تحاجت الجنة والنار، فقالت	١٩٤
ـ تحروا ليلة القدر في الوتر	١٥٥٣
ـ تحشرون حفاة عراة	١٥١
ـ تحشرون حفاة عراة	١٥٢
ـ تحلفون وتستحقون دم صاحبكم	٢٨٩٧
ـ تدرون ما هذا؟. . . هذا حجر رمي	٢٠٨
ـ تدري أين تذهب؟	٥٠٢
ـ تدع الناس من الشر	٢٩٩٤
ـ تدمع العين ويحزن القلب	١٣١٩
ـ تُدنى الشمس يوم القيامة	١٥٧

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ ترى المؤمنين في تراحمهم	٣١٠١
ـ ترى عرش إبليس على البحر	١١٨
ـ تُرى فيه أباريق الذهب والفضة	١٧٣
ـ تربت يداك، أتشهد أني رسول الله؟	١١٧
ـ تربت يمينك، فبِمَ يشبهها ولدها	٦٩٠
ـ تردون علي غراً محجلين	١٨٩
ـ تزوج النبي ميمونة في عمرة القضاء	٢٠٨٨
ـ تزوج النبي ميمونة وهو محرم	٢٠٨٨
ـ تزوجت. . . كم سقت؟	٣٢٩٩
ـ تزوجت يا جابر؟	٢٠٨١
ـ تزوجني النبي وأنا بنت ست سنين	٣٣٠٦
ـ تزوجني رسول الله في شوال	٢١١٩
ـ تسألوني عن الساعة؟ إنما	٣٦٦٠
ـ تسحرنا مع النبي ثم قام إلى الصلاة	١٥٠٩
ـ تسحروا فإن في السحور بركة	١٥٠٨
ـ تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك	٢٨٣٧
ـ تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي	٢٢٢١
ـ تشترط بماذا (يا عمرو)؟	٤
ـ تشتهين تنظرين؟	١٢٣١
ـ تشهد أني رسول الله؟	١١٤
ـ تصدق بأصله لا يباع ولا	٢٢٥٧
ـ تصدق رجل من ديناره، من درهمه	٥٥٣
ـ تصدقن فإن أكثركن حطب جهنم	١٢٢٣
ـ تصدقن ولو من حليكن	١٤٦١
ـ تصدقوا عليه	٢٧١٤
ـ تصدقوا فإنه يأتي عليكم زمان	١٤٣٥
ـ تصدقي ولا توعي	١٤٥٦
ـ تضمن الله لمن خرج في سبيله	١٨٥٣
ـ تطعم الطعام وتقرأ السلام	٢٩٩٥، ٣١٥١
ـ تعال. . . ما خلفك؟	٣٤٩٤
ـ تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي	٣٥٦
ـ تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم	٢٩٩٢
ـ تعجبون من غيرة سعد؟	٣٨٠٠
ـ تعدل بين اثنين صدقة	١٤٤٤
ـ تعدون أنتم الفتح فتح مكة	٣٤٠٤
ـ تعرض الأعمال في كل خميس	٣٠٦٦
ـ تعرض الفتن على القلوب كالحصير	٣٨٦٩
ـ تعس عبد الدينار	١٩١٨
ـ تعلم آخر سورة نزلت من القرآن	٣٣٤
ـ تعلموا أنه لن يرى أحدكم ربه	١٢٧
ـ تعوذوا بالله من الفتن	١٣٩٥
ـ تعوذوا بالله من عذاب القبر	١٣٩٥
ـ تعوذوا بالله من عذاب النار	١٣٩٥
ـ تعوذوا بالله من فتنة الدجال	١٣٩٥
ـ تعين صانعاً أو تصنع لأخرق	٢٩٩٤
ـ تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله	١٢٣
ـ تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين	٣٠٦٦
ـ تفتح الشام فيأتي قوم يبسون	١٨٣٢
ـ تفتح اليمن فيأتي قوم	١٨٣٢
ـ تفضل صلاة الجميع على	١١٣٤
ـ تفقهوا قبل أن تسودوا	٢٨٩ ح
ـ تقاتلون اليهود فتسلطون عليهم	٩٨
ـ تقاتلون اليهود حتى يقول الحجر	٩٩
ـ تقتلك الفئة الباغية	٣٧٨٤
ـ تقدموا فائتموا بي	١١٦٢
ـ تقطع اليد في ربع دينار	٢٩٢٩
ـ تقوم الساعة والروم أكثر الناس	١٠٢
ـ تقيء الأرض أفلاذ أكبادها	١٠٩
ـ تكثرن اللعن وتكفرن العشير	٥٩٥
ـ تكثرن اللعن وتكفرن العشير	٥٩٦
ـ تكثرن اللعن وتكفرن العشير	٥٩٦م
ـ تكف شرك عن الناس فإنها صدقة	٢٩٩٤
ـ تكفل الله لمن جاهد	١٨٥٣
ـ تكون الأرض يوم القيامة خبزة	١٥٤
ـ تكون فتن القاعد فيها خير من القائم	٣٨٧٩
ـ تكون في أمتي فرقتان	٣٨٩٥
ـ تلزم جماعة المسلمين وإمامهم	٢٨٣٧
ـ تلقت الملائكة روح رجل	٢٧٠٢
ـ تلك الروضة الإسلام، والعمود	٣٨١٤
ـ تلك السكينة تنزلت بالقرآن	٣٨١
ـ تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني	٢٥٤٧
ـ تلك امرأة يغشاها أصحابي	٢١٧٨
ـ تلك شاة لحم	٢٣٤٥
ـ تلك صلاة المنافق، يجلس	٧٥٥
ـ تلك عاجل بشرى المؤمن	٣١٤٦
ـ تلك محض الإيمان	٥٠
ـ تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين	٣٨٩٥
ـ تنكح المرأة لأربع: لمالها	٢٠٧٨
ـ توضأ النبي مرة مرة	٦٣١
ـ توضأ النبي مرتين مرتين	٦٣٢

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ توضأ واغسل ذكرك ثم نم	٦٧٩
ـ توضأ وانضح فرجك	٥٧٦
ـ توضؤوا مما مست النار	٦٦٠
ـ توضؤوا مما مست النار	٦٦١
ـ توفي النبي حين شبعنا الأسودين	٣٥٧٨
ـ توفي رسول الله وأنا ابن عشر	٣٦١
ـ توفي رسول الله ودرعه مرهونة	٢٦٩٨
ـ توفي رسول الله وما في بيتي من شيء	٣٥٩٢

المعرف بالألف واللام

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ التثاؤب من الشيطان، فإذا	٣٠٤٣
ـ التحيات المباركات الصلوات	٩٦١
ـ التحيات لله والصلوات	٩٦٠
ـ التسبيح للرجال والتصفيق للنساء	١١٦٨
ـ التلبينة مجمة لفؤاد المريض	٢٣٠٨
ـ التمر بالتمر والحنطة بالحنطة	٢٦٣١
ـ التوبة هي الفاضحة ما زالت. . .	٤٦٢

حرف الثاء

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها	٢١
ـ ثلاث للمهاجر بعد الصدر	١٧٦٢
ـ ثلاث من كل شهر، ورمضان	١٥٩٦
ـ ثلاث من كن فيه وجد حلاوة	٣٤
ـ ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة	٢٧٢٦
ـ ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم	٢٣٦٢، ٣٠١٤
ـ ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر	٢٦٢٦
ـ ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر	٣٠٠٥
ـ ثلاثة لا ينظر الله إليهم	٢٦٢٤
ـ ثلاثة لهم أجران	٢٧٨١
ـ ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين	٢٧٨١
ـ ثمن الكلب خبيث	٢٦٧٧

المعرف بالألف واللام

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ الثلث والثلث كبير أو كثير	٢٢٥٣
ـ الثلث والثلث كثير	٢٢٥٤
ـ الثمن والجمل لك	٢٦٤٢
ـ الثيب أحق بنفسها من وليها	٢١٠٦

حرف الجيم

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ جاء أعرابي فبال في طائفة المسجد	٨١٤
ـ جاء الحق وزهق الباطل	٣٤٦٢
ـ جاء الحق وزهق الباطل	٣٤٦٥
ـ جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد	٣٤٦٥
ـ جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة	٣٨٥٠
ـ جاء رجل إلى ابن عمر يسأله عن عثمان	٣٧٢٧
ـ جاء سيل في الجاهلية فكسا	٣٢٢٩
ـ جاء مشركو قريش يخاصمون في القدر	٢٨٢
ـ جاء ملك الموت إلى موسى	٣١٩١
ـ جاءت امرأة إلى رسول الله تعرض نفسها	٢١٠٣
ـ جاءت ملائكة إلى النبي وهو نائم	٥٤٠
ـ جاءني النبي يعودني ليس براكب	٢٢٤٦
ـ جئت أنا وأبو بكر وعمر	٣٧٠٣
ـ جئنا بعبد الله بن الزبير إلى رسول الله يحنكه	٣٢٩٥
ـ جاورت بحراء فلما قضيت	٣٢٤٣
ـ جدَّ له، فأوف له	٢٧١٠، ٣٦٣٥
ـ جرح وجه النبي وكسرت رباعيته	٣٣٥٩
ـ جزوا الشوارب وأرخوا اللحى	٢٤٥٥
ـ جعل الله الرحمة مائة جزء	٢٢
ـ جعل رسول الله ثلاثة أيام للمسافر	٦٧٥
ـ جُعل في قبر رسول الله قطيفة	١٣٧٨
ـ جلس إحدى عشرة امرأة	٢١٣٧
ـ جمع القرآن على عهد النبي أربعة	٣٤٤
ـ جمع النبي بين المغرب والعشاء بجمع	١٢٨٦، ١٧١١
ـ جمع لي النبي أبويه يوم أُحد	٣٧٥٦، ٣٧٥٧
ـ جمعت المحكم في عهد رسول الله	٣٦١
ـ جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما	٢٥٧
ـ جهادكنّ الحج	١٦٠٧
ـ جيء بالنعيمان شارباً	٢٩٢٣

المعرف بالألف واللام

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ الجار أحق بسقبه	٢٦٩٧
ـ الجرس مزامير الشيطان	٢٦٠٢
ـ الجنة أقرب إلى أحدكم من	١٩٣

حرف الحاء

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ حاربت النضير وقريظة	٣٣٧٥
ـ حب الأنصار آية الإيمان	٣٦٦٢
ـ حبسها حابس الفيل	٣٤١٢
ـ حبك إياها أدخلك الجنة	٣٨٣ ح
ـ حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله	٣٤٥٧
ـ حتى تضعي ما في بطنك	٢٩١٨

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ حتى توافوني بالصفا	٣٤٦١
ـ حجبت النار بالشهوات	١٩٠
ـ حج أنس على رحل	١٧٦٣
ـ حجي عنها	١٥٣٤
ـ حجي واشترطي وقولي	١٦٢٠
ـ حدث الناس كل جمعة مرة	٣٠٧
ـ حدثني فصدقني ووعدني	٣٨١٨
ـ حدثوا الناس بما يعرفون	٣١٦
ـ حر وعبد (أبو بكر وبلال)	٣٢٥٨
ـ حرق رسول الله نخل بني النضير	٣٣٧٦
ـ حرم رسول الله لحوم الحمر الأهلية	٢٣٢٨
ـ حرم ما بين لابتي المدينة	١٨١٥
ـ حرمة نساء المجاهدين على القاعدين	١٨٩٨
ـ حسابكما على الله، أحدكما كاذب	٢٢٠٠
ـ حسبك الآن (تلاوة القرآن)	٣٧٠
ـ حسبكِ، فاذهبي	١٢٣١
ـ حضرتِ الصلاةُ فقام من كان قريب الدار	٣٦٢٨
ـ حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة	٤
ـ حفت الجنة بالمكاره	١٩٠، ١٩١
ـ حفظت من رسول الله وعاءين	٣٧٩٣
ـ حفظك الله بما حفظت به نبيه	٧٨٦
ـ حق المسلم على المسلم خمس	٣٠٩٨
ـ حق المسلم على المسلم ست	٣٠٩٨
ـ حق على كل مسلم أن يغتسل	٧٠٨
ـ حل كله	١٦٥٦
ـ حملتَ السلاح في يوم لم يكن يحمل فيه	١٢٣٥
ـ حوضي مسيرة شهر	١٧٢
ـ حولي هذا فإني كلما دخلت	٢٥٩٥
ـ حوسب رجل ممن كان قبلكم	٢٧٠٤
ـ حيثما أدركتك الصلاة فصل	٧٩١
ـ حين أسري بي لقيت موسى	٣١٩٢
ـ حي على أهل الوضوء	٣٤٠٦
ـ حي على الطهور المبارك	٣٦٣٠

المعرف بالألف واللام

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ الحج المبرور ليس له	١٦٠٦
ـ الحرب خدعة	١٩٢١
ـ الحلال بيِّن والحرام بيِّن	٢٦١٥
ـ الحل كله	١٦٥٥
ـ الحلف منفقة للسلعة، ممحقة	٢٦٢٣
ـ الحمد لله الذي أحيانا بعد	٢٠٠٤
ـ الحمد لله الذي أحيانا بعد	٢٠٠٦
ـ الحمد لله الذي أطعمنا	٢٠٠٩
ـ الحمد لله الذي كفانا	٢٢٩٨
ـ الحمد لله ربنا غير مكفي	٢٢٩٨
ـ الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً	٢٢٩٨
ـ الحمى من فور جهنم	٢٥١٣
ـ الحمى من فيح جهنم فأبردوها	٢٥١١
ـ الحمى من فيح جهنم فأبردوها	٢٥١٢
ـ الحمى من فيح جهنم فأبردوها	٢٥١٥
ـ الحمو الموت	٢١٤٤
ـ الحياء خير كله	٣٠٥٧
ـ الحياء من الإيمان	٣٠٥٦
ـ الحياء لا يأتي إلا بخير	٣٠٥٧

حرف الخاء

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ خالفوا المشركين وفروا اللحى	٢٤٥٤
ـ خبأنا (خبأت) لك هذا	٣٠٢٥
ـ خبرني بهن آنفاً جبريل	٣٢٩١
ـ خبرني ربي أني سأرى علامة	٩٤٣
ـ خدمت النبي عشر سنين	٣٥٥٠
ـ خذ (للحلاق)	١٧٢٩
ـ خذ جارية من السبي غيرها	٣٤٢٧
ـ خذ جملك ولك ثمنه	٢٦٩٢
ـ خذ عليك سلاحك	٢٦١٠
ـ خذ هذا فتصدق به	١٥٢٦
ـ خذ هذين القرينين	٣٤٩٢
ـ خذه إذا جاءك من هذا المال	٢٨٦٠
ـ خذه فتموله وتصدق به	٢٨٦٠
ـ خذها، فإنما هي لك أو لأخيك	٢٧٥٩
ـ خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان	٣١٦٤
ـ خذوا القرآن من أربعة	٣٤٣
ـ خذوا ساحل البحر حتى تلقوني	١٦٣٢
ـ خذوا عني، خذوا عني، قد جعل	٢٩٠٣
ـ خذوا عني مناسككم	١٦٠٤
ـ خذوا في أوعيتكم	٣٦٣٦
ـ خذوا ما عليها . . . فإنها ملعونة	٣١٤١
ـ خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك	٢٧١٤
ـ خذوا من الأعمال ما تطيقون	١٥٦٧
ـ خذي فرصة من مسك	٥٩٧

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ خذي من ماله بالمعروف	٢١٦٠
ـ خذيها واشترطي لهم الولاء	٢٦٩٣
ـ خربت خيبر، إنا إذا نزلنا	٣٤٢٧
ـ خرج النبي ذات غداة وعليه مرط	٣٥٩٠
ـ خرج ثلاثة يمشون فأصابهم المطر	٣٢١٨
ـ خرج رسول الله من الدنيا ولم يشبع	٣٥٨١
ـ خرجت أنا وأبي نطلب العلم	٣١٧
ـ خرجت لأخبركم بليلة القدر	١٥٥٤
ـ خرجتَ من النار	١٨٨١
ـ خرجنا حجاجاً. . . ومعنا ابن صائد	١٢٠
ـ خرجنا مع النبي في غزاة ونحن ستة	٣٤٥٠
ـ خرجنا مع رسول الله في بعض	٧١٣
ـ خرجنا مع رسول الله نصرخ بالحج	١٦٧٦
ـ خطب عمر على منبر رسول الله فقال	٢٣٨٢
ـ خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله	٢٩٦٨
ـ خفَّت أزواد القوم	٣٦٣٤
ـ خفف على داود القرآن	٣٢٠٢
ـ خلال من خلال الجاهلية	٢٢١٩
ـ خلط عليك الأمر	١١٤
ـ خلق الله آدم على صورته	٣٠٥٣، ٣١٧٥
ـ خلق الله التربة يوم السبت	٢٦٠
ـ خلق الله الخلق فلما فرغ منه	٢٢٧٣
ـ خلق الله مائة رحمة	٢٢
ـ خُلُق نبي الله القرآن	١٠٦٢
ـ خلقت الملائكة من نور	٢٦١
ـ خمس صلوات في اليوم والليلة	٦٠
ـ خمس فواسق يقتلن في الحرم	١٨٠٩
ـ خمس من الدواب كلهن فاسق	١٨٠٩
ـ خمس من الدواب من قتلهن	١٨٠٧
ـ خيار أئمتكم الذين تحبونهم	٢٨٤٥
ـ خيارهم في الجاهلية خيارهم	٣١٨٦
ـ خير الناس قرني ثم	٣٦٥٠
ـ خير أمتي القرن الذين بعثت فيهم	٣٦٥٧
ـ خير دور الأنصار بنو النجار	٣٦٧٧
ـ خير الصدقة ما كان عن ظهر	١٤٥٨
ـ خير الصدقة ما كان عن ظهر	١٤٥٧
ـ خير صفوف الرجال أولها	١١٦٧
ـ خيرنا النبي، أفكان طلاقاً؟	٢١٨٨
ـ خيرنا رسول الله، فاخترنا الله	٢١٨٨
ـ خير نساء ركبن الإبل	٢١٣٥
ـ خير نسائها مريم بنت عمران	٣٨٢٠
ـ خير يوم طلعت عليه الشمس	١١٧٨
ـ خيركم أحسنكم قضاء	٢٧٠٦
ـ خيركم قرني ثم الذين يلونهم	٣٦٥١
ـ خيركم من تعلم القرآن وعلمه	٣٥٩

المعرف بالألف واللام

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ الخازن المسلم الأمين	١٤٥٤
ـ الخالة بمنزلة الأم	٣٤٥٢
ـ الخمر من هاتين الشجرتين	٢٣٨٥
ـ الخير معقود بنواصي الخيل	٣٦١٢
ـ الخيل ثلاثة: هي لرجل وزر	١٤١٣
ـ الخيل في نواصيها الخير	١٩٥٦
ـ الخيل لرجل أجر	١٩٦٢
ـ الخيل معقود في نواصيها الخير	١٤١٣
ـ الخيل معقود في نواصيها الخير	١٩٥٧
ـ الخيل معقود في نواصيها الخير	١٩٥٩
ـ الخيمة درة مجوفة طولها	٢٢٧

حرف الدال

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ دباغه طهوره	٥٩١
ـ دخل أبو بكر على امرأة من أحمس	٢٨١٧
ـ دخل الجنة ـ وأبيه ـ إن صدق	٦٠
ـ دخل النبي مكة يوم الفتح وحول	٣٤٦٥
ـ دخلت الجنة فأبصرت قصراً	٣٧٠٥
ـ دخلت الجنة فسمعت خشفة	٣٨٤٦
ـ دخلتِ العمرة في الحج	١٧٦١
ـ دخلت امرأة النار في هرة	٣٠٧٦
ـ دخلت على أم سلمة فأخرجت إلينا شعراً	٣٦٠٥
ـ دخلت على حفصة ونسواتها تنطف	٢٨٤٠
ـ دخلت على عائشة وعليها درع قطر	٢٧٥٤
ـ دخلنا على عائشة وعندها حسان	٣٨١١
ـ درمكة بيضاء، مسك خالص	١٢٢
ـ دعا رسول الله على الذين قتلوا أصحاب	٣٣٧٢
ـ دعانا النبي فبايعناه. . . على السمع	٢٨٠٨
ـ دعه، فإن الحياء من الإيمان	٣٠٥٦
ـ دعه، فإن له أصحاباً يحقر	٣٨٩٢
ـ دعه، فإن يكن الذي تخاف، لن	١١٧
ـ دعه لا يتحدث الناس أن محمداً	٣٣٩٦
ـ دعهم، أمناً بني أرفدة	١٢٣٢

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ دعهم يا عمر	١٢٣٣
ـ دعهما (بشأن المغنيتين)	١٢٣١
ـ دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين	٦٧٠
ـ دعوني فالذي أنا فيه خير	٣٥١٧
ـ دعوني ما تركتكم إنما أهلك	٣٠٣
ـ دعوه فإن لصاحب الحق مقالاً	٢٧٠٦
ـ دعوه لا تزرموه	٨١٦
ـ دعوه وهريقوا على بوله	٨١٥
ـ دعوها فإنها منتنة	٣٣٩٦
ـ دعوهم يكن لهم بدء الفجور وثناه	٣٤٢٦
ـ دعي عمرتك وانقضي رأسك	١٦٥٣
ـ دعي هذه وقولي	٢١١٨
ـ دعيها، وهل يكون الشبه	٦٩٣
ـ دعوة المرء المسلم لأخيه	٢٠٢٢
ـ دفنت ثلاثة	١٤٠٦
ـ دلوني على قبره	٨٢٥
ـ دونك صاحبك	٢٨٩٦
ـ دونكم يا بني أرفدة	١٢٣١
ـ دياركم تكتب آثاركم	١١٤٦
ـ دينار أنفقته في سبيل الله	٢١٥٧

المعرف بالألف واللام

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ الدجال ممسوح العين	١٢٩
ـ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر	٢٩٧٦
ـ الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا	٢٠٧٩
ـ الدين (بشأن عمر)	٣٧٠١
ـ الدين النصيحة	٦٥
ـ الدينار بالدينار لا فضل بينهما	٢٦٣٩

حرف الذال

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً	٣٥
ـ ذاك إبراهيم عليه السلام	٣١٨٥
ـ ذاك العرض ولكن من نوقش الحساب هلك	٣٠٠
ـ ذاك جبريل أتاني فقال	٧
ـ ذاك رجل بال الشيطان في أذنه	١٠٨٤
ـ ذاك شيء يجدونه في صدورهم	١٠٠٣
ـ ذاك شيطان يقال له: خنزب	١٠١١
ـ ذاك صريح الإيمان	٤٩
ـ ذاك لو كان وأنا حي	٣٥١٨
ـ ذاك يوم ولدت فيه	١٥٩٦
ـ ذاكم التفريق بين المتلاعنين	٢١٩٧
ـ ذلك أريد، أسلموا تسلموا	١٨٨٢
ـ ذلك الربا، تلك المزابنة	٢٦٦١
ـ ذلك الواد الخفي	٢١٤٩
ـ ذروني ما تركتكم	٣٠٣، ١٦٠٣
ـ ذكر رسول الله الدجال ذات غداة	١٣٣
ـ ذكرت شيئاً من تبر عندنا	١١٢٧
ـ ذكر لي أمة من بني إسرائيل مسخت	٢٣٣٧
ـ ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا	٣٠٩
ـ ذهب المفطرون اليوم بالأجر	١٥٤١
ـ ذهب أهل الدثور بالأجور	١٤٤٨
ـ ذهب أهل الدثور من الأموال	٩٧٥
ـ ذهب أهل الهجرة بما فيها	٣٤٦٧
ـ ذهبت أنا وأبو بكر وعمر	٣٧٠٣

المعرف بالألف واللام

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ الذهب بالذهب رباً إلا هاء	٢٦٣٨
ـ الذهب بالذهب مثلاً بمثل	٢٦٣٤
ـ الذهب بالذهب والفضة بالفضة	٢٦٣٠
ـ الذهب بالذهب والفضة بالفضة	٢٦٤٠
ـ الذهب بالذهب وزناً بوزن	٢٦٣٩
ـ الذهب بالذهب وزناً بوزن	٢٦٤٢
ـ الذي يشرب في آنية الفضة	٢٥٨١

حرف الراء

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ رأى رسول الله حماراً موسوم الوجه	٢٦٠٦
ـ رأى عيسى ابن مريم رجلاً يسرق	٣٢١٠
ـ رأس الكفر من ها هنا حيث	٣٨٧٥
ـ رأس الكفر نحو المشرق	٣٨٥١
ـ رأيت أثر ضربة في ساق سلمة	٢٤٢٩
ـ رأيت الجنة والنار	١١٢٣
ـ رأيت الذين يشترون الطعام مجازفة يضربون	٢٦٤٨
ـ رأيت الناس يبتدرون ذاك الوضوء (وضوء النبي)	٣٦٠٩
ـ رأيت النبي مقعياً يأكل تمراً	٢٢٩٢
ـ رأيت النبي وأكلت معه خبزاً ولحماً	٣٦٢١
ـ رأيت النبي ورأيت بياضاً تحت شفته السفلى	٣٥٤٣
ـ رأيت النبي وكان الحسن يشبهه	٣٥٤٤
ـ رأيت النبي يأكل الرطب بالقثاء	٢٣٠٩
ـ رأيت النبي يستزني بردائه	١٢٣٢
ـ رأيت النبي يمسح على عمامته	٦٧٢

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ رأيت الليلة رجلين أتياني	٢٥٦٧
ـ رأيت بضعاً وثلاثين ملكاً يبتدرونها	٩٥٢
ـ رأيت بيد ابن أبي أوفى ضربة	٣٤٧٤
ـ رأيت جابر بن عبد الله يحلف أن ابن صياد	١١٥
ـ رأيت خاتماً في ظهر رسول الله	٣٦٢٠
ـ رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم	٢٥٦٩
ـ رأيت رسول الله	٣٥٣٨
ـ رأيت رسول الله إذا أعجله السير	١٢٨٦
ـ رأيت رسول الله بفناء الكعبة	٣٠٩٠
ـ رأيت رسول الله جمع بين الظهر والعصر	١٢٩٢
ـ رأيت رسول الله رمل من الحجر	١٦٨٣
ـ رأيت رسول الله في قبة حمراء	٣٦٠٩
ـ رأيت رسول الله والحلاق يحلقه	٣٦٠٨
ـ رأيت رسول الله وحانت صلاة العصر	٣٦٢٨
ـ رأيت رسول الله وما معه إلا خمسة	٣٢٥٠
ـ رأيت رسول الله يصلي في ثوب واحد	٨٥٨
ـ رأيت رسول الله يطوف بالبيت	١٦٨٩
ـ رأيت رسول الله يوم أُحد ومعه رجلان	٣٣٦٦
ـ رأيت رسول الله يوم الفتح على ناقة	٣٦٢
ـ رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائماً	٣٢٣١ح
ـ رأيت سبعين من أصحاب الصفة	٣٤٤٥
ـ رأيت عمر قبَّل الحجر والتزمه	١٧٩٦
ـ رأيت عمرو بن لحي. . . يجر	٣٢٢٤
ـ رأيت عيسى وموسى وإبراهيم	٣٢١٢
ـ رأيت في المنام أني أهاجر	٢٥٦٦
ـ رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدته	١٢٤٤
ـ رأيت في يد رسول الله الميسم	٢٦٠٧
ـ رأيت قدح النبي عند أنس	٣٥٩٥
ـ رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة	٢٥٦٨
ـ رأيت ليلة أسري بي موسى	٣١٩٣
ـ رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي	٣٧٥٤
ـ رأيتك في المنام	٣٣٠٥
ـ رأيتني دخلت الجنة فإذا	٣٧٠٥
ـ رأيتني مع النبي بنيت بيتاً	٢٥٧٧
ـ رأينا رسول الله قام فقمنا	١٣٧٧
ـ رؤيا الرجل الصالح جزء	٢٥٥٠
ـ رؤيا المؤمن جزء	٢٥٥٠
ـ رؤيا المؤمن جزء	٢٥٥١
ـ رباط يوم في سبيل الله خير	١٨٥٦
ـ رباط يوم وليلة خير	١٨٦٠
ـ ربِّ اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون	٣٣٥٧
ـ ربِّ اغفر لي خطيئتي	٢٠٢٣
ـ ربِّ قني عذابك يوم تبعث عبادك	١١٧١
ـ ربنا آتنا في الدنيا حسنة	٢٠٠٠
ـ ربنا لك الحمد ملء السماوات	٩٥٤
ـ رُبَّ أشعث. . . لو أقسم على الله لأبره	٣٠٧٨
ـ ربَّ كاسية في الدنيا عارية	١٠٦٧
ـ رجز عذب به بعض الأمم	٢٥١٧
ـ رجل لقي ربه فقال: ما عملتَ؟	٢٧٠٣
ـ رجل يجاهد في سبيل الله	١٨٥٢
ـ رجم النبي رجلاً من أسلم	٢٩١٠
ـ رحل جابر مسيرة شهر في حديث	٣١٧ح
ـ رحم الله رجلاً سمحاً إذا	٢٦٢٢
ـ رحم الله موسى قد أوذي	٣٤٨٢
ـ رخص النبي في الرقية	٢٥٣٣
ـ رخص النبي في بيع العرايا	٢٦٦٨
ـ رخص رسول الله في الرقية	٢٥٣٤
ـ ردَّ البشرى فاقبلا أنتما	٣٦١٠
ـ ردَّ رسول الله على عثمان التبتل	٢٠٧٥
ـ ردَّه من حيث أخذته	٣٧٦٢
ـ ردّوه. . . هذا جبريل	٤٦
ـ رضي مخرمة	٣٠٢٥
ـ رضيت بالله رباً	٧٣١
ـ رضيت بالله رباً	١٨٦٢
ـ رغم أنفه ثم رغم أنفه	٢٢٦٠
ـ ركعة من آخر الليل	١٠٩٦
ـ ركعتا الفجر خير من الدنيا	١٠٢١
ـ ركعتان لم يكن رسول الله يدعهما	٧٨٠
ـ رمى رسول الله الجمرة يوم النحر	١٧٢٦
ـ رمي سعد بن معاذ في أكحله	٢٥٠٥
ـ رهن النبي درعاً له عند يهودي	٣٥٨٨
ـ رويدك يا أنجشه، لا تكسر القوارير	٣١٦٨

المعرف بالألف واللام

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح	٢٥٥٢
ـ الرؤيا الصالحة جزء من سبعين	٢٥٥٤
ـ الرؤيا الصالحة جزء من ستة	٢٥٥٣
ـ الرؤيا الصالحة من الله	٢٥٥٨
ـ الربا في النسيئة	٢٦٣٧
ـ الرجل راع في أهله وهو مسؤول	٢٨١٨

طرف الحديث/ الأثر — رقم الحديث/ الأثر

ـ الرجل مزكوم ٣٠٤٢
ـ الرجل يرمي الرمية فينظر ٣٨٩٥
ـ الرحم شجنة فمن وصلها ٢٢٧٧
ـ الرحم معلقة بالعرش ٢٢٧٨
ـ الرهن يركب بنفقته ٢٦٩٩

حرف الزاي

ـ زادك الله حرصاً ولا تعد ١١٥٤
ـ زار رجل أخاً له في قرية ٣٠١٦
ـ زجر النبي أن تصل المرأة برأسها شيئاً ٢٤٦٤
ـ زجر النبي عن ذلك (ثمن الكلب) ٢٦٧٨
ـ زد. . . إلى أنصاف الساقين ٢٤١٦
ـ زملوني زملوني ٣٢٤٢
ـ زملوني زملوني ٣٢٤٣
ـ زوجت أختاً لي من رجل فطلقها ٤١٧
ـ زوجكنَّ أهاليكن وزوجني الله تعالى ٤٩٩
ـ زوروا القبور فإنها تذكركم ١٣٩٩
ـ الزمان استدار كهيئته ١٧٧٣

حرف السين

ـ سأفعل إن شاء الله ٦
ـ سأل موسى ربه: ما أدنى أهل الجنة ٢٤٥
ـ سألت ربي ثلاثاً فأعطاني ثنتين ٣٨٧٢
ـ سألت رسول الله عن نظر الفجأة ٢٥٧٦
ـ سئل النبي عن الخمر تتخذ خلاً ٢٣٩٨
ـ سافر رسول الله في رمضان ١٥٣٥
ـ سباب المسلم فسوق ٣١٢٨
ـ سبحان الذي سخر لنا هذا ١٢٩٩
ـ سبحان الله، إن المسلم لا ينجس ٦٧٦
ـ سبحان الله، بئسما جزتها ٢٠٧٠
ـ سبحان الله، تطهري بها ٥٩٧
ـ سبحان الله عدد خلقه ١٩٩٠
ـ سبحان الله وبحمده، أستغفر الله ٩٤٣
ـ سبحان الله، لا تطيقه ٢٠٠١
ـ سبحان الله، ماذا أنزل ١٠٦٧
ـ سبحان الله، يا أم الربيع: القصاص ٢٨٩١
ـ سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ٩٤٣
ـ سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ٨٩٩
ـ سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت ٩٤٥
ـ سبعة يظلهم الله في ظله ٢٩٩٠

طرف الحديث/ الأثر — رقم الحديث/ الأثر

ـ سبق المفردون ١٩٧٧
ـ سبق محمد البازق فما أسكر ٢٣٨٨
ـ سبقك بها عكاشة ٢٣٦
ـ سبقك عكاشة ٢٣٤
ـ سبوح قدوس، رب الملائكة ٩٤٧
ـ سترون بعدي أثرة ٣٦٧٢
ـ ستفتح عليكم أرضون ويكفيكم الله ١٩٦٧
ـ ستكون أثرة وأمور تنكرونها ٢٨٣٣
ـ ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون ٢٨٤٤
ـ ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم ٣٨٧٩
ـ ستلقون بعدي أثرة ٣٦٧١
ـ ستهب الليلة ريح شديدة فلا ٣٦٣٩
ـ سجد رسول الله في (إذا السماء انشقت) ٣٩٧
ـ سجع كسجع الأعراب ٢٨٩٥
ـ سحر رسول الله رجل من بني زريق ٢٥٤٩
ـ سددوا وقاربوا ٢٩٧٩
ـ سقيت رسول الله من زمزم ٢٣٦٦
ـ سكاتها إذنها ٢١٠٥
ـ سلْ. . . أو غير ذلك ٩٤٢
ـ سل عما بدا لك ٣٠١
ـ سل هذه ١٥٢٣
ـ سلام عليكم، كيف أنتم، أهل البيت؟ ٣٣٩٤
ـ سلوني سلوني ٣٠٤
ـ سلوني عما شئتم ٣٠٥
ـ سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟ ٣٨٣
ـ سمع الله لمن حمده ٨٨٧
ـ سمع الله لمن حمده ٨٩٥
ـ سمع الله لمن حمده ٩٣٥
ـ سمع الله لمن حمده ٩٥٢
ـ سمع الله لمن حمده، اللهم ربنا ٩٥٣
ـ سمعت رسول الله ينهى عن القزع ٢٤٥٣
ـ سمعتم بمدينة جانب منها في البر ١٢٦
ـ سمَّع سامع بحمد الله ٢٠٢٦
ـ سمى رسول الله الحرب خدعة ١٩٢٠
ـ سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي .... ٢٩٤، ٢٢٢٣
ـ سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ٢٢٢٢
ـ سموا الله عليه وكلوه ٢٣٢٠
ـ سموها زينب ٢٢٣٠
ـ سنه سنه، دعها ٢٤٣٦
ـ سورة التوبة هي الفاضحة ٤٦٢

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ سووا صفوفكم فإن	١١٥٧
ـ سيحان وجيحان والفرات والنيل كل	٢٢٨
ـ سيخرج في آخر الزمان قوم حدثاء	٣٨٩٦
ـ سيد الاستغفار أن تقول	٢٠٣٣
ـ سيروا هذا جدان	١٩٧٧
ـ سيعوذ بهذا البيت قوم	١١٣
ـ سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم	٥٤٤

المعرف بالألف واللام

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ الساعي على الأرملة والمسكين	٣١١٠
ـ السعيد من وعظ بغيره	٢٦٧
ـ السفر قطعة من العذاب	١٢٩٤
ـ السُّفل أرفق	٣٢٨٦
ـ السلام عليكم أهل البيت	٣٣٩٤
ـ السلام عليكم أهل الديار	١٣٩٧
ـ السلام عليكم دار قوم مؤمنين	١٣٩٦
ـ السلام عليكم دار قوم مؤمنين	١٣٩٨
ـ السمع والطاعة على المرء المسلم	٢٨٠٤
ـ السواك مطهرة للفم	٦٦٤ح

حرف الشين

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ شاتك شاة لحم	٢٣٤٥
ـ شاهت الوجوه	٣٤٧٦
ـ شاهداك أو يمينه	٢٠٥٥
ـ شبك النبي أصابعه	٣٠٩١
ـ شخص بصر النبي. . . ثم قال	٣٥٢٠
ـ شدة الحر من فيح جهنم	٧٤٩
ـ شر الطعام طعام الوليمة	٢١١١
ـ شر الكسب مهر البغي	٢٦٧٧
ـ شراك من نار	١٩٤٤
ـ شرط الله أحق وأوثق	٢٦٩٣
ـ شغلتني أعلام هذه فاذهبوا بها	٩٨٥
ـ شغلونا عن الصلاة الوسطى	٣٣٨٤
ـ شغلونا عن الصلاة الوسطى	٣٣٨٦
ـ شققها خمراً بين نسائك	٢٤٢٥
ـ شققه خمراً بين الفواطم	٢٧٤٧
ـ شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر	٩١٦
ـ شكونا إلى رسول الله وهو متوسد	٣٢٥٣
ـ شكونا إلى رسول الله الصلاة في الرمضاء	٧٤٧
ـ شهد بي خالاي العقبة	٣٢٧٩
ـ شهدت ابن عمر حيث اجتمع الناس على عبد الملك	٢٨٥٥
ـ شهدت عثمان بن عفان وأتي بالوليد	٢٩٢٥
ـ شهدت من المقداد بن الأسود مشهداً	٣٣١٢
ـ شهدت من رسول الله مجلساً وصف فيه الجنة	٢٢١
ـ شهران لا ينقصان	١٤٩٩

المعرف بالألف واللام

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ الشؤم في الدار والمرأة	٢٥٤٠
ـ الشرك بالله وعقوق الوالدين	٣٠٠٨
ـ الشفاء في ثلاثة: شربة عسل	٢٤٩٨
ـ الشفعة في كل مال لم يقسم	٢٦٩٦
ـ الشقي من شقي في بطن أمه	٢٦٧
ـ الشمس والقمر مكوران يوم القيامة	١٤٦
ـ الشهداء خمسة: المطعون	١٨٧٤
ـ الشهر تسع وعشرون	١٤٩٣
ـ الشهر هكذا وهكذا. . .	١٤٩٤
ـ الشهر هكذا وهكذا. . .	١٤٩٦

حرف الصاد

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ صَ، ليست من عزائم السجود	٣٩٦
ـ صالح النبي المشركين يوم الحديبية على	٣٤٥٢ح
ـ صام النبي عاشوراء وأمر بصيامه	١٥٨٤
ـ صبح أناس غداة أحد الخمر فقتلوا	٢٣٨١
ـ صبوا علي من سبع قرب	٣٥١٤
ـ صحبت النبي فلم أره يسبح في السفر	١٢٨١
ـ صحبت جرير بن عبد الله فكان يخدمني	٣٦٨٠
ـ صدق (أتانا رسولك فزعم. .)	٢
ـ صدق ابن مسعود	١٤٦٤
ـ صدق الله وكذب بطن أخيك	٢٤٩٩
ـ صدق سلمان	٢١٣٣
ـ صدقت، ذلك مدد من السماء	٣٣٢٠
ـ صدقتْ، صدقتْ، ماذا قلتَ حين	١٧٦١
ـ صدقتا إنهم يعذبون عذاباً	١٣٩٠
ـ صدقة تصدق الله بها عليكم	١٢٧٥
ـ صدقك وهو كذوب	٣٧٥ ح
ـ صغارهم دعاميص الجنة	١٤٠٥
ـ صلاة الأوابين حين ترمض الفصال	١٠٤٨
ـ صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ	١١٣٣
ـ صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ	١١٣٥
ـ صلاة الجميع تزيد على صلاته في بيته	١١٤٣

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ صلاة الرجل قاعداً نصف	١٠٤٠
ـ صلاة الليل مثنى مثنى	١٠٥١
ـ صلاة في مسجدي هذا خير من	٨٠٤
ـ صلاة في مسجدي هذا أفضل من	٨٠٥
ـ صلاة فيه أفضل من ألف	٨٠٦
ـ صلِّ الصلاة لوقتها	٧٩٠
ـ صلِّ قائماً فإن لم تستطع	٩٩٢
ـ صلِّ ما أدركت واقض ما سبقك	١١٥٢
ـ صلِّ معنا هذين	٧٣٨
ـ صلوا على صاحبكم	٢٧١١
ـ صلوا على صاحبكم	٢٧١٢
ـ صلوا في بيوتكم ولا	١٠٣١
ـ صلوا قبل صلاة المغرب	١٠٢٦
ـ صلوا كما رأيتموني أصلي	١١٠٢
ـ صلى بنا النبي آمن ما كان بمنى ركعتين	١٢٧٩
ـ صلى بنا رسول الله الفجر وصعد المنبر	٣٨٦٨
ـ صلى رسول الله الظهر والعصر جمعاً	١٢٩٣
ـ صلى لنا رسول الله صلاة الصبح بالحديبية	٣٢
ـ صليت الظهر مع النبي بالمدينة أربعاً	١٢٧٠
ـ صليت خلف النبي الفجر فسمعته يقرأ	١١١٩
ـ صليت مع النبي بمنى ركعتين	١٢٧٨
ـ صليت مع النبي ذات ليلة فافتتح البقرة	١٠٨٣
ـ صليت مع النبي سجدتين قبل الظهر	١٠٢٤
ـ صليت مع النبي ليلة فلم يزل قائماً حتى هممت	١٠٧٨
ـ صليت مع رسول الله العيدين. . . بغير أذان	١٢٢٧
ـ صليت مع رسول الله صلاة الأولى	٣٥٤٧
ـ صِلي أمك	٢٢٦٢
ـ صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق	١٦٣١
ـ صم من الشهر ثلاثة أيام	١٥٧٠
ـ صم يوماً وأفطر يوماً	١٥٧٠
ـ صم يوماً ولك أجر ما بقي	١٥٧٠
ـ صنعت سفرة رسول الله	٣٨٤٠
ـ صنفان من أهل النار لم أرهما	٢٤٤٢
ـ صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته	١٤٩٥
ـ صومي عنها	١٥٣٤
ـ صياح المولود حين يقع	٣٢١١
ـ صيباً نافعاً	١٢٦٢
المعرف بالألف واللام	
ـ الصبح أربعاً، الصبح أربعاً؟	١١٤٩
ـ الصبر عند الصدمة الأولى	١٣٣٨
ـ الصبر ضياء	٣٠٠٢
ـ الصدقة برهان	٣٠٠٢
ـ الصلاة أمامك	١٧٠٩
ـ الصلاة جامعة	١٢٤٥
ـ الصلاة على وقتها	٧٨٧
ـ الصلاة نور	٣٠٠٢
ـ الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة	٨٥١
ـ الصوم لي وأنا أجزي به	١٤٨٨
ـ الصيام جنة	١٤٨٨
ـ الصيام لمن تمتع بالعمرة	١٥٧٨

حرف الضاد

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ ضحِّ به أنت	٢٣٤٩
ـ ضحِّ بها فإنها خير نسيكة	٢٣٤٥
ـ ضحى النبي بكبشين أملحين	٢٣٥١
ـ ضحك الله الليلة من فعالكما	٥٢٠
ـ ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم	٣٣٣٥
ـ ضرس الكافر. . . مثل أُحد	٢١٢
ـ ضع يدك على الذي تألم	٢٥٢٧
ـ ضعه من حيث أخذته	٣٧٦٢
ـ ضعها. . . ادع لي رجالاً	٣٣٩٤
المعرف بالألف واللام	
ـ الضب لست آكله ولا أحرمه	٢٣٣٢
ـ الضهر يركب بنفقته	٢٦٩٩
ـ الضيافة ثلاثة أيام	٣١١٣

حرف الطاء

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ طاعة الله وطاعة رسوله خير لك	٢١٧٨
ـ طاف النبي في حجة الوداع على بعير	١٦٨٥
ـ طاف النبي في حجة الوداع على بعير	١٦٨٨
ـ طاف رسول الله. . . على راحلته	١٦٨٧
ـ طعام الاثنين كافي الثلاثة	٢٣٠٤
ـ طعام الواحد يكفي الاثنين	٢٣٠٥
ـ طلق النبي نساءه	٣٤٨٩
ـ طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه	١٩١٨
ـ طوبى لك صحبت النبي وبايعته	٣٤٠٢
ـ طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب	٥٩٢
ـ طوفي من وراء الناس	١٧٤٤
ـ طول القنوت	١٠٦٩

طرف الحديث/ الأثر ..... رقم الحديث/ الأثر

المعرف بالألف واللام

ـ الطاعون رجس أرسل على طائفة ٢٥١٧
ـ الطاعون شهادة لكل مسلم ١٨٧٥
ـ الطعام بالطعام مثلاً بمثل ٢٦٣٢
ـ الطهور شطر الإيمان ٣٠٠٢

حرف الظاء

ـ الظلم ظلمات يوم القيامة ٢٧٦٢
ـ الظهر يركب بنفقته ٢٦٩٩

حرف العين

ـ عائد المريض في مخرفة الجنة ٢٤٩٠
ـ عائذاً بالله (من عذاب القبر) ١٢٥١
ـ عائشة... أبوها ٣٦٨٥
ـ عباد الله لتسون صفوفكم أو ١١٥٩
ـ عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة ٣٦٨٣
ـ عجب الذنب ١٤٥
ـ عجب الله الليلة من فعالكما ٥٢٠
ـ عجب الله من قوم يدخلون الجنة ..... ٢٧٥، ٤٢٨
ـ عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله إلى خير ٢٩٣٧
ـ عجباً لك يا ابن الخطاب دخلت في ٣٤٨٩
ـ عجبت لها، فتحت لها أبواب السماء ٨٩٨
ـ عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي ٣٧٠٦
ـ عدنا مع رسول الله رجلاً موعوكاً ٧٩
ـ عذاب يبعثه الله على من يشاء ٢٥١٨
ـ عذبت امرأة في هرة حبستها ٣٠٧١
ـ عذبت امرأة في هرة حبستها ٣٠٧٥
ـ عرض عليَّ الأنبياء، فإذا موسى ٣١٩٥
ـ عرضت عليَّ أعمال أمتي ٨٢٣
ـ عرضت عليَّ الأمم، فرأيت النبي ومعه ٢٣٦
ـ عرضت عليَّ الجنة والنار ٣٠٤
ـ عرِّفها حولاً... واحفظ وعاءها ٢٧٥٨
ـ عرِّفها سنة ثم احفظ ٢٧٥٩
ـ عرق أهل النار، أو عصارة ٢٣٨٠
ـ عسى الله أن يطعمكم ٣٢٥
ـ عشرة من الفطرة: قص الشارب ٢٤٥٨
ـ عصيبة من المسلمين يفتحون البيت الأبيض ٢٨٢٨
ـ عصية عصت الله ورسوله ٣٣٧٢
ـ عصرتيها؟ ٣٦١٣
ـ عقرى حلقي... إنك لحابستنا ١٧٥٦
ـ عقلت من النبي مجة مجها في وجهي ٣١١
ـ علمكم نبيكم كل شيء؟ ٥٨٠
ـ على أربع أواق؟ كأنما تنحتون ٢١٠١
ـ على الإسلام والإيمان والجهاد ٣٤٦٧
ـ على الصراط ١٤٩
ـ على الفطرة ١٨٨١
ـ على المرء المسلم السمع والطاعة ٢٨٠٤
ـ على أنقاب المدينة ملائكة ١٨٣٣
ـ على رسلك فإني أرجو ٣٢٨٣
ـ على رسلكما إنما هي صفية ١٥٦٥
ـ على رسلكم أبشروا ٧٦٣
ـ على كل مسلم صدقة ١٤٤٣
ـ على كم تزوجتها؟ ٢١٠١
ـ على مكانكما... ألا أدلكما ١٩٨٨
ـ علامَ تومئون بأيديكم؟ ٩٧٠
ـ على ما تدغرن أولادكن بهذه ٢٥٠٨
ـ عليك السمع والطاعة في عسرك ٢٨١٠
ـ عليك بالرفق ٣٠٧٠
ـ عليك بالصعيد فإنه يكفيك ..... ٧١٧، ٣٦٢٩
ـ عليك بكثرة السجود ٩٤١
ـ عليكم بالأسود البهيم ذي النقطتين ٢٧٣٦
ـ عليكم بالأسود منه ٣٢٣٦
ـ عليكم بالسكينة ١٧١٣
ـ عليكم بالصدق، فإن الصدق ٣١١٩
ـ عليكم بحصى الخذف ١٧١٣
ـ عليكم برخصة الله الذي رخص لكم ١٥٣٧
ـ عليكم بما تطيقون ١٠٧٢
ـ عليكم بهذا العود الهندي ٢٥٠٨
ـ عليكم بهذه الحبة السوداء ٢٥٠٧
ـ عمداً صنعته يا عمر ٦٤٠
ـ عمل قليلاً وأجر كثيراً ١٩١٢
ـ عمل هذا يسيراً وأجر كثيراً ١٩١٣
ـ عندكم شيء؟... هات فقد بلغت ١٤٧٩
ـ عندنا من شعر النبي أصبناه ١٧٢٨
ـ عوذ بالله من عذاب القبر ٩٦٨

المعرف بالألف واللام

ـ العائد في هبته كالكلب يقيء ٢٧٤٩
ـ العبادة في الهرج كهجرة إلي ٣٨٨٩
ـ العبد إذا نصح سيده وأحسن ٢٧٨٢

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا	١٣٦٧
ـ العجب إن ناساً من أمتي يؤمون	١١١
ـ العجماء جرحها جبار	١٤٢٢
ـ العز إزاره والكبرياء رداؤه	٣٠٨٠
ـ العمرى جائزة	٢٧٥٥
ـ العمرى جائزة	٢٧٥٧
ـ العمرى ميراث لأهلها	٢٧٥٥
ـ العمرى ميراث لأهلها	٢٧٥٧
ـ العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما	١٦٠٦
ـ العين حق	٢٥٢٠
ـ العين حق، ولو كان شيء سبق القدر	٢٥٢١

حرف الغين

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ غاب عمي أنس عن قتال بدر	٣٣٥٢
ـ غارت أمكم	٢١٢٩
ـ غدوة في سبيل الله أو روحة خير	١٨٥٩
ـ غزا رسول الله تسع عشرة غزوة	٣٥٢٩
ـ غزا رسول الله غزوة الفتح	٣٥٥٨
ـ غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه	١٩٢٨
ـ غزوت مع النبي خمس عشرة غزوة	٣٥٣٣
ـ غزوة مع النبي سبع غزوات	٣٥٣٠
ـ غزونا مع النبي سبع غزوات... كنا نأكل	٢٣٣٨
ـ غشينا النعاس... يوم أحد	٣٣٥٤
ـ غض البصر وكف الأذى (حق الطريق)	٣٠٤٥
ـ غطوا الإناء وأوكوا السقاء	٢٣٧٦، ٢٥٨٥
ـ غفار غفر الله لها، وأسلم	٤٢٩
ـ غفار غفر الله لها، وأسلم	٣٣٧٤
ـ غفار غفر الله لها، وأسلم	٣٧٨٠
ـ غفار غفر الله لها، وأسلم	٣٨٥٧
ـ غفر الله لامرأة بغي	٣٠٧٣
ـ غلبنا عليك الرجال فاجعل	٣٠٩
ـ غلظ القلوب والجفاء في المشرق	٣٨٥٤
ـ غير الدجال أخوفني عليكم	١٣٣
ـ غيَّرتم والله	١٢٢٤
ـ غيِّروا هذا بشيء، واجتنبوا السواد	٢٤٥٢

المعرف بالألف واللام

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ الغادر ينصب له لواء	١٩٥١
ـ الغسل يوم الجمعة واجب	١١٨٣
ـ الغلام كان كافراً وكان أبواه مؤمنين	٣١٩٧

حرف الفاء

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ فأبشروا وأملوا ما يسركم	٢٩٦٥
ـ فأتوا بالتوراة فنشروها	٢٩١٢
ـ فأجب (لمن سمع الأذان)	١١٣١
ـ فاحث في أفواههن التراب	١٣٣٢
ـ فإذا جاء رمضان فاعتمري	١٧٧٧
ـ فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه	٤٢٧
ـ فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة	٣٠٨٥
ـ فإذا كان العام المقبل... صمنا	١٥٩٣
ـ فاذكرها عليَّ	٣٣٩٤
ـ فاذهب بها... فأعمرها	١٦٥٥
ـ فاذهب فانظر إليها، فإن في أعين	٢١٠١
ـ فارجع إلى والديك فأحسن	٢٢٥٩
ـ فارجع فلن أستعين بمشرك	١٨٨٣
ـ فاطمة بضعة مني فمن أغضبها	٣٨١٨
ـ فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن	٢٨٣٧
ـ فاعمل من وراء البحار فإن الله	٣٢٨٧
ـ فأعني على نفسك بكثرة السجود	٩٤٢
ـ فاقضه عنها	٢٠٦٠
ـ فإما لا، فلا تتبايعوا حتى يبدو	٢٦٥٤ح
ـ فإنَّ دماءكم وأموالكم	١٧٧٣
ـ فإنَّ دماءكم وأموالكم	١٧٧٦
ـ فإنَّ عمرة في رمضان تقضي حجة	١٧٧٧
ـ فإن كان ذلك لم تحلي له	٢١٧٦
ـ فإن كان واسعاً فالتحف به	٨٥٧
ـ فإن لزوجك عليك حقاً	٣٧١
ـ فإن لم تجديني فائتي أبا بكر	٣٦٨٤
ـ فإن «لو» تفتح عمل الشيطان	٣٠٨٧
ـ فأنت السواد الذي رأيت؟	١٣٩٦
ـ فأنت مع من أحببت	٣٠١٨
ـ فإنك لا تستطيع ذلك، فصم	١٥٧٠
ـ فإنك من أهلها	٣٣٢١
ـ فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة	٢٢٩٧
ـ فإنه أعجبني حديث تميم	١٣٨
ـ فإنه جبريل أتاكم يعلمكم	٤٧
ـ فإنها تذهب فتستأذن في السجود	٥٠٢
ـ فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر	٣٦٨٦
ـ فإني لا أشهد على جور	٢٧٤٦
ـ فأنى ترى ذلك جاءها	٢٢١٠

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ فأوف بنذرك	٢٠٦١
ـ فأين؟ . . . لقد حكمت	٣٣٩٢
ـ فتبتغي الأجر من الله؟	٢٢٥٩
ـ فتح اليوم من ردم يأجوج	٣٨٧٧
ـ فتردين عليه حديقته؟	٢١٩٠
ـ فترة بين عيسى ومحمد ستمائة	٣٢٢٣
ـ فتلت قلائد هدي النبي	١٧٣٦
ـ فحج آدم موسى	٢٨٥
ـ فخلهم (يعملون)	١١
ـ فداك أبي وأمي	٣٧٤٨
ـ فدين الله أحق أن يقضى	١٥٣٣
ـ فذاك إذن، إن المرأة تنكح	٢٠٨١
ـ فراش للرجل وفراش لامرأته	٢٥٨٣
ـ فرج عن سقف بيتي	٣٢٦٧
ـ فرض الله الصلاة حين فرضها	١٢٦٩
ـ فرض الله الصلاة على لسان نبيكم	١٢٧١
ـ فرض رسول الله زكاة الفطر	١٤٢٨
ـ فرضت الصلاة ركعتين	١٢٦٩
ـ فرغ الوضوء	٣٦٣٧
ـ فصل ما بين صيامنا وصيام أهل	١٥١١
ـ فصوموه أنتم (عاشوراء)	١٥٨٧
ـ فضل عائشة على النساء	٣٨٢٩
ـ فضلتُ على الأنبياء بست	٣٦٢٧
ـ فضلنا على الناس بثلاث	٧٩٣
ـ ففيهما فجاهد	٢٢٥٩
ـ فقدت أمة من بني إسرائيل	٣٢١٦
ـ فكوا العاني وأطعموا الجائع	٢٩٩٧
ـ فكيف تصنع بلا إله إلا الله	١٨٨٠
ـ فلا إذاً (بشأن الظروف)	٢٤٠٥
ـ فلا تعطه مالك	١٨٧١
ـ فلا عليكم أن لا تفعلوا	٢١٥٣
ـ فلعلك؟ (بشأن ماعز)	٢٩١٦
ـ فليستخدموها فإذا استغنوا عنها	٢٧٩٠
ـ فليطلقها حين تطهر	٢١٧٤
ـ فما ألوانها؟	٢٢١٠
ـ فما ظنكم؟	١٨٩٨
ـ فما قلت له . . . ليس بأحق	٣٤٤٠
ـ فمتى مات هؤلاء؟	١٣٩٥
ـ فمن أعدى الأول؟	٢٥٣٩
ـ فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟	٣٤٨٢
ـ فهل أحصنت؟	٢٩٠٥
ـ فهل تحلبها يوم وردها	٣٢٨٧
ـ فهل لك من إبل تؤدي صدقتها	٣٢٨٧
ـ فهل من والديك أحد حي؟	٢٢٥٩
ـ فهل من وَضوء؟	٣٦٣٧
ـ فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك؟	٢٠٨١
ـ فهلا جلست في بيت أبيك؟	٢٨٦٣
ـ فهلا نملة واحدة؟	٣٠٧٤
ـ فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم	٤٠
ـ فوالله إنْ صليتها	٣٣٨٥
ـ فوالله للدنيا أهون على الله	٢٩٧٥
ـ فوالله لو لم تكن ربيبتي ما	٢١٦٣
ـ فوا بيعة الأول فالأول	٢٨٣٢
ـ في أربع وعشرين من الإبل	١٤١٩
ـ في أصحابي اثنا عشر منافقاً	٧٦
ـ في التي لم ترتع منها	٢٠٨٢
ـ في الجنة	٣٣٤٨
ـ في الحبة السوداء شفاء	٢٥٠٦
ـ في الرفيق الأعلى	٣٥١٣
ـ في النار	١٦
ـ في كل كبد رطبة أجر	٣٠٧٢
ـ في كل صلاة يقرأ	٩٠٣
ـ فيمَ أطهرك؟	٢٩١٨
ـ فيم الرملان؟	١٧٩٥
ـ فيما استطعت والنصح لكل مسلم	٦٤
ـ فيما استطعتم	٢٨٥٤
ـ فيما سقت الأنهار والغيم	١٤٢١
ـ فيما سقت السماء والعيون	١٤١٨
ـ فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم	١١٧٩
ـ فيه غرة عبد أو أمة	٢٨٩٤
ـ فيه الوضوء	٥٧٦
ـ فيها ما لا عين رأت	٢٢١

المعرف بالألف واللام

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ الفأرة مسخ وآية ذلك	٣٢١٦
ـ الفتنة ها هنا من حيث	٣٨٧٥
ـ الفخر والخيلاء في أهل الخيل	٣٨٥١
ـ الفطرة خمس: الختان	٢٤٥٦

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر

حرف القاف

- قاتل الله اليهود اتخذوا قبور ٨٠٩
- قاتل الله اليهود، إن الله لما حرم ٢٦٧٣
- قاتل الله اليهود، حرمت عليهم ٢٦٧٠
- قاتل الله يهوداً، حرمت عليهم ٢٦٧٤
- قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان ٤٠٩
- قاتله (إن قاتلك) ١٨٧١
- قاتلهم الله، أما والله قد علموا ١٧٩٨
- قاتلهم حتى يشهدوا ٣٧٣٠
- قاربوا وسددوا، ففي كل ما يصاب ٢٤٨٢
- قاربوا وسددوا واعلموا أنه لن ٢٩٨٠
- قال الله: إذا أحب عبدي لقائي ٢٩٤٥
- قال الله: إذا تقرب عبدي مني شبراً ٢٠٤٥
- قال الله: إذا هم عبدي بسيئة ٥٦
- قال الله: أعددت لعبادي الصالحين ٢٢٠
- قال الله: أنا أغنى الأغنياء ٣٠٨٢
- قال الله: أنا عند ظن عبدي بي ١٩٧٢
- قال الله: أنفق ١٤٤٠
- قال الله: إن أمتك لا يزالون يقولون ٥٢
- قال الله: ثلاثة أنا خصمهم ٢٧٢٦
- قال الله: سبقت رحمتي غضبي ٢٣
- قال الله: قسمت الصلاة بيني ٩٠٥
- قال الله: كذبني ابن أدم ٤٠١
- قال الله: كذبني ابن آدم ٥٣٨
- قال الله: كل عمل ابن آدم له ١٤٨٨
- قال الله: ومن أظلم ممن ذهب يخلق ٢٥٩٤
- قال الله: يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر ٣١٦٩
- قال [الله]: يا عبادي إني حرمت الظلم ٢٦
- قال رجل: لأتصدقن بصدقة ١٤٥١
- قال رجل لم يعمل حسنة قط لأهله. ٢٩٥١
- قال سليمان بن داود: لأطوفنَّ ٣٢٠٠
- قالوا: يا رسول الله، أي الإسلام أفضل ٦٦
- قام النبي يوم الفطر فصلى فبدأ بالصلاة ١٢٢٣
- قام فينا النبي مقاماً فأخبرنا عن بدء الخلق ٢٥٩ح
- قام موسى خطيباً في بني إسرائيل ٣١٩٧
- قبح الله هاتين اليدين رأيت رسول الله ١٢٠١
- قبض رسول الله وهو ابن ثلاث وستين ٣٥٢٥
- قتل سبعة ثم قتلوه، هذا مني ١٨٨٧
- قد أجبتك ٣٠١
- قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ ١٩٤٩
- قد أحصر رسول الله فحلق رأسه ١٧٦٤
- قد أخبرتك أنه سيأتيها ما قدر لها ٢١٥٤
- قد أذن لكن أن تخرجن ٢١٣٨
- قد أعذتكِ مني ٢١٨٠
- قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً ٢٩٨٥
- قد أنزل الله فيك ٢١٩٧
- قد أوذي موسى بأكثر من هذا ٣٤٨٢
- قد توفي اليوم رجل صالح ١٣٥٥
- قد جمع الله لك ذلك كله ١١٤٧
- قد خبأت لك خباً ١١٦
- قد خبأت لك خبيئاً ١١٧
- قد دنت مني الجنة حتى ١٢٥٤
- قد عجب الله من صنيعكما ٥٢٠
- قد عذتِ بمعاذ ٢١٨١
- قد علمتُ أنه رجل كبير ٢١٧١
- قد علمتم أني أتقاكم لله ١٦٥٥
- قد علمكم نبيكم كل شيء ٥٨٠
- قد فرض الله عليكم الحج ١٦٠٣
- قد قضى. . . ألا تسمعون إن الله ١٣١٨
- قد كان من قبلكم يؤخذ ٣٢٥٣
- قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون ٣٧٠٧م
- قد نُهي أن ينبذ البسر والرطب ٢٣٩٤
- قدم النبي وليس في أصحابه أشمط ٣٢٨٩
- قدم أناس من عكل ٢٨٩٨
- قده بيده ١٧٤٧
- قرأ النبي النجم بمكة فسجد ٣٩٣
- قرأ النبي فيما أمر وسكت فيما أمر ٩٠٧
- قرأت على النبي النجم فلم يسجد ٣٩٤
- قرِّبيه فقد بلغت محلها ١٤٨١
- قرصت نملة نبياً من الأنبياء ٣٠٧٤
- قريش والأنصار ومزينة ٣٨٥٥
- قسم النبي يوماً بين أصحابه تمراً ٣٧٩١
- قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ٩٠٥
- قضى النبي إذا تشاجروا في الطريق ٢٧٧١
- قضى رسول الله بالشفعة ٢٦٩٦
- قضى فينا معاذ على عهد رسول الله ٢٢٤٣
- قضيت بحكم الله ٣٣٩١
- قضيت بحكم الملك ٣٣٩١
- قل: آمنت بالله، فاستقم ٧٠

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ قل: اللهم، اغفر لي وارحمني	١٩٨٧
ـ قل: اللهم إني ظلمت نفسي	٩٦٧
ـ قل: اللهم اهدني وسددني	٢٠١١
ـ قل: لا إله إلا الله، أشهد لك بها	٤٩٥
ـ قل لا إله إلا الله وحده	١٩٨٧
ـ قل... والذي نفسي بيده لأقضين	٢٩١١
ـ قل لي في الإسلام قولاً	٧٠
ـ قلب الشيخ شاب على حب اثنتين	٢٩٥٩
ـ قلت لأبي: أي الناس خير	٣٧٠٠
ـ قم أبا تراب، قم	٣٧٢٥
ـ قم فاركع ركعتين	١٢٠٨
ـ قم فاقضه	٢٧٠٨
ـ قم يا حذيفة، فائتنا بخبر القوم	٣٣٨٣
ـ قم يا نومان!	٣٣٨٣
ـ قمت على باب الجنة، فإذا عامة	١٩٦
ـ قولوا: اللهم إنا نعوذ بك من	٩٦٩
ـ قولوا: اللهم صل على محمد	٩٦٢
ـ قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته	٩٦٣
ـ قولوا: اللهم صل على محمد عبدك	٩٦٤
ـ قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى	٩٦٥
ـ قولوا: سمعنا	٤٢٦
ـ قولوا: نعلم أو لا نعلم	٤٢٢
ـ قولي: السلام على أهل الديار	١٣٩٦
ـ قولي: اللهم، اغفر لي وله	١٣١٠
ـ قوموا إلى جنة عرضها	٣٣٢١
ـ قوموا إلى سيدكم	٣٣٩١
ـ قوموا عني	٣٥١٧
ـ قوموا فلأصلي لكم	١١٦٥
ـ قوموا فلأصلي بكم	٣٨٠٧
ـ قومي فأوتري يا عائشة	١٠٩٣
ـ قيل لبني إسرائيل: ادخلوا الباب	٤٠٠
ـ قيل لي: أنت منهم	٣٧٧٢
ـ قيل لي، فقلت	٥٣٩

المعرف بالألف واللام

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ القاتل والمقتول في النار	٢٨٩٦
ـ القاتل والمقتول في النار	٩١
ـ القتل القتل (من علامات الساعة)	٩٢
ـ القتل في سبيل الله يكفر كل	١٨٦٩
ـ القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني	٣٦٥٧

حرف الكاف

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ كأني أنظر إلى الغبار ساطعاً في	٣٣٨٩
ـ كأني أنظر إلى موسى/ يونس	٣١٩٤
ـ كأني أنظر إلى وبيص الطيب في	١٦٢٥، ١٦٢٧
ـ كأني به أسود أفحج يقلعها	١٧٩٣
ـ كاد الخيران أن يهلكا	٥١٠
ـ كاسيات عاريات	٢٤٤٢
ـ كافل اليتيم... أنا وهو كهاتين	٣١١٢
ـ كالغيث استدبرته الريح	١٣٣
ـ كان ابن أم مكتوم يؤذن لرسول الله	٧٣٣
ـ كان ابن عمر إذ استجمر استجمر بالألوة	٣٠٩٣
ـ كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً	١٤٦٠
ـ كان أبيض قد شمط	٣٥٤٤
ـ كان أبيض مليحاً مقصداً	٣٥٣٨
ـ كان أحب الثياب إلى النبي	٢٤١٩
ـ كان أحب العمل إلى رسول الله الذي يدوم	٢٩٨٣
ـ كان إذا اشتكى رسول الله رقاه جبريل	٢٥٢٥
ـ كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً	٣٥٦٦
ـ كان إذا دهن رأسه لم ير منه (الشيب)	٣٥٣٩
ـ كان اسمي برة	٢٢٣٠
ـ كان أشبههم برسول الله (الحسين)	٣٧٣٦
ـ كان أصحاب الشجرة ألفاً وثلاثمائة	٣٤٠٧
ـ كان أصحاب رسول الله عمال أنفسهم	١١٨٥
ـ كان أصحاب رسول الله ينامون ثم يصلون	٦٦٣
ـ كان الرجال والنساء يتوضؤون جميعاً	٦٤٨
ـ كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له	٣٢٥٣
ـ كان الصاع على عهد النبي	١٤٣٢
ـ كان الطلاق على عهد رسول الله	٢١٧٥
ـ كان الفضل رديف رسول الله	١٧٧١
ـ كان القراء أصحاب مجالس عمر	٣٧١١
ـ كان القنوت في المغرب والفجر	١١٠٠
ـ كان اللات رجلاً يلث سويق الحاج	٥١٥
ـ كان الله ولم يكن شيء غيره	٣٤٩٦
ـ كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين	٢٢٤٠
ـ كان المسجد مسقوفاً من جذوع النخل	٣٦٤٣
ـ كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان	٣٥٥٩
ـ كان المشركون على منزلتين من النبي	٢٠٩٧
ـ كان الناس مهنة أنفسهم	١١٨٥
ـ كان النّاس يسألون عن الخير	٢٨٣٧

طرف الحديث/ الأثر — رقم الحديث/ الأثر

ـ كان النبي أجود الناس بالخير ١٤٩٢
ـ كان (النبي)[1] أحسن الناس خلقاً .... ٣٥٥١، ٣٥٦٣
ـ كان (النبي) أحسن الناس وأجود ٣٥٦١
ـ كان (النبي) أحسن الناس وجهاً ٣٥٣٧
ـ كان (النبي) إذا أراد أن يباشر ٦١٣
ـ كان النبي إذا أراد أن ينام وهو ٦٧٨
ـ كان (النبي) إذا أراد سفراً أقرع ٣٣٩٧
ـ كان (النبي) إذا ارتحل قبل ١٢٨٧
ـ كان النبي إذا اشتد البرد بكر ١١٩٣
ـ كان (النبي) إذا أمر بالصدقة ١٤٥٩
ـ كان (النبي) إذا أمرهم أمرهم ٦٣
ـ كان (النبي) إذا انصرف استغفر ٩٧٦
ـ كان النبي إذا أوى إلى فراشه ٣٨٨
ـ كان النبي إذا تهجد ١٠٧٠
ـ كان النبي إذا خرج لحاجته أجيء ٥٦٣
ـ كان النبي إذا خطب احمرت ١١٩٩
ـ كان النبي إذا دخل العشر شد مئزره ١٥٦٦
ـ كان النبي إذا دعا دعا ثلاثاً ٣٢٥١
ـ كان النبي إذا رأى المطر ١٢٦٢
ـ كان النبي إذا رأى مخيلة ١٢٦٤
ـ كان (النبي) إذا سافر يتعوذ ١٣٠٠
ـ كان النبي إذا سجد ٩٣٦
ـ كان (النبي) إذا سلم قام النساء ١١٦٦
ـ كان (النبي) إذا صلى الغداة جاء خدم ٣٦٠٧
ـ كان النبي إذا قام من الليل ٦٦٦
ـ كان (النبي) إذا قدم من سفر تلقي ١٩٢٧
ـ كان (النبي) إذا كان في سفر ٣٥٩١
ـ كان النبي إذا كان يوم عيد خالف ١٢٣٦
ـ كان (النبي) أزهر اللون ٣٥٤٦
ـ كان النبي أشد حياء من العذراء ٣٥٥٢
ـ كان (النبي) اعتزل نساءه شهراً ٢٢٠٩
ـ كان النبي بارزاً يوماً للناس فأتاه ٤٦
ـ كان (النبي) رجلاً سهلاً إذا هويت ١٦٥٥
ـ كان (النبي) صلى نحو بيت المقدس ٨٥٣
ـ كان النبي ضخم اليدين ٣٢٤٠
ـ كان (النبي) ضليع الفم ٣٥٤٠

(١) ما بين القوسين في الأصل (رسول الله) وإنما وضعت كذلك تسهيلاً للمراجعة.

طرف الحديث/ الأثر — رقم الحديث/ الأثر

ـ كان (النبي) قد شمط مقدم رأسه ٣٥٣٩
ـ كان النبي لا يرفع يديه في دعائه ١٢٥٧
ـ كان النبي لا يطرق أهله ١٣٠٦
ـ كان (النبي) لا يغدو يوم الفطر ١٢٣٤
ـ كان (النبي) ليس بالطويل البائن ٣٢٤٠
ـ كان النبي مربوعاً بعيد ما بين المنكبين ٣٥٣٧
ـ كان (النبي) وأبو بكر وعمر يصلون العيد ١٢٢١
ـ كان النبي يأتي مسجد قباء ٨٠٠
ـ كان (النبي) يأكل بثلاث أصابع ٢٢٩٤
ـ كان (النبي) يأمرنا بصيام عاشوراء ١٥٩١
ـ كان (النبي) يتخولنا بالموعظة ٣٠٦
ـ كان (النبي) يتعوذ من جهد البلاء ٢٠١٥
ـ كان النبي يتنفس في الشراب ٢٣٧٢
ـ كان النبي يتوضأ عند كل صلاة ٦٢٢
ـ كان (النبي) يجتهد في العشر الأواخر ١٥٦٦
ـ كان (النبي) يجمع بين صلاة الظهر و ١٢٨٨
ـ كان النبي يجمع بين صلاة المغرب و ١٢٨٩
ـ كان النبي يحب التيمن ٦٥٠
ـ كان النبي يخطب إلى جذع ٣٦٤٤
ـ كان النبي يخطب خطبتين ١١٩٦
ـ كان النبي يخطب قائماً ١١٩٦
ـ كان النبي يدركه الفجر فيغتسل ١٥٢٤
ـ كان النبي يدور على نسائه في الساعة ٦٨١
ـ كان (النبي) يذبح وينحر بالمصلى ٢٣٥٣
ـ كان النبي يذكر الله على كل أحيانه ١٩٧٨
ـ كان (النبي) يستفتح الصلاة بالتكبير ٨٨٥
ـ كان النبي يصبح جنباً. . . ثم يصوم ١٥٢٥
ـ كان (النبي) يصلي الضحى أربعاً ١٠٤٦
ـ كان (النبي) يصلي الظهر إذا ٧٤٦
ـ كان (النبي) يصلي العصر والشمس ٧٥٢
ـ كان النبي يصلي في السفر على راحلته ١٢٨٢
ـ كان النبي يصلي من الليل ثلاث عشرة ١٠٥٣
ـ كان (النبي) يصلي من الليل حتى ١٠٩٢
ـ كان (النبي) يصلي من الليل فإذا ١٠٩٣
ـ كان (النبي) يصلي وأنا حذاءه ٦٠٦
ـ كان النبي يصوم حتى نقول ١٥٦٧
ـ كان النبي يعالج من التنزيل شدة ٥٣٠
ـ كان (النبي) يعتكف العشر ١٥٦٠
ـ كان النبي يعتكف في كل رمضان ٣٥٨
ـ كان النبي يعجبه التيمن ٦٥٠

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ كان (النبي) يغتسل بالصاع	٦٣٠
ـ كان (النبي) يغزو بأم سليم	١٩٠٢
ـ كان (النبي) يغسله الصاع	٦٣٣
ـ كان (النبي) يفطر. . . حتى نظن	١٠٨٢
ـ كان (النبي) يقبل الهدية ويثيب عليها	٢٧٤٣
ـ كان النبي يقبل. . . وهو صائم	١٥٢١، ١٥٢٢
ـ كان النبي يقبلها وهو صائم	٦١٢
ـ كان النبي يقرأ السورة فيها السجدة	٣٩٠
ـ كان النبي يقرأ فيها الجمعة	١٢١٣
ـ كان (النبي) يقرأ في العيدين	١٢١٢
ـ كان النبي يقوم حتى ترم قدماه	١٠٧٦
ـ كان (النبي) يكره الشكال من الخيل	١٩٦٩
ـ كان (النبي) ينبذ له الزبيب	٢٣٩٥
ـ كان (النبي) ينسخ حديثه بعضه	٥٦٢
ـ كان (النبي) يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم	٣٦٠٦
ـ كان النبي يؤتى بالصبيان فيدعو لهم	٥٨٣
ـ كان النبي يوجز في الصلاة ويكملها	١١٠٦
ـ كان أنس يتنفس في الإناء	٢٣٧٢
ـ كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون	٤١٢
ـ كان أول من قال في القدر بالبصرة	٤٧
ـ كان برجل جراح فقتل نفسه	٢٨٨٥
ـ كان بلال يؤذن إذا دحضت	١١٥٦
ـ كان تاجر يداين الناس	٢٧٠٣
ـ كان خاتم النبي في هذه، وأشار	٢٤٧٥
ـ كان خُلُقه القرآن	١٠٦٢
ـ كان خير فرساننا أبو قتادة	٣٤٢٦
ـ كان رجل ممن كان قبلكم يسيء	٢٩٥٣
ـ كان رجل نصراني فأسلم. . . فكان	٣٦٤٩
ـ كان رجل يسرف على نفسه	٢٩٥١
ـ كان زكريا نجاراً	٣٢٠٧
ـ كان زوج بريرة عبداً أسود	٢٧٩٩
ـ كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم	١١٠٣
ـ كان شعر رسول الله رجلاً	٣٥٤١
ـ كان صداقه لأزواجه ثنتي عشرة أوقية	٢١٠٩
ـ كان عبد الله يذكّر كل خميس	٣٠٦
ـ كان عطاء البدريين خمسة آلاف	٣٣١٠
ـ كان (عمر) وقافاً عند كتاب الله	٣٧١١
ـ كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر	٣٧٧٧
ـ كان عمر يقول: أبو بكر سيدنا	٣٧٨٦
ـ كان فراش رسول الله من آدم	٣٥٨٩
ـ كان في بني إسرائيل القصاص ولم	٤٠٣
ـ كان في بني إسرائيل رجل قتل	٢٠٤٤
ـ كان في عنفقته شعرات بيض	٣٥٤٥
ـ كان في لحيته شعرات بيض	٣٥٤٢
ـ كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات	٢١٧٠
ـ كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة و	٢٠٤٤
ـ كان قوم يسألون رسول الله استهزاء	٤٥٢
ـ كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج	٣٦٩٠
ـ كان لرسول الله مؤذنان	٧٣٢
ـ كان لرسول الله مؤذنان	٧٣٢م
ـ كان للنبي تسع نسوة	٢١٢١
ـ كان للنبي في حائطنا فرس	١٩٦١
ـ كان لا يقوم من مصلاه الذي	٣٥٦٨
ـ كان ملك فيمن كان قبلكم	٣٢١٩
ـ كان ناس من الإنس يعبدون ناساً	٤٨٠
ـ كان نبي الله إذا نزل عليه الوحي كرب	٣٢٤٥
ـ كان نبي من الأنبياء يخط	١٠٠٣
ـ كان وسادة رسول الله	٣٥٨٩
ـ كان وقافاً عند كتاب الله	٣٧١١
ـ كان يتكئ في حجري وأنا حائض	٦٠٥
ـ كان يعرض على النبي القرآن كل عام مرة	٣٥٨
ـ كان يكون علي الصوم من رمضان	١٥٣١
ـ كان يكون في مهنة أهله	٢١٣٦
ـ كان ينبذ لرسول الله في سقاء	٢٤٠٨
ـ كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام	٢٦١١
ـ كان يوم بعاث قدمه الله لرسوله	٣٢٨٨
ـ كان يوم عاشوراء تصومه قريش	١٥٨٥
ـ كانت إحدانا إذا كانت حائضاً	٦١١
ـ كانت إحدانا تحيض ثم تقترص الدم	٦٠٢
ـ كانت الأمَة. . . تأخذ بيد رسول الله	٣٠٧٩ح
ـ كانت الأنصار إذا حجوا	٤٠٨
ـ كانت الأولى من موسى نسياناً	٣١٩٧
ـ كانت الريح الشديدة إذا هبت	١٢٦٦
ـ كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة	٤٥٧
ـ كانت امرأة من بني إسرائيل قصيرة	٣٠٩٤
ـ كانت امرأتان معهما ابناهما	٣١٩٩
ـ كانت أموال بني النضير مما أفاء الله	١٩٤٢
ـ كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء	٢٨٣٢
ـ كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة	٣١٩٠
ـ كانت تبكي على ما كانت تسمع	٣٦٤٣

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ كانت جويرية اسمها برة	٢٢٢٩
ـ كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن أنفسهن	٥٠٠
ـ كانت صلاته قصداً	١٢٠٥
ـ كانت عكاظ ومجنة أسواقاً	٤١٣
ـ كانت (قراءة النبي) مداً	٣٦٣
ـ كانت قريش ومن دان دينها يقفون المزدلفة	١٧٠٢
ـ كانت للنبي خطبتان	١١٩٧
ـ كانت لي شارف من المغنم يوم بدر	٣٣٤٤
ـ كانت ناقة لرسول الله تسمى العضباء	١٩٦٤
ـ كانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك	٢٢٣٨
ـ كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد	٣٦٥٠
ـ كبّر، كبّر، تحلفون	٢٨٩٧
ـ كتبَ الله مقادير الخلق قبل	٢٨٠
ـ كُتب على ابن آدم نصيبه من الزنى	٢٨٤
ـ كخ، كخ، أما شعرت	١٤٨٣
ـ كذب من قاله إن له لأجران	٣٤٢٨
ـ كذبتَ، لا يدخلها، فإنه شهد بدراً	٣٣١١
ـ كسفت الشمس على عهد النبي	١٢٤٨
ـ كفى بالمرء إثماً أن يحبس. . . قوته	٢١٥٩
ـ كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل	٣١١٨
ـ كفارة النذر كفارة اليمين	٢٠٧١
ـ كل بيمينك	٢٢٨٣
ـ كلْ بيمينك	٢٢٨٧
ـ كلْ، فإني أناجي من لا تناجي	٨٣٥
ـ كلْ ما شئت. . . من غير إسراف	٢٤١٤ح
ـ كلاكما قتله	٣٣٢٤
ـ كلاكما محسن. . لا تختلفوا	٣٦٨
ـ كلوا	٢٣٣٤
ـ كلوا، رزقاً أخرجه الله	٣٤٠٠
ـ كلوا، فإنه حلال، ولكنه ليس	٢٣٣٣
ـ كلوا، فما أعلم النبي رأى رغيفاً	٣٥٨٥
ـ كلوا من الأضاحي ثلاثا	٢٣٥٥
ـ كلوا واشربوا والبسوا	٢٤١٤ح
ـ كلوا وأطعموا واحبسوا	٢٣٥٩
ـ كلوا وأطعموا وادخروا	٢٣٥٤
ـ كلوا وتزودوا وادخروا	١٧٤٠
ـ كلّ ابن آدم يأكله التراب إلا	١٤٥
ـ كلّ الليل أوتر رسول الله	١٠٨٦
ـ كلّ المسلم على المسلم حرام	٣٠٩٩
ـ كلّ أمتي معافى إلا المجاهرين	٣١٢٧
ـ كلّ أمتي يدخلون الجنة إلا	٥٤٠
ـ كلّ إنسان تلده أمه على الفطرة	٢٧٠
ـ كل إنسان تلده أمه يلكزه الشيطان	٢٧٠
ـ كلّ بني آدم يطعن الشيطان في	٣٢١١
ـ كلّ بيعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا	٢٦١٨
ـ كلّ ذلك لم يكن	١٠١٤
ـ كلّ ذي ناب من السباع فأكله حرام	٢٣٢٧
ـ كلّ سلامى من الناس عليه صدقة	١٤٤٤
ـ كلّ شراب أسكر فهو حرام	٢٣٨٦
ـ كلّ شيء بقدر، حتى العجز	٢٨١
ـ كل عامل ميسر لعمله	٢٧٦
ـ كلّ عمل ابن آدم يضاعف	١٤٨٨
ـ كل فجاج مكة	١٧٠٤
ـ كلّ ما أسكر عن الصلاة فهو حرام	٢٣٨٧
ـ كلّ مسكر حرام	٢٣٨٠
ـ كلّ مسكر حرام	٢٣٨٧
ـ كلّ مسكر خمر	٢٣٧٩
ـ كلّ مصور في النار	٢٥٩٧
ـ كلّ معروف صدقة	١٤٤٦
ـ كلّ معروف صدقة	١٤٤٧
ـ كل ميسر لما خلق له	٢٧٤
ـ كل يعمل لما خلق له	٢٧٤
ـ كلّا، إني رأيته في النار في بردة	١٩٤٧
ـ كلّا والذي نفسي بيده، إن الشملة	١٩٤٤
ـ كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته	٢٨١٨
ـ كلكم مغفور له إلا صاحب الجمل	٧٧
ـ كلمتان خفيفتان على اللسان	١٩٨٣
ـ كم من عذق. . . لابن الدحداح	١٤٠٩
ـ كما بين المدينة وصنعاء	١٧٨
ـ كمل من الرجال كثير، ولم يكمل	٣٨٢٨
ـ كن أبا خيثمة	٣٤٩٤
ـ كن في الدنيا كأنك غريب	٢٩٥٥
ـ كنت أتسحر مع أهلي ثم يكون سرعة	١٥١٠
ـ كنت أجاور هذا العشر ثم	١٥٥١
ـ كنت أخدم الزبير خدمة البيت	٣٨٣٩
ـ كنت أرجو أن يعيش رسول الله حتى يدبرنا	٢٨١٤
ـ كنت أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبي	٦١٠
ـ كنت أطيب رسول الله لإحرامه	١٦٢٤
ـ كنت أعرف انقضاء صلاة النبي بالتكبير	٩٧٣
ـ كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن	٥٠٠

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ كنت أغتسل أنا والنبي	٧٠١
ـ كنت أغسله من ثوب رسول الله	٥٨٥
ـ كنت أقرئ رجالاً من المهاجرين	٢٨١٦
ـ كنت ألعب بالبنات عند النبي	٣٠٢٦
ـ كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله	٣٥٧٣
ـ كنت أمشي مع النبي وعليه برد نجراني	٣٥٥٥
ـ كنت أنا وأمي ممن عذر الله	٤٤٠
ـ كنت أنا وأمي من المستضعفين	٤٤٠
ـ كنت أنام بين يدي رسول الله	٨٧٤
ـ كنت رجلاً قيناً	٤٨٨
ـ كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة	٢٣٧٨
ـ كنت عند رسول الله وهو نازل بالجعرانة	٣٦١٠
ـ كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج	٢٤٤
ـ كنت لك كأبي زرع	٢١٣٧
ـ كنت مع النبي في غزاة فأبطأ جملي	١٣٠٤
ـ كنت نهيتكم عن الأشربة في	٢٤٠٩
ـ كنت يوم بعث النبي غلاماً	٣٥٠١
ـ كنا إذا صعدنا كبرنا	١٩١٥
ـ كنا أكثر الأنصار حقلاً فكنا نكري	٢٧١٩
ـ كنا بالأهواز نقاتل الحرورية	١٠٠٩
ـ كنا عند أبي هريرة وعليه ثوبان ممشقان	٣٤٤٦
ـ كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا النبي	٢٧٣
ـ كنا في رمضان على عهد رسول الله من شاء صام	٤٠٤
ـ كنا في زمن النبي لا نعدل بأبي بكر أحداً	٣٦٩٩
ـ كنا قعوداً حول رسول الله معنا أبو بكر	١١
ـ كنا لا نعد الكدرة والصفرة شيئاً	٦٠٠
ـ كنا محاصرين قصر خيبر فرمى إنسان	١٩٣٥
ـ كنا مع النبي نسقي ونداوي الجرحى	١٨٩٩
ـ كنا مع النبي وهو آخذ بيد عمر	١١
ـ كنا مع رسول الله فمررنا بصبيان	١١٧
ـ كنا مع رسول الله في غزوة	١٢٣
ـ كنا نبكر بالجمعة	١١٩٢
ـ كنا نتقي الكلام والانبساط إلى نسائنا	٢١٣٢
ـ كنا نخرج زكاة الفطر صاعاً من طعام	١٤٢٩
ـ كنا نسافر مع النبي فلم يعب الصائم	١٥٣٨
ـ كنا نسلم على النبي وهو في الصلاة	١٠٠٠
ـ كنا نصلي المغرب مع النبي فينصرف أحدنا	٧٥٩
ـ كنا نصلي مع النبي الجمعة ثم ننصرف	١١٩٠
ـ كنا نصلي مع النبي المغرب إذا توارت	٧٦٠
ـ كنا نصيب في مغازينا العسل	١٩٣٦
ـ كنا نعبد الحجر، فإذا وجدنا حجراً	٣٢٢٧
ـ كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفاً	٣٦٣٠
ـ كنا نعزل على عهد النبي	٢١٥٢
ـ كنا نعزل والقرآن ينزل	٢١٥٢
ـ كنا نغزو مع النبي وليس معنا نساء	٢٠٩١
ـ كنا نغزو مع رسول الله في رمضان	١٥٤٣
ـ كنا نقول للحي إذا كثروا	٤٧٩
ـ كنا ننبذ لرسول الله في سقاء	٢٣٩٦
ـ كنا نهينا أن نسأل رسول الله عن شيء	٢
ـ كنا نؤتى بالشارب على عهد رسول الله	٢٩٢٤
ـ كونوا ربانيين حكماء فقهاء	٢٨٩ ح
ـ كويت من ذات الجنب ورسول الله حي	٢٥٠٣ح
ـ كيف أنت إذا كانت عليك أمراء	٧٩٠
ـ كيف أنتم إذا لم تجتنوا ديناراً	٩٤ح
ـ كيف أنتم إذا نزل ابن مريم	١٣٩
ـ كيف بقرابتي منه	٣٨١٠
ـ كيف بك إذا أخرجت من خيبر	٣٤٣٩
ـ كيف بك إذا بقيت في حثالة	٣٠٨٤ح
ـ كيف بنسبي	٣٨١٠
ـ كيف بها وقد زعمت	٢١٧٣
ـ كيف تسألون أهل الكتاب	٣١٥
ـ كيف تفعلان شيئاً لم يفعله	٣٣٥
ـ كيف تقولون بفرح رجل انفلتت	٢٠٤٠
ـ كيف تيكم؟	٣٣٩٧
ـ كيف قلتَ؟	٢٩٩١
ـ كيف وقد قيل؟	٢١٧٣
ـ كيف يفلح قوم شجوا نبيهم	٣٣٦١
ـ كيلوا طعامكم يبارك لكم	٢٦٥٠

المعرف بالألف واللام

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ الكافر يأكل في سبعة أمعاء	٢٢٨٨
ـ الكبائر: الإشراك بالله	٣٠١١
ـ الكريم ابن الكريم	٣١٨٧
ـ الكلب الأسود شيطان	٨٧٥
ـ الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم (الفأل)	٢٥٤٢
ـ الكمأة من المن	٢٥٠٩
ـ الكيس الكيس يا جابر	٢٠٨١

حرف اللام

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ لأبعثن إليكم رجلاً أميناً	٣٥٠٢

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة	١٨٨٤
ـ لأعطين الراية رجلاً يحب الله	٣٤٢٦، ٣٧٢٤
ـ لأعطين الراية رجلاً يحب الله	٣٧٢٦
ـ لأعطين هذه الراية رجلاً يحب	٣٧٣٠
ـ لأعطين هذه الراية غداً رجلاً	٣٧٢٣
ـ لأعلمنك سورة هي أعظم سورة	٣٩٨
ـ لأقربن صلاة النبي	١٠٩٩
ـ لأن أقول: سبحان الله و	١٩٨٥
ـ لأن يأخذ أحدكم حبله	١٤٧١
ـ لأن يأخذ أحدكم حبله	١٤٧٢
ـ لأن يجلس أحدكم على جمرة	١٣٨٣
ـ لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً	٣١٦١
ـ لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً	٣١٦١م
ـ لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً	٣١٦٣
ـ لأن يمتلئ جوف رجل قيحاً	٣١٦٤
ـ لأن يهدي الله بك رجلاً	٣٧٢٣
ـ لأنا أعلم بما مع الدجال منه	١٣٠
ـ لأنه حديث عهد بربه	١٢٦٣
ـ لئن أدركتهم لأقتلنهم	٣٨٩٢
ـ لئن صدق ليدخلن الجنة	٢
ـ لئن كنتَ كما قلت، فكأنما	٢٢٨٠
ـ لا آكل متكئاً	٢٢٩١
ـ لا آكله ولا أحرمه	٢٣٣٢
ـ لا آكله ولا أنهى عنه	٢٣٣٤
ـ لا أجده. . . هل تستطيع إذا	١٨٥١
ـ لا أحد أحب إليه العذر	٣٨٠٠
ـ لا أحد أحب إليه المدحة	٣٨٠٠
ـ لا أحد أصبر على أذى	٢٨
ـ لا أحد أغير من الله	٢٩
ـ لا أدري لعله من القرون التي مسخت	٢٣٣٥
ـ لا استطعتَ	٢٢٨٧
ـ لا أعرف شيئاً مما أدركت إلا	٧٨٩
ـ لا، الثلث والثلث كثير	٢٢٥٣
ـ لا إله إلا الله، إن للموت سكرات	٣٥١٣
ـ لا إله إلا الله العظيم الحليم	٢٠١٤
ـ لا إله إلا الله وحده، أعز جنده	٣٣٨٧
ـ لا إله إلا الله وحده لا شريك له	٩٧٤
ـ لا إله إلا الله وحده لا شريك له	٩٧٨
ـ لا إله إلا الله وحده لا شريك له	١٣٠١
ـ لا إله إلا الله وحده لا شريك له	١٧٦١

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ لا إله إلا الله، ويل للعرب	٣٨٧٦
ـ لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة	١٩٤٥
ـ لا، إلا بالمعروف	٢١٦٠
ـ لا، إلا من كان ظهره حاضراً	٣٣٢١
ـ لا، إنما ذلك عرق وليس بالحيضة	٥٩٨
ـ لا، إنما يكفيكِ أن تحثي على رأسك	٧١١
ـ لا، أيم الله، لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة	٣١٤٢
ـ لا بأس طهور إن شاء الله	٢٤٨٨
ـ لا، بل شربت عسلاً	٥٢٥
ـ لا، بل شيء قضى عليهم	٢٧٧
ـ لا، بل فيما جفت به الأقلام	٢٧٦
ـ لا، بل لأبد	١٦٥٥
ـ لا، بل لأبد أبد	١٧٦١
ـ لا، بل من عند الله	٣٤٩٤
ـ لا تأكلوا إلا ثلاثة أيام	٢٣٥٧
ـ لا تأكلوا بالشمال	٢٢٨٥
ـ لا تؤذيني في عائشة	٣٨٣١
ـ لا تبادروا الإمام، إذا كبر فكبروا	١١٢٠
ـ لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها	٢١٤٨
ـ لا تباع حتى تفصَّل	٢٦٤٢
ـ لا تباغضوا ولا تحاسدوا	٣١٣٢
ـ لا تبتاعوا الثمر حتى يبدو صلاحه	٢٦٥٨
ـ لا تبتعه ولا تعد في صدقتك	٢٧٥١
ـ لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام	٣١٥٨
ـ لا تبيعوا الثمر حتى يبدو	٢٦٥٤
ـ لا تبيعوا الدينار بالدينارين	٢٦٤١
ـ لا تبيعوا الذهب بالذهب	٢٦٣٤
ـ لا تبيعوا الذهب بالذهب	٢٦٣٥
ـ لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً	٢٣٤٣
ـ لا تتركوا النار في بيوتكم	٢٥٨٧
ـ لا تتمنوا لقاء العدو	١٨٨٩
ـ لا تجعلوا بيوتكم مقابر	٣٧٨
ـ لا تجلدوا فوق عشرة أسواط	٢٩٣٤
ـ لا تجلسوا على القبور	١٣٨٤
ـ لا تحاسدوا ولا تناجشوا وتباغضوا	٣٠٩٩
ـ لا تحتجبي منه، فإنه يحرم من الرضاعة	٢١٦٦
ـ لا تحدث الناس بتلعب الشيطان	٢٥٦١
ـ لا تحرم الإملاجة والإملاجتان	٢١٦٩
ـ لا تحرم الرضعة والرضعتان	٢١٦٩
ـ لا تحرم المصة ولا المصتان	٢١٦٨

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس	٧٧٥
ـ لا تحزن إن الله معنا	٣٢٨٢
ـ لا تحقرن من المعروف شيئاً	٣٠٢٣
ـ لا تحلفوا بآبائكم	٢٠٤٧
ـ لا تحلفوا بالطواغي	٢٠٤٩
ـ لا تحلّ لي، يحرم من الرضاع	٢١٦٢
ـ لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام	١٥٨٢
ـ لا تخيروا بين الأنبياء	٣١٨٩
ـ لا تخيروني على موسى	٣١٨٨
ـ لا تدخل الملائكة بيتاً فيه تماثيل	٢٥٩١
ـ لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب	٢٥٨٩
ـ لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين	٣١٧٧
ـ لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا	٣١٧٧
ـ لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا	٣١٤٩
ـ لا تدعوا على أنفسكم	٣٢٠
ـ لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير	١٣١٢
ـ لا تدعون منه درهماً	٣٣٣٣
ـ لا تدفني معهم وادفني مع صواحبي	٣٨٣٥
ـ لا تذبحوا إلا مسنة	٢٣٥٠
ـ لا تذهب الأيام والليالي حتى	٩٦
ـ لا ترجعوا بعدي كفاراً	١٧٧٥
ـ لا ترسلوا فواشيكم	٢٥٨٦
ـ لا ترغبوا عن آبائكم	٢٢١٦
ـ لا ترفعن رؤوسكن حتى يستوي	٨٦١
ـ لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد؟	٢٠٩
ـ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين	١٨٤٦
ـ لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون	١٤٠، ١٨٥٠
ـ لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون	١٨٤٨
ـ لا تزال هذه الأمة ظاهرين	٢٨٨
ـ لا تزرموه، دعوه	٨١٤، ٨١٦
ـ لا تزكوا أنفسكم، الله أعلم	٢٢٣٠
ـ لا تسأل المرأة طلاق أختها	٢٠٨٣، ٢٢٩٨، ٢٦٨٣
ـ لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم	٢٢٤٤
ـ لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم	١٢٩٥
ـ لا تسافر المرأة ثلاثاً إلا	١٢٩٧
ـ لا تسافروا بالقرآن	٣٧٤
ـ لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي	٣٦٥٨
ـ لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم	٣٦٥٤
ـ لا تسبوا الأموات فإنهم	١٤٠٨
ـ لا تسبوا الدهر، فإن الله	٣١٦٩

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ لا تسبي الحمى، فإنها تذهب	٢٤٨٣
ـ لا تستطيعونه	١٨٥١
ـ لا تسلموا على شربة الخمر	٣١٤٩ح
ـ لا تسم غلامك رباحاً	٢٢٣٢
ـ لا تسموا العنب الكرم	٣١٧٠
ـ لا تشترط المرأة طلاق أختها	٢١٢٠ ح
ـ لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد	٨٠٣
ـ لا تشربوا في النقير	٣٤٩٨
ـ لا تشربوا في إناء الذهب	٢٥٧٩
ـ لا تشمن ولا تستوشمن	٢٤٦٦
ـ لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة	٣١٤٢
ـ لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب	٢٦٠١
ـ لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم	٣١٤
ـ لا تصوموا حتى تروا الهلال	١٤٩٣
ـ لا تطروني كما أطرت النصارى	٢٨١٦، ٣٢١٣
ـ لا تعجل فإن أبا بكر أعلم قريش	٣٨١٢
ـ لا تعد في صدقتك يا عمر	٢٧٥١
ـ لا تعذبوا بعذاب الله	١٩٢٣
ـ لا تعطه، يا خالد	٢٨٤١
ـ لا تغتروا	٦٢٩
ـ لا تغضب	٣٠٦١
ـ لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم	٧٦١
ـ لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم	٧٦٨
ـ لا تفضلوا بين أنبياء الله	٣١٨٨
ـ لا تفعلوا، ولكن مثلاً بمثل	٢٦٢٨
ـ لا تفعلي، إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان	١٣٨
ـ لا تقبل صلاة بغير طهور، ولا صدقة	٦٢٣
ـ لا تقبل صلاة من أحدث حتى	٦٢١
ـ لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم	٢٨٨١
ـ لا تقتله، فإن قتلته فإنه بمنزلتك	١٨٧٨
ـ لا تقسم	٢٥٦٥
ـ لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار	٢٩٢٩
ـ لا تقل له ذلك، ألا تراه قد قال:	٦
ـ لا تقولوا: السلام على الله، فإن	٩٦٠
ـ لا تقولوا: الكرم، ولكن قولوا: العنب	٣١٧١
ـ لا تقولي هكذا وقولي ما كنت	٢١١٧
ـ لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس	١٤٣
ـ لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي	٥٥٨
ـ لا تقوم الساعة حتى تخرج نار	١١٠
ـ لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات	١٠٣

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس	١٤٢
ـ لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزاً	١٠٠
ـ لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود	٩٩
ـ لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت	١٦٠٨
ـ لا تقوم الساعة حتى لا يقال . . . الله الله	١٤٤
ـ لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات	١٠٦
ـ لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل . . . يسوق	٩٥
ـ لا تقوم الساعة حتى يغزوها	١٢٦
ـ لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك	١٠٠
ـ لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود	٩٩
ـ لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم	٨٣
ـ لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان	٨٩
ـ لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج	٩٢
ـ لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال	١٠٨
ـ لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل	٩٧
ـ لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم	١٢٤
ـ لا تقوم الساعة على أحد يقول: الله	١٤٤
ـ لا تكتبوا عني، ومن كتب	٥٤٥
ـ لا تكتحل، قد كانت إحداكن تمكث	٢١٩٣
ـ لا تكذبوا علي، فإنه من يكذب	٢٩١
ـ لا تكن مثل فلان كان يقوم	١٠٦٦
ـ لا تكونن . . . أول من يدخل السوق	٣٢٨
ـ لا تلبسوا الحرير ولا الديباج	٢٥٧٩
ـ لا تلحفوا في المسألة	١٤٧٤
ـ لا تلعنوه، فوالله ما علمت إلا أنه	٢٩٢٧
ـ لا تلقوا الجلب	٢٦٨٣
ـ لا تلقوا الركبان	٢٦٨٣
ـ لا تلقوا الركبان	٢٦٨٥
ـ لا تمنعوا إماء الله مساجد الله	٨٢٩
ـ لا تمنعوا فضل الماء	٢٧٢٨
ـ لا تنتبذوا الزهو والرطب جميعاً	٢٣٩٠
ـ لا تنتبذوا في الدباء ولا	٢٣٩٩
ـ لا تنذروا، فإن النذر لا يغني	٢٠٦٤
ـ لا تنكح الأيم حتى تستأمر	٢١٠٤
ـ لا تنكح العمة على بنت الأخ	٢٠٨٣
ـ لا تنكح المرأة على عمتها	٢٠٨٣
ـ لا تواصلوا، فأيكم إذا أراد	١٥٢٠
ـ لا حاجة لي به	٥٢٥
ـ لا حاجة لي في إبلك	٣٢٨٢
ـ لا، حتى تذوقي عسيلته	٢١٧٦
ـ لا حرج (تقديم أعمال الحج وتأخيرها)	١٧٣٤
ـ لا حرج عليكِ أن تطعميهم بالمعروف	٢١٦٠
ـ لا حسد إلا في اثنتين	٣٤٨
ـ لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله	٢٩٧
ـ لا حسد إلا في اثنتين، رجل علمه الله	٣٤٩
ـ لا حكيم إلا ذو تجربة	٣٠٨٨ح
ـ لا حلف في الإسلام	٣٢٩٨
ـ لا حلف في الإسلام، وأيما	٣٣٠٣
ـ لا حمى إلا لله ولرسوله	٢٧٣٨
ـ لا حول ولا قوة إلا بالله	١٩١٤
ـ لا ربا إلا في النسيئة	٢٦٣٧
ـ لا رقية إلا من عين أو حمة	٢٣٦
ـ لا . . . سقتني حفصة شربة	٥٢٥
ـ لا شغار في الإسلام	٢٠٨٥
ـ لا شيء أغير من الله	٣١
ـ لا صاعي تمر بصاع	٢٦٢٩
ـ لا صاعين بصاع ولا درهمين بدرهم	٢٦٢٩
ـ لا صام من صام الأبد	١٥٧٠
ـ لا صام ولا أفطر	١٥٩٦
ـ لا صلاة بحضرة الطعام، ولا	١١٧٥
ـ لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع	٧٧٣
ـ لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب	٩٠٢
ـ لا صوم فوق صوم داود	١٥٧٠
ـ لا ضير، ارتحلوا	٣٦٢٩
ـ لا طاعة في معصية الله، إنما	٢٨٠٧
ـ لا طيرة، وخيرها الفأل	٢٥٤٢
ـ لا عدوى ولا طيرة ولا هامة	٢٥٣٩
ـ لا عدوى ولا طيرة والشؤم	٢٥٤٠
ـ لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل	٢٥٤١
ـ لا عدوى ولا طيرة ولا غول	٢٥٤٣
ـ لا عقوبة فوق عشر ضربات	٢٩٣٤
ـ لا فرع ولا عتيرة	٢٣١٧
ـ لا قراءة مع الإمام في شيء	١١٤٠
ـ لا، لعله أن يكون صلى	٣٨٩٢
ـ لا، لكن أفضل الجهاد الحج	١٦٠٧
ـ لا مال لك، إن كنت صدقت	٢٢٠٠
ـ لا نذر في معصية الله	٢٠٧٠
ـ لا نستعمل على عملنا من أراده	٢٨٤٧
ـ لا نفقة لك ولا سكنى	٢١٧٨
ـ لا نورث، ما تركنا صدقة	١٩٤٢

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ لا نورث، ما تركنا صدقة	٣٥٩٩، ٣٦٠١
ـ لا نورث، ما تركنا صدقة	٣٦٠٠
ـ لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد	٣٤٦٦
ـ لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد	٣٤٧٠
ـ لا هجرة بعد ثلاث	٣٠٦٥
ـ لا هجرة، ولكن جهاد ونية	١٧٨٦
ـ لا هلك عليكم، أطلقوا لي غمري	٧٨٦
ـ لا والذي نفسي بيده، حتى أكون	٣٩
ـ لا، والله، ما أخشى عليكم أيها الناس إلا	٢٩٦٦
ـ لا والله، ما هي قدم النبي	١٤١١
ـ لا وجدتَ، إنما بنيت المساجد لما	٨٤١
ـ لا، ولكن آليت منهن شهراً	٢٢٠٦
ـ لا، ولكن رسول الله أذن لي	٣٨٨١
ـ لا، ولكن عليك بالمرأة	٣٤٢٧
ـ لا، ولكن لا يقربك	٣٤٩٤
ـ لا، ولكن لم يكن بأرض قومي	٢٣٣٠
ـ لا، ومقلب القلوب	٢٠٥٩
ـ لا يأتي ابن آدم النذر بشيء	٢٠٦٤
ـ لا يأتي الخير إلا بالخير	٢٩٦٦
ـ لا يأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس	٣٦٥٩
ـ لا يأخذ أحد شبراً من الأرض بغير	٢٧٧٠
ـ لا يأكل أحد من لحم أضحيته فوق	٢٣٥٥
ـ لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب	٣٧
ـ لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه	٧١
ـ لا يؤمن أحدكم حتى يحب لجاره	٧١
ـ لا يؤمن عبد حتى أكون أحب	٣٧
ـ لا يباشر الرجل الرجل	٢٤٤٣
ـ لا يباع فضل الماء، ليباع	٢٧٢٨
ـ لا يبع بعضكم على بيع بعض	٢٦٨٨
ـ لا يبع حاضر لباد	٢٦٨٣
ـ لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله	٣٦٦٩
ـ لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله	٣٦٧٠
ـ لا يبقين في رقبة بعير قلادة	٢٦٠٣
ـ لا يبلغ العبد حقيقة التقوى	١ح
ـ لا يبولن أحدكم في الماء الدائم	٥٧٢
ـ لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه	٣٣٩٦
ـ لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر	٢٨٩ ح
ـ لا يتقدمَّن أحدكم رمضان بصوم	١٥١٥
ـ لا يتمنين أحدكم الموت	٢٩٧٨
ـ لا يتمنين أحدكم الموت من ضر	٢٤٩٢
ـ لا يتمنين أحدكم الموت ولا يدع به	٢٤٩٤
ـ لا يتناجى اثنان	٣٠٣٤
ـ لا يتوضأ رجل فيحسن وضوءه	٨٤٧
ـ لا يجتمع كافر وقاتله في النار	١٩١١
ـ لا يجزي ولد والداً إلا أن	٢٢٦١
ـ لا يجعل أحدكم للشيطان شيئاً من صلاته	٩٨١
ـ لا يجلد فوق عشر جلدات	٢٩٣٤
ـ لا يجلد أحدكم امرأته	٢١٤٠
ـ لا يجمع بين المرأة وعمتها	٢٠٨٣
ـ لا يجوع أهل بيت عندهم تمر	٢٣١٢
ـ لا يحتكر إلا خاطئ	٢٦٤٥
ـ لا يحكم أحد. . . وهو غضبان	٢٨٦٨
ـ لا يحلبن أحد ماشية امرئ بغير	٢٩٣٢
ـ لا يحل دم امرئ مسلم يشهد	٢٨٨٠
ـ لا يحل لأحدكم أن يحمل السلاح بمكة	١٧٨٩
ـ لا يحل لامرأة. . . أن تحد	٢١٩١، ٢١٩٢
ـ لا يحل لامرأة. . . أن تحد	٢١٩٤
ـ لا يحل لامرأة. . . أن تحد	٢١٩٥
ـ لا يحل لامرأة. . . أن تحد	٢١٩٦
ـ لا يحل لامرأة. . . أن تسافر	١٢٩٦
ـ لا يحل لامرأة. . . أن تسافر	١٢٩٧
ـ لا يحل لامرأة. . . تسافر	١٢٩٥
ـ لا يحل للمؤمن أن يهجر أخاه	٣٠٦٤
ـ لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه	٣٠٦٣
ـ لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه	٣٨٣٣
ـ لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها	٢١٢٢
ـ لا يخطب الرجل على خطبة أخيه	٢٠٩٨
ـ لا يخلون رجل بامرأة	١٧٦٧
ـ لا يدخل أحد الجنة إلا أري	١٩٢
ـ لا يُدخل أحداً منكم عملُه الجنة	٢٩٨٠
ـ لا يدخل الجنة قاطع رحم	٢٢٧٩
ـ لا يدخل الجنة قتات	٣١٢٢
ـ لا يدخل الجنة من. . . ذرة من كبر	٣٠٧٩
ـ لا يدخل الجنة من لا يأمن من جاره بوائقه	٣١٠٩
ـ لا يدخل الجنة نمام	٣١٢٢
ـ لا يدخل المدينة الدجال	١٨٣٥
ـ لا يدخل المدينة ولا مكة	١٢٠
ـ لا يدخل النار أحد في قلبه. . . من إيمان	٣٠٧٩
ـ لا يدخل النار. . . من أصحاب الشجرة أحد	٣٤٠٥
ـ لا يدخل هذا بيت قوم إلا	٢٧٣١

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ لا يدخلنَّ رجل. . . على مغيبة	٢١٤٦
ـ لا يدخلنَّ هؤلاء عليكن	٢٤٤٥
ـ لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات	١٠٤
ـ لا يرث المؤمن الكافر	١٨٠٤
ـ لا يرث المسلم الكافر، ولا	٢٢٤٥
ـ لا يرحم الله من لا يرحم الناس	٣٠٦٧
ـ لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق	٣١٣٥
ـ لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني	٢٨٢٥
ـ لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة	٢٨٢٨
ـ لا يزال العبد في صلاة ما كان	١١٤٣
ـ لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر	١٥١٢
ـ لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في	١٠٧
ـ لا يزال الناس يتساءلون. . . هذا خلق	٥١
ـ لا يزال الناس يسألونكم. . . حتى	٥٣
ـ لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم	٢٨٢٥
ـ لا يزال أهل الغرب ظاهرين	١٨٤٩
ـ لا يزال قلب الكبير شاباً	٢٩٥٩
ـ لا يزال المؤمن في فسحة من دينه	٢٨٨٣
ـ لا يزال من أمتي أمة قائمة	١٨٤٥
ـ لا يزال ناس من أمتي ظاهرين	١٨٤٤
ـ لا يزال هذا الأمر في قريش	٢٨٢٣
ـ لا يزال هذا الدين عزيزاً	٢٨٢٥
ـ لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم	١٩٩٩
ـ لا يزالون يسألونك، يا أبا هريرة	٥٣
ـ لا يزني الزاني حين يزني وهو	٣٠١٠
ـ لا يسب أحدكم الدهر، فإن الله	٣١٧٠
ـ لا يستر الله على عبد في الدنيا	٣٠٣١
ـ لا يستر عبد عبداً في الدنيا	٣٠٣١
ـ لا يُستطاع العلم براحة الجسم	٣١٦
ـ لا يسمع مدى صوت المؤذن	٧٢٣
ـ لا يشربن أحد منكم قائماً	٢٣٦٥
ـ لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله	٦ م
ـ لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح	٣٠٥١
ـ لا يصبر أحد على لأوائها فيموت	١٨٢٥
ـ لا يصبر على لأواء المدينة	١٨٢٣
ـ لا يصبر على لأوائها وشدتها	١٨٢٢
ـ لا يصلح الصيام في يومين. . . الأضحى	١٥٧٢
ـ لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد	٨٦٠
ـ لا يصلين أحد العصر إلا. . . قريظة	٣٣٩٠
ـ لا يصوم أحدكم يوم الجمعة	١٥٨٢
ـ لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم	٧٠٩
ـ لا يغتسل رجل يوم الجمعة	١١٨٧
ـ لا يغرنكم من سحوركم أذان بلال	١٥٠٥
ـ لا يفرك مؤمن مؤمنة	٢١٣٤
ـ لا يقتسم ورثتي ديناراً	٣٥٩٨
ـ لا يقتل قرشي صبراً	٣٤٦٤
ـ لا يقدمن أحد منكم. . . حتى أكون أنا	٣٣٢١
ـ لا يقضين حكم بين اثنين	٢٨٦٨
ـ لا يقعد قوم يذكرون الله. . . إلا	١٩٧٦
ـ لا يقل أحدكم: أطعم ربك	٢٧٩١
ـ لا يقولن أحدكم: الكرم، فإنما	٣١٧٠
ـ لا يقولن أحدكم: اللهم أغفر لي إن شئت	١٩٩٦
ـ لا يقولن أحدكم: خبثت نفسي	٣١٧٢
ـ لا يقولن أحدكم: خبثت نفسي	٣١٧٣
ـ لا يقولن أحدكم: عبدي أمتي	٢٧٩١
ـ لا يقولن أحدكم: يا خيبة الدهر	٣١٦٩
ـ لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه	٣٠٣٦
ـ لا يقيمن أحدكم أخاه يوم الجمعة	٣٠٣٧
ـ لا يكون اللعانون شفعاء	٣١٣٨
ـ لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع	١٨٣٦
ـ لا يلبس الحرير في الدنيا إلا لم	٢٤٢٣
ـ لا يلبس المحرم القميص	١٦١٤
ـ لا يلدغ المؤمن من جحر	٣٠٨٨
ـ لا يمش أحدكم في نعل واحدة	٢٤٤٧
ـ لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة	٣١٠٤
ـ لا يمنعك ذلك، فإنما الولاء	٣٧٧٩
ـ لا يمنعك ذلك، فإنما الولاء	٣٧٨٠
ـ لا يمنعن أحداً منكم أذان بلال	١٥٠٤
ـ لا يموت لإحداكن ثلاثة من الولد	١٤٠٣
ـ لا يموت لمسلم ثلاثة	١٤٠٣
ـ لا يموت مسلم إلا أدخل	١٦٣
ـ لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن	١٣١٤
ـ لا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً	٣١٣٩
ـ لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس	٣٢٠٥
ـ لا ينبغي هذا للمتقين	٢٤٢٤
ـ لا ينصرف حتى يسمع صوتاً	٦٤٨
ـ لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل	٢٤٤٣
ـ لا ينظر الرجل إلى من جر ثوبه	٢٤١٤
ـ لا ينظر الله يوم القيامة إلى من	٢٤١٥
ـ لا ينفتل حتى يسمع صوتاً	٦٤٨

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ لا ينفعه، إنه لم يقل يوماً: رب	١٥
ـ لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده	١٧٥٥
ـ لا ينقش أحد على نقش خاتمي	٢٤٦٨
ـ لا ينكح المحرم ولا يُنكح	٢٠٨٩
ـ لا يورد ممرض على مصح	٢٥٤٦
ـ لبسَ عليه، دعوه	١١٨
ـ لبيك اللهم، لبيك	١٦٥١
ـ لبيك اللهم، لبيك	١٦٥٠
ـ لبيك اللهم، لبيك	١٧١٦
ـ لبيك اللهم، لبيك	١٧٦١
ـ لبيك عمرة وحجاً	١٦٥٨
ـ لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري	١٦٠٤
ـ لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة	١٦٧
ـ لتتبعن سنن من كان قبلكم	٥٥٧
ـ لتسوّن صفوفكم أو ليخالفن الله	١١٥٩
ـ لتفتحن عصابة من المسلمين.. كسرى	٣٦٤١
ـ لتقاتلن اليهود... حتى يقول الحجر	٩٨
ـ لتلبسها صاحبتها من جلبابها	١٢٣٠
ـ لتمش ولتركب	٢٠٦٧
ـ لروحة في سبيل الله	١٨٥٧
ـ لست كهيئتكم، إني أظل أطعم	١٥١٦
ـ لعل أم سليم ولدت	٣٨٤٥
ـ لعلك أردت الحج	١٦٢٠
ـ لعلك تريدين أن ترجعي إلى رفاعة	٢١٧٦
ـ لعلك قبلت أو غمزت	٢٩١٤
ـ لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً	٥٦٠
ـ لعله تنفعه شفاعتي	٣٢٦٤
ـ لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا	١٣٨٨
ـ لعله يريد أن يلم بها	٢٨٠٣
ـ لعلها أن تجيء به أسود	٢٢٠٣
ـ لعلها تحبسنا، ألم تكن طافت	١٧٥٦
ـ لعن الله السارق يسرق البيضة	٢٩٢٨
ـ لعن الله الواشمات و	٢٤٦٥
ـ لعن الله الواصلة و	٢٤٦٠
ـ لعن الله الواصلة و	٢٤٦٢
ـ لعن الله الذي وسمه	٢٦٠٥ م
ـ لعن الله اليهود، حرمت عليهم الشحوم	٢٦٧٠
ـ لعن الله من ذبح لغير الله	٣١٣
ـ لعن الله من لعن والده	٣١٣
ـ لعن النبي المخنثين	٢٤٤٤
ـ لعن رسول الله آكل الربا	٢٦٤٣
ـ لعن رسول الله آكل الربا	٢٦٤٣
ـ لعن رسول الله المتشبهين من الرجال	٢٤٤٤
ـ لعنة الله على اليهود والنصارى	٨٠٨
ـ لغدوة في سبيل الله	١٨٥٧
ـ لقاب قوس في الجنة خير	٢٤٤، ١٨٥٨
ـ لقد احتظرت... من النار	١٤٠٦
ـ لقد أنزلت إليَّ آية هي أحب	٣٤١٥
ـ لقد أنزلت عليَّ الليلة سورة	٣٤١٧
ـ لقد أهلكتم... ظهر الرجل	٣١٤٤
ـ لقد أوحي إلي أنكم تفتنون	١٢٥٣
ـ لقد تاب توبة لو قسمت على أمة	٢٩١٨
ـ لقد تاب توبة لو قسمت بين	٢٩١٩
ـ لقد تابت توبة لو تابها صاحب	٢٩١٨
ـ لقد تقطعت في يدي يوم مؤتة	٣٤٥٨
ـ لقد حجرت واسعاً	٢٤
ـ لقد حكمت بحكم الله	٣٣٩١
ـ لقد خشيت على نفسي	٣٢٤٢
ـ لقد خطبنا النبي خطبة ما ترك	٣٨٦٧
ـ لقد رأى ابن الأكوع فزعاً	٣٤٧٦
ـ لقد رأيت اثني عشر ملكاً يبتدرونها	٨٩٧
ـ لقد رأيت الشجرة ثم أتيتها بعد	٣٤١٩
ـ لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة	٣٠٤٧
ـ لقد رأيت رسول الله يظل اليوم يتلوى	٣٥٨٤
ـ لقد رأيت نبيكم وما يجد الدقل	٣٥٨٣
ـ لقد رأيتني وإني لأحكه من ثوب	٥٨٧
ـ لقد رأيتني... وقريش تسألني عن مسراي	٣٢٧١
ـ لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي يبايع	٣٤١١
ـ لقد سألني هذا عن الذي سألني	٥٤٣
ـ لقد سقيت رسول الله بقدحي هذا	٢٣٩٧
ـ لقد شقيت إن لم أعدل	٣٨٩٠
ـ لقد ظننت يا أبا هريرة أن	٢٤٦
ـ لقد عذتِ بعظيم، الحقي	٢١٨٢
ـ لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حلية	٢٥٨٢
ـ لقد فرطنا في قراريط كثيرة	١٣٥١
ـ لقد قدت بنبي الله	٣٧٤١
ـ لقد قلت بعدك أربع كلمات	١٩٩٠
ـ لقد كان الرجل يؤتى به يهادى	١١٣٢
ـ لقد كان يشهد إذا غبنا	٣٧٧٣
ـ لقد لقيت من قومك ما لقيت	٣٢٦٥

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ لقد مات رسول الله وما شبع	٣٥٨٢
ـ لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط	٥٨٠
ـ لقد هممت أن آمر بحطب	١١٣٠
ـ لقد هممت أن آمر رجلاً يصلي	١٢٢٠م
ـ لقد هممت أن ألعنه	٢٨٠٣
ـ لقد هممت أن أنهى عن الغيلة	٢١٤٩
ـ لقد هممت أن لا أحدث أحداً	١٣٤
ـ لقد هممت أن لا أدع فيها صفراء	١٧٩٧
ـ لقد وُفّق، أو لقد هدي	٢٩٩١
ـ لقنوا موتاكم: لا إله إلا الله	١٣٠٨
ـ لقنوا موتاكم: لا إله إلا الله	١٣٠٩
ـ لقي ابن عمر ابن صائد	١٢٢
ـ لك أو لأخيك أو للذئب	٢٧٥٩
ـ لك بها . . . سبعمائة ناقة	١٨٩٧
ـ لك كذا	٣٤٤١
ـ لك مال غيره؟	٢١٥٨
ـ لك ما نويت يا يزيد ولك	١٤٥٢
ـ لكل داء دواء، فإذا	٢٤٩٦
ـ لكل غادر لواء يوم القيامة	١٩٥٢
ـ لكل غادر لواء يوم القيامة	١٩٥٢
ـ لكل غادر لواء يوم القيامة	١٩٥٣
ـ لكل نبي أتباع	٣٦٧٥
ـ لكل نبي دعوة	١٩٩١
ـ لكل نبي دعوة دعا بها في أمته	١٩٩٣
ـ لكل نبي دعوة دعاها لأمته	١٩٩٢
ـ لكن أحسن الجهاد وأجمله الحج	١٦٠٧
ـ لكني أفقد جليبيباً	١٨٨٧
ـ لله أرحم بعباده من هذه بولدها	٢٢٦٨
ـ لله أشد فرحاً بتوبة أحدكم	٢٠٤١
ـ لله أشد فرحاً بتوبة عبده	٢٠٣٨
ـ لله أشد فرحاً بتوبة عبده	٢٠٤٢
ـ لله أشد فرحاً بتوبة عبده	٢٠٣٩
ـ لله أفرح بتوبة عبده	٢٠٣٩
ـ لله أفرح بتوبة العبد	٢٠٣٨
ـ لله تسعة وتسعون اسماً من	١٩٧٣
ـ للعبد المملوك الصالح أجران	٢٧٨٣
ـ للمملوك طعامه وكسوته	٢٧٨٦
ـ للمهاجر ثلاث بعد الصدر	١٧٦٢
ـ لم أر النبي يستلم من البيت	١٦٨٤
ـ لم أر رسول الله يستلم غير الركنين	١٦٨٦
ـ لم أر كاليوم في الخير والشر	٣٠٤
ـ لم أنس ولم تقصر	١٠١٤
ـ لم تراعوا، لم تراعوا	٣٥٦١
ـ لم تكن تقطع يد السارق في أدنى	٢٩٣٠
ـ لم يبق مع النبي في بعض تلك الأيام	٣٧٥٣
ـ لم يبق من النبوة إلا المبشرات	٢٥٦٢
ـ لم يبق ممن صلى القبلتين غيري	٣٨٠٥
ـ لم يتزوج النبي على خديجة	٣٨٢٦
ـ لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة	٣٢١٤
ـ لم يرخص في أيام التشريق أن يصمن	١٥٧٧
ـ لم يكذب إبراهيم . . . إلا ثلاث	٣١٨٠
ـ لم يكن أحد أشبه بالنبي من الحسن	٣٧٣٥
ـ لم يكن النبي سباباً ولا غاشاً	٣١٢٩
ـ لم يكن النبي على شيء من النوافل أشد	١٠١٨
ـ لم يكن يبالي من أي أيام الشهر يصوم	١٥٩٥
ـ لم يكن يؤذن يوم الفطر	١٢٢٥
ـ لِمَ؟ أللصلاة؟	٦٢٤
ـ لِمَ تفعل ذلك؟	٢١٥٠
ـ لِمَ ضربته؟	١٤٥٥
ـ لِمَ قتلته؟	١٨٨٠
ـ لِمَ لطمتَ وجهه؟	٣١٨٨
ـ لِمَ يضحك أحدكم مما يفعل؟	٢١٤٠
ـ لما استخلف أبو بكر قال	٢٨٥٩
ـ لما أسلم عمر اجتمع الناس	٣٢٦٠
ـ لما أمرنا بالصدقة كنا نتحامل	٤٦٥
ـ لما بدن رسول الله وثقل	١٠٣٧
ـ لما ثقل النبي واشتد وجعه استأذن	٣٥١٤
ـ لما خرج النبي إلى أحد رجع ناس	٣٣٤٧
ـ لما خلق الله الخلق كتب	٢٣
ـ لما صور الله آدم في الجنة تركه	٢٦٢
ـ لما طعن عمر	٣٧٠٨
ـ لما فتحت خيبر قلنا: الآن نشبع	٣٤٤٢
ـ لما قدم الماجرون. . قباء	١١٠٣
ـ لما قدم النبي مكة استقبله أغيلمة	١٣٠٣
ـ لما قدم رسول الله المدينة وعك	٣٢٩٧
ـ لما قدمنا المدينة آخى رسول الله	٣٢٩٩
ـ لما قضى الله الخلق كتب	٢٣
ـ لما كان بين إبراهيم وأهله ما كان	٣١٨٤
ـ لما كان يوم أُحد هزم المشركون	٣٣٥٥
ـ لما كذبتني قريش قمت في الحجر	٣٢٦٦

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون	٤٠٧
ـ لما نزلت الآيات من سورة البقرة في الربا	٢٦٦٩
ـ لمضر؟ إنك لجريء	٥٠٧
ـ لمن عمل بها من أمتي	٤٧٠
ـ لمن هذه. . . أما إنه لو منحها	٢٧٢٤
ـ لن نستعمل على عملنا من أراده	٢٨٤٧
ـ لن يبرح الناس يتساءلون حتى	٥٢
ـ لن يبرح هذا الدين قائماً	١٨٤٧
ـ لن يبسط أحدكم ثوبه حتى أقضي	٣٧٨٩
ـ لن يُدخلَ أحداً منكم عمله الجنة	٢٩٧٨
ـ لن يزال أمر هذه الأمة مستقيماً	٢٨٨
ـ لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة	٢٨٥١
ـ لن ينجي أحداً منكم عمله	٢٩٧٨
ـ لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس	٧٤٣
ـ له سلبه أجمع	١٨٨٥
ـ لهما أحب إلي من الدنيا	١٠٢١
ـ لو آمن بي عشرة من اليهود	٣٢٩٢
ـ لو أحسنت إلى إحداهن	١٢٥٢
ـ لو أدرك رسول الله ما أحدث النساء	٨٣٠
ـ لو استقبلت من أمري ما استدبرت	١٦٥٣
ـ لو استقبلت من أمري ما استدبرت	١٦٥٥
ـ لو أعطيتها أخوالك	١٤٦٢
ـ لو اغتسلتم!! (للجمعة)	١١٨٥
ـ لو أن ابن آدم أعطي وادياً	٢٩٦٣
ـ لو أن الناس اعتزلوهم	٣٨٧٣
ـ لو أن امرأ اطلع بغير إذن	٢٥٧١
ـ لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله	٢١٢٣
ـ لو أن أهل عمان أتيت	٣٨٦٥
ـ لو أن فاطمة بنت محمد سرقت	٢٩٠١
ـ لو أن لابن آدم مثل واد مالاً	٢٩٦١
ـ لو أن لابن آدم وادياً من ذهب	٢٩٦٢
ـ لو أن لي طلاع الأرض	٣٧٠٨
ـ لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا	١١٨٤
ـ لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت	١٧٦١
ـ لو بعت. . . ثمراً فأصابته جائحة	٢٦٥٥
ـ لو تابعني عشرة من اليهود	٣٢٩٢
ـ لو تركته بيَّن	١١٤
ـ لو تركتيها ما زال قائماً	٣٦١٣
ـ لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً	٣٠٤
ـ لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً	١٢٤٤
ـ لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً	٢٩٧٧
ـ لو تعلمون ما في الصف المقدم	١١٦٠
ـ لو جمعت هؤلاء على قارئ	١٥٤٩
ـ لو دخلوها لم يزالوا فيها	٢٨٠٧
ـ لو دخلوها ما خرجوا منها	٢٨٠٧
ـ لو دعيت إلى ذراع لأجبت	٢٧٤٢
ـ لو دنا مني لاختطفته الملائكة	٣٢٥٦
ـ لو رأى ما أحدث النساء	٨٣٠
ـ لو رآه رسول الله لأحبه	٣٧٦٥، ٣٧٦٦
ـ لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك	٣٦٦
ـ لو رجمت أحداً بغير بينة رجمت هذه	٢١٩٨
ـ لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها	٣٥٠٠
ـ لو سلك الناس وادياً وسلكت الأنصار	٣٤٨٤
ـ لو شئت أن أعد شمطات كن	٣٥٤٢
ـ لو علمت أنك تنظر لطعنت	٢٥٧٠
ـ لو غض الناس إلى الربع لأن	٢٢٥٤
ـ لو فعله لأخذته الملائكة	٣٢٥٥
ـ لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك	٢٧٤٥
ـ لو قلت: نعم، لوجبت	١٦٠٣
ـ لو كان الإيمان عند الثريا لناله	٥٢٢
ـ لو كان الدين عند الثريا لذهب به	٥٢٢
ـ لو كان المطعم بن عدي حياً	٣٣٣٤
ـ لو كان ذلك ضاراً ضرَّ فارس	٢١٥٠
ـ لو كان رسول الله كاتماً شيئاً	٤٩٩
ـ لو كان علي ذاكراً عثمان ذكره	٣٧٢٩
ـ لو كان لابن آدم واديان	٢٩٦١
ـ لو كان لابن آدم واديان	٢٩٦٢
ـ لو كان لابن آدم واديان	٢٩٦٤
ـ لو كان لي مثل أُحد ذهباً	٢٧٠١
ـ لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي	٣٦٨٣
ـ لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر	٣٦٩١
ـ لو كنت متخذاً من هذه الأمة خليلاً	٢٢٤١
ـ لو كنت متخذاً من هذه الأمة خليلاً	٢٢٤٢
ـ لو لم تذنبوا	٢٠٣٥
ـ لو لم تفعلوا لصلح	٥٦١
ـ لو لم تكله لأكلتم منه ولقام	٣٦١٤
ـ لو مدَّ بي الشهر لواصلت	١٥١٨
ـ لو منعوني عقالاً/ عناقاً	١٤١٢
ـ لو يعطى الناس بدعواهم لادعى	٢٨٦٩
ـ لو يعلم المارُّ بين يدي المصلي	٨٧٧

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ لو يعلم المؤمن ما عند الله	٢٢
ـ لو يعلم الناس ما في النداء	٧٢٢
ـ لو يعلم الناس ما في الوحدة	١٢٩٨
ـ لولا أن أترك آخر الناس بباناً	١٩٣٢
ـ لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك	٦٦٤
ـ لولا أن أشق على أمتي ما قعدت	١٨٥٣
ـ لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يصلوها	٧٦٥
ـ لولا أن أكتم علماً ما كتبت إليه	١٩٠٤
ـ لولا أن الناس حديث عهدهم بكفر	١٧٩٠
ـ لولا أن تغلبوا لنزلت	١٧٥٣
ـ لولا أن لا تدافنوا لدعوت	١٣٩٤
ـ لولا أن معي الهدي لأحللت	١٦٥٨
ـ لولا أنا محرمون لقبلناه	١٦٣٤
ـ لولا أنكم تذنبون لخلق الله	٢٠٣٤
ـ لولا أني أخاف أن تكون	١٤٨٤
ـ لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار	٣٦٦٧
ـ لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم	٣١٧٦
ـ لولا حدثان قومك بالكفر	١٧٩٠
ـ لولا حواء لم تخن أنثى زوجها	٣١٧٦
ـ لولا ما مضى من كتاب الله لكان	٢٢٠١
ـ ليأتين على أحدكم زمان لأن يراني	٣٨
ـ ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء	٢٦١٦
ـ ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل	١٤٣٦
ـ ليأخذ كل منكم برأس راحلته	٧٨٥
ـ ليؤمنَّ هذا البيت جيش يغزونه	١١٣
ـ ليت رجلاً . . . يحرسني الليلة	٣٧٥٥
ـ ليحجنَّ البيت وليعتمرنَّ بعد خروج	١٦٠٨
ـ ليخرج من كل رجلين رجل	١٨٩٦
ـ ليدخلنَّ الجنة من أمتي سبعون ألفاً	٢٣٥
ـ ليراجعها	٢١٧٤
ـ ليردنَّ علي ناس من أصحابي	١٨١
ـ ليس أحد أو ليس شيء أصبر	٢٨
ـ ليس أحد . . . ينتظر الصلاة غيركم	٧٦٤
ـ ليس أحد ينجيه عمله	٢٩٧٨
ـ ليس الشديد بالصرعة	٣٠٥٩
ـ ليس الغنى عن كثيرة العرض	٢٩٨٦
ـ ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس	٣١٢٠
ـ ليس المسكين الذي يطوف	١٤٧٨
ـ ليس الواصل بالمكافئ	٢٢٨١
ـ ليس بأحق بي منكم، وله ولأصحابه هجرة	٣٤٤٠

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ ليس بذاك، ولكنه الذي يملك نفسه	٣٠٦٢
ـ ليس ذاك بالرقوب، إنه الرجل	٣٠٦٢
ـ ليس ذلك، ولكن المؤمن	٢٩٤٤
ـ ليس على أبيك كرب	٣٥٢١
ـ ليس على المسلم في فرسه. . . صدقة	١٤٢٥
ـ ليس في العبد صدقة	١٤٣١
ـ ليس فيما دون خمس أواق. . . صدقة	١٤١٧
ـ ليس فيما دون خمس أواق. . . صدقة	١٤٢٠
ـ ليس فيما دون خمسة أوسق. . . صدقة	١٤١٧
ـ ليس كما تظنون، إنما هو كمال قال لقمان	٤٥٦
ـ ليس لك عليه نفقة	٢١٧٨
ـ ليس لنا مثل السوء، الذي	٢٧٤٩
ـ ليس من البر الصوم في السفر	١٥٣٧
ـ ليس من الناس أحد أمنَّ عليَّ	٣٦٨٩
ـ ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال	١٨٣٤
ـ ليس من رجل ادعى لغير أبيه	٢٢١٤
ـ ليس منا من لطم الخدود	١٣٣٤
ـ ليس منا من لم يتغن بالقرآن	٣٦٥
ـ ليست السُّنة أن لا تمطروا	١٢٦٨
ـ ليست لها نفقة وعليها العدة	٢١٧٨
ـ ليسوا بشيء	٢٥٤٧
ـ ليصلِّ أحدكم نشاطه	١٠٧١
ـ ليصلِّ من شاء منكم في رحله	١١٧٠
ـ ليصيبنَّ أقواماً سفع من النار	٢٤٩
ـ ليفرن الناس من الدجال	١٣٦
ـ ليكونن من أمتي أقوام يستحلون	٣١٧٤ح
ـ ليلة أسري بي رأيت موسى	٣١٩٢
ـ ليلزم كل إنسان مصلاه	١٣٨
ـ ليلني منكم أولو الأحلام	١١٦٣، ١١٦٤
ـ لينبعث من كل رجلين أحدهما	١٨٩٦
ـ لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم	٩٩١
ـ لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات	١٢٢٠
ـ لينتهيم أقوام يرفعون أبصارهم	٩٩٠
ـ ليهنك العلم أبا المنذر	٣٧٧
ـ ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم	١٣٩

المعرف بالألف واللام

ـ الله: انظر حرف الهمزة

ـ اللهم: انظر حرف الهمزة

ـ الذي: انظر حرف الهمزة

طرف الحديث/ الأثر — رقم الحديث/ الأثر

ـ الذين: انظر حرف الهمزة

حرف الميم

ـ ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة ٣٦٩٤
ـ ما أجلسكم؟ ١٩٧٥
ـ ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله ٢٨
ـ ما أحد أغير من الله ٢٩
ـ ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع ١٨٦٣
ـ ما أخرجكما من بيوتكما؟ ٣٤٤٩
ـ ما أدركتم فصلوا وما فاتكم ١١٥٢
ـ ما أدري أحدثكم بشيء أو أسكت؟ ٦٢٠
ـ ما أدري لعله كما قال قوم ١٢٦٤
ـ ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ١٤٠٧
ـ ما أذن الله لشيء ما أذن ٣٦٥
ـ ما أرى بأساً من استطاع ٢٥٣٧
ـ ما أردت صلاة فأتوضأ ٦٢٤
ـ ما استخلف خليفة إلا له بطانتان ٢٨٥٢
ـ ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي ٣٧٥٩
ـ ما اسمك؟ أنت سهل ٢٢٢٨
ـ ما اسمه؟ ٢٢٢٧
ـ ما أسفل من الكعبين من الإزار ٢٤١٨
ـ ما أصاب بحده فكله ٢٣٢١
ـ ما أصبح لآل محمد إلا صاع ٣٥٨٨
ـ ما اصطفى الله لملائكته. . . سبحان الله ١٩٨٤
ـ ما أظن فلاناً وفلاناً يعرفان من ٣١٣٣
ـ ما أظن يغني ذلك شيئاً ٥٥٩
ـ ما أعددت لها؟ ٣٠١٨
ـ ما أعرف شيئاً مما كان على عهد النبي ٧٨٨
ـ ما أعطيكم ولا أمنعكم إنما أنا قاسم ١٩٣١
ـ ما اغبرت قدماً عبد في سبيل الله ١٨٥٤
ـ ما أكل آل محمد أكلتين في يوم ٣٥٧٥
ـ ما أكل أحد طعاماً قط خيراً ٢٦١٧
ـ ما العمل في أيام العشر أفضل ١٢٣٧
ـ ما ألفاه السحر عندي إلا نائماً ١٠٨٠
ـ ما ألفيتيه عندنا ١٩٨٩
ـ ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ٤٦
ـ ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ٤٧
ـ ما أمسى عند آل محمد صاع ٣٥٨٨
ـ ما أمسك عليك فكل ٢٣٢١
ـ ما أنا بقارئ ٣٢٤٢

طرف الحديث/ الأثر — رقم الحديث/ الأثر

ـ ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه ٣١٦ح
ـ ما انتقم رسول الله لنفسه ٣٥٥٣
ـ ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ٣٣٢٨
ـ ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ٣٣٣٠
ـ ما أنتم بأسمع لما أقول منهم .... ٣٣٣١، ٣٣٣٢
ـ ما أنزل الله داء إلا أنزل ٢٤٩٥
ـ ما أنزل الله من السماء من بركة ٣٣
ـ ما أنزل عليَّ فيها شيء ١٩٦٢
ـ ما أنزل عليَّ في الحمر شيء ١٤١٣
ـ ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن ٥٠٨
ـ ما أنصفنا أصحابنا ٣٣٥٦
ـ ما أنهر الدم وذكر اسم الله ٢٣١٨
ـ ما أهلَّ رسول الله إلا من عند المسجد ١٦٤٤
ـ ما بال أحدكم يقوم مستقبل ربه ٨٢٢
ـ ما بال أقوام قالوا كذا وكذا ٢٠٧٢
ـ ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء ٥٤٦
ـ ما بال أقوام يرفعون أبصارهم ٩٨٩
ـ ما بال الحائض تقضي الصوم ٥٩٤
ـ ما بال العامل نبعثه فيأتي ٢٨٦٣
ـ ما بال دعوى أهل الجاهلية ٣٣٩٦
ـ ما بال رجال يرغبون عما رخّص لي ٥٤٦
ـ ما بال رجال يشترطون شروطاً ٢٦٩٣
ـ ما بال رجال يواصلون؟ ١٥١٧
ـ ما بال هذا. . . إن الله عن ٢٠٦٦
ـ ما بال هذه النمرقة ٢٥٩٦
ـ ما بالهم وبال الكلاب؟ .... ٥٩٣، ٢٧٣٧
ـ ما بعث الله من نبي ولا استخلف ٢٨٥٢
ـ ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم ٣٢٣٧
ـ ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور ١٢٩
ـ ما بين القوم وبين أن ينظروا ٢٥٧
ـ ما بين النفختين أربعون ١٤٥
ـ ما بين بيتي ومنبري روضة ٧٩٨
ـ ما بين بيتي ومنبري روضة ٧٩٩
ـ ما بين خلق آدم إلى. . . خلق أكبر من الدجال ١٣٧
ـ ما بين لابتيها حرام ١٨١٥
ـ ما بين منكبي الكافر في النار ٢١٠
ـ ما بين ناحيتي حوضي كما بين ١٧٣
ـ ما تأمرني؟ تأمرني أن آمره أن يدع يده ٢٨٨٨
ـ ما تجدون في التوراة في شأن ٢٩١٢
ـ ما تذاكرون؟. . . إنها لن تقوم ٨٨

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ ما تذكر من عجوز. . . حمراء الشدقين	٣٨٢٤
ـ ما تربة الجنة؟	١٢١
ـ ما ترك إلا ما بين الدفتين	٣٣٢
ـ ما ترك رسول الله ديناراً ولا درهماً	٣٥٩٤
ـ ما ترك رسول الله عند موته درهماً	٣٥٩٣
ـ ما تركت بعدي فتنة أضرّ	٢١٤١
ـ ما تركت بعدي. . . فتنة أضرّ	٢١٤٢
ـ ما ترى يا ابن الخطاب؟	٣٣٢٠
ـ ما ترون الناس صنعوا؟	٧٨٦
ـ ما ترون في هؤلاء الأسرى؟	٣٣٢٠
ـ ما تزوجت يا جابر، بكراً أم ثيباً؟	٢٠٨١
ـ ما تصدق أحد بصدقة من طيب	١٤٣٤
ـ ما تصنع بإزارك، إن لبسته لم	٢١٠٨
ـ ما تصنعون بمحاقلكم. . . لا تفعلوا	٢٧٢٠
ـ ما تصنعون. . . لعلكم لو لم تفعلوا	٥٦٠
ـ ما تصنعين يا أم سليم؟ (عرقه ﷺ)	٣٥٤٨
ـ ما تعدون الرقوب فيكم؟	٣٠٦٢
ـ ما تعدون الشهيد فيكم؟	١٨٧٦
ـ ما تقولون في هذا؟ (الفقير والغني)	٢٩٨٧
ـ ما جاء بك؟	٣٧٥٥
ـ ما حديث بلغني عنكم؟	٣٤٨٤
ـ ما حق امرئ مسلم له شيء	٢٢٥١
ـ ما خصنا رسول الله بشيء	٣١٣
ـ ما خلأت القصواء	٣٤١٢
ـ ما خلفك، ألم تكن ابتعت ظهرك؟	٣٤٩٤
ـ ما خير رسول الله بين أمرين	٣٥٥٣
ـ ماذا كنتم تقولون في الجاهلية	٤٧٧
ـ ماذا معك من القرآن؟	٢١٠٨
ـ ما رأى رسول الله النقى	٣٥٨٦
ـ ما رأى رسول الله منخلاً	٣٥٨٦
ـ ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله	٢٢٦٩
ـ ما رأيت أحداً أشد عليه الوجع من رسول الله	٢٤٨٠
ـ ما رأيت النبي مستجمعاً قط ضاحكاً	١٢٦٤، ٣٥٦٧
ـ ما رأيت رسول الله صلّى في سبحته قاعداً	١٠٣٨
ـ ما رأيت شيئاً أهون من الورع	٢٦١٥ح
ـ ما رأيت من ذي لمة أحسن	٣٥٣٧
ـ ما رأيت من ناقصات عقل	٥٩٥
ـ ما رأيت من ناقصات عقل	٥٩٦
ـ ما رأينا من شيء، وإن وجدناه	٣٥٦١
ـ ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت	١٠٣٣
ـ ما زال جبريل يوصيني بالجار	٣١٠٢
ـ ما زال جبريل يوصيني بالجار	٣١٠٣
ـ ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟	١٩٩٠
ـ ما زلتم هاهنا؟	٣٦٢٥
ـ ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر	٣٢٦١
ـ ما سئل رسول الله على الإسلام شيئاً	٣٥٥٧
ـ ما سئل رسول الله عن شيء قط فقال	٣٥٥٦
ـ ما سمعت النبي جمع أبويه لأحد إلا لسعد	٣٧٥٧
ـ ما سمعت عمر لشيء قط يقول: إني	٣٢٣٨
ـ ما شأن هذا؟	٢٠٦٨
ـ ما شأنكَ؟ (بشأن الأسير)	٢٠٧٠
ـ ما شأنكم؟ (السهو في الصلاة)	١٠١٣
ـ ما شأنكم؟ غير الدجال	١٣٣
ـ ما شأنكم؟ فلا تفعلوا	١١٥٣
ـ ما شأن هذه؟ (حديث الإفك)	٣٣٩٨
ـ ما شبع آل محمد من خبز بر	٢٣٥٧، ٣٥٨٠
ـ ما شبع آل محمد من خبز شعير	٣٥٧٦
ـ ما شبع آل محمد من طعام ثلاثة أيام	٣٥٧٩
ـ ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة	٣٥٧٦
ـ ما شبع آل محمد يومين من	٣٥٧٥
ـ ما شبعنا حتى فتحنا خيبر	٣٤٤٣
ـ ما صام النبي شهراً كاملاً	١٥٦٨
ـ ما صلى هذه الساعة أحد غيركم	٧٦٣
ـ ما صليت خلف إمام أخف صلاة	١١٠٧
ـ ما ضرب رسول الله شيئاً قط	٣٥٥٤
ـ ما ظنك يا أبا بكر باثنين	٣٦٨٢
ـ ما عاب النبي طعاماً قط	٢٣٠٢
ـ ما علمت النبي أكل على سكرجة	٣٥٨٧
ـ ما عنك يا ثمامة؟	٣٤٩٩
ـ ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله	٣١٢
ـ ما عندي (ما أحملك)	١٨٩٥
ـ ما عندي ما أحملكم	٣٤٩٢
ـ ما عليكم ألا تفعلوا	٢١٥٣
ـ ما عهد إلينا رسول الله شيئاً	٧٦
ـ ما غرت على امرأة للنبي ما غرت على خديجة	٣٨٢٣
ـ ما فعل ذلك الإنسان؟	٨٢٥
ـ ما فعل كعب؟	٣٤٩٤
ـ ما فعلت في الذي أرسلتك له؟	١٠٠٢
ـ ما كان الله ليسلطك علي ذاك	٢٧٤٨
ـ ما كان النبي يسر إلي شيئاً	٣١٣

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ ما كان حديث بلغني عنكم	٣٤٨٤
ـ ما كان لإحدانا إلا ثوب واحد	٦٠٣
ـ ما كان لكم أن تنزروا رسول الله	٧٦٢
ـ ما كان يداً بيد فليس به بأس	٢٦٣٦
ـ ما كان يدريه أنها رقية؟	٢٥٢٩
ـ ما كنت أرى أن الجهد بلغ منك	١٦٣١
ـ ما كنت لأقيم حداً على أحد فيموت	٢٩٢٢
ـ ما كنا نقيل ولا نتغذى إلا بعد الجمعة	١١٨٩
ـ ما مسست حريراً ولا ديباجاً ألين	٣٥٤٦
ـ ما لك؟ يا أبا قتادة	١٩٣٨
ـ ما لك، يا أم السائب، تزفزفين؟	٢٤٨٣
ـ ما لك؟ يا أم سليم	٣٥٧٢
ـ ما لك يا عائش، حشيا رابية	١٣٩٦
ـ ما لك، يا عائشة، أغرت؟	٣٦٢٣
ـ ما لك وللعذارى ولعابها	٢٠٨١
ـ ما لك يا عمرو، تشترط ماذا؟	٤
ـ ما لكما؟	٣٧٨٠
ـ ما لكم ولمجالس الصعدات؟	٣٠٤٦
ـ ما له؟ ترب جبينه	٣١٢٩
ـ ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة؟	٢٥٣٦
ـ ما لي أراكم رافعي أيديكم؟	١١٤١
ـ ما لي أراكم عزين؟	١١٤١
ـ ما لي رأيتكم أكثرتم التصفيق؟	١١٢٤
ـ ما لي في النساء من حاجة	٢١٠٨
ـ ما لي وللدنيا	٣٥٧٤
ـ ما من أحد أغير من الله	٢٩
ـ ما من أحد أغير من الله	١٢٤٤
ـ ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع	١٨٦٣
ـ ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله	٩
ـ ما من أصحاب النبي أحد أكثر حديثاً	٣٧٩٢
ـ ما من الأنبياء نبي إلا أعطي	٣٢٦
ـ ما من الناس مسلم يتوفى له	١٤٠٤
ـ ما من امرئ مسلم تحضره صلاة	٨٥٠
ـ ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم	٢٨١٩
ـ ما من أيام العمل فيهن	١٢٣٧
ـ ما من بني آدم مولود إلا يمسه	٣٢١١
ـ ما من داء إلا في الحبة السوداء منه شفاء	٢٥٠٦
ـ ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته	١٣٦٤
ـ ما من شيء كنت لم أره إلا	١٢٥٣
ـ ما من شيء يصيب المؤمن حتى الشوكة	٢٤٧٧

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ ما من صاحب إبل ولا بقر	١٤١٦
ـ ما من صاحب ذهب ولا فضة	١٤١٣
ـ ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول. . .	١٣١١
ـ ما من عبد قال: لا إله إلا الله، ثم مات	٧
ـ ما من عبد مسلم توضأ فأسبغ	١٠٢٨
ـ ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب	٢٠٢١
ـ ما من عبد مسلم يصلي لله كل	١٠٢٨
ـ ما من عبد يسترعيه الله رعية	٢٨١٩
ـ ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله	١٥٩٧
ـ ما من عبد يموت له عند الله	١٨٦٣
ـ ما من غازية تغزو في سبيل الله	١٩٢٩
ـ ما من كل الماء يكون الولد	٢١٥٣
ـ ما من مؤمن إلا أنا أولى به	٢٧١١
ـ ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول	١٣١١
ـ ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور	٦٢٠
ـ ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه	٦٤١
ـ ما من مسلم يشاك شوكة	٢٤٧٧
ـ ما من مسلم يصيبه أذى	٢٤٧٩
ـ ما من مسلم يغرس غرساً	٢٧١٦
ـ ما من مسلم يغرس غرساً	٢٧١٧
ـ ما من مصيبة تصيب المسلم إلا	٢٤٧٧
ـ ما من مولود إلا يولد على الفطرة	٢٧٠
ـ ما من مولود يولد إلا يمسه الشيطان	٣٢١١
ـ ما من ميت يصلي عليه أمة	١٣٦٣
ـ ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي	٤٤
ـ ما من نفس تقتل ظلماً	٢٨٨١
ـ ما من نفس منفوسة اليوم	٣٦٦٠
ـ ما من والٍ يلي رعية من	٢٨١٩
ـ ما من يوم أكثر من أن يعتق	١٦٠٩
ـ ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان	١٤٣٨
ـ ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده	٢٧٣
ـ ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله	١٤٣٧
ـ ما منكم من أحد إلا وقد وكل به	٣٦٢٢
ـ ما منكم من أحد، ما من نفس	٢٧٣
ـ ما منكن من امرأة تقدم بين يديها	٣٠٩
ـ ما منعك أن تحجي معنا؟	١٧٧٧
ـ ما منعك أن تركع ركعتين؟	٨١٢
ـ ما منعك أن تعطيه سلبه؟	٢٨٤١
ـ ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم؟	٣٦٢٩
ـ ما نقصت صدقة من مال	٣٠٠٣

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ ما نهيتكم عن شيء فاجتنبوه	٣٠٣
ـ ما هذا، آلبر ترون بهن؟	١٥٦٣
ـ ما هذا الحبل. . . حلوه	١٠٧١
ـ ما هذا الخنجر	١٩٠١
ـ ما هذا الذي بلغني من حديثكم؟	١٨٢٥
ـ ما هذا. . . بارك الله لك، أولم	٢١١٠
ـ ما هذا؟ دعوى أهل الجاهلية	٣٣٩٦
ـ ما هذا، يا صاحب الطعام؟!	٢٦٤٦
ـ ما هذا. . . فأنا أحق بموسى	١٥٨٦
ـ ما هي بأول بركتكم	٧١٣
ـ ما يبكيك؟ (لسعد في مرضه)	٢٢٥٣
ـ ما يبكيك. . . أما ترضى	٣٤٨٩
ـ ما يبكيك يا هنتاه	١٦٥٣
ـ ما يحملك على قولك: بخ بخ	٣٣٢١
ـ ما يخلف الله وعده، ولا رسله	٢٥٩٩
ـ ما يزال الرجل يسأل الناس	١٤٧٥
ـ ما يسرني أن عندي مثل أُحد ذهباً	٧
ـ ما يسرني أن لي أُحداً ذهباً	١٤٤١
ـ ما يصنع هؤلاء؟	٥٥٩
ـ ما يصيب المؤمن من وصب	٢٤٧٨
ـ ما يضرك منه. . هو أهون.	١٢٨
ـ ما يكون عندي من خير	١٤٦٨
ـ ما ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير	٣٢٠٤
ـ ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير	٣٢٠٥
ـ ما ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير	٣٢٠٦
ـ ما ينتظرها أحد من أهل الأرض	٧٦٢
ـ ما ينقم ابن جميل إلا أنه	١٤٢٦
ـ مؤمن في شعب من الشعاب	١٨٥٢
ـ مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه	١٨٥٢
ـ متى دفن هذا؟	١٣٧٠
ـ متى كان هذا مسيرك مني؟	٧٨٦
ـ متى كنت ها هنا؟	٣٧٨٠
ـ مثل أُحد (القيراط)	١٣٥٢
ـ مثل البخيل والمتصدق كمثل	١٤٣٩
ـ مثل البيت الذي يذكر الله فيه	١٠٣٢
ـ مثل الجليس الصالح والجليس	٣٠٢٢
ـ مثل الذي يذكر ربه والذي	١٠٣٢
ـ مثل الذي يقرأ القرآن وهو	٣٥٣
ـ مثل الذي يعود في صدقته	٢٧٤٩
ـ مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار	٨٤٨
ـ مثل القائم على حدود الله والواقع	٤٢
ـ مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن	٣٤٧
ـ مثل المؤمن كالخامة من الزرع	٧٤
ـ مثل المؤمن كمثل خامة الزرع	٧٥
ـ مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم	٣١٠١
ـ مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم	١٨٥١، ١٨٥٣
ـ مثل المنافق كمثل الشاة العائرة	٨٠
ـ مثل المسلمين واليهود والنصارى	٣٢٢٢
ـ مثل ما بعثني الله به من الهدى	٢٨٩
ـ مثل مؤخرة الرحل يكون بين	٨٦٩
ـ مثل مؤخرة الرحل	٨٧٠
ـ مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى داراً	٣٦١٧
ـ مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً	٥٥٦
ـ مثنى مثنى (صلاة الليل)	١٥٠١
ـ مرحباً بابنتي	٣٨١٩
ـ مرحباً بالقوم. . . غير خزايا	٣٤٩٧
ـ مرحباً بأم هانئ	١٩٤٩
ـ مرْ أصحاب خالد من شاء منهم	٣٥٠٦
ـ مرَّ رجل بغصن شجرة	٣٠٤٧
ـ مررت على موسى وهو يصلي في قبره	٣١٩٦
ـ مررت ليلة أسري بي على موسى	٣١٩٣
ـ مره فليراجعها، ثم ليطلقها طاهراً	٢١٧٤
ـ مره فليراجعها، ثم يمسكها حتى	٢١٧٤
ـ مره فليتكلم وليستظل	٢٠٦٩
ـ مروا أبا بكر فليصل بالناس	٣٥١٠
ـ مروا أبا بكر فليصل بالناس	٣٥١١
ـ مري أبا بكر فليصل بالناس	٣٥١١
ـ مري غلامك النجار	٧٩٥
ـ مري غلامك النجار	٨٨٠
ـ مستريح ومستراح منه	١٣٦٧
ـ مستقرها تحت العرش	٥٠٢
ـ مضت الهجرة لأهلها.	٣٤٦٧
ـ مطل الغني ظلم	٢٧١٥
ـ معاذ الله أن تتحدث الناس	٣٨٩٠
ـ مع الذين أنعم الله عليهم من	٣٥٢٠
ـ مع الغلام عقيقة	٢٢٣٧
ـ مع الغلام عقيقة	٢٢٣٧ح
ـ معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل	٣٨٩٠
ـ معقبات لا يخيب قائلهن	٩٧٩
ـ معي من ترون	٣٤٨٦

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ مفاتح الغيب خمس	٤٥٤
ـ مكانك لا تبرح حتى آتيك	٧
ـ مكانكم (ثم رجع فاغتسل)	١١٢٦
ـ مكث المهاجر بمكة. . . ثلاثاً	١٧٦٢
ـ مكث رسول الله بمكة	٣٢٩
ـ ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً	٣٣٨٤
ـ ملكت فأسجح	٣٤٢٥
ـ من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته	١٤١٥
ـ من آمن بالله ورسوله	١٨٦١
ـ من آوى ضالة فهو ضال	٢٧٦٠
ـ من ابتاع شاة مصراة	٢٦٨٣
ـ من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه	٢٦٤٧
ـ من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه	٢٦٤٩
ـ من ابتاع نخلاً بعد أن تؤبر	٢٦٥٣
ـ من ابتلي من هذه البنات بشيء	٢٢٧٠
ـ من أتى عرافاً فسأله عن شيء	٢٥٤٨
ـ من أتى هذا البيت فلم	١٦٠٥
ـ من أتاكم وأمركم جميع على رجل	٢٨٤٢
ـ من اتبع جنازة مسلم إيماناً	١٣٥٠
ـ من اتخذ كلباً إلا كلب زرع	٢٧٣٤
ـ من أتمّ الوضوء كما أمره الله	٦٢٠
ـ من أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنّة	١٣٦٥
ـ من أحب أن يبسط له في رزقه	٢٢٧٤
ـ من أحب أن يسأل عن شيء	٣٠٤
ـ من أحب أن يهل بعمرة	١٦٥٣
ـ من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه	٢٩٤٣
ـ من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه	٢٩٤٤
ـ من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه	٢٩٤٦
ـ من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه	٢٩٤٧
ـ من أحبني فليحب أسامة	١٣٨
ـ من احتبس فرساً في سبيل الله	١٩٦٠
ـ من احتكر فهو خاطئ	٢٦٤٥
ـ من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه	٥٥١
ـ من أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله	١٨١٣
ـ من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ	٥٨
ـ من أخذ أموال الناس يريد أداءها	٢٧٠٠
ـ من أخذ شبراً من الأرض	٢٧٦٧
ـ من أخذ من الأرض شيئاً	٢٧٦٩
ـ من أدرك من الصبح ركعة قبل	٧٧٠
ـ من أدرك ركعة من الصلاة مع	٧٦٩

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ من أدرك ما له بعينه عند رجل	٢٧١٣
ـ من أدرك من العصر سجدة	٧٧١
ـ من أدرك والديه عند الكبر	٢٢٦٠
ـ من ادّعى إلى غير أبيه وهو يعلم	٢٢١٥
ـ من ادعى ما ليس له	٢٢١٤
ـ من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله	١٨٣٧
ـ من استطاع الباءة فليتزوج	٢٠٧٣
ـ من استطاع منكم أن ينفع أخاه	٢٥٣٧
ـ من استعملناه منكم على عمل	٢٨٦٢
ـ من استلج في أهله بيمين	٢٠٥٣
ـ من استمع إلى حديث قوم	٢٥٦٣
ـ من أسلف في شيء ففي كيل	٢٦٩٤
ـ مِنْ أشد أمتي لي حباً	٤١
ـ من أشار إلى أخيه بحديدة	٣٠٥٢
ـ من اشترى شاة محفلة	٢٦٨٧
ـ من اشترى طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه	٢٦٤٧
ـ من اشترى طعاماً فلا يبعه حتى يكتاله	٢٦٥١
ـ من اشترى غنماً مصراة	٢٦٨٣
ـ من أصبح مفطراً فليتم بقية يومه	١٥٣٠
ـ من أصبح منكم اليوم صائماً؟	٣٦٩٤
ـ من أطاعني فقد أطاع الله	٢٨٠٥
ـ من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم	٢٥٧١
ـ من أعتق رقبة مسلمة	٢٧٧٣
ـ من أعتق شركاً له في عبد	٢٧٧٤
ـ من أعتق شقيصاً له في مملوك	٢٧٧٥
ـ من أعمر أرضاً ليست لأحد	٢٧٣٩
ـ من اغبرت قدماه	١٨٥٤
ـ من اغتسل ثم أتى الجمعة	١٢٠٧
ـ من اغتسل يوم الجمعة	١١٨٨
ـ مَنْ أفضل المسلمين؟	٣٣٢٢
ـ من اقتطع أرضاً ظالماً	٢٠٥٧
ـ من اقتطع حق امرئ مسلم	٢٠٥٦
ـ من اقتنى كلباً إلا كلب ضارياً	٢٧٣٤
ـ من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد	٢٧٣٢
ـ من اقتنى كلباً لا يغني عنه زرعاً	٢٧٣٣
ـ من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا	٨٣٥
ـ من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها	٢٣١٠
ـ من أكل من هذه الشجرة	٨٣٧
ـ من أكل من هذه الشجرة المنتنة	٨٣٥
ـ من أكل من هذه الشجرة الخبيثة	٨٣٨

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا	٨٣٦
ـ من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا	٨٣٤
ـ من أكل ناسياً وهو صائم	١٥١٤
ـ من السنة إذا تزوج الرجل البكر	٢١٢٤
ـ من الصلاة صلاة من فاتته	٣٨٧٩م
ـ من الفطرة قص الشارب	٢٤٥٧
ـ من القائل كلمة كذا وكذا؟	٨٩٨
ـ من القوم؟ (لبعض الحجاج)	١٧٧٠
ـ من القوم، أو من الوفد؟	٣٤٩٧
ـ من الكبائر شتم الرجل والديه	٢٢٦٤
ـ من أمسك كلباً فإنه ينقص كل	٢٧٣٢
ـ من أنا؟. . . أعتقها	١٠٠٣
ـ من أنت؟ (إسلام أبي ذر)	٣٧٨٠
ـ من أنظر معسراً. . . أظلّه الله	٣١٧
ـ من أنفق زوجين في سبيل الله	٢٣١
ـ من أين هذا؟. . . أوه، أوه	٢٦٣٠
ـ من باع نخلاً قد أبرت	٢٦٥٣
ـ من بدّل دينه فاقتلوه	١٩٢٣
ـ من بطأ به عمله، لم يسرع	٣٠٠٠
ـ من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله	٨٠١
ـ من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها	٢٠٣٦
ـ من تبع جنازة فله قيراط	١٣٥١
ـ من تبع منكم اليوم جنازة	٣٦٩٤
ـ من تحلم بحلم لم يره، كلف	٢٥٦٣
ـ من تردى من جبل فقتل نفسه	٢٨٨٤
ـ من ترك صلاة العصر فقد حبط	٧٥٨
ـ من ترك مالاً فلأهله	١١٩٩
ـ من ترك مالاً فلورثته	٢٧١١
ـ من ترون أن نكسو هذه	٢٤٣٦
ـ من تصبح بسبع تمرات عجوة	٢٣١٠
ـ من تصدق بعدل تمرة	١٤٣٤
ـ من تطهر في بيته ثم مشى إلى	١١٤٨
ـ من تعار من الليل فقال	١٠٦٨
ـ من تعمد علي كذباً فليتبوأ	٢٩٢
ـ من تقرب إلي شبراً	١٩٧٢
ـ من تقرب إلي شبراً	٢٠٤٥
ـ من توضأ فأحسن الوضوء	٦١٧
ـ من توضأ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله	٦٤١
ـ من توضأ فليستنثر	٦٤٥
ـ من توضأ للصلاة فأسبغ	٦١٩
ـ من توضأ مثل هذا الوضوء	٦٢٩
ـ من توضأ نحو وضوئي هذا	٦٢٩
ـ من توضأ هكذا ثم خرج إلى	٦١٩
ـ من توضأ هكذا غفر له	٦١٨
ـ من تولّى قوماً بغير إذن مواليه	٢٧٩٦
ـ من جاء منكم الجمعة فليغتسل	١١٨١
ـ من جرّ إزاره لا يريد بذلك إلا المخيلة	٢٤١٤
ـ من جهز جيش العسرة فله الجنة	٣٧١٨ح
ـ من جهز غازياً في سبيل الله	١٨٩٣
ـ من حج هذا البيت	١٦٠٥
ـ من حدث عني بحديث يرى أنه كذب	٢٩٣ح
ـ من حفر رومة فله الجنة	٣٧١٨ح
ـ من حفظ عشر آيات من. . . الكهف	٣٨٢
ـ من حلف بملة سوى الإسلام كاذباً	٣٠٠٦
ـ من حلف على يمين ثم رأى أتقى لله منها	٢٠٥٢
ـ من حلف على يمين صبر	٢٠٥٥
ـ من حلف على يمين فرأى غيرها	٢٠٥١
ـ من حلف فقال في حلفه: واللات	٢٠٤٨
ـ من حمل علينا السلاح فليس منا	٢٨٧٥
ـ من حمل علينا السلاح فليس منا	٢٨٧٦
ـ من حمل علينا السلاح فليس منا	٢٨٧٨
ـ من حوسب عذب	٣٠٠
ـ من خاف ألا يقوم من آخر الليل	١٠٩٨
ـ من خرج مع جنازة من بيتها	١٣٥١
ـ من خرج من الطاعة وفارق الجماعة	٢٨٣٨
ـ من خلع يداً من الطاعة	٢٨٣٩
ـ من خلفائكم خليفة يحثو المال	٩٣
ـ من خير معاش الناس لهم رجل ممسك	١٨٥٥
ـ من دخل دار أبي سفيان فهو آمن	٣٤٦٢
ـ من دعا إلى هدى كان له من الأجر	٥٥٢
ـ من دعا رجلاً بالكفر	٢٢١٤
ـ من دعا لأخيه بظهر الغيب	٢٠٢١
ـ من دعي إلى عرس. . . فليجب	٢١١٢
ـ من دل على خير، فله مثل أجر فاعله	١٨٩٥
ـ من ذا. . . أنا أنا	٢٥٧٤
ـ من ذبح قبل أن يصلي	٢٣٤٧
ـ من ذبح قبل الصلاة فليذبح	٢٣٤٦
ـ من ذبح قبل الصلاة فإنما يذبح	٢٣٤٥
ـ من رأى من أميره شيئاً يكرهه	٢٨٣١
ـ من رأى منكم رؤيا فليقصها أعبرها له	٢٥٦٥

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ من رأى منكم منكراً فليغيره بيده	٤٣
ـ من رآني في المنام فقد رآني	٢٥٥٢
ـ من رابه شيء في صلاته	١٢٤
ـ من رجل يتقدمنا فيمدر الحوض؟	٣٢١
ـ من رضي بالله رباً	١٨٦٢
ـ من رغب عن سنتي	٢٠٧٢
ـ من زعم أن عندنا شيئاً نقرؤه إلا كتاب الله	٣١٢
ـ من سأل الله الشهادة بصدق	١٨٦٥
ـ من سأل الناس أموالهم تكثراً	١٤٧٦
ـ من سبح الله في دبر كل صلاة	٩٨٠
ـ من سره أن يبسط له في رزقه	٢٢٧٤
ـ من سره أن يبسط له في رزقه	٢٢٧٥
ـ من سره أن يلقى الله مسلماً	١١٣٢
ـ من سره أن ينجيه الله من كرب	٢٧٠٥
ـ من سره أن ينظر إلى رجل من أهل	٢٩٩٢
ـ من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً	٣٠٠٠
ـ من سلَّ علينا السيف فليس منا	٢٨٧٧
ـ من سلم المسلمون من لسانه	٦٨
ـ من سلم المسلمون من لسانه ويده	٦٦
ـ من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد	٨٤٠
ـ من سمَّع سمَّع الله به	٣٠٨١
ـ من سمَّع سمَّع الله به	٣٠٨٣
ـ من سنَّ في الإسلام سنة حسنة	٥٥٣
ـ من شاء أن يصومه فليصمه	١٥٨٥
ـ من شاء صامه ومن شاء لم يصمه	١٥٨٤
ـ من شرب الخمر في الدنيا	٢٣٧٩
ـ من شرب النبيذ منكم	٢٣٩١
ـ من شرب في إناء من ذهب	٢٥٨١
ـ من شرار الناس من تدركهم الساعة	١٤٣ح
ـ من شهد أن لا إله إلا الله	١٢
ـ من شهد أن لا إله إلا الله	٣٢٠٨
ـ من شهد الجنازة حتى يصلي	١٣٥٠
ـ من صام رمضان إيماناً واحتساباً	١٤٩٠، ١٥٥٠
ـ من صام رمضان وأتبعه ستاً	١٥٩٨
ـ من صام يوماً في سبيل الله	١٥٩٧
ـ من صبر على لأوائها كنت	١٨٢٣
ـ من صلى البَرْدَين دخل الجنة	٧٤٢
ـ من صلى الصبح فهو في ذمة الله	١١٣٨
ـ من صلى العشاء في جماعة	١١٣٧
ـ من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم الكتاب	٩٠٥
ـ من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا	٨٥٥
ـ من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا	٢٣٤٥
ـ من صلى على جنازة فله قيراط	١٣٥٢
ـ من صلى عليَّ واحدة	٢٠٣٠
ـ من صلى في ثوب واحد	٨٦٠
ـ من صلى في يوم ثنتي عشرة ركعة	١٠٢٨
ـ من صنع هذا. . . اللهم فقهه	٣٧٧٦
ـ من صور صورة عذب	٢٥٦٣
ـ من صور صورة فإن الله معذِّبه حتى ينفخ	٢٥٩٧
ـ من ضحى قبل الصلاة فإنما ذبح لنفسه	٢٣٤٦
ـ من ضحى فلا يصبحن بعد ثالثة في بيته منه شيء	٢٣٥٤
ـ من ضرب غلاماً له حداً لم يأته	٢٧٨٨
ـ من طلب الشهادة صادقاً أعطيها	١٨٦٤
ـ من ظلم قيد شبر من الأرض	٢٧٦٨
ـ من ظلم من الأرض شيئاً	٢٧٦٧
ـ من عاد مريضاً لم يزل في خرفة	٢٤٩٠
ـ من عادى لي ولياً	٢٩٣٥
ـ من عال جاريتين	٢٢٧٢
ـ من عرض عليه ريحان فلا يرده	٣٠٩٢
ـ من علم الرمي ثم تركه فليس منّا	١٩٦٨
ـ من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد	٥٥١
ـ من غدا إلى المسجد أو راح	١١٤٤
ـ من غرس هذا النخل؟ أمسلم. . .؟	٢٧١٧
ـ من غش فليس منا	٢٦٤٦
ـ من فاتته العصر فكأنما وتر أهله	٧٥٧
ـ من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا	١٨٧٢
ـ من قال: أشهد أن لا إله إلا الله	٣٢٠٨
ـ من قال: أنا خير من يونس	٣٢٠٥
ـ من قال حين يسمع النداء	٧٢٩
ـ من قال حين يسمع المؤذن	٧٣١
ـ من قال حين يصبح وحين يمسي	١٩٨٢
ـ من قال: سبحان الله وبحمده	١٩٨٢
ـ من قال: لا إله إلا الله وحده	١٩٨٠
ـ من قال: لا إله إلا الله وحده	١٩٨١
ـ من قال: لا إله إلا الله، وكفر بما	٢٠
ـ من قام رمضان إيماناً واحتساباً	١٥٤٦
ـ من قام من مجلسه. . . فهو أحق	٣٠٣٨
ـ من قتل الرجل؟	١٨٨٥
ـ من قتل تحت راية عمية	١٨٧٣
ـ من قتل دون ماله فهو شهيد	١٨٧٠

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ من قتل في سبيل الله فهو شهيد	١٨٧٦
ـ من قتل قتيلاً له عليه بيّنة	١٩٣٨
ـ من قتل معاهداً لم يرح رائحة	١٩٥٠
ـ من قتل نفسه بحديدة	٢٨٨٤
ـ من قتل وَزَغاً في أول ضربة	٢٦١٤
ـ من قتلك... فلان	٢٨٨٧
ـ من قذف مملوكة بالزنى	٢٧٨٧
ـ من قرأ هاتين الآيتين من آخر البقرة	٣٧٦
ـ من كان أصبح صائماً فليصم	١٥٣٠
ـ من كان اعتكف مع النبي	١٥٥١
ـ من كان حالفاً فليحلف بالله	٢٠٤٧
ـ من كان ذبح قبل الصلاة فليعد	٢٣٤٦
ـ من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث	٣٤٤٤
ـ من كان له ذبح يذبحه فإذا أهل	٢٣٦١
ـ من كان معه فضل ظهر فليعد	٣١١٥
ـ من كان معه هدي فليقم على إحرامه	١٦٧٥
ـ من كان معه هدي فليهل بالحج	١٦٥٣
ـ من كان منكم أهدى فإنه لا يحل	١٦٧٨
ـ من كان منكم مادحاً أخاه	٣١٤٣
ـ من كان يؤمن بالله... فليحسن إلى جاره	٢٩٩٣
ـ من كان يؤمن بالله... فليحسن إلى جاره	٢٩٩٩
ـ من كان يؤمن بالله... فليكرم جاره	٣١١٣
ـ من كان يؤمن بالله... فليكرم ضيفه	٣١١٣
ـ من كان يؤمن بالله... فليقل خيراً أو	٢٩٩٣
ـ من كان يؤمن بالله... فليقل خيراً أو	٢٩٩٩
ـ من كان يؤمن بالله... فلا يأخذن إلا مثلاً	٢٦٤٢
ـ من كان يؤمن بالله، فلا يؤذي جاره	٢١٣١، ٢٩٩٣
ـ من كان يؤمن بالله... فإذا شهد أمراً	٢١٣١
ـ من كانت عنده مظلمة لأخيه	٢٧٦٤
ـ من كانت له أرض، فإنه أن يمنحها أخاه	٢٧٢٤
ـ من كانت له أرض فليزرعها	٢٧٢٣
ـ من كانت له أرض فليزرعها	٢٧٢٥
ـ من كذب عليّ فليتبوأ	٢٩٥
ـ من كره من أميره شيئاً فليصبر	٢٨٣١
ـ من كل الليل أوتر رسول الله	١٠٨٦
ـ من لا يرحم لا يُرحم	٢٢٦٦
ـ من لا يرحم لا يرحم	٣٠٦٧
ـ من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه	٢٤٢١
ـ من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه	٢٤٢٢
ـ من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه	٢٤٢٨

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ من لعب بالنردشير فكأنما	٣١٧٤
ـ من لقي الله لا يشرك به	٩
ـ من لقي الله لا يشرك به	١٤
ـ من لكعب بن الأشرف، فإنه آذى	٣٣٤٣
ـ من لم يجد النعلين فليلبس الخفين	١٦١٥
ـ من لم يجد النعلين فليلبس الخفين	١٦١٧
ـ من لم يدع قول الزور والعمل به	٣١٢٥
ـ من لم يكن معه هدي فليجعلها عمرة	١٦٥٨
ـ من لم يكن معه هدي فأحب	١٦٥٣
ـ من مات لا يشرك بالله شيئاً	١٤
ـ من مات وعليه صيام صام عنه وليه	١٥٣٢
ـ من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه	١٨٩٠
ـ من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله	١٣
ـ من مات يجعل لله نداً	٨
ـ من مات يشرك بالله شيئاً	٨
ـ من منح منيحة غدت بصدقة	٢٧٥٢
ـ من نابه شيء في صلاته	١١٢٤
ـ من نام عن حزبه، أو شيء منه	٣٧٢
ـ من نذر أن يطيع الله فليطعه	٢٠٦٥
ـ من نزل منزلاً ثم قال	٢٠١٢
ـ من نسي الصلاة فليصلها إذا ذكرها	٧٨٥
ـ من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها	٧٨٣
ـ من نسي فأكل.. فليتم صومه	١٥١٤
ـ من نفَّس عن مؤمن كربة	٣٠٠٠
ـ من نوقش الحساب يهلك	٣٠٠
ـ من نيح عليه يعذب	١٣٢٦
ـ من هذا؟ (عن جبريل)	٣٢٨
ـ من هذا؟ (أبو قتادة)	٧٨٦
ـ من هذا؟ (سعد)	٣٧٥٥
ـ من هذا السائق؟... يرحمه الله	٣٤٢٨
ـ من هذا اللاعن بعيره؟	٣٢٠
ـ من هذه؟ فلمَ تبكي؟	٣٣٦٣
ـ من هذه؟ مرحباً بأم هانئ	١٩٤٩
ـ من هذه؟... مه عليكم بما تطيقون	١٠٧٢
ـ من هما، أي الزيانب؟ لهما أجران	١٤٦١
ـ من همَّ بحسنة فلم يعملها	٥٦
ـ من وحد الله	٢٠
ـ من ورطات الأمور	٢٨٨٣
ـ من وضع هذا؟	٣٧٧٦
ـ من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم؟	٣٧٤٨

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ من يأتيني بخبر القوم؟	٣٧٤٧
ـ من يأخذ مني هذا؟	٣٣٤٩
ـ من يبسط رداءه حتى أقضي	٣٧٨٩
ـ من يتصبر يصبره الله	١٤٦٨
ـ من يحرم الرفق يحرم الخير	٣٠٦٨
ـ من يدخل الجنة ينعم	٢٤١
ـ من يذهب في إثرهم	٣٣٦٨
ـ من يرد الله به خيراً يصب منه	٢٤٨١
ـ من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين	٢٨٨
ـ من يردّهم عنا، وله الجنّة	٣٣٥٦
ـ من يستعف يعفه الله	١٤٦٨
ـ من يستغنِ يغنه الله	١٤٦٨
ـ من يسر على معسر	٣٠٠٠
ـ من يشتري بئر رومة	٣٧١٨ح
ـ من يشتريه مني؟	٢١٥٨
ـ من يصعد الثنية؟	٧٧
ـ من يضمن لي ما بين لحييه	٣١١٧
ـ من يضيف هذا الليلة	٥٢٠
ـ من يعرف أصحاب هذه القبور؟	١٣٩٥
ـ من يعوده منكم؟	٢٤٩١
ـ من يقل عليّ ما لم أقل فليتبوأ	٢٩٦
ـ من يقم ليلة القدر فيوافقها	١٥٥٠
ـ من يلي من هذه البنات شيئاً	٢٢٧٠
ـ من ينظر ما صنع أبو جهل؟	٣٣٢٥
ـ من يهده الله فلا مضل له	١١٩٩
ـ من يوقظ صواحب الحجرات	١٠٦٧
ـ منه الوضوء (المذي)	٥٧٦
ـ منهم من تأخذه النار إلى كعبيه	٢١١
ـ منهن ثلاث لا يكدن يذرن شيئاً	٣٨٦٧
ـ منزلنا ـ إن شاء الله ـ الخيف	١٨٠٣
ـ منعت العراق درهمها	٩٤
ـ مه، عليكم بما تطيقون	١٠٧٢
ـ مه... يا حنظلة	١٩٧٩
ـ مه... لعلها أن تجيء به	٢٢٠٣
ـ مه، يا عائشة، فإن الله لا يحب الفحش	٣١٥٦
ـ مهلاً يا خالد... لقد تابت	٢٩١٨
ـ مهلاً يا عائشة، عليك بالرفق	٣١٥٦
ـ مهل أهل المدينة من ذي الحليفة	١٦١٣
ـ مهيم! ما سقت إليها؟	٣٣٠٠
ـ مولى القوم من أنفسهم	٢٢٤٩

المعرف بالألف واللام

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام	٣٥٣
ـ المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة	٧٢٤
ـ المؤمن أخو المؤمن	٢١٠٠
ـ المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل	٣٤٧
ـ المؤمن القوي خير وأحب إلى الله	٣٠٨٧
ـ المؤمن للمؤمن كالبنيان	٣١٠٠
ـ المؤمن يأكل في معي واحد	٢٢٨٨
ـ المؤمن يأكل في معي واحد	٢٢٩٠
ـ المؤمن يشرب في معي واحد	٢٢٨٩
ـ المؤمن يغار، والله أشد غيراً	٣٠
ـ المؤمنون كرجل واحد، إن اشتكى	٣١٠١
ـ المتبايعان كل واحد منهما بالخيار	٢٦١٨
ـ المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور	٢١٢٨
ـ المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور	٢١٣٠
ـ المتكلمون في المهد	٣٢١٤
ـ المحرم لا ينكح	٢٠٨٩
ـ المدينة حرم، فمن أحدث فيها حدثاً	١٨١٥
ـ المدينة حرم ما بين عير إلى ثور	٣١٢
ـ المدينة حرم من كذا إلى كذا	١٨١٣
ـ المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون	١٨١٧
ـ المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون	١٨٢٩
ـ المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون	١٨٣٢
ـ المدينة يأتيها الدجال فيجد	١٨٣٤
ـ المرء مع من أحب	٣٠١٩
ـ المرء مع من أحب	٣٠٢٠
ـ المرأة كالضلع	٢١٣١
ـ المستبان ما قالا، فعلى البادئ ما لم	٣١٣٠
ـ المسجد الحرام... المسجد الأقصى	٧٩١
ـ المسك أطيب الطيب	٣٠٩٤
ـ المسلم أخو المسلم لا يظلمه	٣٠٩٧
ـ المسلم أخو المسلم لا يظلمه	٣٠٩٩
ـ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده	٦٧
ـ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده	٦٩
ـ المسلمون كرجل واحد، إن اشتكى	٣١٠١
ـ المعول عليه يعذب	١٣٢٩
ـ الميت يعذب في قبره بما نيح عليه	١٣٢٧

حرف النون

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ ناد في الناس فيأتون بفضل	٣٦٣٤

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ ناركم جزء من سبعين جزءاً	٢٠٥
ـ ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة	١٩٠٥
ـ نافق حنظلة	١٩٧٩
ـ ناقصات عقل ودين	٥٩٥
ـ ناقصات عقل ودين	٥٩٦
ـ ناوليني الخمرة من المسجد	٦٠٨
ـ نثل لي النبي كنانته يوم أُحد	٣٧٥٦
ـ نجيء نحن يوم القيامة عن كذا	٢٤٤
ـ نحر رسول الله عن نسائه بقرة	١٧٤٣
ـ نحرت هاهنا ومنى كلها منحر	١٧٠٤
ـ نحرنا على عهد النبي فرساً	٢٣٣٩
ـ نحرنا مع رسول الله. . . البدنة عن سبعة	١٧٤٢
ـ نحن أحق بالشك من إبراهيم	٣١٨٢
ـ نحن أحق بصومه	١٥٨٧
ـ نحن أحق بموسى منكم	١٥٨٦
ـ نحن الآخرون السابقون	١١٧٦
ـ نحن نازلون غداً بخيف بني كنانة	١٨٠٣
ـ نحن نازلون غداً بخيف بني كنانة	١٨٠٤
ـ نحن نعطيه من عندنا	١٧٣٨
ـ نزل تحريم الخمر وإن في المدينة	٢٣٨٣
ـ نزل جبريل فأمني فصليت معه	٧٣٤
ـ نزل نبي من الأنبياء تحت	٣٠٧٤
ـ نساء قريش خير نساء ركبن الإبل	٢١٣٥
ـ نساء كاسيات عاريات	٢٤٤٢
ـ نصرت بالرعب	٣٦٢٧
ـ نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور	١٢٦٥
ـ نظر أنس إلى الناس. . فرأى طيالسة	٢٤٢٠
ـ نَعَمْ (للصلاة في النعال)	٨٦٤
ـ نَعَمْ، إذا توضأ (نوم الجنب)	٦٧٩
ـ نعم، إذا رأت الماء	٦٩٠
ـ نعم، إذا كثر الخبث	٣٨٧٦
ـ نعم، إن الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة	٢١٦١، ٢١٦٦
ـ نعم، (أيعرف أهل الجنة؟)	٢٧٤
ـ نعم، تربت يمينك، فبم. .	٦٩٠
ـ نعم، تستأمر البكر	٢١٠٥
ـ نعم، ثم لا يجزىء عن أحد بعدك	٢٣٤٥
ـ نعم، حجي عنها، أرأيت لو كان	١٧٧٢
ـ نعم، دعاة على أبواب جهنم	٢٨٣٧
ـ نعم، دعيها، وهل يكون الشبه	٦٩٣
ـ نعم، صِلي أمك	٢٦٦٢

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ نعم، عذاب القبر حق	١٣٩٠
ـ نعم، فتوضأ من لحوم الإبل	٦٥٨
ـ نعم، فدين الله أحق	١٥٣٣
ـ نعم، فمن أين يكون الشبه	٦٩٢
ـ نعم، فيهم المستبصر والمجبور	١١١
ـ نعم، . . كل يعمل لما خلق له	٢٧٤
ـ نعم، كنت أرعاها على قرايط	٣٢٣٧
ـ نعم لك فيهم أجر	١٤٦٢
ـ نعم، ما لأحدهم يحسن عبادة ربه	٢٧٨٣
ـ نعم، هو في ضحضاح من نار	٣٢٦٣
ـ نعم، وأبيك لتنبأن	٢٢٥٨
ـ نعم، وأرجو أن تكون منهم	٢٣١
ـ نعم، والأجر بينكما نصفان	١٤٥٥
ـ نعم، وإن شرب الخمر	٧
ـ نعم، وأنت صابر محتسب، مقبل	١٨٦٨
ـ نعم، وجدته في غمرات النار فأخرجته	٣٢٦٣
ـ نعم، وفيه دخن	٢٨٣٧
ـ نعم، ولكِ أجر (حج الصغير)	١٧٧٠
ـ نعم، يسب أبا الرجل فيسب أباه	٢٢٦٤
ـ نعم (ينفع أمك إن تصدقت)	١٤٦٥، ١٤٦٦
ـ نِعْمَ الأدم الخل	٢٣٠٧
ـ نِعمَ الأدم أو الإدام الخل	٢٣٠٦
ـ نِعمَ البدعة هذه	١٥٤٩
ـ نِعمَ الرجل عبد الله لو كان يصلي	٣٧٧٥
ـ نِعمَ الصدقة النميحة اللقحة	٢٧٥٢
ـ نِعمَ النساء نساء الأنصار	٢٨٩ح، ٥٩٧
ـ نعمتان مغبون فيهما كثير	٢٩٧٤
ـ نغزوهم ولا يغزونا	٣٣٨٨
ـ نفست أسماء بنت عميس	١٦٢٢
ـ نفقة الرجل على أهله	٢١٥٥
ـ نقركم على ذلك ما شئنا	٢٧١٨
ـ نقركم ما أقركم الله	٣٤٣٩
ـ نهى النبي أن تصبر البهائم	٢٣٤٠
ـ نهى النبي أن تصبر بهيمة	٢٣٤١
ـ نهى النبي أن تضرب الصورة	٢٦٠٤
ـ نهى النبي أن يباع الطعام حتى يقبض	٢٦٤٩
ـ نهى النبي أن يبيع بعضكم على بيع بعض	٢٠٩٩
ـ نهى النبي أن يتزعفر الرجل	٢٤٣٥
ـ نهى النبي أن يجمع بين التمر والزهو	٢٣٩٠
ـ نهى النبي أن يخلط التمر والزبيب جميعاً	٢٣٩٣

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ نهى النبي أن يشرب من في السقاء	٢٣٦٩
ـ نهى النبي أن يطرق أهله ليلاً	١٣٠٧
ـ نهى النبي أن يقرن الرجل بين التمرتين	٢٣١٣
ـ نهى النبي عن الجر الأخضر	٢٤٠٤
ـ نهى النبي عن الدباء والمزفت	٢٤٠٠
ـ نهى النبي عن الشرب من في السقاء	٢٣٧٠
ـ نهى النبي عن الزبيب والتمر	٢٣٨٩
ـ نهى النبي عن المحاقلة والمزابنة	٢٦٦٥
ـ نهى النبي عن المخابرة والمحاقلة	٢٦٦٢
ـ نهى النبي عن النجش	٢٦٨٦
ـ نهى النبي عن النهي والمثلة	٢٣٤٢
ـ نهى النبي عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها	٢٦٥٤
ـ نهى النبي عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها	٢٦٥٥
ـ نهى النبي عن بيع النخل حتى يؤكل منه	٢٦٥٧
ـ نهى النبي عن ثمن الكلب	٢٦٧٦
ـ نهى النبي عن صوم يوم الفطر	١٥٧٢
ـ نهى النبي عن عسيب الفحل	٢٧٢٧
ـ نهى النبي عن كسب الإماء	٢٧٩٤
ـ نهى النبي عن لبستين	٢٤٣٧
ـ نهى أن يبال في الماء الراكد	٥٧٣
ـ نهى أن يصلي الرجل مختصراً	١٠٠٨
ـ نهى رسول الله أن تنكح المرأة على عمتها	٢٠٨٤
ـ نهى رسول الله أن يبيع حاضر لباد	٢٦٨٩
ـ نهى رسول الله أن يتمسح بعظم	٥٦٧
ـ نهى رسول الله أن يجصص القبر	١٣٨٢
ـ نهى رسو الله أن يقتل شيء من الدواب صبراً	٢٣٤٤
ـ نهى رسول الله عن اختناث الأسقية	٢٣٦٨
ـ نهى رسول الله عن اشتمال الصماء	٢٤٣٧
ـ نهى رسول الله عن الدباء والختم	٢٤٠٣
ـ نهى رسول الله عن الدباء والحنتم	٣٢٣٢
ـ نهى رسول الله عن الزبيب والتمر	٢٣٩٢
ـ نهى رسول الله عن الشغار	٢٠٨٦
ـ نهى رسول الله عن الشغار	٢٠٨٧
ـ نهى رسول الله عن الضرب في الوجه	٢٦٠٥
ـ نهى رسول الله عن الظروف	٢٤٠٥
ـ نهى رسول الله عن المحاقلة والمخاضرة	٢٦٦٤
ـ نهى رسول الله عن المحاقلة والمزابنة	٢٦٦٦
ـ نهى رسول الله عن المزابنة	٢٦٥٩
ـ نهى رسول الله عن بيع الحصاة	٢٦٨١
ـ نهى رسول الله عن بيع الولاء	٢٧٧٧
ـ نهى رسول الله عن بيع ضراب الجمل	٢٧٢٩
ـ نهى رسول الله عن بيع فضل الماء	٢٧٢٩
ـ نهى رسول الله عن صلاتين	٧٧٤
ـ نهى رسول الله عن صومين	١٥٧٦
ـ نهى رسول الله عن كل ذي ناب	٢٣٢٧
ـ نهى رسول الله عن لبستين	٢٦٨٠
ـ نهى رسول الله عن لبستين	٢٤٣٨
ـ نهى رسول الله عن يوم خيبر عن لحوم الحمر	٣٤٣١
ـ نهانا رسول الله أن نخلط بين الزبيب والتمر	٢٣٩١
ـ نهاني حبيبي أن أقرأ راكعاً	٩٤٩
ـ نهاني رسول الله أن أتختم في	٢٤٧٦
ـ نهاني عنه جبريل	٢٤٣٠
ـ نهيت أن أقرأ راكعاً	٩٥٠
ـ نهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء	٢٤٠٩
ـ نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها	١٤٠٠
ـ نهينا أن نسأل رسول الله عن شيء	٢
ـ نهينا أن يبيع حاضر لباد	٢٦٨٤
ـ نهينا عن أتباع الجنائز	١٣٥٣
ـ نهينا عن التكلف	٥٤٧

المعرف بالألف واللام

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ النائحة إذا لم تتب قبل موتها	١٣٣٧
ـ الناس تبع لقريش في الخير والشر	٢٨٢٧
ـ الناس تبع لقريش في هذا الشأن	٢٨٢٤
ـ الناس معادن كمعادن الفضة	٣٠٩٥
ـ النجوم أمنة السماء، فإذا ذهبت	٣٦٢٥
ـ النخامة في المسجد خطيئة	٨٢١
ـ النذر لا يقدم شيئاً ولا يؤخر	٢٠٦٣

حرف الهاء

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ ها، إن الفتنة ها هنا	٣٨٧٥
ـ هاتوه، فنعم الأدم هو	٢٣٠٧
ـ هاجت ريح حمراء بالكوفة	١٢٥
ـ هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة	٣١٨٠
ـ هاجرنا مع النبي نلتمس وجه الله	١٣٤٢
ـ هبي نفسك لي	٢١٨١
ـ هجاهم حسان فشفى	٣٨١٢
ـ هذا أثنيتم عليه خيراً	١٣٦٥
ـ هذا أعظم الناس شهادة	١٣٢
ـ هذا الأمر وهذا أجله	٢٩٥٧

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ هذا الإنسان وهذا أجله	٢٩٥٦
ـ هذا الذي تزعمين ما تزعمين	٢١٧٦
ـ هذا أمين هذه الأمة	٣٥٠٢
ـ هذا أمين هذه الأمة	٣٥٠٣
ـ هذا إن شاء الله المنزل	٣٢٨٤
ـ هذا جبريل آخذ برأس فرسه	٣٣٢٣، ٣٣٦٧
ـ هذا جبريل أراد أن تعلَّموا	٤٦
ـ هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم	٤٦
ـ هذا جبل يحبنا ونحبه	١٨١٦، ٣٤٢٧
ـ هذا جبل يحبنا ونحبه	٣٦٣٩
ـ هذا حجر رمي به في النار	٢٠٧
ـ هذا حين حمى الوطيس	٣٤٧٥
ـ هذا ركس	٥٦٦
ـ هذا شيء كتبه الله على بنات آدم	١٦٥٣
ـ هذا عرق (الاستحاضة)	٥٩٩
ـ هذا لحم لم آكله قط	٢٣٣٤
ـ هذا مصرع فلان	٣٣١٣
ـ هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله	٣٣٣١
ـ هذا من أهل النار	٣٦٣٨
ـ هذا يوم الحج الأكبر	١٧٧٤
ـ هذا يوم عاشوراء ولم يكتب	١٥٩٠
ـ هذان يومان نهى رسول الله عن صيامهما	١٥٧١
ـ هذاً كهذا الشعر؟	٣٦٤
ـ هذه الآيات التي يرسل الله	١٢٤١
ـ هذه القبلة	١٨٠٠
ـ هذه حاجتك	٢٠٧٠
ـ هذه خديجة قد أتت	٣٨٢١
ـ هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده	١٣١٧
ـ هذه صدقات قومي	٣٨٥٣
ـ هذه طابة، وهذا أُحد	١٨٣٩
ـ هذه طابة	٣٦٣٩
ـ هذه طيبة، هذه طيبة. .	١٣٨
ـ هذه عمرة استمتعنا بها	١٦٧٠
ـ هذه مكان عمرتك	١٦٥٣
ـ هذه وهذه سواء	٢٨٩٢
ـ هذه يد عثمان	٣٧٢٠
ـ هريقوا عليَّ سبع قرب	٣٥١٤
ـ هكذا أنزلت، إن القرآن أنزل	٣٣٨
ـ هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم	٢٩١٣
ـ هل أنت إلا إصبع دميت	٣١٦٠

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ هل بك جنون؟	٢٩٠٥
ـ هل تجد رقبة؟	١٥٢٦
ـ هل تدرون ماذا قال ربكم؟	٣٢
ـ هل تدرون مم أضحك؟	١٦٩
ـ هل تدري ما حق العباد؟	١٠
ـ هل ترى من أحَد؟	٧٨٦
ـ هل ترانا نخفى على الناس؟	٧٨٦
ـ هل ترك لدينه فضلاً؟	٢٧١١
ـ هل ترون قبلتي ها هنا، فوالله	٩٨٣
ـ هل ترون ما أرى؟ إني لأرى	٣٨٧٨
ـ هل تزوجت؟ بكراً أم ثيباً؟	٢٦٩٢
ـ هل تستطيع إذا خرج المجاهد	١٨٥١
ـ هل تسمع النداء بالصلاة؟ فأجب	١١٣١
ـ هل تضارون في الشمس	١٧٠
ـ هل تضارون في القمر	١٧٠
ـ هل تضارون في رؤية الشمس	١٧١
ـ هل تضارون في رؤية الشمس	١٦٨
ـ هل تفقدون من أحد؟	١٨٨٧
ـ هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم؟	١٩١٧
ـ هل رأى أحد منكم من رؤيا؟	٢٥٦٧
ـ هل شعرت. . أنكم تفتنون في قبوركم؟	١٣٩٢
ـ هل صمت من سرر هذا الشهر؟	١٥٩٤
ـ هل علمتَ أن الله قد حرمها؟	٢٦٧٢
ـ هل عندك من شيء؟	٢١٠٨
ـ هل عليه دين؟	٢٧١٢
ـ هل فيكم من رأى رسول الله؟	٣٦٥٢
ـ هل فيها من أورق؟	٢٢١٠
ـ هل كنت تدعو بشيء؟	٢٠٠١
ـ هل لك من إبل؟	٢٢١٠
ـ هل لكم من أنماط؟	٢٥٨٤
ـ هل مسحتما سيفيكما؟	٣٣٢٤
ـ هل مستما من مائها شيئاً؟	٣٦٣١
ـ هل مع أحد منكم طعام؟	٣٦٣٢
ـ هل معك من شعر أمية؟	٣١٦٥
ـ هل معكم منه شيء؟	١٦٣٢
ـ هل من أدم؟	٢٣٠٧
ـ هل من طعام؟	١٤٨١
ـ هل من غداء؟	٢٣٠٧
ـ هل منكم رجل لم يقارف الليلة؟	١٣٢٠
ـ هل نظرت إليها؟	٢١٠١

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ هلا أخذتم إهابها فدبغتموه؟	٥٨٩
ـ هلا انتفعتم بجلدها؟	٥٨٩
ـ هلا بكراً تلاعبها وتلاعبك؟	٢٦٩٢
ـ هلك المتنطعون	٥٤٨
ـ هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده	٣٦٤٠
ـ هلكة أمتي على يدي غلمة	٣٨٧٣
ـ هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده	٣٥١٧
ـ هلمه، فإن الله سيجعل فيه البركة	٣٦٣٣
ـ هلمي ما عندك يا أم سليم؟	٣٦٣٣
ـ هما المرءان يقتدى بهما	١٧٩٧
ـ هما ريحانتاي من الدنيا	٣٧٣٩
ـ هما واليان، وآل يرث. .	٤٣٦
ـ هم أشد الناس قتالاً في الملاحم	٣٨٥٣
ـ هم أشد أمتي على الدجال	٣٨٥٣
ـ هم الأخسرون ورب الكعبة	١٤١٤
ـ هم الأكثرون أموالاً	١٤١٤
ـ هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون	٢٣٦
ـ هم الذين لا يكتوون	٢٣٦م
ـ هم القوم لا يشقى جليسهم	١٩٧١
ـ هم شر الخلق، يقتلهم أدنى الطائفتين	٣٨٩٥
ـ هم من آبائهم	١٩٠٨
ـ هم منهم	١٩٠٨
ـ هنا الفتنة. . من حيث يطلع	٣٨٧٥
ـ هنَّ حولي، كما ترى، يسألنني	٣٤٩١
ـ هنَّ لهم ولكل آت عليهن	١٦١١
ـ هو اختلاس يختلسه الشيطان	٩٨٧
ـ هو رزق أخرجه الله لكم	٣٤٠٠
ـ هو صغير(بشأن البيعة)	٢٨٥٦
ـ هو عقيم لا يولد له	١٢٠
ـ هو عليها صدقة، وهو لنا هدية	١٤٨٠
ـ هو في النار (القاتل)	١٨٧١
ـ هو في النار (الغلول)	١٩٤٦
ـ هو كافر (الدجال)	١٢٠
ـ هوَ لك يا عبد بن زمعة	٢٢١٢
ـ هو لها صدقة، ولنا هدية	١٤٨٢
ـ هو مسجدكم هذا	٧٩٧
ـ هي النخلة	٢٩٨
ـ هي اليتيمة تكون في حجر وليها	٤٣٤
ـ هي رخصة من الله، فمن أخذ بها فحسن	١٥٣٩م
ـ هي في العشر، هي في تسع	١٥٥٥
ـ هي ما بين أن يجلس الإمام إلى	١١٨٠

حرف الواو

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ وأتبع أصحاب القليب لعنة	٣٢٥١
ـ واثنين واثنين واثنين	٣٠٩
ـ وأحب القيد وأكره الغل	٢٥٥٠
ـ وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة	١٨٦٢
ـ واعدتني فجلست لك فلم تأت	٢٥٩٩
ـ وأعدوا لهم. . إن القوة الرمي	١٩٦٦
ـ وافقت ربي في ثلاث	٣٧٠٩، ٣٧١٥
ـ والكلمة الطيبة صدقة	١٤٤٤
ـ والذي لا إله غيره لا يحل دم	٢٨٨٠
ـ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة	٣١٢
ـ والذي نفس أبي هريرة بيده ما شبع	٣٥٧٩
ـ والذي نفس محمد بيده، إن على الأرض	٢٧١١
ـ والذي نفس محمد بيده، لآنيته أكثر	١٨٥
ـ والذي نفس محمد بيده، لا يسمع	٥
ـ والذي نفس محمد بيده، لغفار وأسلم	٣٨٥٦
ـ والذي نفس محمد بيده، لمناديل سعد	٣٧٩٦
ـ والذي نفس محمد بيده، ليأتين على أحدكم	٣٨
ـ والذي نفسي بيده، إنْ لو تدومون	١٩٧٩
ـ والذي نفسي بيده، إنكم لأحب	٣٦٦٣
ـ والذي نفسي بيده، إنها لتعدل ثلث	٣٨٤
ـ والذي نفسي بيده لأذودنَّ رجالاً	١٨٠
ـ والذي نفسي بيده لأقضين بينكما	٢٩١١
ـ والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم	١٤٧١
ـ والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى	٣١٤٩
ـ والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا	٩٧
ـ والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم	٤٠
ـ والذي نفسي بيده لا يكلم أحد	١٨٥٣
ـ والذي نفسي بيده لا يسمع بي	٥
ـ والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم	٣٤٤٩
ـ والذي نفسي بيده لتضربوه	٣٣١٣
ـ والذي نفسي بيده لقد هممت. . بحطب	١١٣٠
ـ والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم	٢٩٧٧
ـ والذي نفسي بيده لولا أن رجالاً	١٨٥٣
ـ والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا	٢٠٣٥
ـ والذي نفسي بيده ليأتين على الناس	٩١
ـ والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم	١٤١
ـ والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل	١٣٩

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع	٣٣٢٨
ـ والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع	٣٣٣٢
ـ والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان	٣٧٠٦
ـ والذي نفسي بيده ما من رجل تكون له إبل	١٤١٤
ـ والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته	٢١٣٩
ـ والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم	١٥٢٤
ـ والله إني لأستغفر الله	٢٠٣١
ـ والله، لا تذرون منه درهماً	٣٣٣٣
ـ والله، لأستغفرنَّ لك ما لم أنه عنك	٣٢٦٢
ـ والله، لأقاتلن من فرق بين الصلاة	١٤١٢
ـ والله، لأن يلج أحدكم بيمينه	٢٠٥٣
ـ والله لقد رأيتني وإن عمر لموثقي	٣٢٥٤
ـ والله لا أحملكم وما عندي	٣٤٩٢
ـ والله لا يؤمن . . من لا يأمن من جاره	٣١٠٨
ـ والله في عون العبد	٣٠٠٠
ـ والله لو ألحقني بعبد أسود للحقته	٣٠٤
ـ والله لو كان لي طلاع الأرض ذهباً	٣٧٠٨
ـ والله لو كانت فاطمة لقطعت يدها	٢٩٠٢
ـ والله لو منعوني عقالاً/ عناقاً	١٤١٢
ـ والله، لولا الله ما اهتدينا	٣٣٧٩
ـ والله ما الدنيا في الآخرة إلا	٢٩٥٤
ـ والله ما صليتها	٣٣٨٥
ـ والله ما من حديث سمعته من رسول الله	١٢
ـ والنصح لكل مسلم	٦٤
ـ وإن زنى وإن سرق	٧
ـ وإن سرق وإن زنى على رغم أنف أبي ذر	٧
ـ وأنا تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم	١٥٢٤
ـ وأنا والله ما صليتها	٣٣٨٥
ـ وأيضاً، والذي نفسي بيده	٢١٦٠
ـ وأيكم مثلي، إني أبيت يطعمني	١٥١٩
ـ وتحيين ذلك؟	٢١٦٣
ـ وجب أجرك، وردها عليك الميراث	١٥٣٤
ـ وجبت، وجبت، وجبت	١٣٦٥
ـ وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي	١٩٠٧
ـ وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟	٣٣٣٠
ـ وجدنا خير عيشنا بالصبر	٣٠٨٩ ح
ـ وجدناه بحراً	٣٥٦١
ـ وجهت وجهي للذي فطر السماوات	٩٠١
ـ وددت أنا رأينا إخواننا	١٣٩٨
ـ وددت أني طُوقت ذلك	١٥٩٦

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ وددنا أن موسى كان صبر	٣١٩٧
ـ وضع عمر على سريره فتكنفه الناس	٣٧٠٣
ـ وعد النبي جبريل فراث عليه	٢٥٩٠
ـ وعليك . . أتدرون ما يقول؟	٣١٥٥
ـ وعليك ورحمة الله	٣٧٨٠
ـ وعليكم . بلى قد سمعت	٣١٥٧
ـ وعندكم شيء؟	٢١٦٤
ـ وفي بضع أحدكم صدقة	١٤٤٨
ـ وقت الظهر إذا زالت الشمس	٧٣٧
ـ وقّت رسول الله لأهل المدينة ذا	١٦١١
ـ وقت صلاة الفجر ما لم يطلع	٧٣٧
ـ وقّت لنا في قص الشارب	٢٤٥٩
ـ وقد وجدتموه! ذاك صريح الإيمان	٤٩
ـ وقفت ها هنا	١٧٠٤
ـ وقيت شركم كما وقيتم شرها	١٨١٠
ـ ولد لي الليلة غلام فسميته . . إبراهيم	١٣١٩
ـ ولد لي غلام فأتيت به النبي	٢٢٢٤
ـ ولعل هذا نزعه عرق	٢٢١٠
ـ ولكن يا حنظلة، ساعة وساعة	١٩٧٩
ـ ولِمَ يفعل ذلك أحدكم؟	٢١٥٣
ـ وليأتين على أحدكم زمان لأن يراني	٣٨
ـ وما أعددت لها؟	٣٠١٨
ـ وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيء أحب	٢٩٣٥
ـ وماذا أعددت لها؟	٣٠١٨
ـ وما ذاك؟ . . لو تدومون على ما تكونون	١٩٧٩
ـ وما ذاكِ؟ (فيمن سبه الرسول ﷺ)	٣٥٧٠
ـ وما ذاكِ؟ إنه لو حدث	١٠١٣
ـ وما ذاك؟ يا أم سليم!	٣٥٧٢
ـ وما ذاكم؟ (العزل)	٢١٥٣
ـ وما كان لكم أن تنزروا رسول الله	٧٦٢
ـ وما كان يدريه أنها رقية؟!	٢٥٢٩
ـ وما منعك أن تأذني؟ عمك	٢١٦٦
ـ وما يدريكِ أن الله أكرمه؟	١٤٠٧
ـ ومن أظلم ممن ذهب يخلق	٢٥٩٤
ـ ومن كذب علي متعمداً	٢٩٤
ـ وهذه؟	٢٣٠١
ـ وهل ترك لنا عقيل من رباع؟	١٨٠٤
ـ وهل ترك لنا عقيل منزلاً؟	١٨٠٤
ـ وهل سمعته . . ذاك جبريل	٧
ـ ويح عمار تقتله الفئة الباغية	٣٧٨١

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ ويحك. ارجع فاستغفر الله	٢٩١٨
ـ ويحكِ. ارجعي فاستغفري الله	٢٩١٨
ـ ويحك. إن الهجرة شأنها شديد	٣٢٨٧
ـ ويحك قطعت عنق صاحبك	٣١٤٣
ـ ويحك يا أنجشة، رويدك	٣١٦٨
ـ ويل أمه مسعر حرب	٣٤١٢
ـ ويل للأعقاب من النار	٦٣٥
ـ ويل للأعقاب من النار	٦٣٦
ـ ويل للأعقاب من النار	٦٣٧
ـ ويلك. أولست أحق.. أن يتقي الله؟	٣٨٩٢
ـ ويلك. ومن يعدل إذا لم أكن أعدل؟	٣٨٩٠
ـ ويلك. ومن يعدل إذا لم أكن أعدل؟	٣٨٩٢
ـ ويلكم. قدِ، قدِ	١٦٥٢
ـ ويلكم، لا ترجعوا بعدي كفاراً	١٧٧٤

المعرف بالألف واللام

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ الوتر ركعة من آخر الليل	١٠٩٥
ـ الورق بالذهب رباً إلا هاء وهاء	٢٦٣٨
ـ الوضوء مما مست النار	٦٦٢
ـ الوقت بين هذين	٧٣٩
ـ الولاء لمن أعتق	٢٧٧٨
ـ الولاء لمن أعطى الورق	٢٢٥٠
ـ الولد لصاحب الفراش	٢٢١١
ـ الولد للفراش وللعاهر الحجر	٢٢١١

حرف الياء

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ يا أبا أسيد: اكسها رازقيتين	٢١٨١
ـ يا أبا بكر، إن لكل قوم عيداً	١٢٣١
ـ يا أبا بكر، لا تبك	٣٦٨٣
ـ يا أبا بكر، لعلك أغضبتهم	٣٧٨٨
ـ يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟	٣٦٨٢
ـ يا أبا بكر، ما منعك أن تثبت	١١٢٤
ـ يا أبا جهل بن هشام، يا أمية	٣٣٣٢
ـ يا أبا ذر، أتبصر أُحُداً؟	٣٧٧٨
ـ يا أبا ذر، إذا طبخت مرقة فأكثر	٣١٠٦
ـ يا أبا ذر، أعيرته بأمه؟	٢٧٨٤
ـ يا أبا ذر، اكتم هذا الأمر	٣٢٥٧
ـ يا أبا ذر، إنك امرؤ فيك جاهلية	٢٧٨٤
ـ يا أبا ذر، إنك ضعيف وإنها أمانة	٢٨٤٩
ـ يا أبلا ذر، إني أراك ضعيفاً، وإني	٢٨٥٠
ـ يا أبا ذر، ما يسرني أن عندي مثل أُحد	٧
ـ يا أبا سعيد، من رضي بالله رباً	١٨٦٢
ـ يا أبا عمرو، ما شأن ثابت؟ أشتكي	٥١٢
ـ يا أبا عمير، ما فعل النغير	٣٠٢٧
ـ يا أبا فلان، أما صمت سرر	١٥٩٤
ـ يا أبا موسى، لقد أوتيت مزماراً	٣٦٦
ـ يا أبا موسى، يا عبد الله بن قيس	٢٨٤٧
ـ يا أبان، اجلس	١٩١٠ح
ـ يا أبا هر.. عد فاشرب	٣٤٤٧
ـ يا أبا هريرة، ادع لي الأنصار	٣٤٦٢
ـ يا أبا هريرة، اذهب بنعلي هاتين	١١
ـ يا أبا هريرة، جف القلم بما	٢٠٧٦
ـ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك؟	٣٧٥ح
ـ يا أبا هريرة هذا غلامك	٣٧٩٠
ـ يا أبا المسور خبأت لك	٣٠٢٥
ـ يا أبا المنذر: أتدري أي آية.. أعظم	٣٧٧
ـ يا ابن آدم، إنك أن تبذل الفضل	١٤٧٣
ـ يا ابن أختي، أمرو أن يستغفروا لأصحاب النبي	٣٦٥٦م
ـ يا ابن أختي، هي اليتيمة	٤٣٤
ـ يا ابن الأكوع، ألا تبايع؟	٣٤٠٨
ـ يا ابن الأكوع، ملكت فأسجح	٣٤٢٥
ـ يا ابن الخطاب، اذهب فناد في الناس	١٩٤٧
ـ يا ابن الخطاب، ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة؟	٣٤٨٩
ـ يا ابن عوف، إنها رحمة	١٣١٩
ـ يا أُبيّ، أرسل إليَّ أن أقرأ القرآن على حرف	٣٣٩
ـ يا أخا الأنصار، كيف أخي سعد	٢٤٩١
ـ يا أسامة، أقتلته بعدما قال	١٨٧٩
ـ يا أعرابي إن الله لعن	٢٣٣٧
ـ يا أم حارثة إنها جنان	٣٣٠٨
ـ يا أم سلمة، تيب على كعب	٣٤٩٤
ـ يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة	٣٨٣١
ـ يا أم سليم، أما تعلمين أنه شرطي	٣٥٧٢
ـ يا أم سليم، إن الله كفى وأحسن	١٩٠١
ـ يا أم سليم، ما هذا الذي تصنعين	٣٥٤٨
ـ يا أم فلان، انظري أيَّ السكك شئت	٣٥٦٤
ـ يا أم معبد، من غرس هذا النخل؟	٢٧١٧
ـ يا أمة محمد، والله لو تعلمون ما أعلم	١٢٤٤
ـ يا أمة محمد، والله ما من أحد أغير	١٢٤٤
ـ يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة	٣٣٦
ـ يا أنجشة، رويدك سوقاً بالقوارير	٣١٦٨
ـ يا أنس، كتاب الله القصاص	٢٨٩١
ـ يا أنس، هات التور	٣٣٩٤
ـ يا أنيس، اذهب حيث أمرتك	٣٥٥١

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ يا أهل الخندق، إن جابراً قد صنع	٣٣٨٠
ـ يا أهل المدينة، لا تأكلوا لحوم الأضاحي فوق	٢٣٥٩
ـ يا أيها الناس، إن الله يعرض بالخمر	٢٦٧١
ـ يا أيها الناس إنكم تحشرون حفاة عراة	١٥٢
ـ يا أيها الناس، إنما الأعمال بالنية	٣
ـ يا أيها الناس إنَّما نمرّ بالسجود فمن	٣٩١
ـ يا أيها الناس، إنما الشمس والقمر آيتان	١٢٥٥
ـ يا أيها الناس، إنه لم يبق من المبشرات	٩٤٨
ـ يا أيها الناس، إنها كانت أبينت لي	١٥٥١
ـ يا أيها الناس، إني قد كنت أذنت لكم في	٢٠٩٤
ـ يا أيها الناس، أي يوم هذا؟	١٧٧٦
ـ يا أيها الناس، توبوا إلى الله	٢٠٣٢
ـ يا أيها الناس، خذوا من الأعمال	١٥٤٨
ـ يا أيها الناس، عليكم من الأعمال	٢٩٨٢
ـ يا أيها الناس، قد فرض الله عليكم الحج	١٦٠٣
ـ يا بريدة، أتبغض علياً؟	٣٥٠٧
ـ يا بلال، حدثني بأرجى عمل عملته	٣٧٨٥
ـ يا بلال، قم فناد بالصلاة	٧١٨
ـ يا بنت أبي أمية، سألت عن الركعتين؟	٧٨١
ـ يا بني النجار، ثامنوني بحائطكم	٧٩٤
ـ يا بني سلمة، دياركم تكتب آثاركم	١١٤٦
ـ يا بني سلمة، ألا تحتسبون آثاركم؟	١١٤٥
ـ يا بني عبد مناف، إني نذير	٣٢٤٩
ـ يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم	٣٢٤٦
ـ يا بني!	٣٠٢٨
ـ يا بنية، ألا تحبين ما أحب	٣٨٣١
ـ يا ثوبان، أصلح لحم هذه	٢٣٦٠
ـ يا جابر، إذا كان واسعاً فخالف بين طرفيه	٣٢١
ـ يا جابر، تزوجت؟	٢٠٨١
ـ يا جابر، ناد بجفنة	٣٢٤
ـ يا جابر، ناد بوضوء	٣٢٤
ـ يا جابر، ناد من كان له حاجة بماء	٣٢٤
ـ يا جابر، هل رأيت مقامي؟	٣٢٣
ـ يا جبريل ما يمنعك أن تزورنا	٤٨٧
ـ يا حاطب. ما هذا؟	٣٤٥٩
ـ يا حسان، أجب عن رسول الله	٣٨٠٨
ـ يا حكيم، إن هذا المال خضرة	١٤٦٩
ـ يا حنظلة، ساعة وساعة	١٩٧٩
ـ يا رسول الله، ابن جدعان كان في الجاهلية	١٥
ـ يا رسول الله، إنا كنا نرى سالماً ولداً	٢٠٨٠
ـ يا رسول الله، أين أبي؟	١٦
ـ يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور	١٤٤٨
ـ يا رسول الله، ما الموجبتان؟	١٤
ـ يا رسول الله، هذه خديجة قد أتت	٣٨٢١
ـ يا سعد، ارم فداك أبي وأمي	٣٧٥٧
ـ يا سعد، ألم تسمع ما قال أبو الحباب	٣٣٤٥
ـ يا سلمة، أتراك كنت فاعلاً؟	٣٤٢٦
ـ يا سلمة، هب لي المرأة. لله أبوك	١٩٤١
ـ يا صباحاه. أرأيتم	٣٢٤٧
ـ يا عائشة، هذا جبريل يقرأ عليك السلام	٣٨٢٧
ـ يا عائشة، أشعرت أن الله أفتاني	٢٥٤٩
ـ يا عائشة، أصوت عباد هذا	٣٥٧
ـ يا عائشة، الأمر أشد من أن ينظر	١٥١
ـ يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق	٣٠٦٩
ـ يا عائشة إن شر الناس منزلة	٣٠٢٤
ـ يا عائشة، إن عيني تنامان ولا ينام قلبي	١٥٤٧
ـ يا عائشة، إني أريد أن أعرض	٣٤٩١
ـ يا عائشة، بيت لا تمر فيه جياع أهله	٢٣١٢
ـ يا عائشة، لولا أن قومك حديثو عهد	١٧٩٠
ـ يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام	٣٥١٤ح
ـ يا عائشة، ما أظن فلاناً وفلاناً	٣١٣٣
ـ يا عائشة، ما كان معكم لهو	٢١١٨
ـ يا عائشة، ما يؤمنني أن يكون	١٢٦٤
ـ يا عائشة، متى دخل هذا الكلب؟	٢٥٩٩
ـ يا عائشة، ناوليني الثوب	٦٠٩
ـ يا عائشة، هذا جبريل يقرأ عليك	٣٨٢٧
ـ يا عائشة، هل عندكم شيء؟	١٦٠٠
ـ يا عائشة، هلمي المدية	٢٣٥٢
ـ يا عبادي، إني حرمت الظلم	٢٦
ـ يا عباس، ألا تعجب من حب مغيث	٢٨٠٠
ـ يا عبد الرحمٰن، اذهب بأختك فأعمرها	١٦٥٣
ـ يا عبد الرحمٰن بن سمرة لا تسأل	٢٨٤٦
ـ يا عبد الله، ارفع إزارك	٢٤١٦
ـ يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم	١٥٧٠
ـ يا عبد الله لا تكن مثل فلان	١٠٦٦
ـ يا عبد الله بن قيس، ألا أدلك على	١٩١٤
ـ يا عتبة بن فرقد، إنه ليس من كدك	٢٤٢٣
ـ يا عدي، هل رأيت الحيرة	١٤٣٧
ـ يا عمر، ألا تكفيك آية الصيف	٢٢٤٧، ٣٧١٧
ـ يا عمر، ما حملك على ما فعلت	١١
ـ يا عم، قل: لا إلٰه إلا الله	٣٢٦٢
ـ يا غلام، سمِّ الله وكلْ بيمينك	٢٢٨٣

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ يا فاطمة، ألا ترضين أن تكون سيدة	٣٨١٩
ـ يا فاطمة بنت محمد، يا صفية	٣٢٤٨
ـ يا فلان، ألا تحسن صلاتك؟	٩٨٨
ـ يا فلان، بأي الصلاتين اعتددت؟	١١٥١
ـ يا فلان بن فلان. . . أيسركم	٣٣٢٨
ـ يا فلان، قم فأصبح لنا	١٥٠٧
ـ يا فلان، ما منعك أن تصلي في القوم؟	٧١٧
ـ يا فلان، هذه زوجتي فلانة	٣٠٨٩
ـ يا فلان. . ويا فلان بن فلان، هل وجدتم	٣٣٣١
ـ يا فلان، ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك؟	٣٧٣ ح
ـ يا قبيصة، إن المسألة لا تحل إلا	١٤٧٧
ـ يا كعب. . . ضع الشطر من دينك	٢٧٠٨
ـ ياللأنصار، يال الأنصار	٣٤٧٧
ـ يا معاذ، أفتان أنت؟	١١١١
ـ يا معاذ بن جبل، ما من عبد يشهد	٩
ـ يا معاذ، هل تدري ما حق الله على العباد؟	١٠
ـ يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضلالاً؟	٣٤٨٥
ـ يا معشر الأنصار، أما ترضون أن يذهب	٣٤٨٤
ـ يا معشر الأنصار، أنا عبد الله ورسوله	٣٤٨٤
ـ يا معشر الأنصار، قلتم: أما الرجل	٣٤٦٢
ـ يا معشر الأنصار، ما حديث بلغني عنكم؟	٣٤٨٤
ـ يا معشر الأنصار، هل ترون أوباش قريش؟	٣٤٦٢
ـ يا معشر الشباب، من استطاع الباءة	٢٠٧٣
ـ يا معشر القراء استقيموا	٥٤٢
ـ يا معشر المسلمين، من يعذرني من رجل؟	٣٣٩٧
ـ يا معشر النساء، تصدقن فإني	٥٩٥
ـ يا معشر النساء، تصدقن وأكثرن	٥٩٦
ـ يا معشر قريش، اشتروا أنفسكم	٣٢٤٦
ـ يا معشر يهود، أسلموا تسلموا	١٨٨٢
ـ يا نساء المسلمات، لا تحقرن جارة	٣١٠٥
ـ يا ويس ابن سمية	٣٧٨٣
ـ يأتي الدجال، وهو محرم عليه	١٣٢
ـ يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من	٥١
ـ يأتي المسيح من قبل المشرق	١٨٣٣
ـ يأتي زمان يغزو فئام من الناس	٣٦٥٢
ـ يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث	٣٦٥٢
ـ يأتي على الناس زمان، يدعو الرجل	١٨٢٩
ـ يأتي عليكم أويس بن عامر	٣٨٥٢
ـ يأتي في آخر الزمان قوم	٣٨٩٦
ـ يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى	٤٥
ـ يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله	٣٨٠

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ يؤتى بالموت كهيئة كبش	٢٠٢
ـ يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار	٢٠١
ـ يؤتى بجهنم. . لها سبعون ألف زمام	٢٠٧
ـ يأخذ الله سماواته وأرضيه بيديه	١٤٨
ـ يأكل أهل الجنة فيها ويشربون	٢٤٠
ـ يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله	١١٠٥
ـ يبعث كل عبد على ما مات عليه	١٣١٥
ـ يبعثهم الله على نياتهم	١١١
ـ يتبع الدجال من يهود	١٣٥
ـ يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان	٢٩٧٠
ـ يتركون المدينة على خير ما كانت	١٨٣١
ـ يتعاقبون فيكم ملائكة	٧٤١
ـ يتيه قوم قبل المشرق، محلقة رؤوسهم	٣٨٩١
ـ يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى	٤٥
ـ يجاء بالكافر يوم القيامة	٢١٤
ـ يجزئ عنك طوافك بالصفا والمروة	١٦٥٣
ـ يجمع الله الناس يوم القيامة فيقولون	١٥٨
ـ يجمع الله الناس فيقوم	١٦٠
ـ يجيء يوم القيامة ناس. . بذنوب	١٦٣
ـ يحبس المؤمنون يوم القيامة	١٥٨
ـ يحرم من الرضاعة ما يحرم من الرحم	٢١٦٢
ـ يحشر الناس على ثلاث طرائق	١٥٠
ـ يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء	١٥٢
ـ يخرب الكعبة ذو السويقتين	١٧٩٢
ـ يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين	١٣٤
ـ يخرج الدجال فيتوجه قبل رجل	١٣٢
ـ يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع	٣٨٩٢
ـ يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن	٣٨٩٦
ـ يخرج قوم من النار بشفاعة محمد	٢٤٥
ـ يخرج من النار أربعة، فيعرضون	٢٥٠
ـ يخرج من النار بالشفاعة كأنهم	٢٤٤
ـ يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله	١٥٨
ـ يخرج منه قوم يقرؤون القرآن	٣٨٩١
ـ يخسف بأولهم وآخرهم	١١١
ـ يد الله ملأى	١٤٤٠
ـ يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل	٢٤٣
ـ يدخل الجنة سبعون ألفاً	٢٣٦
ـ يدخل الجنة من أمتي زمرة	٢٣٤
ـ يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً	٢٣٦ م
ـ يدخل الله أهل الجنة	٢٤٨
ـ يدخل الملك على النطفة بعد ما	٢٦٨

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ يدعى نوح يوم القيامة فيقول	٤٠٢
ـ يذهب الصالحون الأول فالأول	٢٩٤٨
ـ يرحم الله ابن عفراء	٢٢٥٣
ـ يرحم الله أم إسماعيل لو تركت	٣١٨٤
ـ يرحم الله موسى لو كان صبر	٣١٩٧
ـ يرحم الله نساء المهاجرات الأول	٤٩١
ـ يرحمك الله.. الرجل مزكوم	٣٠٤٢
ـ يرحمه الله.. لقد أذكرني كذا	٣٥٧
ـ يرد عليّ الحوض رجال من	١٨٢
ـ يرد علي يوم القيامة رهط	١٨٢ح
ـ يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه	٢٢٦٤
ـ يستجاب لأحدكم ما لم يعجل	١٩٩٩
ـ يسرا لا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا	٢٣٨٧
ـ يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا	٣٥٠٨
ـ يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا	٣٠٣٢
ـ يسلم الراكب على الماشي... والصغير على	٣١٥٠
ـ يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة	١٤٤٥
ـ يصلون لكم فإن أصابوا فلكم	١١٢٨
ـ يضحك الله إلى رجلين	١٩٠٩
ـ يطوي الله السماوات يوم القيامة	١٤٨
ـ يعرق الناس يوم القيامة	١٥٦
ـ يعض أحدكم أخاه كما يعض	٢٨٨٨
ـ يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم	١٠٨٥
ـ يعمد أحدكم إلى جمرة من نار	٢٤٦٩
ـ يعمد أحدكم يجلد امرأته	٢١٤٠
ـ يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث	١١٢
ـ يغزو جيش الكعبة	١١١
ـ يغسل ما مسَّ المرأة منه	٦٨٥
ـ يغفر الله للوط إن كان ليأوي	٣١٨٢
ـ يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدَّين	١٨٦٩
ـ يقال لأهل الجنة: يا أهل الجنة	٢٠٤
ـ يقبض الصالحون الأول فالأول	٢٩٤٨
ـ يقبض العلم ويظهر الجهل	٨٥
ـ يقبض الله الأرض يوم القيامة	١٤٧
ـ يقطع الصلاة المرأة	٨٧٦
ـ يقول ابن آدم: مالي، مالي	٢٩٧١
ـ يقول العبد: مالي، مالي	٢٩٧٢
ـ يقوا الله: إذا أراد عبدي أن	٥٦
ـ يقول الله: أعددت لعبادي الصالحين	٢٢٠
ـ يقول الله: أنا عند ظن عبدي بي	١٩٧٢
ـ يقول الله: لأهون أهل النار عذاباً	٢١٤
ـ يقول الله: ما لعبدي المؤمن	١٣٢٢
ـ يقول الله: من جاء بالحسنة	٢٠٤٥
ـ يقول الله: يا آدم، فيقول: لبيك	١٦١
ـ يقول الناس أكثر أبو هريرة	١٠١٠
ـ يقولون يثرب وهي المدينة	١٨٢٦
ـ يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه	١٥٥
ـ يكبر ابن آدم ويكبر معه	٢٩٥٨
ـ يكون اثنا عشر أميراً	٢٨٢٥
ـ يكون في آخر الزمان دجالون	٥٤٤
ـ يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً	٩٣
ـ يلقى إبراهيم أباه آزر	٣١٨٣
ـ يمرقون من الإسلام مروق السهم	٣٨٩٣
ـ يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى	٣٨١٤
ـ يمين الله ملأى	١٤٤٠
ـ يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك	٢٠٥٨
ـ ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا	٢٤٢
ـ ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة	٣٠٨٤
ـ ينبذ كل واحد منهما على حدة	٢٣٩٢
ـ ينزل الله إلى السماء الدنيا لشطر الليل	١٠٥٠
ـ ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا	١٠٥٠
ـ ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة	٢٩٥١
ـ ينهى عن صيامين وبيعتين	١٥٧٤
ـ يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان	٢٩٥٨
ـ يهلك الناس هذا الحي	٣٨٧٣
ـ يهلك أمتي هذا الحي من قريش	٣٨٧٣
ـ يهل أهل المدينة من ذي الحليفة	١٦١٠
ـ يهود تعذب في قبورها	١٣٨٩
ـ يوشك الفرات أن يحسر عن جبل	١٠٧
ـ يوشك الفرات أن يحسر عن كنز	١٠٦
ـ يوشك إن طالت بك مدة، أن ترى	٣٠٥٥
ـ يوشك أن يكون خير مال المسلم غنماً	٣٨٨٢
ـ يوشك يا معاذ، إن طالت بك حياة	٣٦٣١

المعرف بالألف واللام

طرف الحديث/ الأثر	رقم الحديث/ الأثر
ـ اليد العليا خير من اليد السفلى	١٤٥٧، ١٤٦٩
ـ اليد العليا خير من اليد السفلى	١٤٧٠
ـ اليد العليا خير من اليد السفلى	١٤٧٣
ـ اليقين الإيمان كله	١ح
ـ اليمين على نية المستحلف	٢٠٥٨
ـ اليمين على المدعى عليه	٢٨٦٩

٣ ـ فهرس حرفي لموضوعات الجامع بين الصحيحين

الموضوع	رقم الحديث
[أ]	
آل البيت	
ـ لم يخصوا بعلم	٣١٢
ـ الصدقة عليهم ف[1]	١٤٧٩
ـ قرابته ﷺ	٣٦٠٢
الإثم	٣٠٢١
الإجارة	
ـ الأرض	٢٧١٩
ـ الأجير	٢٧٢٦
الاحتكار	٢٦٤٥
الإحداد	٢١٩١
الإحسان	٢٣١٦
الإحصاء	٢٨٦٤
الإحصار	١٧٦٤
إحياء الموات	٢٧٣٨
الإخلاص	٣
الأخلاق والآداب ك[2]	٢٩٩٠
الأذان ك	٧١٨
الأرنب	٢٣٣٠
إسباغ الوضوء	٦٣٤
الاستئذان ف	٢٥٧٠
الاستجمار	٥٦٥
الاستحاضة	٥٩٨
الاستعاذة	
ـ عند رؤية الريح	١٢٦٤
ـ من عذاب القبر	١٣٩٠
الاستغفار ف	٢٠٣١
استقبال القبلة	٨٥٣

الموضوع	رقم الحديث
الاستنجاء	٥٦٨
الإسراء والمعراج	٣٢٦٦
الأسرى	١٩٤١، ٢٠٧٠، ٢٩٩٧، ٣٣٣٣
الأسماء	
ـ تسمية المولود ف	٢٢٢١
ـ أسماء النبي ﷺ	٣٥٣٤
الأشربة ف	٢٣٦٢
الأضحية ف	٢٣٤٥
الاعتصام بالسنة ك	٥٤٠
الاعتكاف ف	١٥٦٠
الإعجاب بالنفس	٢٤١٢
الإفك	٣٣٩٧
الإمامة	
ـ الإمامة العامة ف	٢٨٠٤
ـ الإمامة في الصلاة ف	١١٠٢
الأمانة	٣٠٨٤
الأمر بالمعروف	٣٠٤٢ وبعد ٣١٤٨
الأنبياء ك	٣١٧٥
الأنماط	٢٥٨٤
الأواني	٢٣٩٩، ٢٥٨١
الإيلاء ف	٢٢٠٤
الإيمان والإسلام ك	١
الأيمان = اليمين	
[ب]	
البر	٣٠٢١
بر الوالدين	٢٢٥٨
البر والصلة ف	٣٠٩٥
بركته ﷺ ف	٣٦٠٥
البصل	٨٣٤، ٣٢٨٦
البكاء	
ـ على الميت	١٣١٧
ـ بكاؤه ﷺ	٣٥٦٧

(١) ف: تعني أن الموضوع في فصل كامل.
(٢) ك: تعني أن الموضوع في كتاب كامل.

الموضوع	رقم الحديث
البلوغ	٢٨٧٤
البناء	٢٥٧٧
البول:	
ـ التنزه عنه	١٣٨٨
ـ بول الصبي	٥٨٣
ـ يصيب الأرض	٨١٤
ـ البول قائماً	٥٧٤
البيعة	
ـ بيعة الخليفة	٢٨١٣
ـ بيعة النساء	٣٤٢٠
ـ بيعة العقبة	٣٢٧٩
ـ بيعة الرضوان	٣٤٠١
البيوت	
ـ بناؤها وفرشها ف	٢٥٧٧
ـ تزيينها ف	٢٥٨٩
البيوت ف	٢٦١٥
البينات	٢٨٦٩

[ت]

الموضوع	رقم الحديث
تارك الصلاة	٨٥٢
التبتل	٢٠٧٥
التثاؤب	٣٠٤٣
التحنيك	٢٢٣٧
تحية المسجد	٨١٢، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٣٠٤، ١٣٠٥
تخيير النبي زوجاته	٣٤٨٩
التراويح ف	١٥٤٦
الترجمة	بعد ٢٨٦٤
التروية	١٦٩٩
التسبيح	١٩٨٢، ١٩٨٨
التشبه بالنساء	٢٤٤٤
التشبه بالأمم السابقة	٥٥٧
التشبه بالمشركين	٢٤٢٣، ٢٤٣٣، ٢٤٥٠، ٢٤٥١، ٢٤٥٤، ٢٤٥٥
التشهد	٩٦٠
تعبير الرؤيا ف	٢٥٥٠
التعزير	٢٩٣٤
التفسير ك	٣٩٨
التكبير	١٩٨٢
تلاوة القرآن	٣٤٧
التلبية	٢٣٠٨
التمر	٢٣١٠
تمني الموت	٢٤٩٢
التناجي	٣٠٣٤
التهجد ف	١٠٥٠
التهليل	١٩٨٠
التواضع	
ـ في الحج	١٧٦٣
ـ تواضعه ﷺ	٣٥٦٢
التوبة	
ـ قبولها	٢١، ٢٠٣٦، ٢٠٤٤
ـ الحض عليها	٢٠٣٨
ـ توبة كعب	٣٤٩٤
التوكل	٢٣٦، ٤١٢
التيمم ف	٧١٣

[ث]

الموضوع	رقم الحديث
الثناء الحسن	٣١٤٦
الثوم	٨٣٤، ٣٢٨٦

[ج]

الموضوع	رقم الحديث
الجار	٣١٠٢
الجاسوس	١٨٨٥
الجذام	٢١٥٩
الجراد	٢٣٣٨
الجرس	٢٥٩٩
الجزية ف	١٩٤٨، ١٩٥٤
الجساسة	١٣٨
الجلود	٥٨٩
الجمال	٣٠٧٩
جمع الصلاة	١٢٨٦
جمع القرآن	٣٣٥
جماعة المسلمين	٢٨٣٧، ٢٨٤٠
الجنائز ف	١٣٠٨
الجنايات ف	٢٨٧٥
الجنة	١٩٠، ٢١٨

الموضوع	رقم الحديث
الجنب	٦٧٨، ١٥٢٤
الجهاد ك	١٨٤٤
جهل العرب	٣٢٢٦
[ح]	
الحب	
ـ الحب في الله	٣٠١٥
ـ حب النبي ﷺ	٣٧
ـ المرء مع من أحب	٣٠١٨
الحبة السوداء	٢٥٠٦
الحج ك	١٦٠٣
حجة النبي ﷺ	١٧٦١
الحجاب	٢١٣٨، ٣٣٩٤
الحجامة	
ـ التداوي بها	٢٥٠٠
ـ الصائم	١٥٢٨
ـ للمحرم	١٦٢٩
الحجر الأسود	١٦٨٤، ١٧٩٤
الحدود ك	٢٩٠٠
حديث الإفك	٣٣٩٧
الحرام	٢٦١٥
الحرص	٢٩٥٨، ٢٩٦١
الحرير	
ـ للرجال	٢٤٢١
ـ للنساء	٢٤٣٢
ـ افتراشه	٢٥٧٩
الحساب وقصاص المظالم	١٦٤
الحسد	٣١٣١
الحسنات	٥٤، ٥٧
الحشر	١٥٠
حصار الشعب	١٨٠٣، ١٨٠٤
الحضانة	بعد ٢١٩٦
حقوق المسلم	٣٠٩٧
الحلال	٢٦١٥
الحلم	٣٤٩٧، ٣٥٥٥
الحمّى	٢٥١١
الحِمى	٢٧٣٨
الحمد	١٩٧٢

الموضوع	رقم الحديث
الحمر الأهلية	٣٤٣٠
الحوالة	٢٧١٥
الحوض	١٧٢
الحياء	٣٠٥٦
الحيات	٢٦٠٨
الحيض ك	٥٩٤
الحيوانات ف	٢٥٩٩
[خ]	
الخاتم	
ـ خاتم النبوة	٣٦١٩
ـ خاتم الرسول	٢٤٧٠
ـ خاتم الذهب	٢٤٦٧
ـ خاتم الفضة	٢٤٧٢
الختان	٢٢٣٨
الخداع	٢٦١٩
الخسف	١١١
الخشوع	٩٨٣
الخصاء	٢٠٧٥
الخصائص ف	٣٦١٥
الخضاب	٢٤٥١
الخطبة	
ـ خطبة الجمعة	١١٩٦
ـ خطبة الوداع	١٧٧٣
ـ خطبة عرفة	١٧٠٧
خلق العالم	
ـ بدء الخلق	٢٥٩
ـ خلق الآدمي	٢٦٥
الخلق الحسن	٣٠٢١، ٣٥٤٩
الخلع	٢١٩٠
الخل	٢٣٠٦
الخمر	
ـ تحريمها	٢٣٧٨
ـ بيعها	٢٦٦٩
ـ التداوي بها	٢٥١٠
الخمس	١٩٠٤، ١٩٤٠، ٣٣٤٤، ٣٤٩٧، ٣٦٠٤
الخنزير	٢٦٧٣

الموضوع	رقم الحديث
الخوارج	٣٨٩٠
الخوف من الله	٢٩٥١
الخيار	٢٦١٨
الخيل ف	١٩٥٦، ٢٣٣٩
[د]	
الدباء	٢٣١٤
دباغ الجلود	٥٨٩
الدجاج	٢٣٣٨
الدجال	١٢٧، ٣٢١٥
الدعاء ف	٢٩٩١
دعاء السفر	١٢٩٩
الدعاوى	٢٨٦٩
الدعوة قبل القتال	١٨٨٢
الدعوة إلى الله	٣٠٨
الدواء	٢٤٩٥
الديات ف	٢٨٧٥
[ذ]	
الذبائح ف	٢٣١٦
الذباب	٢٣١٥
الذكر ف	١٩٧١
الذكر بعد الصلاة	٩٧٣
ذو الوجهين	٣١٢٦
[ر]	
الرؤيا ف	٢٥٥٠
الربا	٢٦٣٤، ٢٦٤٣
الرحمة	٣٠٦٧، ٣٤٠٠، ٣٥٦٢
الردة	٢٨٨٠، ٢٩٣٣
الرشوة	٢٨٦٢
الرضاع ف	٢١٦١
الرطب	٢٣٠٩
رعي الغنم	٣٢٣٦
الرفق	٣٠٦٨، ٣٠٧١
الرقائق ك	٢٩٣٥
الرقبى	٢٧٥٥
الرقية	٢٥٢٢ ـ ٢٥٣٨
الرقيق ك	٢٧٧٣
الركاز	١٤٢٢
الرمي	١٩٦٥
الرهن	٢٦٩٨، ٣٥٨٨
الرياء	١٨٧٧، ٣٠٨١
[ز]	
الزكاة المفروضة ف	١٤١٢
زكاة الفطر ف	١٤٢٨
زمزم	٢٣٦٦
الزواج = النكاح	
الزور	٣١٢٥
الزينة ك	٢٤١٢
[س]	
السؤال	
ـ أحكام المسألة ف	١٤٦٨
ـ كثرة السؤال	٣٠٢
الساعة ك	٨١
السباب	
ـ النهي عنه	٣١٢٨
ـ للأموات	١٤٠٨
ـ للدهر	٣١٦٩
ـ من سبه النبي	٣٥٦٩
السبق ف	١٩٥٦
الستر	٣٠٣١
سترة المصلي ف	٨٦٥
السجع	٣٠٧، ٢٨٩٣، ٢٨٩٥
السجن	بعد ٢٨٧٤
سجود التلاوة	٣٩٠
سجود السهو ف	١٠٠٠
السحر	٢٥٤٩
السحور	١٥٠٨
السر	٣١٤٧
السرقة	٢٩٢٨
السفر ف	١٢٩٤
السلام ف	٣١٤٩
السلام في الصلاة	٩٧٠
السلم (بيع)	٢٦٩٤

الموضوع	رقم الحديث
السنة	٥٤٠
السهو في الصلاة ف	١٠٠٠، ١٠١٢
السوائب	٣٢٢٤
السواك	٦٦٤
السيرة النبوية ك	٣٢٢٤
[ش]	
الشجاعة	٣٥٦١
الشح	١٩١٨، ٢٧٤٥، ٢٧٦٣
الشرب ف	٢٣٦٢
الشعر ف	٣١٥٩
الشغار	٢٠٨٥
الشفاعة يوم القيامة	١٥٨
الشفاعة في الدَّين	٢٧١٠
الشفاعة في الحاجات	٣١٤٨
الشفعة	٢٦٩٦
شق الصدر	٣٢٣٥
الشمائل الشريفة ك	٣٥٣٤
شهادة الزور	٣٠٠٨، ٣٠٠٩، ٣١٢٥
الشهيد	
ـ أحكامه في الموت	١٣٥٨
ـ من له أجره	١٨٧٤
ـ فضله	١٨٦٦، ١٨٦٨
الشيب	٢٤٥١
شيب النبي ﷺ	٣٥٤١
الشورى	١٩٥٥، ٣٣١٢، ٣٣١٣، ٣٤١٢
الشورى في البيعة	٢٨١٦
[ص]	
الصائل	٢٨٨٨
الصاع	١٤٣٢
الصبر	
ـ صفة الصبر	٢٨
ـ جزاء الصبر	١٣٢٢
ـ عند المصيبة	١٣٣٨
ـ على المرض	٢٤٨٥
ـ على الولاة	٢٨٣١
صبر البهائم	٢٣٤٠

الموضوع	رقم الحديث
الصحة	٢٩٧٤
الصداق	٢١٠٨
الصدق	٣١١٩
الصدقة ف	١٤٣٤
الصراط	١٧٠
الصرف	٢٦٣٤
الصفات	٢٢
الصغير	
ـ بيعته	٢٨٥٦
ـ حجته	١٧٦٧
ـ صومه	١٥٣٠
الصلاة	
ـ صفة الصلاة ف	٨٨٠
ـ الاستخارة	١٠٤٩
ـ الاستسقاء ف	١٢٥٦
ـ الأوابين	١٠٤٨
ـ التطوع ف	١٠١٨
ـ التهجد ف	١٠٥٠
ـ الجماعة ف	١١٣٠
ـ الجمعة ف	١١٧٦
ـ الجنازة	١٣٥٤
ـ الخوف	٩٩٤، ١٢١٧، ١٢٧٥
ـ الضحى	١٠٤١
ـ العيدين ف	١٢٢١
ـ الكسوف ف	١٢٣٩
ـ الوتر	١٠٨٦
الصلاة على النبي ﷺ	٩٦٢
صلح الحديبية	٣٤٠١
صلة الرحم	٢٢٧٣
الصوَر ف	٢٥٨٩
صوم رمضان ك	١٤٨٨
صوم التطوع ف	١٥٦٧
الصيد ف	٢٣١٦
[ض]	
الضب	٢٣٣٠
الضحايا ف	٢٣٤٥
الضيافة	٢٣٠٠، ٢٣٠١، ٣١١٣

الموضوع	رقم الحديث
[ط]	
طاعة النبي ﷺ	٥٤٠
الطاعون	٢٥١٦
الطب ك	٢٤٧٧
الطريق	٣٠٤٥، ٣٠٤٧
الطعام ك	٢٢٨٣
الطلاق ف	٢١٧٤
طلاقة الوجه	٣٠٢٣
الطهارة ك	٥٦٣
الطيب	
ـ للجمعة	١١٨٦
ـ عند الإحرام	١٦٢٤
ـ لا يرد	٣٠٩٢
الطيرة	٢٥٣٩
[ظ]	
الظلم ف	٢٧٦٢
الظن	
ـ حسن الظن بالله	١٣١٤
ـ سوء الظن	٣١٣١
ـ دفع سوء الظن	٣٠٨٩
[ع]	
العارية	٢٧٥٤
عاشوراء	١٥٨٤
عبادة الأحجار	٣٢٢٧
عبد الدينار	١٩١٨
العتق ف	٢٧٧٣
العتيرة	٢٣١٧
العجب بالنفس	٢٤١٢
العجوة	٢٣١٠
العدة	٢١٨٣
العدوى	٢٥٣٩
عرفة	
ـ صوم يومها	١٥٩٦، ١٧٠٥
ـ الوقوف فيها	١٧٠٢
العرايا	٢٦٦٧
العري	٢٤٤٠ ـ ٢٤٤٢
العزل	٢١٥٢
عسب الفحل	٢٧٢٧
العسل	٢٤٩٩
عشر ذي الحجة	١٢٣٧، ١٦٠٢
العشر الأواخر	١٥٦٠، ١٥٦٦
العشرة بين الزوجين ف	٢١٢١
العطاء	١٤٦٩، ٢٨٦٠، ٣٧٧٨
العطاس	٣٠٣٩
العفو	٣٠٦٨
العقيقة	٢٢٣٧
عقوق الوالدين	٢٢٦٣
العلم ك	٢٨٨
العمرى	٢٧٥٥
العمرة	١٦٠٥، ١٧٧٧
عيادة المريض	٢٤٨٧
العين	٢٥٢٠
[غ]	
الغدر	١٩٥١
غربة الإسلام	٢٩٤٩
الغرور	٦٢٩
الغزوات	٣٣٠٨
الغزوات: عددها	٣٥٢٨
الغسل ف	٦٧٦
الغسل من الحيض	٥٩٧
الغسل كل سبعة أيام	٧٠٨
الغسل للجمعة	١١٨١
الغسل للمحرم	١٦١٨
غسل الميت	١٣٤٠
الغش	٢٦٤٦
الغصب والمظالم	٢٧٦٢
الغضب	٣٠٥٩
الغلول	١٩٤٤
الغناء	١٢٣١، ٢١١٧، ٢١١٨
الغنائم ف	١٩٢٨
غنى النفس	٢٩٨٦
الغيبة	٣١٢٢
الغيرة	٢٩

الموضوع	رقم الحديث
غيرة الضرائر	٢١٢٨
[ف]	
الفأل الصالح	٢٥٤١
فتح مكة	٣٤٥٩
الفتن ك	٣٨٦٧
الفرائض ف	٢٢٣٩
الفراغ	٢٩٧٤
الفرع	٢٣١٧
الفروض: الاقتصار عليها	٦٠
الفضائل	
ـ فضل الصحابة ف	٣٦٥٠
ـ فضل الأنصار ف	٣٦٦١
ـ فضل بعض المهاجرين ف	٣٦٨٢
ـ فضل بعض الأنصار ف	٣٧٩٦
ـ فضل بعض الصحابيات ف	٣٨١٨
ـ فضل بعض الأقوام ف	٣٨٤٨
ـ فضل مكة ف	١٧٨١
ـ فضل المدينة ف	١٨١٢
ـ فضل بعض السور	٣٧٥
الفطرة	٢٧٠، ٢٤٥٦
الفقر	٢٩٨٧
الفقه	٢٨٨
الفلس	٢٧١٣
الفيء	١٩٤٢
[ق]	
القائف	٢٢١٣
قاطع الرحم	٢٢٧٩
القبر	
ـ أحكامه	١٣٧٨
ـ سؤال القبر	١٣٨٦
ـ عذاب القبر	١٣٨٨
ـ زيارة القبور	١٣٩٩
ـ قبر النبي ﷺ	١٤١٠
القثاء	٢٣٠٩
القَدَر ك	٢٥٩
القذف	٣٠٠٤

الموضوع	رقم الحديث
القرآن	
ـ جمعه وفضائله	٣٣٥
ـ تلاوته	٣٤٧
ـ القراء	٣٤٣
القرض ف	٢٧٠٠
القرعة	٢٨٧٢
القسامة	٢٨٩٧، ٣٢٣٠
القسم = اليمين	
القصاص	٢٨٨٧، ٢٨٩١
القصد في العمل	٢٩٨١
قصر الصلاة ف	١٢٦٩
القصص	
ـ الأنبياء ك	٣١٧٥
ـ المتكلمون في المهد	٣٢١٤
ـ الأبرص والأعمى	٣٢١٧
ـ أصحاب الأخدود	٣٢١٩
ـ أصحاب الغار	٣٢١٨
ـ وفاء الدين بالبحر	٣٢٢٠
ـ الوشاح	٣٢٢٨
القضاء ف	٢٨٦٥
القناعة	٢٩٨٤
القنوت	١٠٩٩
القنوط	٣٠٣٣
القوة	٣٠٨٧
[ك]	
الكبائر	٣٠٠٤
الكبير	٣٠٣٠
الكتابة للملوك	٣٤٢١
الكذب	
ـ النهي عنه	٣١١٩
ـ ما يباح منه	٣١٢٠
ـ على النبي ﷺ	٢٩١
الكرم	٣٥٥٧
الكسب	٢٦١٦
الكعبة	
ـ بنيانها	١٧٩٠، ١٧٩٢
ـ كسوتها	١٧٩٧

الموضوع	رقم الحديث
ـ الصلاة فيها	١٧٩٩
ـ إخراج الصور منها	١٧٩٨
الكفاءة	٢٠٨٠
الكفارة	٢٠٧١
الكفاف	٢٩٨٤
الكفالة	بعد ٢٧١٥
الكفن	١٣٤١
الكلالة	٢٢٤٦
الكلب	
ـ أحكامه	٥٩٢، ٢٥٩٩
ـ بيعه	٢٦٧٥
ـ الصيد به	٢٣٢١
ـ كلب الحراثة	٢٧٣٢
الكمأة	٢٥٠٩
الكهانة	٢٥٤٧، ٢٦٧٥
الكي	٢٥٠٣
[ل]	
اللباس ك	٢٤١٢
اللسان ف	٣١١٦
اللعان ف	٢١٩٧
اللعب بالنرد	٣١٧٤
اللعن	٣١٣٨
اللقطة	٢٧٥٨
اللقيط	بعد ٢٢٢٠
اللهو في النكاح	٢١١٧
ليلة القدر	١٥٥٠
اللحية	٢٤٥٤
[م]	
المتعة في الحج	١٦٦١
المتعة في الزواج	٢٠٩١، ٣٤٣٠
متعة المطلقة	٢١٨٠
المخنث	٢٤٤٥
المدح: النهي عنه	١٤٠٧، ٣١٤٣
مداراة الناس	٣٠٢٤
المذي	٥٧٦

الموضوع	رقم الحديث
المرض	
ـ المرضى ف	٢٤٧٧
ـ صلاة المريض	٩٩٢
ـ مرض النبي ﷺ	٣٥٠٩
المزابنة والمحاقلة	٢٦٥٩
المزارعة ف	٢٧١٦
المساجد ك	٧٩١
المسح على الخفين والعمامة	٦٧٠
المسخ	٣٢١٦
المصراة	٢٦٨٣
المعازف	٣١٧٤ح
المعجزات ف	٣٦٢٨
المعروف	١٤٤٦
المن	٢٦٢٦
المنيحة	٢٧٥٢
المني	٥٨٥
المواريث ف	٢٢٣٩
مواقيت الصلاة ف	٧٣٤
مواقيت الحج	١٦١٠
الموبقات	٣٠٠٤
الموت	
ـ موت الأولاد	٣٠٩، ١٤٠٣
ـ تمني الموت	٢٤٩٢
المولود ك	٢٢١٠
[ن]	
النار	١٩٠، ٢٠٥
النجش	٢٦٨٣
النذر ف	٢٠٦٠
نزول عيسى	١٣٩
النسب	٢٢١٠
نسب النبي ﷺ	٣٢٣٢
نسخ الأديان السابقة	٥
نسخ السنة بالسنة	٥٦٢
النصيحة	٦٤
النعل	
ـ الصلاة فيه	٨٦٤
ـ لبسه	٢٤٤٧

الموضوع	رقم الحديث
ـ نعله ﷺ	٣٥٩٧
النفاس	٥٩٧
النفاق	
ـ صفات المنافقين	٧٢
ـ ظهور النفاق	٣٣٤٥
النفقات ف	٢١٥٥
نفقة المطلقة	٢١٧٧
النكاح ف	٢٠٧٢
النميمة	٣١٢٢
النهي عن المنكر = الأمر بالمعروف	
النياحة	١٣٣٢
النية	٣
[هـ]	
الهبة ف	٢٧٤١
الهجر	٣٠٦٣
الهجرة ف	٣٢٧٩
[و]	
الوَتر	٢٦٠٣
الوِتر	١٠٨٦
الوحي: نزوله	٣٢٦
الوحي: بدؤه	٣٢٤٢
الوزغ	٢٦١١
الوسوسة في الصلاة	١٠١١
الوسوسة وحديث النفس	٤٨
وسم الحيوان	٢٦٠٤
وصل الشعر	٢٤٦٠
الوصية ف	٢٢٥١
الوضوء	٦١٦
الوعظ	٣٠٦
الوفاء بالعهد والوعد	٧٢، ٧٣، ١٩٤٨، ٢٧٢٦، ٢٧٤٥
الوفود	٣٤٩٦
وقت الصلاة ف	٧٣٤
وقت النهي	٧٧٢
الوقف	٢٢٥٧
الوكالة	بعد ٢٧١٥
الوليمة	٢١١٠
[ي]	
اليسر	
ـ يسر الدين	٦٢
ـ التيسير	٣٠٣٢
اليمين ف	٢٠٤٦
اليوم الآخر ك	٨١

٤ ـ فهرس عام لمقاصد وكتب الجامع بين الصحيحين

الموضوع	رقم الحديث
المقصد الأول: العقيدة	
١ ـ الإسلام والإيمان	١
٢ ـ الإيمان باليوم الآخر	٨١
٣ ـ الإيمان بالقدر	٢٥٩
المقصد الثاني: العلم ومصادره	
١ ـ العلم	٢٨٨
٢ ـ جمع القرآن وفضائله	٣٢٦
٣ ـ التفسير	٣٩٨
٤ ـ الاعتصام بالسنة	٥٤٠
المقصد الثالث: العبادات	
١ ـ الطهارة	٥٦٣
٢ ـ الأذان ومواقيت الصلاة	٧١٨
٣ ـ المساجد ومواضع الصلاة	٧٩١
٤ ـ فضل الصلاة وصفتها	٨٤٦
٥ ـ صلاة التطوع والوتر	١٠١٨
٦ ـ الإمامة والجماعة	١١٠٢
٧ ـ الجمعة والعيدان والكسوف والاستسقاء	١١٧٦
٨ ـ قصر الصلاة وجمعها وأحكام السفر	١٢٦٩
٩ ـ الجنائز	١٣٠٨
١٠ ـ الزكاة	١٤١٢
١١ ـ الصوم	١٤٨٨
١٢ ـ الحج والعمر	١٦٠٣
١٣ ـ الجهاد	١٨٤٤
١٤ ـ الذكر والدعاء والتوبة	١٩٧١
١٥ ـ الأيمان والنذور	٢٠٤٦
المقصد الرابع: أحكام الأسرة	
١ ـ النكاح	٢٠٧٢
٢ ـ الرضاع	٢١٦١
٣ ـ الطلاق وأحكام مفارقة الزوجة	٢١٧٤
٤ ـ أحكام المولود	٢٢١٠
٥ ـ الميراث والوصايا	٢٢٣٩
٦ ـ البر والصلة في الأسرة	٢٢٥٨
المقصد الخامس: الحاجات الضرورية	
١ ـ الطعام والشراب	٢٢٨٣
٢ ـ اللباس والزينة	٢٤١٢
٣ ـ الطب والرؤيا	٢٤٧٧
٤ ـ ما جاء في البيوت	٢٥٧٠
المقصد السادس: المعاملات	
١ ـ البيوع	٢٦١٥
٢ ـ القرض والحوالة	٢٧٠٠
٣ ـ المزارعة والإجارة	٢٧١٦
٤ ـ الهبات واللقطة	٢٧٤١
٥ ـ المظالم والغصب	٢٧٦٢
٦ ـ العتق والمكاتبة	٢٧٧٣
المقصد السابع: الإمامة وشؤون الحكم	
١ ـ الإمامة العامة وأحكامها	٢٨٠٤
٢ ـ القضاء	٢٨٦٥
٣ ـ الجنايات والديات	٢٨٧٥
٤ ـ الحدود	٢٩٠٠
المقصد الثامن: الرقائق والأخلاق والآداب	
١ ـ الرقائق	٢٩٣٥
٢ ـ الأخلاق والآداب	٢٩٩٠
المقصد التاسع: التاريخ والسيرة والمناقب	
١ ـ الأنبياء	٣١٧٥
٢ ـ السيرة العطرة	٣٢٢٤
٣ ـ الشمائل الشريفة	٣٥٣٤
٤ ـ الفضائل والمناقب	٣٦٥٠
المقصد العاشر: الفتن	٣٨٦٧

فهرس الجزء الثاني
من الجامع بين الصحيحين

الموضوع	الصفحة
المقصدُ الخامسُ	
الحاجاتُ الضَّرُوْرِيَّة	
الكِتَابُ الأوَّل: الطعام والشراب	
● الفَصل الأول: الأَطعمة وآداب الأَكل	٦
١ ـ أكل الحلال والتسمية والأكل باليمين	٦
٢ ـ المؤمن يأكل في معى واحد	٧
٣ ـ الأكل متكئاً	٧
٤ ـ لعق الأصابع والأكل بثلاث	٨
٥ ـ إذا وقعت لقمة فليأخذها	٨
٦ ـ ما يقول إذا فرغ من طعامه	٨
٧ ـ الضيف إذا تبعه غيره	٩
٨ ـ إذا طلب الضيف دعوة غيره	٩
٩ ـ لا يعيب طعاماً	٩
١٠ ـ طلب الدعاء من الضيف الصالح	٩
١١ ـ طعام الواحد يكفي الاثنين	٩
١٢ ـ نعم الأدم الخل	٩
١٣ ـ التلبينة	١٠
١٤ ـ الرطب بالقثاء	١٠
١٥ ـ العجوة والتمر	١٠
١٦ ـ القران في التمر	١١
١٧ ـ الدباء	١١
١٨ ـ الثوم والبصل	١١
١٩ ـ إذا وقع الذباب في الإناء	١١
٢٠ ـ غسل اليدين بعد الطعام	١١
٢١ ـ طرف من معيشته ﷺ وأصحابه	١١
٢٢ ـ الآنية	١١
● الفَصل الثاني: الذبائح والصيد	١٢
١ ـ الأمر بإحسان الذبح والقتل	١٢
٢ ـ الفرع والعتيرة	١٢
٣ ـ ما يفعله المذكي	١٢
٤ ـ ذبيحة الأعراب	١٣
٥ ـ الصيد بالكلب وبالقوس	١٣
٦ ـ إذا غاب الصيد يومين أو أكثر	١٤
٧ ـ النهي عن الصيد بالخَذْف والبُنْدُقَة	١٤
٨ ـ تحريم كل ذي ناب من السباع	١٥
٩ ـ تحريم الحمر الإنسية	١٥
١٠ ـ إباحة الضب والأرنب	١٥
١١ ـ إباحة أكل الجراد والدجاج	١٧
١٢ ـ إباحة لحوم الخيل	١٧
١٣ ـ النهي عن صبر البهائم	١٧
١٤ ـ صيد البحر	١٧
● الفَصل الثالثِ: الأضحية	١٨
١ ـ سنة الأضحية ووقتها	١٨
٢ ـ سنّ الأضحية	١٩
٣ ـ أضحية النبي ﷺ	٢٠
٤ ـ النحر بالمصلى	٢٠
٥ ـ الإذن بادخار لحوم الأضاحي	٢٠
٦ ـ لا يأخذ المضحي شعراً ولا ظفراً	٢١
٧ ـ الاشتراك في الأضحية	٢٢
● الفَصْل الرَّابع: الأَشربة وآداب الشرب	٢٢
١ ـ إثم من منع فضل الماء	٢٢
٢ ـ النهي عن الشرب قائماً	٢٢
٣ ـ الشرب من زمزم وغيره قائماً	٢٢
٤ ـ النهي عن الشرب من فم السقاء	٢٣
٥ ـ كراهة التنفس في الإناء	٢٣
٦ ـ الأيمن فالأيمن في الشرب	٢٣
٧ ـ تغطية الإناء	٢٣
٨ ـ الشرب كرعا	٢٤

الموضوع	الصفحة
٩ ـ تحريم الخمر	٢٤
١٠ ـ إثم من شرب الخمر ولم يتب	٢٥
١١ ـ كان تحريم الخمر بعد أحد	٢٥
١٢ ـ الخمر من العنب وغيره	٢٥
١٣ ـ كل شراب أسكر فهو حرام	٢٦
١٤ ـ كراهة انتباذ التمر والزبيب مخلوطين	٢٧
١٥ ـ إباحة النبيذ الذي لم يصر مسكراً	٢٧
١٦ ـ الخمر لا تخلل	٢٨
١٧ ـ في الأوعية والظروف	٢٨
الكِتَابُ الثّاني: اللباس والزينة	
١ ـ الإعجاب بالنفس	٣١
٢ ـ تحريم جر الثوب خيلاء	٣١
٣ ـ ما أسفل من الكعبين فهو في النار	٣٢
٤ ـ أحب الثياب الحبرة	٣٢
٥ ـ لبس الطيالسة والمهدَّب	٣٢
٦ ـ تحريم لبس الحرير على الرجال	٣٢
٧ ـ إباحة لبس الحرير لمرض الحكة	٣٥
٨ ـ الحرير والذهب للنساء	٣٥
٩ ـ نهى الرجل عن لبس المعصفر	٣٥
١٠ ـ نهي الرجل عن التزعفر	٣٦
١١ ـ لبس الأصفر للنساء	٣٦
١٢ ـ النهي عن اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد	٣٦
١٣ ـ النهي عن التعري	٣٧
١٤ ـ الكاسيات العاريات	٣٧
١٥ ـ تحريم النظر إلى العورات	٣٧
١٦ ـ المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال	٣٨
١٧ ـ منع المخنث من الدخول على النساء	٣٨
١٨ ـ لبس النعل	٣٨
١٩ ـ فرق الشعر	٣٩
٢٠ ـ خضاب الشيب	٣٩
٢١ ـ النهي عن القزع	٣٩
٢٢ ـ إعفاء اللحى	٣٩
٢٣ ـ خصال الفطرة	٣٩
٢٤ ـ وصل الشعر	٤٠
٢٥ ـ للمرأة أن تقص من شعرها	٤١
٢٦ ـ تحريم فعل الواصلة والواشمة والنامصة	٤١
٢٧ ـ تحريم خاتم الذهب على الرجال	٤٢
٢٨ ـ خاتم الرسول ﷺ	٤٢
٢٩ ـ إباحة خاتم الفضة	٤٣
٣٠ ـ الأصبع التي يلبس بها الخاتم	٤٣
٣١ ـ النهي عن تقليد المشركين في لباسهم وهيئتهم	٤٣
٣٢ ـ إن الله جميل يحب الجمال	٤٣
٣٣ ـ لا يرد الطيب	٤٣
٣٤ ـ ألوان الثياب وما يباح منها	٤٣
٣٥ ـ التيمن في اللباس	٤٣
٣٦ ـ الحجاب	٤٣
الكِتَابُ الثَّالِث: الطب والرؤيا	
● الفَصْل الأول: المرضى	٤٤
١ ـ الصحة نعمة من الله تعالى	٤٤
٢ ـ ثواب المؤمن فيما يصيبه	٤٤
٣ ـ يكتب للمريض ما كان يعمل	٤٥
٤ ـ ثواب الصبر على المرض	٤٥
٥ ـ ثواب من ذهب بصره	٤٥
٦ ـ عيادة المريض والدعاء له	٤٦
٧ ـ كراهة تمني الموت	٤٦
● الفَصْل الثَّاني: الطب والرقى والسحر	٤٧
١ ـ لكل داء دواء	٤٧
٢ ـ الشفاء في ثلاث	٤٧
٣ ـ التداوي بالعسل	٤٨
٤ ـ التداوي بالحجامة	٤٨
٥ ـ التداوي بالكي	٤٨
٦ ـ التداوي بالحبة السوداء	٤٩
٧ ـ التداوي بالعود الهندي	٤٩
٨ ـ ماء الكمأة شفاء للعين	٤٩
٩ ـ تحريم التداوي بالخمر والنجاسات	٥٠
١٠ ـ الحمى من فيح جهنم	٥٠
١١ ـ الطاعون	٥٠
١٢ ـ اجتناب المجذوم	٥١
١٣ ـ العين حق	٥٢
١٤ ـ رقية النبي ﷺ	٥٢
١٥ ـ رقية جبريل عليه السلام	٥٢
١٦ ـ الدعاء ووضع اليد على موضع الألم	٥٢
١٧ ـ الرقية بالمعوذات	٥٣

الموضوع	الصفحة
١٨ ـ الرقية بفاتحة الكتاب	٥٣
١٩ ـ رقية العين	٥٤
٢٠ ـ الرقية من الحمة وغيرها	٥٤
٢١ ـ لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً	٥٥
٢٢ ـ لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر	٥٥
٢٣ ـ الفأل والشؤم	٥٦
٢٤ ـ لا يورد الممرض على المصح	٥٦
٢٥ ـ وصايا صحية عامة	٥٧
٢٦ ـ تحريم الكهانة	٥٧
٢٧ ـ تحريم السحر	٥٨
• الفَصْل الثَّالِث: الرؤيا	٥٩
١ ـ الرؤيا الصالحة جزء من النبوة	٥٩
٢ ـ من رأى النبي ﷺ في المنام	٦٠
٣ ـ إذا رأى ما يكره	٦٠
٤ ـ المبشرات	٦١
٥ ـ من كذب في حلمه	٦١
٦ ـ في تأويل الرؤيا	٦١
٧ ـ رؤى النبي ﷺ	٦٢
الكِتَابُ الرَّابع: ما جاء في البيوت	
• الفَصْل الأول: الاستئذان	٦٥
١ ـ الاستئذان من أجل البصر	٦٥
٢ ـ الاستئذان ثلاثاً	٦٥
٣ ـ كراهة قول المستأذن «أنا»	٦٦
٤ ـ جعل الإذن رفع الحجاب	٦٦
٥ ـ نظر الفجأة	٦٦
• الفَصْل الثَّاني: بناء البيوت وفرشها وسلامتها	
١ ـ ما جاء في البناء	٦٧
٢ ـ البناء لغير حاجة	٦٧
٣ ـ النهي عن افتراش الحرير	٦٧
٤ ـ النهي عن آنية الذهب والفضة	٦٨
٥ ـ الحلية بغير الذهب والفضة	٦٨
٦ ـ كراهة ما زاد عن الحاجة من الأثاث	٦٨
٧ ـ اتخاذ الأنماط	٦٨
٨ ـ اتخاذ وسائل السلامة في البيوت	٦٩
٩ ـ المحافظة على الأولاد عند الغروب	٦٩
١٠ ـ إطفاء النار عند النوم	٦٩
١١ ـ ما جاء في تغطية الأواني	٦٩
• الفَصْل الثَّالِث: تزيين البيوت والأثاث بالصور	٧٠
١ ـ لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة	٧٠
٢ ـ عذاب المصورين	٧٠
٣ ـ اتخاذ الوسائد المزينة بالصور	٧١
٤ ـ تصوير غير ذوات الأرواح	٧٢
٥ ـ نقض الصور والتصاليب	٧٢
• الفَصْل الرَّابع: حكم حيوانات البيوت وحشراتها	٧٢
١ ـ النهي عن اتخاذ الكلاب والأجراس	٧٢
٢ ـ كراهة الوتر في رقبة البعير	٧٣
٣ ـ النهي عن وسم الحيوان في وجهه	٧٣
٤ ـ جواز وسم الحيوان في غير الوجه	٧٤
٥ ـ قتل الحيات	٧٤
٦ ـ قتل الوزغ	٧٥
٧ ـ ما يقتل في الحل والحرم من الدواب	٧٦
٨ ـ الإحسان إلى الحيوانات الأليفة	٧٦
المقصدُ السَّادسُ	
المعَامَلات	
الكِتَابُ الأوَّل: البيوع	
١ ـ الحلال بيّن والحرام بيّن	٧٨
٢ ـ من لم يبال من حيث كسب المال	٧٨
٣ ـ فضل كسب الرجل وعمله بيده	٧٨
٤ ـ ثبوت خيار المجلس للمتبايعين	٧٨
٥ ـ من يخدع في البيع	٧٩
٦ ـ الصدق والنصح في البيع	٧٩
٧ ـ السماحة في البيع والشراء	٨٠
٨ ـ ما يكره من الحلف في البيع	٨٠
٩ ـ بيع الطعام بالطعام والحيوان بالحيوان	٨١
١٠ ـ الربا والصرف	٨٢
١١ ـ بيع القلادة فيها خرز وذهب	٨٤
١٢ ـ لعن آكل الربا وموكله	٨٥
١٣ ـ النهي عن الاحتكار	٨٥
١٤ ـ النهي عن الغش	٨٥
١٥ ـ لا يبيع ما اشترى من الطعام قبل القبض	٨٥
١٦ ـ من باع نخلاً عليها ثمر	٨٦

الموضوع	الصفحة
١٧ ـ لا تباع الثمار قبل بدوّ صلاحها وحكم الجوائح	٨٧
١٨ ـ النهي عن المزابنة والمحاقلة والمخابرة	٨٨
١٩ ـ الترخيص في العرايا	٨٩
٢٠ ـ تحريم بيع الخمر	٩٠
٢١ ـ تحريم بيع الميتة والخنزير والأصنام	٩١
٢٢ ـ النهي عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن	٩١
٢٣ ـ النهي عن بيع الملامسة والمنابذة والحصاة	٩١
٢٤ ـ بيع المزايدة	٩٢
٢٥ ـ تحريم بيع حبل الحبلة	٩٢
٢٦ ـ بيوع منهي عنها (تلقّي الركبان، بيع حاضر لباد، النجش، المصراة، بيع الرجل على بيع أخيه..)	٩٢
٢٧ ـ الشروط في البيع وأمر العرف	٩٤
٢٨ ـ ما جاء في الأسواق	٩٦
٢٩ ـ السَّلم	٩٦
٣٠ ـ الشفعة	٩٧
٣١ ـ الرهن	٩٧
٣٢ ـ باب: الشركة	٩٨
٣٣ ـ بيع الصكوك	٩٨
الكِتَابُ الثّاني: القرض والحوالة	
١ ـ حفظ الأموال وعدم إتلافها	٩٩
٢ ـ رصد المال لأداء الدين	٩٩
٣ ـ فضل إنظار المعسر	٩٩
٤ ـ حسن القضاء	١٠٠
٥ ـ استحباب الوضع من الدين وهبته	١٠٠
٦ ـ الشفاعة في وضع الدين	١٠١
٧ ـ من مات وعليه دين	١٠٢
٨ ـ تحمل دين الميت	١٠٢
٩ ـ المفلس	١٠٢
١٠ ـ مطل الغني ظلم	١٠٣
١١ ـ الحوالة	١٠٣
١٢ ـ الكفالة	١٠٣
١٣ ـ الوكالة	١٠٣
الكِتَابُ الثّالِث: المزارعة والإجارة	
١ ـ فضل الزرع والغرس	١٠٤
٢ ـ المزارعة بالشطر ونحوه	١٠٤
٣ ـ كراء الأرض	١٠٥
٤ ـ الأرض تمنح	١٠٧
٥ ـ أُجرة الأجير	١٠٧
٦ ـ عسب الفحل	١٠٨
٧ ـ لا يمنع فضل الماء	١٠٨
٨ ـ سكر الأنهار	١٠٨
٩ ـ التحذير من عواقب الاشتغال بالزرع	١٠٩
١٠ ـ اقتناء الكلب للحرث	١٠٩
١١ ـ الحمى وإحياء الموات	١١٠
الكِتَابُ الرَّابع: الهبات واللقطة	
١ ـ القليل من الهدية والهبة	١١٢
٢ ـ المكافأة في الهبة	١١٢
٣ ـ ما لا يرد من الهدية وما يرد	١١٢
٤ ـ العِدَة بالهبة	١١٢
٥ ـ الهبة للولد والزوج	١١٣
٦ ـ هدية ما يكره لبسه	١١٤
٧ ـ قبول هدية المشركين	١١٤
٨ ـ تحريم الرجوع في الهبة	١١٤
٩ ـ هل يشتري صدقته	١١٥
١٠ ـ فضل المنيحة	١١٥
١١ ـ الاستعارة للعروس	١١٥
١٢ ـ العمرى والرقبى	١١٥
١٣ ـ من وجد لقطة فليعرفها	١١٦
١٤ ـ ضالة الإبل والغنم	١١٧
١٥ ـ لقطة الحرم	١١٧
١٦ ـ لقطة ما لا يلتفت إليه	١١٧
١٧ ـ الهدايا للعمال	١١٧
الكِتَابُ الخَامِسُ: المظالم والغصب	
١ ـ الظلم ظلمات يوم القيامة	١١٨
٢ ـ تحريم الظلم	١١٨
٣ ـ الحث على التحلل من المظالم	١١٨
٤ ـ عقوبة الظالم	١١٨
٥ ـ دعوة المظلوم	١١٨
٦ ـ إثم من ظلم شيئاً من الأرض	١١٨

الموضوع	الصفحة
٧ ـ قدر الطريق إذا اختلفوا فيه	١١٩
٨ ـ نصرة المظلوم	١١٩
٩ ـ إذا وجد مال ظالمه	١١٩
١٠ ـ من قتل دون ماله	١١٩

الكِتَابُ السَّادِس: العتق والمكاتبة

الموضوع	الصفحة
١ ـ فضل العتق	١٢٠
٢ ـ عتق العبد المشترك	١٢٠
٣ ـ النهي عن بيع الولاء وهبته	١٢١
٤ ـ إنما الولاء لمن أعتق	١٢١
٥ ـ فضل من أدب جاريته	١٢١
٦ ـ ثواب العبد إذا أحسن عبادته ونصح سيده	١٢٢
٧ ـ إطعام السيد مملوكه مما يأكل	١٢٢
٨ ـ يكلف المملوك من العمل ما يطيق	١٢٣
٩ ـ قذف العبد	١٢٣
١٠ ـ كفارة من ضرب عبده	١٢٣
١١ ـ لا يقل عبدي وأمتي	١٢٤
١٢ ـ زنا الرقيق	١٢٤
١٣ ـ تحريم تولي العتيق غير مواليه	١٢٤
١٤ ـ بيعة العبد وشهادته	١٢٥
١٥ ـ تخيير الأمة إذا عتقت	١٢٥
١٦ ـ شفاعة النبي ﷺ في زوج بريرة	١٢٥
١٧ ـ إثم العبد الآبق	١٢٥
١٨ ـ استبراء المسبية	١٢٦
١٩ ـ المكاتب والمدبَّر	١٢٦

المقصدُ السَّابعُ
الإِمَامَةُ وَشُؤونُ الحُكمِ

الكِتَابُ الأوَّل: الإمامة العامة وأحكامها

الموضوع	الصفحة
١ ـ الطاعة للإمام في غير معصية	١٢٨
٢ ـ الاستخلاف والبيعة	١٢٩
٣ ـ لا بيعة بغير شورى	١٣٠
٤ ـ صلاح الأمة باستقامة أئمتها	١٣٣
٥ ـ مسؤولية الإمام	١٣٣
٦ ـ الأمراء من قريش	١٣٤
٧ ـ أمراء وملوك	١٣٥
٨ ـ وصية الأمراء بالتيسير	١٣٦
٩ ـ الصبر على ظلم الولاة ولزوم الجماعة وعدم نقض البيعة	١٣٦
١٠ ـ لزوم جماعة المسلمين	١٣٧
١١ ـ الحفاظ على الجماعة	١٣٨
١٢ ـ احترام الأمراء	١٣٨
١٣ ـ حكم من فرق أمر المسلمين	١٣٩
١٤ ـ إذا بويع لخليفتين	١٣٩
١٥ ـ الإنكار على الأمراء وترك قتالهم ما صلوا	١٣٩
١٦ ـ خيار الأئمة وشرارهم	١٣٩
١٧ ـ النهي عن طلب الإمارة	١٤٠
١٨ ـ لا ولاية للمرأة	١٤٠
١٩ ـ لكل خليفة بطانتان	١٤١
٢٠ ـ ما يكره من الثناء على السلطان	١٤١
٢١ ـ البيعة على السمع والطاعة	١٤١
٢٢ ـ من بايع إمامه للدنيا	١٤١
٢٣ ـ بيعة الصغير	١٤١
٢٤ ـ الإمام يحاسب الناس بما ظهر منهم	١٤١
٢٥ ـ القيام بين يدي الإمام	١٤١
٢٦ ـ رزق الخليفة	١٤٢
٢٧ ـ طعام الأمير من طعام الرعية	١٤٢
٢٨ ـ رزق الحكام والعاملين معهم	١٤٢
٢٩ ـ التحذير من التخوض في مال الله	١٤٢
٣٠ ـ تحريم هدايا العمال	١٤٣
٣١ ـ في الإحصاء	١٤٣
٣٢ ـ الترجمة للحكام	١٤٣
٣٣ ـ العطاء	١٤٤
٣٤ ـ بيعة النساء	١٤٤
٣٥ ـ علاقة الدولة المسلمة بالدول الأخرى	١٤٤
٣٦ ـ التجسس للسلطان	١٤٤

الكِتَابُ الثَّاني: القضـاء

الموضوع	الصفحة
١ ـ صفة الحاكم واجتهاده	١٤٥
٢ ـ حكم القاضي لا يحل حراماً	١٤٥
٣ ـ إذا قضى الحاكم بجور فهو رد	١٤٦
٤ ـ لا يقضي القاضي وهو غضبان	١٤٦
٥ ـ البينات والأيمان في الدعاوى	١٤٦
٦ ـ القضاء بالشاهد واليمين	١٤٦
٧ ـ القضاء بشاهد واحد وما جاء في شهادة القاضي	١٤٧

الموضوع	الصفحة
٨ ـ القرعة في اليمين وغيره	١٤٧
٩ ـ خير الشهود وشهادة الأعمى وغيره	١٤٧
١٠ ـ شهادة النساء	١٤٨
١١ ـ حكم شهادة الزور	١٤٨
١٢ ـ بيان سن البلوغ	١٤٨
١٣ ـ اتخاذ السجن	١٤٨
١٤ ـ مكان القضاء	١٤٨
١٥ ـ كتاب القاضي إلى القاضي	١٤٨

الكِتَابُ الثَّالِث: الجنايات والديات

الموضوع	الصفحة
١ ـ «من حمل علينا السلاح فليس منا»	١٤٩
٢ ـ ما يباح به دم المسلم	١٤٩
٣ ـ إثم من سنَّ القتل	١٤٩
٤ ـ إثم جريمة القتل	١٤٩
٥ ـ إثم من قتل نفسه	١٥٠
٦ ـ قاتل نفسه لا يكفر	١٥٠
٧ ـ القصاص في النفس والمماثلة فيه	١٥١
٨ ـ لا ضمان في دفع الصائل	١٥١
٩ ـ القصاص في الأسنان	١٥٢
١٠ ـ دية الأصابع	١٥٢
١١ ـ دية الجنين	١٥٢
١٢ ـ استحباب العفو	١٥٣
١٣ ـ جرح العجماء جبار	١٥٤
١٤ ـ القسامة وحكم المرتدين	١٥٤
١٥ ـ لا يقتل مسلم بكافر	١٥٧
١٦ ـ من آوى محدثاً	١٥٧
١٧ ـ إذا اشترك الجماعة في جناية	١٥٧
١٨ ـ دية النفس	١٥٧

الكِتَابُ الرَّابع: الحـــدود

الموضوع	الصفحة
١ ـ الحدود كفارات	١٥٨
٢ ـ لا شفاعة في الحدود	١٥٨
٣ ـ عظم الإثم في ارتكاب محارم الله	١٥٩
٤ ـ حد الزنى وإثم فاعله	١٥٩
٥ ـ حد الزاني المحصن الرجم	١٥٩
٦ ـ حد الزاني غير المحصن	١٦٠
٧ ـ إقامة الحد على أهل الذمة	١٦١
٨ ـ من اعترف بالزنى	١٦٢
٩ ـ تأخير إقامة الحد على الحامل	١٦٤
١٠ ـ حد شرب الخمر	١٦٥
١١ ـ كراهة لعن شارب الخمر	١٦٥
١٢ ـ حد السرقة ونصابها	١٦٦
١٣ ـ حرز الأشياء بحسبها	١٦٦
١٤ ـ حد الردة والحرابة	١٦٦
١٥ ـ قذف المؤمنات	١٦٧
١٦ ـ التعزير	١٦٧

المقصدُ الثّامِنُ
الرَّقَائِقُ وَالأَخْلَاقُ وَالآدَابُ

الكِتَابُ الأوَّل: الـرقــائـق

الموضوع	الصفحة
١ ـ التقرب بالنوافل	١٧٠
٢ ـ المبادرة بالأعمال الصالحة	١٧٠
٣ ـ أمر المؤمن كله خير	١٧٠
٤ ـ قرب الساعة	١٧٠
٥ ـ من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه	١٧١
٦ ـ ذهاب الصالحين الأول فالأول	١٧٢
٧ ـ بدأ الإسلام غريباً	١٧٢
٨ ـ الخوف من الله تعالى	١٧٢
٩ ـ مثل الدنيا في الآخرة	١٧٣
١٠ ـ الحث على قصر الأمل	١٧٣
١١ ـ الإنسان مفطور على طول الأمل	١٧٤
١٢ ـ الحرص على المال وطول العمر	١٧٤
١٣ ـ لا عذر لمن بلغ ستين سنة	١٧٤
١٤ ـ الحرص على الدنيا	١٧٤
١٥ ـ التحذير من التنافس على الدنيا	١٧٥
١٦ ـ خطبة عتبة بن غزوان	١٧٧
١٧ ـ التحذير من محقرات الذنوب	١٧٧
١٨ ـ ويبقى العمل	١٧٧
١٩ ـ ما قدم من ماله فهو له	١٧٨
٢٠ ـ في الصحة والفراغ	١٧٨
٢١ ـ مكانة الدنيا عند الله	١٧٨
٢٢ ـ ولضحكتم قليلاً	١٧٨
٢٣ ـ لن يدخل أحد الجنة بعمله	١٧٨
٢٤ ـ القصد في العمل والمداومة عليه	١٧٩
٢٥ ـ في الكفاف والقناعة	١٨٠
٢٦ ـ الغنى غنى النفس	١٨٠

الموضوع	الصفحة
٢٧ ـ الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء	١٨٠
٢٨ ـ لينظر إلى من هو أسفل منه	١٨١
الكِتَابُ الثّاني: الأَخلاق والآداب	
● الفصل الأوَّل: أحاديث جامعة	١٨٢
١ ـ أحاديث جامعة في الخير	١٨٢
٢ ـ في الكبائر والموبقات	١٨٤
● الفصل الثاني: الفضائل والأخلاق والآداب	
١ ـ فضل الحب في الله تعالى	١٨٧
٢ ـ إذا أحب الله عبداً حببه إلى عباده	١٨٧
٣ ـ المرء مع من أحب	١٨٧
٤ ـ تفسير البر والإثم	١٨٨
٥ ـ مجالسة الصالحين	١٨٨
٦ ـ استحباب طلاقة الوجه	١٨٨
٧ ـ مداراة الناس	١٨٩
٨ ـ ملاطفة الصغار	١٨٩
٩ ـ قول (يا بني) للملاطفة	١٩٠
١٠ ـ احترام الكبير وتقديمه	١٩٠
١١ ـ فضل الستر	١٩٠
١٢ ـ فضل التيسير	١٩٠
١٣ ـ النهي عن التقنيط من رحمة الله تعالى	١٩٠
١٤ ـ النهي عن مناجاة الاثنين دون الثالث	١٩٠
١٥ ـ لا يقام الرجل من مجلسه	١٩١
١٦ ـ الأدب في العطاس	١٩١
١٧ ـ كراهة التثاؤب	١٩١
١٨ ـ أدب الجلوس على الطريق	١٩٢
١٩ ـ عزل الأذى عن الطريق	١٩٢
٢٠ ـ حمل الأسهم من نصالها	١٩٢
٢١ ـ النهي عن الإشارة بالسلاح	١٩٣
٢٢ ـ النهي عن ضرب الوجه	١٩٣
٢٣ ـ الوعيد الشديد لمن عذَّب الناس	١٩٣
٢٤ ـ الحياء من الإيمان	١٩٣
٢٥ ـ النهي عن الغضب	١٩٤
٢٦ ـ النهي عن الهجر والشحناء	١٩٤
٢٧ ـ الحث على الرحمة	١٩٥
٢٨ ـ فضل الرفق والعفو	١٩٥
٢٩ ـ الرفق بالحيوان	١٩٥
٣٠ ـ فضل الضعفاء	١٩٦
٣١ ـ تحريم التكبر واستحباب التواضع	١٩٧
٣٢ ـ تحريم الرياء	١٩٧
٣٣ ـ رفع الأمانة	١٩٨
٣٤ ـ (ولا تسألوا الناس شيئا)	١٩٨
٣٥ ـ الأمر بالقوة وترك العجز	١٩٩
٣٦ ـ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين	١٩٩
٣٧ ـ دفع سوء الظن	١٩٩
٣٨ ـ النهي عن الغرور	١٩٩
٣٩ ـ فضل الحلم والأناة	١٩٩
٤٠ ـ فضل الصبر والتوكل	١٩٩
٤١ ـ في الاحتباء	١٩٩
٤٢ ـ تشبيك الأصابع	١٩٩
٤٣ ـ في الطيب والريحان	١٩٩
٤٤ ـ حسن الخلق	٢٠٠
٤٥ ـ كف الشر عن الناس	٢٠٠
٤٦ ـ قضاء حاجات الناس	٢٠٠
● الفصل الثالث: البر والصلة	٢٠٠
١ ـ الأرواح جنود مجندة	٢٠٠
٢ ـ الناس كإبل لا راحلة فيها	٢٠٠
٣ ـ حق المسلم على المسلم	٢٠١
٤ ـ تراحم المؤمنين وتعاونهم	٢٠١
٥ ـ بر الوالدين وصلة الرحم	٢٠٢
٦ ـ الوصية بالجار	٢٠٢
٧ ـ تعاهد الجيران بالطعام	٢٠٢
٨ ـ الجار الأقرب	٢٠٢
٩ ـ من لا يأمن جاره بوائقه	٢٠٢
١٠ ـ الإحسان إلى اليتيم والأرملة والمسكين	٢٠٣
١١ ـ الضيافة	٢٠٣
١٢ ـ استحباب المواساة بفضول المال	٢٠٣
١٣ ـ النهي من الشح	٢٠٤
● الفصل الرَّابع: آداب اللسان وآفاته	٢٠٤
١ ـ حفظ اللسان	٢٠٤
٢ ـ النهي عن الحديث بكل ما سمع	٢٠٤
٣ ـ التزام الصدق وترك الكذب	٢٠٤
٤ ـ ما يباح من الكذب	٢٠٥
٥ ـ الألد الخصم	٢٠٥
٦ ـ تحريم الغيبة والنميمة	٢٠٥
٧ ـ تحريم قول الزور	٢٠٦

الموضوع	الصفحة
٨ ـ ما جاء في ذي الوجهين	٢٠٦
٩ ـ المجاهرة بالمعاصي	٢٠٦
١٠ ـ النهي عن السباب	٢٠٦
١١ ـ النهي عن التحاسد والتدابر والظن	٢٠٦
١٢ ـ ما يجوز من الظن	٢٠٧
١٣ ـ من قال لأخيه يا كافر	٢٠٧
١٤ ـ النهي عن قول: هلك الناس	٢٠٧
١٥ ـ النهي عن اللعن	٢٠٧
١٦ ـ النهي عن المدح	٢٠٨
١٧ ـ الثناء على الصالح بشرى له	٢٠٩
١٨ ـ كتمان السر	٢٠٩
١٩ ـ اشفعوا تؤجروا	٢٠٩
٢٠ ـ التكلم بخير أو السكوت	٢٠٩
٢١ ـ إثم المنان	٢٠٩
٢٢ ـ النهي عن استراق السمع	٢٠٩
٢٣ ـ الكلمة الطيبة صدقة	٢٠٩
٢٤ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٢٠٩
٢٥ ـ الوفاء بالوعد والعهد	٢٠٩
• **الفصل الخامس: آداب السلام**	٢٠٩
١ ـ (أفشوا السلام بينكم)	٢٠٩
٢ ـ يسلم القليل على الكثير	٢١٠
٣ ـ السلام على من عرفت وغيره	٢١٠
٤ ـ السلام على الصبيان	٢١٠
٥ ـ المصافحة	٢١٠
٦ ـ كيفية السلام على أهل الكتاب	٢١٠
٧ ـ السلام على من يقضي حاجته	٢١١
٨ ـ الاستئذان	٢١١
٩ ـ رد السلام	٢١١
• **الفصل السادس: ما جاء في الشعر والألفاظ واللهو**	٢١١
١ ـ ما جاء في الشِعر	٢١١
٢ ـ من لا يقول الرفث	٢١٢
٣ ـ إن من البيان سحراً	٢١٢
٤ ـ رفقاً بالقوارير	٢١٣
٥ ـ النهي عن سب الدهر	٢١٣
٦ ـ كراهة تسمية العنب كرماً	٢١٣
٧ ـ لا يقل خبثت نفسي	٢١٣
٨ ـ تحريم اللعب بالنرد	٢١٤
٩ ـ الغناء والمعازف واللهو	٢١٤
١٠ ـ ما جاء في الألفاظ	٢١٤
١١ ـ ما جاء في السجع	٢١٤

المقصدُ التّاسعُ
التاريخُ والسِّيرةُ وَالمناقِبُ

الكِتَابُ الأَوَّل: الأَنبيـــاء

الموضوع	الصفحة
١ ـ ذكر آدم عليه السلام	٢١٦
٢ ـ ذكر ثمود قوم صالح عليه السلام	٢١٦
٣ ـ ذكر إبراهيم عليه السلام	٢١٧
٤ ـ ذكر يوسف عليه السلام	٢٢١
٥ ـ ذكر موسى عليه السلام	٢٢١
٦ ـ ذكر موسى والخضر عليهما السلام	٢٢٤
٧ ـ ذكر داود وسليمان عليهما السلام	٢٢٧
٨ ـ ذكر أيوب عليه السلام	٢٢٨
٩ ـ ذكر يونس عليه السلام	٢٢٨
١٠ ـ ذكر زكرياء عليه السلام	٢٢٩
١١ ـ ذكر عيسى عليه السلام	٢٢٩
١٢ ـ المتكلمون في المهد	٢٣٠
١٣ ـ ذكر المسيح ابن مريم والدجال	٢٣١
١٤ ـ المسخ في بني إسرائيل	٢٣٢
١٥ ـ حديث أبرص وأقرع وأعمى في بني إسرائيل	٢٣٢
١٦ ـ حديث الغار	٢٣٣
١٧ ـ قصة أصحاب الأخدود	٢٣٤
١٨ ـ الذي وفى دينه وألقاه في البحر	٢٣٦
١٩ ـ عتاب النبي الذي أحرق قرية النمل	٢٣٦
٢٠ ـ مثل المسلمين ومثل اليهود والنصارى	٢٣٦
٢١ ـ الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم	٢٣٧
٢٢ ـ إحالات	٢٣٧

الكِتَابُ الثّاني: السيرة النبوية الشريفة

الموضوع	الصفحة
• **الفصل الأول: الجاهلية وما قبل البعثة**	٢٣٨
١ ـ أول من سيب السوائب	٢٣٨
٢ ـ جهل العرب	٢٣٨
٣ ـ عبادة الأحجار	٢٣٨

الموضوع	الصفحة
٤ ـ قصة الوشاح	٢٣٩
٥ ـ سيل أيام الجاهلية وبناء الكعبة	٢٣٩
٦ ـ القسامة في الجاهلية	٢٣٩
٧ ـ تحنف زيد بن عمرو بن نفيل	٢٤٠
٨ ـ نسب النبي ﷺ	٢٤١
٩ ـ شق صدره ﷺ وهو صغير	٢٤١
١٠ ـ رعي النبي ﷺ الغنم	٢٤٢
١١ ـ مبشرات بالنبوة	٢٤٢
● الفصل الثاني: البعثة والمرحلة المكية	٢٤٣
١ ـ مبعث النبي ﷺ	٢٤٣
٢ ـ بدء الوحي	٢٤٣
٣ ـ قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾	٢٤٥
٤ ـ المسلمون الأوائل	٢٤٧
٥ ـ ما لقي النبي ﷺ وأصحابه بمكة	٢٤٧
٦ ـ إسلام أبي ذر	٢٤٩
٧ ـ إسلام عمرو بن عبسة	٢٥٠
٨ ـ إسلام ضماد	٢٥٢
٩ ـ إسلام عمر بن الخطاب	٢٥٢
١٠ ـ حصار الشِّعب	٢٥٢
١١ ـ وفاة أبي طالب	٢٥٣
١٢ ـ الذهاب إلى الطائف	٢٥٣
١٣ ـ الإسراء والمعراج	٢٥٤
١٤ ـ هل رأى ﷺ ربه في المعراج	٢٦١
● الفصل الثالث: الهجرة وما بعدها	٢٦٢
١ ـ بيعة العقبة	٢٦٢
٢ ـ بدء الهجرة إلى المدينة	٢٦٢
٣ ـ هجرة النبي ﷺ إلى المدينة	٢٦٣
٤ ـ وصول النبي ﷺ إلى المدينة	٢٦٩
٥ ـ في بيت أبي أيوب	٢٧٠
٦ ـ عظم شأن الهجرة	٢٧١
٧ ـ أحاديث تتعلق بالهجرة	٢٧١
٨ ـ إسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه	٢٧٢
٩ ـ إحجام اليهود عن الإيمان بالنبي ﷺ	٢٧٢
١٠ ـ أول مولود في الإسلام	٢٧٢
١١ ـ التأريخ بالهجرة	٢٧٣
١٢ ـ مرض بعض الصحابة بعد هجرتهم	٢٧٣
١٣ ـ بناء المسجد النبوي الشريف	٢٧٣
١٤ ـ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار	٢٧٣

الموضوع	الصفحة
١٥ ـ إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه	٢٧٥
١٦ ـ زواج النبي ﷺ عائشة	٢٧٥
● الفصل الرَّابع: غزوة بدر وما بعدها	٢٧٦
١ ـ فضل من شهد بدراً	٢٧٦
٢ ـ الشورى قبل المعركة	٢٧٦
٣ ـ أوامر قبل المعركة	٢٧٧
٤ ـ دعاء قبل المعركة	٢٧٧
٥ ـ بدء المعركة بالمبارزة	٢٧٨
٦ ـ وصف عام للمعركة	٢٧٨
٧ ـ شهود الملائكة معركة بدر	٢٨٠
٨ ـ مقتل أبي جهل	٢٨٠
٩ ـ مقتل أمية بن خلف	٢٨١
١٠ ـ وقوفه ﷺ على القليب	٢٨١
١١ ـ فداء الأسرى	٢٨٢
١٢ ـ نصيب المهاجرين من الغنائم	٢٨٣
١٣ ـ عدد أهل بدر	٢٨٣
١٤ ـ ممن حضر بدراً	٢٨٣
١٥ ـ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، في صحيح البخاري	٢٨٣
١٦ ـ رثاء كفار قريش	٢٨٤
١٧ ـ كعب بن الأشرف ينقض العهد	٢٨٤
١٨ ـ زواج عليٍّ فاطمة رضي الله عنهما	٢٨٥
١٩ ـ ظهور النفاق بإسلام ابن أُبيّ	٢٨٦
● الفصل الخامس: غزوة أحد وما بعدها	٢٨٨
١ ـ الشورى ورجوع المنافقين	٢٨٨
٢ ـ قبل المعركة	٢٨٨
٣ ـ وصف المعركة	٢٨٨
٤ ـ وصف المرحلة الثانية من المعركة	٢٨٩
٥ ـ ما أصاب النبي ﷺ من الجراح	٢٩١
٦ ـ مقتل حمزة رضي الله عنه	٢٩١
٧ ـ مقتل عبد الله والد جابر رضي الله عنهما	٢٩٢
٨ ـ ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾	٢٩٣
٩ ـ التحدث عن غزوة أحد	٢٩٣
١٠ ـ نزول الملائكة يوم أُحد	٢٩٣
١١ ـ ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾	٢٩٣
١٢ ـ يوم الرجيع	٢٩٤
١٣ ـ يوم بئر معونة	٢٩٥
١٤ ـ حديث بني النضير	٢٩٧

الموضوع	الصفحة
١٥ ـ سرية أبي بكر إلى فزارة	٢٩٨
• الفصل السادس: غزوة الخندق وما بعدها	٢٩٨
١ ـ حفر الخندق	٢٩٨
٢ ـ طعام جابر	٢٩٩
٣ ـ الدعاء على المشركين	٣٠٠
٤ ـ ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾	٣٠١
٥ ـ انشغال المسلمين عن الصلاة يوم الخندق	٣٠١
٦ ـ (وغلب الأحزاب وحده)	٣٠٢
٧ ـ آخر غزوة تقوم بها قريش	٣٠٢
٨ ـ موكب جبريل عليه السلام إلى بني قريظة	٣٠٢
٩ ـ صلاة العصر في بني قريظة	٣٠٢
١٠ ـ نزول قريظة على حكم سعد	٣٠٢
١١ ـ موت سعد بن معاذ رضي الله عنه	٣٠٢
١٢ ـ معاقبة أبي رافع بن أبي الحقيق	٣٠٣
١٣ ـ زواج النبي ﷺ زينب ونزول الحجاب	٣٠٤
• الفصل السابع: غزوة بني المصطلق	٣٠٧
١ ـ الإغارة على بني المصطلق	٣٠٧
٢ ـ (دعوها فإنها منتنة)	٣٠٧
٣ ـ حديث الإفك	٣٠٨
٤ ـ سرية سيف البحر	٣١٣
• الفصل الثامن: صلح الحديبية وما بعده	٣١٥
١ ـ فضل أصحاب بيعة الرضوان	٣١٥
٢ ـ عدد أصحاب بيعة الرضوان	٣١٦
٣ ـ على أي شيء كانت البيعة	٣١٧
٤ ـ مفاوضات الصلح وكتابته	٣١٧
٥ ـ قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾	٣٢٣
٦ ـ نزول: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾	٣٢٣
٧ ـ موقف عمر من شروط الصلح	٣٢٣
٨ ـ بيعة عمر وابنه عبد الله	٣٢٥
٩ ـ مكان الشجرة	٣٢٥
١٠ ـ التزامه ﷺ بشروط الصلح	٣٢٥
١١ ـ امتحان المهاجرات وعدم ردهن	٣٢٥
١٢ ـ كتبه ﷺ إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الإسلام	٣٢٦
١٣ ـ كتابه ﷺ إلى كسرى	٣٢٦
١٤ ـ كتابه ﷺ إلى قيصر	٣٢٦
١٥ ـ غزوة ذاتِ القَرَد	٣٢٩
• الفصل التاسع: غزوة خيبر وما بعدها	٣٣٤
١ ـ الخروج إلى خيبر وفتحها	٣٣٤
٢ ـ الراية في خيبر	٣٣٨
٣ ـ زواج النبي ﷺ صفية	٣٣٨
٤ ـ تحريم متعة النساء ولحوم الحمر الأهلية	٣٣٨
٥ ـ الشاة المسمومة	٣٣٩
٦ ـ إجلاء يهود خيبر بعد غدرهم	٣٣٩
٧ ـ عودة مهاجري الحبشة	٣٤٠
٨ ـ رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم	٣٤١
٩ ـ كيف كان عيش النَّبي ﷺ وأصحابه	٣٤٢
١٠ ـ غزوة ذات الرقاع	٣٤٥
١١ ـ عمرة القضاء	٣٤٦
١٢ ـ غزوة مؤتة	٣٤٧
• الفصل العاشر: فتح مكة وما تبعه	٣٤٨
١ ـ رسالة حاطب رضي الله عنه	٣٤٨
٢ ـ غزوة الفتح في رمضان	٣٤٩
٣ ـ دخول مكة	٣٤٩
٤ ـ قتل ابن خطل وحرمة مكة	٣٥١
٥ ـ لا يقتل قرشي صبرا بعد الفتح	٣٥٢
٦ ـ إزالة الأصنام	٣٥٢
٧ ـ لا هجرة بعد الفتح	٣٥٢
٨ ـ انتظار العرب بإسلامهم إسلام أهل مكة	٣٥٣
٩ ـ ممن حضر الفتح	٣٥٣
١٠ ـ (أجرنا من أجرت يا أم هانىء)	٣٥٣
١١ ـ غزوة حنين	٣٥٣
١٢ ـ سرية أوطاس	٣٥٥
١٣ ـ غزوة الطائف	٣٥٦
١٤ ـ المطالبة بتقسيم غنائم حنين	٣٥٦
١٥ ـ توزيع غنائم حنين	٣٥٧
١٦ ـ عتب الأنصار بشأن القسمة	٣٥٧
١٧ ـ رد السبي على هوازن	٣٥٩
١٨ ـ سرية ذي الخلصة	٣٦٠
١٩ ـ تخيير النبي ﷺ نساءه	٣٦١
• الفصل الحادي عشر: غزوة تبوك وما تبعها	٣٦٦
١ ـ الإعداد للغزوة	٣٦٦
٢ ـ مروره ﷺ بالحجر	٣٦٧
٣ ـ خروج الصبيان لاستقباله ﷺ	٣٦٧
٤ ـ حديث توبة كعب وقصة الغزوة	٣٦٨
٥ ـ موت رأس المنافقين	٣٧٢

الموضوع	الصفحة
٦ ـ حج أبي بكر بالناس سنة تسع	٣٧٢
٧ ـ وفد بني تميم	٣٧٣
٨ ـ وفد عبد القيس	٣٧٣
٩ ـ وفد بني حنيفة وحديث ثمامة	٣٧٤
١٠ ـ وفد أهل نجران	٣٧٦
١١ ـ وفد طيء زمن عمر رضي الله عنه	٣٧٦
١٢ ـ وفد بني سعد بن بكر	٣٧٦
١٣ ـ بعث علي وخالد رضي الله عنهما إلى اليمن	٣٧٧
١٤ ـ بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن	٣٧٧
١٥ ـ مجيء جزية البحرين	٣٧٨
١٦ ـ حجة الوداع	٣٧٨
١٧ ـ سرايا أخرى	٣٧٨
● **الفصل الثاني عشر: مرض النبي ﷺ ووفاته**	٣٧٨
١ ـ وداع الأحياء والأموات	٣٧٨
٢ ـ صلاة أبي بكر بالناس	٣٧٩
٣ ـ كرهه ﷺ التداوي باللدود	٣٨١
٤ ـ في بيت عائشة	٣٨١
٥ ـ لم يطلب عليٌّ الولاية	٣٨٢
٦ ـ لم يوص ﷺ لعلي	٣٨٣
٧ ـ لم يعهد ﷺ لأحد	٣٨٣
٨ ـ نظرة وداع	٣٨٤
٩ ـ آخر ما تكلم به النبي ﷺ	٣٨٤
١٠ ـ فاطمة ترثي النبي ﷺ	٣٨٥
١١ ـ وفاة النبي ﷺ وبيعة أبي بكر	٣٨٥
١٢ ـ عمر النبي ﷺ يوم قبض	٣٨٧
١٣ ـ عدد غزوات النبي ﷺ	٣٨٧
الكِتَابُ الثّالِث: الشمائل الشريفة	
● **الفصل الأول: أسماؤه ﷺ وكمال خلقته**	٣٨٩
١ ـ أسماؤه ﷺ	٣٨٩
٢ ـ صفات جسمه ﷺ	٣٨٩
٣ ـ صفة وجهه ﷺ	٣٩٠
٤ ـ صفة شعر النبي ﷺ	٣٩٠
٥ ـ شيبه ﷺ	٣٩١
٦ ـ طيب رائحته ﷺ	٣٩١
٧ ـ طيب عرقه ﷺ	٣٩٢
● **الفصل الثاني: عظيم أخلاقه ﷺ**	٣٩٣
١ ـ حسن خلقه ﷺ	٣٩٣
٢ ـ حياؤه ﷺ	٣٩٣
٣ ـ ما انتقم ﷺ لنفسه	٣٩٤
٤ ـ حلمه ﷺ	٣٩٤
٥ ـ كرمه ﷺ	٣٩٤
٦ ـ شجاعته ﷺ	٣٩٥
٧ ـ تواضعه ﷺ ورحمته	٣٩٥
٨ ـ طريقته ﷺ في الكلام	٣٩٦
٩ ـ ضحكه ﷺ وبكاؤه	٣٩٦
١٠ ـ من سبَّه النبي ﷺ	٣٩٧
● **الفصل الثالث: طرف من معيشته ﷺ**	٣٩٨
١ ـ قوله ﷺ (ما لي وللدنيا)	٣٩٨
٢ ـ ما كان يأكل ﷺ	٣٩٨
٣ ـ من طعامه ﷺ الدقل	٣٩٩
٤ ـ ما رأى ﷺ رغيفاً مرققاً	٣٩٩
٥ ـ ما رأى ﷺ منخلاً	٣٩٩
٦ ـ ما أكل ﷺ على خوان	٤٠٠
٧ ـ رهن ﷺ درعه على شعير	٤٠٠
٨ ـ فراشه ﷺ	٤٠٠
٩ ـ لباسه ﷺ	٤٠٠
١٠ ـ نومه ﷺ	٤٠٠
● **الفصل الرابع: تركته ﷺ وميراثه**	٤٠١
١ ـ ما تركه ﷺ	٤٠١
٢ ـ قدح النبي ﷺ	٤٠١
٣ ـ في الكساء والنعل	٤٠٢
٤ ـ خاتم الرسول ﷺ	٤٠٢
٥ ـ قوله ﷺ: (لا نورث)	٤٠٢
٦ ـ طلب فاطمة رضي الله عنها ميراثها	٤٠٣
٧ ـ قرابته ﷺ وزوجاته	٤٠٤
● **الفصل الخامس: في بركة النبي ﷺ**	٤٠٤
١ ـ بركته ﷺ	٤٠٤
٢ ـ بركة فضل وضوئه ﷺ	٤٠٥
٣ ـ من دعا له الرسول ﷺ بالبركة	٤٠٦
٤ ـ بركته ﷺ في الطعام	٤٠٦
● **الفصل السادس: الخصائص**	٤٠٦
١ ـ تفضيله ﷺ على جميع الخلائق	٤٠٦
٢ ـ فضيلة الزمن الذي بعث فيه ﷺ	٤٠٧
٣ ـ خاتم النبيين ﷺ وعموم رسالته	٤٠٧
٤ ـ إثبات خاتم النبوة	٤٠٧

الموضوع	الصفحة
٥ ـ إسلام شيطان النبي ﷺ	٤٠٧
٦ ـ براءة حرم النبي ﷺ من الريبة	٤٠٨
٧ ـ رؤيته ﷺ من وراءه	٤٠٨
٨ ـ النبي ﷺ أمان لأصحابه	٤٠٨
٩ ـ خصائص متنوعة	٤٠٩
• الفصل السابع: المعجزات	٤٠٩
١ ـ نبع الماء من بين أصابعه ﷺ وتكثيره	٤٠٩
٢ ـ تكثير الطعام	٤١٢
٣ ـ الإخبار عن المستقبل	٤١٥
٤ ـ حنين الجذع	٤١٧
٥ ـ انشقاق القمر	٤١٨
٦ ـ مرتد لفظته الأرض	٤١٨
٧ ـ معجزات أُخرى	٤١٩
الكِتَابُ الرَّابع: الفضائل والمناقب	
• الفصل الأول: فضل الصحابة وفضل قرنهم	٤٢٠
• الفصل الثاني: فضل الأنصار	٤٢٢
١ ـ حب الأنصار ومكانتهم	٤٢٢
٢ ـ (اصبروا حتى تلقوني)	٤٢٣
٣ ـ الوصية بالأنصار خيراً	٤٢٤
٤ ـ أتباع الأنصار	٤٢٤
٥ ـ فضل دور الأنصار	٤٢٤
٦ ـ حسن صحبة الأنصار	٤٢٥
٧ ـ الأنصار أكثر أحياء العرب شهيداً	٤٢٦
• الفصل الثالث: ذكر فضائل بعض المهاجرين	٤٢٦
١ ـ فضل أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)	٤٢٦
٢ ـ فضل أبي بكر وعمر وعثمان (رضي الله عنهم)	٤٢٩
٣ ـ فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٤٣١
٤ ـ استشهاد عمر واستخلاف عثمان (رضي الله عنهما)	٤٣٥
٥ ـ من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه	٤٣٨
٦ ـ فضائل علي رضي الله عنه	٤٤٠
٧ ـ حديث غدير خم	٤٤٣
٨ ـ مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما	٤٤٤
٩ ـ مناقب أهل بيت النبي ﷺ	٤٤٥
١٠ ـ مناقب جعفر رضي الله عنه	٤٤٦
١١ ـ مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه	٤٤٦
١٢ ـ مناقب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه	٤٤٩
١٣ ـ مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه	٤٤٩
١٤ ـ مناقب زيد بن حارثة وابنه أُسامة رضي الله عنهما	٤٥١
١٥ ـ مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	٤٥٢
١٦ ـ مناقب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما	٤٥٣
١٧ ـ مناقب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما	٤٥٤
١٨ ـ مناقب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه	٤٥٤
١٩ ـ مناقب عمار رضي الله عنه	٤٥٨
٢٠ ـ مناقب بلال بن رباح رضي الله عنه	٤٥٩
٢١ ـ فضائل سلمان وصهيب رضي الله عنهما	٤٥٩
٢٢ ـ مناقب أبي هريرة رضي الله عنه	٤٥٩
٢٣ ـ مناقب عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما	٤٦١
• الفصل الرابع: ذكر فضائل بعض الأنصار	٤٦٣
١ ـ مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه	٤٦٣
٢ ـ مناقب سعد بن عبادة رضي الله عنه	٤٦٣
٣ ـ مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه	٤٦٤
٤ ـ مناقب حسان بن ثابت رضي الله عنه	٤٦٥
٥ ـ مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه	٤٦٧
٦ ـ مناقب أسيد وعباد رضي الله عنهما	٤٦٨
٧ ـ إحالات بشأن بعض التراجم	٤٦٨
• الفصل الخامس: فضل بعض الصحابيات	٤٦٩
١ ـ فضل فاطمة رضي الله عنها	٤٦٩
٢ ـ فضل خديجة رضي الله عنها	٤٧١
٣ ـ فضل عائشة رضي الله عنها	٤٧٢
٤ ـ فضيلة زينب بنت جحش رضي الله عنها	٤٧٥
٥ ـ فضيلة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها	٤٧٥
٦ ـ فضيلة أُم أيمن رضي الله عنها	٤٧٧
٧ ـ فضيلة أُم سليم (أم أنس) رضي الله عنها	٤٧٨
• الفصل السادس: فضائل الأقوام والجماعات	٤٧٩
١ ـ فضائل الأشعريين	٤٧٩
٢ ـ فضائل أهل اليمن	٤٧٩
٣ ـ مناقب أويس القرني	٤٨٠
٤ ـ فضائل بني تميم	٤٨١
٥ ـ فضل أهل الحجاز	٤٨١
٦ ـ فضل الشام	٤٨١
٧ ـ فضائل غفار وأسلم وجهينة وغيرهم	٤٨١
٨ ـ فضائل أهل عمان	٤٨٢
٩ ـ وصية النبي ﷺ بأهل مصر	٤٨٢
١٠ ـ فضل قريش	٤٨٢

الموضوع	الصفحة
١١ ـ ذكر الفُرس	٤٨٢

المقصدُ العَاشِرُ
الفِتَــنُ

الموضوع	الصفحة
١ ـ إخبار النبي ﷺ بما يكون إلى قيام الساعة	٤٨٤
٢ ـ الفتنة التي تموج كموج البحر	٤٨٤
٣ ـ هلاك هذه الأُمة بعضهم ببعض	٤٨٥
٤ ـ هلاك الأمة على يدي غلمة سفهاء	٤٨٦
٥ ـ الفتن حيث يطلع قرن الشيطان	٤٨٦
٦ ـ الفتنة من المشرق	٤٨٦
٧ ـ اقتراب الفتن، وفتح ردم يأجوج ومأجوج	٤٨٧
٨ ـ نزول الفتن كمواقع القطر	٤٨٧
٩ ـ الفرار من الفتن	٤٨٨
١٠ ـ من رأى الانحياز إلى الحق	٤٨٨
١١ ـ إذا التقى المسلمان بسيفيهما	٤٨٩
١٢ ـ قتال الأُمراء على الدنيا	٤٨٩
١٣ ـ إعلان النفاق والكفر	٤٨٩
١٤ ـ إذا أنزل الله بقوم عذاباً	٤٨٩
١٥ ـ فضل العبادة في الفتن	٤٩٠
١٦ ـ ذكر الخوارج وصفاتهم	٤٩٠
١٧ ـ الخوارج شر الخلق	٤٩٢
١٨ ـ يقتل الخوارجَ أولى الطائفتين بالحق	٤٩٢
١٩ ـ التحريض على قتل الخوارج	٤٩٣
٢٠ ـ التعوذ من الفتن	٤٩٤
٢١ ـ ما جاء في قتال الفرس والروم	٤٩٤
● الفهارس العامة	٤٩٥
١ ـ فهرس الآيات القرآنية الكريمة	٤٩٦
٢ ـ فهرس أطراف الأحاديث والآثار	٥٠٩
٣ ـ فهرس حرفي لموضوعات الجامع بين الصحيحين	٥٨٦
٤ ـ فهرس عام لمقاصد وكتب الجامع بين الصحيحين	٥٩٥
٥ ـ فهرس الموضوعات	٥٩٦